الصفحة

استراتيجية التعريب

للاستاذ : عبد العزيز بنعبد الله

ان العروض والتدخلات التى استمعنا اليها فى «ندوة استراتيجية التربية والتعريب» قد افادتنا جميعا بقدر ما اكدت لى شخصيا فعالية المنهجية التى اختارها مكتب تنسيق التعريب فى خصوص الشق الجوهرى من رسالة هذه الندوة اى التعريب وهو شق تبرز كل ابعاده عندما ينوس من خلال منهجية موازية تستهدف توحيد مناهج التربية فى الوطن العربى وهذان الهدفان من اجلهما اسست المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

واذا كان من المفيد استعراض المبادىء العامة لهذه الوحدة خاصة فى التعريب فانه لا يكفى ان نقف عند هذه المبادىء لا سيما وان العالم العربى ظل يرددها فى حماس منذ عقود من السنين وهى مبادىء لا تزيدها طفرات دولاب الحياة المعاصرة فى حركيته الدينامية الا استحثاثا للخروج من الحيز النظري الى حيز العمل والتنفيذ فان مكتب تنسيق التعريب بعد دراسات وتجارب قام بها خلال ازيد من عشر سنوات تبلورت لديه منهجية منطقية رصينة ادت الى وضع نحو الخمسين معجما فى شتى مجالات الفكر والتكنولوجية والعلوم بثلاث لغات هى العربية والفرنسية والانجليزية ولكن .... ! هنا يجب ان نتوسع فى هذا التساؤل فى نقد ذاتى نستشف من مضامينه جوانب النقص واسباب الضعف والتعثر .

صحيح اننا وحدنا المصطلح العلمى الى نهاية السلك الثانوي خلال مؤتمر التعريب الثانى الذي انعقد فى الجزائر عام 1973 وصحيح اننا ذهبنا ابعد من ذلك فاعددنا خطة محكمة لاستكمال توحيد هذا المصطلح فى باقى مواد السلك الثانوي وجزء من العالى خلال المؤتمر الثالث الذي سينعقد بحول الله اوائل عام 1977 بتونس او بغداد وسيعقبه مؤتمر رابع يستكمل قبل 1980 توحيد بقية مصطلحات التعليم باسلاكه الثلاثة فى التكنولوجية والعلوم .

صحيح ايضا اننا وضعنا معاجم موازية للقطاع الاداري ولشتى المجالات الحضارية فى المصنع والمخبر والمتجر والمنزل والشارع وغير ذلك .

كل هذا صحيح ولكن حذار من ان نستكين الى ذلك فنظن ان المشكل قد حل لان هنالك عوامل مختلفة معقدة هى التى يجب ان تنكب عليها لتوفير الوسائل الكفيلة بحلها .

ففى اطار التعريف بهذه المشاكل قمت منذ ازيد من عشر سنوات بالقاء سلسلة محاضرات كمسؤول عن مكتب تنسيق التعريب القيتها من الخليج الى الجزائر مارا بالقاهرة حيث القيت خلال شهر ابريل 1975 سلسلة اخرى فى معهد الدراسات والبحوث العربية حول « التعريب ومستقبل اللغة العربية » وكانت هذه المحاضرات دقات صارخة لاجراس الخطر فى غير تشاؤم ولكن فى واقعية تستمد من الارقام ومن معطيات تطور التقنيات الحديثة فى العالم المعاصر .

ان دولاب الحياة يدور بسرعة والمصطلح العلمى يتزايد يوميا بنسبة خمسين كلمة كل صباح وبعض الدول العظمى كفرنسا اصبحت تشعر بالعجز عن مسايرة الركب دون ان تخضع لدخيل يغزو لغتها — دخيل ينطلق من دول عظمى اخرى اصبحت تتحكم بكشوفها العلمية فى تكييف المصطلح التكنولوجى الحديث ... فعندما نضع معجما — مع فرض استكمال مفاهيم موضوع هذا المعجم وهذا غير صحيح لا بالنسبة لمعاجمنا ولا بالنسبة للمعاجم الموجودة فى مختلف اللغات — نقول عندما نضع هذا المعجم نظل

---

1) كلمة القاها الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى ندوة استراتيجية التربية والتعريب التى انعقدت عاصمة الجزائر بين 5 و8 مايو 1975 .

خلال عدة سنوات — نحن العرب — نتارجع فى دوامة يدفعنا احد عواملها الى آخر حتى تمر سنوات قبل ان يبرز المعجم للوجود فيبرز ناقصا نقصا مزريا لان خلال هذه السنوات تكون مادة المعجم العلمية قد تزايدت معطياتها باعتبار تزايد عدد مصطلحاتها المستجدة ولو بنسبة مصطلح واحد من خمسين مصطلحا فى كل يوم ! هذا من جهة ومن جهة اخرى يضيع العالم العربى كثيرا من وقته الثمين بين توان وتواكل او مجانبات هامشية تخطت حدود الحقل السياسى لتنعكس على المجال الثقافى نفسه فتجد دولا عربية او هيئات داخل دول عربية تمسك بمصطلح تمسكا بليغا لمجرد كونه وليدا عزيزا عليها او لحنا شهر لديها فتنقلب المجانبات الى مماحكات تؤدى احيانا الى مساومات على حساب قيمة الكلمة علميا او جزالتها وحيويتها ! وهذا هو ما يقع فى مؤتمراتنا وليس المشكل فى هذه الحالة مشكل منهجية فمنهجيات المجامع العربية والهيئات اللسنية منهجيات لا تقل رصانة وعمقا وانضباطا عن منهجيات غيرها ولكنها منهجيات تتدافع لان وراءها خلفيات ليست وليدة تفكير عربى ولا مقحمة اقحاما مفرضا فى هذا التفكير العربى بل انها تشكل — سواء شعرنا بذلك ام لم نشعر به — رواسب لاستعمارين مختلفين يتقاربان تارة ويتدافعان تارة اخرى هما الاستعمار الانجلوسكسونى والاستعمار الفرنسى فاذا استعرضنا مجالات الخلاف بين مجمع وآخر ومعهد لسنى وآخر حول مصطلح ما نجد فى كثير من الاحيان ان سر الخلاف كامن فى اختلاف اللغتين اللتين يستند اليهما كمصدر للتعريب او التوليد ، وقد شكلت هذه الظاهرة بالنسبة لمكتب تنسيق التعريب عاملا خطيرا لان عناصر مفتعلة تسربت مع الزمن الى تراثنا فطبعت الكثير من مناهجنا سواء فى التربية او باقى مناهى الحياة واصبحنا ضمن دفاعنا عن التراث ندافع عن رواسب استعمارية دون وعى فعال منا والا فلماذا هذا الخلاف فى التفكير والتبسيط بين شقى العروبة فى ميدان التربية والتعريب ؟ بل حتى فى كثير من الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية !؟

فهل تساءلنا لماذا نجح الصهاينة فى احياء لغتهم العبرية الميتة بينما نتعثر نحن فى احلال لغتنا الحية المقام الذي كان لها فى العصور الوسطى كلغة علم وحضارة !؟

هذا سؤال لا يخرج عن نطاق هذه الندوة لان هذه الندوة مطالبة باستقصاء اسباب الضعف والركود فى مقومات اللغة ومعطيات التربية فى الوطن العربى ولان تجارب الغير فى ميدان اللسنيات وغير اللسنيات يجب ان تكون لنا عبرة فى اختياراتنا ! ان دويلة اسرائيل قد جعلت من العبرية لغة التعليم فى الطب والهندسة والعلوم فى الجامعات لانها اخذت الامر بجد ووحدت خطتها بجد وعبأت مائتى خبير لا شغل لهم الا تتبع ما يستجد من مصطلح لعبرنته فى الحين واصدار مرسوم حكومى فى الحين بالزاميته فى التدريس والتاليف وباقى اجهزة التعبير فى الدولة .

ان مجمع القاهرة قد ولد مائة الف مصطلح منذ انشائه ولكن الكثير منها — بالرغم عن جودته مات فى الرفوف لعدم الالزامية وقد بعث فى نفوسنا روح الامل ما صرح به وزير التربية الجزائري فى خطابه الختامى للمؤتمر الثانى للتعريب من تعهده بان تكون الجزائر اول من يلتزم باستعمال هذا المصطلح الموحد بل وعد السيد رئيس الدولة الهواري بومدين علانية بانه سيعمل على تحقيق هذه الالزامية باثارة القضية فى احدى دورات مؤتمر القمة ونرجو ان يتم ذلك .

ثم ان الاستعمال الالزامى هو القوام الحقيقى لحياة هذا الكائن الذي هو المصطلح ولكن هذا الاستعمال لن يكون فعالا اذا لم توفر له شروط منطقية مثل توحيد الكتاب العلمى لكل اجزاء العالم العربى ! فاذا كنا حقا امة عربية واحدة لنا لغة واحدة وتراث واحد فلماذا لا توحد مناهج تربيتنا ومقومات هذه المنهجية !؟ ان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عندما قرنت مشكل التعريب بمشكل التربية انما قرنت عنصرين متكاملين لا ينطلق احدهما بدون الآخر ولذلك فان ندوتكم هذه تشكل اول ندوة فى تاريخ العروبة اضطلعت برسالة خطيرة هى البحث عن وسائل دعم التعريب الصحيح بوحدة فى الفكر وفى منهجية الفكر ونرجو ان لا نتيه فى الجزئيات وان نعمل — والمشكل واضح والحل ايضا واضح — على تكليل اعمالنا بتوصيات لا تكون كتوصيات ندوات اخرى تعاقبت فى العالم العربى ومحا لاحقها ما قرر سابقها ! ان الامر جد وان الوضع لشديد الخطورة وان هذه الوحدة التى نستهدفها اليوم هى وحدة مصيرية لانها تشكل المقوم الاول لكل الوحدات الاخرى اذ ان توحيد الفكر هو المنطلق الاساسى الذي لا يمكن ان يتحقق بدون استكمال عناصر اية وحدة اخرى .

اللغة العربيـة ليست قاصرة عن استيعاب المعرفـة

ـ الدكتور شكـرى فيصل ـ

عضو مجمـع اللغة العربيـة بدمشق

«انقضت الفترات التى كانت اللغة العربيـة فيها موضع اتهام ، ان سلسلة التجارب التى مارستها بعض الجامعات العربيـة نهضت دليلا قاطعا على بطلان ذلك» .

ننشر فيما يلى الكلمة التى القاها باسم سوريـا الشقيقة حضرة الاستاذ الجليل الدكتـور شكـرى فيـصل .

* ✪ *

نلتقى اليوم فى ظلال هذا المؤتمر ، ونحن أشد ما نكون ايمانا بمستقبل الوطن العربى ، واصالـة اللغة العربية ، استعدادا للعمل فى سبيلها ·

ان عملنا فى ذلك لا ينطلق من بواعث ضيقـة ولا تزمت نفستى ، ولكن يبدأ من منطلق حضـارى وانسانى ·· ذلك هو ان اللغة العربية كان لها عمل رئيسى واكبر فى الحركة الحضاريـة وان هذا العمل يجب ان يستمر وان يزكـو ·· وما من شىء آخـر ساعد هذا الشعب الكبير على أن يصل بين حضارته الماضية وبين حضارة اليوم مثـل أن تكون لغته هى الاداة التى يفكر بها وهى الاداة التى يعبر بها عـن هذا الفكر .. هى التى تترجـم أحاسيسه ومدركاته ومشاعره ومعارفه .

— 2 —

لقد انقضت الفترات التى كانت اللغة العربيـة فيها موضع اتهـام ·· ان سلسلة التجـارب التى مارستها بعض الجامعات العربية فى سورية والعراق وفى مصر احيانا ، وفى بعض بيئات المغرب العربى — نهضت دليلا قاطعا على ان اللغة العربيـة ما كان لها ان تكون مقصرة عن استيعاب المعرفة اولا وعن المشاركة فى ترقيتها بعد ذلك ·

ويكفى أن أعرض التجربة العربية فى سورية ، على انها مثل يجسد هذه الحقيقة ..ففى جامعـات دمشق وحلب واللاذقية التى استكملت فروع المعرفة العلمية كلها يمضى تدريس العلوم جميعا بالعربية وتتأصل اللغة العربية فى هذه المراحل الثلاث : مرحلة التدريس ، ومرحلـة التأليف ، ومرحلـة الابـداع والبحث العلمى . وفى هذا الذى سيشهده المؤتمرون فى معرض الكتاب العلمى العربى مقنع فى ذلك ، اى مقنـع

، الاتهامات التى وجهت الى العربية انما هى حلقه و سلسله من مظاهر الغزو الفكرى هنا هدفـه التشكيك والتخريب والشلل ·· انه ، هنا ، يريـد أن يشل قدرتنا اللغوية عى نحو ما شـل القـدرات الاخرى المعنويه والماديه .. وليس اقتل للشعوب مثل ان تخرج عن نفسها ·· اى ذلك يعنى انها خرجت عن جلدها ، ولكن دون ان تستطيع أن تجد جلـدا آخر يصلح لها .

املا يعيننا ، ايها السـادة ، ان تعتـرف المؤسسـات الدولية ، مثل الاونسكو ، باللغة العربية اى ان تعترف بقدرتها الكاملة على التعبير عن كل ما يتصل بالمعرفة ، ثم لاتزال بعض الاقطار أو الافكار تمارى فى هذا المبدأ وتجادل فيه

— 3 —

اذا جاوزت الحديث عن اتهامات اللغة العربية كان لابد لى من ان أؤكد المسؤولية الكبرى التى تلقى على اكتافنا ، نحن هذا الجيل ، فى سبيل أن نضـع هذه اللغة موضعها السليم فى كل جانب من جوانـب الحياة .. فى جانب الحياة الادارية على مثل ماهـى عليه فى جانب الحياة اليومية ، وفى جانب الحيـاة العلمية على مثل ما هى عليه فى الحياة الادبية .

من هذه المسؤولية الضخمة كانت — فيما احسب واقدر — فكرة المؤتمر ، وفكرة المشاركة فيه والسعو اليه ... ذلك انه لايكفي أن ندعو للغتنا ، وأن ندعي لها ، وأن نشيد بفضائلها وتاريخها .. وانما يجب — على نحو لا يعرف الهوادة — أن يكون عملنا مستمرا فى تأصيلها أولا ثم فى تنميتها بعد ذلك .

ان عمل اللجان والمنظمات ، والمكاتب يجب أن يكون هذا منطلقه وهذه غايته .. ومن المؤكد أن عملا منسقا مدروسا يتناول جانبا اثر جانب ، ومرحلة من مراحل التعليم بعد مرحلة ، وعلما بعد علم ، هو الذى يجب ان يكون ملء اذهاننا وأعيننا بمحور اهتمامنا وعملنا .

فماذا استقام لنا هذا القدر من التنسيق تتابعت اعمالنا بعد ذلك .. قد تاتى بطيئة فى البداية ولكنها لا تلبث أن تجئ مسرعة ، ثم لا تلبث أن تكون متسارعة .

ان سرعة العمل جزء مكمل لتنسيقه ان لم يكن هو روح تنسيقه .. ان معطيات الحضارة تغزو جوانب الحياة كل يوم بمئات من الكلمات والمصطلحات ولابد لعملنا من ان يوازي هذه الوفرة وان يواكبها .

اسمحوا لى بعد هذا أيها الاخوة الاصدقاء أن أشكر باسمكم الجزائر على انها استضافت هذا المؤتمر وعلى أن رعته .. وهل من عجب ان تكون الجزائر هى التى تروود معركة الحضارة على نحو ما رادت معركة الحرب .. وان تكون الحفيظة على لغة القرآن على مثل ما هى حفيظة على القرآن وعلى المثل الاسلامية العليا .

واسمحوا لى كذلك أن اقدم باسمكم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة بشخص السيد المدير العام ومعاونيه اطيب التقدير على جهدها الذى اعطى هذا المؤتمر وسيعطيه حركته الدائبة المنتجة .

وارجو أن اسجل أخلص الشكر لمكتب تنسيق التعريب على الجهد الذى بذله ويبذله فى اعداد معاجمه التى ستكون بعض موضوعات البحث .. ان عمله فى ذلك ضوء كبير على طريق حركة توحيد المصطلح العربى اى على طريق توحيد الجهد العربى الفكرى .

أما الجنود المجهولون الذين كانوا وراء اعداد المؤتمر من هذا الجيل الجزائرى الكهل ، والجيل الجزائرى الشاب فأولئك — فيما أعرف من طبيعتهم — لا يحتاجون الى الشكر ولا يُؤثرون الا صفاء اليه لانهم تعلموا — فى لهب الثورة — أن الواجب جزء من اصالة الانسان وكيانه وهو لذلك لا شكر عليه

وليس بعد الا ان اسأل الله لنا جميعا التوفيق
والسلام عليكم ورحمة الله

مشكلة وضع المصطلح

كلمة الوفد التونسى فى المؤتمر الثانى للتعريب

الأستاذ محمد السويسي « تونس »

ان من اولى الصعوبات التى تعترض الباحث والمربى فى البلاد العربية مشكل اللغة وقضية المصطلحات العلمية والحضارية والفنية . فهل ان العربية صالحة لاداء المفاهيم العلمية والمعانى الفلسفيه الحديثة ، بل هل العربية لغة ما فتئت حية بقى فيها من الحيوية ما يمكنها من التعبير عن كل مدلول نظرى او علمى تطبيقى من المدلولات العصريه ؟ واذا كان الجواب على هذه الاسئله بالايجاب فما هى الطرق الموفية بالغرض وما هى انجع السبل التى ينبغى سلوكها كى نصل الى حل المشكل المعروض علينا ؟

على انه لابد ان نلاحظ منذ البداية ملاحظة ذات بال وهى ان اللغة فى جميع المستويات انما هى اداة يكون لها من الفاعلية والنجاعة بقدر ما يكون لمستعملها من كفاءة وبراعة فأصل الداء يتعلق بالاشخاص لا باللغة واللغة براء مما قد يلصق بها من تهمة الفقر والعقم .

وانما تحيا اللغة بالاستعمال ، والحياة تطور مستمر ؟ واذا ما عقدنا العزم على تطوير لغة الضاد حتى لاتكون لغة متحفية ولغة مناسبات لا يلجأ الى استعمالها الا فى الخطب الرسمية والتشريفاتية فانه من الواجب ان نلتزم بالتخاطب بها وان نفرض على نفوسنا ان تكون كتاباتنا بواسطتها فى جميع البحوث وان تكون هى لغة التدريس فى عامة المستويات وفى كافة الفنون والعلوم .

واثر هذا المبدا الذى نثبته ونجهر به يمكننا ان ننظر الى مشكل المصطلحات فى شتى الميادين وتعريبها نظرة تقع فى اطار افسح واعم طالما واجهته البشرية جمعاء فى مراحل متعددة من تاريخها وخاصة فى فترات التطور والتحول : هذا الاطار هو اطار نقل التقنيات من بلد الى اخر ولعل هذا هو اهم المواضيع المتداولة فى عصرنا الحاضر والتى ينكب عليها الباحثون ولا سيما فى ميدانى العلوم والاقتصاد . والح التساؤلات على اهل العصر تلخص فى هل ان على الدول النامية ان تتلقى من الامم المتصنعة خبراتها واساليبها وطرقها العملية بحذافيرها وان تطبق نماذجها الانمائية كما هى ، مقتصرة على التقليد البسيط ؟

ام هل يجب على كل بلد ان يقتبس من غيره مجرد اقتباس وان يسعى جاهدا الى جعل مقتبسه ملائما لوضعه الخاص وبيئته الذاتيه ودرجته فى النمو ؟ يكون الموقف الثانى من شأنه ان يجعل المتلقى نفسه يأتى بالامر الطريف الذى قد يحتذى بدوره وان يرد الاخذ عوضا عما نقله عن الغير وهذا هو التبادل الحق الباعث على اثراء مكاسب بنى الانسان اجمعين والشأن فى اللغة كالشأن فى الاقتصاد ، وليس الامر خاصا بالعربية بل ان سائر اللغات قد تعرضت لعين المشكل وقد ذهب فيه المفكرون مذاهب متنوعة متضاربة . ونحن سنقتصر على ذكر الموقف الذى وقفه فى الموضوع بعض الباحثين بفرنسا عقب الوثبة التى وثبتها اوربا نحو الحضارة العلمية وعند انبعاث المجتمع الغربى المتصنع فى نهاية القرن السابع وفى القرن الثامن عشر للميلاد كما سنستشهد بآراء كبار النقلة فى البلاد الاسلامية .

نقل العلوم اليونانية والهندية الى اللسان العربى

فيقول FENELON بالاعتماد على تاريخ الامم القديمة :

«ان اللاتينيين قد اثروا لغتهم بما كانت فى حاجة اليه من المصطلحات الاعجمية فكان يعوزهم مثلا

مفردات مخصصة فى الفلسفة اذ لم تظهر الفلسفة بروعة الا فى فترة متاخرة من الزمن فاستعاروا من اليونانية مصطلحاتها كى يتمكنوا من الاشتغال بالتفكير فى المادة العلميه فهذا الشيشرون وهو مع ماكان عليه من شدة انتزمت ومن الحرص على سلامة اللغه قد اطلق لنفسه العنان فى استخدام المفردات اليونانية التى اضطرته الحاجة اليها ، فبدأ باستعمال اللفظ اليونانى على أنه أعجمى مسترخصا استعماله بتحشم ثم انقلب لديه الاسترخاص الى حوز وتملك وكسب ، اعتبر ما صار اليه حوزه والتصرف فيه حقا من حقوقه الخاصة .

ثم انه بلغنى ان الانجليز لا يتعففون من استخدام كل ما من شانه ان يساعدهم على التعبير مهما كان منشاه ، ومهما كانت مصطلحاته فينقضون على هذه المصطلحات أنى وجدوها عند جيرانهم ويستحوذون عليها ويجعلون انفسم فى حل من ذلك ، وهذه الظاهرة قد ادت الى خلق الكثير من المفردات المشتركة (1) .

هذا وما الكلام سوى اصوات جعلت اصطلاحا على الفؤاد دليلا ، وليس لهذه الاصوات فى حد ذاتها من قيمة بل تنتسب على السواء للامة المستعيرة لها وللامة التى اعارتها . وهل هناك اهمية ما فى ان يكون اللفظ قد ولد فى بلادنا أو فى بلاد اخرى . جنها ورد علينا ؟ وان الشعور بالفرق لمن تبيل الغيرة الصبيانية اذ الامر يتعلق فحسب بكيفية تحريك الشفاه والايقاع فى الهواء .

واذا ما اعتمد عيشنا كله على استعمارات صارت من رصيدنا الخاص ، فيم نبرر استحياءنا من النقل ، بكل حرية ، وقد يكون لنا بهذه الوسيلة ما يمكننا من اكمال ثروتنا ؟ »

ولخص البيرونى طريقته فى نقل المصطلحات فى كتابه «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل او مرذولة» حيث يقول :

«وانا ذاكر من الاسماء والموضوعات فى لغتهم (يعنى لغة الهند) مالابد من ذكره مرة واحدة يوجبه التعريف ، ثم ان كان مشتقا يمكن تحويله فى العربية الى معناه لم امل عنه الى غيره الا أن يكون بالهندية اخف فى الاستعمال فنستعمله بعد غاية التوثقة منه من الكتبة او كان مقتضبا شديد الاستعصار فبعد الاشارة الى معناه وان كان له اسم عندنا مشهور فقد سهل الامر فيه» .

ومقدمة كتاب «الجامع لمفردات الادوية والاغذية» النباتى ضياء الدين بن البيطار المالقى جليلة القيمة غزيرة المعانى فى الموضوع الذى يهمنا فيجعل هذا العالم غرضه السادس من كتابه حسب قوله بنصه : «فى اسماء الادوية بسائر اللغات المتباينة فى السمات مع انى لم اذكر فيه دواء الا وفيه منفعة مذكورة او تجربة مشهورة (وذكرت) كثيرا منها بما يعرف به فى الاماكن التى تنبت فيها الادوية المسطورة كالالفاظ البربرية واللاتينية وهى اعجمية الاندلس ، اذ كانت مشهورة عندنا ، وجارية فى معظم كتبنا وقيدت ما يجب تقييده ، منها بالضبط وبالشكل والنقط تقييدا يؤمن معه من التصحيف ويسلم قارئه من التبديل والتحريف ، اذ كان اكثر الوهم والغلط الداخل على الناظرين فى الصحف انما هو من تصحيفهم لما يقرؤونه او سهو الوراقين فيما يكتبونه» .

ولعل احسن مثال يصور لنا طريقة نقل الكتب الى العربية ما يشكله نقل كتاب ديوسقوريدس فى اليونانية «فقد ترجم بمدينة السلام فى الدولة العباسية فى ايام جعفر المتوكل ، وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان ، وتصفح ذلك حنين ابن اسحاق ، فصحح الترجمة واجازها . فما علم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية فى وقته له اسما فى اللسان العربى فسره بالعربية ، ومالم يعلم له فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربى ، اذ التسمية لا تكون الا بالتواطؤ بين اهل كل بلد على اعيان الادوية بما راوا ، وان يسموا ذلك اما بالاشتقاق واما بغير ذلك من تواطؤهم على التسمية . فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف اعيان الادوية التى لم يعرف هو لها اسما فى وقته فيسميها على قدر ما سمع فى ذلك الوقت ، فيخرج الى المعرفة . »

ويقول ابن جلجل : وورد هذا الكتاب الى

---

(1) رسالة فى مشاغل المجتمع اللغوى الفرنسى .

الاندلس وهو على ترجمة اصطفن منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه مالم يعرف له اسما فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالاندلس الى ايام الناصر عبد الرحمان بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس . فكاتبه ارمنيوس الملك ملك القسطنطينية احسب في سنه سبع وثلاثين وثلاثمائة . وهاداه بهدايا لها قدر عظيم فكان في جمله هديته كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب ، وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقي الذى هو اليوناني — وبعث معه كتاب هوميروس صاحب القصص . وكتب ارمنيوس في كتابه الى الناصر ان كتاب ديوسقوريدس لا تجتنى فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليوناني ويعرف اشخاص تلك الادوية ، فان كان في بلدك من يحسن ذلك فزت ايها الملك بفائدة الكتاب .

قال ابن جلجل : ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ اللسان الاغريقي الذى هو اليوناني القديم ، فبقى كتاب ديوسقوريدس في خزانة عبد الرحمان الناصر باللسان الاغريقي ولم يترجم الى اللسان العربي وبقي الكتاب بالاندلس . والذى بين ايدى الناس بترجمة اصطفن الوارده من مدينة السلام بغداد .

فلما جاوب الناصر ارمنيوس الملك سأله ان يبعث اليه برجل يتكلم بالاغريقي واللاتيني ليعلم له عبيدا يكونون مترجمين ، فبعث ارمنيوس الملك الى الناصر براهب كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة اربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة قوم لهم بحث وتفتيش ، وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير كتاب ديوسقوريدس الى العربية وكان ابحثهم واحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمان الناصر حسداى بن بشروط وكان نقولا عنده احظى الناس واخصهم به . وفسر من اسماء عقاقير كتاب ديوسقوريدس ماكان مجهولا ... ويضيف ابن جلجل : فصح ببحث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديوسقوريدس تصحيح الوقوف على اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ... مازال الشك فيها عن القلوب ، واوجب المعرفة بالوقوف على اشخاصها وتصحيح النطق باسمائها بلا تصحيف ...»

هذه كانت اذن نظرة اعلام الاخصائيين الى مشكل نقل المصطلحات المخصصة وكتب لي ان فكرت طويلا في موضوع العربية وملاءمتها للوضع العلمي والفني والاجتماعي الحديث ، وارجعت البصر الى الوراء وتصفحت كتب الاقدمين ونقبت عن المخطوطات العلميه ودرست الطرق التي استعملها النقله في القرنين الثاني والثالث الهجرة واستوحيت منها العبر التي يمكن ان تستوحى كي نتمكن من اقتحام الكثير من العقبات التي تعترض طريقنا في العصر الحاضر .

على انني ارد مسبقا على ماقد يلاقى هذا الموقف من المعارضه والانتقاد فاني لاادعو الى التعلق بالماضي واساليبه كما هي واني ارفض التقليد الببغائي الاعمى . فاني ارى ما انا ذاكر من الاساليب قد ساعد قديما على ايجاد عقول نبيهة وادمغة ثرية منتجة ولا يعني ذلك انه ينبغي تصنيمها بل الشان ان نتخذ عملها وثائق تاريخية نرجع اليها كأداة صالحة فحسب ، وللغة وجودية تستلزم تجسيمها في وجود اجتماعي ، والعلم قد تطور وقد تحول عما كان عليه . وليس من المعقول ان يسير ورائيا .

فاذا نحن احترزنا هذا الاحتراز واذا ما احتطنا كل الاحتياط فلا ضير علينا ان رجعنا الى الماضي ونظرنا في وثائقه وغنمنا ما يمكن ان نغنم من ذخائره وكنوزه وان نستوحى من طرقه ما من شأنه ان يعيننا على حل بعض مشاكلنا الحاضرة .

وفعلا اني اعتمدت مصنفات الخوارزمي في الجبر والمقابله ورسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ومخطوطات ابن البناء المراكشي ومن اهمها تلخيص اعمال الحساب ومخطوطات القلصادى في حروف الغبار والكسر والبسط ومفتاح الحساب ومقالات جمشيد لغياث الدين الكاشي ومصنفات البيروني في الفلك والجواهر والعلوم الطبيعية وكتاب المناظر للحسن بن الهيثم ومؤلفات نصير الدين الطوسي في الرياضيات والفلك والجامع لمفردات الادوية والاغذية لابن البيطار وقانون ابن سينا في الطب والمنصوري الرازى وغير ذلك من آثار الماضي ونظرت في المئات من الكتب الدراسية الحديثة بكافة البلدان العربية فخرجت من ذلك كله بمعجمين احدهما يمكن ان يعتبر نواة لمعجم عام في الالفاظ الطبية والآخر معجم خاص بالرياضيات في العربية

واستخلصت المعنى الاصلى الــذى تدل عليه مادة الالفاظ المستعملة مستعينا بلسان العرب ومخصص ابن سيده ، وخاصة بمقاييس اللغة لابن فــارس ، وتوخيت صحة النقل فيما ذكرته عن الاقدمين ومــا حررته عن المتأخرين ونقلت الحروف التى وضعهــا واضعو المعانى العلمية معيدا شواهدهم بحذافيرها وبلغت نشأة المفردات واطوار تكوينها ، فكان اللفظ حيا متحركا متطورا ولا غرابه فما ركد ووقف قــد جمد وانقرض فكانت الطريقه الاولى التى استعملها النقله أن ترجموا المفردات الاعجميه لفظا بلفــظ كلما وجد فى العربيه ما يقابل اللفظ الاعجمى مــما يؤدى به ما يــدل عليه من معنــى ، ونحن نجــد فى لغه النقلــه مــن العصر العباســى اثرا قــويا لليونانيه فى نقل الالفاظ الهندسية والحسابيه من جيب ومخروط واعداد اوليه واعداد زائده أو ناقصــة أو متحابــة الخ · كما نجــد اثرا لحركة التبــادل فى المنتوجات العلميه بين الهنديه والعربية فى القــرن الثانى والقرن الرابع للهجــرة ، ونذكــر من ذلك فى علوم الطبيعه الهنديــه والنارجيل والكهربــان وفى الرياضيات لفظ اهليلجى للقطع النــاقص ولفــظ الصفر للدلاله على الدلو واصله من السنسكريتيه* كما نذكر الارقام الهندية التى اختار منها العــرب سلسلتين فاستعملوها منذ عصر البيرونى سلسله بقيت حتى اليوم بالمشرق واخــرى تختــص بها المغــرب العربى ولاسيــما منذ عهــد ابن البنــاء والقلصادى ونقلت الى أوربا فى بدايه القرن الثالث عشر الميلادى على يد LEONARD DE PISE المعروف بـــ FIBONACCI وقد تتلمــذ لعلمــــاء تونــس وبجاية وقد كان لابيه تجارة بأرض افريقيا تربط بين بلدان المغرب وموانىء ايطاليا على البحــر الابيض المتوسط ، والطريقة الثانيــة فى النقل هى طريقــة الاشتقاق بأنواعــه من اشتقاق صغير واشتقــاق كبير واشتقاق اكبر ، وهــذه الطريقة هى اهــم الطرق وافسحها مجالا واخصبــها انتاجا . يقــول احمد بن فارس : «اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم ان للغة العرب قياسا وان العــرب تشتق بعـــض الكلام من بعض» · وهم طبقوا هذه الطريقة حتى فى المعــرب المنقول عن اللغات الاجنبيــة المخرج الى القواليب العربية كما فعلوا فى لفظ هندسة المعرب عن الفارسية فاشتقوا منه الفعل هندس واسم الفاعل مهندس والمنسوب هندسى، وكما فعلوا فى معنى الصفر فاشتقوا منه الجمع اصفار والفعل صفر والمصدر تصفير فثبات اصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتتكون أسرة قويه الصــــه وتبنى هذه الصله مع الاصــل وثيقه واضحه فى الذهن وفى ذلــك ما يجعل المدلول جليا — ولعل هذه الفكره الاساسية التى يمكــن ان نستوحيها من هذه الطريقة والتى يمكن ان تهدى خطانا اليــوم وان تنير لنــا السبيل فاذا ما نقــل مصطلح من الاعجميــة باستعمال مادة من المواد اللغويه العربيه فمن الواجب عند نقل مشتقات هذا المصطلح ان نرجع الى غير الماده فيكون عملنا منسقا منسجم اجزاؤه متكامل فروعــه وفى رأينا ان هــذا من اهم العيوب التى تعرضنا اليها فى الملاحظات التى اشرنا اليها حول مشاريع المعاجم المعروضة علينا — وان كان من حسن الحظ ان هذا العيب محــدود قاصر على بعض المصطلحات كــما نشاهد مثــلا فى نقل مصطلح SYMETRIE واستعمال ماده (نظر) فى المصطلح المقترح (تناظر) ثم استعمل فى مشتقاته مادتا التقابل والتماثل · وهذا من شأنه ان يدخــل على اللغة البلبلة والتشويش · ونعــود الى طريقة الاشتقاق ففيها نوع ثان تحفظ فيه المادة دون الهيئة فينشأ عن ذلك تطور فى أصوات الكلمة كما نشاهــد مثلا فى ظاهرة النقل المكانى قال ابن جنى «الاشتقاق الاكبر هو ان تأخذ اصلا من الاصول فتعتقد عليــه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا فتجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليــه ، وان تباعد شىء من ذلك رد بلطف الصنعة والتأويل فــيه» فعقدوا على السين والواو والقاف اذا اجتمعت معنى القوة والتجمع مهما كان ترتيب هذه الحروف فقربوا بين القوس والسوق والساق الخ · كما قربوا بين الحذر والجدر والجذل والجزع معناها جميعــها الاصل وكما فعلوا فى القسم والقصم والقســط

---

* الصفر يعنى فى العربية الفارغ وقد قالوا منذ جاهليتهم «صفر اليدين» أى فارغها ثم استعمــل الرياضيون العرب فى العهد العباسى الصفر بمعنى المرتبة الحسابية الخالية من العدد — «اللســان العربى» .

والتقسيم الفصل والقحسم والقطع الخ . وانني سوف لا اطيل للتاكيد على هذه الطريقة بعينها اذ خصص لها الزميل الدكتور رشاد الحمزاوي مقاله الذي سيعرضه علينا فسيبرز لنا اهميتها ومدى ما يمكن ان يستفيد منها العصر الحاضر لخلق المصطلحات العلمية والفنية التي نحن في حاجة اليها ولعلنا نخرج في النهاية بمنهاجية عامة من شأنها ان تذلل لنا ما سيعترضنا في المستقبل من صعاب في هذا الميدان

فأمر اذن الى أسلوب آخر استعمله القدماء لانشاء الالفاظ ، فنقلوا المعنى الجديد وافسحوا مجال اللفظ المتداول في اللغه بواسطه المجاز ، وهو كما عرفه الارتشاف لابي حيان : «ان يستعمل لفظ لشيء بينه وبين الحقيقه اتصال ، وذلك كاتصال التشبيه واتصال السبب والبعضية والكليه والعموم والخصوص والاضافة والاشتمال» فاستعملوا لفظ مسح ومعناه سار في الارض (ومعناه المسيح) مجملوه القيس ومنه المساحة ، ولفظ الجبر وهو اصلاح العظم المكسور استعملوه اصطلاحا لازالة حرف الاستثناء ورده ن المعادل في الطرف الاخر في المعدله ، ثم اطلقوه على العلم المشهور واستعاروا لفظ الجيب وهو طوق القميص ، لنصف الوتر في قوس ومن دائره شعاعها وحدة في الطول . واستعاروا الساق لمسقط العمود ، وكذلك فعلوا في الضرب وهو الخلط والكسر والطرح والجمع والحساب نفسه والاحصاء واصلهما من الحصب او الحصى .

وهناك طريقة اخرى عبروا عنها بالنحت ، وهي نوع من الاختصار والتركيب يمزج فيه لفظان او عدة الفاظ او اهم حروفها فيتولد عنها لفظ واحد جديد ، وقوام هذه الالفاظ هو التواضع والاصطلاح . على انه هناك فرق عضوى اساسى بين العربية واللغات الغربية المتداوله في هذا الميدان ، ففي هذه اللغات يعبر عن المخترعات الجديدة بمفردات علمية مركبة طويله المبنى تكون قابله للتحليل موفية بمجموعة من المعاني اللائطه بمفاهيمها الاصلية . وعلى غرار التركيب الكيماوى قد يتم التركيب اللفظي بحفظ المركبات او بانكماشها وتقلصها ، وليس في طبيعة العربية أن تقبل قابلية ذات بال هذا النوع في التركيب المزجي او الاضافي لانشاء الالفاظ المركبة ، ولو أن ابن فارس كان يعتقد أن ما كان في العربية من المفردات التي تتجاوز الاوزان الثلاثية انما هي في غالب الاحيان من هذا القبيل اى انها مركبة منحوتة — واقر مجمع القاهرة في جلسته المؤرخة بالحادي والعشرين من فبراير 1948 مبدأ العمل بهذه الطريقة اذا اقتضى الامر ذلك ، وعلى ذلك نحتوا التحتربه والحيوانات البرمائية والعناصر اللامائيه واللانهايه واللامادة والكهراطيسيه وقديما نحتوا يبعى روح في صورة يبروح MANDRAGORE واقترح الاستاذ موته بتونس استعمال هذه الطريقه في الكيمياء باستعماله المصطلح سفرماني واختياره اللاحقة — دون لنقل اللاحقة اللاتينية UM او IUM التابعة الكثير من اسماء المعادن واشباه المعادن مثل قليون SODIUM وشمسون HELIUM الخ. وهو في ذلك يجدد ماقام به النقلة في العصر العباسي خاصة في ميدان الطب والادوية المفردة ، ومن ذلك ما نجده عند الرازي وابن سينا من الاسماء مثل اسارون AZARUM (ASARET) أفيون OPIUM انيسون ANISUM (ANIS) غاريقون AGARICUM فربيون EUPHORBIA

وانه لمن المفيد أن ندرس سلاسل الكواسع واللواحق اللاتينيه واليونانيه المستعملة في العلوم وان يقرر نقلها بواسطة وزن واحد وصيغة موحدة للكاسعه الواحدة ، وسيقدم لكم الزميل الدكتور الحمزاوي درسا مستفيضا للموضوع واقتراحات عملية من شأنها أن تعين على حل هذه المشكلة وفي ذلك اقترحت في أطروحتي في ترجمة الكاسعة النافية بحرف النفي لامثال ASYMETRIQUE = لا تناظري ACYCLIQUE = لادوري APOLAIRE = لاقطبي

واقترحت الكاسعة CO التي تفيد المشاركه أن تترجم بصيغة التفاعل COLINEAIRES = متسامتة COVARIANT = متغايرة : وهناك كواسع اخرى للمشاركة ايضا مثل Homéo, Homo, ISO فانحت توحيد الصيغة مثل HOMOGENE = متجانس HOMEMORPHYSME = تشاكل HOMOTHETIE = [illegible] ISOCHRONISME تزامن .

ونذكر في النهاية طريقة هي الاخيرة في ايسا وضعا واعتبارا وهي طريقة التعريب اى نقل المفردات الاعجمية بلحمها ودمها ، وقد اجاز مجمع القاهرة الالتجاء الى هذه الطريقة اذا دعت الى ذلك الحاجة بأن لايوجد لفظ متداول في اللغة او مهجور يؤدي بدقة المعنى المصطلح عليه ؟ على اني شخصيا أرى ان الالتجاء الى هذه الطريقة قد يكون مفيدا في

المرحلة الاولى من التعريب ، وقد يفرضها الاسراع لمواكبة سائر الامم فى الميدان العلمى ، ولكنه ينبغى — على غرار ما تم فى القرنين الثانى والثالث — أن تراجع المصطلحات المعربة وان يصلح نقلها وينقح مفهومها وان يسعى أن تخلق مقابل عربى صوتا ومادة . **واما الاعتماد اساسا ونهائيا على هذه الطريقة فقد ارى فيه الطامة الكبرى على العربية وتكون مثابتها فى نظرنا بمثابة الغزو الثقافى وما اشبهه بصنوه السياسى أى الاستعمار** — وقد نكون الين جانبا فى هذه النقطة بالذات واشد تسامحا لو كنا لغيرنا اندادا ناخذ منهم كما يأخذون منا . بدون تحرج او شعور بنقص : واما — والحالة على ما نحن عليه فيكون اعتمادنا على الغير والاستجداء والاستعارة انما يجر كل ذلك علينا ما يمكن ان يلحق بمادة الاستعارة اى العار .

وبعد ان استعرضنا شتى الطرق التى استعملها العرب عند نقلهم للعلوم اليونانية والهندية علينا أن نتساءل هل كانت اعمالهم موفية بالمعانى المرجمه اننا لاحظنا فيما سبق أن عمل الرجمة مر بمرحلتين مرحلة اولى اقدرح فيها النقله ما عن لهم من المفردات — فكانت احيانا غير موفقة وغير موفيه بالمعنى وقد لاحظ ذلك الجاحظ فى رسائله اذ ذكر ان عمل حنين بن اسحاق قد احتاج الى الاصلاح والتنقيح خاصه فى العلوم التى لم يكن مختصا بها كالرياضيات واما فى الطب وكانت صناعته فيه فلم يحتج الى اصلاح ثم اتت المرحله الثانية وقد استأنس الباحثون العرب بالمفاهيم العلمية فراجعوا الترجمات واصلحوا لغتها وكان ذلك مثل عمل الحجاج بن مطر وثابت بن قرة وابى الوفاء البوزجانى وغيرهم . ثم تجاوز العلماء هذه الخطوة ونظروا فى المحتوى العلمى الذى بين أيديهم فناقشوه واجروا التجارب والارصاد فى شأنه واصلحوا نتائجه فنشأ عن تعدد هذه الفترات والمراحل تزاحم العديد من المفردات لاداء المعنى الواحد : فنجد الخوارزمى يستعمل لعملية الطرح مصطلح النقصان احيانا وطورا مصطلح الاسقاط والفعل طرح تتعدد المصطلحات فنجد نقص وأزال والقى واسقط وحط : ونتيجة الطرح كانت تارة الفرق او الاختلاف وطورا التفاوت أو الفصل : ولترجمة معنى CONCAVE استعملوا اجوف ومقعر واخمص ولـ CONVEXE لفظى مقبب واحدب : ولمعنى PLAN استعملت المصطلحات مسطح ومستو وبسيط : ونجد مثل هذا التارجح فى كثير من المصطلحات مثل CONE = مخروط (الطوسى) أو مخروط صنوبرى (اخوان الصفا) و TRAPEZE تارة المنحرف وتارة (عند العامى) المعين المنحرف : والحد الثانى فى الكسر هو الامام او المخرج أو المقام أو الاسم : والحد الاول هو البسط او الصورة الخ وكثيرا ما استقر الامر فى النهاية واصطلح على لفظ واحد من بين هذه المقترحات المختلفة : على أن الاختلاف استمر احيانا واصطبغ بصبغة اقليمية مثل ما نشاهد فى المصطلح المستعمل للحد الاول فى الكسر فقد كان بالاندلس والمغرب العربى وبالمشرق الصورة وكثيرا ما تجاوز الارتباك والتردد اللفظ نفسه بل وظهر ايضا فى رسم بعض المصطلحات المعربة او صيغتها فكتبوا الاسطرلاب بالسين والصاد واستعملوا البركار والبيكار والفرجار الخ ...

واحيانا التجأوا الى وضع اللفظ الاعجمى بجوار المصطلح العربى خشية منهم الا يفى هذا الاخير بالمعنى المراد فنجد مثلا (أوج) وباليونانية APOGEE اميجيون وحضيض وباليونانية PERIGEE افريجيون

ولكن المعجم العلمى فى جملته قد استقر فى النهاية وتم التواضع على مصطلحات ثبتت على مر السنين .

وهذا بالفعل ما يدعو اليه مؤتمرنا الحاضر ، يدعو الى نبذ التشتت والاختلاف والسعى الى الوحدة والائتلاف . فانه من العيب على العربية مثلا ان يبقى الارتباك فيها واضحا ظاهرا العيان فى عصر تكررت فيه الرحلات الفضائية فيترجم فيها ESPACE بمفردات فراغ وحيز الخ ...

فعلينا اذن أن نتجنب هذه الكثرة المزعجة الهائلة من المفردات الاصطلاحية فهذه الكثرة لاتفيد اللغة ثراء بل تزيدها تحترا وعمقا — ..

ان العربية لغتنا جميعا عليها نغار ولصالحها نسعى : وقد عملنا ومازلنا نعمل لتذليل الصعوبات التى تلاقيها فى العصر الحاضر ، ولكل عمله وسبيله ومنهجه : فليقل كل منا «هاؤم اقرأوا كتابيه» ولندخل هذا الميدان نناقش مناقشة علمية لغوية ليس من ورائها اى مركب بل ليكن رائدنا الاساسى الحفاظ على روح اللغة واساليبها الخاصة وقد يكون فى الامكان ، بعض الصور الخاصة وفى بعض

العلوم ، ولاسيما الطبيعة ان تختص بعض البلدان بمصطلحات بعينها هى المتداولة المتواترة لديها .

ولكن املي وثيق اننا سنعمل حاثين جادين كي نتفق على الامور الجوهرية والاصول حتى نخرج من مؤتمرنا وقد قضينا على البلبلة السائدة بيننا وحتى يكون بين ايدينا معجم علمي موحد ولنتفق على منهاجية عامة موحدة تمكننا في المستقبل من حل ما سيعرض لنا من المشاكل في هذا المضمار واني لأومن ان من اقوى الدواعي الى التفاهم والوئام ان تكون اللغة التي نتخاطب بها واحدة يثير كل لفظ منها في عقل سامعها مدلولا واحدا لايقبل التأويل او المراوغة والاختلاف .

والله الموفق للصواب الهادي الى سبيل الحق والرشاد والسداد .

دخيـــل أم أثـيـــل

ـ 6 ـ

الاستاذ عبد الحق فاضــل

السنور (بثلاث فتحات مع تشديد الواو) :

كل سلاح من حديد . ار (= بالارمية) : (سنورو Sanoûro) : خوذة ، درع .

عند كلامنا علي (السمور) — زنة التنور — (في العدد الماضي) قلنا انه قد نشا منه (السنور) : القط ، وهو يشبهه حجما وشكلا . ولعل مما يدل على ذلك تماثل جمعهما، فهذا يجمع على سنانير وذاك على سمامير . والسمور حيوان بري ، اي شرس غــير اليف . وربما من هنا جاء الفعل (سنر) — كفــرح : شرس خلقه . وصار (السنور) : الهر ، يعنى السيد ايضا ، لان السيادة كان من جملة شرائطها البــاس والبطش . ولعل هذا سبب اطــلاقــهم (السنــور) — بثلاث فتحات مع تشديد الاخيرة — على « جمـلة السلاح» ، ثم على « كل سلاح من حديد » ، ثم عــلى « لبوس من قد كالدرع » . ومن ثم ظهرت في الارميه بمعنى الدرع والخوذة .

ـ السنوط (كالصبور) :

من لا لحية له . ار : (سنوطو — Sanoûto)

يبدو ان اصل المعنى من سمط الجدي : ازالة صوفه بالماء الحار ، على قول المعجم . والاصــــع سمط الذبيحة فان المقصود هو الجدى المذبــوح لا الحي ، كما أن السمط لا يقتصر على الجدي بل يتناول طائفة من اخوانه من بنى الحيوان . ومن هنا قيــل (السميط) : الرجل الفقير — تشبيها المسكين بالذبيحة المسموطة . ومن هذا ظهر السنوط (كالسبوق) ، والسناط (كالبساط) ، والسناط (كالسبات) : الرجل الخفيف العارضين ، او من لا لحية له ، تشبيهــــا لوجهه الاملط بوجه ذلك الجدي الذي اضاع لحيته سمطا .

ـ السنونو (بالضم) :

نوع من طيور الخطاف . ار : (سنونيتو Sanounito)

الذي يبدو لنا من مقارنة بعض الالفاظ العربية ان اثل التسميه قد جاء من (السنة) : العام . وهي تجمع على سنون (بالضم او الكسر) ، وسنوات ، وسنهات . والنسبة الى السنة : سنوى وسنهى ، ويقال سانهت النخلة : حملت سنة بعد سنـــة ، واسنتوا : اصابهم الجذ ، والقحط (اى في سنتهم) ، واسنى القوم : لبثوا سنة في موضع .

ولما كان طير السنونو موسميا يظهر صيفـــا في المناطق المعدلة من كل سنة فالظاهر أنهم سمـــوه بمعنى السنوى من (السنون) — بالضم — او من واحدة من الصيغ الكثيرة التى يحفل بها المعجم من امثال سنه يسنه ، وسنا يسنو .. او من احـــد الالفاظ التى لا يحفل بها المعجم ولم يحفل بها اللغويون لاندثارها او لوجودها في بعض الدارجات. فمن المحتمل انهم نطقوه اولا (السنوني) ثم ضموا النون الاخير اتباعا له بالاول . ويجوز أن تكون الصيغة الارمية بالتـاء تانيثا للصيغة العربية فصارت (سنونيتو) اما مؤنثها بالعربية فهو (السنونوة) فاذا نطقت تاء التانيث هنا مضمومة اصبحت الصيغة الارمية شديدة الشبه بها .

انه مجرد احتمال لكنه فيما نخال احتمال غير واه — اذا تذكرنا كثرة التقلبات التطورية وكثرة المفردات العربية التى راينا كيف دخلت الارمية بشيء مـــن التحوير قليل او كثير .

ـ الساهـــــور :

القمر . ار : (سهـ . — . Sahro)

كنا قد تحدثنا بعنوان « عشتار» عن طائفة من الالفاظ والتسميات الفلكية وغيرها ترتبط باسم كوكب (الزهرة) — بضم ففتح — (اللسان العربي — العدد:

ـ الجزء : 1 ـ ص 197) . من تلـك الالفـاظ : (الشهر) الذي يعني القمر ، والهلال ، وفترة دورة القمر حول الارض . ونعتقد انه كان يعنى القمر اول الامر .

واذا استبعد القاريء ان يكون (الشهر) متطورا من (الزهرة) فسرعان ما يزول هـذا الاستبعـاد اذا تذكرنا ان العرب سموا القمر (الازهر) . لقد بهرهـم كوكب الزهرة بتالقه وتوهجه حتى قالوا : ازهر المرء نارا : اضاءها ، وازدهر شيء : تلألأ ، وزهر (بفتح فكسر) القمر او السراج او الوجه : تلألأ واضاء .

واذا طالب القاريء الكريم بمزيد من البرهان قلنا ان هناك صلة اخرى لاهوتية بين الزهرة والقمر عند القدامى لعلها هي التي ادت الى تسميته (الازهر)، وهي ان الكنعانيين (الفنيقيين) كانوا يطلقون اسـم الزهره بلغتهم (اي : عشتاروت) على القمر ايضـا باعتباره الاهة انثى .

ومن هذا (الازهر) او (الزهرة) فيما يبدو ظهرت (الساهرة) : القمر ، و (الساهور) : القمر ، او داربه اى هالتـه .

ومن ثم اشتقوا (السهر) ـ بفتحتين ـ ثـم (السهد) ـ بالضم ـ بمعنى اليقظة ليلا او الارق ، تشبيها بيقظة القمر وارقه احيانا . من ذلك مثلا قول فاضل الصيدلى :

ليلى وليلك يا بدر الدجـى سـهر
هل انت مثلى معنى ايها القمر ؟

وبعد هذا نشا (الشهر) في العربية بمعنى القمر اولا حيث ظهر في الارمية بصيغة (سهرو) . ثم صـار يعنى بالعربية : الهلال ، مدة دورة القمر ، بالاضافة الى ذلك .

ساوده مساودة :

ساره (بتشديد الراء) ، اي كلمه بسر . ار :

(سود ـ Sawed) : حـادث .

هذه العقدة يحلها لنا المعجم العربي مـن ايسر سبيل . فالسواد : الشخص والشبح . وواضح ان التسمية قد نجمت من رؤية شخص في ظلام الليل حيث يبدو كل انسان شبحا ، وكل شبح اسود اللون . ومن ثم قالوا « رايت سوادا ، اي شخصا» . وقالـوا ساوده : لقيه في سواد الليل » . هنا ياتينا المعجـم هله الجذرى حيث ينبئنا ان ساوده تعني : سـاره ايضا « لان المسار يدنى سواده اي شخصه من سواد الذي يساره » !

وبعد هذا ظهرت بنصها في الارمية . ولعلهـا قد دخلت الارمية متاخرة.. الا اذا افترضنا ان الصيغة من القدم بحيث كانت موجودة في لغة الارميين مـذ غادروا المعربة فانسلخوا عن المجموعة الاعربيـة ، وان المعجم ـ اى العرب ـ ظل يحتفظ في ذاكرتـه بتاويل التسمية ، لان (السواد) ظل يعنى الشخـص والشبح .

السـور :

حائط حول مدينة . ار : (شورو - Choûro)

ذكرنا في مناسبات لغوية سابقة ان (السـور) اثله (دور) الذي كان باللغتين البابلية والآشورية يطلق على حصن المدينة اولا ثم على المدينة نفسها ، ومن ذلك (دورشروكين - Doûr Charroûkin)

اي مدينة شروكين الموجودة بقايا من اطلالها شرقي الموصل . ونتبيه بذلك : (البرج) الذي ظهر في اللغات الاوربية بصورة burg و bourgh و boûrnougn

بمعنى القلعة في القرون الوسطى ثم صار يعنى المدينة عندهم في مثل Edinboûrough و Johansburg و Salzburg اي مدينة ادين ومدينة جوهان ومدينة الملح

اما نشاة (دور) فمن (دوران) السور حول المدينة مثل كلمة (الحائط) التى استعملها العرب بمعنـى الجدار ثم بمعنى البستان الذي يحيط به الجدار . وصارت (الدور) تعنى في العربية ايضا جمع (الدار) ، وربما جاء معنى الجمع من كون الـجدار اي السور يحيط بمجموعة من الدور .

السـوار :

حلية كالطوق للزند او المعصم . ار : (شيورو ـ Chioro)

هذا من (السور) الآنف ذكره ، لاستدارتـه واحاطته بالزند احاطة السور بالمدينة . ومن ذلـك قالوا (سورت) المدينة : جعلت لها سورا ، و(سورت) المراة : البستها السوار .. وضربوا بذلك المثل يـوم قالوا : احاط بالشيء احاطة السوار بالمعصم .

السـوط :

ما يضرب به من جلد مضفور او نحـوه . ار : (شوطو ـ - Chawto) قضيب .

يبدو ان تسمية (السوط) في العربية قد جاءت من (الصوت) ، لان السوط اذا ضرب به في الهواء احدث صوتا كالفرقعة وخاصة اذا كانت في نهايته قنزعة من قطن او نحوه • ومن السوط صاغوا فعل : سوطر وسيطر، ثم السوطري والسيطري: المتسلط المسيطر• ونذكر بالمناسبة ان (السوطري) بالعراقية كلمة سب ، تكاد تعني ما يقال له (الاونطه جي) • والسوطري هي الكلمة العربية الوحيدة التي تحضرني الآن لاداء هذا المعنى • ويمكننا بناءا على هذا ان نسمي (الاونطه) : السوطرة !

السيــــاج :

ار : (سيوكو Siogo من (سوك — Sog : اغلق •

سجا وسجف وسدف وسدل •• من اسرة لغوية تعني بوجه عام : الستر والتغطية • والسيــاج في العربية هو الحائط عامه ، او ما يحاط به على الكرم ونحــوه • ومن ثم قيل سوجت الكــرم تسويجــا وسيجته تسيجا : عملت عليه سياجا ، اي ما يستره من حائط ونحوه •• مثلما قالوا اسجيت الشــيء : غطيتــه ، واسجفت الستر : ارخيته •• وشبيــه بذلك تسميتهم البستان اي الحديقة ذات الشجر : (جنه) من الفعل (جن) — بالفتح : ستر •• و(الغابة) من الفعل (غاب) •

اما (سوك - Sog) الارمية بمعنــى اغلــق فالارجح انها ليست من هذا الباب ، بل لــها اثل في العربية آخر هو (سك) بابا سده ، او ضببه بالحديد •

السياع (زنــة السلاح) :

الطين • ار : (شيوعو - Chio'o) : طلاء •

الاثل هو ساح الماء : جرى على وجه الارض ، بدليل ان قولهم ساع الماء ، يعني كذلك : جرى على وجه الارض مضطربا • ومن هنا جاء تسييع الشيء : طلاؤه بالدهن او القار طليا رقيقا ، اي تسييحه عليه • وعندئذ دخلت الكلمة في الارمية بصيغة (شيوعو) بمعنى الطلاء •

ثم قيل في العربية سيعت الحائط بالطيــن : طلينه به ، او بتعبير آخر : سيحته عليه • ثم اطلق (السياع) على الطين نفسه • ثم ظهرت (المسيعة) — كالمسطرة : حديدة او خشبة مملسة يطين بها ، اي يسيع بها الطين على الحائط ويسوى .

السيف :

ار : سيفو - Chioro)

هذه حكايتها طويلة شيئا • ولنمسك بتلابيبها من قولهم سويت الشيء : جعلته سويا • ومن ثم قالــو آساه بنفسه : ساواه ، ثم وسي راسه وسيــــ واوساه ايساءا : حلقه ، وكانما قصــدوا بــــه تسوية بازالة شعره • ثم صار الايساء يعني التقطيع ايضا لان الحلاقة انما تكون باداة قاطعة • ثم نشأت صيغة (ساف يسوف) لكنها انقرضت في الفصحى بهذا المعنى وبقيت في الدارجه العراقية بمعنــى : انمحى ذهبت نتوءاته مثل (ساف الدرهم) من كثرة الاستعمال : اصبح املس وانطمست نقشته ، و (ساف المفتاح) : براه طول الاستعمال ، فهو (سايف) • وما زال في الفصحى من هذا المعنى (السفا) — كالشذا : خفــة الناصية ، اي قلة شعرها كانها محلوقة • وهي تعني كذلك هزال المرء ، كانما براه السقام • وسفت الريح التراب : ذريه أو حملته ، فهي سافيه — وكانمــا قصدوا انها برت وجه الارض اي سوته او حلقتــه او ملسته بازاحة التراب عنه • السواف — بالفتح او الضم : هلاك الماشية ، وساف المال : هلك •

ولا نستبعد انهم استعملوا (السائف) بمعنــى القاطع او المهلك ، او الحالق اي آلة الحلاقة على اقل تقدير ، كالموسى — آلة الوسى اي الحلاقة او القطع — الذي اصل نطقه قد كان بكسر الميم وسكون الواو، زنه المقلى ، بصفته اسم آلة (من باب مبرد) ثم تغلب واو (الموسى) على كسرة الميم فجعلها ضمة • ثم هم نطقوا السائف : (السيف) كما نطقوا الطيف مــن الطائف والميت من المائت والطير من الطائر •

انا شخصيا مقتنع بان هذا اثل (السيف) ولو انني لا اعد ما اوردته كافيا لان يكون برهانا علميا • فلهذا اترك للقاريء حكمه في هذا وفي غيره من المتاهــات اللغوية التي ضاعت فيها بعض المعاني وتحورت معظم المباني •

شبـــــاط :

الشهر الثاني من التقويم الميلادي • ار : (شبوط - Chbot)

كان البابليون يطلقون اسم (شبــاد - Chubad على يوم المحاق من الشهر القمري ، وكانوا يتشاءمون به فلا يعملون فيه لاختفاء كل اثر لضوء القمر (الاله)

فيه ، فلهذا اتخذوه يوم عطلة مخافة ان يعملوا شيئا في يوم النحس هذا فتسوء العاقبة • ثم اطلق الاسم على الشهر المذكور ، وعلى احد ايام الاسبوع • ومنه اسم (شبات - Chabbath) اي (السبت) عند اليهود • ومن ذلك التشاؤم البابلي جاء تحريم العمل عند اليهود فيه • ويسمى السبت في الايطالية (سابتو - Sabato) وبالفرنسية يختزل الى (سامدي samedi)

ويجوز ان يكون انتقال اسم الشهر الى العربية عن طريق الارمية ، او راسا من البابلية •

شبالا (بالكسر) :

(مماتة) كانت تعني : نحو الجهة السفلى من نهر او نحوه • ار (شفولو - Chfolo) : نزول•
واضح ان الكلمة الارمية من (السفول) : نقيض العلو • وينطق (السفال) — زنة الكمال — ايضا •

ويجوز ان تكون (شبالا) المماتة هذه متطورة من هذه الكلمة العربية او تلك الارمية ، كما يجوز ان تكون من تحويرات بعض القبائل العربية قبل انفصام الارميين منهم • لكن المادة اللغوية الاثيلة عربية في كلتا الحالتين •

الشبور (زنة المتنور) :

البوق او النفير • ار : (شفورو - Chifoûro)

لعله من (الصفارة) : الاداة التي يصفرون بها• ولعلها كانت تسمى (الصفور) — بالتشديد — ومنها صيغ العصفور ايضا • ويجوز كذلك ان تكون الارمية هي التي صاغت (الشبور) من هذه المادة العربية ثم اعادتها الى العربية •

الشبث (كالشبر) :

وتنطق كذلك بكسرتين مع تشديد التاء : نوع من البقل • ار : (شبيتو - Chbeto) : السبت (بالضم) : نبات كالدطمى •

نظن اصل المعنى هو التشبك : الاختلاط والتداخل • ومنه نشا (التشبث) : التعلق ، ومنه (الشبث) — بفتح فكسر : من كان طبعه التعلق والتشبث • لذلك سميت العنكبوت (الشبث) — كالشرف — وكذلك سميت به دويبة كثيرة الارجل •

ويبدو ان تلك البقلة سميت (الشبث) اولا لانها تشبه هذه الدويبة من حيث ان اوراقها كالخيوط الخضراء الكثيرة القصيرة حول عودها ما يجعل فروع هذه البقلة يبدو كل منها كتلك الدويبة • ثم صارت تنطق (الشبث) — بكسرتين مع تشديد التاء •

وهذا التخريج مجرد احتمال نسوقه دون ان نطالب احدا بان يقتنع به ، لكن علمنا بتقلبات تطور الكلمات هو الذي سمح لنا بان نعرض هذا النموذج لعين القاريء •

بالدارجة العراقية يفكون ادغام تاء (الشبث) فينطقونه (الشبنت) • ولهذه البقلة اذا جفت حبوب يسمونها بالدارجة الموصلية (رزنايج) ، وربما كان ماتى هذه التسمية ان الشبت يسمى (رز الدجاج) ايضا ، لان حباته تشبه حبات الرز حجما وشكلا ، اما لونها فاصفر الى خضرة ، وهو ما يعرف في العالم العربي عادة باسم (الينسون) • فان صح هذا كان هو منشا تسميته بالفارسية (رازيانج) • وان لم يكن لرز الدجاج علاقة بالامر فالاغلب ان الصيغة الموصلية هي المقتبسة من الفارسية •

شجاه :

اطربه • ار : سكى (Sgui -) : غنى •

هذه اثلها (صج) : ضرب حديدا على حديد فصوتا • ومنها نشا (الصنج) وهو القرص من المعدن يضرب بمثله فيحدث صوتا حسن الوقع في النفس • وقد اطلق الصنج على معزف وتري ايضا • وظهر في السكسونية بصيغة (Singan) وفي الانجليزية بصيغة (Sing) بمعنى : يغني ، كما في الارمية•
وانما انتقل المعنى الى الغناء بسبب مصاحبته بتوقيع الصنج ، فيما يلوح • (ورد الصنج ومشتقاته بشيء من التفصيل تحت عنوان ((علم التاسيس)) في عدد سابق من ((اللسان العربي)) وفي كتابنا ((مغامرات لغوية)))

الشحرور :

طائر اسود حسن الصوت • ار (شحورو — Chahnoûro -) ، من (شحر - Chhar) : كان اسود •

اثل الكلمة هو (الحر) : ضد البرد ، ومنه (الحرة) — بالفتح : الارض ذات حجارة سوداء • وقد تطور منها (السحر) — بفتحتين : ما قبل انصداع الفجر ، اي آخر سواد الليل • ومنها ايضا (صحرته) الشمس:

آنت دماغه ، وقد زال هنا معنى السواد وبقى معنى الحرارة • ثم (صحر) المرء — من باب فرح : اغبر لونه في حمرة ، وهنا بقى اللون وذهبت الحرارة • (وعندنا ان الحمرة ايضا من الحر بدليل ان الشخص الشديد السمرة يسمى بالدارجة المغربية : احمر) •

لكن معنى الحرارة قد اندثر من مادة (شحر) وبقى منها الشحرور (كالعصفور) اسما لهذا الطائر الاسود الحسن الصوت ، وهو يسمى بالعربية الشحور (كالجوهر) ايضا •

شخل (بفتحتين)

شرابا : صفاه • ار : (شحل - Chahel) : محص الذهب اي نقاه •

نظن الكلمتين من اثلين مختلفين • فاما الكلمة العربية فترجع الى (شلشلت) الماء : قطرته ، ومنه (شلت) العين دمعها : ارسلته ، و(انشل) المطر : انحدر • وبالدارجة الموصلية (شخل) الماء من كيس اللبن (الرائب) مثلا : نزل ، ومنه (شخلت) — بالتشديد — المراة ماء اللبن او عصير الحصرم في المصفاة : جعلته او تركته ينزل • ومن هنا جاء معنى التصفية في العربية •

أما (شحل) الارمية فيبدو لنا ان اثلها (شلحه) — بالتشديد : عراه ، ومنها بالعربية خلصه تخليصا، ومنه يقال عن الذهب مثلا (اخلصه السبك) بمعنى صفاه ونقاه • وكل من لفظتى (شلح) و (خلص) يرجع الى (سلخ) ثم الى (سل) ··· الخ ·

الشريجـــة :

شبه خرج منسوج بسعف النخل • ار : (سريكتو Srigto) ، من (سركت • Srag) : نسيج •

والشريجة بتعريف المعجم : شىء من سعف يحمل فيه البطيخ ونحوه · وهى من فعل (تشرج) شىء في شىء : تداخل بعضهما ببعض ، وشرجت الخريطة : جمعتها ، واشرجتها وشرجتها (بالتشديد) : داخلت بين اشراجها (اى عراها) وشددتها ·· الى آخر اشتقاقات الكلمة •

لكن هل هذه الصيغ مشتقة من (الشريجة) التى يظنونها مقتبسة من الارمية ام ان (الشريجة) مع الصيغ هى المشتقة من فعل (شرج) ؟ يؤيد هذا الر الاخير اننا نجد للكلمة اسرة غير قليل عديدها العربية · من أفرادها (سرجت) المرأة شعرها ضفرته · و (سرجت) — بالتشديد — المراة الثوب ، بعض الدارجات : شرجته ، اي خاطته خياطة متباع و (المشرز) — زنة المظفر : المشدود بعضه الى بعض او المضموم طرفاه (اي كالشريجة) • ومن عجب يقول الفيروزابادى أن الكلمة اعجمية مشتقة (النبيرازه) ، وواضح أنها من أسرة شرس وش وشرط وشرك •• وشرع الحبل : نشطه وادخل طر في العروة •• وكلها من (شرق) اي : شق •

ومن (شرز) أو صيغة أخرى نشأت (درز) الت يعود فيها معنى الخياطة الى الظهور حيث يق (درزت) المراة الثوب : خاطته خياطة منلززة في الغاية و (درز) الخياط الدروز : دققها ، و (الدروز) جم (الدرز) — بالفتح — وهو الارتفاع الذي يحصل الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة · ومن هنا ك (الدرزي) — كالبصري : الخياط ، وهذه ايضا يظنو دخيله من الفارسية • ومن الدرزي جاء اسم طائ (الدروز) المنسبين الى ابى محمد عبد الله الدرز المتوفى عام 1019 ، وواحدهم (درزى) بالفتح خلاف السائغ الدارج بالضم • ولعل الضم قد جاء من صيغة الجمع •

فهذا كله والكثير غيره يدل على رسوخ نسب الشريجه في العربية ·•

وهل لنا ان نقول انه (ربما) كان اسم مدينة (شيراز) بفارس منانيا من مادة (شرز) التى تقد ذكرها ؟ (1)

أما فعل (سرك) بالارمية فالذي يلوح ان اثله (السرق) — كالشفق : الشقة من الحرير ، وهى ترجع كذلك الى (شرق) بمعنى (شق) اثلا • فمن شرق نشا قولهم ثوب شارق (وله صيغ اخرى) : مقطع ممزق ، ثم ظهر معنى النسيج في (الشبرقة) : القطعه من الثوب ، ومنها او من مثيلة لها اشتق (السرق) الذى قلنا انه الشقة من الحرير ، ثم صار بعنى الحرير عامة · ويظنون أن هذه ايضا من الفارسية · وقد اوردها المؤلف ضمن الدخيل

---

(1) نلاحظ انها او ان المدينة المندثرة بالقرب منها كانت تسمى (اصطخر) وهذه ايضا من العربية : (الصخر) ، قياسا على تسميتهم الضحاك بالفارسية (أزدهاك) •

من اليونانية (Sirikon) التى نخالها بدورهـا مقتبسة أو متطورة من احدى الصور العربية • ونذكر بالمناسبة ان الحرير يدعى بالانجليزية (S:lk) ويؤثلونها من السكسونيه (Scolc) • وهـو بالفرنسية (Soie) •• وبالصينية (صي) — بكسرة خفيفة •

السرعوف :

نبات • ثمر• أر : (سورعوفو Soûr'ofo) : غصن ، من (سرعف - Sar'ef) : نـبت ، تفرع •

نبدأ من مادة (شرع) التى اصل معناها الشق ، مثل شرك وشرق •• كالذي قلنا نوا • فالوا (شرعت) ادما : قطعته طولا ، ومنه (الشرع) — بالكسر : شراك النعل ، وسير يقطع من الجلد طولا ، ثم اطلق عـلى أوتار البربط • ويظهر هذا المعنى فى (الشريط) كذلك وهو من نفس المادة اللغوية • ثـم صـارت بعض اشتقاقات (الشرع) بمعنى الطول منها (الانف الاشرع): الذي امدت ارنبته ، اي طالت • و (الشراعى) مـن الابل : الطويل العنق ، و (الشرع) — بالكسر : عنق البعير ، أيضا •

ومن الطول نشا معنى الارتفاع فى قولـك (اشرعت) الشىء : رفعته عاليا • ثم ظهر معنى النبات لانه يرتفع ويطول ، فبينما كان (الشرغب) يعنى الطويل صار (الشرغوب) : نباتا ما ، أو ثمرا ، لا نعرف مـا عسى أن يكون ، ولا يعرفه ابن منظور • فنطقـوا الكلمة بالفاء أيضا اى (الشرعوف) بنفس المعنى حيث ظهر فى الارمية اسم (سرعوفو) بمعنـى الغصن ، ثم فعل (سرعف) بمعنى نبت أو تفرع • اي ان الفعـل مشتق من الاسم ، على عكس ما ذهبوا اليه •

شنقل الدينار :

عيره ، أي وزنه ليعرف قيمته • أر : (شقل — Chqal) : حمل •

ورد فعل (شنقل) فى العربية كذلك بصيغـة (شقل) وهو اقرب الى الصيغة الارمية التى ظنوهـا منشأ الكلمة • والشقل مستعمل بالدارجة الموصلية بمعنى الوزن والتعبير ولاسيما باصطلاح الصاغة •

لكن فعل شقل ايضا سيانى ذكره فى ترتيبـه الهجائى مقابل نفس الفعل الارمى ، باعتبار العربية قد اقتبست منه كلمتين هما شقل وشنقل •

اما الاثل فى العربية فقولهم قل فلان الشـىء قلا : حمله ، ومثلها : اقله واستقله • ومن هذا نشـا قولهم ثقلت (بالتشديد) شيئا : رفعته بيدك لتعرف ثقله من خفته • و(الثقل) ما يوزن به قليلا او كثيرا، و (مثقال) الشىء : وزنه اي مقدار ثقله • ومنه صار (المثقال) عرفا : وزن مقدار معين من الذهب اوالفضة، اي ثقل (24) حبه (من حبوب الخرنوب) • وهـذا الرقم يوحى بان هذا العيار — لا اللفظة — بابلى لان البابليين هم الذين كانوا يعـدون بالاثنى عشر ومضاعفاته •

ومن اخوات الكلمه فى العربية (الكل) — بالفتح: الثقل ، أو الثقيل لا خير فيه • لكن هذه كلمة جانبية نشأت من (قل) •

ونطقت (ثقل) بالشين ، لا ندري متى ، لكـن اقدم صيغه سينية — نعرفها — هى البابلية ، فقد جاء فى قانون اشنونه (Achnunnah) فى العـراق — وهو اقدم من قانون حمورابى بنحو قرنيـن — صيغة (شيقل من الفضه) بمعنى عيار اي (ثقل) معين منها كوحدة قياسية لتحديد الاسعار ، ولعلها اقـدم صورة معروفة للعملة •

ولولا اختلاف معني الكلمة فى الارمية عنه فى اللغتين العربية والبابلية كلتيهما لجاز القول انـه ربما كانت الارميه هى واسطة انتقال الكلمـة الى العربية • لكن هذا الاختلاف يوحى بان الصلة مباشرة بين اللغتين العربية وبنتها البابلية • والارجح ان (شقل) قد نشات فى العربية من (ثقل) قبـل انسلاخ البابلية عن امها •

الشط ، الشطء ، الشاطىء :

أر : (شطو - Chato)

اثله (الشطر) : النصف ، او الجزء من الشىء ، من قولك (شطرته) : قطعته قسمين • ومن هنا جـاء معنى التفريق فصار الشطر يعنى البعد ايضا ، ومنه نشا قولهم شط فلان : ابتعد وبان ، وشطت به النوى• ومثلها شت شتانا وشتيتا وشتا • ومن هنا صـار الشطر يعنى كذلك الجهة والناحية • ولما كان للنهر جانبان صار شط النهر وشطئه وشاطئه : جانبه ، وكانمـا قصدوا : شطره .. ومـن ثم قيل تشطـا (بفتحتين) نهر او واد : سال جانباه • ثم اطلقت الكلمة على ساحل البحر ايضا ولو انه ليس له الا جانـب واحـد يرى • ثم اطلق (الشط) على النهر عامـة

بالدارجة العراقية ، ثم على النهر الكبير المعروف ؟ شط العرب •

الشاطـــر :

من اعيى اهله بخباثه • ار : (شطـــورو — Chatoũro -) : جاهل • ضال •

نظن اصل المعنى هو الحاذق البارع كما لا يزال في بعض الدارجات ، ثم بولغ فيه فاطلقت الكلمة على الخبيث الداهيه • ونلاحظ ان (الداهية) كذلك اطلقت على الذكى الاريب وعلى الشرير ، وعلى الكارثـــة ايضا • ومعانى الحذق التى اشتقت من معنى القطع موجودة فى العربية ، منها مثلا الحذق نفسه (من الحذ)، وحدة الذكاء (من المضاء والحد) ، ثم الحزم •• وحذذ (بفتحتين) القلب : ذكاؤه وسرعة ادراكه ، على حيـــن ان الامر الاحذ (زنة الاصم) يعنى : المنكر الشديد •

فالشاطر الذي اصل معناه القاطع لا يستغرب ان يعنى البارع الداهية ، ثم الذي اعيى اهله بخباثته فى العربية ، ومن ثم : **الجاهل والضال ، فى الارمية •**

شط الثوب :

غسله • ار : (شطف — Chtaf -) : غسل•

هذا الفعل جاء من ماده (الشط) الآنفة ، مبنـــى ومعنى • ذلك بان اهل القرى والمدن كانوا قديمــــا يغسلون ثيابهم على شطوط الانهار ، ولعل بعضهم ما يزال • ويقال كذلك **فى العربية شطف الثـــوب** وغيره : غسله • وكان الشطف هذا اجـــدر بان يستشهدوا به من (شط الثوب) لانه نفس الصيغـــة الارميه •

السفـــرة :

السكين الكبير العريض • ار : (سفـــر — Star -) : قطع •

رس الكلمة هو صوت الرشف الذي منــــه صيغ فعل (سف) ، ثم الشفة ، والشفا (مثل : على شفا الهلاك) والشفير (مثل : شفير جهنم) ، والشفر، ومشفر البعير ، والشفرة : حد السيف والسكيـــن العريض العظيم • ومن هنا نشا معنى القطع فى الكلمة حيث ظهرت (سفر) فى الارمية : قطع • على ان نطق الشين سينا قد ظهر فى العربية اولا لكن معنى القطع لبث كامنا مختفيا فى الصيغ السينية الباقية وبقيت منه اثارة فى قولهم مثلا : اسفر الصبح : اشرق • ولايخفى ان من معاني الشرق بل اصل معانيه : **الشق : القطع ، ومنه بالمغربية التشريق والمشرق (كالمظفر) التشقيق والمشقق • وفى الفصحى شرقت الشاة قطعت اذنها طولا •**

فان لم تكن الكلمة الارمية قد نشات من (سفر العربية هذه تكون قد انبثقت من (الشفرة) راســـا ـ بابدال السين شينا على العادة الغالبة

الشقر (زنة مضر) :

الكذب • ار : (سقر - Sqar) : نميمـــة كاذبة •

الكلمة اثلها (الشرق) : الشق ، ايضا • ومن ذلك (اسرق الصبح) شبيه بقولهم (انشق الفجر) ، ومنه اشرقت الشمس : طلعت واضاءت • وتطـــور المعنى وانعكس فقالوا شرقت الشمس (بكسر الراء): دنت للغروب وخالط لونها كدرة وحمرة • ومن هذا المعنى قولهم شقر (بفتح فكسر) : كان فيه شقـــر (زنة خضرة) وهى لون ياخذ من الاحمر والاصفر ، وهما اللونان اللذان يتالف من مزيجهما ضوء الشمس الغاربة فعـــلا • ثم صـــار (الرقش) — كالنقش و (الرقشة) — كالرقصة — يعنيان لونا فيه كـــدرة وسواد ونحوهما ، ومن ثم قالوا (الرقشاء) : الحيـــة المنقطة بسواد وبياض ، ثم رقشت الشىء : نقشته ، ثم رقش (بالتشديد) كلاما : زخرفه او زوره تزويرا (اي كذب فيه كما هو واضح • ومن هنا جاء (الشقر) — بضم ففتح : الكذب • ثم ظهر فى الارمية بصيغـــة (سقر) : نميمة كاذبة •

الشقرة (زنة الحمرة) :

لون بين الاحمر والاصفر • ار : (ســـقر — Sqar -) : جعله أحمر •

هذان اللونان كالذى مر بنا توا منهما يتالف ضوء الشمس الغاربة ، ثم تفرد معنى الحمـــرة فى بعض الصيغ مثل اشروقت العين : احمرت • ثـــم اشتق (الشقر) — بفتح فكسر : نبات احمر ، أو هـــو شقائق النعمان • ثم ظهرت (سقر) فى الارمية •

الشقـــراق :

طير • ار : (شرقروقو - Chraqroqo)

ويسمى الشرقرق ايضا ، وكلا الاسمين العربيين ينطق بوجوه مختلفة • وهو طائر اكبر من الحمامة ،

مرقط بخضرة وحمرة وبياض • فمن هنا جاءت تسميته ناي من الوان الشقرة والرقشة آنفا • وكان الامثل ان يذكروا صيغة الشرقرق مقابل (شرقروقو) الارمية لانها اقرب اليها من الشقراق •

الشقف (كالشرف) :

كسر الخزف • ار : (شقفـ - Chqaf) : كسر

يظهر ان اثلها (شق) ، ومنه (شكاف — Chikaf) بالفارسية : الشق • ومن (شق) نشا قولهم شقات راسه : شققته ، وشقحت الشيء : كسرته ، وشقص الذبيحة تشقيصا : قطعها تقطيعا وذ.. ها بين الشركاء •

ونظن اصل معنى الشقف في العربية هو الكسر اطلاقا كما في الارمية لان بعض الكلمات العربية المتطورة منها ما زالت تعني الكسر مثل فقش البيضة وفقسها وفقصها : كسرها بيده او فلقها ، وفقا الطبيب دملا : شقه ثم اختص (الشقف) بالمتكسر من الخزف، ثم صار يعني الخزف نفسه لسرعة تكسره • ومنه صيغ (الشقيظ) : الخزف ايضا • ونذكر بالمناسبة ان (الشقفة) بالدارجة السورية : القطعة ، او الكسرة من اي شيء •

الشقيفات (بالتصغير) :

« صنوج نحاسية ذات عرى يدخل الراقص واحدة منهما في ابهامه واخرى في الوسطى من يديه ، ويصك الواحدة باختها حين رقصه » • ار : (شوقفتو - Chouqfto) : صدمة •

ربما كان الاصح : يدخل ابهامه في واحدة منهما، بدلا من يدخلها في ابهامه •• الخ •

نحسب الاثل هو (الصفق) الذي من اسرته صفع ، وصافح حيث قالوا فعلا في المصافحة (صفق يده بيده) • وهذه ترجع في اثلها الى (صك) •

اما ان اللفظتين العربية والارمية مقلوبتان من (الصفق) بتقديم القاف على الفاء في كلتيهما فلا يغير راينا في تاثيل احداهما من الاخرى لان هذا القلب عربي قديم فيما يبدو ، فما زال المصريون يستعملون (التسقيف) بمعنى التصفيق • وواضح ان ضرب الصحين ببعضهما بعضا ما هو الا التصفيق بهما • وعلى هذا يكون معنى الصدمة في الارمية هو المستحدث المتطور من الصفق ، لا العكس •

شقل الدراهم :

وزنها • ار : (شقل - Chqal) : حمل • قالوا — كما تقدم بنا— قل شيئا واقله واستقله: حمله ورفعه • وثقلت الشيء ، الخ ••• (تراجع : نسنسقل) •

الشاقول :

مطمار البناء • ار : (شوقولو - Choqoûlo)

اذا كنا قد اتفقنا على ان الشقل والثقل من (القل) كان في وسعنا ان نقول ان الشاقول من (الثقل) و (الشقل) ، وامكننا ان نسميه الثاقول ايضا بناءا على ذلك ، لانه خيط يربط بطرفه الاسفل ثقل ليعرف البناء به استقامة الجدار من ميلانه •

شلح تشليحا :

عرى تعرية • ار : (شلح - Chalah) •

الاثل هو سل الشيء من الشيء : انتزعه واخرجه برفق • ومنه السلخ : الكشط ، وسلخ الذبيحة : كشط جلدها • ومنه نشا التشليح بمعنى التعرية •

شنق :

(مولده) • ار : (شنق) - Chaneq) : لوى عذب •

الاثل هو الذقن • قالوا ذقنته : ضربت ذقنه • ثم زنقت الفرس : جعلت الزناق (اي رباط الحنك) تحت حنكه (اي ذقنه) • وزنقوا (بالتشديد) على عيالهم : ضيقوا بخلا او فقرا • ومنه شنقت البعير : جذبته بزمامه ورفعت راسه وانت راكبه • والشناق (بالكسر) : حبل يجذب به راس البعير ، وعلى المجاز: خيط يشد به فم القربة ، ثم كل خيط علقت به شيئا ، حتى صار الشنق يعني مطلق التعليق فقالوا شنقت الشيء : علقته •

من هذه المعاني وامثالها صارت الكلمة تعني التعذيب واللي في الارمية •

فمادة (الشنق) ليست مولدة في العربية بكل هذه المعاني • واما المولد فهو استعمالها بالمعنى المعاصر : اي تعليق المرء من رقبته ليموت •

الشهـــر :

ار : (سهرو - Sahro) : القمر ، شهـر قمري ·

لم يذكر المؤلف معنى الشهر بالعربية اما بسبب خطا مطبعي واما لانه اعتبره معروف المعنى اي هذه الفترة الزمنية بين طلوع هـلالين · لكن الواقع ان (الشهر) يعني في العربية ايضا : القمر ، بل والهلال، كالذي تقدم ذكره في (الساهور) . واثله هو (الساهور) من (الازهر) ، وهذا من (الزهرة) ·

شوشه (بالتشديد) :

ار : (شوش - Chawech) ·

لا يذكر المؤلف معنى الكلمة في كلتا اللغتيـــن باعتباره معروفا ·

هاء (بالبناء على الفتح) : كلمة تلبية ·

هوت به تهويتا : صاح ·

هوج (كفرح) : كان اهوج ، ومن ذلك الريـح الهوجاء · وتهوج الحر : تهيج ·

هاس الذئب في الغنم : عاث · الهـــوس (بفتحتين) : طرف من الجنون وخفه العقل ، اي مـا يشبه الهوج (بفتحتين ايضا) · هوس القوم (كفرح) : وقعوا في حيرة واضطراب وفسـاد ·

هاش القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم الفتنة · الهوشة (بالفتح) : الفتنة والاضطـراب ، الجماعة المختلطة ·

تشاوش القوم : تهاوشوا · شوش امـرا : خلطه · عبارة مشوشة : غير مستقيمة التركيـب او المعنى ·

الشـــوق :

ار : (سوقو - Sawqo) : تنفس ، رغبة· من (سوق Sog) : تنفس ·

ربما كانت اقرب من العلاقة بين الشوق والنفس، العلاقة بين الشوق والشجن (بفتحتين) : هوى النفس، الحاجة ، الهم · ومثلها الشجو : الحاجة ، الهم ، ويظهر ان الشجو هو الاثل المباشر للشوق ، والشجي (بفتح فكسر) : المشغول البال ، الحزين ·· وكثيرا ما استعملت بمعنى العاشق المدنف · ولعل من هــذه الطائفة قولهم اشكى فلانا اشكاءا : بثه شكواه وما كابده من (الشوق) · ويجوز ان تكون هذه المكابدة من هذا الشوق هي التي اعطت الشكوى والشكايـــة معناهما العام كالشكوى من المرض ثم من الظلم او نحوه · والتوق يرادف الشوق ·

أما (سوق) في الارمية بمعنى التنفس فلا نستبعد ان تكون لها صلة بالشوق ، لكننا نجد لها في العربية تخريجا آخر عجيبا اذا كان صحيحا وهو قولهم ساق المريض نفسه (بفتحتين) عند الموت : شرع في نــزع الــروح · فمن هذا السوق للنفس اتى التنفس في الارمية فيما يحتمل ·

الشيد (كالعيد) :

ما يطلى به الحائط من جص او نحوه · ار : (سيدو - Saydo) ·

صدقت الارميــة ، فاثل الكلمة : السيـادة والسؤدد : القدر الرفيع · و السيد (كالطي) : المصدر من فعل (ساد يسود) اي مجد وشرف (كلاهما ككرم)· ومنه نشا قولهم اشاد بذكره : رفعه بالثنـاء عليه ، ثم اشاد المغنى : رفع صوته بالغناء · ومن هـــذا الرفع للصيت والصوت قالوا شاد الحائط : رفعه ، ثم صار المعنى بالاضافة الى ذلك : طلاه بالملاط الذي صار يسمى كذلك الشيد (بالكسر) ·· حيث ظهــرت في الارمية بالسين الذي رأينا فيما مر بنا مرارا انـه حين يرد في احدى اللغتين كثيرا ما يكون مقابله الشين في الاخرى ·

الشيعــة :

ار : (شيعتو (S!,!O4 · ·

(شاع) من اسرة : ذاع وساع وضاع وضاء ، واتلهن (ساح) وهذه من (سال وساب ···) ·

وشاع الخبر : ذاع اي انتشر ، ومن هـــذا المعنى قالوا تشايعت الابل : تفرقت ، وتشايع القوم : صاروا شيعا اي فرقا ، ومن باب التضاد : توافقوا، ربما لان كل شيعة او فرقة يتفق افرادها علـى راي يخالف آراء الفرق الاخرى · وقالوا شيعه تشييعــا بمعنى : خرج معه واوصله الى منزله ، ثم بمعنى : ودعه · ومن ذلك شايعه : تابعه وولاه على الامر ، وذلك شبيه بقولهم ماشيته من المشي معه وجاريته من الجري وسايرته من السير ·

فمن معنى الموافقة صيغت المشايعة بمعنى المتابعة والولاء ، ومن معنى التفرقة صيغت (الشيعة) بمعنى الفرقة اي الطائفة من الناس او الحزب . ثم صارت شيعة الرجل : أتباعه وانصاره ، وهذه الصيغة تقع على الواحد والاثنين والجمع تذكيرا وتانيثا . وهي قديمة في العربية ثم اصبحت على العهد الاسلامي تطبق غالبا على اتباع الامام على ابن ابي طالب ، مذ قيل (شيعة علي) ، ثم سموا (الشيعة) اكتفاءا .

الشياف (زنة الخلاف) :

دواء للعين . ار : (شيوفو - Chlofo)

يظهر انهم انما عدوا الاسم من الارمية لانه من الادوية .

اما في العربية فقديما قالوا اشاف عليه : اشرف . و (اشرف) اثل المبنى واصل المعنى . ومن الشيء مبني تشوفت من السطح : تطاولت واشرفت . ومن هذا كان الشيفة والشيفان (كالسيدة والسيدان): طليعة القوم الذي يشتاف لهم اي يشرف لهم على حركات العدو . ومن هنا انتقل المعنى الى النظر فصار الشواف من الرجال : الحديد البصر . ثم اشتقوا هذا (الشياف) بمعنى « دواء يستعمل للعين » ، باعتباره يشفي البصر ويجلوه ويصقله . ومن هذا قيل شاف شيئا : صقله وطلاه .

واذا افترضنا هذا المعنى من الارمية حقا فان مادة الكلمة عربية ، وقد سبق ان رأينا اكثر من مرتين (في أعداد سابقة من هذا البحث) ان التحضر لا يصلح حجة في هذا الصدد .

الصـــاع :

مكيال . ار : (صاعو — Sa'o .)

صاع فلان الشيء : فرقه .. اي ان (صاع) من اسرة ذاع وضاع وشاع .. التي تقدم ذكرها (في الشيعه) . وتصوع الشعر : انتشر وتمرط . ومن انتشار الشعر قيل صوعت موضعا القطن : هيأته لندفه ، اى لجعله منتشرا كالشعر المنفوش . وواضح ان هذا المعنى الجانبي انما نشا بعد اجتياز مرحلة او مراحل قبلها . وعندئذ اشتقوا (الصاعة) بمعنى الموضع المهيأ لندف الصوف او القطن ، ثم بمعنى : المطمئن من الارض ، ثم بمعنى : مبذر صاع من الحب. ويلوح أن المقصود اصلا هو : مساحة معينة من الارض المطمئنة يبذر فيها الحب ، ثم صارت الصاعة تعني المقدار من الحب الذي يكفي ليبذر في تلك المساحة من الارض . وعن هذه الطريق الملتوية انتقل المعنى الى (الصاع) : المكيال يقاس به ذلك المقدار من البذار . وقد طالما علمتنا تجاربنا اللغوية السابقة الا نستبعد مثل هذا الانتقال . وقد انتقل معنى الصاع نفسه من المكيال الى الصولجان ، ربما من قولهم (صاع الملك) كالذي ورد في القرآن ، باعتباره المقياس الرسمي للكيل ، ومثله (صاع النبي) الذي كان المقياس الرسمي للمسلمين ، وهو يعادل اربع حفنات بكفين متوسطين من القمح او نحوه . وربما كان صاع الملوك من الذهب او الفضة نقش عليه الصولجان فسمي به .

عبد الحق فاضل

امكـــانـــات العـــربيـــة

(جوانب الدقة والغموض فى المصطلح العلمى العربى الجديد)

الاسـتـاذ خير الديـن حقـى المهنـدس
فى كلية الهندسة بجامعة حلب (سورية)

« ان عبقرية اللغة العربية متأتية من توالدها ، فكل كلمة فيها تلد بطونا ، والمولودة بدورها تلـد بطونا اخرى ، فحياتها منبثقة من داخلها • وهـذا التوالد يجري بحسب قوانين وصيغ وأوزان قوالب هى غاية فى السهولة والعذوبة » •

1 ــ المصطلح العلمى :

ان المصطلح العلمى كلمه كغيرها من الكلمات اللغويه تشير الى شىء حسى او معنوي ، لابد من ايضاح مفهومه اول مرة ، حتى لابن اللغه نفسه ، كما لو كان يتعلم لغه جديدة ، لكى يدرك ذاك المفهوم، وبعدئذ يثير اللفظ فى ذهن السامع صورة الشىء الذهنية ومفهومه لا الشىء نفسه • ويتم الانتقال الى الاشياء الحسية عن طريق هذه الصورة الذهنية ايا كان اللفظ الذي اطلق عليها • اقول ايا كان اللفظ فكلمه « شمس » توحى الينا صوره الكوكب المعروف، وكلمه « دار » توحى الينا صوره المسكن الذي نأوي اليه ، وقد كان بالامكان أن نسميهما باسماء اخرى• وهكذا الحال فى كل مصطلح علمى اذا ما اعطى الكلمة الشرح الكافى الدقيق فيما تدل عليه ، على ان يلتزم اللفظ باصول اللغه ، وهو القيد الوحيد او مجموعة القيود التى تجب التمسك بها ليأتى اللفظ دقيقا لا غموض فيه •

وايه كلمة ــ مهما كانت ــ هى كلمة علمية فان لم تدخل تحت هذا العلم دخلت حتما تحت علم آخر • فالبحث عن المصطلحات العلمية معناه فى الحقيقة بحث اللغه وامكاناتها فى التعبيرات الحضارية •

والمشتغلون بوضع المصطلحات العلمية هم اساتذة الجامعات بالدرجة الاولى ، ثم المجامع اللغوية ، وبعض الافراد ، وأجهزة الاعلام والصحافة، ولا رابطة بينهم ، لذلك بدأ الاضطراب فى المصطلحات العلمية ، ولا سيما ان اقطارنا العربية المتعددة لا تخضع لسلطة لغوية واحدة تفرض الكلمة او القاعدة لتصبح عامه للجميع • ولهذا تعددت المصطلحات للدلالة على شىء واحد بين قطر وآخر ، او بين جامعة واخرى فى القطر الواحد ، مما افقد بلادنا وحدة التفكير العلمى • على ان الامل معقود على مكتب تنسيق التعريب للخروج من هذه البلبلة •

2 ــ اساليب اللغة العربية :

ان التفاهم فى اللغة العربية لا يجري باللفظ المجرد ، فحسب ، بل يكون ايضا بالاعراب والتصريف•

فالحركات من جهة ، والاوزان أو القوالب التى تصاغ فيها الكلمات من المصدر الاصلى من جهة اخرى ، هى القواعد او القيود التى يجب التزامها والتمسك بها لنبتعد عن الغموض • وان حسن اختيار المصدر الاساسى للكلمة أو الفعل الذي يجري الاشتقاق منه يفصح عن المعنى ويزيد الدقة فى المصطلح المراد ايجاده •

سبيلنا فى وضع مصطلح جديد هو الاشتقاق ، وهو الاصل والمعين الذي لا ينضب ، ثم النحت • وهذا الاخير ــ وان زاد استخدامه فى عصرنا ــ لا يتعدى ترجمة المصطلحات المنحوتة فى اللغات الاجنبية المترجم عنها •

ومنعم النظر فى الصيغ العربية يدرك انها لم توضع بالشكل الذي هى فيه باطلا :

ــ فالحروف التى تكون الكلمة ،

ـ والحركات على الحروف في الصيغة ،
ـ والصيغة نفسها
لكل منها وظيفة مقصودة ، فلم تات اعتباطا .

فقد بدا البحث في خصائص الحروف منذ القرن الهجري الثاني واستمر الى يومنا هذا . فبحثها قديما الخليل بن احمد وسيبويه وابو علي الفارسي وبخاصة ابن جني الذي كان اوسعهم بحثا وادقهم ملاحظة ، فاورد لكل حرف من الحروف امثلة كثيرة على المعنى الثابت لكل حرف او لاجتماع الحروف في الكلمة ، حتى اوحت هذه الظاهرة الى بعض الباحثين في العصر الحديث بنظرة « القيمة » التعبيرية اوالبيانية للحرف في الالفاظ العربية» . وما زال باب البحث مفتوحا في هذا المجال الذي لم تدرك بعد كل نواحيه، ولكن منزلته تاتي في المرتبة الثانية في بحثي هذا . لذلك فانني ساحاول ، فيما ياتي طرح ما هو اهم واعني خصائص بعض الحركات ، وكذلك ساختار من بحث الاوزان اسماء الآلة وبعض الاوزان الاخرى كما تتراءى لي ، وكما استعملها في الترجمات المصطلحات العلمية ملتزما منطق اللغة كما ارادها واضعوها الاوائل ، على ظني .

ا) الحركات :

ان العرب ما ليس لغيرهم في هذا الباب ، فبالاضافة الى ما للحركات في الاعراب من شان ، هي ايضا وسيلة يفرقون بها بين المعاني ، فيقولون مفتح للآلة التي يفتح بها ، ومفتح لموضوع الفتح . ومقص لآلة القص ، ومقص للموضع الذي يكون فيه القص .

وكذلك فان الفعل الثلاثي هو الغالب في اللغة العربية ، وهو ستة ابواب كما هو معلوم ، وهذه الابواب سماعية مع الاسف . ولكن الا يوجد في تنوع هذه الابواب الستة منطق ما ؟ يخيل الى انها لم توضع عبثا .

فلو اخذنا الباب الخامس مثلا « فعل ، يفعل » الذي يمتاز بالضمة في الماضي والمضارع ، نرى جميع الافعال التي على هذا الوزن بلا استثناء واحد منها هي افعال لازمة . ان هذا الشمول يبعث على العجب ويلفت النظر الى وظيفة الضمة المكررة في الماضي والمضارع كانما تشير الى اكتفاء الفاعل بذاته .

وفي اللغة العربية افعال لازمة ايضا على وزن فعل (بالفتح) وفعل (بالكسر) . ولكن في كثير منها قول آخر يعيدها الى وزن « فعل» اللازم ، اي يعيدها الى القاعدة الاصلية .

فنجد مثلا : سخن وسخن ، وصلح وصلح ، وشحب وشحب ، وخثر وخثر ، ورعف ورعف ، وغيرها .

كما نجد ايضا : سفه وسفه ، وسخي وسخو، وعجف وعجف ، وحمق وحمق ، وغيرها .

. ومما يزيد اعتقادي بصحة وظيفة الضمة للاكتفاء استخدامها ايضا في الافعال المبنية للمجهول والتي هي في مضمون معناها كالافعال اللازمة ، اذ نصاغ هذه بالضمة في اول الفعل الماضي والمضارع مثل « كسر الغصن ويكسر الغصن» وهي على وزن واحد هو « فعل يفعل» لجميع ابواب الفعل الستة . فهذا الشمول ايضا يبعث على الدهشة في منطق اللغة العربية في ايجاد صيغ عامة كانها نواميس طبيعية او دساتير رياضية .

وعند حذف الفاعل في الافعال المبنية للمجهول ندخل الضمة على المفعول به لترفعه الى مرتبة الفاعل دليل الاكتفاء الذاتي بعد حذف الفاعل .

والمبدا والخبر مرفوعان بعد حذف الفعل من الجملة ، او بالاحرى بعد اكتفاء الجملة بالاسمين دون فعل يربط بينهما .

فكانما الضمة في ذهن العربي الاول حركة تشير الى أن في الكلام اكتفاء واختصار شيء ما .

وقد يكون من المفيد دراسة اسباب رفع الفاعل واسم كان وخبر ان واخواتهما ، فهل يكون السبب هو حصر الاهتمام في المقصود أكثر من سواه ؟

ولعل من المفيد ايضا كشف ما تعنيه الفتحة والكسرة والسكون في ذهن العربي الاول ، فقد يعيننا هذا في الافصاح عن خبايا تسهل لنا سبل الاشتقاق.

وعلى كل حال ، مهما كانت الاسباب او النتائج ، فان ما يدهشني حقا هو ميل العرب الاوائل الى ضبط لغتهم في مجار موحدة وقواعد شاملة بمنطق حضاري سليم .

ب) الاوزان :

ان ما احصي من افعال مستعملة وكلمات مجردة لا يزيد على خمسة آلاف كلمة الا قليلا ، وهذا كل ما في اللغة العربية من اصول او مواد يمكن الاشتقاق منها .

فاللغة العربية تبدو اذن فقيرة جدا في مصدرها، فمن اين اتت عظمتها التي يعترف لها بها الجميع ؟

ان عبقرية اللغة العربية متانية من توالدها ، فكل كلمة فيها تلد بطونا ، والمولودة بدورها تلـــد بطونا اخرى ، فحياتها منبثقة من داخلها • وهذاالتوالد يجري بحسب قوانين وصيغ واوزان قوالب هي غاية في السهولة والعذوبة •

فباضافة حرف اكثر من الحروف المجموعة بكلمة ((سالتمونيها)) على الفعل او الاسم تستنبط الاوزان)) وقد عد سيبويه منها اكثر من ثلاثمائة واحصى منها ابن القطاع بعده ما ينيف على الف ومائتين •

وليس في هذا الرقم مبالغة ، لان حسابـــا يسيرا يظهر بسهولة انه باضافة حرف او حرفين او ثلاثة او اربعة من هذه الحروف العشرة الى اصـــل ثلاثي ما ، في جميع التراكيب الممكنة ، يمكن ان يستنبط حوالي عشرة آلاف تركيب مختلف • ولكن ما يستعمل منها لا يؤلف الا نسبة ضئيلة جداً ، حتى لو كانـــت الف وزن ، فانها لا تؤلف الا العشر •

ولو فرضنا ان مائة وزن مستعملة وسطيا فان مفردات اللغة العربية تبلغ نصف مليون كلمة ، وهو رقم يضع اللغة العربية في مصاف اغنى اللغات •

فالفعل يدل على المعنى العام ، أما الوزن فانه يدل على وظيفة الكلمة •

فوزن ((فاعل)) مثل كاتب يدل على من قـــام بالفعل • ووزن ((مفعول)) مثل مكتوب يدل علـــى من وقع عليه الفعل ، وهكذا في بقية الاوزان •

وعلى الرغم مما كشفه لنا الباحثون وملأوا به الكتب من عجائب هذه الاوزان فانه ما زالت فيهـــا زيادة لمستزيد •

وانني اجد هنا مجالا لان اقتبس من محاضرة كنت القيتها عن اسم الآله لكشف بعض خصائص سمائها التي لم يشر اليها احد •

تقول كتب الصرف ان لاسم الآلة ثلاثـــة اوزان هـــي :

— مفعل كمبرد
— ومفعال كمصباح
— ومفعلة كمكنسة

وتقول : ان كل هذه الاوزان لا يقاس عليها ، ولكن الغالب في معتل اللازم وزن مفعلة نحو : مطواة ومشواة ومصفاة •

ويبنى اسم الآلة المشتق من الثلاثي المتعـــ عليها • وقد يكون من غير الثلاثي كمئزر من (ائتزر) او من الثلاثي اللازم كالمرقاة من (رقى) ، او من الا الجامد كالمحبره من (الحبر) •

وانني اسال : لماذا لا يقاس على هذه الاوز ونحن في أوج معركة التعريب ؟ اليس لها ضوابط

لقد حللت في محاضرتي السابقة خصائص وزن من أوزان الثلاثة فوجدت أن جميع اجهزة القيـ التي كانت معروفة تنحصر في وزن مفعال مثل : ميزان مكيال ، مثقال ، معيار ، ميقات ، مسبار الخ •

لذلك يجدر بنا ان نخصص هذا الوزن للجه الذي ينفع للقياس ، والمرادف في اللغة الفرنسيـــ لكلمة — métre او ما معناها فنقول مثلا

— مطياف لمقياس الطيف Spéctrométre
— ممطار لمقياس المطر Pluviometre
— مرياح لمقباس الريح Anémométre
— منواء لمقباس النوء Barométre
— مضغاط لمقياس الضغط Manometre
(لا مضغط الذي ورد في المنجد) •
— محرار لمقياس درجة الحرارة Thermomètre
— مسعار لقياس كمية الحرارة Calorimetre
— مسراع لمقياس السرعة Vélocimetre
— مدوار لمقياس عدد الدورات Tachymetre
— رداد لمقياس التردد Fréquenométre
مكسار لمقياس انكسار النور Refractometre
— مجهاد لمقياس الجهد Dynamométre

وغيرها فنخصص هذا الوزن لاجهزة القيـــاس كامه ونحصرها به ونترك الكلمات القديمة التي على هذا الوزن دون أن نتعرض لها حتى لو لم تعن وظيفة للقياس مثل مفتاح ومنشار وسواها • أما الكلمات الحديثة الوضع كترجمة Tire-ligne بمسطار — و Manometre بمضغط كما وردنـــا في (المنجـــد) فحبذا لو وردت الاولى (مسطارا) على وزن (مفعل) والثانية (مضغاطا) على وزن مفعال ، جريا عـــلى الملاحظه التي اوضحناها سابقا •

من هذا نرى انه بمجرد تعرفنا القصد من وضع صيغة ((مفعال)) ييسر لنا ايجاد مسميات كثيرة دون تردد او التباس ، وقد ترك لنا الباب مفتوحا لادخال مسميات جديدة قد لا تكون في وقتنا الحاضر ، لكن المكان مهيأ لها سلفا منذ الآن لتحتله في المستقبل •

واذا استعرضنا اسماء الآلة التـــي على وزن

« مفعل » مثل مبرد ومسرد ومثقب ومنقش ومحفر ومشرط ومبضع ومنزع ومحجم وغيرها نجد انهاادوات تقوم بعمل مباشر ، فنتركها لمثل هذه الوظيفة .

وهذا ما يوضح لنا ما اشرنا اليه سابقا من ان تسمية Tire-Ligne بمسطار يخالف فكرة الوزن الصحيح ، لان هذه الاداة تقوم بعمل مباشر وكان يجب ان تسمى بمسطر . ومثل هذا نسمي مخرطا ومكسحا ومغرزا ومصقلا ، وغير ذلك مما نجده في الاجهزة الحديثة .

اما اذا استعرضنا الاوزان التي على وزن « مفعلة » مثل محبرة ومغسلة ومكنسه ومبخرة وملعقة ومطرقة ومسطرة وغيرها فنجد ان ما يشتق على هذا الوزن هو آلة تقوم بعمل غير مباشر فهي بالاحرى وسيله . فالمحبرة وسيلة لحفظ الحبر وليست هي التي تصنع الحبر ، والمغسلة وسيله الغسل وهكذا .

بهذا نرى ان: مصفاة ومشواة ومطواة قد خضعت للقاعده وعبرت عن وظيفتها لا لانها معتلة العين فقط.

فالوزن ، كما يتراءى لنا ، هو العامل المسيطر في التعبير عن الوظيفة قبل الاخذ باية اعتبارات اخرى.

ولدينا وزن آخر جدير بالعناية وقلما يذكر في اسم الآله ، وانما يذكر للالوان مثل دهان وصباغ ، او للباس مثل غطاء ودثار وحجاب ، وهو وزن « فعال » الذي ياتي على وزنه للآلة اسماء كثيرة مثل: حزام ولجام وزمام وخطام وخزام وقراب وسوار وزناد وسنان وغيرها . وهذه الادوات تقوم بعمل مباشر ايضا كالادوات التي على وزن « مفعل» ولكن هنالك مع ذلك فارقا بين المجموعين . فما كان على وزن مفعل لا يزول منه اثر الآلة بعد زوالها . فالمبرد يبقى اثره بعد البرد ، وكذلك المبضع والمنقر وغيرهما. على ان زوال الآلة التي على وزن فعال لا يبقى اثرا يدل على وجودها .

وفي لغتنا اوزان اخرى حملها المحدثون معنى اسم الآلة فادته بكل يسر وسهولة مثل :

فاعل وفاعلة	نحو نابض وباخرة
وفعال وفعالة (1)	نحو جرار وطيارة
ومفعل ومفعلة	نحو محرض ومنوبة

وغيرها من الاوزان التي علينا الا نستعملها اعتباطا دون ان نحدد وظائفها وخصائصها حتى لانقع في الغموض والخروج على منطق اللغة العربية الذي تمتاز به من سائر اللغات بضوابطها الدقيقة .

ج) المفــــردات :

لعلي بما قدمت عن الحركات ، كما تبدو لي ، بالاضافة الى ما اقتبسته من محاضرتي السابقة عن اسم الآلة قد توصلت الى ابراز ناحيتين جديرتين باهتمامنا في خصائص اللغة العربية هما :

— تاثير الحركات
— والاوزان ودقتها

فهما السلاحان الماضيان في ايدينا لوضع المصطلحات الحديثة ، يضاف اليهما ما تركه اسلافنا من مفردات غنيه يمكن ان تكون لنا عونا في الانتقاء للكلمه التي هي اصلح وادق من بين مجموعات الكلمات التي تتصل بمعنى واحد ، وذلك سواء اكان المقصود لشيء مادي ام لتعبير حسي ام لشعور نفسي مما تتطلبه العلوم العصرية من دقة وانضباط .

وفي تراثنا ذخر من هذه المفردات مبوبة ملات مجلدات مثل فقه اللغة للثعالبي وكتاب الصاحبي في فقه اللغه وسنن العرب في كلامها لاحمد بن فارس وادب الكاتب لابن قتيبة وغيرها .

ولابد لي من أن اقتطف نموذجات ثلاثة من مئات غيرها ، الواحد لشيء مادي ، والثاني لشيء حسي، والثالث لشيء عاطفي .

فكمثال لشيء مادي ساورد ترتيب ما ارتفع من الارض من الجبل الصغير الى الجبل الطويل العظيم :

فاصغر ما ارتفع من الارض هو النبكة ، ثم الرابية اعلى منها ، ثم الاكمة ، ثم الزبية ، ثم النجوة، ثم الريع ، ثم القف ، ثم الهضبة (وهي الجبل المنبسط على الارض) ، ثم القرن (وهو الجبل الصغير) ، ثم الدك (وهو الجبل الذليل) ، ثم الضلع (وهو الجبل ليس بالطويل) ، ثم النيق (وهو الطويل) ، ثم الطود، ثم الباذخ والشامخ ، ثم الشاهق ، ثم المشمخر ، ثم الافود والاخشب ، ثم الايهم ، ثم القهب (وهو العظيم مع الطول) ، ثم الخشام .

والجبل بين حضيضه وقمته تفاصيل دقيقة ، وكذلك نرى لانواع الارضين والوهاد والتراب والطين

(1) اجاز المجمع اللغوي وزن فعالة لاسم الآلة كعصارة وطيارة .

والطرق والحفر وغيرها ما يميز بعضها من بعض في تغيراتها تقلباتها .

اما لما يقع تحت الحواس فاني اضرب مثلا عن تغير طعم الماء .

— فالماء الشريب هو الماء الذي ليس فيه عذوبة وقد يشربه الناس على ما فيه .

— الماء الشروب هو دون الشريب في العذوبة ولا يشربه الناس الا عند الضرورة .

— والماء الهجهج لا عذب ولا ملح .

— والماء الزعاق ماء مر لا يطاق شربه .

— والماء الآجن الماء المتغير الطعم واللون غير انه شروب .

— والماء الجوى منتن فوق الآجن .

— والماء الملح خلاف العذب (ولا يقال مالح)

— والماء الآجاج ملح مر

— والماء القعاع اشتدت مرارته (تحترق منه اجواف الابل)

— والماء الآسن لا يشربه احد من نتنه

وهكذا الماء السماء والماء العذب والماء البارد والماء الساخن والماء الصافي والماء الكدر وجري الماء وتفجره وانبثاقه ورشحه وصوبه نجد لكل هذه الحالات ولحالات كثيرة غيرها مسميات بحسب التغيرات والصفات التي يحملها الماء .

وكمثال على ما يخالج النفس اضرب مثلا عن الحب وتفصيله :

فاول مراتب الحب الهوى ، ثم العلاقة ، وهي الحب اللازم للقلب . ثم الكلف ، وهو شدة الحب . ثم العشق ، وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب . ثم الشعف ، وهو احراق الحب القلب مع لذة يجدها ، وكذلك اللوعة واللاعج فان تلك هي حرقة الهوى وهذا هو الهوى المحرق . ثم الشغف ، وهو ان يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه . ثم الجوى وهو الهوى الباطن .

ثم التيم وهو ان يستعبده الحب . ثم التبل وهو ان يسقمه الهوى . ثم التدليه ، وهو ذهاب العقل من الهوى . ثم الهيوم وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه .

ومثله للغضب والحزن والفرح والبكاء وغيرها.

وهنا يحضرني ما قاله الكاتب المرهف فولتير « ان اللغة ، اية لغة ، تعجز عن التعبير الكامل عن آرائنا ومشاعرنا ، فالفروق كثيرة لا تكاد تلمس ، فتضطرنا اللغة مثلا ان نعبر بلفظ الحب او البغض عن الاف من ضروب الحب او البغض كلها مختلفة ، وكذلك الحال في موضوع آلامنا وملاذنا » .

فهل ينطبق هذا القول على اللغة العربية وهل تكون هذه السعة والدقة في المعاني وصمة في لغتنا كما يريد بعضهم ان يتهمها بها ؟

ان في بطون المعجمات والكتب العربية الكثير من الكلمات التي يمكن أن تجد لها مدلولا حضاريا ، اما بانطباق المعنى على المعنى المراد ترجمته انطباقا دقيقا ، أو بالاستعارة أو بالتشبيه ، فلن تعجز العربية بما فيها من غنى من جهة ، وبحسب طرق الاستنباط المنطقي للكلمات من جهة ثانية ، عن استيعاب الحضارة مهما اتسعت .

3 — المصطلحات القديمة والمصطلحات الحديثة :

اذا قلت ان « اللغة العربية تستطيع استيعاب الحضاره مهما اتسعت » فلا اعني مطلقا انه لابد ان نجد كلمات تغطي حاجات العصر وهي الآن في بطون كتبنا ويكفي التفتيش عنها حتى نجدها . لا ، اننا لسنا اصلا في هذا العصر بحاجة الى ان نستخدم مثل هذه الطائفة من الكلمات للتعبير عما ارتفع من الارض او عن تغير الماء . فالمدنية الحديثة اصبحت لا تبني مقاييسها على الاحساس فقط ، اذ قد يكون الماء الذي اراه انا آجنا يراه غيري شروبا . ان الدقة العلمية تستند اليوم الى القياسات ، واذا كان معروفا منها قبلا الاطوال والمساحات والحجوم والاوزان والمكاييل والزمن واشياء اخرى فلم تكن هذه أيضا تقدر بوحدات محددة . فالذراع الهاشمية غير الذراع التجارية وهما غير ذراع البناء . والقصبة في مكان تختلف عنها في مكان آخر وهكذا الفرسخ والرطل والاوقية والدرهم والاردب وغيرها مما يفقد الدقة تماما .

اما اليوم فان المتر والغرام والثانية والليتر وغيرها وأجزاءها واضعافها هي وحدات عالمية لها مدلولات ثابتة . وعليه فان تقدير الجبال مثلا يجري بتحديد اطوالها وعروضها وارتفاعاتها مقدرة بالوحدات الاساسية مما اغنانا عن كلمات كثيرة للتمييز كانت ضرورية في تلك العصور .

والتطور الحضاري أوجب الاتفاق على وحدات ثابتة لقياس كل مكتشف حتى ما كان يظن انه لا يمكن قياسه كالسمع ومقدار حساسية الاذن ، والانغام بالاهتزازات الصوتية . والرؤية بالعدسات وتاثرها

بالاضاءة . والنور بالطيف واهتزازات موجاته وشدته وضعفه . ولابد ان للشم والذوق والاحساس وحدات قياسية ايضا . واكتشاف الكهرباء والمغناطيس واستخدامهما وغيرهما من الطاقاتكالحرارة والجاذبية الارضية والطاقة الشمسية او النووية كل اولئك قد خلقت وحدات للقياسات تعين جهدها وشدتها ومفعولها ودرجتها وكمينها بوحدات معرفة بتعاريف لا ياتيها الخلل ، مما يجعل المصطلح العلمي بحسب هذه الوحدات مفهوما بقدر دقة هذه الوحدات .

فالماء المتغير وغيره مثلا ليس بحاجة الى ان نطلق عليه مجموعة من الاسماء تتعب الذهن ويستحيل حتى على الضليعين باللغة استظهارها ، وانما يقدر تغيره بمقدار ما يحويه من املاح او اجسام عضوية او جراثيم بحسب ما تظهره الفحوص المخبرية المستندة الى قواعد علمية وقياسات نوعية .

واذا كانت القياسات والتعبير بالوحدات الاساسية يعقد المسمى اولا ياتي بالوضوح فان اسلوب التسمية يغير بما يجعله اكثر وضوحا . فاسماء المركبات الكيماوية مثلا ، وبخاصة مركبات الكيمياء العضوية تعطى نموذجا ممتازا لهذا النمط من التسميه .

فمن المعروف ان ما اكتشف من مركبات الفحمايات Hydrocarbure قد بلغ مئات الالاف مما يعجز اغنى اللغات واوسع الادمغة عن ان تجد لكل منها اسما خاصا . الا انه بحسب تركيب ذرات الفحم في المادة وتفرعاتها وبحسب الوظائف الكيماوية للجسم من حمض او ملح او كحول او اميد او امين او سواها امكن ببضع عشرات من الكلمات تغطية كل هذا العدد الضخم من الاجسام وايجاد مسميات جديدة لها بطريقة تصلح في المستقبل لتسمية اجسام لم تكتشف بعد ، وذلك بحسب قواعد تنبىء عن تركيب الجسم ووظائفه في آن واحد . وان كان يعاب على هذه الطريقة ان قوام الاسم كلمات ، تؤلف احيانا جملة طويلة ، لا احرف تختصر الاسم ، فان هذا النقد لا يكون عيبا ينقص من قيمة هذه الطريقة التي حلت المشكلة على وجه ممتاز .

فاوجه التسمية والدقة في التعابير قد اختلفت اذن بين الماضي والحاضر اختلافا كليا ، وبيده ان اللغة العربيه سوف تفقد امتيازها بوفرة مفرداتها وسوف تتقلص لتنحصر في نطاق الكلمات الاصلية وتصبح لغة محدودة . وبالتالى فانها ستمنى بخسارة جسيمة ، ولكن ليس في جميع الميادين بل لا بد ان يبقى قسم كبير من هذه المفردات قائما في مسميات كثيرة ليدل على غنى اللغة وسعتها . فاذا كان العلم قد حدد للاشياء المادية قياساتها ، واخضع الحواس ايضا الى مقاييس ، فانه حتى الآن لم يخضع العواطف والهواجس النفسية لمثل هذه القياسات ، وستبقى اللغه العربية في الطليعة في هذا المضمار ، الى ان ياتي اليوم الذي تخضع فيه هذه ايضا للقياسات المخبريه . فقد تكتشف موازين للحب والبغض والصداقة والفرح والنخوة والمروءة .. الخ ، وعندها قد يسأل المرء عما سيبقى لنا من مزايا لغتنا ؟ ولعل طرح هذا السؤال الآن ليس سابقا لاوانه ؟

4 — العربية لغة الضوابط :

نعم ، ان السؤال لابد ان يطرح الآن وفي يقيني انه ليس سابقا لاوانه . فهل يكفي ان نترصد ظهور الكلمات العلمية وان نجد لها ما يعطي معناها ؟ ان ايجاد كلمه مهما كانت موفقة لا تغني اللغة الا بهذه الكلمة فقط ، لكن ايجاد قاعدة تنطبق على مجموعة من الكلمات ، كلما أمكن ذلك ، معناه ادخال عدد وافر من المصطلحات في اللغة واغناؤها بها دفعة واحدة .

فللاوزان في لغتنا سر عظيم وهي وسيلة بارعة في توسيع اللغة وامتدادها في جميع الاتجاهات ، على ان نسمح بتعميمها والقياس عليها فلا نقف عند حدود الكلمات التي اوردها اسلافنا فحسب .

ولقد لمسنا في تعميم اسماء الآلة مبلغ جدوى هذا التعميم في ناحيتين :

— ايجاد مسميات لآلات القياس مثلا بشكل سهوله . بعد ان تحدد معنى وزن مفعال .

— امكان تطبيق هذا الوزن على ما قد يكتشف، اي التوسع والامتداد في اللغة .

ان خدمة اللغة الحقيقية هي في سلوك هذا السبيل وتعبيده ما امكن ليسهل سلوكه للجميع . واننا اذا فقدنا عددا من المفردات فسنعوض بهذه الطريقة اضعافه وبمدلولات ادق ، ولن يضيرنا ايضا ان نفقد عددا من الكلمات لتادية معنى واحد مثل ما في :

« غلب الرجل وغلب عليه (يغلب) غلبا وغلبا وغلبة ومغلبا ومغلبة وغلبى وغلبى وغلبة وغلابية » ان كل هذا قد فات اوانه ولم يبق له ذلك السحر القديم .

فالاوزان فى اللغة العربية قد غطت اغراضا مختلفة مثلما تغطى اوتار الآلة الموسيقية مدروجات الانغام ... Harmonies والمهارة فى استعمال هذه الاوزان لتشبع حاجات العصر مثلما يشبع العازف اللحن بهذه الاوتار مهما ابتكر من الالحان .

فنقل الفعل المجرد مثلا الى اوزان المزيد قد غطى اغراضا كثيرة ومختلفة كالتعدية والتكثير والسلب والمشاركة والصيرورة والمطاوعة والتكلف والطلب والانتساب والتدرج والمبالغة والتحول وغيرها . فلماذا تبقى سماعية ولا تعمم ؟

والمشتقات من لفظ الفعل ، والاوزان الاخرى العجيبة المدلولات فى دقة معناها واختصار مبناها ، لماذا تبقى محدودة العطاء ؟ وقد نفتش احيانا عن جملة لترجمة مصطلح مع ان وزنا مجهولا كان يمكن ان يؤدي المعنى بدقة .

ان المصدر يحدد معنى الفعل والوزن يحدد الوظيفة كما قلنا . فلو غاب عنا معنى الفعل لا تغيب عنا الوظيفة المقصودة بمجرد سماع الوزن وهذا يؤلف نصف الفهم على الاقل . فلو قلنا ((كظيم)) نفهم ان احدا او شيئا اتصف بالكظم ولو لم نفهم معنى ((الكظم))، كما نفهم بسهولة من كريم وفهيم من اتصف بالكرم والفهم . وكذلك من : اكرم وافهم من تجاوز فى كرمه الكريم وفى فهمه الفهيم .

وان كلمة شروب معناها الماء القابل الشرب والمرادفة لكلمة ... Potable [illegible] الفرنسية . وكثيرة هى الكلمات الفرنسية المنتهية بالزائدة able او الزائدة ible فوزن ((فعول)) يمكن ان يقوم مقام هذه الزائدة فنقول :

ـ شروب	(قابل للشرب)	Potable
ـ صدوء	(قابل لان يصدا)	Oxidable
ـ بدول	(قابل للتبدل)	Variable
ـ صمود	(قابل للصمود او قادر عليه)	Tenable
ـ قلوب	(قابل للانقلاب)	Reversible
ـ عكوس	(قابل أو قادر على عكس النور)	Reflectible
ـ مدود	(قابل للتمدد)	Extensible
ـ طفوء	(قابل للانطفاء)	Extinguible

ويمكن ان نطلق الوزن نفسه على ما يفيد المعنى السالف الذكر مثل شفوف الجسم الذي يمكنه يشف قليلا Translucide وقد ترجمه كثير ((بنصف شفاف)) مع ان وزن فعول يغطي المعنى بيسر .

ولابد ان نشير الى ان وزن فعول يفيد المبالغة ايضا كودود وصفوح . ولكن لما كان للمبالغة اوزان كثيرة فقد يكون من المفيد استثناء هذا الوزن منها للمصطلحات العلمية الحديثة وقصره على المعنى السابق .

واذ نقول ((آلة قلوبة)) (1) كالدينامو Dynoma مثلا فان ذلك يفيد ان هذه الآلة تقوم بعملين متعاكسين . فان ادرناها انتجت تيارا كهربائيا ، وان غذيناها بتيار كهربائي دارت وكذلك العنفة Turbine التي ان غذيناها بتيار مائي دارت ، وان ادرناها دفعت الماء كالمضخة النابذه . وهكذا فى الكلمات الاخرى التى لها مدلولات يؤديها الوزن ((فعول)) بكل دقة .

وفى الكهرباء حوادث كهربائية مختلفة لكنها مشتركة فى صدها للتيار كالمقاومة الكهربائية Résistance مصبعت فى اللغة الفرنسية باسماء استعيرت لها الزائدة ance الظاهرة فى آخر كلمة Résistance على ان وزن ((مفاعلة)) يغنى لاداء المطلوب فنقول :

ـ مقاومة	résistance
ـ ممانعة	Impedance
ـ محارضة (من التحريض الكهربائى)	Inductance
ـ مواسعة (من السعة الكهربائيه)	Capacitance
ـ معارضة (مغناطيسية)	Perditance
ـ مضايعة (من الضياع)	Admitance
ـ مسايرة	

كما نستعمل المصدر الصناعى باضافة الياء المشددة والهاء فى نهاية بعض اوزان الاسماء المشتقة للدلالة على ما يميز به الاسم كما او كيفا ، فنقول :

انتاجية	Productivité
قلوبيـة	Reversibilité
مقاوميـة	Résistivité

فالمقاومية مثلا غير المقاومة ، اذ نقول ((ان

---

(1) وزن (فعول) بمعنى فاعل يأتى بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث نحو : ولد ضحوك ، وبنت ضحوك لكننا نفضل تجاوز هذا الشذوذ وتطبيق قواعد التذكير والتأنيث المألوفة فى استعمال هذا الوزن لهذه الغاية .

مقاومية النحاس هي اقل من مقاومية الحديد» • على ان مقاومة سلك معين من النحاس قد تفوق اضعاف مقاومة سلك معين من الحديد ، مثلما نقول ان القطن اخف من الحديد (ونعني بذلك الكثافة) على انه قد يزن وزن كتلة معينة من القطن يفوق وزن كتلة معينة من الحديد اضعافا •

وقد كان يمكن أن نستعمل الياء غير المشددة والهاء كوزن فعالية نحو رباعية وكراهية ورفاعية وطواعية وطماعية وشآمية ويمانية وهو وزن مألوف، الا أن النطق به قد يصعب لبعض الكلمات كما في «مقاومة» التي يعسر نطقها على مثل هذه الصيغة•

وزيادة الياء المشددة والهاء قد درج استعمالها في كلمات عصرية كثيرة مثل « استراتيجية وامبريالية واقطاعيه» للدلالة على النوع ، او الوحدة او الجمع (اعمال خيرية) ونسب اخرى غيرها ولكنها عند استعمالنا اياها تدل على ما اشرنا اليه سابقا •

ونعتقد انه لا ضرورة لتعداد الامثلة على فوائد الاوزان اكثر مما اتينا على ذكرها لنؤكد ان الاوزان هي مزية اللغة العربية الكبرى التي بفضلها ستثبت مكانها رغم ما ستضيعه من مزايا اخرى •

ولاضرب مثلا شاملا لكل ما جاء مستخدما على صيغ :

- صبغ اصل الفعل
- الصباغة الحرفة
- الصباغ محترف الصباغة
- المصبغ الجهاز في الآلة (ان وجد) والذي يحمل الصباغ ويقوم بطبع اللون على النسيج (يقوم بعمل مباشر) •
- المصباغ الجهاز الذي تقاس به دقة الصباغة
- المصبغة آلة الصباغة — Machine
- المصبغة مكان الصبغ
- المصبوغ النسيج الذي يقبل الصباغة ، كأن نقول « ان القطن مصبوغ أما الحرير الاصطناعي فلا »
- الصبوغية تدل على التفاوت في قابلية الصباغة، كأن نقول « ان صبوغية القطن اكبر من صبوغية الكتان» •

وهكذا عدا الاوزان الاخرى المعروفة التي لم نذكرها والتي يعطي كل وزن منها معنى مختصرا وواضحا ولا سيما ان عينا معنى الوزن بدقة •

يكاد يخيل الى ان العرب قد بلغوا في حقبة من الحقب السحيقة في التاريخ مرحلة من النضج والحضارة الرفيعة ، ما زالت مجهولة لدينا ، امكنهم خلالها ان يتواضعوا على ضبط اصول لغتهم بهذه الاوزان الشاملة والمعبرة عن نواح حضارية مختلفة وأحاسيس مرهفة ، وان يفرضوها على انفسهم ، فاقتبستها منهم الاجيال اللاحقة ناضجة • ولعل الشذوذ الذي يبدو في الاصول الاولى هو من فعل الزمن في فترات التخلف والتشتت • والا فهل يكون من قبيل المصادفة العفوية ان تجيء جميع الافعال التي على وزن فعل يفعل لازمة وان ما يبنى للمجهول يكون على وزن واحد هو فعل يفعل ؟ وان نجد مجموعة الاوزان الاخرى يدل كل واحد منها على وظيفة خاصة مما يسهل الكثير على المتكلم والسامع ويجعل اللغة العربية خاضعة لسنن واضحة ؟

لعل هذا ما دفع ارنست رينان ان يقول « من اغرب المدهشات ان تنبت تلك اللغة القوية وتبلغ درجة الكمال وسط الصحاري عند امة من الرحل ، تلك اللغة التي فاقت اخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها • ولم يعرف لها في كل اطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة ، ولا نكاد نعلم من شانها الا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تباري ، ولا نعرف شبيها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج ، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة » •

واننا نرى في عصرنا الحاضر ، عصر العلم والتنسيق ، محاولة على غرار ما توصل اليه العرب في عصرهم الغابر ، هي ابتكار لغة مستنبطة من اللاتينية وفروعها لتكون لغة العالم ، واعني بها لغة الاسبرنتو — Esperanto وتتألف هذه اللغة من مصادر تضاف اليها زيادات في أولها وآخرها لتعبر كل زائدة عن الوظيفة المطلوبة من الكلمة ، وان تكون القواعد شاملة ، كما اريد من أوزان اللغة العربية ، بصورة تسمح باتقان اللغة الجديدة في وقت قصير جدا • ولكن لم يكتب لهذه اللغة الانتشار لمزاحمة اللغات الاخرى لها • الا انه مهما كان مصير هذه اللغة الجديدة فان ما يعنينا من امرها هو ان نشير الى ما كان يتحلى به الانسان العربي الاول من منطق سليم وصفاء في الذهن يجاري بهما ما يتمتع به انسان القرن العشرين من عقل علمي منهجي • فهل نستهين بهذا التراث ؟

5 — المصطلحات العربية الحديثة :

ان كثيرا من المصطلحات العلمية وجدت المعنى

لها تماما ، سواء للفظ قديم وضع للغـرض و لقريب منه ، وهناك كلمات اخرى ترجمـت حرفية ، واخرى صيغت ، واخرى عربت .

قد كانت بعض الكلمات الموضوعة موفقـة ا الاخرى تنقصه الدقة بحسب قواعد اللغـة ـدت فيما تقدم من بحثي نموذجات منها ، ولا للزيادة .

سبب عدم الدقة على الغالب ضعف المترجمين ، او نزوات آخرين .

الذي نرجم كلمه Aaso:ption مثـلا (ادمصاص)) يعطي مثالا لمثل هـذه النـزوات Adsorption هي كلمة علمية مستحدثة ، الفرنسية ، وضعت للتعبير عن حادثة فيزيائية ول غاز او سائل دخولا سطحيا في جسم صلب، تص الجسم الصلب الغاز او السائل الى عمق . فهي ليست امصاصا Absorption يه الغاز او السائل الى الاعماق بل هي امتصاص كما قلت .

قد نكون كلمة Adsorption الفرنسيـة ، كلمتين هما Adherer و Absorber اعدة جارية في اللغات الاجنبية . فهل نحـت كلمة ((ادمصاص)) هذه الصيغة من كلمتـي ـمص ؟ ما اظن ذلك .

غلب الظن انواضعها اخذ الجزء الاولمنالكلمة يه ad واخذ الباقي من الكلمة العربية اص)) فكون كلمة هجينة لها الجرس العـربي ى الكلمتان ادمصاص معا ، على نحو ما ورد دلى لسان العرب في الحمل على اللفظ والمعنى ة فقالوا : ((الغدايا والعشايا)) ولم يقولـوا ا) اذا افردوها عن (العشايا) لانها (الغدوات). رد على لسان النبي صلى الله عليه وسلـم ن مازورات غيرماجورات)) واصلها))موزورات)) ا مجرى الماجورات للمجاورة بينهما .

و لعل واضع الصيغة جرى مجرى الزيادة ، ـنن العرب ادخال بعض الحروف على الاسـم بالغة واما للتشويه والتقبيح . فيقولون مثـلا التسمع والنظر ((سمعنة نظرنه)) . كمايقولون ـمن)) للذي يرتعش لادنى سبب ، و ((صلدم)) الشديد وكذا .

ولكنا نرى في ادمصاص تبديلا وتغييرا لا زيادة على كلمة ما .. على ان مجال الزيادات ضيق ، على العموم ، في اللغة العربية . الا انه في اللغات الاجنبية كـثـيـر ، وتخـدم هـذه الزيـادات لاغـراض مختلفـة فمنهـا مـا ما يضاف الى اول الكلمـة . ومنها مـا يضاف الى آخرهـا : ونشعر ، في كثير من الاحيان ، ونحن نترجم بعض المصطلحات ، التي لا تستوعبها وزن من أوزان اللغة العربية ، بحاجـة لغتنا الى مثل هذه الزيادات ، ويا حبذا لو يتفق على ما يلزم منها ، لتصبح هذه الزيادات قياسية غـير محصورة في الفاظ محدودة مثل رعشن وصلـدم واضرابهما .

على كل حال ، مهما كانت الحجج والاسباب التي تذرع بها واضع كلمة ادمصاص فاني ارى في هـذه الصيغة ضعفا للاسباب التالية :

ا) اذا قبلنا الكلمة واردنا الرجوع الى اصـل الفعل نجده فعل ((دمص)) ومنه ((ادمص ـ ادمصاصا)) على وزن ((افعل ـ افعـلالا)) مثـل ((اخضر ـ اخضرارا ـ وازور ـ ازورارا)) . لكن وزن ((افعل)) هو وزن لازم ونحن نريد من ((ادمص)) أن تكـون متعدية ليستقيم المعنى . فان قلنا ((ادمص الحـديد الازوت)) نريد منها ان الحديد قد ابتلع الازوت . وهو ما لا يصح مع هذا الوزن كما يصح في امتص الـذي هو من وزن ((افتعل)) المتعدي احيانا (واللازم احيانا) وليس افعل اللازم دوما .

ب) لفعل ((دمص)) في اللغة معنى . فـدمص الشيء ـ اسرع ـ ودمصت الكلبة بجروها : القتـه لغير تمام .

وفعل ((دمص ـ دمصا)) الرجل معناه قـل شعر راسه .

فالصيغتان تدلان على نبذ الشيء ، والحادثـة الفيزيائية عكس ذلك .

ج) لو لم يراع المترجم المجاورة وصاغ الكلمة من فعل ((دمق)) لكان اقرب المعنى . فدمق ودمـق وادمق الشيء في الشيء ادخله ، والدميق المدخل في غيره ، كان نقول ((أن الدميق المستعمل هو الازوت)). وعليه تكون ترجمة ads rption هي كلمـة ((اندماق)) المشتقة من ((اندمق)) والتي تعني ايضـا الدخول بغير اذن ، وهو معنى قريب من المطلوب .

د) أن فعل دمق فعل مهجور ، لكن صيغتـه

مستساغة . فان احييناه لهذه الحادثة فلا تثريب علينا ، لان كثيرا من الكلمات قد تغيرت معانيها في عصور مختلفة .

فالمؤمن والمسلم والكافر والفاسق والصوم والصلاة والزكاة والركوع السجود وكثير غيرها لم تكن لها المعاني نفسها في الجاهلية كما نعرفها في صدر الاسلام بعد أن شرعت شرائع وشرطت شرائط . ومثل هذا جرى في العصور الاسلامية التالية سواء في الفقه او الشعر او النحو او العروض او العلوم الاخرى مما جعل الكثير من الصيغ مدلولا لغويا ومدلولا صناعيا . وهكذا فاننا نحن نطبق هذا في وقتنا الحاضر لاستنباط كلمات من بطون المعجمات نعطيها لمصطلحات جديدة وقد كان لها فيما مضى معان اخرى وهي اكثر من ان تحصى ، ففي المصطلحات المعروضة على مؤتمركم هذا الكثير منها ، وواجبنا ان نمحصها ونتفق على توحيدها دون ان نخرج على قواعد اللغة ، وهو الشيء الاساسي الذي نتمناه .

6 — الخلاصة :

ما قصدت التزمت في قولي « عدم الخروج على قواعد اللغة» وانما قصدت السير على سنن اللغة في الشمول والتعميم مع توسيع آفاق الاشتقاق لتضم اطراف الحضارة الآخذة بالتوسع اخذا مذهلا .

ولعل ادخال بعض الزيادات ينفع ايضا ليغطي مجالات واسعة مما نفتقر اليه .

واغلب ظني ان تقدم الحضارة وتوسع البحوث والتحريات والكشوف ستطرح على اللغة العربية في يوم قريب مسالة التحري عن مصادر عربية او غير عربية تشتق منها المعاني التي عليها ان تلبي حاجة العصر . فهنالك تراكيب كثيرة ثلاثية لم تستعمل بعد على الرغم من خفتها وعدم تنافر حروفها .

فمن حروف كلمة ثلاثية مثل « كتب» يمكن تركيب ست كلمات هي :

— كتب من الكتابة
— كبت صرع واذل
— بتك قطع
— بكت ضرب بالسيف او العصا ، او غلبه بالحجة
— تبك ليس لها معنى
— تكب ليس لها معنى

فلماذا لا تكون الصيغتان الاخيرتان مستعملتين؟

اننا نرحب بكلمات اعجمية مثل « تلفن» لترجمة كلمة Téléphone و « تلفز » لترجمة كلمة Television واضرابهما لانها تجري بسهولة على قواعد لغتنا في التصريف والاشتقاق ، فلماذا نقصي تراكيب تعد بالآلاف وقد يمكن ان تؤدي خدمات كثيرة ؟ لعل حفداءنا او اولادنا ، او لعلنا نحن سنلجا الى استخدام التراكيب غير المستعملة ، ففي ذلك مضاعفة لمفردات اللغة ، على أن نبتعد عن الكلمات العقيمة التي لا تتوالد بحسب السنن التي وضعها اسلافنا وان نلتزم قواعد عامة وشاملة متجنبين الشذوذ ما امكن ، ففي لغتنا منها ما يكفي على الرغم من منطق لغتنا الاصيل .

حـــول الاصطلاحات العلميـــة

للأستـــاد ساطـع الحصرى

« كان المرحوم ساطع الحصري (ابو خلدون) علما من أعلام التربية والتعليم والثقافة فى الوطـــن العربى ، وكان بعضهم يعده فيلسوف القوميـــــة العربية •

من جملة مآثره كتابه « آراء واحاديث ــ فى اللغة والادب » نقتبس للقراء منه هذا الفصل لما فيه مـــن تعمق واصالة بالرغم من كثرة ما كتب الكاتبـــون فى الموضوع ، آملين ان يكون فيه محرك للقرائح وحافز لها على مزيد من تدارس وتمعن ومناقشة فى هـــذا الشان الذي باتت له خطورته الخاصة فى حياتنــــا العلمية والتعليمية » •

« اللسان العربى »

ــ الاصطلاحات العلمية

ان مسالة الاصطلاحات العلمية فى اللغة العربية ت من اهم المسائل التى تشغل بال المفكريـــن مين والمترجمين والمؤلفين •

لقد صار كل من يتوغل فى العلوم الحديثة يشعر اللغة العربية فى الاصطلاحات التى تحتاج اليهـــا العلوم ، على الرغم مما اشتهرت به من الغنى •

فبينما نرى بعض اللغويين يدعون ان العربيـــة لغات العالم نرى بعض المفكرين يذهبون الـــى قابليتها لتكوين المصطلحات العلمية التى يحتاج الجيل الحاضر •

اننا لا نشارك الاولين فى افراطهم ولا نوافـــق ين على تفريطهم ، فاننا نعيش فى عصر تباعـــد معنى الغنى عن معناه القديم تباعدا كليا ، فالغنى لا يقاس بمقدار الذهب المكنوز فى الصناديـــق او ون تحت التراب ، والا لوجب علينا ان نعتبـــر شيوخ البادية من اغنى رجال العالم ، اذ مهـــا لك فيه ان كثيرين من ابطال الثروة وملوك الاقتصاد لكون من الذهب المكنوز ما يملكه بعض الشيوخ •

وكذلك الامر فى اللغـــات ، فالغنى فى اللغـــة لا بعدد الكلمات المسطورة فى القـــواميس ولا ة المترادفات المطمورة فيها ، فان القواميس لـــم مجمعا للكلمات الحية فقط ، بل هى مدفن للكلمات الميتة ايضا ، ولا سيما القواميس العربية فانها مملوءة بالكلمات المهجورة التى فقدت « قيمة التـــــداول والاستعمال » • فمثل الذين يتفاخرون بكثرة الكلمات المسطورة فى القواميس ــ بدون ان يلاحظوا حيويـــة تلك الكلمات وفائدتها ــ كمثل من يتفاخر بسعـــة بلده ، بدون ان يميز بين مساكنها ومدافنها •

وما اللغة الا آلة للتعبير عن المرام ، غايتهـــا القصوى الافصاح عن كل ما يخطر بالبال ويخالـــج الضمير افصاحا تاما ، باعظم ما يمكن من الوضـــوح والتاثير ، وباقل ما يمكن من الجهد والعناء • فدرجـــة الغنى فى اللغة يجب ان تقدر وتقاس بدرجة اقترابها من هذه الغاية ، وبمبلغ قابليتها للتعبير عن المعانى التى تجول فى الاذهان وتخالج الضمائر •

ولا مجال للانكار ان اللغة العربية بعيدة عـــن الغنى ، بهذا الاعتبار •

لكن ما شأن هـــذا الفقر الراهـــن ، هل هـــو متولد من نقص فى قابلية اللغة نفسها ، ام هو ناتج عن توقف طرأ على نشوئها ؟

اننا لا نتردد لحظة واحدة فى الاخذ بالشـــق الثانى ، فان اللغة العربية وان اصبحت فقـــيرة بالمصطلحات اللازمة ، لا تزال غنية بالقابليات الكامنة• وقد مر عليها حين من الدهر كانت فيه لغة علم وتفكير بكل معنى الكلمة ، حتى انها صارت تدرس فى بعض الجامعات الاوربية الكبيرة ــ بجانب اللاتينيـــة

واليونانية — كلغة علم ضرورية للاحاطة بالعلـــوم العالية ، كما انها تركت فى اللغات الاوربية عددا غير قليل من الاصطلاحات العلمية ، التى لا تزال مستعملة فيها حتى الان .

فلماذا لا نتمكن من النهوض مرة ثانية والتكيف بمقتضيات العصور الحاضرة ، كما كانت تكيفت من قبل تكيفا تاما بمقتضيات العصور الغابرة ؟

لا شك انها ان اصبحت اليوم عاجزة ومقصـــيرة — بعد ان كانت بالامس غنية وقديرة — فما ذلك الا لان المتكلمين بها قد انقطعوا عن مزاولة العلوم منـــذ قرون ، ولانهم حبسوا اذهانهم فى دائرة ضيقة مـــن الادبيات والشرعيات ، منصرفين اليها عن كل مـــا سواها . وكانى باللغة العربية قد ظلت داخل هـــذه « الشرنقة المعنوية » جامدة خامدة ، لا تتحول ولا تتكيف ، ولا تنمو ولا تتطور .

ان المصطلحات وليدة الاحتياجات ، فانها لا تتكون الا عندما يشعر الناس بالحاجة اليهـــا ، ولا يشعر احد بالحاجة اليها الا عندما يفكر بمدلولاتها ، فيضطر الى البحث عنها فى احاديثه او كتاباته . ولهذا السبب عندما انقطع الناطقون بالضاد عن التفكير فى مواضيع العلوم توقف نمو اللغة ونشوء الاصطلاحات بطبيعة الحال . واما عندما اخذنا نلتفت الى العلوم الحديثة فقد صرنا ندرسها وندرسها باللغات الاجنبية، فلم نعرب منها الا مبادئها . ويمكننا أن نقول ان عمر الدراسة الثانوية فى البلاد العربية لم يتجاوز ربـــع القرن (1) ، اما الدراسة العالية فهى لا تزال فى حالة الجنين ، فلا غرابة والحالة هذه اذا ظلت العربيـــة فقيرة من وجهة الاصطلاحات العلمية .

اما وقد بدات منذ مـــدة تباشير النهضة الفكرية وزاد عدد الذين يدرسون ويدرسون ويكتبـــون فى المواضيع العلمية فقد أخذ « الشعور بالحاجـــة الى الاصطلاحات » يتقوى من يوم الى يوم ، وصـــار المفكرون والكتاب يقدمون على استحداث الاصطلاحات ونحن لا نشك فى ان هذه الحركة العلمية ستجعـــل اللغة العربية غنية بالاصطلاحات التى تحتاج اليها فى امد غير طويل .

الا أن هذه الحركة لم تجد الى الآن حظا كافيا من «الاهتمام التنظيمى» لذلك صرنا نـــرى تبلبلا فى المصطلحات المستعملة من قبل الكتاب المختلفين ، وخلافا بينا فى امرها ليس بين الاقطار العربيـــة فحسب بل بين الكتاب الذين يعملون ويكتبون فـــى القطر الواحد ايضا .

اننا نرى هذه الاختلافات طبيعية نوعا ما ، ولا نجد فيها ما يستوجب قلقا كبيرا ، لاننا لا نشـــك فى ان هذه الكلمات المختلفة ستغربـــل وستصفـــى وسيبقى فى ساحة الاستعمـــال اوفقها واصلحها ولذلك نحن لا نخشى تعدد الآراء والافتراحـــات والاستعمالات ، بل نعتقد انها لا تخلـــو من بعـــض الفوائد ، لانها تفسح مجالا أوسع « للاصطـــفاء الارتقائى » بحكم قانون « بقاء الاصلح » فلا مجـــال للتخوف اذن من شىء ما خلا الركود والجمـــود . فالحركة الحقيقية والمستمرة ستؤول حتما الى تولید احسن الاصطلاحات وتعميمها كلـــا نعلم ان كلمة (طلفون) الافرنجية تغلبت على الكلمات العربية التـــى اقترحها بعض اللغويين فى حين ان كلمـــة (طيارة) العربية تغلبت على الكلمات الافرنجية التى استعملها بعض الكتاب فى بادىء الامر . فالخلاف حول هـــذه الكلمات لم يستمر طويلا ، لان الحاجة الى استعمال مدلولاتها قضت على المنافسة النظرية سريعـــا . وكذلك تعبيرات « اللامركزية » و « الدستورية » و « الانتداب » تعممت بسرعة كبيرة عندما اخـــذت التطورات السياسية تدخل مدلولاتها فى اذهان الناس وتضطرهم الى البحث عنها ، وذلك بدون ان يبقـــى مجال طويل المنافسات النظرية حولها وبـــدون ان تحدث بلبلة من جرائها .

واذا ما بقينا الى الآن محرومين من معظـــم الاصطلاحات العلمية واذا ما راينا بلبلة واضحة حول بعض تلك الاصطلاحات فما كل ذلك الا لان الحركة العلمية لا تزال فى حالة بدائية ، كمـــا أن الصـــلات الادبية بين المفكرين والمعلمين الذين يشتغلـــون فـــى الاقطار العربية المختلفة لا تزال ضعيفة ، حتى ان وسائل التعارف والتعاون بين المشتغلين فى القطـــر الواحد ايضا لا تزال غير كافية ، ونحن لا نشك فى انه كلما اشتدت الحركة وتعممت ، وكلما ازدادت الصلات واستحكمت ، ازدادت المصطلحات الحديثة وتوحدت، فلا يبقى اثر للبلبلة التى نشاهدها الآن .

---

(1) يلاحظ ان هذا البحث كان قـــد نشر عـــام 1928 — فى مجلة « التربية والتعليم » فى بغداد .

اننا نقول ذلك لنبين انه ليس هناك ما يدعو الى التشاؤم • ولا نقصد من قولنا هذا انه ليس ثمة ما يستلزم العمل والجهود بل اننا بعكس ذلك نعتقد انه قد حان وقت تنشيط العمل وتنظيم المساعي حول هذه المسائل ، وانه قد اصبح من الواجب علينا ان نتوسل بكل الوسائل الممكنة لتشجيع الحركة وتنظيمها :

ا) — بتداول الآراء بين المفكرين والمعلمين بمخابرات ومذاكرات خصوصية •

ب) — بفتح باب المناقشة والبحث في المجلات حول مسالة الاصطلاحات •

ج) — بعرض هذه المسائل على مؤتمرات تعقد من حين الى حين •

د) — بايجاد هيئات مستديمة تشتغل بهذه الامور ، وتسعى لتنظيمها بصورة مستمرة (1) •

***

كنا الفنا لجنة اختصاصيه رسميه النظر في امر الاصطلاحات العلميه في دمشق الشام سنة 1920 ، وكانت اللجنه اخذت على عاتقها ان تقرر في بادىء الامر الاصطلاحات العلمية المدرسية التى يحتاج اليها المعلمون في الدراسة الثانوية ، وان تنتقل بعد ذلك الى سائر الاصطلاحات ، وقد اخطت لنفسها خطة عمل تسير بموجبها في هذا الباب ، وقررت أن تنظم « نسبيه » Fiche خاصة لكل كلمة على حدة يدرج فيها : (ا) : منشا الكلمة واشتقاقها ، (ب) ما يقابلها في اللغات الاوربية الحية ، (ج) ما استعمل من الكلمات العربية مقابلها في الكتب المطبوعة في مصر وسورية وتركية ، (د) ما كان يستعمل مقابلها او في معان مقاربة لها في الكتب العربية القديمة ، (هـ) ما يوجد في القواميس من الكلمات الملائمة لمعناها •

فتختار اللجنة اوفق الكلمات ، بعد ملاحظة جميع المعلومات ، ثم تعرضها على كبار المشتغلين في اللغة والعلوم في البلاد العربية المختلفة ، وتعيد النظر في الامر بعد ورود الاجوبة ومناقشتها ، وتتخذ قرارها النهائي بعد هذه الدقيقات والمخابرات والمناقشات كلها •

وكانت اللجنة قد بدأت في ترتيب «التشبيات» وجمع المعلومات ، الا انها تشتتت على اثر اندراس الحكومة العربية ، قبل ان تجد مجالا لانجاز عمل من الاعمال التى كانت تستهدفها •

***

وقد تالفت لجنة رسمية اخرى في مدينة السلام(2) سنة 1926 لتقرير الاصطلاحات العلمية ، الا انها انفضت لاسباب لا مجال لشرحها بعد مدة وجيزة قبل ان تنجز عملا ذا بال ، مع انها كانت قد وضعت « خطة علمية » لعملها ، و « اعتبرت المواد الآتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية » :

« 1 — ان الاشتقاق قياسي في اللغة قياسا مطلقا في اسماء المعاني التى هي عرضة لطروء التغير على معانيها ، ومقيد بمسيس الحاجة في الجوامد •

« 2 — ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري : اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب • ولا مانع من الجمع بينهما ، ويرجح النحت عند الحاجة •

« 3 — لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة الا اذا لم نعثر في اللغة على ما يؤدي معناها ، بخلاف التعريب فانه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشان في كثير من المعربات الموجودة في اللغة •

« 4 — يشترط في الكلمات التى تختار من كتب اللغة ليعبر بها عما حدث وتجدد ان تكون مانوسة غير نافرة ، والا وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق او التعريب •

---

(1) تحققت نبوءة الكاتب في هذه الفقرة بتأسيس مكتب تنسيق التعريب العمل على توحيد المصطلح العربي الذي تضعه المجامع العربيه والجامعات وغيرها من المؤسسات والافراد . كما تحققت الفقرة السابقة بالمؤتمرات اللغويه التى تعقدها المنظمة العربيه للتربيه والثقافة والعلوم . واما بصدد الفقرة (ب) فخير مجال البحث والمناقشة هو مجلات المجامع والجامعات . وهذه «اللسان العربي» •

(2) اللسان العربي : يقصد بغداد ، التى كان مدرا عاما للمعارف فيها عندئذ •

« 5 — يرجح الشائع المشهور من المولـــــد والدخيل على الوحشى المهجور من الكلمات الــتى فى المعاجم ·

« 6 — لا يشترط فى المعرب رده الى وزن مــن اوزان الكلمات العربية ، لكن يستحسن ذلــــك ان امكن ، كما يستحسن تغييره بما يجعله قريــبا مــن اللهجه العربية » ·

***

ولقد قبلنا هذه القواعد من حيث الاساس ، واخذنا نسير عليها فى اختيار الاصطلاحات التى نضطر الى استعمالها ·

مع هذا ، راينا من الضروري ان نضيف اليهــا القواعد والمبادىء الآتية :

1 — ان بعض المصطلحات تبقى بطبيعتــها محدودة الاستعمال ، فلا يستعملها عادة الا طبقــة خاصة من الاختصاصيين . اما بعض المصطلحــات الاخرىفتكون مرشحة للانتشار، وذلك لانها ستستعمل حتما من قبل جميع افراد الطبقه المنورة ، وقد تدخل فى لغة الشعر والادب ، وتنتشر بين جميع الناس ·

فيجب علينا ان نلاحظ هذه النقطة الجوهرية ، عندما نحاول الترجيح بين الاشتقاق والتعريب · ففى القسم الاول من المصطلحات يمكننا ان نستعمــل الكلمات الاجنبية ، كما انه يجوز لنا ان نبقيها عــلى هيأتها الاصلية . اما القسم الثانى فمن الواجب ان نختار الكلمات العربية ما استطعنا الى ذلك سبيلا · واما اذا اضطررنــا الى استعمال كلمــة اجنبية فيجب ان نعربها تعريبا تاما وذلك بان نفرغها فى قالب عربى يسهل به لفظها على الناطقين بالضاد ·

ولا حاجة بنا الى البيان بان الاصطلاحـــات العائدة الى البكتريولوجى — مثلا — تعتبر من القسم الاول ، او الاصطلاحات العائدة لعلم النفس فهى من القسم الثانى ·

2 — ان من المصطلحات ما يكون جامدا مــن حيث المعنى فلا يحتاج الى مشتقات ، فى حين ان منها ما يكون متصرفا من حيث المعنى فيحتاج الى عــدد قليل او كبير من المشتقات ·

فيجب علينا ان نلاحظ هذه النقطة ايضا ، فلا نختار مقابل المصطلحات التى هى من الصنف الثانى الا ما يقبل التصريف · فعندما نبحث عن اصطــلاح من الاصطلاحات يجب ان نلاحظ مشتقاته المستعملة فى اللغات الاجنبية لكيما نضع ما يقابلها جميعا صفقة واحدة ·

مثال ذلك اننا عندما نفكر فى الكلمــة التــى سنصطلح عليها مقابل Objectif يجب ان نلاحظ فى الوقت نفسه · ان علينا ان نشتق منها مــا يقابل كلمات :

(1) Objectivité, Objectivisme objectivation

وعندما نحاول ان نوجد كلمــة مقابـــل Idéal يجب ان نفكر فى الوقت نفســه فى مشتقاتها الضروريه مثل : Idéalisme, idéaliste

لذلك لا نعتقد بكفاية تعبير « المثل الاعلى » الذي صار يستعمل فى هذا المعنى ، لان التعبير عاجز عــن توليد مشتقات تقابل كل المعانى(2) ·

3 — ان بعض المصطلحات ذات علاقه شديده بمصطلحات اخرى لدلالها على معان متقاربه او متعاكسه · فيجب علينا ان نلاحظ جميع هذهالمصطلحات مرة و احدة لكى نحصل على تناسب بينها من جهــه ولكى لا تخصص كلمة مقابل احدى المصطلحات ، فى حين انها قد تكون اليق والزم للدلالة على غيرها مــن جهة اخرى ·

مثال ذلك اننا عندما نبحث عــن اصطـــلاح يقابل كلمه Automatique التى تدل عــلى نوع من انواع الحركات والافعال ، يجب علينا ان نلاحظ بقية الانواع ، ونفكر فيما يقابل كلا من كلمات:

Involontaire, spontané, Réflexe, instinctif,

فقد راينا بعض الكتابيترجموا كلمة reflex بكلمة «لا اراديه» لانهم لم يلاحظــوا ان مدلول هذه الكلمه ما هو الا نوع من انواع الافــعــال الــ « لا

(1) صاروا يقولون الان : الشيء والشيئيــة والتشيؤ والتشييء — «اللسان العربى »

(2) صار يقال « المثالى والمثاليــة » ، مقابــل المصطلحين المذكورين اكتفاءا بالمثل ، مع حــــذف « الاعلى » باعتباره معلوما — « اللسان العربى » ·

ارادية » وان هناك كلمة involontaire التي تطابق اللاارادى كل المطابقة (1) .

4 — لم يتيسر للغة من لغات العالم ان تصل الى درجة الكمال المطلق من وجهة المصطلحات في جميع العلوم لان غاية الكمال في اللغة هي ان يخصص لكل معنى كلمة معينة او تعبير معين ، وان لا يلتبس في الذهن معنيان من كلمة واحدة ، في حين انه لا يزال في كل اللغات كثير من الكلمات تدل على معان مختلفة ، حتى على معان متباعدة . فاذا كانت المصطلحات قد وصلت الى درجة الكمال في بعض العلوم — مثل الطبيعيات والرياضيات — فانها بعيدة عن هذه الدرجة في العلوم الاخرى — مثل النفسيات والاجتماعيات .

فعندما نحاول وضع اصطلاح مقابل كلمة واحدة ، لا ينبغي لنا ان نوجد كلمة تدل على جميع المعاني المفهومة من الكلمة الاصلية على اختلاف انواعها ، بل بعكس ذلك يجب علينا ان نوجد اصطلاحا خاصا مقابل كل معنى من تلك المعاني المختلفة على حدة .

مثل ذلك ان كلمة Sujet في الفرنسية تدل على سبعة معان مختلفة — (راجع قاموس الفلسفة الذي نشر تحت رعاية جمعية الفلسفة الفرنسية) — يقابلها في الالمانية ست كلمات وفي الانكليزية كلمتان . واذا حاولنا نحن ان نوجد كلمة واحدة مقابل جميع هذه المعاني المختلفة نكون قد كلفنا انفسنا مشقة عظمى بدون جدوى ، وذلك في سبيل تقليد احدى اللغات بجميع نواقصها تقليدا اعمى .

ان مقارنة الاصطلاحات التي تستعملها الامم المختلفة تدلنا على ما يجب عمله في مثل هذه الاحوال لانه دقيقة ، فلذلك يجب علينا ان نلاحظ الاصطلاحات المستعملة في الافرنسية والالمانية والانكليزية ، قبل ان نقرر الاصطلاحات الملائمة للغتنا .

5 — ان الاصطلاحات من الامور الوضعية الاعتبارية . فالكلمات المصطلح عليها في المعاني العلمية ، لا تدل على تلك المعاني — من حيث اللغة — دلالة تامة ، الا في بعض الاحوال الاستثنائية . فلذلك ليس من الضروري ان نترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية ، بل من الاوفق ان نتحرى الكلمة التي يمكنها ان تدل على المعنى المطلوب على احسن الصور واوضحها .

ولما كان يتعسر علينا — في معظم الاحوال — ان نوجد كلمة عربية تدل على المعنى المطلوب دلالة تامة تحتم علينا ان نبحث عن اقرب الكلمات من المعنى المطلوب وان نخصصها به ، وان كان معناها اللغوى الاصلى اعم او اخص من هذا المعنى .

هذا ولا حاجة الى البيان ان الكلمات لا يمكن ان تخصص بمعان جديدة ، اذا كانت كثيرة الاستعمال في معانيها القديمة ، فيجب ان نختار الكلمات التي نود تخصيصها بمعان جديدة علمية ، من التي لا تستعمل كثيرا او ان نصوغها بصيغة لم يدرج عليها الا قليلا .

مثال ذلك ان كلمة Behaviour الانكليزية تستعمل في علم النفس بمعنى اصطلاحي لا ينطبق على معناها اللغوي كل الانطباق . فلا يجوز لنا ان نترجم هذا الاصطلاح بكلمة «سلوك» لان هذه الكلمة لا تدل على المعنى المقصود من جهة ولا يمكن ان تخصص بهذا المعنى لكثرة استعمالها في معنى آخر من جهة اخرى . فمن الاوفق ان نختار كلمة اقل شيوعا من كلمة السلوك فنقول مثلا « انتهاج» ولا حاجة الى الايضاح بانه لا يتعسر تخصيص هذه الكلمة بالمعنى المطلوب لعدم استعمالها — في حياتنا هذه — استعمالا دارجا .

6 — ان «قصر اللفظ وسهولته» من اهم الاوصاف التي يجب ان تتصف بها المصطلحات ، لا سيما اذا كانت مما سيتداول على الالسن تداولا كبيرا . فاذا نظرنا الى المصطلحات الافرنجية رأينا معظمها مقصرة وسهلة اللفظ — كما أننا نرى بعضها آخذة في التطور نحو صيغ اقصر من ذي قبل . فقد صار الناس يقولون « سينما » مقام « سينماطوغراف» و « رادبو » مقام « راديوفون » ، و« مترو » عوضا عن « متروبوليتان » . كما ان علماء الفلك صاروا يقولون parsec عوضا عن تعبير Paraflaxe-seconde اى «اختلاف المنظر — ثانية واحدة » .

فلا يجوز والحالة هذه ان نعتمد كثيرا على

(1) بعض ... صاروا يستعملون الانعكاس refle — « اللسان العربي » .

التراكيب الاضافية الطويلة التي تتألف عادة من اسمين وحرف تعريف ، بل يتحتم علينا ان نهتم بامر « القصر والسهولة » اهتماما كبيرا ، وان نقدم على النحت والاختزال بمقياس واسع •

ونحن نعتقد ان «التوسع في النحت» اصبح من اهم حاجات اللغة العربية ، ونظن ايضا انه لا سبيل بدون شك الى اغنائها بما تحتاج اليه من الاصطلاحات العلمية المتنوعة الجديدة •

اننا لا نقصد من «النحت» تركيب الكلمات العربية من بعض الجذور الاعجمية — كما يقترحه بعض الكتاب — بل نقصد «النحت الاصولي» الذي ادخل في اللغة العربية عددا غير قليل من الكلمات والتعبيرات المختزلة مثل شقحطب ، وبسملة ، وولاشاة ، وجرمة .. تلك الكلمات والتعبيرات المختصرة التي تفتقر العلوم الحديثة الى امثالها افتقارا شديدا •

(ب) — النحت

ان الوسائل التي يمكن الاستفادة منها لتكوين كلمات جديدة — بقصد الدلالة على معان جديدة — تتلخص في ثلاث طرق اصلية : الاشتقاق ، التعريف، النحت •

لا ريب في ان «الاشتقاق» هو اهم الوسائل الثلاث ، لانه « الافعولة » الاصلية التي كونت اللغة العربية ، فستبقى هذه الافعولة بطبيعة الحال اهم الافاعيل التي ستعمل على توسيعها • زد على ذلك ان عملية الاشتقاق تشمل الوسيلتين الاخريين ، اذ انها تتناول نتاج « التعريب والنحت » ايضا ، وتولد كلمات جديدة ، حتى من الكلمات «المعربة والمنحوتة» .

ومع هذا لا شك في ان الاشتقاق وحده لا يكفي لتوليد الكلمات التي يحتاج اليها التفكير البشري ، لان عمله مقصور على اوزان وقوالب معينة ، وهذه الاوزان والقوالب مهما كانت كثيرة ومحدودة لا تستطيع ان تستوعب جميع المعاني العقلية • فلابد من الاستعانة بالتراكيب ، والاقدام على تركيب كلمتين او اكثر على شكل تراكيب مزجية ووصفية واضافية ، وحتى على هيأة جمل فعلية •

فالنحت يتناول البعض من هذه التراكيب — التي تتردد كثيرا على اللسان — فيلصق اركانها ويجعلها كلمة واحدة ، تتصرف مثل الكلمات المفردة ، ثم يختصرها ويختزلها ، ويجعلها شبيهة بالمفردات •

ان علماء اللغة يعتقدون ان «النحت» قد ادى عملا مهما في تكوين اللغة ، فانه اوجد معظم الافعال الرباعية والخماسية ان لم نقل كلها ، كما انه اوجد عددا غير قليل من الحروف في ابان تكون اللغة العربية، وولد بعض المصطلحات المهمة في دور النهضة الفكرية الاولى • ونحن نعتقد باننا وصلنا الى دور اشتدت فيه حاجتنا الى الاستفادة من النحت اشتدادا كبيرا، ونظن ان هذه الافعولة اللغوية ستعود الى النشاط وتجود علينا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج اليها في نهضتنا الفكرية الجديدة •

وبناء على ما ذكر سنشرع في ايراد اهم ما كتبه علماء اللغة عن النحت ، واهم الكلمات التي تولدت من النحت ، ثم نلحق بذلك بعض الاقتراحات حول كيفية الاستفادة من النحت في وضع الاصطلاحات العلمية الحديثة •

1 — النحت في الكتب القديمة

جاء في كتاب «الصاحبي» — في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم — لمصنفه احمد بن فارس (من ائمة اللغة في القرن الرابع الهجري) ما يأتي :

« العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار ، وذلك كقولهم «رجل عبشمي» منسوب الى اسمين : وانشد «الخليل» :

اقول لها ودمع العين جار   الم تحزنك حيعلة المنادي؟

من قوله « حي على » • وهذا مذهبنا في ان الاشياء الزائدة على ثلاثة احرف اكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد « ضبطر » من ضبط وضبر، وفي قولهم « صهصلق » انه من صهل وصلق ، وفي «الصلدم» من الصلد والصدم — وقد ذكرنا ذلك في كتاب « مقاييس اللغة » — (الصاحبي ص 227)

وجاء في الكتاب نفسه بعض « تعليلات نحتية » عن بعض الحروف ، مثال ذلك :

« كان — كلمة تشبيه : قال قوم هي « ان» دخلت عليها كاف التشبيه فخففت » • (ص 132) •

« لكن — قال قوم هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معان : منها « لا » وهي نفي ، والكاف بعدها

مخاطبة ، والنون بعد الكاف بمنزلة «ان» الخفيفة او الثقيلة . الا ان الهمزة حذفت منها استثقالا ، لاجتماع ثلاثة معان في كلمة واحدة » (ص 141)

« ايان — بمعنى متى ، اي حين . قال بعض العلماء : نرى اصلها « اي اوان » فحذفت وجعلت الكلمتان واحدة . (ص 11)

وقد ايد « الثعالبي » هذا التعليل في كتابه « فقه اللغة وسر العربية » واضاف الى كلام ابن فارس ما يأتي :

« كقولهم ايش ، واصله اي شيء . (فقه اللغة ص 535)

وقد ذكر ياقوت في معجم الادباء في ترجمة الظهير النعماني اللغوي ، ان عثمان بن عيسى النحوي البلنطي شيخ الديار المصرية ساله يوما عما وقع في كلام العرب المنحوت ، ومعناه ان الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة ، فشقحطب منحوت من شق حطب . فساله البلنطي ان يثبت له ما وقع من هذا المثال ليعول في معرفتها عليه ، فاملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه ، وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب » .

وقد ايد جلال الدين السيوطي هذه الاراء في كتابه «المزهر» وذكر نحوا من ثلاثين كلمة من المنحوتات (ص 285 — 288) .

2 — النحت في الكتب الحديثة

1 — خصص « جرجي زيدان » في كتابه «الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية » بحثا مستفيضا النحت ، وقال في مستهله :

« النحت ناموس فاعل على الالفاظ ، وغاية ما يفعله فيها انما هو الاختصار في نطقها تسهيلا لفظها واقتصادا في الوقت بقدر الامكان . وهذا الناموس لم تنج من فتكه لغة من لغات البشر ادناها واسماها، بل قد جرى فيها على السواء من اول نشاتها ، ولم يزل حتى الان ، ولن يزال الى ما شاء الله » (ص29).

ثم انتقل الى شرح عمل النحت في اللغة العامية، وتحرى منشا بعض المنحوتات الدارجة ، مثل «ايشلون ، شونو ، هسع ، كمان ، قديش ...» . وقال بعد ذلك :

« فتأمل كيف يفعل النحت على الالفاظ ، فيمسخها مسخا ... ولا اظنك ترتاب بانه كان يفعل مثل هذا الفعل على اللغة قبل ان يوشر في جمعها بزمان . وعليه فلا تعجب اذا ذهبنا الى ان الالفاظ الدالة على معنى في غيرها انما هي بقايا الفاظ ذات معان في نفسها ، ولو تعسر علينا استقراء جميعها » (ص 31) .

وبعد هذه الكلمات ياخذ المؤلف في شرح كيفية تولد بعض الحروف والادوات فيقول في الاخير « وهكذا فيما بقي من الادوات فان معظمها قابل الرد بالاستقراء الى اصله ، بشرط اعتبار النحت وقابلية الالفاظ للتغيير والتنوع دلالة ولفظا » (ص 41) .

اما فيما يتعلق بالافعال فانه لا يكتفي بقبول النظرية القائلة بارجاع الرباعيات والخماسيات الى الثلاثيات بل هو يقول بامكان ارجاع الثلاثيات الى الثنائيات ايضا : فهو يظن ان كلمة « قطف» من « قط » و «لف» ، وكلمة « قمش » منحوتة من « قم » و « قش» ، وكلمة «بعج» منحوتة من « بع » و« بج» . ويقول اخيرا « مثل ذلك في الالفاظ الثلاثية . وان استبعد بعضهم هذا التعليل فلا يستبعده من له شيء من الاطلاع على خصائص الالفاظ وقابليتها للابدال والنحت . زد على ذلك ان من يسلم حدوثه في الرباعي — بنحت كلمة واحدة من اربع او خمس كلمات ، كقولهم بسمل « قال بسم الله ..» وسبحل قال « سبحان الله » ، وهلل قال « لا اله الا الله » ، وحيعل قال «حي على الصلاة حي على الفلاح » وطلبق قال « اطال الله بقاءك » وجعلف قال «جعلت فداك» ودمعز قال «ادام الله عزك » — لا يستبعد حدوثها في الثلاثي من كلمتين . ولنا فيما تقدم عن لغة عامتنا دليل » . (ص 58) .

2 — نقل محمود شكري الالوسي في كتابه « بلوغ الارب في معرفة احوال العرب» ما قاله ابن فارس عن النحت ، واضاف الى ذلك الملاحظات التالية :

«— مما يدل على ان اللغة العربية احسن اللغات صيغة واساليب ، واتمها واكملها نسقا وتاليفا ، مع تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء الضرورة . ولو ان العرب الاولين شاهدوا البواخر وسكك الحديد واسلاك التلغراف والغاز ونحو ذلك مما اخترعه الافرنج لوضعوا لذلك اسماءا خاصة

ناصحة ، فهم على هذا غير ملومين ، وانما اللوم علينا حالة كوننا قد ورثنا لغتهم وشاهدنا هذه الامـــور باعيننا ولم ننتبه لوضع اسماء على النسق الذى الفه العرب وهو الاختصار والايجاز » (الجزء الاول ص 46 — الطبعة الثانية) .

3 — وقد خصص الشيخ عبد القادر المغربي بحثا وافيا للنحت فى كتابه « الاشتقاق والتعريب » • ومما قال : « النحت ضرب من ضروب الاشتقاق ومعناه فى أصل اللغة البري : يقال نحت الخشب والعــود اذا براه وهذب سطحه ، ومثله فى الحجارة • والنحت فى الاصطلاح ان تعمــد الى كلمتــين او جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل عليه الجملة نفسها • ولما كان هذا النوع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمى نحتا • وهو فى الحقيقة من قبيــل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل ، لان الاشتقاق ان تنزع كلمة من كلمة ، والنحت ان تنزع كلمة من كلمتين او اكثر ، وتسمى تلك الكلمة المنزوعة : « منحوتة »•

« والنحت مما يعرفه اهل اللغة انفسهم وجروا عليه فى كلامهم ، وفى المعاجم اللغوية شواهد كثيرة على ذلك •

« ويمكن ارجاع النحت الى اربعة اقسام : نحت فعلى ، ووصفى ، واسمى ، ونسبى •

« الفعلي ان تنحت من الجملة فعلا يدل عــلى النطق بها ، او على حدوث مضمونها ، مثل قولــهم « بابا » اذا قال « بابى انت » والهمزة الاخيرة فــى « بابا » منحوتة من أنت ، و « سبحل » و (حوقل) من سبحان الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله •

ودمعز وسمعل من : ادام الله عزك ، والسلام عليكم •

و « فذلك » العدد ، اي قال فذلك العدد قــد يبلغ كذا ، و « لاشاه» من صيره لا شيء • ومنه قوله تعالى « واذا القبور بعثرت » فان (بعثر) منحوتة من « بعث واثير» اي بعث ما فيها واثير ترابها •

« والنحت الوصفى ان تنحت من كلمتين كلمــة واحدة تدل عــلى وصف بمعناهما او باشد منهما ، نحو « ضبطر » للرجل الشديد ، منحوتة من (ضبط وضبر) وفى ضبر معنى الشدة والصلابة : جمــل مضبور : مكتنز ، اللحم ، ورجل ذو ضبارة : مجتمع الخلق موثقه • ونحو (صلدم) : الشديد الحافر ، منحوت من « الصلد والصدم» ومثل « صهصلق » : الشديد من الاصوات ، من صهل وصلق ، وكلاهما بمعنى صوت •

« والنحت الاسمى ان تنحت من كلمتين اسما مثل (جلمود) من (جلد وجمد) • وقد يتاتى فى هذا النوع ان تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه ، ويكون اثر النحت فى الصيغة والهياة لا فى المادة، مثل (شقحطب) على وزن سفرجل ، وهو اســـم الكبش الذى له قرنان كل منهما يحكى « شق حطب » ، او مثل « حبقر » اسم للبرد بفتح الراء ، اصله « حب قر » كما يقولون حب الغمام على هياة التركيــــب الاضافى • والقر بضم القاف يعنى البرد بسكون الراء• ويقال هذا الشيء ابرد من حبقر ، يعنون من البرد ، بفتح الراء •

« والنحت النسبى ان تنسب شيئا او شخصــا الى بلدتى «طبرستان وخوارزم » مثلا فتنحت مــن اسميهما اسما واحدا على صيغة الاسم المنســوب فتقول « طبرخزي» اي منسوب الى المدينتين كلتيهما• ويقولون فى المنسوب الى الشافعى وابى حنيفــة « شفعنتى » والى « ابى حنيفــة والمعتــزلــة » : حنفلتى •

« ولا اتحمل مسؤولية حسن مثل هذه الكلمات وصحة استعمالها واعتبارها من الفصيح وانما اردت ان استدل بالجملة على ان قوة الاشتقاق فى لغتنــا العربية قوة عظمى تساعد على اتساع نطاق اللغــة وتكاثر نتاجها • والمراة الفانق الولود قلما يخلو ان يكون فى اولادها السمج البغيض ، فلا عجب اذا وجد مثل حنفلتــى وشفعنتــى نرارى اللغة العربيــــة الكريمة •

« وقد اعملت الفكرة مرة فى كثــير من الكلمات الرباعية والخماسية فوجدت انه يمكن ارجاع معظمها الى كلمتين ثلاثتيين بجسهولة • ولاحظت ان تكــون تلك الكلمات فى لغة العرب انما كان بواسطة طريقــة النحت المذكورة ، او مما نسميه الاشتقاق النحتى • فمثل « دحرج» منحوت من (دحر فدرج) ومثــل « هرول » من (هرب وولى) و (خرمش) الكتاب : افسده ، من (خرم وشوه) أو من (خرم وشرم) ، ومثل « دعثره» اذا صرعه من (دعه فعثــــر» ، و « بحثرت » الدجاجة من (بحثت واثارت) التـــراب

لتلتقط الحب وهكذا ... (الاشتقاق والتعـــــريب • (ص 21 — 24) •

4 — وقد تطرق مصطفى صادق الرافعي الـــى بحث النحت فى كتابه « تاريخ اداب العرب » (ج أ — ص 184 — 187) • وبعد ان ذكر الكلمات المنحوتـــة المشهورة قال ما يلى :

« ومن انواع التصرف بالنحت فى العربية هذه الحروف فان من العلماء من يذهب الى انها بقايـــــا كلمات • وقد نص بعضهم على ذلك فى احرف المضارعة فقال : انهم اخذوا الهمزة من (انا) والنون من (نحن) والتاء من (انت) وعدلوا عن الواو من (هو) الى الياء لكونها اخف منه ، وجعلوا الاحرف دليلا على ما كانت تدل عليه الاصول تقريبا فكملت المعانى مع اجـــازة اللفظ •

« وقد تتبع علماء اللغات بعض الحـــروف فى اللغات السامية ليعرفوا من اين اخذت وكيف انتهت الى العربية على هذا الوجه فاهتدوا من ذلك الى بعـــض ما يرجح انها منحوتة • ومن هذه الاسئلة التى عينوا اصلها (باء الجر) فانها تستعمل فى العربية لمعـــــان كثيرة كالالصاق والتعدية والاستعانة الخ • والاصل فى ذلك الالصاق كما نصوا عليه ، ولكنها لا تستعمل فى غيرها من اللغات السامية الا للظرفية ، فراوا ان اصلها (بيت) فى العبرانية ، ثم جاءت (بى) فى الكلدانية ثم الباء وحدها فى العربية • فكان الباء بقية من لفظ (بيت) كمل بها المعنى الاصلى مع وجازة اللفظ وسعة التصرف » •(1) •

3 — اساليب النحت

يتبين من التفصيلات الانفة ان عدد الكلمـــات العربية التى يرجع اصلها الى النحت — بلا جدال — هو عدد لا يستهان به ، فالكلمات المنحوتة التى سبق ذكرها فى الفقرات المقتبسة تتجاوز الثلاثين :

« بسملة ، حمدلة ، حيعلة ، هيللة ، حوقلـــة ، سبحلة ، طلبقة ، جعفدة ، دمعزة ، بلباة ، فذلكة ، لاشى ، هرول ، بعثر ، دحرج ، خرمش ، دعثر ، بحثر ، عبشمى ، شفعنتى ، حنفلتى ، طبرخزي ، ضبطر ، صلدم ، صهصلق شقحطب ، حبقر ، ايان، لكن ، كان ، الآن ...»

مع هذا يمكننا ان نضيف الى هذه الكلمات طائفة كبيرة اخرى من المنحوتات :

حسبلة (من حسبى الله) ، سمعلة (من السلام عليكم) ، مشكنة (من ما شاء الله كان) ، عبدري (من عبد الدار) ، عبقسى (من عبد القيس) مرقسى (من امريء القيس) ، تيملى (من تتيم الله) ، درمج (من درم ودرج) ، حدقل (من حدق ودقل) ، دحقل (من دحـــق وحقل) ، طرمح (من طرح وطمح) ، ثلمط (من تمـــط وثلط) ، جلمط (من جلد وحلط) ، حنلم (من حنل وحذم) ، دحمل (من دح وحمل) ، شمخر (من شمخ ومخر) ، ملحارث (من بنى الحارث) ، محبرم (من حب رمان)، مشلوز (من مشمش ولوز — اينما ، بينما ، ماخلا ، لولا ، لوما ، مهما ، هلا ، لاجرم ، لا محالة ، ويكان ، ما وراء ، مابين ... العنعنة (من : عن وعن) ، الماهية (من : ما هو) ، اللاادرية (من : لا ادري) اللمية (من : لم) •

اذا لاحظنا انواع هذه الكلمات المنحوتة من حيث اللفظ ، وقارنا كل واحدة منها باصولها ، نرى ان تاثير النحت لا يتساوى فى جميعها ، ومن الممكن تلخيص هذا التاثير فى بضعة نماذج اساسية :

(ا) — لا يعتري الكلمتين اي تغير كان ، فـــان واحدتهما تلتصق بالاخرى فتصبحان كلمة واحـــدة ، بدون أن يتغير شيء من حروفهما وحركاتهما ، كما فى اللاادرية ، وبينما •

(ب) لا يحدث تبدل فى الحروف ، غير انه يحدث بعض التغير فى الحركات ، كما فى شقحطب وفذلـــك (فذلكة) •

ج — تبقى احدى الكلمتين كما هى ، وتختـــزل الاخرى وحدها ، كما فى مشلوز ومحبرم •

د — يحدث اختزال فى الكلمتين ، ويكون هذا الاختزال متساويا فى كلتيهما ، فلا يدخل فى الكلمـــة

(1) البيت أتله فعل بات يبيت ، وحرف الباء ورد منفردا لا فى العربية فقط بل فى لغات اخـــــرى كالفارسية وبصيغه (باء : (B 4)) فى الانكليزية • لهذا لا يبدو أن لها علاقة بمعنى البيت فى العبرانية • وقد وردت فى هذا البحث نقاط أخرى جديرة بالمناقشـــة نتركها للقراء الكرام — « اللسان العربى» •

المنحوتة الا حرفان من كل منهما ، كما في تعبشم وهرول •

هـ — يحدث اختزال في الكلمتين ، ولكن هـذا الاختزال لا يكون متساويا في كلتيهما ، كما في : سبحل وبابا •

ز — تحذف بعض الكلمات حذفا تاما فلا تترك في المنحوت اثرا كما في : طلبقة وهيللة ، فان كلمة «الله» في الاولى وكلمة «لا ، والا » في الثانية قد حذفت بتاتا ، ولم يبق لها اثر في المنحوتات المذكورة •

4 — النحت والاصطلاحات العلمية

قد راينا فيما سبق ان علماء اللغة المتاخرين بحثوا عن «النحت » باهتمام ، وقدروا اثره ومكانته في تكون اللغة ، واعتبروه من وسائل التوسع والتوسيع فيها • وقد سوغوا الاستفادة منه لتكوين المصطلحات العلمية عند الضرورة ، حتى انهم اقترحوا ذلك احيانا بصراحة •

ومع هذا قلما راينا اقداما على الاستفادة مـن النحت بصورة فعلية •

ونحن نعتقد ان الضرورة ماسة لذلك • اننـا نعبر عن كثير من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة • فاذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة ، يمكننـا ان نستمر في استعمالها على حالها ، اما اذا كانت طويلة وصعبة فمن مصلحة العلم واللغة أن ننحتها لاجـل تسهيل استعمالها وانتشارها •

من المعلوم أن «لا» النافية اعطتنا كثيرا مـن الاصطلاحات العلمية الرشيقة : فقد استعمل المتقدمون اصطلاحات عديدة من هذا القبيل فقالوا : لا متناهي، لا ضروري ، لا دائمي ، لا موصوفية ، لا ادرية •••

وقد استفاد المعاصرون ايضا من هذه الصيغة ، فصرنا كلنا نقول الآن : المخبرة اللاسلكية ، مبـدا اللامركزية ، الحكومة اللادينية — كما نقـول : لا شعوري ، لا ارادي ، لا تعـينية ، واللافقريات •

فيمكننا ان ننسج على هذا المنوال ونقول :

لا اخلاقي Amoral ، لا اجتماعي Associal

لا جناحي Aptère ، لا حيي Azoïque ،

لا تناظري Assymétrique لامائي Anhydrique

لا هوائي Anaérobie

ولدينا بعض ادوات قصيرة اخرى — عـدا لا الثانية — يمكننا ان نستفيد منها ايضا بسهولة لتكوين بعض المصطلحات المماثلة لما ذكرناه ، فلفظة « غب » مثلا تدل على حدوث شيء « بعد » شيء آخر ، فمـن الممكن ان نستعملها مقابل Post الافرنجية ، كان نقول مثلا : غبمدرسي Sostscolaire • ونحن نرى هذه الكلمة ضرورية الاستعمال لان « الغبمدرسي» اصبح من اهم مشاغل الحكومة ، بعد تعميم التعليم الالزامي ، وقد قامت معظم الحكومات بتشكيـلات واسعة النطاق من اجل هذا النوع من التعليم حتى انها سنت قوانين خاصة تجعله الزاميا ضمن بعض حدود معينة لجميع افراد الامة ، فاصبح هذا المعنى في حاجة شديدة الى « كلمة » تدل عليه •

كذلك يمكننا ان نقول « غبجليدي Postuglaciaire (تكونات غبجليدية) ، و «غبلوغ» Postpubère (عوارض غبلوغية) ، وهلم جرا •

وقد اعتاد المعلمون والمؤلفون ان يقولوا مقابـل تعبير Force centrifuge الافرنجي : « القـوة الطاردة عن المركز» او «القوة الدافعة عن المركز» او «القوة عن المركزية » • ومن السهل اختصار هـذه التعبيرات والاكتفاء بكلمة «عنمركزي » او «عمركزي »، حيث يمكننا ان نقول : «القوة العمركزية » •

وهناك كثير من المعاني اعتدنا ان نعبـر عنهـا بتركيب يحتوي على كلمة «قبل» مع حرف التعريف مثل «قبل التاريخ» و «قبل الطوفان» فلماذا لا نختزل مثل هذه التعبيرات بنحت كلمة « قبل» على شكل «قب» ، وبحذف حرف التعريف ؟ يمكننا ان نقول عند ذلـك «قبتاريخ» Préhistaire وان ندخل هذه الكلمـة المنحوتة في التراكيب حسب سياق الكلام : «الانسان القبتاريخي ، آلة قبتاريخية ، رسم قبتاريخي ، الآثار القبتاريخية •••»

واذا سرنا على هذا المنوال امكننا ان نقول :
قبمنطقي prélogique ، قببلوغي prépubère
قبفحمي précamrien ، قبتزهر Preflorason
قبتورق Prefoliason وهلم جرا • ولا شـك في أن هذه الكلمات المنحوتة تمكننا من التعبير عن المعاني العلمية بسهولة كبيرة : « ان عقلية الاطفال مثل عقلية الاقوام الابتدائية ، عقلية قبمنطقية » ••

« ومنخصائصالفصيلة الفلانية: قبتزهر حلزوني، قبتورق متوال ••»

وكذلك يمكننا ان ننحت كلمات « خارج ، وفوق ، وتحت » على شكل « خا ، فو « تح» ونقول(خامدرسي) Extrascolaire ، و (فوسوي) Surnormal و « تحشعوري » Subconcient .. وهلم جرا.

وقد سبق ان استعمل بعض المترجمين فى الكتب والمقالات العلمية ، الكلمات المنحوتة الآتية :
«البرمائية (1) Anphibia (من البرماء .
« الحينب » و «الحينبات»(2) zoophyte (من الحيوان والنبات) .

« الحيزمن » (3) Espace-temps (من انحيز والزمن).
« الحيمن» أو «الحويمن » spermatozoaire (من الحوين والمنوي) .

وقد اعتاد اهل العراق ان يسموا نوعا من القواضم بقولهم «أرجذ» (من الارنب والجرذ) لمشابهته الارنب من جهة والجرذ من جهة اخرى .

ونحن نرى من المصلحة ، بل من الضروري ، ان نتقدم ونتوسع فى هذا السبيل ، فاذا سرنا على نفس المنوال ، يمكننا أن نقول «حينومة» Sperozoaire (من حيوان وجرثومة) ، و «عفنبات» saprophite (من عفن ونبات) ، و «حيشنة وحيشنات » Bryozoaire (من حيوان واشنة) ، و«حيسجة وحيسجات» histozoaire (من حيوان ونسج) و «عظنبة وعظنبات» ostéophyte (من عظم ونبات) .. وهلم جرا .

ولقد كنت افكر قبل بضعة ايام فى كلمة تقابل pedocentrique لاستعمالها فى دروسى فخطر ببالى استعمال كلمة «طفركزي» (من : طفل — مركزي) على وزن «طبرخزي» . واعتقد أن النحت على هذا المنوال يخلصنا من مشاكل كبيرة ويغنى لغتنا بكلمات واصطلاحات قيمة .

فمن هذا القبيل يمكننا ان نقول مثلا «بشركزية» من (بشر — مركزي) anthropocentrisme، و «انركزية» من (انا — مركزي) égocentrisme .

وكذلك عندما كنت اتحدث الى تلاميذي عن «السير فى المنام» somnambulisme وعن « السائرين فى المنام » وعن الحادثات النفسية «التى تظهر فى حالة السير فى المنام» وجدت نفسى ولسانى فى حاجة شديدة الى كلمة قصيرة وملت الى النحت ميلا شديدا . فما المانع ان نقول فى هذا المقام «سرمنة» (من سير ومنام) ؟ لا ريب فى اننا اذا قبلنا هذا النحت يسهل علينا الاسترسال فى الشرح : «التنويم hypnotisme ما هو الا سرمنة مستولدة » ، «المنوم يشبه المسرمن» .. « لا يذكر الانسان فى حالة اليقظة ما فعله فى حالة السرمنة » .

وقد اخذ علماء النفس يعتنون فى تدقيق احلام اليقظة Daydream وصاروا يتطرقون اليها فى امور التربية . افلا يجوز لنا ان نقول مقابل ذلك «حلقظة» (من : حلم ويقظة) ؟

اننى اعرف ان مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر فى باديء الامر غريبة على الاسماع لكنني لا اجد فيها ما يزيدها غرابة على الكلمات المنحوتة القديمة التى ذكرتها آنفا ، تلك الكلمات التى دخلت القواميس وشاعت بين الناس .

هذا ولا اظن ان حاجتنا الى مثل هذه الكلمات تقل عن حاجة اجدادنا الى أمثال « البسملة والحوقلة والمشلوز والشقحطب» . فلماذا لا نجوز لانفسنا فى هذا الدور الذي يمتاز بالتفكير الشديد ، والنظر المعضل، والعلم العميق .. ما جوزه أجدادنا لانفسهم ، فى خلال ابحاثهم العلمية السطحية ، وتفكيراتهم النظرية البسيطة .

قد يقال : ليس للنحت قواعد واصول ثابتة واوزان معينة ، وان الاسترسال فى النحت يخل بتناسق اللغة ، ويفتح بابا للفوضى .

لكننا لا نجد مسوغا للتخوف من هذه الناحية : اننا نقترح استعمال النحت لاجل الاصطلاحات العلمية، وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال ، فلا يصعب مراعاة التناسق فى تكوينها .

---

(1) انيس الخوري المقدسى .

(2) عز الدين علم الدين

(3) عبد المسيح وزير

ونزيد على ذلك فنقول : لا يمكن نشر العلم بالتراكيب المطولة ، فاذا لم نقبل النحت فسنضطر الى استعمال الاصطلاحات الافرنجية نفسها ، ولا حاجة للاثبات ان اتساق اللغة فى هذه الحالة يصبح أشد تعرضا للخطر ٠

اننا لا نلح فى ترويج كل الاصطلاحات التى سردناها ، ولا نستبعد امكان ايجاد ما يكون اكثر موافقة منها ٠ ولكننا نلح فى وجوب قبول المبدأ ، وفى ضرورة الاقدام على النحت لاجل بعض الاصطلاحات العلمية ٠

ولذلك ندعو جميع الكتاب والمفكرين من الناطقين بالضاد الى التامل فى هذه المساله المهمه ، برحابة ذهن واهتمام تام ٠

(ج) — مناقشات حول بعض الاصطلاحات

— 1 —

ان دراساتى الاولى فى مقدمة ابن خلدون — عندما نشرت سنة 1944 — اثارت كثيرا من الانتقادات والتعليقات فى الصحف والمجلات ٠ ولكن معظم تلك الانتقادات والتعليقات كان يحوم حول الكلمات والاصطلاحات ٠

واستغربت عندئذ اهتمام الكثيرين من المعلقين بالاصطلاحات التى استعملتها فى تلك الدراسات ، أكثر من اهتمامهم بالآراء التى ابديتها فيها بالمسائل التى اثرتها خلالها ٠

وعندما اظهرت استغرابى هذا الى صديق اجتمعت به على مائدة الغداء خلال حديث عن الدراسات قاطعنى بقوله : « ولكنك حقيقة تغالى فى استعمال اصطلاحات جديدة وكلمات غير مالوفة »٠

فاجبته قائلا : « انا لم استحدث اصطلاحا ما لم اسعر بضرورة ذلك للتعبير عن فكرة معينة ، وما لم اتاكد من أن تلك الفكرة لا يمكن ان تؤدي بالكلمات المألوفة ومن ان الاصطلاحات المعروفة تعجز عن التعبير عنها بما يلزم من الوضوح الفكري والتحديد العلمي ٠٠

ولكن صديقى اراد أن يجرح قولى هذا بمثال ملموس فقال :

— مثلا ، انك قلت «سلطة متعضية » ٠ لماذا ؟ اما كان يمكنك ان تقول « سلطة منظمة » ؟

تحررت من هذه الملاحظة التى فتحت امامى مجالا لمناقشة الامر بتوسع وتعمق ، مستندا الى مثال حى ٠

(وهذا الاصطلاح كان موضوع انتقاد خاص فى بعض المجلات) ٠

وقلت :

— كلا ٠٠ ان كلمة « منظمة » او « منتظمة » لا يمكن ان نعبر عن المقصود فى هذا المقام ٠ لان النظام انواع : هناك « نظام ميكانيكى» ، و «نظام هندسى »» و «نظام عضوي» ٠

ان المقصود من نوع السلطة المبحوث عنها فى الدراسات هى «السلطة » التى يتولاها عضو معين وجهاز خاص فى المجتمع ٠ وذلك بعكس «السلطة » المسترة التى لا تختص بعضو وجهاز فتكون ممثلة فى مجموع المجتمع ، ومشاعة بين جميع افراده ٠ المقصود هنا ليس وجود او عدم وجود «العضوي» و «الجهاز »٠ فتعبير «السلطه المنظمة » او «السلطة المنتظمة» لا يدل على هذا المعنى بوجه من الوجوه ٠ هذه هى الملاحظات التى اضطرتنى الى استعمال تعبير «السلطة المتعضية » ٠

فد يجد غيري اصطلاحا أوفق من هذا ٠ اما الامر الذي اتمسك به كل التمسك فى هذا المقام فهو وجوب ايجاد تعبير جديد أو صيغة جديدة للدلالة على هذا المعنى الخاص وعدم ترك المجال لتموج وتذبذب المعنى المذكور ، فى الذهن ، من جراء عدم ارتباطه باصطلاح متميز عن الكلمات والاصطلاحات المالوفة ٠

ولهذا السبب ساستعمل تعبير « السلطة المتعضية » الى أن يجد غيري اصطلاحا انسب من هذا فى الدلالة على المعنى المقصود ٠

— 2 —

ان الايضاحات التى قدمتها آنفا على كلمة «المتعضية» تغنينى عن اطالة الحديث فى سائر الاصطلاحات التى صارت موضوع نقاش ، بمناسبة دراساتى عن مقدمة ابن خلدون ٠

فانى انكرها فيما يلى بايجاز :

(أ) — عقلانى :

استعملت كلمتى « العقلانى» و «العقلانية» مقابل كلمتى rationaliste و rationalisme, الافرنسيتين ٠

لانى لم اجد كلمة «العقلى» و «العقلية» وافية بالمرام •

من المعلوم ان المقصود هنا « الاعتماد على العقل ، وتحكيم العقل فى كل شىء » • وهذا لا يمكن ان يستفاد من كلمة «العقلية» ابدا ، فكان من الضروري ايجاد صيغة جديدة ، مشتقة من العقل غير كلمة «العقلية» العامة •

فاخترت كلمة «العقلاني» قياسا على « جسماني ، روحاني ، علماني ...» التى صارت تستعمل كثيرا بمعان تختلف عن معاني كلمات « جسمى ، روحى ، علمى ..»

(ب) — قواني :

وقد استعملت « قواني» فقلت « الفكر القوانية» مقابل idées-force

اذ من المعلوم ان الفلاسفة لم يقصدوا بذلك «الافكار القوية » وانما قصدوا « الافكار التى تدفع الى العمل ، مثل سائر القوى » • وبتعبير آخر : « الفكر التى تشبه القوة الدافعة » •

فقد استحدثت هذه الصيغة الخاصة ، من كلمة الـ « قوة » للدلالة على هذا المعنى الخاص •

(ج) — قبلانى ، وبعدانى :

لقد استعملت كلمة قبلانى مقابل Apriori ، و « بعدانى » مقابل aposteriori ، وذلك التمييز بين « الاحكام التى تصدر قبل البحث والدرس» وبين « التى لا تصدر الا بعد البحث والدرس » •

من المعلوم ان المناطقة القدماء كانوا يعبرون عن ذلك بقولهم « ما يعرف بدليل لمى » و « ما يعرف بدليل انى » — لان الاول لا يقع جوابا للسؤال « لم ؟» والثانى يبدأ بحرف « ان » •

ولا حاجة الى القول بان هذه التعبيرات الطويلة لا تساعد على استقرار المعانى المطلوبة فى الذهن ، كما انها لا تيسر ذكرها بين العبارات وابلاغها الى القراء والسامعين •

وقد استعمل البعض فى هذا المقام كلمتى «الاستدلال» و « الاستقراء » ولكن هاتين الكلمتين تقابلان و فهما لا تنطبقان على المعنى المقصود تمام الانطباق •

فنحن فى حاجة شديدة الى كلمات قصيرة تعبر عن المعانى التى ذكرتها آنفا ، ولا سيما ان هذه المعانى مما يجب انتشاره بين جميع المثقفين • يجب على كل مثقف الا يعتمد على الاحكام التى تصدر قبل البحث والدرس • واعتقد ان قولنا « يجب اجتناب الاحكام القبلانية » يعبر عن ذلك باحسن الصور واقصرها •

— 3 —

عندما القيت سلسلة محاضرات فى « اصول الاحصاء» فى كلية الحقوق ببغداد ، اضطررت الى استحداث طائفة من الاصطلاحات ارى ان ادونها هنا فيما يلى :

(ا) — استعملت كلمة « واسط » مقابل Median

ومن المعلوم انه يختلف عن المتوسط وعن المعدل الحسابى ، لانه يدل على الحد الذي يقع فى وسط السلسلة الاحصائية ، ويقسمها الى قسمين متساويين

(ب) — واستعملت كلمة (ربعيل) مقابل كلمة Quartile لانها تدل على الحدود التى تقسم السلسلة الى اربعة اقسام متساوية •

(ج) — واستعملت كلمة « عشريل» مقابل كلمة décile لانها تدل على الحدود التى تفصل الاقسام عندما تقسم السلسلة الى عشرة اقسام متساوية •

(د) — واستعملت كلمة « مئيل » مقابل كلمة centile لانها تدل على الحدود التى تفصل الاقسام عندما تقسم السلسلة الاحصائية الى مئة قسم متساو •

(هـ)— وقلت « تمئيل» مقابل كلمة centilage التى تعنى حساب وتعيين المئيلات •

(د) — وقلت « استعشار» مقابل كلمة Decilage التى تعنى حساب وتعيين العشريلات •

(اضطررت الى احداث هذه الصيغة لان كلمة (تعشير) مألوفة ومستعملة بمعنى خاص آخر) •

(ز) — وقلت «استرباع» مقابل كلمة Quartilage التى تعنى حساب وتعيين الربعيلات •

(اضطررت الى استحداث هذه الصيغة لان كلمة « تربيع » مألوفة ومستعملة بمعنى خاص آخر)•

— ٩ —

من الغريب ان أسماء بعض العلوم الحديثة صارت موضوع خلاف بين البلاد العربية ، وأثارت بعض المناقشات بين متخصصيها .

(أ) — Physiology

ان العلم المعروف بهذا الاسم فى البلاد الغربية صار يسمى فى البلاد العربية باسماء مختلفة :

« فسلجة ، غرائز ، فسيولوجى ، منافع الاعضاء ، وظائف الاعضاء ..»

لا شك فى ان كلمة «الفسلجة» أوفق هذه الكلمات . انها سهلة اللفظ ، وسهلة التفريع والتركيب ، فيقال : فسلجى ، فسلجية ، فسلجيا ، فسلجة القلب ، فسلجة النبات ، فسلجة البصر ... الخ .

وهى معربة من كلمة فسيولوجى ، قياسا على تعريب كلمة « فيلوزوفى»(1) .

كانت هذه الكلمة قد استحدثتها « لجنة الاصطلاحات العلمية » التى تألفت فى دمشق عقب الحرب العالمية الاولى ، فى عهد الحكومة الاولى فى سورية ، وقد تبنتها فى حينها وزارة المعارف السورية، ثم تبنتها وزارة المعارف العراقية فانتشرت لذلك فى الكتب والمؤلفات فى جميع الاقطار الشامية . الا ان بعض الاقطار العربية ظلت معرضة عنها .

واما تعبير « علم الغرائز » فقد استعمله احد الاساتذة فى كلية الطب بدمشق ، وسمى كتابه بهذا الاسم ، ولكن كلمة الغرائز ، تستعمل مقابل Instinct physique فهى ادل على هذا المعنى .

(ب) —

هذا العلم يسمى فى الاقطار الشامية باسم (الفيزياء) وفى مصر باسم «الطبيعة» .

كلمة « فيزياء » من وضع لجنة الاصطلاحات العلمية التى ذكرتها آنفا ، وهى منتشرة فى جميع المدارس والمؤلفات فى سوريا والعراق ولبنان .

الا ان بعض الاقطار العربية ظلت متمسكة بتعبير « الطبيعة » أو « علم الطبيعة » — فى جميع المناهج والمؤلفات ، مع ان كلمة الطبيعة مستعملة بمعنى عام يشمل كل ما فى الطبيعة من نبات وحيوان وجماد .

وقد استعمل القدماء تعبير « العلم الطبيعى » و « العلوم الطبيعية » بهذا المعنى الشامل ، فليس من المعقول تخصيص هذه الكلمة لتسمية العلم الذي نتكلم عنه .

(ج) — العلوم الحقوقية والعلوم القانونية :

من المعلوم ان رجال الحقوق فى فرنسا يميزون بين الـ droit وبين الـ code أو الـ loi

وقد حذا حذوهم فى هذا الباب رجال القانون والحقوق فى بعض الاقطار العربية وميزوا بين « الحقوق التجارية » و « القانون التجاري» مثلا ، لكن البعض الآخر من الاقطار العربية لم تميز بين النوعين من الابحاث .

(1) — «اللسان العربى » : ورد اقتراح فى عدد سابق من قبل الاستاذ عبد الحق فاضل باستعمال كلمة عربية خالصة بمعنى الفيزيولوجى وهى « الجثمانيات» ، ويمكن استحداث الصيغ منها مثل : جثمانيا وجثمنة ، وتجثمن ، وجثمانية القلب ... الخ

وسائل تطوير اللغة العربية العلمية

الدكتور عبد الكريم خليفة

رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الاردنية

توطئـــــة :

كانت اللغة العربية لمدة قرون خـلت لغـة العلم والفكر والحضارة ، فقد نقلت اليها انـواع العلوم والثقافات المختلفـة منذ القرن الثـــانى للهجرة ، فاستطاعت ان تستوعبها وتهضمها ولـم تقف عند هــذا الحد ، بـل تجاوزتـه الى مرحلـة الابداع والابتكار ، فاضافت عـن طريق ابنائهـا اضافات اصيلة الى العلوم بانواعـــها ، وكانت حلقة مهمة فى سلسلة التطور الحضارى الانسانى. ثم عدت عليها عوادى الزمن ، واصاب امة العرب ما اصابها ، من تكاتف الاعداء فى الخارج متمثلة بالحروب الصليبيـــة فى المشرق ، ووجهتها بيـت المقدس فى فلسطين ، وفى المغــرب مارة باسبانيا الاسلامية ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى نالتها التمزقات الداخلية والحروب الاهلية وما صاحبها من انحلال سياسى واجتمـاعى .

وكانت نتيجة هذا كله أن انزوت هذه اللغـة الشريفة ، لغة القرآن الكريم ولغة العلم والحضارة بانزواء اهلهـــا . . . . . ولم تستيقـظ الا فى عصر التلفزيون والرادار والصواريخ العابرة للقارات ، عصر الطاقة الذرية وغزو الفضاء والنزول على القمـر . . . . فيالها من حقيقـة اشبه بالحـلم . فهاهى لغتنا الحبيبة تستيقظ بيقظة اقطار امتـــنا العزيزة لتواجه الواقع بكـل ما يحمله من مهـــام وواجبات ، وما يثيره من صعاب وعقبات .

ليت شعرى ماذا يكون موقف اللغة العربية !!! فى هذا العـــالم المتطـور وفى خضم المعـــارف الانسانية المتسارعـــة التى تضع الانسان فى فجـر تاريخ بشرى جديـد . فهل تختار طريق الجمـــود والانطواء على الذات ، فتتراجع الى العدم كما يشاء لها اعـداء العروبـة والاسلام ، أم تنفـــض عنها غبار الزمن لكى تشـير الادوات الكامنة فى فى طبيعتها اللـــغويه والتى تجعل منها لغة حية متطورة تستطيع ان تستوعب ما يجـد من المعانى الحضارية والعلمية ، وهنا تكمن اسبـاب الخلود فى هذه اللغـة الخالدة . . . .

بدات امتنا العربيه يقظتها مع بداية هـذا القرن ، وصاحب هذه اليقظة نهضه لغوية تحاول مسايـــرة العصر ، وتوطد دعائـم نهضة الامــة ووحدتها . فقامت مؤسسات تعنى باللغه العربية فى دمشق وبغداد والقاهرة فكان لها شرف السبق فى وضع اسس النهوض بهذه اللغة مدركة الادراك كله انه لا يمكن أن تنهض الامة الا بلغتها القومية ، وكان يقابل هذا التيار البنــاء تيار آخر يناصب اللغة العربية العداء ، ويثير العقبات والمصاعب فى وجه تقدمها متذرعا بشتى الوسائل من اقليميــه وطائفية حينـــا ، ومن غيرة زائفة على التقـدم العلمى والتكنولوجى حينا آخر . ولم يفت أنصار هذا التيار أن يتخذوا من اللغويين والمتنطعين ومن بعض هفوات المجامع اللغوية واساليبـها سلاحا للتشهـير والخذلان ونحن نستطيـــع أن نشير الى فترتين أساسيتين فى نهضة اللغة العربية المعاصره فالفترة الاولى تتمثل فى الفترة الزمنية الواقعة بين الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية حيث تيــار العربية يستعيـد حيويته ويشتـــد فى المشرق .

والفترة الثانية تتمثل فى الفترة الواقعة من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر واهم ما تتميز به هذه الفترة من الناحية الايجابية تحرر الشمال الافريقى مـن ربقة الاستعمار من الناحية السياسية وخوضه معركة التعريب ال

تعتبر اساسا في كيانه الوطني والقومي ؟ وكذلك جاء استقلال بقية الاقطار العربية في المشرق ، وتوطيد دعائم التحرر السياسي والاقتصادي والثقافي في بعض الاقطار وما ادى اليه من انتشار الجامعات العربية وزيادة عددها بنسبة كبيرة في الوطن العربي .

اما من الناحية السلبية فان هذه الفترة تتميز بالهجمات الشرسة التي يشنها اعداء العروبة على امتنا العربية مستهدفين كيانها السياسي واللغوي والثقافي بل والحياتي من حيث الاصل . فهناك الآن الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين تدعمه قوى الشر واعداء العروبة والاسلام ، وهناك التيارات الشريرة في الداخل التي تحاول النيل من تراث هذه الامة وقيمها ولغتها .

فاذا ما وضعنا هذه العوامل جانبا لانها ليست الهدف من هذا البحث ، فاننا نستطيع أن نميز التيارات التالية على المستوى اللغوي في العالم العربي مشرقه ومغربه :

1) تيار العربية الفصحى المتزمتة .

2) العربية الحديثة والتي تتمثل بلغة المجلات والجرائد .

3) العامية الدارجة .

4) اللغة الاجنبية .

وبالرغم من انني لا انوي مناقشة موضوع اللغة الادبية في هذا البحث فانني اجد لزاما على أن اشير للحق وللتاريخ أن هؤلاء الذين ينادون باستبدال لغة اجنبية باللغة العربية قلة قليلة قد تنكرت لامتها وتراثها وقيمها ، ولكنها مع الاسف تركز جهودها الان على مستوى اللغة العلمية متذرعة في ذلك بحجج شتى لا تثبت أمام الامتحان . أما أولئك الذين ينادون بالعامية الدارجة ، فقد هانوا على امتهم وبالتالي على عامياتهم المختلفة التي لا حصر لها ! ! ! فليت شعري اليس لكل عامية قواعد نحوية وصرفية ؟ ؟ . وباية عامية يريدون أن يكتبوا ويتحدثوا ! ! ! فلكل قطر عامية وفي كل مدينة عامية ! ! ! وهكذا . . .

وكذلك تكاد العربية الفصحى المتزمتة ، أن تنحصر في بعض زوايا المؤسسات اللغوية وأن تطور الحياة ومقتضيات العصر تفرض على الامة الحركة السريعة للحاق بركب الحضارة ومسايرة التطور العلمي والمشاركة في الابداع والاختراع.

وسوف لا اقف عند اللغة الادبية ولا اخشى على وحدتها اذ ان « النص القرآني » كفيل ابدئ في توحيد اللغة الادبية . أما الخطر المحدق بنا الان فانما يكمن في تطوير اللغة العربية العلمية لكي تواكب متطلبات العصر الحديث الحضارية والعلمية . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان هذا الخطر يتجسم ايضا في صفوف المؤمنين بالتعريب والمنادين به الان ، وذلك بان تنشأ لغات علمية عدة في الوطن العربي ، فيصعب على العالم العربي وفي قطر من الاقطار أن يفهم ما يكتبه عالم آخر في قطر آخر . . . .

ولا ادل على ذلك من هذا المثال الصارخ : **قامت منظمة اليونسكو بوضع كتاب في الرياضيات الحديثة للعالم العربي بلغة اجنبية ، ثم ترجم هذا الكتاب ، فترجم مع الاسف الى خمس لغات علمية عربية حتى الان ! ! فهناك الترجمة المصرية، والترجمة العراقية، والترجمة السورية، والترجمة الكويتية ، ثم الترجمة الاردنية . وكل ترجمة تستعمل رموزا ومصطلحات تختلف عما استعملته الترجمة الاخرى ، بحجة ان اجتهادها هو الصائب بنظرها!** . . . فان هذا الاجتهاد والغيرة على العربية لم يمنع من أن يؤدي الى بذر بذور لغات علمية مختلفة ، وفي هذا تحذير لخطر نشوء لغات علمية مخلخلة وما يجره من اخطار اساسية على وحدة الامة وتعاونها وتنسيق جهودها في ميادين العلم والمخترعات الحديثة .

اللغة العربية لغة متطورة حية ، والحياة تعني النمو والازدياد . فقد حفظ القرآن الكريم هذه اللغة من الضياع والتشتت ، ولولاه لما كانت هناك لغة عربية اليوم وبالتالي لما كانت هناك امة عربية ولكان مصيرها مصير اللغات القديمة التي انقرضت أو تلك التي تاقلمت الى لغات مختلفة كما حدث للغة اللاتينية . فنشأت عنها الفرنسية والاسبانية والايطالية والرومانية ... ان النص القرآني منع تشتت اللغة واندثارها ، وانه في حفظه اياها من حيث الاساس لم يمنع تطورها ونموها . . . بل على النقيض من ذلك فقد جاء القرآن الكريم بلغة قريش وهذا يعني أنه أمات

ما عداها وتقضى على الفوضى فى العربية واخضعها لقانون بيانى ثابت . . . وكان هذا فى حد ذاته تطورا عظيما فى كيان اللغة .

ولم تتوقف عملية التطور فى اللغة ، بل استمرت باستمرار الحياة وتفاعلها الحضارى ، فعمل التطور عمله فى مادة اللغة كما عمل فى صورتها ، فان لغة الكتابة فى القرن الاول الهجرى تختلف عنها فى لغة القرن الرابع الهجرى ، وان اللغة الفصيحة الادبيه التى نقراها اليوم فى مجلاتنا وجرائدنا المتعددة تختلف اختلافا بينا عن لغة الكتابة فى عهد الازدهار الحضارى الاسلامى ولا شك أن هذا الاختلاف مرجعه الى عملية التطور التى ما انفكت تلازم طبيعة هذه اللغة . وهذا يطرح على بساط البحث مهمة انجاز معجم تاريخى للالفاظ العربية والمعانى التى تدل عليها من خلال النصوص وعبر العصور التاريخية حتى الوقت الحاضر .

المشكلات التى تواجهها اللغة العربية :

لقد ذكرنا سابقا أن اللغة العربية قد اجتازت امتحانا صعبا وتجربة قاسية لم تواجهها من قبل فى حياتها ، فقهرت تلك المشكلات ، واستطاعت أن تستوعب جميع المعانى المادية والفكرية ، وبالتالى لم يستطع سلطان الاجنبى والمستعمر أن يقضى عليها . وهى الآن تتعرض للخطر العظيم يأتيها من ابنائها العاقين منهم وغير العاقين ايضا ومن هجمات الاستعمار الشرسة السياسية والاقتصاديه والحضارية واللغوية . ان لغتنا تتعرض فى هذا الوقت الى خطر عظيم . كما أن امتنا العربية تتعرض الى اخطار تهدد وجودها وكيانها . ولا ادل على ذلك من الاستعمار الاستيطانى اليهودى فى فلسطين والذيبات يهدد الاقطار العربية الاخرى . والاصوات النابية التى تتعالى هنا وهناك فى المشرق العربى وفى مغربه . تحمل اللغة العربية وزر الهزائم وتنادى بتجاوز اللغة الفصيحة الى لغات اجنبية حية أو الى لهجات عامية ممعنة فى الفرقة وتقطيع أوصال الامة والقضاء على هويتها لابقائها تحت نير التبعية المطلقة .

وامام هذا الخطر الداهم ، يجب أن نعنى بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية لمطالب العلوم والفنون وجميع شؤون الحياة الحاضرة ،

فبالرغم من ان اللغة وسيلة الاداء والتفاهم بين الافراد والجماعة ، فانها فى مفهومها القومى غاية فى حد ذاتها . فهى مجموعة من الافكار والتقاليد والعواطف والاحاسيس والنزوات وشتى المشاعر والاعتبارات ، تنتظمها الالفاظ انتظاما فى وحدة ذاتية ترتبط ارتباط الشكل بمحتواه . . . وهنا لابد ان نطرح هذا السؤال الكبير :

كيف نستطيع رد الحياة النامية الى اللغه العربية وبسط رقعة الوضع امام الواقع اليومى لكى تلحق هذه اللغة بركب الحضارة وتواكب مخترعاتها ومكتشفاتها المتزايدة فى كل يوم ؟ اذ ما عسى أن يكون مستقبل أمة ليست لها لغة كاملة ؟ . . . ان الامة التى ليس لها لغة تامة صحيحة لا يمكن أن يكون لها فكر تام صحيح .

لا شك أن اللغة العربية تواجه فى الوقت الحاضر مشكلات مهمة لا بد من دراستها وتناولها بصورة موضوعية ومن خلال خصائص هذه اللغة واساليبها ووسائل نموها ونحن نستطيع أن نحدد هذه المشكلات على الوجه التالى ؟

1) مشكلة المصطلحات فى اللغة العربية .

2) مشكلة نحو اللغة وصرفها .

3) مشكلة معجمات اللغة ومفرداتها .

4) مشكلة رقم اللغة اى الاملاء

اما ما يثار حول انقطاع الصلة بين الاسلوب القديم والاسلوب الجديد ، فى الكتابة الادبية فنحن نعتقد ان ذلك لا يكون مشكلة بل على النقيض انه دليل على حيوية اللغة وتطورها . فقد قامت الصحافة والمجلات الادبية بدور مهم فى ادخال التعابير المترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية الحديثة ، وهى تعابير كثيرة لا يستطيع تمييزها الا مؤرخو اللغة .

وان الكاتب الحديث يستعملها فى لغته الادبية دون ان يشعر بأية غرابة أو استهجان . مثل ذلك قولهم : « ذر الرماد فى العيون » و « اصطاد فى الماء العكر » و « كان الحادث صدى بعيد » « قال ذلك بصفته مسؤولا » . . . . الخ .

ومهما يكن من أمر ، فقد انسابت هذه التعابير الدخيلة الى لغتنا واصبحت جزءا منها . وان قدر

اللغة العربية على استيعاب هذه التعابير وغيرها من التعابير المستجدة ليكون احدى ميزاتها الاصيلة فى مسيرتها الحية المتطورة . ونحن اذ نجد بين العينة والفينة من يشجب مثل هذه التعابير فى الكتابة الادبية ، فان اللغة العلمية قد بقيت لحسن الحظ بنجوة من التتبع والمؤاخذة مما يفتح الباب على مصراعيه أمام لغة العلوم والمعارف المستجدة .

ومن اهم المشاكل التى تواجهها اللغة العربية الفصيحة فى مسيرتها من حيث هى لغة التعليم العام وبالتالى لغة الكتابة والحديث أيضا لجماهير المثقفين ، هى مشكلة استصعاب الدراسة النحوية والدراسة الصرفية مما يبعث على النفور من اللغة . وهنا لابد أن نفرق بين نحو اللغة باعتباره جزءا من طبيعة اللغة وجوهرها وبين أساليب دراسة هذا النحو أو الصرف ونحن نعتقد انه فى طليعة اسباب هذا النفور من النحو والصرف ، يأتى الجمود فى اتباع قدماء النحويين فى سرد القواعد من غير عرضها على كلام العرب وشعرهم الخالى من الضرورة ، والتزام اقوالهم كأنها مما يحرم الاجتهاد فيه ، **فقد جهد النحو المعاصر الذى اخذت به المؤسسات التعليمية فى الاقطار العربية على مدرسة البصريين دون غيرها من مدارس النحو . . . .**

وهكذا اتاه الجمود وصار النحو مع الاسف غاية فى ذاتها لا وسيلة للتعبير عن المعانى والاحاسيس . ولم يستطع المؤلفون فى النحو من المعاصرين أن يأتوا بشىء ذى قيمة فى تسهيل هذا العلم الذى هو ميزان تاليف الكلام . وما يقال عن النحو يقال أيضا عن الصرف من حيث هو قوام تطور اللغة .

فلماذا مثلا يقتصر على اتباع المذهب البصرى فى كون أصل الاشتقاق من اسم المعنى لا من اسم الذات ، وهذا يعنى تقديم التجريد على التجسيد ، وفى ذلك تضاد مع طبيعة اللغة .

أما قضية معجمات اللغة العربية ومفرداتها ، **فان المعاجم لم تدون جميع ما ورد فى كلام العرب ،** بل لم تعتبر الا اليسير . فأين المعجمات من هذا التراث الضخم من كتب الادب ودواوين الشعر ومؤلفات العلوم بأنواعها . . . فالعربية ما زالت بحاجة الى معجمات تستوعب الفصيح وغير الفصيح والقديم والمولد والعرس والمعرب مما ورد فى كتب العرب المسلمين الذين الفوا بالعربية . **وهنا تأتى اهمية وضع معجم تاريخى يستقصى الفاظ العربية** ومعانيها المتطورة من خلال النصوص وعبر العصور التاريخية حتى وقتنا الحاضر . وان مثل هذا الجهد الضخم يحتاج الى تجنيد جميع طاقات الامة العربية اللغوية تدعمها مؤسسة على هذا النطاق ذات امكانيات مالية وفنية كبيرة ان البحث فى مشكلة اللغة يقودنا حتما الى التحسس **بضروره وجود انواع من المعاجم تكفل اللغة العربية مواكبتها للحضارة العالمية ، وبالتالى توفر لابنائها مجال الابداع والمشاركة لانه لا يمكن الابداع الا بلغة الام ،** ونعنى الام هنا اللغة القوميه . ومن هذه المعاجم المعجم التاريخى أو الشمولى والمعجم الاصطلاحى والمعجم المبادى (العام) والمعجم العلمى .

اننا بحاجة ماسة الى معجم يفى بجميع الاغراض العلمية . تعرف فيه الالفاظ العلمية بطريقة قادرة على تصوير الشىء المعرف تصويرا دقيقا ينطبق على ما يدل عليه . ان لغتنا العربية فى هذا العصر ، عصر الذرة وغزو الفضاء ، شديدة الحاجة الى المصطلحات العلمية والتقنية . ولذا فمشكلة المصطلحات هى كبرى مشكلاتها .

مشكلة المصطلحات :

قد لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان احتياج امتنا العربية الى المصطلحات العصرية اللغوية كاحتياجها الى جميع وسائل التقدم الحضارى بل ان حاجتها لذلك تأتى فى المقام الاول لانها مرتبطة بأسباب وجودها . اذ ما عسى أن يكون مستقبل امة ليست لها لغة كاملة تستوعب موجودات الحياة ومعطياتها .

ليست هذه المشكلة خاصة باللغة العربية ، فقد عانتها الشعوب الناشئة فهذه الامة اليابانية ، قد استطاعت ان تطوع لغتها القوميه وان تصل بها الى أعلى ما وصلت اليه التكنولوجيا الحديثة ، بل هاهى اللغة الصينية [illegible] شعبها لكى تصل الى طليعة الدول النووية . دون أن نذكر امما أخرى قد جعلت من لغتها القومية لغات تستوعب جميع المعارف والعلوم الحديثة مثل التركية والفارسية والدانماركية وغيرها .

وقد كان الامر كذلك فيما يتعلق باللغة العربية قديما . اذ اجتازت فى نهضتها صعوبات الترجمة واستيعاب المعانى الحضارية اذ ذاك فتم لعلمائها وضع كثير من الالفاظ بطرق الاشتقاق والمجاز والتعريب . . . . الخ .

وترجموا تعابير دقيقة حتى اصبحت اللغة العربية لغة العلم والحضارة اذ ذاك . ان ذلك كله يعنى اننا لا نقف الان امام تجربة نخشى عليها الفشل ، فقد مرت اللغة العربية بهذه التجربة ، وبرهنت على حيويتها وقدرتها المتجددة على الاستيعاب . فمن القدماء الذين عنوا بتسجيل المصطلحات نذكر « الخوارزمى » ، صاحب كتاب « مفاتيح العلوم » ، « والجرجانى » صاحب كتاب «التعريفات» و «الجواليقى» صاحب كتاب «المعرب الاعجمى فى لغة العرب» ، و «الخفاجى» المصرى جامع كتاب « شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل » « والتهانوى » صاحب كتاب « كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم » . . . وان ما اثبت من اسماء المصطلحات فى الكتب العربية اكثر مما وردت فى هذه الكتب بكثير .

وفى العصر الحديث كان القصد الاسمى من انبعاث حركة المجامع ، العمل لاعداد لغة قومية شاملة فى مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية التى تجرى مجرى الوسائط فى تادية الغرض العلمى .

فالمصطلح لا يعنى تسمية جامعة مانعة للمسمى كما يظن بعض الناس ، بل يرمز اليه رمزا لصلة بين الرمز والمرموز اليه . وهذه الصلة تختلف قوة وضعفا على حسب الاحرف المؤدية للمعنى . فالاصطلاح متصور دائما على اساس معنى الشيء المسمى اصطلاحا . ومن اجل ذلك كثيرا ما نقول . هذه الكلمة لغة معناها كذا واصطلاحا معناها . . . ويعتمد المصطلح فى **استعماله وذيوعه على الرغبة والغيرة والدعوة وكذلك الزمان يعمل على ترسيخه وتثبيته او على زعزعته وافنائه .**

ان الاصطلاحات من الامور الوضعية والاعتبارية . فالكلمات المصطلح عليها فى المعانى العلمية لا تدل على تلك المعانى من حيث اللغة دلالة تامة ؛ ولذلك ليس من الضرورى ان نترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية بل من الاوفق ان نتحرى الكلمة التى يمكنها ان تدل على المعنى المطلوب على احسن الصور واوضحها .

ومما يجب ملاحظته فى اختيار المصطلحات ان بعضها تبقى بطبيعتها محدودة الاستعمال فلا يستعملها عادة الا طبقة من الاختصاصيين . ففى مثل هذه الحال يمكننا ان نستعمل الكلمات الاجنبية بل ويجوز لنا ان نبقيها على هيئتها الاصلية. اما بعض المصطلحات الاخرى فقد تكون عرضة للانتشار والذيوع ، وقد تدخل لغة الشعر والادب ، وهنا يتوجب علينا ان نختار الكلمات العربية ما استطعنا الى ذلك سبيلا . اما اذا اضطررنا الى استعمال كلمة اجنبية فيجب ان نعربها تعريبا تاما ، وذلك بأن نفرغها فى قالب عربى يسهل لفظها على الناطقين بالضاد .

لا شك ان غاية الكمال فى اللغة هى ان يخصص لكل معنى كلمة معينة او تعبير معين وان لا يلتبس فى الذهن معنيان من كلمة واحدة ، فى حين انه لا نزال فى ظل النعت كثير من الكلمات التى تدل على معان مختلفة وحتى على معان متباعدة . فاذا كانت المصطلحات قد وصلت الى درجة الكمال فى بعض العلوم مثل الفيزياء والرياضيات فانها بعيدة عن هذه الدرجة فى العلوم الانسانية . وهنا تأتى اهمية مقارنة الاصطلاحات التى تستعملها الامم المختلفة لكى نقف على ما يجب عمله فى مثل هذه الاحوال ولا سيما كى نجتنب تقليد احدى اللغات تقليدا اعمى .

فالمصطلح يوضع احيانا لادنى ملابسة بينه وبين مسماه ، وأوهى صلة بينهما . وانما القضية التى تطرح نفسها على الساحة العربية هى : تعميم المصطلحات ونشرها واستعمالها فى جميع الاقطار العربية موحدة متفقا عليها . فاننا لا نستطيع ان نتصور اصطلاحا تاما فى ذاته غير قابل للتنفيذ والمناقشة بل وقد لا نصل اليه ابدا . وانما الهدف ايجاد لغة علمية واحدة بجميع مصطلحاتها فى الوطن العربى . فاللغة للامة جميعا ، ويجب ان نستكمل كل ما يدعوها للبقاء الخصب النامى ، وان تكون قادرة على تناول الاشياء مهما استدقت بصورة عربية بحتة تخدم الادب والعلم والفن والصناعة . . . وان اعداد العربية من حيث كونها لغة قومية وافية ، لا يضيرها مطلقا اذا كانت جماعة الاختصاص تتفق عالميا على الفاظ علمية بعينها . فهذا شىء يحدث فى جميع اللغات الحية .

ومنذ مطلع القرن العشرين بذل بعض الباحثين

مجهودهم فى اختيار مصطلحات مفيدة . نذكر منهم :

1) الدكتور امين المعلوف فى معجميه الحيوان واسماء النجوم .

2) الامير العالم مصطفى الشهابى فى معجمه النبات .

3) الدكتور محمد شرف فى معجمه العام .

4) المجمع اللغوى المصرى فى مصطلحاته .

5) الدكتور أحمد عيسى فى معجمه للنبات .

وقد بحث موضوع « المصطلحات العلمية » فى المؤتمر العلمى العربى الاول الذى عقد فى الاسكندرية فى صيف عام 1953 . واستقرت المناقشات على ضرورة توحيد المصطلحات فى البلاد العربية جميعا .

وتطرق المؤتمر العلمى العربى الثانى الذى عقد فى القاهرة فى صيف عام 1955 ، الى بحث هذا الموضوع ايضا وتألفت فيه شعبة للمصطلحات حرمت توحيد الترجمة العربية لنحو عشرة آلاف مصطلح فى أربع حلقات هى :

1) حلقة العلوم الرياضية والطبيعية والفلك

2) علوم النبات والحيوان والصحة العامة .

3) علوم الكيمياء والجيولوجيا .

4) علوم المواد الاجتماعية .

وفى ربيع 1956 وافق مجلس الاتحاد العلمى العربى على خطة بشأن المصطلحات جاء فيها :

— : الاهتداء بالمعاجم والقوائم المعبرة فى اللغات الاجنبية التى حصرت المصطلحات الدالة على المعانى الكلية فى كل فرع وتشتمل على المصطلح الاجنبى الدال على المعنى وتعريفا دقيقا للمصطلح بحيث يكون من الميسور وضع اللفظ العربى وترجمة التعريف الى اللغة العربية .

— : طبع مصطلحات كل مادة فى معجم خاص ويرسل المعجم الى وزارات المعارف والهيئات العلمية والمجامع اللغوية ويلتزم استعمالها .

وأهم ما اراه فى هذه الخطة هو « التزام الاستعمال » واتخاذ قرار بالتعريب ، ولكننا مع الاسف ما زلنا نجد انفسنا حيث كنا ! ! ! والسبب فى ذلك ليس له علاقة بطبيعة اللغة ولا بقضاياها التى تواجهها ، ولكنه يكمن فى السياسة التى تسيطر على المؤسسات العلمية العربية التى تناى باللغة القومية على المجالات العلمية لاسباب مختلفة لا مجال لبحثها الان .

وسائل نمو اللغة فى التعبير عن معانى الحياة والفكر:

يصاحب النمو الحياة ويدل عليها . ولذا فاللغة الحية لغة نامية فى الفاظها وفى اساليبها . واللغة العربية هى احدى اللغات الحية النامية . وحيوية اللغة تقاس بقدرتها على التعبير بالفاظ خاصة عن كل ما يجول فى الفكر وما تتعامل به الحواس . وقد نمت اللغة العربية فى مدارج حياتها طويلة عبر العصور ، فتراكمت الفاظ كثيرة من المهجور وغير المستعمل والمغمور فى الكتب العربية ، المنشور منها والمخطوط ، والمعروف منها والذى بعد فى زوايا المكتبات والاقبية ، ما يدعم اللغة الحاضرة ويوفر لها الامكانيات الواسعة للاستفادة من الجديد .

فاللغة العربية كما تنص احدى الروايات ، تتألف من ثمانين الف مادة ، والعلماء يقولون ان المستعمل منها عشرة آلاف . وفضلا عن هذه الثروة اللفظية الهائلة التى تعتبر رصيدا ضخما للغة ، فان اللغة العربية تشتمل فى طبيعة تكوينها على عناصر نموها وحيويتها . فهناك : القياس والاشتقاق والقلب والابدال والنحت والارتجال والتعريب .

فالقياس من عناصر اللغات الحيوية التى تمدها بالقوة والنماء والنهوض والفتوة دائما ، وان استقراء القواعد بحد ذاته ليس الا ضربا من ضرب القياس . فالقياس استنباط مجهول من معلوم فاذا اشتق اللغوى صيغة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة فى مادة اخرى ، سمى عمله هذا قياسا . فالقياس اللغوى هو موازنة كلمات بكلمات او صيغ بصيغ او استعمال باستعمال رغبة

فى التوسع اللغوي وحرصا على اطراد الظواهر اللغوية • وقد توسع الكوفيون فى القياس ، واباحوا النسج على القليل النادر ، فلا يكادون يرون فى الاساليب المروية شذوذا بل طرقا متباينة ، لنا ان نتخير منها ما نشاء وقد روى عن ابى على الفارسى وتلميذه ابن جنى : « ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب » • ولا شك ان لحرية الراي فى الامور الفلسفية والاجتماعية التى نمت وازدهرت فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، كان لها صدى فى البحوث اللغوية ايضا ولا سيما فى القياس •

وكان يناهض هذا التيار تيار آخر هو السماع اذ اكتفى اللغويون المحافظون بالسماع ، فوقفوا فى وجه التطور الذي تعنيه العربية وتدل عليه طبيعتها النامية ، وما زال مع الاسف بعض اللغويين اليوم ، يتمسكون بهذا الاتجاه ، ويحاولون ترقيع امزاق الماضى والتعامى عن مطالب العصر ، بل ويتحولون بالبحوث اللغوية الى ما ينفر من العربية ، ويجعلها مستحيلة على محبيها ، ناهيك عن اعدائها ••• هذا مع العلم ان حجة السماع واهية ، فقد ورد على لسان ابى عمرو بن العلاء قوله : « ما انهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لانتهى اليكم علم وشعر كثير » ••• فالسماع مبنى على الحفظ ، وما لم يحفظ اكثر مما حفظ ، مما يسوغ لنا ان نقبل ما يؤيده القياس ، ويلغى ما يتمسكون به من حرمة السماع •

اما الوسيلة الثانية لنمو اللغة ، ولا سيما من حيث الالفاظ والصيغ فهى ما يسمى بالاشتقاق • والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة • فالاشتقاق عملية استخراج لفظ من لفظ او صيغة من اخرى ، والقياس هو الاساس الذى تبنى عليه هذه العملية الاشتقاقية كى يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة • انها طريقة فى تنمية اللغة وتوسيعها ، تقوم على تحوير العناصر الموجودة فى اللغة ، وتولدها توليدا طبيعيا ، وتظل الفروع المولدة متصلة بالاصل• ويبقى ميسمه اللفظى والمعنوي ماثلا فيها ، على تنوع وتوسع •

فاذا لم يوجد للكلمة الاعجمية مقابل فى العربية يشتق لها لفظ عربى والاشتقاق قياسى فى لغة العرب، قال احمد بن فارس : « اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم ان للغة العرب قياسا ، وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض » ، وهنالك الوان من الاشتقاق متمايزة ولكن اشيعها واخصبها هو الاشتقاق الصغير ويعنون به : « اخذ صيغة من اخرى مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الاصل ، بزيادة مفيدة لاجلها اختلفا حروفا او هيئة • مثل شارب من شرب ، وحذر من حذر •»

وذكر ان الاصل فى الاشتقاق ان يكون من المصادر ، واصدق ما يكون فى الافعال المزيدة والصفات منها واسماء المصادر والزمان والمكان • ويغلب فى العلم ، ويقل فى اسماء الاجناس كغراب يمكن ان يشتق من الاغراب وجراد من الجرد • والاعلام غالبها منقول بخلاف اسماء الاجناس فلذلك قل ان يشتق اسم جنس لانه اصل مرتجل ، فان صح فيه اشتقاق حمل عليه كغراب من الاغراب • وقد اشتقوا حديثا (مستشفى) مكان الشفاء و (متحف) مكان التحف ، و (مصرفا) مكان الصيرفى ••• الخ •

وقد حمل تيار الجمود بعض المحدثين على القول بان الاشتقاق سماعى مقيد بازمان خاصة واشخاص معينين •

وبالرغم من ان الاقدمين جروا على الاشتقاق من الاسم المعرب ، فقالوا : هندس ودرهم ، وخندق وقرطس • وجرى المعاصرون على اشتقاق كهرب وكهربائية من الكهرباء ، ومغنط ومغناطيسية من المغناطيس واشتقاق اكسد من المعرب اكسيد • اقول بالرغم من ذلك كله فقد وجد فى العصر الحديث من يمنع اعطاء ما عربته العرب من اللغات واستعملته فى كلامها حكم كلامها فيشتق ويشتق منه بقولهم : « ومحال ان يشتق العجمى من العربى ، او العربى من العجمى ••» !!!

ونحن نعتقد ان هذا مفهوم خاطىء فضلا عن جموده واعاقته لحيوية اللغة ••• وهم فى ذلك يستندون الى مناقشات جدلية مبنية على قضايا غير مسلم بصحتها ••• وان المشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة اليها • فقد كان العرب ، فى علاقاتهم التجاريه والسياسية مع الاقوام المجاورة ، منذ القدم ، يتناولون اللفظ الاعجمى ، فيصقلونه ويهذبونه بحسب اوزان لغتهم ومنطق لسانهم ، فيخرج من لسانهم كانه عربى صميم • وهكذا فان هذه الالفاظ تعتبر عربية فصيحة، فكيف يمكن بعد ذلك ان تعتبر لغات مستقلة او ان

تحافظ على عجميتها والراي عندنا انها الفاظ عربية تخضع لقواعد اللغة ونحوها وصرفها دون اي تمييز الا ما حكم به الذوق السليم في عذوبة الجرس وسهولة اللفظ .

اما اشفاقهم على اللغة من الفساد . وبطلان حقائقها ، فهي حجة واهية وغير مقبولة واللغات الحية المعاصرة دليل على ذلك . فان الدراسات اللغوية تبين ان اكثر من نصف الفاظ اللغة الانجليزية ليست انجليزية الاصل ، وان اقل من نصف كلمات اللغة الفرنسية من اصل لاتيني والباقي من اصول يونانية والمانية ، وانجليزية وايطالية ، واسبانية وبرتغالية وعربية وهنغارية وعبرية وسلافية وتركية، ومن لغات افريقيا ، ومن اللغات الاسيوية ومن اللغات الامريكية الهندية ...

وكما ان الحاجة ماسة في العصر الحديث الى الاشتقاق من المعرب ، فان الاشتقاق من الجامد ليس باقل اهمية . فقد وقف كثير من اللغويين موقف المتحرج من الجامد عند حد السماع . ففي « لسان العرب » في مادة (جرب) ورد :

« وجوربته فتجورب . اي البسته الجورب فلبسه » . وورد في محاضرات الراغب : « الحجاج لما جنق الكعبة » ، اي انه اشتق فعلا من «المجنيق» . وورد في نزهة الجليس قول الامام عليه السلام : « مهرجونا كل يوم » . وورد في نشوار المحاضرة : « فرطلتها» اي فوزنتها في يدي لاعرف ثقلها اشتقه من الرطل ...

ولا شك ان القياس في هذا الباب يفتح الباب واسعا امام اللغة في استيعاب معاني التعامل مع الادوات الحضارية الحديثة التي تدخل في حياة الانسان بالعشرات والمئات كل يوم .

فالاشتقاق في اسماء الاحداث ضروري ، لابد منه ولا يجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع قياسه واطراده . فانه ربما نظر الى الفعل الذي تفعله كل اداة مستحدثة ، فان استطعنا ان نشتق لها من فعلها اسماء فذاك . والا نظرنا فيها على طريقة التعريب ، فان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري بصورة رئيسية اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ، وقد يجمع بينهما .

التعـــريب :

التعريب والاعراب في اللغة معناهما واحد وهو الابانة والافصاح يقال : اعرب عن لسانه وعرب ابان وافصح . وتعريب الاسم الاعجمي ان تتفوه به العرب على مناهجها . تقول : عربته العرب واعربته ايضا . والمعرب هو ما استعمله العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها .

وقد كان للعرب بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفارهم ، فنقلوا عن لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها ، واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وفي الالفاظ المعربة من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والرومانية والحبشية والعبرانية والهندية الشيء الكثير ...

فالمعرب كثير في كلام العرب وفي علوم العرب قديما وحديثا . والاقتباس عام بين اللغات لا تستغني عنه اي لغة ما دام العلم مشاعا بين الامم ... والعلم في نمو وازدياد ، فلابد ان تزداد معه المصطلحات والتسميات . فالتعريب اذن ضروري لحياة العلم ... ولا خوف منه على كيان اللغة . فانما اللغة قائمة بحروف مبانيها وافعالها وصرفها ونحوها وبيانها وشعرها وخصائصها التي تمتاز بها ، وان بضع مفردات غريبة عنها قد انتقلت اليها ، فاضفت عليها رونقا اخر وطبعتها بطابعها لا تؤثر في جوهرها ولا في ذاتيتها .

فالتعريب يكون اخر ما يلجا اليه في العمل عندما لا توجد كلمة عربية تؤدي معنى الكلمة الاعجمية او يشتق منها اسم او فعل او يتجوز معه بمجاز او ينحت منها كلمة .

واللفظ المعرب يتبع قواعد التعريب في بنائه وتركيبه سواء اشبه العربي من كل وجه او حفظ على ما يدل على اعجميته .

ان العلوم التطبيقية الحديثة وما تضيفه في كل يوم من الادوات والمخترعات الجديدة تتطلب الفاظا كثيرة لهذه الالات والادوات ، كما ان طبيعة بعض العلوم مثل الكيمياء والفيزياء الحديثة التي تتميز بهذا التطور الضخم السريع ، وبما تتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط الفاظها بعضها ببعض ، كل ذلك يبرر لنا اللجوء الى تعريب الالفاظ ، والا اختلط الامر علينا وضاع الهدف وبقينا متخلفين عن اللحاق بالركب المتقدم والبدء في سلم المشاركة والابداع .

فالتعريب يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الانسانية ، كما انه يمدنا

فى التوسع اللغوي وحرصا على اطراد الظواهر اللغوية . وقد توسع الكوفيون فى القياس ، واباحوا النسج على القليل النادر ، فلا يكادون يرون فى الاساليب المروية شذوذا بل طرقا متباينة ، لنا ان نتخير منها ما نشاء وقد روى عن ابى على الفارسى وتلميذه ابن جنى : « ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب » . ولا شك ان لحرية الراي فى الامور الفلسفية والاجتماعية التى نمت وازدهرت فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، كان لها صدى فى البحوث اللغوية ايضا ولا سيما فى القياس .

وكان يناهض هذا التيار تيار آخر هو السماع اذ اكتفى اللغويون المحافظون بالسماع ، فوقفوا فى وجه التطور الذي تمنيه العربية وتدل عليه طبيعتها النامية ، وما زال مع الاسف بعض اللغويين اليوم ، يتمسكون بهذا الاتجاه ، ويحاولون ترقيع امزاق الماضى والتعامي عن مطالب العصر ، بل يتحولون بالبحوث اللغوية الى ما ينفر من العربية ، ويجعلها مستحيلة على محبيها ، ناهيك عن اعدائها ... هذا مع العلم ان حجة السماع واهية ، فقد ورد على لسان ابى عمرو بن العلاء قوله : « ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لانتهى اليكم علم وشعر كثير » ... فالسماع مبنى على الحفظ ، وما لم يحفظ اكثر مما حفظ ، مما يسوغ لنا ان نقبل ما يؤيده القياس ، ويلغى ما يتمسكون به من حرمة السماع .

اما الوسيلة الثانية لنمو اللغة ، ولا سيما من حيث الالفاظ والصيغ فهي ما يسمى بالاشتقاق . والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة . فالاشتقاق عملية استخراج لفظ من لفظ او صيغة من اخرى ، والقياس هو الاساس الذى تبنى عليه هذه العملية الاشتقاقية كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة . انها طريقة فى تنمية اللغة وتوسيعها ، تقوم على تحوير العناصر الموجودة فى اللغة ، وتولدها توليدا طبيعيا ، وتظل الفروع المولدة متصلة بالاصل . ويبقى ميسمه اللفظى والمعنوي ماثلا فيها ، على تنوع وتوسع .

فاذا لم يوجد للكلمة الاعجمية مقابل فى العربية يشتق لها لفظ عربى والاشتقاق قياسي فى لغة العرب ، قال احمد بن فارس : « اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم ان للغة العرب قياسا ، وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض » ، وهناك الوان من الاشتقاق متمايزة ولكن اشيعها واخصبها هو الاشتقاق الصغير ويعنون به : « اخذ صيغة من اخرى مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الاصل ، بزيادة مفيدة لاجلها اختلفا حروفا او هيئة . مثل شارب من شرب ، وحذر من حذر .»

وذكر ان الاصل فى الاشتقاق ان يكون من المصادر ، واصدق ما يكون فى الافعال المزيدة والصفات منها واسماء المصادر والزمان والمكان . ويغلب فى العلم ، ويقل فى اسماء الاجناس كغراب يمكن ان يشتق من الاغراب وجراد من الجرد . والاعلام غالبها منقول بخلاف اسماء الاجناس فلذلك قل ان يشتق اسم جنس لانه اصل مرتجل ، فان صح فيه اشتقاق حمل عليه كغراب من الاغراب . وقد اشتقوا حديثا (مستشفى) مكان الشفاء و (متحفا) مكان التحف ، و (مصرفا) مكان الصيرفى ... الخ .

وقد حمل تيار الجمود بعض المحدثين على القول بان الاشتقاق سماعى مقيد بازمان خاصة واشخاص معينين .

وبالرغم من ان الاقدمين جروا على الاشتقاق من الاسم المعرب ، فقالوا : هندس ودرهم ، وخندق وقرطس . وجرى المعاصرون على اشتقاق كهرب وكهربائية من الكهرباء ، ومغنط ومغناطيسية من المغناطيس واشتقاق اكسد من المعرب اكسيد . اقول بالرغم من ذلك كله فقد وجد فى العصر الحديث من يمنع اعطاء ما عربته العرب من اللغات واستعملته فى كلامها حكم كلامها فيشتق ويشتق منه بقولهم : « ومحال ان يشتق العجمى من العربى ، او العربى من العجمى ...» !!!

ونحن نعتقد ان هذا مفهوم خاطىء فضلا عن جموده واعاقته لحيوية اللغة ... وهم فى ذلك يستندون الى مناقشات جدلية مبنية على قضايا غير مسلم بصحتها ... وان المشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة اليها . فقد كان العرب ، فى علاقاتهم التجارية والسياسية مع الاقوام المجاورة ، منذ القدم ، يتناولون اللفظ الاعجمى ، فيصقلونه ويهذبونه بحسب اوزان لغتهم ومنطق لسانهم ، فيخرج من لسانهم كانه عربى صميم . وهكذا فان هذه الالفاظ تعتبر عربية فصيحة ، فكيف يمكن بعد ذلك ان تعتبر لغات مستقلة او ان

تحافظ على عجميتها والراي عندنا انها الفاظ عربية تخضع لقواعد اللغة ونحوها وصرفها دون اي تمييز الا ما حكم به الذوق السليم في عذوبة الجرس وسهولة اللفظ .

اما اشفاقهم على اللغة من الفساد . وبطلان حقائقها ، فهي حجة واهية وغير مقبولة واللغات الحية المعاصرة دليل على ذلك . فان الدراسات اللغوية تبين ان اكثر من نصف الفاظ اللغة الانجليزية ليست انجليزية الاصل ، وان اقل من نصف كلمات اللغة الفرنسية من اصل لاتيني والباقي من اصول يونانية والمانية ، وانجليزية وايطالية ، واسبانيه وبرتغالية وعربية وغفارية وعبرية و[illegible] وتركية ، ومن لغات افريقيا ، ومن اللغات الاسيوية ومن اللغات الامريكية الهندية ...

وكما ان الحاجة ماسة في العصر الحديث الى الاشتقاق من المعرب ، فان الاشتقاق من الجامد ليس باقل اهمية . فقد وقف كثير من اللغويين [illegible] من الجامد عند حد السماع . ففي (([illegible])) في مادة (جرب) ورد :

((وجوربته فتجورب . اي البسته الجورب فلبسه)) . وورد في محاضرات الراغب . ((الحجاج لما جنق الكعبة)) . اي انه اشتق فعلا من ((المجنيق)). وورد في نزهة الجليس قول الامام عليه السلام : ((مهرجونا كل يوم)) . وورد في نشوار المحاضرة : ((فرطلتها)) اي فوزنتها في يدي لاعرف ثقلها اشتقه من الرطل ...

ولا شك ان القياس في هذا الباب يفتح الباب واسعا امام اللغة في استيعاب معاني [illegible] مع الادوات الحضارية الحديثة التى تدخل [illegible] الانسان بالعشرات والمئات كل يوم .

فالاشتقاق في اسماء الاحداث ضروري ، لابد منه ولا يجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع قياسه واطراده . فانه ربما نظر الى الفعل الذي تفعله كل اداة مستحدثة ، فان اسعفنا ان نشتق لها من فعلها اسماء فذاك . والا نظرنا فيها على طريقة التعريب ، فان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجرى بصورة رئيسية اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ، وقد يجمع بينهما .

التعـــريب :

التعريب والاعراب في اللغة معناهما واحد وهو الابانة والافصاح يقال : اعرب عن لسانه وعرب ابان وافصح . وتعريب الاسم الاعجمى ان تتفوه به العرب على مناهجها . تقول : عربته العرب واعربته ايضا . والمعرب هو ما استعمله العرب من الالفاظ الموضوعه لمعان في غير لغتها .

وقد كان للعرب بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفارهم ، فاقتبسوا من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها ، واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها [illegible] مجرى العربي الفصيح ووقع بها [illegible] في [illegible] العربية من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والرومانية والحبشية والعبرانية و[illegible] الشيء الكثير ...

فالمعرب كثير في كلام العرب وفي علوم العرب قديما وحديثا . والاقتباس عام بين اللغات لا تستغنى عنه اي لغة ما دام العلم مشاعا بين الامم ... والعلم في نمو وازدياد ، فلابد ان تزداد معه المصطلحات والتسميات . فالتعريب اذن ضروري لحياة العلم ... ولا خوف منه على كيان اللغة . فانما اللغه قائمة بحروف [illegible] وافعالها وصرفها ونحوها وبيانها وشعرها و[illegible] التى تمتاز بها ، وان يضع [illegible] الينها ، فانصفت عليها [illegible] تؤثر في جوهرها ولا في [illegible] .

[illegible] يكون اخر ما يلجا اليه في النقل عندما لا توجد كلمه عربيه [illegible] الكلمة الاعجمية او يشتق منها اسم او فعل [illegible] مجاز او ينحت منها [illegible] .

واللفظ المعرب يتبع قواعد التعريب في بنائه وتركيبه سواء اشبه العربي من كل وجه او حفظ على ما يدل على اعجميته .

ان العلوم التطبيقية الحديثه وما تضيفه في كل يوم من الادوات والمخترعات الجديدة تتطلب الفاظا كثيرة لهذه الالات والادوات ، كما ان طبيعة بعض العلوم مثل الكيمياء والفيزياء الحديثة التى تتميز بهذا التطور الضخم السريع ، وبما تتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط الفاظها بعضها ببعض ، كل ذلك يبرر لنا اللجوء الى تعريب الالفاظ ، والا اختلط الامر علينا وضاع الهدف وبقينا متخلفين عن اللحاق بالركب المتقدم والبدء في سلم المشاركة والابداع .

فالتعريب يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعانى الانسانية ، كما انه يمدنا

بنيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لاتستغني عنها في نهضتنا العلمية •

وكان هناك فريقان في امر التعريب ، ففريق يذهب الى وجوب اتباع الكلمة المعربة وزنا عربيا ، فليس يكفى ان تتكلم العرب باللفظة الاعجمية حتى تغـدو معربة ••• وفريق آخر وفيه سيبويه وجمهور اهـل اللغة يذهب الى ان التعريب ان تتكلم العرب بالكلمة الاعجمية مطلقا يلحقونها بابنية كلامهم حينا ، وحينـا لا يلحقونها • بل وقد ذهب بعضهم الى القـول : اذا عربت الالفاظ الاعجمية وتمكنت لدى العرب ، صرفها العرب واشتقوا منها مثل : ديباج ، فرند ، زنجبيل ، لجام ••• الخ •

ونحن نرى الفاظا كثيرة عربت وشاع استعمالها مع وجود نظيرها في اللغة • مما يدل على مرونة هذه اللغة وقدرتها على الاستيعاب والنقل من اللغـات الاخرى ، دون حرج • فلم يصبها الفساد ، ولم تفقد هويتها بل على الضد من ذلك ازدادت غنى وخصوبة واصبحت لغة عالمية للحضارة والفكر، لفترة طويلة ••

ومهما يكن من امر فلابد من اباحـة التعـريب باوجهه المختلفة ونقل الاسماء الاعجمية الى العربـة بحروفها وذلك مثل اسماء الاعلام الاعجم ... والشراب والطعام والاثاث والعقاقـير ... العربية والادوية والعلاجات المالية واسما الحيوانات والنباتات التى لم يعرفها العرب ولا هي من بلادهم وغير ذلك ••• الخ •

ولعل من الواجب ان تتعارف جميع المؤسسات اللغوية على اصول يمكن اتخاذها قواعد للتعريب يقاس عليها ويجري على نسقها ، ويمكن تطبيقهـا والسير عليها في التعريب ، لكى تصبح الآداب العربية حينما وجدت متحدة الالفاظ في المصطلحات ، فيسهل العلم وتوحد مناهجه ويعم نشره في جميـع الاقطار العربية •

وان ما يسمى باقتراض الالفاظ في اللغات الاخرى ليس سوى الوجه الآخر من التعريب الذي يبيح لنـا نقل الالفاظ الاعجمية دون تغيير او تشذيب •

فقد اصبح اقتراض الالفاظ بين لغات اوربا امرا مالوفا ••• وتحرص المعاجم المؤلفة لهذه اللغات على بيان الكلمات الاصلية ، والكلمات المقترضة مع ذكـر اللغة المستعار منها • فهنالك لغات حديثة يتحـرج اهلها في قبول كل اجنبى من الكلمات ••• وهنالـك

... ت ترحب بذلك الفيض الزاخر من الالفاظ المستعارة كالانجليزية التي يؤكد لنا بعض الباحثين ، كما اشرنا سابقا ، ان اكثر من نصف كلماتها اجنبى الاصل • واقتراض الالفاظ في اغلب حالاته وليد الحاجة حينا او الاعجاب حينا آخر ، كما راينا في الالفاظ المعربة التى شاع استعمالها مع وجود نظيرها في الاصل •

النقـــل المجـــازي :

وهو طريقة في التوسع اللغوي تستمد من اللغ... نفسها ، وتفيد من عناصرها اللفظية المقلة والمهجورة، وهذا الاسلوب يطلق عليه اللغويون اسم المجاز مر... والنقل مرة اخرى • اما المجاز فهو تسمية الشيء باسـ... شيء آخر يقاربه او يتصل بسبب منه •

وقد يغلب استعمال لفظ في معنى على سبيـ... المجـاز ، حتى يصير المجازى هـو الـذى ينصر... اليه الذهن عند الاطلاق • ومن هنا يمكن بعث الكلما... القديمة للدلالة على معان حديثة بطرق النقل المجازى ولا يلبث اللفظ لغلبة استعماله في المعنى المجازي الا يفهم منه عند التجرد من القرينة الا هذا المعنــ... مثال ذلك :

المدرعة ، الغواصة ، الطيارة ، السيارة الحافلة ••• الخ •

النـــحت و التركيب :

التركيب امر من امور النحت• فالكلمتان تترك... احداهما بجانب الاخرى في كلمة واحدة ، وبنحات... اجزاء كل منهما ، تنتهيان الى وضع هو النحت عيـ... ويرى بعض اللغويين أن النحت والتركيب امر واحـ... بل ويذهبون الى انهما لون من الوان الاشتقاق وكان القدماء يطلقون «التركيب» على «النحت» كما راي الخليل • ومن اللغويين المعاصرين من يعبر النحت في معناه الاصطلاحى « بالتركيب والاختزال

ويعرف القدماء النحت بقولهم : انه استخ... كلمة واحدة من كلمتين او اكثر •

فالنحت وجه من وجوه نقل الكلمات الاعـ... التي لا مقابل لها ، الى العربية والنحو... من كـ... العرب الذي وقع في اللغة كثير مثـل : البسملـ... الحمدلة ••• اما امثلة النحت المنسوب فهي كـ... مثل : عبشمى ، وعبدري ••• الخ وبالرغم مـ... اختلاف آراء المعاصرين في التوسع باستعمال الـ... في اللغة الحديثة ، يجمعون على ان النحت الـ... يزيد العربية الحديثة غنى فهناك من يقول بعـ...

لنحت ، لا لشيء الا ان علماء العصر
حد قوله لم ينحتوا كلمات علمية ،
ن انهم لا يركنون اليه فى المصطلحات
را لا لسبب الا لانه على حد قولهم
يه ... الخ • وهنالك فريق معاصر
النحت وسيلة لاغناء العربية الحديثة ،
وسع يكفل لها مواكبة الحضارة

نا فى كثير من الاحيان نعبر عن بعض
ة بتراكيب متنوعة ، فاذا كانت هذه
ة وسهلة يمكننا ان نستمر فى استعمالها
اما اذا كانت طويلة وصعبة فمن مصلحة
ن ننحتها لاجل تسهيل استعمالها
ومؤدى هذا الراي انه يقول بقياسية
حاجة ، ولا شك ان هذا طريق سوىمن
ة وتطويرها • فقد قال المتقدمون مثلا :
اللاضروري ، اللاادرية •

لآن : اللاسلكى ، اللامركزية ،
الخ . لقد برهن بعض الباحثين
، ضرورة جعل النحت قياسيا لكى
سطلحات العلوم الحديثة ولا سيما فى
طبية • ولكن مع ذلك كله ما زال كثير
قفون من ظاهرة النحت موقف المتردد
يته ، وما زالوا يرون الوقوف فيه عند
ع •

نرى فى هذا التضييق الا اعاقة لمسيرة
نت الذى نبحث فيه اللغة من جميع
صائصها لكى تستوعب طوفان الحضارة
اتها ومعارفها وعلومها ...

ن من المفيد ان نفتح باب القياس فى
صراعه على ان تراعى فيه اوزان الكلمة
ام الحروف عند تاليفها ...
لعلمية المركبة من عدة كلمات ثقيلة
به جميع اللغات الحية الى جملها
غة • وليس امامنا ونحن فى دور التجديد
نفيد من تجارب اللغات الحية • فاما
ل واما ان ننحت من «المصطلحات
ات مفردة مستساغة لا لبس فيها ،
بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون
من كلمة واحدة ذات معنى محدد •

الطرق الكفيلة بتمكين اللغة العربية

من مسايرة التطور العلمى والتقنى :

لقد اجتازت اللغة العربية فى عصورها الذهبية محنة الترجمه ايام العباسيين حتى اصبحت فى طليعة اللغات العلمية • ثم جاءت عصور الانحطاط فغيرت مقومات العربية كتابة وكلاما ، وجمد نشاطها حتى اصبحت مفتقرة الى المصطلحات العلمية والفنية ... وقد بلغ بها الحال فى نهاية القرن التاسع عشر واوائل العشرين ان لا يرى لها اثر الا بين اناس يعدون على الاصابع اذ كان لسان التدريس واغلب الصحف باللغة التركية • وبعد الحرب العالمية الاولى بدات حركة عربية نشطة تعنى باللغة العربية وبالتراث العربى • وازدهرت حركة التعريب • وكانت تساير فى قوتها وضعفها ، قوة النضال الاستقلالى و التحرر من قيود الاستعمار • فقد انبعثت حركة المجامع اللغوية فى العقد الثانى من القرن العشرين • فتاسس المجمع اللغوى فى دمشق ، وفى 1926 م تاسس المجمع اللغوى العراقى وكذلك قام المجمعاللغوى فى القاهرة وكان القصد الاسمى لانبعاث حركة المجامع ، العمل لاعداد لغة قومية شاملة فى مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية لاستيعاب المعانى الحضارية المستجده • قامت هذه المجامع اللغوية ، تعضدها جهود لغويين كثر بانجازات مشكورة ولكنها لم تحقق الهدف الذي من اجله وجدت • وليس من شاننا الآن ان نقوم هذه الجهود • فقد كانت هنالك انجازات مهمة وتخبطات انخذها أعداء اللغة العربية للتشنيع والتشهير والسخرية لكى يعيقوا تيار التعريب بل وللقضاء عليه اذا ما سنحت لهم الفرصة •

لقد راينا فيما سبق ان اللغة العربية تحمل فى طياتها وفى حقيقة تركيبها ووجودها ادوات تعتبر من خصائصها الاساسية ، تكفل لها النمو والتطور المتجدد لاستيعاب معانى جميع ما يبدعه الانسان ويصنعه فى حياته المادية والفكرية • وليس هذا بالامر الجديد على العربية لكى تخشى منه عاقبة الاخفاق ، فقد مرت العربية بهذه التجربة من حيث المبدا وذلك فى عصورها التاريخية الزاهرة • ومن هنا نستطيع ان نستخلص

القول : ان تعريب العلوم او عدم تعريبها ، وانتعريب التعليم الجامعي بفروعه العلمية المختلفة ، او عـدم تعريبه انما هو قضية لا علاقة لها بطبيعـة اللغـة العربية او بقدرتها على الاستيعاب ، ولكنها قضيـة تتعلق بتيار سياسي يعادي العروبة وتراثها ولغتهـا وبالتالي يعادي الامة في جميع اقطارها ، ويمنعهـا من المسيره في مدارج الحريه والاستقلال الحقيقي .
فان اسس مبادىء التربية تقول : يستطيع الفرد ان يستوعب بلغته القومية اضعاف اضعاف ما يستطيع استيعابه باللغة الاجنبية ، مهما كانت درجة اتقانه لهذه اللغه .

(هذا فضلا عما سبق واشرنا اليه من ان الابداع والابتكار مرتبطان ارتباطا عفويا بلغة الام اي باللغة القوميه) .

نقول ان قضيه التعريب وعدمه مرتبطة بهـذا التيار من ناحيه ومن ناحيه اخرى ترتبط بذلك التيـار الجامد المتقوقع على نفسه ، المنغلق والمتقعر بلغتـه والمتنطع في اسلوبه ، فان هذا التيار مع الاسف مـن حيث النتيجه هو الذي يمد تيار المنكرين للعربيـه وتراثها وقيمها بالحجج العاجزة .

وهنالك من يقول بتعريب المصطلحات العلميـة والدوريات الاجنبية وامهات المصادر والمراجع العلمية الموضوعه باللغات الاجنبيه الحية اولا ، لكي نبـدأ بتعريب التعليم الجامعي ولا سيما في الكليات العلميه .
وهذا يعني ايضا من حيث النتيجه ان نبقى تبعـا متاخرين عن التيار العلمي . فان البحوث العلميه والمخترعات ، تضيف الى المعارف الانسانية كل يوم عشرات الالفاظ . ونحن نعتقد انه لا حل لنا ان [illegible] بممارسه حركة التعريب في مجالاتها المختلفه بادوات هذه اللغة النامية التطور ، التي اوضحناها سابقا .
فان التفاعل بالممارسه العلمية الجادة وتوليد العزم على ذلك ييسر لنا التغلب على العقبات التي اجتازتها امم حديثة لم تكن لغتها القومية الاسباب المتوافـرة في خصائص العربية وخلاصة القول ان الوسـائل التي يمكن الاستفادة منها ، بصورة رئيسية لتكويـن كلمات جديدة بقصد الدلالة على معان جديدة تتلخص في ثلاث طرق اصلية هي :

1) الاشتقاق 2) التعريب 3) النحت . ونحن نعتقد ان الآراء المختلفة حول مدى استخدام هذه الاداة او تلك او حول التحفظات او التحديدات التي يبديها بعض اللغويين على استعمال هذه الادوات لا يمس جوهر اللغة في شيء . فكيف يمكن ان يكون غنى اللغة في وسائل نموها سببا لاعاقتها عن التقدم ومواكبـة الحضارة العالمية .

لجأت بعض المجامع اللغوية الى وضع اولويات في استخدام ادوات نمو اللغة مثل الاشتقاق والنحت مدفوعة بحرصها على سلامة اللغـة . فوضع "المجمع اللغوي العراقي عند تاسيسه سنة 1926م خطه في وضع الكلمات والمصطلحات العلمية . جـاء فيها : ((ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري اما على طريقه الاشتقاق واما على طريقة التعريب ، ولا مانع من الجمع بينهما . ويرجع الى النحت عند الحاجة)) ..
وكذلك : ((لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمه حديثة الا اذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معنـاها بخلاف التعريب . فانه يجوز تعريب كلمة اعجمية مع وجود اسم لها في العربية)) .. وكذلك : ((يرجح الشائع المشهور من المولد والاخير على الوحشي المهجور من الكلمات التي في معاجم اللغه . وهذه قواعد جميلة تمليها المنطق والحرص على رونق العربية وجمالها ، ولكنها لا يمكن ان تكون سببا في اعاقة مسيرة اللغة بحجة القصور في العمل او الامعان في التدقيق والاختيار ... فليس المقصود مطلقا الوصول الى المصطلح الذي لا يمكن ان يفضله مصطلح آخر .. الخ . وقد اشرنا الى الطبيعة الرمزية للالفاظ فيما سبق .

اما مجمع اللغة العربية في القاهرة فقد حدد طريقه في وضع المصطلحات بالتنقيب عنها اولا في كتب اللغه والعلم القديمة ، فاذا وجدها اعتمدها . واذا لم يجدها لجا الى الاشتقاق او المجـاز او النسب او التصغير ، او نحو ذلك من القوانين اللغوية ، حتى تكون ثروة مستمدة من اصولها ومواردها فنستغني بها عن سواها ، ونستطيع ان نثبت امام جيـوش الالفاظ الاجنبية التي تحاول ان تغزوها ... ويجيز المجمع استعمال بعض الالفاظ الاعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم ...

الخاتمــــة :

ان لغتنا العربية تواجه فى هذه الفترة العصيبة من حياة امسا اخطارا تداهمها من العدو الاجنبي ومن بعض ابنائها مع الاسف • وان الواجب يقضي عـــلى الغيورين على لغتهم والحريصين على بقاء امـــتهم وبدعيم حريتها واستقلالها ان يتكاتفوا من اجل بعث حركه لغوية متطوره وذكيه ، تصبح بنتيجتها اللغـــه العربيه لغة العلـــم والادب والحضارة • تستوعب المصطلحات العلمية وتؤهل علماءها للمشاركــــة والابداع •

فالمصطلحات العلمية هي الرافد الاساســــي للمعاجم والنهوض بااللغـــة على وجه العموم وهـــي تسمل الفاظ الحضارة الحديثة فى شتى فروعها : فى المعرفة النظرية وفى التطبيقات العلمية ولا يراعى في الاصطلاح الا الافضل مما اشتد اليه مسيــــس الحاجه ولو كانت الكلمة اعجمية الاصل •

واخيرا نحن نود ان نجعل اقتراحاتنا عـــلى الوجه التالي :

1) لقد حان الوقت لتأسيس مجمع لغوى واحد ، تعاونه المؤسسات اللغويه الاخرى فى مختلف الاقطار العربية تكون مهمته اعداد المفردات والاصطلاحــــات الاستعمالية الضروريه بالسرعة اللازمة على أن تلتزم جميع الحكومات العربية ومؤسساتها العلمية والثقافية بالتنفيذ • وبدعم هذا المجمع اللغوي دعما ماليــــا ومعنويا • ونحن نتطلع لان يكون اتحاد المجامــــع اللغويه نواه فعاله لهذه المؤسسة •

2) ايجاد هيئه جامعية ، فيها كفاءات ممتازة من اجل ترجمة الدوريات والحوليات والموسوعات العلمية المشهورة ونشرها باللغة العربية •

3) على المؤسسات العلمية العربية اتخـــاذ خطوات ايجابية فى التعاون والتشاور لرفـــع المستوى العلمى ، ولكى نتمكن من جعل العربية لغة رسميــــة للتعليم الجامعى •

4) توطيد الصلات الادبية بين العلماء والمفكرين والعاملين فى الاقطار العربية •

5) يفتح باب الوضع المحدثين على مصراعيــه بوسائله المعروفة فى نمو اللغة وان يرد الاعتبار الى المولد ليرتفع الى مستوى الكلمات القديمـــة ، وان يطلق القياس فى الفصحى ليشمل ما قاسه العرب وما لم يقيسوه ، وان يطلق السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما نسمع من طوائف المجتمع كالحدادين والبنائين وغيرهم من كل ذى حرفـــة . وان قبـــول المسموع الشائع من هذه اللغات الاجنبيه التى دخلت الى لغه المصانع والحرف والمختبرات ، ولا سيما على نطاق البلاد العربية ، يوقعنا فى البلبلة والترادف ، وهنا يأتى دور المجمع اللغوي الموحد الذي اشرنا اليه• فالالفاظ الدخيله فى عامية كل قطر من الاقطار العربية تختلف باختلاف المـــؤثرات السياسية والاجتمــاعية ••• الخ •

6) هناك مخاطرة فى ترك علماء اللغة يعملــون وحدهم ، دون أن يعمل معهم علماء مختصون فى المادة التى يعرض لها الباحث ، وذلك بسبب الجهل بمادة العلم نفسه •

7) وضع معجم تاريخى للالفاظ العربية ، بحيث يبين المعانى المختلفه التى دلت عليها من خـــــلال النصوص وعبر العصور حتى وقتنا الحاضر •

8) وضع معجم لغوي جامع حديث فى ترتيبـــه وسعة مادته واستجابته لمطالب العصر تتـــعاون فى وضعه الاقطار العربية وتلتزم باستعماله •

9) العناية بتحقيق المخطوطات العربية واحياء ما فى المصادر العربية القديمة فى مجال اختبـــــــار المصطلحات العلمية •••

10) القيام بحفريات فى الجزيرة العربية بحيث يكون للمجامع والمؤسسات اللغوية مساهمة فى اعداد التاريخ العربى القديم •

ونحن نعتقد ان تطور اللغة العربيه وجعلهـــا لغة التعليم بجميع فروعه وجميع مؤسساته وكلياته ، يعتمد قبل كل شيء على تبنى سياسة التـــعريب • وان اتخاذ القرار والاندفاع فى تطبيقه وممارستــه بتوفر جميع المتطلبات اللازمة هو المنطق التحقيقى فى معالجة هذه القضية القومية والحياتية للامة •

المصـــادر والمراجـع

ا انيس : من اسرار اللغة ، الطبعـــة
اهرة •

يمور : السماع و القياس ، الطبعة الاولى
137 هـ — 1955 م •

عيسى : التهذيب فى اصول التـعريب ،
134 هـ — 1924م •

، على : تهذيب المقدمة اللغوية الشيـخ
لايلى ، بيروت ، 1388 هـ — 1968 م •

ى — القاضى — ابو على الحسن بن على،
اضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبـــود
اجزاء — 1971 — 1972 •

ليقى ، ابو منصور موهوب بن احمد ،
54 هـ) ، المعرب من الكلام الاعجمى عـلى
جم ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ،
19 •

ب الاصفهانى ، ابو القاسم حسين بـن
حاضرات الادباء ومحاورات الشعـــراء
بيروت 1961 •

يوطى عبد الرحمن جلال الدين ، المزهر فى
، وانواعها ، جزءان ، القاهرة ، 1387 —

عثمان سعدي ، قضية التعريب فى الجزائـــر
القاهرة •

اللسانيات ، مجلة فى علم اللسان البـشري ،
معهد العلوم اللسانية والصوتية ، المجلد الاول العدد
2 جامعة الجزائر •

محمد الخضر حسين ، دراسات فى العربيـــة
وتاريخها ، دمشق •

محمد الخضر حسين ، القياس فى اللغة العربية
القاهرة ، 1353 هـ •

محمد رضا الشبيبى ، تراثنا الفلسفى ، بغداد،
1385هـ — 1965 م •

مصطفى جواد ، المباحث اللغوية فى العراق ،
الطبعة الثانية ، بغداد ، 1385 هـ — 1965 م •

المكى العباس بن على بن نور الدين الحسينى
الموسوى ، نزهة الجليس وفية الادب الانيس ، ج2،
النجف — 1967 •

ابن منظور ، لسان العرب •

المؤتمر الاول للمجامع اللغوية العلمية ، دمشق
1956 •

CH. BRUNEAU, Petite histoire de la langue française
Tome premier - Paris 1966

صيغة فعلون في العربية

الاستاذ محمد بن تاويت

لقد عرفت العربية صيغة « فعلون » بضم الفاء ، كما في عرجون ، الواردة في القرآن الكريم ، فهي مشتقة من العرج ، لانعراج العرجون كما يقول الزمخشري في الاساس ، وتقبلت من غيرها « عربون» المعرب من اربون ، واشتقت منه في الجاهلية والاسلام، كما في حديث عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، انه ابتاع دار السجن باربعة آلاف درهم ، اعربوا فيها ، اي اسلفوا ٠

وعلى ندرة « فعلون » المكسورة الفاء ، فقد قيل انه وجد في العربية ، بمثل صهيون ، كما وجد كذلك مكسورا في السريانية ، واقدم ما لدينا من نص في هذه الكلمة ، قول الاعشى :

وان اجلبت صهيون يوما عليكما
فان رحى الحرب الدكوك رحاكما

ولكننا وجدنا الكلمة تشكل بفتح الياء ، كما فعل في فرعون ، وبرذون ، وحرذون ، استثقالا — ربما — لهذا الانتقال من الكسر الى الضم ، ولا فاصل الا السكون ، ولهذا ، لم يفعلوا شيئا في « صهيون » المفتوحة الصاد ، وتركوا الياء على ضمتها ، وقالوا انه اسم قبيلة كما في البكري ، الذي اورد البيت المذكور ايضا ، على ان كلمة « عشرون » يصح ان نحقق هذه الصيغة ، فهي بكسرها مستقلة بنفسها عن عسر وهو ما نجده في اغلب اللغات ، مثل «بيست» في الفارسية « ويكرمي » في التركية و VIGINTI في اللاتينية ، وما تفرع منها من لغات باختلاف بسيط فهي وحدة ٠ وبهذا نكون قد وضعنا ايدينا على المفتاح، الذي نبحث عنه ، والسلاح الذي نفقده في الميدان ، وقد افحمه بعضهم فكان « كساع الى الهيجا ،،،،»

كنت قد سمعت من استاذنا مصطفى السقا ، رحمه الله ، وانا ادرس عليه بكلية الآداب من جامعة فؤاد ، ان خلدون ومثله مما ولد في الاندلس العربي ، على خلقة اقليمية متاثرة بمحيطها الخاص

ومنذ اسبوع وصلني العدد او المجلد الحادي عشر (الجزء الاول) من اللسان العربي ، فتصفحت من بحوثه بحثا قيما للاستاذ حامد عبد القادر ، بعنوان : « صيغة فعلون في غير العربية » وفي ذيل الصفحة ، ورد ما يلي :

قدم الاستاذ عبد الله كنون ، الى مؤتمر المجمع في دورته الحادية والثلاثين ، بحثا له في اسم خلدون ، وهل هو مكبر على الطريقة الاسبانية ؟ فاحيل الى لجنة الاصول ، وفي اثناء دراستها له ، قدم الاستاذ حامد عبد القادر بحثه هذا »

وكما ذكر في اللسان ، فان البحث نشر بادئا في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الحادي والعشرين منها ٠

وقبل ان نعطى الموضوع حقه الذي نزعم به ، نود ان نسجل ملاحظتنا على بحث الاستاذ حامد ، حامدين الله اننا لم نطلع على غيره ، فنمر كراما به ، فعنوانه لا يحصر ما ورد فيه من امثلة ، بل انه انصب « زيادة الواو والنون في آخر الكلمة « عموما ، فكانت هذه «الزيادة » اليق بالعنوان ٠ وقد ورد في البحث من امثلة الباب كلمة « مجلول » وهذا ان لم يكن تعرض للتصحيف المطبعي ، فانه خارج منه لكونه مفعولا

كما ورد منها « حفازون » وهو ليس من بابتنا في الصيغة فالزنة غير الزنة،وان انتهت بما انتهت به الا لدخل معنا من العربية نحو حيزبون وحلزون ، مما زيدت فينهايته الواو والنونقطعا وتحقيقا، كما سنرى؟

وكذلك نستبعد من الصيغة ، وان اكرهها القانون الصرفي الصارم ، كلمة حازون وشاعون ، كما نستبعد من الامثلة ما جاء مدغم العين باللام ، وهو صرفيا خاضع للزنة ، ولكننا نريد الفرز والتشخيص لفعلون ، هكذا ، كخلدون الذي لامس ما في الاسبانية او صاقبه وعلى ذكر ما في الاسبانية من هذا ، فالى القاريء امثلة من هذا القبيل :

Ladron من Ladrar اي النباح ، يقصدون

المبالغة منه ، اللص ، كانه يقلده فى عمله او ع الكلاب عليه

Ca من Cabra اي المعزاة ، يريدون منها «القرنان» الذي يطلق على الديوث ، فهو من المؤنث من المعزا

Ma مكبر Marica مصغر Maria والمراد ، مطلق امراة ، كما يطلقون اسم فاطمة على منا ، فهذا المكبر من ماركة تصغير مارية ، يراد خنث ، فهو لا يستحق ان يكبر من المرأة مباشرة تصغر هذه ، فيكون فيها من ضعف الانوثة ، هل التكبير منه لهذا المؤتى ، فهو كذلك مكبر من ت وان كانت الصيغة مذكرة ، كسابقيها ، ولا يؤنث مـا .

وفى هذا لا باس ان نحمص ، بحادثة حصلت ذات ، فى احد الاقطار انلى تتكلم الاسبانية ، وانا ان ، حيث دخلت على صاحبه صبيتان له ، تكي احداهما الاخرى ، انها قالت لها «ماريكونا» ا بالنانيث ، فلم ينفعل الرجل ، وقال فى هدوء ، قولى هذا يابنيتى

وللاطفال دخل فى نشاة اللغة ، فقد سمعت بية الكلمة مذكرة فصرفت فيها

نعود الآن الى كلمة « فعلون » هل هى من ل التكبير الاسبانى ؟ وهل زيادة الواو والنون لذلك رج عن النطاق العربى ؟

كلا ، وايم الله ، وان كان بعضهم ، لا يريدنا سمين ، وجهل ما فيه من مقتضيات ننزهه عن ضها .

لقد وردت فعلون فى القرآن الكريم ، فى التين الزيتون ، وفى شجرة مباركة زيتونة ، ولم يرفض صحاب المعاجم العظام ان يكون وزنها فعلون فعلونة ، ونكتفى بلسان العرب وتاج العروس .

اذن فالصيغة لا تاباها العربية على قلة ما ورد يها ، وهل اصل الزيتون من الشام ، كما قالوا ، هذا لا يهم ، وقد قبل فى العربية الفصحى بوزنه ، وقالت فيه الجاهلية اشعارها ، كقول ابى طالب :

بورك الميت الغريب كما بورك نضر الرمان والزيتون

وما لنا وللجاهلية التى تشككنا فى هذا البيت ، وعندنا القرآن الكريم والحديث الشريف ، ففى الحديث ذكر لجيحون وسيحون ، كما فى اللسان والتاج ومعجم ما استعجم والوفيات فى ترجمة محمد بن ميكائيل ،

ولا شك ان اسم جيحون كسيحون عربى والاشتقاق فيه من جاح كالاشتقاق فى غيره من ساح ظاهر بين ، والا فان اسم جيحون بلسان قومه «آموي» كما نجد فى قول الرودكى من قصيدة له : (من رجال القرن الثالث واوائل الرابع) .

ريك آموي ودرشتى راه او زير بايم برنيان آيدمي

وكذلك سيحون اسمه عند قومه « سيردريا » بحر خوارزم وهو سير و«دريا» اي البحر كما يسمى السابق ايضا «آموديا» بزيادة [illegible] القديم «اوكسوس» ، وقد راد البكري [illegible] اسم نهر آخر اسمه « [illegible] » ذكره مع غيره من اقسام الفردوس اصحاب الاخبار ، كما قال ولا يعدنا صحة ما قالوه ، بقدر تقبلهم لهذا الوزن ، كما تقبلوا جيرون ، فقالوا انه فعلون ، من لفظ جير ، وقالوا ان جيرون بن سعد نزل بهذا المكان فسمى به ، فهو عربى اذن ، وقد ورد فى شعر ابى دهبل الجمحى ، حيث يقول :

طال ليلى وبت كالمحزون ومللت الثواء فى جيرون

وقد دخل الحس العام فى جيرون ، فاعتبره جمع جير ، كما تدخل فى «عشرون» واخضعه التقسيم الاعرابى ، وما هو بذلك الجمع فى شيء .

وكذلك وجدنا « بينون » قيل فيه انه على وزن « فعلون » كما ورد ايضا انه على وزن فعلول ، وهو مكان سمى ببينون بن ميناف بن شرحبيل ، فهو عربى كذلك ، ولا يهمنا الاختلاف فى الزنة عند الصرفيين ، فنثبته كما هو بزيادة الواو والنون ، كما نثبت سمنون بعد والى جانبه بينونة ، قال المرار :

وما خمس من الحى حتى رايتهم
ببينونة السفلى وهى نوازع

وقد يقال ان وزنه فيعلولة وله ضرائب وجدنا عبنون، قالوا : وهى احدى القريتين اللتين اقطعها النبى صلى الله عليه وسلم تميما الداري واهل بيته ، والاخرى حبري ، وهما من وادي القرى والشام ، وورد عبنون فى قول كثير :

بجزن ودسة البضيع جوازعا
بالليل عبنونا فنعف قيار

وقد وقع لابن جنى فى هذا الوزن ان قال ، انه مثال فائت ، فعلق عليه ابن منظور بقوله : و[illegible] عجب ان يفوت الكتاب وهو فى القرآن العزيز وعلى افواه الناس ، قال الله تعالى ، والتين والزيتون قال ابن عباس ، هو تينكم هذا وزيتونكم هذا ، وقد ورد فى شعر السكزي (من القرن الرابع) [illegible]

الحرباء بابى قلمون ، وهو عربى لاشك ، قــال :

باع بوتلمون لناس وشاخ بوتلمون نماى
اب مروايـد كون وابـر مروارد بــار

هذا ما يتصل بالصيغة ، على العموم ، اما مـا يتصل بها علما ، بصفة خاصة ، فاننا نجدها بالشرق فى منتصف القرن الثانى ، وقبل ان يعرف الـعرب الاندلس بنحو نصف قرن ، فمن المعروف ، كما بالاغانى ان يزيد ابن عاوية ، كان ينادمه الى جانب الاخطــل سرجون او سرحون الذيكان كالاخطل على النصرانية.

وفى القرن الثانى ، كان عدة رجال ونســاء يحملون هذا الاسم فقد عرف حمدون بن اسماعيل ، ويذكر الاغانى له حكاية ، مع المغنية دقاق ، التى كانت منقطعــة الى حمدونة بنت الخليفة هــرون الرشيد ، وعرف كذلك الهاشمى حمدون الحامض ، وهو جد الشاعر ابو العبـر ، ابو العبــاس بن محمد بن احمد الذى لقب بحمــدون ، وقد ولــد الشــاعر فى خلافة الرشيــد ، وكان له استــواء ايام ابنه الامين ، وطال عمره فكان من شعراء المتوكل المبرزين ، وفى هذا القرن عرفت الاندلس والقــيروان اعلاما بهذه الزنة فشبطون القرطبى ، الفقيه المالكى ، الذي انتشر على يديه مذهب مالك بالاندلس ، كــما يقول ابن حزم ، هذا فى الاندلس ، وعرف بالقــيروان سحنون عبد السلام بن سعيد المولود بالقيروان سنــة سنين ومائة ، واصله من الشام ، قالوا : سمى باسم طائر حديد الذهن بالمغرب فالصيغة على كل حالفزنتها وحروفها لا نمت الى الاسبانية فى شىء هنا،وقد ادرك القرن الثالث وخلفه ابنه محمد المتوفى سنة 256 عرف بالشرق كما عرف أبوه ، وله مؤلفات طبع بعضها ، ومما لم يطبع ((اجوبة محمد بن سحنون)) و ((الرسالــة السحنونية)) .

قال ابن خلكان الذي ضبط الاسم وذكر معناه : وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطــول شرحه ، وليس هذا موضعه ، وقد صنف فيه ابومحمد ابن السيد البطليوسى جزءا وقفت عليه ، وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغى ، وهو مجيد فى كل ما صنفه .

نعم ان الصيغة شغلت النحاة ، فكان قبــل البطليوسى ، ابو على الفارسى ، ينظر فى الاعلام التى وردت عليها ويمنعها من الصرف ، للعلمية وشبــه العجمة ، كما قال ، ومما علق فى ذهنى منذ التلمذة بفاس ، أن بعضهم انزل زيادة الواو والنون فيه منزلة زيادة الالف والنون ، ولكن هذا غير سديد ، لانــه يشمل الصفة كما يشمل غيرها ، مما زيدت فيه الواو والنون وليس على هذه الزنة وتقدم حيزبون وحلزون وزادوا عليهما زرجون للمطر الصافى المستنقع فىالصخرة على ان بعضهم يصرف الوزن المذكور وهو علم ، نص على هذا الامير فى شرحه على معنى اللبيب ، فى مسألة تعلق الجار والظرف بحروف المعانى ، وعند قول ابن هشام ((وهو اختيار ابن عمرون)) ومع هذا فزيــادة الواو والنون فيها من التكبير ما نحسه فى زيادة الالف والنون ، بنحو طوفان وخسران ورجحان ونكــران وسكران وعطشان وشبعان وغرثان وفيمان وحيشان، وحيوان ، وان كان الصرفيون فرقوا ، ومن المعاجـم المحدثة التى تكلمت على زيادة الواو والنون فى هــذه الصيغة ، معجم عطية ، ففيه أن الواو والنون زيدتا للتكبير فىاللغة السريانية ، وهذا ان استعارته العربية، فهو من السريانية لا الاسبانية ، قال هذا عند تعرضه لكلمة ((جملون)) .

فى القاموس : الشيخ والشيخون من استبانت فيه السن ، قال فى تاج العروس معلقا عليه : واورده بعض شراح الفصيح وقالوا هو مبالغة فى الشيخ وبهذا تكون هذه الزنة معروفة فى فصيح اللغة العربية على أنها للمبالغــة .

ومهما يكن ، فالاعلام على زنة فعلون ، عرفت بالشرق فى القرن الاول واشتهرت فى القرن الثانــى ، شرقا وغربا ، كما راينا سلفا .

وفى هذا القرن نجد عبد العزيز ((ابن حمدون))، يقول : سمعت الحامض يذكر ان ابنه ابا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، كما بالاغانى بل نجد عرجون بن طالب يذكر مع الشاعر عبد اللــه ابن محمد الاحوص ، ولاشك انه عاش فى القــرن الاول ، لان الاحوص مات سنة 105 وبذلك يضاف الى سرجون ، الذي ذكر ايضا .

وفيه نجد زرقون المغنى ، الذي كان اول مــن دخل الاندلس من المغنيين ، ومعه زميله علون ، ايام الحكم بن هشام .

وفيه نجد ذكرا لرجل آخر اسمه ((علون)) بفاس، فقتل فى المكان الذي يعرف حتى الآن بعين ((علــو)) بحذف النون ، كما حذفت منْ صفرون ، وربما كاناسم الجبل بزرهون ، اسما اسلاميا ، مقلوبا عن زهرون الذي عرف فيما نذكر بعد ، نقول ((ربما)) ولا نقطع بذلك لانه قد يكون بربريا ، كما عرف فى الــمشرق زرجون ، وربما كان هذا معربا من زركون الفارسى ،

وهذه الكاف تحول جيما في العربية كما في كناه التي صارت جناح بالضم ·

وفي القرن الثالث وجدنا جدا لابي علي القالي يدعى عيذون ، فلا شك انه مشتق من العياذ بالله ، او حمل على ذلك كما نجد ابن خيعونة ذكر بداره من سامرا بمروج الذهب ، وابن عيشون الحراني القاضي، والحمدوني الشاعر ، وغيرون ربيعة الخارجي ، وغير هؤلاء بالمروج · وفيه نجد أعلاما اخرى بهذه الزنة ، ابراهيم بن اسماعيل ابن حمدون النديم الخصيص بالمتوكل ، وحمدون بن اسماعيل القصار شيخ الملامتية من المتصوفة ، كما في كتيب لاستاذنا « ابو العلا عفيفي» رحمه الله ، وهذا البحتري معاصرهما يبعث بابيات لابن خردادية يقول فيها :

لم تدر ما بي وما قد كان بعدك من
نفاستي لك في عبدون او حسدي

وكان للقائد صاعد بن مخلد النصراني اخ يدعى كذلك عبدون نكبه باخيه الموفق كما في مروج الذهب

على حين عرف بالقيروان المتصوف الاديب غلبون ابن الحسن بن غلبون ، وعرف في الاندلس زيد ابن خلدون من رجال الثائر عمر بن حفصون ، بل ابناء خلدون عرفوا آنذاك بالاندلس رؤساء العرب الخلص، عند الامويين ، فكان ظهور هذا الاسم بالعرب لا المولدين · وكان من هؤلاء الرؤساء كريب بن عثمان ابن خلدون احد كبيري العرب ايام الامير عبد الله بن محمد ، كما في المقبس الذي يذكر آخرين ·

وفي هذا القرن ايضا نجد محمد بن عمر بن خيرون المعافري القيرواني الاندلسي الامام فيالقراءات والذي اشتهرت به قراءة نافع بافريقية · وفيه كان سمنون بن حمزة الخواص الصوفي البصري الشاعر المشهور بمقطوعات الرشيقة ، كما كان سعيد بن حكمون تلميذ محمد بن سحنون ، ولعله بالفتح وهو مذكور في البيان لابن عذارى ، وكان سعدون السرنباقي ايام محمد بن عبد الرحمن ، وقبله كان ايام الحكم الربضي حمدون بن فطمس ، ثم كان سعدون الفتى كبير خدمه ابنه عبد الرحمن ، وحمدون بن بسيل الاشهب ايام محمد ابنه ، ثم حمدون بن حبون وزير ابنه عبد الله ، وقبله كان فرجون العريف ، وعرف من ابناء فرجون عبد الملك بن احمد المتوفى سنة 387 وآخر بهذا الاسم سنة 517 وربما كان هؤلاء بفتح الراء ، لهذا لن نعرج على غيرهم من ابناء فرجون ، كما لن نذكر اسدون وسرتون ، وابناء فرتون لان هؤلاء بضم الفاء وهم من FORTUNA الاسبانية اي الثروة والحظ ، وعرف في الشرق لهذا العهد ابراهيم بن زهرون الحراني قال القفطي اظنه جدا لابراهيم الكاتب وممن ادركوا القرن الرابع ابو عثمان سعدون الخولاني ، ادرك سحنون وكان من كبار تلاميذ ابنه ، وسمع منه ابوبكر بن سعدون وتوفى 325 وعلي ابن حمدون بن سماك الجذامي المعروف بابن الاندلسي ، وهو من كبار القواد الفاطميين ، تولى بناء الزاب ثم الامارة عليه بالقرن الرابع ، وكانت بالشرق حمدونة اخت عيسى بن موسى الحرى زوجة محمد بن صالح الحسني وفي الاندلس حمدونة بنت زريب زوجة الوزير هشام بن عبد العزيز ·

وفي القرن الرابع كان القائدان ابنا علي بن حمدون المذكور : جعفر ويحيا ممدوحي ابن هانيء الاندلسي بالامداح الطائرة الصيت ، كما مدح حفيده ابراهيم بن جعفر بقصائد طنانة ·

وكان ببغداد محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس ابن سمعون الزاهد الواعظ ، وهو الوارد في مقامات الحريري بالحادية والعشرين منها وهيالرازية كما في الوفيات ، كما كان يعاصره بالاندلس حامد ابن سمجون طبيب المنصور ابن ابي عامر ، وجعفر بن علي ابن غلبون امير الزاب بعد والده بافريقية ، وهو الذي اشرنا اليه ، واشتهرت من امداح ابن هانيء فيه فائيته المعروفة :

اليلنا اذ ارسلت واردا وحفا
وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا

قتله المنصور ابن ابي عامر ، وقد انحاز برجاله الى الامويين ، وكان ممن استعان بهم المنصور المذكور على منافسيه فنال جزاء سنمار وكان يعاصره بحلب ، ثم مصر ، عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ، كان شاعرا مجيدا ومن المؤلفين في القراءات ، كما كان ابنه طاهر ابن غلبون من نزلاء مصر والعلماء بالقراءات فيها ، وهو شيخ الداني المشهور في القراءات ، وعاصرهم كذلك عبد المحسن بن محمد ابن غلبون الصوري الشامي ، ترجم له ابن خلكان ، ووصفه بالشاعر المشهور ،وأتى بنماذج من شعره ، منها نونية فاتنة يستهلها بقوله :

أترى بثار ام بدين علقت محاسنها بعيني

وفي هذا القرن والذي قبله كان محدث الاندلس سعيد بن مجلون سكن بجاية ورحل الى المشرق توفى سنة 346 وهو ابن 93 وكسر ·

وفي القرن الرابع وجدنا ايضا من هؤلاء واولئك في الشرق ، الجرشون تزوج ابنة عبيد الله بن بختشيوع وكان ابوها من اجلاء العمال وثابت بن ابراهيم ابن زهرون الحراني الصابىء العالم الطبيب من مؤلفاته اصلاح مقالات من كتاب يوحنا بن سرافيون وابا اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابىء الكاتب المبدع والشاعر المفلق ، فهو ابن عم ثابت بن ابراهيم ، ومحمد بن أحمد بن اسماعيل بن عنبس بن سمعون البغدادي الزاهد الواعظ الذي اشار اليه الحريري في مقامته الرازية ، كما بالوفيات وعبيد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون الشاعر المجيد والمؤلف في القراءات في حلب ومصر ، وهو والد ابي طاهر ابن غلبون شيخ الداني في القراءات ، ومن الذين كانوا من رجال العلم في الشرق لذلك العهد عبد المحسن بن محمد ابن غلبون الصوري الشامي ، وصفه ابن خلكان بالشاعر المشهور ، واتى بنماذج من شعره .

وكان بالقيروان حسن بن خلدون البلوي قرا على علي ابن محمد القابسي ، وقتل سنة 407 وكذلك كان معاصرا له بالقيروان ابوبكر محمد ابن سعدون التميمي توفي سنة 344 كما في عنوان الاريب ، وفي الاندلس كان العالم المقرىء محمد بن وسيم ابن سعدون الطليطلي الاعمى المتوفى سنة 352 كما في تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي وسعيد بن فرج ابن سحنون النحوي القرطبي ، امتحن من المنصور بن ابي عامر ومحدث الاندلس ، سعيد بن مجلون ، رحل الى الشرق وسكن بجاية وتوفي سنة 346 وعمره ثلاث وسبعون سنه ، فبعد في القرن الثالث ايضا ، وسعيد ابن سحنون الفيلسوف المنبوز بالحمار ، وقد ورد ذكره في رسالة لمحمد ابن حزم ، ومحمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن سعدون ، روى عن ابن ابي زمنين ، المتوفى سنه 399 ، فالغالب انه ادرك القرن الخامس ومحمد بن أحمد ابن حمدون الخولاني القرطبي المتوفى سنة 380 . وابو بكر ابن زيدون والد الشاعر ، ادرك اوائل القرن الخامس وكان مولده سنة 304 . وابوبكر حامد الطبيب ابن سمجون الف في الادوية للمنصور ابن ابي عامر ، وعرف بافريقية محمد بن عبدون السوسي الشاعر توفي نحو 400 . وكان بالاندلس ايضا عمر بن يونس ابن عيشون خدم المستنصر وتوفي ايامه ومحمد بن احمد ابن سعدون روى عن محمد بن سحنون . وفي طرابلس كان بهذا القرن زاهدان ، احدهما رجل وهو ابن خلفون الحساني ، وثانيهما عجوز تدعى سمدونة ، ذكرا برحلة التيجاني .

وفيه كان ابو علي ابن خلدون الامام المشهور بالعلم والصلاح كما في شجرة النور والى بنته ينسب ابو الطيب الكندي توفي هذا 430 .

وفيه كان محمد ابن عيشون الطليطلي المتوفى سنة 341 وله رحلة الى الشرق .

ومن رجال القرن الرابع كذلك عبد الخالق ابن سبلون القيرواني المتوفى سنة 391 الف المقصد في اربعين جزءا .

وقد فاتنا ان نذكر بدعة الحمدونية الاديبة المغنية ، التي عاشت بين القرنين الثالث والرابع الى منتصفه وهي ممن ذكروا بالاغاني .

وفي الاندلس كانت حفصة بنت حمدون الحجارية وفي الرابع كان ايضا حمدون بن سمك وعبدون بن الخير وفحلون بن هذيل .

وكان في الامكان ان نضيف الى هؤلاء عبد العزيز ابن محمد بن حيون قاضي القضاه بمصر والشام وغيرهما عند الفاطميين وهو باطني . وقد عرفت مصر اسم حيون في القرن الثاني ففيه نجد حيون بن صالح المصري ممن حمل الفقه والحديث عن مالك ، كما بالمدارك ، واشتهر بالفاطميين آخرون كالنعمان بن محمد بن حيون القاضي عندهم كذلك ومن اركان دعاتهم ، وابنه على ابن حيون القاضي كذلك بمصر ، واخوه محمد ابن حيون القاضي بمصر ، ذكره الثعالبي في اليتيمة وغيره وأورد له شعرا ، وهؤلاء افارقة من القيروان ، وكنا سنضرب عن ذكرهم صفحا لما تقدم منا أولا وكان بقرطبة عبد الله ابن دحون الفقيه المالكي توفي سنة 431 وقبله محمد بن ابراهيم بن حيون الحجاري روى عنه ابن مسرة توفي 305 .

ننتقل الى القرن الخامس فنجد فيه لابن الحاج صاحب قرطبة ، ابناء ثلاثة ، حمدون وعزون وحسون، قال فيهم ابن السيد البطليوسي :

اخفيت سقمي حتى كاد يخفيني
وهمت في حب عزون فعزوني
ثم ارحموني برحمون فان ظمئت
نفسي الى ريق حسون فحسوني

كما كان لهذا العصر عمر بن احمد بن خلدون الاشبيلي المهندس المتفلسف توفي سنة 449 كما في تاريخ الحكماء للقفطي . وفيه نجد محمد بن خزرون بن عبدون

الزناتي احد ملوك الطوائف بالاندلس ، وله اخ اسمه عبدون ، قتله المعتضد العبادي 445 .

اما محمد فحصلت بينه وبين المعتضد موقعة في جنوب البرتغال ، قاتل فيها قتالا مستميتا ، بعـد ان امر بقتل حرمه فقتل 448 .

وكان من وزراء المقتدر ابن هود وزير يدعـى تحقون ، فقيل فيه ، ((ضج من تحقون بيت الذهب)) يريد به احد قصور المقتدر يدعى مجلس الذهب

ومعلوم ان ابن زيدون كان من رجال المعتضد وابنه المعتمد ، توفي سنة 463 ثم كان ابنه ابـن زيدون الذي قتل ايام يوسف بن تاشفين . وابو عامر ابن عيشون من رجال القلائد ، وابو العباس ابـن عيشون من شيوخ ابي الاصبغ المتوفى سنة 559وابن غزلون صاحب الباجي وهو احمد بن علي وفيه كـان عمر بن احمد بن خلدون ، مهندس طبيب اندلسي وقد توفي سنة 449 وفي التعريف بابن خلدون ، انه عمر ابن محمد عن ابن حزم ، وكانت بالاندلس نزهـون القلاعية الغرناطية ، وقد ذكرت كذلك ، وكما يقـول المخزومي :

على وجه نزهون من الحسن مسحة
وتحت الثياب العار لو كان باديـا

ثم ذكرها بقوله :

الاقـل لنـزهـونـة مالهـا
تجـر مـن التيـه اذيـالها

فكان هذا منه ــ كما يبدو ــ تصرفا منه ، والا فقد عرفت بنزهون بلا تاء . وفيه محمد بن سعـدون القيرواني ، مات في اغمات سنة 485 من مؤلفاتـه تاسي اهل الايمان بما طرأ على مدينة القيروان وغيره كما بالاعلام ، وذكر في شجرة النور ان وفاته كانـت سنة 486 واخذ عنه ابن اخيه عبد السلام ابن سعدون المتوفى بتلمسان .

ويذكر في التاج عند سرد الفيروزبادي اسمـاء مشتقة من سعد بينها سعدون ، ان ممن سموا بـه جد ابي طاهر محمد بن الحسن بن محمد ابن سعدون الموصلي ، وستاتي اخيرا سلسلة من الاسماء العراقية سميت بهذا الاسم محلى بال وبدونها ، وعبد الله بن فرج ابن غزلون الطليطلي توفي 487 وابو مسلم ابن خلدون الاشبيلي الرياضي المتفلسف توفي باليمن ، ومحمد بن احمد ابن سعدون سمع اباذر الهـروي بالشرق . وفي هذا القرن ايضا كان صاحب قلعـة القدموس يدعى ابن عمرون ، ومنه اشترى الاسماعيلية هذا الحصن سنة اثنتين وعشريـن وخمسمائـة .

وفيه كان الشاعر الاريب عبد المجيد ابن عبدوناليابري من البرتغال صاحب المرثية لبني الافطس الذيـن وزر لهم ثم للمرابطين وقد ادرك القرن السادس ، بعد هذا نتصل بالقرن السادس ، فنجد فيه مثل عثمان بن عبد الرحيم ابن بشرون (الازدي) الصقلي الاديب من رجال الخريدة ولعله بالكسر ، كما ذكر بشجرة النور ، ونجد بمصر سلامة بن رحمون الطبيب 5ـ6 وعبد الملك بن عبد الله ابن بدرون الحضرمي الشلبي من البرتغـال حاليا وهو شارح قصيدة ابن عبدون ادرك القـرن السابع . ومحمد بن الحسن ابن حمدون البغـدادي عالم بالتواريخ صنف كتابه ((التذكـرة)) في الادب والتاريخ نادم المستنجد العباسي ، ثم غضب عليه ، وحبس فتوفي في حبسه سنة 562 بعدما تولى ديوان الزمام ولقبه الخليفة بكافي الكفاة ، وخلفه ابنهالحسن الذي كان من الادباء ، مغرما بجمع الكتب والخطوط ، وقد تولى المارستان العضدي وتوفي سنـة 608 بالمدائن .

ومن رجال الاندلس لهذا العهد ابو محمد عبدون ابن صاحب الصلاة توفي سنة 578 .

وابن عيشون من شيوخ صفوان بن ادريـس المتوفى سنة 598 .

وحسنون الرهاوي الطبيب النصراني ، وذكرناه، كما ذكرنا سمنون ، لان الصيغة لا تاباهما ، وتوفـي سنة 615 .

ومحمد بن سعيد بن زرقـون لقب جرى عـلى بعض آبائه وتوفي سنة 586 .

واحمد بن ابي بكر بن محمد بن غلبون من رجال هذا القـرن .

واحمد بن عبد الله بن خميس ابن نصرون ، توفي بالجزائر سنة 547 او ثمان واربعين

واحمد بن عبد العزيز ابن سعدون البلنسي من القرن السادس كذلك

واحمد بن محمد ابن عيشون ، توفي سنة 608، كما بالذيل والتكملة

وعبد الملك ابن جحفون او جعفون ، نزيل فاس، وبها توفي سنة 580

وقلبون بن محمد بن عيشون بن فتحون بن قلبون ، المتوفى سنة 613

وسعدون بن محمد بن فتوح روى عن ابن مضاء ، وينسب اليه مسجد بمراكش ، كما يقول ابن عبد الملك

والطيب بن احمد بن علي ابن زرقون بن اطلع توفي سنة 556 وعبد الله بن محمد ابن سعدون توفي اواسط القرن السادس

وسعدون بن مسعود المرادي المتوفى سنة 520 ، فيعد بهذا من رجال القرن الخامس كذلك .

ولعله في هذا العهد كانت قسمونة بنت اسماعيل اليهودي الشاعر الوشاح ، وكانت كذلك شاعرة وشاحة ، فربما صنع ابوها من الموشحة قسما فتتم هي الموشحة بقسم آخر ، ومنها نشأت التسمية او اللقب ، كما يبدو .

ومن شعراء الموحدين في هذا العصر، ابن حزمون وابن حربون ، نجد شعرهما في الموحدين بكتابي المن بالامامة والبيان المعرب ، ونجد كذلك من رجالات الاندلس عبد الملك ابن عيشون المعافري له رحلة الى الشرق واخذ عن السلفي ، وحل بالمهدية وتوفي 574

وعلي بن محمد ابن فرحون القيسي القرطبي اقام بفاس مدة ، ثم شرق وجاور ، وله مؤلف في الحساب يعد من اقدم ما لنا فيه توفي 601 .

واحمد بن عبد الودود بن سمجون ، ورايت في بعض المطبوعات اخيرا ، شكله بفتح الميم ، ولسنا متاكدين من صحة ذلك .

وخلف ابن فحلون ، وهذا عاش كذلك في القرن الخامس ، فيعد من رجال القرنين ، ومحمد بن عبدون معاصره واحد الذين سمع منهم حمد بن سعيد ابن زرقون الانصاري الشريشي الاشبيلي ، تولى قضاء شلب ثم سبتة وتوفي سنة 586 باشبيلية .

ومن المشارقة لهذا العهد عبد الله بن محمد ابن ابي عصرون التميمي الموصلي الشافعي من علماء بغداد ، وتولى قضاء دمشق وتنسب اليه مدرسة بدمشق ، كما ذكر باعلام الزركلي ، كانت وفاته سنة 585 .

بعد هؤلاء نتصل بالقرن السابع ، فنجد فيه :

علي بن لب ابن شلبون المعافري البلنسي الشاعر الكاتب ، وزر ليوسف ابن هود ، ثم فارقه الى مراكش حيث توفي بها سنة 639 .

ومحمد بن محمد بن سعيد ابن زرقون ، المتوفى سنة 621 عن نيف وثمانين سنة ، فهو من رجال القرن السادس كذلك

ومحمد بن اسماعيل ابن خلفون الازدي الاونبي سكن اشبيلية ، وهو من رجال الحديث والرواية ، توفي سنة 636 كما بالتكملة .

وابا الحسن ابن زرقون ، شيخ الشريشي ، ويعد كذلك من رجال القرن السادس

ومحمد بن علي بن محمد ابن عيشون المتوفى سنة 664 .

وعيشون بن محمد بن عيشون المتوفى بتونس سنة 644

ومن المغرب محمد ابن عبدون المكناسي المتوفى سنة 658

ومن النساء سعدونة بنت عصام الحميري القرطبي ، وسعدونة هذه هي ام السعد الشاعرة ، توفيت سنة 640

ومن المشارقة ابن عمرون ، تلميذ يعيش ، جالسه ابن مالك بحلب ، كما جالس شيخه

وعبد الوهاب بن احمد ابن سحنون التنوخي الدمشقي ، شيخ الاطباء بها ، وكان شاعرا خطيبا ، توفي سنة 694

ويوسف بن يحيى السبتي ، المعروف بابن سمعون ، قال القفطي وسمعون جده العاشر اوالتاسع وهذا يهودي طبيب ، هاجر من فاس الى الشرق واتصل بابن ميمون في مصر ، كما يبدو ، ثم استقر بحلب ، وتوفي سنة 623 ، فليس مشرقي النشأة والاصل

ومن الذين عرفوا بالشرق ، عبد العزيز ابن سحنون ، برهان الدين الغماري النحوي ، توفي بمصر سنة 624

ننتقل الى القرن الثامن ، فنجد فيه :

عبد الله بن علي ابن سلمون الكناني الغرناطي اجتاز الى المغرب ، فقرا بسبتة ، وتصوف بفاس ، وتوفي مجاهدا بوقعة طريف سنة 741

المدنى المولد والوفاة سنة 746 ، ومنهم ابو اسحـاق ابراهيم بن على بن محمد ، ابن السابق ، وهو صاحب الديباج المذهب ، توفى سنة 799 .

وربما كان من المشارقة ايضا ، محمد بن احمد ابن سمعون ، ناصر الدين ، العالم الفلكى الميقاتى ، والمؤلف فيهما والعمل بالاسطرلاب والربع (لعله يشمل المجيب والمقنطر) وتوفى سنة 737

وكان بنو فرحون آنذاك كذلك ، منهم اخوه ابو اليمن محمد برهان الدين المدنى العمدة ، كما وصفه فـى شجرة النور ، ومنهم على بن محمد التونسى الاصل المدنى النشأة والوفاة سنة 769 ، فهو مشرقى اذن ٤

عبد الله بن محمد ابن فرهون التونسى الاصل

ويحيى بن محمد ابن خلدون اخو عبد الرحمن ، مات فى سجنه قتيلا ، سنة 780 عن نيف واربعـين سنة ، وكان كاتبا مؤرخا جيدا . أما أخوه فقد ادرك اوائل القرن التاسع ، كما هو معلوم ، وتوفى بمصر سنة 808 ، وخلدون الذي ينسبان اليه ، هو الجد التاسع لهما ، فابوهما محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون ، كما ذكر بالتعـريف .

وفى هذا القرن كان ابن فركون تلميذ ابن الخطيب، وكان ممن نفى عليه من التلاميذ العاقين ، كابن زمرك، وقد ذكر ابن الخطيب فى كتابه المحبة ، ابن خلصون ، كاحد المؤلفين فى المحبة ، ولا ندري اهو من هذا القرن او سابق عليه

ومن هذا القرن ابو الحسن ابن فرحون ، وابو محمد ابن سلمون احد الذين روى عنهم ابن الخطيب ، وربما كان السابق ذكره بعبد الله .

وفى القرن التاسع نجد :

ابا عبد الله شقرون بن محمد بن احمد بن ابـى جمعة المغراوي الاستاذ المتكلم ، من شيوخـه ابـن غازي ، توفى سنة 929

وكان من رجال الدولة ابن شـقرون ، صاحب الشرطة بقصبة فاس القديم ، على عهد ابى عبد الله البرتغالى الوطاسى

ومن الاندلسيين الفقيه الصالح ابن حرشـون معاصر ابن الشران الاندلسى ، ولهذا شعر يخاطب به ابن حرشون .

ولعل « ريسون» والدة على بن عيسى ، كانت وابن شقرون

من مواليد القرن التاسع ، وادركت العاشر ، كشقرون

وهى فى الزنة « فعلون » فقد ذكر ريسون فى المعاجم ، بمادة ريس ، وعرف فى الشرق بلد بهـذا الاسم ، فى الاردن ، كما اذكر

وفى القرن العاشر نجد : على بن ريسون المذكورة وتوفى فى منتصف هذا القرن واحمد ابن الحسن ابـن عرضون المتوفى سنة 992 وذكر فى النبوغ بعرضون دون ابن وبتاريخ الوفاة سنة 993 .

ومحمد بن على ابن ريسون المتوفى اوائـل الحادى عشر .

ومحمد بن الحسين بن عرضون ، العلامة الهمام المشارك المتفنن ، كما هو فى شجرة النور ، توفـى سنة 1012 هـ

ومحمد بن هبة الله الملقب بشقرون ، قاضـى مراكش ، كما فى الاعلام لابن ابراهيم ، توفى سنـة 983 .

بعد هؤلاء ننتقل الى القرن الحادي عـشر ، فنجد فيه

الحسن محمد بن على ابن ريسون

وعبد القادر ابن شقرون المكناسى ، الطبيـب الاديب ، ادرك الثانى عشر ، واخذ عن شيوخ العهد الاسماعيلى كالتستوتى والولالى

وفى القرن الثانى عشر ، نجد :

محمد بن محمد الصادق ابن ريسون وصاحبـه التهامى ابن رحمون .

وأبا محمد عبد القادر ابن شقرون القاضى على فاس ، أيام المولى محمد بن عبد الله

وعبد الله بن عبد الرحمن ابن حمدون ابـن الحاج ، وكلاهما أدرك الثالث عشر

وفى طرابلس نجد محمد بن خليل ابن غلبون

وفى القرن الثالث عشر ، نجد :

من الشرق ، السعدون حمود بن ثامر المتوفـى سنة 1247

والسعدون عقيل بن محمد المتوفى السنـة المذكورة

والسعدون بندور بن ناصر المتوفى سنة 1280
والسعدون ناصر بن راشد المتوفى سنة 1301

والسعدون فهد بن على المتوفى سنة 1314
ذكر هؤلاء جميعا فى اعلام الزركلى محلون بالاداة ، وفى المغرب ، كان من ابناء شقرون ، ابو العباس احمد المراكشى من امناء الحسن الاول .

وأبو العباس احمد الحاج الفاسى ، أحد المبعوثين الى اسبانيا للدراسة من قبله

وأبو العباس احمد امين الصائر له

وابو الفيض حمدون بن عبد الرحمن ابن حمدون ، المتوفى سنة 1232 ومولده سنة 1174 فيعد بهذا من القرن 12 كذلك

وابو عبد الله محمد الطالب ابن حمدون ابن الحاج المتوفى سنة 1273

واخوه ابو عبد الله محمد ابن حمدون الفقيه المحدث المتوفى سنة 1274

وابو عبد الله محمد المهدى ابن الشيخ حمدون المتوفى سنة 1290 وكان يعاصره على بن محمد جلون المتوفى بعده بسنتين ثم ابنه محمد المتوفى سنة 1298

وفى الشرق كان سعدون باشا ابن منصور بن راشد السعدون المتوفى سنة 1330 فهو معدود فى القرن الرابع عشر الحالى ، وفيه من المغاربة كثيرون يحملون هذه الصيغة ، ادركنا منهم وما زال بعضهم على قيد الحياة :

ابن رحمون	ابن شقرون	حمدون
برهون	كحلون	زرهون
ابن ريسون	زمطرون	صيدون
دعنون	عطمون	

وهؤلاء جميعا من تطوان ، وفيها كثير من عائلاتها بهذه الصيغة لم ندركهم أو لم نعرفهم، والغالب ان برهون ليس من هذا الباب وهو عندنا بفتح الباء بينما هو فى الشرق بضمها ، وقد عرف من علمائه الحسن بن ابراهيم بن برهون ، ونص ابن حلكان على ضم بائه .

وقد لاحظنا أننا ذكرنا ، احيانا الاسم ، ثم من انتسب اليه بالابنيه ، لان المراد رواج الصيغة فى الاحقاب المختلفة

كما اننا ذكرنا ابن سمعون الطبيب اليهودي ، وربما كان الاسم محرفا عن (شمعون) العبري ، وهذا لا يعنينا بقدر ما يعنى كون فعلون عرفت فى المشرق والمغرب ، منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا ، وليس ذلك من خلقه الاسبانية ولا زيادة الواو والتكبير عريبا عن العربيه العرباء ، على ندرة ما ورد فيها ، حتى عد المحلى بها شبيها بالاعجمى ، كما تقدم سوى هؤلاء فقد عرف الشرق والغرب حيون كثيرا ، وعرفت الاندلس دحون ، كما عرفت وعرف المغرب دقون وفكون ، لكننا لم نات بذلك كله لما التزمناه ، والا لكانت عشرات الاشخاص ناتى فى هذا الباب ، مما زيدت الواو والنون فيه ، كما عرف الاندلس آخرين بهذه الزيادة وهم فى اسمائهم والقابهم على حروف تزيد على ما فى الصيغة السابقة .

الصفحة

العربية قبل سيبويه وبعده

للاستاذ ابراهيم العريض

اسمحوا لي أن أقرر — في مستهل كلمتي هذه — بكل تواضع ،ما هو عندي في حكم البداهة بالنسبة الى اللغة العربية ، قبل أن اتبسط في الموضوع شرحا وتعليقا :

اولا — ان اللغة العربية التي ظلت تتدارسها الشعوب الاسلامية — قراءة وكتابة — تفقهها في الدين وتفكها في الادب ، منذ القرن الثاني للهجرة ، انما هي لغة حضارية مشذبة مهذبة اخذت بها هذه الشعوب الداخلة في الاسلام «من غير العرب طبعا» عن طريق الكتابة والدرس ، وهي تختلف في معاناتها النفسية وملابساتها الاجتماعية ودلالاتها القومية عن لغة البادية التي كان العرب في أوطانهم — بمختلف لهجاتهم — يتحاورون بها على سليقتهم ، ولا زالوا ينطلون ذلك تلقائيا الى اليوم في انحاء عالمنا العربي . وهي التي حاول النحاة — من غير طائل — تلمس شواهدها في الشعر الجاهلي، واختلفوا في أمرها في شعر الفرزدق في صدر الاسلام ، ثم تنكروا لها كليا فيما راوا من آثارها في شعر المتنبي في القرن الرابع الهجري . فاساؤوا بذلك — الى اللغة والى انفسهم .. لولا العلامة ابن جني الذي تدارك الموضوع ، وكان « عالما » بمعنى الكلمة فوضع لهم حدا .

ثانيا — ان قواعد هذه اللغة التي يتدارسها الطلاب في مدارسهم كما وضعها — ولاأقول استنبطها — النحاة ، لتيسير درس اللغة حسب منطق ارسطو ، هي أبعد ما تكون عن الاحاطة بالشواهد الشعرية والآيات القرآنية التي تنحو نحوا يختلف منها في كثير من الاحيان مما وقع معه أصحاب المدارس النحوية في تناقض مع أنفسهم ، وصح معه القول :

تندر بهؤلاء · اضعف من حجة نحوى !

ان غرضي من طرح الموضوع على هذا الشكل هو أن الفت نظركم الى ضرورة اعادة النظر من جديد في هيكل وبناء هذه اللغة الكريمة شكلا وموضوعا ، على غرار ماتم عند سوانا من نقص في مثل هذه الدراسات حول لغاتهم منذ استهل هذا القرن ، وها قد أشرف الان على نهايته — لأن نظل نجتر كالببغاء ماقاله القائلون مناقبل مئات السنين دون وضعه على المحك . فاللغه عند العلماء المعاصرين هؤلاء ، بخلاف ما يريده لها نحاتنا القدماء ، دائبة في التطور غير جامدة ، وما ذلك الا لان المعول في هذه الدراسات اللغوية الحديثة التي يتبنونها هو على اللغة الحية التي يتحاور بها الناس تلقائيا في شتى امورهم ، لا تلك التي تستبطنها الكتب محنطه كالمومياء . فما يستخلص للغة من قواعد لايجوز بحال ان تكون كبولا يمنعها التنفس والحياة ، كما ظل الحال عندنا الى امس القريب ، بالنسبة الى الفصحى ، ولا أن تكون قاصرة عن احوالها الدارجة .

والآن فلنتبسط في الموضوع

اذا عدنا بالذاكرة الى الوراء ابان الفتوحات الاسلامية الاولى الفينا كثيرا من الشعوب والامم تنضوى تحت لواء الاسلام وتسعى جاهدة لتعلم احكام هذا الدين الجديد وتلاوة آيات محكم كتابه العزيز وهو القرآن الكريم، لذا كان لابد لهم من تعلم اللغة العربية .

---

* من الكلمات التي القيت في مهرجان سيبويه بشيراز 1974 .

وهــذا سبب ديــنى . . يضاف اليــه سبب اجتماعى يتجــلى فى الرغبة الــعارمة لدى تلك الشعوب والامم فى السعى نحو التفاهم فى شؤون حياتها اليومية مع السادة الجدد .

ومن الطبيعى أن كــل متعلم للغة لابــد وأن يخطىء فى ادائها . . وهذا ما يسمى « باللحن »

واللحن انواع : لحن صوتى فى طريقة نــطق الحروف والكلمات ، ولحن اسلوبى فى طريقة نظام الجملة وحركات أواخر الكلمات فيها .

وهناك لحن آخر نشأ على يــد الذين قرأوا القرآن ولم يكن فى أول أمره منقطا ولا مشكــلا . . ولهذا وقــع البعض فى أخطــاء فاحشة فقد قرئت الآية « ان الله برىء مــن المشركين ورسوله » بكسر اللام فى رسوله . . وهذا خطأ شنيع . . وكان الصــواب أن تفتح اللام على العطف أو ترفع على الابتداء . . فقام ابو الاسود الدؤلى بمهمة التنقيط والتشكيل ، وكان التشكيل عبارة عن نقطة بــين يدى الحرف أو فوق الحرف أو تحته بلــون مغاير للون الحروف المكتوبة وما استحدث لها من نقاط تمييزا لبعضها عن بعض .

ثم جاء الخليل بن احمد وقام بمهمة التشكيل بالطريقة المألوفة حاليا .

وهكذا تقضى على نوع من انــواع اللحن . . وبقيت الاخطاء الصوتية واللغوية والاسلوبية .ومن الملاحظ أن هذه الاخطاء كانت معظمها من الشعوب والامم غير العربية ، لان العرب كانوا ينطقــون لغتهم بالسليقة ، كمهارة من المهارات البشرية . . ينشأ عليها ناشىء الفتــيان منهم ، كما هو الحال عند سائر الشعوب فى تواجدها الى اليوم .

وليس معنى هذا أن العرب كانوا لا يخطئون — على مستوى الافــراد — احيانا ، لقد كانــوا مثــل غيرهم يخطئون . . الا أنها اخطاء قليلــة لا تغض من شأن قائلها ، هذا اذا اخطأ فى لــغة قبيلته . . لكن لغة قبيلته لا تعد خاطئة اذا قيست الى لغة القبائل الاخرى . . فهذه ليست أخطاء ، انما هى لغة العرب ، تنوعت فى صور ادائها ونحو أسلوبهــا .

وهذا يختلف اختلافا كليا عن تلك الاخطــاء التى وقعت فيها تلك الامم والشعوب غير العربية .

ان الفرق بين ما يسميه النحاة فى كتبهم لما ينكرونه فى منطوق العرب) « اخطاء » وبين تلــك التى تجرى على لسان غير العربى هو أن الاولى يمكن تأويلها من خــلال ادراكنا لاسرار اللــغة العربية وتنــوع لهجاتها وصــور ادائها ومناحى أسلوبها ، كما سوف اعرض علــيكم من شواهدها بعد ، أما الثانية فلا تبرير لها من خلال واقعنــا اللغوى الذى هو الاساس والفيصل فى المقــارنة والحكــم .

وكان لابد من جمع شواهد اللغــة العربية ووضــع القواعد الضابطة لهــا . . فقام الرواة واللــغويون بعملية الجمع ، تــارة على أساس الواقــع اللغوى كما نجــده فى كثير من مســائل التصريف ، وطوروا على اساس احتمالاته كمــا نجده فى الافتراضات النحوية التى لا أساس لها من الواقع ، وشــواهد كل ذلك موجودة فى كتاب سيبويه ، ونادرا على أساس الاستيعاب كما فعل الخليل فى كتاب « العيــن » ، حيث استخــرج الكلمات كلها مــن اصلها الثلاثى ثم اسقط المهمل منهــا .

واحس العلمــاء بالفرق بين بعــض أساليب اللغة المنطوقة وبين كونها مكتوبة ، فبعض الرموز اللغوية قاصــرة عن مستوى الاداء الصــوتى ، ولان الكتابة العربية فى احسن احوالها ليست الا اختزاليــة ولا يمكن أن تعطى صــورة معبرة عن منطوق الناس ، كما نجده بدقة أكثر عند سوانا . ففى اللغة السنسكريتــية مثلا لنطق الالف بكــل امالاته اكثر من ثمانيــة أشكال معبرة ، بينمــا لا يتعدى الالف عندنــا شكله الواحــد رغم كثــرة الامالات ، كما هــو واضح فى بعــض القراءات القرآنية أو لهجات القبائل . وهذا أدى بدوره الى نشأة كثير من المباحث الصوتيــة ، نجد بعضهــا واردا فى كتاب سيبويه ، مما أدى عند بعضهم الى اشكالات كثيــرة .

وكان لابد من تيسير اللغة للاعاجم رغم كل هذه الاشكالات . فتعمد سيبويه الى استنباط قواعد نحوه وصرفه على أساس الاغلبية دون ان يحددها (وقد انكرت عليه ذلك مدرسة الكوفة) ، وطالب بالقياس عليها ، واعتبر كل اسلوب عربى خــارج عليها شاذا أو لثغة يجب اسقاطها من اللغة العربية كتابا وحديثا . وكأنــما كان يريد أن يضع قواعــد

تعليمية ميسرة قد تصلح لغير العرب ، كما نفعل نحن حين ندرس قواعد لغة اجنبية فلا ننتهج منها غالبا — بادىء ذي بدء — الا كل ما هو خاضع للقياس، او هكذا تفعل الامهات مع اطفالهن الصغار . ولكن هذا ليس بوارد عند ما يشب الطفل عن الطوق ، فيلفظ في لغته مثل ذويه ويحسنها احسانهم فيما يتقلب فيه من ظروف حياته الخاصة . وهنا يكمن في نظر الكوفيين خطأ سيبويه حين اراد ان يخضع لغة العرب المنطوقة ويلوى عنقها وفق قواعده ذات الهدف التعليمي .

فالكسائي احد المتخرجين من مدرسة الخليل — مثل سيبويه — واحد القراء السبعة المشهورين لم يعجبه هذا التجني على اللغة . فقد نظر فوجد بعض الآيات القرآنية لا تخضع لاقيسة النحاة ومنطقهم المتشدد ، وكان يتسلح بوازع ديني متين ابى عليه ان يعتبر تلك الاساليب شاذة ولا يجوز القياس عليها ، بل اعتبرها صحيحة كصحة الاساليب القياسية التي ارتضاها النحاة .

وقد مضى على نهجه الكوفيون من بعده حرصا منى سلامة اللغة .

وتحضرني هنا المسالة الزنبورية التي اختلف عليها العالمان ، في قولهم : كنت اظن الزنبور اشد لسعة من النحلة فاذا هو هي او فاذا هو اياها . فقد قال سيبويه بالقول الاول ، واجاز الكسائي القول الثاني ، ومضى على خلافهما النحاة الى اليوم . وهذه العبارة لا تقوم لذاتها فانما هي عينة لامثالها ، وما اجاز الوجهين — كما اعتقد — الكسائي الا لان العرب تقول بهما معا . . والى اليوم . . ولكن في ظرفين مختلفين . وبيان ذلك عندي انك اذا كنت تنقل هذه التجربة نقلا غيبيا عن سواك فما لك معدى عن القول « فاذا هو هي » اما اذا كنت تتحدث عن التجربة وقد عاينتها بنفسك فعندها لا يصح الا ان تقول « فاذا هو اياها » دلالة على معاناتك الحاضرة لها .

ان ما اعتبره سيبويه ومن اتبعه من مدرسة البصرة امثلة شاذة او لغات او لغيات لا يقاس عليها يمكننا ان نستشف منها ابعادا معنوية وذوقية خفيت على الاعاجم ومن استعجم من العرب . وما اكثر هذه الشواهد الشاذة عندهم .

فقد عد سيبويه لغة « اكلوني البراغيث » منها ، وقال بعدم القياس عليها لانها تخالف القاعدة المطردة . ولو كان القول شاذا غريبا لانقرض منذ زمن طويل ، مع ان من الملاحظ انه مستعمل الى حد كبير في كل مكان من الوطن العربي . وهذا يعني ببساطة انه اسلوب عربي خالص فيه سر لم يهتد اليه النحاة الاولون .

ففي قولنا « اكلتني البراغيث » — كما ارى — ينصب الاهتمام على البراغيث الفاعلة ، ويكون تمام القول « فاقض عليها ترحني » . اما في قولنا « اكلوني البراغيث » فانما ينصب الاهتمام على حدث الاكل ذاته دون البراغيث ، ويكون تمام القول هنا « فانقذني منها » . فهذا الاسلوب الثاني اشبه ما يكون بالبناء للمجهول على غرار قولهم في الانكليزية :

I have been Pestered by mosquittoes

وله شواهد من القرآن قوله تعالى : فاسروا النجوى الذين ظلموا .

ومن الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .

ومن الشعر قول ليلى العفيفة (زوجة البراق):

غللوني ، قيدوني ، ضربوا
ملمس العفة مني بالعصا

ولم يسىء ، الى لغة الضاد شيء مثل «نظرية العامل» ، التي جاء بها نحاتنا لتعليل الامور . وكان باب التنازع وباب الاختصاص وباب الاشتغال مهزلة المهازل لدى تطبيقها على لغة الناس . ووصل الحال ببعضهم الى تلمس الاخطاء — بمقتضاها — حتى في شعر المتنبي ، وذلك بعد قرنين من وضع قواعدهم ، في مثل قوله :

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي
واسمعت كلماتي من به صمم

وقوله :

واني لمن قوم . . . كأن نفوسنا
بها انف ان تسكن اللحم والعظما

وقوله :

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وفاتهم أن يدركوا أنه كان فى الاول يجيب على السؤال « من أنت ؟ » . . لا على السؤال « من الذى نظر الاعمى الى ادبه ؟ » ، وفى الثانى كان يعتبر الحكم ساريا عليه كسريانـه على قومه ، لا ساريا عليهم وحدهم دونه ، وفى الثالث لم يكن تخطئتهم له الا لمجرد تطبيق ما وضعوا من نظرية فى الضمير العائد الـذى لا يتقدم على اسمه ، وان خالفهم الواقع لا فى لغة العرب وحدهم بـل فى جميع لغات الناس .

وخلاصة القـول ان بين اللغات الانسانيـة نوعا من وشائج القـربى وصلات النسب ، وعلى المهتم بلغة الضاد أن يسلح نفسه بثقافة أجنبيـة ستفيده حتما فى نظرتـه الى لغته القومية وتفهـم أسرارها .

وان هذه القواعد التى وضعهـا سيبويه لم يقصد بها أن يجنب الاعراب الخطأ فى لغتهم وانما كان الغرض منها أن يجنب الاعاجم اللـحن ، وفى سبيل تيسيرها وقع فى تناقض كثير ، لانه أراد أن يقومها بالمنطـق .

وان قواعد اللغة — عند وضعها — لا يمكن أن تكون غاية فى حد ذاتها ، ولو أنصف النحـاة لاعتبروها وسيلة لفهم أسرار اللغة ، حتى فى كل ما جاء على وجهين من باب الجواز ، كما فى قـول أم عقيل وهى ترقص طفلها :

أنت تكون ماجد نبيـل اذا تهب شمال بليـل

لا مجرد الاكتفاء بالقول « ان (تكون) هنا زائدة » فهى قد خصته بالصفتين فى حاضره وفى مستقبلـه خلفا لابيـه .

وان اللغـة المنطوقة تلقائيـا هى الاصل فى تفهم اللغة واستنباط قواعدها ، لانها تظل حيـة أبدا ، كما توصل الى تقريره العلماء المحدثون فى دراساتهم اللغوية .

وأخيرا أنا أومن باختلاف اللغات عند العرب، واعتبرها كلها حجـة ، كما أرى أن ما جرى على نسق كلام العرب فهو من كلام العرب . . قياسا أو شذوذا . . ولا يجوز أن يتحكم المنطق الذى مجاله الفلسفة فى اللغة التى ميدانها الحياة .

والسـلام عليكم

البحرين ، 1974/7/24 .

ابراهيم العـريض

سيبويه والمدرسة الاندلسية المغربية فى النحو

للمرحـوم الاستاذ : عـلال الفاسـي

تحتفل شيراز ومعها العالم العربي والاسلامي بذكرى رجل عظيم كان له الدور الخطير فى خدمة لغة القرآن وروايانه ، وفى تقعيد قواعد النحو وفنونه ، الا وهو امام البصريين وحجة النحويين ابو محمد ابن عثمان المعروف بسيبويه والمولود باحدى قرى شيراز المسماة بالبيضاء ، فارسى الاصل ، بصري المقام ، عربى الثقافة ، وقد كان سيبويه درس الفقه والحديث والتفسير فى اول حياته الدراسية ، ثم لما راى اللحن يفشو فى الناس آلمه ذلك فانصرف الى طلب النحو وجد فى درسه وتعلمه على أئمة عصره وفى مقدمتهم الخليل بن احمد وأبو الخطاب الاخفش، وما زال يطلب هذا العلم حتى أصبح فيه اماما .

واذا كان محققو المؤرخين للعلوم وتقسيمها اتفقوا على ان أول من وضع النحو هو الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه ، ثم تلميذه ومريده ابو الاسود الدؤلي الذي اخذ عنه الاصول ووضع هو من المناهج والقواعد الشيء الكثير ، فان عالمين من اعلام العربية يعتبران الواضعين للعلم نفسه .

وهما على بن حمزة الملقب بالكسائى الذى نشأ بالكوفة ، واصبح احد أئمة القراء وصاحب قراءة خاصه به ، فهو من القراء السبعة الذين تولى القرآن بحروفهم وهو مؤسس المذهب الكوفى فى النحو ، وكان هو ومحمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة حظيين عند المهدي ثم الرشيد من بعده .

والثانى هو سيبويه العظيم صاحب « الكتاب» الشهير المعروف باسمه فى النحو ومؤسس المذهب البصري الذي طبق الآفاق .

وبهذين الرجلين تكونت مدرستان عظيمتان فى النحو جرى بينهما تنافس كبير وخلاف عظيم فى طرق البحث ومناهج الاستدلال ، ومن المعروف ان سياسة الدولة العباسية كانت قائمة على تفضيل اهل الكوفة وتقديمهم على اهل البصرة لان هوى هؤلاء كان امويا بينما كان هوى الاولين عباسيا .

وكانت المحافظة شعار البصرة ، لذلك كانوا يقفون عند طلب الشواهد الكثيرة ، لا يكفيهم الواحد والاثنان منها ، فاذا اجتمع لديهم منها ما يطمئنون اليه اسسوا عليه قواعدهم واعتبروا ما عداه شاذا ، بينما كان الكوفيون يكتفون بالسماع الصحيح ، ويستدلون بالحديث المروى عن الرسول (صلعم) وعندهم الشاذ قليل .

وامتاز علماء الكوفة بانهم اول من اشتغل بقواعد الصرف ، ومن اول علمائهم فى هذا الشان معاذ الهراء وابو جعفر الرؤاسي المتوفى عام 190 هـ أستاذ الكسائى ينسب اليه كتاب الفيصل الذي يقال انه أول ما الف فى النحو على الطريقة الكوفية .

اما المغاربة وفى مقدمتهم الاندلسيون فقد عرفوا نحو الكوفة قبل ان يعرفوا نحو البصرة ووصل اليهم كتب الكسائى قبل أن يصل كتاب سيبويه ، ويذكر صاحب البغيه أن جودي بن عثمان الطليطلي انتقل الى المشرق فاجتمع بالكسائى والفراء ، وكان اول من ادخل كتاب الكسائى الى الاندلس ، والف كتابا فى النحو ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولى لآل يزيد بن طلحة العبسيين ، وقام الفضل مفرج ابن مالك بشرح كتاب الكسائى ومات بعد المائتين .

اما كتاب سيبويه فاقدم من حفظه من المغاربة القرويين ابو عبد الله الملقب بالنعجة واسمه حمدون ابن اسماعيل ومات بعد المائتين .

ومع الميل الذي كان للمغاربة عموما للمذهب الكوفى ، فقد وقع منهم اقبال كبير على دراسة كتاب سيبويه والعناية به ، تاييدا ونقدا ، وقبولا وردا ، ولعل الاسباب التى كانت تدعو المغاربة على الخصوص الميل لكل ما هو كوفى ، وحبهم لآل البيت ، العباسيين اولا ، ثم العلويين بعد ان ثار هؤلاء على العباسيين، يدل على ذلك ان المغرب فى اول أمره كان يميل الى فقه ابى حنيفة ، حتى تاثروا بدعوة الحسين صاحب فخ ، وتاييد مالك لدعوة محمد النفس الزكية حين قام

ة للخلافة العلوية ، فانحاز للمذهب المالكي الذي لى ما سبق بميزته بالعناية بالحديث وكون امامه لمدينة ، اما فيما يرجع للنحو فقد حافظ على مذهب الكوفى ، لان الكوفة امتهد بها النحو منذ ، على بن ابى طالب كرم الله وجهه له ، ناهيك حيان الذي لم يكن يدرس كتاب النحو الا فى لتسهيل او فى كتاب سيبويه (1) • وهو بربري من نفزة ، وكان شديد المحبة لعلي بن ابي ، وانتقل من المذهب الشافعي الى مذهب ية ، وكان يقول محال ان يرجع عن المذهب ي من ذاته ، والمذهب الظاهري ينكر القياس ه فاحرى به ان ينكره فى النحو •

واذا كان الكسائي قرأ كتابا بسيبويه على الاخفش ومات الفراء وكتاب سيبويه تحت وسادته ، ما كانا يخالفان مذهب سيبويه حتى فى القاب ب وتسمية الحروف ، فلا غرابة ان نرى المغاربة من الاوائل الذين عرعوا كتاب الاخفش ومؤلف ى ثم كتاب سيبويه الى امثال ابن مالك وابن ، الفاسى صاحب المقدمة المشهورة ، يعتنون كبيرا بكتاب سيبويه بينما يحافظون على مذهب ، ثم يحاولون خلق مدرسة اندلسية مغربية ذات ت لما ذهب اليه البصريون والكوفيون وما اختلف فيه البغداديون •

فابن آجروم محمد بن داوود الصنهاجي صاحب ة المشهورة بالاجرومية ، امام النحو واستاذه ره ، والذي وقع الاقبال على دراسة مقدمته رة هذه حتى كانت اول ما يدرس فى المعاهد ة فى المشرق والمغرب قبل النهضة الجديدة •

كان ابن آجروم هذا من الذين يدرسون كتاب ه وهو مع ذلك كوفى متمسك بمذهبه ، فقد عبر ص كما يعبر الكوفيون لا بالجحر ، وقال الامر م وهو ظاهر في انه معرب وذكر كذفا في الجوازم م بها رأى الكوفيين وانكرها البصريون ، وكان عام اثنين وسبعين وستمائة ووفاته سنة وعشرين وسبعمائة ، ودفن داخل باب الجديد ، فاس •

استمر المغاربة فى اختياراتهم الكوفية مع اتصالهم بالمذهب البصري وبدراسة كتاب سيبويه ومناقشة الآراء جميعها حتى تأتى لهم ما يمكن ان يسمى مذهبا رابعا اذا اعتبرنا الاختيارات البغدادية مذهبا ثالثا • وانك لواجد فى كتب النحو اضافات احدثها علماء الاندلس والمغرب مثل اسماء ابن خروف المتوفى سنة 609 هو وابن عصفور والشلوبين وابن الضائع المتوفى سنة 680 وان كان الاستاذ سعيد الافغاني لا يرى فى هذه الاضافات ما يميزها عن غيرها من التخريجات المختلفة المعروضة فى القضية الواحدة، او بعبارة اخرى ليس لآراء الاندلسيين هؤلاء سمات مدرسة خاصة (2) •

ويناقش بعد ذلك فيما قاله أبو حيان فى شرح التسهيل من ان ابن خروف وابن مالك شرعا الاستشهاد فى النحو بالحديث ، مع ان ذلك كان معروفا عند جماعة فى القديم والحديث مستدلا لذلك ، يقول السهيلي : « لا نعلم أحدا من علماء العربية خالف فى هذه المسألة (الاستدلال بالحديث فى النحو) الا ما ابداه الشيخ ابو حيان فى شرح التسهيل ، وابو الحسن الصائغ فى شرح الجمل وتابعهما على ذلك جلال السيوطى» (3)

والواقع أن الذين يتحدثون عن المدرسة الاندلسية المغربية لا يرمون الى ادعاء وجودها فى هذه الفترة ، اي قبل ابن حزم وانتشار المذهب الظاهري فى الاندلس والمغرب ، فقد سبق ان بينا ان هذه الفترة الاولى كانت فترة الميل الى المذهب الكوفى وتفضيله على المذهب البصري ، ولا شك ان الكوفيين كانوا يقدمون العمل بالحديث على القياس على عكس البصريين ، ومن الملاحظ فى عمل سيبويه انه لا يستدل بالحديث ولا يدلى به كحجة لتفسير اية مفردة لغوية او تطبيق قاعدة نحوية ، وان كانت مادة الكتاب مليئة بآيات الكتاب الكريم الى جانب الامثال والجمل التى تداولها الناس ، وليس معنى هذا انه لا يوجد من البصريين من يستدل بالحديث ، فالمدرستان الكوفية والبصرية التقتا عند كثير من النحويين فى عدة مسائل ، ولولا ذلك لما صح أن يقال او يظن ان هنالك طريقة ثالثة هى طريقة البغداديين مثلا •

فالثورة الظاهرية على المذهب المالكى فى الفقه

---

(1) البغية ص 121 — (2) سعيد الافغاني مقال هل فى النحو مذهب اندلسي • معهد الدراسات الاسلامية فى مدريد ص 78 ع 8•7 (3) دراسات فى العربية وتاريخها للشيخ محمد الخضر بن الحسين ، ص 168 ط• دمشق •

زمن ابن حزم ، ولا سيما زمن الموحدين ، صاحبتهـا فيما يظهر ثورة ظاهرية على المدارس النحوية ، لا اقول المشرقية كما يقول الاستاذ شوقى ضيـف فى مقدمة نشره لكتاب ابن مضاء فى الرد على النحويين ، ولكن على جميع الذين جنحوا الى القيـاس والى التعليلات وما يضمه النحو من الحشويات التى سبق ان قال عنها الخليل احمد حسبما نقله الجاحظ فى كتابه الحيوان (لا يصل احد من علم النحو الى مـا يحتاج اليه حتى يتعلم ما لا يحتاج اليه) (1) .

وقد درس ابن مضاء كما سياتى كتاب سيبويه وشرح السيرفى عليه ، ولكن الدكتور شوقى ضيـف يلاحظ بحق ان ابن مضاء لم يعن بالنحو الكوفى ، ويعلل ذلك بانه لم يحاول التوفيق بين مذاهب النحويين وانما كان حريصا على مهاجمة النحو جملة ، وقد اختـار المذهب البصري (الذي كان شائعا من حوله) ولا يزال شائعا الى عصرنا الحاضر ، فاتخذه مسرحا لمعاركه مع النحاة .

ولم يصب شوقى ضيف فى هذا التعـليل ، لان النحو البصري لم يكن شائعا فى المغرب ولا يـزال الى اليوم ، بل العكس هو الصحيح اذ ان النحـو الكوفى هو الشائع، والمغاربة كوفيون من جهة المدرسة النحوية .

ولعل ابن مضاء وجد فى النحو البصري ما يكون اهلا لان يقاوم بينما النحو الكوفى يعنى بالسماع اكثر مما يعنى بالقياس كما سبق ان بينا ، فالمدرسـة الجديدة للنحو فى الاندلس والمغرب قامت فى مهـد كوفى وضدا على النحو البصري الذي كان المغاربـة يعنون بدراسة كتبه الكبرى ولا سيما سيبويه وان لم يقولوا بالكثير من آرائه .

لقد اشار ابن حزم فى كتابه التقـريب لحـد المنطق الى ان علم النحو (يرجع الى مقدمات محفوظة عن العرب الذين يريد معرفة تفهمهم للمعانى بلغتهم، واما العلل فيه ففاسدة جدا) ..

ومفهوم ما يرمى اليه ابن حزم باظهـاره فساد العلل النحوية ، لانه اذا فسدت العلل لم يبق مجال للقياس ، وهو ما يريد ابن حزم ان يطبق فيه مذهبه الفقهى بعدم القول بالقياس على النحو ، ولم يستطع السيد سعيد الافغانى ان يتصور نحوا لا قياس فيه ، كما لم يستطع الفقهاء ان يتصوروا فقها لا قياس فيه، مع ان وجهة نظر الظاهرية واضحة لمن اراد ، لان عدم القول بالقياس يبقى ما لم يجىء فيه نص عـلى فطرته اللغوية اي سليقته العربية ، كما ان ما لم يرد فيه نص يبقى على اساس اباحته الشرعية ، فالمذهب الظاهري فى النحو توسعة فى اللغة تمكن المجتمع من اعتماد السليقة فى ابتكار ما لم يقل لا فى القياس علـى ما قيل .

وادن فقد ظل الميل المغربى لمذهب الكوفة فى النحو قائما حتى بدت نظرية ابن حزم اولا ثم جاءت الثورة الموحدية فانصرف نظاروها النظر فى مـا يجب تغييره من علم الكلام . وذهب آخرون منهم الى نقض الفقه المالكى ، وطائفة ثالثة يتزعمها ابن مضاء اتجهت الى محاولة تفجير الراي الذي عبر عنه ابن حـزم تفجيرا ينبع بنحو ظاهري مستقر ، وقد لا يكون ابـن مضاء نجح كل النجاح ولكنه على كل حال فتح باب العمل على تعديل النحو بكيفية ايجابيه او فتـح باب الاجتهاد فى النحو التقدم به الى الامام .

ومن العبث ان يقال ان هذه المحاولات لا شىء، لان ابن مضاء لم يوفق فى بعض ادعاءاته ، فالنظرية لا تخرج كاملة من أول مرة ، ولذلك نجد ابن مضـاء الموحدي الظاهري ينصح النحاة ولا سيما البصريين ان يغيروا منهجهم فى دراسة النحو .

ويعترف ابن مضاء لمؤسسى النحو الاولين انهم وضعوا صناعته لحفظ كلام العرب من اللحـن وصيانته عن التغيير ، فبلغوا من ذلك الغاية الـتى املوا وانتهوا الى المطلب الـذى ابتغـوا ، الا انهم التزموا ما لا يلزمهم ، وتجاوزوا فيها القدر الكـافى فيما ارادوه منها : فتوعرت مسالكها ووهنت جانبها، وانحطت عن رتبة الاقناع حججها ، حتى قال شاعر فيها .

ترنو بطرف ساحر فاتر اضعف من حجة نحـوي

على انها اذا اخذت المأخذ المبرأ من الفضـول المجرد عن المحاكاة والتخييل كانت من اوضح العلوم برهانا وارجح المعارف عند الامتحان ميزانا ، ولـم تشتمل الا على يقين او ما قاربه من الظنون ، (2)

---

(1) مقدمة ابن مضاء لشوقى ضيف

(2) الرد على النحويين لابن مضاء . ص 80 ط شوقى ضيف .

وخلاصة النقد الذي وجهه ابن مضاء للنحويين هو انه اعتبر ان في النحو ما يمكن الاستغناء عنه فيجب حذفه ، وذلك ينحصر في مسائل :

1) العوامل ، اى ادعاؤهم ان النصب والخفض والجزم لا يكون الا بعامل لفظى ، وان الرفع منها يكون بعامل لفظى وبعامل معنوي ، وعبروا عن ذلك بعبارة توهم في قولنا : ضرب زيد عمروا ، ان الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمرو انما احدثه ضرب ومعنى كلام ابن مضاء هذا ان البصريين يجعلون الفاعل مرفوعا بالفعل والخبر مرفوعا بالمبتدا بينما يجعلون المبتدا مرفوعا بالابتداء ، وقد قال سيبويه في صدر كتابه « وانما ذكرت ثمانية مجاري لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدثه فيه العامل، وليس شىء منها الا وهو يزول عنه ، وبين ما يبنى عليه الحرب بناء لا يزول عنه بغير شىء احدث ذلك فيه « فظاهر هذا ان العامل احدث الاعراب وذلك يبين الفساد ، وقد صرح بفساد ذلك ابو الفتح بن جنى وغيره ، وهكذا اخذ ابن مضاء يناقش سيبويه والبصريين في ادعائهم العوامل ويقول بابطالها .

2) اعترض على العوامل والتقديرات المحذوفة وقال : ان المحذوف في صناعتهم على ثلاثة اقسام : محذوف لا يتم الكلام الا به ، حذف لعلم المخاطب به ، كقولك لمن رايته يعطى الناس اعط زيدا ، والثاني محذوف لا حاجة بالقول اليه ، وهو تام دونه ، وان ظهر كان عيبا كقولك : ازيداً ضربته . واما القسم الثالث فهو مضمر اذا اظهر تغير الكلام عن ما كان عليه قبل اظهاره كقولنا : يا عبد الله اي ادعو عبد الله فاذا اظهر فعل ادعو تغير المعنى وصار النداء خبرا .

وقد انتقد ابن مضاء هذه التقديرات واعتبرها تمحلا لا حاجة اليه ، وقال ان اجماع النحويين على القول بالعوامل لا يعتبر حجة وينشد :

يقول من تقرع اسماعه كم ترك الاول للآخر

3) اعترض ابن مضاء على متعلقات المجرورات وعلى تقدير الضمائر المستقرة في المشتقات واعترض كذلك على ادعاء تقرر الضمائر المستترة في الافعال .

4) انتقاد تنازع العامل عن المعمول الذي عبر عنه سيبويه « بباب الفاعلين والمفعولين الذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل ما يفعل به الآخر وما كان نحو ذلك .

5) باب اشتغال العامل عن المعمول ، اي اشتغال الفعل عن المفعول لضميره مثل قولنا زيدا ضربته .

6) الدعوة الى الغاء العلل الثواني والثوالث
7) الدعوة الى الغاء القياس
8) الدعوة الى الغاء التمارين غير العملية
9) يطالب ابن مضاء باسقاط الاختلاف في ما لا يفيد نطقا من النحو ، كاختلافهم في علة رفع الفاعل ونصب المفعول .

ان محاولة ابن مضاء تسهيل النحو واسقاط الحشويات من تعليمه جزء من ثورة جريئة قام بها الموحدون وارادوا ان تكون شاملة في جميع الميادين ، ولكنه كما رجع المغاربة بعد انتهاء العهد الموحدي الى ما ألفوه من المذهب المالكي في الفقه عادوا الى اختيار المذهب الكوفى في النحو مع اقتباسات من مذهب البصريين والبغداديين . وقد ظل ابن آجروم وابن مالك امامين للمغاربة لم يؤثر فيهما الا هذه المؤلفات العصرية الجديدة التى لم تترك للنحو العربي قيمته لما فيها من الاختصار وعدم الدقة في تفهم الالفاظ والمعاني.

وهكذا نجد المدرسة الاندلسية المغربية معتنية بالنقل ، اولا باختيارها المذهب الكوفي ، وثانيها بمحاولتها جعل النحو على شكل المذهب الظاهري في الفقه ، وبالعناية مع هذا وذاك بدراسة المذهب البصري وكتاب سيبويه على الخصوص ، وليس من الانصاف ان لا يعترف للمغرب بما بذله من جهد في سبيل ابراز النظريات النحوية المختلفة ومحاولته الافادة منها وابتكار الجديد من غيرها .

عناية المغاربة بدراسة سيبويه :

وبعد ، فان ما ذكرناه من اختيارات مغربية ومن مدرسة اندلسية مغربية للنحو داخل في باب العناية بدراسة سيبويه ومناقشته والاخذ منه والرد عليه ، ومع كل ذلك فقد عنى المغاربة دائما بدراسة كتاب سيبويه وحفظه وشرحه والتعليق عليه ، ونذكر من الذين اعتنوا بالكتاب هذه الجماعة التى تمثل غيرها وتعبر عن قيمتهم العلمية .

1) فمنهم عبد الله بن الجد الفهري ابو القاسم المتوفى سنة خمس عشرة وخمسمائة ، شرح سيبويه وكان من ائمة الفقه والحديث والتفنن في المعارف .

2) ابو حيان الذي سبق ان نوهنا بعنايته بصاحب الكتاب ، وهو وان رحل الى المشرق واستقر فيه فهو بربري من شيعة البربر الذين ثاروا لمذهبهم منطلقين من قبيلة نفزة التى ينتمى اليها ابو حيان ، وقد كان نحوينا العظيم ومفسرنا الكبير من اصدقاء ابن تيمية المصلح المشهور ، ولكن حدث ان سال

بعضهم ابا حيان عن سيبويه امام ابن تيمية فقال هذا الاخير : وهل سيبويه شيء ؟ لقد اخطأ سيبويه في ثلاثين موضعا ، فاعرض ابو حيان عنه ورماه في كتابه النهر بكل سوء . وقد شرح الكتاب والف الملخص من شرح سيبويه للصفار ، كما الف التجريد لاحكام سيبويه . (1)

3) ومنهم احمد بن محمد بن محمد بن علي الاصبحي الشيخ شهاب الدين ابو العباس العناني ، نقل السيوطي عن ابن حبيب انه قال عنه انه حاز افنان الفنون الادبية وملك زمام العربية ، وانتقل الى الشام وتفقه الشافعي ، شرح كتاب سيبويه وكتاب التسهيل لابن مالك ، وكان قد اخذ عن ابي حيان ، ومات في تاسع عشر المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة .

4) ابو بكر الجذامي المالقي : قرا النحو على الشلوبين ، صنف شرح سيبويه كما شرح ايضاح الفارسي ولمع بن جني ، توفي يوم السبت ثاني رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة .

5) محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم بن خلف اللخمي اللغوي النحوي السبتي ، نسب له التجيبي في رحلته المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان ، قال ابن الابار له كتاب الفصول و المجمل في شرح ابيات الجمل ونكت على شرح ابيات سيبويه للاعلم ولحن العامة وشرح الفصيح وشرح مقصورة بن دريد ، كان حيا سنة 557 .

6) محمد بن حجاج الحضرمي ابو عبد الله وابو بكر الوزير المعروف بابن مطرف قرا النحو على الشلوبين وكان يحفظ كتاب سيبويه وله تقييد على جمل الزجاجي ، قال تقي الدين الفاسي انه جاور بمكة وكان من الصالحين ، ومات ليلة الخميس ست رمضان سنة ست وسبعمائة .

7) محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الانصاري المالقي المعروف بالشلوبين الصغير ، اخذ العربية والقراءات عن عبد الله بن ابي صالح ولازم ابن عصفور ، قال السيوطي في البغية انه شرح ابيات سيبويه شرحا مفيدا واكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية ، مات في حدود سنة ستين وستمائة عن نحو اربعين سنة .

8) محمد بن علي بن يحيي قاضي الجماعة المعروف بالشريف شهرة لانسبا كذا قال السيوطي في البغية ، قال ابو حيان في النضار كان بمراكش في زمن ابن ابي الربيع يدرس كتاب سيبويه والفقه والحديث ويميل الى الاجتهاد ، قرا عليه اجلهم ابو عبد الله الصنهاجي وابو اسحاق العطار شارح الجزولية. مات بمراكش عام اثنين وثمانين وستمائة .

9) محمد بن علي السلاوي النحوي : قال في البدر السافر ، كانت له شهرة بمراكش وكان يقرا كتاب سيبويه ومن احفظ الناس لكتاب الكامل ، مات سنة خمس وستمائة . (2)

10) عبد الله بن محمد بن عيسى « كان يختم كتاب سيبويه في كل خمسة عشر يوما يعني كما يتلى القرآن او كتب الحديث . (3)

11) الاعلم يوسف بن سليمان الشنتمري شرح ابيات الكتاب وشرحه مطبوع في ذيل كتاب سيبويه من طبعة بولاق .

12) ابن الطراوة سليمان بن محمد المالقي (528) تلميذ الشنتمري ، قرا عليه كتاب سيبويه ، الف المقدمات على الكتاب ، كما ان له اعتراضات على الكتاب .

13) علي بن محمد الكتامي الاشبيلي (680) كتب ردا على اعتراضات ابن الطراوة على كتاب سيبويه .

14) ابو حفص عمر بن عبد الله السلمي الاغماتي ، ولد باغمات وانتقل للسكنى بمدينة فاس، اخذ عن ابي بكر بن طاهر كتاب سيبويه ، وكان من الشعراء المجيدين ، مات سنة 604 وهو قاضي باشبيلية وكان قبل ذلك قاضيا بفاس .

15) ومن كبار الشخصيات الذين عنوا بشرح سيبويه وقراءته ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي ، ولد بسبتة وتوفي بفاس سنة 657 وهو صاحب الرحلة المشهورة المسماة (ملء العيبة بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين الى مكة وطيبة) وله شرح على كتاب سيبويه .

---

(1) السيوطي ، بغية الوعاة ص 121 .
(2)بغية الوعاة ص 84 .
(3) مراتب النحويين ص 65

كرسي سيبويه والنحو في جامعة القرويين :

من المعروف في حوالات الاوقاف المغربية ان هنالك وقفا على كرسي لقراءة كتاب سيبويه يعين له كبار العلماء ويحضره الذين يريـــدون التخصص في النحو ومعرفة الاسلوب البصري ومنهج سيبويه ، وقد ذكروا في ترجمة المكودي شارح الالفية وهو ابو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاســـي انه كان يدرس كتاب سيبويه في مدرسة العطارين ، وانه آخر من درسه بفاس ، وعليه فقد كان قبلــــه مواظبون على تدريســه ، وقد لا يكون التدريس للكتاب استمر بصفة غير منقطعة ولكن الذي لا شك فيه ان تدريسه وقع بفاس بعد المكودي ومن الذين درســـوا سيبويه ابو حفص الفاسي ٠

ويظهر ان الفية ابن مالك والتسهيل وتوضيـــح ابن هشام وغيرها من الكتب الشهيرة في النحو كـــان لها الحظ الاوفر بعد هذا العصر في دراسة النحو في جامع القرويين والمدارس المضافة اليها ، واذا عرفنا ان الاسلوب المتبع سابقا في دراسة العلوم في القرويين يرجع اختيار الاستاذ والكتاب فيها الى الطلبة انفسهم، واذا كنا نعلم ان المدارس التي يسكنها الطلبة وتحيط بالقرويين كانت فيها قاعات فيها كراسي متخصصة لدراسة العلوم التي من بينها علم النحو في القرويين والمدارس المحيطة بها ، تيقنا انهم درسوا سيبويه الى جانب ما درسوه من كتب النحو المشهورة ٠

وقد عدد الاخ الاستاذ عبد الهادي التازي في كتابه جامع القرويين المجلد الثاني منه عدد الكراسي التي كانت مخصصة للنحو والفقه معا والبعض منها الذي كان مخصصا للنحو فقط ، واقدم هذه الكراسي العلمية هو الكرسي الذي كان بمدرسة الحلفاويين التي سميت بعد مدرسة الصفارين وكان يقرا فيه الفقه والنحو ، ومن مشاهير الاساتذة الذين درسوا فيــه الشيخ سيدي احمد السراج ، ومثل ذلك يقال عـــن مدرسة الخصة التي كانت معدة للفقه والنحو ، وقد كان من جملة اساتذتها الذين درسوا النحو بها قاضي الجماعة عبد الواحد الحميدي الذي تولى تدريـــس المغني كما درس بها كتاب سيبويه والسيرفي وابن مالك وابن آجروم والمكودي ، وكان كرسي المدرسة المتوكلية خاصا بالنحو تعاقب عليه جملة من العلـمـــاء ، وفي مدرسة الصهريج كان هنالك كرسي للفقه والنحو ، وكذلك كرسي مدرسة العطارين للفقه والنحو ، فقد سبق ان قلنا ان مدرسة العطارين كانت تحتوي على كرسي للنحو الذي درس فيه كتاب سيبويه الى بداية القرن التاسع وهنالك كرسي آخر بمدرســـة فاس الجديدة للفقه والنحو ايضا ٠ ومثله بمدرسـة الوادي للفقه والنحو ، وكان بمسجد الرصيف كرسي خاص بالنحو ، وبمسجد الشرابليين كذلك كرســـي خاص بالنحو (1) ٠

وقد وضع جزء من كتاب سيبويه ضمن برنامج الاجازة التي نظمها الفرنسيون لتخريج حملة الشهادة العربية الاصيلة من الفرنسيين الذين كانوا يعدونهم الترجمة في المستعمرات والبلاد المحمية ، وقــد رايت واحدا من هؤلاء الذين كانوا يعدون لامتحان هـــذه الشهادة ياخذ من ابن عمنا سيدي عبد السلام الفاسي دروسا بالمشافهة والمراسلة في الجزء المقرر من كتاب سيبويه ، واعتقد ان حملة هذه الشهادة من المغاربة درسوا ذلك الجزء من الكتاب ٠

وقد اهتم الاخ عبد القادر زمامة من خريجـــي القرويين بكتابة فصل في مجلة (دعوة الحق) الــعدد السابع السنة الخامسة ص 43 يدعو فيه الى اعادة الاهتمام بكتاب سيبويه ودراسته ، وهكذا فان مقـام سيبويه وكتابه عظيم في المغرب لم يمنع المغاربة من السماية به ميلهم لنحو الكوفة ولا محاولة اقامة مدرسة مغربية ، الامر الذي يدل على انهم ادركوا مقامـــه وقدروه قدره وهو بالعناية جدير ٠

رواية المغاربة لكتاب سيبويه وسندهم في ذلك

اعتاد المغاربة اقتداء باخوانـــهم في الشرق ان ياخذوا كل العلوم بطريق الرواية والاسناد ، ويعتبرون الرواية ولو بطريق الاجازة هي التي تنقل العلم من الاستاذ الى التلميذ ، فكما يسندون القرآن الى ائمــة القراءات وعمن اخذوها وحفظوها ، ويسنـــدون الحديث الى روايته ، كذلك يسندون الكتب الى مؤلفيها والعلوم الى مؤسسيها عن طريق ائمتها ، ومن ثم نجد المغاربة معنيين برواية النحو واسناده الى مؤسســه

(1) انظر تفاصيل هذه الكراسي واوقافها في الفصل الذي كتبه السيد عبد الهادي التازي في كتابه عن القرويين تحت عنوان (المدينة ذات المائة والاربعين كرسي) ص 379 ، ج 2 ٠

الاول على بن ابى طالب ، ورواية اهم مدونلتــه وفى مقدمتها كتاب سيبويه ، وقد سبق ان قلنا ان الرواية عن سيبويه كلها تمر عن طريق الاخفش ، يستوي فى ذلك المسندون من المشارقة او من المغاربة ٠

وسنجتزيء هنا بسندنا فى النحو الى الامام على ابن ابى طالب عن طريق الاخفش وسيبويه فنكــون بذلك قد ذكرنا السند الموصل بالاجازة لكتاب سيبويه والمرفوع الى المؤسس الاول للنحو ابى الحسنين كرم الله وجهه ، فنقول روينا النحو ايجازة وقراءة مــن استاذنا العلامة المرحوم سيدي احمد العمرانـــــي وشيخنا ابى حفص عمر الحرسى المدنى التونســـــى الاصل المتوفى بالمدينة المنورة وذلك حين قدومه الــى مدينة فاس ، عن شيخهما ابى الحسن على بن طاهر الوتري ، عن عبد القادر بن احمد بن ابى جيـــدة الكوهن الفاسى عن الشيخ المحقق الطيب بن كـيـران وابى العلاء العراقى الحسينى وابن عبد الله الزروالى فالاولان عن والد الثانى زين العابدين العراقى والاخير عن الاول وعن ابى محمد بن عبد القادر بن شقرون وهما عن ابى حفص الفاسى وابى السعد عبد المجيد الحسنى المنالى الشهير بالزبادي زاد ابو العلاء بالاخذ عن الشيخ التاودي ابن سودة والثلاثة عن العلامــة الحافظ النحوي سيدي محمد الجندوز المصمودي وابى العباس سيدي احمد الوجاري القضاعى وهما عــن الشيخ المسناوي والعلامة سيدي محمد بن زكـــري والعلامة سيدي عبد السلام بن الطـيـب القـــادري الحسنى وهم عن الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسى وابى الفضل العربى بن الحاج ، وهما عــن والد الاول بسنده الى ابن حجر عن ابى الفرج العربى عن يونس العسقلانى عن محمد بن الفضل المرسى ، عن زين بن حسن الجندوز عن عبد الله الخيــاط ، عن المبارك الدباس ، عن عبد الواحد بن برهان ، عن ابى القاسم الدفيفى ، عن ابى الحسن الرمانى عن ابى سعيد السيرفى عن ابى بكر محمد بن السراج وعــن طريق سيدي احمد بن العربى بن الحاج عن الشيخ ابى سالم العياشى اجازة عن الشيخ شهاب الديــن احمد بن محمد الخفاجى عن العلقمى ، عن السيوطى، عن ابن مقبل عن الصلاح ، عن ابى عمر ، عن الفخــر البخاري ، عن ابى حفص ابن طبرزه ، عن ابى بكــر الانصاري ، عن ابن محمد الجوهري ، عن ابى على الفارسى ، عن ابى بكر السراج المتوفى سنــة 276 ببغداد عن الجرمى والمازنى ، عن ابى الحسن الاخفش عن سيبويه وهو ابو عمر بن عثمان بن قنبر البصري المتوفى سنة 180 عن الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة 170 عن ابى عبد الله بن ابى اسحاق وعيسى ابنى يعمر وابى عمر بن العلاء ، وهم عن عنبسة الفيل وميمون الاقرن ويحيي بن يعمر وعطاء وابى حرب ابنى ابى الاسود الدؤلى رضى الله عنه ، عن سيدنا ومولانا على بن ابى طالب كرم الله وجهه ٠ قال الكوهـــن فى فهرسته بعد ذكر السند السابق وهو اي سيدنا على واضعه كما اخرجه الزجاجى فى اماليه والبيهقى فى شعب الايمان وابو الفرج فى الاغانى من طـــرق متعددة ، وهذا بعض مظهر قوله (صلعم) « انا مدينة العلم وعلى بابها » اخرجه الترميذي والحاكم عــن سيدنا على كرم الله وجهه ، واخرجه الحاكم ايضــا والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ٠

ومن هذا يعرف مقدار العناية التي كانت للمغاربة بنحو البصريين و تؤلى منهم ، وان كانوا اميل الى نحو الكوفة مقر على ابن ابى طالب كرم الله وجهه المؤسس الاول للنحو وان كانوا قد وضعوا فى احدى مراحـل تاريخهم مدرسة اندلسية مغربية تختلف فى الكثير عن مدرسة البصرة ٠ ولا شك ان التذكير بدور المغرب فى هذا الفن وعنايته برجاله الكبار فى المشرق والمغرب واعطائهم لسيبويه نفس الاعتبار الذي يعطونــــه للكسائى يبين مقدار الوحدة الثقافية التى كانت تربط العالم الاسلامي ، وتجعل من الكسائى والاخفـش وسيبويه وغيرهم من رجال العجم ، والجزولى وابـا حيان وابن آجروم وغيرهم من ابناء البربر المغاربة ، ائمة علم العربية وابطال الوضع لقواعدها وارساء مبانيها الى جانب الاجلاء لاسرارها ومعانيها ، اليس فى هذا ما يجعل حضارة الاسلام وثقافته مشتركة بين شعوبه وتراثا قوميا لكل المسلمين الذين وحد القرآن بينهم وجعل اللسان العربى مظهرا من مظاهر توحيد الامة المحمدية الخالدة ٠

علال الفاســـى

كتاب سيبويه في المغرب والاندلس *

الاستاذ : محمد حجي

تمهيد تاريخي :

يتصل كتاب سيبويه بالدراسات اللغوية والنحوية في المغرب والاندلس اتصالا وثيقا عبر العصور، ويرجع احتكاك هذه البلاد باللغة العربية الى عهد الفاتحين المسلمين في القرن الهجري الاول . وكانت عجمة لسان سكان هذه المناطق مدعاة الى اقبالهم على تعلم لغة القرآن منذ أن أخذ الاسلام ينتشر بينهم ، والعرب يقيمون بين ظهرانيهم . وقد بدا تعلم اللغة العربية في المغرب الاسلامي بطريق المحاكاة والتعبير الشفوي البسيط ، وحفظ آيات وسور من القرآن الكريم لاداء الشعائر الدينية ، قبل ان يميل الى استكناه أسرار اللغة والتعرف على قواعدها ، حينما رسخت قدم الاسلام في هذه البلاد ، واصبحت جزءا لا يتجزأ من الدولة الاسلامية الكبرى . لاسيما عندما اخذت تنتشر الحركة الفكرية ، الدينية واللغوية ، القائمة في المشرق آنـذاك ، وتتردد اصداؤها في أرجاء المغرب والاندلس .

كان من الطبيعي ان يحدث مثل هذا في الجناح الشرقي من الامبراطورية الاسلامية ، غير ان قيام مدينتي البصرة والكوفة في العراق . واقبال علمائهما من عرب وفرس على جمع اللغة العربية وفلسفتها بتقعيد القواعد واستنباط الاحكام والضوابط ، اسرع الخطى بتلك الاقطار في ميدان العلوم اللسانية ، وخولها قصب السبق في هذا المضمار ، حتى انجبت من الاعلام أمثال الخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب وسيبويه الذين أصبحوا ائمة العربية في كل زمان ومكان .

لقد دخل النحو الى المغرب والاندلس مع تلاميذ هؤلاء الائمة الذين هاجروا من المشرق فحطوا رحالهم بالقيروان وفاس وقرطبة ، واملوا على المتعلمين في هذه البلاد ما حوته صدورهم وقراطيسهم من علم غزير . ولئن عرفت الاوضاع السياسية بهذا الجناح الغربي من العالم الاسلامي تقلبات كثيرة خلال القرون الهجرية الاولى ، فان الحركة الثقافية ، ومن ضمنها العلوم اللسانية ، لم تنثن عن طريقها أو تقف عند الحدود المصطنعة التي كانت تنتصب حاجزا هنا وهناك ، تتقدم تارة وتتراجع اخرى . فتابع العلماء نشاطهم الفكري في هذه البلاد ، سواء في العهد الذي كانت فيه سلطة خلفاء دمشق أو بغداد تصل الى المحيط الاطلنطي وجبال البرانس ، او عندما انفصلت المنطقة عن انظارهم بزعامة الامويين في الاندلس ، والادارسة في المغرب ، والاغالبة ثم الفاطميين بافريقية .

وابتداء من القرن الهجري الرابع ، دخل العرب الاسلامي مرحلة النضج والتفتح الفكري ، حيث احدث مساجد قرطبة بصفة خاصة ، تعج بأعلام العلماء ، ومكتباتها تزخر بمختلف المؤلفات اللغوية والنحوية والادبية ، أيام عبد الرحمن الناصر ، وابنه الحكم المستنصر . وتأكدت شخصية هذه المنطقة في القرون التالية مع المرابطين والموحدين الذين تمكنوا طوال قرنين ونيف من اقامة امبراطورية انتظمت في سلكها اقطار شمال افريقيا والاندلس ، فكان العلماء ينتقلون في أرجائها الفسيحة ، يملون ويؤلفون ، وينالون من ضروب الاكرام والتشجيع الوانا . وفي هذه الفترة بالذات نالت الدراسات اللغوية والنحوية والادبية أوفى نصيب ، وراج كتاب سيبويه أعظم رواج .

ثم كانت زوابع ومحن في الغرب الاسلامي خلال القرن الهجري السابع كادت تعصف بثقافته ، لولا جهود المرينيين الضخمة فيما بعد ، والمتمثلة

---

* من محاضرة القيت بالمؤتمر العالمي الذي اقامته جامعة بهلوي بشيراز لتكريم امام النحاة سيبويه بمناسبة مرور اثني عشر قرنا على وفاته ، من 27 ابريل الى 2 ماي 1974

فى حشد المساجد والمدارس الفخمة وتشجيع المعلمين والمتعلمين فى كل جهات المغرب ، وفى تقديم العون المادى والمعنوى لمملكة غرناطة ، فكان لذلك الاثر المحمود فى احياء نماء العلم بالمدوتين، واعطى الدراسات اللغوية والنحوية فيهما ، وبخاصة كتاب سيبويه نفسا جديدا .

ولما حم القضاء ، وحلت النكبة الكبرى بالمسلمين فى الاندلس فى نهاية القرن التاسع آوت العدوة الجنوبية مختلف المقومات الحضارية مع آخر المهاجرين الاندلسيين ، واصبحت مدينة فاس دار مقام لعدد عديد من الاسر النبيلة ، وفى مقدمتها اسرة ابى عبد الله النصرى آخر ملوك بنى الاحمر ، وعمر اندلسيون آخرون مدن تطوان والرباط والقصبة ، واستوطن غيرهم حتى تعم الجبال وحدور الاودية ، وبلغوا بسائط سوس الاقصى .

وبذلك امتزجت الحضارة الاندلسية بالحضارة المغربية امتزاجا نهائيا ، ولم تنطفىء ذبالة تلك الثقافة الاصيلة ، ومعها الدراسات النحوية وكتاب سيبويه ، لم تنطفىء فى المغرب الى أيام الناس هذه .

الدراسات النحوية فى العدوتين :

بدأت الدراسات النحوية بالمشرق ، كما هو معلوم ، فى زمن مبكر أيام الخلفاء الراشدين ، وتوالت بعد ذلك الى ان ظهر فى البصرة الخليل ابن احمد الفراهيدى فى منتصف القرن الهجرى الثانى (فوضع الاسس ونهج الطريق ، تاركا أمر تدوين القوانين النحوية الى تلميذه أبى عمرو بن عثمان سيبويه واضع « الكتاب » المشهور . وقد يكون هذا الكتاب من بين الاسباب التى أدت الى احتدام الخصام بين المدينتين المتنافستين : البصرة والكوفة ، ذلك الخصام الذى انجلى عن قيام مدرستين نحويتين ، احداهما ، وهى مدرسة البصرة ، تسندها الاصالة والمنطق ، اذ وضعت قوانين علمية حسب مقاييس معقولة واهملت الشواذ وما خالف الاستعمال المشهور عند جمهور العرب ، فحصرت بذلك اللغة العربية فى قوالب محكمة وصيغ مضبوطة يسهل — نسبيا — ادراكها والاحاطة بها . والثانية ، وهى مدرسة الكوفة ، ساندها البلاط العباسى وشد أزرها لاغراض لا علاقة لها بموضوع اللغة وقواعدها . هذه المدرسة الثانية ولو انها اصطبغت فى البداية بصبغة علمية محضة ، فانها تحولت الى ما يشبه مسجد الضرار ، خارمة القوانين اعتمادا على سماعات شاذة أو منحولة ، وشعبت الى حد كبير سبل تحصيل النحو ، أو افسدته على حد تعبير السيوطى .

ثم تدارس علماء بغداد بعد ذلك آراء المدرستين المتنافستين ، فوازنوا واستظهروا ، وخطأوا ورجحوا . ونتج عن ذلك ظهور مدرسة بغدادية جديدة ، هى مزيج من مذهبى البصريين والكوفيين .

وقد تلقى الغرب الاسلامى قواعد اللغة العربية بمذاهبها الشرقية الثلاثة ، عن طريق النحاة المهاجرين ، ومعظمهم جاءوا من بغداد ، فاخذوا من كتاب سيبويه أساسا للتعليم ، لانهم بدورهم أخذوه عن شيوخ بصريين أو مشايعين لمذهبهم . ولانتشار المدرسة البصرية فى المغرب والاندلس ، وسيادتها فى العهود الاولى على ما عداها من المدارس النحوية أسباب يمكن اجمالها فيما يلى :

اولا — ان المذهب البصرى اكثر اصالة ومنطقية ، واقل تشعبا وتمحلا .

ثانيا — وجود كتاب سيبويه بين أيدى الناس ، لا يزاحمه كتاب آخر للرؤاسى أو الكسائى أو غيرهما من الكوفيين . والكل يعلم ان هؤلاء لم يؤلفوا ما يمكن ان يضاهى أو يقارب كتاب سيبويه وانما هى رسائل وكراريس لا تذكر أمام الكتاب .

ثالثا — مناصرة العباسيين لعلماء الكوفة ، وايثارهم اياهم بتعليم ولاة العهد وابناء كبار رجال البلاط ، جعل الناس فى الغرب ينفرون من هذا المذهب بعد أن خاصموا خلافة بغداد وخلعوا طاعتها .

على أن ذلك لم يصرف علماء المغرب والاندلس نهائيا عن النظر فى مسائل الخلاف ، فتعرفوا عن آراء مختلف الفرق ، ونظروا بخاصة فى القضايا التى اخذت على البصريين فاثبتوا منها وابطلوا ، وانتقدوا بدورهم بعض آراء البصريين ، ومسائل من كتاب سيبويه نفسه ، وخرجوا هم ايضا بمدرسة نحوية جديدة ، هى المدرسة المغربية الاندلسية التى تحدث عنها ابن خلدون فى غير ما موضع من المقدمة .

وفيما يتعلق بالاقبال على دراسة اللغة العربية وقواعدها في الغرب الاسلامي ، نلاحظ وجود نفس الظاهرة الشرقية المتجلية في وفرة العناصر الاعجمية الاصل من بين الدارسين . فكما كان سيبويه ودرستويه الفارسيان مثلا من أعلام النحو العربي في الشرق ، كان الجزولي وابن آجروم من برابرة السوس الاقصى من ائمة هذا الفن في الغرب . وظلت كتبهم جميعا تقرا وتشرح على تعاقب الحقب والاجيال . غير ان من المفارقات التي لا ينبغي اغفالها في هذا الباب ، انه اذا كانت العناصر الغير العربية في الشرق ، وبخاصة الفارسية قد اخذت تعود الى لغتها الاصلية منذ زمن غير بعيد عن عصر سيبويه ، فان السوسيين في المغرب ظلوا يتعلمون لغة القرآن ويعلمونها ويؤلفون فيها مآت الكتب الى اليوم . وقد نشر المرحوم المختار السوسي منذ بضع سنوات تراجم علماء هذا الاقليم المغربي وآثارهم الضخمة في اللغة العربية وغيرها ، في كتابين هامين : **سوس العالمة** ، **والمعسول** ، ويقع هذا الاخير في عشرين مجلدا .

مركز كتاب سيبويه :

لعل اصدق تعبير عن المكانة المكينة لكتاب سيبويه في نفوس المغاربة والاندلسيين انه ظل معتمدهم الاساسي في الدراسات العليا لم يستبدلوه بغيره طوال القرون . ولا يفهم من وجود كتب دراسية نحوية في هذه المنطقة انها حلت محل **الكتاب** ، وانما هي مقدمات واراجيز وضعت للمبتدين والقاصرين عن ادراك مسائل **الكتاب** وذلك **كمقدمتي** الجزولي وابن آجروم ، **والفيتي** ابن معطى وابن مالك وما اليها من شروح وحواشي . ومع ذلك بقي **الكتاب** مجال براعة المبرزين من شيوخ النحو ومنتقى النجباء (الشادين) من الطلاب . هذا بالاضافة الى وفرة عدد حفاظ **الكتاب** والمشتغلين بالكتابة عليه شرحا وتعليقا واستدراكا . ومن نماذج حفاظ **الكتاب** المغاربة ابو عنان **المسكوري** ، موسى بن يعويمن صاحب كرسي **كتاب سيبويه في** القرويين . فقد ذكروا في ترجمته أنه فتح بين يديه يوما **كتاب سيبويه** بالقرويين في ثلاثة مواضع ، فقرأ في كل موضع مقدار ثلاثة احزاب عرضا عن ظهر قلب . وكان ذلك بتدبير من منافسيه الذين راموا اعجازه على رؤوس الملا لما كان في طبعه من حدة وفي لسانه من سلاطة . كما يعتبر الاعلم الشنتمري يوسف بن سليمان الاشبيلي من ابرز نماذج الاندلسيين الذين شرحوا الكتاب وعلقوا عليه . فهو قد الف كتاب **تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب** المطبوع مع **كتاب سيبويه** في طبعة بولاق شرح فيه شواهد **الكتاب** الشعرية التي تنيف عن الف بيت ونسبها الى اصحابها . والف ايضا كتابا جمع فيه **النكت في كتاب سيبويه** ، ورسالة مطولة في المسالة الزنبورية الشهيرة ، اوردها المقري بتمامها في نفح الطيب ، الجزء الرابع من طبعة بيروت الاخيرة .

اشهر الدارسين لكتاب سيبويه :

تكاثر عدد الدارسين **لكتاب سيبويه في المغرب** والاندلس عبر العصور تكاثرا يجعل من العبث محاولة تعدادهم بل الاحاطة بهم ، ولو اتسع مجال القول . غير انه لن يكون دون فائدة في ختام هذا العرض الوجيز الاشارة الى بعض الاعلام البارزين منهم تمثيلا لما سبق وتوثيقا .

نذكر في البداية ثلاثة من النحاة المشارقة الذين دخلوا المغرب والاندلس في القرون الاسلامية الاولى وكان لهم فضل السبق في نشر النحو واللغة والادب **وكتاب سيبويه** في هذه الديار . وهم :

ابو اليسر الشيباني ، ابراهيم بن أحمد البغدادي ، تلميذ عالمي البصرة المبرد والجاحظ، وصاحب الشاعر في أبي تمام والبحتري . حمل معه الى المغرب علما غزيرا ، وانصرف جل اهتمامه الى **كتاب سيبويه** ، حتى أنه كتب منه نسخة في أخريات حياته بقلم واحد ما زال يبريه حتى قصر فادخله في قلم آخر وكتب به حتى فني بتمام الكتاب . وكانت خاتمة مطاف أبي اليسر مدينة القيروان حيث توفي عام 298 .

وأبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم البغدادي ، صاحب **النوادر والامالي** ، **والمقصور والممدود** ، **والبارع** ، وغيرها من كتب اللغة والنحو والادب . وفد على عبد الرحمن الناصر الاموي عام 330 وعاش بقرطبة يدرس ، في جملة ما يدرس ويملي « **كتاب سيبويه** » ، وكان قد اخذه في بغداد عن ابن درستويه عبد الله بن جعفر الفارسي . وعرف القالي بتدقيق النظر في **الكتاب** والانتصار للبصريين الى أن توفي عام 356 .

وصاعد البغدادي ، أبو العلاء بن الحسين -

دخل الاندلس ايام المنصور بن ابى عامر ، فاحتفل بمقدمه واراد ان يعفى به على آثار ابى على القالى الوافد من قبل على بنى امية . لكن قلة خبرة صاعد بكتاب سيبويه عرضته الى السخرية والاهمال ، ولم يشفع له لدى الاندلسيين ما املاه عليهم من كتاب النصوص . فقد ذكروا ان صاعدا دخل يوما على المنصور فى مجلس ضم نحاة الاندلس وادباءها فساله عن ابى سعيد السيرافى ، فزعم صاعد انه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه ، فبادره العاصمى بسؤال عن مسألة من الكتاب فلم يحضره جوابها، واعتذر بأن النحو ليس جل بضاعته ، فكان ذلك بداية الشؤم الذى ظل يلاحق صاعدا فى جهات الاندلس الى ان اجلاه عنها ايام الفتن الى جزيرة صقلية حيث مات مغربا حوالى عام 410 .

اما النحاة الاندلسيون والمغاربة الذين علقوا بكتاب سيبويه وبرعوا فى تدريسه والتعليق عليه ، فياتى فى طليعتهم ابنا العم الاشبيليان الزبيديان ابو محمد وابو بكر .

قرأ ابومحمد عبد الله بن محمود الزبيدى النحو بمسقط راسه فى الاندلس ودرس كتاب سيبويه ووضع عليه شرحا من احسن ما شرح به الكتاب . ثم تاقت نفسه الى لقاء كبار النحاة بالمشرق ، فرحل الى بغداد ولازم ابا سعيد السيرافى ثم ابا على الفارسى . ولما انتقل هذا الاخير الى فارس سار معه ابو محمد الزبيدى اليها فدعاه الفرس ابا عبد الله الاندلسى . وتضايق ابو على الفارسى من هذا الالحاح فى الطلب والرغبة فى الاستفادة ، فكان يقول للزبيدى على رؤوس الملا : (ان والله على وجه الارض انحى منك) وادركت الوفاة ابا محمد الزبيدى ببغداد عام 372 .

اما ابو بكر الزبيدى فلم يغادر بلاد الاندلس ، وظل يدرس كتاب سيبويه فى اشبيلية الى ان دعاه الحكم المستنصر الى قرطبة ليؤدب فيها ولى عهده هشام ، وكانت له فى عاصمة الامويين مجالس نحوية عالية على غرار مجالس ابى على القالى السابقة . والف ابو بكر الزبيدى فى جملة ما الف استدراكا على كتاب سيبويه ، ومات وهو قاض باشبيلية عام 379 .

ونجد فى العدوة الاخرى ، ابا محمد الزقاق ، قاسم بن محمد ابن الحاج ، شيخ النحاة فى المغرب ، يدرس كتاب سيبويه فى كل من فاس وسبتة وسلا ، مكونا حلقة اولى فى سلسلة نحوية ستطول اجيالا عديدة . وكانت وفاته بمدينة سلا عام 559 .

— ومحمد بن احمد ابن طاهر الانصارى الاشبيلى قرأ بالاندلس والمغرب ، واستوطن مدينة فاس قائما على تدريس كتاب سيبويه ، وله تعليق على الكتاب . واتسم ان يقرئه فى البصرة حيث وضعه سيبويه ، وبر ابن طاهر بقسمه فحج ودرس الكتاب بمصر والبصرة مدة ، ومرض فى طريق رجوعه ، فمات فى بجاية بالمغرب الاوسط عام 580 .

ومن ابرز تلاميذ الامامين الزقاق وابن طاهر :

ابو الحسن بن خروف ، على بن محمد الحضرمى ، وهو اندلسى الاصل قرأ كتاب سيبويه بفاس واشبيلية ومراكش وغيرها ، ووضع عليه شرحا عجيبا سماه تنقيح الالباب فى شرح غوامض الكتاب ، وله رسائل عديدة فى مناظرة كبار نحاة عصره .

وعمر بن عبد الله السلمى الاغماتى (اغمات قريبة من مدينة مراكش) لم يصرفه منصب القضاء الذى اسند اليه فى تلمسان وفاس واشبيلية عن تدريس كتاب سيبويه فى هذه المدن كلها ، الى ان ادركته الوفاة فجأة باشبيلية وهو بها قاض عام 603 .

— وابو القاسم بن الملجوم ، عبد الرحمن ابن عيسى الازدى . واسرة ابن الملجوم من انبل اسر فاس ، تسلسل فيها العلم والجاه والثروة نحو عشرة قرون . وكانت لهم مكتبة من اعظم المكتبات الخاصة فى الغرب الاسلامى . ودرس ابو القاسم على كبار نحاة عصره فى المغرب والاندلس وناظر شيخه ابن طاهر فى نحو الثلث من كتاب سيبويه . واقرأ الكتاب مدة غير قصيرة فى جامع القرويين الى ان توفى بفاس عام 604 .

— والامام الشلوبين ، عمر بن محمد ، شيخ نحاة اشبيلية قبل ان ينتزعها المسيحيون من يد المسلمين . كان يدرس بها كتاب سيبويه ، وكتب تعليقا مهما طارت شهرته شرقا وغربا .

ومن ابرز المتخرجين على يد الامام الشلوبين :

أبو محمد الانصارى ، عبد الله بن على . وانتقل بعد سقوط اشبيلية فى يد النصارى الى مدينة سبتة بالعدوة المغربية ، فاستوطنها ودرس بها كتاب سيبويه الى أن توفى عام 647 .

عاصر أبا محمد الانصارى فى سبتة نحوى آخر شهير هو :

أبو الحسن الشارى . على بن محمد الغافقى ، كان الكتاب معتمده فى مرحلتى التعلم والتعليم ، وتوفى بعد الانصارى بعامين .

ومن أبرز الشخصيات النحوية فى القرنين الهجريين السابع والثامن :

الامام الصدفى ، محمد بن يحيى العبدرى . أشهر المتخرجين على ابن خروف والقائم مقامه فى تدريس كتاب سيبويه فى القرويين بفاس ، توفى رحمه الله شهيدا فى احدى المعارك ضد المسيحيين بجبل الفتح المعروف اليوم بجبل طارق عام 651 .

وأبو حيان الجيانى ، أمير المؤمنين فى النحو . كان ملتزما الا يقرىء غير كتاب سيبويه ، أو تسهيل ابن مالك للذين لم يتأهلوا بعد لخوض غمار الكتاب . وكان أبو حيان سلفيا معجبا بآراء ابن تيمية ، فشد الرحلة اليه من الاندلس ، وأقام معه مدة فى دمشق ، الى أن خطأ ابن تيمية سيبويه وكذبه فكان ذلك سبب اعراض أبى حيان عنه وذهابه مغاضبا الى القاهرة . حيث أدركته الوفاة عام 745 .

ومن أشهر السيبويهيين المغاربة فى القرون المتأخرة :

أبو زيد المكودى ، عبد الرحمن بن صالح ، امام النحاة فى عصره ، ومؤلف الشرح الشهير على ألفية ابن مالك . كان صاحب كرسى كتاب سيبويه فى القرويين الى أن توفى بفاس عام 807 .

وأبو عبد الله البعقيلى ، محمد بن ابراهيم ، من قرية آيت الطالب فى السوس الاقصى بجنوب المغرب ، كان يستظهر كتاب سيبويه ويدرسه لنجباء طلبة البادية عقودا عديدة من السنين . وكانت وفاته عام 976 .

وأبو العباس الدلائى ، أحمد الحارثى بن محمد بن أبى بكر . تخصص من بين قومه العلماء فى تدريس كتاب سيبويه بزاويتهم الدلائية فى جبال الاطلس المتوسط بالمغرب ، الى أن توفى عام 1051 .

وأبو عبد الله الدرعى ، محمد بن ناصر ، عاش فى قرية تامكيروت بصحراء المغرب يدرس كتاب سيبويه وتسهيل ابن مالك . الى أن لقى ربه عام 1085 .

وبعد فإن كتاب سيبويه ظل محط عناية النحاة المغاربة والاندلسيين منذ حمله اليهم تلاميذ سيبويه فدرسوه وشرحوه واستدركوا عليه وانتقدوا بعض مسائله ، ودافعوا من ينتقصه بغير حق . ومازالت طلبة اللغة العربية بمراكش التابعة لجامعة القرويين حتى اليوم تضع كتاب سيبويه فى طليعة المواد التى يدرسها طلبة الدراسات العليا بها .

الرباط ـ محمد حجى

أثر سيبويه فى نشأة النحو العبرى

بقلم : الدكتور حسن ظاظا
الاستاذ بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية

من الامور التى لا تحتاج الى الاطالة فى شرحها كون اللغة خادما للفكر ، وأداة لحفظه وتوصيله الى البشر ، من المتكلم الى السامع ، ومن راوية يحمل عمن قبله ليؤدى الامانة الى من بعده ، ومن كاتب يسجل بعض ثمار الفكر الانسانى لتواصل مسيرتها عبر الاجيال والاقطار .

واللغة ــ اية لغة كانت ــ تتعرض فى حياتها الطويلة لما يتعرض له كل كائن حى من فترة طفولة ، ثم مرحلة شباب ، يليها نضج كامل تحمل فيه مسؤولية الفكر بكل ثقلها ، وتضطر فيه غالبا الى التبادل مع غيرها اخذا وعطاء وتأثرا وتأثيرا ، ثم تلى ذلك كله شيخوخة طويلة او قصيرة بحسب الظروف التى تعترى اللغة ، فاما تنتفض من تحت انقاض الزمن لتستعيد مكانتها وحيويتها من جديد ، واما تنزوى وتستكين حتى تنطفىء من ذاكرة المتكلمين ، فيكون ذلك موتها واندثارها .

وادق مراحل اللغة هى مرحلة النضج الكامل المسؤول عن فكر علمى وأدبى وفلسفى ضخم . ذلك أن الفكر الانسانى بطبيعته متطلع دائما الى التقدم نحو المجهول ، لكشفه وتوضيح كنهه . وهنا يمتد سباق رهيب بين الفكر واللغة ، لا بد لهذه الاخيرة فيه ان تلاحق خطواته ، وان تظل دائما على مستواه ، والا تركها ، وبعدت الشقة بينه وبينها ، فيكون من ذلك تبلبل الالسنة ، واضطراب الاساليب ، وتصدع القواعد .

وتحتاج اللغة فى هذا السباق الى صيانة علمية مستمرة ، لعل اهم ما فيها هو العناية بحصر شواهدها الفصيحة ، وتصنيف أساليبها الصحيحة ، وتسجيل قواعدها تسجيلا يجمع بين الدقة والوضوح ، والترتيب المنطقى ، والتجاوب مع المطالب العملية للمتكلمين .

وقد وجدت اللغة العربية نفسها فى مرحلة النضج الكامل هذه بعد ظهور الاسلام ، وبعد ان بدات تحمل مسؤولية حضارة كاملة لا تجتاج ما قبلها من حضارات ، ولا تحاول فى عاصفة عنيفة قاسية أن تذهب بما كان قبلها من التراث الانسانى ، بل بعكس ذلك تعمل على الاستفادة من تجارب السابقين : من فلسفة اليونان ، ونظم الرومان ، وآداب الفرس ، وحكمة الهند ، ومهارة الصين ، وخبرات مصر والشام . وبلغت هذه الحضارة الاسلامية ذروتها فى ظل الدولة العباسيه ، وبدأ السباق بين الفكر البشرى واللغة ، رهيبة ، وكانما هو يواجه ازمة دقيقة جدا . فقد دخلت فى الدين الجديد شعوب لعل اكثرها قد حمل من مسؤوليات الحضارة اكثر مما حملته قبائل العرب ، وبدأت الالسنة تختل ، ودب اللحن والخطأ الى اللغة ، وتسرب التعقيد والركاكة الى الاساليب ، ولكن طبيعة التطور لم تدع الخطر يستشرى فى كيان اللغة العربية ، بل قيض الله لها من العلماء الاعلام من بذلوا كل الجهد فى خدمتها وصيانتها والدفاع عنها : من امثال سيدنا على بن ابى طالب ، وأبى الاسود الدؤلى ، وعنبسة بن معدان الميسانى المشهور باسم عنبسة الفيل ، وأبى عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن أبى اسحق الحضرمى ، وأبى عمر عيسى ابن عمر الثقفى ، والخليل بن احمد بن عمر بن تميم الفراهيدى البصرى أبى عبد الرحمن ، والاصمعى ابن سعيد عبد الملك بن قريب ، ويونس بن حبيب أبى عبد الرحمن ، وغيرهم .

وقد كانت آثار أولئك الاوائل من اللغويين والنحاة تتصف على الخصوص بجمع المادة العربية الفصيحة ، والنظر فيها ، وشرحها ، وتحليلها ، ومقارنة بعضها ببعض أحيانا ، والاجتهاد فى ادخالها

بحث مقدم الى مهرجان سيبويه بجامعة بهلوى بشيراز ــ 1974 .

فى ابواب ، او انماط من التفكير ، لا يكاد يتكون منها بناء نحوى منطقى جامع مانع ، مترابط الاصول والفروع .

وجاء سيبويه على اثر هذه الطليعة من الرواة ، شابا ذكيا ، عميق التفكير ، يجمع التواضع فى العلم ، والنزاهة فى الحكم ، والاخلاص للغة القرآن ، الى نظرة فاحصة بقيت له من اعراقه الضاربة بجذورها فى الحضارة الفارسية ، نظرة الفاحص المستقل الذى لم ينم على ما وجد عليه الاسلاف ، ولم يغفل عن شىء بحكم تعود الاذن على سماعه أبا عن جد . كان سيبويه عالما بالعربية ، ويبدو مع ذلك فى كل خطوة من خطوات نقاشه النحوى وكأنه طوال حياته قد بقى تلميذا لا استاذا، وسائلا لا مجيبا ، ومستفهما لا مفتيا . ومن هنا يبدو عمله النحوى العظيم ، « الكتاب » للقارىء السطحى غير العابر على مسالك العربية وأسرارها ، دسما الى درجة تحتاج الى جهد كبير فى الهضم . كان سيبويه منطقيا ، وكان يحاول ان يلمس فى داخل كلام العرب كله ، وفى ثنايا نظامهم فى صياغة الجمل وسبك الاساليب ، وحدة فكرية متماسكة تضم كل الاطراف البعيدة ، وتنتظم فى سمطها ادق الدقائق ، واشد التفاصيل لطفا وخفاء . كان كتابه هو الاستجابة الحقيقية لاستجاد اللغة العربية وهى تخوض السباق الرهيب مع الفكر والحضارة فى أوجهما . وكان الكتاب تديرا على ذلك . كان ثروة شاملة فى التاليف اللغوى فى داخل الحضارة العربية ، وكان ايضا دستورا يسير عليه النحاة العرب بعد سيبويه ، باعجاب وطاعة ووفاء من السواد الاعظم منهم فى البصرة وبغداد والموصل ، وفى كل مراكز الثقافة العربية بايران مثل نيسابور والرى وقم واصفهان والاهواز وشيراز ، ثم فى كل العالم الاسلامى وراء ذلك من دمشق الى القاهرة والقيروان وفاس وقرطبة وطليطلة ، وحتى اقصى الشمال من اسبانيا فى سرقسطة وما وراءها . كما فرض كتاب سيبويه نفسه على الكوفة التى ناصبته العداء . وتحزبت ضده ، فاضطر نحاتها الى دراسته وشرحه . والاستعانة بما فيه من دفائن أسرار العربية ، ثم النسج على منواله ؛ واقتباس ترتيبه وتبويبه فيما حاولوا تقييده من قواعد العربية فى كتبهم .

وكل هذا يبدو أمرا طبيعيا لا غبار عليه ازاء عمل أساسى متقن غاية الاتقان ، دقيق الى اقصى درجات الدقة ، واف بحيث لا يكاد احد يكون قد زاد عليه من بعد ، الا نوادر وشوارد تجد مكانها فسيحا مستريحا فى داخل أبوابه وفصوله وتقاسيمه .

لكن معجزة سيبويه لا تتم فى كامل تالقها الشامخ الباهر الا عندما نرى اثره فى تسجيل اليهود لقواعد لغتهم العبرية ، ولاول مرة فى تاريخهم الطويل ، متتلمذين هم ايضا على « الكتاب » ، وآخذين منهجه بحذافيره ، فى ظل سماحة فكرية اسلامية وجدت فيها جموعهم ، فى الشرق وفى شمال افريقية والاندلس الامن والرخاء والحرية ، فأرادوا ان يعيدوا الحياة الى لغتهم المقدسة — لغة التوراة — فلم يجدوا وسيلة الى ذلك الا السير فى نور سيبويه ، وهذا هو الجانب الذى نريد بيانه فى ذكرى عالم العربية العظيم .

وسنرى انهم اطلقوا لفظة مولدة من عندهم لتكون اسما اصطلاحيا لهذا العلم هى لفظة « دقدوق » بمعنى اللفظة العربية « النحو » . والظاهر ان لفظة « النحو » نفسها لم تكن اخذت هذا الاستعمال الاصطلاحى لدى اوائل اللغويين العرب الذين كانوا يقولون « علم العربية » . ولا ندكر ان كلمة « النحو » مستعملة فى كتاب سيبويه نفسه . ومعاجمنا كلها لا تقول فى ذلك قولا شافيا . وهذا امر غريب جدير بالبحث . وكم من غرائب من هذا النوع فى كلام العرب ، منها أن كلمة « لغة » نفسها — الى عهد سيبويه — لم تكن مستعملة الا لما نسميه الان « لهجة » بينما كانت طريقة كل امه فى كلامها تسمى « اللسان » . ولم نجد من الجاهلية او صدر الاسلام شاهدا واحدا موثوقا به يثبت شيوع لفظة « اللغة » عندهم . فالنحو عند العرب والدقدوق عند اليهود ، كلاهما مولدان على الارجح .

1 — البحث اللغوى عند اليهود قبل سيبويه

اجمع مؤرخو اللغة العبرية على ان « علم اللغة » او « النحو » لم يكن معروفا قبل اواخر القرن الثامن الميلادى على الاطلاق ، وهو القرن الذى عاش فيه سيبويه .

ولما كان اليهود اهل كتاب ، وكانت لهم شريعة يرجعون اليها فى هذا الكتاب ، وكانت دراسته ركنا من اركان الايمان ، وأساسا من اسس العبادة،

وكانت قبل ذلك كله منبع المعرفة القديمة بشتى فروعها ، فانه من غير المعقول ولا المقبول ان يكونوا قد اغفلوا الاهتمام بسلامة النطق ، وفهم دقائق الصياغة ، واحكام الصحة فى النقل والنسخ والاملاء ، واقرار وسائل التفسير واستنباط الفتاوى والاحكام من كتابهم هذا . ولكن الثابت أن طريقتهم التقليدية التى درجوا عليها ، على مدى القرون الطويلة التى سبقت علوم العربية ، كانت الطريقة المباشرة – كما يقولون اليوم – وهى تعلم الفصاحة ، وتوخى الدقة فى الاداء من خلال الدروس الشرعية التى كان يتلقنها التلميذ عن الاستاذ . ولذلك فاننا نجد بعض الاشارات فى المشنا والتلمود ، وهى نصوص الشريعة الشفوية المقدسة عند اليهود الربيين ، التى تعنى بنقطة جزئية من معرفة اللغه ، ترد عرضا فى ثنايا النقاش الفقهى ، الذى يسمونه هلاخة ✪——— ، او السياق القصصى الذى يسمونه هجاده ✪——— ، بدون ان يطلق على هذه الملاحظات اسم خاص كعلم اللغة ، أو النحو ، او التصريف ، او ما اليها .

فقد جاء فى التلمود مثلا (يباموت 13) : قاعدة هامة كان يعلمها الربى نحميا عن فتحة الاطلاق المنتهية بهاء المد واللاحقة بأواخر بعض الاسماء العبرية للدلالة على الظرفية المكانية الاتجاهية ، وهى القاعدة التى يقول فيها ان كل اسم يقتل فى أوله حرف اللام الدالة على الاتجاه يمكن أن تاتى بدل هذه اللام فى آخره هاء الظرفية المكانية الاتجاهية .

كذلك عنى التلمود بتصحيح التلاوة فى مواضع دقيقة ، فالتلمود الاورشليمى مثلا (براخوت 82) عند الكلام على تلاوة «قراءة السماع» فى الصلاة، وهى الجزء الاساسى من كل صلاة ، الذى يبدأ بعبارة « شمع يسرائيل ✪——— » «اى» « اسمع يا اسرائيل » يوصى بالعناية بمخارج الحروف بحيث يأخذ كل حرف طبيعته الصوتية الكاملة المميزة له ، فيقول ان الفعل «تزكرو ✪———» أى « تذكرون » يجب أن تظهر فيه الزاى بنطقها الصائت المجهور ، بحيث لا تلتبس بكلمة « تسكرو ✪——— اى « تشترون » أو تدفعون ، او تؤجرون ، أو ترشون » . وقالوا انه عندما تاتى كلمتان متواليتان تبدأ الثانية منها بنفس الحرف الذى تنتهى به الكلمة الاولى فانه ينبغى الفصل بينهما بسكتة خفيفة حتى لا يندغم الحرف الثانى فى الاول ، كقوله قراءة السماع « عل – لبابيخا ✪——— » اى « على قلبك » ، وقوله كذلك « عسب – بساديخا ✪——— اى « عشبا فى حقلك » .

بل ان علماء التلمود تنبهوا الى تطور اللغة العبرية على مر العصور ، وأن ما يجوز فى عبرية الكتاب المقدس قد يختلف فى عبرية الاحبار . فقالوا (حولين 137) ان لغة التوراة لغة قائمة بذاتها ، كما ان لغة الاحبار قائمة بذاتها . قالوا هذا بالعبرية وبالآرامية :

بالعبرية : لشون توراه لعصماه ، ولشون حخامين لعصمان .

وبالآرامية : ليشانا داوريتا لحود ، وليشانا دربنان لحود .

وقد تستهويهم الرغبة فى التفرقة بين الالفاظ لدرجة توقعهم فى تأويلات أقل ما يقال فيها انها طريفه ومسلية ، كتفرقتهم بين كلمتين فى العبرية تقابلان فى العربية كلمتى « الذكر » بمعنى الاسم ، والذكرى بعد الموت او بعد النسيان ، وهى بكسر الذال وسكون الكاف ، و « الذكر » بفتح الذال والكاف ، الذى هو ضد الانثى . فقد وجدوا فى التوراة (سفر التثنية 25 : 19) « تمحو ذكر عماليق من تحت السماء ، لا تنس » ، والكلمة هنا « زيخر ✪——— » والآية : ✪——— وجدوا (الملوك 11 : 16) «لان يوآب وكل اسرائيل اقاموا هناك ستة أشهر حتى افنوا كل ذكر فى ادوم » ، والكلمة هنا « زاخار ✪——— والآية : « ✪——— »

وخرجوا من المقارنة بين الآيتين بأن يوآب قائد داود قد أخطأ فى قراءة توصية التوراة بالمحو الكامل لكل ذكر واثر ، فأتعب نفسه على مدى ستة شهور فى البحث عن الذكور فقط وقتلهم ، وكان أسهل من ذلك أن يبيد الجميع .

وكان احبار الشريعة الشفوية من التنائيم (علماء المشنا) والأمورائيم (علماء التلمود) فى هذه الشروح اللغوية التى تاتى فى خلال كلامهم ينبهون الى صفات ومميزات معينة فى الكلام ، استعملوا لها بعض المصطلحات مثل : الذكر ✪———

(✪———) لم تدرج هذه الكلمة العبرية وامثالها الآتية لعدم تيسر حروفها لدى المطبعة .

والمؤنث ✪ ——— والمفرد ✪ ——— والجمع ✪ ——— كما عرفوا الالفاظ التى تعتبر اصولا للاشتقاق ✪ ——— والحروف الابجدى ✪ ——— والنطق ✪ ——— والاسم ✪ ——— ومصطلحا كانوا يستعملونه لما يقابل لفظة الضمير عند النحاة العرب ✪ ——— ، وعرفوا الفعل ✪ ——— ، وميزوا فيه بين الماضى ✪ ——— والحالى ✪ ——— والمستقبل ✪ ——— ، وكان عندهم اصطلاح للدلالة على ما يسمى عند النحاة العرب بالاستعمال ، أو تنوع الدلالة ، أو مجاز الالفاظ ، هو ✪ ——— .

2 - ظهور علم النحو المنهجى عند اليهود

يسمى اليهود هذا العلم فى لغتهم « دقدوق »

ونحن نعلم أن من اقدم الامم التى عنيت بتسجيل قواعد لغتها الامة اليونانية ، وسمت هذا العلم « جراماطيقى ✪ ——— » ومعناه حرفيا « احكام الالفاظ » ، ومنهم اخذ السريان هذه التسمية كما هى أو مترجمة الى لغتهم « توراص مللا ✪ ——— » . أما العرب فانهم سموا هذا العلم « النحو » ، وذكر رواتهم فى ذلك حكايات كثيرة ، منها الحكاية التى رواها ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى فى أول كتابه « نزهة الالبا ، فى طبقات الادبا » من ان الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه قد أشار على أبى الاسود الدؤلى بتقييد قواعد للغة العرب تقيهم من الخطأ فيها بعد أن اختلطوا بغيرهم من الامم وبدأوا يقعون فى اللحن والاضطراب . ولما قيد ابو الاسود من ذلك ما فيه الكفاية قال له سيدنا على « ما احسن هذا النحو الذى قد نحوت » فلذلك سمى النحو .

ولسنا نريد أن نناقش هنا نشأة النحو العربى ، فان القدامى من مؤرخى هذا العلم عند العرب ، ومنهم ابن الانبارى نفسه ، قد ذكروا فى ذلك اقوالا أخرى تختلف وتتباين بشكل واضح . ولكن الذى يبدو لنا هو أن استخراج قواعد اللغة العربية انما كان من الشواهد الموثوق بها من كلام العرب . وهذه الشواهد فى الاغلب الاعم من الشعر الجاهلى ، ومن أراجيز الفصحاء من البدو ، ومن المتواتر من قراءات القرآن الكريم ، وما استفاضت روايته من النثر كسجع الكهان ، والامثال ، والخطب ، والمنافرات وما اليها ، وكان المقيدون لقواعد العربية اذا ذكروا شيئا من ذلك اتبعوه بالشاهد قائلين : نحو قوله . . أو نحو كذا . . أو نحو ما جاء فى كذا . فكانت القاعدة تسير فى اتجاه الشاهد ، والنحو والناحية فى اللغة تدل على السمت والاتجاه ، ولعل هذا العلم كله قد سمى « النحو » لهذا السبب ، أى أنه الاهتداء بكلام العرب ، والسلوك فى اتجاهه ، والاستشهاد به باستعمال كلمة نحو . . نحو . . نحو ، حتى أنها اصبحت ترادف كلمة « مثل » ، يقال : اعمل كذا أو نحوه ، أى (أو مثله) . ولعل هذه الصفة فى نشأة النحو العربى هى التى جعلت « القياس » عند سيبويه ومدرسته من نحاة البصرة ، ثم كل من كتب لهم الخلود حتى يومنا هذا من نحاة العربية ، أساسا ومنهجا للسير فى هذا الميدان من البحث العلمى .

وفى اللغة الفارسية نجد تسمية هذا العلم تقترب من النظرة اليونانية ، فهم يسمونه « دستور زبان » أى القانون المنظم للسان أو اللغة .

فاذا ما عدنا الآن الى الاسم الذى اختاره نحاة العبريين لهذا العلم ، وهو « دقدوق » وجدنا أنه لم يرد على الاطلاق فى عبرية الكتاب المقدس . ووجدنا أنه كان يستعمل قديما فى معان أخرى غير اللغة . فهو اسم مشتق من المادة الثلاثية الموجودة فى كثير من اللغات السامية ، وهى مادة (د ق ق) ، مثل « دق » بالعربية ومعناها سحق . والشىء الدقيق ، هو الشىء الذى يحتاج الى فحص بامعان . وأول ما نعثر على كلمة « دقدوق » فى العبرية نجدها فى قوله فى المشنا (أبوت 6 : 6) « دقدوق حبريم ✪ ——— » التى اختلف فيها المفسرون من قائل بأن معناها « التدقيق فى اختيار الرفاق » ومن قائل انها « الدقائق التى يناقشها الرفاق » .

وفى التلمود (سوكوت 28 : 1) ورد « دقدوقى توراه ✪ ——— » بمعنى الدقائق فى تفسير الشريعة وتأويلها .

وكانت هذه الكلمة كما نرى قد بدأت تأخذ معنى متصلا بالاهتمام بالنصوص وتحليلها وتفسيرها ، فكان ذلك مشجعا لنحاة اليهود بعد ذلك على تخصيصها للدلالة على علم النحو :

فالتلمود أحيانا يذكر كلمتين تتقاربان فى اللفظ

وتختلفان فى المعنــى ، أو العكس ، ثم يتبــع ذلك بقولــه : « الوصريخين دقدوق ✪———— » ويقصد بذلك أن هذه الازواج مــن الالفاظ تحتاج الى عناية خاصة فى التمييز بينها فى اللفظ والمعنى. جاء ذلك مثلا فى التلمود البابلى (بخوروت 30 : ب) وفى التلمــود الاورشليمى (2 براخــوت 4 : د) . ويندرج فى هذا النحو من التفكير قول التلمــود « دقــدوقــى هــاوتيــوت ✪———— » اى تحرى التدقيق فى مخارج الحروف الــذى أشرنا اليه آنفــا .

والخلاصة هى انه لم يكن هناك نحو بالمعنى العلمى للكلمة ؛ لانــه لم تكن هنــاك دراسات لغوية منفصلة عن النص المقدس ، ولانه لم تكن هناك امة يهودية لها لغة وادب يمكن استخدامه كشواهد ، ولم تكن هناك تجمعات شعبية يهودية تتحدث بالعبرية ويخشى على السنتها من اللحن والخطأ ، وهى الظاهرة التى كانت دائما تبعث على التأليف فى النحو عند جميع الامم والشعوب.

وفى ظهور علم النحو عند اليهود ، بعــد استقرار النحو العربى فى صورته النهائية بفضل سيبويه ، يثور نقاش حاد ولكنه محصور فى دائرة الفكر العبرى نفسه ، هو الاقرار بالسبق الى التأليف فى النحو العبرى المتنــازع عليه بيــن اليهود القرائين (أتباع اليهودى الايرانى عنان بن داود ، المولود سنة 714 ميلادية) وهم الذين يرفضون المشنا والتلمود ، وبين اليهودية الربيــة التقليدية المزدهــرة فى الشرق الاوسط فى ظــل الاسلام ، وبخاصة فى ايـــران والعراق والشام ومصــــر .

فمن الجديرين بالذكر من بين القرائيـــن يهودا بن علال الطبــرانى ، ابو زكريــا يحيــى ، الذى يجعلونــه من الفتــرة بين 880 — 932 . ويقولون انه تأثر بنحاة العرب ، وكتب مؤلفــات كثيرة فى النــحو العبرى اشتهر منها كتــابه المسمى « مأور عينايم ✪———— » اى « نــور العيــون » . ويرجح الباحثون انه هو المقصود فى قول الاديب اليهودى الاندلسى الكبير ابراهــام بن عــزرا فى كتابــه : « موزنايم ✪———— » اى « الميزان » انه العالم الاورشليمى الــذى الف ثمانية كتب فى النحو ، أو انه أبو الفــرج هاروق المقدسى القرائى ؟ من الجيل التالى .

ولم تصل الينا اية نماذج من كتابة ابو زكريا الطبرانى هذا فى اللغــة .

وهناك عالمان كبيران شهيران جدا ، كانت شهرتهما على الخصوص فى قراءة الكتاب المقدس قراءة شرعية ، بلغة عبرية فصيحة ، وضبطــه بالحركات ، وباشارات السكت والوصل وما الى ذلك ، محاكاة لما قام به المسلمــون : ابو الاسود الدؤلى ، والخليل بن احمد استاذ سيبويه مــن تدقيق فى ضبط الالفاظ بالحركات . واحد هــذين العالمين هو اهرون بن موسى بن آشر ، ابــو سعيد ، والثانى هو موسى بن نفتالى . وكلاهمــا عاش فى أواخر القرن التاسع الميلادى واوائــل العاشر . ويبدو أن كليهما كانا يقيمــان فى طبرية . وموسى بن نفتالى هو ابن عم اهرون بن آشر ، والاسرة كلها كانت مشهورة بخدمــة « المسورة » اى تحقيــق النص المقدس للكتاب العبــرى والتدقيق فى تلاوتــه وضبطه ، واسلاف هذيــن العــالمين معروفون بهــذا اللون من البحث منــذ القرن الثامن الميلادى ، اى بعد ظهور مصحف عثمان عند المسلمين بقليل .

ويؤكد الباحث القــرائى العلامــة بينسكر ، من علماء القرن الماضى المهتمين بتاريخ الدراسات اللغوية العبريــة ، أن ابن آشر — وهو اشهــر هذين العالمين واوثقهما بين اليهود بجميع طوائفهم — كان من طائفة القرائين ، ويعارضه فى هذا كــل العلماء الربانيين تقريبا ، وما يزال الغموض يلف هذا الموضوع ؛ نظرا لان ابن آشر بتخصصه فى تحقيق النص المسورتى ، لم يترك اى اثر يدل على اهتمامه بالمشنا والتلمود ، بــل ظل وفيا بدقــة وبتحديد شــديد للرسالة التى اخذها على عاتــقه وهى العناية بتــوراة موسى واسفار الانبيــاء والكتب الحكميــة وهى الاقسام الثلاثة التى يتــألف منها العهد القــديم ؟ أو « المقراء » الــذى يشتــق القراءون اسمهم منه وينتسبون الــيه ويرفضون قدسية النصوص الربية مــن المشنا والتلمــود .

واذا كنا قد وصفنا اهرون بن آشر وموسى بن نفتالى بانهما أكبر وأوثق علمــاء « المسورة » وانهما فى ذلك كانا ثمرة جهود مماثلة سبقتهمــا عند

المسلمين ، لضبط تلاوة القرآن الكريم ، وتثبيت رسم المصحف ، فان الرجلين بعملهما هذا كانا يجمعان بين جهود مدرستين تقليديتين عند اليهود : احداهما قديمة جدا تنتمي الى عزرا في القرن الخامس قبل الميلاد ، وهي مدرسة الكتبة « سوفريم » ، والاخرى متاخرة من تلك الاجيال البعيدة وهي مدرسة « الضابطين » اى الذين رسموا الحركات على الحروف ، وضبطوها بالشكل ، وتسمى عندهم مدرسة « المنقطين » او « النقدانيم » ، وكانت تنقسم الى فريقين لكل منهما نظامه ، احدهما فيما يسميه اليهود أرض بابل وهي العراق واجزاء كبيرة من ايران ، ويسمى نظام هؤلاء العلماء بالنظام البابلي او الشرقي وبالعبرية « مدنحاى » — أو بالأرامية بتعبير أدق . اما الفريق الثاني فكان يمارس عمله في الشام ، وكان مركزه الاكبر في طبرية ، ولذلك سمي نظامه « الطبرى » ، أو الغربي ، وبالعبرية « معرباى » . وقد كتب لهذا الاخير الانتشار ، وبه تطبع نسخ الكتاب المقدس اليهودى المعروفة الان . وكلا النظامين يرجع الى فترة قصيرة بعد كبار النحاة والقراء امثال أبي عمرو بن العلاء ، وحمزة ، والكسائي ، وسيبويه . كان ذلك ايضا فى أخريات القرن التاسع الميلادى .

وحذا اليهود حذو المسلمين في تحفيظ النص المقدس لابنائهم ، ورسموا لذلك منهجا مأخوذا بتمامه عن المسلمين ، من أوضح امثلته ما ورد في كتاب الفه في الاندلس ، الحاخام يوسف بن يهوذا ، من مدينة برشلونة ، وقد كتبه بالعربية وسماه « طب النفس » اقتطف منه المستشرق اليهودى « نوبارو » عبارة جاءت فى باب عنوانه « ادب المعلم والمتعلم » يقول فيه عن واجب المعلم نحو التلاميذ : « . . . ثم يقرئهم التوراة والانبياء والكتب بضبطها وتلحينها ، بأن يخرجوا الطعميم (اى المخارج والنبرات) على ماهي عليه . . . . وسائر ما ينبغى أن يعلم . وهذا يكون بتعليمهم كتب المسورة . . . . الخ » .

وفي اثناء هذا العمل نجد ابن آشر نفسه يستعمل كلمة « دقدوق » بمعنى يقترب من المعنى الاصطلاحي اللغوى فى كتابه المشهور « دقدوقى هاطعميم » بمعنى « قواعد الاداء بالتلاوة » . وقد استعان بهذا الكتاب في القرن السادس عشر العالم اليهودى « اهرون بن حاييم » عندما نشر الكتاب المقدس بالمجموعة الكبرى من تفاسيره في ما يسمى « مقراوت جدولوت ———— » . سنة 1517 ميلادية ، وكانت النسخة التى اعتمد عليها معنونة بما ترجمته : هذا كتاب قواعد التلاوة الذي الفه اهرون بن آشر من عزيا المسماة طبرية ، ———— .

ويتضح من كتاب بن آشر انه كان على صلة وثيقة بأعمال النحاة العرب ، وانه كان يطلق بعض المصطلحات التى استعملها مترجمة الى العبرية باجتهاده هو من طريق البصرة ، مدرسة سيبويه بالذات . فقد ذكر المستشرق اليهودى بنيامين زئيف باخر ، وتبعه آخرون ممن كتبوا في نشاة النحو العبرى لاول مرة في التاريخ فى ظل الدولة الاسلامية مثل رينوفيتش ونوباور وسالومون سكوس عددا من المصطلحات النحوية اشهرها :

1 — الاسماء بالعبرية هاشموت
2 — الافعال بالعبرية هاملوت
3 — الضمائر بالعبرية هاتموروت
4 — الحروف بالعبرية هااوتيوت
5 — اسم العدد بالعبرية هامسبار
6 — اسم الجمع بالعبرية هاتهيل

وقد اختلف الباحثون الاوربيون المحدثون في مدلول هذا المصطلح الاخير عند ابن آشر ، فتوهم كثير منهم انه يعنى به « صيغة الجمع » ، وظن بعضهم انه يريد به الادوات وما اليها من الظروف ونحوها ، بل ذهب آخرون الى انه يعنى بهذه اللفظة اسم العدد ، وكل ذلك تعريف منهم .

كذلك نجد ابن آشر يميز بين نوعين من الحروف :

7 — الحروف فى النحو ، ويسميها أوتيوت هاشموش ————

8 — حروف الهجاء ، أو البناء الصرفى ، ويسميها اوتيوت هاشورش ———— .

ونشعر ان المصطلح النحوى الذى كان قد وصل فى العربية الى الاستقرار والاستقلال على يد سيبويه ، كان مايزال رجراجا متأرجحا عند

اليهود ، فمثلا نجد النحوى الاندلسى اليهودى دونش بن لبرط يستعمل :

9 ـ شم لحشبون ✪ ـــــ لاسم العدد ، بدل هامسبار عند ابن آشر .

ويضيف النحوى الاندلسى اليهودى موسى بن جقطيله عددا من المصطلحات بعضها مأخوذ نصه تقريبا من العربية مثلا :

10 ـ المصادر التى يسميها هامصدبروت

11 ـ البدل ، الذى يسميه عين هبدله

وهناك اصطلاح اختلف فيه المفسرون هو :

12 ـ هادبقوت ✪ ـــــ ومعناها الحرفى « اللواصق » ، ولم يعرف الباحثون أهو يريد بها « الصفه » أو « الاضافة » . وهذه الاخيرة استقرت عند متاخرى النحاة فى الاصطلاح الشائع .

13 ـ هاسميخوت ✪ ـــــ أى التعبير بالمضاف والمضاف اليه .

وكما لاحظنا من قبل من الغموض الذى يحيط بنشأة النحو العبرى فى أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر الميلادى ، نضيف أن هذا الغموض ليس مقصورا على النظريات والمصطلحات والمؤلفات ، بل يتعدى ذلك الى اسماء العلماء انفسهم ، وسنى حياتهم ، والاماكن التى عاشوا فيها .

فقد ذكرنا من نحاة القرائين « يهودا بن علان الطبرانى » ، واشرنا الى أنه ليس بين ايدينا شيء من كتاباته ، ونجد فى مراجع يهوديه من العصور الوسطى ايضا نحويا يهوديا قرائيا ايضا اسمه « يهودا بن بلعام » وهو مجهول ايضا ، ولعل الاختلاف بين بلعام وعلان فى الاسمين ليس الا من تحريف الرواة والنساخ ، وان الاسمين لرجل واحد . وان كان ابن بلعام يلقب بالمقدسى ، وابن علان يلقب بالطبرانى ، ولكن ذلك ايضا أمر كثير الوقوع فى نسبة علماء اليهود الذين يسكنون فلسطين .

وربما كان النحوى « القرائى » ابو الفرج هارون بن الفرج المقدسى » أوضح فى معالمه من ابن علان ، او ابن بلعام . فهو قد عاش فى القرن الحادى عشر الميلادى ، واشتغل بعلوم اللغة العبرية ، وتفسير الكتاب المقدس ، ورد ذكره عند كثير من علماء هذا العصر مثل سليمان بن يروحام وعلى بن سليمان واسرائيل المغربى وهذا الاخير يذكره باسم « الشيخ ابو الفرج هارون » . كما يذكره الاديب والعالم اليهودى الاندلسى الكبير موسى بن عزرا ، وينسب اليه بعض الآراء فى اللغه قائلا « فى تأليف ابو الفرج المقدسى » ، ويعزو اليه كتابا فى النحو العبرى اسمه « المشتمل » لم يصلنا ايضا ، وان كان اسمه يذكرنا بكتاب فى نفس الموضوع الفه بالعبرية العلامة داود قمحى ؟ وسماه « هامخلول ✪ ـــــ » بعد ابى الفرج هذا ، ويكاد يكون الاسم العبرى ترجمة حرفيه للاسم العربى « المشتمل » . كذلك اهتم بقواعد التلاوة « المسورة » واشتهر فيها له كتاب اسمه « الكافى » . والظاهر أن كتب أبى الفرج هارون المقدسى كانت رائجة حتى بين غير القرائين من اليهود ، فان شيخ نحاتهم ابا الوليد مروان بن جناح القرطبى المتوفى بسرقسطة فى اواسط القرن الحادى عشر الميلادى يذكر انه اطلع على كتاب فى النحو « لرجل مقدسى » كتم ابن جناح اسمه لانه قرائى .

ويوجد لابى الفرج هارون المقدسى هذا كتاب فى اللغة ، بقيت منه قطعه صغيرة محفوظة فى المتحف البريطانى ، واسمه « شرح الالفاظ » . ويبدو انه كان معجما لالفاظ اللغة العبرية مشروحة بالعربية .

كانت هذه الحركة اللغوية تاخذ مجراها فى الاوساط اليهودية المقيمة فى ظل الاسلام ، وتتخذ مستمدة عناصر تطورها وازدهارها من نحاة العرب ، يشهد بذلك ادباء كبار من اليهود أمثال الاندلسى يهودا الحريزى الذى كتب فى القرن الثانى عشر الميلادى مجموعة من المقامات باللغة العبرية لاول مرة اشار فيها ـ فى المقدمة ـ الى ان المثقفين اليهود فى عصره كانوا مفتونين بكل ما هو عربى ، مهتمين بتذوق الادب العربى لدرجة التقصير فى حق الادب العبرى ، ولذلك فقد انبرى لكتابة هذه المقامات التى سماها «سفرهاتحكمونى» اى « كتاب العبقرى » وقلد فيها مقامات الحريرى العربية ، وزاد على ذلك أن التزم فى سجعه

حرفين فى القافية ، وهو مـا يسميه علماء البديع العرب « لزوم ما لا يلـزم » ، وربما كان فى ذلـك يحـاكى كاتبـا عربيـا اندلسيا للمقـامات هـو « السرقسطى » صاحب « المقامات اللزومية » ، وهو كتاب ضخم توجد منه نسختان خطيتان كاملتان فى مكتبة الاسكوريال بمدريد .

ويشير شيخ المترجمين اليهود من العربية الى العبرية فى العصور الوسطى يهـودا بن شاؤل بن تبون الى ظاهرة التأثر بالعربية فى الدين والادب واللغة فى ايامه فى مقدمته لترجمة كتاب « الهداية فى فرائض القلوب » للمفكر اليهودى الفيلسوف بحياى بن فاقوده . أما الاديب والشاعر والعالم اليهودى الاندلسى ابراهام بن عزرا فانـه يخصص كتابا بالعربية اسمه « المحاضـرة والمذاكـرة » لبيان نواحى الدقة والبلاغة فى التراث العبرى مصنفة على حسب أبواب المعانى والبيان والبديع فى مباحث البلاغـة العربيـة .

وفى حركة تأليف المعاجم العبرية عند اليهـود نجدهم يتتلمذون على القواعد التى ارساها سيبويه فى ارجاع اكثر الافعـال والاسماء الى حـروف اصليـة ثلاثة . ويأخـذون كل المصطلح الخـاص بالاعلال والابدال والحذف والادغام وغيرها . فمـن اشهرهم اللغوى القرائى أبو سليمان داود بـن ابراهيم الفاسى ، نزيـل مصر فى القرن العاشر الميلادى ، وصاحب كتاب « جامع الالفاظ » وهو معجم أبجدى عبرى مشروح بالعربية نكتفى هـنا بذكر سطور من مقدمتـه يتبين فيها بوضوح أثـر مصطلح النحو العربى عليه ، فهو يقول :

« . . . . الالفاظ العبرانيـة تدور على احرف هى امهات الالفاظ واسها . واعلم أن الامهات على اربع اقسام : احدها أن تكـون الكلمة دائرة على حرف واحد ، وكل لواحقها ترتفع والحرف ثابت » مثـل : ✪ ———— . والثـانى

هو ماتدور الكلمة على حـرفين ، ترتفع اللواحق وتثبت وهى مثل : ✪ ———— .

والثالث هو ما يكون أصلها ثلاث حروف ، ولواحقها ترتفع وهى ثابتة ، مثل :
والـرابع ، فهى الذى اسها اربع حروف ، وهى على ضربين : احدهما اربـع حروف اصلية ، مثـل : ✪ ———— والثـانى اربع مكـررة ، مثـل : ✪ ———— . ولا يزيـد على اللغـة العبرانية من هذه الاربع ، وعليها ينبنى كل منطقهم: من الامر والنهى ، والآنف والمستأنف ، والفاعل والمفعول ، والاسم والمصدر ، والتذكير والتأنيث، ما خلا (أسماء) الاشخاص التى غير متصرفة ، فانها تزيد على اربع احرف ، مثـل : ✪ ———— .

3 — جهود سعديا الفيومى فى الربط بين اللغـة العبرية ومناهج اللغويين العرب

يعتبر سعديـا سعيد بن يوسف الفيـومى أعظم شخصية ربطت بين النحو العـربى حسب منهج سيبويه وبين التفكير اللغـوى النـاشىء عند اليهود . وقد ولد هذا الرجل فى الفيوم من أقاليم مصر فى أواخر القرن التاسع الميلادى ، ثم تركها فى صباه الى فلسطين بعد أن كان قد تلقى قدرا صالحا من العلم بالعربية والعبريـة والآراميـة الترجـوم والتلمود ، ودرس الشريعة الاسرائيلية . اتجـه من مصر بعد ذلك الى فلسطين حيث أقام بها بضع سنين يتتلمذ على شيخ من شيوخ مفسرى اليهـود وعلمائهم هو أبو كثير يحيى بن زكريا الطبرى .

وانتقل بعد ذلك الى بغداد ، فشارك المسلمين فى دراسة النحو واللغة ، وعلم الكلام . وهنـاك احس بقوة اليهود القرائين اتباع عنان بن داود ، فشجعه ذلك على مزيد من التبحر فى فلسفة العقائد الاسلامية ، وفى مناهج تفسير القـرآن الكريم ، وخرج على الناس بكتـاب فى العقائد اليهوديـة مكتـوب بالعربيـة اسمه « كتـاب الامـانات والاعتقـادات » . ويبدو أثـر المتكلمين المعتزلـة واضحا جدا فى هذا الكتاب ، ذلك أن المؤلف كان قد وجدهم فى بغداد يتولون قيادة الفكـر الدينى عند المسلمين ، ويعملون بكفاءة فى افحام الزنـادقة والملاحدة بالحجج العقلية المتأثرة بالفلسفة اليونانية. وكان كتابـه هذا مثارا لمناقشات صاخبة جدا فى الوسط اليـهودى فى العراق وايران ، ادرجـة اضطرته الى الانـزواء ، والانسحاب من الحيـاة العامة ، ومن منصب حاخام بغداد الاكبـر ، ورأس المثيبة (وهى المعهـد العـالى للـدراسات الاسرائيلية) فى بلدة سورة القريبة من بغداد . وفى مدة اعتزاله هذه التى يجعلهـا مؤرخوه بين سنتى 928 — 937 ميلادية انصـرف الى الدراسة وتفرغ للتأليف ، فكان أضخم عمل انجزه فى ذلـك

الوقت هو ترجمة عربية للكتاب المقدس العبرى ، راعى فى تحريرها اختيار المصطلحات الدينية التى تؤيد بدلالتها فى اللغة العربية مذهبه فى الاعتزال ، مع مطابقة ذلك فى معظم الاحيان لما جاء فى الترجمتين الآراميتين القديمتين للكتاب المقدس : ترجمة اونكلوس وترجمة بوناثان . كذلك فسر ترجمته العربية — بالعربية ايضا — تفسيرين : احدهما مختصر والآخر مطول مفصل . ومما تزال بين ايدينا اجزاء كبيرة من الترجمة ، وبعض قطع من التفسير المختصر نشرها يوسف درنبورج وابنه هاردويج فى باريس فى أواخر القرن الماضى .

ولعل اهم جهود سعديا على الاطلاق هى اقتباسه المنهج العربى الوارد على بغداد من مدرسة سيبويه بالبصرة فى تقنين البحث اللغوى والنحوى فى اللغة العبرانية بشكل واضح ومتسق مع النمط العربى .

فالى جانب معجم الفه — ورتبه بحسب الحروف الاخيرة للالفاظ — وسماه « اجرون » ، اى جامع اللغة ، والى جانب ما لاحظه من فائدة هذا الترتيب فى تسهيل العثور على « الفاظ القوافى » عند كتابه الشعر العبرى ، مما جعله يختم هذا الكتاب بدراسه بعنوان : « كتاب الشعر العبراني » ، نجده يسبق العلماء اليهود جميعا فى تقييد قواعد النحو العبرى كاملة فى كتاب ضخم سماه « كتاب اللغة » . وواضح من كتابات علماء اليهود فى الجيل الذى جاء بعد سعديا أن المصطلح النحوى الذى اقره سيبويه قد دخل معظمه فى هذا الكتاب، وعنه العربى اخذ نحاة العبريين بعد ذلك ، بحيث ظل النحو العبرى حتى الآن ، وحتى عند من لم يعرفوا العربية من نحاة اليهود ، مطبوعا بطابع سيبويه .

وقد ذكرنا من معاصرى سعديا فى مصر وشمال افريقية اللغوى القرائى ابو داود سليمان بن ابراهيم الفاسى ، صاحب كتاب جامع الالفاظ .

فممن عاصروا سعديا فى المغرب العربى ، وجروا على نهج اللغويين العرب :

دونش بن تميم ، المولود فى القيروان فى أواخر القرن التاسع او اوائل العاشر الميلادى ، وكانت أسرته من المهاجرين من بغداد . وقد اشتهر عنه تاليفه معجما للغة العبرية مشروحا بالعربية ، وقد عنى فيه — على طريقة سعديا الفيومى — بالمقارنة بلغات اخرى كالآرامية والفارسية وغيرهما . ذكر ذلك نوباور فى دراسته عن بدايات النحو واللغة عند اليهود .

ومن هذه المدرسة ايضا ، ومن معاصرى سعديا الفيومى ، النحوى المغربى يهودا بن قريش. وهو من بلدة تاهورت فى المغرب . الف معجما كبيرا للعبرية ، مرتبا على حروف المعجم ، ومبنيا على تجريد الالفاظ من الزوائد والعودة بها الى اصولها الاولى ، التى كان يرى أن حرفين منها هما عصب المادة كلها ، حتى أن أنصار القول بما يسمى « الثنائية » فى تصريف الالفاظ العربية ، فى مقابل « الثلاثية » التى تبدو واضحة فى أعمال سيبويه وتلاميذه ، يشيدون بجهود هذا الرجل فى اقامة نظرية الثنائية هذه . ولكن شهرته فى الحقيقة ترجع الى رسالة كتبها بالعربية الى يهود مدينة فاس ، ونشرها فى باريس سنة 1857 العالمان « بارجيس » و« جولدبرج » مع مقدمتين احداهما عن حياة ابن قريش والاخرى عن أعماله العلمية . وهو فى هذه الرساله ينادى بضرورة تعلم اللغويين اليهود للغة العربية والآرامية حتى يستطيعوا فهم كتابهم وشريعتهم ، بل ينادى بتعلم اللغات غير الساميه التى يعيش اليهود فى ظلها كالفارسية والبربرية ، ويرى أن نحاة العرب يجب أن يكونوا بمناهجهم الرواد والقدوة فى تاليف قواعد اللغة العبرية .

ووراء هذا الجيل من العلماء ، تطالعنا فى النحو العبرى — بعد انتقال النشاط الفكرى اليهودى من الشرق الى المغرب والاندلس كما رأينا — مجموعة من اللغويين والنحاة يعتبرون التلاميذ الامناء ، والمقلدين الاوفياء للمدرسة البصرية العربية ، بلا شك بعد تحوير تعرضت له فى رحلتها الطويلة من البصرة الى اسبانيا ، ومن لغة القرآن الى لغة التوراة .

فمن هذه الجماعة اثنان متعاصران ، مختلفان على بعض تفاصيل فى تطبيق المنهج العربى، بحيث اصبح اختلافهما مشهورا بين اليهود كشهرة اختلاف سيبويه والكسائى ، والبصرة والكوفة فى المحيط العربى . هذان العالمان هما :

مناحم بن سروق ، من مدينة طرطوشة (910 — 970) .

ذاع صيت هذا اللغوى اليهودى حتى وصل الى مسامع حسداى بن اسحق بن شبروط ، الاديب الاسرائيلى الكبير الذى كان وزيرا لعبد الرحمن الثالث الاموى فى قرطبة ، فاستدعاه والحقه بقصره ، وجعله جليسا له ، ومعلما لاولاده ، وشاعرا لليهود فى بلده . وهناك جمع مناحم الفاظ اللغة العبرية المستعملة فى الكتاب المقدس ورتبها فى معجم ابجدى — يقولون انه يجرى على نظرية الثنائية مثل ابن قريش — وسماه بالاسم العبرى « محبيرت » أى « الدفتر » . وكان شرحه لالفاظ التوراة بالعبرية لا بالعربية ، مما جعل المتزمتين من اليهود الحاسدين للمسلمين على حضارتهم الشامخة ، يتحمسون له جدا ، لان عمله كان أول عمل علمى يظهر من أوله الى آخره مكتوبا بلغتهم القومية ، وغير معتمد على لغة العرب . ويظهر مما بقى لنا من كتاباته انه كان يجهل اللغة العربية ، او انه على الاقل كان يعرف منها لهجة العوام فى الاندلس والمغرب معرفة ضعيفة ، دون أن تكون له ثقافة فى داخل الفكر العربى الرسمى العالى .

اما منافسه دونش بن لبرط (920 — 990) فانه كان سليلا لبعض الموالى اليهود لدى المسلمين ، ومن هنا جاء لفظ « لبرط » وهو تحريف من العامية الاسبانية فى وقته « ليرادو » اى « المعتق » أو « المحرر » . وهو من مواليد مدينة فاس على التحقيق ، وعلى هذا استند المؤرخون الذين ردوا على من يعتبرونه هو ودونش بن تميم شخصية واحدة .

كان دونش بن لبرط ، بعكس مناحم بن سروق ، متبحرا فى علوم العربية ، متابعا متابعة دقيقة لآثار سيبويه واستاذه الخليل بن أحمد ، ومن هذا الاخير أخذ علم العروض العربى فأدخله فى الادب العبرى ، وكان بهذا العمل مفجرا لثورة أدبية هائلة ظهرت فى حقبة دامت قرونا طويلة فى العصور الوسطى ، هى التى يسميها مؤرخو الادب العبرى « عصر الشعراء » .

فبفضله عرفنا شعرا عبريا موزونا مقفى ، على طريقة القصيد العربى ، أو الرباعيات الفارسية ، أو الموشحات الاندلسية ، باقلام كتاب موهوبين من امثال : ابن جبيرول ، يهودا اللاوى ، ابراهيم بن عزرا ، موسى بن عزرا ، يهودا الحريزى . . . الى آخره .

وتحتدم المنافسة بين مناحم ودونش عندما يختلف الوزير حسداى بن شبروط مع مناحم ، فيبعده عن قصره ، ويحل محله دونش بن لبرط . ويبدأ صاحبنا هذا بنقد قاموس مناحم المسمى « محبيرت » فى رسالة بعنوان « هماجوت » بمعنى « استدراكات » يبدو فيها شديد الكراهية لمناحم لدرجة أنه يصفه فيها شعرا بقوله :

« لقد حطم اللغة المقدسة

ووضع فيها الاخطاء مكدسة

ولو فهم لاغلق فمه

باقفال محكمة »

ولم تمر هذه المعركة مر الكرام ، بل تحزب فيها لمناحم بن سروق جماعة من العلماء اليهود ، فيهم كثيرون ممن يعرفون العربية حق المعرفة مثل اسحق بن جقطيلة ، افرايم بن تفرون ، ابو زكريا يحيى (يهودا) بن داود حيوج . وقد ظهرت عن هذه الجماعة من العلماء رسالة فى الرد على دونش والانتصار لمناحم ، جاء فى أولها شعرا :

« ذلك هو المدعو ابن لبرط

يتعب نفسه فيغلط

ويظن نفسه قد حلل

كل المسائل وعلل

وهو قد اقتلع اللغة الشريفة

باخضاعها لموازين غير معروفة »

واستمر الهجاء — شعرا ونثرا — بين المدرستين بما يطول ذكره .

ويخطو النحو العبرى خطوة حاسمة نحو مقاييس سيبويه على يد لغوى منهجى الفكر وهو :

أبو زكريا يحيى (يهودا) بن داود حيوج ، من مواليد فاس بالمغرب فى هذا القرن العاشر الميلادى . والظاهر أن اسم حيوج يتضمن فى آخره نسبة عامية اسبانية بهذه الواو والجيم ، التى

نجدها فى أسماء مثل « البدروجى » الملكى البرتغالى فى العصور الوسطى . وعلى ذلك فانه لا بد أن ينتمى الى جد اسمه « حيا » ، لعله هو الذى حمل اسمه بين العرب والمسلمين فأصبح يدعى يحيى .

أخذ حيوج نظرية « القياس » من سيبويه ، وكتب على ضوئها :

1 ـ كتاب التنقيط ، وفيه يبين الاحكام النحوية التى يخضع لها توزيع الحركات والسكون على الالفاظ العبرية ، مع مباحث فى الاشتقاق والادغام والمجرد والمزيد والاضافة وحروف الحلق، واشتقاق معظم الفاظ اللغة العبرية ـ كالعربية ـ من أصول ثلاثية .

وكان المترجمون من اليهود ما يزال أكثرهم يجهل أحكام الاعلال والابدال والتشديد والتضعيف والادغام فى اللغة العربية ، وما يقابل ذلك فى اللغة العبرية ، فراحوا يخطئون حيوج ، ويعترضون على نظريته فى كون الافعال لا يمكن أن تقل أصولها عن ثلاثة أحرف ، ويسوقون دليلا على ذلك من العبرية افعالا مضعفة مثل « بز » و « دق » ، وافعالا جوفاء مثل صيغة « قم » و « مم » . ولايضاح هذه النقطة الف حيوج كتابين آخرين هما :

2 ـ كتاب الافعال ذوات المثلين .

3 ـ كتاب الافعال ذوات حروف اللين .

وقد وصلت هذه الكتب الثلاثة الينا ، ونشرها فى القرن الماضى المستشرق « دوكس » سنة 1844 والمستشرق « نت » سنة 1870 .

ومن خلال العمل النحوى لحيوج تأخذ اركان القياس البصرى مكانها بصورة نهائية فى اللغة العبرية .

وهكذا نجد الجهود التى بدأت بمدرسة ابن قريش وقبله ابو سعيد هارون بن موسى بن آشر الذى سبقت الاشارة اليه تستمر وتنتصر على يد حيوج . كان أولئك العلماء ـ حتى أمام الكثير من خصوصيات اللغة العبرية ـ يحاولون تفسيرها وتنسيقها على ضوء القواعد العربية . فابن آشر مثلا عندما اهتم بالقراءات الشرعية للتوراة وجد حركات الضبط والتشكيل سبعة عند اليهود هى :

1 ـ القامص . ✪ــــ وهى الفتحة الطويلة الممدوده .

2 ـ الباتح : ✪ــــ وهى فتحة قصيرة كالفتحة العربية .

3 ـ الصيرة : ✪ــــ وهى امالة نحو الكسر طويلة ممدودة .

4 ـ السجول : ✪ــــ وهى امالة مثل سابقتها ولكنها قصيرة .

5 ـ الحولم : ✪ــــ وهو ضم ممال نحو الفتح وليس ضما صريحا قويا .

6 ـ الحيرق : ✪ــــ وهو كسر صريح مثل الكسرة العربية .

7 ـ القبوص : ✪ــــ وهو ضم صريح مثل العربية .

ويضيفون الضمة الصريحة الممدودة بالواو: الشورق ✪ــــ الى هذه السبعة .

وقد أوضح بن آشر ، وتبعه فى ذلك من جاء بعده من نحاة اليهود أن أصول الحركات هى الفتح والضم والكسر الصريح المعروف فى العربية ، وأن ما زاد على ذلك ، بالامالة نحو الكسر أو الضم ، أو بالمد والتطويل ، ليس الا تفريعا يقتضيه التصريف ، وبعض أحكام الاعلال والابدال . وبهذا نجدنا ونحن فى الفكر اللغوى العبرى الناشىء نقف بقدم ثابتة فى صميم دراسات الخليل بن أحمد وسيبويه .

4 ـ ابن جناح والخطوة النهائية فى تطبيق نحو سيبويه على اللغة العبرية

ابو الوليد مروان بن جناح القرطبى الاندلسى اليهودى ، شيخ نحاة اليهود على الاطلاق ، وامامهم الاعظم بكتابه « اللمع » فى النحو العبرى الذى يعتبر عندهم ككتاب سيبويه عند العرب .

ولد فى قرطبة حوالى سنة 990 ميلادية ، ويبدو من ثقافته ، وأسلوبه الجيد فى استعمال لغة العرب ، والاستشهاد بكثير من اشعارها وأمثالها وأقوالها المأثورة ، أنه منذ طفولته كان يدرس العربية مع العبرية . والعربية فى الاندلس

نت من حيث النحو واللغة تقوم على مذاهب أهل لبصرة ، وعلى فكر سيبويه ، وكتابه على الخصوص. يث نستطيع أن نقول ان اثر الكوفة فى الاندلس يكاد يكون محسوسا ، اللهم الا عندما يكتب نحاة لاندلس الكبار كتبا موسعة فى النحو ، فيعنون عطاء بعض الاصداء لمسائل الخلاف بين الكوفيين البصريين ، نجد ذلك فى كتب أبى بكر محمد بن لحسن الزبيدى ، وفى استدراكاته على سيبويه ، ا نجده فى كتاب الافعال لابن القوطية وشروحه ، فى أعمال الاعلم الشنتمرى ، أحسن من شرحوا .واهد كتب سيبويه ، كما يظهر عند كبار النحاة لمدرسيين الاندلسيين كابن خروف وابن عصفور ابن مالك .

كان سيبويه فى الاندلس قد أصبح الامام الذى س قبله ولا بعده ، والمرجع الذى ينهل منه كل تخصص فى النحو العربى . حتى ان ابا بكر محمد ن الحسن الزبيدى النحوى المشار اليه آنفا والى تلبه فى الاستدراك على سيبويه يقول : « فانى ايت علماء النحو فى زماننا هذا وما قاربه ، قد كثروا التأليف فيه ، واطالوا القول على معانيه ، املوا الناظرين ، واتعبوا الطالبين ، بتكرار معان د بينت ، وركوب أساليب قد نهجت . فلم يخل كثرهم بغير اعادة ما تقدم اليه ، والتكثير فيما سبق الى القول عليه . وقد كان ينبغى لمن هم بذلك نهم أن يتصفح كتاب عمرو بن عثمان — المعروف سيبويه — فينظر الى مبادى كتابه ، وعنوانات .وابه ، ويرى لطائف معانيه ، ودقائق حجاجه . لى الايجاز فى قوله ، والايعاب لمراده ، فيزجره لك — ان كان ذا حجى — عن تكلف ما لا حاجة فيه ، ويمنعه الاعتناء بما لا معول عليه » ، (من مقدمة الاستدراك على سيبويه) .

فاذا كان العربى المسلم فى الاندلس قد قـر قراره على منهج سيبويه فى دراسة ابنية اللغة العربية ونحوها ، فان اليهود — وهم قد تلمسوا لغتهم نحوا لدى العرب كما رأينا — لا يمكن أن كون لديهم باب آخر غير سيبويه ينفذون منه الى سرار لغتهم .

وثمت سبب آخر لالتئام منهج سيبويه مع مطالب اللغة العبرية فى ذاك الوقت . ذلك أن منهج الكوفيين — خصوم البصرة العلميين ، وخصوم سيبويه شخصيا — كان مذهبا يعطى للسماع فى اللغة اهمية لا يأخذها عندهم القياس . واللغة العبرية كانت قد ماتت قبل تلك العصور بأكثر من الف سنة، ولم يكن السماع والحالة هذه ممكنا عندهم ، وكان لا بد من التعويل على القياس ، لا فى اللغة فحسب بل فى الدين ايضا . فلما فتح اليهود عيونهم على كتاب سيبويه منذ عهد سعديا الفيومى وجدوا فى منهجه ضالتهم المنشودة . وكان من يحسن منهم العربية يتفوق فى العبرية نفسها على أقرانه من العلماء لاعتماده على مقاييس متينة من لغة العرب وقواعدها . فمثلا نجد الاندلسى اليهودى موسى بن عزرا ، فى كتابه « المحاضرة والمذاكرة » الذى ما يزال مخطوطا فى مكتبة اكسفورد بانجلترا — وهو يتكلم عن علماء مدينة « اليسنة » الاندلسية القريبة من قرطبة فى عهد مروان بن جناح فيقول : « . . . وربى اسحق ابن جقطيلة) وربى اسحق بن شاؤل الاليسانيان (فى المخطوطة تحريف : الاسانيون) فرسا رهان ، الا أن ابن جقطيله كان منهما السابق ، لوفور حظه من العربية . . . » . وفى موضوع آخر يذكر المستعربين من أولئك الادباء اليهود فيقول : « . . . وباليسنة فى ذلك الوقت أبو الوليد (بن) حسداى ، وأبو سليمان ابن راشلة ، وأبو ابراهيم ابن برون ، ودونهم أبن أبى يقوا ، الملقب بالمتنبى . . . » .

فى هذا الوسط ، الذى كانت فيه اللغة العربية هى أعلى صيحات الفكر فى ذلك العصر ، نشأ مروان بن جناح مترددا بين الحاخامين المتبحرين فى الكلية اليهودية فى اليسنة ، وبين الادباء والشعراء والنحاة والقضاة والفقهاء المسلمين فى بلده قرطبة القريبة من اليسنة . وجرى على سنة الكثيرين من يهود بيئته حتى فى اسمه : فاسمه العبرى « يونا » وهو الذى يقابل فى العربية « يونس » . وكان اليهود اذا دعا بعضهم بعضا يلقبه بالسيد تأدبا ، وهى عندهم كلمه « مار » . فكان صاحبنا يدعى فى الاوساط اليهودية «ماريونا». فلما اراد أن يتشبه بالعرب حول « مار يونا » الى اقرب نطق منها وهو « مروان » . ونظرا لان معنى كلمة « يونا » فى اللغة العبرية هو الحمامة أو اليمامة ، فانه — لكى يشير الى معنى اسمه العبرى — زاد عليه « ابن جناح » ، وعلى ذلك فاسم ابيه علمه عند الله ، لان « جناح » وردت رمزا لاسمه العبرى لا اسما لابيه . ولان المروانية من الخلفاء الامويين كانوا يكثرون من تسمية

يد » ، مثل الوليد بن عبد الملك بـــن
وليد بن يزيد ، فانه اتخذ كنيته العربية
، ، واصبح اسمه المعرب كما قلنا هو
مروان بن جناح » .

ن جناح الى جانب التوراة والتلمود
، القرآن والحديث ، واتقن النحـو
مذهب سيبويه ، لدرجة انه ذكـــره
مه فى كتـابه « اللـمـع » فى النـحو
يتحدث عن الايجار والحذف فى اللغة
، : (اللمع بتحقيق يوسف درنبورج
سنة 1886 — ص 261) : « . . . ولا
بعض الكلمـــه ، مثل قولهم اى نقى
كان ايش ✪ ——— » وغيره ممـــا
الكلمة اذا جرت على السنتهم كثيرا
د يفعل غير العبرانيين ايضا مثـــل
ت العرب (المنا) مكـان (المنايا)
زل) فحذفت . وقد يحذفون اكثر من
نهم لقد يستجزئون من الكلمه بذكـر
ا ، حكى ذلـك عنهم سيبـــويهم ؛
، :

ات وان شرا فـآ
ولا اريـــد الشـــر الا ان تـــآ

وان شـرا فشرا ، فاستجزوا بالفاء
قـــوله الا ان تــــآ : الا أن تريد ؛
اء فقط » .

هان ملموس على معرفه مروان بـــن
لعربى مــــاشرة من كتاب سيبويـــه
ستخدام ذلك فى نحوه العبرى .
، مروان بن جناح مهتما بالدراســـات
ية فقط ، بل كان متخصصا فى الطب
يمارس الطب فترة من حياته ، والـف
تبر اسمه « كتاب المفردات » .

ان بن جناح فى قرطبة معاصرا للامام
، وكانت قرطبة فى هذا الوقت زاخرة
لعلمـاء والادباء ، وبتشجيعهم مـــن
اء التجار ، وفيها وجـد مروان مكانا
ه نشاطه اللغوى والنحوى .

المعركة محتدمة بين انصار دونش بن
، بالثقافة العربية ، وانصار منـاحم المتعصبين ضدها ، وكـان مروان من المعسكـــر الاول .

فاخذ على عاتقه أن يدافع عن نظرية استاذه ابى زكريا يحيى بن داود حيوج فى تقسيم الافعـال الى مجرد ومزيد ، وكون المجرد لا يمكن أن يقـل عن ثلاثة احرف . فالف كتابا يضيف فيه امثلة كثيـرة ومشكلة من الافعـــال التى استعملت فى الكتاب المقدس ، ويتخلل ذلك آراء ونظريات فى النحـــو والصرف تنم عن منتهى الوفاء لمنهج سيبويه . وورد فى المستلحق (ص 12 — 13 ، باريس) قوله فى الحديث عن علاقه المصادر بالافعال : « واما المصدر فهو عندى بمنزلة الجنس الاعلى ، وهو اقدم من الفعل تقدمه طبيعية ، اعنى الفعل يرتفع بارتفـاع المصدر ، وليس يرتفع المصدر بارتفاع الفعـل » والفعل ماخوذ منه وصادر عنـه ، اعنى : المصدر اسم الفعل » . وهـــذا هو نفسه راى سيبويه ، وراى البصريين جميعا ، كما نص عليه ابن الانبارى فى المسألة الثامنه والعشرين من كتابه « الانصاف » فى مسائل الخلاف ، بين البصريين والكوفيين » .

والظاهر ان معسكر المتزمتين من اليهود كان ينكر على مروان تأثره بالنحو العربى ، فـــراح اعداؤه يكيدون له ويكتبـون النشرات السرية بعنوان : « رسائل الرماق » فى محاولة فضحــه وتجريحه ، ولكنه كان مارسا لا يشق له غبار فى رد السباب بالسباب والاستشهـاد بالشعر العربى فى السخرية من اعدائه ؛ فهـــو يصف بعضهم بانهم الجهـال ، والمساكيـن ، والاغبياء ، والفـدام ، والسخفاء ، والهاذرون ، والهامرون ، والرعاع، وناضـو انفسهم . ويتمنهم بقول الشاعر :

يتعـاطى كــل شـــيء
وهـو لا يحســن شيـــا
فهـو لا يــزداد علمــا
انمــا يــزداد غيـــا

ويختم ابن جناح هذه الرسالة التى كتبها الى صديق له ، وسماها رسالة التنبيه ، وضمنــها ردا علميا بصريـا سيبويهيا على اعدائه بقولـه : « هذا ياسيدى ما نمى لى من اعتراضهم على ، ما رايت اعلامك به » وتوقيفك عليـه » لتعجب من جهلهم ، وقلة فطنتهم ، وايضا لتكون هذه الرسالة لمن عساه لم تتادّ اليه من الاحداث اول وهلـة

فصول صدر كتاب « المستلحق » تنبيها على جهل هؤلاء الرعاع وانتقاذا لهم من غمرة غفلتهم ‧ واعلمك أن هؤلاء السخفاء ، لقبوا كتابهم بكتاب الاستيفاء ، وعزوه الى بعض الاغمار ، خوفا منهم ـ أن ينسبوه الى أنفسهم ـ أن يتسع الرد عليهم فيه ، ويكثر السخرية منهم عليه ، لعلمهم ايضا انى لا محالة سابقهم :

سبق الجواد اذا استولى على الامد

فلما بلغهم علم الناس بأنهم الهاذرون الهامرون لا غيرهم ، وتضاحك كل من فيه حشاشة على ما بدا من جهلهم ، ستروه كما تستر الهرة جعرها ، وجحدوه ، غير أن الناس لقبوا لهم ذلك الكتاب بكتاب الاستخفاء ، فهذا مبلغ علم عالمنا ، ومنتهى فهم اديبنا ✪ ‧

اعاذنا الله واياك من الاراء المضللة ، والاهوية المردية ، بمنه ورحمته » ، (رسالة التنبيه ، ص 266 ـ 267 ، باريس 1880) ‧

أما الشاهد العبرى الذى استعمله فهو من سفر الامثال 30 : 12 يقول : انه جيل يرى نفسه نظيفا بينما هو لم يغتسل من نجاساته ‧

ومن بداية نشاط ابن جناح فى النحو نلاحظ وفاءه للمدرسة البصريه العربية واضحا فى نقطتين هامتين :

1 ـ القول بالاصول الثلاثية فى الاشتقاق ‧

2 ـ القول بالقياس على طريقة البصريين ‧

نشعر بذلك عندما يأتى فى ثنايا حديثه قوله « لم يفهموا ما اجتلبته من المقدمات المنطقية ، والنتائج العقليه ، والدلائل الحسية ، برهانا على أن الاصل ‧ ‧ ‧ الخ » (نفس المرجع : ص 257) ‧ بل انه فى مكان آخر يقول بصراحة : « انا معشر أهل القياس ‧ ‧ ‧ » (نفس المرجع : ص 366) ‧

وكان مروان بنجناح بعد الحوادث التى جرت على قرطبة بهجوم البربر عليها واحتلالهم لها عام 1012 ميلادية ، اى فى السنوات الاولى من القرن الخامس الهجرى ، قد اضطر الى الهرب والالتجاء الى مدينة سرقسطة فى الشمال حيث اشتغل بتعليم اللغة العبرية ، وتوج عمله العظيم بموسوعة لغوية قيمة من جزأين سماها « كتاب التنقيح » ‧

قسم مروان كتابه هذا قسمين مستقلين ، الثانى منهما سماه « كتاب الاصول » وهو معجم عبرى ابجدى مبنى على نظريات سيبويه المجرد والمزيد ، حسب الترتيب المعروف فى المعاجم العربية التى ترتب الالفاظ بحسب مواد اشتقاقها ، وعلى الحرف الاول من المادة ‧

اما الكتاب الاول ، أو الجزء الاول من التنقيح ـ وهو اهم الجزأين وارسخهما قدما فى نحو سيبويه فهو « كتاب اللمع فى النحو » الذى اشرنا اليه اكثر من مرة ‧

وخلاصة القول ان مروان بن جناح كان رجلا منهجيا فى عمله بحيث قسم هذا العمل الى قسمين :

القسم الاول : وهو النصوص التى يشتغل عليها ، ويمارس فيها بحثه ، وهى نصوص التوراة بتحقيقات علماء المسورة وائمة القراءة والتنقيط ‧ يضاف الى ذلك نصوص من المشنا والتلمود والترجوم يعمد اليها المقارنة ‧ ثم يأخذ آراء السابقين من علماء اليهود السابقين عليه ‧ يقول فى مقدمة كتاب اللمع : « ‧ ‧ ‧ فلما كانت منزلة علم اللسان المنزلة التى وصفناها ، وكانت درجته الدرجة التى ذكرناها ‧ اعتقدنا أن نؤلف فى ذلك كتابا نجمع فيه أبوابا ، تشتمل على اكثر علم اللغة ، وتحيط بجل استعمالاتها ومجازاتها وانحائها ، ونودعه ايضا اكثر اصولها الموجودة عندنا فى المقراء ، وشرح غريبها ، ولا ندع فى المقراء شيئا يستفاد من المصادر وتصاريف الافعال الا ونودعه كتابنا هذا ، ونبين ذلك ونبسطه بقدر وسعنا ومبلغ طاقتنا ‧ وأنا أزعم أن أستشهد على شرح بعض الاصول بما امكننى من الموجود فى المقراء ، وما لم أجد عليه شاهدا من المقراء استشهدت عليه بما حضرنى من المشنا والتلمود واللغة السريانية ، اذ جميع ذلك من استعمالات العبرانيين ‧

مقتفيا فى ذلك اثر رأس المثيبة الفيومى ـ رحمه الله ـ فى استشهاده على السبعين لفظة المفردة فى المقراء من المشنا والتلمود ، واثر غيره من الجاونيم ايضا ، كرب شريرا ، ورب هاى ـ رضى الله عنهما ـ واثر غيرهما ايضا وما لم اجد عليه شاهدا مما ذكرته وجدت الشاهد عليه من اللسان العربى ، لم انكل من الاستشهاد بواضحه ، ولم اتحرج عن الاستدلال بلائحه ، كما يتحرج عن ذلك من ضعف علمه ، وقل تمييزه ، من

أهل زماننا . لاسيما من استشعر منهم التقشف ، وارتدى بالتدين ، مع قلة التحصيل لحقائق الامور . وقد رأيت رأس المثبة رب سعديا — نضر الله وجهه — يتوكأ على مثل ذلك فى كثير من تراجمه ، أعنى أنه يترجم اللفظة الغريبة بما يجانسها من اللغة العربية . وقد رأيت الاوائل — رضى الله عنهم — وهم القدوة فى كل شىء ، يستشهدون على شرح غريب لغتنا بما جانسه من غيره من اللغات » . وهكذا يرسى مروان بن جناح ، بعد سعديا الفيومى ، الاسس الاولى لاحدث علوم اللغة التى يزعم الغرب أنه مخترعها ، وهو علم اللغة المقارن .

القسم الثانى : وهو المنهج المأخوذ عن العرب . وهو عنده يبدو فى مظهرين :

1 — محتوى الكتاب ، وهو فيه يتبع سيبويه فى تقسيم الكلام الى اسم وفعل وحرف . وتقسيم الاسم الى جامد ومشتق . وتقسيم الفعل الى ماض ومضارع ، مع الاشارة الى أنه قد يفيد الخبر او الامر أو التاويل بمصدر . وهو ايضا يأخذ الاصول الثلاثة ميزانا للاشتقاق ويستعمل كثيرا من مصطلح سيبويه ، وعبارته ، حتى النادر منها : مثل الفعل « ائلأب » بمعنى استقام واطرد . فقد استعمله سيبويه مرة واحدة فى الجزء الثانى من كتابه ص 297 من الطبعة الاوربية ، ومرتين فى اسم الفاعل « مئلئب » فى نفس الجزء الثانى ص 443 و 446 . ويستعمله مروان بن جناح مرتين ، مرة بصيغة الفعل مثل سيبويه « اللمع ص 86 » . ومرة فى صيغة اسم الفاعل « اللمع ص 83 » . ونجده يعتقد تبعا لسيبويه فى نظرية العامل لدرجة انه يقول مرة فى كتاب اللمع ص 328 : « وهذا مما اجتمع فيه عاملان » ويكرر تعبيره ذاك مرارا ، منها مثلا ص 279 ، 355 .. الخ . كما أننا ذكرنا من قبل انه يؤمن بالقياس ، وقد قال فى كتاب المستلحق : ص 37 « حمل الاقل كحمل الاكثر اقيس فى اللغة » . وفى نفس الكتاب ص 101 : « واما أنا فانما مذهبى أن أضيف حرفا مجهولا الى أصل معروف ، دون أن يمنع من ذلك القياس والسبار المستعمل فى تصريف اللغة »

وهو لا يغفل فى مناقشة الشواهد والامثلة المعانى البلاغية ، فيرد عنده منها قدر من المصطلحات كالتقديم والتأخير والحذف والتشبيه والاستعارة والمجاز والاتساع والتأكيد والتعظيم والالتفات ، ويقول عن هذا الاخير : وهو ، أعنى الالتفات ، قسم من اقسام البلاغة .

ويقول فى موضع آخر من كتاب اللمع : ... وهذا القسم من اقسام البلاغة يسمى الاشتقاق والتجنيس ، وهو عند الخطباء والبلغاء مستحسن جدا .

ويتحدث عن الجمل الاعتراضية فى الفصل الثالث والثلاثين من كتاب اللمع حديثا بين البلاغة والنحو .

2 — التقسيم الظاهرى للكتاب واسلوبه فى مناقشة الشواهد ، والاهتمام بما يسميه « العوامل » يثير عندنا سؤالا هاما ، فاللغة العبرية لا اعراب فيها ، والمتأخرون من نحاة العرب يجعلون مدلول العوامل عندهم محصورا فى الاثر الاعرابى ، فهل كان الامر كذلك عند سيبويه ؟ أم أن مفهوم العامل عنده أنه عنصر له وظيفة فى نظم الكلام ومعنى الجملة يأتى الاعراب تبعا له فى العربية لانها معربة ، ولا يأتى فى العبرية الموقوفة ، دون أن يمنع ذلك شيخ نحاتهم من استعمال كلمة العوامل فى بحثه النحوى . أما شواهده فانها كما قلنا كانت فى الاغلب الاعم من الكتاب المقدس ، وقد بلغ عددها فى كتاب اللمع وحده أكثر من ثمانية آلاف آية وهو قدر يزيد على ثلث الكتاب المقدس ، مما يجعل من عمل هذا النحوى عملا اساسيا فى التفسير عند اليهود ايضا .

كل هذا التألق فى النظرية النحوية فى الوسط المثقف اليهودى ما كان ليتأتى لهم لولا سماحة الاسلام التى اتاحت لليهود أن يتعلموا العربية فيتقنوها ، وأن يتخصص بعضهم فى سيبويه فيطبقه على لغة بنى اسرائيل بهذا الاحكام الذى قام به مروان بن جناح .

وقد ترجم يهودا بن شاؤل بن تبون كتاب « اللمع » الى العبرية بعد وفاة المؤلف بقرن من الزمان باسم « سفر هارقمه ✪———— » ظل مرجعا لقواعد اللغة العبرية ونحوها ومنه استمدت المراجع الحديثة كما قلنا .

كل ذلك يضيف بلا شك اشعة جديدة تتألق من عمل شيخ نحاة العربية ، صاحب « الكتاب » الذى يعتبر دستور كلام العرب ، سيبويه رحمه الله ...

المراجع والمصادر

ابن الانبارى ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد :

نزهة الالبا فى طبقات الادبا ، القاهرة ــ 1945.

ابن جنى أبو الفتح عثمان :

كتاب اللمع فى النحو ، مخطوط بمكتبه بلدية الاسكندرية ــ رقم 1992 ــ د.

الاعلم الشنتمرى ، سليمان بن عيسى :

شرح شواهد كتاب سيبويه (على هامش طبعة القاهرة سنة 1316 هـ .

البيــر حبيب مطلــق :

الحركة اللغويــة فى الاندلس ، منذ الفتح العربى حتى نهاية عصر ملوك الطوائف :

المكتبة العصرية ، صيدا ــ بيروت، 1967.

ابن مضاء القرطبى ، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمى :

كتاب الرد على النحاة ، تحقيق الدكتور شوقى ضيف ، القاهرة ــ 1947 .

الفتــح بن خاقــان :

صفة جزيرة الاندلس (فى الروض المعطار) ــ القاهرة 1937

المقرى ، الشيخ أحمد بن محمد المقرى التلمسانى المتوفى 1041 هـ . :

نفح الطيب مــن غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق الشيــخ محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة 1947 ، نشرة معــادة فى دار الكتاب البنانى ــ بيروت .

سيبويـــه : الكتاب :

الطبعة الاوروبية ، بتحقيق هارتويج درنبورج ، الجزء الاول : باريس 1885 ، والثانى 1889.

الطبعة المصرية ، مع شرح الشواهد للاعلم الشنتمرى ، ومقتطفات من شرح السيرافى : المطبعة الاميرية بالقاهرة 1316 هـ.

سعديــا ، سعيد بن يوسف الفيومى :

ترجمة التوراة بالعربية ، وأسفار أخرى من العهد القديم :

تحقيق يوسف درنبورج وابنه هارتويج . فى خمس مجلدات ، باريس من سنــة 1893 الى سنــة 1899 .

الصفحة

الارقـام العربيـة فى المشـرق والمغـرب

تقريـر وزارة الاعـلام فى دولـة الكويـت

يعجب الانسان من ان العلماء المشرقيين أيام انتشار اللغة العربية على الامتداد من جزيرة العرب حتى بلاد الهند ، حينما كانت اللغة العربية منتشرة فى كل تلك المناطق لغة للعلوم والآداب ، حتى عهدنا هذا انحسرت اللغة العربية عن الدول الاسلامية التى تقع شرقى العراق وشمالى الشام — كيف اصروا على ان يكتبوا الارقام الحسابية الهندية الاصل ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، وان يغفلوا الكتابة بالارقام الاوربية او الغبارية التى يقال انها عربية الاصل .

واذا سلمنا بان أوراق البردي المصرية القديمة الراجعة الى القرن الثالث الهجرى ، طالما استعملت الارقام الغبارية ، فاننا نعجب لعلماء مصر كيف تركوا هذه الارقام الغبارية وسايروا علمـاء المشرق فى مؤلفاتهم برقيمها على الارقام الهندية .

ونقول اذا سلمنا بان اوراق البردي طالما استعملت ذلك ، فاننا نشك فى هذه الدعوى لان ما جاء عقبها اعتمد فى دعواه على ما اوردته دائـرة المعارف الايطالية تحت مادة (رقم) (صفحة 4 من البحري 27 عن استخدام الارقام العربية الاصلية).

وهل هناك مادة فى دائرة المعارف الايطاليـة بهذا العنوان (رقم) بالحروف (ر ، ق ، م) ومنذ متى ينطق الايطاليون القاف العربية ؟

ان «الحيثيات» فى التوصية الاولى ص 3 وص4 جعلت من الكثرة بحيث كانت نوعا من الدعاية اكثر منها نوعا من الحقائق العلمية وبعض هذه الحيثيات يمكننا ان نفترضه فى حروف الهجاء العربية فنقول :

وحيث ان العالم العربى يشق طريقه بخطى شاسعة نحو التوجيه الثقافى .

وحيث ان الطلاب فى المشرق العربى يعرفـون الحروف اللاتينية حتما حينما يبداون فى تعلـم اللغات الاجنبية فى مدارسهم .

وحيث انهم يحتاجون اليها فيما بعد للاطلاع على المصادر الاساسية .

وحيث ان الاجهزة الفنية فى مجـالات الاذاعـة والطب والصناعة والتوقيت وغيرها يكتبون بحـروف لاتينية والناس يستعملونها اكثر فاكثر .

وحيث ان السياح الاجانب يزورون البلاد العربية بكثرة متزايدة ، كما أن كثيرين من العرب يـزورون البلاد الاجنبية ، فلابد لاولئك الاجانب ولهؤلاء العرب من ان يكونوا على معرفة مشتركة بـهذه الحـروف اللاتينية لاستعمالها فى كثير من المراجع .

وحيث ان العلاقات الاقتصادية الدوليـة (فالثقافات العالمية) فى ارتباط متزايد مما يجعـل استعمالها للحروف اللاتينية ضرورة واضحة .

فاننا نوصى الدول العربية بتصميم الحـروف اللاتينية (كما فعلت تركيا)

ان الحيثيات بلغت اثنتى عشرة .. سبع منهـا اعتمدنا عليها فى الحروف اللاتينية ، اما الخمس فهى دعوى عريضة بنيت على افـتراض او تـرجيـح فى الحيثية الاولى القائلة .

« وحيث اتضح من معظم البيانات التاريخيـة ومن الوثائق المشاهدة ، ومن مراجعـة المصادر « وان الارجح » هو وجود ارقام عربية اصليـة «(غبارية) الى جانب ارقام هندية مقتبسة » .

واذن فالمسالة « ان الارجح» وان كلمة «غبارية» هى التى افترض فيها ان تكون عربية .

ونتساءل : من الذي قطع بان الغبارية هـى العربية ومتى كان ذلك ؟ وفى اي مرجع عربى أصيل ؟

ثم فى اي دولة عربية نشات هذه الغبارية ؟ ولماذا غير اسمها من عربية الى غبارية ومتى كـان ذلك ؟

اننا لنقطع بما لدينا من معلومات وما نقدمه من صور لمخطوطات ومطبوعات ان العرب المشارقة من مصر الى الهند لم يخترعوا ارقاما عربية باي اسـم كـان .

واول دليل ناخذه على ان الارقام اصلها هندي سواء ما نستعمله او ما يستعمل فى الغرب واوروبا هو ما جاء فى كتاب « قصة الاعداد » تاليف باترشيا لوبر وترجمة عبد الحميد لطفى ففى صفحة 53 ما ياتى :

ومن حسن الحظ أن الهنود كانوا تجارا ، ومع رحلاتهم نقلوا كلا من البضائع والافكار فنقلوا معهم الاعداد الجديدة الى مدينة بغداد منذ حوالى 1200 سنة • ومن بغداد نقل عرب المغرب هذه الاعداد الى الغرب وانتشرت هذه الاعداد فى اسبانيا ، ثم نقلت من اسبانيا الى باقى اوربا » •

ولنراجع ايضا دائرة المعارف البريطانية فانها تسمى الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، بالارقام العربية •

وفى موسوعة لاروس الكبرى تقول ان الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، هى أرقام العرب الشرقيين • وان الارقام 1 ، 2 ، 3 ••• هى ارقام العرب الغربيين ، ثم تقول عن دراستها للارقام : وهذه الارقام 3 ، 2 ، 1 مازال اصلها مجهولا تماما رغم الافتراضات والتخمينات •

وتذكر ان الارقام دخلت اوربا فى القرن العاشر والذي ادخلها البابا سلفستر ، وان اشكالها تغيرت ، واذن فالارقام الاوروبية الآن ليست هى الارقام التى دخلت اوروبا بل تغيرت • وان اصلها غير مقطوع به وانما هو افتراضات وتخمينات •

اما اذا رجعنا الى مصادرنا العربية ، فان اقدم كتاب اورد الارقام وذكر أنها سندية هو ابن النديم فى كتابه الفهرست (مرفق معه صوره) •

ومن كلامه نعرف ان العرب الى القرن العاشر الميلادي (زمن تاليف الفهرست) ما كانوا يعرفون غير الارقام الهندية • وانهم كانوا يكتبون نفس الالفاظ فى الحساب فيقولون مثلا خمسة وسبعون •• او يقولون ثلاثة واربعون ، وهكذا حتى الالف والآلاف •

والامر الثانى انهم كانوا يستعملون حروف الهجاء مقابل الارقام وهو ما يسمى الآن « حساب الجمل » ا ب ج د ه و ز ••• والحروف العربية تصل ارقامها على طريقتهم الى الالف من واحد الى تسعة ، ثم من عشرة الى تسعين ثم من مائة الى الف •

وناتى بعد هذا الى القلقشندى فى كتابه « صبح الاعشى» فنجده يقول فى الجزء الاول صفحة 466 عن علم الحساب :

ومن الكتب المصنفة على طريق الهندي كتب معدة ــ صحتها « متعددة » او « عدة » ــ ومن الكتب المصنفة فيه على طريق الغبار كتاب الحصار وكتاب المدخل •

واذن فالقلقشندي الواسع الاطلاع والمؤلف فى كل ما يختص بالدولة لا يذكر الارقام العربية وانما يقسمها الى هندية والى غبارية •

واذا وصلنا الى عهد كشف الظنون لحاجى خليفة نجده تحت كلمة حساب (علم الحساب) ينقل قول أحدهم « وتنسب هذه الارقام الى الهند » ثم يعقب بقوله : « واقول بل هو علم يصور الرقوم الدالة على الاعداد مطلقا ، ولكل طائفة ارقام دالة على الاحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية والنجومية » •

انه كان اوسع تفصيلا ، فهو لم يذكر العربية التى فرض عليها كلمه « الغبارية » •

واذا رجعنا الى دائرة المعارف الاسلامية نجدها تفصل فتذكر ان هناك ارقاما هندية واسماء للارقام ، اي ما نقوله باللفظ : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، وأرقاما غبارية •

ونذكر ان الخوارزمى (780 — 840) اقدم ما يعرف ممن كتب الحساب بالارقام الهندية •

وان الكوفى (970 — 1026) كان يكتب أسماء الارقام •

وان معاصرا له هو على بن احمد النسوي كان يكتب بالارقام الهندية • اما الكتابة بالارقام الغبارية فتذكر من مؤلفيها « الحصار» الذي عاش تقريبا فى القرن الثانى عشر ــ ذكره ايضا القلقشندي (صبح الاعشى) اذ قال ومن الكتب المصنفة فيه على طريق الغبار كتاب الحصار •

ثم تضيف دائرة المعارف ان المؤلفين على الطريقة الغبارية : القلصادي المتوفى سنة 1486 وكتابه اسمه كشف الاسرار عن علم الغبار •

ونلحظ ان القلصادي بعد الخوارزمى بسبعة قرون وان الحصار بعد الخوارزمى بحوالى اربعة قرون (اوردت مذكرة الاتحاد البريدي العربى فى التحري 27 (فى الصفحة 4) اسم على القلسادي وانه استعمل الارقام الغبارية •

ومن هذه الجولة ومما ذكر فى مذكرة الاتحاد

البريدي العربي فى التحري (27) ص 4 نجد ان اللذين استعملوا الارقام الغبارية من علماء المغاربة بـــن الزرقال وابن البنا وابن الرقام وابن ياسمين وعلى القلسادي • ولم تذكر عالما من علماء المشارقة •• انه استعملها ، مع العلم أن علماء المغاربة الذيـــن ذكربهم متاخرون عن علماء المشارقة بقرون •

فمن الجراة الذن القطع بان الغبارية او بمعنى اصح الاوروبية هى ارقام عربية •

ومذكرة الاتحاد البريدي العربى تنص فى صفحة 4 على ان كثيرا من الوثائق والمطبوعات العربية خلال الالف سنة الاخيرة قد استعملت الارقام الهندية •

اما الغبارية فلا تذكر لها تاريخا محددا ولا منشا معروفا ، اللهم الا ما جاء عن علماء من المغرب هم فى قرون متاخرة عن علماء المشارقة •

ان الدليل على تمكن الارقام الهندية وقــدمها وعلى القطع بأن العرب لم يخترعوا ارقاما هــو ان الارقام الهندية مشتركة بين المشارقة وجاربهــــم (المسلمة أيران) ، وهذا استعمال للارقام الهنديـــة قديم ، وايران ذات حضارة عريقة قبل الاسلام ومــن عهد الفتوح الاسلامية الى الآن •

وثمة صور تقطع بان المخطوطات كـــانت تكتب فيها الارقام الهندية المعروفة ، اما النقود فانه كـــان يكتب عليها التاريخ بالالفاظ لا بالارقام •

لا يكفى فى مثل هذا الامر الخطير الذي يراد به ان تجعل ارقام مكان ارقام ان يعتمد على دائرة المعارف الايطالية ودون اثبات الوثائق القاطعة •

ونحن نربا بعلماء المشرق أن يظلوا عاقين فى أكثر من الف عام لما اخترعه العرب ، لان احد الاجانب زعم ان الارقام الغبارية هى ارقام عربية •

وكيف اكتشف هذا التطابق بين الغباريـــــة والعربية الذي لم يذكره ثقات من العرب السابقـين المؤرخين •

ان الدعوة الى استعمال الارقام الاوروبيـــــة بجوار الارقام التى اصبحت فى اكثر من الف سنـــة ارقاما عربية بما نالها من تحسين واتقان وابداع فى الرسم شىء مقبول ، ولا مانع من استعماله بجـــوار ارقامنا التى صارت ملكا لنا وهى ١ ، ٢ ، ٣ •••

ولكن ليس من المعقول أن نجعل الارقام الاوروبية تحل محل أرقامنا المعهودة فى اكثر من الف عام بدعوى ان الغبارية أو الاوروبية هى أرقام عربية اصيلة •

واذا رجعنا الى مائة عام ونظرنا فى مخطوطات المرحوم الشيخ الشنقيطى المكتوبة بالطريقة المغربية• نجده يكتب الارقام التى نستعملها فى المشرق والتى اصبحت أرقاما عربية اصيلة • فلا مجال الذن للدعوى الآن بان الارقام الاوروبية التى يستعملها المغاربـــة أرقام عربية •

الارقام والرموز

(تقرير اللجنة المختصة فى المؤتمر الثانى للتعريب)

1 — تعميم الارقام العربية : 1 ، 2 ، 3 •••
2 — الابقاء على الرموز العلمية المتفق عليها عالميا •••
3 — تعيين رسم الحروف الاعجمية غير الموجودة فى العربية

اجتمعت اللجنة المكلفة بالنظر فى موضوع الارقام والرموز فى الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين 17 ديسمبر 1973 بحضور السادة :

الدكتور جميل الملائكة (المجمع العلمى العراقى)
الدكتور يحيى الحجرى (اليونيسكو)
الدكتور عبد الكريم خليفة (الجامعة الاردنية)
المهندس كمال اسماعيل ابو اليسر (المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس)
الدكتور محمد سويسى (الجمهورية التونسية)
الدكتور صالح القرمادي (الجمهورية التونسية)
الدكتور عماد حاتم (جامعة قسنطينة)
الدكتور محمد طيرمكرانى (وفد فلسطينى)
الدكتور سليم خوري (وفد فلسطينى)

وافتتح الجلسة الدكتور ناصر الدين الاسد الامين العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وطلب الى المجتمعين انتخاب رئيس ومقرر للجنة ، فانتخبت اللجنة الدكتور جميل الملائكة رئيسا والدكتور عبد الكريم خليفة مقررا ، ثم جرى الاجتماع على النسق الآتى :

اولا : الارقـام

نظرت اللجنة فى موضوع الارقام العربية Arabic numerals وبعد تبين وجهات النظر المختلفة ارتأت اللجنة ان توصي باستعمال الارقام العربية 1،2،3 •••• للاسباب الآتية :

ا — ان هذه الارقام هى عربية فى الاصل وما زالت تحمل فى اوربا أسم « الارقام العربية » ، وهى لا تزال مستعملة فى أكثر اقطار المغرب العربى •

ب — ان استعمال هذه الارقام يحل كثيرا من المشاكل التعليمية والفنية وذلك لانها ستغنى عن ترجمة كثير من الجداول الرياضية فى مختلف العلوم ، وستيسر على للطلاب والمشتغلين فى العلوم قراءتها فى مظانها علما بان صور هذه الارقام تكاد تكون عالمية

ج — ان استعمال هذه الارقام سيحل مشكلة الصفر الذي يرسم بطريقة الارقام الهندية المستعملة حاليا بهيئة نقطة كثيرا ما ادى تناهيها فى الصغر الى الوقوع فى الخطا •

د — هذا علما بان استعمال هذه الارقام العربية لن يكلف المتعلم العربى اكثر من تعلم تسع صور للارقام اضافة الى الصفر هو امر سهل جدا •

ثانيا : الرموز

نظرت اللجنة فى موضوع الرموز ، وبعد المناقشة اتجهت الآراء الى التوصية بتبنى فكرة الابقاء مبدئيا على الرموز المتفق عليها عالميا فى مراحل التعليم العالى وكتابة المعادلات العلمية والرياضية بالطريقة والرموز المتفق عليها فى اكثر اقطار العالم المتقدم ، على ان تكون التعاريف والشروح والتعليقات باللغة العربية، وهذا بالتالى سييسر على الطلاب والمشتغلين بالعلوم قراءة هذه المعادلات والرموز فى الكتب العلمية باللغات الاجنبية المختلفة ، اذ لا يخفى ان هذه الرموز ، التى لا يتجاوز عددها بضع عشرات ، بات استعمالها

ى هيئة معادلات رياضية يؤلف لغـــة
بها المشتغلون فى العلم ، على ان تتولى
لجنة او عقد ندوة لدراسة الموضـــوع

صور بعض الاصوات الاجنبية
فى اللغة العربية :

لتقرير المقدم فى اللجنة الاردنية للتعريب
شر بخصوص بعض الاصوات الاجنبية
ها باللغة العربية فاوصت اللجنة بمـــا

را لكثرة ورود الاصوات المبينة فى اثناه
صى برسمها كما هو مبين ازاءها :

لمة Pond ترسم على صورة ب
بثلاث نقط تحتها)

Ch كما فى كلمة Chart ترسم على صورة
(جيم بثلاث نقط فى وسطها)

G كما فى كلمة Go ترسم على صورة ك
(كاف فوقها شرطة)

V كما فى كلمة Very ترسم على صورة ف
(فاء بثلاث نقط فوقها)

ب ــ نظرا لاهمية الموضوع واتساعه توصـــى اللجنة المنظمة بدراسة موضوع رسم الاصـــــوات المختلفة من حروف علة قصيرة وطويلة وما شابهـــها مما يرد فى اللغات الاجنبية ، فى لجنة او ندوة متخصصة لدراسته دراسة وافية وتقديم التوصيات فيه •

المقـــــرر
(الدكتور عبد الكريم خليفة)
رئيس اللجنة
(الدكتور جميـــل الملائكة)

رسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية

تقرير اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر

اولا : رات اللجنة ، بعد دراسة الاشكال المختلفة لرسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية ان انسب هذه الاشكال هو الذي سار عليه المستشرق الالماني المعروف كارل بروكلمان ، وذلك لانه تجنب نظام وضع حرفين اثنين من الحروف اللاتينية مقابل الحرف العربي الواحد ، مما يجعل نظامه اقتصاديا من ناحية، وبعيدا عن اللبس والابهام من ناحية أخرى • ونرفق لمعاليكم طيه صورة فونوغرافية عن نظام بروكلمان المذكور •

ثانيا : اما بالنسبه انى نقل الحروف اللانينية الى حروف عربية ، فقد انتهت اللجنه الى ما يلى بالنسبة الى الحروف الساكنة Consonants

مقابله العربى	الحرف اللانينى
ب	B
ك أو س (حسب لفظه فى اللغة الاجنبية)	C
ج كما فى (جيرجيل) CHURCHILL	CH
د	D
ف	F
ج أو كـ — كما فى جورج وفى انكلترا	G
هـ	J
ج	H
ك	K
ل	L
م	M
ن	N
ب	P
ق	Q
ر	R
س	S
ت	T
ف	V
اكس	X
ز	Z

وينبغى التنبيه هنا الى ان اللجنة قد استعانت بنظام الحروف الفارسى فيما يتعلق بالحروف اللاتينية التى لا مقابل لها فى الحروف العربية ، كما هى الحالة فى الحروف ج ، ك ، ب ، ف •

ثالثا : اما بالنسبة الى الحروف اللاتينية الصائتة VOWELS فقد انتهت اللجنة الى ما يلى :

مقابله بالعربى	الحرف اللاتينى
أ (همزة مفتوحة) كما فى AND اند	A
ا (الف ممدودة) كما فى CAT كات	
ي (ياء ممالة) كما فى FATE فيت	
اي (همزة مكسورة تتبعها ياء ساكنة) كما فى EVE ايف	
ء (همزة مكسورة ممالة) كما فى END ئند	
ى (ياء) كما فى FEET فيت و SEAT سيت	
(كسرة مع علامة امالة فوق الحروف) كما فى BEND بند	
ء (همزة مكسورة) كما فى INN ان	I
(كسرة تحت الحرف) كما فى BIT بت	
آي (الف ممدودة تتلوها ياء ساكنة) كما فى ICE آيس	
ا (همزة مضمومة فوقها علامة امالة) كما فى ON أن	
و (ضمة فوقها علامة امالة) كما فى BOND بند	
و (واو فوقها علامة امالة) كما فى ROLE رول	
ا (همزة مفتوحة) كما فى UN ان	U
/ (فتحة) كما فى TUB تب	
يو (ياء فواو) كما فى TUNE تيون	
ي (ياء فوقها علامة امالة) كما فى CONCUR كونكر	
/ (فتحة فوق الحرف) كما فى CIRCUS سيركس	
و (واو) كما فى WANT وانت	
ي (ياء)	Y

هذا ، ويجدر التنويه بان اللجنة قد بنت اجتهاداتها في وضع الحروف العربية المقابلة للحروف اللاتينية على اساس اصوات هذه الحروف باللغة الانجليزية دون غيرها من اللغات ، لانها اشيع هذه اللغات في العالم العربي ، ولشيوعها في مرافق مختلفة علمية وفنيـــة وتجارية في العالم الحديث باجمعه .

رسم اصوات الحروف العربية بالحروف اللاتينيـــة كما وضعها بروكلمان

ا	a	د	d	ض	d	ك	k
ب	b	ذ	d	ط	t	ل	l
ت	t	ر	r	ظ	z	م	m
ث	t	ز	z	ع		ن	n
ج	g	س	s	غ	g	و	w,u
ح	h	ش	s	ف	f	ه	h
خ	h	ص	s	ق	q	ي	y,i

لنحو من القرآن الكريم

1 ـ تقويم جديد لكاد واخواتها

الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين

تمهيد

يقسم فقهاء اللغات مفردات اللغات الى قسمين كبيرين احدهما يطلق عليه الكلمات المعجمية اي تلك المفردات ذات المعنى والآخر يطلق عليه الكلمات التركيبية اي تلك المفردات الخالية من المعنى فى حد ذاتها والتى يتضح معناها وهى فى التركيب ، والاسم والفعل من النوع الاول والاداة من النوع الثانى .

والاداة تتسم بسمات كثيرة منها خلوها من المعنى المعجمى ، ومنها الجمود فى الشكل أي عدم التصرف ، ومنها قلة العدد ، فادوات اية لغة محدودة العدد ، ولكن هذا التحديد الكمى لا يقابله تحديد كيفى ، اذ ان نسبة تردد الادوات فى التراكيب تفوق كثيرا نسبة تردد الاسم والفعل .

فالاداة تتسم بثبات الجانب المادي ، كما ان جانبها الدلالى ذو صفه تركيبيه فلا يتضح الا فى تركيب ، وهو ما قاله النحاة من ان الحرف ما يدل على معنى فى غيره .

لننظر الآن في « كاد وأخواتها » كما جاءت فى القرآن الكريم على ضوء من التمهيد السابق السريع .

اطلق القدماء على « كاد وأخواتها » افعال مقاربة ، واشهر هذه الافعال اربعه عشر فعلا ، وزاد نحويون أفعالا اخرى حتى بلغت اربعين (1) .

ويقسم النحويون هذه الافعال قسمين : قسم جمع عليه انه فعل وهو ما عدا عسى ، وقسم مختلف فيه وهو عسى ، فمذهب الجمهور انها فعل ، وذهب بعض النحويين الى انها حرف (2) .

يقول « ابو حيان » الاصل فى افعال المقاربة تصرف الا عسى خاصة لكن العرب حين استعملت هذه الافعال هنا التزمت فيها لفظ الماضي الا ما كان من اوشك وكاد ، حيث ان الاكثر فى لسان العرب استعمال مضارع الاولى ، واستعمال مضارع الثانية كثير فصيح » (3) .

والنص السابق يشير الى ما يلى :

اولا : الاصل — اي القاعدة — فى الافعال ومنها افعال المقاربة ان تكون متصرفة .

ثانيا : ما حدث فى افعال المقاربة جاء على خلاف الاصل ، أي أن هذه الكلمات كانت من هذه الناحية لا تنتسب الى الافعال المتصرفة .

ثالثا : قوله : « لكن المعرب .... التزمت فيها لفظ الماضي » يدل على ان افعال هذا الباب كانت تسير نحو حالة « الاداة » .

رابعا : « عسى » اكملت طريق التطور ، اذهى لا نرى حتى امكانية التصرف النظرية .

خامسا : بعض الافعال جاءت على صورة غير الماضى ، فهى بهذا اقرب الى حالة « الفعلية » من سواها .

ولم يرد فى القرآن الكريم الا كلمات قليلة من الافعال السابقة وهى : شرع ، انشا ، خلق ، اقبل ، كاد ، طفق ، عسى .

والكلمات الثلاث الاولى استعملت افعالا تامة

---

1) السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر ، همع الهوامع — ط 129 ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1909 ، يوسف السودا الاحرفية — 62 ، 63 بيروت ، دار ريحان .

2) أبو حيان ، محمد بن يوسف بن على ، منهج السالك — 67 ، نيويورك 1947 .

3) منهج السالك — 70 ، انظر ايضا همع الهوامع ط — 129 .

لى معناها الفعلى اي الدلالة علــى

، فلم ترد الا ماضية ، وقد استعملت
امثلتها تامة قوله تعالى : ((فاقبلت
1) ((قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون))
اقصة : ((واقبل بعضهم على بعض
، ((فاقبــل بعضهــم على بعــض

فوردت متصرفة ناقصة فقط ، قــال
لآن جئت بالحق فذبحوها وما كــادوا
ا يكاد زيتها يضيء)) (6) ((ام انا خير
، مهين ولا يكاد يبين)) (7) ·

، وردت غير متصرفة ناقصة ، لكــن
حقت بها ، قال تعالى : ((وطفقــا
ن ورق الجنة)) (8) كما وردت مــع
رة فى قوله تعالى : ((فطفق مسحــا
)) (9) ·

نحاة الآية الاخيرة على ان الخبــر
اي ((يمسح)) لدلالة المصدر وبعض
ب الخشني ذهب الى ان الخبر ورد
على الاصل المتروك (10)

ل ان يكون خبر هذه الافعــال مفردا
استعمال ورد بخلاف ذلك ·

الفعل المضارع هى الصورة الكلامية
، رغم انها تعد من الناحية النظريــة
ى قياسية غير مستعملة ·

ع الى ((الاصل المتروك (كيفه)) ابن
ا يقوي فى القيــاس ويضعــف فى
طر فى السماع)) (10))

، يعنيه ((ابن جنى))هو مسلمة مجردة
من دراستهم لكثير من الجمل، ولكن
وضة ·

اولا : لا يسلم ان الاصل فى الاخبار ان تكون مفردة منصوبة ، فتراكيب اللغة مليئة بالاخبار غير المفردة ·

ثانيا : على فرض التسليم بهــذه المسلمة فى غــير ((افعال المقاربة)) لا يسلم بها مع افعال المقاربــة ،لان السماع والقياس المؤسس على هذا السماع ان تكون اخبارها مضارعة ·

وارى ان لافرق بين (طفق) مع المضارع ، وبينها مع المصدر فى الآية السابقة ، فالمعنــى واحدولعــل استعمالها مع المضارع ومع المصدر يشبه ما عليــه اللغة الانجليزية حين تستعمل الفعل المساعد مع الــ infinitive ومع الــ gerund الذى يقابل المصدر فى اللغة العربية ــ فقولك طفق يلعب تساوى he began to play وقولك طفق لعبا تساوى he began playing أما الكلمة الاخيرة ((عسى)) فقد وردت غير متصرفة ناقصة ، لم تتصل بها علامة تانيث او عدد ــ غالبا ــ ·

فافعال المقاربة مرت بالمراحل التالية ــ كما تبدو فى تراكيب القرآن الكريم ــ

اولا : افعال تامة متصرفة

ذات دلالة على الحدث والزمن
((خلق ــ انشا ــ شرع))

ثانيا : افعال تامة او ناقصة ماضية فقط
تدل على الحدث والزمن
((اقبــــل))

ثالثا : افعال ناقصة متصرفة

تفقد وحدها الدلالة على الزمن والحدث
((كــــاد))

رابعا : افعال ناقصة غير متصرفة
تفقد وحدها الدلالة على الزمن والحدث
مثل ((طفق))

اريات ــ 29 ، (2) يــــوسف ــ 71 ، (3) الصافات ــ 27 ، 50 ، الطور ــ 25 ، (4) القلم
قرة ــ71 ، (6) النور ــ 35 ، (7) الزخرف52 ، (8) الاعراف ــ 22 ، (9) ص ــ 33 ، (10) ثعلب
احمد بن يحيى، مجالس ثعلب ق1 ج 2095، القاهرة ، دار المعارف ، 1948 ، ابن الانباري ، كمال
ركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، اسرار العربية ــ 53 ، ليدن 1886 ، همع الهوامــع
1 ·
ى ، ابو الفتح عثمان ، الخصــــائص ــ ج 1 ــ 97·98 ، القاهرة ، دار الكتب 1952 ·

خامسا : كلمات ناقصة غير متصرفة
لا تدل على حدث ولا زمن
« عسى »

لا تلحقها علامة (العدد والجنس غالبا)

واذا تتبعنا حالات الكلمات الناقصة الثلاث « كاد وطفق ، وعسى » — كما تتضح من هذا العرض — نرى انها كانت تسير في طريق التطور نحو الاداة ، فكاد فعل متصرف ، وطفق فعل غير متصرف وعسى غير متصرف والفرق بين طفق وعسى هو ان طفق قد تلحق به علامة تثنية ، بخلاف « عسى » الذي يستعمل على صورة واحدة غالبا ، اي ان هذه الكلمات كانت تفقد خواص الفعل شيئا فشيئا ٠

ولكن تصرف «كاد» يجعل قرابتها للافعال — ولو من الجانب الشكلي — اقوى من قرابتها للادوات الجامدة ، و«طفق» اقرب الى «الحرفية» منها الى «الفعلية» لانها غير متصرفة ٠

اما سر اقتصار العرب على صيغة الماضي لهذه متصرفة لا تلحق بها اية علامة تشير الى عدد او نوع المرفوع بعدها ، ومن هنا فقد شبهوها بلعل التي هي اداة بلا خلاف ٠ (1)

والضمائر التي قد تلحق « عسى » لا تبعدها في نظر بعضهم عن حالة «الحرفية » اذ ان الضمائر اتصلت بها لشبهها بالفعل في كونها على ثلاثة (2) ٠

اما سر اقتصار العرب على صيغة الماضي لهذه الكلمات فهو ان المتكلمين العرب قصدوا الى ان يصفوا الحدث قبيل حدوثه مباشرة ، والتعبير عن مقاربة حصوله الوشيكة حتى ليظن القارىء او المستمع ان الفعل قد حدث « فعلا » او التعبير عن الحدث الذي يحدث في الحاضر ، لكنه كان قد بدأ منذ لحظات ٠ ولذا نجد هذه الافعال الماضية ترد دائما كي تقرر هذه الحال بالنسبة لافعال مضارعة ٠

وتصرف « كاد » بمجيء المضارع منها يمثل حالة هذه الكلمات في مرحلة مبكرة للغة حين كان لكل فعل صيغ فعلية مختلفة ، فهي بهذا اقرب الى « الفعلية » — كما قلت سابقا — ٠

والكلمات الناقصة التي احتفظ بها القرآن الكريم من هذه الكلمات وهي « كاد » — طفق — عسى » لا دلالة لها على الزمن في حد ذاتها ولكن دلالتها على الزمن تظهر حين توضع في جملة ذات افعال مضارعة ، فهي دلالة تركيبية اذن ، لانها لا تظهر الا في تركيب وهذا منحى آخر من مناحي اعتبار هذه الكلمات من الادوات٠

ومن الناحية التركيبية ايضا نرى هذه الكلمات لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها شان بقية الافعال بل تحتاج الى الفعل المضارع كي يتضح معناها — وهو — الامر الذي جعل الاقدمين يجعلونها من الافعال الناقصة — وهذه السمة تقربها من الاداة وتبعدها عن «الفعلية»٠

وقد قسمت افعال هذا الباب الى ثلاثة اقسام من حيث اقتران خبرها المضارع بأن وعدمه ، فهناك افعال يجب فيها اقتران خبرها بان ، واخرى يمتنع معها الاقتران ، وثالثة يجوز معها الاقتران : الاقتران وعدمه ٠

ويوازي هذا التقسيم الثلاثي تصنيف ثلاثي ايضا يتعلق بدلالة هذه الافعال في جملتها ٠

فعلى الرغم من ان هذه الافعال سميت « افعال المقاربة » فانها كلها لا تعني المقاربة ، بل ان بعضها يدل على المقاربة ، وبعضها يدل على الشروع ، وقسم ثالث منها يدل على التوقع ٠

وكان تسميتها افعال المقاربة تسمية للكل باسم البعض — كما يقولون —

والطريف ان القرآن الكريم احتفظ لكل قسم من الاقسام الدلالية الثلاثة السابقة بكلمة تمثله فاحتفظ بكاد التي تعبر عن مقاربة الحصول واستغنى عن كل اخواتها ، كما احتفظ بطفق التي تعبر عن الشروع في الفعل الذي بدا منذ وقت قصير جدا ، وبعسى التي تعبر عن توقع حدوث الفعل ٠

واذا حاولنا تصنيف دلالات هذه الكلمات على الزمان حسب التصنيف الزمني المعروف فنرى أن :

1 — طفق + الفعل المضارع تنتسبان الى الماضي
2 — كـاد + الفعل المضارع تنتسبان الى الحاضر
3 — عسى + الفعل المضارع تنتسبان الى المستقبل

---

1) حاشية الامير على مغني اللبيب ج 1 — 132، القاهرة ، المطبعة الازهرية 1928
2) منهج السالك — 71

وكان القرآن حين احتفظ بهذه الكلمات الثلاث لاداء الوظائف السابقة ، كان يحتفظ بما يدل على الاحتمالات الزمنية الثلاث ، وبعبارة اخرى يلاحظ ان هذه الكلمات تساعد الفعل المضارع على الاتصاف بالدلالة الزمنية المعينة فهي — اذن — كلمات مساعدة .

فالفعل المضارع « يلعب — يحتمل « الحاضر » و«المستقبل» بصفته ، وبتركيبه مع كاد : كاد يلعب يفيد الحضور وبتركيبه مع عسى : عسى يلعب يفيد الاستقبال ، وبتركيبه مع طفق : طفق يلعب يفيد المضى .

وواضح من الشرح السابق ان لون الدلالة — ان صح اطلاق كلمة لون هنا — مع كاد وعسى عبارة عن « تخصيص » المضارع كي يعبر عن الزمن المعين حاضر او مستقبل ، اما لونها مع طفق فعبارة عن « تحويل» المضارع كي يعبر عن الزمن الماضي .

واذا كانت هذه الكلمات تساعد المضارع على التعبير عن الجهة الزمنية المعينة ، فاني اقترح ادراجها ضمن ادوات الجهة وهو المصطلح الذي يشمل كل الادوات التي تساعد الفعل على اعطاء الدلالة الزمنية المعينة ، فعسى مثلا تنهض باداء الوظيفة التي تقوم بها السين التي هي اداة بالاتفاق .

صحيح أن هذه الكلمات « كاد ، عسى ، طفق » تطلب مرفوعا يقع قبل المضارع حقيقة او حكما ، ولكن هذا لا يمنع من ان نتعبرها داخلة على المضارع على ان يفهم الدخول هنا بمعناه العام الذي يدل على السياق ، اي ان هذه الكلمات تاتي في سياق الفعل المضارع .

وقد يبدو ان هناك تناقضا بين الاسم العام الذي يجمع هذه الكلمات وغيرها « ادوات الجهة» والاسم الخاص الذي اعطى لهذه الكلمات « افعال المقاربة ».

والدافع لى وراء ادراج هذه الكلمات ضمن « ادوات الجهة » ان هذه الكلمات — رغم كونها افعالا — تقوم بوظيفة الادوات ، وعلم اللغة التركيبي يعنى بدراسة الكلمات من حيث ما تؤديه من وظائف وقد يتناسى ما تدل عليه من معنى ، او قد يتجاهل خصائصها الشكلية .

وجمعا لطرفي الظاهرة الواحدة في مصطلح واحد اقترح تسمية افعال المقاربة « الادوات الفعلية » .

فهي « فعلية » لان صفتها فعلية ، كما انها تبنى على الفتح ، ويلحق بها علامة التانيث كما ان بعضها متصرف .

وهي «ادوات» لان بعضها جامد يكاد يقرب من الحرف ، كما ان معناها لا يظهر الا فيما بعدها ، فقد سبق انها تساعد المضارع على اكتساب الدلالة الزمنية المعينة فلها — كما يقول سيبويه — ، نحو ليس لغيرها من الافعال» (1)

بعبارة اخرى ، هذه الكلمات تتسم بسمة الافعال «حرفا» لكنها تسلك سلوك الادوات «تركيبا» فهي ليست اداة خالصة لاخذها الشكل الفعلي ، ولتصرف بعضها ولكنها «اداة فعلية» .

وهكذا يرينا ما عليه هذه الكلمات في القرآن الكريم ان تراكيب القرآن تمثل مرحلة تطورية في حياة اللغة العربية ، فالعدد الجم من « افعال المقاربة » — كما سرده النحاة القدماء من تتبعهمكلام العرب — لم يرد منه في القرآن الكريم الا سبعة افعال .

ويبدو أن المتكلمين العرب كانوا قد بداوا قبيل نزول القرآن ينصرفون عن هذه الطريقة اقصد تركيب افعال المقاربة — شيئا فشيئا — بدليل ان ثلاثة افعال من هذه السبعة استعملت في القرآن استعمال الفعل فهي تامة متصرفة ذات دلالة زمنية ، والافعال الاخرى الباقية كانت تتجه الى أن تصبح «ادوات» فارتنا تناولات متفاوتة عن سمات الافعال — على ما سبق بيانه — .

ونوه هنا بمنطقية لغة القرآن الكريم واتساقها في الاداء فقد سبق بيان احتفاظ القرآن الكريم بكلمة واحدة لكل قسم دلالي من اقسام هذه الكلمات الثلاثة، محافظ بهذا على هذه الطريقة التركيبية وكتب لها الابدية في لسان العربية .

---

(1) الكتاب جـ 1 — 479 .

المراجع :

1 ـ القرآن الكريم

2 ـ ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)
الكتاب ـ القاهرة ، المطبعة الاميرية 1898

3 ـ ثعلب ، ابو العباس احمد بى يحيى
مجالس ثعلب ـ القاهـرة ، دار المعارف
1848

4 ـ ابن جنى ، ابو الفتح عثمان
الخصائص ، القاهرة ، دار الكتب 1952

5 ـ ابن الانبارى ، كمال الدين ابو البركات
عبد الرحمن بن محمد
اسرار العربية • ليدن 1886

6 ـ أبو حيان ، محمد بن يوسف بن على
منهج السالك ، نيويورك 1947

7 ـ السيوطى، جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر
همع الهوامع ، القاهرة ، مطبعة السعادة
1909

8 ـ حاشية الامير على مغنى اللبيب ، القاهرة ،
المطبعة الازهرية 1928

9 ـ يوسف السودا
الاحرفية ـ بيروت ، دار ريحان •

الصدور واللواحق وصلتها بتعريب العلوم ونقلها إلى العربية الحديثة

الدكتور : محمد رشاد الحمزاوى

من القضايا النظرية والتطبيقية التى بما شكلات تعترض سبيل المثقفين العرب المحدثين من لسانيين ولغويين ومترجمين قضية الصدور واللواحق Préfixes et suffixes (1) التى ترد بكثرة فى اللغات الأندواوربية التى تنقل عنها العربية مصطلحات العلوم والفنون ونخص بالذكر من تلك اللغات اللغتين الانكليزية والفرنسية لانهما تستمدان اغلب صدورهما ولواحقهما من اللغتين الاغريقية واللاتينية .

فالقضية على غاية من الاهمية بقدر ما نعلم ان العربية ، وهى لغة سامية ، لا تستعمل من الصدور واللواحق الا القليل النادر (2) . وتزداد هذه القضية اهمية ان اعتبرنا جهود مثقفى القرن التاسع عشر والقرن العشرين فى سبيل حلها .

فقد دارت فى شأنها مناقشات ومناظرات يطول شرحها . واشتغل بها كثير من اهل الادب واللغة والعلوم منهم رفاعة رفعت الطهطاوى ، وهو مصرى (توفى 1873) فى كتابه المترجم **قلائد المفاخر فى اخلاق بلاد اوربا** (3) والشيخ الطاهر الجزائرى المقيم بسوريا (توفى 1920) فى كتابه **التقريب فى اصول التعريب** (4) ويعقوب صروف ، وهو لبنانى (توفى 1927) فى **المقتطف** (5) . والشيخ احمد الاسكندرى وهو مصرى (توفى 1938) فى مجلة **مجمع اللغة العربية** (6) . والشيخ عبد القادر المغربى ، وهو تونسى الاصل (توفى 1956) فى كتابه **الاشتقاق والتعريب** (7) . والامير مصطفى الشهابى ، وهو سورى (توفى 1970) فى كتابه **المصطلحات العلمية والفنية** (8) . ومجمع اللغة فى

---

(1) يطلق على هذين الاسمين مصطلحات اخرى من ذلك . سوابق ونيول ، تتويج وتذييل ، الزيادات ، الاحشاء الخ . وهى مصطلحات سنبرزها فى معجمنا « المصطلحات اللغوية العربية الحديثة » الذى سيطبع قريبا تحت اشراف قسم علم اللغة التابع لمعهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بالجامعة التونسية .

(2) نجد آثار تلك الصدور واللواحق فى الصيغ الفعلية وفى بعض الاسماء والصفات من ذلك افعل واستفعل وضيفن ورزقم و ... وهى تحتاج الى دراسة علمية ضافية تبرز خصائصها وامكانية استعمالها لمجابهة الصدور واللواحق الاوربية .

(3) رفاعة رفعت الطهطاوى ، **قلائد المفاخر فى اخلاق بلاد اوربا** ، القاهرة 1249/1834، 112ص وهو ترجمة لكتاب Depping «Mœurs et Usages des Nations»

(4) الشيخ الطاهر الجزائرى ، **التقريب فى اصول التعريب** .

(5) الشيخ عبد القادر المغربى ، **الاشتقاق والتعريب** ، القاهرة 1947 ص

(6) الشيخ احمد الاسكندرى : اقتراحات اسماء عربية **لمصطلحات كيميائية** ، مجلة مجمع اللغة 5/49 — 57

(7) الشيخ عبد القادر المغربى : **الاشتقاق والتعريب** الطبعة الثانية ، 150 ص

(8) مصطفى الشهابى : **المصطلحات العلمية والفنية فى العربية فى القديم والحديث** الطبعة الثانية ، دمشق 1965 ، 218 ص .

مجموعة القرارات العلمية والفنية (9) .
مجموعات المصطلحات العلمية والفنية (10) .
ومجموع مشاريع المعاجم التى جمع مادتها المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط (11) . وقد عرض هذا المكتب مصطلحات تلك المشاريع على المؤتمر الثانى للتعريب المنعقد بالجزائر من 12 الى 20 ديسمبر 1973 .

فلقد وقف رفاعة الطهطاوى والشيخ الطاهر الجزائرى ويعقوب صروف والشيخ عبد القادر المغربى من القضية موقفا عليا متفتحا دون أن يعالجوا مظاهرها الفنية البحتة أى باعتبارها تكون مشكلا خاصا . فلقد ادمجوها فى باب عام وهو باب التعريب بمعناه الضيق اى نقل الاسماء الاعجمية الى العربية حسبما عبر عنه ذلك الجوهرى سابقا وهو « وتعريب الاسم الاعجمى أن تتفوه به العرب على مناهجها » (12) . أما الشيخ احمد الاسكندرى فلقد قاوم التعريب مقاومة « السدو الازرق » حسب تعبير مصطفى الشهابى واستعاض عنه بترجمات عربية لمصطلحات كيمائية وفيزيائية (13) . أقل ما يقال فيها انها لم تستعمل ولم يكتب لها الشيوع فى الخاص ولا فى العام .

فلم تنفصل القضية عن باب التعريب العام الا فى كتاب مصطفى الشهابى وفى مداولات مجمع اللغة العربية فلقد وضع المجمع فى شأنها قواعد منها سمع تتعلق بالصدور (a) و (an), (Megalo), (Mega), (Macro), (Hypo), (Hyper).
أما اللواحق فلقد وضع لها تسع قواعد وهى (Mètre), (Like),(ium), (Forme), (graphe), (gene), (Able) و (Scope), (oide), (14) ولقد بينا فى بحثنا « مجمع اللغة العربية بالقاهرة : تاريخه واعماله » (15) ان المجمع المذكور قد تجاوز فى اعماله التطبيقية تلك القواعد النظرية واستعمل سبعة وثلاثين صدرا وثلاثين لاحقة جديدة زيادة على الصدور واللواحق المذكورة فى قراراته الرسمية . فترجمها وعربها بطرق مختلفة سعينا الى وصفها وتحليلها وتصنيفها بغية استخلاص بعض القواعد العامة منها.

أما مصطفى الشهابى فانه اعتمد ما وضعه مجمع اللغة مبرزا مبدأ عاما مهما جدا مفاده انه بقدر ما يجب ترجمة تلك الصدور واللواحق فى جل العلوم . يجب أن تعرب بحذافيرها فى بعض العلوم لا سيما فى الكيمياء (16) . واعتبارا لدراستنا السابقة فى الموضوع رأينا من المفيد أن نعالج القضية فى ميدان جديد آخر يعتمد ما جمعه المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط من مصطلحات لا سيما وأن مصطلحاته تعتبر احسن وثيقة لدرس هذه القضية درسا شاملا لانه يبدو أن المكتب المذكور قد جمع فى قواميسه العلمية المتنوعة مختلف الطرق التى استعملتها الهيئات والجامعات والعلماء فى الاقطار العربية لحل هذه القضية . ولقد قصرنا عملنا هذا على قاموسى

---

(9) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . **مجموعات القرارات العلمية والفنية** . القاهرة 1962 . 201 ص
(10) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . **مجموعات المصطلحات العملية والفنية** . 10 اجزاء من 1957 الى 1968 .
(11) المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالوطن العربى . مطبعة فضالة . الرباط 1973 وهى معروضة فى شكل مشروعات معاجم فى الكيمياء والحيوان والجيولوجيا الخ .
(12) الجوهرى . الصحاح 179/2 من تحقيق عبد الغفار عطار ــ طبعة دار الكتاب العربى بمصر
(13) انظر حاشية 6 .
(14) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، **مجموعة القرارات العلمية والفنية** . ص 70 ــ 79
(15) محمد رشاد الحمزوى L'Académie Arabe du Caire : Histoire et Œuvre - Tunis 1972 (dactylographiée) ; en cours d'impression مرقونة وهى تحت الطبع) ص 487 ــ 518 .
(16) مصطفى الشهابى : **مدى التعريب** . بحوث ومحاضرات مجمع اللغة العربية (1959) ــ 1960) ص 131 ــ 114 وتعقب المقال مناقشات بين أعضاء المجمع .

الفيزياء والكيمياء (17) . اللـذين هيأهما المكتب الدائم وجمع مصطلحاتهما .

ان المحاولة التى نقوم بها محاولة تجريبية نسبية غايتها منهجية ونعنى بذلك استقراء الطرق العلمية المختلفة المستعملة فى القاموسين المذكورين للتعبير عن تلك الصدور واللواحق علنا نفوز ببعض الظواهر المشتركة التى تسمح لنا بوضع قواعد عامة فى شأنها لانه يحسن بنا علميا أن نقف من حين الى آخر وقفة تأمل من انتاجنا العلمى اللغوى لنهذبه ونستجلى أمره ونتخلص من فوضى مواده الكثيرة التى تشعبت طرق وضعها بعامل الحاجة الملحة والظروف القاهرة منها خاصة الشوق الى اللحاق بركب الحضارة فى ميدان العلوم والفنون ومصطلحاتها .

فلقد لاحظنا فى استقرائنا لمصطلحات المكتب الدائم وجود ستة وخمسين صدرا وسبع واربعين لاحقة صنفناها ورتبناها ترتيبا الفبائيا اعجميا مع مقابلها العربى كما يظهر ذلك فى اللوحات التابعة لهذه المحاولة . ولقد تعلقنا باستقراء الامثلة التى يظهر فيهما اختلاف اذ منهما ما هو ناسج عن الاضطراب والتشويش منهما ما هو وليد الضرورة .

ولقد مكنتنا اللوحات المعنية بالامر من ابداء الملاحظات التالية :

الملاحظة الاولى : ان الصدور واللواحق المستقراة تشابه فى نسبة 60 ٪ الصدور واللواحق التى استقريناها من مصطلحات مجمع اللغة العربية .

وهذا مظهر سيفيدنا عندما ننظر فى طرح طرق معالجة قضيتنا فى مستوى الهيئات العلمية العربية .

الملاحظة الثانية : ان الصدور واللواحق المستقراة لا تشمل كل الصدور واللواحق اليونانية واللاتينية المتعارفة . فلم نجد منها فى مصطلحات المكتب الدائم الا ما فرضته الحاجة الملحة . فلم تفكر هيأة عربية أو باحث عربى فى دراسة هذا الموضوع دراسة خاصة تستوجب العناية بها والتعمق فيها بغية استخراج مبادىء عامة منها يمكن ترويجها بعد الاتفاق عليها فتصبح وسيلة من وسائل العمل المشتركة بين جميع الهيئات العربية المختلفة مثلما هو الشأن فى قضية الصدور واللواحق اليونانية واللاتينية فى المحافل العلمية الغربية .

الملاحظة الثالثة : ان الترجمة غالبة فى الصدور الستة والخمسين فلا نجد منها الا اربعة دخيلة وهى كيلو (Kilo) فى كيلو سعر (Kilo-calorie) (18)، مغ (Mag) فى مغنطرون (Maghnetron) (19)، ميكرو (Micro) فى ميكروفاراد (Microfarad) (20)، مللى (Milli) فى مللى امتر (Milliommeter) (21) أو مللى امبيرمير ou Milliampemetre

وفيها من أصناف الترجمة والتعريب ما يبلغ احد عشر صدرا من ذلك :

(اللا/الا) فى اللا استجمية واللانقطية والاستكمانزم (22) (Astigmatisme) (مضاد/أنتي) فى مضاد الكلور (Antichlore) وفى انتيمونيات (23) Hemo Antimoniat (يحمور ، خضاب/هيمو) فى

---

(17) المكتب الدائم لتنسيق التعريب . مشروع معجم الكيمياء ، 350 ص وهو يحوى 3290 مصطلحا ومشروع معجم الفيزياء والطبيعة ، 494 ص وهو يحوى 5050 مصطلحا . ولقد أشرنا الى الكيمياء برمز (ك) والفيزياء برمز (ف) فى حواشينا الآتية :
نعنى بالدخيل ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt intégral الكلمات الاعجمية التى تدخل العربية دون أن تخضع لاوزانها . وذلك ما يسميه أبو حيان الاندلسى

(18) ف/244
(19) ف/273
(20) ف/284
(21) ف/285
نعنى بالتعريب أو المعرب خاصة ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégré أى الكلمات التى تدخل العربية فتخضع لاوزانها. وذلك ما يعنيه الجواليقى فى كتابه « المعرب ».
(22) ف/27
(23) ف/46 — 47

يحمور الـدم وخضاب الـدم وهيمو كلوبين (24) امامه.../هيدرو) في اماهة (Hydro Hemoglobine)(24) ــ حلماة ــ تميه (Hydratation) (25)

هيدرو ماغنيسيت (Hydromagnesite)

Macro (اكبر/مكرو) في الجزئي الاكبر Macro-molecele

وفي الميكروفيزيا (Macrophysique) (26)

Mega (مضخم/ميغا) في مضخم الصوت أو ميغافون (Megaphone) (27)

Meta (مؤقت . . ./ميتا) في مؤقت الاستقرار ــ شبه مستقر Métastable (28) ما وراء الثابت ــ نصف مستقر وفي حامض الميتافوسفوريك

acide métaphosphorique

Para (متوازي/باراوي) في مغناطيسي متوازي وباراوي مغناطيسي (Paramagnetique) (29)

Per (فوق/بر) في فوق كلورات وبركلورات Perchlorate) (30)

Poly (تركيب/بلـ بـا) في بلمرية شاكلية تركيبية (Polymerisme) (31)

وفي بلمرات (Polymeres)

Super (فوق/سوبر) في سوبرفسفاط (Superphosphate) (32)

وفي فوق التشبع (Supersaturation)

فالمعربات تمثل بصفة عامة الثلث تقريبا من مجموع المصدور المعنية بالامر في بحثنا هذا ان لم نعتبر ما جاء منها من انصاف الترجمات أما فيما يتعلق باللواحق فانها تنزع خلافا للصدور ، الى الدخيل والتعريب في اغلب الحالات لاننا نلاحظ ان الدخ.. منها يشمل خمس عشرة حالة من ذلك :

Ane (آن) في بوتان (Buthane)

وايثان (Ethane) (33)

ate - ates (آت) في كرومات الاموتيوم (Chromate d'ammomunim)

وفي منجنيات ومنغنيات (Manganates) (34)

ème (يـم) في راسيم (Racème) (35)

forme (فورم) في يود وفورم iodoforme (36)

gel (جيل) في هدروجيل (Hydrogel) (37)

gene (جين) في كازيوجين (cassinogene)

وفي هيدروجين (Hydrogene) (38)

hyde (هيد) في أسيتالدهيد (Acetaldehyde) (39)

ia (يـا) في أمونيا (Ammonia) (40)

ique (يكا) في علم الاستاتيكا الهوائية (Aerostatique)

(41)

في دياكوستيكا (Diacaustique)

في حامض الفوسفوريك (Acide phosphorique)

ine (ين) في بنزيـن (Benzine) (42)

ium (يوم/يا/ين) في كادميوم (Cadmium)

وفي الومنيا (Aluminium) (43)

وفي سيلينيوم ... ...ين (Selenium)

lyte (ليت) في البخار الالكتروليتي (gaz électrolytic

(44)

(eux - ère) ... ور/أوي) في سيليكاوي

(45) (Siliciferous, Silicifère)

Tron (ترون) في بيتاترون (Betatron) (46)

(on ; ale) Um (م/ين) في الادم (Alundum ; Alundon)

في بلاتين (Platinium, Platine) (47)

في تنتالـم (Tantalum, Tantale)

---

(24) ك/189

(25) ك/195

(26) ف/266

(27) ف/281

(28) ك/230

(29) ك/260

(30) ك/274

(32) ك/325 ، 336

(33) ك/83 ، 165

(34) ك/41 ، 225

(35) ك/287

(36) ك/206

(37) ك/196

(38) ك/93 ، 197

(39) ك/5

(40) ك/38

(41) ك/11 ، 12 ، 113

(42) ك/67

(43) ك/54 ، 34 ، 307

(44) ك/155

(45) ك/310

(46) ف/44

(47) ك/36 ، 271 ، 328

اما الامثلة المتناصفة ترجمة وتعريبا فهى تبلغ اربع عشرة لاحقة . من ذلك :

(ous) eux (نفيذ/وز) فى نفيذ Poreux

وحامض الزنبخوز (Acide arsenieux) (Arsenious acid)

Graphe (مقياس/غراف، جراف) فى باروجراف (Barographe)

وفى مقياس طيف الكتلة (Spectrog... de masse) (49)

ure (مركب/يد ، ين ، آت ، ور) فى اسيت اميد (Acetamide) (50)

وفى زرنخيد ومركب الزرنيخ (Arsenide ; Arseniure)

وفى كربيد (carbide : carbure)

وفى جاسرين وغليسرين (glyceride)

وفى اللانثاميدات (Lanthamides)

وفى كبريتيدوكبريتور (Sulphide, Sulfure)

ine (وم/ين ، آت) فى استامين (Acetamine) (51)

وفى بروم/برومين (Bromine)

وفى بروتينات (Proteines)

Isme (ية/زم) فى المغنطيسية الحديدية المضادة (Antiferrimagnetisme)

وفى الاستكماتزم (Astigmatisme) (52)

(حجر . . ./يت) فى حجر الشب/الومينيت (Aluminite) (53)

Metre (مقياس عداد/متر) فى عداد الغاز ، مقياس الغاز ، مغواز (gazometre) (54)

وفى اميتر او امبيرميتر (Ammeter : Ampermetre)

oide (وى/وانى/شد/ويد) فى محلول غروى غراوانى (Solution colloidale)

وفى سليولويد (Celluloide) (55)

وفى غراوانى وشبغرى (Colloide)

olia (عقيق/وان) فى عقيق ابيض وكلسدوان (Calcedoine ; Chalcedony)

(ones) one (خلوان/ون ، آت) فى اسيتون او خلون

وفى فلوردات الكربون (Fluorocarbons : Fluor de carbone)

وفى هرمونات (Hormones)

(oses) ose (خلية/وز ، آت) فى سيلولوز/خلووز/خليوز (Cellulose)

وفى هكسوزارت (Hexoses) (58)

(eux - ere) ous (انظر (eux (59)

Scope (كاسف ، كشاف ، مكشاف مجسم/سكوب) فى كاشف او كشاف او مكشاف كهربائى (Electroscope) (60)

وفى مجسم الصدر او ستريوسكوب (Streoscope)

Stat مثبت/ستة ، فى مثبت حرارى او ترمو ستة (Thermostat) (61)

نستخلص من اللواحق المستقراة عكس ما استخلصناه من الصدور السابقة الذكر اى ان المعرب والدخيل من اللواحق يكاد يبلغ النصف / 29 / من مجموع / 47 / لاحقة ان لم نعتبر ما جاء منها من أنصاف الترجمات . وذلك يؤيد المبدا الذى دعا اليه مصطفى الشهابى القائل بالتعريب فى الكيمياء خاصة وبالترجمة والتعريب فى العلوم الاخرى وان لم نقم مبداه هذا على دراسة احصائية بل على تخمين فضلا عن انه لم يشر الى غلبة التعريب فى اللواحق اكثر منه فى الصدور مثلما يدل عليه استقراؤنا . وتعليل ذلك يسير لان العربية مضطرة الى تعريب اللواحق بكثرة لانها تؤدى وظيفة تمييزية تسمح بالتمييز بين مختلف العناصر الكيماوية التى تكاثرت وتنوعت حتى اصبح من الضرورى تمييز خصائصها باللواحق لا سيما اذا تشابهت أصولها مثل ferrique ferreux

لكن لابد لنا أن نحترز من هذه النتيجة ان اعتبرنا ما يلحق المبدا المذكور اعلاه من اضطراب فى مستوى التطبيق وذلك ما عسانا أن نبينه فى الملاحظة التالية :

الملاحظة الرابعة : انها تشير الى الاضطراب

---

(48) ك/9
(49) ك/39 ، 424
(50) ك/5 ، 51 ، 90 ، 186 ، 214 ، 331
(51) ك/5 ، 80 ، 280
(52) ف/21 ، 27
(53) ك/34
(54) ذ/14 ، 191

(55) ذ/76 ، 96 ، ك/111
(56) ك/98
(57) ك/6 ، 179 ، 194
(58) ك/43 ، 193
(59) ك/9 ، 310 ، 347
(60) ف/151 ، 435
(61) ف/457

الـذى يلاحظ فى استعمال الصـدر الواحـد او اللاحقة الواحدة فى نفس الكلمة التى ترد مترجمة ، الفيزيـاءومعربة فى الكيميـاء مثلا اللا نقطيـة ، (Astigmatisme) الـلا استجميـة الاستكمـاتـزم
(62) الاستكماتـزم (Astigmatisme (63)

ويلحق بهذه الملاحظة الرابعة ترجمة الصدر اواحد او اللاحقـة الواحدة فى نفس الكلـمة طريقة تختلف بحسب الفيزيا او الكيميا . من ذلك
Deformation = تشويه ، انبعاج (64) Deformation
= عيب شكلى (65)
Degeneration انحطاط انحلال (65) Degeneration
= فسـاد (66)
Dehydration = نـزع المـاء (67) Dehydration
= اخراج ، انتزاع ، = تخفيف الماء (68)
Heterogene = غير متجانس متغاير (69) Heterogene
= غير متجانس (70)
Etat metastabl = حالة شبه استقرار (71) Metastable
= مؤقت الاستقرار ، شبه مستقر (72)
ما وراء الثابت ، نصف مستقر

ونلاحظ من جهة اخـرى اختلاف تعريب نفس اللاحقة مثلا فى العلم الواحد مثلما هو الشأن فى الكيمياء . تدل على ذلك اللاحقة (ique)
Acide phosphorique = حامض الفسفور (73)
Acide metaphospherique
= حامض الميتافوسفوريك (74)
الاختلاف فى الرسم .

الملاحظة الخامسة : استعمال صيغ عربية مختلفة فى نفس الكلمات المترجمة تختلف باختلاف العلوم . من ذلـك :

تفعيل ، انفعال (تشويه ، انبعاج) لتأدية (Deformation) (76)
فعل (عيب شكلى) لتأدية (Deformation (77)
فعل (نـزع الماء) لتأدية (Dehydration) (78)
افتعال (انتزاع الماء) لتأدية (Dehydration (79)

والامثلة من هذا النوع كثيرة جدا لم نقـدم منها الا بعض العينات

الملاحظة السادسة : استعمال صدر عربي واحـد او لاحقة عربية واحدة التعبير عن صدور ولواحق اوربية مختلفة من ذلك :

— آلى تعبر عن الصدرين — auto — و — ré —
فى محول آلى Auto transformateur (80)
وفى مقـوم (Redresseur) (81)
— ذو/ذات تعبر عن — bi- — و — Iso- — و — Mono- — و — Penta-, — و — Uni-, —
فى الامثلة التاليـة مرحـل ذو معدنين/ذو فلزين
relai bimetal (82)
دو لون واحد Isochromatique (83)
ذات الوتر الواحد Monochorde (84)
ذو الخمـس Corps pentavlent ; Pentard (85)
الكترومتر ذو الخيط المفرد Electromètre Unifilaire (86)

ونلاحظ فى هذا الصدد أن الصدر « لا » تـد

---

(62) فـ/27
(63) ك/27
(64) ف/108
(65) ك/136
(66) ف/109
(67) ك/136
(68) ف/109
(69) ك/137
(70) ف/205
(71) ك/139
(72) ف/283
(73) ك/230
(74) ك/12

(75) ك/230
(76) ف/108
(77) ك/136
(78) ف/109
(79) ك/137
(80) ك/34
(81) ك/293
(82) ف/46
(83) ف/237
(84) ف/293
(85) ك/296
(86) ف/471

أصبح يعبر عن صدور كثيرة منها
(Anti ; An ; A ; Un ; Non ; In ; Asy ; Apo)
وهي ثمانية صدور .

فيما يتعلق باللواحق نلاحظ ان/آت/تعبير عن
-ides ، و -ates- ، و -ate- و -oses- ، و -ones- ،
-one (ons) ، و -ines- ، و

وهي ثمان أيضا مما تدل على ذلك الامثلة التالية :

(87) Chromate d'ammonium كرومات الامونيوم -ate-
(88) Manganates منجنيات/منغنيات -ates-
(89) Lanthanides اللانثانيدات -ides-
(90) Protéines بروتينات -ines-

فلوريدات الكربون -ons-
(91) Fluorocarbons ; Fluor de carbone
(92) Hormones هرمونات -ones-
(93) Hexoses هكسوزات -oses-

الملاحظة السابعة : تعريب الصدر أو اللاحقة بطريقتين مختلفتين . من ذلك :

ase عربت بـ « ايز » و « آز » في اناتيز
(95) (Maltase) ومولتازفي (94) (Anatase)
عربت بـ « يـد » و « يـن »
(96) (Acetamide) اسيت آميد في
(97) (glyceride) وجلسرين/غليسرين

الملاحظة الثامنة : ترجمة الصدر الواحد بطريقتين مختلفتين . من ذلك :

(98) (Infra-rouge) تحت الاحمر في
(Spectre Infra-rouge) وطيف دون الاحمر

الملاحظة التاسعة : اعتماد اللواحق الانكليزية في بعض الكلمات واللواحق الفرنسية في كلمات أخرى . من ذلك :

Acid (Arsenious) حامض الزرنيخوز
(99) Acide Arsenieux وهو في الفرنسية
(100) (Alandon) وهو في الفرنسية (Alundum) الاندم
(101) (Platinum) وهو في الانكليزية (Platine) البلاتين
(102) (Tantale) وهو في الفرنسية (Tantalum) تنتالم

فما هي أسباب كل المعربات والترجمات السابقة ؟ أهي الفوضى وعدم التنسيق ؟ والملاحظة أن هذا لا يحمل على مكتب التنسيق الذي جمع كل الطرق المستعملة عند العلماء العرب المحدثين. فنلاحظ مثلا فيما جمع من المصطلحات وجود نزعة الى الاخذ بصدور ولواحق الانكليزية والفرنسية في بعض الحالات . من ذلك :

(103) (Sulfure و Sulphide كبريتير/كبريتد لتعبير عن

على اننا نجد من الامثلة ما يخالف لواحق اللغتين بتاتا دون أن نعلم سبب هذه المخالفة . من ذلك :

(104) Silicifère و Siliciferous سيليكاوي للتعبير عن

الملاحظة العاشرة : اختصار بعض اللواحق دون غيرها وذلك لاسباب غير واضحة . من ذلك .

(105) Aluminium الومنيوم/الومنيا
(106) Rubidium روبيد/روبيديوم
(107) Selenium سيلينيوم/سيلين

ومن شأن هذا الاختصار أن يخلط اللاحقة ine باللاحقة lum مثلا وهما تختلفان في المعنى فينشأ عن ذلك زيادة في الغموض والالتباس .

الملاحظة الحادية عشرة : استعمال كلمات عجيبة اختلط فيها حابل الاعجمية بنابل العربية فأتانا ذلك بكلمات ومصطلحات أقل ما يقال فيها انها تدل على الاضطراب وفساد الذوق . ونرى من

---

(87) ك/41
(88) ك/225
(89) ك/214
(90) ك/280
(91) ك/179
(92) ك/194
(93) ك/44
(94) ك/44
(95) ك/244
(96) ك/186
(97) ك/186
(98) ط/244
(99) ف/9
(100) ف/36
(101) ك/271
(102) ك/328
(103) ك/310
(104) ك/310
(105) ك/34
(106) ك/301
(107) ك/307

لمفيد ان تعرب بتمامها حتى لا يساهم هذا النوع ن المصطلحات في تعقد المصطلح العلمي ونحن ورد من تلك الكلمات مثالين هامين وهما غير موجودين بمعجم المكتب الدائم • لكن مثيليهما موجودان فيه • وهما :

حمض الايدرو حديد وسيانيك (108)
(Acide hydroferracinique)

حمض الايدروكسيلين ثنائي السيلفونيك (109)
(Acide hydroxylamine disulphonique)

الملاحظة الثانية عشرة : تتمثل في مصيبة الترادف التي نجدها في صيغ المترجمات من ذلك ان anti يعبر عنها بـ : المضاد ، الضديد في ضديد النيو ترينو (Anti-Neutrino) (110) ومضاد الكلور (Anti-chlore) (111) . فلقد تبدلت الصيغة من الفيزياء الى الكيمياء . فهل وقع ذلك عن قصد ؟ فان كان كذلك فما هي علته ؟ ويعبر عن (able) بـ : فاعل له ، فعيل ، فعول من ذلك أن Malleable ترجمت بـ : قابل للطرق وطريق وطروق (112)

أما المترادفات المعنوية فهي غالبة تكاد تقضي على كل عمل منظم منسق وان كانت المترادفات الواردة في معجمي الفيزياء والكيمياء ليست مقصودة في حد ذاتها بل تعتبر عرضا موضوعيا لكل مصطلحات الهيئات العلمية والعلماء ممن شاركوا في وضع المصطلحات العلمية في الاقطار العربية . لكن هذا المظهر لا يمنعنا من أن نلاحظ ان الهيئة الواحدة مثل مجمع اللغة العربية او اتحاد المجامع أو المجمع العراقي لا تتحرج في وضع مترادفين أو ثلاثة مثلما تشهد على ذلك الامثلة الكثيرة الواردة في مشاريع المعاجم التي اقترحها مكتب التنسيق على مؤتمر التعريب الثاني .

واعتبارا لما سبق يجدر بنا ان نستخلص بعض المناهج العلمية لمجابهة هذه القضية مجابهة تتجنب كل ما من شأنه أن يؤول الى طريق التفاخر والتمجيد بثراء العربية وتمجيده الامر الذي لا طائل وراءه ما لم يركز على دراسات علمية تؤيد ذلك التفاخر وتؤكد ذلك التمجيد . ولذلك فاننا نرى اولا ان تؤخذ جميع الاجراءات والوسائل لتشجيع مكتب التنسيق الدائم بالرباط أن يستمر في عمله وأن يجمع المصطلحات حتى يوفر للباحثين وثائق عمل مفيدة للغاية تمكننا من القاء نظرة شاملة على الطرق والمناهج العلمية في الاقطار العربية فنستخلص منها قواعد عامة منسجمة بالاعتماد على الاطراد والشيوع .

وتكملة لذلك فانه ينبغي أن توجه الجهود لحل هذه القضية الى وجهتين (أ) ان تستقرأ كل الصدور واللواحق العربية القديمة الموروثة عن اللغة السامية المشتركة وعن اللغات السامية المجاورة وعن اليونانية واللاتينية القديمتين حتى نتمكن من احصائها وتخصيصها عند الاقتضاء لتأدية الصدور واللواحق الاوروبية • (ب) أما الوجهة الاخرى فهي تنحصر طبعا في استقراء جميع الصدور واللواحق الاوربية من لغاتها ومقارنتها مع ما يوجد من العربية قديما وحديثا وذلك لوجود او لوضع مقابلات عربية قديمة او حديثة يتفق عليها . ان القيام بهذه الاعمال حسب هذا المنهج كفيل بان يسمح لنا بالوصول الى وضع قواعد قارة على ضوء دراسات علمية مقارنة . ولا بد أن نصل منها الى استنباط معايير وقواعد آلية عامة تطبق بانتظام حتى نضمن السرعة في الترجمة .

وليس هذا العمل بعسير اذ في البلاد العربية حاليا من مراكز البحث والاحصاء ومن الباحثين القادرين مما يساعد على الوصول الى نتائج مفيدة . واقتراحنا مثلا ان تكلف شعبة علم اللغة العام في تونس ومعهد اللسانيات في الجزائر ومكتب التعريب في المغرب بالقيام بتجربة في هذا الميدان على أن تكون سابقة ناجحة بالنسبة لما ينتظرنا من اعمال كثيرة ومعقدة في ميدان اللغة •

---

(108) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية 9/4 ، 10

(109) نفس المرجع

(110) ف/21

(111) ك/46

(112) ك/224

الصــــدور (×)

عجمية	العربيـة	العلم والصفحة	المثال الاوربي	المثال العربي
A (1)	لا/0	6/ف	Combinaison achromatique	اتحاد لالونى / تركيب لونى
	لا	22/ف	Aperiodique	لا دورى / لا نظامى
	لا	22/ف	Aplanatique	لا زيغـــى
	غيـر	23/ف	Apolaire	غير ممـتدة
	معطـل	26/ف	Suspension astatique	تعليـق معطـل
	ا	27/ف	Système astatique	النظام الاستاتيكى
	لا/ا	27/ف	Astigmatique	اللانقطية/الاستكماتزم اللاأستجمية
A	لا	15/ك	Acyclique	لا حلقـى
	ا	37/ك	Amicron	اميكـرون
Allo 0	متغير/متشكل متاصـل	13/ف	Allochromatique	متغيـر اللـون
			Allotropique	متشكل/ذو صور متعددة/متاصل
	متغير/متشكل متاصل/مختلف الشكل تاصلى	30/ك	Allotropique	مختلف الشكل ـ تاصلى ـ متآصل متشكل

(×) ف = تفيد الفيزياء والطبيعة

ك = تفيد الكيمياء

0 = ترجمة الكاسعة أو اللاحقة ونعنى بالترجمة كل ما لم يعبر عنه عامة باسم فاعل او مفعول او مقابل مضبوط

(ـ) ايجاز المصطلح الفنى : مثال : برومين تصبح بروم .

عجمية	العربيـة	العلم والصفحة	المثال الاوربي	المثال العربي
An	0	17/ف	Anechoic room - Dead room Chambre sourde	غرفة او قاعة صماء
	0	17/ف	Anelasticity - internal friction - friction interne	احتكاك باطنى
	لا	19/ف	Oscillateur anharmonique	مذبذب لا توافقى
	لا	43/ك	Anacrobique	لا هـوائى
Ana	0	16/ف	Objectif ou lentille anastigmatique	عدسـة نمطيـة
Anti	التنافـر	20/ف	Anti-bonding orbital orbite a repulsion atomique	مدار الدفع/التنافر الذرى
	المضـادة	20/ف	Anti-ferromagnetisme	المغنطيسية الحديدية المضادة
	ضديـة	21/ف	Anti-neutrino	ضدية النيو ترينو
	0	21/ف	Antinode/antinoed	بطـن
	مضـاد	46/ك	Antichlore	مضـاد الكلـور
	مبيـد	46/ك	Antifungal agent (Fongicide)	مبيد الفطـر الطفيلية
	أنتيـ	47/ك	Antimoniate	انتيمونيـات
	لا	47/ك	Théorie antipholgistique	نظرية اللافلو جستية اللافلـو جستية

مية	العربية	الكلم والصفحة	المثال الاوربى	المثال العربى
Apo.	لا/ابو/مسدد	22/هـ	Objectif apochromatique	عدسة [illegible] اللالونيـة
			Objectif apochromatique	عدسة مسددسة ــ عدسة ابو كرو ماتي
Alto	ذاتـي	33/هـ	Autocollimateur	كوليماتور ذاتى / مسدد ذاتى
	آلـى/ذاتى	34/هـ	Autotransformateur	محول آلـى / محولة ذاتية
Al	لا	54/ك	Synthèse assymétrique	تحليق لا تماثلـى
Bi	ثنـائى	45/هـ	Cristal biaxial	داورة ثنائيه المحور
	0/ثنائى	45/هـ	Lentille biconcave	عدسة محدبة الوجهتين/ثنائية التحد.
	ذو/مثنى	46/هـ	helal bimetal	[illegible] ذو معدنين/ ذو فلزيـن
	مزدوج			مردوح الفـلز
	مزدوجـة	46/هـ	Bandes bimétalliques	صفائح مزدوجه معدنيـة
	ثانـى	70/ك	Bioxyde	ثانـى اكسيـد
	ثنائيـة	70/ك	Bivalence	ثنائيـة التكافـؤ
Bio	احيـاء	47/هـ	Biodynamique	الدينامكا لاحيائيـة
Co	متحـد	72/هـ	Bobines coaxiales	[illegible] متحدة المحـور
	مشتركـة	72/هـ	Ligne coaxiale	المحور المشترك
	تفـاعل	91/هـ	Ensemble coopératif	مجمـع [illegible]
	اسهاميـة	121/ك	Copolymerisation	البضاعف الاسهامى للاصل ــ بلمزة اسهاميـة
Dé	انفعال/تفعيـل	107/هـ	Décomposition électronique	الانحلال الالكتـرونى
		108/هـ	Déformation	تشويـه ــ انبعاج
		109/هـ	Dégénération	انحطاط ــ انحلال
	نـزع	109/هـ	Déhydration	نـزع المـاء
	زوال	110/هـ	Deionization	زوال التـأيـن
	نـزع	135/ك	Dechloruration	نـزع الكلـور
	تفعيل/فعول/	135/ك		تصول = تصيل = انصال
	انفعـال		Carbone décolorant	كربون مزيل الالـوان
	مـزيـل	135/ك		
			Déformation	عيـب شكلـى
Dé		136/ك	Dégénération	فسـاد
	انفعال/انتزاع	137/ك	Déhydration	اخراج /انتزاع/ تجفيف الماء
	تفعيـل			الماء
		139/ك	Dépolymérisation	تفـرد
Dé	تفعيل/انفعال	139/ك	Dissociation	تفكك ــ انحـلال
Hemi = Semi	نصـف	205/هـ	Hemicolloid	نصف غـروى
Homo = Hae	هيمـو/	189/ك	Hémoglobine (Haemoglobine)	

المثال العربى	المثال الاوربى	العلم والصفحة	العربية	أعجمية
غير متجانس متغاير	Hétérogène	205/ف	غير متجانس/ متغاير	Hétero
مركب أيون جزئى	Hétérolon/Cor...ve Ion Molécul...	206/ف	0	
غير متجانس	Hétérogène	193/ك	غير متجانس	Hétero
سداسى الاضلاع كثيف	Hexagonal con...	206/ف	سداسى	Hexa
سداسى الشكل	Hexagonal	111/ك	سداسى . .	
متجانس	Homogène	208/ف	متجانس	Homo
ترابط مشترك التكافؤ	Homopolar bond : covalent band	209/ف	مشترك/متجانس	
ترابط متجانس القطبية	Liaison covalente et homopolaire			
متجانس	Homogène	194/ك	متجانس	
متشاكل ــ متماثل ــ مماثل	Homologue	194/ك	متشاكل/متماثل مماثل	
إماهة ــ حلماة ــ تميه	Hydratation	195/ك	0	Hydr
هيدرو ماغنيسيت	Hydromagnesite		هيدرو	
طيف مفرط الدقة	Spectre hyper fin	212/ف	مفرط	Hyp.
فرط صوتى	Hypersonique	212/ف	فرط	
طول النظر	Hypermétropie	212/ف	طول	
تحت بورات	Hypoborate	199/ك	تحت	Hypo
اقل اسموزيا ــ ناقص التوتر	Hypotonique	201/ك	اقل/ناقص	
لا مترابط	Incohérent	218/ف	لا	In
مائع غير قابل للانضغاط	Fluide incompressible	218/ف	غير . . .	
عدم القابلية للضغط	Incompressibilité	219/ف	عدم	
المتغير المستقل	Indépendant invariable	219/ف	0	
غير ولا عضوى	Inorganique	204/ك	غير/لا	
أملاح عديمة الذوبان أملاح عتيهة	Sels insolubles	204/ك	عديمة/0	
تحت الاحمر ــ تحمر	Infra-rouge	224/ف	تحت/0	Infra
طيف دون الاحمر	Spectre infra-rouge	224/ف	دون	
طبقة فاصلة بين طورى طبقة الدبيين	Interphase-couche limite entre deux phases	230/ف	0	Inter
فضاء النجوم	Espace interstellaire		0	
تشميع ــ اشعاع ــ تشمع	Irradiation	235/ف	0	Irr
خط تساوى	Ligne isobar	236/ف	تساوى	Iso
متشابه اللون / ذو لون واحد	Isochromtique	237/ف	متشابه/ذو .. واحد	

ـة	العربية	العلم والصفحة	المثال الاوربي	المثال العربي
	متفاعل/متساوى	ف/237	Isochrone	متساوى الزمن / متواقت
	تشاكل	ف/239	Isomorphesme	خاصية تشاكل الاجزاء
	ثابت	ف/240	Equilibre isothermique	توازن ثابت درجة الحرارة
	متهادل	ف/241	Isotones	متعادلات البتو ترونات
	تشابه/تفاعلية	ك/208	Isomerisme	التشابه / تجازئية
	متوازن	ك/209	Isotonique	مساوى السموزية/متوازن التناضح
Kil	كيلو	ف/244	Kilo calorie	كيلو سعر
Ma	0	ف/266	Macro molécule	الجزئى الاكبر
M	المكرو / 0	ف/266	Macrophysique	المكروفيزياء ، فيزياء ، الاجسام الكبيرة
Mag	مغ	ف/273	Magnetron	مغنطرون
Meg	ميغا / 0	ف/281	Mégaphone	ميغافون / مضخم الصوت
Met	شبه	ف/283	Etat métastable	حالة شبه استقرار
	ميتا	ك/230	Acide métaphosphorique	حامض الميتافوسفوريك
	مؤقت/شبه	ك/230	Métastable	مؤقت الاستقرار / شبه مستقر
	ما وراء / نصف			ما وراء الثابت / نصف مستقر
Mic	ميكرو	ف/284	Microfarad	ميكروفاراد أو ميكروفراد
	مضخم	ف/284	Microphotographe	صورة مضخمة للصوت
	دقيق	ف/284	Microphotographie	تصوير دقيق
	0	ف/285	Microscope	مجهر
Milli	مللى	ف/285	Milliammeter (Milliampermètre)	مللى أميتر ، مللى أمبيرمتر
Mono	ذات / الواحد	ف/293	Monochord/Monocorde	ذات الوتر الواحد /احادية
	احادى/وحيد			أو وحيدة الوتر الواحد
	متفاعل / ذو	ف/294	Monochromatique (source lumineuse)	منبع ضوئى متلاون ، ذو لون واحد
	بسيط	ف/294	Monomère	مجموع جزئيات بسيطة
	أحادى	ك/234	Monotrope	احادى الصورة
	مونو /أحادية	ك/235	Monotropie	مونوتروبية /احادية الصورة
Mono Prot	أول /أحادى	ك/235	Monoxide/Protoxyde	أول اكسيد /اكسيد أحادى
Multi	متعدد	ف/297	Rayonnement multipolaire	اشعاع متعددة القطبية
	الكاثرة	ف/297	Multivibrateur	المهتزة الكاثرة
Non	عدم	ف/305	Non linéarité de l'oreille	عدم خطية الاذن
	غير	ف/305	Non éclairant	غير مضىء
	لا	ف/305	Non métal	لا فلز
Pan	بان	ك/254	Panachromatique	بانكروماتى

الاعجمية	العربية	العلم والصفحة	المثال الاوربى	المثال العربى
Pana	حساسة	320/ف	Panachromatique	حساسة للالوان
Penta	بانتا	254/ك	Pantachromisme	البنتاكروماتيه
Para	متواز	321/ف	Parallélogramme	متوازى اضلاع القوى
	البارا/	321/ف	Paramagnatisme	البارامغنطيسية / المغناطيسية الماسة
	بارا/باروى	255/ك	Para	بارا/باروى
		255/ك	Paraldehyde	بارالدهيد
	متوازى/باراوى	255/ك	Paramagnétique	مغناطيسى متوازى (باراوى) متوازى المغناطيسية
Patho	ممرض/مرضى	258/ك	Pathogénique	ممرض /مرضى
Penta	خماسى	259/ك	Penta	خماسى
	ذو الخمس	259/ك	Pentad/groupe de cinq corps pentavalent	ذوالخمس
	خامس		Acide pentathionique	حامض خامس الثيوتيك
	بنتن	259/ك	Pentane	بنتان
Per	فوق	260/ك	Acide perborique	حامض فوق البوريك
	بر /فوق	260/ك	Perchlorate	بركلورات / فوق كلورات
Pléo	تعدد/تغير	321/ف	Pléochromisme	تعدد الالوان / تغير لونى
Poly	متعدد	346/ف	Polychromatique	متعدد الالوان
Poly	0	346/ف	Polygône des forces	مضلع القوى
	كثير/ عديد	273/ك	Polyatomique	كثر الذرات / عديد الذرات
	عام	274/ك	Polyclinique	مستشفى عام
	تركيب	274/ك	Polymérisme	بلمريه شاكلية تركيبية
	با /	274/ك	Polymères	بلمرات
	متعدد / شكلية	274/ك	Polymorphe	ماده متعددة الشكل ـ مادة شكلية
Pro = Mono				
Ré	0	395/ف	Réversibilité	المعكوسيه / قابل للانعكاس
	استعمال	292/ك	Récupération	استرداد ، استعادة ، استرجاع
	اعادة	292/ك	Récristallisation	اعادة البلورة
	آلى	293/ك	Redresseur	مقوم آلى
Super = sur	0	441/ف	Super conducteur	نقل فى حالة الموصلية
	فوق	441/ف	Supersaturée (solution)	محلول فوق (:) مشبع
	سوبر	325/ك	Superphosphate	سوبر فوسفات
	فوق	336/ك	Supersaturation	فوق التشبع
	تفاعل		Supercomposition	تراكب
	زيادة	319/ف	Surchauffage (over cooling !)	زيادة التسخين

العربية	العلم والصفحة	المثال الاوربي	المثال العربي
بـــة تفعـــل	ف/60 ف/110	Cathodoluminescence Deliquescence	الاضاءة الكاثوديـــة التميـــع
كاشف / كشاف مكشاف سكوب / مفعال مكشـــاف سكوب/0 6 سكوب / 0	ف/151 ف/159 ف/177 ف/198 5	Electroscope Epidiascope Fluoroscope Gyroscope Microscope électronique	كاشف أو كشاف أو مكشاف كهربائى ابدياسكوب أو مبصار خلالى 13ر5 مكشاف الفلوريـــة جايرو سكوب / جيرو سكوب (المجلة الدائرة) ميكرو سكوب الكترونى/ مجهر الكترونى
مجشم / سكوب	ف / 435	Stéréoscope	مجسم الصور / ستريو سكوب
نحـــــص	ك / 127	Cryoscopie	الفحص بالتبريـــد
جـــــو	ف / 457	Thermosphère	جـو حـــرارى
مثبـت / سدـة مـــوقف	ف / 457 ك / 61	Thermostat Bactériostat	مثبت حرارى / ترموستة موتف بكتيرى
تـــــرون	ف / 44	Betatron	بيتـــاتـــــرون
م يـــن م	ف / 36 ك / 271 ك / 328	Alundum ; Alundon Platinum ; Platine Tantalum ; tentale	الانـــــدم بلاتيـــــن تنتـالـــم
يـــل	ك / 52	Aryl (e)	اريـــل ـ عطريـــل

الاعجمية	العربية	العلم والصفحه	المثال الاوربى	المثال العربى
Able	قابل / فعول فعيل	224/ك	Malleable	قابل للطرق / طريق / طروق
Ane	آن	165/ك	Ethane	ايثــان
		83/ك	Butane	بيوتــان
Ase	يـز	44/ك	Anatase	[illegible]
	آز / 0	224/ك	Maltase	مولد ـ ملتاز فالق الشعير
Ate	آت	41/ك	Chromate d'ammonium	كرومات الامونيوم
		41/ك	Chloroplombate	كلور رصاصات الامونيوم
Ates	آت	225/ك	Manganates	محببات / معنيات
eme	ـيم	287/ك	Raceme	راسيم
ene	ين	7/ك	Acetylene	استيلين
	ين / ول	67/ك	Benzene (Benzol) Benzine	بنزول / بنزين
eur	فعاله / آلة فعال	385/ف	Refrigérateur	مبرادة ، آلة مبردة براد ، ثلاجة
	مفعل	14/ك	Activeur	منشط
	مفعل	3/ك	Accumulateur	مجمل ـ مدرع ـ دراسة . . .
	فعيل / ذو	347/ف	Poreux	ذو مسام , مسامى نفيذ
eux = ous	ور	9/ك	Acide arsenieux Acid (Arsenious)	حامض الزرنيخوز
forme	فورم	206/ك	Iodoform	يودو فورم
gal = ug	نابذ / مبعد طارد /	97/ك	Centrifugal	نابذ / طارد مركزى مبعد عن المركز
gel	جيل	196/ك	Hydrogel	هيدرو جيل
gene	جين	93/ك	Hydrogène	هيدرو جين
		197/ك	Cascinogène	كارسينوجين
gie	علم	134/ك	Cytologie	علم الخلية او الخلايا
gram	رسم/0	113/ك	Diagramme	مخطط بيانى /رسم بيانى او تخطيطى
graph	جراف / غراف	39/ك	Barographe	بارو جراف ـ بارو غراف
	مقياس	424/ف	Spectographe de Masse	مقياس طيف الكتلة
	راسم / مرسمة	60/ك	Oscillographe des rayons Cathodiques	راسم الاشعة /مرسمة اشعة

المثل العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربيــة
قياس شد الاستقطاب	**Polorographie**	345/ف	قيـــاس
المراسله اللاسلكية /برق سلكى	**Radiotélégraphie**	371/ف	مقاعلــة
اسيالـد هيـد	**Acétaldehyde**	5/د	هيـــد
النوشادر / اموـيا	**Ammoniaque/Ammonia**	38/ک	0/ يــا
دورة متعيـره الاتجاه	**Cycle Irréversible**	102/م	0
قبال للانكسـار	**Refrangible**	381/ف	قابـل لـ
يمكن مقــاومه	**Résistible**	391/ف	يمكـــن
منعكس / قابل للانعكاس/ معكوس	**Réversible**	299/ک	منفعل / قابـل فعــول
اسيـت آميـد	**Acétamide**	5/ک	يـــد
زيخيد / مركب الزرنيخ	**Arsemide (Arseniure)**	15/ک	يــد / مركب
كـربيــد	**Carbide ; carbure**	90/ک	
جـسريـن / غلسرين	**Glyceride**	186/ک	بـــن
اللانثانيـداب	**Lanthanides**	214/ک	أت
كبريتيـد / كريتـور	**Sulphide : sulfure**	331/ک	يــد / ور
اسـامـين	**Acétamine**	5/ک	يـــن
بروم — برومـيـن	**Bromine**	80/ک	(—)
بروتينـات	**Protéines**	280/ک	آت
علم الستاتيكا الهوائية	**Aerostatique**	11/ف	يكــا
دياكوستيـك	**Diacaustique**	113/ف	يــك
حامض الفوسفـور	**Acide phosphorique**	12/ک	و ر
حديديـك	**Ferrique**	173/ک	يـــك
كادميـوم	**Cadmium**	54/م	يـــوم
اكتنيـوم	**Actinium**	13/ک	
الومنيوم / الومنيـا	**Aluminium**	34/ک	يوم / يـا
روبيدا / روبيديوم	**Rubidium**	301/ک	(—)
سيلينيـوم / سيليـن	**Selenium**	307/ک	يوم / يـن
الاستكماتزوم	**Astigmatisme**	27/ف	زم
المغنطيسية الحديدية المضادة	**Antiferromagnétisme**	27/م	يــه
حجر الشب / الومينيت	**Aluminite**	34/ک	/ يـت
انثراسيت	**Anthracite**	45/ک	يـــت
اللانوافقيــة	**Anharmonicité**	19/ف	/ يــه
المطاطية — مطوطية	**Ductilité**	113/ف	ية/قابليــة
قابلية الاستقطاب	**Polarizabilité**	343/ف	قــابليــة

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	عجمية
لاسلكي	Wireless	490/ف	لا	less sans
تحليل بالكهرباء	Electrolyse	156/ك	تحليـل	lyse
البخار الالكتروليتي	Gaz électrolytique	155/ك	ليـت	lyte
ميزان حرارة الهواء / ترمومتر هوائي	Thermomètre	12/ف	ميزان / مِتر	Metre
امبير — امبير متر	Ampermètre · Ammeter	[illegible]	مـبير	
[illegible] — كشاف السوائل	Aeromètre	25/ف	مفعـال	
عداد الغاز — مقياس الغاز مغواز	Gazomètre	191/ف	مقياس / عداد مفعال	
مقياس الزوايا — مثقل	Gomiomètre	193/ف	مقياس / مفعل	
مكشاف / ممكشف اللبن	Lactomètre	198/ف	مفعال / مستفعل	
مقياس الكحول — مكحال	Alcoholimètre	23/ك	مقياس / مفعال	
قياس كثافة السوائل	Acrométrie	25/ف	قيـاس	Metrie
قياس الحرارة — تسعير	Calorimétrie	55/ف	قياس / تفعيل	
تقدير الكحولات — مكحالية قياس الكحول	Alcoolémétrie	23/ك	تفعيل / مفعالية	
محلول غروي / غرواني	Solution colloïdale	76/ف	وي / آني	Oïde
[illegible] أو [illegible] زلالي	Albuminoïde	22/ك	شبـه / شبه	
القلوي / قلواني / شبه قلواني	Alkaloïde	29/ك	ي / آني / شبه	
[illegible] د	Celluloïde	96/ك	ويـد	
غراواني / شبغري	Colloïde	111/ك	واني / شبـ	
[illegible] د	Hydroïde	197/ك	ويـد	
[illegible] / عقيق ابيض	Calcedoine,'chalcedony	98/ك	0 / وان	Oïne
بنزول	Benzol	68/ك	ول	Ol
استون — خلون	Acetone	6/ك	ون	one one
فلوريدات الكربون	Fluor carbons Fluor de carbone	179/ك	ات	
هرمونات	Hormones	194/ك	ات	
أميلوز	Amylose - Polyglucoside	43/ك	وز	ose oside
سليلوز / خلوز / خلوز	Cellulose	96/ك	وز	
هكسوزات	Hexoses	193/ك	آت	oses
سلكاوي	Siliciferous ; silicifère	eux 310/ك	وز انظر اوي	ous eux ous ere
مجهار - مضخم صوتي	Megaphone	281/ف	فون	phone
راديوفون — التليفون اللاسلكي	Radiophone	371/ف	فون/0	
التلفنة / محادثة لاسلكية	Radiotéléphonie	371/ف	0	phonie

ية	العربية	العلم والصفحة	المثال الاوربى	المثال العربى
S	تفاعل	445/ف	Synchronisme	تزامن
	تفسيل	445/م	Synthèse	تركيب
T	مثلث	465/ف	Triangle des forces	مثلث القوى
	ثلاثى	466/ف	Cœfficients trichromatiques	معادات ثلاثيه الالوان
	ثلاثى		Système trivariant	نظام ثلاثى التغير
U	مطرى /دقيق	469/م	Ultra filtration	رشح مطرف /ترشيح دقيق
	فوق	469/م	Ultrasonique	فوق السمعى
			Ultra-violet	فوق البنفسجى
U	لا / غير	470/ف	Unbalance/Unbalanced	لا توازن / غير متوازن
	غير / عدم	338/ك	Unsaturation : Unsaturable	غير قابل للتشبع / عدم التشبع
U	وحيد	470/ف	Unidirectionnel	وحيد الاتجاه
	منتظم	471/ف	Effluent égal (Uniform plow)	انسياب منتظم
	ذو . . . المفرد	71/ف	Eléctro-mètre unifilaire	الكترو متر ذو الخيط المفرد
	احادى	338/ك	Univalent	احادى التكافؤ

التركيب العربى ومبدأ «تعدد الانظمة»

دراســة موازنــة لـ :

1 ــ الموصــول الاسمــى والموصــول الحــرفــى

2 ــ الموصــول الاسمــى الواصــف و « ال » الموصولــة مــع الصفة الصريحة

دكتور محمود عبد السلام احمد شرف الدين

دارت مناقشه بينى وبين احد اساتذى الاجلاء من لغويينا العرب المعاصرين ، والذى ذهب له ان يضيف الى ثقافته العربيه الاصيلة مناهج الدرس اللغوى الحديث . كما كانت لــه آراء رائده اصيله فى اعاده صوغ بعض قضايا اللغــه العربيه صوغا جديدا ... ساهم بهذا وذاك وبجهــوده القيمه الاخرى فى بناء المدرسه اللغويه العربيه الحديثــه .

وكان موضوع المناقشة «ال» التى فى اسم الفاعل واســم المفعــول فى نحو جاء الرجل الناجح . وجاء الرجل المضروب .

وذهبت موافقا رأى النحو يين العرب القدمــاء الى انها اسم موصــول بمعنــى «الذى» . وذهب اساذى الى انهــا اداة تعريف .

وكانت حجته مايلى :

اولا :

«الذى» اسم و «ال» حرف ــ ولا يســاوى الحرف الاســم

ثانــيا :

الموصــول اما ان يكــون «اسميا» يصنــع مع صلته جمله وصفيه Adjectival clause واما ان تكون «حرفيا» يــؤول مع ما بعــده بمصدر ، و «ال» لا تقوم بهذا ولا بــذاك .

ثالثــا :

لو كانت «ال» فى نحو الضارب محمد ــ مثلا ــ اسما موصولا لاعتبرت المبدأ ، وصلحت لاستقبال العلامات الاعرابيه . ولا يقول احد بذلك .

وقد انتهت وجهنا نظرينا فى نهاية المناقشة الى ان ... العلاقه معه يكون شكلنا . وبعد المناقشه بدأت فى كتب النحو العربى استشيرها ، واستضىء بما بين سطورها . فخرجت بالسطور التالية .

ينقسم هذا المقال الى اقسام رئيسيه ثلاثة :

الاول :

مبدأ « تعدد الانظمــه » وامثلة عليــه من التراكيب العربيــه .

الثانــى :

موازنه بين وظيفــه الموصــول الاسمــى ووظيفه الموصول الحرفى فى التركيب العــربى .

الثالث :

موازنــة بين الموصــول الاسمى الواصــف ، و «ال» + الصفه الصريحة

1 ــ تعدد الانظمــة

ينبغى التفريق جدا بين الجانب الشكلــى Formal للغه والجانــب الوظيفى Functional لهــا ، فقد يحدث فى اية لغة انيكون للصيغة الواحدة

ـدة وظائف ، وأن تكون للوظيفة الواحدة عـــــدة ـيـــــغ «3» .

والاتجـاه السائد بين اللغويين المحدثيـــن ن اجـزاء الكلام توصـف بأنهـا ادوار او وظائف دى بكلمات متنوعـة مستعملـة فى تراكيـب . اجـزاء الكلام ـــ اذن ـــ هى عوامـل تركيبيـة Syntactic Factor ليست محصورة او مقصورة على ـمة بعينها . وبصورة ادق يمكننا مقارنة جملتنـا ـ « دراما » صغيرة تلعب فيها الكلمات والعناصر نوية الاخرى دور الممثلين فربما يلعـب الممثل واحـد اكثر من دور فى الجملـة الواحـــدة، . يلعب اكثر من ممثل نفس الدور الواحد «4» .

واداء اكثر من صيغة لغوية وظيفـة لغويـــــه ـحـدة هو «5» مايعرف بين اللغويين المحدثيـن ـــدا تعدد الانظمـــة Polysystemic principle

بعض امثلـة التراكيب العربية:

من امثلته فى اللغة العربية :

1 ـــ استعمال اسم الاشارة فى «الربـــط » ـ الضمير فى قوله تعالى : « ان السمع والبصر لفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا » «6» فالاشارة «اولئك» قامت مقام الضمير العائد من الجملـة ، المخبر عنه ، وكأنه قيل : « كلهن كان عنـــه ـــــؤولا» «7» .

2 ـــ اداء الطلب معنى الشرط الموظف لـــــه ـا ادوات الشرط قال تعالى : « انفقوا طوعا ـرهاً لن يتقبل منكم » «8»

يقول «الفراء» : وهـــو امر فى اللفـــظ ، ولـيـ ، فى المعنى لانه اخبرهم انه يتقبل منهم ، و ـــو الكلام بمنزلة «ان» «9» . فى الجـــزاء ، كأنك ، : « ان انفقت طوعا او كرها فليس بمقبول منك »

لى أن اداء المعنى الشرطى امر ليـ ـخاصـا ـ الامر ، بل يتحقق فى كل طلب .

عقد «سيبويه» فى «الكتاب» بابا اسماه : « باب الجزاء ينجـزم فيـه الفعل اذا كـــــــــان ـا لامـــر اونهـــى او استفهام او تمن اوعرض» ، فيه : «وانما انجزم هذا الجواب كمـــــا ـم جواب ان تأتنى بأن تأتنى ، لانهم جعلـوه ـــا بالاول غير مستغـن عـنـه اذ ارادوا ـاء » «10» .

3 ـ لـــ + قد + الجملة الفعلية = ان + لـــ + الجملة الاسمية فى جواب القسم .

قال بعض النحاة : « قد فى الجملـة الفعليـة المجاب بها القسم مثل ان والـــلام فى الجملـة الاسميـة المجاب بها فى افـادة التوكيـد »«11»

يعقب الشيخ الامير على القـول السابـق : «كان الانسب ان يقـول الـلام وقد فى الفعلية مثل ان والـلام فى الاسميـة » «12»

قال تعالى : « والتيـن والزيتـون وطورسنين... لقد خلقنـا الانسـان » «13».

وقال جل ذكره : « والعاديات ضبحا فالموريات قدحـا . ان الانسان لربـه لكنـور «14» .

وقد وردت «قد» بدون اللام جـوابا للقسم قال تعالى : «والشمس وضحاها ... قد افلح مـن زكاها » «15» ، «ق، والقرآن المجيد ... قـــد علمنـــا» «16»

واعتبار جواب القسم «قد + الفعـل » بدون وجـود الـلام مسألة خلافية «17» ، رغـم ان « ابن هشام » ادعى انها اجماعية «18» .

فالطريقتان السابقتان : لـ + قد ، ان + لــ قامتـا بنفس الوظيفـة اى ربط القسم بالمقسم عليه مع افادة التأكيـــد .

ولكن هناك فرقا بين الطريقين يتلخـــص فى ان مايلـو الطريقة الاولـى جملة فعليـة ،ومايتلو الطريقة الثانية جملة اسميـة .

وهذا الفـرق فى المدخـول او التالـى او ان شئت قلت فى الضمائم الكلاميـة المصاحبة لكلتـا الطريقتين لم يحل بدون قيامهما معا بنفس الوظيفة ، اى ان الاجتماع على اداء وظيفة واحـدةقـــد يصاحبه بعـض الفـروق التركيبيـة بين الطرق .

واكتفى بالامثلة السابقة للتدليل على ان فى العربية ما يسمى «بتعدد الانظمة» والمقصود به اجتماع اكثر من طريقة لغوية على اداء وظيفة نحوية واحدة .

وموضوع هذا المقـال بقسميه يندرج تحت هـذا المبـدا ، ويمكـن اعتباره مثالا آخر من امثلـة «تعدد الانظمة» فى اللغة العربية .

2 ـــ الموصول الاسمى والموصول الحرفى :

1 ـــ المصطلح النحوى :

يطلق النحاة علـى اسمـاء الاشارة ، واسماء

الموصول اسما خاصا هو «المبهمات» ، لوقوعها على كل شيء من حيوان ، اونبات او جماد، وعدم دلالتها على شيء معين منفصل الا بامر خارج عن لفظها ، فالموصول لا يزول ابهامه الا بالصلة واسم الاشارة لايزول ابهامه الا بما يصاحبه من اشارة حسية اومعنوية «19»

ثم يقسم النحاة اسماء الموصولات الى قسمين :

1 — المختص : وهو ما كان نصا فى الدلالة على بعض الانواع دون بعض ، مقصورا عليها وحدها ، فلنوع المفرد المذكر لفظ خاص به ولنوع المفردة المؤنثة لفظ خاص بها ، وكذلك للمثنى بنوعيه ، وللجمع بنوعيه .
والفاظه «الذى» وفروعه .

2 — العام او المشترك : وهو ما ليس نصا فى الدلالة على بعض هذه الانواع دون بعض، وليس مقصورا على بعضها ، وانما يصلح للانواع كلها «20» .

والفاظه من ، وما، وال ، واى ،وذوالطائية

وواضح ان التسميات السابقة ترجع الى المعنى وما يحمله الموصول من دلالة .

وهناك نوع آخر من الموصول لم يصدر النحاة فى تسميته عن تقديرهم معناه ، او ما يدل عليه ، وانما صدروا عن نزعة شكلية فسموه «الموصول الحرفى «21» .

ولكى تتحقق سمة الاتساق للمصطلح النحوى العربى اوثر ان اقسم الموصول ابتداء الى قسمين بالنظر الى صيغته ومرتبته بين اجزاء الكلام فالموصول اما «اسمى» واما «حرفى» والاسمى ينقسم بدوره الى قسمين من حيث امكانية التغير فى صيغته او عدمها .

وهذه التسمية المنفعلة هنا قدمها النحويون القدماء . فهذا «ابن مالك» بعد ان يتحدث عن الموصول الاسمى المتغير الصيغة يدرج الموصول الاسمى الثابت الصيغة فى قوله :

ومن وما وال تساوى ما ذكر
وهكذ ذو عند طى شهر

ويكاد الاجماع ينعقد على ان «ال» من الموصولات وان كانت الآراء قد انقسمت حول نوع الموصول الذى تنتمى اليه ، فهل هى من الموصولات الاسمية ، ام من الموصولات الحرفية ؟ «22» .

وما وظيفة الموصول الحرفى ؟

والى اى من النوعين تنتمى «ال» وظيفيا ؟

2 — الموصول الاسمى والموصول الحرفى يرتبطان فى الربط ويفترقان فيما سوى ذلك :

يعلق «ابن عقيل» على قول «ابن مالك» موصول الاسماء بقوله : « قول المصنف موصول الاسماء احترازا من الموصول الحرفى وهو ان وان وكى وما ولو ، وعلامته صحة وقوع المصدر موقعة «23» .

فالموصول الحرفى يصل ما بعده بما قبله ، كما انه يسبك مع صلته سبكا ينشأ عنه مصدر يقال له : «المصدر المسبوك» او «المصدر المؤول» ويعرب على حسب حاجة الجملة ، ولذا تسمى الموصولات الحرفية : «حروف السبك» «24»

قال «سيبويه» عن ان وان من الموصولات الحرفيه :

« اما ان فهى اسم وما عملت فيه صلة لها » كما ان الفعل صلة لأن الخفيفة وتكون ان اسما الا ترى انك تقول : قد عرفت انك منطلق ، فانك فى موضع اسم منصوب كانك قلت : قد عرفت ذاك » (25)

ويقول رابطا بين ان والموصول الاسمى «الذى» فى ادائهما وظيفة الوصل :

« اعلم أن كل موضع تقع فيه ان تقع فيه أنما » وما ابتدىء بعدها صلة لها ، كما ان الذى ابتدىء بعد « الذى » صلة له » . (26)

فالموصول الاسمى ، والموصول الحرفى يقومان بوظيفة الصلة اى بربط ما بعدهما بما قبلهما ، والوظيفة هنا يمكن تسميتها بوظيفة « الربط » وهما سواء فى ادائهما هذه الوظيفة .

لكنهما يختلفان فى التحليل التفصيلى اختلافا ناشئا عن تكوين كل منهما الشكلى او الصيغى .

فلما كان النوع الاول « اسميا » جاز الحديث عن موقعه فى الجملة ، فهو مبنى فى محل رفع ، او نصب ، أو جر وهكذا .

أما الثانى فليس لــه ــ وحده ــ موقع مــن الاعراب لانه « حرفى » .

كذلك اشترط فى صلة الموصول الاول اشتمالها على ضمير يعود على الموصول ، لانه «اسم» ، ولا تشتمل صلة الموصول الحرفى على هذا الضمير ضرورة أنه لاينحمل عود الضمير اليه

واستعمال الموصول اوظيفة «الربط» يعد سمــة غنى ورقى فى المجتمع اذ من الواضح ان الزياده فى تركيب العلاقات الاجتماعية تصاحب دائما بزيادة فى التركيب النحوى «27» ، كما أن شيوع استعمال اسم الموصول يتناسب طــردا مع ازديــاد السن « 28 » .

وقيام الموصول بوظيفة «الربط» يجعله قريبا مــن الحروف التى توظف فى المقام الاول لهذه الوظيفة. يقول « ابو طلحة بن مرتد » الاندلسى : « الحرف لا يدخل على غير مفيد فيعتد به ، انما فائدته ربط المفيــد » «29» .

ولا يشبه الموصول الحرف من هذه الناحية فقط ، بل يشبهه ايضا من ناحية اخرى وهى كونه «مبهمــا» يحتاج الى ما بعده ليوضحه .

قال «ابن يعيش» : « معنى الموصول الا يتم بنفسه ويفتقــر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما .. فهو أشبه الحروف من حيث انه لايفيد معناه الا بكلام بعده ، فصار كالحرف الذى لا يدل على معنى فى نفسه ، انما معناه فى غيره » «30» .

وقد عد «ابن هشام» جملة الصلة ، وجملة الخبر ، والجملة المحكية بالقول جملا لا يستغنى عنها ، «لان معقوله القول متوقفة عليها » «31» .

3 ــ الموصول الحرفى مع ما بعده «اسمى» ، والاسمى مع بعــده «وصفــى» :

لدينا ــ اذن ــ نوعان من الموصولات يقــوم كلاهما بوظيفة الربط او الوصل ، وهما متفقان فى هذه الناحيــه ، وان اختلفا فى نــواح اخرى «شكلية» و «تركيبية» .

واقصد «بالشكلية» ما يتعلق بصيغتها ، أو لفظها، فعلى حين يعد احدهما «اسميا» يعتبر الاخــــر «حرفيـــــا» .

واقصد بالخلاف «التركيبى» الاثر الذى يحدثه كلاهما فى تركيب الجملة ، فوق اداته وظيفــة «الربــط» .

فالموصول الحرفى يسبك مع صلته بمصدر فيصبح مع ما بعــده مساويا للاسم ، وسبك الموصــول الحرفى ما بعده باسم عملية سماهــا اللغويــون المحدثون Nominalization ويقصد بهذه الطريقة تحول احدى الجمل الى انواع مختلفة من الاسمية فيمكنها بذلك ان تقع موقع المسند اليه والمسند ، او اى عنصر اسمى آخر فى الجملة (32

ولا يفوتنى هنــا أن الفت نظر القارىء الى اصالة الفكر اللغــوى العربى وعبقريته فى هذه النقطة ، لانه سبق الفكر اللغوى الحديث بشرحه هذه العملية ، واعطائه اياها الامثلة العديدة .

ويمكن أن نعتبر هذه العملية عملية « تحويل » تقوم بــها بعض الادوات ، ومنهــا الموصــولات الحرفية ، مــن اجل تحقيق الكمال التعبيــرى فى اللغة ، وتوفير نوع من التوازن فى الاداء .

فمفردات الاسماء هى ما تقع فاعلة ومفعولة ، ولكن الافعال ، او الجمل لا تقع كذلك ، او لا تقع موقع الاسماء ، فتأتى الحروف فتساعد الافعال على النهــوض ببعض الوظائــف التركيبيـــة التى توديها الاسماء ، فالافعال او الجمل حيــن تؤدى وظيفة الاسماء بواسطة الحروف تكون قد حولت الى اسم ، او على الاقل اكتسبت قوة اسمية .

فالموصول الحرفى يؤدى فى التركيب وظيفتين :

الاولى : وظيفة « الربط » المتمثلة فى وصلــه العناصر اللغوية قبله بالعناصر اللغوية بعده .

الثانية : وظيفة « التحويل » أو ــ لنستعمل المصطلح النحوى العــربى ــ السبك المتمثلــة فى تأويل ما بعده بمصدر يقع مواقع الاسم فهو تحويل اسمــى .

وقد يمكن اعتبارهما وظيفة واحدة من شقين، كالعملة ذات الوجهين ، لان الموصول الحرفى يقوم بهما معا فى نفس الوقت بحيث يمكن اطلاق اسم « الربط التحويلى » عليها .

ولكــن الموصول الاسمى لا يقــوم بوظيفــة التحويل « الاسمى » ، وان قام بوظيفة « الربط » اى أن الطريقتين تجتمعان على اداء وظيفة « الربط» وتفترقان فيما سوى ذلك .

على أن الموصول الاسمي لا يعدم ميزة يفتخر بها على قسيمه « الحرفي » . فما هي هذه الميزة او الوظيفــة ؟

يقرر النحويون أن الجملة بنوعيها ، وشبــه الجمله بنوعيها بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف احـــوال . (33)

يشرح « ابن هشام » هذا التقرير قائلا :

« الجمل الخبرية التى لم يستلزمها ما قبلــها ان كانت مرتبطة بنكره محضة فهى صفة لهـــا ، او بمعرفه محضه فهى حال عنها . أو بغيـــر المحضه فيها فهى محتمله لهما . مثال النوع الاول . . . قوله تعالى : « حتى تنزل علينا كتابا نقـــرؤه » . « ام تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبـــهم » . . . ومثال النوع الثانى .. قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » ، « لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » . . . ومثال النوع الثالث ، وهو المحتمل لهما بعد النكرة قوله تعالى : « وهذا ذكر مبارك انزلناه » . . . ومثال النـــوع الرابع . . . وهو المحتمل لوما بعد المعرفة قـــوله تعالى : « كمثل الحمار يحمل اسفارا » فان المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة » . (34) .

وقد ذكر « ابن يعيش » أن سر مجيء الجملة وصفا للنكرة وحالا للمعرفة كونها نكرة .

قال : « الجمل نكرات ؟ الا ترى انــها تجرى أوصافا على النكرات . . . وصفة النكرة نكـــرة . ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للمخاطب فيها فائدة ؛ لان ما يعرف لا يستفاد » . (35)

واذا تقرر أن الجملة نكرة ؛ فمن الضرورى الا يوصف بها المعرفه ضرورة التطابق بين الصفــه والموصوف فى التعريف والتنكير .

وقد ساعد اسم الموصول العرب على وصف المعرفة بالجملة . يصور « ابن يعيش » ما اصطنعه العرب بهذا الصدد قائلا عن الجمل :

« لما كانت تجرى أوصافا على النكــرات لنكرها ارادوا أن يكونوا فى المعارف مثل ذلك . فلم يسغ ان تقول : مررت بزيد ابوه كريـــم ، وانت تريد النعت لزيد ؟ لانه قد ثبت أن الجمل نكرات . والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال لام التعريف على الجملة ، لان هذه اللام من خواص الاسماء . . فجاءوا حينئذ بالذى متوصلين بها الى وصف المعارف بالجمل فجعلوا الجملة التى كانت صفة للنكرة صفة للذى ، وهو الصفـــة فى اللفظ ، والغرض الجملة . (36)

فالمعرفة — اذن — يمكـــن وصفها بالجملـــة بمساعدة اسم الموصول الذى هو « الذى واخوانه مما فيه لام » . (37)

فالموصول المستعمل فى الوصف هـــو ما سماه النحاة بالموصول « المختص » .

وقول « ابن يعيش » : « ممـــا فيه لام » ذو مغزى مهم فى عقد الصلـــة بين « أل » الموصوله . وهذا النوع من الموصول الاسمى .

ويشبه العمل الذى يقوم بـــه اسم الموصول من : **اعداد الجملة لوصف المعرفة** العمل الذى يقوم به الموصول الحرفى من **اعـــداد الجملـــة للوقوع مواقع الاسماء الاعرابية** .

فكلا العملين يساعـــد على تحقيق الكمـــال التعبيرى فى اللـــغة .

وهكذا اتضح كـــون الموصول الحـــرفى مع ما بعده تركيبا « اسميا » ، وكون الموصول الاسمى مع ما بعده تركيبا « وصفيـــا » .

فأين نضع « أل » الموصولـــة بين النظامـــين السابقيـــن ؟

3 — « أل » الموصولة

1 — ضمائمهـــا :

يقول « ابن مالك » عن « أل » الموصولة :

وصفه صريحة صلة أل . . .

وقد نقل « ابن عقيل » أن « ابن مالك » قال فى بعـــض كتبه : اعنى بالصفـــة الصريحـــة اسم الفاعل نحـــو الضارب ، واسم المفعول نحـــو المضروب ، والصفة المشبهة نحو الحسن الوجه فخرج نحو القرشى والافضل » . (38)

ولكـــن « ابن يعيش » اقتصـــر على اسم الفاعل واسم المفعول وهو يمثل الصفة الصريحة التى تتصل بها « أل » الموصولة . (39) —

أما « ابن هشام » فقد ادرج الصفة المشبهة ضمن افراد الصفة الصريحة بصيغـــة التمريض «

ولم يرتض ادراجها مع اسم الفاعل واسم المفعول .

• قال : « أل اسم موصول بمعنى الذى وفروعه ، وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين . قيل والصفات المشبهة . وليس بشىء، لان الصفة المشبهة للثبوت، فلا تؤول بالفعل» . (40)

اى ان دلالتها على تبعدها عن الفعل ، وتقربها من الإسماء الجامدة . (41)

واسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات ، والمشتق يشبه غالبا — المضارع فى معناه ، وفى عمله ، وفى الدلالة على زمنه وفى حركات الحروف، وسكناتها ، غير ان هذا الشبه متفاوت بين المشتقات المختلفة ، فمنه ما يشبهه فى الاشياء السابقة كلها كاسم الفاعل واسم المفعول ، ولذا يسميان : « الصفة الصريحة » اى المحضة ، القاطعة فى مشابهته ، ويمكن تأويلها به ، مع بعدهما عن الاسم الجامد . (42)

واذن فـال التى ذهب النحويون الى انها موصولة هى ما تدخل على اسم الفاعل واسم المفعول .

2 — « ال » تنتمى الى نظام « الذى » وفروعه :

هذه هى « ال » الموصولة مع اسم الفاعل واسم المفعول ونظرة سريعة الى الضمائم الكلامية لال تخرجها عن أن تكون موصولا حرفيا ، لانها لا تؤول مع ما بعدها بمصدر . (43)

كما أن نظرة سريعة الى الامثلة اللغوية التالية تجعلنا ندرجها فى مجموعات الموصولات الاسمية الواصفة كما ادرجها النحاة القدماء .

جاء الرجل الذى ضرب ابنه
جاء الرجل الضارب ابنه
جاء الرجل الذى ضرب
جاء الرجل المضروب

فيلاحظ ان الذى + الفعل بعده يساويان ال + الصفة بعدها .

واذا افترضنا الامثلة التالية بدون « الذى » وبدون « ال » :

جاء الرجل ضرب ابنه جاء الرجل ضارب ابنه
جاء الرجل ضرب جاء الرجل مضروب

فنلاحظ أن الكلمات شمال « الرجل » لا يمكن لها أن تصف الرجل الا باضافة « الذى » فى المثالين (1) واضافة « ال » فى المثلين (2) .

اى ان « الذى » و « ال » متساويان وظيفيا ، والفعل بعد « الذى » يوازن او يعادل بالوصف بعد « ال » .

لنر بعد هذه الموازنة بين الاسلوبين ما قاله نحاتنا القدماء عن هذه المعادلة اللغوية التى يرمز اليها بـ :

اسم موصول « الذى » وضروبه + فعل = « ال » + وصف صريح .

قال « ابن يعيش » :

« فأما الالف واللام فتكون موصولة بمعنى الذى فى الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول نقول : هذا الضارب زيدا . والمراد الذى ضرب زيدا ، وهذا المضرب ، والمراد الذى ضرب أو يضرب . وذلك انهم ارادوا وصف المعرفة بالجملة من الفعل ، فلما لم يمكن ذلك لتنافيهما فى التعريف والتنكير توصلوا الى ذلك بالالف واللام ، وجعلوها بمعنى الذى بأن نووا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة كما وصلوا الذى بها ، الا انه لما كان من شانها الا تدخل الا على اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ الفاعل أو المفعول وهم يريدون الفعل ، فاذا قلت : الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » . (44)

ويقول ايضا :

« الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام فيصير مع ذلك الكلام اسما تاما بازاء مسمى ، فاذا قلت جاء الرجل الذى قام فالذى وما بعده فى موضع صفة الرجل بمعنى القائم » . (45)

وواضح من الاقتباسين السابقين ان الطريقتين :

(1) الذى + الفعل (2) ال + الوصف .

متوازيتان فى نظر « ابن يعيش » ، لانه فى الاقتباس الاول يفسر الثانية بالاولى ، وفى الاقتباس الثانى يفسر الاولى بالثانية ولا يعنى هذا الا التساوى أو التوازى بين متماثلين .

وبناء على هذا التوازن فانه يجوز لــك ان تجيب على السؤال :

(1) ما وظيفة « الذى » فى نحو « جاء الرجل الذى نجح » ؟

بقولك : ساعدت على وصف « الرجل » بـــ : « نجح » التى كانت نكرة

واذا سئلت :

(2) ما وظيفة « أل » فى نحو « جاء الرجـــل الناجـــح » ؟

فقل : ساعدت على وصف « الرجل » الذى هو معرفة بـــ « ناجح » الذى كان نكــرة .

وفى الطريقة الاولى لم يمكن تعريف الجملــة « بال » فاستعمل معها « الذى » .

وفى الطريقة الثانية لم يمكن تعريف الجملــة « بال » فاستعمل بدلا عنها ــ اى الجملة ــ عنصر [illegible] يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ فى نفس الوقت على معنى الفعل فكان الوصف .

والدليل على أن الوصف مع « أل » فى قـــوة الفعل قوله تعالى : « ان المصدقـــين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا » فهذا على معنى ان الذين تصدقوا واقرضوا .

« فالمصدقين » وان كان مفردا الا انـــه فى تأويـــل الجمـــلة « فاقـــرض » معطـــوف عـــلى « المصدقين » . (46)

ومثله قوله تعـــالى : « والعاديات صبحا ، فالموريات قدحـــا ، فالمغيرات صبحا ، فاثرن بـــه نقعـــا » .

فالفعـــل « اثار » معطوف على « العاديات » « والفعل لا يعطف الا على فعل مثلـــه ، أو على ما يشبه الفعل ، والمعطوف عليه هنا ليس بفعل ، فلم يبق الا انه يشبه الفعل . فيؤول بالفعل » . (47)

وقد وردت امثلة قليلة لـــ « أل » الموصولة دخلت فيها على فعل فى مثل قول الشاعر :

فيستخـــرج اليربـــوع من نافقائـــه
ومن جحره ذى الشيخة اليتقصـــع

وقـــول الاخـــر :

يقول ابحنا وابغض العجم ناطقـــا
الى ربه صوت الحمار اليجـــدع

والمراد الذى يتقصع ، والذى يجدع (48) .

كما قد توصل بالظرف ، وبالجملة الاسمية (48)

3 ــ هل ((أل)) هذه اداة تعريف ؟

ودخول « أل » على الجملة والظرف فى الامثلة السابقة دليل انها ليست حرف تعريف ، لان أداة التعريف لا تدخل على هذه الاشياء .

كما قرر النحويون أنه يجوز اضافـــة اسم الفاعل واسم المفعول معها الى ما فيه الالـــف واللام .

ولو كانت للتعريف امتنعت الاضافـــة ، لانه لا يجتمع معرفـــان . (50)

كما انها لو كانت حرف تعريف لمنعت من اعمال اسمى الفاعل والمفعول . اذا كانا بمعنى الحال أو الاستقبال ، اذ تبعدهما عن شبه الفعل وتقربهما من الجوامد ، لانها من خصائص الاسماء ، والاصل فى الاسماء الجمود بسبب وضعها للذوات . (51) .

وكان « سيبويه » قد لحظ أن « أل » مع اسم الفاعل واسم المفعول ليست حرف تعريف ، لانـــه ساوى بينها وبين التنوين .

يقول فى باب « صار الفاعل فيه بمنزلة الذى فعل فى المعنى وما يعمل فيه » :

« وذلك قولك هذا الضارب زيدا ، فصار فى معنى هذا الذى ضرب زيدا ، وعمل عمله ، لان الالف واللام منعـــتا الاضافة وصارتـــا بمنزلـــة التنويـــن » (52) .

كمـــا ربط بين عمـــل اسم الفاعل النصب ، واقترانه « بال » مما يدل على انهـــا ليست اداة تعريف ، لان الكلمة معها مـــازالت محافظة على شبهها بالفعل .

يقول : « ولا يجوز هم ضاربو زيدا . لانـــها ليست فى معنى الـــذى ، لانها ليست فيهـــا الالف واللام » . (53)

ويقول « ابن يعيش » عن المعنى الاخير :

« لا يجوز أن تقول : هذا ضارب زيدا أمس ، فتعمله فيما بعده ، بل تضيفه البتـــة ، ويجوز أن

تقول : هذا الضارب زيدا أمس فتعمله ، لانك تنوى بالضارب الذى ضرب ومتى لم تنو بالإلف واللام « الذى » لم يحسن أن يعمل مادخلا عليه ، وصار كسائر الاسماء » (54) .

نخلص من العرض السابق الى أن :

ال + الصفة الصريحة

اسم موصول بمعنى « الذى » وليست موصولا حرفيا ، لعدم تؤوله مع ما بعده بمصدر ، ولا حرف تعريف للاسباب التركيبية السابقة .

والدليل على كونها اسم موصول لا أداة تعريف أنها قد وردت داخلة على جملة وعلى ظرف .

والدليل على أن الصفة معها من قوة الفعل عطف الفعل عليها فى القرآن الكريم .

4 — « ال » صورة متطورة عن «الذى» واخواته اللاميات :

وورود « ال » داخلة على جملة وظرف قد يوحى الى الخاطر بأن « ال » الموصولة مرت بمرحلتين :

المرحلة الاولى :

شابهت فيها اسم الموصول « الذى » فى ضمائمه الكلامية التى يدخل عليها ، وهى الجملة بنوعيها ، وشبه الجملة .

المرحلة الثانية :

شابهت فيها أداة التعريف « صورة » واسم الموصول « حقيقة » فاقتصرت على الدخول على صيغة اسمية مراعاة لصورتها ، وهذه الصيغ الاسمية أشبهت الفعل شبها قويا ، مراعاة لحقيقة « ال » وهى كونها موصولة .

وقد عبر « ابن يعيش » عن المرحلة الثانية خير تعبير حين قال :

« فاذا قلت الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » .

لكن ، كيف اعتبرت « ال » موصولة تدخل على الجملة وعلى الظرف « أولا » ، وعلى الصفة الصريحة « اخيرا » ؟

نقل «ابن يعيش» كلام النحاة عن أصل « الذى » وانتهى الى أن أصلها « لذ » ثم زاد العرب فى أولها الالف واللام ليحصل لهم بذلك لفظ المعرفة . (55)

ثم يذهب الى أن العرب استطالت اسم الموصول بصلته ، ولاستطالتهم اياه تجرأوا على تخفيفه من غير جهة واحدة ، فتارة حذفوا الياء منها ، واجتزأوا بالكسرة منها وقالوا الذ ، وتارة يحذفون الياء والكسرة معا ، لانه أبلغ فى التخفيف ، فاذا غالوا فى التخفيف حذفوا « الذى » نفسها واقتصروا على الالف واللام التى فى أولها ، واقاموها مقام الذى ، ونووا ذلك فيها ، ولم يمكن ادخالها على نفس الجملة ، لانها من خصائص الاسماء . فحولوا لفظ الفعل الى لفظ اسم الفاعل وأدخلوا عليه اللام وهم يريدون الذى . (56)

وهذا يعنى أن :

« ال » الموصولة مع اسمى الفاعل والمفعول صورة كلامية متطورة عن الذى + الجملة الفعلية ، دعا اليها التخفيف والفرار من طول الكلام .

وكانت العرب قد اعتادت تخفيف اسم الموصول بطرق متفاوتة الى أن وصلت الى الصورة الاخيرة حيث تمكنت من الحاق اسم الموصول وهو « ال » بالكلمات المفردة فتحقق لها غرضها الذى تصدته ، وهو اجتزاء الكلام .

على أن العرب حافظت أثناء اجتزائها كلامها على عنصر الفعلية الموجود فى الصورة القديمة ، فانت اذا قارنت بين :

الذى نجح من جهة و الناجح من جهة أخرى

(1) الذى عرف (2) المعروف

لاحظت الاختصار أولا ، ووجوه شبه كثيرة بين الصفة الصريحة والفعل التى منه اشتقت ثانيا ، كما لاحظت أخيرا اتساقا فى استعمال « ال » ، لان الموصول لما أصبح فى صورة أداة التعريف اقتضى كلمة مفردة يلتصق بها .

وهذا معنى أن « الضارب » مكون من :

(1) ال وهى اسم فى صورة حرف .

(2) ضارب وهى فعل فى صورة اسم

ومن الطبيعى الا تصل العرب الى الصورة النهائية لهذا التخفيف الا بعد فترة انتقال فيها دخلت « صورة » اسم الموصول الجديد « ال » حتى ما كانت تدخل عليه « الذى » وهذا هو سبب وجود « ال » مع الجملة والظرف .

فهذه الامثله — اذن — تقع فى مرحلة وسطى من المراحل التطويرية لتركيب اسم الموصول « الذى » ، والتى يمكن تلخيصها على النحو التالى :

1 — الذى + جملة او شبه جملة
2 — ال + جملة او شبه جملة
3 — ال + صفة صريحة

و « ال » فى المرحلة الثانية لا تزال « موصولة » ولا تلتبس باداة التعريف ، لان ضمائرها ليست ضمائر اداة التعريف .

و « ال » فى المرحلة الثالثة لها « سطح » اى « صورة » و « عمق » اى حقيقة » ومعنى . فصورتها حرف ، وحقيقتها اسم .

والصفة مع « ال » لها أيضا « سطح » اى صورة ، و « عمق » اى « حقيقة » ومعنى . فصورتها اسم وحقيقتها فعل .

واذا وضعنا صورة « ال » مع « صورة » الصفة لنتج معنا — مثال الضارب —

صورة « الضارب » = حرف + اسم

واذا وضعنا حقيقة « ال » مع حقيقة الصفة ، لنتج معنا :

حقيقة الضارب = اسم موصول + فعل .

ويتضح من هذا التحليل الذى ساعد على تنديه هنا كتابات النحويين العرب أن :

ال + الصفة الصريحة

تنتمى الى

الذى + الجملة الفعلية

5 — ازدواجية مع فروق :

وطريقة :

الذى + الجملة الفعلية

لم تختف من الاستعمال بل ظلت تستعمل جنبا الى جنب مع الطريقة المتطورة عنها . اقصد طريقة :

ال + الصفة الصريحة .

وهذه الازدواجية فى الاداء أمر اتضح فى ذهن النحاة الاقدمين ، فهذا « ابن مالك » بعد سرده الموصولات الاسمية بنوعيها ومنها « ال » يقول :

وكلها يلزم بعده صلة . . .

ثم يفصل المسالة او يفرعها الى الطريقتين السابقتين فيقول عن طريقة « الذى » :

وجملة او شبهها الذى وصل . . .

ولم يفترق النحاة العرب فى تقريرهم هذه الازدواجيه ، فالمسالة عندهم اجماعية .

ولما كانت الصفة مع « ال » فى قوة الفعل ، فقد اعتبرها النحاة من نوع الشبيه بالجملة ، وليست من نوع الجملة ، فأوجدوا بذلك نوعا جديدا من شبه الجملة خاصا بصلة « ال » وحدها . (57)

كما اختار معظم النحويين انه لما كانت الصفة الصريحة مع فروعها هى التى تقع صلة « ال » وتتصل بها اتصالا مباشرا ولا ينفصلان حتى كانهما كلمة واحدة — كان المستحسن اجراء الاعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة الصريحة دون ملاحظة « ال » فهو يتخطاها برغم انها اسم موصول مستقل . (58)

فالموصولات الاسمية ما عدا « ال » مبنية فى محل رفع او نصب أو جر على حسب موقعها فى الجملة . اما « ال » فلا يقال فيها ذلك ، لان الاعراب يظهر فى الصفة المصاحبة .

هذا فرق .

كذلك تفترق طريقة « الذى » من طريقة «ال » فى انه يجوز تقديم بعض أجزاء الصلة على بعض بحيث يفصل المتقدم بين الموصول وصلته ، او بين أجزاء الصلة .

ففى مثل :

تفتح الورد الذى يسر العيون ببهائـــه يجوز ان تقول :

تفتح الورد الذى ببهائه يسر العيون
او :

تفتح الورد الذى يسر ببهائه العيون
او :

تفتح الورد الذى — العيون — يسر ببهائه .

امـا « ال » فلا يجوز ذلـك فى صلتها ، لان « ال » معصلتها الصفة تعتبر كالكلمة الواحدة : ولذا يظهر الاعراب على الصفة — كما سبق — .

وكون « ال » مع صلتها كالكلمة الواحـدة اعتبار لا يبعد عـن الفهم العـام الذى عـلى اساسه قوم النحاة العلاقة التركيبية القوية بين « الذى » وصلته .

فقد اعتبر النحاة « الذى » مع صلته اسما واحدا . ولا اصدق من قولهم : الصلة والموصول كالشيء الواحد تعبيرا عن قوة هذه العلاقة .

يقول « سيبويـه » :

« ان الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم » (59)

كذا قال « ابن يعيش » :

« معنى الموصول الا يتم بنفسه ، ويفتقـر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما ، فاذا تم بمـا بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة يجوز ان يقع فاعلا ، ومفعـولا ، ومضافا اليه ومبتـدأ وخبرا . . » (60)

فقوة اتصال الموصول بما بعده امر يشترك فيه « الذى » و « ال » لكن « ال » مع ما بعدهـا تجاوزت « الاعتبار » الى « الامتزاج » الحقيقى المادى ، وصارت مع ما بعدها كلمة واحدة يظهر الاعراب عليهـا .

وعلى هذا لا مكان للقول بأنه لو كانت « ال » اسما لظهر عليها الاعراب ، وكان للفعل فاعلان فى نحو جاء الضـارب ومفعولان فى نحو ضربت الكاتب ، ولحرف الجر مجروران فى نحو مـررت بالضارب (61) .

فهى — كمـا سبق تقريره بجـلاء — اسم فى صورة الحرف وما بعدها فعل فى صورة الاسم ، وصورتها وصورة ما بعدها ساعدتا على امتزاج كل بالآخـر .

على ان الاعراب لم يكن العلامة التركيبيـة الوحيدة التى نفقدتهـا « ال » فانها فى نفس الوقت لا ترى تغيرا فى صيغتها يشير الى عدد الموصوف او جنسه .

وهى فى النقطـة الاخيرة تشارك بقـية الموصولات « العامة » وان كان للاخيرة موقع من الاعراب .

والفقرة الاخيرة تضع ايدينا على تصنيف جديد للاسم الموصول فى اللغة العربية ، يضع فى اعتباره عاملين اساسيين مترابطين :

الاول :

الموقع الاعرابى للاسم الموصول

الثانى :

التغيير الصيغى فى اسم الموصولات الذى يشير الى :

ا — عدد الموصوف بالموصول
ب — جنس الموصوف بالموصول

وبناء على هذين العاملين ، استطيع أن اقدم التصنيف الثلاثى الاتى :

1 — الذى واخواته اللاميات

له موقع اعرابى يتغير حسب العدد والجنس

2 — من — ما — ذو — اى

لـه موقـع اعرابى لا يتغير حسب العدد والجنس

3 — ال

ليس لها موقع اعرابى ، لا تتغير حسب العدد والجنس

ويعتمد فى النوعين الثانى والثالث — وهو « العام » عند الاقدمين — على ضمائم الموصول للتعرف على عدده وجنسه . (62)

ولكن النوع الثالث يفترق عن النوع الثانى بافتقاد الموقع الاعرابى .

ويتضح من هذا التصنيف ان « ال » تمثل قمة التطور فى صيغة اسم الموصول ونحوه معا .

فالنوع الاول يتوفر فيــه العاملان المشار اليهمــا .

والنوع الثاني يفقد عاملا من العاملين .

اما النوع الثـالث فيفقد العاملين معــا ، فيقتــرب بهذا من حالــة « الحرفية » صــورة ، ولكنه لا يزال يكشف عــن صلته بالنــوع الاول في الوظيفة التركيبية السابق شرحها .

وواضــح من العرض السابــق ان « ال » الموصولة معادلة لتركيب « الذى » حين تكــون صلته جملة فعلية فقط . وهذا يعنى ان النظامين السابقين لا يتســاويان فى الضمائم الكلاميــة التى ترد بعد اسم الموصول .

وكانت هذه التفرقة واضحة لدى نحويينــا القدمــاء

يقول « الزمخشرى » :

« ومجال « الذى » فى باب الاخبار اوسع من مجــال اللام التى بمعنــاه ، حيث دخــل فى الجملتين الاسمية والفعلية جميعا . ولــم يكن للام مدخل الا فى الفعلية » .

وقد شرح « ابن يعيش » النص السابــق مبينا ماهية الاخبار والطريقة التى ينبغى اتباعها فى هذا الاسلوب . وبدا « ابن يعيش » هنا رائدا فى تفكيره اصيلا فى منحاه ، لان ما قاله بهذا الصدد هو ما يردده دعاة نظرية ال

Transformational Grammar

وهى احدث نظرية فى علم اللغة توصل اليها Chomsky وآخرون ذاهبــون الى ان وراء نحو اللغات المدروس نحو آخر يستتــر فى وعى المتكلمين باللغة المعنــية ، وان النحو الظاهــر امامنا يتم نتيجة عملية « تحويلية » تصير المعنى واقعا ملموسا .

وقد سمى النحو المدروس « نحوا سطحيا » Surface structure والنحو الذى فى الوعى « النحو العميق » Deep structure والعملية التى تحول الثانى الى الاول سميت « تحويلى ». Transformational (63)

ويقوم الذهن الانسانى بعمليات كثيرة اثناء تكوينه التراكيب اللغوية .

من هذا مثــلا :

أ — الاحلال أو التناوب Substitution

ب — الحذف أو الطرح Delection (64)

وحديث النحويين عن العلاقة بين تركيب « الذى » وتركيب « ال » الموصولة هو من هذا النــوع .

كما ان حديث « ابن يعيش » عن الاخبار وطرق الحصول عليه من هذا اللون ايضا .

يقول « ابن يعيش » :

« والاخبار ضرب من الابتداء والخبر تصدر فيه الجملة « بالذى » او بالالف واللام بمعناها ، ونجعلهما مبتدا ، وتزحلق الاسم الى عجز الجملة واضعا مكانه ضميرا . . . فاذا قيل لك اخبر عــن « زيد » من قولك : قام زيد بالذى قلت : الذى قام زيد . . . فان اخبرت عنــه بالالف واللام قلت : القائم زيد ، فالالف واللام قائم مقام « الذى » ، واسم الفاعل الذى هو قائم عوض من قــام . . . فان اخبرت عن « زيد » من قولك : زيد منطلق قلت : الذى هو منطلق زيد . . . فلــو اخذت تخبر عنــه بالالف والــلام لــم يصــح ، لانــك تحتــاج ان تنقله الى اسم الفاعل ، واسم الفاعل انــما يكون من الفعل لا من الاسم » .

فاذا حاولنا ان نضــع شرح « ابن يعيش » على طريقة ال Transformation فنقول ان :

قــام زيــد
يمكن تحويلها الى :
(1) الذى قام زيد
(2) القائــم زيد
لكن زيد منطلق
يمكن تحويلها الى :
الذى هو منطلق زيد

فقط . وهذا معنى ان « الذى » اوسع مــن « ال » ، لانها تــرد مع نوعى الجملــة : الفعلى والاسمى . اما « ال » فلا ترد الا مع « الفعلى » منــه .

---

6 — ملاحظــات :

1 — اعتبار « ال » اسما له نظير فيما ذهب اليه الكوفــيون وبعض البصرييــن ، وكثير من

المتأخرين من ان « ال » قد تنوب عن الضمير المضاف اليه . وخرجوا على ذلك قوله تعالى : « فان الجنة هى المأوى » ومررت برجل حسن الوجه ، وضرب زيد الظهر والبطن ، اذا رفع الوجه والظهر والبطن . . . وجوز « الزمخشرى » نيابتها عن الظاهر . . . . . وأبو شامة نيابتها عن ضمير الحاضر . (66)

2 — الذى سهل تطور « الذى» الى « ال » ما فى « الذى » من شبه شديد بالحرف الذى سبق شرحه ، ثم ان « ال » جزء من « الذى » من الناحية الصوتية . وقد اخذ شبه الحرفية مع « ال » صورة مادية تجلت فى امتزاج « ال » مع ما بعدها مزجا مركبا عومل معه العنصران معاملة الكلمة الواحدة .

بل ان « ابن هشام » ذهب الى ان « الذى » موصول حرفى فى قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن » ، لانه « ان اعتبر موصولا اسميا يحتاج الى عائد . . . وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد أى تماما على احسانه ».(67)

3 — لا نحتاج الى « ال » الا فى الموضع الذى نحتاج فيه الى « الذى » . ففى مثل :

جاء الرجل الذى نجح

علينا أن نقول باستعمال الصفة المفردة :

جاء الرجل الناجح

وفى مثل :

جاء رجل نجح

نقول :

جاء رجل ناجح

وهذا دليل آخر من ادلة تعادل الطريقتين .

4 — تميل العاميات العربية المختلفة الى استعمال « ال » موضع « الذى » وان كانت تعمم فى هذا الاستعمال ، اى لا تقصر « ال » الوصف الصريح ، بل تدخلها على كل انواع الصلة التى ترد بعد « الذى » .

فالمعادلة هنا اخذت صورة « التطابق التام »
وهذا دليل آخر على كون « ال » موصولة .

7 — احترازان :

1 — لا تكون « ال » موصولة ، اذا وجد فى الكلام ما يدل على انها للعهد ، فتكون حرف تعريف لا اسم موصول .

ففى مثل :

قابلت مخترعا فاكبرت المخترع
استشرت طبيبا فعملت بمشورة الطبيب .

فكلمة « ال » فى « المخترع » و « الطبيب » للعهد فهى اداة تعريف فقط (68)

2 — كذا ان غلبت الاسمية على الصفة لم تكن « ال » الداخلة عليها اسم موصول مثل : المنصور ، والهادى ، والمامون ، والمتوكل . . . من أسماء الخلفاء العباسيين ، مثل : الحاجب لما فوق العين ، والقاهرة ، والمنصورة من أسماء المدن المصرية (69) .

هذا ما كان من مبدأ « تعدد الانظمة » فى التركيب العربى ، ونطبيقه على :

اولا :

الموصول الاسمى ، والموصول الحرفى

ثانيا :

العلاقة بين الموصول الاسمى الواصف ، وال + الصفة الصريحة

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الدكتور محمود شرف الدين

الهوامش :

1 — دراسات نقدية فى النحو العربى
2 — العربية ولهجاتها
3 — Foundations of long. P. 19
4 — Found. of. long. P. 120
5 — دراسات فى علم اللغة ، القسم الثانى/ 147
6 — الاسراء /36
7 — امالى ابن الشجرى/58
9 — براءة/53
9 — معانى القرآن ج 1 /144
10 — الكتاب ج 1 / 449 ، ثم انظر امثلة لهذه الظاهرة فى مغنى اللبيب ج/174 — 187

11 — مغنى اللبيب ج 150/1
12 — حاشية الامير ج 150/1
13 — التين / 1 — 4
14 — العاديات / 1 — 6
15 — الشمس / 1 — 9
16 — ق / 1 — 4
17 — مغنى اللبيب ج 2 / 174
18 — السابق / 170 ، 171
19 — شرح المفصل ج 139/3 ، ج 86/5
20 — شرح المفصل ج 139/3 ، شذور الذهب / 141 — 148
21 — شرح ابن عقيل / 22
22 — شرح المفصل ج 77/6 ، شرح ابن عقيل / 24 ، مغنى اللبيب ج 47/1 ، 48 ، النحو الوافى ج 1 هامش 251
23 — شرح ابن عقيل / 22
24 — النحو الوافى ج 291/1
25 — الكتاب ج 461/1
26 — الكتاب ج 465/1
27 — A Functional English Grammat. P. 137
38 — Thought and language P. 134
29 — الاشباه والنظائر ج 15/1
30 — شرح المفصل ج 138/3 ، 139 ، انظر ايضا 150
31 — مغنى اللبيب ج 73/2
32 — The English Language P. 63-61
33 — شرح المفضل ج 141/3 ، شرح ابن عقيل / 22 ، مغنى اللبيب ج 71/2 ، النحو الوافى ج 142/1
34 — مغنى اللبيب ج 72/2
35 — شرح المفصل ج 141/3
36 — شرح المفصل ج 141/3
37 — شرح المفصل ج 141/3
38 — شرح ابن عقيل / 25
39 — شرح المفصل ج 142/3
50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب، ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا
40 — مغنى اللبيب ج 47/1
41 — النحو الوافى ج 1 هامش 251
42 — النحو الوافى ج 1 هامش 275
43 — مغنى اللبيب ج 48/1 ، النحو الوافى ج 251/1
44 — شرح المفصل ج 143/3 ، انظر ايضا 152
45 — شرح المفصل ج 151/3
46 — شرح المفصل ج 158/3
47 — النحو الوافى ج 1 /251
48 — شرح المفصل ج 143/3 ، 144
49 — مغنى اللبيب ج 48/1 ، شرح ابن عقيل /25
50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا الى أن « ال » فى نحو الضارب والمضروب اداة تعريف . انظر حديثهم عن الاضافة غير المحضة فى شتى الكتب النحوية .
51 — مغنى اللبيب ج 48/2
52 — الكتاب ج 93/1
53 — — الكتاب ج 96/1
54 — شرح المفصل ج 143/3
55 — شرح المفصل ج 141/3
56 — شرح المفصل ج 154/3 ، 155
57 — شرح المفصل ج 147/3 ، راجع شرح ابن عقيل ، هامش التصريح ، والخضرى عند الكلام على بيت « ابن مالك » : وصفة صريحة صلة ال
58 — شرح المفضل ج 144/3 ، النحو الوافى ج 276/1
59 — الكتاب ج 95/1
60 — شرح المفصل ج 138/1
61 — شرح المفصل ج 144/3
62 — هناك احتمالات أخرى لاعراب « ذو » وتغيرها حسب العدد والجنس ، ولكن اعتبرت اشهر لغاتها ، اتصد لغة اهل طىء » شرح ابن عقيل /24
63 — Introduction to theoretical linguistics P. 247
64 — 26 .
English Transformational Grammar P. 26
65 — شرح المفصل ج 156/3 ، 157
66 — مغنى اللبيب ج 52/1

وقد ساق العلامة الاستاذ على النجدى

بابة الالف والـلام مناب الضمير اكتفى منـها
الآتى :

« وفى آية « وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظـر الى العظام كيف ننشرها » يبـدو - والله اعلم بمراده - أن المراد عظـام الحمار لانه المتحدث عنه ، وليس المراد العظام ايان كانت واذا تكون الالف واللام نائبتين عن الهاء ، ولـو ذكرت لقيل :
الى عظامـه

وفى قول الشنفرى :

كأن خفيف النبل من فوق عجسهـا
عوازب نحل اخطـا الغـار مطنف

وربطت الالف واللام جمـلة النعت ، وهى : اخطا الغار مطنف بالمنعوت وهو نحل ، ولو جـىء بالضمير على الاصل لقيل : غارها » .

مجلة مجمع اللغة العربية ج 26/2 ، 1966 .

67 - مغنى اللبيب ج 137/2 ، انظـر ايضـا شرح المفصل ج 152/3

68 - النحو الوافى ج 1/هامش 251
69 - النحو الوافى ج 276/1

المراجـع :

سيبويـه ، ابن بشر عمرو بـن عثمان بن قنبر - 180 هـ

1 - الكتاب القاهرة - المطبعة الاميرية 1898
الفراء ، يحيى زياد بن عبد الله 144 - 207 هـ
207 هـ

2 - معانى القرآن القاهرة ، مطبعـة دار الكتب 1955
ابن الشجرى ، هبة الله على بن حمزة ، 450 - 542 هـ

3 - الامالى الشجرية القاهرة - مطبعة الامانـة 1930
ابن يعيش ، أبو البقـاء يعيش بن على بن يعيش بن محمد 556 - 643 هـ

4 - شرح المفصل القاهـرة - ادارة الطباعة المنيرية ابن هشام ، جمال الدين ، ابو محمد ، عبد الله بن يوسف 708 - 761 هـ

5 - مغنى اللـبيب القاهرة ، المطبعـة الازهرية 1928

6 - شرح شذور الذهب القـاهرة ، مطبعة السعادة 1963

ابن عقيل : عبد الله بن عبـد الرحمن بن عبد الله 698 - (700) - 769 هـ

7 - شرح ابن عقيل القاهـرة ، عيسى الحلبـى السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بـن ابى بكـر 911 هـ

8 - الاشباه والنظائر حيدر اباد 1317 هـ
عباس حسن (معاصر) أطال الله فى عمره

9 - النحو الـوافى القاهـرة ، دار المعارف 1963

Bollard, Philip Bos Wood :
10. - Thought, And Language, landon, 1934

Bryant, Bargret, M.

11. - A. Functional English Grammar, USA, 1959
Francis, W. Nelson.

12. - The English Language, Britain, 1969
Gray, Louis, H.

14. - Foundations of languages N.Y., 1960
Jacobs, Roderick A.

14. - English Transformational Grammar USA, 1968 Lyans, John

15. - Introduction to Theoretical linguistics, Britain, 1969

ملاحظـة :

المراجع العربية مرتبـة ترتيبا تاريخيا ، والاجنبية مرتبة ترتيبا أبجديا حسب المؤلف .

اللهجات العربية والوجوه الصرفية

الدكتور نهاد الموسى
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الاداب – الجامعة الاردنية
عمان – الاردن

مقدمة

هذه مقالة فى **الصرف**، فهى تقتصر على مستوى « البنية الداخلية **للكلمة** » من دراسة العربية .

وهى مقالة فى الصرف **الفصيح**، اذ تقتصر على دراسة « صرف » العربية خلال الحقبة التى وضع فيها وضعه الاول المتعارف المتوارث فى كتب النحو والصرف الى يوم الناس هذا .

بل هى مقالة فى الصرف الفصيح **الخاص**، ذلك انها تقتصر من دراسة الصرف فى تلك الحقبة على ظواهر منه محدودة اشتهرت فى قبيلة أو قبائل باعيانها فاصبحت تنسب اليها تحديدا ، أو تعزى الى بعض العرب تعميما .

وقد دخلت هذه الظواهر الخاصة فى بناء الصرف العربى من مدخل المنهج الذى اتخذه النحويون لانفسهم فى الاحتجاج ، اذ بنوه على « لغات » قبائل متعددة ، اختلفت لهجاتها « وكلها حجة » ، كما ذهب اليه ابن جنى فى الخصائص . (1)

وقد يكون فى هذه المقالة بيان عن أصل من أصول التشعب الذى يعترى بعض القواعد الصرفية فى العربية ، ويتمثل فى تعدد وجوه الظاهرة الواحدة . وهى مسالة يحس بها الدارسون احساسا عاما ، ولعل من النافع اثباتها بالكشف عن امثلتها واستصفائها تحت اضواء مركزة كافية .

ثم قد يكون فيها بيان عن بعض العوامل التى كانت تؤدى ببعض « الادوات » الى « الاشتراك » ، حيث تغدو الاداة الواحدة (ما ، مثلا) على معنيين او أكثر (الاستفهام ، والشرط ، والنفى ، والمصدرية ، والموصولية . . . الخ) .

ولعله يكون فيها بيان عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح متقبل ، ولكن الازدواجية التاريخية بين فصحى وعامية وما لابسها من صور التاثير المتبادل ، وعوامل الفرز ، ومظاهر التصنيف فى التمييز بينهما قد انتهى بالعامية الى استقطاب كثير من هذه الظواهر الخاصة ، فاصبحت تصنف فى الوجوه المستهجنة والاخطاء الشائعة .

ولعله يكون فيها ، ايضا ، حصر ما لهذه السمات الصرفية الخاصة ، أخلصه واتيحه للذين يحبون أن يجعلوا هذه السمات مادة لدراسة جديدة من خلال معطيات رؤية جديدة .

ولمثل هذا ذيلتها بفهرس لهذه السمات يستوعب ما بلغه طوقى فى استقصائها ولعله يكون نواة لمعجم اللهجات فى « الصرف » تعقبه اعمال مستدركة ومتممة ثم تعقبه اعمال فى وضع فهارس الهجات الخاصة فى الاصوات والنحو والدلالة جميعا

ثم قد يكون لهذا الفهرس ، بعد ذلك ، قيمة عملية ، نستطيع أن ننتفع به فى مجال وظيفى من دراسة الصرف على مستوى الجامعة . فمعلوم ان الطالب ، فى هذه المرحلة ، يقف موقفا سلبيا من تكرير القواعد الصرفية الاصول على الرغم من حاجته اليها وعدم تمكنه منها ، وهو كذلك ، [illegible] الى ان يستبصر فى نظرية الصرف [illegible] سباياه . واذن يكون اتخاذ هذه الظواهر الخاصة مادة الدرس ، فيما يتراءى لى ، صورة مقبولة لها مستوى ، اذ تهيىء للطالب تذكرة خفيفة بالقواعد الاصول فى غير مباشرة ولا تكرير ثقيل ، وتتيح له ، أيضا ، امثلة تطبيقية شائقة تساعده على تكوين تفكير صرفى .

---

(1) 11/2

1) التشعب

أ ـ فى أوائل الافعال المضارعة

* من الثلاثى

درجنا فيما نستعمل من الفصحى على ان اول المضارع المبنى للمعلوم من الثلاثى مفتوح (يعلم ، تعلم ، نعلم أعلم . . .) .

وهذه لغة اهل الحجاز ، وهى التى شاعت فى الاستعمال واحتلت المنزلة الفصيحة .

وكان لاول المضارع سبيل من الكسر ، حصرها سيبويه فيما كان ماضيه على فعل بالكسر (علم ، أمن ، سلم . .) اذا لم يكن مضارعه بالياء (تعلم ، نعلم ، أعلم) وكانت هذه السبيل المحصورة من الكسر سبيلا مطروقة موطاة ممتدة سلكها « مجميع العرب الا اهل الحجاز » (1) .

ويدل على امتداد هذه السبيل وتفشيها ان من كان يحاول عزوها تعيينا يقول : لغة قيس وتميم واسد وربيعة وعامة العرب (2) ، كأنما يغلبه التحديد فيعود الى الاطلاق . ويدل عليه أيضا ما اثر عن الاخفش من قوله : « كل من ورد علينا من الاعراب لم يقل الا تعلم بالكسر » (3) .

ويبدو أن لغة الكسر هذه كانت آخذة فى الامتداد على صعيد اللغة نفسها ، اذ اخذ الكسر يتسرب الى الافعال المبدوءة بالياء . فمع أن سيبويه يستثنى الياء من حكم الكسر عند من يكسرون (4) نجد أن ابن جنى يحكى انهم يفسحون للكسر سبيلا مع الياء . قال : « وتقل الكسرة فى الياء نحو يعلم ويركب . . . » (5) . واخذ الكسر أيضا ، يتسرب الى افعال ليس ماضيها على فعل ، بكسر العين ، مثل ابى يأبى الذى ورد عنهم كسر اول مضارعه فى كل حال سواء أكان بالياء (يئبى) أم بغيرها (تئبى ، نئبى . . . الخ) (ا)

وكاد ابن مالك يجعله قياسا فى كل مضارع سواء أكان مكسور العين أم مفتوحها . قال : « وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه ، وعلى يئبى يئلم . . . » (6)

ثم نجد هذا المذهب من الكسر يعزى الى بهراء خاصة . وذلك فى رواية عن ثعلب أعلى فيها من شان اللهجة القرشية مثبتا عددا من السمات اللافتة « المستقبحة » فى الهجات الاخرى . ومنها : « تلته بهراء ، فانها تقول : يعلمون ، تعقلون ، سنحون ، بكسر أوائل الحروف . . » (7)

ولسنا ندرى ما الذى دفع ثعلبا الى هذا . أكان ذلك لطريقة « نطقية » شاذة جرت عليها بهراء فى الكسر ام ان انزعاجه بان يضبط الامر ويخلى المنزلة الاولى من الفصاحة لقريش جعله يهجم على هذه السمة منسوبة الى قبيلة « ضعيف » موقعها من الاعتبار المتعارف فى بناء العربية .

ولعل مقالة ثعلب هذه ، وما تحقق لمذهب الحجازا فى الفتح بنزول القرآن وفقا له (8) هو الذى استبعد الكسر وهجنه حتى سقط الى الهجات العامية .

ومع ذلك قدر لحرف واحد من لغة الكسر ان يسود وان يظفر بالمنزلة الفصحى ذلك هو مضارع (خال) . قال الرضى : « والكسر فى همزة اخال وحده اكثر وفصح من الفتح » (9) .

* من المزيد

واذا كان الماضى مزيدا أوله همزة وصل (انطلق ، اتقى . .) أو تاء زائدة (تكلم ، تغافل . .) كان لهم فى أول المضارع منه ، كذلك ذانك المذهبان ، كان أهل الحجاز فيه على مذهبهم من الفتح . يقولون : تنطلق ، نتقى ، اتكلم ،

---

(1) كتاب سبويه 256/2

(2) اللسان (وقى)

(3) المرجع السابق . وكان من يفصل فى نسبة لغة الفتح يعزوها الى « اهل الحجاز وقوم من اعجازا هوازن وازد السراة وبعض هذيل .

(4) الكتاب 256/2

(5) المحتسب 330/1

(6) الكتاب 256/2 واللسان (أبى)

(7) التسهيل 197 ، 198

(8) مجالس ثعلب 81/1

(9) شرح الشافية 141/1 ـ 143

يتغافل . . . وكان غيرهم يكسرون ، وذلك في غير الياء (1) أيضا . ومن الامثلة المذكورة على لغة الكسر هذه : تنطلق وتتقى وتستغفر وتستعين وتسود وتبيض وتحرنجم وتتكلم وتتغافل وتتدحرج (2) .

ب ـ في عين مضارع الثلاثي

ليس يغلو من يعتبر ضبط هذه العين « كمينا منصوبا » ومظنة زلل مؤرقة . وقد ترتب على ذلك طائفة من وجوه الضبط الخاطئة أصبحت من أخطائنا اللغوية الشائعة .

وكثيرا ما نسمع في الاداء الرسمي الذي يصطنع الفصحى قولهم : يشمل بضم الميم ، والصواب فتحها ، ويجهد ، بكسر الميم والصواب فتحها أيضا ويشغل ، بضم الغين ، والصواب فتحها أيضا ويشغل ، بضم الغين ، والصواب فتحها ويمل ، بكسر الميم ، والصواب فتحها ويغض ، بضم الغين ، والمختار فتحها .

ويجهد الصرفيون أن يضبطوا هذه الافعال في أبواب ستة أو قوالب ستة هي :

(1) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه باب « نصر » . وواضح أن هذا الفعل (نصر) فعل شائع دائر لا لبس في حركة عينه ماضيا ، ولا لبس في حركة عينه مضارعا . وهو عندهم رمز لكل فعل كانت عينه في الماضي مفتوحة وفي المضارع مضمومة . واذا قالوا أو قال المعجميون : ووجد كنصر لغة عامرية فهم يريدون أن بني عامر يقولون : وجد يجد ، بفتح عينه في الماضي وضمها في المضارع .

(2) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه باب « ضرب » .

(3) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « فتح » .

(4) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ويشتهر بأنه باب « فرح » .

(5) فعل يفعل ، بضم العين في الماضي والمضارع، ويشتهر بأنه باب « كرم » (أو شرف) .

(6) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضي والمضارع ، وقد يسمى باب « حسب » .

وواضح ان جهدهم في حصر أبواب الثلاثي على هذا النحو لا يشكل ضبطا قياسا حاسما لحركة عينه . ففعل ، بفتح العين في الماضي : مثلا ، تجيء على يفعل بضمها في المضارع (أخذ يأخذ) أو يفعل ، بكسرها فيه (عزم يعزم) أو يفعل بفتحها (قرأ يقرأ) . وفعل ، بكسر العين في الماضي ، يجيء على يفعل ، بفتحها في المضارع (سمع يسمع) كما يجيء بكسرها (نعم ينعم) .

واذا بقي السماع مرجعا رئيسيا ، وتبقى أبواب الثلاثي ظاهرة لا تخضع لقواعد تربيبة محكمة .

وقد راجع ابراهيم أنيس القول في هذه المسألة . وذلك بأن قام « باحصاء كل الافعال الثلاثية التي وردت في القرآن الكريم » حيثما كان « الماضي ومضارعه مستعملين في النصوص القرآنية ، ثم قام « باحصاء كل الافعال الثلاثية التي جاءت في القاموس المحيط ماضيا ومضارعا » مقتصرا في ذلك كله على الافعال الصحيحة .

وانتهى ابراهيم أنيس من ذلك الى « أن الصلة بين صورة الماضي الثلاثي ومضارعه تحكمها في الكثرة الغالبة من الامثلة قاعدة صوتية يمكن أن تسمى بالمغايرة . . فحركة عين الماضي ان كانت فتحة توقعنا أن يقابلها في المضارع ضمة أو كسرة . . . » ورتب على ذلك أنه « يمكن أن يقال أن ما يسمى بباب « نصر » وباب « ضرب » هو في الحقيقة باب واحد . »

وفسر هذه الثنائية في حركة العين منه في المضارع بـ « أن البدو كانوا يؤثرون باب « نصر » وكان الحضر يؤثرون باب « ضرب » في الفعل الواحد ، أو كما يعبر القدماء كانت تميم ومن على شاكلتها من قبائل الصحراء يؤثرون باب « نصر ،

(1) المصدر السابق 143/1 . وانظر أيضا : كتاب سيبويه 256/2 ، 257 والتسهيل 197 ، 198 .

(2) أنظر في استجماع هذه الامثلة المروية من لغة الكسر : المحتسب 330/1 والصاحبي 19 وشرح الشافية 143/1 واللسان (وقى) .

في حين ان معظم القبائل الحجازية الحضرية كانوا يؤثرون باب « ضرب » . ولما جاء جامعو نصوص اللغة نقلوا من هؤلاء وهؤلاء . »

وبين له من الاحصاء ، ايضا « صحه ما تقرره النحاة من أن حروف الحلق تؤثر الفتحة » وبذلك فسر « وجود باب فتح » .

اما باب « كرم » فقد راى انه « ليس في الحقيقه بابا مستقلا ، بل هو متفرع لباب « نصر » قال : « وقد حول ماضيه من فتح العين الى ضمها للدلاله على أن معناه صادر كالغريزة في صاحبه أو للتعجب . ومن هنا جاءت ظاهرة اللزوم في تلك الافعال التي مما يسمى باب « كرم » .

واما باب « فرح » فقد وحده يجرى وفق قاعدة المغايرة . قال : « واخيرا تبين لنا بعد الفحص ان الماضي الذى شكلت عينه بالكسر يكون مضارعه مفتوح العين . وذلك بسبب المغايرة ايضا » .

وخلص من كل ما تقدم الى ان « عملية استخراج المضارع من الماضي أو العكس عمليه واضحة المعالم ميسرة . ولم يعقدها ... الا الجمع من عدات عربيه متعددة ولهجات عربية مختلفة » وان « ما يسمى في كتب النحاة بأبواب الثلاثي الستة يمكن أن تنتهي الى بابين اثنين فقط » (1) .

وهذه مراجعة كلية ميسرة ، خاصه في القول بقاعدة المغايرة . ولكنها حتى في ابرز نتائجها من القول بالمغايرة تظل تقريبية . ولعل هذا أمر طبيعي في وصف الظواهر اللغوية .

اما ما ذكر من ان البدو كانوا يؤثرون باب نصر وان الحضر كانوا يؤثرون باب ضرب فقد توقفت اليه كثيرا ، ولم أجده يسعدننا بالاشارة الى مرجعه فيه أو دليله عليه .

وكذلك يظهر لي أن الاحصاء لم يسعفه بنتائج ذات قيمة حول باب « كرم » ، فان ما تقرره من أن ماضي هذا الفعل قد حول من فتح العين الى ضمها « للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه أو للتعجب » أشبه بالتكرير لما في كتب الصرفيين . وهي دعوى لا دليل لها .

بل كيف يفترض ابراهيم انيس أن « كرم » هو فرع « نصر » . و « كرم » باب مطرد اطرادا مطلقا في العربيه على اختلاف لهجاتها (ذلك ان المضارع منه يأتي على يفعل . بالضم . لا يتخلف) ، على حين أن « نصر » فيما راى ابراهيم انيس ، باب بدوي خاص ؟ واذا كان فعل . بالفتح ، هو أصل فعل . بالضم فلماذا جاء المضارع منه بالضم على كل حال ؟ ولماذا لا نشهد اى اثر للسان الحجازى . اذ ليس في صيغ العربية مثال واحد على (فعل . يفعل) بضم العين في الماضي وكسرها في المضارع ؟ كيف تفرع « كرم » من باب « نصر » بضم عينه في الماضي ثم استتام له مضارعه بالضم على طريقة تميم الخاصة ، خالصا لها مطردا لا يعتريه شذوذ ولا يخالطه مثال واحد ، بالكسر على لهجه اهل الحجاز ؟ كيف نفسر وجود فعل يفعل بضم العين من الماضي والمضارع في لهجه اهل الحجاز ؟ (2) وكيف نفسر اجماع الحجازيين في الخروج عن طريقتهم في ايثار الكسر ؟

هذا ، ثم التقى معه على أن التعقيد أو التشعب الذى يعتري هذه المسألة مرده ، في كثير من الامر ، الى اختلاف اللهجات .

وانما قدمت هذا كله لاسوق ما يتبدى لي من ملاحظات وامثلة في اطار بين وانا في كل ما أسوق لا أعدو الشواهد المنسوبة الى القبائل تعيينا ، واقف في ملاحظاتي ، عند الحد الذى تسعفني به هذه الشواهد .

واول الملاحظات ، على هذا الصعيد ، أن تعدد الوجوه في ضبط حركة العين من المضارع ،

---

(1) كل ما قبست من وصف هذه المراجعة ونتائجها وارد في مقالة لابراهيم انيس عنوانها « منهج الاحصاء في البحث اللغوى » منشورة في مجلة كلية الاداب ، الجامعة الاردنية ، المجلد الاول ، العدد الثاني كانون الاول 1969 .

(2) ومن اقرب امثلته في القرآن : كبر (الانعام 35 ويونس 71 وغافر 35 والشورى 13 والصف 3 والكهف) يكبر (الاسراء 51) وليس لـ « يكبر » بالكسر اى وجود .

، تعـــدد الوجوه فى حركة العين مـــن

ثلة ذلك : اغص ، فقد جاءت ، بفتح
ها فى المضـــارع . اما الفتح ، وهـــو
فهو صيغـــه المضارع من غصصت ؛
اما جـــاء بالضم فى المضـــارع لان
(1) كانت تقول غصصت ، بفتحها فى

كون ما نعـ فى الخطأ الشائع عـــذه
ل فى هذه اللهجة . ومنها : يرضـــع
د وفتحها . وقد ترتب ذلك على لغتـــين
هما فتح الضاد للوجه الاول (رضـــع
رها للوجه الثانى (رضـــع يرضع) .

ان هاتين اللغتين تجريان على قاعـــدة
واضح ان اللغة الاولى شاهد على انه
ن حلقى اللام تكون عينه فى المضارع

، بعد ذلك ، ان تكون اللغة الاولى
م كضرب . . .) فى نجد (2) ، فذلك
منسوب يشغب على الاطلاق ابراهيم
انهم يؤثرون الضم .

: برا وبرؤ ، بالفتح والضم ، وجهان
ضارع نجما عن وجهين فى عين الماضى
ىء) بالكسر المشهور ، والثانى بالفتح
لغة اهل الحجاز . (2) واذا استقـــام
قاعدة المغايرة على هذا المثال ، فانه
ا ان اهل الحجاز كانوا يقولون : بـــرا
ح فى الماضى والضـــم فى المضارع ،
العرب كانوا يقولون : بـــرىء يبـــرا
لماضى والفتح فى المضارع . ويكون هذا
ا آخر مقابلا يشغب على تعميم ابراهيم
لقول ان اهل الحجاز يؤثرون الكسر .

يضل ، فانه ورد بفتح الضـاد وكسرها.
الحيـــانى ان اهل الحجاز يقولـــون :

ان (غصص)
(رضع)
(برا)

ضللت (بالكسر) اضل (بالفتح) واهل نجد يقولون : ضللت (بالفتح) اضل (بالكسر) (4) .

وهذا مثال آخر على ان البدو فى نجد كان فيهم باب « ضرب » .

وثانية الملاحظات ان (طيىء) قد اسهمت فى توقف اطراد قاعدة المغايرة بقياس خاص اطرد فيها ، ذلك انها كانت تفتح ما قبل الياء الواقعـــة لاما الفعل مكسورا ما قبلها وتجعلها الفـــا ، (5) وهكذا كانت تقول فى لقـــى : (6) وفى فنـــى : فنى (7) وفى بقى : بقى ، (8) وفى رضى : رضى (9) ، وفى بوى : بوى ، (10) وفى نهى : نهى . (11)

وقد عضد هذا القياس الطائى باب « فتح » واضاف اليه امثله : لقى يلقى وفنى يفنى وبقى يبقى ورضى يرضى ، وكذلك خلف ثنائية فى عين افعال ماضيه مسموعه مذكورة تجـــاوزت (طيىء) الى غيرهم من العرب ، منها : عشى وعشا وغسى وغسا وشجى وشجى وســلى وسلى بالكسر والفـــتح جميعا . (12) ثم اسهم فى اضعاف القياس فى هذا الباب من جهه وتوسع مدى الاحتكام الى السماع فيه من جهة اخرى .

وثالثه الملاحظات ان اللهجات كان بعضها يؤثر فى بعض اى انها كانت تتداخل . وينجم عن هـــذا التداخل صيغ معدودة تؤدى الى وضـــع ابوابه ليس لها ذلك الشيوع .

فـ « يئس » مثلا كان فيه لغتان : الاولى بكسر العـــين فى الماضى وفتحهـــا فى المضارع (يئس ييئس) ، والثانية بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع (يأس ييئس) على الاصل فى قاعـــدة

(4) اللسان (ضلل)
(5) شرح الشافية 168/3 والتسهيل 311
(6) اللسان (لقا)
(7) اللسان (فنى)
(8) شرح الشافية 134/1
(9) شرح الشافية 160/3 ، 161
(10) اللسان (توا)
(11) اللسان (برا)
(12) شرح الشافية 124/1 ، 125

المغايرة ، ولكن تركب من هاتين اللغتين لغة أخرى اختارت بناء الكسر من الماضى والمضارع (يئس ييئس) . ولعل هذا التداخل هو الذى أوجد باب (فعل يفعل ، بالكسر فيهما) جميعه . قال أبو زيد : « علياء مضر تقول : يحسب وينعم وييئس ، وسفلاها بالفتح . قال سيبويه : وهذا عند أصحابنا انما يجيء على لغتين ، يعنى يئس ييأس ويأس ييئس لغتان ثم يركب منهما لغة . . » . (1) وقد قام هذا الباب على أمثلة محدودة . فقد وقف ابن خالويه الى غلبة الكسر فى يحسب واورد على نفسه السؤال : « لم قرىء يحسب بكسر السين والماضى مكسور (حسب) (2) والعرب اذا كسرت الماضى فتحت المضارع نحو علم يعلم وقضم يقضم ؟ « ثم أردف : « فالجواب فى ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونعم ينعم ، ويئس ييئس ، ويبس ييبس . والفتح فيهن لغة . (3)

وهكذا حتى ليمكن القول ان القياس الطائى فى مثل (لقى : لقى) والتداخل الذى ترتب على الاختلاط بين القبائل أصبحا من مفاتيح تفسير أمثلة هذه الظاهرة فى العربية الى جانب(المغايرة) .

ونحن لا نستطيع أن نفسر قول (عامر) قلى يقلى (بفتح العين فى الماضى والمضارع) بقاعدة المغايرة . ولا نستطيع تفسيره من خلال الملاحظة التقريبية عن ايثار حروف الحلق الفتحة ، فليست عين الفعل ولا لامه حرفا حلقيا . انما يفسره أحد اثنين هما القياس الطائى والتداخل . ويكون تفسيره على الاول أن قلى (بالفتح) أصلها قلى (بالكسر) ويكون شأنها فى ذلك شأن بقى (أو بقى على لغة طيىء) يبقى ، فتجرى على قاعدة المغايرة . ويكون تفسيره على التداخل أنه ورد عن العرب قلى يقلى (بالفتح فى الماضى والكسر فى المضارع) كما ورد عنهم قلى يقلى (بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع) . وتكون هذه الصورة قد سويت من الماضى المفتوح فى الاولى والمضارع المفتوح فى الثانية .

ولعل ما نجد ، فى هذا الباب ، من وجوه شاذة معزوة الى بعض القبائل أن يكون أثرا من آثار تداخل الصيغ بحمل واحدة منها على الاخرى فى اطار القبيلة الواحدة أولا ثم على مدى أوسع يتجاوز القبيلة الى غيرها . ولعل ما يفسر لنا مذهب « عامر » فى يجد (بالضم) مضارع وجد باتباعها سبيل « نصر » والمخالفة فيها عن طريق المثال الواوى المفتوح العين فى الماضى (وعد يعد) . ولعله ، أيضا ، يفسر لنا مذهب « طيىء » فى يمات ، مضارع مات ، باتباعها سبيل « فرح » فى قياس الصرفيين والمخالفة فيها عن باب نصر (فى قياسهم) . ولعل مبدأ أمرها فى طيىء أنها حملت على بعض الاجوف الذى يجيء بالالف فى الماضى والمضارع (خاف يخاف ، نال ينال) ، حملا شكليا .

جـ فى أبنية مصادر الثلاثى

جهد الصرفيون فى ضبط هذه الابنية دون غناء كثير . ولما لم يستطيعوا ضبط صيغة المصدر من خلال علاقتها الشكلية بعين الفعل فزعوا الى معان نحوية ومعان دلالية يستعينونها دون أن يبلغوا فى ذلك قاعدة قياسية فاصلة .

وذلك أنهم اعتمدوا فى المقام الاول على ملاحظة حركة عين الفعل ، فلما وجدوا أن فعل ، بالفتح ، مثلا ، يأتى مصدره على فعل بالسكون (ضرب ضربا) وعلى فعول (قعد قعودا) ولم يجدوا حركة العين ضابطا حاسما لصيغة المصدر اتكأوا على مسألة التعدى واللزوم ، واستفتدوا بالقول المطلق ان فعل المفتوح العين المتعدى قياس مصدره فعل بالسكون (أخذ أخذا) وان فعل المفتوح العين اللازم قياس مصدره الفعول (نهض نهوضا) . ولما وجدوا أن المصدر من المتعدى المفتوح العين قد يأتى على فعالة (خاط خياطة) وأن المصدر من اللازم المفتوح العين يأتى على فعال (جمح جماحا) وعلى فعلان (غلى غليانا) وعلى فعيل (رحل رحيلا) . . . . الخ لجأوا الى قيد من المعنى الدلالى ، فاستثنوا من اطلاقهم الاول أن يكون المتعدى يدل على حرفة فانه عند

---

(1) اللسان يأس

(2) لعل ما يشيع فى بعض اللهجات المحلية من أنحاء فلسطين من استعمال حسب (بفتح العين) دليل على وجود تاريخى لهذه الصيغة . واذا صدق هذا الظن كان أمر هذا الفعل أنه جاء على وجهين : حسب (بالكسر) ، يحسب (بالفتح وحسب (بالفتح) يحسب (بالكسر) ، واشتقت اللغة الفصحى منهما على حسب يحسب (بالكسر فيهما)

(3) اعراب ثلاثين سورة 181 ، 182

ذلك يأتى على فعالة (خياطة) وأن يكومن اللازم يدل على امتناع فانه عند ذلك يأتى على فعال (نفار ، جماح) ، أو يدل على تقلب فانه عند ذلك يأتى على فعلان (غليان) . . الخ وهذا كله مشروح فى كتب الصرفيين .

وليس من همنى أن افسر هذا كله ولا أن اضبطه . ولكن لدى لمحة من اللهجات قد تضيء لنا جانبا من جوانب هذا التشعب المستعصى على القياس .

قال الفراء : اذا جاءك فعل مما لم يسمع مصدره فاجعله فعلا للحجاز ومفعولا لنجد . .

وقال الرضى فى شرح مقالة الفراء ان « قياس أهل نجد أن يقولوا فى مصدر ما لم يسمع مصدره من فعل المفتوح العين ٪ الفعول ، متعديا كان أو لازما ، وقياس الحجازيين فيه فعل متعديا كان أو لا . . . » (1)

ولعل هذا يهيىء لنا أن نقول انه كان لكل من اللهجتين الرئيسيتين قياس قريب مطرد يقوم على علاقة واضحة قريبة من صيغة المصدر وعين الفعل ، وان الجمع بين اللهجتين قد أفضى . فى عوامل اخرى ، الى التداخل الذى حاول الصرفيون ضبطه دون غناء .

د ــ فى المصدر الميمى من الثلاثى

وصيغته فى الفصحى تطرد أو تكاد ، ذلك أنه يجيء على مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، يستوى فى ذلك أن تكون عين المضارع مكسورة (ينزف ٪ يكسر) وأن تكون مفتوحة (يكبر ،)(2) يذهب) وأن تكون مضمومة (يسلك ، يطلع) . والتفريع الوحيد على قاعدة الفصحى فيه يأتى من الفعل المثال الصحيح اللام (ورد يرد) وقف يقف) ، فان المصدر الذى منه يصاغ على مفعل ، بكسر العين (مورد ، . يقف . .) .

ونجد من وراء ذلك أنه كان لتميم فى الصحيح مذهب مغاير . ذلك أنها كانت تكسر عين المصدر حتى فيما كانت عين مضارعه مضمومة (يطلع) ، قالوا ، أتيتك عند مطلع الشمس ، (3) وفيما كانت عين مضارعه مفتوحة (يكبر ، قالوا : علاه المكبر (4) ونجد ، كذلك ، انه كان لطيىء فى المثال الصحيح اللام (ورد ، وقف) مذهب مختلف ، اذ كانت تفتح عين المصدر منه فتقول : مورد ، موقف . . . (5)

ويتراءى لى من خلال ذلك انه كان لكل لهجة فى هذه الصيغه مذهب واحد مطرد (الحجاز تفتح ٪ (6) وتميم تكسر ، وطيىء تفتح) وان هذه القاعدة المتشعبة صورة ملفقة من اكثر من لهجة .

هـ ــ فى اسم المكان والزمان .

ومعلوم انه يصاغ من الثلاثى على مفعل ، بفتح العين ، وعلى مفعل ، بكسرها . وضابط الاول أن يكون مضارعه على يفعل ، بفتح العين (يذهب) أو يفعل ، بضمها (يطلع) أو ان تكون لامه معتلة (يرمى ، يغزو ..) وضابط الثانى أن يكون مضارعه على يفعل ، بكسر العين (يعرض) أو أن تكون لامه صحيحة وفاؤه واوا (ورد ٪ وقف) .

وقد خالفت طيىء فيما كانت لامه صحيحة وفاؤه واوا ، ايضا ، فبنت اسم المكان والزمان منه على مفعل ، بفتح العين (مورد ، موقف ...) (7)

و ــ فى اسـم الآلــة

ولاسم الآلة ثلاثة أوزان : مفعال (مفتاح) ، ومفعل (مبرد) ، ومفعلة (مكنسة) . ويقدر الصرفيون أن مفعلة (بالتاء) متفرعة عن (مفعل) ونستطيع أن نمضى فى هذا التقدير فنفترض ان اسم الآلة كان على وزن واحد ، فانه لا فرق بين مفعل ومفعال الا فى مدى الفتح بين حركة العين فى كل منهما ، والفتحة بعد الالف على ما هو مشهور ويبدو أن الجمع بينهما فى صيغ اسم الآلة قد ترتب على الجمع بين اللهجات . ويؤنسنا الى ذلك

(1) شرح الشافية 151/1 ، 157

(2) من كبر ، بالكسر .

(3) الكتاب 248/2

(4) المصدر السابق 247/2

(5) ابن القوطية : الافعال 5 وشرح الاشمونى 352/2

(6) الكتـاب 248/2

(7) الافعال 5 وشرح الشمونى 352/2

ما يرويه ابن قتيبة من أن مصبح (بالفتحة) ومصباح . . . لغتان (1) .

ويظهر أيضا ، أن اختلاف اللهجات هو الذى قبل هذه الاوزان الثلاثة القياسية بمجموعة الامثلة الشاذة ، اذ نجد بين ما خرج عن قياسها لفظ : مدق بضم الميم والدال . وقد روى ابن قتيبة أيضا أن مدق ، على هذا الوجه من الضم ومدق ، بكسر الميم . . . على القياس ، لغتان (2) .

ز — فى الادوات

وقد خلف تعدد اللهجات ازدواجية فى صور بعض الادوات ، (3) وهذه امثلة ذلك :

1 — ان ، الشرطية ، فقد حكى ابن جنى عن قطرب ان (طيىء) تقول : هن فعلت فعلت، فيبدلون من همزتها هاء . (4) وهكذا يصبح للشروط اداتان (الى ادواته الاخرى) هما فى الاصل أداة واحدة لولا ذلك الوجه الطائى الخاص .

2 — اولاء اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث » وهو بالمد لغة اهل الحجاز ، (5)

وبها جاء القرآن (1) ، قال تعالى : « ها أنتم أولاء تحبونهم » ، وكانت تميم تقصره فتقول : أولى . (2)

3 — أيان ، فقد كانت سليم تكسر همزتها .(3)

— بل ، فقد كان بنو سعد وكلب وباهلة يقولون : بن (4) فيجعلون لامها نونا .

---

(1) ادب الكتاب 450

(2) المصدر السابق 448

(3) اتسعت فى المعنى الذى استعملت عليه الادوات ، فقد انتظم ما سلكته فيها حروفا وأسماء . ولم يكن من همى أن أضع تحديدا لمفهوم « الادوات » وان ما أعرض له من اختلاف احوالها هنا قد يساعدنى فى شيء من جلاء حقيقتها . وهى حقيقة مشتركة متداخلة تلمح الى عوامل معقدة وراء تشكلها .

(4) اللسان (ان) وشرح الشافية 223/3

(5) اوضح المسالك 95/1 والتصريح على التوضيح 127/1 وشرح ابن عقيل 115/1 ، 116 والهمع 75/1 .

---

(1) المراجع المتقدمة .

(2) شرح القطر 1/ 100 . وجدير بالاشارة ان النحويين يذهبون الى أن الكاف فى أسماء الاشارة هى للبعد (ذا القريب ، ذاك للبعيد ، أولاء للقريب ، أولئك للبعيد ، ويجيزون أن تزاد قبل كاف البعد لام (ذا + ل + ك = ذلك) ولكنهم يمنعون زيادة اللام فى التثنية (فلا يجوز أن نقول : ذان لك . .) وفى الجمع فى لغة الحجازيين (فلا يجوز أن نقول : اولاء لك . .) وفيما سبقته هاء (فلا يجوز أن نقول : هذالك . . فحين يقول ابن هشام بعد هذا كله (أوضح المسالك 1 /97) « وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقا » ، ثم يرى (شرح القطر 100/1) أن بنى تميم يلحقون « أولى » لا ما قبل الكاف عند الاشارة البعيد فيقولون : أولا الهمزة من اولئك لاما ، وهو غريب ، ولكنه سبيل لنفى التناقض .
وجدير بالاشارة ، أيضا أن شاهد الحاق اللام قبل الكاف فى أولى لك يرد فى قوله :

أولا لك قومى لم يكونوا اشابة
وهل يعظ الضليل الا اولا لك

وهو قول رده ابن فارس (الصاحبى 19 الى اختلاف لغات العرب وجعله من قبل « الاختلاف فى ابدال الحروف « أى ابدال الهمزة من أولئك لاما ، وهو غريب ولكنه سبيل لنفى التناقض .
وكان الازهرى قد استشعر هذا التناقض فالمح الى أن (تميم) تقصره ولا تلحقه اللام وانه كان هناك من يقصره ولكن يلحق اللام وهم قيس وربيعة وأسد (التصريح على التوضيح 128/1 ، 129) .

(3) شرح الاشمونى 582/3 والهمع 57/2

(4) اللسان (بنن)

ـ حيث ، فقد كانت تميم تقول فيها حوث بالواو (1) :

ـ ذلك ، فقد كانت تميم تقول فيها : ذلكَ ما من غير لام .

7 ـ لعل ، فقد كانت عقيل تقول فيها : عل ، بحذف لامها الاولى . وكان بعض تميم يقولون فيها : لغن، قال الفرزدق (التميمي) :

قفا يا صاحبي بنا لعنا
نرى العرصان او اثر الخيام (2)

ـ مذ ومنذ ، بضم الميم الاولى منهما . « قال الاخفش : منذ لغة أهل الحجاز واما مذ فلغة بني تميم وغيرهم ، ويشاركهم فيه أهل الحجاز » . (3) وهذا هو الوجه المقدم في ضبطها . ولكن كانت سليم تكسر الميم الاولى منهما . (4)

وتجتزىء من القول في التشعب والتعدد بهذا القدر ، ولعل في الفهرس مزيدا من البيان عنه لمن شاء .

2) الاشتراك في الادوات

والاشتراك في الادوات أمر سائر متعارف ، فـ « ما » ، كما سلف ، تستعمل على أكثر من وجه ، تستعمل نافية ، وتستعمل موصولة ، وتستعمل شرطية وتستعمل للاستفهام . . . وكل ذلك من المعاني وغيره خرجه لها النحويون . والذي يعنينا هنا ، أن كلمة واحدة في هيئتها وبنائها الصوتي تتخذ معاني نحوية متعددة . وحقا أن الذي كان يؤدي الى مثل هذا الاشتراك عوامل معقدة متشابكة متعددة ، ولكن ما بين أيدينا من هذه السمات الصرفية الخاصة يهدينا الى واحد من هذه العوامل ، تقديرا .

تناول ابن هشام « عن » في المغني يتتبع وجوه استعمالها ، فرأى أنها ، على المشهور في استعمالها ، تكون حرف جر ، وتأتي اذ ذاك لمعان متعارفة . ولكنه ذكر بين وجوه استعمالها ، الى جانب وجه الجر ، أنها تكون حرف نصب مصدريا . قال : « وذلك أن بني تميم يقولون في نحو : اعجبني أن تفعل : عن تفعل قال ذو الرمة :

اعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم

. . . وتسمى عنعنة تميم . » (5)

وهذا الوجه الثاني الذي يثبته ابن هشام لها ، كما صرح ، وجه تميمي . ومنشأ هذا الوجه ، كما هو واضح ، طريقة خاصة في نطق همزة « أن » كانت تجعلها عينا وتنتهي بها في النطق ، الى « عن » . وعد النحويون في مدى « عن » التميمية وانتقلوا بها من خصوصية اللهجة الى عمومية اللغة .

ولو أتيح لهذا الوجه أن يحيا في الاستعمال على عمق وامتداد لصرنا نألف أن نستعمل « عن» في هذين الوجهين ، وأصبح لها ، عندنا ، معنيان نحويان وعملان متخالفان (جر الاسم ، ونصب الفعل) كما أصبح لغيرها . وهو اشتراك يكون أصله ما ذكرنا أو ما قدرنا .

وهذا واضح ، أيضا ، في « أم » ، فهي تستعمل في العطف وفي الاضراب (على معنى

---

(1) هذه رواية الازهري عن الليث (اللسان حيث) . أما اللحياني فروى أنها لغة طيء (اللسان حوث) وتابع على ذلك ابن هشام في المغني 140 (6) الاشموني 65/1

(2) اللسان (لعن)

(3) شرح الكافية 110/2

(4) شرح الكافية 110/2 واليه ذهب ابن مالك (الهمع 216/1) . وقال أبو حيان : حكى اللحياني في نوادره كسر مذ عن بني سليم وكسر مذ عن عكل (الهمع 216/1)

(5) المغني 160 . وانظر في عنعنة تميم هذه . ابن جني : سر الصناعة 234/1 ، 235 والخصائص 11/2 والمفصل 149 وشرح المفصل 149/8 ، 150 وشرح الشافية 202/3 ، 203 وشرح شواهد شرح الشافية 427 ، واللسان (طبع)

بل) (1) . وهي ، فيما خرج لها ابن هشام من الوجوه ، كذلك تكون للتعريف ، كما تكون «أل» .

وهذا الوجه أصله لغة خاصة « نقلت عن طيىء ، وعن حمير » (2) تتمثل في جعل لام « أل » ميما .

وهكذا انتهت مخالفة طيىء وحمير في نطق اللام في هذا الموضوع الى كلمة جديدة هي « أم » واستوعبت القواعد اللهجات ، وضمنت قواعد « أم » هذا الوجه الخاص فادى بها **الابدال الصوتي** الى وجه جديد .

وتتمايز في أدوات العربية اما ، بكسر الهمزة ، واما بفتحها ، وتتمايزان في المعاني التي تفيدانها وانماط التراكيب التي تستعملان فيهما .

---

(1) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 177/2 وما بعدها .

(2) المغنى 48 .

وابرز شواهد هذه اللغة : ما روى النمر بن تولب من حديث النبي صلى الله عليه وسلم : ليس من امبر امصيام في امسفر (المفصل) 174 وشرح المفصل 136/9 ، 34/10 ، وشرح الشافية 216/3 ، وشرح القطر 114/1 ، وشرح الاشموني 14/1 ، والهمع 79/1) ، وبيت بجير بن عنمة الطائي :

ذاك خليلي وذو يواصلني
يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

(المغني 48 ، 49 وشرح شواهد شرح الشافية 451)

وفي نسبتها تفاوت ، فهي تعزى الى طيىء وحمير معا كما تقدم عند ابن هشام في المغني ، وتابع عن هذه النسبة المجتمعة السيوطي في الهمع 79/1 . وجعلها ابن هشام في شرح القطر 114/1 لغة لحمير حسب . اما الزمخشري (المفصل 174) وابن الحاجب (شرح الشافية 215/3 ، 216) فجعلاها في طيىء . اما الاشموني فجعلها حينا في طيىء (14/1) وحينين في « اليمن » 817/3 ، 883 .

فاما ، بكسر الهمزة ، تستعمل ، فيما استخرج ابن هشام ، في خمسة معان :

« أحدها : الشك نحو : جاءني اما زيد واما عمرو » اذا لم تعلم الجائي منهما .

والثاني : الابهام : نحو : (وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم)

والثالث : التخيير نحو : (اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا) ، و (اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى) ...

والرابع : الاباحة ، نحو ، « تعلم اما فقها واما نحوا »

والخامس : التفصيل ، نحو (اما شاكرا واما كفورا) ..... » (3)

ويظهر لي أن هذا المعنى الخامس قد يحمل على التخيير . فاذا استجمعنا أكبر قدر مشترك بين هذه المعاني وجدناه يقوم على معنى من **التوازن بين طرفين** على احدى السبل المميزة قبلا . ولعل في هذا تأويل **انها واجبة التكرار** ، وذلك واضح في أشكال استعمالها المتقدمة .

واما اما ، بفتح الهمزة ، فهي فيما عرض ابن عقيل :

« حرف تفصيل ، وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط ، ولهذا فسرها سيبويه : بمهما يك من شيء ، والمذكور بعدها جواب الشرط فلذلك لزمته الفاء ، نحو اما زيد فمنطلق والاصل : مهما يك فزيد منطلق ... » (4)

وهي وان قامت جملتها في التأويل على طرفين أيضا فان محور دلالتها على الشرط ولعل في ذلك تفسيرا انها **تلزم في جملتها الفاء** .

وحين يؤثر عن تميم انها كانت تفتح الهمزة ، « اما » المكسورة الهمزة ، فتصبح اما عندهم أما .... فان ذلك يعني أن تصبح « أما » عند تفيد معنيين رئيسيين متمايزين ، وتشكل ، الاستعمال ، نمطين تركيبيين متمايزين أيضا .

---

(3) المغنى 62 ، 63

(4) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 330/2

بل أن اختلاف اللهجات ثم استيعابها في اللغة الفصحى المشتركة على هذا الاختلاف قد يسوق الى صيغ مشتركة بين الحرفية والفعلية . وربما يكون كثير من الادوات المشتركة بين الحرفية والفعلية أو التي يختلف أفعل هي أم حرف (خلا، عدا ، حاشا . . .) والادوات المشتركة بين الحرفية والفعلية والاسمية (عن ، على . . .) او التي يختلف فيها أحرف هي أم اسم . . . ربما يكون كثير من هذه الادوات قد انتهى الى الاشتراك عن مثل هذه السبيل .

ومن أوضح الامثلة المنسوبة في اللهجات ، على هذه الظاهرة ، حرف الجواب : نعم ، فقد خالفت كنانة فيه عن فتح العين الى كسرها اذ كانت تقول : (1)

وهكذا توافق مع صيغة فعلية هي نعم . ولو أن احدا سأل : هل نعم الضيف بمقامه ؟ فأجاب المسؤول : نعم ، لكنا في لبس من أمر نعم في الجواب : هل تكون حرف الجواب على التوكيد اللفظي أم أن الاولى منهما حرف الجواب والثانية هي صيغة الفعل . وهذا لبس مرده انى هذه اللغة الخاصة يتسع بها منهج الاحتجاج الى مدى اللغة المشتركة العامة .

وجدير بالملاحظة أن هذا الاشتراك ، على صعيد الادوات ، متداخل مع التعدد في وجوه استعمالها بتعدد اللهجات ، فلا ريب أن المخالفة في نطق أن الى عن قد أدت الى أن يصبح الحرف المصدري الناصب متعددا يأتي على ذينك الوجهين : أن وعن ، وذلك شأن سائر الادوات المتقدمة . ولكن هذه المخالفة في هذه الادوات ، قد صادفت في صورتها الجديدة (عن ، أم ، أما ، نعم) صورة سابقة كان لها وجه استعمال متعارف مقرر (عن للجر ، أم للعطف . . . أما لتفصيل شرطي ، نعم فعلا ماضيا . . .) فأدت المصادفة الى التطابق في القالب والاشتراك في المعنى النحوي .

ومن آثار التشعب : ترجح المعاصرين في بعض الصيغ .

وكأنه كان يتاح لكلمات وردت كل منها على وجهي ضبط او ثلاثة أن تحيا ، بأكثر من وجه ، على مستوى الاستعمال الفصيح . ولكن هذا الاستعمال بطبيعته لا يحتمل الا وجها واحدا في ضبط الكلمة الواحدة للمعنى الصرفي الواحد . ومن هنا أصبح التعدد في وجوه ضبط هذه الكلمات موضعا محيرا . وصار أبناء اللغة ، ولا يزالون ، يختلفون فيها ، فاذا رجعوا الى مصادر اللغة وجدوها تحكي الوجهين أو الوجوه .

ومن امثلة هذه المسألة في ثنائية الضبط بين فتح وكسر :

الدلالة ، فان أبناء اللغة يختلفون في حركة الدال منها بين فتح وكسر ، وهما لغتان (2)

الوزارة ، فانهم يتوقفون في ضبطها بين فتح الواو وكسرها وهما ، فيما روى ، لغتان (3)

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين فتح وضم :

ذال **جؤذر** ، اذ يتعثر أبناء اللغة فيها بين فتح وضم ، وهما لغتان (4) . وهذا شأن سين (سكارى) (5) وطاء (طلاوة) (6) وقاف (تطامى) (7) ودال (مأدبة) (8)

---

(1) التسهيل 244 والمغنى 582 والهمع 76/2.
« وفي حديث قتادة عن رجل من خثعم قال : دفعت (على معنى اندفعت هذه الايام) الى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بمنى فقلت : أنت الذي تزعم أنك نبي ؟ فقال : نعم وكسر العين . » وقال ابو عثمان النهدي أمرنا أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بأمر فقلنا : نعم ، فقال لا تقولوا نعم وقولوا نعم ، بكسر العين » . وقال بعض ولد الزبير : ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون الا نعم ، بكسر العين » وانظر فيما تقدم كله : اللسان (نعم)

(2) ابن قتيبة . أدب الكاتب 443
(3) المصدر السابق 443
(4) المصدر نفسه 451
(5) المصدر نفسه 456
(6) المصدر نفسه 443
(7) المصدر نفسه 439
(8) المصدر 450

ومن أمثلتهـــا فى ثنائية الضبط بين فتــح سكـــون :

نون منعـة ، اذ يترجحون فيها بين هذيـــن لوجهين ، وهما لغتان (1) .

ومن امثلتها فى ثنائية الضبط بين كسر وضم :

هـاء هيـــام ، اذ يختلفون فى ضبطها بـين لكسر والضم ، وهما لغتان (2)

وكـذلك سين (ســـواء) (3) ونـــون نسوة) (4)

ومن أمثلتها فى ثنائيـة الضبط بين الضـم السكون ، لام ثلث (5) اذ يراوحون فيها بين الضم السكون ، وهما لغتان ، ومثلها فى ذلك جيم (عجز) 6) .

ومما جاء ضبطه على ثلاثة وجوه ، وهو موضع شتبـه على ابنـــاء اللغــة حين يصطنعــون لفصحى : جذوة ، فقد جاءت جميعها بالفتـــح الضم والكسر (7) . ومثلها صفـــوة . (8) وملاوة (9)

وحين تحكى المصادر هذه الوجوه تشير الى احد منها مقدم أو مخـــتار أو اقوى فى القياس . كان يحدث ايضا ان هذا الوجه او غيره يكتب له واج أوسع . ويترتب على ذلـــك ، فيما نشهد ، ن أصحاب الوجه المقدم فى الحكم النظـــرى حاولون فرضه واستبعاد الوجه الآخر . ولكن لك لا يؤدى ، فى العـــادة الى نتائج حاسمة ، يبقـى الترجح . . .

•) ظواهـــر عامـية واخطاء شائعـة

واستقطبت الفصحى من اللهجات صـــورا متخالفة للصيغة الواحدة ، وكلها صور فصيحـــة مقبولة فى المعيار النظرى المتعارف . ولكن تشكـــل الفصحى وتمثلها فى النصوص كان لا يتسع لتلـــك الصور المتخالفة جميعا بل يصطفى واحدة منها . ونحيا هذه الصـــورة الواحدة فى الاستعمال ، وتتحقق لها منزلة القبول من ذينك الوجهين :

النظرى والعلمى . وكان يحدث ، مع ذلك أن تتراجع الصور الاخرى من الصيغة أو تتسرب فى مسار فرعى فتحيـــا على المستوى العامى فى ألسنة ابناء تلك اللهجة والسنة من تنتقل اليهـم بوسائط الخلاط الاجتماعى ، واذا هى تصنف فى العامية ، ويصبح الحكم عليها فى عصر ما من خلال هذا الاعتبار العملى الواحد اى أنها ليست وجهـــا مستعملا فى نصوص الفصحى بـل هى الوجـــه المقابل له فى احـــدى العاميات أو هى واحد مـــن الاخطاء الشائعة التى لا يجوز أن تقال فى مقـــام فصيـــح .

وهذه القضية تشيـــر الى أن الفصحى فى قواعد النحويين أكبر مما يتقوم منه نظام لغـــوى واحد وان لها رصيدا عتيدا من الوجوه الاخرى للقواعـــد ! وقد كان هذا الرصيـــد يوم اعتـــدا عنصرا فى البنـــاء الفصيـــح ضرورة اجتمـــاعيـة املتها ظـــروف التيسير على الناس فى اختـــلاف عاداتـــهم الكلامية ولهجاتهم . ولعله لـــم تعد لـــه حساسيته تلك ، حتى لتصبح ممكنة الدعوة الى ان نعتبر « نحو » الفصحى مجموعة القواعـــد التى استنبطـــها النحويون وقدر لهـــا أن تحيـــا فى الاستعمال اللغوى بعد ذلك . ثم لا نتمسك ، على مستوى التحصيل ، بالقواعد التى نجد لها ذكـــرا عند النحويين ولكننـــا لا نجدها تحيـــا فى صور النشاط اللغوى المكتوب .

وهذه طائفة من امثلة هذه المسالة ، وجـــوه نعتبرهـــا اليوم عاميـــة أو نسلكها فى الاخطـــاء الشائعة ، ولكـــن لها نسبا فى بـــعض اللهجات القديمة . وقد احتكمت فى القول بعاميتها الى ما تراكم لدى من الخبرة باللهجات العامية السائدة فى نواح مختلفة من فلسطين ، فى المقام الرئيسى الغالب . اما ما تجـــاوز ذلك ، وهو نادر ، فانى احتكم فيه الى مميزات متعارفة لبعض اللهجات العربيـــة المعاصرة .

وهـــذه هى الامثلـــة :

---

(1) ابن قتيبة ادب الكاتب ص 436
(2) المصدر نفســـه
(3) المصدر نفسه 438
(4) المصدر نفسه 434
(5) ابن قتيبة : ادب الكاتب 431
(6) المصدر نفسه 464
(7) المصدر نفسه 462
(8) المصدر نفسه 462
(9) المصدر نفسه 463

اخوة ، بضم الهمزة (1) ، والفصحى على الكسر .

اسم ، بضم الهمزة . والفصحى تكسرها (في الابتداء طبعا ، فانها تسقط في الوصل) وحكى ضمها عن بني عمرو بن تميم وقضاعة (2) .

سم ، بفتح السين (3) ، والفصيح المختار ضمها ، والفتح لغة تميم (4) .

الجدرى ، بفتح الجيم (5) ، والفصيح المختار ضمها .

عنوان ، بكسر العين (6) ، والفصحى على الضم .

صور ، بكسر الصاد (7) ، والفصحى وقياسها على الضم . .

مصحف ، بكسر الميم ، والفصحى وقياسها على الضم ، وحكى ابو زيد الكسر عن تميم (8)

معدة ، بكسر الميم وسكون العين ، (9) والفصحى على فتح الميم وكسر العين ، ومثلها : كلمة ، بكسر الكاف وسكون اللام ، (10) فان الفصحى على فتح الكاف وكسر اللام .

ذهب ، بكسر الذال والهاء ، فعل ماض بمعنى نحل وبلى ، (11) وهو في الفصحى بفتح الذال وكسر الهاء ، واصل معناه فيها أن يقال : « ذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهبا (بفتح الذال والهاء) فهو ذهب : هجم في المعدن على ذهب كثير فرآه فزال عقله ، وبرق بصره من كثرة عظمه في عينه ، فلم يطرف » (12) والعلاقة بين هذا المعنى الاصل وذلك المعنى الفرع واضحة ، ووجه تأويلها قريب : أما ذلك الوجه من كسر الذال فقد حكى عن تميم (13) .

جبر ثلاثيا مجردا ، بمعنى أكرم او الزم والفصحى فيه على (اجبر) المزيد بالهمزة وهذا الوجه الذي يصنف اليوم في العامية ويعتبر من الاخطاء الشائعة تمبى الاصل ، فقد كانت تميم تقول « جبرته على الامر . . . » (14)

يسوى ، في موضع يساوي . وقد عزا الازهرى هذا المضارع من المجرد (يسوى) الى اهل الحجاز ، ظنا . (15) ومعلوم ان الفصحى على يساوى ؛ حيث يقال : درهمك لا يساوى شيئا . . .

انجاصة ، في اجاصة ، ويعزى الوجه العامي الى اليمن . (16)

انطى ، في أعطى ، وهي بالنون لغة اهل اليمن (17) ومثلها تصاريفها .

استحى ، في استحيى . قال الاخفش : « استحى بياء واحدة لغة تميم ، وبياءين لغة اهل الحجاز ، وهو الاصل ، لان ما كان موضع لامه معتلا لم اعلوا عينه . الا ترى انهم قالوا احييت وحويت ؟ ويقولون : قلت وبعت فيعلون العين لما لم تعتل اللام ، وانما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا : لا ادر في لا ادرى . . . » (18) يظهر ايضا ، أن لحذف الياء الثانية علاقة بفتح الحاء (19) في اطار الظاهرة المشهورة من ايثار حروف الحلق للفتح .

وعدة ، في عدة . قال الجرمى : « ومن العرب من يخرجه على الاصل فيقول : وعدة . . . » (20) .

---

(1) أدب الكاتب 455
(2) اللسان (سما)
(3) أدب الكاتب 424
(4) اصلاح المنطق 91
(5) أدب الكاتب 455
(6) المصدر السابق 464
(7) المصدر نفسه 430
(8) اصلاح المنطق 120
(9) ادب الكاتب 436
(10) اللسان (كلم) وادب الكاتب 436
(11) هي مما الفت سماعه في قريتنا (العباسية) بجوار يافا على الساحل الفلسطيني
(12) اللسان (ذهب)

---

(13) المصدر السابق (ذهب)
(14) اللسان (جبر)
(15) اللسان (سوا)
(16) التصريح على التوضيح 401/2
(17) اللسان (نطا)
(18) اللسان (حيا) وانظر ايضا : الصاحبي 19
(19) قارن بالرضي في شرح الشافية 119/3 ، 122
(20) شرح الاشموني 866/3

تعالى ، فى تعالى ، فان الفصحى تفتح اللام وتسكن الياء ، وذلك فى كل فعل أمر آخره ألف حين يسند لياء المخاطبة . أما كسر اللام فقد نسب الى أهل الحجاز . (1) ويبدو أنه دخل فى كلام العامة منذ زمن متقادم ، قال ابن هشام : ـ العامة تقول تعالى بكسر اللام » (2)

جـدد ، بفتح الدال الاولى ، وذلك فى جدد (جمع جديد) بضمها ، وهـو قياس الفصحى ويعزى الفتح الى بعض التميميين والكلبيين . (3)

كسر أوائل الافعال المضارعة ، والفصحى على لغة أهل الحجاز فى فتحها . وقد وسعت اللهجات العامية من مدى الكسر وتجاوزت عن قيود الفصحى فيه فلم تعد تقتصر على ما كان ماضيه مفتوح العين (تكتب ننجح) ولم تستثن ما كان فى أوله بالياء فقالت (يربح ، يسمع) واتسعت فى ذلك وطردته ، كأنما نمت تلك البوادر التى رصدها ابن جنى وابن مالك من بعده .

ومما نصنفه فى الاخطاء الشائعة اليوم قول بعض المتعلمين : النحوى ، بفتح الحاء والوجه الفصيح المختار سكونها .

ذلك أننا نجد لتحريك الحرف الحلقى الساكن بعد فتح أصلا متقادما فى الفصحى . قال ابن جنى فى سياق عرضه لقراءة (الضأن) بفتح الهمزة : « . . ومذهب البغداديين ان التحريك فى الثانى من هذا النحو انما هو لاجل حرف الحلق . . . . . ويؤنسنى بصحة ما قالوه انى أسمع ذلك فاشيا فى لغة عقيل ، حتى لسمعت بعضهم يوما قال : نحوه ، يريد نحوه . . . » (4)

ومن هذا القبيل ما نجد من الوقفة على الاسم المنقوص غير المعرف بالياء ، فى مثل قول الطلبة : فعل ماضى ، أبوه قاضى . فان الفصحى فى مثل هذه الاسماء على حذف الياء فى الوقف . (5) وروى سيبويه عن أبى الخطاب الاخفش ويونس بن حبيب « أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامى وغازى وعمى . . . » (6)

ولعل بعض هذه الظواهر قد صنف فى العامية لا نميمثل حالات منطوقة تحتملها المشافهة بأكثر مما تطيقها الكتابة . ولما كان الشأن فى بناء ذوقنا اللغوى السماعى يتكىء فى الغالب على ماتناهى الينا من نصوص الفصحى مكتوبة ولما كانت هذه الظواهر مما اكتسبه احدنا فى عاميته أو عرفه فى عامية غيره فقد خرجت من البناء الفصيح المتعارف عندنا واصبح تحفظنا الشديد عليها مصدره ما سقط الى أوهامنا أول الامر أنها ظواهر عامية .

وأبرز أمثلة ذلك ـ فيما أخال ـ هى الامالة . وهى أن تنحو بالالف جهة الياء (سالم) وان تنحو بالفتحة جهة الكسرة (فاطمة) . والصورة الاولى منها فاشية على سعة فى لبنان ، والصورة الثانية منتشرة فى نواح من فلسطين . والامالة فى الاصل ظاهرة تميزت بها تميم ومن جاورها من سائر أهل نجد كأسد وقيس . (7) وكان أهل الحجاز يفخمون بالفتح . وحقا أنه قد يكون مذهب أهل الحجاز فى الفتح وغلبته قد دفعنا الامالة عن الحمى الفصيح ، ولكن يبقى لصورة الكتابة التى لم تميز الالف الممالة برسم خاص اثر بالغ فى الغاء الامالة عند تناول النصوص الفصحى المكتوبة وطرد النطق بالألف على منهاج واحد بالتفخيم .

وفى ضوء اللهجات الخاصة والافتراض

---

(1) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)
(2) المصدر السابق 23
(3) شرح الاشمونى 680/3
(4) المحتسب 234/1 . وقد روى ابن جنى عنهم فى مواضع أخرى من المحتسب قولهم محموم فى محموم وتغدو فى تغدو واللحم فى اللحم . وانظر المحتسب 84/1 ، 85 ، 167

(5) الكتاب 288/2
(6) المصدر السابق 288/2
(7) شرح المفصل 54/9 وشرح الشافية 3/ وشرح الاشمونى 763/3 والتصريح على التوضيح 347/2

تداخلها (1) وتركيبهـا نستطيع أن نفسر ظواهـر عامية كثيرة معاصرة .

من ذلك مثلا ، ما نسمع من قول بعض البدو : لع فى لا (حرف الجواب) اذ نستطيع أن نفترض انها نجمت أولا عن الظاهرة الطائية فى الوقف على الالف بقلبها همزة ، (2) وهى ظاهرة ما تزال تحيـا فى اللهجات المحلية (لا — لأ) ثم حدث أن قلـبت الهمزة عينا ، ولهذا القلب وجه فى القـياس لان العين والهمزة صوتان حلقيان ، وآخر فى السمـاع اذ نسبت بعض أمثلته الى تميم فى عنعنتهم (أن — عن) ، فلعل جعل الهمزة عينـا من (لأ) ان يكون ضربا من الاتساع بالعنعنة .

5 — فهـرس الظواهـر

وهذه محاولة أولية فى وضع فهرس الظواهر الصرفية الخاصة ، اقتصرت فيه على الظواهر المنسوبة الى بعض القبائل تعيينا ، فلم اثبت فيه ما وجدته ينسب نسبة عامة عائمـة الى « بعض العـرب . . . » (3)

ثم وزعت الظواهر على الابواب الصرفية . وجهدت أن أرتب الابواب الصرفية ترتيبا هجائيا كما جهدت أن أرتب الظواهر الخاصة داخلـها ترتيبا هجائيا .

وقد اغـفلت ، عند التـرتيب ، « أل » التعريف فقط . واعتبرت الكلمة ، فيما عدا ذلك، وفقا لبنيتها الكلية المتعارفـة ، فباب النسب ، مثلا ، جاء تحت حرف النون وباب جمع التكسير جاء تحت حرف الجيـم متقدما على جمـع المؤنث السالم .

والامر فى اعتبار الابواب يسير . فاذا لم يكن اسم الفاعل ، مثلا ، تحت (الهمزة) فانـه يكون تحت (الميم) فى المشتقات ، واذا لم يكن المجرد والمزيد تحت (الميم) فانه يكون تـحت (التاء) — التجرد والزيادة — . . . .

ولكن هناك أمرا يـعلـق بترتيب الابـواب يحتاج الى التذكرة المباشرة . فانه وردت فى هـذه السبيل ثلاثة عناوين غير متعارفة هى **الحـذف والاثبـات ، (4) وحروف الحلق وضبط الفـاظ باعيانها** . اما الاول فجردته للدلالة على مجموعة من المواضع هى : اثبات همـزة اثنتين وحذفها ، واثبات ياء استحيى وحذفها ، واثبات لام لعـل (الاولى) وحذفها . وأما الثانى فقد جعلته دليلا على بعض الموضوعات المتعلقة تعلقا أصليا بهذه الفئة من الاصـوات . ومن ذلك مسالة تحـريك الحرف الحلقـى الساكن بالفتح اذا ولى فتحـا . واما الثالث فقد سلكت فيه الفاظا مفردة باعيانهـا وجدت ضبطها يختلف بين القبائل ، وقـد رتبت الالفاظ داخله ترتيبا هجائيا وفق مبانيها .

اما فى تصوير السمة الخاصة وصياغتـها بصورة تميزها وتحددها فقد اجتهدت ، أيضا ، أن اجرد لها من طبيعتها عنوانا . ولكنه ، فى الغالب ، عنوان غير متعارف .

واذن ، فليس هذا الترتيب فاصلا ، بل هـو ترتيب تقريبى . وقد حاولت أن أعالج بعض الثغرات التى تعتريه فاتكات على طريقة (الاحالة) كلمـا وجدتها مناسبـة أو نافعـة . ففى بـاب (تصريف الافعال بعضها من بعض) أحلت الى التلتلة لمـا رأيت من علاقة التلاقى والتكامل بينهمـا . وجعلت الاحالة على هذا النحو (انظر : التلتلة) .

---

(1) ليس افتراض التدخل حدسنا خالصـا . فان النحويين الاقدمين ، وهم قريبـو عهـد بتلك اللهجات ، كانـوا يتكئون فى تاويلاتهم على هذا الملحظ (انظر مثـلا : كتاب سيبويـه 364/1 والمفصل 15) . بل اننا نجد لابـن فارس كلمة صريحـة فى اثبات ذلك ، فقـد استقصى على عجل طائر صورا من اختلاف اللهجات فى بـاب القول فى اختلاف لغـات العرب من الصاحبى ، وقال قبيل انتهائه من ذلك الاستقصاء : وكل هذه اللغات مسمـاة منسوبة الى اصحابهـا ، لكن هذا موضـع اختصار ، وهى وان كانت لقوم دون قـوم فانها لما انتشرت تعاورها كل» . الصاحبى 22

(2) التصريح على التوضيح 339/2

(3) لعل استقصـاء الظواهـر التى من هـذا القبيل والتثبيت فيها ان يكون فى خطوة تاليـة وجهد تكميلى خاص .

(4) استعمله ابن فـارس فى الصاحبى ولم يتـح له ان يشيع فيتعارف عنوانا صرفيا مميـزا .

وكنت حين اجد المعنى الصرفى يعبر عنه طلاحات مختلفة آخذ بالشهر الاصطلاحات سرها ، ولكنى لا اغفل الاصطلاحات غير السائرة اثبتها فى مواقعها وفق الترتيب الهجائى ثم يل الى الاصطلاح الاشهر . وهذا ما فعلت ، لا ، فى باب (الفك والادغام) فانى وجدت سيبويه قد يعبر عن الفك بالبيان ووجدت ابن جنى يعبر عنه بالاظهار ، فافردت للاظهار ثم افردت بيان موضع ذكر واحلت فى كل منهما الى الفك .

واكتفيت من الاشارة الى كل **ظاهرة** باربعة عناصر : اولها عنوان **الباب** ، والغاية منه وضع الظاهرة فى اطارها العام ، وثانيها **الموضوع** ، وهو يمثل ، فى الغالب ، احدى جزئيات ذلك الباب . وثالثها **اللهجة** ، وفيه بيان القبيلة او القبائل التى ينسب اليها ذلك الموضوع ، ورابعها وجه الموضوع فى تلك اللهجة ، وهو شرح وجيز لطبيعة هذه الظاهرة الخاصة .

وهذا نموذج للعناصر الاربعة وفق هذه الخطة من سوقها فى الفهرس :

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها

ولم اعن باثبات الظاهرة الفصحى (الاصل) المقابلة للظاهرة الخاصة اختصارا وتجنبا للتكرار : فالصور الفصحى لهذه الظواهر ماثلة فى كتب الصرف على متناول قريب .

اما بعد ، فلعل اهدى سبيل الى عناصر هذا الفهرس هى تجريد الباب الذى ينتظم امثال الجزئية المنشودة او يمكن ان ينتظمها . ومن المحقق انه لن يعيى الدارس ان يجد ظاهرة يلتمسها فيه وخاصة اذا هو اتكا على اجتهاد صرفى اولى .

ثم انه فهرس صغير سهل تصفحه لمن التمس موضعا لم يسعفه فى وجدانه ما اتبعت من خطة .

ومع ذلك فانا واثق انى لم ابلغ من احكام صنعته ما انشد ، بله ان اكون حققت له الوفاء والشمول ، فما هذا الفهرس الا بداية . وسيكون الاستدراك عليه وامتحان اتساقه والسعى فى استكماله ، عند الباحثين ، احدى الغايات التى نشدتها من ورائه .

ولعل من الحق ان اذكر ، اخيرا ، انى لم استنفد امكانات هذا الفهرس من وجوه المدارسة والراى مكتفيا بما رسمت له ، فيما قدمت ، من غاية .

(الهمزة)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الابدال	ابدال أحد المثلين صوتا مغايرا (نونا)	عبد القيس	يقولون فى الرز : الرنز (1)
=	=	اليمن	يقولون فى اجاصة واجانة انجاصة وانجانة . . (2)
=	ابدال الهاء من الهمزة	طيىء	يجعلون الهمزة « من ان الشرطية » و « أما الاستفتاحية » هاء يقولون : هن فعلت فعلت (3) يريدون ان . . . ويقولون : هما والله لقد كان كذا ، يريدون اما والله . . . (4)
=	التاء والدال	بعض تميم	يبدلون تاء الفاعل اذا لحقت فعلا لامه زاى ، دالا . يقولون فى فزت مثلا : فزد . . . (5)
=	=	بعض تميم	يبدلون التاء من تولج دالا . يقولون دولج . . . (6)
=			
=	التاء والطاء	تميم	يجعلون تاء الضمير اذا وليت أحد الاصوات الاطبق طاء . يقولون فى فحصت فحصط . . . الخ
=	التاء والهاء (التابوت)	قريش	يقولون : التابوت ، بالتاء (7)
=	=	الانصار	يقولون : التابوه ، بالهاء
=	الحاء والعين (حتى)	هذيل وثقيف	يجعلون حاء «حتى» عينا يقولون : سهرت عتى الصبح . . . (8)
=	حيث	طيىء او تميم	يجعلون ياءها واوا. يقولون: حوث . . . (9)

(1) اللسان (أرز ، رزز)
(2) التصريح على التوضيح 401/2
(3) شرح الشافية 222/3 ، 223 والمفصل 175 وشرح المفصل 43/10 واللسان (أتن)
(4) اصول النحو لابن السراج الورقة 85
(5) المصدر السابق الورقة 85
(6) الكتاب 314/2 وشرح الشافية 226/3 ـ 227
(7) شرح شذور الذهب 50
(8) المحتسب 343/1 واللسان (عتا) وشرح شذور الذهب 50
(9) اللسان (حوث ، حيث) والمغنى 140

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الابدال	الراء واللام	أسد	يقولون : دلبح اى طأطىء ظهرك باللام ... (1)
=	السين والزاى	كلب	يقلبون السين الواقعة قبل القاف زايا . وعلى لغتهم جاء : ذوقوا مس زقر (سقر) ... (2)
=	السين والصاد	تميم	يقولون فى السماخ : الصماخ ... (3)
=	الضاد والظاء	قيس تميم	يقولون : فاظت نفسه(بالظاء) يقولون : فاضت نفسه (بالضاد) (4)
=	العين والنون	اليمن	يقولون فى أعطى : أنطى ، ويطردون ذلك فى تصاريفه (5)
=	العين والهمزة	بعض بنى نبهان من طيىء	يجعلون مكان العين همزة . يقولون : دأنى ، يريدون (دعنى) ، وثؤالة يريدون (ثعالة) (6)
=	فاء « افتعل » حين تكون واوا ، نحو (وصل ، أو تصل اتصل ، يتصل ..) أو ياء نحو (يبس ايتبس ، اتبس ، يتبس)	بعض اهل الحجاز	يجعلون الفاء وفق حركة ما قبلها . يقولون : ايتصل ياتصل ، موتصل ، ايتبس ياتبس ، موتبس ... (7)
=	اللام والميم	طيىء وحمير	يبدلون لام « أل » التعريفه ميما . يقولون : ارم بامسهم (بالسهم) ... (8)

(1) اللسان (دلبح)
(2) الاية من سورة القمر . وانظر فى هذه اللغة : المفصل 177 وشرح الشافية 223/3
(3) اللسان (سمخ ، صمخ)
(4) اللسان (فيض) . وهذه رواية ابى عبيدة . وفى الضاد والظاء من هذه الجملة تفصيل آخر وخلاف . وانظر : اللسان (فيض) ، أيضا .
(5) اللسان (نطا)
(6) شرح شواهد شرح الشافية 434
(7) المقتضب 91/1 ، 92 والمنتصب 205/1 ــ 206 ، 228 وشرح المفصل 36/10 ، 37 ، 63 والتسهيل 311 وشرح الشافية 73/3،و 111 وشرح الاشمونى 871/3 ، 872 والتصريح على التوضيح 390/2 ، 391
(8) المفصل 174 وشرح المفصل 24/1 وشرح الشافية 215/3 ، و 216 وشرح الاشمونى 14/1 ، 42 ، 817/3 ، 883 والمغنى 48 ، 49 وشرح القطر 114/1 والهمع 24/1 ، 79 وشرح شواهد شرح الشافية 451

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يقولون : لابن ، يريد (لا بل) ـ ... (1)	بنو سعد وكلب وباهلة	اللام والنون	=
الاخيرة نونا . يقولون يجعلون عينها غينا ولا (لغن) ... (2)	بعض بنى تميم	لعل	=
يقولون فى اطمأننت : اطبأنن ... (3)	اسد	الميم والباء	=
يقولون : الدمدم (بالميم) (	اسد	النون والميم	الابدال
يقولون : الدندن (بالنون) (	تميم	=	=
يزيلون نبرة الهمزة فتلين فحينئذ تصير الى الال والواو والياء على حس حركتها وحركة ما قبل يقولون : راس فى راس و فى (بئر) وسول فى (سؤ	اكثر أهل الحجاز ولا سيما قريش	الهمزة	=
		الهمزة والعين (انظر العنعنة)	=
يبدلون من الواو المكسو المصدرة همزة . يقولون وشاح : اشاح وفى وغادة اغادة ، وفى وسادة اسادة (6)	هذيل	الواو والهمزة	
يكسرون العين من الماض والمضارع فى أفعال متعار يقولون : حسب يحس ونعم ينعم ويئس ييئس ويبس ييبس (7)	علياء مضر	باب فعل يفعل	أبواب الثلاثى

(1) اللسان (بلا ، بنن)
(2) اللسان (لغن)
(3) شرح شواهد الشافية 467
(4) شرح شواهد الشافية 457
(5) انظر فى هذه المسألة : سر الصناعة 46/1 ، 47 وشرح المفصل 107/9 ، 106 126/10 وشرح الشافية 32/3 ، 65 ، 66
(6) حاشية الصبان على الاشمونى 296/4
(7) اللسان (ياس) رواية عن ابى زيد . وسماها ابن خالويه (اعراب ثلاثين سورة 88 ، 181 182) لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	سفلى مضر	يفتحون العين من مضارع الافعال المتقدمة . يقولون (على المغايرة) حسب ، يحسب ... (1)
=	عين (برا)	اهل العالية واهل الحجاز	يقولون : برأ بفتح العين . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض ... (2)
أبواب الثلاثى	عين (رضع)	نجد	يقولون رضع يرضع، يجعلونه مثل (ضرب) (3)
=	عين (ضل)	اهل الحجاز واهل العالية	يقولون : ضللت اضل ، بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع (عن اللحيانى) (4)
=	=	اهل نجد	يقولون : ضللت اضل ، بالفتح فى الماضى والكسرفى المضارع (عن الحيانى) ايضا ... (5)
=	=	تميم	يقولون : ضللت اضل وضللت اضل (منكراع) بكسر العين فى الماضى وفتحها وكسرها فى المضارع ... (6)
=	عين غص	الرباب	يقولون : غصمت بفتح العين والغالب المقدم : غصصت ، بالكسر (7)
=	فعل بالكسر اذا كانت عينه حرف حلق (شهيد لعب)	تميم	يكسرون الفاء منه يقولون شهد ولعب ... (8)

(1) اللســـــان (يأس) عن ابى زيد
(2) اللســـــان (برأ)
(3) اللســـــان (رضع)
(4) الســـــان (ضلل)
(5) اللسان (ضلل) قال الجوهرى : لغة نجد هى الفصيحة
(6) اللســـان (ضلل) . ووجـــود لغتين فى عين (4) اللسان (ضلل) . ووجود لغتيـن فى عـين باتساع تميم وترامى اطرافهـا وتباعد ما بين بطونها مما قد يكون هيأ لفروق لغوية لم يعن اللغويون بتميـيز نسبتها او تخصيصها . ولكـن اللـغة الثـانية ، لغـة الكسر فى المـاضى والمضارع تظل غريبة ، فان فعل يفعل ، فيمـا اطبق عليه جمهور الصرفين ٪ ليس من امثلته هذا الفعـل .
(7) اللســـان (غصص)
(8) كتاب سيبويه 255/2 واللسان (ذهب)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	فعل بالكسر (علم)	بكر بن وائل	يسكنون العين منهما
=	وفعل بالضم (كرم)	واناس كثير من تميم	يقولون : علم وكرم ... (1)
ابواب الثلاثى	فعل ، بالكسر اذا كانت لامه ياء (رضى ، بقى ، لقى)	طيىء	يقلبون الياء الفا . يقولون : رضى وبقى ولقى ... (2)
=	مضارع قلى	عامر	ينحون عين قلى فى المضارع. يقولون : قلى يقلى ... (3)
=	مضارع مات	طيىء	يجعلون مات من باب فرح لا من باب نصر . يقولون : مات يمات (4) .
=	المضارع وجد	عامر	يضمون عين المضارع منه . يقولون : وجد ، يجد ، بضم الجيم (5)
الادغام والاظهار	(انظر : الاظهار والادغام)		
الادغام والفك	اتصال الفعل المضعف بضمير الرفع (نون النسوة أو نا المتكلمين أو تاء الفاعل)	اهل الحجاز	يفكون فيقولون : رددن ، يرددون ، رددنا ، رددت .
=	=	ناس من بكر ابن وائل	يدغمون فيقولون : ردن ، يردن ردنا ردت ... (6) .
=	آخر الفعل المضعف المجزوم أو الذى حكمه البناء على السكون (لم يرد رد ..)	اهل الحجاز	يفكون فى ذلك فيقولون : لم يردد ، واردد . (7) .

(1) كتاب سيبويه 257/2 والتسهيل 196 وحاشية الصبان على الاشمونى (نقلا عن التسهيل) 243/4

(2) التسهيل 311 وشرح (الشافية) 124/1 — 125 ، 134 ، 160/3 ، 161 ، 168 واللسان (سد ، توا ، لقا ، فنى)

(3) شرح الشافية 114/1

(4) شرح شواهد الشافية 57 ، 58

(5) الجمهور على أن مذهب عامر فى الضم مقصور على هذه الكلمة . وذهب ابن مالك الى انهم يتسعون ولا يقتصرون عليها . وانظر فى تفصيل ذلك : شرح شواهد شرح الشافية 53 — 55 وانظر فى هذه اللغة العامرية : اللسان (وجد) وشرح الاشمونى 884/3 وشرح ابن عقيل 490/2 ، والتصريح على التوضيح 396/2 .

(6) الكتاب 160/2 ، 255 وشرح الشافية 244\3 ، 245 والتسهيل 260 واوضح المسالك 352/3 وشرح الاشمونى 896/3 والتصريح على التوضيح 402/2 ، 403

(7) الكتاب 424/2 والمحتسب 184/1 والخصائص 259/1 ، 260 وشرح الشافية 234/3 ، 249 . 284 ، والتسهيل 260 واللسان (لجج ، ودد) واوضح المسالك 351\3 ، وشرح الاشمونى 896/3 وشرح ابن عقيل 462/2 والتصريح على التوضيح 401/2

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الادغام والفك	آخر الفعل المضعف المجزوم أو الذى حكمه البناء على السكون (لم يرد ، رد . .	تميم	يدغمون فيه فيقولون : لم يرد ورد (1)
=	توالى خمسة احرف متحركة .	اهل الحجاز	يبينون (يفكون) ولا يدغمون فى مثل جعل لك . . . (2)
الاسم الموصول	ذات	بعض طيىء	يستعملون (ذات) اسما موصولا بمعنى التى . يقولون : اسالك بالكرامة ذات اكرمك الله بها (أى التى (3)
=	ذوات	طيىء	يستعملونها اسما موصولا بمعنى اللاتى . يقولون : بعثه الاينق (النوق) ذوات رايت عندى (4) .
=	ذو	طيىء	يستعملونه موصولا بمعنى الذى يقولون : لا وذو فى السماء عرشه (5) .
اسماء الاشارة	اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث	تميم	اولى ، مقصورا (6)
	=	الحجاز	اولاء ، ممدودا
= اسماء الاشارة	ذلك . ذلك . اولى . وغيرها من اسماء الاشارة الا ما كان للمثنى (ذان ، ذان) وما سبقه هاء (هذا هذه) وما كان للجمع ممدودا (أولاء)	تميم	لا تأتى فيه باللام (7) يقولون : ذاك . . . . الخ

(1) الكتاب 424/2 والمحتسب 1\148 والخصائص 259/1 ، 26 وشرح الشافية 246/3 والتسهيل 260 واوضح المسالك 350/3 وشرح الاشمونى 896/3 وشرح ابن عقيل 2\462 والتصريح عن التوضيح 2\401 .

(2) الكتاب 407/2

(3) شرح القطر 99/1 والاشمونى 72/1 — 73

(4) شرح الاشمونى 72/1 — 73 والهمع 83/1

(5) انظر : الانصاف 1\392 والمفصل 56 وشرح المفصل 139/3 ، 45/8 وشرح الكافية 280/1 ، 281 ، 290 والمغنى 470 وشرح القطر 101/1 ، 102 واللسان (منذ) وشرح شذور الذهب 145 وشرح الاشمونى 1\28 ، 475/2 والاعرف فيها ان تكون بمعنى الذى (موصولا الفرد المذكر) . وفى اللسان (ذو) انه يستوى فيها التثنية والجمع والتأنيث .

(6) اوضح المسالك 1\95 . ونقل الازهرى (التصريح على التوضيح 1\127) عن الفراء فى لغات القرآن ان القصر كان فى نجد وانه شمل تميما وقيسا واسدا وربيعة .

(7) شرح الكافية 32/2 والتسهيل 39 والتصريح على التوضيح 1\128 ، 129 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	الحجاز	يأتون فيه باللام إلا في المواضع المستثناة . يقولون: ذلك تلك . . . (1)
أسماء الافعال	هلم	تميم	أن تكون فعل أمر يتصرف مع الضمائر . يقولون : هلم وهلما وهلمي وهلممن ...(2)
=	=	بنو سعد	مذهبهم في هلم مذهب تميم (3) .
=	=	الحجاز	أن تكون اسم فعل أمرمتعديا بمعنى احضر، ولازما بمعنى اقبل . وتستعمل عندهم على لفظ واحد في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث .
اسناد الفعل الى الضمائر	فعل (بالكسر) اذا كانت عينه ولامه من جنس واحد (ظل ، مل)	أهل الحجاز	يقولون في ذلك كله : هلم . (4)
			يحذفون لامه ويكسرون فاءه. يقولون : ظلنا ، ظلتم ... (5)
=	=	تميم	يحذفون لامه ويبقون حركة الفاء . يقولون : ظلنا ظلتم . . . (6)
=	=	سليم	يحذفون أول المثلين ثم يأتون بالفاء على وجهى الفتح والكسر يقولون : ظلت ...(7)

(1) قال الاشمونى (شرحه على الالفية 65/1) : . . . وتلحق . . الكاف اسم الاشارة دون لام - وهى لغة تميم أو معه وهى لغة الحجاز ، ولا تدخل اللام على الكاف مع جميع أسماء الاشارة . . . . »

(2) الكتاب 67/2 ، 158 والمقتضب 25/3 ، 202 ، 203 والخصائص 1\168 ، 36/2 والمفصل 62 وشرح الكافية 68/2 وشرح القطر 1\31 واللسان (هلم) وشرح الاشمونى 490/2 ، 491 والهمع 2\107 والتصريح على التوضيح 402/2 .

(3) هذه رواية يتيمة وردت فى اللسان (هلم) عن الليث .

(4) الكتاب 158/2 والمقتضب 25/3 ، 202 والخصائص 2\36 والمفصل 62 وشرح الكافية 68/2 والتسهيل 211 وشرح القطر 31/1 واللسان (هلم) وشرح الاشمونى 491/2 والهمع 2\107 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 2\213 والتصريح على التوضيح 402/2

(5) اللسان (ظلل) والتصريح على التوضيح 397/2

(6) التصريح على التوضيح 397/2 نقلا عن ابن جنى . قال الازهرى (المرجع السابق) « وينبغى العكس فان الفتح جاء فى القرآن والقرآن نزل بلغة الحجاز » وجعل محيى الدين عبد الحميد (شرح ابن عقيل 2\481 ، 482) الحذف مع بقاء حركة الفاء فى عامر .

(7) شرح الشافية 244/3 والتسهيل 270 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	الماضي الاجوف المكسور العين	بنو عدى	يضمون عين كاد عند اتصالها بضمير الرفع يقولون : كدت افعل كذا ، بضم الكاف ... (1)
=	المعتل اللام على « تفاعل »	اهل الحجاز	يقولون فى امر المخاطبة منه: تعالى ، بكسر اللام ... (2)
=	هلم (انظر : اسماء الافعال)		
(3) الاظهار والادغام	(انظر : الفك والادغام)		
الاعلال	ابدال الواو الفا	تميم	يبدلون الواو اذا وقعت فاء «الفعل المفرد» الفا عندالجمع يقولون : ولد .. آلاد (4)
=	الالف والياء	بلحرث بن كعب	يتركون الف «الى» و«على» مع الضمير على حالها - يقولون: جلست الاك(اليك) وعلاك (عليك) درهم .. (5)
=	=	هذيل	يجعلون الف المقصور ياء عند اضافتها الى ياء المتكلم- يقولون عصى (عصاى) وهوى (هواى) (6)
=	الواو والياء	علياء معد	يقولون : الهداوى ، بالواو جمعا لهدية .. (7)
=	=	سفلى معد	يقولون : الهدايا ، بالياء جمعا لهدية .. (8)

(1) اللسان (كود)
(2) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)
(3) الاظهار هى عبارة ابى جنى عن الفك (المحتسب 1\148)
(4) التسهيل 311
(5) اللسان (علا) واعراب ثلاثين سورة (31)
(6) انظر فى هذه المسالة وشواهدها : المحتسب 1\76 والمفصل 43 ، 44 وشرح المفصل 33/3 وشرح الكافية 271/1 واللسان (هوا) وشرح ابن عقيل 2\73 ، 407 واوضح المسالك 2\239 ، 298 وشرح الاشمونى 331/6 ، 3\764 والهمع 53/2 وشرح شواهد شرح الشافية 356 والتصريح على التوضيح 6\61 . قال الازهرى (التصريح 6\61) : « ولا يختص قلب الف المقصور ياء بلغة هذيل بل حكاها عيسى بن عمر عن قريش وحكاها الواحدى فى البسيط عن طيىء .. »
(7) اللسان (هدى)
(8) المنصف 63/3

البـــاب	المـوضـــم	اللـــهجة	وجهه فيها
=	=	أهل الحجاز	يقولون للصواغ (الصائغ) : الصياغ . . . (1)
=	الياء والالف	طـــيىء	يجعلون الياء المفتوحة بعد كسرة الفا . يقولـــون فى التوصية توصـــاة والجارية جاراة والناصية ناصــــاة والباقية باقـــاة .
=	(انظر : التصحيح والاعلال)		
التقاء الساكنين	التخلص منه بالفتح	هذيـــل	يقولون : اذا فى اذ (2)
=	التخلص منـــه بالكسر	تميم وسفلى قيس	منه ما روى ثعلب من قولهم : الهدى فى الهدى . . . (3)
=	=	بعض بنى تميم من بنى عدى	يقولون : قـــد ضربته ، فى ضربتـــه (4)
=	التخلص منه عند التقاء ذون من بالف الوصل	طيىء وكلب	يكسرون فيقولون : اطلبوا من الرحمن . . . (5)
الامالـــه	الامـالــة . .	تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كأسد وقيس	أن تنحو بالالف نحو الياء وأن تنحو بالفتحة نحو الكسرة (6)
أوزان الاسم	فعيل اذا كانت عينه حرف حلق (رغيف ، شعير بعـــير)	تمـــيم	يكسرون الفاء منه . يقولون: رغيف ، شعير ، بعير

(1) الانصـــاف 74/1 ، 75 وشرح الشـــافيـــة 111/3 واللسان (ورى ، خطا)
(2) اللســان (اذن) ويكون الفتح عندئذ تخلصـــا من التقاء الساكنين (الذال من اذ والتنوين وهو نون ساكنة) كما كان الكسر فى لغة من قال اذ .
(3) اللســان (هدى) . قـــال ثعلب : المهـــدى بالتخفيف لغة اهل الحجاز والدى بالتثقيل على فعيل لغة تميم وسفلى قيس . والاشبه بالحق عندنا انهما صيغتا فعل وفعل ، وعند ذلك يمكن تفسير العلاقة بينهما مـــن مدخل القول بالتخلص من التقاء الساكنين ويمكن أن نفسر فى ضوئهما تلـــك الظاهرة المعاصرة مـــن التخلص من التقاء الساكنين بالكسر كما فى لفظ الناس هذه الايام (فى اللهجة المحكية) صبر على صبر وسهم على سهم وفهم عـــلى فهم . . . الخ
(4) الكتـــاب 286/2 ، 287
(5) اللســـان (منـــن)
(6) وقد تميـــزت بالامالة تميـــم خاصـــة (شرح الشافيـــة 4/3 وشرح المفصـــل 54\9) ويقابلها فى ذلـــك اهل الحجاز اذ كانـــوا لا يميلون (شرح الشافية 4\3) الا فى مواضع قليلة (شرح الاشمونى 763/3 والتصريـــح على التوضيح 347/2) . ولـــم تكن الامالـــة مطلقة فى تميم فقد خالف بعضهم عنها فى مواضع معلومة (الكتاب 260/2) كما لم يكن الفتح والتفخيم مطلقا فى الحجاز . وانظر فى تفصيلات ذلك المصادر المتقدم ذكرها .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	فعل اذا كانت عينه حرف حلق (نغــل)	تمــيم	يكسرون الفاء منه . يقولون: نغــل . . . (1)
=	ما جاء في الاسماء على فعل (كبد) وفعلة (كلمة) وفعل (رجل ، سبــع) وفعل (عنق) وفعل (ابــــل)	بكر بن وائل واناس كثير من تميم	يسكنون ثاني هذه الاسماء . يقولون فيها : كبد ، كلمة ، رجل ، سبع ، عنق ، ابل (2)
أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيــه	انفعل وافتعل (انطلق انتفخ)	تميــــم	يسكنون ما قبل الاخر منه . يقولون : انطلق ، انتفخ . . (3) .
	(البنــــاء)		
بنــاء الفعل المجهول	الثلاثــي الصحيح (فصد ، عصر)	بكر بن وائل واناس كثير من تميم وتغلب ابن وائــل	يسكنون عين الفعل عند ذلك، يقولون : فصد ، عصر (4)
=	الثلاثي المعتل اللام (رؤى ، بنى)	طيــىء	يقلبون كسرة العين فتحة ويجعلون الياء ألفا . يقولون: رؤى ، بنى . . . (5)
=	الثلاثي المضعف رد	بنو ضبة وبعض تمـيم	يكسرون الفاء منه . يقولون: رد . (6)
	الثلاثي الاجوف (قال ، باع) والمزيد على افتعل وانفعل (اختار انقــاد)	قــريش	يخلصون كسر ما قبل العين ويقلبون الالف ياء يقولون: قيل بيع ، اختير انقيد (7)

(1) الكتــاب 255/2
(2) الكتاب 257/2 — 258 والمحتسب 143/1 ، 2\66 ، 85 وشرح الشافيــة 35/1 — 42 والتسهيــل 196 وشرح شــذور الذهب 11 وشواهد التوضيح والتصحيح 212 وحاشيــة الصبــان على الاشموني (عن ابن مالــك في التسهيل) 4\243 . وقـــد ادى التسكين في وتد الى ادغام التاء في الدال عند تميــم ، قالوا فيها : ود (المفصل 196 وشرح المفصل 153/10 واللسان (ودد) وشرح الشافيــة 268/3) . وينسب الى تميم في (كلمة) ايضــا كسر الاول مع التسكين وأنهم يقولون : كلــمة (اللسان كلم وشرح المفصل 19/1) .
(3) الكتاب 257/2 — 258
(4) شرح الشافيــة 43/1 وشرح شواهــد شرح الشافية 16 والتصريح على التوضيح 294/1
(5) شرح الشافيــة 111/3 وشرح شــواهـــد شرح الشافية 48 والتصريح على التوضيــح 294/1 .
(6) أوضح المســـالك 388/1 والــتصريح علــى التوضيح 295/1
(7) أوضح المســـالك 388/1 والــتصريح علــى التوضيح 294/1

ـــاب	الموضـــع	اللهجـة	وجهه فيها
	=	كثير من قيس واكثر بنى اسـد	اشمام كسر ما قبل العين الضم . والاشمام على المشهور ، هو ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتى الضم والكسر (1)
	=	هذيل ومقعس ودبير (من اسد) وبنو ضبة وبعض تميـم	اخلاص ضم ما قبل العين وقلب العين واوا . يقولون: قول . بوع . اختور ، انقود (2)
يـان (3)	(انظر : الفك والادغام)		

(التـــاء)

ثنيـة	الممدود حين يكون همزته بدلا من الف التأنيث (حمراء)	فـزارة	قلب الهمزة ياء يقولون : حمريان (4)
	الممدود حين يكون همزته بدلا من واو (سماء)	فـزارة	قلب الهمزة ياء . يقولون : سمايان (5)
جرد والزيادة	استعمال افعل (المزيد) بمعنى فعل (المجرد)	اهل الحجاز	يقولون اسريت (بمعنى سرت ليلا) و سريت (6)
	=	اسـد	يقولون اعصفت الريح في عصفت (7)
	« اجبر » المزيد بالهمزة وتصاريفه	تميـم	يستعملونه مجـردا بمعنى المزيد . يقولون : جبرته على الامـر (8)
	يساوى المضارع من المزيد بالالف	اهل الحجاز	يستعملون المضارع من مجردة يقولون : حمارك لا يساوى شيئـا (9)

(1) التصريح على التوضيح 294/1
(2) المحتسب 345/1 . 346 . واوضح المسالك 1\385 — 387 وشرح الاشمونى 181/1
وشرح ابن عقيل 427/1 والتصريح على التوضيح 1\295
(3) هذه عبارة عقيل في سيبويه عن الفك (الكتاب 407/2)
(4) شرح الاشمونى 661/2 . 663
(5) اللســان (حرف الهمزة) وشرح الاشمــونى 661/2 . 663
(6) اللســان (سرا)
(7) اللســان (عصف)
(8) اللســان (جبر)
(9) اللســان (سوا)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
تخفيف الهمزة	(انظر : الابدال ـ الهمزة)		
التذكير والتأنيث	اسم الجنس الجمعى الذى يميز واحده منه بالتاء (بقر ، بقرة)	اهل الحجاز	يؤنثونه . يقولون : بقر متشابهة (1)
=	=	تميم واهل نجد	يذكرونه . يقولون : بقر متشابهة (2)
=	الفاظ بأعيانها الزقاق والسبيل والسراط والسوق والطريق والكلاء (سوق البصرة)	اهل الحجاز	يؤنثون هذه الاسماء ... (3)
=	=	تميم	يذكرون هذه الاسماء كلها . (3)
=	الذراع من اعضاء الجسم	بعض عكل	يذكرونها . يقولون : ذراع مشول (4)
=	المزدوجة زوج	بنو تميم	يسمونها للمؤنث بالتاء . يقولون : حملت زوجتى (5)
=	الصفة على وزن فعلان (سكران ، غضبان ...)	اسد	يؤنثونها على فعلانة مطلقا يقولون : سكران ، سكرانة ، غضبان ، غضبانة ... (6)
=	من المصادر على فعل (الهدى والسرى)	اسد	يؤنثون هذين المصدرين . يقولون : طالت الهدى (7) وطالت السرى .
التسهيل	(انظر : الابدال ـ الهمزة)		

---

(1) التسهيل 254 . وانظر ايضا : المقتضب 346/3 (الحاشية)

(2) المرجعان السابقان

(3) اللسان (زقق)

(4) حاشية الخضرى على ابن عقيل 145/2

(5) اللسان (زوج)

(6) اصلاح المنطق 358 وشرح المفصل 66/1 والتسهيل 218 واللسان (سكر ، وشرح الاشمونى 511/2 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 98/2

(7) اللسان (سرا ، هدى) وشرح الشافية 157/1

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
التشاكل	السين والصاد	نفر من بلعنبر (من تميم)	يجعلون السين اذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء او قاف أو غين او خاء ، صادا . . يقولون : الصراط ... الخ (1)
=	الكاف والقاف	قريش	يقولون : كشطت (بالكاف قبل الطاء) (2)
=	=	قيس وتميم	يقولون : : قشطت (بالقاف) (2) .
لتصحيح والاعلال	عين « فعل » اذا كانت واوا أو ياء (حول ، يحول ، صيد ، يصيد)	اهل الحجاز	يصححون العين فيه . يقولون : حول يحول ، صيد يصيد ... (3)
=	=	تميم	يبدلون العين الفا . يقولون: حال يحال ، صاد يصاد . . . (3)
=	لام فعلى (بضم الفاء صفة) حين تكون واوا دنا ، يدنو (دنوى دنيا)	اهل الحجاز	يصححون اللام (الواو) من القصوى .. (4)
=	=	تميم	يجعلون لامها (الواو) ياء على القياس فى (القصوى). يقولون : القصيا ... (4)
=	(انظر : المشتقات ـ اسم المفعول) (وانظر ، ايضا : الاعلال (الألف والياء)		
تصريف الافعال بعضها من بعض	المضارع من الماضى الثلاثى	تميم	يكسرون أوله على دلة اذا كان بالياء قد يقولون : هو يعلم ... (5)
=	المضارع من الماضى المفتوح العين (أبى)	جميع العرب الا أهل الحجاز	يكسرون أوله فى حق الياء (يأبى) يقولون : يئبى ... (6)

(1) اللسان (سرط) وكتاب سيبويه 427/2 ـ 428 ويوهان فك : العربية 103
(2) سر الصناعة 278/1 وهى رواية الفراء . وفى اللسان (كشط) عن يعقوب (ابن السكيت) أن قيسا يقولون : كشط ، وان أسدا يشركون تميما فى قشط بالقاف .
(3) اللسان (حول ، صيد)
(4) التسهيل 309 والتصريح على التوضيح 380/2 380/2
(5) المحتسب 330/1
(6) الكتاب 257/2 والمحتسب 330/1 وشرح الشافية 141/1 ـ 143 واللسان (أبى)

	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
	المضارع من الماضى الثـلاثى	جميع العرب الا أهل الحجاز	كسر أول المضارع (غير الياء من الثلاثى المكسور العين فى الماضى . يقولون (من علم) : انت تعلم ، انا أعلم ، نحن نعلـم . . (1)
	المضارع من الماضى المزيد فى وله همزة وصل أو تـاء (استغفر . تكلم)	جميع العرب الا اهل الحجاز	كسر اول المضارع (غـير الياء) من الماضى المزيـد المبدوء بهمـزة الوصل أو التاء الزائدة . يقولـون : انت تستغفر ، ونحن نتكلم .. . (2)
	المضارع من (خال) (انظر : الدلالة)	اسـد	تفتح أوله . تقول : اخال (3)
ى واللزوم	فعـل	هذيـل	تعديه (على المعنى) . ولم تبصر العين فيها كلابا .. (4)
	مجـد	اهل العالية	تعديه بنفسه . يقولـون : مجد الناقة (اذا علفها ملء بطونها) (5)
	هـدى	اهل الغـور	يعدونه بالـلام . يقولون : هديت لك . (6)
	هلك يهلك	تميـم	يعدونه بنفسه . يقولون : هلكه الطمع . . (7)
	وقـف	تميـم	تعديـه بالهمـزة يقولون : أوقفت الدار والدابة . (8)

(1) الكتاب 256/2 ، 257 والمحتسب 330/1 (وقد قصرها على تميـم) والتسهيل 197 ، 198 واللسان (وقـى ، وجع) وقـد حاول التحديد فى نسبتها فعزاها الى قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب ، وشرح الشافية 141/1 .

(2) انظر المصادر المتقدمة .

(3) شرح الشافـية 141/1 والتصريح عـلى التوضيح 258/1

(4) اللسان (رحب) . وعليها كلمة نصر بن سيار: رحبتك الدار . وانـظر : شرح الشافـية 74/1 ، 75 .

(5) اللسان (مجد)

(6) اللسان (هدى)

(7) اللسـان (هلك) وشرح ابن عقيل 295/2 (حاشية محيى الدين عبد الحميد)

(8) شرح شواهد شرح الشافية 42 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
التلتلة	التلتلة	بهراء	يكسرون أول المضارع بالتاء ، يقولون : تعلمون وتفعلون وتصنعون . . . بالكسر (1)
توكيد الفعل	ما كان لامه ياء تلي كسرة مع الواحد المذكر (ابكين) ، لا تقاسين (يازيد)	فزاره	حذف آخر الفعل لنون التوكيد . يقولون : ابكن ، لا تقاسن (2)
	ما كان لامه ياء مفتوحا ما قبلها مع الواحد المذكر (اخشين)	طيىء	حذف آخر الفعل لنون التوكيد يقولون : اخشن . . (3)

(الجيم)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
جمع التكسير	الجمع على فعل من الرباعي الذي قبل آخره مد (ازار ، أزر)	تميم	تسكين العين منه . يقولون : أزر ورسل ، ويجرون في ذلك على منهج شبه مطرد . . (4)
ـ	الجمع على فعل من الرباعي المضاعف قبل آخره ياء أو واو (جديد ، ذلول)	بعض تميم وكلب	فتح العين منه . قالوا : جدد وذلل . . (5)
ـ	الجمع على فعلان (صنو ، صنوان)	تميم وقيس	وضم الفا اذ يجمعون صنو على فعون (صنوان) ... (6)

---

(1) مجالس ثعلب 81/1 ، وسر الصناعة 234/1 ، 235 . وواضح من هذه الأمثلة المروية عنهم أنهم لم يقتصروا كسر أول ما كان ماضيه مكسور العين ، فعل وصنع مفتوحا العين في الماضي . وواضح أنهم في صنع تجاوزا عن قاعدة الكسر لدى قبائل الكسر فانها لم تكن تكسر فيما كان لامه أو عينه حرف حلق (الكتاب 256/2 و 257) .

(2) التسهيل 216 والمغنى 232 وشرح الاشمونى501/2 والهمع 79/2 . وفي شرح الكافية 377/2 انها لغة طيء .

(3) شرح الكافية 377/2 وحكاه الرضى عن الفراء متصورا على الواحد المذكر ولكن الاشمونى (شرحه على الالفية 503/2) حكى عن الفراء حذف الياء المفتوح ما قبلها مطلقا .

(4) الكتاب 192/2 والمحتسب 205\1 ، 255 ، 287/2 : 340 وشرح المفصل 42/5 واللسان (أزر ، صيد) .

(5) شرح الاشمونى 680\3 .

(6) المحتسب 351/1

باب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
	جمع فعيل (الرباعى الذى قبل آخره مد ـ طريق)	هذيل	جمعه على افعلاء (اطرقاء) ثم قصره (أطرقا) (1)
	دلالة المفرد على فعيل (صديق) على الجمع	أهل الحجاز	ان يريدوا بصديق أصدقاء (2)
	فعالى	أهل الحجاز	يقولون : فعالى ، بالضم . ومن ذلك فى لغتهم : سكارى، وكسالى وغيارى .. (3)
	=	تميم	يقولون : فعالى ، بالفتح ، ومن ذلك فى لغتهم : سكارى وكسالى وغيارى .. (3)
	ناقة	بعض الطائيين	جمعها على انوق بالواو مع تقديمها الى موضع الفاء (4)
	(انظر أيضا : الاعلال (ابدال الواو الفا)		
	فعلة ، بفتح الفاء اذا كانت عينه معتلة (بيضة)	هذيل	اتباع العين حركة الفاء عند الجمع . يقولون : بيضات (5)
	فعلة ، بكسر الفاء اذا كانت عينه صحيحة (سدرة)	تميم	تسكين العين عند الجمع يقولون : سدارت ... (6)
	فعلة ، بضم الفاء اذا كانت عينه صحيحة (غرفة)	تميم	تسكين العين عند الجمع . يقولون : غرفات .. (7)

(الحاء)

ف والاثبات	اثنتان	الحجاز	يثبتون همز الوصل . يقولون : اثنتان ... (8)

(1) شرح المفصل 32/1
(2) شرح شواهد شرح الشافية 138 . ولعل منه قوله تعالى : والملائكة بعد ذلك ظهير التحريم 4
(3) اصلاح المنطق 132
(4) شرح المفصل 129/8
(5) المقتضب 191/2 والتسهيل 19 وأوضح المسالك 3\253 وشرح شواهد شرح الشافية 122 وشرح ابن عقيل 353/2 وشرح الاشمونى 665/3 والهمع 1\23 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 152/1 .
(6) المفصل 77
(7) المصدر السابق 77
(8) التصريح على التوضيح 68/1 وشرح شذور الذهب 52 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	تميم	يحذفون همزة الوصل يقولون : ثنتان ... (1)
=	استحيى	الحجاز	يقولون : استحيى ، باثبات الياء (2)
=	=	تميم	يقولون : استحى ، بحذف الياء (6)
=	لعل	عقيل	يحذفون اللام الاولى ويثبتونها . يقولون : لعل، وعل ... (3) .
حروف الحلق	بعد فتح	عقيل	يفتحون الحرف الحلقى الساكن اذا ولى فتحا . يقولون : التفاح يغذو (يغذو) وساروا نحوه (نحوه) (4)
=	العين بعد الهاء	تميم	يجعلونها حاء ثم يدغمون .. يقولون : محم ، يريدون معهم .. (5)

(الضاد)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
ضبط الفاظ باعيانها	اسم	قضاعة وبنو عمرو ابن تميم	يضمون همزة الوصل منه يقولون : أسمه فلان ، بالضم .. (6)
=	أما	تميم وقيس وأسد	يفتحون همزتها . يقولون : أما (7)
=	أمين	عامر	يقولون : آمين ، بمد حركة الهمزة وتخفيف الميم (8)
=	أيان	وسليم	يكسرون همزتها . يقولون : إيان (9) .

---

(1) شرح الاشمونى 33/1 والتصريح على التوضيح 68/1
(2) اللسان (حيا) وشرح الشافية 119/3 ، 122
(3) شرح ابن عقيل 5/2 وشرح الاشمونى 284/2
(4) المحتسب 84/1 و 85 ، 167 ، 234
(5) المقتضب 208/1
(6) اللسان (سما)
(7) التسهيل 176 وشرح الاشمونى 425/2 وحاشية الصبان على الاشمونى 109/3 والتصريح على التوضيح 146/2
(8) اصلاح المنطق 179 وآمين ، كما هو معلوم ، اسم فعل امر بمعنى استجب . ولغة عامر هذه تقابل مذهبا فى تحريك همزة امين بالفتحة حسب (المصدر السابق) .
(9) شرح الاشمونى 582/3 والهمع 57/2 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	حفر	أسد	يقولون : في أسنانه حفر ، بفتح الفاء (1)
=	ربوة	تميم	يقولون : ربوة ، بفتح الراء (2)
=	الرفع	تميم	يقولون : الرفع ، بفتح الراء لاصول الفخذين .. (3)
=	=	أهل العالية	يقولون : الرفع ، بضم الراء (3)
=	السم	أهل العالية	يقولون : السم ، بضم السين (4)
=	=	تميم	يقولون : السم ، بفتح السين (4)
=	السؤدد	طييء	يقولون : سؤدد ، بضم الدال الاولى .. (5)
=	شجرة	سليم	يقولون : شجرة ، بكسر الشين وفتح الجيم .. (6)
=	الشهد	أهل العالية	يقولون : الشهد ، بضم الشين (7)
=	=	تميم	يقولون : الشهد ، بفتح الشين (7)
=	شواظ	الكلابيون	يقولون : شواظ ، بكسر الشين (8)
=	ضلع	تميم	يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وسكون اللام ... (9)
=	=	أهل الحجاز	يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وفتح اللام (9)
=	عجلزة	قيس	يقولون : العجلزة ، بكسر العين (10)
=	=	تميم	يقولون : العجلزة ، بفتح العين (10)

(1) اصلاح المنطق · 18 واللسان (حفر)
(2) اللسان (ربا)
(3) اصلاح المنطق 90
(4) اصلاح المنطق 91 واللسان (سمم)
(5) اللسان (سود ، عنصر)
(6) المحتسب 084/1
(7) اصلاح المنطق 91 واللسان (سمم)
(8) اصلاح المنطق 106
(9) المصدر السابق 98 ، 99
(10) المصدر نفسه 103 ، 122 واللسان (عجلز)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	عشرة في العدد المركب (انظر : العدد)		
=	عقر	الحجاز	يقولون : عقر الدار ، بضم العين (1)
=	=	أهل نجد	يقولون : عقر الدار ، بفتح العين (1)
=	قمع	الحجاز	يقولون : قمع ، بكسر القاف وفتح الميم (2)
=	=	تميم	يقولون : قمع ، بكسر القاف وسكون الميم .. (2)
=	لحد	أهل العالية	يقولون : لحد ، بضم اللام . (3)
=	=	تميم	يقولون : لحد ، بفتح اللام . (3)
=	مذ	سليم وعكل	يكسرون ميمها ، يقولون : مذ (4) .
=	منذ	سليم	يكسرون ميمها ، يقولون : منذ (5)
=	نجد	هذيل	يقولون نجد ، بضم النون والجيم في نجد ، بفتح النون وسكون الجيم (6)
=	نعم (حرف الجواب)	كنانة	يكسرون العين منها ، يقولون : نعم (7)
=	نهى	تميم	يقولون : نهى ، بكسر النون للغدير (8)

---

(1) اللسان (عقر)

(2) اطلاح المنطق 98 ، 99

(3) المصدر السابق 90

(4) شرح الكافية 110/2 والهمع 216/1

(5) المرجعان السابقان

(6) اللسان (نجد)

(7) التسهيل 244 واللسان (نعم) والمغنى 582 والهمع 76/2

(8) اصلاح المنطق 30

	الموضوع	الباب	وجهه فيها
=	الوتر (بمعنى الفرد في العدد)	أهل العالية	الوتر « بكسر الواو (1) .
=	=	أهل الحجاز	الوتر « بفتح الواو (1)
=	=	تميم	الوتر « بكسر الواو (1) .
=	الوتر (في الذحل)	أهل العالية	الوتر « بالفتح (1)
=	=	أهل الحجاز	الوتر « بالكسر (1)
=	=	تميم	الوتر « بالكسر (1)
=	وجنة	أهل اليمامة	يقولون : وجنة ، بضم الواو ، وأجنة بابدال الواو همزة مضمومة ووجه بفتح الواو .. (2)
=	=	بعض كلب	يقولون : وجنة ، بكسر الواو (3)

(العين)

	الموضوع	الباب	وجهه فيها
العدد	المركب من النيف والعشرة (احدى عشرة ... تسع عشرة)	تميم	كسر الشين من عشر (بالتاء) . يقولون : احدى عشرة .. (4)
=	=	بعض تميم	فتح الشين . يقولون : احدى عشرة (5)
=	=	الحجاز	تسكين الشين . يقولون : احدى عشرة (6)

(1) اللسان (وتر) - وهذا مستقاد من رواية اللسان عن الجوهري . وفيه أن « الوتر بالكسر الفرد ، والوتر ، بالفتح ، الذحل ، هذه لغة أهل العالية .. »
نصا صريحا وفي هديه نستطيع أن نضبط رواية يونس على هذا النحو : « أهل العالية يقولون: الوتر في العدد والوتر في الذحل » بكسرها في (المنطق) بالفتح في الاول والكسر في الثاني فلا ابن السكيت (اصلاح المنطق 30) عن الاول وفتحها في الثاني . أما ضبط المحققين (شاكر وهارون) لهما في نشرة (اصلاح نعلم وجهه عندهما أو حجتهما فيه .

(2) اصلاح المنطق (من رواية الفراء عن الكسائي) 116 ، 117

(3) المصدر السابق (من سماع الفراء) 116 ، 117

(4) الكتاب 1/2 — 182 و لمحتسب 85/1 ، 261 والمفصل 94 وشرح المفصل 27/6 والتسهيل 117 وشرح الكافية 2\140 واللسان (عشر) وشرح ابن عقيل 320/2 وشرح الاشموني 3\623

(5) نسبة فتح الشين الى بعض تميم نجدها في مصادر متأخرة منها : أوضح المسالك 3\221 والتصريح على التوضيح 274/2 وشرح الاشموني 623/3 والهمع 2\150 .

(6) الكتاب 1/2 — 172 والمحتسب 85/1 ، 261 والمفصل 94 وشرح المفصل 27/6 والتسهيل 117 وشرح الكافية 2\140 واللسان (عشر) وشرح الاشموني 3\623.

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
العلم	علم الجنس في الامور المعنوية	بنو تميم	جعلهم كيسان علما للغدر (1)
=	علم الجنس في الحيوان	اهل اليمن	يكنون عن (القرد) بأبي براقش وابي صبيرة وام رباح .. (2)
العنعنة	همزتان وان	تميم	يبدلون الهمزة منهما عينا . يقولون : يعجبني عن تفعل.. وعلمت عن اخاك مسافر .. (3)
	(الفاء)		
الفك والادغام	اللام غير المعرفة اذا وليها الراء (انظر : الادغام والفك)	اهل الحجاز	يظهرون (يفكون) فلايدغمون يقولون : هل رايت ... (4)
=			
	(القاف)		
القلب المكاني	الطبيخ	اهل الحجاز	(الطبيخ) (5)
=	ضمد الراس	اليمن	المضد (6)
	(الميم)		
المشتقات	اسم الفاعل من الفعل المزيد المبدوء بهمز الوصل . (انتفخ . منتفخ)	بكر بن وائل وكثير من تميم	تسكين ما قبل الآخر يقولون : منتفخ (7)
=	اسم المفعول : بناؤه من الاجوف اليائي (باع) والواوي (صان)	تميم	تصحيح العين واتمام (مفعول) منه . يقولون : مبيوع ، مخيوط ، مزيون ، معيون ، مطيوب ، مقوود ، معوود ، مصوون (8)

(1) المفصل 6
(2) شرح المفصل 37/1
(3) سر الصناعة 234/1 — 235 ، 237 والخصائص 11/2 واللسان (طبع ، أنن) وشرح الشافية 3\202 ، 203 والمغنى 160 وشرح الاشموني 822/3 ، 877 وشرح شواهد شرح الشافية 249 . ونسبها الزمخشري الى تميم واسد معا .
وانظر المفصل 149 وشرح المفصل 149/8، 150 وقال الفراء : وهي لغة في تميم وقيس كثيرة . شرح شواهد الشافيه 434 .
(4) اصول النحو (الورقه 119) وشرح الشافيه 279/3
(5) اللسان (طبخ)
(6) اللسان (مضد)
(7) الكتاب 258/2
(8) انظر ، في تحقيق هذه المسألة وامثلتها : في الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجاتها (مقالة في مجلة كلية الاداب — الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع أيار 1973) ص 65 — 67 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	اسم المكان والزمان من المثال الواوى (وقف ..)	طيىء	تبنيه على مفعل، بفتح العين تقول موقف (1)
=	الفاظ : المصحف والمغزل والمطرف	تميم	كسر ميمها . يقولون : المصحف والمغزل والمطرف . (2)
=	صيغة الفعل اذا كانت العين منها حرف حلق (وخم)	تميم تميم	كسر الفاء يقولون : وخم (3)
=	صيغة فعيل اذا كانت العين منها حرف حلق	تميم	كسر الفاء . يقولون : لئيم . شهيد ، سعيد (4)
مصادر الثلاثى	من فعل المفتوح العين	اهل الحجاز	يبنون المصدر منه على فعل، سكون العين ، متعديا كان او لازما . يقولون : ركض ركضا وضرب ضربا ... (5)
=	=	اهل نجد	يبنون المصدر منه على فعول متعديا كان أو لازما يقولون : عبر عبورا وقعد قعودا .. (6)
مصادر غير الثلاثى	من تفاعل	الكلابيون	جعلوا مصدر تفاوت على تفاوت ، بفتح الواو ... (7)
المصدر الميمى	من الثلاثى الواوى (وعد)	طيىء	تبنيه على مفعل ، بفتح العين يقولون : موعد (8)
=	من الثلاثى المضموم العين والمفتوحها فى المضارع (طلع ، يطلع ، كبر يكبر)	تميم	تبنيه على مفعل بكسر العين قالوا : اتيتك عند مطلع الشمس (9) وقالوا : علاه المكبر ... (10)

(1) الافعال لابن القوطية ، وشرح الاشمونى 352/2
(2) اصلاح المنطق 120 واللسان (صحف) . والمغزل — هنا — من اغزل اى ادير وفتل (اللسان صحف) ولو كان آلة الغزل لكان هو الوجه (بالكسر)
(3) الكتاب 255/2 واللسان (شهد ، رأى)
(4) الكتاب 255/2
(5) شرح الشافية 151/1 ، 157 رواية عن الفراء
(6) المصدر السابق 151/1 ، 157 رواية عن الفراء أيضا
(7) اصلاح المنطق 122 واللسان (فوت)
(8) الافعال لابن القوطية 5
(9) الكتاب 248/2
(10) المصدر السابق 247/2

	الموضـع	اللهجـة	وجهه فيهـا
	=	الحجـاز	تبنيه على مفعل ، بفتـح العين ، يقولـون : مطلع ، مذهب (1) .
لممدود	الشـــراء	اهل نجـد	يقصرون هذه الكلمة فيقولون : الشرا .
	=	اهل تهامة	يمدون فيقولون : الشراء (2)
	(انظر : التشاكل)		

(السنـــون)

حذف بعض كلمة وتركيبها مع غيرها	زبيد وخثعم	حذف نون من مــع المعرف بأل يقولون : نجا ملاسر اى من الاسر .. (3)
النسبة الى فعيل بفتح الفاء ، وفعيل بضمها ، صحيحى اللام (عقيل ، عفيل)	اهل الحجـاز	يكثر في لغتهم حذف اليـاء عند النسب . يقولون : ثقيفه ثقفى ، تريش ، ترشى .. (4)

(الـــواو)

الاسم المختوم بتاء التأنيـث (فاطمة ، جميلة ، جمع المؤنث السالم (مكـــرمات)	طـــيىء	الوقف عليه بالتاء . يقولون . هذه شجرت وهذا طلحت .. (5) . جعل التاء هاء عند الوقف. يقولون : دفن البناه (البنات) من المكرماه (المكرمات) ، كيف الاخوة والاخواه (6) . (الاخوات) ؟ كيف البنون والبناه ؟
الـــروى	اهل الحجـاز	يصلونه بمدة مجانسة لحركته سواء اكان منونا أم لم يكن ، يقولون : تفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى .. (7)

لمصدر نفسه 248/2

للســـان (شرى)

لتصريح على التوضيح 29/2

شرح الاشمونى 733/3 — 734

شرح المفصـــــل 3\131 وشرح شواهـــد شرح الشافية 199 ، 200

لمفصل 176 وشرح الاشمونى 576/3

أصول النحو الورقة 48

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	الروى الموصول بمده (اتلى اللوم عاذل والعتابا)	اكثر بني تميم وكثير من قيس	يعوضون من المد تنوينا اذا تركوا الترنم . يقولون : اتلى اللوم عاذل والعتابن.. . (1)
=	=	بعض تميم	يقفون بالسكون . يقولون : اتلى اللوم عاذل والعتاب.. . (2)
=	كاف المؤنث	بكر وهوازن	زيادة سين على كاف المؤنث في الوقف لفرقه عن المذكر عند ذلك يقولون : أكرمتكس ... وتسمى الكسكسة .. (3)
=	كاف المؤنث	ناس كثير من تميم وناس من اسد	ابدال الكاف شينا عند الوقف عند ذلك يقولون : ماذا بش ؟ (بك) اذا ارادوا المؤنث ليفرقوه عن المذكر لان السكين عند الوقف ينتهى بهما الى اللبس ... (4)
=	المنون المرفوع (هذا باطل) والمجرور (ما هذا بخير)	ازد السراة	الوقف بابدال التنوين مدا طويلا مجانسا . يقولون : هذا باطلو ، ما هذا بخيرى ... (5)
=	المنون المنصوب (قابلته سحرا)	ربيعة	الوقف بالتسكين . يقولون : قابلته سحر ... (6)

(1) الكتاب 299/2 ، 300 واصول النحو الورقة 48 والتسهيل 217 ، 331 وشرح الاشمونى 12/1 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 1\20 والتصريح على التوضيح 1\36 .

(2) الكتاب 299/2 ، 300 والهمع 211/2 .

(3) سر الصناعة 214/1 ، 234 ، 235 والمفصل 156 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 191/2

(4) الكتاب 95/2 وشرح شواهد شرح الشافية 419 . ويتداخل هذا المذهب مع الكشكشة . ولعله هى ، ولكن يختلف فى وصفه فمنهم من يجعله ابدال الشين من الكاف ومنهم من يجعله الحاق الشين بالكاف المؤنث عند الوقف .

(5) الكتاب 281/2 واصول النحو الورقة 43 .

(6) انظر فى تحقيق هذه المسالة : فى الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجاتها (المقالة المتقدم ذكرها) ص 73 .

الموضع	اللهجـة	وجهه فيهـا
الوقف بنقل الحركة الى المتحـرك	لخـم	ينقلون الحـركة من آخـر الموقوف عليه الى المتحرك قبل الآخر . يقولون : هذا ما تصـده أى : هذا مـا قصـده . . (1)
الوقف على الالف هذه حبـلى	فزارة وبعض قيس	الوقف على الالف بقلبها ياء . ويقولون : هذه حبلى ... (2)
=	بعض طـيىء	الـوقف على الالف بقلبهـا واوا يقولون : هذه حبلو ... (3)
=	بعض طـيىء	الـوقف على الالف بقلبهـا همـزة يقولـون : هـذه حبـلأ . . (4)
الوقف على تـاء التأنيث فى مثـل قـد ضربتـه		
(انظر = التقاء الساكنين)		
الوقف على المحرك الذى ليس هاء التأنيث (هذا خـالد)	سعـد	انها تقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه . تقول : هذا خالد ، وهو يعمل . . (5)
الوقف على هـاء الغـائبة	لخـم وبعض طـيىء	يقفون على هـاء الغائبة بحذف الالف ونقل فتحـة الهاء الى المتحرك قبلـها . يقولون : انى أخافه. (أخافها) ووثقت به (بها) (6)

---

(1) التسهيل 330 وشرح الاشمونى 3\752 ـ 754 .

(2) المفصل 162 وشرح الشافيـة 209/3 . 210 والتصريح على التوضيح 339/2 ونسبها الاشمونى 764/3 الى بعض طيىء أيضا .

(3) التصريح 2\339 والاشمونى 3\764

(4) المرجعان السابقان

(5) أوضح المسالك 288/3 ، 289 . ولذلـك خمسة شروط وهى : أن لا يكون الموقوف عليه همزة كخطا ورشا ، ولا يـاء كالقاضى ، ولا واوا كيدعو ، ولا الفـا كيخشى ، ولا تاليـا سكون كزيد وعمرو . وانظر المرجع السابق فى الموطن المشار اليه آنفا .

(6) شرح الاشمونى 3\749 ، 754

وجهه فيها	اللهجـــة	الموضـــع	البـــاب
يلقون على الساكن الذى قبل الهمزه حركة الهمـــزة . يقولون : هو الردؤ ، ليس بالردىء ، قالبت الردأ .. (1)	تميـــم واســـد	الوقف على الهمزة بعـــد الســـكـــن (هو الرداء الصاحب) ليس بالـــرداء ، قابلـــت الـــرداء)	=
يقولون : هو الردىء، قابلت الردىء . . . (2)	ناس من تميـــم		
يبدلون الجيم مكان اليـــاء يقولون : هذا تميمج (هذا تميمى) . . . (3)	بنو ســـعـــد	الوقف على اليـــاء المشـــددة	=

---

(1) الكتـــاب 285/2 ، 286

(2) قال سيبويه : واما ناس من بنى تميم فيقولون: هو الردىء ، كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس فى الكلام فعـــل فتنكبوا هذا الفـــذ لاستنكار هـــذا فى كلامهم وقالـــوا : رأيت الردىء ففعلوا هذا فى النصب كما فعلوا فى الرفع أرادوا أن يسووا بينهما . . . الكتاب 285/2 ، 286 .

(3) الكتاب 2\288 واصول النحو الورقة 44 وشرح المفصل 74/9 واللسان (شجر) عن سيبويه وشرح شواهد شرح الشافية 215 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 2\191 . ويتداخل هذا الابدال مع عجعجة قضاعـــة (اوضح المسالك 315/3) التى يبدو أنها كانت تتسع فيه فتبـــدل فى غير الـــوقف (شرح الاشمونى 3\820 ، 821 ، 822).

* المصادر والمراجع الرئيسية :

ـاتب لابن قتيبة ، بتحقيق محمد محيى عبد الحميد . المكتبة التجارية 1382 – 1963

ـنطق لابن السكيت ، بتحقيق احمد ـبد السلام هارون . دار المعارف 137ـ – 1956

النحو لابن السراج ، مخطوط البريطانى رقمه OR 2808

ـلاثين صورة لابن خالويه ، مطبعة ـكتب المصرية (القاهرة) 1360 – .

لابن القوطية ، بتحقيق على فوده . مصر (القاهرة) 1371 – 1952

فى مسائل الخلاف لابن الانبارى ، ـمد محيى الدين عبدالحميد . التجارية 1380 – 1961

المسالك لابن هشام ، نشره محمد ـلدين عبد الحميد ، 1375 – 1956

الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، محمد كامل بركات . دار الكاتب ، القاهرة 1387 – 1967

ـ على التوضيح للازهرى . المطبعة ـة 1325

ـح والتكميل لشرح ابن عقيل ، لمحمد ـزيز النجار . مطبعة الفجالة الجديدة، 1386 – 1387 ، 1966 – 1967

الخضرى على ابن عقيل ، مكتبة ـى البابى الحلبى ، القاهرة 1359 –

ـة الصبان على الاشمونى . دار الكتب العربية (عيسى البابى الحلبى)

ـص لابن جنى ، بتحقيق محمد على ـر . دار الكتب المصرية 1371 – 1376 – 1956 .

ـاعة الاعراب لابن جنى ، بتحقيق مصطفى السقا وآخرين . مكتبة مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة 1374 – 1954

15 شرح الاشمونى ، نشرة محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الكتاب العربى ، بيروت 1375 – 1955

16 شرح شافية ابن الحاجب للرضى ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقيه . مطبعة حجازى بالقاهرة

17 شرح شذور الذهب لابن هشام ، نشرة محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1380 – 1960

18 شرح شواهد شرح الشافية للبغدادى ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقيه . مطبعة حجازى بالقاهرة

19 شرح ابن عقيل ، نشرة محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1381 – 1961

20 شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد المكتبة التجارية 1381 – 1961 .

21 شرح كافية ابن الحاجب للرضى . 1275 هـ .

22 شرح المفصل لابن يعيش . ادارة الطباعة المنيرية .

23 الصاحبى لابن فارس . المكتبة السلفية .

24 العربية ليوهان فك ، ترجمة عبد الحليم النجار . القاهرة 1370 – 1951

25 فى الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجاتها لنهاد الموسى ، مقالة بمجلة كلية الاداب – الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع ، ايار 1973

26 القرآن الكريم

27 كتاب سيبويه . المطبعة الاميرية ببولاق 1316 – 1317 هـ

28 لسان العرب لابن منظور ، بيروت 1376 – 1956

29 مجالس ثعلب ، بتحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر .

30 **المحتسب لابن جنى ، بتحقيق على النجدى ناصف ورفيقيه . القاهرة 1376**

31 **مغنى اللبيب لابن هشام ، بتحقيق مازن** المبارك ومحمد على حمد الله . دار الفكر الحديث – لبنان 1384 – 1964

32 **المفصل للزمخشرى** ، بتحقيق بروخ ، ليبزج .

33 **المقتضب للمبرد** ، بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . القاهرة 1385 – 1388

34 **المنصف (شرح تصريف المازنى) لابن جنى** بتحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين . القاهرة 1373 – 1379 ، 1954 – 1960

35 **منهج الاحصاء فى البحث اللغوى لابراهيم انيس** ، مقالة بمجلة كلية الاداب ، الجامعة الاردنية ، المجلد الاول ، العدد الثانى ، كانون الاول 1969 .

36 **همع الهوامع للسيوطى** . الطبعة الاولى 1327 هـ .

الصفحة

التعـــريـــب
وأهميته كأحد مقومات الحضارة العربية المعاصرة

الدكتور حسين يسري عليوة ـــ جامعة الكويت

الكويت ولغة التعليم :

تحرص دولة الكويت منذ امد بعيد على تاصيل اللغة العربية فى شتى المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية وغيرها ، وذلك ايمانا منها بالدور الهـام الذي تلعبه اللغة كوسيلة اتصال على الصعيديـــن العربى والدولى ، وكوسيلة التعبير عن الثقافة العربية الاصيلة ذات الجذور الحضارية العريقة فى التاريـــخ وذات التطلعات والامال الواسعة فى المستقبل •

واذا كان موضوع التعريب واستعمال اللغـــة العربية من الدعائم الاساسية الهامة فقد حرصت دولة الكويت ـــ منذ عشرات السنين ـــ على ان يكـــون التدريس فى جميع المراحل التعليمية حتى الانتهاء من المرحلة الثانوية باللغة العربية ، ولم تكن هـــناك اي حقبة من الزمن للدراسة بغير اللغة العربيـــة عـــلى عكس ما كان متبعا فى بعض البلاد العربية فى فترات معينة • ولذلك فان جميع من هم فى سن الدراسة من الطلاب والطالبات ـــ فى دولة الكويت ـــ قـــد اجتذبهم التعليم دون اي قانون الزامى حتى الآن •

اهمية اللغة العربية كلغة سامية :

ان اللغة العربية هى احدى اللغات الساميـــة وارقاها مبنى ومعنى واشتقاقا وتركيبا ، وهـــى من ارقى لغات العالم • والمراد باللغات السامية ، اللغات التى تكلم بها نسل سام بن نوح • وقد اختلـــــف اللغويون فى كيفية تفرعها بعضها عن بعض ، والظاهر ان اللغات السامية الرئيسية الحية الى الآن هـــى العربية والسريانية والعبرانية لم تشتق احداها عن الاخرى (1) • وهناك حوادث كثيرة ذكرتها التـــوراة تدل على تفاهم العرب والعبرانيين ، من جملتها زيارة ملكة سبا ـــ وهى من ملوك العرب ـــ لسليمان بـــن داود ملك اليهود فى القرن العاشر قبل الميلاد اي بعد زمن موسى بخمسة قرون • فانها زارت الملك سليمان وتفاهما بلا وساطة المترجمين • وكذلك تزوج اسماعيل وسكناه فى بلاد العرب وقيامه بينهم وما شاكل ذلك•

فاللغة العربية هى اذن احدى اللغات السامية المتفرعة عن اللغة السامية الاصيلة المفقودة الآن ، لذا كان حرص دولة الكويت للحفاظ على هذا التراث القومى الاصيل من اهم الاهداف التى تسعى اليهـــا دائما لاسباب كثيرة اهمها :

1 ـــ ان المجتمع الكويتى عربى بكل ما فى العروبة من معان ، فالكويت عربية فى موقعها الجغــرافى ، وهى عربية بتحدر غالبية اهليها من قبائل عربية ، وعربية بتقاليدها واخلاقها المستمدة فى الغالب من مزايا الحياة البدوية •

2 ـــ والمجتمع الكويتى اسلامى بكل ما فى الاسلام من معان سامية •

ولقد اصبحت اللغة العربية احدى اللغـــات الرسمية فى الهيئات الدولية ، كما اظهرت الدراسات العلمية فى اللغات المقارنة ، تفوق اللغة العربية فى اداء نفس المعانى باقل الالفاظ مثل :

---

(1) بعض علماء العرب فى هذا الراى منذ تصدى للموضوع العربية هى أم اللغات السامية جميعا ، وقد سبقهم بعض علماء العرب فى هذا الراى منذ تصدى لموضوع ابن حزم ، وربما قبله أيضا ـــ « اللسان العربى » •

قائمة المتكلمين the list of the speakers

آراء الخبراء the opinions of the experts

فاللغة العربية تملك المقدرة على التعبير السليم لواضح في مختلف مناشط الحياة .. ومختلف العلوم الفنون والآداب .

وهي لغة منطقة كبيرة في العالم تمتد في النصف لشمالي من افريقيا والقسم الغربي من آسيا ويتحدث بها حوالي (115) مليون نسمة كلهم من الدول العربية، ـذا بخـلاف انتشار اللغـة العربيـة في بعـض لدول الاخرى (غير العربية) مثل تشاد التي يعيش بها 8ر1 مليون نسمة يستخدمون اللغة العربية لغة م . وفي دول مالي وموريتانيا ومالطـة والصومـال ستخدم اللغة العربية للتداول بالرغم من كونها ليست غة الدين السائد في معظم هذه البلاد ، ولكن يهتـم لصوماليون اهتماما كبيرا بتعليم اللغة العربية ويجيد ثير منهم التعامل بها فتصبح بمثابة اللغة الام الثانية. ولقد ارتبط تعليم اللغة العربية في الصومال بحفـظ لقرآن ، وبالثقافة العربية عموما ، وهذا شأن مناطق ثيرة في افريقيا ، ولكن التحول الحديث في الصومال م يجعل من اللغة العربية لغة دين فحسب بل جعـل نها ايضا لغة ثقافة وسبيلا للطموح نحـو الحضارة لعربية الحديثة .

ان قيمة اي لغة من اللغات المعاصرة لا تتحدد وفق عدد ابنائها فحسب بل هناك عوامل اخرى اهمها عدد الكتب التي تطبع بها سنويا . فمثلا ابناء اللغـة الالمانية يشكلون اقل من 3٪ من سكان العـالم ، بما يمثل انتاجهم من الكتب 8ر8٪ ، واما ابناء اللغـة العربية فيشكلون اكثر من 3٪ من سكان العـالم ، ولكن الانتاج العربي من الكتب يشكل 1ر1٪ من الانتاج العالمي . لذا يجب ان يضاعف عدة مرات كي يكون في مركز مناسب في العالم المعاصر . ومعنى هذا ان مستقبل اللغة العربية كلغة دولية ذات قيمـة حضارية مرتبط بزيادة الانتاج الفكري الذي يصـدر بها في كل فروع المعرفة المعاصرة .

اهمية التعريب والترجمة في الحضارات المختلفة .

ان قلة الانتاج العربي من الانتاج الفكري نلاحظ ايضا في قلة ما يترجم من اللغات الاجنبية الى اللغـة العربية ، ومن المسلم به ان التعرف على ما يؤلف في العالم ضرورة حضارية ليس لها بديل ، فلـهذا كانت الدول التي تقدمت مراحل اكثر تهتم بالترجمـة بل تعتبرها العنصر الاساسي في ارساء دعائم نهضتهـا العلمية وصمودها في مجال التنافس العلمـي والتكنولوجي المعاصر ، وهذا واضح فيما تقوم بـه الولايات المتحدة في الوقت الحاضر من القيـام بمشروعات ضخمة للترجمة خصوصا من اللغـة الروسية واللغات الاخرى ، ويتضح هذا ايضا من قيام الاتحاد السوفياتي – خلال الخمسين سنة الماضية منذ قيام الثورة البلشفية – بترجمة امهـات الكتب والانتاج الفكري والعلمي الى اللغة الروسيـة .. وتسير على ذلك كل الدول والحضارات التي تخطط استراتيجيا لتثبيت شخصيتها وتر[illegible]ها في عالم اليوم .. واذا كان ذلك كذلك فما احوج المنطقة العربية الى مزيد من الترجمات في كل فروع المعرفة المتعددة ، على ان يكون هذا الجهد ذا بعدين متوازيين من اللغـات الاجنبية الحية الى اللغة العربية .. ومن اللغـة العربية الى هذه اللغات لنقل التراث العربي الى هذه الشعوب التي تتحدث بهذه اللـغـات .. وان كانت الاولية في الترجمة يجب ان تتركز على النـوع الاول بدون شك .

وعلى سبيل المثال تكشف الاحصائيات المعروفة عن الترجمات في مصر – باعتبارها تنتج 60٪ من مجموع الكتب التي تصدر في المنطقة العربيـة – ان الترجمات ظلت من ناحية العدد في تصاعد مستمر وتعاظم منذ 1950 – 1962 ثم اخذت في الهبوط بعد هذا التاريخ باستثناء 1967 .

1950	50 كتابا مترجما	بنسبة 50ر9٪	من مجموع الانتاج
1954	92 كتابا مترجما	بنسبة 3ر15٪	» » »
1958	219 كتابا مترجما	بنسبة 6ر11٪	» » »
1962	407 كتابا مترجما	بنسبة 4ر12٪	» » »
1967	455 كتابا مترجما	بنسبة 25٪	» » »
1968	219 كتابا مترجما	بنسبة 8ر10٪	» » »

ح لنا ايضا من الدراسة العديـــــــة
ان مصر تترجم ثلاثة اضعاف ما يترجم فى
ربية حيث لا تجد حركة مزدهــرة الا فى
ان • وهذا بحد ذاته يلقى بتبعية مضاعفة
العربية جميعها سواء فى مصر او غيرهـــا
ف وتنشيط حركة الترجمة الى اقصـــى

ا بدور الترجمة وبعث النهضة العلميـــة
الثقافية اهتمت دولة الكويت باللغــــــة
ماما ملحوظا ، وذلك من قبـــل وزارات
لام وجامعة الكويت •

النشاط فى مجال التعريب والترجمة بدولة

:

ى وزارة الاعلام — على سبيل المثال —
روائع الفكر العالمى من المسرحيات الشهيرة،
ل هذا الفكر العالمى الى الجمهور العربى
ثقافة وحضارة . كما أنها تصدر مجلـــة
)) وهى مجلة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر
علمية عن اللغة العربية •

امعة الكويت فلقد نشرت ضمن سلسلـــة
ت التى تصدرها مراقبـــة المكتبــــــات
الخاصة بالحضارة العربية الاسلامية ،
سادة اعضاء هيئة التدريس على تطويـــع
ة المصطلحات والدراسات فى العلــــوم
وصا التكنولوجية والعلمية • كما استخدم
ء هيئـــة التدريـــس الآلات الحاسبـــة
الكومبيوتر) فى البحث اللغـــوي وذلــــك
ا فى تطوير اللغة العربية وان يكون مقدمة
اخرى فى هذا المجال • واصدرت الجامعة
سة احصائية لجذور معـــجـــم الصحـــاح
الكومبيوتر)) تاليف الاستاذ الدكتور على
ى • وهذا الكتاب دراسة احصائية على
ت اللغة العربية وحروفها الداخـــلة فى
الجذور • ولقد اجريت الاحصائيات التى
ذا الكتاب على الاجهزة الحاسبــــــــة
• كما استخدمت جميع الكلمات العربيـــة
معجم الصحاح وتم التحقق من النتائـــج
الدراسة •

مشروعات تربط بين العمل المعجمـــى
ة اللغوية فى محاولة لترجمة النصـــوص

العلمية ترجمة آلية • ونأمل ان يكون لهذا البحث صدى نافع عند المشتغلين بالبحوث اللغوية ، وتاصيـــل الكلمات العربية ، وعند علماء الاصوات ، بل عنـــد علماء البلاغة الذين اشترطوا لفصاحة الكلام أن يكون خلوا من تنافر الحروف دون ان يضعوا لذلك احصاء الا ما رسموه من بعض النماذج المحدودة لذلك • فمن الممكن الآن ان تحصى تلك الالفاظ التى تضفى الهجنة على بعض اساليب الادباء والكتاب •

كما اصدرت الجامعة ايضا للدكتور على حلمى موسى بالاشتراك مع الدكتور عبد الصبور شاهيـــن كتاب ((دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس)) باستخدام الكومبيوتر وهذه مجرد خطوات لابـــد ان تتبعها خطوات اخرى على المستوى القومى •

خاتمـــــــة :

واخيرا ينبغى لنا ان نشير بان الحضارات القديمة والحديثة قد اهتمت اهتماما اساسيا بالترجمة كوسيلة لاستيعاب الحضارات الاخرى • وعلى سبيل المثـــال كانت حضارة اليونان قد اخذت وترجمت عن حضارة مصر الفرعونية والصين ، كما ان الحضارة العربيـــة الاسلامية قد تميزت بترجمتها لحضارة وثقافة اليونان• ونقلت اوروبا عن العرب حضارتهم وحضارة من قبلهم• وكانت اللغة العربية هى اللغة السائدة فى اوروبا فى اوائل عصر النهضة ، كما كانت الاساس الـــــذي اعتمدت عليه النهضة الاوروبية فى كثير من جوانبها •

اما فى عصرنا الحاضر فهناك تنافس عالمى تقوم به الدولتان العظيمتان وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتى • اذ تقوم الولايات المتحــــــدة الامريكية كما هو معروف بحركة ترجمة واسعة مـــن اللغات الاخرى (خصوصا الروسية والصينية) الـــى اللغة الانجليزية وهذا الجهد لا تقوم به الولايات المتحدة الامريكية داخل حدودها فحسب وانما تنفق على حركة الترجمة لحسابها فى دول عديدة فى انحاء متفرقة من الارض • وهى تترجم كثيرا من الدوريات العلميـــة الروسية من الغلاف الى الغلاف ، فضلا عما تقوم به بعض الجامعات الامريكية (مثل جامـــعة تكساس) ببحوث الترجمة الآلية الى اللغة الانجليزية (واللغـــة العربية احدى اللغات التى تهتم بتطويعها جامعـــــة تكساس فى هذا الغرض) •

اما الاتحاد السوفياتى فقد اهتم بالترجمة كاحد النشاطات الاساسية التى وضعتها الثورة البلشفية

، اكثر من خمسين عاما ، وذلك لجعل اللغــــة
وسية لغة العلم والادب ولغة الحياة العمليــــة
بعا •

فما احوجنا فى بلادنا العربية الى ان نقضى على
ا الانفصام فى التعبير اللغوي حتى تكون اللغــة
ربية ـ كما كانت ايام الحضارة العربية الاسلامية
عصرها الذهبى لغة الادب ولغة العلم ولغة الحياة

العملية للشعب العربى ، وذلك لانه لن يقدر لهــذه
الامة العربية ان تاخذ مكانها فى التاريخ المعاصر الا اذا
استوعبت حضارة العصر الاجتماعية والعلميــــة
والتكنولوجية ، وان يكون ذلك كله بلغــة الاتصــال
وهى اللغة العربية التى توحد ما بين شعوب هــذه
المنطقة الاصيلة •

ر الالسنية فى التعريب

الأستـــاذ صالــح القرمــادى

(مدير بحوث قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات
والبحوث الاقتصادية والاجتماعية — بتونس)

باية لغة نثقف اطفالنا ؟ ٠٠ اية عربية ؟ ٠٠
ة يكون تركيبها الصرفى والنحوي والمعجمى
لفصحى الحديثة المبسطة وتكون فى نفس
فتحة ٠٠٠»

بلدان المغرب العربى فى الفتـــرة الراهنة
مشكلة هامة جدا يتوقف عليها تطورهـــا
الاجتماعى والثقافى ، عنينا مشكـــــلة
الواجب التاريخى الحتمى الذي لامناص
لاستعادة مستويات الذات الآيلة وبنـــاء
ذات المتجددة المحركة على اساسها ٠

سيتسنى لهذه البلدان ان تتجاوز مرحلـــة
د التى دامت طويلا فتتخذ لنفسهـــا
جال سياسية لغوية رصينة منطقية منظمة
غايتها تعميم استعمال اللغة القوميـــة
ذه الديار ، اي اللغة العربية فى جميـــع
ياة البلاد ؟

ستتمكن فى نفس الآن من ادخال التعديلات
التدريجية اللازمة فى تعليم اللغـــات
نكليزية وفرنسية وروسيـــة والمانيـــة
طالية ٠٠٠ باعتبارها اداة هامة — وان
بالنسبة الى اللغة القومية تسمـــــح
ري على العالم العصري ؟ وقد احتـــد
ولوجى فى بلدان المغرب العربى حـــول
ب (1) منذ الاستقلال وحـــمى وطيس
ة فى هذا الشان بين مختلف الفئـــات
الثقافية المتعايشة فى صلب المجتمـــع
من مدافع عن التعريب التام فورا الـــى
واجية اللغة ومن قائل بوجوب استعمال
رجة الى مناصر لفكرة الفرنكوفونية حتى

ان المتصفح للصحف والمجلات المغربية اصبح يجـــد فيها جميع المواقف والانتماءات فى هذا الصدد ٠

وقد شرعت اقطار المغرب بعد الاستقلال— وهى مستمرة فى ذلك الى الآن — فى انجاز بعض التجارب فى ميدان التعريب اختلفت كما وكيفا من حيث درجة شمولها وتخطيطها المنطقى ومنهجيتها العلمية فاختلفت بالد من حيث حظها من النجاح والدوام ٠

ويبدو فى هذا السياق ان اثبت تجربة قيم بها فى بلدان المغرب العربى هى التى تجري الآن بالجزائـــر الشقيقة ٠ فقد ادرجت حكومة هذه البلاد منذ سنـــة 1968 فى رائدها قوانين خاصة بالتعريب متبنية ايـــاه بصورة رسمية باعتباره مهمة عظمى ينبغى انجازها ضمن برنامج انجاز المشاريع الحكومية الاخرى مـــن ثورة زراعية واقتصادية وثقافية ٠

ومن الطبيعى فى مثل هذه الملابسات التاريخية وامام عظمة العمل الذي يستدعيه التعريب على اسس عصرية ناهضة ان تنفتح فى وجه الالسنيين المغربيـــن من مغاربة وجزائريين وتونسيين آفاق عريضة للنشاط العلمى وامكانيات لا تحصى للبحث والتصنيف مـــن ذلك :

1) ميدان شاسع للتنقيب العلمى الاساسى فى حقل البحوث الالسنية مثل :

وصف كامل للواقع اللغوى والاجتماعى —اللغوي فى البلاد وصفا علميا دونما تفريـــط فى اى عنصر من عناصره ٠

1) هذه المسألة هى الآن موضوع دراســـة النابعين لمركز الدراسات والابحاث الاقتصاديـــة
اعية ٠

— تحليل مختلف اللغات المتعايشة بالبلاد من احية الالسنية •

— القيام بدراسات مقارنة يقارن اصحابها ا بين تراكيب مختلف هذه اللغات من الناحية سوتية والصرفية والنحوية المعجمية •

2) امكانيات لا حد لها للقيام بانجازات عملية ري على هدي تعاليم الالسنية التطبيقية منها •

— المساهمة في تعريب بعض الكتب المدرسية ستعملة في البلدان المتقدمة والخاصة بالميادين لمية من المعرفة مثل الحسابيات والفيزياء لكيمياء والعلوم الطبيعية والجغرافية الطبيعية وذلك بعد استعمالها في المدارس المغربية •

— المشاركة اللغوية في تحرير الكتب المدرسية ومية باللغة العربية وذلك في المواد ذات الطابع ومي المغربي مثل التاريخ والجغرافية البشرية لاقتصاد والحقوق •••

— المشاركة اللغوية في اعادة تكوين المدرسين غربيين للمواد العلمية من الناحية اللغوية وذلك لقينهم بسرعة ما يحتاجون اليه من قواعد العربية مدهم بالخصوص بقائمات من الالفاظ العربية قابلة للمصطلحات الاجنبية التابعة لاختصاصاتهم •

وفي حالة ما اذا تبنت جميع حكومات المغرب عربي التعريب باعتباره مهمة رسمية يتحتم تحقيقها نطاق مخططاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفرت للالسنيين المغربيين ما يحتاجون اليه في هذا ضمار من وسائل مادية وبشرية جبارة فانه يبدو ا ان هؤلاء الاختصاصيين في اللغة مستعدون الآن جمع قواهم وتكثيف جهودهم للمساهمة العلمية في حقيق التعريب بوصفه مشروعا قوميا عظيما باعثا لى الحماس وما من شك في ان جميع صعوبات تعريب الحقيقية الموضوعية من شانها ان تذلل عن ريق مثل هذا العمل العلمي الثابت المثابر المخطط تخطيطا عقلانيا رصينا والجاري في نطاق برنامج كومي واسع المدى لتنمية بلداننا تنمية عصرية تماشية ومقتضيات الحياة المتجددة • هذا وان هؤلاء لالسنيين واللغويين المغربيين المتجمعين الآن في صلب معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ومكتب تنسيق التعريب بالرباط وفي قسم الالسنية التابع لمركزا الدراسات والبحوث الاقتصادية الاجتماعية بتونس قد شرعوا بعد في التعاون والعمل المشترك • وقد تم تكثيف جهودهم بالخصوص في نطاق البحث الخاص بوضع الرصيد اللغوي المغربي •

وفي نطاق هذه الدراسة المشتركة التي تضافرت عليها جهود الالسنيين المغربيين وكذلك في نطاق البرنامج العام في البحث العلمي الخاص بقسم الالسنية بالمركز نقدم اليوم لحضرات المؤتمرين لمحة عن عمل هذا القسم •

لقد اسس قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية في بداية سنة 1964 ومنذ انفك اعضاؤه منذ ذلك الحين يعملون جهدهم في سبيل تحقيق برنامج مزدوج الهدف •

1) القيام في مرحلة اولى واجبة بابحاث علمية اساسية غايتها وصف الواقع اللغوي التونسي بجميع مقوماته من عربية فصحى وعربية دارجة وبربرية وفرنسية الخ ••• وصفا علميا موضوعيا دونما تحيز للغة دون اخرى او تفريط في واحدة منها جميعا •

2) القيام في مرحلة ثانية واجبة كذلك بابحاث واعمال تطبيقية تتمثل في وضع المعلومات والنتائج المتحصل عليها اثناء ابحاث المرحلة الاولى في خدمة تطوير الواقع اللغوي في بلادنا تطويرا عصريا وذلك بالمساهمة خاصة في التعريب بوضع مواد ووسائل بيداغوجية جديدة اهمها كتب القراءة لتعليم اللغة العربية بالاعتماد على احدث الطرق التي جاءت بها معطيات الالسنية الحديثة •

1) وهم الآنسة زهرة الرياحي والاستاذة الطيب البكوش ورشاد الحمزاوي ومحمد المعموري وعبد القادر المهيري وهشام سكيك واحمد العايد ومحمد العونلي وصالح القرمادي •

ولقد تمكن قسم الالسنية باستعمال هذه المنهجية الرصينة من القيام بعدة دراسات وبحوث نشر عدد كبير منها بتونس نخص بالذكر منه ثلاثة كراريس يتعلق واحد منها بوصف فونولوجيات بعض اللهجات التونسية وآخر بالنظر في الالفاظ المستعملة في كتب القراءة العربية بالسنة الاولى من التعليم الابتدائي وثالث بدراسة بعض مظاهر الازدواجية (او الثنائية) اللغوية ببلادنا وكذلك البحث الهام الخاص بضبط الرصيد اللغوي او مايسمى بالعربية الاساسية• كما ان اعضاء القسم عاكفون الآن على انجاز مشروع عظيم جدا يتمثل في وضع وصف السني جديد للغة

فصحى الحديثة وذلك الى جانب اهتمامهم
عض كتب الالسنة الاجنبية وبوضع معاجـم
سطلحات العربية المستعملة في ميـــــدان
في كامل البلدان العربية •

وان نشريات قسم الالسنية التيكانت تصدر
بحكم بعض الظروف القاهرة الخاصــة
الآن تنشر بالعربية فقط او باللغتين العربية
ة وذلك عند الاقتضاء ولتعميم الفائدة •

السادة المؤتمرون :

ليبدو لنا ان مهمتنا الاساسية اليوم تتمثــل
، الاجابة العلمية على عدة اسئلة يتساءلهـا
، نطاق تطوره وفي قلق وحيرة لمالها من عظيم
نسبة الى تجديد حضارتنا وشخصيتنـــا
ل :

، باية لغة يجب ان نثقف اطفالنا اليـــوم
ما هي اللغة التي سيجد فيها الطفل العربـي
ويته المتطورة وكذلك وفي نفس الآن الفعالية
تي ستمكنه من الخروج من النسيان التاريخي
عليه بكلكله ومن الطفو على صفحة التاريخ•

واقع ان الجواب على مثل هذه الاسئلة ليس
: الامر بسيط اذ هذه اللغة هي العربيـــة
نما بان يوضع سؤال آخر هو التـــالي :
؟ فترى ما هي العربية التي ستكون لغـــة
لغة يتكلمها ويفهمها ويكتبها ويقراها كل فرد
، ستكون لغة القرآن ام لغة ابن قتيبة ام ابن
منظور ام نجيب محفوظ ام على الدوعاجي ام لـغـة الاذاعة والصحافة ام لغة بعض القادة والزعماء العرب ام اللغة التي يتعامل بها الناس في الشارع او بالمنزل بل اللغة التي يتخاطب بها اعضاء مؤتمرنا الموقر اذا ما خلوا الى انفسهم بعد المناقشات والمجادلات •

سادتي :

ان الجواب الرصين على هذه الامور لن يكــون الا عن طريق العمل العلمي الرصين المثابر المتوقف اولا وبالذات وفي نطاق مساعدة الحكومات على تعـاون الالسنيين والعلماء والمربين •

على ان تكون الفكرة الاساسية التي نقتدي بها في هذا المضمار هي التعريب قدر الامكان بين مستويي لغتنا اي مسواها الفصيح ومستواهـا المستعمـل الشائع بين الناس والجماهير العربية وذلك حــتى يتسنى لنا شيئا فشيئا اتخاذ لغة متكاملة تعبر عــن جميع مستويات الحياة بما فيها من راق نبيل ويومي بسيط لغة يكون تركيبها الصرفي والنحوي والمعجمـي تركيب الفصحى الحديثة المبسطــة وتكــون في نفس الوقت متفتحة قابلة عند الاقتضاء للدخيل من الالفاظ الدارجة والاجنبية الضرورية للحضارة • وذلك حتى يكون التعريب ليس غاية جمالية فحسب وانما وسيلة اجتماعية ثمينة تمكننا من الاتكاء على الماضي للقفز في المستقبل وهضم التليد لاستيعاب الجديد وترك الجمود والاخذ في الصعود •

والسلام عليكم

معجم مصطلحات

صيانة الطبيعة

تعريب الاستاذ : عبد الحق فاضل

(الاتحاد الدولى لصيانة الطبيعة)
(والمصادر الطبيعية)

* ✪ *

المختبر المركزى لصيانة الطبيعة فى
وزارة الزراعة
(بالاتحاد السوفييتى)

* ✪ *

(طبعة موقتة)

* ✪ *

رئيس التحرير : ل . ك . شايوشنيكوف
المحرر المساعد : ف . آ . بوريسوف
(مورجز ــ 1972)

DICTIONARY OF CONSERVATION TERMS

Dictionnaire de la conservatio[n]

de la nature

* ✪ *

International Union for Conservation

of Nature and Natural Resources

Union international pour la coservation

de la nature et de ses ressources

* ✪ *

(Tentative Edition)

(Edition provisoire)

Editor in chief - Rédacteur en chef

L.K. Shaposhnikov

Deputy Editor - Rédacteur adjoint

V.A. Barissov

IUCN, Morges

1972

* ✪ *

ترجمه وعقب عليه :

عبد الحق فاضل

تقدمـــة المترجم

افساد البيئة بل الطبيعة – سواء المزارع والمياه والاجواء – أصبح من مشاكل عصرنا ومشاغل ابنائه – من الساسة والعلماء – ولا سيما في الـــدول العظمى ، المسؤولة بالدرجة الاولى عـــن ذلــك ، والمضرورة بالدرجة الاولى ايضا منه – بسبب تقدمها العلمى سلاحا وصناعة وزراعة ، مما كاد يملأ العالم بنفاياتها الاشعاعية والتسميمية والتوسيخية . فمن اجل هذا ومن اجل انها اقدر على المبادرة ، بادرت اخيرا الى الشروع بمعالجة الحال ، على طرائق علميــة ممنهجة ومدروسة ، فاقتضى ذلك وضع مصطلحــات محددة يتفق عليها ويتفاهم بها عالميا . فكان هــــذا المعجم الذي بين يديك . ولما كانت جميع دول العالم، الراقى منها والمتخلف ، سيقوم كل منها بنصيب مـــا في صيانة الطبيعة ووقاية البيئة فان ضرورة هـــذا المعجم لابناء هذا الوطن العربى لا يعوزها برهان .

وسيرى القارئ الكريم من مقدمة المؤلفيـــن ما بذل من جهود علمية عظيمة في تاليفه مع كثـــرة عدد المعاهد والمتخصصين من شتى اقطار العالم في وضع مصطلحاته ومناقشتها قبل الاتفاق عليها . وهم مع ذلك يعدونه « أداة عمل تمهيدية » . فحري بنا أن نعد ترجمتنا هذه كذلك ، وأن ندعو الافاضـــل القراء من المتخصصين – في اللغة والعلم – الـــى موافاتنا بملاحظاتهم واضافاتهم ، لاستكمال هذا العمل التمهيدي ليتدارسه الخبراء من مختلف اقطار الوطـــن العربي ويتفاهموا على مفرداته ، تهيئة لوضعهـــــا موضع الاستعمال في معجم متفق عليه .

سيتعجب القارئ اذ يفتقد كثيرا من المصطلحات العلمية التى يتوقعها مما يخص صيانة الطبيعة وتلوث البيئة : صحية وكيمية واشعاعية .. وفساد هواء .. ودخان .. وسموم .. وما الى ذلك مما لا يجد لـــه اثرا في هذا المعجم . وسيزيد تعجبا حين تواجهـــه اشباء من البديهيات التى يعرفها كل انسان ، مثـــل المرعى والغابة والشاطئ والماء الملح والفيضان ، وامثالها . اما الاولى اي العلمية فقد اهملوا منهـــا كل ما هو موجود في المعاجم الاخرى ومـــا يمكـــن التعرف عليه بالقياس كما سنرى في مقدمة المعجم .

واما الثانية من اشباه البديهيات فقد ذكـــروها معناها عام غير محدد ، يفهمه كل على طريقته فاقتضى الامر لغرض حماية الطبيعة ووقاية البـ تحديد مفهومها الخاص بها في عرفهم الاختصاصي

(1) – حرصنا في الترجمة على الدقة اللغـ

لكننا كنا أحرص على الدقة المعنوية – فيما يخـــ الشروح التى تلي المصطلحات . اما المصطلحـــ نفسها فقد اقتصر اهتمامنا في امرها على المعنـــ دون كبير اهتمام باللفظ اي اننا كنا فيها اميل الـ التعريب منا الى الترجمة . ذلــك بان المصطلحـ الاجنبية لا تتفق دائما مع معانيها اللغوية ، فليس المنطق اذن أن نتقيد بترجمة الفاظها . بل اصطفينا مصطلحنا العربى مستخلصا على الاغلب من فحـ التعريف الذي شرح المقصود بالمصطلح الاجنب .

(2) – ومع اننا راعينا المانوس الرائج مـــ

الالفاظ في شروح المصطلحات عمـــدنـــا احيانـــا المصطلحات نفسها الى بعض الفاظ ليست بالرائـ او المعروفة لدى سواد قراء جيلنا وهى عربية مهملـ احسناها هنا مثل : الغمر ، الخسل ، الخالفـــة الهجاهج ، السواف ، المنظراني ، المشرف ، العر المصمر .. وغيرها من الفاظ كانت مستعملة لد العرب ، وسيرى القارئ انها كفء في اداء المعنـــ المطلوب منها بالدقة ، واننا لو عدلنا عنها لما وجـ بين الفاظنا الرائجة ما يغنى غناءها .

(3) – على اننا في بعض الاحيان تجـــوزنا

استعمال اللفظ مثل : الجول والصفع والدوبين والمبا والموئل وغيرها من الالفاظ ذات المعنـــى الــعـ خصصناها المعنى الاصطلاحى ، أو ذات المعنى الخا ببعض الحيوانات او النباتات أو غيرها عممناه لتشمل الجميع – حسب مقتضى الحال . وتخصيص العام كتعميم الخاص أمر شائع وكثير الامثلة في العر وغيرها .

(4) – كما اننا وضعنا بعض الالفاظ الجدي لمعان سائبة تقتضيها المقام مثل : التولة ، والتطعيم والمنهر ، والتناظم ، والسرء * ..

---

* يراجع المسرد الالفبائى في آخر المعجم لمعرفة ارقام تسلسل هذه المصطلحات ، و المصطلحات الآنفة قبلها ، والمعانى التى خصصت لها .

وان كان بعضها لن يعجب بعض القراء فان الشيء الذي نحن موقنون انه لن يعجب الاكثرين منهم هو نحت بعض المصطلحات التي تتالف من اكثر من لفظ واحد ، ذلك اننا مزجنا الفاظ المصطلح باخذ بعض الحروف من كل منها ، فتكونت لدينا الفاظ جديدة نعترف بانها مشقلبة ، لا سائغة في السمع ولا يسيرة احيانا على النطق • على ان مزية النحت ليست الاقتصاد في الحروف وبس ، بل جعل المصطلح الطويل كلمة واحدة قابلة للتعريف والتنكير والاضافة والافراد والجمع ، بل والاشتقاق احيانا • واننا لنعترف للملا باننا لو قرانا هذه الالفاظ المنحوتة العجراء من صنع احد غيرنا لما تمالكنا نفسنا من الضحك منها • لكنها مع هذا لا مفر من قبولها كما هي او بعد تحويرها حسب ذوق كل قاريء• وذلك شان الكثير من الالفاظ المنحوتة ولا سيما العلمية الحديثة التي قوبلت بالاستنكار اول الامر ثم جرت سائغة على السنة المعلمين وطلابهم • وقد صارت الكلمات المنحوتة تتكاثر في المعاجم العربية الحديثة ولا سيما من الاعجميات الى العربية • ومنحوتاتنا كلمات طويلة على الاغلب ، اذا تحير القاريء في نطقها لعجز المطبعة عن ايضاحها بالحركات فما عليه الا ان يرجع الى نطق الالفاظ الاصلية التي صيغت منها اللفظة المنحوتة • فمثلا تقرا (السمبحر) بفتح السين وضم الميم ، لان اثلها (السمك المبحر) اي المهاجر الى البحر •

ولا يعيب اللفظة المنحوتة انها لا معنى لها في المعجم ، فان هذا شان جميع المنحوتات لانها لم تكن متداولة قبل نحتها • وسيرى القاريء الكريم ان بعض المصطلحات الاجنبية في هذا المعجم ايضا منحوتة من عدة الفاظ مثل :

phytocoenosis, biogeocoenology

ومع هذا وضعنا منحوتاتنا بين قوسين ، بعد المصطلح ، ليتقبلها القاريء او يرفضها دون مساس بالسياق •

في آخر المعجم فهارس الفبائية لالفاظالمصطلحات باللغات الاجنبية ، وقد وضعنا لقاءها مسردا وافيا بالفاظ المصطلحات العربية ايضا اتماما للعمل •

وقد اضفنا الى تعريبنا مزية ليست فيالنصوص الاجنبية من هذا المعجم وهي ان الفاظ المصطلحات كثيرا ما ترد في تعريف مصطلحات اخرى فلا يتمكن القاريء من فهمها لاختلافها عن المعاني اللغوية • وتفاديا من ذلك وضعنا الى جانب المصطلح رقم تسلسله كلما ورد ذكره في اثناء تعريف مصطلح آخر ، لكيما يعرف القاريء ان معناه اصطلاحي وليتمكن ثانيا من مراجعته في مكانه التسلسلي وتفهم المراد به • وقد كررنا ذكر الرقم كلما ورد المصطلح ولو بعد سطر او بضعة سطور ، باعتبار ان من يطلب مصطلحا ليقرا تعريفه لا يدرى بما ورد قبله او بعده ليبحث عنه • لهذا جعلنا كل سطر وافيا للقاريء بمرامه ولو كثر التكرار • مثال ذلك (الصقع) الذي رقمه التسلسلي (196) اثبتناه حين ورد ذكره في تعاريف المصطلحات 200 و201 و202 ، وغيرها مما بعدها •

والمعجم في طبعته الراهنة مؤلف بثلاث لغات : الانكليزية والفرنسية والروسية — لكننا ندرج فيما يلي الترجمة العربية مع النصين الانكليزي والفرنسي — دون الروسي — اي على غرار المعاجم السابقة التي اصدرها مكتب تنسيق التعريب ، ولا سيما ان المطبعة لا تمتلك حروفا روسية حتى لو اقتضى الامر طبعه بها ايضا •

عبد الحق فاضل

FOREWORD

Conservation is a developing concept embracing a wide range of activities concerned with the wise and careful use of natural resources, control of pollution of the environment, protection of natural areas, safeguarding rare and endangered species, and a host of other matters. It has evolved its own methodology using specialists from a variety of disciplines and depends on international co-operation to achieve its objectives. Concurrently, a new terminology has grown up which must be ordered and regulated if there is to be mutual understanding between all the groups concerned, particularly as specialists from different countries are involved.

At present, conservation is going through an explosive development. It has no dogmas and no rigid systems. Even the oldest branch, dealing with the protection of natural features, has no settled terminology. To ensure effective communication it is clearly desirable that international agreement on conservation terminology should be achieved to the fullest extent possible.

Accordingly, the IUCN Executive Board approved the proposal made by the Chairman of its Commission of Education, that IUCN should join with the Central Laboratory for Nature Conservation of the USSR Ministry of Agriculture, in compiling this multilingual Dictionary of Conservation Terms.

The present tentative edition covers some 260 terms in English, French and Russian, and the German and Spanish equivalents are being prepared. It is issued as a preliminary working tool for use in further elaborating the dictionary.

The entries have been chosen to define conceptual systems and sub-systems in the several branches of the science and practice of conservation. Amongst terms relating to the structure of natural complexes (biogeocoenoses), those that reflect the attitude of man and societies to nature have been given preference. Existing terms in specific disciplines already covered in other vocabularies (e.g. taxonomy of plants and animals, agriculture, forestry) have been reduced to a minimum. Many other terms the meaning of which is clear from their etymology, or by analogy to other words included in the Dictionary, have also been omitted.

The terms have been numbered serially and arranged in a broadly objective order subdivided into eight major sections. These sections and further sub-sections are listed in the contents pages.

The definitions aim to strike a balance between precision and simplicity. As the Dictionary is not a compendium, its definitions cannot include all the possible uses of the terms or take into account all exceptions. To keep the text within bounds and to facilitate translations it has been decided to limit definitions to ten significant words wherever possible.

In the definitive edition it is intended that the various language versions of a term and its definition will be grouped together under one serial number in the order : English, French, Spanish, German and Russian, in this present tentative edition, the English, French and Russian versions of each term are arranged across the page under one serial number. Alphabetical indices in each language are keyed to the serial numbers of the terms.

The major part of the work of compiling the Dictionary has been carried out in the Central Laboratory for Nature Conservation of the USSR Ministry of Agriculture (Moscow) and in the Secretariat of IUCN (Morges). The more difficult cases of reconciling selection and definition of terms have been resolved in meetings at Morges in September 1971 and May 1972.

Over 50 institutions and individual scientists through-out The Soviet Union have made suggestions on the initial selection of terms. At different stages in the compilation of the Dictionary many research associates of the Central Laboratory for Nature Conservation made contributions particularly : O. Alexeyev, V. Andrienko, Prof. Dr. A.G. Bannikov, Z. Belkova, Prof. Dr. D.I. Bibikov, V. Bychkov, L. Denissova, V. Ekzertzeva, Prof. Dr. N.A. Gladkov, S. Karasiova, V. Karavayeva, Yu. Mamayev, Dr. L.V. Motorina, Ya. Sapetin, G. Shadrina, N. Shkarban, A. Vinokurov, Dr. L.D. Voronova, N. Zabelina, G. Zaytsev.

The Secretariat of IUCN revised the selec-

ted terms and their definitions with the help of about 50 consultants associated with IUCN Commissions drawn from many countries. Dr. P. de Rham, Mr. H. Girardet, Mr. A. Hoffmann and Mr. J. Lucas were mainly concerned in organizing the work. Final selection of the terms included in this tentative edition, and the reconciling of the English, French and Russian versions were arranged between this group and the Editor-in-chief (Dr. L.K. Shaposhnikov) and the Deputy Editor (Mr. V.A. Borissov).

Work on the German version is well advanced but has not yet been settled by direct contact with the main editorial group. Major assistance has been given in this by the Institut fur Landesforschung und Naturschutz in Halle (Saale) DGDR, (Prof. Dr. L. Bauer).

Arrangements have been made for the Spanish version to be prepared with the help of the Agrupacion Espanola de Amigos de la Naturaleza in co-operation with the WWF Spanish National Appeal.

It is hoped that the definitive edition in English, French, Spanish, German and Russian will be printed in 1973.

The present tentative edition is submitted as a first atempt in a complex task. It is expected that it can be greatly improved with the help of users throughout the world. Comments, suggestions, and criticisms will be most welcome and should be sent either to the Secretariat of IUCN (1110 Morges, Switzerland) or to the Director, Central Laboratory for Conservation of Nature (Kravchenko Street 12, 117311 Moscw, USSR).

AVANT - PROPOS

La conservation de la nature est un concept en évolution qui recouvre un large éventail d'activités, ayant trait à l'utilisation soigneuse et avisée des ressources naturelles, à la lutte contre la pollution de l'environnement, à la protection des régions naturelles, à la sauvegarde des espèces rares et menacées, ainsi qu'à une multitude d'autres questions. Elle s'est forgée sa propre méthodologie avec l'aide des spécialistes de diverses disciplines et dépend de la coopération internationale pour réaliser ses objectifs. Parallèlement, il s'est développé une terminologie qu'il est nécessaire de définir et d'ordonner si l'on veut parvenir à une compréhension multuelle entre tous les groupes intéressés, étant donné en particulier que des spécialistes de divers pays sont concernés.

Actuellement, la conservation de l'environnement passe par une phase de développement « explosif ». Elle n'a ni dogmes ni systèmes rigides. Même sa branche la plus ancienne — la protection des éléments naturelles — ne possède pas de terminologie fixe. Pour permettre des rapports efficaces, il est évidemment souhaitable de parvenir à une entente internationale aussi totale que possible sur la terminologie de la conservation.

En conséquence, le Conseil exécutif de l'UICN a approuvé une proposition du president de la Commission de l'éducation, suggérant que l'UICN se joigne au Laboratoire central de conservation de la nature du ministère de l'Agriculture d'URSS, pour préparer ce dictionnaire multilingue des termes de la conservation.

L'édition préliminaire actuelle contient près de 260 termes en anglais, francais et russe. Les versions allemande et espagnole sont en préparation. Cette édition est publiée à titre d'instrument de travail et servira à développer et à perfectionner le dictionnaire.

Les termes ont été sélectionnés de façon à définir des systèmes et sous-systèmes conceptuels dans les divers domaines de la science et de la pratique de la conservation. Parmi les termes ayant trait à la structure des complexes naturels (biogéocénoses), on a donné la préférence à ceux qui reflètent l'attitude de l'homme et des sociétés vis-à-vis de la nature. Les termes se rattachent à des disciplines particulières et déjà inclus dans d'autres vocabulaires (par ex. : taxonomie animale et végétale, agriculture, sylviculture, etc.) ont été réduits au minimum. On a également omis de nombreux termes dont le sens est évident d'après leur étymologie ou par analogie avec d'autres mots inclus dans le dictionnaire.

Les termes ont été numérotés et groupés d'une manière aussi objective que possible en huit grandes sections.

Les définitions s'efforcent d'être à la fois précises et simples. Comme le dictionnaire n'est pas encyclopédique, ses définitions ne peuvent donner tous les emplois possible des termes, ni tenir compte de toutes les exceptions Pour maintenir le volume du texte dans certaines limites et faciliter la traduction, il a été décidé de limiter les définitions à une dizaine de mots essentiels chaque fois que possible.

Il est prévu que, dans l'édition définitive, les diverses traductions d'un même terme et de sa définition soient groupées sous un même numéro dans l'ordre suivant : anglais, français, espagnol, allemand et russe. Dans l'édition préliminaire actuelle, les versions anglaise, française et russe de chaque terme et de sa définition, munies d'un numéro d'ordre, sont groupées sur une même page. Des index alphabétiques dans chaque langue renvoient aux numéros d'ordre des termes.

La majeure partie du travail de compilation a éte réalisée au Laboratoire central de conservation de la nature du ministère de l'Agriculture (Moscou) et au Secrétariat de l'UICN (Morges). Les cas de sélection et de definition les plus difficiles ont été résolus au cours de réunions à Morges, en septembre 1971 et mai 1972.

Plus de 50 instituts et scientifiques d'Union Sovietique ont apporté leurs suggestions pour le choix initial des termes. Des chercheurs du Laboratoire central de conservation de la nature de Moscou ont apporté leur aide à différents stades de ce travail. On peut notamment citer :

O. Alexeyev, V. Andrienko, Prof. Dr. A.G. Bannikov,

Z. Belkova, Prof. Dr. D.I. Bibikov, V. Bychkov, L. Denissova,

V. Ekzertseva, Prof. Dr. N.A. Gladkov, S. Karassiova,

V. Karavayeva, Yu Mamayev, Dr. L.V. Motorina, Ya. Sapetin,

G. Shadrina, N. Shkarban, A. Vinokurov, Dr. L.D. Voronova,

N. Zabelina, G. Zaytsev.

Le Secrétariat de l'UICN a révisé les termes sélectionnés et leurs définitions avec l'aide d'une cinquantaine de consultants de divers pays associés aux commissions de l'UICN. MM. P. de Rham, H. Girardet, A. Hoffmann et J. Lucas ont été principalement chargés de l'organisation du travail. La sélection finale des termes inclus dans cette édition préliminaire et l'harmonisation des versions anglaise, française et russe ont été assurées par ce groupe et par l'éditeur en chef (Dr. L.K. Shaposhnikov) et l'éditeur adjoint (M. V.A. Borissov).

En ce qui concerne la version allemande, les travaux sont déjà avancés mais il faut encore organiser des rencontres avec le groupe éditeur pour en fixer la forme définitive. L'Institut für Landesforschung und Naturschutz de Halle (Saale), RDA, (Prof. Dr. L. Bauer) a apporté une aide considérable à la réalisation de ce travail.

Des dispositions ont été prises pour la préparation d'une version espagnole avec l'aide de la Agrupacion espagnola de Amigos de la Naturaleza, en collaboration avec la Société nationale espagnole du WWF.

On espère que l'édition définitive en anglais, français espagnol, allemand et russe paraîtra en 1973.

L'édition préliminaire qui est présentée ici doit être considérée comme une première tentative modeste dans la réalisation d'une tâche complexe. Elle pourrait être considérablement améliorée avec l'aide des personnes qui l'utiliseront dans le monde entier. Tous commentaires, suggestions et critiques seront bienvenus et doivent être adressés au Secrétariat de l'UICN (1110 Morges, Suisse) ou au Directeur du Laboratoire central de conservation de la nature (rue Kravchenko 12, 117311 Moscou, URSS).

مقدمة المؤلفين

ان (الصيانة) * مفهوم متطور يشمل نطاقا واسعا من الفعاليات هدفها التبصر والحيطة في استخدام المصادر الطبيعية ، والسيطرة على تلوث البيئة ، وحماية المناطق الطبيعية ، ووقاية الانواع (species) النادرة والمهددة ، وعديد من شؤون اخرى • وقد اختلطت منهاجيتها الخاصة بها باستخدام متخصصين من مختلف فروع المعرفة ، معتمدة على التعاون الدولي في تحقيق اغراضها • وقد تنامت في نفس الوقت مصطلحات جديدة يجب تنظيمها وضبطها اذا اريد التفاهم المتبادل بين جميع الطوائف المعنية ولا سيما امثال المتخصصين من مختلف الاقطار •

ان صيانة الطبيعة تجتاز الآن تطورا متفجرا • وهي ليس فيها عصبية عقائدية ولا انظمة جامدة • وحتى اقدم الفروع — الذي يتناول حماية المعالم الطبيعية — ليست له مصطلحات مقررة • فلاتاحة تخاطب مفيد ، من الواضح انه يستحب تحقيق الاتفاق على مصطلحات الصيانة الى اقصى حد دولي ممكن •

من اجل هذا وافقت الهيأة التنفيذية للاتحاد (IUCN) ** على الاقتراح الذي طرحه رئيس لجنتها التربوية بأن ينضم ((الاتحاد)) الى ((المختبر المركزي لصيانة الطبيعة في وزارة الزراعة بالاتحاد السوفييتي)) — في تصنيف معجم الصيانة هذا المتعدد اللغات •

ان هذه الصيغة الموقتة الراهنة تتضمن نحو 260 مصطلحا بالانكليزية والفرنسية والروسية • ويوجد تحت الاعداد مقابل له بالالمانية والاسبانية • وهو انما يصدر بمثابة اداة عمل تمهيدية للاستفادة منها في استكمال المعجم •

لقد اختيرت المفردات لتعريف مفاهيمية الانظمة، والانظمة المساعدة ، في الفروع العلمية المتعددة وممارسة الصيانة • ومن بين التعابير الدالة على بنية ((التناظم الطبيعي)) (3) *** — اعطيت الافضلية لتلك التي تعكس موقف الانسان والمجتمعات من الطبيعة •

ان المصطلحات الموجودة في فروع محددة من المعرفة ، والتي سبق ان تناولتها مفردات اخرى (مثل تصنيف النباتات والحيوانات ، والزراعة ، والغابات) قد انقصت الى الحد الادنى • كذلك حذفت مصطلحات كثيرة اخرى لان معناها مفهوم من اثولها (= اصولها اللغوية) او من مقايستها بالفاظ اخرى تضمنها المعجم •

وقد رقمت التعابير تسلسليا ورتبت بحسب الموضوعات نوعا ما ، مصنفة في ثمانية اقسام رئيسية • وهذه الاقسام قد ادرجت مع اقسام فرعية اخرى في صفحات (مسرد) المحتويات •

اما التعاريف فتهدف اقامة التوازن بين الدقة والبساطة • وبما ان المعجم ليس موسوعيا فان تعاريفه لا يمكن ان تشمل كل الاستعمالات الممكنة للمصطلح او ان تأخذ كل المستثنيات بنظر الاعتبار • وبغية ابقاء النص محددا ، ولتسهيل ترجماته ، تقرر اقتصار التعاريف على عشر كلمات معبرة ، حيثما امكن ذلك •

والمتوخى في الطبعة التعريفية ان تجمع مختلف نصوص المصطلح وتعريفه في مختلف اللغات — تحت

---

* النص الانكليزي من هذا المعجم يكتفي احيانا بكلمة «الصيانة» بمعنى « صيانة الطبيعة » — المترجم •

** «IUCN» اختزال من :
International Union for Conservation
of Natural Resources
اي « الاتحاد الدولي لصيانة الطبيعة والمصادر الطبيعية » — وسوف نسميه «الاتحاد» كلما ورد ذكره — المترجم •

*** الرقم الذي يلي المصطلح هو رقم تسلسله بين مصطلحات المعجم — نذكره تسهيلا لبحث عن معناه وتعريفه • فالرقم (3) هنا يعني ان هذا هو تسلسل مصطلح « التناظم الطبيعي» في هذا المعجم ، حسبما سيرد في الصفحات التالية — المترجم •

رقم تسلسلى واحد على ترتيب : الانكليزية ، الفرنسية ، الاسبانية ، الالمانية ، الروسية • اما فى هذه الطبعة الموقتة فان النص الانكليزي والفرنسى والروسى لكل مصطلح قد ادرج فى نفس الصفحة تحت رقم تسلسلى واحد • وثمة فهارس الفبائية بكل لغة نسقت مع الارقام التسلسلية للمصطلحات •

ان القسم الاعظم من العمل فى تصنيف المعجم قد اضطلع به «المختبر المركزي لصيانة الطبيعة فى وزارة الزراعة بالاتحاد السوفييتى ــ موسكو » وفى سكرتارية «الاتحاد» فى « مورجز » • اما ما هو اصعب ، من حالات الاتفاق على اختيار المصطلحات وتعريفها فقد تم حله فى اجتماعين انعقدا فى «مورجز» فى ايلول (سبتمبر) 1971 ، وايار (مايو) 1972 •

وقد ساهم اكثر من (50) معهدا وشخصا من العلماء من ارجاء الاتحاد السوفييتى فى مقترحات الاختيار الاول للتعابير • كما شارك فى مختلف مراحل تاليف المعجم كثير من الزاملين فى الابحاث من «المختبر المركزي لصيانة الطبيعة » ولا سيما : او • الكسيف ــ ف• اندرييكو ــ الاستاذ الدكتور آ•جى• بانيكوف ــ ز• بلكوفا ــ الاستاذ الدكتور دي•آي• بيبيكوف ــ ف• بيجكوف ــ ل• دينسوفا ــ ف• اكزرتزيفا ــ الاستاذ الدكتور ن• آ• كلادكوف ــ س• كاراسبوفا ــ ف• كارافاييفا ــ يو • ماماييف ــ الدكتور ل•ف• موتوربنا ــ يا• سابيتين ــ جى• شادرينا ــ ن• شكاربان ــ آ• فينوكوروف • الدكتور ل•د• فورونوفز ــ ن• زابلينا ــ جى• زايتسيف •

ان سكرتارية « الاتحاد » نقحت المصطلحات المنتقاة وتعاريفها بمساعدة حوالى خمسين مستشار يعملون مع لجان « الاتحاد » من عدة اقطار • وقد كان الدكتور ب• دي درهام ، والسيد هـ• جيراردية ، والسيد آ• هوفمان ، والسيد ج• لوكاس ، هم المعنيين بتنظيم العمل بالدرجة الاولى • وقد تم تدبير الاصطفاء النهائى المصطلحات التى تتضمنها هذه الطبعة الموقتة والتوفيق بين النصوص الانكليزية والفرنسية والروسية ــ بين هذه الزمرة ورئيس التحرير (الدكتور ل•ك• شابوشنيكوف) والمحرر المساعد (السيد ف• آ• بوريسوف) •

لقد تقدم العمل فى النص الالمانى تقدما حسنا لكنه يتطلب الاتصال المباشر بزمرة التحرير الرئيسية للبت فيه • وقد قدم معهد (فور لاندسفوشونك اندناتورشوتز ايـن هال (سال) د•ج•د•ر• ، «الاستاذ الدكتور ل• باور») مساعدة كبيرة فى هذا الصدد •

وقد اتخذت التدابير لاعداد النص الاسبانى بمعونة (اكروباسيون اسبانولا دي اميكوس دى لاناتورالزا) بالتعاون مع الجمعية الوطنية الاسبانية لـ (و•و•ف) •

والمرجو ان تطبع الطبعة المرفقة بالانكليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية والروسية فى 1973*

ان الطبعة الموقتة الحاضرة فتزجى كمحاولة اولى لاداء واجب معقد • ومن المتوقع ان يمكن تحسينها الى حد كبير بمؤازرة مستعمليها فى ارجاء العالم • وستلقى التعليقات والمقترحات والنقدات اعظم الترحيب ، وينبغى ارسالها اما الى سكرتارية « الاتحاد » : (1110 مورجز ، سويسرة) ، واما الى مدير (المختبر المركزي لصيانة الطبيعة ــ شارع كرافجنكو ــ 12 و117311) •

* طلبنا من الجهة المختصة تزويدنا بنسخ من هذه الطبعة ان كانت قد تمت ــ المترجم •

1 : GENERAL TERMS 1 : TERMES GENERAUX

1 ـ مصطلحات عامة

EARTH, MAJOR COMPONENTS

LA TERRE ET SES PRINCIPALES COMPOSANTES

الأرض ومقوماتها المهمة

1. BIOSPHERE. The terrestrial enveloppe, of which the composition structure and energetics are essentially conditioned by past or present activities of living organisms. The biosphere includes the lower part of the atmosphere (troposphere), the hydrosphere and the upper part of the lithosphere.

Biosphère. Enveloppe terrestre dont la composition, la structure et l'énergétique sont essentiellement conditionnées par les activités passées ou presentés des organismes vivants. La biosphere comprend la partie inférieure de l'atmosphere (troposphère), l'hydrosphère et la partie superieure de la lithosphère.

1 — المحيط الاحيائي (= المَطْحَيائي) :

الغلاف الارضي الذي يكيف تركيبه وبنيتـه وطاقاته اساسيا بواسطة فعاليات سابقة او حاضرة من المنعضيات الحيـة . والمحيـط الاحيائـي (= المَطْحَيائي) يشمل القسم الاسفل من الجـو (= الجَوْ سُفلي) والمحيط المائي (= المطمائـي) والقسم الاعلى من اليابسة (= الاعْيَابسة) .

2. GEOSPHERES. The concentric layers making up the Earth ; the upper geospheres consist of gases (the atmosphère) ; the lower ones are the lithosphere and the hydrosphere.

Géospheres. Couches concentriques dont est faite la terre : les geosphères supérieures sont constituees de gaz (atmosphère), les géosphères enféreures de roches (lithosphère) et d'eau (hydrosphere).

2 : الاغلفة الارضانية (الأَغْلَرْضَانية) :

الطبقات المتراكزة (= المتحدة المركز) التـي تؤلف الارض . وتتكون الاغلفة الارضانية العليا من الغازات (الجو) والسفلى من اليابسة والمحيط المائي .

ECOSYSTEMS AND MAJOR COMPONENTS

ECOSYSTEMES ET LEURS CONSTITUANTS PRINCIPAUX

التناظمات الطبيعيـة والمقومات المهمة

3. ECOSYSTEMS, BIOGEOCOENOSIS, NATURAL COMPLEX. An interdependent system of living organisms with their physical and geographical environment.

ECOSYSTEME, BIOGEOCENOSE, COMPLEXE NATUREL.
Système interdépendant d'organismes vivants et leur environnement physique et géographique.

3 — التناظم الطبيعي (التَنَظْطَبيعي) :

نظام متداعم من المتعضيات مع بيئتها الفيزيّة والجغرافية .

4. BIOTIC COMMUNITY, BIOCOENOSIS. The totality of plants, animals and micro-organisms populating a given area of land or water ; characterised by interrelations with each other and the physical environment.

BIOCENOSE, COMMUNAUTE BIOTIQUE Ensemble des plantes, animaux et microorganismes qui peuplent un territoire terrestre ou acquatique donné, et qui est caractérisé par les interrelations que ces organismes ont entre eux et avec l'environnement physique.

4 — الفئة الاحيائية (الفئحيائية) :

جملة النباتات والحيوانات والمتعضيات المجهرية القاطنة في حيز معين من اليابسة أو الماء ، تتميـــز بعلاقات متبادلة مع بعضها البعض ومـــع البيئـــة الفيزية .

5. NATURAL, PRIMAEVAL OR VIRGIN COMMUNITY. A biotic community that has not been affected by human influence.

COMMUNAUTE NATURELLE, PRIMAIRE OU VIERGE. Communauté biologique n'ayant pas subi l'influence de l'homme.

5 — الفئة البكر (الفئبكر) :

فئة احيائية لم يؤثر فيها التدخل البشري .

6. BIOTA. A historically evolved totality of plant and animal life dwelling in any area.

BIOTA. (terme anglais). Totalité des plantes et animaux ayant évolué et vivant dans un territoire donné.

6 — مجموعة متطورة (مجطوّرة) :

مجموعة من النباتات والحيوانات تطورت حياتها تاريخيا ، ونقطن بقعة ما .

7. POPULATION. The total number of individuals, usually of a species, inhabiting a given region.

POPULATION. Totalité des individus appartenant généralement à la même espèce vivant dans une région donnée.

7 — السَكْن *

مجموعة عدد من الافراد ، من نفس النوع في العادة ، تقطن منطقة معينة .

8. POPULATION DENSITY. The number of individuals (animals or plants) per unit area or volume of space.

DENSITE DE POPULATION. Nombre d'individus (animaux ou végétaux) par unité de surface ou de volume.

8 — كثافة السَكْن (الكثاسَكْن) :

عدد الافراد (من الحيوان او النبات) — فى وحدة من المساحة او حيز من الفراغ .

---

* السكن ، زنة السمع : اسم جمع الساكن ، مثل الركب جمع الراكب . كذلك اطلقوا السكن على اهل الدار ومجموعة اهل القبيلة . ونؤثر تخصيصها بالمعنى المراد هنا بدلا من السكان ، لانها اسم مفرد يدل على الجمع مما يسهل استعمالها لغـــرض المعجم الراهن .

9. **OPTIMAL DENSITY.** A density at which the animal or plant population of a fixed area offers maximum yields, without impairing the capacity of the habitat to provide continued support.

DENSITE OPTIMALE. Densité à laquelle la population animale ou végétale d'une zone donnée offre un rendement maximum sans nuire à la capacité de support de l'habitat.

9 ـ الاحشاد الامثل (الحَشْدَمْثَل)

الاحتشاد الذي معه يعطي سكن (7) مساحةمحددة ـ من الحيوان او النبات ـ الحد الاعلى من الغلة (23) دون اضعاف قدرة الموطن (11) علـــىادامة الحاصل .

10. **SUSTAINED YIELD.** The number of animals or the amount of plant that may be periodically removed from a population or area without affecting the total supply.

RENDEMENT CONSTANT. Nombre d'animaux ou quantité de matière végétale qui peuvent être prélevés périodiquement dans une population ou une région sans affecter la production totale.

10 ـ الغَلّة المستديمة (الغلديمة) :

عدد الحيوانات اوكمية المادة النباتية التي يمكن انتزاعها دوريا من سكن (7) او منطقة دون ان يتاثر مجموع المحصول .

11. **HABITAT.** The environment of animals or plants.

HABITAT. Environnement physique et biologique d'un animal ou d'une plante.

11 ـ الموطـــن

بيئة الحيوانات او النباتات .

12. **BIOTOPE.** A geographical unit of habitat occupied by a species or community.

BIOTOPE. Unité géographique d'un habitat, occupé par une espèce ou une communauté.

12 ـ مِنْطَقَة الموطن (المِنْطَوْطِن) :

وحدة جغرافية من الموطن (11) يحتلها نـــوع أو فئة (4) .

13. **ECOLOGICAL NICHE.** The place of a species in an ecosystem.

NICHE ECOLOGIQUE. Place d'une espèce dans un écosystème.

13 ـ البيئة التبادلية (البيتبادلية) :

مكان احد الانواع في تناظم طبيعي (3) .

14. **BIOME.** A major community of plants and animals inhabiting a wide geographical region or climatic zone.

BIOME. Communauté majeure de plantes et d'animaux occupant une région géographique ou une zone climatique étendue.

14 ـ فئة سَكَنية (فِئْسَكَنية) :

فئة (4) غفيرة من النباتات والحيوانات تقطن بقعة جغرافية او منطقة مناخية ، فسيحة .

15. ECOTYPE. A genetic variation of a species adapted to a particular environment and characterized by a recognizably different morphology or physiology.

ECOTYPE. Variation génétique au sein d'un espèce, adaptée à un milieu particulier et caractérisée par des différences morphologiques et physiologiques nettes.

15 — انحراف تطوري (حَفْطَوْرِي) :

انحراف تطوري لنوع قد نكيف مع بيئة خاصة واتسم بتشكل او جسدانية مختلفين الى حد بيّن •

16 ENDEMIC. A Species or higher taxa of plants or animals confined to a restricted area.

ENDEMIQUE. Espèce ou unité systématique supérieure de plantes ou d'animaux confinée dans une zone limitée.

16 — نوع مستوطَن (نَعْتَوْطَن) :

نوع او سلالة عليا من النباتات او الحيوانات منحصرة في منطقة محددة •

17. RELICT. A species or higher taxa of plants or animals which has isolated populations remaining from a former wider distribution.

RELICTE. Espèce ou unité systématique supérieure de plantes ou d'animaux présentant des populations isolees survivant d'une distribution antérieure plus vaste.

17 — الخالفة : *

نوع أو سلالة عليا من نبات أو حيوانات لهاطوائف منعزلة من السكَنْ(7) متخلفة من فصيلة سالفة أكبر •

Ecosystem Functioning

Fonctionnement des écosystemes

عمل التناظم الطبيعي

18. BIOGEOCHEMICAL CYCLE. The cycle through which chemicals are moved from the non-living environment through plants and animals and are retuned to the non-living environment by a variety of processes.

CYCLE BIOGEOCHIMIQUE. Cycle par lequel les substances chimiques passent du milieu physique à travers les plantes et animaux pour retourner par des processus variés au milieu physique.

18 — الدورة الاحيائية (الدَوْرَحْيائيّة) :

الدورة التي تنقل أثناءها الكيمات من البيئة غيرالحية خلال النباتات والحيوانات ، ثم تعيدها الى البيئة غير الحية صيرورات متنوعة •

* الخالفة : « الامة الباتية بعد الامة السالفة » •

19. ECOLOGICAL BALANCE. BIOLOGICAL BALANCE. BALANCE OF NATURE. The dynamic stability of an ecosystem due to the totality of interacting processes and components within it.

EQUILIBRE ECOLOGIQUE. EQUILIBRE BIOLOGIQUE. EQUILIBRE DE LA NATURE
Stabilité dynamique d'un écosystème entretenue par la somme des processus et composantes naturels agissant les uns sur les autres.

19 — توازن التبادل (التزنبادل) . التوازن الاحيائى (التزحيائى) • توازن الطبيعة (التزطبيعة) :

اسقرار حركى فى تناظم طبيعى(3) منشؤه مجموع تفاعل التحولات والعناصر فيما بينها •

20. FOOD CHAINS. FOOD WEBS Food interrelationships between plants, animals and microorganisms. (Producers, consumers and decomposers).

CHAINES ALIMENTAIRES TROPHIQUES. Interrelations alimentaires entre plantes, animaux et microorganismes (producteurs, consommateurs et décomposeurs).

20 — الوائشج الغذائى (التشغذائى) :

علاقة غذائية فيما بين النباتات والحيوانات والمعضيات المجهرية (مُنتِجات ومستهلِكات ومحلِّلات)

21. BIOMASS. The total mass or weight of an individual species, a group of species or of a community as a whole, per unit area or habitat volume.

BIOMASSE. Masse ou poids total des individus d'une espèce, d'un groupe de speces ou d'une communaute entiere par unite de surface ou de volume de l'habitat

21 — الحجم الاحيائى (الحَجَحْيائى) :

مجموع الكتلة او الوزن لنوع واحد ، او طائفةمن الانواع ، او فئة (4) بجملتها ، فى كل وحدة من المساحه او حيز من الموطن .

22. BIOLOGICAL PRODUCTIVITY. The biomass produced in an ecosystem, a community or population in a given period.

PRODUCTIVITE BIOLOGIQUE Biomasse produite dans un écosysteme, une biocenose ou une population pendant une période donnée.

22 — الانتاجية الاحيائية (النتاجَحْيائية) :

الحجم الاحيائى (21) الناتج فى تناظم طبيعى (3) او فئة (4) او سَكْن (7) ، خلال مدة معينة .

23. YIELD. The quantity of usable products harvested or harvestable from a given area or population.

RENDEMENT, PRODUIT. Quantite de produit utilisable, récoltée ou pouvant etre récoltée dans une région ou une population donnée.

23 — الغَلّة :

الكمية القابلة للاستفادة من نتاج مجنى اوقابل للجَنْى من منطقة محددة او سكْن (7) معين •

24. RANGE. Part of biosphere within which a taxon of plants or animals occurs.

AIRE DE REPARTITION, DOMAINE. Partie de la biosphère dans laquelle se rencontre une espèce ou une catégorie systématique supérieure de plantes ou d'animaux.

24 — المَبَاءة :

جزء من المحيط الاحيائى (1) يوجد فيه نوع او سلالة عليا من النباتات او الحيوانات •

25. BIOTIC FACTORS. The influences exercised by organisms upon each other.

FACTEURS BIOTIQUES. Influences réciproques entre organisme.

25 — العوامل الاحيائية (المحيائية) :

التأثيرات التى تحدثها المتعضيات فى بعضهـا البعض •

26. ABIOTIC FACTORS. The influences exercised by the physical environment upon organisms.

FACTEURS ABIOTIQUE. Influences exercées par le milieu physique sur des organismes.

26 — العوامل الجمادية (المَمْجَمادية) :

التأثيرات التى تحدثها البيئة الفيزية فى المتعضيات

27. NATURAL FACTORS. The combination of biotic and abiotic factors acting upon living organisms.

FACTEURS NATURELS. Combinaison des facteurs biotiques et abiotiques s'exerçant sur des organismes vivants.

27 — العوامل الطبيعية (العَمْطَبيعية) :

مجموعة العوامل الاحيائية واللاأحيائية التى تعمل عملها فى المتعضيات الحية •

28. ANTHROPOGENOUS FACTORS. Environmental factors that originate as a result of human activity.

FACTEURS ANTHROPOGENES. Facteurs de l'environnement résultant de l'impact des activités humaines.

28 — العوامل البشرية (العَمْشَرية) :

عوامل بيئية تنشا نتيجة فعاليات بشرية •

29. LIMITING FACTOR. Any condition which approaches or exceeds the limits of tolerance of an organism.

FACTEURS LIMITANT. Toute condition qui approche ou excède les limites de tolérance d'un organisme.

29 — عامل تحديدي :

كل حالة تدانى او تتجاوز حدود تحمل المتعضية•

NATURAL RESOURCES AND ENVIRONMENT

RESSOURCES NATURELLES

المصادر الطبيعية والبيئـة

30. NATURAL RESOURCES. Natural elements (matter and energy) available to man for his use.

RESSOURCES NATURELLES. Eléments naturels (matière et énergie) dont l'homme dispose pour satisfaire ses besoins.

30 — المصادر الطبيعية (المَصْطَعِيّة) :

عناصر طبيعية (من المادة والنشـــاط) متيسرة لاستعمال الانسان •

31. RENEWABLE NATURAL RESOURCES. NATURAL resources which perpetuate themselves provided that the rate at which they are used does not exceed their capacity for regeneration.

RESSOURCES NATURELLES RENOUVELABLES. Ressources naturelles qui se perpétuent d'elles-mêmes si on ne les prélève pas à un taux excédant leur capacité de régénération.

31 — المصادر الطبيعية المتجددة (المَصْطمْجدة) :

عناصر طبيعية تديم نفسها بشرط لا تتجـاوز درجة الاستفادة منها مقدرتها على التجدد •

32. NON-RENEWABLE NATURAL RESOURCES. Resources which if, exploited, inevitably become depleted.

RESSOURCES NATURELLES NON RENOUVELABLES. Ressources dont toute l'exploitation entraine inévitablement la raréfaction.

32 — المصـــادر الطبيعيـــة اللامتجـــددة (المَصْطملاجدة) :

مصادر اذا استثمرت تُسْتَنفد حتما • (*)

33. NATURAL ENVIRONMENT. The totality of abiotic and biotic factors influencing organisms (including man).

MILIEU NATUREL. Totalité des facteurs abiotiques et biotiques influençant un organisme, y compris l'homme.

33 — البيئة الطبيعية (البيطعية) :

مجموعة العوامل اللاأحيائية والاحيائية التي تؤثر في المتعضّيات (بضمنها الانسان) •

34. HUMAN ENVIRONMENT. The combination of abiotic, biotic and social factors influencing man.

ENVIRONNEMENT HUMAIN. Ensemble des facteurs abiotiques, biotiques et sociaux exerçant une influence sur l'homme.

34 — البيئة البشرية (البيئشرية) :

مجموعة العوامل اللاأحيائيـــة والاحيائيـــة والمجتمعية التى تؤثر فى الانسان •

35. ENVIRONMENTAL QUALITY The state of the environment as it affects the physiological or psychological health of living organisms, including man.

QUALITE DE L'ENVIRONNEMENT. Etat de l'environnement tel qu'il affecte la santé physiologique ou psychologique des organismes vivants, y compris l'homme.

35 — كيفية البيئة (الكبيئة) :

حالة البيئة حين تؤثر فى الصحة الجسدانية او النفسانية للمتعضيات الحية (بضمنها الانسان •

(*) كالمناجم وامثالها — المترجم •

36. ACCLIMATIZATION. The adjustement of an organism to new living conditions when it has been translocated ; or its actual translocation by man.

ACCLIMATATION. Adaptation d'un organisn des conditions nouvelles de vie quand il a déplacé ; également le processus même d'i duction dans un nouvel habitat par l'homme

36 — التَبيّؤ :

تكيف متعضية وفق ظروف حياتية جديدة حين تكون قد غيرت مكانها او تم نقلها الى الموطـن (11) لحالى من قبل الانسان •

37. REACCLIMATIZATION. The introduction of plants or animals into an area in which they had formerly lived.

REACCLIMATATION. Introduction de plante d'animaux dans une région où ils existaient trefois.

37 — عودة التَبيّؤ (العَوتَبيّؤ) :

ادخال نباتات او حيوانات فى بقعة كانت قـد عاشت فيها سابقا •

38. MONOCULTURE. The intensive culture of a single species of plant or animal in a given area.

MONOCULTURE. Culture intensive d'une s espèce de plantes (en français, pas d'anim sur un territoire donné

38 — توليد نوع واحد (تَونَوْحِد) :

استيلاد مكثف لنوع واحد من النبات او الحيوان فى رقعة معينة •

39. CROPPING. The commercial removal of animals or plant material from an area, usually on a sustainable basis.

CROPPING (EXPLOITATION, PRELEVEMENT). lèvement à des fins commerciales d'anin ou de matière végétale dans une région, l tuellement effectué sur la base d'un rendel constant.

39 — الاجتنـاء :

انتزاع حيوانات او مادة نباتية مـن منطقـة لاغراض تجارية — على اساس استدامة المحصول ادة •

40. BIOLOGICAL CONTROL. The use of predatory or parasitic organisms to reduce the numbers of « harmful » animals or plants.

LUTTE BIOLOGIQUE. Emploi d'organismes parasites afin de réduire les effectifs d'anin ou de plantes « nuisibles ».

40 — التحكّم الاحيائى (التَكحَيائى) :

استخدام المتعضيات المفترسة او الطفيلية لتقليل اعداد الحيوانات او النباتات « الضارة » •

41. CHEMICAL CONTROL. The use of chemicals to destory or reduce the number of « harmful » spezies of animals and plants.

LUTTE CHIMIQUE. Emploi des produits chin ques pour détruire ou réduire le nombre d'e pèces « nuisibles » d'animaux ou de plantes.

41 — التحكم الكيمى (التحكيمى) :

استخدام مواد كيمية لاتلاف الانواع « الضارة» من الحيوانات او النباتات ، او تقليل عددها ٠

42. BIOCIDE. Wide-spectrum chemical substance capable of eliminating living organisms.

BIOCIDE. Substance chimique à vaste spect d'action, capable de détruire des organismes vants.

42 — المبيد الكيمى (المبيكيمى) :

مادة كيمية واسعة نطاق الفعالية ، قـــادرة على ابادة المتعضيات الحية ٠

43. PESTICIDE. A chemical substance used to control « harmful » plants or animals. Depending upon their application they are divided into herbicides, insecticides, fungicides, etc.

PESTICIDE. Produit chimique employé pour lu ter contre des plantes ou animaux nuisible Suivant leur application, on parlera d'herbic des, d'insecticides, de fungicides, etc.

43 — المبيد :

مادة كيمية تستعمل للتحكم فى النبـــاتات اوالحيوانات الضارة ٠ وتقسم بحسب استخدامها الى عشبية وحشرية وفطرية ، الخ ٠

44. CONSERVATION. The complex system of measures taken for the rational use, maintenance and rehabilitation of natural resources and the protection of natural environment against pollution and other deteriorations.

CONSERVATION. Système complexe de mes res visant à obtenir l'emploi rationnel, le mai tien et la restauration des ressources naturelle et la protection de l'environnement naturel co tre les pollutions et autres détériorations.

44 — الصيانة . صيانة الطبيعة (الصيطبيعة) :

النظام المركب من تدابير تتخذ للاستعمـــال العقلانى والاستدامة والاستصلاح للمصادر الطبيعية وحماية البيئة الطبيعية من التلوث والمفســدات الاخرى ٠

45. PROTECTION. Action taken to prevent damage from human interference to biotic and abiotic features of the environment.

PROTECTION. Mesures prises pour empêch les interventions humaines de causer des dor mages aux éléments biotiques et abiotiques d l'environnement.

45 — الحمايــة :

ما يتخذ من اجراءات لمنع اضرار التدخل البشري بالخصائص الاحيائية واللا احيائية من البيئة ٠

PRESERVATION. Positive action taken to en- e that biotic and abiotic features of the en- onment remain in their original condition.

PRESERVATION. Mesures particulières prises pour assurer le maintien des éléments biotiques et abiotiques de l'environnement dans leur état original.

46 — الوقايــة :

الاجراءات الايجابية التي تتخذ لتأمين بقـــاءالخصائص الاحيائية واللااحيائيه من البيئة عـــلى حالتها الاصلية .

ENVIRONMENTAL MONITORING. Systematic -asurement of one or more environmental fac- s or conditions over a period of time, carried t to warn of adverse changes.

SURVEILLANCE CONTINUE DE L'ENVIRONNEMENT (MONITORING). Mesure systématique d'un ou de plusieurs facteurs ou conditions de l'environnement pendant une certaine période, effectuée en vue de prévenir des changements néfastes.

47 — المنذار البيئى (المنذبيئى) :

تدبير منهجى لواحد او اكثر مـــن العوامـــل والظروف البيئية خلال مدة ما ، يعمل به للانـــذار من التغيرات الضارة .

ENVIRONMENTAL SCIENCE — SCIENCE DE L'ENVIRONNEMENT

علـم البيئـة

. **BIOGEOCOENOLOGY.** (Russian terminolo-). Science of the interdependence and in- -actions of the biotic and abiotic complex of ture.

BIOGEOCENOLOGIE (terminologie r u s s e). Science traitant des relations d'interdépendance et d'interaction dans le complexe biotique et abiotique de la nature.

48 — التبادل التفاعلى (التباتفاعلى) (مصطلح روسى) :

علم تبادل الاتكال وتبادل التفاعـــل فى التركيب الاحيائى واللااحيائى من الطبيعة .

. **SOSIECOLOGY.** Science related to conser- tion of the environment.

SOCIECOLOGIE. Science de la conservation du milieu naturel.

49 — علم صيانة البيئة (العلصيابيئة) :

العلم الخاص بصيانة البيئة .

. **ECOLOGY.** The study of organisms in their -ter-relationships betwen themselves and with e environment.

ECOLOGIE. Etude des organismes dans leurs rapports réciproques et avec le milieu environnant.

50 — علم التبادل الطبيعى (التباطبيعى) :

دراسة المتعضيات فى علاقاتها المتبادلة مـــع بعضها البعض ، ومع الطبيعة .

51. **HUMAN ECOLOGY. The branch of ecology dealing with the interaction betwen man and the environment.**

ECOLOGIE HUMAINE. Branche de l'écologie s'occupant des interactions entre l'homme et l'environnement.

51 — علم التبادل الطبيعي البشري (التَبَاطَعبَشَري) :

فرع التبادل الطبيعي (50) الذي يتناول التفاعل المتبادل بين الانسان والبيئة •

2: SOILS 2: SOLS

2 : التربة

Soil Characteristics and Properties

Caractéristiques et propriétés des sols

مميزات التربة وخصائصها

52. **SOIL-HORIZON. A layer of soil differing in recognisable chemical or physical characteristics from the soil above or below it, which results from the action of soil-forming processes.**

HORIZON. Une couche de sol se différenciant par des caracteristiques chimiques ou physiques spéciales du sol se trouvant en dessous et en dessus et résultant des processus de pédogénèse.

52 — أفق التربة (الفقتربة) :

طبقة من التربة تختلف في الخصائص المميزة الكيمية او الفيزية عن التربة التي فوقها والتي تحتها، ناتجه بفعل سيرورات تشكل التربة .

53. **HUMUS. Organic material in the soil resulting form decomposition of plants or animals.**

HUMUS. Matière organique du sol provenant de la décomposition des débris de plantes et d'animaux.

53 — الدَمَال :

مادة عضوية في التربة ناتجة من تحلل النباتات او الحيوانات •

54. **FERTILITY. Capacity of a soil to support plant growth.**

FERTILITE. Capacité d'un sol d'assurer les conditions nécessaires à la croissance des plantes.

54 — الخصب :

قدرة التربة على امداد نمو النبات •

55. **SOIL BUFFERING. The ability of soil to oppose a change of acidity.**

EFFET TAMPON Aptitude d'un sol à s'opposer à des variations d'acidité.

55 — مناعة التربة (المَناتربة) :

قدرة التربة على مقاومة تغير الحموضة •

56. SOIL TEXTURE. Soil property determined by the sizes of its particles.

TEXTURE DU SOL. Propriété du sol déterminées par la dimension de ses particules.

56 — بنية التربة (البِنْتَرية) :

خاصية التربة التى تعينها حجوم جزيئاتها •

57. SOIL MOISTURE. The amount of water held in a soil.

TENEUR EN EAU DU SOL. Quantité totale d'eau contenue dans le sol.

57 — نداوة التربة (النَّداتَرية) :

كمية الماء الذي تمسكه التربة •

58. SOIL HUMIDITY. A measure of the amount of moisture held in the soil.

HUMIDITE DU SOL. Indice de la quantité d'eau contenue dans le sol.

58 — رطوبة التربة (الرطوترية) :

مقياس كمية النداوة (57) التى تمسكها التربة •

59. WATER HOLDING CAPACITY. The maximum amount of water which can be held by a soil.

CAPACITE DE RETENTION D'EAU. La quantité maximum d'eau pouvant être retenue par un sol.

59 — استبقائية الماء (استبقاماء) :

أكبر مقدار من الماء تستطيع التربة أن تمسكه •

60. SEEPAGE. The movement of moisture in soil or ground as a result of gravity or hydrostatic pressure.

SUINTEMENT/INFILTRATION. Mouvements de l'eau du sol résultant de la gravité ou de la pression hydrostatique.

60 — النـــزّ :

حركة النداوة (57) فى التربة أو الارض بفعـــل الجاذبية أو ضغط توازن السوائل •

61. SOIL AERATION. The penetration of air from the atmosphere into the soil.

AERATION DU SOL. Pénétration de l'air de l'atmosphère dans le sol.

61 — تهوى التربة (التَّهتَرية) :

نفاذ الهواء من الجو الى التربة •

62. OPENING NEW LANDS. Developement of previously uncultivated lands for agricultural purposes.

MISE EN VALEUR D'UN TERRITOIRE. Mise en exploitation à des fins agricoles, de terres jusque-là non cultivées.

62 — تدشين الاراضى (التدشراضى) :

استصلاح اراض لم تُعزق قبـــلا ، لاغراض زراعية •

63. LAND RECLAMATION. The restoration of productivity or use to lands that have been degraded by past human activities or have been impaired by natural phenomena.

RESTAURATION DES TERRES. Restauration de la productivité ou de l'emploi de terres ayant été dégradées par des activités humaines antérieures ou dont l'utilisation était rendue difficile par des phénomènes naturels.

63 — استصلاح الارض (الإستصلارض) :

استعادة الانتاجيـــة او الانتفـــاع فى اراض اضعفتها فعاليات بشرية سابقة او افسدتها ظواهـــر طبيعية •

64. CROPPING SYSTEM. The combination of methods and techniques used for crop production or in harvesting of crops.

SYSTEME DE CULTURE. Ensemble des méthodes et des techniques utilisées pour la production ou la récolte des cultures agricoles.

64 — نظام الاجتناء (النظجتناء) :

جملة الطرائق والتقنيات المستخدمة فى انتاج المحصولات او فى اجتنائها •

65. TERRACING. Creating flat lands on sloping ground, both to retain water and to reduce soil erosion.

TERRASSEMENT. Création de terrasses sur des pentes, dans le double but de retenir l'eau et de réduire l'érosion du sol.

65 — التصطيب (*) :

تكوين سطائح (**) مستوية على ارض منحدرة لغرضى استيفاء الماء وتقليل نحات التربة ، كليهما

66. SOIL DRAINAGE. Measures for removing excess moisture from the soil and its surface.

DRAINAGE D'UN SOL. Mesures destinées à supprimer un excès d'humidité dans le sol ou en surface.

66 — تصريف التربة (التصترية) :

تدابير لازالة الزائد من النداوة (57) من التربة او من سطحها •

(*) صنع المصاطب ، ومفردها مصطبة : اى « ارض ممهدة قليلة الارتفاع يجلس عليها » — حسب معناها المعجمى •

(**) : مفردها سطيحة • نقترحها بمعنـــى الشقة المسطوحة من الارض •

67. **IRRIGATION. The process of supplying moisture to soil by artificial means.**

IRRIGATION. Processus d'humidification artificielle du sol.

67 — الـريّ :

اجراءات تزويد التربة بالنداوة (57) بوسائـل اصطناعية .

SOIL CONSERVATION PROBLEMES

PROBLEMES DE CONSERVATION DES SOLS

مشكـلات صيانـة التربـة

68. EROSION. The mechanical removal of soil and subsoil by the action of wind and water.

EROSION. Entraînement mécanique du sol et du sous-sol sous l'effet du vent et de l'eau.

68 — التحـات :

ازالة التربة او التحتربة (= ما تحت التربة) آليا بفعل الريح والماء .

69. TRUNCATED SOILS. Soil in which the upper horisons have been partially or completely lost through erosion.

SOL TRONQUE. Sol dont les horizons supérieurs ont disparu partiellement ou totalement à cause de l'érosion.

69 — تربة منحاتة (الترتحاتة) :

تربة زالت فيها الآفاق (52) العليا كليا او جزئيا بسبب التحات .

70. DUST STROM. A wind that carries large quantities of soil particles, often over long distances.

TEMPETE DE POUSSIERE. Vent transportant sur une longue distance de grandes quantités de particules de sol.

70 — السافية :

ريح تحمل مقادير كبيرة من جزيئات التربة ، عبر مسافات طويلة ، على الاغلب .

71 **SALINIZATION. Process by which soluble salts accumulate in or on the soil.**

SALINISATION. Processus d'accumulation de sels solubles dans le sol ou en surface.

71 — التملح :

سيرورة تراكم الاملاح الذوّابـة (*) في التربة او فوقها .

(*) نقترحها بمعنى القابلة للذوبان .

3: WATERS

3: EAUX

3 ـ الميـــــاه

General Terms

Termes généraux

مصطلحـات عامـة

72 CATCHMENT AREA. The entire area from which drainage is received by a body of water (lake, river, etc.).

AIRE DE DRAINAGE. Ensemble de la zone qui est drainée par une masse d'eau (lac, rivière).

72 ـ مُسْتَفْرَغ التصريف (المُسْتَصْرِف) :

جميع البقعة التي يدلقى منها التصريف غمر (85) مائى (بحيرة ، نهر ، الخ) •

73 WATERSHED. The area of land from which the waters of a stream or stream system originate.

BASSIN D'ALIMENTATION. Secteur de territoire où se formant les sources d'un cours d'eau ou d'un réseau de cours d'eau.

73 ـ مرفد الماء (المرفدمائى) :

رقعة الارض التي نكون فيها مياه مجرى او منظومة مجرى [illegible] •

74 BASIN. The area into which water drains from a catchment area.

BASSIN. Secteur dans lequel s'écoulent les eaux provenant d'une aire de drainage.

74 ـ الحوض :

الرقعة التي يصرف اليها الماء من مستفـــرغ التصريف (72) •

75 DIVIDE. The border between adjacent catchments areas.

LIGNE DE PARTAGE DES EAUX. Limite séparant des aires da drainage adjacentes.

75 ـ الحدّ :

الحدّ بين مستفرغَيْن (72) متجاورين •

76 EULITTORAL. The periodically submerged zone lying between the limits of fluctuation in water level.

ZONE EULITTORALE. Zone périodiquement inondée, située entre les limites de fluctuation du niveau de l'eau.

76 ـ الرقّة (*)

منطقة تغرق دوريا لوقوعها بين حدود تغيّر مستوى الماء •

(*) زنة الرجبة : «الارض يغمرها الماء وينحسر عنها» •

77 LITTORAL. The shore of a body of water, especially the seashore, upon which fixed, aquatic plants may grow.

LITTORAL. Partie du rivage d'une masse d'eau, particulièrement de la mer, où peuvent vivre des plantes aquatiques enracinées.

77 — الشاطىء :

ضفة غمر (85) ، وخاصة ساحل البحــر ، يمكن ان تنمو فوقها نباتات مائية متجذرة .

78 FRESH WATER. Water carrying up to 1,000 p.p.m. of dissolved salts (up to 1g/1).

EAU DOUCE. Eau contenant jusqu'à 1.000 p.p.m. de sels dissous (1gr./1.).

78 — النَّمِير . الماء العذب :

ماء يحوي ما لا يزيد على 1·000 p.p.m من الاملاح الذائبة (لا يتجاوز 1 g/1)

79 BRACKISH WATER. Water carrying dissolved salts the concentration of which lies between 1.000 p.p.m. and 10.000 p.p.pm. (between 1 and 10g/1).

EAU SAUMATRE. Eau dont la teneur en sels dissous offre une concentration variant de 1.000 à 10.000 p.p.m. entre 1 et 10 gr./1.).

79 — الهُجَاهِج (*) . الماء المويلح :

ماء يحوي املاحا ذائبة يتراوح تركيزها بيــن1000 p.p.m. و 10·000 p.p.m. (بين 1 و10 g/1)

80 SALINE WATER. Water containing dissolved salts at a concentration exceeding 10,000 p.p.m. (more than 10g/1) (sea water contains about 35,000 p.p.m.).

EAU SALINE. Eau dont la tenuer en sels dissous offre une concentration supérieure à 10.000 (plus de 10 gr./1.). L'eau de mer contient environ 35.000 p.p.m.

80 — الأُجاج . الماء المالح :

ماء يحوي املاحا ذائبة يتجاوز تركيزها 10000 p.p.m. (اكثر من 10 g/1) (يحتوي ماء البحر على نحو 35·000 p.p.m.)

81 EUTROPHIC WATERS. Water rich in nutrients.

EAUX EUTROPHES. Eaux riches en matières nutritives.

81 — الماء الغاذي (المَغَاذي) :

ماء حافل بالمواد المغذية .

(*) زنة المجاهد : « الماء بين العذب والملح ».

82 OLIGOTROPHIC WATERS. Waters containing little dissolved nutrients and having a low level of mineralisation.

EAUX OLIGOTROPHES. Eaux contenant peu de matières nutritives dissoutes et ayant par conséquent un faible taux de minéralisation.

82 — الماء القَفير (*) (المُقفِر)

ماء يحوي القليل من المواد المغذية الذائبة ، وذو مستوى منخفض من المعدنيات •

83 DYSTROPHIC WATERS. Waters containing little dissolved nutrients and in which humic acids reduce the dissolved oxygen content.

EAUX DYSTROPHES. Eaux pauvres en matières nutrives dissoutes, où la présence d'acides humiques diminue la teneur en oxygène dissous.

83 — السَّجاج : **

ماء يحوي القليل من المواد المغذية الذائبة ، وفيه احماض دمالية (53) تقلل مقدار الاوكسجين الذائب •

84 BIOCHEMICIL OXYGEN DEMAND. The amount of dissolved oxygen (mg/1) consumed in the biological processes that degrade organic material in water.

DEMANDE BIOCHIMIQUE EN OXYGENE. Quantité d'oxygène dissous (mg/1.) utilisée au cours des processus biologiques de décomposition de la matière organique dans l'eau.

84 — الذوبان الاحيائي للاوكسجين(الذَّحَيكْسِجين) :

مقدار الاوكسجين الذائب (ملغم /1) المستهلك خلال الصيرورات الاحيائية التى تحلل المادة العضوية فى الماء •

Natural Water Bodies

Masses d'eau naturelles

الغمـور *** الطبيعيـة

85 WATER BODY. An accumulation of water in natural or artificial depressions at or beneath the surface of the earth.

MASSE D'EAU. Eau accumulée dans des dépressions naturelles ou artificielles à la surface ou au-dessous de la surface du sol.

85 — الغَمْر :

مستجمع من الماء فى منخفضات طبيعية او مصطنعة فوق سطح الارض او تحته •

---

* : القفير : « الطعام لا ادام فيه » ، ويلاحظ ان الاصل الاجنبى ورد بصيغة الجمع (اي مياه) فى كلتـا اللغتين والاصح فيها نرى هو المفرد • يراجع تعقيبنا على هذا المعجم فى نهايته •

** (زنة السراب) : « اللبن اذا كثر ماؤه وصار ارق ما يكون » • نستعمله بمعنى قلة المواد الغـذائية فيه بالاضافة الى ما فيه من حموضة — ما يقربه من المعنى المطلوب •

*** مفرده الغمر : « الماء الكثير الغـامر » • والمقصود فى معجمنا الحاضر هو الانهار والبحيـرات والبحار ونحوها •

36 SUBTERRANEAN WATER. Water resting or noving in underground water or aquifers.

EAUX SOUTERRAINES. Eaux inertes ou coulant dans des masses d'eau souterraines ou des nappes aquifères.

86 – الماء الجوفى (الماجوفى) :

ماء راكد او جار فى مستجمع ماء تحترضـــى(= تحت الارضى) او فى طبقات صخرية (90) ·

7 GROUND WATER. Water which has accumu- ated beneath the surface of the soil above the irst impermeable layer.

NAPPE PHREATIQUE. Eaux accumulées en dessous de la surface du sol, au-dessus de la première couche imperméable.

87 – الضَّلّ (*) :

ماء متجمع تحت سطح التربة فوق اول طبقـة كتيمة **

ARTESIAN WATER. Subterranean water under essure, confined in a permeable layer between npermeable strata.

EAU DE LA NAPPE ARTESIENNE. Eau souterraine sous pression contenue dans une couche perméable *située entre deux horizons imperméables*

88 – الماء الارتوازي (المَرْتَوازي) :

ماء جوفى تحت الضغط منحصر فى طبقة منفـذة بين طبقتين كتيمتين (**) ·

WATER TABLE. The upper limit of the ground- ter.

PLAN D'EAU. Limite supérieure de la nappe.

89 – منضدة الماء (المَنْضَماء) :

الحد الاعلى من الضال (87) ·

AQUIFER. A stratum of rock, lying between ermeable layers, in which water may travel g distances.

COUCHE AQUIFERE. Couche de roche poreuse, située entre des couches imperméables, et dans laquelle l'eau peut parcourir de longues distances.

90 – طبقة صخرية مائية (طَبْصَخْمائية) :

طبقة صخرية مسامية تقع بين طبقات كتيمـة يمكن ان ينتقل فيها الماء مسافة طويلة ·

FLUVIATILE WATERS. A body of fresh water ing along a definite channel.

EAUX COURANTES. Masse d'eau douce s'écoulant le long d'un lit bien défini.

91 – الماء المَقْنَى (المامقنَى) :

غمر (85) من النمير (78) يجري فى قناة محددة ·

---

* (رنة العمل) : « الماء الذي يكون تحت الصخر لا تصيبه الشمس » ·

** كاتمة للماء ، لا يمكنه النفاذ منها ·

92 LACUSTRINE WATERS. A standing body of water.

EAUX LACUSTRES. Masse d'eau stationnaire.

92 — الماء البَحَيْري (المَبْحَيْري) :

غمر (85) راكد •

93 ESTUARY. The V-shaped mouth of a river where tidal effects or currents hinder sedimentation.

ESTUAIRE. Embouchure d'une rivière, ayant la forme d'un V, où les effets de la marée ou des courants empêchent la sédimentation.

93 — الشعبة * . شعبة النهر (الشُّعْنَهْر) :

مصب على شكل (V) تمنع الترسب فيـــه تاثيرات المد او التيارات •

94 DELTA. The more or less triangular area of riverborne sediment deposited at the mouth of a river.

DELTA. Zone plus ou moins triangulaire constituée à l'embouchure d'un fleuve par les alluvions qu'il charrie.

94 — الدالتة ** :

البقعة التى تشبه المثلث كثيرا او قليلا والمتكونة من طمى النهر المترسب فى مصبه •

Water Cycles

Cycles, et mouvements de l'eau

دَوَالِيك الماء

95 HYDROLOGIC CYCLE. The circulation of water in nature involving precipitation, run-off, evaporation, condensation, etc.

CYCLE HYDROLOGIQUE. Circulation de l'eau dans la nature, comprenant les phénomènes de précipitations, d'écoulement, d'évaporation, de condensation, etc.

95 — الدواليك المائية (الدولمائية) : ***

دورة الماء فى الطبيعة بما فيها من هـــطوله ، وجريانه ، وتبخره ، وتكثفه ، الخ •

96 WATER BALANCE. The balance of the gains and losses of water for a given area.

BILAN HYDRIQUE. Bilan des gains et pertes en eau dans une zone donnée.

96 — توازن الماء (التزماء) :

توازن المكتسبات والمفقودات من الماء فى رقعـــة معينة •

---

* الشعبة : « ما بين الغصنين او نحوهما ، مسيل الماء ، ما عظم من سواقى الاودية » • نستعملها بمعنى الفرجة بين طرفى شيء منشعب ومسيل المساء معا •

** اتل الكلمة من الاغريقية حيث تعنى كـلا من المثلث وحرف الدال الذي رسموه على شكل مثلث • وهو من الكنعانية (دالت — dalet) : باب الخيمة، ومن هنا جاء شكله المثلث •

*** دواليك : « مداولة على الامر ، مداولة بعد مداولة • وقد تدخله (ال) ، فيجعل اسمـــا مع الكاف» — (القاموس) •

97 HYDROLOGICAL REGIME. The characteristics of the state, distribution and movements of water on a regional or global basis.

REGIME HYDROLOGIQUE. Caractéristiques de l'état, de la répartition et des mouvements des eaux dans le cadre d'une région donnée ou sur l'ensemble de la planète.

97 — النظام المائى :

خصائص حالة الماء وتوزعه وانتقالاته فى منطقـة معينة او فى الكرة الارضية •

98 STREAM-FLOW REGIME. The periodic variations in the flow of water in a stream or well-defined water course.

REGIME D'ECOULEMENT FLUVIAL. Variations périodiques de l'écoulement des eaux d'un cours d'eau bien défini.

98 — منوال جريان الماء (المنجرماء) :

التغيرات الدورية فى جريان الماء فى نهر او مجرى مائى حسن التحديد •

9 SILTING. The deposition of finegrained sediments from standing or slowly flowing water.

ENVASEMENT. Dépôt de sédiments à granulation fins en suspension dans des eaux stationnaires ou à écoulement lent.

99 — التَغَرْيُن * :

تخلف رواسب ناعمة من ماء راكـد او بطـيء الجريان •

0 SEDIMENT CHARGE. The particulate mineral d organic material carried by running water.

CHARGE SEDIMENTAIRE. Particules solides organiques et minérales transportées par l'eau courante.

100 — الشحنة الرسوبية (الشَحْرُسوبية) :

المادة الهبائية المعدنية والعضوية التى يحملها الماء الجاري •

STREAM FLOW. The volume of water passing unit time along a well-defined water course, a given cross-section of it.

DEBIT D'UN COURS D'EAU. Volume d'eau s'écoulant par unité de temps le long d'un cours d'eau bien défini ou au niveau d'une section transversale donnée de ce cours d'eau.

101 — حجم الجريان (الحَمْجَرَيان) :

حجم الماء المنساب اثناء وحدة زمنية فى مجرى مائى حسن التحديد ، او فى قطاع مستعرض منه •

SPATE. A sharp irregular rise, followed by a in the water level of a stream.

CRUE. Augmentation brusque du niveau d'un cours d'eau suivie d'une baisse rapide.

102 — وثوب الماء (الوثْماء) :

ارتفاع حاد غير منتظم فى مستوى المجرى يعقبـه هبوط •

---

* زنة التدحرج •

103 FLOOD. The overflowing of a body of water that covers land not normally under water.

INONDATION. Débordement d'une masse d'eau submergeant des terres qui ne sont pas habituellement sous l'eau.

103 — الفيضان

طغيان غمر (85) يغطي أرضا ليست تحت الماء عادة •

104 LOW WATER PERIOD. Prolonged seasonal fall in the water level of a river.

PERIODE D'ETIAGE. Baisse saisonnière prolongée du niveau des eaux d'une rivière.

104 — فترة الغَيْض * (الفَتْغَيْض) :

هبوط موسمي طويل الامد في مستوى ماء النهر •

105 RUN-OFF. That portion of the precipitation which is discharged from an area by surface or sub-surface flow.

RUISSELLEMENT. Partie des récipitations sortant d'une zone donnée par écoulement superficiel ou souterrain.

105 — الزائب ** :

الجزء من الترسبات المنصرف من بقعة بفعـــل سيح على سطح الارض او تحت سطحها •

106 KATER YIELD. The run-off during a given period (e.g. a year).

DEBIT (ANNUEL). Ruissellement pendant une période donnée (année).

106 — زَوْب الماء * (الزَوْماء) :**

الزائب (105) خلال مدة معينة (سنة مثلا) •

Water Management and Use

Gestion et utilisation des eaux

تدبيـر المـاء واستعمالـه

107 WATER MANAGEMENT. The Study, évaluation and regulation of water resources including protection against destructio.. caused by uncontrolled water movement.

GESTION DES EAUX. Etude, évaluation et régulation des ressources hydrique, notamment, protection contre des destructions causées par le mouvement incontrôlé des eaux.

107 — تدبير الماء (التدبيماء) :

دراسة مصادر الماء وتقييمها وتنظيمها مع التوقي مما يسببه عدم السيطرة على تحركات الماء من تخريب•

---

* « غيض الماء : نقصه أو نضوبه » •

** « زاب : انسل هربا • وزاب الماء : جرى» • فاللفظة تجمع بين المعنيين اللذين نريدهما في معنى واحد هو : انسل مع الماء الجاري •

*** الزوب (زنة الثوب) : مصدر فعل زاب ، آنفا •

8 WATERWORKS. Engineering structures built utilize or regulate water resources.

OUVRAGES HYDRAULIQUES. Equipements techniques construits pour utiliser ou régulariser les ressources hydriques.

108 — التجهيزات المائية (التجهيمائية) :

منشآت هندسية مقامة لاستغلال المصادر المائية او تنظيمها .

9 STREAM FLOW CONTROL. Methods used to gulate the stream flow regime.

REGULATION DU REGIME DES EAUX. Méthodes utilisées pour régulariser le régime d'écoulement fluvial.

109 — ضبط جريان النهر (الضبجرنهر) :

الطرائق المستخدمة لضبط منوال جريان النهر (98) •

STORAGE RESERVOIR. A man-made water ly for storing water.

BARRAGE DE RETENUE. Réservoir artificiel créé pour retenir les eaux.

110 — العرمة * :

غمر (85) من صنع الانسان لخزن الماء •

WATER SUPPLY. System of measures for iding water for domestic, agricultural and strial use.

APPROVISIONNEMENT EN EAU. Système de mesures destinées à fournir de l'eau à des fins domestiques, agricoles et industrielles.

111 — تجهيز الماء (التجهيماء) :

نظام الاجراءات المتخذة لتزويد الماء للاستعمال المنزلي او الزراعي او الصناعي •

---

* (زنة الكلمة) : « سد يعترض به الـوادي ليحتبس الماء » •

4: PLANT LIFE

4 VIE VEGETALE

4 - حيــاة النبــات

General Terms

Termes généraux

مصطلحــات عــامــة

112 FLORA. The plant species and varietes of any given areas, and a description of the plant species and varietes of any given region (frequently an indentification manual).

FLORE. Espèces et variétés de plantes d'un territoire donné - Description des espèces et variitoire donné – Description des espèces et vanuel de détermination de la flore).

112 — الأَنْبِتَة :

انواع النبات وتنوعاته فى اية بقعة معينة ، مــع وصف انواع النبات وتنوعاته فى اية منطقة معينة (غالبا كتيب تعريف) •

113 VEGETATION. The total arrey ot plant communities in any given area.

VEGETATION. Ensemble des communautés végétales d'une région donnée.

113 — النَّبْت :

مجموع طائفة من فئات (4) النبات فى بقعة معينة .

114 VEGETATION ZONE. A major subdivision of the Earth's vegetation, depending largely on bioclimatological factors. Equivalent to life zone in U.S. terminology.

ZONE DE VEGETATION. Subdivision primaire de la végétation de la terre, déterminée essentiellement pardes facteurs bioclimatiques - Correspond au terme américain « life zone ».

114 — منطقة النبت (المِنْطَقَنْبْت) :

تقسيم رئيسى لانبتة (112) الكوكب الارضى — يعتمد بوجه عام على العوامل المناخية الاحيائيـــة • (مقابل المصطلح الامريكى (منطقة الحياة)) •

115 VEGETATION BELT. A subdivision of vegetation characteristic of a certain altitude above sea level at a given latitude.

ETAGE DE VEGETATION. Subdivision de la végétation caractéristique d'une certaine altitude audessus du niveau de la mer, sous une latitude donnée.

115 — النطاق النباتى (النِّطَنْباتى) :

تقسيم مميزات الانبتة (112) فى خط طـــول معين فوق مستوى سطح البحر فى خط عرض معين•

فئـات النبـات وعلـم التَبَيّـؤ *

PHYTCCOENOSIS. The combination of plant cies, interacting with the environment, occup- ; a common habitat.

PHYTOCENOSE. Ensemble d'espèces végétales, agissant les unes sur les autres et sur l'environnement et occupant un même habitat.

116 — نباتات متباينة (النَّبْتَبايِنة) :

مجموعة من أنواع النبات متفاعلة مع البيئة ، تحتل موطنا (11) مشتركا •

ASSOCIATION. The totality of phytocœnoses ıinated by a species or group of species. :n employed as a basic unit of vegetation.

ASSOCIATION. Communauté végétale relativement stable, dominée par une espèce ou un groupe d'espèces, souvent utliisée comme unité de base de la classification de la végétation.

117 — المجموعة :

جملة النباتات المتباينـــة (116) يسودها نوع اوطائفة من الانواع ، غالبا ما تتخذ وحدة قياسيـــة في تصنيف الانبة (112) •

FORMATION. The totality of associations do- ıted by a single species and sharing a com- structure or physiognomy.

FORMATION. Ensemble des associations possédant une structure ou une physionomie commune et dominée par une espèce.

118 — التشكل :

جملة المجموعات (117) يسودها نوع اوحد وبتشابه في بنية أو ملامح مشتركة •

SUCCESSION. The natural replacement of form of vegetation by another in any area.

SUCCESSION. Remplacement naturel d'un type de végétation par un autre dans un territoire donné.

119 — الخِلْفة * *

ازاحة نموذج من الانبة (112) بصورة طبيعية لنموذج آخر في بقعة ما •

ANTHROPOGENOUS SUCCESSION. Succes- resulting from man's activities.

SUCCESSION ANTHROPOGENE. Succession résultant d'activités humaines.

120 — الاستخلاف البشرى :

خلفة (119) ناجمة من فعل الانسان •

---

* (زنة التنبؤ) : التكيف في البيئة •

** زنة الخلفة : مصدر خلف يخلف (كنصر ينصر)• • يقال « خلفت الفاكهة بعضها بعضا : صارت خلفا وعوضا عن بعضها بعضا » •

121 CLIMAX. The stable type of vegetation covering a given area under any given set of ecological and climatic conditions – the end result of ecological succession.

CLIMAX (ADJECTIF : CLIMATIQUE). Ttype végétation stable couvrant un territoire dc soumis à un ensemble défini de conditions logiques et climatiques. Stade final d'une cession écologique

121 — الذروة :

النموذج الثابت من الأ... في اية مجموعة من الظروف التبادليـــة (50) المناخية — مرحله نهائيه لخلفة تبادلية •

122 PSEUDOCLIMAX. A type of vegetation which has the appearance of climax vegitation but which is stable only as the result of one of many special ecological factors including human interference.

PSEUDOCLIMAX. Ttype de végétation a l'apparence d'un climax mais ne se maintient que grâce a l'action permanente d'un ou de plusieurs facteurs ecologiques particuliers, sou humains

122 — الذروة الزائفه (الزرزائه) :

نموذج من الاحياء (112) له يظهر ... فقط بعمل عامل او عدة عوامل تبادلية (50) ... ومنها الدخل البشري •

123 ECOLOGICAL SERIES/SEQUENCE Spatial changes in the species composition of a community and in the relative abudance of individual plants across an area having varying habitat conditions

... ECOLOGIQUE Changement spatiaux composition specifique, au sein d'une communauté végétale, et de l'abondance relative certaines plantes individuelles en fonction variation des conditions d'habitat.

123 — السلسلة التبادلية (البرتبادلية) :

تغييرات موضعية في تركيب انواع ... (4) • وفي الوفره النسبية في افراد النباتات — على مساحة لهـــا ظروف موطنية (11) متغيرة •

Plant Use (excluding forestry)

Utilisation des plantes (a l'exclusion des forèts)

الانتفاع بالنبات (ما الغابات)

124 PASTURE. Land used for grazing animals.

PATURAGE. Territoire utilisé pour faire paître des animaux.

124 — المرعى :

ارض تستعمل لرعي الحيوانات •

125 PASTURE/RANGE LOAD. The density of grazing animals.

CHARGE D'UN PATURAGE. Densité des animaux exploitant un pâturage.

125 — كثافة الرعي (الكثرعى) :

كثافة الحيوانات الراعية •

GRAZING CAPACITY. The ability of a pas-e or range to support grazing, measured in mber of animals duration of the period of .

CAPACITE DE CHARGE. Capacité d'un pâturage ou d'un territoire à nourrir un nombre déterminé d'animaux pendant une période déterminée d'utilisation de pâturage.

126 — طاقة الرعى (الطارَعّى) :

قابلية المرعى او الرقعة لتحمل الرعى بمقيـاس عدد الحيوانات ومدة دوام الانتفاع .

BURN. An area in which the vegetation has en damaged or destroyed by fire.

BURN (TERMINOLOGIE ANGLO-SAXONNE). Zone dans laquelle la végétation a été endommagée ou détruite par le feu.

127 — المحروقة :

بقعة اضرت النار فيها بالانبتة (112) او اتلفتها .

Species Characteristics

Caractéristiques des espèces

خصائص الانـواع

PIONEERING SPECIES. The first plant spes to invade an unoccupied area.

ESPECE PIONNIER. Première espèces végétales s'installant dans un territoire inoccupé.

128 — النوع الرائد (النورائد)

اول نوع من النبات يغزو ارضا شاغرة .

WEED/WEED PLANT. Plant growing in cultied ground to the detriment of the crop.

MAUVAISE HERBE, ADVENTICE. Plante croissant dans les cultures au détriment des espèces cultivées.

129 — العشب المضر (العَشْمضِرّ) :

نبات ينمو في ارض مزروعة يضر بالمحصول .

Forestry

Forêts

علـم الغابـات

WOODLAND. Land naturally or artificially ered with trees.

REGION BOISEE. Territoire naturellement ou artificiellement couvert d'arbres.

130 — الغابة :

ارض تغطيها الاشجار طبيعيا او اصطناعيا .

131 **PRIMARY FOREST.** Forest undisturbed by recent natural accidents or by man's activity.

FORET PIRMAIRE. Forêt non perturbée par des catastrophes naturelles récentes.

131 — الغابة الاولية (القَبْلِيّة) :

غابة لم ينزل بها حديثا ضرر من احداث الطبيعة او من فعل الانسان •

132 **SECONDARY FOREST.** Forest which develops after felling or fires have destroyed the original forest.

FORET SECONDAIRE. Forêt ayant repoussé après la destruction par abattage ou incendie de la forêt originale.

132 الغابة المنبعثة (الغابِعثة) :

غابة تنمو بعد ان يكون القطع او الحريق قد اتلف الغابة الاصلية •

133 **FOREST STAND.** A clearly defined forest vegetation unit usually of small size.

PEUPLEMENT FORESTIER. Unité forestière clairement définie, généralement de petite taille.

133 — الحَرَجة :

وحدة انبتة (112) غابية واضحة التحديد صغيرة الحجم اعتياديا •

134 **PURE STAND.** A forest stand in which the bulk of the trees comprises a single species.

PEUPLEMENT PUR. Peuplement forestier composé principalement d'une seule espèce d'arbres.

134 — الحَرَجة الخالصة (الحَرْخَالصة) :

حرجة (133) تؤلف كتلة الاشجار فيها نوعــــا واحدا •

135 **MIXED STAND.** A forest stand comprising more than one species of trees.

PEUPLEMENT MIXTE. Peuplement forestier comprenant plus d'une espèce d'arbres.

135 — الحَرَجة الخليطة (الحَرْخَليطة) :

حرجة تضم اكثر من نوع واحد من الاشجار •

136 **STROM DAMAGE.** Tree trunks or branches broken and trees uprooted as a result of wind, snow and so on.

CHABLIS. Troncs et branches d'arbres brisés ou arbres déracinés par le vent, la neige, etc...

136 — المعصوف

جذوع اشجار او اغصان مكسورة او اشجـــــار منقلعة بفعل ريح او ثلج او ما الى ذلك •

137 **TIMBER FORESTS.** Forests used or planned to be used, principally for timber production.

FORET D'EXPLOITATION, Forêt servant ou destinée à servir essentiellement à la production de bois d'œuvre.

137 — غابة خشب (الغَابِخشب) :

غابة تتخذ ، او تصمم لاتخاذها ، اساسيا لانتاج الخشب •

PROTECTION FORESTS. Forests maintained ·lanted for hydrological regulation, preven- of erosion, and so on.

FORETS DE PROTECTION. Forêts conservées ou plantées pour régulariser le régime hydrologique d'une région, prévenir l'érosion, etc...

138 — غابة حماية (الغاحماية) :

غابة تستبقى او تغرس من اجل التنظيم المائى ، ومنع التحات ، ونحو ذلك .

SHELTER BELT. A natural or, more usually, ted strip of trees and bushes used to pro- growing crops, to prevent erosion, to pro- man-made works, to conserve and attract ›el. , and so on.

BRISE-VENT. Bande d'arbres et d'arbustes naturelles ou, plus généralement, plantée servant à protéger les cultures, empêcher l'érosion, protéger des constructions et protéger et attirer des animaux.

139 — نطاق الوقاية (النّطوقاية) :

شريط طبيعى ، او مغروس وهو الاغلب ، من الاشجار والبجلات (*) يتخذ لحماية المحصولات النامية ومنع التحات وحماية المنشآت البشرية ، وصيانـــة الحيوانات واجتذابها ، وما الى ذلك .

FELLING CYCLE. The planned interval bet- major cutting operations in a given wood- tract.

SUITE DE COUPES. Intervalle de temps fixé entre des coupes importantes dans un secteur forestier donné.

140 — مناوب القطاع (التناقطع) :

الفترة المقررة فيما بين عمليات القطع الواســـع النطاق فى قطاع غابى معين .

CALCULATED FELLING RATE. An annual or felling quota, based on sustainable yield, measured by quantities of timber to be pro- l, or area of forest to be cut.

TAUX D'EXPLOITATION CALCULE. Taux de coupe annuel, calculé en fonction du rendement constant et mesuré en volume de bois à produire ou en surface de forêt à couper.

141 — محسوب معدل القطع (المحقطع) .

معدل قطع الخشب سنويا ، محسوبا علـــى اساس استمرار الغلة (23) ومقيسا بكميات الخشب المستحصل ، او المساحة التى تقطع من الغابة .

FELLING AREA. A forest area whose stand oted for felling.

COUPE. Secteur de peuplement forestier destiné à être coupé.

142 — بقعة القطع (البقطع) :

الرقعة الغابية المقرر قطع حرجتها (133) .

SANITATION FELLING. Removal of dead, and diseased trees from a forest stand.

COUPE DE NETTOIEMENT. Enlèvement des arbres morts, mourants ou malades d'un peuplement forestier.

143 — القطع العلاجى (القطلاجى) :

ازالة الاشجار الميتـــة والمحتضرة والمريضة من حرجة غابية (133) .

---

* صغار الشجر ، واحدتها بجلة (زنة بصلة) .

144 CLEARCUTTING. A method of cutting in which the entire forest stand in the felling area is removed at one time.

COUPE A BLANC. Coupe par laquelle la totalité du peuplement forestier du secteur exploité est enlevée en une fois.

144 — القطع الكاسح (القطكاسح) :

طريقة قطع تزال بها كل الحرجة (133) في بقعة القطع دفعة واحدة .

145 SHELTERED REGENERATION SYSTEM. A method of cutting in which a particular age class in the forest stand in the felling area is removed over a period of years to promote natural regeneration.

COUPES PROGRESSIVES DE REGENERATION. Système par lequel une classe d'âge déterminée du peuplement forestier dans la zone de coupe est enlevée sur plusieurs années pour permettre la régénération naturelle.

145 — القطع التجديدي (التطقتجديدي) :

طريقة يزال بها صنف من عمر خاص في بقعة القطع من الحرجة (133) ، كل مدة من الاعوام لتقوية التجدد الطبيعي .

146 SELECTIVE CUTTING. A method of cutting in which a selective felling of individual, mature trees is used to promote natural regeneration and to retain a permanent forest cover.

COUPES SELECTIVES. Méthode d'exploitation basée sur l'abattage sélectif d'arbres exploitables en vue d'assurer la régénération naturelle et le maintien d'un couvert forestier permanent.

146 — القطع التخيّري (القطتخيري) :

طريقة للقطع يعمد فيها الى اجتثاث مفردات اشجار ناضجة مختارة لتقوية التجدد الطبيعي ولادامة غطاء غابي مستمر .

147 IMPROVEMENT THINNING. Removal of sub-standard trees (in respect of species or growth form) to improve the growth of the remainder.

COUPE D'AMELIORATION. Enlèvement des arbres ne répondant pas aux normes (en ce qui concerne l'espèce ou la forme de l'arbre) pour améliorer le développement ou la forme des autres arbres.

147 — القطع الاصلاحي (القطاصلاحي) :

ازالة اشجار ناشزة (من حيث النوع او شكل النمو) لتحسين نمو الباقي .

148 FOREST MANAGEMENT. Systems of measures involved in the use, conservation or restoration of forests.

GESTION FORESTIERE. Sysème de mesures utilisées pour l'utilisation, la conservation ou la restauration des forêts.

148 — تعهد الغابة (التّعغابة) :

نظام الاجراءات المتخذة لاستغلال الغابات او صيانتها او ابتعاثها .

149 FOREST PROTECTION. Defensive measures against destructive agents in the forest such as fire, disease and pests.

PROTECTION DES FORETS. Mesures de défense prises dans les forêts contre des agents destructeurs tels que feu, maladies ou déprédateurs.

149 — حماية الغابة (الحِمْغابة) :

اجراءات دفاعية ضد العوامل المخربة في الغابة مثل النار والامراض والآفات .

5: ANIMAL LIFE

5: VIE ANIMALE

5 ـ حيـــاة الحيـــوان

General Terms

Termes généraux

مصطلحـات عـامـة

0 FAUNA, Species of animals inhabiting defi-
te regions or habitats.

FAUNE. Ensemble des espèces animales vivant dans un territoire ou un habitat déterminés.

150 ــ الحيوانات الموضعية (الحيموضعية)

انواع من الحيوانات تقطن مناطق او مواطن(11)معينة •

1 ZOOCOENOSIS/ANIMAL COMMUNITY. The
mbination of animal species occupying and
eracting in a common area of relatively uni-
rm habitat.

ZOOCENOSE. Ensemble des espèces animales, agissant les unes sur les autres et sur le territoire commun qu'elles occupent.

151 ــ الفئة الحيوانية (الفئحيوانية) :

خليط من انواع حيوانية متواشجة في ارض مشتركة تحتلها من موطن (11) متجانس نسبيا •

2 « HARMFUL » ANIMALS. Animals whose
tivities cause damage to the economy (fo-
stry, game hunting, fisheries, agriculture, etc.–
conventional term).

ANIMAUX « NUISIBLES ». Animaux dont les activités sont préjudiciables à l'économie (sylviculture, chasse, pêche, agriculture, etc. terminologie conventionnelle).

152 ــ الحيوانات المضرة (الحَيْمُضِرَّة) :

حيوانات تسبب افاعيلها ضررا بالاقتصـــــاد (الغابات ، الصيد ، السماكة ، الزراعـــة ، الخ •••
مصطلح متعارف عليه)•

3 PROTECTED ANIMALS. Animals whose wil-
killing, capturing or injuring are prohibited
laws and regulations.

ANIMAUX PROTEGES. Animaux protégés par la législation ou des réglementations contre toute atteinte ou destruction volontaire.

153 ــ الحيوانات المحمية (الحَيْمَحْمِيَّة) :

الحيوانات التي تمنع القوانين او الانظمة تعمـد قتلها او اقتناصها او ايذائها •

154 BIRTH/NATALITY RATE. The average production of young per female in the population per unit of time.

TAUX DE NATALITE. Production moyenne de jeunes par femelle dans une population par unité de temps.

154 — معدل الولادات (المُفْلادات) :

معدل ما تنتجه كل انثى من الصغار فى سكن (7) خلال كل وحدة من الزمن •

155 SURVIVAL RATE. The Percentage of individuals who survive a population during a fixed period.

TAUX DE SURVIE. Pourcentage d'individus survivant dans une population pendant une période donnée.

155 — معدل البقاء (المُبْقاء) :

النسبة المئوية للافراد الباقين من سكن (7) خلال مدة معينة •

156 RECRUITMENT RATE. The rate at which young animals of a specified age or size-class enter a population.

TAUX DE RECRUTEMENT. Taux de jeunes animaux d'une population donnée accédant à une classe d'âge ou à une taille déterminées.

156 — معدل الامداد (المِمْداد) :

معدل صغار الحيوانات التى تبلغ عمرا محددا او حجما مصنفا — تدخل فى السكن (7) •

157 MORTALITY RATE. The proportion lost from a population by death per unit of time.

TAUX DE MORTALITE. Nombre proportionnel d'individus mourant dans une population donnée, pendant une période donnée.

157 — معدل الميتات (المَمْوَت) :

نسبة ما يفقده السكن (7) بالموت خلال كل وحدة من الزمن •

158 MASS MORTALITY/MASS DIE OFF. Mass deaths of animals occurring in a limited period due to lack of food, to epidemic disease or to deterioration of the the environment. In Russian, there is a special term (« zamor ») for the mass deaths of fishes due to lack of oxygen or to poisoning.

MORTALITE MASSIVE. Mort en masse d'animaux survenant pendant une période limitée par suite de manque de nourriture, d'épidémies ou de la détérioration de l'environnement. En russe, il existe un terme particulier pour les poissons, « zamor ».

158 — السَوَاف :

الموتان الجماعي فى الحيوانات ، الذي يحدث فى فترة محدودة بسبب عوز الغذاء او الامراض الوبائية او تردي البيئة • (بالروسية يوجد مصطلح خاص : (زامور) للموت الجماعي فى الاسماك بسبب عــــوز الاوكسجين او بالتسمم) * •

* فى العربية «السواف» — زنة الطواف : «موت يقع فى الابل او الماشية» •

159 IRRUPTION. A rapid major increase in an animal population which is not of a periodic or cyclic nature.

PULLULATION. Augmentation rapide importante dans une population animale, ne présentant pas un caractère périodique ou cyclique.

159 — السَرْء * :

زيادة كبيرة سريعة في سكن (7) حيواني على غير المنوال الطبيعي او الدوري .

60 ANIMAL STOCK. The number of individual nimals of a given species, or a group of speies found in a specific region.

STOCK. Nombre d'individus d'une espèce donnée ou d'un groupe d'espèces dans une région déterminée.

160 — الجَوْل ** :

عدد افراد الحيوانات من نوع معين ، او طائفة من الانواع توجد في منطقة خاصة .

61 POPULATION INCREMENT. The net number f new individuals added to a population in a ivan period of time.

ACCROISSEMENT DE LA POPULATION. Nombre net de nouveaux animaux s'ajoutant à une population pendant une période donnée.

161 — مَزِيد السَكْن (التزاسكن) :

العدد الصافي من افراد جدد تضاف الى السكن (7) في مدة معينة .

Age Groups

Classes d'âge

الاصناف العمرية

2 CURRENT YEAR'S YOUNG. A young anima the first calendar year of its life.

JEUNE DE L'ANNEE. Jeune animal né dans l'année.

162 — الحَوْليّ :

حيوان حدث في العام التقويمي الاول من عمره .

YEARLING. A young animal in the second endar year of its life.

ANIMAL D'UN AN. Jeune animal dans sa seconde année de vie.

163 — الثنى *** :

حيوان حدث في العام التقويمي الثاني من عمره .

---

* « سرات المراة سرءا ، وسرات (بالتشديد) تسرئة : كثر اولادها » .

** زنة الثول : « الغنم الكثيرة العظيمة ، وجماعة الابل والخيل » .

*** زنة الولى .

164 YOUNG. A conventional animal age group comprising the current year's progeny, yearlings and, in some cases, older animals which have not yet attained puberty.

JEUNES. Groupe d'âge conventionnel comprenant les jeunes de l'année courante, les animaux d'un an, et dans certains cas, des animaux plus vieux n'ayant pas atteint leur maturité.

164 — الاحداث •

طائفة من عمر مصطلح عليه تشمل مواليد السنة الجارية والحوليات ، وفى بعض الاحوال حيوانات اسن، لم تدرك البلوغ بعد •

Waye of Life — Mode de vie

طريقة معيشة

165 PREDATION. The catching and killing of one animal by another.

PREDATION. Capture et destruction d'un animal par un autre.

165 — الافتراس :

اقتناص حيوان وقتله من قبل حيوان آخر •

166 BIRDS OF PREY. A conventional group of birds that normally use vertebrates for food.

OISEAUX DE PROIE. Groupe conventionnel d'oiseaux qui se nourrissent en général de vertébrés.

166 — الكواسر :

طائفة من الطيور مصطلح عليها تتخذ الفقاريات طعاما بوجه عام •

167 PESTS. Animals which damage or destroy something regarded as of value to man.

DEPREDATEURS. Animaux qui dégradent ou détruisent quelque chose que l'homme considère comme utile.

167 — المؤذيات :

حيوانات تفسد او تتلف شيئا يعد نافعا للانسان•

Habitats — Habitats

الموطن

168 CARRYING CAPACITY. The number of animals which may be supported by an area without deterioration of the habitat.

CAPACITE DE CHARGE. Nombre d'animaux pouvant être accueillis par une surface donnée sans détériorer l'habitat.

168 — الاستيعاب :

عدد الحيوانات التى يمكن ان تعولها البقعة دون افساد الموطن •

169 COVER. Environmental features used by the animals for shelter against adverse weather conditions or escape from enemies.

COUVERT. Eléments du milieu utilisés par les animaux comme abri contre des conditions météologiques défavorables ou pour échapper à leurs ennemis.

169 — الموئل :

معالم بيئية تتخذها الحيوانات ملاذا من الظروف الجوية غير الملائمة او مهربا من الاعداء .

170 BREEDING/NESTING GROUND. Part of the habitat where birds build their nests and breed.

REPRODUCTION/SITE DE NIDIFICATION. Partie de l'habitat où les oiseaux font leur nid et se reproduisent.

170 — منطقة التفريخ (المَنْطَفْرِيخ) :

جزء من الموطن (11) تبنى فيه الطيور اعشاشها وتفرخ .

171 WINTERING GROUND. Area in which animals spend the winter.

ZONE D'HIVERNAGE. Territoire où les animaux passent l'hiver.

171 — المشتى :

المنتجع الذى تقضى الحيوانات فيه الشتاء .

Movement of Animals — Déplacement des animaux

تنقّل الحيوانات

172 MIGRATION. Regular movement of animals between one geographical region and another.

MIGRATION. Déplacement régulier d'animaux entre deux régions géographiques.

172 — الهجرة :

التنقل المنظم للحيوانات بين منطقة جغرافية واخرى .

173 NOMADISM. Mouvement of animals from area to area without observable periodicity or pattern.

NOMADISME. Déplacement d'animaux d'endroit en endroit sans périodicité ou ordre déterminées.

173 — الترحّل :

تنقل الحيوانات من منطقة الى اخرى دون توقيت او نظام ملحوظ .

174 RESIDENT ANIMALS. Those that spend virtually all of their adult lives within a limited range.

RESIDENTS. Animaux qui passent pratiquement toute leur vie adulte dans une zone limitée.

174 — الحيوانات المقيمة (الحيمقيمة) :

تلك التى تقضى فعلا كل مدة البلوغ من حياتها ضمن مجال محدود .

175 FLYWAY. The area over which migrating birds fly between their nesting, moulting and wintering grounds.

VOIES DE MIGRATION. Régions survolées par les oiseaux migrateurs, situées entre les zones de nidification, de mue et d'hivernage.

175 — خط الطيران (الخطّيران) :

البقعة التى تطير فوقها الطيور المهاجرة ما بيـن أراضى تفريخها وانحسارها * وشتوها .

176 DIADROMOUS FISH. Fishes which migrate from saline to freshwater, or vice-versa, to spawn.

POISSONS DIADROMES. Poissons qui migrent des eaux salées aux eaux douces, ou vice versa, pour frayer.

176 — السمك العائد (السمعائد) :

اسماك تهاجر من اجاج (80) الى نمـير (78) ، أو بالعكس ، لتسرا **

177 SEMI-DIADROMOUS FISH. Fishes which move from brackish water to freshwater, or vice-versa, to spawn.

POISSONS SEMI-DIADROMES. Poissons qui migrent des eaux saumâtres vers les eaux douces, ou vice-versa, pour frayer.

177 — السمك المهجهج (السَمْهج) :

اسماك تنتقل من ماء هجاج (79) الى نمير (28)، او بالعكس ، لتسرا **

178 ANADROMOUS FISH. Fishes which migrate up river from the sea to spawn in freshwater.

POISSONS ANADROMES. Poissons qui remontent les rivières depuis la mer pour frayer en eaux douces peu profondes.

178 — السمك المُنْهِر (السَمْنُهِر) :

اسماك تهاجر من البحر صُعُداً فى النهر لتسرا ** فى نمير (78) .

179 CATADROMOUS FISH. Fishes which migrate to the sea from rivers to spawn.

POISSONS CATADROMES. Poissons qui descendent les rivières vers la mer pour y frayer.

179 — السمك المُبْحِر (السَمْبحِر) :

اسماك تهاجر الى البحر من الانهار لتسرا **

---

* انحسر الطائر : « خرج من الريش القديم الى الجديد » .

** سرات السمكة (تذهبت) : باضت .

MANAGEMENT AND HUNTING — GESTION ET CHASSE
التعهـد * والصيـد

180 **WILDLIFE MANAGEMENT.** The application of techniques for maintaining or modifying wild animal populations through habitat manipulation or the changing of population characteristics.

GESTION DE LA FAUNE. Emploi des méthodes permettant de maintenir ou de modifier les populations d'animaux sauvages par la manipulation de l'habitat ou la modification des caractéristiques de la population.

180 — تعهد الحباة الوحشية (النَعْوَحْشية) :

تطبيق تقنيات لصيانة ، او تحوير سـكن (7) الحيوانات الوحشية ** بتدبير الموطن (11) اوتغيير خصائص السكن (7) •

181 **GAME MANAGEMENT.** Same as last definition but applies only to wild animal species hunted as game, or to fish in the case of sport-fish management.

GESTION DU GIBIER/DES POISSONS. Même définition, mais s'applique uniquement aux espèces animales sauvages utilisées pour la chasse ou pour la pêche, dans le cas de l'aménagement de la pêche sportive.

181 — تعهد الصيد (التَعْصَيْد) :

نفس التعريف السابق سوى انه ينطبق فقطعلى انواع الحيوانات البرية المهياة للصيد ، او عـلى الاسماك في حالة تمهد سمك الصيد الرياضة •

182 **HABITAT MANAGEMENT.** Measures employed for the maintenance or improvement of the habitat of wild animals.

GESTION DE L'HABITAT. Mesures appliquées pour entretenir ou améliorer l'habitat des animaux sauvages.

182 — تعهد الموطن (التَعْمَوْطن) :

اجراءات سخذ لصيانة ، او تحسين ، موطـن الحيوانات البرية •

183 **BIOLOGICAL SURVEY.** A field reconnaissance to determine the qualitative and quantitative ditsribution of animals and their habitats.

ENQUETE BIOLOGIQUE. Reconnaissance sur le terrain pour déterminer la distribution qualitative et quantitative des animaux et de leurs habitats.

183 — المسح الاحيائي (المَسْحَيائي) :

استطلاع في بقعة لتعيين توزع الحيوانـات ومواطنها (11) كميا وكيفيا •

184 **STOCK SURVEY/INVENTORY.** Evaluation of the stock of animals and their distribution, often before the opening of hunting or fishing.

INVENTAIRE DES STOCKS. Evaluation des réserves d'animaux et de leur distribution, fréquemment effectuée a antl' ouverture de la chasse ou de la pêche.

184 — جَرْد الجَوْل (نجَرْجَوْل) :

تقدير الجول (160) من الحيوانات وتوزعها ، في الغالب قبل افتتاح الصيد او التسمك *** •

---

* تعهد شيئا : « تحفظ به وتفقده • وتعهـد املاكه : اتاها وتردد عليها واصلحها » •

** تقصد بالوحشية : خلاف الاليفة ، سـواء منها الكاسرة والمسالمة •

*** : صيد السمك • نستعملها مقابل : fishing

185 POPULATION CONTROL. Purposeful man-made changes in an animal population (most commonly used in the sense of restricting population growth).

REGULATION DES POPULATIONS. Modifications apportées volontairement par l'homme dans une population animale (le plus souvent utilisé dans le sens d'une restriction de l'accroissement de la population).

185 — ضبط السّكن (الضبسّكن) :

اجراء تغييرات مقصودة فى سكن (7) من قبـل الانسان يستخدم فى معظم الحالات لغرض تحديد تكاثر السكن .

186 SELECTIVE TAKE. The catching or shooting of animals of a preferred class.

PRELEVEMENT SELECTIF. Capture ou abattage d'animaux d'une classe particulière, répondant à *certaines exigences spécifiques* de l'homme.

186 — التخيّر :

اقتناص او رمى حيوانات من صنف مفضل . (الفرنسى : من صنف خاص يلبى متطلبات مميـزة لدى الانسان) .

187 CULLING. The removal of surplus or undesirable animals from a population to improve the stock.

ELIMINATION SELECTIVE. Suppression d'animaux excédentaires ou indésirables dans une population afin d'améliorer le stock restant.

187 — الاقصاء :

نقل الحيوانات الزائدة او المرغوب عنها من السكن (7) لتحسين الجول (160) .

188 IMMOBILIZATION. Making an animal temporarily immobile (with a view to catching, marking transporting, treating, etc.).

IMMOBILISATION. Suppression temporaire des fonctions motrices d'un animal (à des fins de capture, marquage, transport, traitement, etc.).

188 — النوتين * .

تثبيت الحيوان موقتا فى بقعة (لغرض الاقتناص، او الرماية ، او النقل ، او التدجين ، الخ) .

189 SUPPLEMENTARY FEEDING. Artificial improvement of feeding conditions for wild animals, so as to ensure their survival during unfavourable periods or to maintain high production and growth.

NOURRISSAGE COMPLEMENTAIRE. Amélioration artificielle de l'alimentation des animaux sauvages, afin d'assurer leur survie pendant des périodes défavorables ou de maintenir un niveau de production et de croissance élevés.

189 — التغذية التكميلية (التفكّميلية) :

تحسين اصطناعى فى ظروف تغذية حيوانات برية ، لتامين بقائها حية خلال الفترات غير الملائمة ، او لادامة مستوى عال من انتاجها ونموها .

* « وتن بالمكان : ثبت واقام » .

190 BAITING. Laying out food attractive to wild animals to stimulate their concentration in certain sites.

APPATAGE. Disposition dans la nature d'aliments appréciés des animaux sauvages pour les amener à se concentrer dans certains sites.

190 — التطميم * :

عرض طعام جذاب للحيوانات البرية لحملها على الاحتشاد في مواقع معينة .

191 GAME. Wild animals that are hunted, usually for recreation.

GIBIER. Animaux sauvages, chassés en général dans un but récréatif.

191 — القنيص :

الحيوانات البرية التي تصاد عادة للاستمتاع .

192 SPORT HUNTING. Hunting for obtaining trophies and for recreation.

CHASSE SPORTIVE. Chasse pratiquée dans un but récréatif ou pour obtenir des trophées.

192 — الصيد الرياضي (الصَّيْرَياضيّ) :

الصيد لاجل الحصول على سذكار ** ، او للمتعة .

193 COMMERCIAL HUNTING. Hunting to obtain commercially marketable products such as meat hides and so on.

CHASSE COMMERCIALE. Chasse pratiquée pour obtenir des produits commercialisables tels que viande, peaux, etc.

193 — الصيد التجاري (الصيتجاري) :

الصيد للحصول على بضاعة تصلح للبيع تجاريا كاللحم والجلود وما الى ذلك .

194 FALCONRY. The use of raptorial birds for hunting.

FAUCONNERIE. Chasse à l'aide d'oiseaux de proie.

194 — التَّصَقُّر :

استخدام طيور كاسرة للصيد .

195 OVERCROPPING (OVERHUNTING, OVERFISHING). The removal of animals from a population in excess of the sustainable yield.

SUREXPLOITATION (CHASSE OU PECHE EXCESSIVE). Prélèvement d'animaux dans une population, excédant la capacité de rendement constant

195 — الإحْفاء *** (في الصيد او التسمُّك) :

اخذ حيوانات من السكن (7) يتجاوز حد ادامة الغلة (23) .

---

* : نستعملها بمعنى عرض الطعم (بضم الطاء) .

** : مثل جلد القنيص أو رأسه .

*** احفى شاربه : « بالغ في الاخذ منه واستقصى قصه » والكلمة تعني الالحاح بوجه عام

6: LANDSCAPE — 6: PAYSAGE

6 ـ الصُقْـــع

General Terms — Termes généraux

مصطلحـات عـامـة

196 LANDSCAPE. A given part of the earth's terrestrial surface. In USSR terminology ; a genetically homogenous complex characterized by unity of geological substratum, relief, climatic conditions, soils, plant life, and cultural features.

PAYSAGE. Partie quelconque de la surface de la terre. Dans la terminologie de l'URSS, désigne souvent un complexe génétique homogène caractérisé par une unité du substrat géologique du relief, des conditions climatiques, des sols, de la végétation et des éléments culturels.

196 — الصُقْـع :

جزء معين من سطح الارض اليابسة ، وهو فى اصطلاح الاتحاد السوفييتى : مركب متجانس وراثيا يتميز بوحـدة فى ارضانيـة * الطبقـة التَحْتِيَّـة ، والتضاريس ، والظروف المناخية ، والتربة ، وحياة النبات ، والمعالم المهيأة (204) •

197 GEOGRAPHICAL BELT. The largest subdivision of the Earth's surface, distinguished by climatic conditions.

ZONE GEOGRAPHIQUE PRIMAIRE. Subdivision primaire que l'on peut distinguer à la surface de la terre d'après les conditions climatiques.

197 — النطاق الجغرافى (النِطَغْرَافى) :

أوسع قسم من الكرة الارضية يتميز بظـروف مناخية •

198 GEOGRAPHICAL ZONE. A subdivision of a geographic belt characterized by topography, climate, soil and vegetation.

ZONE GEOGRAPHIQUE SECONDAIRE. Subdivision d'une zone géographique primaire, caractérisée par son relief, son climat, son sol, sa végétation.

198 — المنطقة الجغرافية (المَنْطَغْرَافية) :

قسم من النطاق الجغرافى (197) يتميز بمعالمه ومناخه وتربته وحياة نباته •

---

* نقصد بالارضانية : الجيولوجية •

Natural Landscapes / Paysages naturels

الصُقْع الطبيعي

9 NATURAL LANDSCAPE. A Landscape that s preserved its primitve nature and remained ntially un-influenced by the activities of man.

PAYSAGE NATUREL. Paysage ayant conservé sa nature primitive et resté essentiellement à l'écart des activités humaines.

199 — الصُقْع الطبيعي (الصُقْطَبِيعي) :

صقع (196) حافظ على طبيعته البدائية فبقى غير متاثر اساسيا بافاعيل الانسان •

0 LANDSCAPE STABILITY. The ability of a land-:ape to maintain its structural and ecological tegrity under the impact of external (mainly thropogenic) factors.

STABILITE DU PAYSAGE. Capacité d'un paysage de conserver son intégrité structurale et écologique en présence de facteurs extérieurs (généralement anthropogènes).

200 — ثبات الصُقْع (الثَبَاصُقْع) :

قدرة الصقع (196) على صيانة سلامة بنيتـه وتبادل التعامل (50) فيه تحت تاثير العوامـــل الخارجية ، (البشرانية * على الاغلب) •

201 LANDSCAPE FRAGILITY. The inability of a ndscape to maintain its structural and ecological in grity under the impact of external (mainly anthropo-nic) factors.

FRAGILITE DU PAYSAGE. Incapacité d'un paysage de maintenir son intégrité structurale et écologique sous l'impact de facteurs extérieurs (généralement anthropogènes).

201 — وَهْن الصُقْع (الوَهْصُقْع) :

عجز الصقع (196) عن صيانة سلامة بنيتـه وتبادل التعامل (50) فيه ضد تاثير العوامل الخارجية (البشرانية ** على الاغلب) •

Man Influenced Landscape / Paysages modifiés

صقـع يضبطـه البشـر

02 MAN-MADE LANSCAPE. A landscape whose tructure and origin are shaped by human actiities.

PAYSAGE ANTHROPOGENE. Paysage créé et modelé par les activités humaines.

202 — الصُقْع الاصطناعي (الصُقْصناعي) :

صقع (196) شكلت فعاليات الانسان بنيتـه ومنشاه •

---

* نقصد بالبشرانية : الانثروبولوجية ، اي الخاصة بالبشر •

** حاشية المصطلح (200) •

203 WILDERNESS (US TERMINOLOGY). An area (as of national forest land) set aside by government for preservation of natural conditions for scientific or recreational prupose.

REGION SAUVAGE « WILDERNESS » (terminologie américaine). Partie d'un territoire (par exemple dans une forêt domaniale), mise en réserve par décision du gouvernement et dans laquelle la nature est préservée à des fins scientifiques et récréatives.

203 — الأريضة (مصطلح امريكى) :

بقعة (كارض الغابة الوطنية) خصصتها الحكومة لصيانة الظروف الطبيعية لغرض علمى او تنزهي .

204 CULTURAL LANDSCAPE. A landscape formed by directed human efforts making use of natural resources.

PAYSAGE CULTUREL. Paysage résultant d'efforts délibérés pour tirer parti des ressources naturelles.

204 — الصقع المهيا (الصقمهيا) :

صقع (196) كونته جهود بشرية مرسومة للاستفادة من المصادر الطبيعية .

205 URBAN LANSCAPE. A landscape occupied principally by large dense cocnentration of man-made structures including human dwellings.

PAYSAGE URBAIN. Paysage principalement caractérisé par une concentration dense et étendue de constructions, notamment d'habitations humaines.

205 — الصقع المدينى (الصقمدينى) :

صقع (196) تشغله بالدرجة الاولى محتشدات كثيفة ومترامية من منشآت بشرية بما فيها من مساكن الانسان .

206 RURAL LANDSCAPE. A landscape of extra-urban territories partially or completely cultivated.

PAYSAGE RURAL. Paysage non urbain cultivé en totalité ou en partie.

206 — الصقع الريفى (الصقريفي) :

صقع (196) من اراض خارج المدن مزروعة كلا او جزءا .

207 TRANSITION ZONE. The zone between two types of landscapes (especially urban and rural) in which their various elements intermix.

ZONE DE TRANSITION. Région placée entre deux types de paysages (notamment urbain et rural) dans laquelle les divers éléments s'interpénètrent.

207 — المنطقة الانتقالية (المنطقالية) :

منطقة بين طرازين من الاصقاع (196) (ولا سيما المدينى والريفى) تتمازج فيها عناصرهما المختلفة .

208 DERELICT LANDS. A man-made landscape the state of which is the résult of improper use and subsequent abandonment.

PAYSAGE DEGRADE. Paysage anthropogène dont l'état résulte d'un mauvais usage suivi de son abandon.

208 — الصقع المهجور (الصقمهجور) :

صقع (196) من صنع الانسان تردي بنتيجة سوء استعمال اعقبه الهجر .

Management **Aménagement**

العناية

9 LANSCAPE MANAGEMENT. Activities directed toward the maintenance or modification of soils, vegetation, animals life and other resources of a landscape to achieve a desired objective.

AMENAGEMENT DU PAYSAGE. Activités destinées à entretenir ou à modifier les sols, la végétation, la vie animale et d'autres ressources du paysage, afin d'atteindre un objectif recherché.

209 — تعهد الصُقع (التَعْصُقع) :

فعاليات هدفها الصيانة او التعديل في التربة ،والنبت (113) ، والحياة النباتية ، والمصادر الاخرى في الصقع (196) ، لتحقيق غاية مبتغاة •

0 LANDSCAPE MAINTENANCE. Measures aimed at safeguarding a harmonious relationship between a landscape and the uses to which it put.

MAINTIEN DU PAYSAGE. Mesures destinées à préserver les interrelations harmonieuses existant entre un paysage et l'usage qu'il en est fait.

210 — صيانة الصقع (الصياصقع) :

اجراءات تهتدف وقاية انسجام العلاقة بين الصقع (196) والاستعمالات التى صنع من اجلها •

1 LAND-USE PLANNING. Activities involved in deciding how land shall be used by examining and mapping its capabilities and values for various purpuses.

AMENAGEMENT DU TERRITOIRE. Activités permettant de définir l'utilisation qui sera faite du territoire, par l'évaluation et la cartographie de ses capacités et de ses valeurs, à des fins diverses.

211 — تخطيط الانتفاع (التخطنفاع) :

فعاليات تساعد على تقرير كيف ستستعمل الارض ، بواسطة اختبار وروسمة * قابلياتها وجداراتها لمختلف الاغراض •

12 LANDSCAPE PLANNING. Activity involved in deciding whether or not or in what way a landscape may be reshaped taking ecological and esthetic factors into consideration.

PLANIFICATION DU PAYSAGE. Mesures prises en vue de définir la façon dont un paysage peut être remanié, compte tenu des facteurs écologiques et esthétiques.

212 — تشكيل الصقع (التشقع) :

اجراءات تهتدف البت في هل يمكن ام لا يمكن ،او باية طريقة ، اعادة تشكيل صقع (196) مع مراعاة تبادل التعامل (50) والعوامل الجمالية فيه .

* الروسمة : اعداد الروسم ، وهو المخطط •

213 LANDSCAPE DEVELOPMENT. Deliberately planned changes in a natural landscape to suit human needs.

DEVELOPPEMENT D'UN TERRITOIRE. Modification volontaire d'un paysage naturel pour répondre aux besoins de l'homme.

213 — تعديل الصقع (التَّصَقُّع) :

تغييرات مُرَوْسَمَة * بعنايـة في صقع طبيعي (199) لكي يلائم الحاجات البشرية .

214 REGIONAL PLANNING. Preparing plans for national economic development and population settlement wihtin a region.

PLANIFICATION REGIONALE. Elaboration de plans de développement économique et d'implantation humaine rationnels dans une région déterminée.

214 — روسمة المنطقة (الرَّسْمِنْطَقَة) :

اعداد رواسم ** لتحسين الاقتصاد الوطنـــي وتوطيد السكنى البشرية في منطقة .

215 LANDSCAPE SURVEY. The methodical collection and recording of data required to decide a landscape - its forms, functions and associated human activities.

EXPERTISE DU PAYSAGE. Relevé et collecte méthodique des données nécessaires à l'évaluation du paysage – sa forme, son fonctionnement et les activités humaines qui s'y déroulent

215 — مَسْح الصُّقْع (المَسْقَع) :

جمع وتسجيل منهجيان للمعطيات اللازمـــة لتقييم صقع (196) : حالاته ووظائفه ، وما يرافقها من فعاليات بشرية .

Recreational Use — Utilisation pour les loisirs

الاستعمـال الترفيهـي

216 OUTDOOR RECREATIONAL RESOURCES. landscapes which are, or, can potentially be, used for recreationnal purposes.

RESSOURCES RECREATIVES DE PLEIN AIR. Paysages utilisés ou pouvant être utilisés à des fins récréatives.

216 — الاصقاع التَّنَزُّهِيَّة (الأَصْتَنَزُّهِيَّة) :

اصقاع (196) تستعمل ، او لها القابلية لان تستعمل لاغراض ترفيهية .

217 CARRYING CAPACITY (Recreation). The maximum number of visitors per unit area which a given landscape can withstand without deteriorating.

CAPACITE-LIMITE (RECREATION). Nombre maximum de visiteurs par unité de surface pouvant être supporté par un paysage donné sans subir de détérioration.

217 — الاستيعاب الترفيهي (الاستفيهي) :

اكبر عدد من الزوار في وحدة مساحة يطيقهـا الصقع (196) دون افساده .

---

* الروسمة : إعداد الرَّوْسم ، وهو : المخطط .

** رواسم : جمع روسم .

!ECREATION AREA. A part of a natural com- set aside for recreation, and managed so as commodate and provide for its use by visi-

ZONE DE LOISIRS. Partie d'un ensemble naturel réservé aux loisirs et aménagé de manière à pourvoir à son utilisation par les visiteurs.

218 — بقعة استمتاع (البقتمتاع) :

جزء من تناظم طبيعي (3) خصصت للمتعة وتدار بحيث تلائم وتلبى متطلبات استعمالها من قبل الزوار •

GREEN BELT. A region adjacent to a densely lated area in which économic development stricted.

CEINTURE VERTE. Région adjacente à un endroit densément peuplé, dans laquelle le développement économique est restreint.

219 — النطاق الاخضر (النطخضر) :

منطقة ملحقة برقعة كثيفة السكان فيها التحسن الاقتصادي مقيد •

SCENERY. The artistic and æsthetic attrac- of a landscape.

PAYSAGE (SCENERY). Conjonction des caractéristiques artistiques et esthétiques d'un paysage.

220 — المَنظَرة * :

المفاتن الفنية والجمالية من الصقع (196) •

NATURE TRAIL. A route laid out so as to ma- t possible for visitors to see and learn about natural features and species that occur in a on.

SENTIER DE NATURE. Itinéraire établi de façon à permettre aux visiteurs d'observer et d'apprécier les caractéristiques naturelles et les espèces propres à une région.

221 — مجاز الطبيعة (المجاطبيعة) :

مسلك يقام بحيث يتيح للزوار المشاهدة والتعلم بشان المعالم الطبيعية والانواع التي توجد في منطقة

SCENIC VIEW POINT. Situation or location a panoramic view over a landscape.

BELVEDERE. Site offrant une vue panoramique sur le paysage.

222 — المُشْرَف المَنظَراني ** (المُشنظري) :

موقع او محل مُطِلّ الرؤية على الصقع •

---

* « المنظرة : ما نظرت اليه فاعجبك » •

** المُشْرَف (زنة المفرد) : « الموضع الذي يشرف منه ، والمنظراني : الحَسَن المَنظر » •

7: PROTECTED FEATURES — 7: ELEMENTS PROTEGES
7 ـ المعالم المحميّة

General Terms — Termes généraux
مصطلحات عامة

223 PROTECTED NATURAL FEATURE. Any part of the natural environment -- a landscape, a landscape élement, a biotic community or a plant or animal species - placed under protection.

ELEMENT NATUREL PROTEGE. Toute partie de l'environnement naturel -- paysage, élément de paysage, communauté biotique, espèce végétale ou animale -- placée sous protection.

223 — مَعْلَم طبيعي محمي (مَعْمَحْمِيّ) :

اي جزء من البيئة الطبيعية — صقع (196) ، او احد مقومات الصقع ، او فئة احيائية (4) ، او نوع من الحيوان او النبات — يوضع تحت الحماية •

224 PROTECTED NATURAL AREA/NATURE RESERVE. A natural area in which économic use is restricted or prohibited for the protection of natural features.

ZONE NATURELLE PROTEGEE/RESERVE DE NATURE. Zone naturelle où la mise en valeur économique est restreinte ou interdite en vue de protéger des éléments naturels.

224 — محمية طبيعية (المَحْطَبيعيّة) :

بقعة طبيعية يقيد فيها او يحظر الانتفـــاع الاقتصادي ، بغية حماية المعالم الطبيعية •

Types of Protected Areas — Types de zones protégées
نماذج من المناطق المحمية :

225 STRICT NATURE RESERVE. A reserve from which any human interference is rigidly excluded except strictly controlled scientific studies which have no impact on the environment.

RESERVE NATURELLE INTEGRALE. Zone où toute intervention de l'homme est rigoureusement exclue, à l'exception d'études scientifiques strictement contrôlées, n'ayant aucun effet sur le milieu naturel.

225 — محمية طبيعية محرمة (مَحْطَعْرَمة) :

محمية يحرم فيها تحريما صارما اي تعـــرض بشري ما عدا دراسات علمية منضبطة بدقة ، مما لا تاثير له في البيئة .

226 **MANAGED NATURE RESERVE.** A reserve which requires specific human intervention for the perpetuation of its natural features.

RESERVE NATURELLE DIRIGEE. Réserve qui ne peut se perpétuer qu'avec l'intervention spécifique de l'homme.

226 — محمية طبيعية مرعيّة (المَحْطَمَرعيّة):

محمية تحتاج الى تدخل بشري فعال لادامــةمعالمها الطبيعية •

227 **(STATE) ZAPOVEDNIK.** An official body created on the base of a strict nature reserve in order to study and protect the natural complex.

ZAPOVEDNIK (D'ETAT). Institution officielle créée sur la base d'une réserve naturelle intégrale dans le but d'étudier et de protéger le complexe naturel.

227 — عناية الدولة (العِنَادولة) :

هيأة رسمية تنشا على اساس محمية طبيعية مرعية (225) بغية دراسة الناظم الطبيـــــعي (3) وحمايته .

228 **NATIONAL PARK.** A relatively large area, where the ecosystems are not significatly altered by man and where the geomorphology, fauna, flora and habitats are of great interest or beauty, which is protected by the highest competent authority of the [illegible] and where the public is admitted for inspirational, educational, cultural and recreational purposes.

PARC NATIONAL. Zone relativement étendue, dans laquelle les écosystèmes ne sont pratiquement pas altérés par l'homme et où la géomorphologie, la faune, la flore et les habitats, sont d'un grand intérêt ou d'une grande beauté et qui est protégée par la plus haute autorité compétente du pays. Le public y est admis à des fins esthetiques, educatives, culturelles et récreatives.

228 — الروض الوطني (الرَضْوَطَني) :

رقعة فسيحة نسبيا لم يحدث الانـــسان في ناظماتها الاحيائية (3) تغييرا ذا شأن ، حيث يكون التوزع الجغرافي والحيوانات الموضعية (150) والانبتة (112) والمواطن (11) غاية في الامتاع او الجمال ، ويحميها اعلى سلطة مختصة في القطر ، وحيث يسمح للجمهور بالدخول لاغراض استرواحية او تربوية او ثقافية او استجمامية •

299 **STATE/PROVINCIAL PARK.** An analogue of a national park, administered by a state or provincial government.

PARC D'ETAT/PARC PROVINCIAL. Analogue au parc national. Administré par le gouvernement de l'Etat ou provincial.

229 — الروض المحلي (الرَضْمَحَلّي) :

نظير للروض الطبيعي (230) ، تديره ولاية او سلطة محلية •

230 **NATURAL PARK.** A natural landscape, sometimes including elements of a cultivated landscape, and indigenous human settlements, preserved and accessible to the public.

PARC NATUREL. Paysage naturel comprenant parfois des éléments de paysages cultivés et des collectivités autochtones, préservé et accessible au public.

230 — الروض الطبيعي (الرضطبيعي) :

صقع طبيعي (199) يتضمن احيانا عناصر من الصقع المهيا (204) والسّكَنيّات الاهلية ، مخصص للجمهور وميسور وصوله اليه •

231 NATURAL MONUMENT. A unique natural feature of great interest to science, culture and education.

MONUMENT NATUREL. Elément naturel unique d'un grand intérêt pour la science, la culture et l'éducation.

231 — المَعْلَم الطبيعي (المَعْطَبِيعي) :

معلم طبيعي منفرد ذو اهمية بالغة للعلـــم والثقافة والتربية •

232 NATIONAL MONUMENT. An area having equivalent protection as a national park but with the selection covering natural areas of outstanding scientific importance or prehistoric sites. (US terminology).

MONUMENT NATIONAL. Zone possédant le même statut qu'un parc national, mais protégeant des sites naturels d'une grande importance scientifique, ou des sites préhistoriques ou historiques. (terminologie américaine).

232 — المَعْلَم الوطني (المَعْوَطَني) :

بقعة لها مثل حماية الروض الوطني (228) لكن مع تميز بشمل مناطق طبيعية لها اهميه علميه كبيره او مواقع قبتاريخية او تاريخية (مصطلح امريكي) .

233 MARINE PARK. A protected littoral and sublittoral natural area, open for regulated public access.

PARC MARIN. Zone littorale ou sublittorale naturelle protégée, dont l'accès au public est réglementé.

233 — الروض البحري (الرَضْبَحْرِيّ) :

بقعة طبيعيه محمية ، ساحلية او مجـــاورة للساحل ، تقبل دخول الجمهور فيها وفق تنظيم •

Protection of Separate Features or Resources

Protection d'éléments ou de ressources particulières

حمايـــة المعالم أو المصـــادر المميّزه

234 BUFFER (PROTECTIVE) ZONE. An area adjacent to or surrounding a nature reserve, not normally exempt from economic land tenure but throughout which all activities detrimental to the nature reserve's objectives are prohibited.

ZONE TAMPON (DE PROTECTION). Zone adjacente à une réserve naturelle ou l'entourant, dans laquelle l'exploitation économique de la terre n'est pas nécessairement exclue, mais où toutes les activités nuisant aux objectifs de la réserve naturelle sont prohibées.

234 — المنطقة الوقائية (المنطقائية) :

بقعة متاخمة لمحميه طبيعية (224) او محيطة بها ، غير مستثناة عادة من الانتفاع بالارض لكن جميع الفعاليات الضارة بعناصر المحميه الطبيعيـــة محظورة فيها •

235 SPECIAL NATURE RESERVE. A natural area within whose limits specific types of economic activity are prohibited so as to ensure the protection of a single or several components of the natural complex.

RESERVE NATURELLE SPECIALE. Aire naturelle dans laquelle certains types d'activités économiques sont interdites, de manière à assurer la protection d'une ou de plusieurs composantes du complexe naturel.

235 — المحميّة الطبيعية الخاصة (المحطبخاصة):

رفعة طبيعية تحظر ضمن حدودها انماط معينة من الفعالية الاقتصادية بغية تامين حماية عنصر واحد او اكثر من عناصر النناظم الطبيعى (3) •

236 SCENIC RESERVE/PROTECTED LANDSCAPE. A reserve in which the main protected feature is picturesque or typical scenery.

PAYSAGE PROTEGE. Réserve dont l'élément protégé principal est un paysage pittoresque ou typique.

236 — المحمية المنظرانية * (المَحْمَنْظَرِيّة) :

محمية اهم معلم يصان فيها هو منظر جميل اونموذجى .

237 HUNTING RESERVE. A special area reserved for reproduction of game, where hunting is allowed under controlled conditions and that may be closed to the public during certain periods.

RESERVE CYNEGETIQUE. Zone réservée à la reproduction du gibier où la chasse est strictement réglementée, et qui peut être fermée au public à certaines périodes.

237 — محمية الصيد (المَحْصَيْد) :

محمه خاصة حجزت لغرض انتاج حيوان الصيد حيث يباح الصيد بشروط خاضعة للرقابة ويمكن اغلاقها بوجه الجمهور خلال فترات معينة •

238 REFUGE/SANCTUARY. A permanent reserve for the protection of particular species of animals during part or all of their life cycle.

REFUGE/SANCTUAIRE. Réserve permanente destinée à protéger des groupes définis d'animaux durant la totalité ou une partie de leur cycle de vie.

238 — ملاذ • حَرَم •

محميه دائمه مجعوله لوقاية انواع خاصة من الحيوانات خلال فترة من عمرها أو طوال حياتها •

239 GAME RESERVE. A special reserve set up primarily to conserve species of animal which are commonly hunted.

RESERVE DE CHASSE. Réserve speciale destinée principalement à protéger des espèces de gibier communément chassées.

239 — محميه القنائص ** (المَحْقَنَائص) :

محميه خاصه مجعوله اساسا لصيانه انواع من الحيوانات التى تصاد عادة •

---

* يراجع المطرانى فى (222) •

** جمع قنيصة : الحيوان المصيد • يراجع (191) ايضا •

240 GAME/WILDLIFE PARK. An area in which wild animals (particularly animals which are commonly hunted) are displayed to the public in more or less free-range conditions, usually near urban centres.

PARC-RESERVE D'ANIMAUX. Aire protégée où le public a la possibilité d'observer des animaux sauvages et en particulier des animaux-gibier communément chassés, située en général à proximité des centres urbains.

240 – روض القانص (الرَّضْقَنَاَص) :

بقعة تعرض للجمهور فيها حيوانات بريــــــة(خصوصا حيوانات الصيد في العادة) في ظروف على قليل او كثير من الحرية ، قرب المراكز المدينية بوجه عام .

Protected Taxa

Espèces et formes protégées

السلائـل المحميّـة

241 ENDANGERED TAXA. Taxa currently in danger of extinction and whose continued survival is unlikely without early implementation of conservation measures.

ESPECE MENACEE. Espèce ou forme actuellement menacée de disparition qui ne pourra vraisemblablement pas survivre si des mesures de conservation ne sont pas prises sans retard.

241 – السلالة المهددة (السّلامهدّدة) :

سلالة معرضة حاليا لخطر الفناء ولا يحتمـل استمرار بقائها بدون تدابير مبكرة من الاجـراءات الوقائية .

242 DECREASING TAXA. Taxa which are not immediately in danger of extinction but which, although still fairly numerous, have recently been and appear still to be suffering a significant depletion in numbers and significant loss of habitat.

ESPECE EN REGRESSION. Espèce ou forme qui n'est pas immédiatement menacée de disparition mais qui, bien qu'encore relativement abondante, a subi récemment ou subit encore un déclin numérique important ou un recul d'habitat significatif.

242 – السلالة المناقصة (السّلامُنَاقِصة) :

سلالة ليست في خطر الفناء الفوري لكنبالرغم من انها ما تزال كثيرة العديد نسبيا ، قد اخذت حديثا تنكبد ،وتبدو أنها ما زالت تتكبد نضوبا خطـــيرا في الاعداد أو نقصا مهما في الموطن

243 RARE TAXA. Taxa whose world population is very small, but which are not at present considered to require additional conservation measures unless new circumstances affect their reproductive potential or overall numbers.

ESPECE RARE. Espèce ou forme dont la population mondiale est très restreinte mais dont actuellement on n'estime pas qu'elle exige des mesures de protection spéciales, à moins que de nouvelles circonstances ne viennent affecter sa reproductivité ou l'ensemble de ses effectifs.

243 – السلالة النادرة (السّلاّنادرة) :

سلالة عددها العالمي ضئيل جدا لكنها لا تعتبرحاليا بحاجة الى اجراءات اضافية للصيانــة الا اذا اثرت ظروف جديدة في قدرتها التكاثرية او في اعدادها ككل .

244 **RESTORED TAXA.** Taxa formerly included in endangered, decreasing or rare categories, the number of which have now been restored to safe levels and for which adequate protection has been provided.

ESPECE RETABLIE. Espèce ou forme précédemment inclue dans la catégorie menacée, en régression ou rare, dont les effectifs ont à nouveau atteint un niveau suffisant et qui fait l'objet des mesures de protection appropriées.

244 — السلالة المتجددة (الشلاجِدّة) :

سلاله كانت ضمن السلالات المهددة او المناقصة او النادره ، عاد عددها الآن الى المسنويات الآمنة ، وقد اعدت لها الحماية الكافية •

8: POLLUTION

8: POLLUTION

8 ـ التلـــوُّث

Pollutants

Polluants

الملـوِّثـات

245 **POLLUTION.** The addition of any substance (solid, liquid or gas) or form of energy (such as heat, sound or radio-activity) to the environment in larger quantities than the environment can accommodate.

POLLUTION. Addition à l'environnement de toute substance (solide, liquide ou gazeuse) ou forme d'énergie (telle que chaleur, bruit ou radioactivité), en quantités qui dépassent la capacité d'absorption de l'environnement.

245 — التلوث :

اضافة اية مادة (صلبة او سائلة او غازيه) ، أو اى ضرب من النشاط (كالحرارة او الصـوت او الاشعاع) الى البيئة بمقادير تتجاوز تحملها •

246 **POLLUTANT.** A substance or form of energy which causes pollution.

POLLUANT. Substance ou forme d'énergie, cause de pollution.

246 — الملوِّث :

مادة (أو ساكلة من النشاط) مما يسبب التلوث•

247 **WASTE.** Any material (or form of energy) which is discarded by man, and which may cause pollution.

DECHETS. Toute substance ou forme d'énergie rejetée par l'homme et pouvant être source de pollution.

247 — النفايات :

أية مادة (او شاكلة من النشاط) ينبذها الانسان مما يمكن ان يسبب التلوث •

248 CONTAMINATED WATER. Water which is polluted after domestic, industrial or agricultural use.

EAUX RESIDUAIRES. Eau polluée par son utilisation à des fins domestiques, industrielles ou agricoles.

248 — الماء المَشُوب (المَمْشُوب) :

ماء تلوث بالاستعمال المنزلي او الصناعي أو الزراعي .

249 EXPOSURE. The amount of a physical or chemical agent that is received by living organisms or any other part of the environment, during a given period of time.

EXPOSITION. Quantité d'un agent physique ou chimique particulier reçue par des organismes vivants ou par toute autre composante de l'environnement. S'applique parfois aussi à la durée d'application de l'agent.

249 — التعــرّض :

مقدار العامل الفيزي أو الكمي الذي يتلقــاه المعضيات الحية او اي جزء من البيئة خلال مــدة معينة .

250 MAXIMUM ALLOWABLE CONCENTRATION OR LIMITS. (MAC OR MAL). The maximum dosage of a pollutant in the environment deemed not to cause damage to specific organisms. (This may be mandatory or recommended).

CONCENTRATION OU LIMITE MAXIMUM ADMISE Dose maximum d'un polluant dans l'environnement, jugée inoffensive pour certains organismes particuliers (dose à observer ou recommandée).

250 — اعلى نَوْلة مباحة (اعْنَوْباحة) :

اكبر نولة * من ملوّث في البيئه يعتقد انه لايسبب ضررا لمنعضيات خاصة . (هذا قد يكون التزاميا او موصى به) .

KIND OF POLLUTION

TYPES DE POLLUTION

نوع من التلوث

251 LITTERING. The degradation of a landscape (surface) by discarded man-made objects.

ABANDON DE DETRITUS. Dégradation d'un paysage (surface) par des objets abandonnés par l'homme.

251 — الخَشْل ** :

افساد الصُقْع (196) (السطح) بالقاء نفايات من صنع الانسان .

---

* النَوْلة (زنة الجَوْلة) ما يناله الانسان ، وهي مصدر يدل على المرة . نقترحها بدل الجرعة والوجبة، مقابل dosage اي ما يتناوله المريض من الدواء بين مرة أخرى ، لان لكل من الجرعة والوجبة معناها الخاص بها .

** خشلت شيئا : « رذلته ونفيته» . والخشل زنه الغسل .

252 WASTE TREATMENT. The treatment of solid, liquid or gaseous waste in such a way as to eliminate any noxious or unpleasant components.

TRAITEMENT DES RESIDUS. Traitement des résidus solides, liquides ou gazeux afin d'éliminer toute composante nocive ou déplaisante.

252 – معاملة النفايات (المعانفايات) :

معالجة النفايات الصلبة او السائلة او الغازية بطريقة تضمن ازالة اية مركبات ضارة او كريهة .

253 BIOLOGICAL TREATMENT. A stage in the purification of waste waters using micro-organisms.

EPURATION BIOLOGIQUE. Stades du processus d'épuration des eaux résiduaires à l'aide de microorganismes.

253 – المعالجة الاحيائية (المعالحَيائيّة) :

مرحلة تنقية المياه القذرة باستخدام متعضيات مجهرية .

254 NATURAL PURIFICATION. The physico-chemical and microbiological process by which wastes carried by water are reduced to harmless compounds naturally occurring in the environment.

EPURATION NATURELLE. Processus par lesquels les déchets solubles dans l'eau sont décomposés, généralement par des microorganismes, en matières inoffensives, existant normalement dans la nature.

254 – التنقية الطبيعية (التقطبيعية) :

الصيرورات الفيزيكيميـــة والاحيامجهريـــة (= الاحيائية / المجهرية) التي بها تحول النفايات التـــي يحملها الماء ، الى مركبات غير مضرة توجد عادة في البيئة .

255 RE-USE. The use of a material or product more than once.

REUTILISATION. Emploi répété d'une substance ou de produits.

255 – معالجة النفايات (المُعانفَايات) :

استعمال مادة او منتوج اكثر من مرة .

256 RECYCLING. The use of the waste material of an industry to manufacture more of the original product.

RECYCLAGE. Utilisation des résidus d'une industrie pour fabriquer à nouveau le produit initial

256 – اعادة الدورة (الإعادَوْرة) :

استعمال مادة نُفَاية احدى الصناعات لصنع مزيد من المنتوج الاصلي .

257 RECLAMATION. The use of the waste material of an industry in the manufacture of different products.

RECUPERATION. Utilisation des résidus d'une industrie pour fabriquer des produits différents.

257 – التنفّـع :

استعمال مادة نفاية احدى الصناعات لصنـع منتجات مغايرة .

INDEX

INDEX

مسرد المصطلحات

ملاحظات
حول
معجم صيانة الطبيعة

رأينا في مقدمة المؤلفين الفاضلين أنه « بغية ابقاء النص محددا ، ولتسهيل ترجماته ، تقرر اقتصار التعاريف على نشر كلمات معبرة حيثما أمكن ذلك »، وتطبيق هذا المبدأ واضح في النص الانكليزي الذي تدل القرائن على انه الاصل الذي ترجم عنه النص الفرنسي . لكن الايجاز ليس مرادفا للدقة والوضوح، ويقوم هذا النص الانكليزي بنفسه برهانا على ذلك، فان الايجاز والرص في العبارة جعله غير محدد احيانا، وبعيدا عن تسهيل الترجمات احيانا اخرى — مما ضلل المرجمين الفرنسيين في بعض الحالات ، واضطرهم في حالات أخرى الى اضافة بعض الكلمات او تحوير بعض العبارات توضيحا لها وتقريبا من الافهام . فجاء النص الفرنسي بوجه عام اكثر استرسالا وبسطا .

ومع تقديرنا أن لكل لغة طرائقها في التعبير وجدنا المرجمين الفرنسيين يعمدون احيانا الى التصرف في الترجمة دونما ضرورة مبررة ، مثل عبارة «الحيوانات التي تمنع القوانين تعمد قتلها أو اقتناصها أو ايذائها» بالانكليزية (في المصطلح : 153) ، يترجمها النص الفرنسي هكذا :

« .. محمية ضد كل ايذاء او اهلاك» .
وامثالها غير قليل .

على ان النص الانكليزي يجانف الايجاز احيانا كقوله في تعريف المصطلح (161) و غيره : « في مدة معينة من الزمن» . و «ومن الزمن» هنا زائدة مثل (ما) المشهورة بعد (اذا) .

ويقول النص الانكليزي في تعريف الحولي (162): « حيوان في العام التقويمي الاول من عمره» . وكلمة «التقويمي» هذه مضللة او محيرة . فهي تعني فيما يظهر : المولود خلال عام 1970 مثلا ، ولا يهم ان يكون ذلك في اول العام او آخره . أي قد يكون عمره خلال هذا العام التقويمي يوما واحدا او عاما كاملا . فهل يعقل ان يكون هذا هو المقصود ؟ كذلك ورد في تعريف التبي (163) انه « .. في العام التقويمي الثاني من عمره » . وهذا ايضا قد يعني ان عمره يوم واحد في اول 1970 — اذا كان قد ولد في اليوم الاخير من 1969 — وقد يكون عمره عامين في آخر 1970 ايضا— اذا كان قد ولد في اليوم الاول من العام التقويمي 1969 . أما المرجمون الفرنسيون فقد تخلصوا من المشكلة بحذف (التقويمي) من كلا المصطلحين . فعلى هذا لابد ان احد النصين الانكليزي او الفرنسي على خطأ . وأما نحن فبالرغم مما تقدم أثبتنا (التقويمي) في ترجمتنا لعل لها معنى اصطلاحيا نجهله ويعرفه الخبراء . وحسبنا أننا قد نبهنا الى ذلك ، واننا سجلنا على النص الفرنسي انه نبذها ، مصيبا او مخطئا .

بالاضافة الى هذا الايجاز المكثف في النص الانكليزي من جهة والزوائد من جهة مما سيحذف النص الفرنسي الكثير منه ، بحق وبلا حق ، كما سنرى ، يستعمل هذا النص الانكليزي بعض الالفاظ في غير معناها الشائع المألوف ، مثل (impact) التي اول ما يبادر الى الذهن من معانيها « الرص والحزم» يستعملها بمعنى التأثير او الضغط الخارجي (في المصطلح — 201) .

كذلك (separate) (23) معناها الاشهر هو فصل الشيء ، يستعملها بمعنى التميز عن الغير .

كذلك (degrade) المستعملة عادة بمعنى الامتهان او تخفيض الدرجة ، يستعملها بمعناها الآخر : تحليل المركب الى اجزائه الاصلية ، وهي

صحيحة لكنها غير شائعة لدى سواد القراء . وقد استعمل النص الفرنسي مقابلها (décomposition) وهي الاقرب الى الذهن ، وهي التي يستعملها النص الانكليزي ايضا في اماكن اخرى .

كذلك يستعمل (use) بمعان مختلفة ، وقد ترجمناها بلفظ : (استعمال) او (استخدام) او (اتخاذ) او (انتفاع) حسب مقتضى الحال .

ومثل هذا يقال في (area) التي ترجمها الفرنسيون بصور مختلفة : terretoire, و zone و region, و surface . وقد تصرفنا نحن ايضا في اختيار الكلمات المناسبة لها في كل حالة من الحالات : الرقعة ، البقعة ، المنطقة ، المساحة، الارض .

وازاء تعدد المعاني للكلمة الواحدة يواجهنا تعدد الالفاظ للمعنى الواحد . فقد راينا ان الانكليزي يستعمل degrade مرة و decomposition تارة بمعنى التحلل . وكان الاولى فيما نرى استعمال كلمة واحدة للمعنى الواحد من اول المعجم الى آخره، ولا باس باللجوء الى استعمال المرادف احيانا اذا كانت له نفس الشهرة والرواج على الالسنة. ولا ينبغي تغلب التانق الادبي والفني في معجم علمي ، على الوضوح والبساطة .

ومن ذلك انه يستعمل مرة set واخرى totality وثالثة combination بمعنى واحد ، والفرنسي يترجمها كلها بكلمة ensemble في معظم الحالات ، واحيانا قليلة يستعمل مقابل بعضها دون تمييز في المعنى : totalité او communauté . وثمة حالات مماثلة اخرى من استعمال اكثر من كلمة للمعنى الواحد ، يغنينا عن ذكرها ما ذكرناه من هذه النماذج القليلة .

اما الملاحظات الاخرى ، واكثرها يتناول النص الفرنسي ، فندرجها فيما يلي :

نسلسل
المصطلح

6 — النص الانكليزي في تعريف هذا المصطلح : ((.. تطورت حياتها .. وتغطي بقعة ما)) .الفرنسي أسقط (حياتها) وقال ((متطورة تحيى في ارض معينة)). ولا يخفى الفرق بين تطور الحيوانات نفسها ، وتطور حياتها . ويظهر ان الامر التبس على المترجمين الفرنسيين بين (حياتها) و (تحيى) بالانكليزية .

33 — الانكليزي : ((.. التي تؤثر في المتعضيات (بضمنها الانسان))) وهو صواب . لكن الفرنسي يقول : ((.. التي تؤثر في متعضية بضمنها الانسان)). ولا يمكن ان يكون المقصود متعضية واحدة ، خصوصا وانه يستحيل ا ن يكون بضمنها الانسان . وليس الامر بالخطا المطبعي الناشىء عن سقوط اداة الجمع (s) لان الفرق في الفرنسية اكبر من هذا بين (المتعضيات : des organismes) و (متعضية واحدة : une organisme)

36 — يظهر ان الفقرة الثانية من تعريف هذا المصطلح قد سقطت منها كلمة ما في النص الانكليزي، وفيها شيء من التمطيط في النص الفرنسي ، ولعل ما ذكرنا في ترجمتنا هو الصواب ، ولا سيما في استعمالنا ((الحالي)) مقابل (actual) بالانكليزية بينما ترجمها الفرنسيون : (الجديد : nouvel) .

39 — النص الانكليزي : ((الانتزاع التجاري لحيوانات أو مادة نباتية من منطقة ، على اساس الادامة عادة)) .. وهو ايجاز يكاد يكون مخلا . الفرنسي اوضحه باضافة بعض الالفاظ — نضعها بين قوسين — على هذا النحو : ((الانتزاع (لاغراض) تجارية لحيوانات او مادة نباتية من منطقة (ينجز) عادة على أساس (محصول) مستمر)) . وقد أخذنا بهذا النص مصوغا على النهج العربي.

40 — الانكليزي : ((لتقليل اعداد (numbers) الحيوانات الضارة)) . الفرنسي : ((لتقليل مؤشرات (effectifs) الحيوانات ..)) — وهو مخالف للمقصود لانه يعني تخفيف اضرارها مع الابقاء عليها، بينما الانكليزي يعني تقليل عددها اي ا بادة ما يمكن ابادته منها دون كلام عن مؤثراتها . هذا على حين ان النص الفرنسي في المصطلح التالي (اي : 41) يترجم (number) بكلمة عدد (nombre) دونما تحوير .

41 — الانكليزي : ((.. استعمال كيميائيات)). الفرنسي : يوضحها بقوله : ((استعمال منتجات كيميائية)) . وقد ترجمناها : ((استخدام مواد كيمية))

49 — الانكليزي : ((.. صيانة البيئة)) .

الفرنسي يضيف اليها : « الطبيعية» ــ وهو خطا على ما نظن ، لان المقصود هو صيانة البيئة الاصطناعيــة ايضا ولا سيما البشرية ، التي تاتي من الاهمية في الدرجة الاولى ٠

يضاف الى ذلك ان الفرنسي يسمى البيئة في ثنايا المعجم environment مرة و milieu اوانا ٠ وفي مصطلحنا الحاضر (49) يستعمل : milieu naturel ما يمكن ترجمته (الوســـط الطبيعي) ايضا ٠ وفي المصطلح التـــالي (اي : 50) يستعمل الكلمتين معا (milieu environment) مقابل الانكليزي : environment

52 ــ الانكليزي : «٠٠ تختلف في الخصائص ٠٠ عن التربة التي فوقها (او) تحتها» ٠ ولعله خطا لان طبقات التربة لابد ان يختلف بعضها عن بعض ٠ وان لم تختلف طبقتان متجاورتان منها كانتا طبقــــة واحدة ٠ مهما يكن فقد صاغها الفرنسي : « ٠٠ عن التربة الموجودة فوقها (و) تحتها» ــ وهـــو مـــا اخذنا به ٠

54 ــ الانكليزي : « قدرة التربة على امــداد نمو النبات» ٠ الفرنسي يمط النص هكذا : « قدرة التربة على تامين الظروف الضرورية لنمو النبات »٠

57 ــ الانكليزي : « كمية الماء ٠٠» ٠ الفرنسي: « مجموع كمية الماء » ٠ اضافة لا ضرورة لها ٠

63 ــ الانجليزي: « او افسدتها ظواهرطبيعية »٠ الفرنسي : « ٠٠او ان الانفاع بها صعبته ظواهـــر طبيعية» : ويظهر ان الانكليزي اصح لانه اشمل ٠

68 ــ انحات : « ازالة التربـــة (و) مـــا تحـــت التربة ٠٠ بفعل الريح ٠٠» هكذا وردت في اللغتين ، لكننا نظن الصواب استعمال (او) بدل واو العطف ــ كما فعلنا في ترجمتنا ، لان زوال ظاهر التربـــة وحده يعتبر تحاتا ايضا ، ومثل ذلك يقال فيمـــا تحتها ٠

70 ــ الانكليزي : « ٠٠ عبر مسافات طويلة ، على الاغلب» ٠ الفرنسي يسقط « على الاغلب» ــ وربما سهوا ٠ وهذا جعل المعنى لا يشمل المسافات غير الطويلة ٠ ومن الواضح انه غير المقصود ٠

81 ــ المصطلح بالانكليزية : « المياه » بصيغة الجمع ، لكن تعريفه جاء بصيغة المفـــر « ماء حافل بالمواد المغذية» ٠ اما الفرنسي فة الى الجمع في المصطلح وفي تعريفه ٠ لكن الا الذي يعود الى صيغة الجمع في المصطلح التالى 82) يشرحه صحيحا اي بصيغة الجمع ايضا ٠ الاصوب الاخذ بالافراد في كل هذه الحالات ــ فعلنا ذلك في نصنا العربي ، قياسا على ذكر (مفردا في المصطلحات السابقة : (78 و79 و80 معظم الفاظ المصطلحات الاخرى ٠ (يراجع كذلـ فيما يلى 91 و92 و137 و138) ٠

82 ــ الانكليزي : « ماء يحوي القليل من المغذائية الذائبة ، وذو مستوى منخفض من المعدنيا الفرنسي فيه اضافة هكذا : «٠٠ ماء يحوى ا من المواد المغذية الذائبة ، وهو (بناءا على ذلك مستوى منخفض من المعدنيات)» ٠ وهي فيما نظ زيادة من المترجمين الفرنسيين لا نقـص في الا الانكليزي ٠ لم ناخذ بها على كل حال ، لان نظ الماء قد يكون غنيا بالمواد المغذية الذائبة (مـ العضويات) مع قلة المعدنيات الخالصة فيه ٠ وقد ، فيه معدنيات غير مغذية ٠

91 و92 : ورد الماء بالانكليزية بصيغة الجـ في هذين المصطلحين مع ان الشرح الذي يــلى ك منهما جاء بصيغة المفرد ٠ والافراد اصح ، كما تة

95 ــ الانكليزي : « ٠٠ بما فيها من هد وجريانه ٠٠» ٠ الفرنسي : « بما فيها من (ظوا هطوله وجريانه ٠٠»

102 : الانكليزي : « ٠٠ يعقبه هبوط» ٠ الفرنسي : « يعقبه هبوط سريع »٠

103 ــ الانكليزي ، في تعريف الفيضــــان « طغيان غمر يغطي ارضا » ٠ الفرنسي : « يغطي اراضي ٠٠» ، وهو غلط لانه لا يعتبر طغـ الماء فيضانا اذا غطى ارضا واحدة ولـــو كا شاسعة ، على احد جانبي النهر مثلا ٠

104 — المعجم في تعريف (فترة الفيض) :

« هبوط موسمي ‥ في مستوى ماء النهر» • والذي نراه ان الاصح هو « مستوى ماء الغمر» ، لكي يشمل البحيرات الطبيعية والاصطناعية والخزانات التيتجمع فيها مياه الامطار ، وغيرها من المياه التي يهبط مستواها موسميا ، ولا سيما ان المعجم عرف المصطلح السابق (الفيضان) بكونه (طغيان‥ غمر)• فطغيان (الغمر) يقابله هبوط مستوى ماء (الغمر) لا ماء النهر •

106 — الانكليزي : « خلال مدة معينة (سنة مثلا) » • الفرنسي يقول « سنة» بدون اضافة « مثلا» — والفرق بين التعبيرين بين • كما انه — اي الفرنسي — جعل عنوان المصطلح « الافراغ السنوي» بإزاء « زوب الماء » الذي لا يحدد مدة •

107 — الانكليزي : «‥ السيطرة على تحرك الماء » • الفرنسي : « ‥ على تحركات الماء » • وهو اصح ، وقد اخذنا به •

112 — تكرار القول : « انواع النبات ونوعاته في اية بقعة معينة» في تعريف نفس المصطلح ، على حين كان يمكن القول : « ذلك » بدلا من اعادة كل هذه الالفاظ خلافا لما جاء في مقدمة المعجم من توخي الايجاز •

يزاد على هذا أن النص الانكليزي يعطف الفقرة المكررة على الاولى بينما الفرنسي يعتبرها مجرد تكرار لشيء واحد ، فيحذف اداة العطف (و) ويضع بدلا منها : (—) التي تبدو كانها شارحة مفسرة •

113 — الانكليزي : « مجموع طائفة من فئات النبات» • الفرنسي يسقط « طائفة» فيقول«مجموعة فئات ‥» • فهل هي زائدة في النص الانكليزي الذي يلتزم بعدم الزيادة أم ناقصة في النص الفرنسي الذي من عادته أن يضيف بعض الالفاظ ؟

116 — الانكليزي : «‥متفاعلة مع البيئة‥»• الفرنسي : « متفاعلة مع بعضها البعض ومع البيئة»•

117 — بدلا من : « جملة الانبتة المتباينة » في الانكليزي ، يقول الفرنسي : « فئات نباتية ثابتة نسبيا » • وفي آخر التعريف يقول الانكليزي : « ‥ تستخدم غالبا كوحدة قياسية للانبتة» • وهو تعبير غامض يوضحه الفرنسي هكذا : « ‥ كوحدة قياسية (في تصنيف) الانبتة » — و قد اخذنا به •

121 — الانكليزي : « ‥ اية مجموعة من الظروف ‥» • الفرنسي : « مجموعة محددة من الظروف» • ولا ندري هل كلمة « محددة : défini زيادة من عند المترجم الفرنسي وهو الارجح ، أم نقصان من عند الكاتب الانكليزي •

126 — الانكليزي : « مدة دوام الانتفاع» • الفرنسي : « خلال مدة مقررة من الانتفاع بالمرعى »•

والفرق ان النص الاول يعني ان المدة لم تكن مقررة سلفا بل تحسب « طاقة الرعي» على اساس اي عدد من الحيوانات الراعية خلال المدة التي يتحملها المرعى طويلة كانت ام قصيرة — كلا منهما بحسابها في تعيين طاقة الرعي •

131 — الانكليزي : « ‥ من احداث الطبيعة او فعل الانسان» • الفرنسي يسقط : (أو من فعل الانسان» — وهذا يجعل فرقا ذا بال بين الاثنين في تعريف الغابة الاولية •

132 — الانكليزي يستعمل fires) : حرائق ، نيران) وهذا يعني ان الحريق الواحد لايكفي لتعريف « الغابة المنبعثة» — وهو خلاف المقصود •

134 — خطأ نحوي سهوي او طباعي في الانكليزي هو comprise وصوابه (comprises) اي باضافة s الى آخره ، وقد صححناه •

135 — خطأ مماثل في الانكليزي ايضا حيث وردت (tree) بالمفرد والمقصود (trees) بالجمع — وقد صححناه •

136 — الانكليزي ، في تعريف « المعصوف» اي الذي ضربته العاصفة ، يقول : « جذوع اشجار (و) أغصان مكسورة (و) اشجار منقلعة بفعل الريح ‥» • الفرنسي يضع (و) و (او) كلا في مكان الآخر في الحالين • كلا النصين مخطيء ، والصواب

هو استعمال (او) فى كلتا الحالتين ، فواضح انه لا يشترط ان تجتمع كلها لكى تستحق ان يطلق عليهـا اسم « المصوفة» ، لان كلا منها معصوف ، حتـى الغصن الواحد •

137 — الانكليزي يقول « غابات خشب» بالجمع (forests) فى كل من المصطلح وتعريفه ، بينما وردت بصيغة المفرد فى الفرنسى وهو الاصوب ، غلية غابة واحدة ينطبق عليها التعريف تسمـى « غابة خشب» ولا تتطلب تسميتها بهذا ان تكـون اكثر من واحدة • وقد اخذنا فى تعريبنا بالافراد •

138 — هنا ايضا يورد الانكليزي ذكر الغابة بصيغة الجمع فى كل من المصطلح وتعريفه ، والقول فيه كالقول فى (137) آنفا ، فاما اذا اقتضى الامـر هنا غرس اكثر من غابة لغرض الحماية الواردة فى التعريف فتسمى عندئذ « غابتين» او « غابات» •

139 — الانكليزي : « •• لحماية المحصولات النامية » : الفرنسى « •• لحماية المزروعات » — مع اسقاط «النامية» • كذلك يهمل الفرنسـى : « •• وما الى ذلك » فى آخر العبارة من المصطلـح (139) موضوع الكلام — ما يضيق نطاق المعنـى ويذهب بشموله •

141 — الفرنسى يضيف « محسوبا » قبـل « على اساس استمرار الغلة » — لتوضيح المقصود• وقد اخذنا به •

144 — الانكليزي : « •• بقـعة القطـع » • الفرنسى : « قطاع الاستغلال» • وكثيرا ما يستعمل الفرنسى (القطاع — secteur) مقابل (البقعة — area) او المنطقة او غيرها من التعابـير المشابهة • وكان الامثل عدم التحوير خصوصـا باضافة (الاستغلال) لان قطع الاشجار قد لا تكـون غايته الاستغلال ، مثل القطع العلاجى (143) ، او التجديدي (145) ، او التخيري (146) ، او الاصلاحى (147) •

145 — فى الانكليزي كلمة (promote) اي : الترقية والتعزيز ، وهى الصحيحة • يضع الفرنسى مقابلها (permettre) : السماح والاذن • والفرق ناشىء من الخطا فى قراءة الكلمة الانكليزية لتشابـه حروفها مع الكلمة الفرنسية • وهذا من جملة الادلـة على ان النص الفرنسى مترجم كلا او جزءا عن النص الانكليزي •

147 — الانكليزي : «•• من حيث النـوع او منوال النمو • الفرنسى : « من حيث النوع او شكل الشجرة » •

كذلك يقول الانكليزي فى تعريف نفس المصطلح: « •• لتحسين نمو الباقى» ، فيترجمه الفرنسى : « لتحسين تطور او شكل (ترتيب ؟) الاشجارالاخرى»•

149 — الانكليزي : « •• مثل الفار والمـرض والآفات» • الفرنسى يذكر المرض بصيغة الجمع ، وقد راينا ذلك انسب ، فاخذنا به •

150 — الانكليزي : « •• تقطن مناطـق او مواطن محددة » • الفرنسى : « تقطن ارضـا او مواطن محددة » • ولما كان الكلام يخص انواعا من الحيوانات فقد اخذنا بالنص الانكليزي •

151 — الانكليزي : « •• انواع حيوانيـة متواشجة فى بقعة مشتركة من موطن متجانـس نسبيا» • الفرنسى: «متواشجة مع بعضها البعض ومع الارض المشتركة التى تحتلها » — اي انه يضيـف « مع بعضها البعض ومع الارض » من جهة ، ويسقط « من موطن متجانس نسبيا » من جهة اخرى •

153 — الانكليزي فى تعريف هذا المصطلح — كالذي تقدم ذكره — يقول : «الحيوانات التـى تمنع القوانين •• تعمد قتلها او اقتناصها او ايذائها» • بينما يترجمها النص الفرنسى هكذا : « محمية ضد كل ايذاء او ا هلاك » • وهذا يستثني الاقتناص الذي يتم بدون ايذاء مثلا •

157 — الانكليزي : « نسبة ما يفقده السكن بالموت خلال كل وحدة من الزمن » • الفرنسـى : « العدد النسبى للافراد الميتة فى سكن معين خـلال مدة معينة » •

158 — الانكليزي : « ٠٠ بالروسية يوجد مصطلح خاص (زامور) للميتات الجماعية في الاسماك بسبب عوز الاوكسجين او بالتسمم » • الفرنسي يختزلها على هذا النحو الملتبس : « بالروسية يوجد مصطلح خاص بالاسماك (زامور) » •

161 — الانكليزي : « ٠٠ في مدة معينة من الزمن» • اسقطنا في نصنا التعريبي : « من الزمن » لانها حشو لا يحتاج اليه المعنى •

162 — الانكليزي ، في تعريف الحولي : « حيوان حدث في العام التقويمي الاول من عمره»• الفرنسي يسقط « التقويمي» • وقد تكلمنا عن ذلك في مستهل هذه الملاحظات •

163 — كذلك يرد « التقويمي» بالانكليزية في تعريف «الثني» ، وكذلك يتجاهله الفرنسي •

166 — الانكليزي يتطلب شيئا من الايضاح • وترجمته اللفظية : « المعدل الذي يدخل به صغار الحيوانات من عمر محدد او حجم مصنف الى سكن»• الفرنسي يتبسط فيه هكذا : « معدل صغار الحيوانات من سكن معطى (اي معين) الداخلة في صنف من العمر او حجم مقرر » • وقد عربناها اقرب الى النص الانكليزي ، لكن اوضح •

171 — ورد ذكر «المشتى» اي « المكان الذي تقضي الحيوانات فيه الشتا» ، لكن المعجم لم يذكر المربع والمصيف والمخرف ، للامكنة التي تقضي فيها الربيع والصيف والخريف •

178 — الانكليزي : « اسماك تهاجر صعدا في النهر من البحر لتسرا (اي تبيض) في ماء عذب» • الفرنسي يستعمل صيغة الجمع « الانهار » و « المياه» • ويضيف : « لتبيض في مياه عذبة قليلة العمق» ، وهذا يجعل المعنى ان هجرة الاسماك من البحار الى الانهار سببها توخي ضحالة الماء ، مع ان للبحار شواطىء اكثر ضحالة في بعض الاماكن من الانهار العميقة •

181 — الانكليزي : « ٠٠ الحيوانات المقتنصة كصيد »• الفرنسي : «الحيوانات المستعملة للصيد» وهو اوضح ، لان المقصود هنا ليس الحيوانات التي تم صيدها بل المهيأة للصيد •

186 — الفرنسي : يضيف الى آخر التعريف « من صنف خاص يلبي متطلبات مميزة لدى الانسان»• ويجوز ان تكون هذه العبارة قد سقطت من النص الانكليزي ، كما يجوز ان يكون المترجمون الفرنسيون اضافوها ايضاحا • وقد نبهنا الى ذلك في ترجمتنا •

187 — الانكليزي : « ٠٠ لتحسين الجول» — اي مجموعة الحيوانات • الفرنسي : «لتحسين الجول الباقي » — وهي اضافة لا ضرورة لها ، لان المعنى مفهوم بدونها •

190 — الانكليزي : « عرض طعام ٠٠» • الفرنسي : « عرض طعام في الطبيعة ٠٠» وهي اضافة لا ضرورة لها كذلك •

203 — الانكليزي : « ٠٠ خصصته الحكومة٠٠» الفرنسي : « مخصص بقرار من الحكومة » — وهو تحوير طفيف ، امثاله كثيرة ، لكن المهم في هذا المصطلح قول الفرنسي « ٠٠ لاغراض علمية (و) تنزهية» خلافا للصواب بالانكليزية : « لغرض علمي (او) تنزهي » •

219 — « الحزام الاخضر» باللغتين ، واحد من امثلة اختلاف معنى المصطلح عن المعنى اللغوي الشائع وهو حلقة من الارض مشجرة حول مدينة على الاغلب • بينما المعنى الاصطلاحي هنا هو : « منطقة ملحقة برقعة كثيفة السكان ، فيها التحسن الاقتصادي مقيد » •

وقد آثرنا استعمال (النطاق) بدل (الحزام) ، لانه لغويا مثل (المنطقة) التي تعني الحزام والرقعة من الارض جميعا • ثم انه اصطلاحا اقرب الى المقصود من الحزام • وقد تكرر ذكر (الحزام) بهذا المعنى في مصطلحات اخرى ، وقد عربناه بالنطاق فيها جميعا •

222 — الانكليزي : « موقع او محل مطل الرؤية ٠٠» • الفرنسي : « موقع مطل الرؤية» • لقد حذف (او محل) لاعتقاده بانه و (الموقع) شيء واحد ، مع انه يجوز ان يكون المقصود هو الموقع

(الطبيعي) والمحل (من صنع الانسان) • مهما يكن فالانكليزي يتطلب التوضيح ، والفرنسي عمد الى الحذف بدلا من ان يتصل بزمرة « التحرير الرئيسية» ويستوضح •

225 — الانكليزي : « •• ما لا تأثير له في البيئة » • الفرنسي : « •• في البيئة الطبيعية» — اضافة لا غناء فيها •

226 — الانكليزي : « محمية تحتاج الى تدخل بشري فعال لادامة معالمها الطبيعية» • الفرنسي : « محمية لا تستطيع الدوام الا بتدخل فعال من الانسان» • وليس المهم هنا تحوير طريقة التعبير ، لكن الفرنسي يعنى ادامتها بينما الانكليزي يعني ادامة معالمها الطبيعية •

240 — الفرنسي يسقط من التعريف عبارة : « ••• في ظروف على كثير او قليل من الحرية » •

242 — الانكليزي : « •• تتكبد نضوبا •• في الاعداد (و) نقصا في الموطن » • الفرنسي يستعمل (او) بدل (و) — وهو أصح • وقد اخذنا به •

249 — الانكليزي : « •• خلال مدة معينة من الزمن» • حذفنا «من الزمن» لزيادتها ، كما ذكرنا قبل • الفرنسي يقول مقابل هذه العبارة : « هذا ينطبق كذلك احيانا على دوام تأثير العامل» • ولا نعلم ما الذي حدا به الى هذا التغيير •

251 — الانكليزي : عنوان (نوع من التلوث) • الفرنسي : (نماذج من التلوث) • والاول أصح ، لانه لا يدخل تحت هذا العنوان سوى مصطلح واحد هو « الغسل» (251) •

254 — الانكليزي : « •• النفايات التي يحملها الماء » • الفرنسي : « النفايات الذائبة في الماء» — وهو خطأ ، لانه يستثني النفايات الكثيرة غير الذائبة التي تحملها مياه المجاري وهي موضوع الكلام • كذلك يسقط الفرنسي « الفيزيكيمية» من تعبير « الصيرورات الفيزكيمية والاحيائية المجهرية » •

***

نضيف الى ما تقدم ان الكثير من المصطلحات مجرد رموز لان معانيها الاصطلاحية تعارف عليها المؤلفون ، ومن المحال معرفة مقصودهم بها دون رجوع الى تعريفها في المعجم ، وكثير من هذه الرموز المغلقة يرد ذكره في تعريف مصطلحات اخرى فياخذها القارىء بمعانيها اللغوية دون أن يدري انها مصطلحات سبق ذكرها ، أو سيأتي ذكرها ، معشرح المراد بها — فيخطىء في فهم المصطلح الاصلي وشرحه معا ، أو لا يفهم منهما شيئا • وقد حللنا هذه المعقدة بذكرالرقم التسلسلي لكلمصطلح يرد ذكره فياثناء تعريف مصطلح آخر ، كالذي اوضحناه في مقدمتنا لهذا المعجم • ونقترح على المؤلفين الافاضل ان يأخذوا بهذه الطريقة في طبعتهم القادمة •

نكتفي بهذه الملاحظات على انها أهم النقاط البارزة في هذا المعجم ، ويوجد غيرها مما لا يستطيع ان يغيب عن عين القارىء المرسور حين تجوس خلال سطور النصين •

ويذكر القارىء ان المصنفين الفاضلين تحدثا في مقدمتهما عن عدم العمل في النص الالماني وانه انما يعوزه « الاتصال المباشر بزمرة التحرير الرئيسية ، للبت فيه » •

موجود هذه الفروق بين النصين الانكليزي والفرنسي برهان لا يخلو من اهمية على ان النص الثاني منهما لم يتم الاتصال «المباشر» بشأنه مع أحد• وان كان قد تم الاتصال فعلا مع احد فان ذلك لم يؤثر في التوفيق بين النصين •

ونحن نعلم اننا بهذا التعقيب على هذا المعجم القيم نعرض ترجمتنا نفسها الى نقد أشد وأكثر تمحيصا •

فاذا كان هذا المعجم الذي تكاتف في تصنيفه ومناقشته واختيار الفاظه كل ذلك العدد الغفير من المعاهد العلمية وجهابذة الاختصاصيين العالميين ، قد وقع فيه مثل هذه الاخطاء والهفوات ، فاولى بتعريبنا هذا الذي اضطلع به شخص فرد — على قلة المصادر وفقدان معاجم الاختصاص ، والتسرع في العمل تفاديا من فوات أوان طبع «اللسان العربي» ، ان يكون — وقع فيه ما هو اكثر ، من خلط وسهو • فمن هنا تجيء دعوتنا — نكررها هنا — للقارىء الكريم ان يتعاون معنا مشكورا فيالتصحيح والتنقيح تقريبا لهذا العمل التعريبي على قدر الامكان من حدود الاتقان •

عبد الحق فاضل

الصفحة

كتاب الواضح فى علم العربية

لابى بكر محمد بن الحسن الزبيدى المتوفى سنة 379 هـ

تحقيق الدكتور أمين على السيد

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

« واقل ما يجزىء من النحو كتاب الواضح للزبيدى »

ابن حزم

« كان فى النية نشر هذا الكتاب التراثى المهم فى هذا العدد من اللسان العربى ، غير أن ضيق النطاق ووفرة المواد اللغوية ذات الطابع المعاصر قد حالا دون ذلك . وهو على كل حال اجدر بأن يطبع كتابا على حدة من ان ينشر مجزءا فى مجلة . وعن ان تتفضل بعض الدول العربية العاملة على بعث التراث العربى المجيد ، بطبعه على نفقتها لتعم الاستفادة منه ، ونكتفى الآن بنشر هذا (التعريف) بالكتاب تنويها بأهميتـه » .

تعريف بالكتاب

كتاب الواضح فى علم العربية لابى بكر الزبيدى المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة هجرية من التراث العربى الذى لم يسبق نشره حتى الان ، والذى تتـوق نفس كل عربى الى الاطلاع عليه ، والتعرف على ما أحتواه من أصول ، ونرجو التغلب على كل ما يقف فى طريق نشره من عقبات قد تعوق ظهوره أو تؤجل انجـازه .

وذلك لانه المؤلف الاندلسى الاول فى النحو العربى ، الذى وصل الينا عبر اكثر من الف عام ، والذى نال عنه فقيد الاندلس وفيلسوفهـا العلامـة ابن حزم الظاهرى : « واقل ما يجزىء من النحـو كتاب الواضح للزبيدى » .

ثم لان صاحبه قد جمع فيه أطراف النحـو وسائر أبوابه ، دون اغراق فى الخلاف ، أو تتبع للتعليل ، والـم فيـه بالتعريف ومـا يتصل بـه من مختلف المباحث ، وأوجـز فى براعة خلاصـة الدراسات اللغوية التى احتوت على بيان شاف لمخارج الحروف . وايضاح كاف لصفاتها وادغـام بعضها فى بعض ، وما قد يعرض فيها من امالة مع بيان احكام الوقف وأحواله ، ولـم يشأ المؤلف أن يخلو كتابه هـذا من الحديث عـن القوافى فى الانشاد والحداء وعن الرسم والهجاء فى بنـات الواو واليـاء .

وبالاختصار لقـد أوجز فيـه صاحبه كافـة الاصول التى يحتاج اليهـا الناشئة من طـلاب العربية لتقويم الألسنة ، فى عبارة علمية رصينـة سهلة المأخـذ .

وهو نمط فريد فى بابه لا يستغنى عن الاطلاع عليه المتخصص فى دراسة اللغة العربية اذ يجد فيه ضربا من ضروب التـأليف فى أصول اللـغة العربية يقتدى به ، الى جانب انـه يمثل مرحلـة تاريخية من مراحل التأليف فى علـم النحو ينبغى التعريف بها والافـادة منها لدى المتخصصـين فى الدراسات العربية على وجـه العموم . تلكم هى مرحلة تأليف المختصرات النحوية .

وان نشر هذا السفر سيحدث تأثيرا بالغا فى الاوساط التى تهتـم بالدراسـات العربيـة فى أسبانيا ، ذلك أن فيه تغييرا لحقيقة تكـاد تكون مستقرة فى الاذهان ، وفى هذا التغيير ما فيه مـن

الخطورة بالنسبة للتعرف على المخطوطات ، وتوثيق صلاتها بأصحابها .

فمن القرائن المرجحة عند المحققين ان موطن المؤلف اذا ارتبط بالمكان الذى توجد مخطوطاته فيه كان دليلا يقوى الثقة فيها ويدعونا الى أن نعتمد عليها ونؤكد نسبتها الى صاحبها .

لكن الذى ثبت بالفعل غير متجاوب مع هذه القرينة ، لان نسخة كتاب الواضح لابى بكر الزبيدى ، الذى كتب عنها فى فهرس الاسكوريال بالجزء الثانى منه ص 117 ، 116 ما نصه : « الواضح فى النحو : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى . هذا كتاب منسوخ من كتاب الواضح فى النحو . باب اقسام الكلام . اقسام الكلام كله ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى . فالاسم قولك : رجل وفرس وحمار وزيد وعمرو وما أشبه ذلك . وعدد صفحاته (224) فى كل صفحة (19) سطرا » .

هذه النسخة ليست الاصل الاول لهذا الكتاب ، وانما هى نسخة ثانوية ليست مطابقة للنسخة التى عثرت عن المكتبة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء وقد حفظت هناك تحت رقم (171) وبدار الكتب المصرية صورة منها تحت رقم (220) ميكروفلم .

ويكاد يوقن كل من لم تسعفه الظروف بالاطلاع على هذا ، بأن الكتاب المذكور فى فهرس الاسكوريال هو النسخة الام ، التى يجب أن تكون عماد التحقيق ، لاحتمال ان تكون بخط المؤلف او بخط احد تلاميذه او انها قرئت عليه فى حياته او قرئت على احد تلاميذه من بعده . وهذا الاعتقاد مبنى على وجودها فى مدريد المدينة الكبرى فى اسبانيا ، الدولة التى عاش فيها صاحب هذا الكتاب منذ ولد الى أن توفى ، لم يخرج منها طلبا للعلم ، ولم يرحل عنها سعيا وراء الرزق ، ولم يغادرها لسبب من الاسباب الاخرى كالحج والزيارة والتجارة وغيرها . لقد ولد بها وتتلمذ فيها على أبيه وعلى غيره من أعلام العصر ، وجلس فى حلقة أبى على القالى حين وفد الى الاندلس كأحد تلاميذه ، وهو امام مرموق ، وفيما صنف ما ترك لنا من الاسفار النافعة التى قال عنها ياقوت فى ترجمته : « وبلغنى أن أهل الغرب كانوا يتنافسون فى كتبه » .

وبعد دراسة مقدمتى الآتية والتمعن فيها سيجد القارىء أمامه البرهان القاطع على ان هذه المخطوطة التى تقيم بين تراثنا فى مكتبة الاسكوريال بمدريد ليس فيها من كتاب الواضح للزبيدى الذى تحدثت عنه المراجع ، ورفع العلماء ذكره — ليس فيها الا جزء قليل منه ، وان سائر ما وضع تحت هذا العنوان وأودع فى خزائن الاسكوريال هو اجزاء متناثرة من شروح الجمل للزجاجى ، ومن اليسير التعرف عليه بعرضه على الشروح الكثيرة التى تزخر بها المكتبات فى انحاء العالم ، وذلك عندما تتجه النية الى دراسة شروح الجمل فى المستقبل ان شاء الله .

ولقد بذلت ما بذلت فى سبيل الحصول على مصورة الاسكوريال هذه ، ظنا منى انها النسخة الام التى ستكون العمدة عند التحقيق ، ولكنى بعد معاودة قراءتها خرجت بحكم قاطع لم يدع للشك مجالا ، هو انها ليست كما ظننت ، بل هى اصل ثانوى لفق من أكثر من كتاب ، وفيما سيأتى مفصلا بالمقدمة برهان على ذلك .

وقد كان لكتاب الزبيدى هذا اثره فى مجال الدراسات العربية منذ ألفه صاحبه لان مقالة ابن حزم السابقة عنه دليل على انه اطلع عليه وعرف قدره ، ووجد فيه كفاية الطالب فنصح لمعاصريه ومن يأتى بعدهم باتخاذه أساسا تقوم عليه دراسات أخرى أكثر منه توسعا واستيعابا .

وكذلك فيما نقلته لنا كتب الطبقات من أن ابن الاسلمى قد شرح كتاب الواضح للزبيدى — دليل على أنه كان محط أنظار العلماء من بعد صاحبه .

وكثير من العلماء يسلمون بأن الاتجاهات النحوية فى الاندلس تمثل احدى مدارس النحو المشهورة ، ولما كنت — فيما أعلم — أول من أفرد بحثا كبيرا عن « الاتجاهات النحوية فى الاندلس وأثرها فى تطوير النحو » حصلت به على درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم عام 1964 م وكنت على صلة وثيقة بهذا التراث العلمى العظيم الذى خلفه علماؤنا فى الاندلس فى مجال الدراسات النحوية — كان على ما على الملتزمين من تجلية هذه الجوانب وازاحة الاستار والحجب عن بعض ما وقعت عليه فى أثناء بحثى ، وفاء بحق هؤلاء العلماء ، وأداء للامانة العلمية ، وتعميما للنفع بهذه الآثار القيمة . وقد وجهت بعض طلاب الدراسات العليا الى هذا التراث العظيم ،

مقام لعدهم بشرح المقدمة الجزولية ودراسة مذهب ابى موسى الجزولي فى النحو ، وقد اجيز هذا البحث من قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم للحصول على درجة الماجستير باشرافى . وقد سبقه طالب آخر فكتب عن ابى على الشلوبين ومذهبه فى النحو باشراف الاستاذ عبد السلام هارون وثالث حقق كتاب التوطئة لابى على الشلوبين باشراف الاستاذ الدكتور تمام حسان ، وهناك بحث يوشك صاحبه ان ينتهى من اعداده عنوانه : خصائص المذهب النحوى الاندلسى فى القرنين السادس والسابع الهجريين باشرافى .

ولعل هذا الكتاب يفتح لنا نافذة نطل منها على عالم الدراسات النحوية فى الاندلس فيكون نشره فاتحة خير توجه الباحثين والمحققين الى جمهرة التراث النحوى الاندلسى وتبعث فيهم الرغبة الصادقة من اجل تحقيق الكثير من تراث هؤلاء النحاة الذين لا يقلون عن امثالهم من نحاة المشرق ، وقد عرفت بكثير من هذا التراث فى بحثى المشار اليه آنفا .

وقد اثبت من هذا الكتاب اكمل النصوص واوفاها ، دون زيادة فيها او حذف منها ، ولم اغير فى النص الا ما اقتضته الضرورة الملحة ، او ارتضاه المعنى الصحيح وكان متعينا عند النظرة الاولى ، وقد نبهت على ذلك فى موضعه .

واعتبرت نسخة اليمن اعلى النصين لانها هى المخطوطة التى وصلت الينا حاملة عنوان الكتاب ، واسم المؤلف واسم الناسخ واسم المكتبة التى تقتنيه وجميع مادة الكتاب على الصورة التى تتفق واسلوب المؤلف وطريقته التى عرفت عنه فى كتبه الاخرى ، وما نعت به الكتاب من انه اقل ما يجزىء من النحو .

واعتمدتها كذلك لان عليها خطوط علماء وتصحيحات بالهوامش اشرت الى ما ظهر منها فى مواضعها ، هذا كله بالاضافة الى ما تتصف به من صحة المتن ودقة الكاتب وقلة الاسقاط مما يبعث فى النفس الثقة بها والاطمئنان اليها .

وقد تركت بعض ما دون على الورقتين الاولى والاخيرة من مصورة اليمن ليراه المتامل فيهما رأى العين . وجعلت مصورة مدريد اصلا ثانيا لانها نسخة ملفقة ، قد هبط بقيمتها ما فيها من اختلال المتن ، وجهل الكاتب ، وكثرة الاسقاط ، وشيوع الخلط بين الموضوعات ، هذا كله بالاضافة الى ما فيها من التصحيف والتحريف والاخطاء المتنوعة التى ينكرها كل من اتيحت له فرصة الاطلاع عليها ، والى جانب ما تقدم خلت صفحتها الاولى تماما من عنوان الكتاب واسم المؤلف واسم الناسخ واسم المكتبة التى يودع بها ، كما خلت صفحته الاخيرة من كل ذلك ، وخلا الكتاب كله من خطوط العلماء وتصحيحاتهم على كثرة ما فيه من الاخطاء التى جاء بيان بعضها فى مقدمة التحقيق .

ومن اجل هذا فضلت العنوان المدون على بطاقة مصورة اليمن وهو : كتاب الواضح فى علم العربية .

مما تقدم يتضح ان تحقيق هذا الكتاب لم يكن امرا ميسرا ، لما تغير عندى بعد الاطلاع على مصورة مدريد وبعد معرفتى قيمتها من الناحية الموضوعية الصرفة ، فقد سار العمل فى التحقيق بعد ذلك على هدى مصورة اليمن ، مستأنسا بالاجزاء القليلة التى وجدت من هذا الكتاب فى مصورة مدريد .

وقد تقدمت بهذا التحقيق لكى ينشر عن طريق مكتب تنسيق التعريب بالمغرب فى 1972/9/28 وتلقيت رد مديره مؤخرا فى 15 نوفمبر سنة 1972 بوصول هذا الكتاب اليهم ولكن... الذى اود ان اثبته هنا يتلخص فى ان تاريخ صلتى بهذا الكتاب يرجع الى عام 1960 عندما قمت بنسخه من دار الكتب بالقاهرة من الميكروفيلم رقم (220) ضمن المادة العلمية التى كنت اجمعها لرسالة الدكتوراه وقد عرفت حينذاك ان هذه الصورة قد نقصت منها اللوحة رقم (138) وهى تشمل صفحتين من صفحات الاصل فى « باب التصغير » وقد حصلت على هذه اللوحة فى نفس العام الذى حصلت فيه على مصورة مدريد فى العام الجامعى (68 — 1969) . وكان هذا بعد محاولات بدأتها فى عام (1962) وكانت تحدونى فيها الرغبة الصادقة ، وكنت الح على طرق ابواب كثيرة ، متذرعا بالصبر وطول الاناة لتحقيق هذه الرغبة ، منذ ان حسن وقع الكتاب فى نفسى بعد نسخه .

وكانت حصيلة العمل موجزة فيما يأتى : تمت القراءة الاولى فى 1967/5/14 ثم نظرت فيه لاخراج المسائل الخلافية فى 67/6/17 ، وتمت

القراءة الثالثة فى 1967/11/13 ، وتمت القراءة الرابعة فى 1969/1/1 ، وحضرت مصورة مدريد فى 1969/5/5 ، وبعد ان تم تكبيرها قرئت ثلاث مرات ، ثم رتبت وردت الى أصلها تقريبا فى 1969/5/27 ، وفى 19 شعبان 1389 هـ — 1969/10/30 م· ارسلت لى من اليمن اللوحة الناقصة المرفقة صورتها بهذا ، ثم : تمت القراءة الخامسة فى 1970/8/10 ، وتمت القراءة السادسة فى 1971/5/3 ، وتمت القراءة السابعة فى 1971/8/31 ، وجاء التحقيق بعد اختصار كثير مما اعددته له كما اشار بذلك العالمان الجليلان : الاستاذ على الجندى والاستاذ عبد السلام هارون — على ما سياتى توضيحه فى المقدمة .

هذا وقد خلت للنسخة المقدمة لمكتب تنسيق التعريب بالمغرب الاقصى من هذا التعريف .

وقد اجازت كلية الآداب بجامعة عين شمس هذا الكتاب محققا باشراف الاستاذ الدكتور طه عبد الحميد طه ، وحصلت به الطالبة السورية منى الياس على درجة الدكتوراه فى صيف عام 1973 · وقد اخبرنى الاستاذ المشرف بأنها لم تعتمد الا على مصورة صنعاء ، ثم سألته عن اللوحة رقم (138) التى سقطت من الميكروفيلم المودع بدار الكتب بالقاهرة ، فاجاب بأنها ساقطة من النسخة المحققة ايضا ، وأن الطالبة قد نبهت الى ذلك ، دون محاولة منها لاكمال هذا النقص .

وانى لراج أن يكون لهذا العمل العلمى من القدر مثل ما بذل فيه من الجهد والله ولى التوفيق .

تحريرا فى :

غرة جمادى الاولى 1394 هـ

23 من مايو 1974 م

تعليقات

حول «أطلنطة»

(Atlantica - Atlanta)

الدكتور معروف الدواليبي

الديوان الملكي (المملكة العربية السعودية)

قرأت باهتمام التحقيق الذي كتبه السيد عبد الحق فاضل حول « اطلنطة » والمحيط « الاطلنطي »، وذلك في الصفحات 151 — 157 من الجزء الاول من المجلد العاشر لمجلة « اللسان العربي » الغراء التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط باسم جامعة الدول العربية .

لقد اطال الاستاذ الكريم واجاد فيما حواه مقاله من مصادر وآراء حول وجود « أطلنطة » او عدم وجودها كجزيرة في البحر الاطلسي ، وحول امبراطوريتها الواسعة الممتدة من اعمدة « هرقل » في الغرب حتى مصر وتيرهينية « Tyrrhenea » — في ايطاليا وآسيا الصغرى في الشرق . ثم نقل الاستاذ اخبار حروب «اثينة » مع «اطلنطة» الى ان انحدرت «أطلنطة» ثم ما حصل من زلزال عظيم غارت معه جزيرة «اطلنطة » واختفت في البحر .

وقد تساءل الباحث الكريم بعد ذلك في العمود الاول من الصفحة 153 قائلا : « فهل في وسع اللغة ان تساعفنا ولو ببصيص من النور في هذه المتاهة المظلمة ؟ » .

ثم تناول الاستاذ الكريم في الصفحة 156 كلمات اخرى من التسميات الاوروبية التي يرجع اصولها الى العربية ، وخاصة كلمة « طيبة » علما أولا على مدينة في مصر العليا ، ثم علما على مدينة أخرى في منطقة « بويوتيه « Boiotia » » من شبه جزيرة اليونان كان اسسها قدموس الكنعاني ، ثم علما على مدينة ثالثة في « تسالية فثيوتيس « Thessalia Phthiotis » ثم علما على مدينة رابعة في « ميسية « Mysia » ومن ذلك ايضا بلاد «التيبت « Tibet » » في احضان « هملاية » ، وانا اضيف اليها الآن كلمة « طايبة = طيبة » عاصمة جزيرة « تايوان = جزيرة فرموزة ».

ثم ختم الاستاذ الكريم مقاله في آخر الصفحة 156 قائلا : « فمن من قرائنا الكرام تتاح له الفرصة لمعاونتنا في التحقق من هذه وتلك ؟ » .

وقد رأيت منذ وصلني عدد المجلة الصادر عن عام 1973 ان البي طلب الباحث الكريم بما لدي حول ذلك ، ولكن على طريق التفكير الآن ، لا على طريق الدخول في البحث والتحقيق ، وذلك لضيق الوقت ولبعدي عن مكتبتي المفرقة في عدة مدن وها انا ذا اسعف الاستاذ فيما يتعلق بكلمة « اطلنطة » وما يتفرع عنها من مثل كلمة : المحيط « الاطلسي»، املا بان يضم المحقق الكريم ما قد وقفت عليه في هذا الموضوع من مصادر جديدة حديثة — الى جملة مصادره ليتابع هو تحقيقاته القيمة ويتحفنا بها .

ويسرني ان ألفت النظر الى احدث بحث لغوي حول كلمة « اطلنطة » من قبل البحاثة الاستاذ الشهير في اللغات الشرقية القديمة وخاصة السامية منها ، وهو الاستاذ الفرنسي « هيلير دوبارانتون Hilaire De Barenton » وذلك في كتابه المعنون باسم « الايتروسكيون في غربنا وفي اصولنا الفرنسية Etrusques en notre occident et nos origine française » والذي نشر في يوليو من عام 1964 من قبل ناشره « ج.ب. ميزون نوف « G.P. Maisoneuve » » صاحب المكتبة الشرقية والامريكية في باريس :
Librairie Orientale et Américaine
198, Boulevard St-Germain, Paris VIIe

ويلاحظ ان الناشر قد توفي وصفيت مكتبته . وقد صدر هذا الكتاب تحت الرقم 6 من سلسلة « علوم ومكتشفات حديثة « Sciences et découvertes modernes » »

هذا وان هذا الكتاب في جملته يتكلم عن الشعب الكنعاني العربي الذي يحمل عدة اسامي : منها الايتروسكيون ، والفينيقيون ، والبونيون ، والفلسطينيون ، والتيرانيون ، وغيرها من الاسامي ، وذلك تبعا لاصولهم او لمهنهم . ويقول عنهم انهم هم

الذين ادخلوا عناصر الحضارة الاولى الى الغرب ، وان الرومان لم يفعلوا شيئا فى احتلالهم جميع الغرب غير احياء الامبراطورية الايتروسكية لمصلحة الرومانيين • ويعتمد المؤلف فى كل ذلك على الدراسة اللغوية بصورة خاصة لما خلدوه من كلماتهم الحضارية حتى اليوم فى لغات الغرب وخاصة فى اللغة الفرنسية علميا وجغرافيا • و لقد سجل المؤلف على غلاف كتابه فى الصفحة الاولى قائلا فى هؤلاء الايتروسكيين الكنعانيين : « انهم قد نقلوا الينا العناصر الاولى لحضارتنا المادية ، والادبية ، والسياسية ، والدينية، وانهم حرثوا ارضنا ، واسسوا مدننا ونظموا قواعد لغتنا ، وزادوا زيادة كبيرة فى ثروة معاجمنا ، ولذلك فاننا انما نتكلم بجزء كبير من لغتهم حتى اليوم •»

ولهذا فان هذا الكتاب يعتبر من اهم الاكتشافات العلمية لمصلحة التاريخ العربى القديم فى الغرب فيما قبل السيد المسيح بالاف السنين • ولعل «المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى » يهتم « بالاتصال بمن يلزم لاجل اعادة طبع هذا الكتاب باللغة الفرنسية اولا وتعميمه ، ثم ترجمته الى اللغة العربية » •

اما فيما يتعلق بكلمة «اطلنطة » التى هى موضوع تعليقنا استجابة لطلب الاستاذ السيد عبد الحق فاضل ، فقد تناولها البحاثة الفرنسى فى كتابه المذكور فى جملة الكلمات الايتروسكية الكنعانية ، وذكرها فى الصفحة 21 تحت كلمة « اطلنطيك » ، وقطعها الى مجموعة مقاطع من اللغة الايتروسكية : « a-tl-a-nt » وذهب الى ان معنى هذه المقاطع هى على الترتيب التالى « البحر — من الارض — الشواطىء — ابتلع » ، وقال فى ذلك « انه خير تعريف لهذا المحيط الذي ابتلع الاطلنطيد (اطلنطة) ولا يزال ياكل من شواطئنا •

ولابد من الملاحظة هنا ان البحاثة انما ذهب الى هذا المعنى لكلمة « الاطلنطى » متاثرا بخبر الزلزال العظيم الذى ابتلع فيه البحر جزيرة « اطلنطة » ، ومعتمدا فى ذلك على بعض المعانى لتلك المقاطع الايتروسكية الاربعة •

غير اننى لدى دراستى جميع المفردات والمقاطع الايتروسكية الواردة فى كتابه والتى يمكن ان تتركب منها ايضا كلمة « الاطلنطى» ، وجدت ان هذه الكلمة يمكن تقطيعها كما يلى : « at-laun-ti » وهى الاولى ، وتكون معانى هذه المقاطع على الترتيب كما يلى :

— المركب الحربى او الغزوة العسكرية (الصفحة 18 والسطر 6 ، والصفحة 38 والسطر 7)

— البكر (الصفحة 22 والسطر 8)

— حمل (الصفحة 20 والسطر 16)

واذا نظرنا الى الخبر المنقول عن الغزوة العسكرية القرطاجية فى ستين سفينة حربية اقلعت من قرطاجة بثلاثين الف شخص لتكتشف المعادن فى شمالى هذا البحر وجنوبيه لاول مرة ، وما قد تركته هذه الحملة من دوي فى العالم القديم ، لوجدنا ان كلمة «اطلنطى» قد تعنى عندئذ البحر » الحامل للغزوة البكر » ، اي التى لم تسبقها فى هذا البحر اية حملة لهذا الاكتشاف من قبل • ويذكر المؤرخون أن قائد هذه الحملة القرطاجية قد نقش قصتها وعجائبها على الواح من البرونز وعلقت فى معبد الاله بعل ولا نشك فى ان من قرا كتاب البحاثة هيلبر دوبارانتون ، ووجد ان معظم اسامى المدن والدول والانهار فى بلاد الغرب حتى اليوم ، وكذلك اسم بحر «المانش » ، هى اسماء فينيقية — ايتروسكية ، لم يستبعد ان تكون كلمة «اطلنطى» كلمة فينيقية — ايتروسكية ، كما لم يستبعد ان يكون معناها احد الاحتمالين السابقين • وفوق كل ذي علم عليم •

* ✪ *

تعقيب

اشكر لسيادة الدكتور معروف الدواليبى تحقيقه القيم هذا ، بهذه الروح الكريمة من التعاون على تحري الحقيقة ومحاولة كشف الاقنعة عنها ، ونقدر اضافته اسم عاصمة تايوان التى سماها ، تعريبا ، بهذه الصيغة العربية الموفقة : (طايبة = طيبة) ، الى مجموعة اسماء المدن التى سميت باسم (طيبة) او نحوها • ونذكر بدون محاولة انتقاص من قيمة اضافته المهمة هذه اننا كنا لحظنا بعد نشر مقالنا فى العدد المذكور من «اللسان العربى» ان عبارة قد سقطت منه، اما من الطبع او من تبييضنا . والعبارة كما نجدها فى

المسودة التى نحتفظ بها – لتلاق امثال هذه الطوارىء – هي : « .. ولكي نضيف غرابة زائدة نلفت نظر القارىء الى أن عاصمة تايوان هو تايبيه (Taipei) »

كذلك نورد هنا ملحوظة اخرى كان لها مكانها فى مقالنا عن تسمية مدينة الرسول التى كانت تدعى يثرب قبل هجرته اليها . فقد كره لها النبى هذا الاسم لانه من الثرب وهو الفساد فسماها طيبة (زنة سيدة) ثم صار يسميها كذلك طيبة (كهيبة) وطابة والمطيبة (كالمنورة) – مما يؤكد النزعة العربية الاصيلة الى تسمية مدنهم بالطيب ومشتقاته .

اما اسم القارة الغريقة (اطلنطة) فقد كنا ارتأينا انه فى الاتل : (اطلس) وهي كلمة عربية جاهزة لاتزال تطلق على سلسلة الجبال التى توازي الساحل الجنوبى للبحر المتوسط الذي غاصت فيه اطلنطة .

واما الاسم الذي اقترحه المستشرق الفرنسى المرحوم (هيلي دي بلرنتون) فيدل على القارة بعد غرقها . والظاهر أن العلامة الدكتور معروف الدواليبى لم يقتنع به فاقترح اسما آخر يدل على غزوة بحرية قرطاجية عظيمة فى ذلك البحر – بينما الاسم كنا افترضناه يدل على القارة نفسها وفى حالة وجودها .

والامر بعد يقوم بجملته على التخمين لفقدان الوثائق والادلة الصريحة . هذا اقوله دونما رغبة فى مجادلة او تبرئة للنفس من احتمال الوقوع فى الخطأ او من مسيس الحاجة الى الاستزادة من المعرفة . واكرر شكري مع صادق التقدير للعلامة الاستاذ الكبير .

عبد الحق فاضل

استفتاء

الأستاذ محمد العدناني « بيروت »

كنت قد وجهت الاستفتاء الآتي الى مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي في الرباط ، والسادة المستشرقين وادباء الأمة العربية :

(1) هل تجيزون وضع همزة تحت الألف (ا) في الافعال الخماسية والسداسية اذا جاءت في أول الجملة مثل : (اجتمع ، استقبل) ، أم تضعون تحت الالف كسرة (اجتمع ، استقبل) ، لان الهمزة في الافعال الخماسية والسداسية هي همزة وصل ، كما فعل : المعجم الوسيط ، ولسان العرب ، وتاج العروس والقاموس المحيط ، واقرب الموارد ، والفرائد الدرية ، ومستدرك المعجمات لرينهارت دوزى ، ومد القاموس لادوردكين ، وشرح الحماسة للمرزوقي ، وتفصيل آيات القرآن الحكيم لجول لابوم (ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي) ، ونجعة الرائد لابراهيم اليازجي ، وغريب القرآن للسجستاني ، والافصاح في فقه اللغة للصعيدي وموسى ، ومقامات الحريري ، وأساس البلاغة للزمخشري ، ومحيط المحيط ، والصحاح ، ومتن اللغة ، واحياء النحو لابراهيم مصطفى ، ومعجم الادباء ، وتيسير النحو للدكتور عبد العزيز القوصي ورفاقه ، وادب المدلى للمنفلوطي والدكتور والي ورفاقيهما ، والخواطر العراب لجبر ضومط ، والبستان للنشاشيبي ، ومجموعه النشاشيبي ، ومقدمة مختار الصحاح .

(2) هل تضعون التنوين على أعلى جانب الألف الايمن (كتابا ، جارا ، رجالا) كما فعل المعجم الوسيط ، والمعجم الكبير ، ولسان العرب ، والمحيط ، واقرب الموارد ، والمنار ، والفرائد الدرية ، وشرح الحماسة المرزوقي ، وتهذيب الالفاظ لابن السكيت ، وفي مقدمته صفحة بخط ابن السكيت نفسه ، ونجعة الرائد (الطبعة الثانية) ، والافصاح في فقه اللغة ، والمصباح المنير ، ومقامات الحريري ، وكشف الطرة للآلوسي ، والالفاظ الكتابية للهمذاني (الطبعة التاسعة) ، ومحيط المحيط ، والصحاح ، ومجاني الادب ، وعقد الجمان لناصيف اليازجي ، ورنات المثالث والمثاني ، ومفتاح المصباح لبطرس البستاني ، واحياء النحو ، والخوطر العراب ، ومقامات بديع الزمان الهمذاني ، والاغاني (طبع دار الكتب المصرية) ، وصبح الاعشى ، ومعجم الادباء ، ومعرض الخطوط العربية ، والعرف الطيب لناصيف اليازجي ، وسيرة ابن هشام (مع الآيات) ، وتسهيل الاملاء لعمر يحيى ، والاملاء السعام لالياس حداد ، وادب المدلى للمنفلوطي ورفاقه ، ومبادىء العربية للشرتوني ، وقواعد اللغة لرشيد عطية ، والبستان للنشاشيبي ، ومجموعة النشاشيبي ، وكتاب التعريفات للجرجاني ، والمعجم الكبير ، لأن مؤلفي هذه المعاجم والكتب أبوا أن يحملوا الألف حركتين ، وهي التي يتعذر عليها أن تحمل حركة واحدة .

أم تضعون التنوين على الحرف الصحيح قبل الألف (ذكرا) ، كما جاء في مد القاموس ، ومستدرك المعجمات ، ومختار الصحاح ، ومفردات الراغب ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، ودرة الغواص الحريري ، وتفصيل آيات القرآن الحكيم .

أم تضعون التنوين على الالف في نهاية الكلمة (كتابا ، رجلا ، حبورا) ؟

واليكم الأجوبة حسب تواريخ وصولها الي :

1 — رد الدكتور ممدوح حقي من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي — الرباط :

(ا) مادامت الهمزة همزة وصل ، فرتم الهمزة تحتها خطأ وعبث . ان ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما وأمر الثلاثي كلها همزتها همزة وصل . وكذلك الكسرة تحتها لا لزوم لها . وأنتم نفسكم سردتم ستة وعشرين مرجعا يؤيد هذا الرأي فهو أذن مقبول بحكم الاجماع تقريبا .

(ب) أن حروف العلة فى الاصل امتدادات صوتية لحركاتها ، والتنوين تكملة لغنة الحركة وموسيقاها ، ولذا فلا نرى بأسا من تحميل الالف هذا التنوين مادامت قد أصبحت حرفا . أما قول النحاة بأنها حرف معتل مريض يكفيه أن يحمل حركته وحده فكيف نحمله حركتين ، فقول فيه كثير من الحنان الفلسفي !!! ونحن نعتقد أن الالف من أقوى الحروف ، ان لم تكن فى واقعها اقواها واشدها جلدا وصلابة . الا نرى انها تستطيع أن تتغير وتتبدل وتتنكر ، وتلبس لكل حال لبوسها ، فتارة تكون ممدودة مبسوطة ، وطورا مهموزة مفصولة ، وحينا موصولة ، واحيانا مقصورة؟ فأى حرف من حروف اللغة يستطيع هذا التطوى والتغير والتبدل والتلون سواها ؟ ! ومع هذا كله ، فانا نفضل متابعة الاكثرية المطلقة من علماء اللغة ورسم التنوين على الحرف السابق حبا بتوحيد الخط ورغبة عن الشذوذ عن المجموع .

2 — رد الاستاذ زكى المهندس عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

(أ) لا مسوغ لوضع الهمزة فى مثل (اجتمع واستقبل) ، خشية الظن بأنها همزة قطع ، وتكفى وضع الكسرة تحت الألف (اجتمع ، استقبل) .

(ب) التنوين فى مثل : «كتابا» انما هو لحرف الباء ، فوضعه على الحرف احق ، ولكن لا بأس بوضعه على الالف ، ففى ذلك تيسير طباعى ، اذ تسبك الالف والتنوين فى قالب واحد .

واخيرا اكرر لكم شكرى ، واطيب تحياتى ، واخلص تمنياتى .

3 — رد الاستاذ رشاد على اديب :

ارى أن يكتب تنوين الفتح والضم فوق الحرف المنون بالضبط ويكتب أيضا تنوين الفتح على الحرف مائلا عنه الى اليمين قليلا كما فى القرآن الكريم . ولا بأس من امالته الى اليسار قليلا . اما تنوين الكسر فيكتب تحت الحرف ، أو مائلا الى اليسار قليلا .

جبلة — سورية :

4 — رد الاستاذ عبد الهادى هاشم عضو مجمع اللغة العربية بدمشق :

(أ) (وضع الفتحتين فى المنصوب المنون بالالف قبل الالف او فوقها او بعدها) اعتقد ان شان هاتين الفتحتين يسير ، وامر تقديمهما او توسطهما او تاخيرهما ليس بذى بال فيما احسب ، والخطاطون وعلماء الرسم من المتقدمين والمتاخرين لم يلزموا حالة واحدة . اما انا فاوثر اثباتهما بعد الالف اللينة .

(ب) (الاكتفاء باثبات الحركات على همزة الوصل فى اول الكلام ، أم وضع همزة قطع فوق الالف او تحتها اشعارا بأن النطق هنا يجعل الوصل قطعا .)

أرجح الاكتفاء بالحركة حتى لايهم القارىء فى طبيعة همزة الوصل .

5 — رد المجمع العلمى العراقى ببغداد :

ننقل اليكم فى ادناه موجزما اقره مجلس المجمع العلمى العراقى فى جلسته المنعقدة فى 11/4/ 1972 حول كتابة همزة الوصل واقعة فى أول الكلام :

«يفضل المجمع العلمى العراقى أن تعامل همزة الوصل حين ترد فى اول الكلام معاملة همزة القطع فى الرسم - اخذا برأى اكثرية علماء رسم الحروف وتجنبا للوهم فى النطق ، فهى :

أ — تنطق وتكتب تحت الألف ومن تحتها الكسرة فى حالة الكسر ، وذلك فى مثل : ابتداء العمل يوم كذا . استغفر الله . اعلم يازيد .

ب — تنطق وتكتب فوق الألف ، وفوقها فتحة فى حالة الفتح وذلك فى مثل : ال . ايمن .

ج — تنطق وتكتب فوق الألف وفوقها ضمة فى حالة الضم ، وذلك فى الامر المضموم العين ، نحو : اكتب يا يزيد ، وفى الماضى المبنى للمجهول ، انطلق به .

اما رسم التنوين فى نهاية الاسم فى حالة الفتح فان المجمع يفضل أن يرسم التنوين على يمين الجانب الاعلى من الالف ، وذلك فى مثل : قرات كتابا ، وحضرت درسا .

مع مزيد التقدير .

الدكتور عبد الرزاق محيى الدين
رئيس المجمع العلمى العراقى

6 — رد الدكتور شكري فيصل الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق :

اما عن الأسئلة فاسمحوا لى بأن أجيب بصورة شخصية :

(أ) عن وضع همزة تحت الالف فى الافعال الخماسية والسداسية اذا جاءت فى اول الجملة مثل : اجتمع ، استقبل .

لا ارى وضع الهمزة بحال ، لان ذلك يورث قدرا من التشويش فى اذهان الطلاب والدارسين والقارئين ، ويؤكد اخطاء القراءة فى المدارس وفى أجهزة الاعلام السمعية والبصرية .

واكتفى بوضع كسرة تحت الألف ، تكون دليلا مضيئا لضبط القراءة .

وهذا كله فى نطاق الكتب التعليمية المدرسية أو التى تهدف الى التعليم من نحو غير مباشر .

اما فيما سوى ذلك فتبقى الألف وحدها من غير اية اضافة ، اللهم الا أن يكون ذلك فى حالة الضرورة الشعرية ، حيث يقتضى الامر اقامة الوزن. ان اثبات الهمزة هنا تعويض عن فساد الوزن . ووصل همزة القطع هنا يعادل قطع همزة الوصل فى الضرورات .

(ب) عن وضع التنوين على الألف فى نهاية الكلمة .

أنطلق من ملاحظة أن التنوين صوت ، لنا أن نتجاوزه فى حالة الوقف . والتعبير عن هذا الصوت اتخذ شكل (=) .

فاذا كتبنا اللفظة المنصوبة المنونة واجهتنا حالتان جائزتان : حالة اثبات التنوين — وحالة الوقف .

ولما كانت الكتابة برموزها المختلفة انما تهدف أن تكون كذلك عونا للقارىء فاننا نحتاج هنا ان نجد الرمز الذى يشير الى هاتين الحالتين .

ولهذا نستعمل (اً = (الألف وفوقها اشارة التنوين) .

الألف اشارة أو رمز لحركة النصب و (=) للتنوين .

فاذا وقف القارىء اكتفى بما نسميه الألف هنا اصطلاحا ، واهمل التنوين (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) .

ولا تبدو لى الحاجة ماسة الى تغيير موضع شارة التنوين :

أ — فاذا وضعتها فوق الألف تحقق ما اشرت اليه واختار القارىء احدهما .

ب — وكذلك اذا وضعتها على الجانب الايمن

ج — اما اذا وضعتها على الجانب الايسر فماذا يكون ؟ انها لا تنصرف الى الالف ولا الى الفاء ، وكأنها شىء جديد ينضاف الى ما بعد الالف أما قولكم بأن الالف حرف علة يقبل حركة واحدة فعندى أن هذا لا يرد هنا ، لان الألف هذه ليست حرف علة بحال من الاحوال ، وانما هى شىء يشبه كرسى الهمزة . انها معتمد ومعول لرمز التنوين (=) انها بمثابة كرسى التنوين ، فالتنوين المرفوع فوق الحرف والتنوين المجرور تحته كلاهما لا يورث التباسا . أما التنوين المنصوب (كتابا) فقد كان يمكن أن يكون (=) فوق الحرف ، ولكننا اختاروا الالف (أو صورة الالف وحسب ، أو لنقل هذه العصا) كرسيا له ، لان الوقف على التنوين المنصوب يحيله الفا ، على حين انه لا مجال للوقف على التنوين المرفوع والمجرور .

فاذا راعينا بعد هذا أمور الطباعة ، وجدنا أن الامر يستوى حين يكون التنوين فوق الالف أو على يمينها ، ولكنه بعدها يحتاج الى فراغ خاص لا معنى له .

وعلى ذلك يبقى انى افضل ان تكون شارة التنوين فوق الالف جزءا منها ، وكأننا نقول للقارىء : اختر .

ولعلنا نكون كذلك هنا اكثر اتساقا مع الرسم القرآني فى مصحف عثمان .

خلاصة الاستفتاء

(1) كاد الاجماع ينعقد على الاكتفاء بوضع كسرة تحت همزة الوصل فى الافعال الخماسية والسداسية ماضيا وامرا ومصدرا ، اذا جاءت فى اول الجملة ، مثل : انقطع الحبل ، استبسل الجنود احتمل الالم ، اغتراب المرء مفيد . وأضيف اليها فعل الامر الثلاثى اذا جاء فى اول الجملة ، نحو اذهب ، اخرج .

(2) تجيز الضرورة الشعرية قطع همزة الوصل ، ووصل همزة القطع اقامة للوزن .

(3) يجوز أن يوضع التنوين على الألف فى نهاية الكلمة المنصوبة (كتابا) ، و على طرفها الايمن (شرابا) ، أو على الحرف الصحيح قبلها (صوابا ، نصرا) حسب أنواع حروف الطباعة الموجودة فى المطابع . مع ان جل المطابع الحديثة تستطيع أن تصنع التنوين حيث تشاء . وانا اوثر وضع التنوين اما على طرف الألف الايمن (كتابا) او فوق الحرف الصحيح قبلها (شعرا) ، لان معظم المعاجم وجل أمهات كتب الادب (47 مصدرا) يتقيد بأحد هذين الرسمين ، ولان الالف التى قيل انها شيء يشبه كرسى الهمزة تظل الفا يتعذر التلفظ بها ، اذا كانت وحدها وفوقها تنوين الفتح ، فنوفر بذلك على انفسنا زيادة نوع جديد من الألف على انواعها الأخرى الاثنين والعشرين .

أما تنوين النصب فأرى أن نثبته فى الكتابة دائما ، الا فى الشعر حيث يجب ان نهمل كتابته على حرف الروى المنصوب مثل : قبرا ، واجرا ، ونحرا .

ولابد لى فى الختام من شكر الاساتذة الاجلاء الذين أدوا خدمة عظيمة لامتهم وضادهم بابداء آرائهم النفيسة فى هذا الاستفتاء ، الذى أزال الغموض المحيط بحركة الحرف الاول من الافعال الخماسية والسداسية وكتابة التنوين .

حول مقال الالفاظ الهندية المعربة

نشر الاستاذ الدكتور محمد يوسف مقالة عـــن الالفاظ الهندية المعربة من مظاهر الوحدة ، وهى وان كانت جيدة فى بابها الا انها حوت بعض الاخطاء الصغيرة التى لا تنقص من قيمة هـــذا البحث ، ومشاركــة فى الجهود العلمية للوصول الى عمل افضل اذكر هنا بعض الملاحظات لاتمام الفائدة والتى جـــاءت فى الصفحـــات التاليـــة : 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 و 119 ·

والملاحظات هى :

1) « جرها» مدينة عربيه اسسها العـــرب على ساحل الخليج العربى وليس الكلدانيون · راجـــع : الدكتور منذر البكر ، امارة جرها العربيـــة (مجلـــة الخليج العربى العدد الول) بصرة 1974 ص 131 — 136 ·

وقد اختلف العلماء فى تحديد موقعها الحالى · وهناك من يرجح ان مكان هذه المدينة منطقة ابو زهمول فى الاحساء · وكانت هذه المدينة مسيطرة على طـــرق التجارة فى الخليج العربى طيلة العهد الهيلينستى ·

راجع :

F. Altheim - R. Stiehl, Die Araber in der alten Welt, Berlin 1964, vol. I. pp. 111-112
Rostovtzeff, Social and Economis History of the Hellenistic Word, Oxford 1967, vol. II. p. 457
F. Altheim, Weltgeschichte Asiens im griechischen
Zeitalter, Haale - Salle, 1948, vol. II. p. 447

الدكتور منذر البكر ، العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الرومانى (مجلة المربد العدد الرابع) بصرة 1970 ص 56 ·

2) فى واقع الامر ان الاسكندر الكبير ارسل اكثر من بعثة استكشافية من اجل السيطرة على شبـــه الجزيرة العربية وضرب تجارة العرب · لكن هـــذه البعثات فشلت بسبب دفاع العرب عن مصالحهـــم الاقتصادية والسياسية ·

راجع :

F. Altheim, op. Cit. p. 212

ت· ويلسن ، الخليج العربى ، تعريب الدكتور عبد القادر اليوسف

مكتبة الامل ، الكويت ص 83

اسدرستم ، تاريخ اليونان ، بيروت 1969 ص 31 ·

الدكتور منذر البكر ، العرب والتجارة ص 71 ·

3) ان السلوقيين والبطالمة كان همهم الوصول الى الهند وضرب تجارة العرب · وقد قام السلوقيون بارسال بعثات لمعرفة المسالك التجارية الموصولة الى الهند ، كذلك قام البطالمة بنفس الدور ·

حول ذلك راجع :

F. Altheim, Op. Cit. p. 142
W.W. Tarn, the Greeks in Bactria and India Cambridge, 1938 p. 109

4) ان صاحب المقال لم يشر للاسف عن اسباب فشل حملة اليوس جالوس على اليمن ، والتى لـــم يذكرها سترابو الذي كان مرافقا للحملة · ونسى ان يشير الى ان سبب فشل الحملة هو دفاع العرب عـــن مصالحهم الاقتصادية والسياسية ·

راجع : مرغوليوث ، دراسات عن المؤرخـــين العرب ، ترجمة حسين نصار ص 8 ·

5) حول العلاقة التجارية بين جرها والسلوقيين لابد من الرجوع الى :

W.W. Tarn, Op Cit. Seed Ed. 1951, p. 62, 367, 443 F. Altheim - R. Stiehl, Die Araber, in der alten Welt vol. I. pp. 110-111

6) فات صاحب المقال ان يذكر الاختلاف الكبيـــر لدي الباحثين فى تحديد تاريخ معين لمؤلف كتاب الطواف حول البحر الارتري ، وللفائدة راجع :

J. Picenne, Le Royaume Sud-arabe de Qatabân et sa Datation, Louvin, 1961 pp. 167-193
F. Altheim, R. Stiehl, Op. Cit. pp. 40-49

الدكتور منذر البكر ، مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام (مجلة كلية الاداب العدد السادس) ص 53 ·

7) لقد اختلط الامر على صاحب المقال حول مدينة خراكسى التى بناها الاسكندر الكبير سنة 324 ق·م· اذ اعتبرها فى عصر الدولة الرومانية وانها تابعة لهـــا

وهذا امر مرفوض ٠ اذ ان مدينة خراكس بعد سقوط الدولة السلوقية كانت دولة عربية اسسها : Hyspaosimes ابن Sagdodonacus وكانت مستقلة عن النفوذ الفرثي والروماني ٠ راجع :

W.W. Tarn, Op. Cit. pp. 53-61
N.C. Debevoice, A. Political History of Parthia, Chicago, 1938 pp. 38-39

نودلمان ، ميسان ، ترجمة فؤاد جميل (مجلة الاستاذ ج 12) بغداد 1964 ص 436 ٠

8) ان الفرس لم يستطيعوا ان يكونوا اسطولا بحريا الا بعد ان اشترك العرب معهم ٠ ويذكر العالم الفرنسي رينو : ان العرب اشتركوا مع الفرس في تكوين بحرية فارسية جديرة بالاعجاب ، واستطاعت بمساعدة العرب ان تسيطر على التجارة في الخليج العربي وتنافس الاسطولين البيزنطي والحبشي ٠

راجع :

Reinaud, Relations Politiques et Commerciales de l'Empire romain avec l'Asia Orientale, Paris 1863 p. 241

9) يذكر صاحب المقال ((اما الصور الرائعة لمخاطر البحر واهواله فلا يصح ان تتخذ دليلا على مزاولة العرب للملاحة او اهتمامهم به)) وهذا خطأ بدليل ان القرآن الكريم ذكر في عدة مواضع ما يشير الى ان العرب ركبوا البحر ٠ كقوله تعالى في سورة يونس ((هو الذي يسيركم في البر والبحر)) الآية 22 ، وفي سورة الاسراء ((ربكم الذي يزجي بكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما)) الآية 66 وفي سورة لقمان الآية 31، وسورة الزخرف الاية 12٠

وما النقوش المعينية التي وجدت في جزيرة ديلوس في بحر ايجة والاثار النبطية والتدمرية التي وجدت في مصر وايطاليا وغيرها الا دليلا على ركوب العرب للبحر ٠ يضاف الى ذلك ما جاء في الشعر العربي معززا ركوب العرب للبحر ، كقول طرفه بن العبد :

عدولية او من سفين ابن يامن
يجور بها الملاح طورا ويهتدي

وقول عمرو بن كلثوم :

ملأنا البحر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا

ثم الاشارات الكثيرة الى الملاحين العرب من قبائل الازد التي اعتمدت عليها القوات الاسلامية في حملاتها على السواحل الشرقية من الخليج العربي والهند حيث تدل بدون شك ان العرب كانت لهم معرفة سابقة في ركوب البحر ٠

راجع : الدكتور صالح احمد العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ، ط٠ الثانية بيروت 1969 ص 276 ٠

سوموفسكي ، العرب والبحر ، موسكو 1964 (باللغة الروسية) ص 65 ٠

الدكتور منذر البكر
قسم التاريخ ــ كلية الاداب
جامعة البصرة

الصفحة

نادى المعاجم بالرباط يوزع المصنفات والقواميس العلميـــة بالمجـان علـــى المختصيـــن

ان تطـــور الثقافة فى وقتنا الحاضر اخـــذ يتحدى ما بأيدينا من وسائل وامكانيات ، واذا لم ناخذ بزمام المبادرة ، فان ركب الثقافة سيتجاوز حجم وسائلنا ، وطاقات امكاناتنا .

ذلـــك أن الثقافة العربيـــة دخلت فى مسار جديد ، طاوية مراحل التوقف التى عرفتها قبل ان تتدفق ينابيع نهضتنا فى مختلف مجالات الحياة .

الامر الذى جعلنا مهيئين لتحمل مسؤوليتنا الفكرية ضمن المجموعة الدوليه المتطورة .

هذه المسؤولية التى تفرض علينا اليـــوم اكثر مما مضى القيـــام بمهام جديدة ، تكـــون فى مستوى التطور الفكرى المعاصر .

ان جهـــودنا المتواصلة فى سبيل احـــلال اللغة العربية المكانة اللائقة بهـــا ، وجعلها لغة علم وعمل ، لغة تعليم وادارة ، تلك الجهود التى أصبحنا نجنى ثمارها ، ونتفـــيأ ظلالها ، حيث ان اللغة العربية دوى صداها فوق منابر هيئة الامم المتحـــدة ، ودرجت فى رحاب اليونسكـــو ودخلت أروقة منظمة الوحـــدة الافريقية ، وغيرها مـــن المنظمات السياسية والعمالية والاقتصادية .

ان مواكبة هذا التطور تبـــرز بصفة خاصة مسؤولية مؤسساتنا التعليمية ، ومجامعنا العلمية واللغوية ، ومعاهدنا الثقافية ، وفى نفس الوقت تدعو المثقفين بصفة عامة الى العمـــل على تجديد مفهوم الثقافة ، وتحديد غاياتها ، وتطوير وســـائل تبليغها ونشرها والدعاية لها .

ولعل من آكد الواجبات بعد ذلك أن يصـــاغ هذا المفهوم الجديد صياغة داخلية ، وان يتبلور فى عامليـــن أساسيين ، همـــا : وحدة الفكـــر ، والتفـــاهم .

وهذه التشكيلية الثنائية — التى لا يعدو ان يكون أولها سببا وفى آن واحـــد مسببا لثانيها — هى الضمانه الكبرى لمستقبـــل وحدتنا الكاملـــة المنشودة ، لان وحدة الـــفكر بين أبناء الامـــة ، والتفاهم بينهم بلغة واحـــدة ، وبمصطلح واحـــد ، يكونان الرابطه القوية ، والدعامـــة الاساسية لوحدتنا العسكرية والاقتصادية .

وانطلاقا مـــن الشعور بهـــذه المسؤولية للمساهمة فى فتـــح الطريق أمام هـــذا التفاهم والوحدة الفكرية ، أسس الاستاذ عبـــد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعـــريب بالرباط ، والاستاذ محمد الفاسى الوزير الاسبق ورئيس لجنة اليونسكو بالمغرب « نادى المعاجم » بالربـــاط .

وهـــو مشروع ثقافى فريد مـــن نوعـــه ، يستمد شعاره من كلمة « المعجم » لان المصطلح اللغوى يعتبر بحق أساس كل تفاهم ووحدة فكر. وهو المنطلق لكل تقدم ورقى . وهو المشعل المضىء فى يد اجيالنا الحاضـــرة الحاملة لمستقبل الامـــة المشرق ، لانه يربطها بتراث أسلافها الحضارى ، ويوحد خطوات مسيرتها فى طريق اعادة البنـــاء من جديـــد .

ان لنادى المعاجم مسؤوليـــة مشتركـــة بيـــن شخصيات ثقـــافية لها الدور الايجابى ، والاثـــر الفعال فى الحركة الثقافية داخل المغرب ، وعلى مستوى الوطن العربى ، وتشرف فى نفس الوقت على مؤسسات ثقافية كبرى بالمغرب .

ولكى تتكـــامل جوانب التعاون ، وتتوفـــر وسائل العمل ، فقد جهزت مكتبة النادى بمعاجم وكتب ومجلدات ومجلات ومنشورات ودوريات فى مخـــتلف مجالات المعرفـــة ، وباللغات العربيـــة والاجنبية معظمها من تصنيف العلمـــاء والاساتذة الاعضاء فى النادى .

ولتحقيق رسالة النادى فى اشاعة المصطلحات

ونشر الكتاب العربى الذى يهتم بحضارتنا العربية والاسلامية ، والدعاية لـــه ، والتعريف بأهميته للاقبال عليه ، فان النـــادى يوزع على المختصين بالمجان ما توفر لديـــه من معاجم وكتب ودوريات وغيرهـــا .

ومكتبة النادى معرض دائم ، يقبل عليـــها المختصون ، وأساتذة المواد العلمية والاجتماعية، والمترجمون ، والطلبة الذين هم فى دور اعداد رسائلهم الجامعية ، فتمدهم المكتبة بما يحتاجون اليه ، وترشدهم الى المصادر التى تهتم بمواضيع أبحاثهم ، أولها اتصال باختصاصهم .

والى جانب ذلـــك ، فالنادى مهتم بتنظيم حملات لاشاعة المصطلحات ، والتعـــريف بالكتب العربية أو المترجمة التى تعرض لمســائلنا العربية والاسلاميـــة .

وننتهز هـــذه الفرصة لنتوجـــه بالنداء الى السادة رؤساء المجامع والمعاهد العلمية واللغوية والمسؤولين عن دور النشر ، والتسلم المعوريـــات والمطبوعات والتبادل بالمكتبات الوطنيـــة العربية ومديرى المجلات ، والمؤلفين والكتاب ، للمساهمة معنا فى هذه المسؤولية المشتركة ، تصـــد تحقيق الفائدة المزدوجة من تعمـــيم انتاجكم والتعريف به للاقبال عليـــه ؛ أو عرضنه أمـــام ذوى الاختصاص والباحثين من زوار النادى .

ولا تخفى اهمية هذه المساهمة من اجل خـــلق مستقبل الكتاب العربى ، والتغلب على مشاكله ، وتذويب عزلته فى عملية التشجيـــع على القراءة ، وتجديد وسائـــل العرض ليكثر الطلب ، وتقريبه الثقافة من المثقفين .

وبهذا نكون جميعـــا فى مستوى مسؤولياتنا الحضارية ، لاننا قد ساهمنا فى خلق جمهور قارىء، وكتاب رائج ، كى يستفيد المنتج والناشر .

والامـــل وطيد فى القيـــام بواجب رسالتنـــا الفكرية ، والنهوض بمسؤولياتنا المشتركة ، وتلك غاية مثلى ، ومثل يحتذى .

اللجنة المشرفة على النادى

العنوان : نادى المعاجم
291 شارع محمد الخامس — الرباط
المغرب الاقصى

اللغويون أو علماء العربية فى المغرب (2)

للأستـاد عبد العزيـز بنعبد الله

— ابن ابى سرحان عبد الغنى بن مسعود الزمورى تلميذ قاسم بن محمد الوزير الغسانى
له : قاموس فى خواص النبات شرح فيه أسماء الادوية بلغات متعددة منها اليونانية والسريانية والفارسية وهو مرتب على الحـروف الابجدية توجد نسختان فى (خع) (الخزانة العامة بالرباط) 955 د و 1363 د .

— ابن اخت غانم محمد بن معمر اللغوى (كان حيـا بعد 524 هـ)
له شرح كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى فى ستين مجلدا (النفح ج 2 ص 884)

— ابن الازرق محمد بن على قاضى الجماعة بغرناطة (896 هـ/1491م) له « روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم الاسلام» نقل عنه فى نفـح الطيب . توجد نسختان فى المكتبة الملكيـة بالرباط ونسخة فى خزانة تامكروت .

— ابن الحشا ابو جعفر احمد له «تفسير الالفـاظ الطبية واللغوية» الواقعة فى كتـاب المنصورى مبوبة على حروف المعجم حسب استعمـال اهل المغرب
خع 955 د (ضمن مجموع) — نسخة بخزانة القرويين/مطبوع بالربـاط .

— ابن حميدة احمد المطرفى (1001 هـ/1592 م) لـه «لباب الفضة فى شرح الفاظ الروضـة» (اى روضة الازهار فى التوقيت) خع 1412 د
وهو معجم فى مصطلحات التوقيت

— ابن بشكوال صاحب الصلة (578 هـ) : له «غوامض الاسماء المبهمة الواقعة فى متون الاحـاديث المسندة» .
نسخة فى مكتبة ولى الدين 812 (1)

— ابن ابى الركب ابو ذر مصعب بن محمد الخشنى (604 هـ) له : «شرح الايضاح» .

— ابن الباذش على بن احمد بن خلف الغرناطـى (528 هـ) له شرح الايضاح

— ابن البرذعى محمد بن يحيى الخضراوى (636 هـ)
له : 1) الافصاح فى شرح كتاب الايضاح
2) الاقتراح فى تلخيص الايضاح
3) غرة الاصباح فى شرح أبيات الايضاح

— ابن البنا
شرح مفردات ابن البنا فى عيون الحقـائق فى علم السيميا لمى القلصادى (بروكلمـان ج 2 ص 266/المكتبة الوطنية بتونس 431 م) .

— ابن الحاج ابو البركات محمد البلفيقى السبتـى (772 هـ)
له «المرجع بالدرك على من انكر وقوع المشترك»

— ابن الحاج احمد بن محمد الاشبيلى
له «مختصر الخصائص» لابن جنى

— ابن الحاج محمد بن عبد اله بن محمد بن أحمـد التجيبى المراكشى (641 هـ)
له المقاصد الكافية فى علم لسان العرب

— ابن حزم قاسم بن ثابت العوفى السرقسطى 302 هـ
له «الدلائل» فى شرح غريب الحديث لم يكملـه واتمه والده وهو أول من ادخل كتاب «العين» الى الاندلس .

— ابن الحسين عبد اله بن ابى الربيع الاشبيلـى
له «الافصاح من مسائل كتـاب الايـضاح» (لابى على الفارسى)
يوجد الجزء الرابع عليه خط المؤلف فى مكتبة الكتانى بالرباط

— ابن حم محمد كرداس قاضي دمنات (1304 هـ)
كان لا يجارى فى علوم العربية آية فى الحفظ

— ابن حيان ابو مروان حيان بن خلف الاموى القرطبى المؤرخ (469 هـ)
له «ارتشاف الضرب من لسان العرب»
توجد نسخة فى مكتبة كلية ابن يوسف بمراكش

— ابن خاتمة ابو جعفر احمد بن على بن محمد الاندلسى
له «ايراد اللآل من انشاد الضوال وارشاد السؤال» (خع) 1399 — كلية الآداب بالرباط 34 م ·
نشر كولان colin جزءا منه فى hesperis (مجلد 12) عام 1921 ·

— ابن الخراط عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلى (581 هـ)
له : «غريب القرآن والحديث»

— ابن خلف محمد بن احمد بن هشام السبتى (557 هـ)
له شرح كتاب الفصيح (خم 1944) علاوة على المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان
(راجع محمد بن احمد فى الاصل)

— ابن زاكور الفاسى محمد بن قاسم (1120 هـ)
له تفريج الكرب عن قلوب اهل الادب فى معرفة لامية العرب (خع 157 د / 2136 د / المكتبة الوطنية بتونس 3764 م

— ابن زيرى محمد الهسكورى المعروف بالبخارى (درة الحجال ج 2 ص 314) كان يحفظ كتاب سيبويه

— ابن السراج ابوبكر محمد بن سعيد الملك بن محمد الشنتمرى الاندلسى من ائمة العربية بالاندلس (توفى بمصر 549 هـ)
له 1) تنبيه الالباب فى عوامل الاعراب، (برلين 6523)
2) مختصر العمدة لابن رشيق والتنبيه الى اغلاطه

— ابن فتحون ابوبكر محمد بن خلف الاريولى (520 هـ)
له اصلاح أوهام المعجم لابن قانع

— ابن الفرس عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم

تلميذ عياض (597 هـ)
كان متقدما فى علوم العربية يحضر مجالس المنصور الموحدى

— ابن المرحل مالك بن عبد الرحمن بن على السبتى الشاعر (699 هـ)
له الموطاة فى نظم الفصيح لثعلب (خع = 1857 د) / خم 6618 — 7425 شرح الفصيح (مكتبة الكلاوى بالرباط)

— ابن مطرف محمد بن أحمد الكنانى (454 هـ)
له «كتاب القرطين» (مطبوع) جمع فيه بين كتابى «غريب القرآن» و «مشكل القرآن» لابن قتيبة

— ابن ميمون ابوبكر محمد بن عبد الله العبدرى القرطبى المراكشى (567 هـ) ·
له شرح الايضاح للفارسى كان مختصا فى العربية بمراكش ·

— ابو جعفر احمد بن يوسف الفهرى اللبلى (رحلة العبدرى ص 43) له شرح الفصيح

— ابو العباس بن عبد الجليل التدميرى الفاسى (555 هـ)
له شرح على فصيح ثعلب (جذوة الاقتباس ص 69)

— محمد بن المهدى الجرارى
له شرح على مثلثات قطرب لابى القاسم قطرب الاندلسى

—احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث ابن عاصم بن مضا اللخمى (592 هـ)
كان قاضيا بفاس ومراكش
له كتاب «المشرق» فى العربية و «تنزيه القرآن عما لا يليق من البيان»

— ابن تولو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد ابو عمرو التينملى المولد المصرى كان نحويا لغويا (605 هـ)

— ابوبكر الزبيدى محمد بن حسن (379 هـ)
له علاوة على ماذكر مختصر كتاب العين

للفراهيدى خليل بن احمد ·
عدة نسخ فى (خم) (1924/781/239)

— ابو جمعة سعيد بن مسعود الماغوسى المراكشى (1010 هـ او 1017 هـ)
اخذ بمصر عن على بن غانم له شرح على لامية العجم ولامية العرب اتحاف أهل الادب بمقاصد لامية العرب) (تاج العروس ج 5 ص 309)

— ابن مالك سهل بن محمد بن سهل (639 هـ)
عاش بمراكش له كتاب فى العربية

— عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمى المعروف بالمكناسى توفى بمراكش عام 571 هـ (او 591 هـ) ختمت به البلاغة فى الاندلس

— عمر بن عبد الله الفاسى الفهرى (1188 هـ)
له لامية عارض بها لامة العجم للطغرائى المتوفى عام 514 هـ

— عبد الواحد بن عبد العزيز اللمطى
نظم مثلث قطرب (خم 4515) وقد شرح المثلث عبد العزيز المغربى فى كتابه «المورث لمشكل المثلث» (خع 1755 د — مجموع 119 — 121)

— ماء العينين
له «نعت الزهر» (نظم لكتاب المزهر فى علوم اللغة فى 2057 بيتا
طبع بفاس عام 1324 هـ
توجد نسخة فى حع 907 د

— محمد بن احمد بن على دينية (1316 هـ)
له حاشية على القاموس

— يحيى بن ابى الحجاج اللبى التجيبى الفاسى (590 هـ)كان له تقدم فى العربية

— ابراهيم بن الاجدابى بن اسماعيل بن احمد المغربى الافريقى (600 هـ)
له «كفايه المتحفظ ونهاية المتلفظ فى اللغة العربية» مكتبة برلين 4 / 7043 / كوطا 423/المتحف البريطانى (1010) طبع بالقاهرة عامى 1287 هـ و 1313 هـ

— ابن سيده على بن اسماعيل المرسى (458 هـ)
له «المخصص (طبع بالقاهرة 1316 و 1321 هـ وفى بيروت 1968 م)
2) المحكم
3) المحيط الاعظم

1500 نسخة إضافيـة من هـذا العـــدد

(علـــى نفقـــة الجمهوريـــة العراقيـــة)

يسر مكتب تنسيق التعريب ان يذكر قراءه الكرام ان التبرع الذي نوهنا به فى العدد الماضي (الحادي عشر ج : 1 — ص 299 (بجزايه) والذي تفضلت به وزارة الاعلام العراقية وقدره (000 3 دينار) يخص هـــذا العدد الذي بين يدي القارىء الكريم وقد طبعت بـــه 1500 نسخة اضافية لتوزيعها مجانا على القراء فى مختلف اقطار الوطن العربى •

ومجلة «اللسان العربى» باسم قرائها الكـــرام تشكر لوزارة الاعلام العراقية هذه الالتفاتة وتحيى فيها هذه الاريحية النبيلة ووفقنا الله جميعا لخدمة اللغـــة العربية المجيدة والثقافة العربية فى وطننا العـــربي الكبير •

مكتب تنسيق التعريب

مـــع القـــراء

وصلتنا من القراء بعض الملاحظات ندرج منهـا كلمة العلامة العراقى الكبير الاستاذ محمد بهجة الاثرى بشان العدد العاشر مـن «اللسان العربى» كلمـة يقول فيها :

« لقد ضرب مجهودكم العظيم فيها « الرقـــم القياسى » كما يقول اهل العصر ، وجزتم المـــدى فى ضخامة الانتاج وتجويده مع قصر المدة . وانى لاعجب ، اذ اجد ما تتابعون عمله ونشره من هذه المجلة العظيمة حقا ، خلال عام ، لا يتسنى للقارىء الجاد ان يفرغ منه قراءة فى مثله ! وهذا غاية التوفيق لكم من الله جل وعلا ، فانتم حريون بأن تحمدوه سبحانه على مـــاظاهر لكم من نعم العلم والعمل والاخلاص فى تجويده والداب على النشر ، لا برحتم والتوفيق حليفكـم فى مساعيكم الجليلة .

7 ـ أبحاث ودراسات باللغات الاجنبية 315

« CENTRE LEXICOGRAPHIQUE »

Un centre culturel dénommé « Centre lexicographique » a été créé à Rabat (291, Avenue Mohammed-V), pour répondre aux exigences croissantes du processus de réformation moderne. Il centralise les productions lexicographiques trilingues (arabe, français, anglais), sur le thème de la civilisation et de la science ainsi que les diverses productions en l'occurrence. Certes, la science et la technologie sont le support et le substrat de tout progrès technique et de tout développement socio-économique, dans la conjoncture contemporaine. Le Monde arabe se doit, pour s'aligner sur l'Occident mécanisé et électronisé, de s'adapter aux données du contexte catalyseur moderne. La langue arabe, qui fut, au Moyen-Age, le véhicule de transmission des connaissances humaines et l'instrument adéquat d'expression technologique, est riche d'un potentiel à toute épreuve. Néanmoins, ces virtualités, pour être valables, doivent s'actualiser ; le Monde arabe, tout en puisant aux sources revivifiantes de ses patrimoines, est astreint à une accommodation harmonisante susceptible d'intégrer le citoyen arabe, conformément à une véritable équation hautement humaine. C'est dans ce but que notre Centre initiateur s'ingénie à réaliser ce grand alignement, de nature à fondre la contribution arabe dans le creuset universel et à doter notre langue d'une potentialité nouvelle, capable de la rendre plus efficiente et de lui permettre de jouer pleinement son rôle d'instrument de travail, dans les hautes instances internationales. Notre Centre se propose aussi de tenir le citoyen arabe, à travers la langue arabe, et à peu de frais, au courant de tous les facteurs techniques de normalisation et d'actualisation de notre personnalité, dans le concert des nations. Nous faisons appel à toutes les bonnes volontés, pour nous soutenir, dans cet élan sincère, et de mettre à notre disposition leurs œuvres, nous permettant ainsi de jeter une vive lumière sur la contribution, de plus en plus grande, de nos savants et chercheurs, dans le renforcement de la richesse intellectuelle humaine.

Comité Exécutif du Centre

MA CANI

Harpur College
State University of New York
Binghamton, New York
Khalil I. H. Semaan

In foreign language studies at the university level PROFICIENCY is neither the native's acquaintance with his native tongue nor the basis of principles developed and used in some other discipline, e.g., Linguistic Science. Furthermore, proficiency is not the ability to read and translate from a foreign language with the help of dictionaries, informants, or both, or the fluency in speaking a dialect of that language in some imaginary or even real situation.

Proficiency, as it is understood in foreign language studies at the university level, is all that and a great deal more. It is the specialist's scientific knowledge of the structure (phonology and syntax) of the foreign language he teaches or studies, his knowledge of the variety of linguistic usage prevalent among its native users (i.e.,, speech, oral and written, in prose and in poetry, on a variety of subjects, in formal and informal situations), his ability to analyse and make sound linguistic and literary judgment on that usage, his knowledge of the history and development of the language and its native users, and his fluency in expressing himself in it clearly and correctly, in speech and in writing. Of course, this last characteristic applies only to living languages.

It is obvious that, at this stage of the development of Arabic studies in America, we possess neither a large number of specialists who are proficient nor is this unfortunately the objective aimed at in the majority of our centers for Near Eastern Studies. This is not a situation we can remedy overnight. It is, however, a deficiency that we Arabists must vigorously attack and urgently eliminate.

In previous publications and addresses, I have tried to show some of the deficiencies in Arabic textbooks and among Arabic specialists in this country. I have pleaded with those in charge of the administration of Arabic language studies to establish rigorous standards, requiring in Arabic the same kind of proficiency they aspire to in other foreign languages. So far, some progress has been made : at Harvard, for instance, where one who specializes in Arabic, in some cases, is required to scientifically edit a brief text in manuscript form as a part of his training ; at California, Chicago, Georgetown, Indiana, Minnesota, and New York University where courses in Arabic literature are now offered ; and at our own University Center, State University of New York at Binghamton, where the student must successfully complete, in addition to four language and linguistics courses in Arabic, a course in the historical development of Arabic literature, a course in the Arabic Novel and Short Story, and a course in a selected topic in Arabic, ordinarily Arabic Poetry, Ibn Khaldûn, Tabari, Jahiz, etc, in order to qualify for the Bachelor's degree in this field. Let me hasten to say that, at the institutions I have just menioned, the initiative was that of their own able administrators and capable professors of Arabic. Let us hope that at other venerable institutions where Arabic is taught by Arabists, similar literacy requirements will be instituted, and that the overall structure of Arabic curricula will be developed. For, although this first step towards viability in Arabic studies represents progress, the goal is still distant and greater efforts must be exerted if the Arabic specialists whom we produce in his country are to compare favorably with their counterparts in Europe and elsewhere.

As a further contribution toward improving Arabic curricula and teaching in the United States, I am now addressing myself to a tiple that has hitherto been neglected, namely, Ma'ani, a field of Arabic learning whose knowledge is a must for all practicing and budding Arabists, This paper summarizes the first in a series of essays on Balàghah and Naqd, which I am working on at the present time.

Ma'ani has for its subject 'correct usage' as opposed to 'usage' in the linguistic sense. It deals therefore not only with the precise semantic content of linguistic forms but also with the correct way of bringing them together to reproduce and represent clearly and precisely the ideas and concepts intended to be communicated by a speaker or a writer. As such, Ma'ani is not divorced from phonology and syntax or independent of them. To illustrate, take for example the usage of the word / dàli / in lieu of / w'âsha fi azmatin / 'he lived in a tead of / fi anhâ'in / 'in regions' ; the phrase / al-mulâzim awwal / instead of / al-mulâzim al-awwal / 'First Lieutenant' ; /'âsha azmatan / instead of / 'âsha fi azmatin / 'he lived in a crisis' ; / wajadtuhu / instead of / wajadtu 'alayhi / 'I was angry with him', etc. All these and a few more are the subject of Ma'âni.

Thus, parallel with the English linguistic term 'semantics, 'Ma'âni is « A science dealing with the relations between referents and referends. » By referent is meant the « word, the expression or judgment ; the thing, notion, etc., to which reference is made. » The reference is the « mental content which is in the mind of the speaker when using a word as a semantic symbol, and/or is called forth in the mind of the listener. » Referend, « the vehicule or instrument of an act of reference, » denotes linguistic forms, i.e., words, expressions, phrases, and the objects or concepts to which they refer, and also connotes the history and changes in the meaning of words.

Unlike English « semantics, ' however, Ma'âni specifically includes in its subject matter stylistics or « the art of selection among linguistic forms » as well as concepts related to socio-linguistics, requiring that the selection of linguistic forms be in accord with the stratum of intellectual refinement reached by the communicator's audience. The following sketch will serve to give an idea of the nature of Ma'âni and its scope :

Man'âni deals with linguistic forms (WORDS) — / qabal /, /-tu/, /al-/, /tâlib/, /fi/, /al-/, /sûq/ — whereas PHRASES and SENTENCES deal with the WORDS individually, as well as the relations between them, and the sum total of their semantic content as represented in the order of their relations.

The relations between LINGUISTIC FORMS have four points of reference :

I. STRUCTURE, where we have a REFERENT, and COMPLEMENTS consisting of one or more words belonging to various word classes, e.g., in / qabaltuttalibafissuqi / : /qabal/ is the referent, the concept, /-tu/ represents the reference, the instrument of the act of reference, /qabal, and /ttalibafissuqi/ represents the complements.

A. The referent is the object or concept used at the axis of a phrase or a sentence. In Arabic, the following word functions may constituet referents : verbs, subjects of pure nominal sentences, the predicates of kana and inna and their respective classes, the active participle, and the verb functioning as an imperative.

B. Referends, instruments of acts of reference, are the subjects of active and passive verbs, the subject of a nominal sentence requiring a predicate, the subjects of kana and inna and membres of their respective classes.

C. The complements are all other words within the phrase or sentence.

II. There are two types of sentences in Arabic : VERBAL and NOMINAL

A. A verbal sentence has a distinctive characteristic, namely a definite relation to time and continuity.

B. A nominal sentence informs without necessary reference to either time or continuity.

III. The FORM of a sentence may be either AFFIRMATIVE or INFORMATIVE : It is affirmative when it denotes an idea that connot be subjected to scrutiny ; it is informative when the idea conveyed is susceptible of being judged true or false. Each of these two forms is divided into several classes.

A. AFFIRMATIVE sentences are of two classes :

1. PROVOCATIVE sentences represented by :

imperative
privative
interrogative
vocative
optative

2. NON-PROVOCATIVE sentences represented by :

laudatory
vituperative
oath
desirative
exclamatory
obligatory
phrases structured around rubba and kam which take complements.

B. INFORMATIVE sentences are of three types :

1. Simple statements
2. Statements reinforced by an emphatic word
3. Statements reinforced by more than one emphatic word

IV. Finallt, STYLE is judged o nthe basis of three criteria :

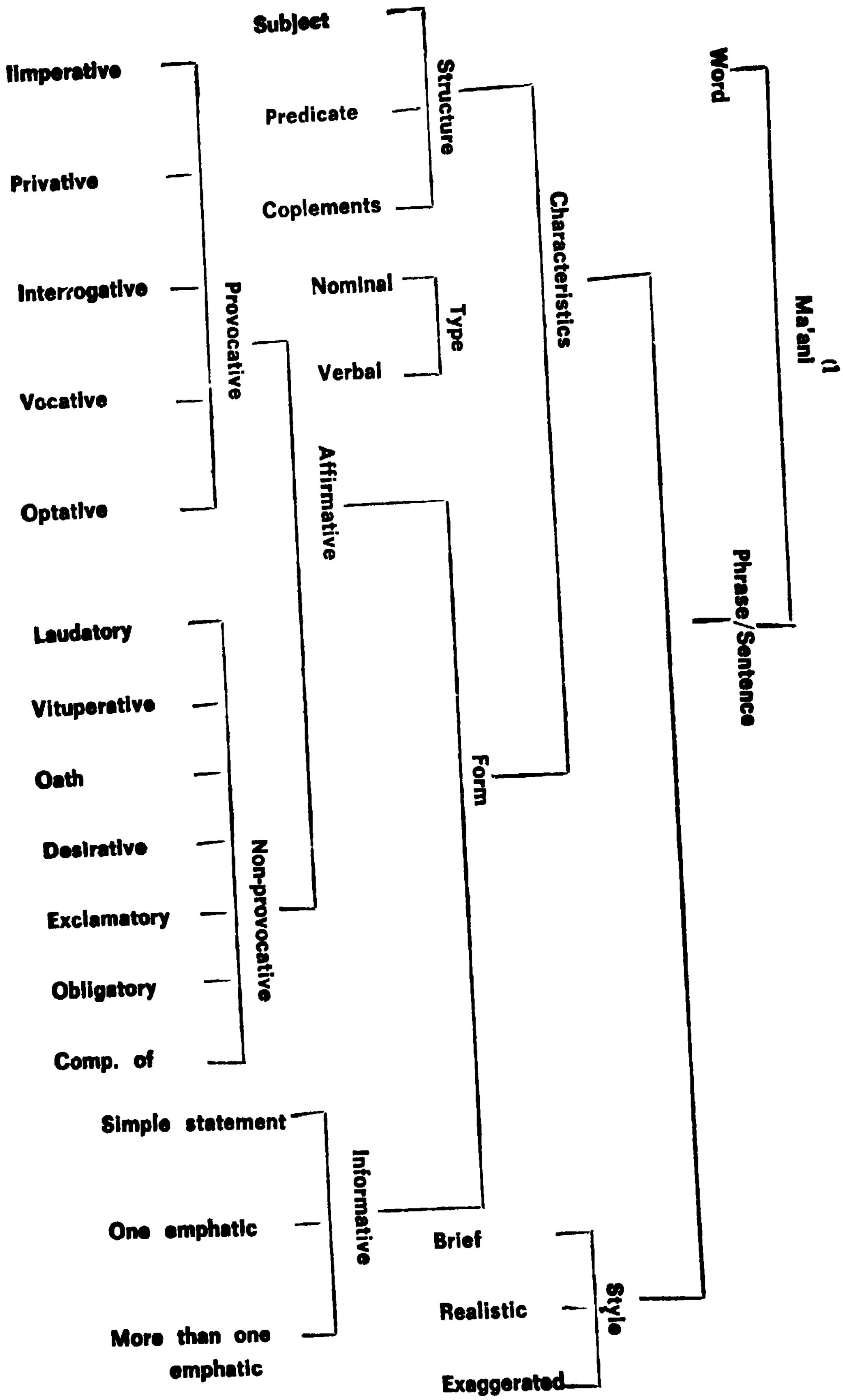
A. Brevity, when the ideas represented linguistically deal with essential matters related to the subject

B. Realism, when the ideas represented do justice to the subject in all its essential and complementary details

C. Exaggeration, when these ideas are far beyond the subject discussed and its essential and complementary détails.

The attached schema should serve to illustrate the scope of Ma'ani. This paper is only a brief summary of Ma'ani. The final essay on this subject will, of course, contain greater detail and more ample illustrations.

Thank you.



1) Al-Uslub al-Sahih fi al-Balaghah wa-al-Arud. Beirut, n.d., p. 7.

LE MILIEU TRADITIONNALISTE ZAYTOUNIEN ET SON EVOLUTION PENDANT LE PROTECTORAT FRANÇAIS (FACE A LA CULTURE MODERNE)

1) Les grandes familles et les provinciaux :

Jusqu'à une date récente, l'Université de la Zaytouna fut coiffée par des grandes familles aristocratiques : les familles de Bayram (Bayram I, Bayram II, Bayram III, Bayram IV, Bayram V, etc.), des Ben Achour (1), des Ben Mrâd, des Nayfar... ont toujours été à la tête des corps professoraux de l'Université Zaytounienne. Celle-ci était dominée par ces familles malikites ou hanafites dont on relève, en plus des noms déjà cités, nombre de Jaït, des Belkhodja et d'autres familles tunisiennes.

Ces mêmes familles monopolisaient également les quelques emplois de muftis et de notaires. En effet, les concours de recrutement étaient, en principe, ouverts à tous, mais, en fait, tout se passait en famille dans un système presque héréditaire. Parmi les cheikhs, on relève l'existence d'éléments dynamiques, intelligents et doués d'une grande érudition. Nous pensons surtout à Mohammed Bel-Qâdhi, renommé pour ses cours de grammaire et de rhétorique, et Tâhar Ben Achour (Recteur à l'Université Zaytounienne à trois reprises), connu pour son exégèse coranique et son commentaire de la Hamâsa d'Abou-Tammâm. D'un esprit brillant et révolutionnaire, il lutta pour une refonte totale de l'Université Zaytounienne ; il fut, d'autre part, l'ami de Mohammed Abdouh. Citons aussi le cheikh An-Nakhli, homme d'érudition, juriste et théologien, le cheikh Al-Khidrî Ben Housaya qui fut le Recteur de l'Université d'Al-Azhar où il enseignait la littérature. On note également que ces éléments d'un esprit clairvoyant ont suscité dans le clan conservateur de l'Université des réactions parfois violentes. Ces querelles entre les anciens et les modernes vont accélérer le processus de la modernisation de l'enseignement zaytounien. Ce conflit rappelle celui qui a eu lieu à l'Université azhariste : les modernes, qui n'étaient pas toujours des professeurs, pourraient exercer, dans la période 1900-1935, une influence énorme aussi bien que variée, sur le milieu social et intellectuel. Citons parmi eux Khraïf, Ach-Chabbi, M'hîdî, Tahar Al-Haddâd, Taâlibî (2).

Ces derniers n'avaient rien de l'étroitesse d'esprit de leurs collègues de l'époque. C'est avec une mentalité nouvelle qu'ils ont combattu peu à peu les conceptions rétrogrades de la génération antérieure. Car c'est dans une opposition permanente à leurs maîtres immédiats ou lointains qu'a vécu cette génération combattante. (3)

Dans ce conflit entre deux générations, un éventail d'attitudes se dessinait, allant de celle du jeune professeur imbu d'un réformisme révolutionnaire au vieux professeur conservateur et partisan d'une réforme partielle. (4)

Après la réforme de 1945, la situation à la Zaytouna devint intenable, aggravée par le fait que les diplômés n'arrivaient plus à trouver de débouchés suffisants. Cette situation fut accentuée par l'accroissement rapide des effectifs des étudiants (5). Mais c'est surtout à partir de 1949 que la situation a changé. Les éléments

---

(1) A propos de la grande famille des Ben Achour, notons : Ben Achour I, Ben Achour II (dont le petit-fils fut Recteur de l'Université Zaytounienne), Ben Achour III et Ben Achour IV. Les deux derniers cheikhs sont connus dans les milieux intellectuels du Maghreb et du Moyen-Orient. Mohammed El Fadhel Ben Achour se distingue par son modernisme. Il est actuellement Professeur Directeur de la Faculté Az-Zaytouna de Théologie et des Sciences Religieuses.

(2) Al-Tâhar Al-Haddâd (1899-1935), symbole de la renaissance nationale tunisienne, dirigeant syndicaliste, homme politique et ardent féministe. Œuvres principales : « Les ouvriers tunisiens et la naissance du mouvement ouvrier », « Imra'atoûnâ Fich-Chariati wa-l-Moujtamaâ ». Le cheikh Thâlbî, appelé, jusqu'en Irak, « le Zaghloul tunisien », fonda, en février 1920, le Parti Destourien. Il publia à Paris son pamphlet : « La Tunisie Martyre ». Cf. Paris 1920.

(3) Cf. Gâzî (Mohammed Farid) — Le milieu zaytounien de 1920-1933 et la formation d'Abu-l-Qasim Ach-Châbbî ; poète tunisien, in « Cahiers de Tunisie », No 28, 4ème trim. 1955, pp. 437-474, p. 456.

(4) Al-Majalla Az-Zaytouniyya (La revue zaytounienne) et autres périodiques représentent cette tendance.

(5) On dénombre, en 1949, 500 diplômés de Tahcîl.

d'origine paysanne et rurale entraient en scène. Ils se heurtaient à l'opposition systématique de ces familles aristocratiques dont les membres dominaient tous les jurys de concours et qui voulaient conserver leurs privilèges au profit de leurs enfants. L'un d'entre eux alla même jusqu'à déclarer :

« Je n'accepterai jamais que les gourbis délogent les Palais ».

Quand, en 1950, le gouvernement décida d'ouvrir un concours pour le recrutement de 80 professeurs, trois professeurs de la famille Nayfar se dépêchèrent de rencontrer le Premier Ministre afin de l'en dissuader en invoquant l'incompétence des nouveaux diplômés. En fait, cette démarche hostile aux candidats provinciaux tenait exclusivement à ce que la famille en question n'avait aucun candidat qui pût participer au concours. Ainsi, la plupart des diplômés furent condamnés à être des intellectuels en chômages (1). Ceux parmi eux qui étaient aisés ont réussi tout de même à se faire nommer instituteurs dans les écoles coraniques moyennant l'achat de la charge qui consistait à payer le terrain, la construction et l'équipement d'une classe. En plus, une très importante somme était versée au directeur de l'école et à l'inspecteur de l'enseignement primaire pour obtenir leur consentement. La majorité, ceux qui ne disposaient pas d'au moins un million d'ancien francs pour payer cette charge, allait renforcer les rangs des chômeurs malgré leurs longues années d'études.

Après une longue lutte et à partir de 1950 notamment, il n'était pas rare, surtout dans l'enseignement, de voir des ruraux accéder au sein de l'Université Zaytounienne à la seconde et même à la première catégorie (2). Notons que cette dernière, la plus haute, était réservée par voie héréditaire aux grandes familles. On relevait tout de même la présence à la Zaytouna de docteurs kairouanais, sfaxiens, sahaliens... qui constituaient cette catégorie de provinciaux et d'enfants du peuple. Peu à peu, ils s'intégrèrent dans cette hiérarchie professorale et constituèrent la majorité écrasante.

(1) La majorité ignorait la langue française — langue véhiculaire de l'administration tunisienne.

(2) Le corps professional était hiérarchisé en trois catégories ou « tabaqât ».

2) La vie des étudiants zaytouniens :

Le prestige de la science a toujours été grand dans un pays comme la Tunisie. Envoyer son fils à l'Université Zaytouninne ou à ses annexes de province, était pour les parents un honneur suprême. Quelle famille ne voudrait pas participer à cette « gloire », même au prix des plus grands sacrifices, afin de compter parmi ses membres un homme instruit : c'était pour elle un devoir religieux.

Le tableau qui suit donne une idée de l'ambiance dans laquelle vivaient les étudiants zaytouniens :

C'est au sein des 37 madrasa-s (3), de la capitale et dans celles de la province (Sfax, Sousse, Kairouan, Teseur, Gafsa, Mahdia, etc.) que les étudiants venus de tous les horizons trouvaient un gîte. Jusqu'en 1949, la plupart des madrasa-s étaient dans un état défectueux un lieu propice à toutes sortes de maladies et à des tortures morales diverses.

Les chambres étaient généralement ténébreuses, humides et mal aérées. Les étudiants s'entassaient par trois, quatre et même cinq dans une même chambre qui faisait en même temps office de cuisine, de buanderie, de dortoir et de salle d'étude.

Enfin, par un manque d'organisation, adolescents et adultes habitaient souvent ensemble ; ce qui n'était pas sans danger sur le plan moral.. Quant au confort, il laissait à désirer : vêtements entassés, livres empilés, ustensiles de cuisine éparpillés, une lampe fumeuse éclairant à peine la chambre.

Notons aussi qu'à côté des résidents dans les madrasa-s à Tunis, un nombre minime d'étudiants aisés allait loger dans des hôtels de troisième classe, souvent dans des conditions déplorables. Les plus malheureux étaient logés dans des « Foundouks » ou « Oukala » (les plus mauvais hôtels) avec des ouvriers, des marchands... Pénible à tout point de vue, la situation s'aggrave encore après la deuxième guerre mondiale la majorité des étudiants ne trouvaient pas de logement convenable pouvant servir de lieu de repos et d'étude.

Après les grandes vacances d'été, les étudiants zaytouniens, qui avaient partagé les tra-

(3) Sur les madrasa-s : cf. Ben Khouja, « Maâlim At-Tawhid », Tunis, 1939, pp. 171-216 et Bruschvig : « Quelques remarques historiques sur les Madrasa-s de Tunisie », dans « Revue Tunisienne », Nov., 2ème trim. 1951.

vaux de leur père (qu'il soit agriculteur ou artisan) et participé à des activités sociales et culturelles,affrontaient, dès leur retour, le problème ardu du logement. Chaque étudiant devait chercher un coin dans une chambre de madrasa ou ailleurs. Une literie sommaire (composée d'une natte, d'un matelas et deux couvertures de laine) qu'il apportera avec lui fera l'affaire. Reste à résoudre le problème de l'alimentation. L'arrivée du « couffin » tant attendu est une joie toujours renouvelée pour les étudiants sous-alimentés : c'est une espèce de panier traditionnel envoyé de temps à autre par les parents et contenant des gâteaux (Psissa, Maqroudh...), des dattes, du couscous de la mhamsa (pâtes) et du poin de blé et d'orge... Leur grand souci était, en effet, l'alimentation, car il n'existait, à l'époque, aucune institution susceptible de la leur fournir. A cause de cela, ils étaient obligés de préparer eux-mêmes leurs repas, ce qui ne manquait pas d'occasionner une grosse perte de temps.

Devant la porte de la chambre, la Chakchouka (sauce), le couscous ou la mhamsa (soupe) en train de cuire sur le bâbour (réchaud à pétrole) sont un spectacle tres fréquent. Ce sont donc les provisions de l'année que l'étudiant apporte avec lui pour assurer son alimentation. La famille a dû faire de « gros » sacrifices pour lui assurer sa subsistance. La mère a dû prélever ce qu'il y avait de meilleur dans ses provisions : à lui sera réservée la mhamsa la plus blanche, le couscous le plus fin et l'huile d'olive la meilleure. On se saignera aux quatre veines s'il le faut pour aider le Tâlib (étudiant). Ce que les parents n'auront pu faire pour faciliter la vie scolaire de leurs enfants, les voisins tiendront à le compenser quand l'étudiant viendra leur faire ses adieux. Cette solidarité reflète, à cet égard, le respect profond que manifeste le peuple pour les étudiants (1).

Entre 1949-1956, l'Université Zaytounienne, par les modifications dont elle fera l'objet et qui transformeront à brève échéance ses structures, inaugura une nouvelle phase de son histoire :

L'habitat zaytounien a connu une réforme très appréciable. C'est grâce à une institution particulière « Idârat al-Madâris az-Zaytouniyya » (Administration des Madrasa-s...), que le problème du logement fut désormais résolu à peu de frais pour un certain nombre d'étudiants. Soutenus par des dons (awqâf, principalement), ces madrasa-s assuraient aux étudiants le logement et les soumettaient à une discipline minimum afin de leur assurer une vie scolaire organisée.

L'administration, bien qu'obligée de faire face à un nombre de plus en plus important de résidents et à une modernisation nécessaire des madrasa-s, n'en a organisé, en fait, qu'un petit nombre où il était assuré aux étudiants non seulement le logement gratuit, mais aussi la nourriture à des prix de pension très avantageux (entre 1.500 et 3.000 anciens francs par mois). A la suite d'une longue lutte estudiantine, des cités zaytouniennes (Internat et Collège) furent édifiées à partir de 1949 : en effet, de grands bâtiments se dressent à Tunis, à Sfax, à Modnîne et ailleurs. C'est grâce à l'initiative et aux sacrifices du peuple tunisien que ces cités zoytouniennes ont vu le jour. D'après le témoignage de M. Bourâwî, l'architecte de la Cité Zaytounienne de Tunis, la collecte fut de 25 millions d'anciens francs ramassés à la suite d'une tournée dans les villes et les villages de province. Devant ce geste inattendu, le gouvernement du protectorat ordonna, à la dernière minute, le versement de 140 millions d'anciens francs en guise de participation.

---

(1) Cf. Damœrseman (A). « Conditions de vie matérielles et sociales de la jeunesse étudiante », in. Ibla 1956, p. 125-131.

3) La crise de l'esprit zaytounien :

Dans une société en transformation, l'Université Zaytounienne, qui incarne les valeurs de base de la société traditionnelle, compte, entre les deux guerres mondiales, trois fois environ les effectifs de l'enseignement de la Direction de l'Instruction Publique. Elle a traversé une crise à la fois dans ses méthodes, ses fonctions et ses fins ; cette crise est celle de la société arabe musulmane envahie par les techniques modernes et les idées étrangères qui l'ont marquée jusque dans ses valeurs les plus intimes.

Les étudiants devaient se plier à des disciplines aussi diverses que rudes qui les occupaient « dès les premières heures du jour et ne les quittaient qu'à la tombée de la nuit » (1).

Assis sur des nattes en cercles concentriques autour de leurs cheikhs, les genoux servant de pupitres, les étudiants de l'Université Zaytounienne et de ses annexes suivaient les cours et les conférences. L'échine courbée pendant plus de huit heures de cours par jour, ils finissaient, avec le temps, par contracter des anomalies et de graves maladies (déformation de la colonne vertébrale, pneumonie, dysenterie, maux d'estomac, etc.) qui les rendaient inaptes à l'exercice de certains travaux. D'après les statuts, les ouvrages du programme (2) devaient être enseignés selon des principes imposés : le professeur procédait par gradation allant du simple au composé. Si un ouvrage comporte des notes marginales, elles feront l'objet d'une explication. En effet, « nul n'a le droit de mettre en doute les principes admis par les savants antérieurs » (3). Ce système étouffait évidemment toute tentative d'esprit critique.

Léon Bercher, sous le pseudonyme d'Al-Muchrif (4), a étudié les rouages de la Zaytouna et l'a qualifiée d'« institution (...) désuète et inadaptée à la vie moderne ». Si on essaie d'étudier de près l'âme de l'enseignement zaytounien, on constate qu'il était sans contact avec la réalité du pays. Il tendait à faire « de l'étudiant, qui a parcouru tout le cycle de l'enseignements, un savant ès-sciences islamiques cela signifie que les connaissances que l'étudiant peut acquérir au cours de cinq à sept années qu'il passe à la Zaytouna sont surtout théologiques et juridiques. Ce qu'on apprend, principalement, à la Zaytouna, c'est la loi musulmane, dogme et jurisprudence (...). Ce que l'on pourrait reprocher (...) à l'enseignement de la Grande Mosquée, c'est sa méthode scolastique, basée sur l'emploi de gloses superposées : sur un texte concis se greffent commentaires sur commentaires (...). En un mot, cette méthode discursive est proprement à l'opposé de nos conceptions pédagogiques modernes » (5). Mohamed Fârîd Gâzî a essayé d'approfondir le jugement d'Al-Muchrif en analysant les ouvrages qui constituent l'essentiel de l'enseignement zaytounien : ces ouvrages étaient très mal rédigés et mal commentés (6).

Ach-Châbbî et Tâhar Al-Haddâd ont ressenti cette crise de la Zaytouna dont Abdallah Chrayyit (7) a dévoilé les aspects : « Nous autres Zitouniens, nous avons l'impression qu'il y a un fossé entre nous et la vie réelle de notre pays. Voyons donc, nous montons dans des autobus de luxe, nous usons dans nos demeures de l'électricité et du néon, nous tâchons de mener une vie moderne... Mais, dans notre Université de la Zaytouna, nous apprenons à longueur de journée les querelles entre glossateurs sur la particule « bi » ou les différences énormes qu'il y a entre une eau pure (Mâ' Tahir) et une eau purifiée (Mâ' Moutahhar) » (8). Bref, il y a un déséquilibre entre l'existence matérielle que mène le Zaytounien dans la société tunisienne en pleine modernisation et les activités qu'il mène au sein de l'Université.

Chrayyit conclut clairement que « le climat de l'Université zaytounienne reste un insupportable enfer, tant pour les professeurs que pour les étudiants » (9). Ce sont là, sans aucun doute, les symptômes de la crise zaytounienne qui a tourmenté tant d'écrivains et de poètes. Ces Zaytouniens, jetés entre deux mondes, déchirés entre deux modes de vie, avaient tendance à se réclamer de l'avenir... Les appels à l'innovation et à la modernisation abondent dans leurs écrits et leurs poèmes.

Cette crise fut aggravée par les disposi-

(1) Voir Gâzî (Mohammed Farîd) Op. Cit. p. 440.
(2) Ibid.
(3) Cf. Tarâtib Jâmie Az-Zaytouna Tunis 1327 H., p. 23.
(4) Al-Muchrif, « La réforme de l'enseignement à la Grande Mosquée de Tunis », in R.E.I., Paris, 1930, cahier I (441-515), p. 441.
(5) Ibid. pp. 443-444.
(6) Le milieu zaytounien, pp. 449-450.
(7) Algérien ancien Zaytounien, licencié en philosophie de l'Université de Damas, il fut professeur à l'Université Zaytounienne et actuellement professeur ès-Lettres à l'Université d'Alger.
(8) « Al Jaw An-Nafsî fî Talîminâ Az-Zaytounî », dans « An Nadwa », No 1, nouvelle série, fév. 1954, p. 17.
(9) Ibid. No 3, mai 1954, p. 18.

tions d'une charte qui interdisait aux étudiants de se réunir dans la Mosquée pour discuter politique : « La conduite de celui qui s'occupe de questions qui ne le concernent pas est blâmable (...). L'étude est une des plus nobles occupations de la vie et le bien le plus précieux de l'homme. Toutes les fois que l'on discutera de choses étrangères à la science, que l'on s'occupera de questions politiques et qu'il se formera un groupement de deux ou plusieurs personnes (supposées) animées d'un esprit subversif (sic), les surveillants devront les disperser » (1).

Bien que cette charte interdise aux élèves de « s'occuper de questions qui ne les concernent pas », la Mosquée de la Zaytouna deviendra le centre d'une grande agitation politique et sociale s'identifiant avec le mouvement estudiantin qui réclamait la modernisation totale de l'Université Zaytounienne et l'indépendance du pays.

Cependant, à la suite des réformes, en particulier la création de la section moderne, qui ont été entreprises entre 1949 et 1956 au sein de l'Université Zaytounienne, on assiste à une crise dont la majorité des étudiants furent victimes. Pour ceux qui sont engagés dans l'ancien cycle, par exemple, ils étaient obligés de se réformer d'après les nouvelles méthodes pour réussir leurs examens. Cette crise a bouleversé leurs esprits : soucieux d'élargir leur culture, conscients également de la très grande spécialisation des études qu'ils poursuivaient par rapport aux besoins du pays, de nombreux étudiants zaytouniens n'hésitaient pas à se réunir pour demander des cours à des professeurs, sur des disciplines qu'ils connaissaient mal. S'est créée alors une organisation qui, grâce au dévouement des professeurs, dispensait des cours du soir variés mathématiques, physique, langues française et anglaise, traductions, etc. Là, c'étaient des répétitions particulières de mathématiques suivies avec assiduité par des étudiants des sections modernes et dirigées par des maîtres zaytouniens qui revenaient des universités arabes d'Orient. Quelques-uns formaient un groupe autour d'un étudiant plus compétent ; d'autres faisaient fonction, à tour de rôle, de maîtres et d'élèves. Parmi ces derniers, ceux qui n'avaient pas les moyens de payer des cours particuliers, n'hésitaient pas, durant les jours qui précédaient les examens, à refaire les longues et monotones révisions de jurisprudence, de rhétorique ou à remplir les tableaux de formules d'algèbre ou de physique-chimie. Saisissant au vol la moindre occasion qui leur était fournie, ils se faisaient aider dans la solution d'un problème difficile.

Certes, ce n'est pas aujourd'hui que le milieu zaytounien connaît cette crise intellectuelle et psychologique. La jeunesse zaytounienne, soucieuse à un degré frappant d'ouverture sur la science moderne, refuse l'inertie. Elle lit avec ardeur les œuvres les plus modernes de l'Occident à travers les traductions en langue arabe, voire dans les langues d'origine. Passionnée de culture, elle se préoccupe de ne pas mettre de limites à l'étude des sciences dans toutes leurs variétés. Il faut la voir, cette jeunesse, dans ses multiples activités culturelles que de conférences ou de discussions sont organisées autour d'un aîné plus compétent et sous le patronage d'un groupement zaytounien ou d'une association culturelle de telle ou telle petite ville du Sahel, du Djérid ou du Cap-Bon !... L'on discute culture, orientation des jeunes, réformes culturelles, arabisation de l'enseignement, etc.

On traite des sujets tels que « Tounis bayna ch-Charqi wa-l-Gharbi » (La Tunisie entre l'Orient et l'Occident (2) ou « Ach-Charq wal-Gharb » (3). Il faut voir ces jeunes se lever, interpeller le conférencier, venir sur l'estrade faire part de leurs suggestions (4).

Ces jeunes Zaytouniens ne nient, certes, pas leurs lacunes sur bien des points. Tout cela nous montre l'évolution de l'étudiant zaytounien depuis la crise qu'il a connue antérieurement.

---

(1) Cf. « Tarâtib Jâmie Az-Zaytouna », p. 29 et suiv.

(2) Ben Milâd (M). « Tounis bayna Ch-Charq aw-l-Gharb », Tunis, avril 1956, 68 p.

(3) Nouriddin Azzouz, « Ach-Charq wa-l-Gharb », préface de Béchir Laribi, Tunis, 1958, 63 p.

(4) Louis (A), « La jeunesse tunisienne et les études traditionnelles ». dans Ibla, 1956, p. 147.

4) Les Zaytouniens et les collégiens :

Il faudrait tenter une explication plus plausible *du conflit entre les Zaytouniens et les* collégiens appelés « madrasiyyoun ». Les différentes méthodes d'enseignement créèrent des mentalités antagonistes. L'unité de l'enseignement connut sa première scission vers 1874. Avant la création de Sadiki, la Zaytouna avait le monopole de la culture bien qu'elle ne dispensât qu'une culture traditionnelle et religieuse. Peu à peu, l'enseignement de Sadiki fut détourné de son objectif initial par la politique du Protectorat, ce qui causa une atteinte très grave à l'unité de l'enseignement et des étudiants : sous le Protectorat, les autorités administratives ne fournissaient que très peu d'efforts pour animer la vie culturelle (1) L'effort privé se chargera de remédier à cette défection par la création d'un grand nombre d'associations culturelles. Les buts apolitiques que celles-ci poursuivaient les faisaient bénéficier d'une certaine tolérance administrative.

Pendant les périodes de forte répression, les dirigeants des partis politiques continuaient leurs activités dans le cadre de ces associations, sous le couvert de conférences culturelles.

Ainsi, serait-il intéressant d'exposer les incidents néfastes qui ont divisé la famille estudiantine et enseignante. L'origine du mal *résidait dans les méthodes de l'enseignement* qui creaient des préjugés et des complexes. Les étudiants des collèges et des lycées de la Direction de l'Instruction Publique et leurs professeurs se considéraient qualitativement supérieurs à ceux de la Zaytouna, auxquels ils reprochaient un esprit déformé par un enseignement archaïque et une ignorance manifeste des sciences exactes et appliquées Les Zaytouniens, par contre, souffraient énormément de cette dépréciation sévère. Ils considéraient leurs camarades comme des « petits prétentieux » ignorants de la langue arabe, le seul instrument valable et efficace pour un contact fructueux avec les masses. Les antagonismes à l'intérieur de la même famille, où les enfants étudiaient dans les collèges et la Zaytouna, n'étaient pas difficiles à observer aux niveaux de la pensée et des comportements sociaux et politiques. Cet aspect connu dans le Maghreb mériterait une attention plus vive.

En principe, les associations culturelles, pour réussir leurs missions, auraient dû parvenir à dissoudre ces antagonismes en donnant l'exemple de la tolérance et de la coopération. Malheureusement, e l l e s agissaient souvent dans un autre sens : au lieu de regrouper en leur sein les étudiants, sans tenir compte de la nature des études qu'ils ont reçues, elles œuvraient pour les diviser. La Khaldouniyya s'adressait uniquement aux Zaytouniens, les « Anciens de Sadiki » aux Sadikiens, la « Jeunesse Scolaire » aux collégiens, l' « Association Zaytounienne » aux Zaytouniens, etc. Cette façon de se partager les étudiants d'après leur formation scolaire ne faisait que favoriser l'esprit de clan. Si les institutions donnaient le mauvais exemple, les étudiants, de leur côté, ne parvenaient jamais à dépasser le cadre scolaire pour s'élever à un niveau supérieur où les deux forces de civilisation puissent trouver leur synthese Dans ces conditions, les étudiants ne pouvaient pas s'unir dans un mouvement unique parce qu'ils n'avaient pas conscience d'appartenir à un même monde, ni d'avoir les mêmes interets

Il s'agit là d'un conflit de générations assez aigu. Les dirigeants des associations cherchaient à maintenir leurs positions et, pour cela ils considéraient les étudiants comme des mineurs incapables d'assumer une responsabilité quelconque. Dans les statuts des associations, il existait souvent une clause prescrivant des conditions d'âge et de diplôme, pour être membre d'un comité. Aussi, les dirigeants pouvaient-ils se permettre de décider au nom des étudiants et de se prévaloir de la qualité de porte-parole L'un d'entre eux (2) poussa le ridicule jusqu'à se faire nommer par décret beylical président à vie de son association.

En ce qui concerne leurs activités, c'est au sein de la Khaldouniyya et du Club Littéraire (« An-Nâdi Al Adabî ») que l'Orient et l'Occident se rencontrent (3). Les écrivains et les poètes de l'époque, zaytouniens et sadikiens, venaient donner des conférences très appréciées C'est donc un lien de synthèse et de contact important. Ce contact avec de jeunes esprits plus ouverts, plus libéraux ne manquait pas d'avoir un effet favorable sur les Zay-

(1) Tâhar Al-Haddâd. « Kayfa youqâwimounanâ fî bilâdinâ wa Kayfa-l Amal », in « Al Oumma », No 32 du 25 juin 1922.

(2) Il s'agit du Cheikh Mohammed Salah An-Nayfar, président des « Jeunes Musulmans », association créée après la deuxième guerre : Elle se voulait être tunisie dépendante des « Frères Musulmans » d'Egypte

(3) Cf. Mohammed Farid Gâzi : Le milieu zaytounien [illegible] et la formation d'Aba-l-Qâcim Ach-Chabbi poete tunisien, dans « Cahier de Tunisie », No 26, 1959, p. 467.

tounlens. C'est dans la salle des conférences de la Khaldouniyya, le 20 novembre 1929, et sous la responsabilité d' « An-Nâdî Al Adabî » qu'Abou-l-Qâcim Ach-Châbbî a donné sa première conférence « Al Khayâl Ach-Chirî inda-l-Arab » (1). (L'imagination poétique chez les Arabes).

« La conférence, écrit un témoin, eut un grand retentissement dans les milieux littéraires en Tunisie et ailleurs... ». «Le cheikh Abou-l-Qâcim Ach-Châbbî a été le premier Tunisien qui a su faire entendre un son de cloche nouveau ». Il a eu le courage de traiter, du haut d'une tribune publique, un sujet épineux. « A sa conférence, assistèrent différentes couches de la nation. Leurs cultures étaient différentes et leur niveau intellectuel varié. Le conférencier n'a abordé aucun thème politique. Néanmoins, il s'est attaqué au conservatisme, et, dans un élan ardent, signala les remèdes qui peuvent guérir les maux de son pays. Le conférencier a analysé largement le conservatisme littéraire et, avec toute la force de son éloquence, a indiqué les chemins de rénovation » (2).

Alors qu'il n'avait pas encore vingt ans, Abou-l-Qâcim aboutit à cette constatation que la littérature arabe ne mettait pas en jeu l'imagination poétique, mais qu'elle était, au contraire, plongée dans le matérialisme (3). Citons aussi le congrès de la langue arabe tenu le 10 décembre 1931, sans compter les conférences du cheikh At-Tâhar Ben Achour (4), d'Amad An-Nayfar, de Mohammad Al-Khidhrî Housayn (5), de Othmân Al-Kaâk, de Tâhar Sfar, du Docteur Al-Mâtrî, de Mohammad Ben Khouja, de Mohammad Al-Arbî Al-Kabâdî, de Abd-al-Aziz Thaâlibî....

Pour conclure cette étude sommaire, il est instructif de comparer les effectifs universitaires des Zaytouniens avec ceux des étudiants musulmans de formation collégienne ; entre 1953 et 1956, 1.600 Zaytouniens étaient, selon une étude récente (6), formés à la Zaytouna même (sections littéraire et juridique), aux études supérieures de Tunis, en Orient et en Occident. Les disciplines étudiées étaient : langue et littérature arabes, sciences religieuses et juridiques, mathématiques, sciences naturelles, physique, langues étrangères, droit et administration, commerce, agriculture, sciences politiques et économiques, médecine, études pétrolières et techniques, etc. Sans aide gouvernementale aucune, plusieurs anciens Zaytouniens se sont éparpillés de par le monde pour récolter des titres divers. Leurs titres ont été acquis dans les facultés du Liban, de Syrie, d'Egypte, d'Irak, de France, d'Angleterre, des deux Allemagnes, de Yougoslavie, de Bulgarie, de Roumanie, d'URSS, des USA, etc. D'autres (une quarantaine) sont devenus ingénieurs ou docteurs dans plusieurs disciplines

Trois cents environ de ces anciens Zaytouniens préparent des licences et des doctorats dans des universités diverses. A titre de comparaison, notons que le chiffre 1.600 des effectifs de la jeunesse zaytounienne universitaire était presque le double du nombre global des effectifs de la jeunesse collégienne universitaire (c'est-à-dire 951). Il est possible de noter qu'après une longue évolution, les étudiants zaytouniens se sont orientés vers des carrières plus variées que les collégiens. Alors que les collégiens sont attirés, essentiellement, par la France, les Zaytouniens n'hésitaient pas à étudier dans toutes les universités d'Orient et d'Occident.

Pour compléter ce tableau, il convient de noter que la Zaytouna comptait, en 1956, 25.000 élèves du secondaire, c'est-à-dire cinq fois environ les effectifs des élèves musulmans fréquentant les collèges et lycées du Protectorat. C'est à la suite de cette longue évolution du milieu zaytounien que la jeunesse zaytounienne se croyait bien placée, peut-être mieux que celle des lycées et des collèges, pour jouer le rôle d'avant-garde dans la Tunisie de demain, indépendante et moderne.

Dr Mahmoud ABDELMOULA

(1) Cf. Ach-Châbbî, « Al Khayâl ach-chirî inda Al Arab ». Tunis, « Maktabat Al Arab », s.d. 141 p.

(2) Cf. Gâzî, « Le milieu zaytounien », p. 469.

(3) Fâdhil Ben Achour, « Al Haraka-l-Adabiyya wa-l-Fikriyya fî Tounis », Le Caire, 1956, p. 161.

(4) Il a donné à la salle des « Anciens Sadikis », au mois de mai 1906, pour la première fois, une conférence en langue arabe qui s'intitule : « Ousoûl At-Takaddoum wa-l-Madaniyya fî-l-Islâm », cf. Ibid, p. 89.

(5) « Al-Houriyyât fî-l-Islâm » et « Hayât Al-Lougha Al-Arabiyya », cf. Ibid.

(6) Voir notre thèse intitulée : « L'Université Zaytounienne : document d'histoire sociale » (thèse de 3ème cycle de sociologie soutenue à la Sorbonne en juin 1967), publiée avec le concours du Centre National de la Recherche Scientifique (CNRS), Tunis, 1971.

BIBLIOGRAPHIE

● **BACHER (Wilhelm)**

— Abulwalid Marwân Ibn G'anah und die neuhebraische Poesie ; dans Z.D.M.G. ; 1882, pp. 401 et ss.

— Die grammatische Terminologie des Jehûdâ Ben David (Abû Zakarjjâ Jahjâ Ibn Daûd) Hajjûg', nach dem arabischen Originale seiner Shriften und mit Berucksichtigung seiner hebräischen Uebersetzezer und seiner Vorgänger dargestellt ; Vienne, 1882.

— Joseph Kimchi et Abulwalîd.. Extrait de la « Revue des Etudes Juives », T. VI.

— Die hebräisch-arabische Sprachvergleichung des Abulwalîd... ; Vienne, 1884.

— Die hebräisch-neuhebräische und hebräisch-aramäische Sprachvergleichung des Abulwalîd... Vienne, 1885.

— Die Anfänge des hebräischen Grammatik ; dans ZDMG Leipzig, 1895.

● **IBN DJANAH (Abu'l-Walîd Marwân, ou R. Yônah)**

— Opuscules et traités d'Abou'l-Walid Merwân Ibn Djanâh de Cordoue ; publiés par Joseph et Hartwig Derenbourg ; Paris, 1880.

— Kitâb Al-Luma' : Le Livre des Parterres Fleuris ; Grammaire Hébraïque, publié par Joseph Derenbourg ; Paris, 1886.

— Kitâb Al-Usûl : The Book of Heberew Roots, by Abu'l Walid Marwân Ibn Janâh ; otherwise called Rabbi Yônâh. Publié par Adolf Neubauer ; Oxford, at the Clarendon press. Tome I, de Alef à Kâf, 1873. Tome II de Lâmed à Tâw, plus un supplément de textes lexicographiques d'auteurs divers, 1875.

● **EWALD (H.)**

— R. Jona oder Abu'l-Walîd Ibn G'anâch ; dans : Beitrage zur Gessichte der ältesten Auslegung und Spracherklärung des Aten lestamentes ; T. I, p. 126 à 150, Stuttgart, 1884.

● **IBN EZRA (Mo"ise)**

— Kitâb el-Muhâdarah ; « La Rhétorique » ; Bodl. Hunt. 599, Neubauer, 1795.

● **JASTROW (Marcus)**

— Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic Literature ; 2 vols. New-York, Berlin, London, 1926.

● **MALTER (Henry)**

— Saadia Gaon, his Life and Works ? Philadelphia, 1921.

● **MUNK (S.)**

— Notice sur Abou'l-Walîd Merwân Ibn Djanâh ; Paris 1851 - Extrait du Journal Asiatique 1850, T. I et II, 1851, T. I.

● **NEUBAUER (Ad.)**

— Notice sur la lexicographie hébraïque ; avec des remarques sur quelques grammairiens postérieurs à Ibn-Djanâh. Paris - Imprimerie Impériale, 1863. Extrait No 10 du Journal Asiatique. Année 1861.

— The Book of Hebrew Roots by Abu'l-Walîd. (v. Ibn Djanâh).

● **RENAN (Ernest)** — Histoire générale et système comparé des langues sémitiques : tome I, Paris, 1885.

● **SKOSS (Salomon L.)** — Fragments of the Unpublished works of Saadia Gaon ; Philadelphia : The Dropsie College for Hebrew and Cognate Learning - 1933 ; Reprinted from the J.Q.R. s.n.s. ; vol. XXIII, No 4.

— The Hebrew-Arabic Dictionary of the Bible, known as : Kitâb Jâmi' Al-Alfâz (Agrôn), of David ben Abraham Al-Fâsi, the Karaite (Xth. Cent).
Edit. from m.s.s. in the State Public Library in Leningrad and in Bodleian Library in Oxford. t. I, Alef à Hêt, 1936, t. II, 1945. New Haven.

● **STEINSCHNEIDER (Moritz)** — Die hebräischen Ueberseyzungen des Mittelalters ; Berlin, 1893.

— Die Arabische Literatur der Juden ; Berlin 1902 ; (complété par S. Poznanski) Zur Judischarabischen Literatur ; dans : Orientalistiche Literaturzeitung, VII, 1904, pp. 257 à 274 ; pp. 304 à 315 et 345 à 359 ; (tirage à part).

● **VAJDA (Georges)** — Introduction à la pensée juive du Moyen-Age ; Paris, 1947.

● **ZAZA (Hassan)** — Essai sur les termes religieux dans le Pentateuque, comparés avec la version arabe de Sa'adia Gaon (thèse présentée à l'Ecole des Hautes Etudes de Sorbonne, 1948).

— L'œuvre grammaticale d'Ibn-Djanâh, et ses rapports avec les différentes théories arabes (thèse complémentaire de Doctorat ès-Lettres de la Sorbonne, Paris 1958).

מקראות גדולות

- חמשה חומשי תורה ; חכרכים

עם פירושים רחוספות רבות - ווילנא 1923

- נביאים וכתובים ; ו' כרכים

פרדס . תל-אביב 1954

נפָּבֵי חֲדקדק

חקירה היסטורית בקדמוניות חדקדק העברי

מאת : ר' בנימין זאב ד"ו בָּכֶר

מתורגם מגרמנית ע"י : א"ד. רבינוביץ

ונלוה לוה קנטרם מיוחד

השלמות ותקונים לספר פירוש לכתבי הקדש

מר' יונה הספרדי אבן לנאח

תל- אביב 1926

משה צבי סגל

דקדק לשון המשנה : תל-אביב 1936

דוד ילין

תורת השירה הספרדית : ירושלם 1940

תלמוד בבלי וירושלמי .

הוצאת שוקן ; תל-אביב

אבן שושן : מלון חדש : ירושלים 1967

الفهـــرس العـــام

الجـزء الأول

صفحة

اللسان العربي

اللسان العربي

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب

...

سجل الأعمال :

* مجامع اللغة العربية
* المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
* الجامعات والمعاهد العلمية
* الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
* رجال الفكر والعاملين لاعلاء اللغة العربية وجعلها فى مستوى اللغات العالمية الحية

المجلد الثالث عشر

يصدرها

مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي
بالرباط (المملكة المغربية)

آراء في مكانة اللغة العربية

* **اللغة العربية وتحديات العصر**
  الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

* **اللغة العربية وعلوم العصر**
  الدكتورة عائشة عبد الرحمان

* **قضية الفصحـــى والعاميـــة**
  المرحوم الاستاذ ساطع الحصرى

* **حول مشروع اللغة العربية الاساسية**
  الدكتورة ابتسام مرهون الصفار

* **اثر العربيـــة فى الانجليزيـــة**
  الاستاذ جيمس بيثر والاستاذ حبيب سلوم

* **تطور مفهوم التعريب فى تونس**
  الدكتور المنجـى الصيادى

* **تاثير اللغة العربية فى افريقيـــا**
  الاستاذ محمد مختار سيسى

اللغة العربية وتحديات العصر

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

لسنا فى حاجة الى بيان الدور الذى اضطلعت بـه اللغة العربية كأداة للتخاطب وكمصهر لمختلف التعابير عن ادق الاحساسات وارق العواطف اذ يكفى أن نراجع موسوعات اللغة لنلمس ذلك الثراء الذى عز نظيره فى معظم لغات العالم ٠

ففى مصنفات الفنون والعلوم الرياضية والأدبية والفلسفية والقانونية ذخيرة لغوية كانت هى القوام الأساسى للتفاهم بين العلماء والتعبير عن أعمق النظريات التقنية يوم كانت الحضارة العربية فى عنفوان ازدهارها ويكفى ان تتصفح كتابا علميا او فلسفيا لتدرك مدى هذه القوة وتلك السعة الخارقة ففى العربية اذن « مقدرات » شاسعة لايتوقف حسن استغلالها الا على مدى ضلاعتنا فى فقه اللغة ٠

والكل يعلم انه منذ اواخر القرن الهجرى الأول « انبثقت حركة فكرية واسعة اذكت جامعات الشرق » ولم تستفد من هذه الحركة — كما يقول مؤلف « المعجزة العربية » — السريانية ولا الفارسيه ولا اليونانية وانما استفاد منها شعب عاش لحد ذلك التاريخ خارج حدود العالم المتمدن ولم يكن هنالك فى الظاهر ما يحدوه الى الاضطلاع بالدور الخطير الذى قام به مع ذلك فى تاريخ الحضارة وهذا الشعب هو الشعب العربى ٠

كانت العربية لغة ادب وشعر منذ اعرق عصور الجاهلية ولكن سرعة انتشارها ترجع الى الثمار المادية والروحية التى جنتها من الاسلام اكثر منها الى القرار الذى اتخذه الأمويون بجعل العربية اجبارية فى الوثائق الرسمية وخلال القرن الثانى الهجرى بدأ انحلال مراكز الثقافة اليونانية فى الشرق الادنى ، ونمخض هذا الانحلال عن « اكبر فوضى فى اللغات والاديان » فقد بدأت شعوب عريقة فى الحضارة كالمصريين والهنود تتحلل من تراثها الخاص لتعتنق على اثر احتكاكها بالعرب معتقداتهم واعرافهم وعوائدهم ٠

وقد اوضح كوستاف لوبون فى كتابه « حضارة العرب » (1) ان العربية اصبحت اللغة العالمية فى جميع الأقطار التى دخلها العرب حيث خلفت تماما

---

(1) الطبعة الفرنسية ص 473

اللهجات التى كانت مستعملة فى تلك البلاد كالسريانية واليونانية والقبطية والبربرية ...

وقد عربت اهم المصنفات اليونانية فى عهد الخلفاء العباسيين حيث انكب العرب على دراسة الآداب الأجنبية بحماس « فاق الحماس الذى اظهرته أوربا فى عهد الانبعاث » وقد خضعت اللغة العربية لمقتضيات الاصلاح الجديد فانتشرت فى مجموع انحاء آسيا واستأصلت نهائيا اللهجات القديمة وقد تضت حتى على اللاتينية لا سيما فى شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والاندلس) حيث ندد الكاتب المسيحى « الفارو » — وهو من رجال القرن التاسع الميلادى — بجهل مواطنيه باللاتينية فقال : « ان المسيحيين يتملون بقراءة القصائد وروائع الخيال العربية ويدرسون مصنفات علماء الكلام المسلمين لا بقصد تنفيذها بل من اجل التمرن على الاسلوب الصحيح الأنيق .

وقد اكد المؤرخ « دوزى » (1) ان اهل الذوق من الاسبان بهرتهم نصاعة الأدب العربى واحتقروا البلاغة اللاتينية وصاروا يكتبون بلغة العرب الفاتحين .

كما نقل « دوزى » عن صاحب كتاب « الوسى موزار ايبس دوطوليد » ان العربية ظلت اداة الثقافة والفكر فى اسبانيا الى عام 1570 م .

ان اللغة العربية التى بلغت مبلغا كبيرا من المرونة والثروة فى العهد الجاهلى أدركت فى القرن الرابع الهجرى اى فى عنفوان العصر العباسى اوج كمالها وقد وصف زكى مبارك روعة النثر الفنى العربى فى هذا القرن ووصف « فيكتور بيرار » اللغة العربية فى ذلك العصر بانها اغنى وابسط واقوى وارق وامتن واكثر اللهجات الانسانية مرونة وروعة فهى كنز يزخر بالمفاتن ويفيض بسحر الخيال وعجيب المجاز رقيق الحاشية مهذب الجوانب رائع التصوير » .

ان نفوذ اللغة العربية اصبح بعيد المدى حتى ان جانبا من أوربا الجنوبية ايقن بان العربية هى « الاداة الوحيدة لنقل العلوم والآداب » وان رجال الكنيسة اضطروا الى تعريب مجموعاتهم القانونية لتسهيل قراءتها فى الكنائس الاسبانية وان « جان سيفيل » وجد نفسه مضطرا الى أن يحرر بالعربية معارض الكتب المقدسة ليفهمها الناس . (2)

وقد اكد جوستاف لوبون (ص 472) « ان العربية من اكثر اللغات انسجاما فهى وان كانت تحتوى على عدة لهجات كالشامية والحجازية والمصرية والجزائرية غير ان هذه اللهجات لا تختلف فيما بينها الا بفوارق جد طفيفة بينما نلاحظ ان سكان قرية فى شمال فرنسا لا يفهمون كلمة من اللهجات المستعملة فى قرى الجنوب نرى سكان شمالى المغرب الاقصى يتفاهمون بسهولة مع سكان مصر والحجاز » وقد قال الرحالة « بوركارد » بأن كل من عرف احدى هذه اللهجات فهم سائرها بدون عناء » .

ومعلوم أن الجامعة الأوربية كانت عاملا مهما فى ذيوع اللغة العربية التى اصبحت فى العصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون بل اصبحت لغة دولية للحضارة ففى عام 1207 م . لوحظ وجود معهد فى جنوب أوربا لتعليم اللغة العربية ثم نظم المجمع المسيحى العالمى بعد ذلك تعليمها فى أوربا وذلك باحداث كراسى فى كبريات الجامعات الغربية وفى القرن السابع عشر اهتمت اوربا الشمالية والشرقية اهتماما خاصا بتدريس اللغة العربية ونشرها ففى 1636 قررت حكومة « السويد » تعليم العربية فى بلادها ومنذ ذلك العهد انصرفت « السويد » الى طبع ونشر المصنفات الاسلامية وبدأت « روسيا » تعنى بالدراسات الشرقية والعربية خاصة فى عهد البطرس الاكبر « الذى وجه الى الشرق خمسة من الطلبة الروسيين وفى عام 1769 قررت الملكة « كاترينا » اجباريه اللغة العربية وفى عام 1816 احدث قسم اللغات السامية فى جامعة « بتروكراد » .

وقد اتجه اقتباس أوربا من العربية نحو الميدان

---

(1) تاريخ مسلمى اسبانيا ، (ج 1 ص 317)

(2) منذ القرن العاشر الميلادى تبنى اليهود لغة الفاتحين العرب كلغة علمية فى افريقيا وغيرها ويجدر ان نذكر الحبر يهودا بن قريش لما يمتاز بـه كتابه فى فقه اللغة المقارن والذى وجهه فى ذلك العهد الى بيعة فاس (كودار ص 454) .

العلمى فدخلت الى اللغات الأوربية كثير من المصطلاحات العربية مثل الكحول والاكسير والجبر واللوغرتم وقد استمد الاسبان — حسب لبفيى بروفنسال — معظم اسماء الرباحين والأزهار من العربيه ومن جبال البرانس انتقلت مصطلحات العلوم الطبيعة الى فرنسا مثل البرقوق والياسمين والحلى والزعفران ومجموع مصطلحات الرى هى كذلك من أصل عربى كما تحمل الحلى فى اسبانيا اسماء عربية وبتجلى نفس التأثير فى الهندسة المعمارية وبالجملة فقد استمدت اسبانيا وبواسطتها أمريكا اللاتينية من اللغة العربية الشىء الكثير من مقوماتها اللغويه ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا .

وقد لاحظ عالم ايطالى كبير ان معظم التعابير العربية التى تغلغلت بكيفية مدهشة فى لغة روما لم تنتقل عن طريق التوسع الاستعمارى ولكن بفضل اشعاع الاسلام الثقافى .

بل ان الاصلاح الخاص بالكنيسة تأثر الى حد بعيد بالطابع العربى فقد اعترف « لبارون كارادوفو » مؤلف «مفكرو الاسلام » — وهو مسيحى متحمس — بأن الاسلام علم المسيحية منهاجا فى التفكير الفلسفى هو ثمرة عبقرية ابنائه الطبيعية وان مفكرى الاسلام نظموا لغة الفلسفة الكلامية التى استعملتها المسيحية فاستطاعت بذلك استكمال عقيدتها جوهرا وتعبيرا وهذه ظاهرة لا سيما اذا اعتبرنا مدى مساهمة الفلسفة الاسلامية فى تكوين « علم الكلام Theology خلال القرون الوسطى والدور الذى قام به فى ذلك كل من ابن سينا وابن رشد وما كان لهما من تأثير على اشهر مفكرى المسيحية .

وقد عبر الأستاذ « ماسينيون » عن نفس الفكرة قائلا : « ان المنهاج العلمى قد انطلق أول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال العربية فى الحضارة الأوربية » .

ثم قال : « ان العربيه استطاعت بقيمتها الجدلية والنفسية والصوفية ان تضفى سربال الفتوة على التفكير الغربى كما انعشت « الف ليلة وليلة » فى القرن السابع عشر الميلادى ذهنية اوربا التى اتخمتها اساطير الاغريق والرومان » .

وقد ختم « ماسينيون » وصفه الرائع قائلا : « ان اللغه العربيه اداة خالصة لنقل بدائع الفكر فى الميدان الدولى وان استمرار حياه اللغه العربية دوليا لهو العنصر الجوهرى للسلام بين الأمم فى المستقبل » .

وهكذا يمكن القول بأن اللغة العربية انتشرت فى العالم من قبل . وذيوعها فى بلاد المشرق وفى افريقيا قد تم بحدب كنف الحضارة الاسلاميه .

أما اليوم وقد تغيرت عجلة الزمن فان التقدم العلمى والتكنولوجى جعل اللغه العربيه تتعثر نظرا لعدم وجود مراجع علميه عربية كافيه فى مختلف العلوم للتدريس الجامعى ، وحركة الترجمة والتعريب فى العالم العربى تسير سيرا بطيئا لاتوازى التطور السريع للعلوم والفنون الشىء الذى جعل اللغة العربيه تفتقر دائما الى كثير من المصطلحات العلمية والتقنيه ، ونظرا لاختلاف المصطلحات بين البلاد العربيه . وانعدام المناهج المنطقيه الموحده والوسائل الصالحه . وصعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابه . وعدم اهتمام ابناء العروبه بنشر لغتهم فى الخارج وخاصة فى الدول الاسلاميه غير العربيه .

ولذلك وجب تشجيع تعريب وترجمة الكتب والمراجع العلميه الجامعيه والبحث والتاليف فى مختلف العلوم والفنون باللغه العربيه واصدار معاجم علمية وتقنيه تهتم بالمصطلحات فى مختلف العلوم وتوحيدها بين البلاد العربية ومتابعة ما استجد من مفاهيم ومدركات علميه تحت اشراف هيئه مختصة كمكتب تنسيق التعريب بالرباط حتى لاتتفرع اللغة العربية — لاقدر الله — الى لهجات اقليميه مختلفه كما حدث للغه اللاتينيه بأن ينحصر التعريب الحرفى على المصطلحات الدوليه للمفاهيم العلمية ، ويكتفى بالوضع والاشتقاق والتوليد والنحت فى بقية المجالات

وهذا يتطلب الوحده الثقافيه العروبيه بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وتوحيد المصطلحات العلمية فى مؤتمرات تعقد لهذا الغرض تحت اشراف المنظمه العربية للتربيه والثقافه والعلوم بمشاركة الهيئات المختصة ووضع كتاب مبسط فى قواعد اللغة

والنحو وتبسيط الطباعه العربية والعناية بالكتاب المدرسي وبالمناهج المقرره وبأسلوب التعليم بصفة عامة . وذلك بتوسيع المجال الفكري والعاطفي للطفل العربي وتعليم اللغة العربية للاجانب ونشرها فى العالم واللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي للعلوم الانسانية وهي صالحة ايضا لتدريس العلوم الحديثه بالاستعانة بلغة اجنبية في الوقت الراهن ولزمن محدود والاستناد دوما الى المراجع العلمية المتعددة اللغات لان مشكل الارتكاز على اللغة الوطنيه كأداة للتعليم الجامعي ضرورة قومية ولكن الحفاظ على المستوى العلمي الانساني يستلزم عدم الارتجال ودعم هذا النوع من التعريب المرحلي بلغات ومراجع اجنبيه وليس المشكل خاصا باللغة العربيه فالمفاهيم العلمية المستجدة تكاد تبلغ الخمسين فى كل يوم وتصطدم دول عظمى كفرنسا بصعوبات جلى فى كل يوم بحيث لا تستطيع – رغم ما تبذله من جهد عن طريق عشرات الهيآت المختصة – فرنسة اكثر من نصف المدركات الجديدة وهى تعانى باستمرار من النقص المتزايد بالتدريس الجامعي التقني الدقيق دون اللجوء الى مصطلحات أجنبية .

كيف يعمل مكتب التعريب ؟ :

ان ايجاد هذا المكتب عمل ثورى فى حد ذاته . انه ثورة هادئة عميقة معقولة،انه ثورة مدروسة مخطط لها انطلقت من مبدأ ثابت رصين وسلكت سبيلا نيرا ورمت الى هدف واضح معروف .. ولاحظ المكتب هذه الفوضى فى التعريب ورأى كيف يوضع للمصطلح الواحد اكثر من مرادف معرب احيانا وعرف ان من اهم الاسباب فى ذلك اختلاف اثر الثقافات الغربية فى العلماء العرب فبعضهم تأثر بالثقافة اللاتينيه كسوريا ولبنان والمغرب العربى وبعضهم تأثر بالثقافه السكسونية كالعراق والاردن ومصر وان بعض العلماء على حظ كبير جدا من العربية ومن الثقافة الاسلامية كخريجي الازهر والنجف ودمشق والزيتونه والقرويين وبعضهم على حظ ضئيل منها كخريجي المعاهد الاجنبية

ولاحظ المكتب كذلك ان مستوى المدارس الابتدائية فى معظم الوطن العربى دون مثيلاتها فى البلاد الراقية . وقام باحصاء دقيق للمصطلحات والمدركات الواردة فى جميع الكتب المدرسية وجردها فاكتشف امرا عجيبا وهو ان مجموع مدركاتنا لا يتجاوز ثمان مائة مدرك ، بينما يتجمع فى ذهن التلميذ الاجنبى الف وخمس مائة مصطلح (1) ، ومعنى ذلك ان مستوى ادراك الطفل العربى يقل عن مستوى زميله الاجنبى بمقدار النصف ولذلك يعانى تلميذنا فى ملاحقة المدركات العلمية في المدارس الثانوية والجامعية معاناة مؤلمة جدا هى التى جعلت نسبة الناجحين بالامتحانات العامة والانتقالية فى مستوى منخفض .

عرض المكتب هذا الواقع على الدول العربيه ودعاها الى اعادة النظر فى الكتب والمناهج معا وقدم لها نموذجا هو معجم رياضى شامل وسلحته بمعجم لدروس الاشياء استكمالا للمفاهيم الانسانية في الاطفال اى دعا الى ثورة عميقة فى اول درجة من درجات الثقافة لان الكتب المدرسية ما هى الا صدى للمناهج وكان ذلك اول اعماله ثم التفت الى المصطلح المعرب فوجد ان حاجة البلاد العربية اليه متفاوتة تفاوتا بعيدا كذلك ، حيث تغلغل الاستعمار فى بعض البلاد الى اعماق مجتمعها وحاول اجتثاث ثقافتنا العربية من اصولها ونشر لغته بكل وسيلة حتى اصبحت لغة المدرسة والمعمل والشارع والبيت .

ان النخبة المثقفة فى البلاد العربية على العموم وفى المغرب على الخصوص ، متأثرة بقدرة المصطلحات الاجنبية العلمية على الدقة فى التعبير والتصوير للمدرك العلمى والتقنى فلا يرضيها التعريب الارتجالى ولا الفوضوى المتنافر ولا المتعدد المتكرر او الناقص فى دقته واحكامه ، وهى على حق فى هذا لانها ترى الفكر العربى على مفترق الطرق ونريد له ان يسلك السبيل السوى وترى لغتها وقد قبلت فى المجامع الدولية لغة خامسة الى جانب اللغات الحية العظمى فتريد لها دوام التقدم واطراد النجاح . ولقد لاحظ مكتب التعريب هذا الأمر فاتخذ لذلك خطة علمية دقيقة يحمل مسئوليتها علماء العرب مجتمعين فهو يضع المصطلح بلغتين اجنبيتين معا هما الانكليزية والفرنسية ويضع أمامه جميع المصطلحات التى عرب بها منسوبة

---

(1) سبق للاستاذ أحمد الاخضر غزال أن قام باحصاءات موفقة فى هذا المجال .

كل منها الى صاحبه ان كان مجمعا علميا او استاذا لغويا مشهودا له بالتفوق ، أو معجميا معروفا ... وينشر ذلك على شكل معجم الفبائى الترتيب ويضعه تحت انظار العلماء العرب لمدة لاتقل عن ستة أشهر ثم يدعو الى مؤتمر للعلماء المتخصصين يعقد فى ظل الجامعة العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الآن) بالعواصم العربية علـى التوالـى فيدارسون المعجم وينقدونه ويختارون المصطلح الـذى يريدون مسبح شبه الزامى ، واختيار مصطلح واحد من بين مجموعة مصطلحات يوحـد التعريب حتمـا وييسـل السبيل على الدارسين والمدرسين والمؤلفين والكتاب .

ان الحضارة العلمية تقذف فى كل يوم بما يتراوح بين خمسين ومائة مصطلح جديد الى ساحة التداول العلمى . فكيف نلاحق هـذا التراكض ؟ ان المتتبع يتراكض معها ويلاحق تطورها ويجمع المصطلحات فيعربها على هيئة ملاحق معجمية ويختار للمصطلح ما يقابله ويعرضه مع المعاجم الاولى علـى علماء العرب للمداولة .

وينبه المكتب الى أن جميع معاجم اللغة لم تجمع مفرداتها كلها ، فهناك مفردات متناثرة فى كتب العلوم والأدب والتاريخ والجغرافيا القديمة لم تدخل المعاجم . وجمعها يحتاج الى وقت طويل جدا فماذا فعل ؟ انه جرد اكبر المعاجم العربية المعروفة (مثـل لسان العرب) وقد قمت شخصيا بذلك ونسقته فى جزازات وجعلته منطلقا اضيف اليه كل يوم ما يجتمع لدى من جزازات مصنفه تصنيفا ابجديا حتى بلغت مئات الالوف هى التى ستكون اساسا لمعجم المعانى الجديـد واستخلصت منها عددا من المعجمات فى بعض الفنون كمعجم الفقه المالكى ومعجم الاطعمه ومعجم الالوان ومعجم الرياضة واللعب ومعجـم الآلات والادوات والاجهزة ومعجم اسماء العلوم والفنـون والمذاهب والنظم ومعجم الحرف والمهن ومعجم البناء والمعجم المنزلى ومعجم الاطعمة وعشرات اخـرى اعددت بعضها والآخر فى طور الاعداد .

منهـــاج لتنسيـــق التعريـــب فى الوطـــن العربـــى

ان تدارك النقص الذى تعانيه اللغة العربية فى اداة كثير من المفاهيم الانسانية بصفة عامة ، وفى التعبير عن المدركات العلمية والتقنية بصفة خاصة قد اصبح بلا نزاع ضرورة حتمية يؤمن بها الجميع ولا يزال العاملون فى مختلف البلاد العربيه منذ القرن الماضى يسعون فى سبيل القيام بها ما وسعهم السعى، لكن دون خطة مرسومة ولا طريقة محددة ولا منهاج معلوم بل كل يعمل على شاكلته وفى عزلته ليسد بعض ما يواجهه من فراغ .

ولا يسع احدا ان ينكر أن هذه الجهود رغما عن تشتتها وتنوعها وعدم تناسقها قد اتت بنتائج حسنة قيمة فى حد ذاتها لكن قيمة هذه الثورة النفسية التى اكتسبتها لغتنا تتضاءل امام ضخامة الزمان الـذى استغرقته تلك الجهود فى جمعها وان جدوى هـذه الحصيلة الضخمة من المصطلحات الجديدة والكلمات المستحدثة لتكاد تتلاشى ازاء السرعة التى تتقدم بها العلوم والفنون وتسير بها الحضارة الانسانية فى هذا العصر .

اجل . ان لغة الضاد سارت فى مطلع هذا القرن بفضل اولئك العاملين اقدر منها فى القرن الماضى على اداء مقاصد الناطقين بها ثم اصبحت فى منتصف القرن العشرين اكثر اقتدارا منها فى الربع الأول من هذا القرن ، فحينما نستعرض مثلا المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهـرة فى الثلاثين عاما التى مرت على تأسيسه وحينما نمعن النظر فى القواعد اللغوية التى اعدها هذا المجمع لعمل المعربين وسائر اللغويين فاننا لانملك الا أن ننحنـى اعجابا واكبارا لهمة رجاله وكفاءتهم وغيرتهم على لغتنا القومية . فانهم رغما عن محاربتهم النفس فى واجهتين معا : وضع المصطلحات الجديدة من ناحية وسن القواعد لوضعها من ناحية أخرى . ورغما عن قلـة الوسائل المادية الميسرة لديهم وعدم تفرغهم للعمل فقد تمكنوا من توفير الأداة اللازمة لعمل التعريب من قواعد للوضع والاشتقاق والنحت والتركيب والجمع الخ ... مثلما وفقوا الى وضع المقابل العربى لكثير من المصطلحات العلمية والفنية الأعجمية .

وقد تعززت اعمال هذا المجمع بأعمال مؤتمرات وهيئات علمية ومهنية مختلفـة وبأعمـال افراد من الشخصيات العلمية ذوى الثقافة المزدوجة من امثال

انستاس الكرملى والدكتور أمين معلـــوف ومصطفى الشهابى وعبـــد الرحمن الكواكبـــى وخليل شيبوب فازدادت بذلك ضخامه حصيله المصطلحات الموضوعه.

لكن هذه الحصيله كلها ليست سوى غرفة من بحر بالنسبه الى مجموع مصطلحات العلوم الحديثه التى تزداد نحو 50 مصطلحا جديدا فى كل يوم .

ولا مندوحه عن الاعتراف بان تلك الطريقـــة العفويه غير المحدد موضوعها ولا شكلها ولازمانها والتى سار عليها حتى الان عمل التعريب فى العالم العربى لا يمكنها ان تكفل حاجة العرب اللغوية ولن يتسنى لها أن تسد خصاصه لغه الضاد فى يوم من الايام مهما تضاعفت الجهود واشتد نشاط المترجمين والمعربين والواضعين . فان تخلف اللغة العربية لن يتدارك بغير خطه علمية وتقنيه مرسومة باحكام أهدافها محددة بدقة وتفصيل ووسائلها العمليه معينهبوضوح خطة صالحة لتكون اطارا لجميع ما يجرى من أعمال فى ميدان التعريب وما يبذل من جهود فى اصلاح اللغه .

ان التخطيط لازم لعمل التعريب وهو بالتالى ضـــرورى للقيـــام بمهمـــه التنسيـــق المنوطـــة « بمكتـــب تنسيـــق التعريـــب بالربـــاط » مـــادام التنسيق يعنى جعل العمل يسير على نسق محدد نحو غاية معينة وهذا بالذات هو موضوع التخطيط .

لذلك راى هذا المكتب لزاما عليه أن يرسم لعمله منهاجا يحيط بجميع ما يبذله من جهود ويصدر عنه من منجزات وفى نطاقه يجرى التعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات اللغوية والأفراد المعنيين بشؤون التعريب فى كل البلاد العربيه .

اللغة العربية كأداة للتعليم الجامعى

اجرى مكتب تنسيق التعريب استفتاء عام 1966 حول صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعى واصدر عددا خاصا من مجله « اللسان العربى » اسهم فى اعداده اقطاب الفكر العربى والاسلامى فى هذا الموضوع الذى هو موضـــوع الساعـــة واتسمـــت الأبحـــاث والدراسات بطابع الجديـــة والموضوعية والمنطقيـــة ونلخص المشاكل المطروحة مع حلولها المقترحة فيما يلى :

1) المشاكل التى تعترض سير اللغة العربية والتى تحد من انتشارها هى :

1) تخلف الدول العربية العلمى والحضارى .
2) صعوبة اللغه العربية من حيث القواعـــد والكتابه .
3) اهمال الدول العربية نشر اللغه فى الخارج وخاصة فى الدول الاسلامية غير العربية .
4) وجود لغات دارجة اقليمية مختلفة تضايق الفصحى .
5) انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليم اللغه العربية لأبنائها وللأجانب .
6) عدم وجود مراجع عربيه كافية فى نواحـــى العلوم المختلفه .
7) عدم تشجيع الابتكار العلمى والتأليف باللغه العربية فى مختلف فروع العلوم .
8) عدم تحقيق الوحدة الثقافية بيـــن الأقطار العربيـــة .
9) محاربة الدول الاستعمارية اللغة العربيـــه لأنها أصبحت ترتبط بمفاهيم الحرية .

الحلـــول المقترحـــة :

1) الاهتمام بنهضة البلدان العربية علميا وثقافيا لجعلها فى مستوى البلدان المتقدمة .
2) تبسيط قواعد اللغة العربية فى مؤتمر عام لعلماء اللغـــة .
3) اهتمام الحكومات العربية وجامعة الـــدول العربية بفتح مراكـــز ثقافية عربية ومعاهد لتعليم اللغة العربية للأجانب فى مختلف بلاد العالم وخاصة فى الأقطار الاسلامية غير العربية مع العناية باعداد المتخصصيـــن فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وبتأليف الكتب ووضع البرامـــج والأشرطة المسجلة والأفـــلام الصالحة لهـــذا النشاط وتوسيع التبادل الثقافى والعلمـــى بيـــن البلدان العربية والبلدان الاخرى ونقل كل ما نتوسم فيه الجدة من فكرنا وادبنا الـــى اللغات الأجنبية .

4) تشديد الرقابة على اجهزة الاعلام من اجل استعمال الفصحى دون العامية وتقريب الشقة بين الفصحى والعاميات .

5) عناية الدول العربية بالكتاب المدرسي والمناهج المقررة وبأسلوب التعليم .

6 و 7) تشجيع ترجمة جميع المراجع العلمية الجامعية الى اللغة العربية وتشجيع البحث والتأليف في مختلف العلوم .

8) بناء الوحدة الثقافية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وايجاد مجمع عربي لغوي وعلمي موحد مع توحيد المصطلحات العلمية بين البلدان العربية وتنسيق جهود التعريب .

9) اهتمام الدول العربية بصد التيارات الاستعمارية المضادة لتعليم اللغة العربية في الدول الحديثة الاستقلال .

2) هل اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي ؟

اولا : اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي للعلوم الانسانية وهي صالحة كذلك لتدريس العلوم الحديثة لكن يلزم في هذا التدريس الاستعانة بلغة اجنبية .

والمشاكل التي تعترض الأساتذة هي :

1) عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية .

2) نقص المصطلحات العلمية والتقنية العربية

3) اختلاف المصطلحات بين الدول العربية

4) ضعف الأساتذة والطلاب الجامعيين في اللغة العربية .

5) تقصير الجامعات في ميدان البحث العلمي

6) عدم تعاون الجامعات وحتى طلاب الجامعة الواحدة على اختيار المناهج والمراجع والكتب الدراسية .

الحلـول المقترحـة :

1) تكوين المكتبة العلمية بترجمة الكتب التي تختار للتدريس من المؤلفات الأجنبية بالاضافة الى تشجيع حركة تعريب المراجع العلمية المختارة وعقد حلقات دراسية جامعية لمشكلة المعجم العربي تشترك فيها فقهاء اللغة وأساتذة العلوم على مستوى الدول العربية مع العمل على اصدار المجلة المتخصصة التي تحتاج اليها الجامعات ومراكز البحث الخ ...

2) السرعة في عمل تعريب المصطلحات بكيفية موازية لسرعة تطور العلم .

3) اصدار كتب دراسية جامعية موحدة بين الدول العربية واشراك الجامعات العربية في ايجاد المصطلح العلمي الملائم .

4) ايجاد لجنة جامعية من هيئة التدريس تشرف على ترجمة البحوث التي تضعها الأساتذة الى لغة عربية سهلة ومتينة .

5 و 6) تنسيق الجهود بين مختلف لجان الجامعات ونشر البحوث المترجمة لتعميم الفائدة .

3) كيف يمكن للعالم العربي ان يتخلص من مشكلة المصطلح العلمي ؟

1) اختلاف المصطلحات ينبغي القضاء عليه بالاكثار من عقد المؤتمرات العلمية

2) ينبغي للمصطلحات ان يضعها المتخصصون من اعضاء المجامع العلمية كل حسب اختصاصه ثم تعرض على المجامع اللغوية لاقرارها مع السرعة في عمل تعريب المصطلحات .

3) توحيد المصطلحات العربية تحت اشراف الجامعة العربية اي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبمعاونة اعضاء المجامع الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مع تحديد مدلولها وتوضيح مفهومها العلمي .

4) تتبع الأساتذة لما تقره المجامع اللغوية من

المصطلحات وتطبيقهم اياها فى تدريسهم وتاليفهم ·

5) قبول المصطلحات العلمية العالمية بألفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات الحية وضمنها الروسية ·

6) الاقتصار على التعريب الحرفى للمصطلحات ذات الطابع الدولى وتوفير الجهد على المجامع اللغويه ·

7) الاكثار من ترجمة أمهات الكتب العالميه وايجاد لجان متخصصه للتاليف فى مختلف الفروع باللغة العربية وانعقاد لجان دائمة تابعه للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم اساتذة الجامعات ورجال الصناعة من اجل توحيد المصطلحات العلمية·

8) ادخال الالفاظ العامية التى لا يوجد لها مقابل فى الفصحى مثل مصطلحات اهل الصنائع واستغلال اللغات الاجنبية التى اخذت من العربية فى القرون الوسطى وبعدها الفاظا مازالت فيها حية الى الآن بعد ان انعدمت فى اللغة العربية والتنقيب فى مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التى تخلو منها معاجم اللغة ووضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق وتضمين مفردات قديمة معانى جديدة ·

9) قيام مكتب التنسيق بمهمة التوجيه والتعميم.

10) نشر معجم للمصطلحات التقنية الأجنبية مع جميع مقابلاته العربية ·

11) اصدار قاموس عربى علمى عصرى تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربى

12) عقد حلقات على نطاق الوطن العربى لبحث مسألة تحديد اللغة العربية تحت اشراف مكتب تنسيق **التعريب** ·

ويعد المكتب الآن مشروعا ثوريا للنهوض بسرعة وعلى أوسع نطاق بهذا العبء طبقا للمنهجيات الحديثة · فنظرا لما أوصت به الحلقة الدراسية لاستخدام الحاسب الالكترونى فى مجالى البيلوغرافيا والتوثيق فى 1975/11/29 قام المكتب بوضع مشروع لاختزان المصطلحات العلمية والتقنية المستخلصة من الخمسين معجما التى اصدرها المكتب لحد الآن فى الحاسب أو الدماغ الالكترونى بصورة تضمن الاضافة اليها والتصحيح والتغيير والاسترجاع بعد التصديق عليها فى مؤتمرات التعريب ، وذلك بتوزيع هذه المصطلحات على الاشرطة المغنطية انطلاقا من شفرة رائدة Code indicatif تمكننا من اعداد قوائم جديدة بصورة آلية للمصطلحات المتعلقة بمختلف القطاعات التقنية ، التى نود أن نستكمل بها الهيكل المصطلحى التكنولوجى والعلمى فى اللغة العربية ·

تلك بعض الوسائل المستعجلة التى يجب توفرها بتضافر الدول العربية من أجل احلال لغة القرآن المقام الأمثل الذى كان لها فى العصور الوسطى كلغة علم وحضارة ·

اللغة العربية وعلوم العصر

الدكتورة عائشة عبد الرحمن

« مازال جيلنا منذ وعى ، يسمع دعاوى عن عجز العربية عن اداء العلوم الحديثة ، حتى كدنا ننسى ماضيها العلمى فى عصر الحضارة الاسلامية وفجر العصر الحديث » .

« ومنذ عزلت عن الميدان العلمى تدريسا وتأليفا ، صارت دعوى عجزها من المسلمات البديهية التى لا تحتمل الجدل . ولم تفلح جهود نصف قرن فى رد اعتبارها العلمى اليها حتى عربت « موسكو » علوم العصر : فهل كنا نحرث فى الماء ؟ ! »

فى صيف عامنا هذا . تلقيت رسالة من مطبوعات موسكو العربية . حسبتها اول الامر مما ينشره « المجمع العلمى للاتحاد السوفيتى » من ذخائر تراث لنا . يرى فيه رواد الفضاء اكفان موتى واحافير اثرية من عصور غبرت . ولايسمح بان يجعل من اهتمامه بها موضوع جدل او مناقشة . فممن قد يتصورون ان جهد المجمع العلمى يجب ان يوفر كله للسباق الظافر الى غزو القمر .

فلما نظرت فى كتب هذه الرسالة من مطبوعات موسكو العربية . وجدتها جميعا من صميم علوم العصر التى وضعت لتكون مرجعا للدارسين فى الجامعات والمراكز العالية للتدريب الفنى .

واوشكت ان اطرح هذه الكتب جانبا ، او اتخفف من عبئها على خزانة كتبى . بالتماس من يهتم بموادها التى لاشأن لى بها ولا اتصال .

غير انى ما لبثت ان ذكرت ما اشتغل به من قضايا حياتنا اللغوية . متأملة على هذه المعربات الواردة من موسكو . احاول ان استبين الى اى مدى طوع العلماء السوفيت لغتنا العربية . لأحدث ما وصلوا اليه فى المجال العلمى والصناعى .

بعد ان تحدثت فى مادتها العلمية الى عدد من صفوة علماء الاختصاص وفى مقدمتهم عالمنا الحكيم الدكتور محمد كامل حسين والدكتور اسامة امين الخولى وكيل هندسة القاهرة .

وكانت مفاجأة لى : ان اقرا لغتى فى هذه العلوم العصرية . سليمة واضحة . دقيقة طيعة

مبســـرة . لاتتوقف ولا تتعثر .

وان امضى فى قراءة المواد العلمية التى انعزلت عنها طويلا . مأخوذة بلهفة من يكتشــف فجــأة ان اسرارا من لغته غابت عنه .

بعد كل ما ضج به افقنا العربى المعاصر . من دعاوى طنانة رنانه . تؤكد عجز لغتنا عن أداء علوم العصر ، وتبرر عذر جامعاتنا فى الاصرار عــلى تدريسها بلغة اجنبية .

وتنذرنا بأن نظل حيث نحن . متخلفين عـــن العصر علميا وصناعيا . ان نحن جازفنا بتعريـــب العلوم استجابة لعاطفة قومية ساذجة . لا مجـــال لها فى عصر العلم !

فمبلغ علمى . ان جيلنا مازال منذ وعى . يسمع هذه الدعوى تدوى بالطبول . فاما الذين جهلوا منا تاريخ الامه فأيقنوا انها حق لاريب فيه . واما الذين اتصلوا بماضى الامه ودرسوا تراثها العلمى . فقد وقفوا فى حيرة من امر هذه العربيه : من اين اصابها العقم وهى التى استطاعت منذ عشرة قرون . واكثر ، ان تستوعب كل التراث الفلسفى والعلمى للامـــم القديمة . وان تنقل الى المكتبة العربية ذخائر الفكر والعلم والثقافه لاعــرق الحضـــارات التى عرفها التاريخ ؟

وكيف يعييها اليوم ان تنقل علوما كان للعلماء العرب . فى عصر الحضارة الاسلامية ، مجد الزيادة فيها وتحريرها من المنهج التأملى الفلسفى الذى كان يسيطر على العقلية اليونانية فى عصر قيادتها للفكر الانسانى فيردها الى غيبيات مـــا وراء الطبيعـــة ، مترفعا او عاجزا عـــن التجربـــة العلميـــة بمنهجها الاستقرائى الدقيق واجهزتها المعملية ؟

تـــاريـــخ :

ومن وراء ثلاثة عشر قرنا، مضيت اساير التاريخ العلمى لامتى ، وانا فى اخذة العجب لهذه الكتب العلمية المطبوعة بالعربية فى موسكو !

من القرن الأول الهجرى ــ السابع الميلادى ــ بدا اتصال العربية بالتراث العلمى القديم ، فى حركة ترجمة لكتب فى النجوم ، والفلك ، والطب والكيمياء ، برعاية امير من البيت الاموى . هو « خالد بن يزيد بن معاوية » الملقب بعالم بنى اميه .

على أن الترجمة لم تلبث ان اخذت فى العصر العباسى الأول . وضعا رسميا تدخل به فى سياسه الدوله وتعتمد على رصيد سخى من الخزانه العامة . وقد استوعبت الحركة فى عصر الرشيد وولده المأمون، ذخائر التراث الفكرى والعلمى فى الفلسفة والرياضيات والفلك والطبيعة . لليونان والفرس والهند ومصر .

ثم ما لبثت العقليه الاسلامية أن هضمت ذلك التراث وتمثلته فأعطته روحا جديدة على نحو ما فعلت مدرسة الاسكندرية بالفكر اليونانى حين هاجر اليها .

ويلقـــى معجم العربيـــة رصيـــدا ضخما مـــن المصطلحات العلمية المعربـــة ، الى جانـــب الالفاظ العربية التى امكن تطويعها للمصطلح العلمى .. ولا يذكر التاريخ أن حركة احياء التراث العلمى قد انتظرت طويلا ريثما يستقر راى المختصين على امكان نقل العلوم الى العربية . أو صدور فتوى من رجال الدين فى جواز تعريبها ..

وفى طمانينة وثقة من تأييد العقيدة الاسلامية للعلم وتمجيدها للعقل انطلق علماء الدوله الاسلاميه ينظـــرون فى الظواهـــر الكونية بعقليـــة متحـــررة من الخصومة العتيقة المريرة بين العلم والدين ، فلم يمض قرن على تعريب التراث القديم حتى قدم هؤلاء العلماء جديدا أصيلا من العلوم الطبيعية والرياضية . ودخلوا التاريخ العلمى روادا لآفاق لم يستشرف لها من قبلهم .

ومن القرن الثالث الهجرى ــ التاسع الميلادى ــ بدات المكتبة العربية تتلقى أوليات الكتب العلمية التى الفها اولئك الرواد ، فاستطاعت لغتنا ان تؤدى كل مصطلحات العلـــوم الرياضية فى الحســـاب والجبر والهندسة والفلك وان تطوع المصطلحات العلمية فى الطب والصيدلة والكيمياء والطبيعة والنبات والحيوان والجغرافيا ، كما تلقت المراصد الفلكية والمعامـــل التجريبية ، الأجهزة العلمية التى اخترعها علماؤنا الذين تم على أيديهم نقل العلوم الطبيعية والفلكية الى مجال البحث العلمى التجريبى ، وكانت فى التـــراث

البابلى مختلطة بالسحر ، وفى المدارس اليونانية داخلة فى نطاق البحوث العقليــة والدراســات النظريـــة والفلسفة التأمليه ..

ولعل هذا مما لايجهله دارسو التاريخ العربى والحضاره الاسلامية . وقد كان جديرا بأن يصل الى المسلمين منا الى الثقافة الغربيه . عن طريق المؤرخين الغربيين للحضاره والعلم . وهم قد شهدوا بأن المرحله الرائده لعصر العلم الحديث نمت على أيدى علمائنا فى العصر القيادى للحضارة الاسلاميه . واعترفــوا بأن حركة الاحياء (الرنيسانس) التى بدأت بها النهضــه الحديثه فى أوربا . انما قامت أساسا على ما انتقل الى الغرب الاوربى من تراثنا العلمى الحضــارى . على المعابر التاريخية الكبرى فى العصر الوسيط : الاندلس وصقليه والدردنيل ..

كما شهدوا بأن علوم الطب والرياضيات والفلك والكيمياء . سارت فى الغرب الحديث على الدروب التى عبدها رواد هذه العلوم من أعلام الدوله الاسلاميه . وقد ثبت تاريخيا ان أكثر مؤلفاتهم العلميه والفلسفيه كانت تدرس فى جامعات أوربية الى القرن السابع عشر . فى أصولها العربيه أو مترجماتها اللاتينية التى ذاعت من القرن الثالث عشر الميلادى .

وعلى سبيل المثال لا الحصر . يقرر تاريخ العلم أن رسائل « جابر بن حيــان » (ت 198 هـ) التــى ألفها فى الكيمياء باللغة العربيه فى القرن الثانى الهجرى. عرفتها أوربا فى نصوصها العربية وفى ترجمات لاتينيه ثم المانيه (هولميارد Holmyard — 1678 م) . ثم ترجمها الى الانجليزية (ريتشارد راسل R Russel) فى طبعة لندن 1928) .

وكتاب حساب الجبر والمقابله الذى ألفه « أبــو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمى » ت 236 هـ) فى أوائل القرن الثالث الهجرى.نقله (جيرار الكريمونى» الى اللاتينيه فى القرن السادس عشر الميلادى . ثــم نشر « روزن F. Rosen » نصه العربى مع ترجمه انجليزية فى طبعة لندن 1850 .

ونشر (ناجل A Nagel) ترجمـــه الابـــواب الخاصة منه بالحساب كما وضع (جاندز S. Gandz) كتابا عن مصادر جبر الخوارزمى .

وكتاب « الحاوى لصناعة الطب » الـــذى ألفه طبيبنا « ابو بكر الرازى » (ت 311 هـ) من علمـــاء القرن الثانى وأوائل الثالث الهجرى . يحمل اقـــدم نسخة عربيه منه فى أوربـــا . تاريـــخ سنـــة 1282 بمخطوطات المكتبة الوطنية فى باريس (الناسيونال) وترجمه الى اللاتنيه « جيرار الكريمونى » عام 1486م ونص (رينو) فى ترجمته الفرنسيه لكتاب ادوار براون « الطب العربى » على أن كتب الرازى التى ترجمت الى اللاتينيه تبلغ خمسة وعشرين جزءا .

والجزء الخاص منه بالتشريـــح . والمعـــروف بالمنصورى — أهداه الى المنصور بن اسحاق والى خراسان — نشرت ترجمته فى طبعه ميلانو 1481 م. ثم نشره (كونينج P. Koning) — مع اجزاء مـــن كتاب « الكناش الملكى » لعلى بن عباس والقانون لابن سينا — فى طبعه ليدن سنه 1903 . وترجمه (برونر W Bronner) الى الالمانيه فى طبعه برلين 1900 .

ورسالته فى الجدرى والحصبه ترجمها (فـــالا E Valla) الى اللاتينيه فى طبعه البندقيـــه عـــام 1498 م . و (جاك جوبيل J. Goupyl) الى اليونانيه فى عام 1548 وترجمه الى الفرنسية (جاك بوليـــه J. Poulet) فى طبعه باريس 1866 . و (لوكلر ، ولنـــــوار Leclerc, Lenoir) فى طبعـــــة باريس سنه 1866 .

ونشر (جرينهل W. Greenhill) نصه العربى مع ترجمه انجليزيه فى طبعه لندن 1848 ..

كما نشر النص العربى مع ترجمه فرنسيه عام 1896 ..

وترجمه (كارل اوبتز K Opitz) الى الالمانيه فى طبعه لبزج 1911 .

وكتاب على بن العباس (ت 383 هـ) — « كامل الصناعة الطبيه » المعروف بالكناش الملكى الذى ألفه بالعربيه فى القرن الرابع الهجرى . ترجم الى اللاتينية فى طبعة البندقيه سنه 1492 . ثــم فى طبعـــة ليدن سنه 1523 .

وتحريرات الحسن بن الهيثم (ت 422 هـ) التى ألفها بالعربيه فى كتاب من سبعة اجزاء بعنوان (المناظر) عرف مع غيره من مؤلفات ابن الهيثم فى ترجمات لاتينية

بالعصور الوسطى ، ونشر (ريزنـــر Risner) ترجمة كاملة له بأجزائه السبعة عام 1573 ، كمـــا نشر (كارل شوى K. Schoy) بالالمانية عام 1920 رسالة ابن الهيثم فى استخراج القطب ·

وكتاب « الادوية البسيطة » للطبيب الاندلسى (ابن الوفد) نشرت ترجماته اللاتينية نحو خمسين مـــرة !

وكتاب « التصريف » للطبيب الاندلسى « أبى القاسم الزهراوى » (ت 411 هـ) ترجـــم الـــى اللاتينية فى طبعة البندقية سنة 1497 ثم فى طبعتى ستراسبورج سنة 1532 ، وبال 1541 م · والجزء الخاص منه بالجراحة كان أساسا للتعليم الجراحى بأوربا لبضعة قرون · وقد نشر نصه العربى مع ترجمة لاتينية فى طبعة اكسفورد سنة 1778 م ·

وقانون (الشيخ الرئيس ابن سينا) ، أبى على الحسين (ت 428 هـ) فى الطب المؤلف بالعربية فى أوائل القرن الخامس الهجرى ، مـــن خمسة اجزاء ، ترجمه الى اللاتينية (جيرار الكريمونى) ونشر فى طبعات ميلانو 1473 ، و (بادوا Padoa) 1476 ، والبندقية 1482 · ثم اعيد طبعه حتـــى بلغت طبعاتـــه العشريـــن فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، ونشر نصه العربى فى روما سنة 1593 م ·

وكتاب « الشريف الادريسى » ـــ (ت 457 هـ) ـــ « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » الذى الفه فى صقلية ، فى القرن الخامس الهجرى ، كان المرجع الجغرافى الاول فى عصر النهضة ، ونشرت اجزاء منه فى لندن سنة 1866 م ، وفى روما مـــع ترجمة ايطالية سنة 1883 ، وفى مدريـــد سنـــة 1901 · وترجمـــة (دى جويـــه ودوزى M D Joeje, R Doz) الى الالمانية فى طبعـــة (اوبسالا) سنة 1894 م ·

ومفردات (ابن البيطار) ـــ (ت 646 هـ) فى الادوية ، التى الفها بالعربية فى كتابه « الجامـــع فى الادوية المفردة » فى أوائل القرن السابع الهجرى عرفت فى نصها العربى بأوربا فى عصر النهضة ، وترجمت الى اللاتينية قبـــل ان ينقلهـــا (فـــون زونهايمر) الى الالمانية فى طبعة (شتوتجـــارت) (1840 ـــ 1842 م) ، و (لوكلير) الى الفرنسية فى طبعة باريس (1877 ـــ 1883 م) ·

* * *

ثم لا امضى فى سرد ما احيا الغرب من ذخائر تراثنا العلمى (1) الذى صد عنها المفرنجين مـــن مثقفينا ، كونها من حفريات ماض غبر ، ومخلفات موتى افناهم البلى ·

فى الوقت الذى يشهد فيه مؤرخو الحضارة الغربيون ، من امثال « سارتون » ، وويل ديورانت، والدوميلى ، ونللينو ، وامـــارى ، وآدم ميتـــز ، ولوبـــون ، ودى بـــور ، وأوليرى ، وبـــراون ، وكرانشكوفسكى ، وبوبنبى ، وسيجريد هونكه ·· » ان هذه الذخائر فى اصولها العربيـــة وترجماتهـــا اللاتينية ، هى التى أضاءت للغـــرب مسراه مـــن ظلمات العصور الوسطى الى عصر النهضة والعلم الحديث ·

* * *

وادع تاريـــخ العصر الوسيط ، فأرى لغتنـــا العربية قد سايرت التقدم العلمى فاستطاعت فى فجر العصر الحديث عندنا ، ان تأخذ دورها فى مدارس العلوم العسكرية والهندسية والطبية والزراعية ، فى أوائل القرن الماضى · وحين اقتضت ظروف المرحلة الاستعانة بأساتذة من علماء فرنسا ، (كلوت بك) الطبيب ، والدكتور (فيجرى) عالم النبات ، كان

(1) من اقرب المراجع لهذا الموضوع كتاب « العلم عند العرب » ، لالدوميلى ترجمة د · عبد الحليـــم النجار ، و د · محمد يوسف موسى ط دار العلم بالقاهرة 1962 ، ونجد فى الفصل الاول من كتـــاب الدكتور توفيق الطويل « العرب والعلم فى عصر الاسلام الذهبى » ـــ ط النهضة العربية 1968 ، دراسة وافية لهذا الموضوع مع فهـــرس لمصـــادر البحث ومراجعه · وراجع محاضرة تراثنا بين شرق وغرب ، فى كتابى « تراثنا بين ماض وحاضر » من مطبوعات « معهد البحث والدراسات العربيـــة » سنة 1968 ·

المترجمون يعربون مؤلفاتهم ، ويحضرون معهم فى قاعات الدرس لترجمة دروسهم الى اللغة العربية التى ظلت لغة التعليم الرسميــة الى بدايــة عصر الاحتلال . ولم يفكر أعضاء البعثات العلمية الاولى (من العرب) الذين اوفدوا الى فرنسا لدراســة العلوم الحديثة. عند عودتهم الى بلادهم. فى ان يلقوا دروسهم على طلاب المعاهد العربية العليا بلغــة اجنبية . بل قدموا الى مكتبتنا العلميه رصيدا ذا بال من معرباتهم ومؤلفاتهم .

الف الجراح الشهير (محمد على البقلـى) كتبا عربية فى الجراحة . و (محمد الشافعى) فى الامراض الباطنية ، و (محمــد ندى) فى النبــات والحيوان والجيولوجية والطبيعة . والصيدلى (على رياض) فى الصيدلية والسموم . و (احمد الدرى) فى الجراحة والامراض الوبائيه . و (سالم سالم) فى الطب الباطنى ، و (محمود الفلكى) فى المقــاويم والمقاييس والفلك ، و (محمد بيومى) فى الحساب والجبر والمثلثات والهندسه الوصفية ..

وشارك علماء اللغة فى هذه النهضة العلميه . فكان منهم خبراء متخصصون فى تحرير الكتب العلميه وتصحيحها ، منهم احمد عمر التونسى) مؤلف « معجم الشذور الذهبية فى الالفاظ الطبية » . و (ابراهيم الدسوقى) الخبير بمصطلحات العلوم الرياضية . و (رفاعة رافع الطهطاوى) و (احمــد فــارس الشدياق) و (المعلم بطرس البستانى) فى الفــاظ الحضارة والفنون (1) .

وكان تراث هذا الجيل من العلماء المصريين . بين ايدى المستشرقين العلماء الذين وفــدوا علـى الشام فى النصف الثانى من القرن الماضى . وشاركوا فى هذه النهضة العلمية بتدريس العلوم الحديثــه والتأليف فيها بالعربية .

وقد اشتهر منهم (الدكتور كورنيليوس فانديك) الذى درس فى بيروت بالعربية : الكيمياء والجويات وعلم الامراض . وعــرفت مؤلفاتــه العربيــة : الباثولوجيه فى مبادىء الطب البشرى ، والنقش فى الحجر (فى سبع مجلدات صغيرة . كل مجلدة منها موجز فى علم من العلوم الحديثه . كالكيمياء والطبيعة والنبات والجيولوجيه والفلك والجغرافية الطبيعية). وله كتب عربيه اخرى فى الرياضيات . واصول الجبر. والاصول الهندسيه . واصول علم الهيئة . ومحاسن التبه الزرقاء . فى الفلك .

و (الدكتور جورج بــوسف) قــام بتدريس الجراحة والمواد الطبيه والنبات باللغه العربيــة . ومن مؤلفاته فيها (المصباح الوضاح فى صناعــة الجراح) والاقرباذين والمواد الطبيه . ومبــادىء التشريح والصحة والفسيولوجية . وكتاب من جزاين فى مبادىء علم النبات . وقد الف معجما تمما باللغة الانجليزيه فى (نبات سوريــة وفلسطين والقطــر المصرى وبواديها) ذيله بفهرس للاسماء العربية ، فصحى أو عامية . لمصطلحات المعجم . عددها نحو الف وخمسمائه اسم .

و (الدكتور يوحنا ورتبات) علم فى كلية بيروت، التشريح والفسيولوجيه بالعربيه . والف بها كتب التشريح . والفسيولوجيه . وحفظ الصحة . ورسائل عديده فى مسائل طبيه (2) .

* * *

وقصـــة :

الى هنا ينتهى خلاصة المعروف من تاريخنــا

---

(1) من مراجع هذا الموضوع :

- « تقويم النيل » و « التعليم فى مصر » لامين سامى ــ ط القاهره .
- « تراجم اعيان القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر » ــ لاحمد تيمور : 1940 .
- « المصطلحات العلمية فى اللغة العربية »للاستاذ مصطفى الشهابى : مطبوعات المعهد 1955
- « تاريخ التعليم فى مصر » للدكتور احمد عزت عبد الكريم ــ القاهرة 1945 .

(2) الاستاذ مصطفى الشهابى . « المصطلحات العلمية فى اللغة العربية » ص 42 ط المعهد .

العلمى ، قبل أن يسلل الى أفقنا دعوى عقم العربية وعجزها ..

أما ما بعد ذلك فيشبه أن يكون قصة محيرة يشق على الدارس منا ان يميز خيوطها المشابكة فى نسيج معقد اشد التعقيد !

من اين بدأت هذه الدعوى ؟

وكيف سارت ؟

والى اين انتهت ؟

من العسير ان نستوعب القصة فى اقطار الوطن العربى . وقد اكتفى فى هذا المجال المحدود بتتبع فصولها فى مصر التى كانت مركزا للغزو الفكرى . بحكم دورها القيادى فى فجر اليقظة العربية . وان تكن القصة قد تكررت بصورة أو بأخرى فى سائر اقطار الوطن العربى .

مع بدء نكبتنا بالاحتلال عزلت اللغة عزلا تاما عن تدريس العلوم الحديثة التى فرض المستعمر دراستها بلغته . وساير هذا الانقلاب ترسيخ لفكرة عجز العربية عن تدريس أى علم حديث . وانما حسبها ان تبقى فى الكتاتيب والمعاهد الدينية والمدارس الاولية المحجوبة تماما عن الثقافة العلمية الحديثة .

ثم ما لبثت الفكرة أن جاوزت مجالها المحدود ، فى القول بعجز العربية عن العلم الحديث ، الى دعوى تعلن أن تخلفنا العلمى والقومى والحضارى فى عصور الانحطاط . انما يرجع الى تشبثنا بلغة بدوية من أحافير عصر الناقة . لا تصلح لغير حداء الابل والوقوف على الاطلال . ومحكوم علينا ان نظل نعيش بعقلية الريفيين والبدو فى مجتمع الزراعة والرعى . اذا لم نهجر هذه اللغة العتيقة الى لغة عصرية حية .

وقد اختلطت الدعوى فى بعض مراحلها الاولى بالدعوة الى اللغة العامية . فالدكتور (سبيتا) كان يرى لنا ان نهجر الفصحى السائرة الى الموت . الى اللغة العامية — على أن نكتبها بحروف لاتينية !

لكن الحملة على الفصحى سارت بعده فى طريقين . أحدهما يدعو الى العامية ، والآخر يدعو الى لغة اجنبية حية بديلا للعربية الميتة ؛ وهو ما يتصل بمشكلة لغتنا والعلوم الحديثة .

مع بوادر الثورة العرابية ، روج عدد من المثقفين العرب لفكرة استبدال لغة أجنبية بلغتنا العربية ، واذا كان قادة الامة قد وجدوا فى العامية وسيلة الى التعبئة الثورية للوعى الشعبى ، فانهم لم يجدوا فى الدعوة الى لغة أجنبية سوى مسخ لشخصية الامة وقضاء عليها .

وبدأ (عبد الله النديم) من العدد الاول من « التنكيت والتبكيت » (1) حملته على دعاة اللغة الاجنبية . بحوار ساخر بين ابن البلد و « عربى متفرنج » . ثم كتب فى العدد الثانى مقالا عنوانه : « اضاعة اللغة تسليم للذات » سأل فيه الناطق بالضاد : بم تستعيض عن لغته وما لها من مثيل ؟ أعن جهل بتاريخ لغتنا وأسرارها وتراثها وحيويتها ؟ أم عن افتتان بحسن فى لغة أجنبية حديثة ليس فى لغتنا ؟ ثم استطرد يقول : « ان اللغة سر الحياة . والحد الفارق بين الانسان والبهيم ... فهى أنت ان كنت لا تدرى من انت ، وهى وطنك ان لم تعرف ما الوطن . أما كونها أنت فلانك بها تعرف اهلك ، وانت اذا فقدتهم صرت وحيدا غريبا . فى الوجود لا يقول لك قائل من أنت . وأما كونها وطنك فانه انما يعمر الوطن ويسمى وطنا بأبنائه . ومن فقد المواطن فقد الوطن .

« اسمعك تقول : اذا فقدت لغتى اغتنيت عنها بأخرى . اغتنيت عنها ولكن بما أضاع منك الوطنية والمعتقدات الدينية .. فتبيت وأنت وطنى حر. وتصبح وأنت فى يد أجنبى يصرفك كيف يشاء ... لان اضاعة اللغة تسليم للذات » .

وهنا تقدم الاستاذ « امين شميل » فدخل ميدان المعركة بكل وزنه الثقافى ومكانته الادبية لا يكتفى بان نستعمر لغة أجنبية (لتدريس العلوم الحديثة والتأليف فيها) . بل نادى بأن نتخلى عن العربية.

(1) مجلة اصدرها « النديم » عام 1881 .

فصحى وعامية الى لغة اجنبية نحسنا علميا وثقافيا واقتصاديا · واكد عقم كل محاوله تبذل لاحياء لغتنا العربية المقضى عليها حتما بالموت !

وكانت وجهة نظره :

— ان اللغة اداة للتعبير · والمرء لا يتقيد بلغـة خاصة اذا ما استطاع ان يصل الى الهدف وهو التعبير عن نفسه · واذ كانت اللغه العربيـه ليست اداة صالحة للتعبير لضعفها وضعف أهلها فلا لوم عليه اذا تركها الى غيرها من اللغات الاجنبية لان الانسان مفطور على طلب التقدم ·

— ان اللغة العربية سائره حتما الى الموت كما ماتت من قبلها لغات كانت لها خصائص ومميـزات مثل اللغه العبرية · ومع ذلك لم تستطع ان تتغلب على الموت · فباى شيء تستبقى اللغة العربيه وبغرى بالتمسك بها : بحسن كلام ام بلطافه لفظ أم بكثـرة مواد لغوية وفصاحة عبارة ؟ أليس ذلك كله كـان كثيرا فى لغات ماتت كاليونانيه والسريانيه والكلدانيه والقبطيه · دون ان يقيها من الموت شيء ؟

— ان احياء اللغة العربية بعد موتها أمر معجز عسير غير مأمون العواقب فضلا عن كونه غير مجد · من الناحيتين المادية والعلمية على السواء · وانـى لنا أن نكون خيرا من أصحاب تلك اللغات الميته · ولسنا سوى بشر من صفاتهم العجز · وخلفنا مهام هذه الحياه تشغلنا بطلب الرزق ؟

« وهل الاشتغال باحياء ما قضت الحياه بموته يؤتينا خبزا ؟ اذهب الى دوائر حكامنا ومراكز تجارنا · وانظر بكم يؤجر الكاتب الضادى والكاتب الدالى · ثم ألف كتابا واجعله كله ضاديا · واصرف فيه عمرك واعرضه على قومك · فترى ما لبضاعتك من رواج ·

« أما اللذة العقلية التى أحصلهـا من درس لغتى لافهم كتب علمائها الجليله واملأ صدرى مـن فرائد اقوالهم البديعة · فانك تعلم اولا ان كل لذات علوم الدنيا لا تملأ بطن جائع · ولا لذه عقليه لمن لا يحسن غذاء جسده · وقد نسيت ثانيا ان مؤلفاتنـا التى نفتخر بها — يعنى ذخائر تراثنا — قـد نهبت لفظا ومعنى الى مراكز الامم النامية — يعنى الراقيه المتقدمه — فزادوا عليها أمورا كثيرة · فهى دبيـة فى تلك الامم مبنية عندك · لاسباب منها : عدم صحة النسخ فكتبنا كلها اغلاط · ومنها عدم وجود مـن يفهمها الآن وقد مات من كان يعرف معانيها · ومنها ان كثيرا قد نسخ بما اظهرته التجارب وقـام غيره مقامه · ومنها الزيادات الجوهرية التى حدثت بعدهم ويجب معرفتها مما لا وجود له فى هذه الكتب · ومنها عدم وجودها كلها اذ لم يبق منها الا الطفيف :

لقد هزلت حتى بدا مـن هزالهـا
كلاهـا ... ـى سامها كل مفلس

وهذا الهزال الذى اذا كتب سعيدا وعرب عليه · يلزم بدفع ثمنه مالا جزيلا · ومن أين لك المال يا اخى وانت تجر بضائع اكلها العث وبلاها الموسه ؟ »

— ان من اراد شيئا ماديا وعلميا فليختر لغه غير العربية « انها لغة اجنبية ان شئت بها راجت بضاعتك · وان طلبت تحصيل علم فيها وجدت كتبا لا تحصى فى عالم الصنائع والكمال املأت خزائنك · ثم انها جبت أجدادك قد تصفحها أسلافك ونقحوها وسردوها وزادوا فيها · وسروها لك بثمن ارخص من الفجل · فاذا اشتبه عليك معناها وجدت ألوفا يكشفون لك غوامضها ويحلون لك عقدها · ثم ان فى لغه الطفوليه لذه ووطنيه · الا ان الوطنية الحقه · ودعنا مـن الكلام الفارغ · قائمه فى المعانى لا فى الالفاظ اعنى فى صيانه حقوق الافراد واحكام العدل والتسويـه والالتفات الى الامه ولغتها وعدم اعطاء خبز بنيهـا لغيرهم · فاذا فعلت فعلنا ذلك هان علينا كل شيء · والا فانت تضرب فى حديد بارد · وشأنك الوطنيـه قولهم : ضرب زيد عمرا واشتعل الراس شيبا » ·

وقد نشر النديم مقال سميل بعنوان « كلمـة عثور على نعمه » فى العدد الخامس من « التنكيت والتبكيت » — 10 — 7 — 1881) ·

ثم بدأ الرد عليه · فرأى أن يفرغ اولا من بيان حقيقه أن اضاعه اللغه تسليم للذات · واستعرق الشرح مقالا مطولا فى العـدد الثـالث عشر مـن (التنكيت) حيث أوضح ان من يتخلون عن لغتهم يفقدون الجنسيه رأسا ويتجنسون باللغه الطارئه ·

« فاذا كانت امة مستقلة وغيرت لغتها بغيرهـا ، ضعف فيها الاستقلال بقدر ما يضعف من لغتها ؛ فاذا تم التغير فقدت الاستقلال ووقع فيها الخذلان»·

لكن احداث الثورة العرابية لفته فى دوامتها . حتى اذا عاد الى الظهور بعد ان اختفى تسع سنين. كان الاحتلال الانجليزى قد تسلط على مرافق البلاد الحيويه . وعزل اللغه العربية عن المجال التعليمى والعلمى . وفرض اللغة الانجليزيه لغه للتعليم ·

واذ كانت السلطة حين رخصت للنديم فـى اصدار صحيفه « الاستاذ » قد حرمت عليه الاشتغال بالسياسه . جعل منها النديم مجالا للدفاع عن لغه الامه ولسان قوميتها . وحشد طاقتــه للجهــاد فى معركة الغزو اللغوى الذى كان ذريعــة لترسيـخ الاستعباد السياسى والقضاء على الامة ·

وبدا نتناوله من حيث انتهـى به القــول فى « اشاعه اللغة سليم للـدات » عــام 1881 م . فاستانف رده على المقال الذى كتبه امين شميل قبل نحو احد عشر عاما . فلم يلمه على تـرك اللغــه العربيه وهى ليست لغه الانجيل كتاب دينه . ولكن ماذا عن القــرآن ؟

ورد على المقارنه بين فقر الكـاتب الضادى وهو انه لدى الحكام واصحاب العمل . مع غنــى الكاتب الدالى وتيهه « بأن الامــه ليست كلهـا فى دوائر الحكومه ولا متجره مع اوربا . وانما الجـأ بعض الامة الى تعلم اللغات الاجنبية سوء تصرف بعض الحكام ، فبدل ان يتكلف الاوربى المنتقل الى بلادنا انجارا واستيطانا . تعلم لغتنا لتعاملنـا أو تخاطبنا بها . . علموا هم بعض الامة ليخدم الاوربى ويساعده على نفوذه باتساع نطاق لغته فينا · فحق لهذا الفاضل ـــ الاستاذ شميل ـــ ان يبكت الذيـن احبوا لغة الاجانب باماتة لغة البلاد · ولكـن لــو فرض وتعلمنا اللغات الاجنبية وتكلمنا بها عند الحاجة اليها . لوجب ان نحافظ على لغتنا لبقــاء الديــن والجنس ببقائها » ·

وحديث (شميل) عن ذخائر تراثنا الذى راى ان يلمسها من شاء منا لدى الاجانب الذين نهبوها وفهموها وشرحوها ويسروها للقراء ، رد عليه النديم بأن فى كلامه اقرارا بأن الانجلزى او الفرنساوى ، لم يفهمها الا بعد ان تعلم لغتنا واتقن معرفة قواعدها . والا لاستحال عليه ان ينطق بالكلمات العربية مـن مخارجها فضلا عن فهم معناها · فاذا كان الاجنبى يقدر على فهم معانى لغتنا لينقل ما فيها الى لغته ؛ افلا نتعلمها نحن للمحافظه على ما عندنا ؟ واذا كان الاجنبى يقدر على فهم معانى لغتنا وهى اجنبية عنه، افلا نقدر على فهم مؤلفات علمائنا ونحن من عشيرتهم؟ واما تعليله بالاغلاط ـــ فى كتب تراثنا ـــ فاظنه من باب التنكيت ! فان الذين تمدح بهم من الافرنج مـا اخذوا تلك العلوم الا من هذه الكتب ، فيلزم ان تكون علومهم فاسدة لانها مأخوذة من اغـاليط لا صواب فيها ·· فان قيل انهم صححوها وهى بغير لغتهم . قلنا : افلا يقدر اصحاب اللغة على تصحيح كتبهم وهم ادرى بها من غيرهم ؟ واما قوله : قد مات من كـان يفهم معانيها . فانه منقوض بنفس القائل . فانه احد من يتكلمون باللغة العربية وله اقتدار على فهم معانى تلك المؤلفات والاخذ منها والنقل عنها كما فعل فى مؤلفاته العربية (1) مع كونه غير مشتغل بجميـع العلوم العربية · فالعلماء القائمون بتعلم تلك العلوم ودراستها يعرفونها حق المعرفة ، ولهم على كـل كتاب شروح وحواش · تشهد بذلك الكتب التى الفت من القرن الاول الاسلامى الى الآن · على أن العلوم التى اهملت فى الشرق كالطب والهندسة والجغرافية وغيرها واستعملت فى الغرب قد ترجمها الشرقيون الى لغتهم وقراوها فى مدارسهم · فهـذه المدارس المصرية ترتبت فيها العلوم القديمة والمترجمة ، ولم يفتها شىء مما كتب فى اوربا ، ولـم تتغير كيفيـة التدريس من اللغة العربية الى اللغة الفرنساويـة او الانجليزية الا فى هذه السنة ، وهى نشأة موقتـة لا تمكث الا بقدر ما يطالب المصريون بحياة لغتهـم التى يصرفون اموالهم على المدارس التى هى فيها ، ولا يعارضهم فى ذلك معارض ، فان الاجنبى لم ينفق

(1) الف الاستاذ شميل فى القانـون والسياسـةوالادب · ومن مؤلفاته : « الوافى » فى تاريخ المسألة الشرقية ، و « المبتكر فى الادب » (5 مقالات + 25قصيدة) ، و « نظام الحكومة الانجليزية » و « الدرة الجليلة فى المباحث القضائية » ·

على المدارس درهما ولا دينارا حتى يحتم علينا لغة التى لا حاجة لنا بها فى التدريس . (الاستاذ : 20 — 3 / 6 / 1893) .

* * *

وهذا الحوار بين النديم وشمبل يكفى هنا لاعطاء فكرة عن ابعاد المعركة واسلحة الفريقين فيها ، لكى نتابع قضية العربية والعلوم الحديثة فنرى انه بقدر ما رفض الضمير القومى التخلى عن لغة الامة ، عجز عن التصدى لفرض العربية على المجال العلمى ، وقد عزلت تماما عن هذا المجال . حتى اعترف الوطنيون انفسهم بقصورها عن اداء العلوم الحديثة ما لم تبذل جهود مخلصة لعلاج هذا القصور .

ويمكن القول ان الشعور بمحنة العربية بدا منذ اغلقت المعاهد العلمية مدرسة الالسن فى عصر (سعيد) . ففى عام 1860 دعا (احمد فارس الشدياق) فى مجلة « الجوائب » الى تآزر جهود المشايخ والعلماء . لتعريب مصطلحات العلوم والفنون التى لم يكن لسلفهم معرفة بها . وحمل الدعوة من بعده (عبد الله فكرى) فى « الآثار الفكرية » عام 1876 ، ثم تولاها (النديم) فى « الاستاذ » من عام 1892 لافتا الى واجب القائمين بالامر فينا . فى ان يحولوا بين اللغة وموتها ، باحداث جمعية من مشايخ الازهر وافاضل العلماء العارفين باللغات الاجنبية . ليضعوا للاصطلاحات الطبية والكيماوية والهندسية ومفردات الكلام ، اسماء عربية ندرس بها تلك العلوم .

ووجدت الدعوة استجابة عملية ، ففى اوائل عام 1893 اجتمع فى دار السيد محمد توفيق البكرى عدد من علماء العصر وكتابه . لدراسة مشروع المجمع . وهم المشايخ : الشنقيطى . ومحمد عبده . وحمزة فتح الله . وحسن الطويل ، والسادة : حفنى ناصف ، ومحمد برم ، ومحمد المويلحى . ومحمد عثمان جلال . ومحمد كمال .

ووضعوا لائحة للمجمع . وانتخبوا السيد البكرى لرياسته . ومحمد برم لاعمال السكرتارية . وعقدوا سبع جلسات ناقشوا فيها عددا من المصطلحات العلمية . وكان آخر الجلسات يوم 27 — 2 — 1893 .

وفى العام نفسه ظهرت مجلة «المهندس» فقدمت تجربة عملية لكتابة البحوث العلمية باللغة الفصحى تحديا لمجلة « الازهر » (1) ودحضا لدعوى من قالوا بعجز العربية عن اداء العلوم الحديثة . وقد تولى « المهندس احمد كامل » تحرير القسم الهندسى والرياضى و « الدكتور مهدى » تحرير القسم الطبى . و « حسن بك حسنى » تحرير القسم الفلسفى .

* * *

وشهدت مرحلة اليقظة حركة تطور فى اساليب العربية وتنوش باللغة . استوعبها الاستاذ العميد محمد خلف الله فى كتاب « معالم التطور الحديث فى اللغة وادابها » (ج 1 — القاهرة 1961) .

ثم شهد النصف الاول من هذا القرن عددا من علمائنا . عكفوا فى اخلاص نادر . على وضع معاجم للعلوم . من اشهرها معجم الدكتور محمد شرف (بالانجليزية والعربية) فى العلوم الطبية والكيمياء والطبيعة والمواليد والنبات . ومعجم الحيوان والمعجم الملكى للدكتور أمين المعلوف (بالانجليزية والعربية ايضا) . ومعجم أسماء النبات للدكتور احمد عيسى (بالعربية والفرنسية) ومعجم الالفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابى (بالعربية والفرنسية) . ونشرت مجلات المرحلة — كمجلة المجمع العلمى بدمشق ومجلة لغة العرب ببغداد ومجلة المقتطف بمصر — بحوثا علمية واسعة لنشر من المصطلحات العربية او المعربة واشتغل عدد من اعلام العصر بتحقيقات لغوية للالفاظ العلمية مثل أحمد تيمور وأحمد زكى فى بحوثهما فى الفاظ الحضارة واسماء البلدان . والسيد عبد الحميد البكرى فى تحقيقه لالفاظ الملك . ونشر الدكتور مأمون الحموى بحثا فى المصطلحات الدبلوماسية (دمشق 1949) والدكتور عدنان الخطيب فى لغة القانون (دمشق 1952) والدكتور بشر فارس فى مصطلحات فن التصوير (مصر 1945)

---

(1) مجلة آلت الى (وليم ويلكوكس) فى ديسمبر 1892 حاول ان يجعل منها منبرا للدعوة الى العامية وامانة الفصحى .

وشارك العلماء المستشرقون في هذه الحركة ، منهم الاستاذ جريفل في (الحيوانات البحرية والنهرية في سورية ولبنان) والدكتور ماير هوف في تحقيق أسماء نباتية طبية . وشرح أسماء العقار لابن ميمون الاندلسي . والدكتور رينو والاستاذ كولين . في شرحهما لمخطوط عربي مجهول المؤلف . عنوانه « تحفة الاحباب في ماهية النبات والاعشاب » .

وتألفت لجان في مصر وسورية والعراق . لوضع مصورات جغرافية بأسماء عربية صحيحة . وتعريب المصطلحات العسكرية . وتألفت المجامع الرسمية لتدعيم هذه الحركة ورعايتها . فتأسس المجمع العلمي بدمشق عام 1919 . والمجمع اللغوي بالقاهرة عام 1932 . ثم المجمع العلمي ببغداد عام 1947 (1) .

* * *

ولكن هذه الجهود المبذولة على مدى نصف قرن . لم تستطع أن تعيد اللغة العربية الى مجالها الحيوي في الدراسة العلمية . بل لم تستطع كذلك ان تحسم الجدل القديم حول صلاحيتها لتدريس العلوم الحديثة والتأليف فيها . وقد خلا ميدان المعركة من الاجانب بعد أن خرج ويلكوكس ودخله الاستاذ سلامة موسى . فردد القول بمسؤولية اللغة العربية عن تخلفنا العلمي الى جانب مسؤوليتها عن تخلفنا الحضاري والاقتصادي والاجتماعي . وعن الجريمة والجنون .

وكان الاستاذ واعيا لكل ما يشكو المصلحون الوطنيون من رواسب عصور التخلف والانحطاط . في المجتمع وفي اللغة . حريصا على تتبع ما يقترحون من علاج لمشكلات حياتنا اللغوية . وقد اخذ من هذا كله . ما يؤيد به حملته على هذه اللغة المسؤولة عن كل أمراضنا !

واشتدت حملته على (الاحافير اللغوية ، وسخريته بالزهو المضحك لمن يعتقد ان لغتنا تستطيع ان تجبر نفسها . وهذا الاعتقاد من اكبر الاسباب للفاقة الثقافية التي نعانيها في وقتنا : « لان هذه اللغة لا ترضى مثقفا في العصر الحاضر ، اذ هي لا تخدم الامة ولا ترقيها ، لانها تعجز عن نقل نحو مائة من العلوم التي تصوغ المستقبل » (1) .

واضطرب بين الدعوة الى العامية والدعوة الى لغة علمية . ليست هي لغة القرآن وتقاليد العرب البائدة . مع الالحاح في النصح لنا باستعمال الحروف اللاتينية .

.. ونعرض هنا للغة العلمية . من حيث اتصالها بموضوع هذه المحاضرة . فنراه يتصور اننا سوف نتحرر من العقلية الزراعية البدوية . اذا اشتغلنا بتأليف الكتب عن أقطاب الصناعة في عصرنا . بدلا من التأليف في أعلام تاريخنا .

ويطرح هذا السؤال :

« نحن نحاول أن نرتقي بأمتنا . ولكن ما معنى الرقي ؟ »

ثم يجيب : « هذا الرقي يعني اننا نعيش المعيشة العلمية حيث نستند الحقائق الى البينات لا الى **العقائد** ... فيجب لهذا السبب أن تكون لغتنا علمية وثقافتنا كوكبية وكتابتنا لاتينية » .

اما اللغة العلمية . فتعني عنده أن كتب المطالعة في المدرسة والبيت يجب أن تتناول موضوعات البيولوجية والاجتماع والتراجم والكيمياء والفلكيات والاقتصاد والصناعة ، بدلا من مقطوعات ادبية من كتب العرب قبل الف أو خمسمائة سنة » — 96 .

كما تعني أن نكف عن الاساليب الادبية ، لنكتب بلغة الارقام واللغة العصرية .

وهذه نماذج من مشتقاته من هذه اللغة العلمية: من الطب :

— اللغة هي الجهاز العصبي للمجتمع .

— خوف الغارات قد تنفذ الى جميع مسام المجتمع .

---

(1) لمزيد تفصيل عن جهود العلماء والمجامع في هذا المجال : اقرأ كتاب الاستاذ مصطفى الشهابي (المصطلحات العلمية في اللغة العربية) ط المعهد 1955 .

ــ يمشى فى تثاقل رومانزمى ·

ــ الوقف كالخثره فى الدوره الاقتصاديه المصريــة ·

ــ يعانى تخمة ذهنيــة ·

من الكيميــاء :

ــ كان مذهب التطور مــن اعظم الخمائــر الاجتماعية ·

ومن الطبيعــة :

ــ الاستقلال هو بؤره الاشتعال الوطنى ·

ــ من الحركات المغنطسية التــى تجــذب الشبــان ···

ــ الطاقة الموطريه فى الكلمات ·

ومن الميكانيكا :

ــ يرى المصباح الاحمر اينما سار ·

ــ الحرب هى قاطرة التاريخ لانها تعجل التطور

ومن الموسيقــى :

ــ الحياة تفقد ايقاعها فى المرض ·

ومن السيكولوجية :

ــ تجرثمت الفكرة عندى ·

ولست ادرى ما قيمة هذه العبارات الركيكه التى ساقها فى باب « اللغة العصرية » (ص 75) · ونحن السلفيين سدنة لغة القرآن · تجرى اقلامنا بأساليب بيانية من مثل قولنا : نبض المجتمع · وحس العربية ، وغشية الدوار · واخذة المفاجاة · واتزان الرأى · وسراب الوهم · والمناخ الفكرى للعصر · وتلك التصور ، وقطب الجماعة · ومحور الموضوع · واعصار التتار ، وتيارات الغزو · وكثافة الحس · وسبل الخطى ، وعمم الوجدان ···

دون ان تشفع لنا هذه « اللغه العلميه » لدى من ينكرون علينا سلفيتنا اللغويه · بل ما نزال فى رأيهم نعيش بعقلية بدوية زراعية · ولم نفلح هــذه الاساليب فى نقلنا الى مناخ العصر !

وليسوا بحيث يدرون ان لغة القرآن التــى زعموا انها تنأى بنا عن روح عصرنا ، حافلة بروائع من آيات البيان الاعلى · تستخدم ما يسمونه اللغــة العلميه · على نحو يتضاءل دونه كل مــا حشدوا ويحشدون من عباراتهم العصريه الهابطة · كمثــل آيــات :

« رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت » (محمد : 20) ·

« اعمالهم كرماد اشتدت به الريــح فى يــوم عاصف » (ابراهيم : 18) ·

« او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج مــن فوقه موج من فوقه سحاب · ظلمات بعضها فــوق بعض · اذا اخرج يده لم يكد يراها · ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » (النور : 40) ·

« يكــاد سنــا برقــه يذهب بالابصــار » (النــور : 43) ·

« والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء · حتــى اذا جــاءه لم يجــده شيئا » (النــور : 39) ···

* * *

فأين من هذه الايات المحكمات · تجرثم الفكره وقاطرة التاريخ والخثره فى الدوره الاقتصاديــة · والطاقه الموطريه فى الكلمات ؟ ما ارى الاستاذ سلامه موسى قدم حلا لازمة العربيه واللغه العلميه · وهو لم يلبث ان ترك هذه العبارات العصريه لدعو الى « الخط اللاتينى » الذى انتهت اليه اماله فى رقــى الامه وتطورها واصلاح المجتمع · وحامت حولــه احلامه فى عالم سعيد أو « يوتوبيا الشائعة » ·

وقد انتظر دعوته حتى ظهر الاستاذ عبد العزيز فهمى باقتراحه فى العدول عن الحروف العربيه الى الحروف اللاتينيه قصدا الى التيسر فى ضبط الكتابة وتحديد حركات الحروف بما يغنــى عــن ضبطهــا بالشكل · فتلقف الكاتب المصلح « الاستاذ سلامة موسى » هذا الاقتراح وقال :

« هذا السخط الذى ينولانا كلما فكرنا فى حالنا الثقافية وتعطيل هذه اللغة لنا عن الرقى الثقافى ، نزيد حدته كلما فكرنا وادى بنا التفكير الى اليقين بأن اصلاحها مستطاع . والقلق عام ولكن الجبن عن الابتكار اعم . ولذلك قلما نجد الشجاعة للدعوة الى الاصلاح الجرىء الا فى رجال نابهين لا يبالون الجهلة والحمقى ، مثل قاسم امين ، او احمد امين فى الدعوة الى الغاء الاعراب ، ومثل عبد العزيز فهمى حيث يدعو الى الخط اللاتينى والواقع ان اقتراح الخط اللاتينى هو وثبة المستقبل لو اننا عملنا به لاستطعنا أن ننقل مصر الى مقام تركيا (؟ !) التى اغلق عليها هذا الخط ابواب **ماضيها** وفتح لها أبواب مستقبلها .

« وهذا الاقتراح يحتاج أولا الى الغاء الاعراب. وميزاته :

« أولا : الاقتراب من التوحيد البشرى لانه وسيلة القراءة والكتابة عند **المتمدنين** الذين يملكون الصناعة ، اى العلم والقوة والمستقبل . وهذا الخط نأخذ به الامم التى ترغب فى التجدد كما فعلت تركيا . ومن المرجح ان يعم هذا الخط العالم كله تقريبا .

« وثانيا : حين نصطنع الخط اللاتينى يزول هذا الانفصال النفسى الذى احدثته هاتان الكلمتان **المشؤومتان :** شرق وغرب ، فلا نشعر من أن نعيش العيشة العصرية . ولا بد ان يجر هذا الخط فى اثره كثيرا من ضروب الاصلاح الاخرى مثل المساواة الاقتصادية بين الجنسين ، ومثل التفكير العلمى والعقلية بل النفسية العلمية ايضا ، الخ .

« وثالثا : ورابعا وخامسا ...

« وسادسا : اننا عند ما نكتب بالخط اللاتينى نجد أن تعلم اللغات الاوربية قد سهل ايضا ، فتفتح لنا آفاق هى الآن مغلقة .

« وبالجملة نستطيع أن نقول ان الخط اللاتينى هو وثبة فى النور نحو المستقبل ، ولكن هل العناصر التى تنتفع ببقاء الخط العربى والتقاليد ترضى بهذه الوثبة ؟ » (1)

* * *

فهل الامر حقيقة بمثل هذه البساطة ؟

وهل استطاعت تركيا — القدوة والمثال — ان تبلغ بحروفها اللاتينية من التقدم الصناعى والرقى العلمى ما بلغته اليابان او الصين الشعبية ، بلغاتها الشرقية الآسيوية العتيقة ؟

أو هل استطاعت غانا — والانكليزية لغتها الرسمية والثقافية ، ان تملك من العلم والقوة والمستقبل مالا تملكه مصر او المغرب مثلا ؟

او هل خرج السودان الجنوبى — ولغته الانجليزية — من الشعوب المتخلفة الى الدول المتمدنة ، وتحرر من الكلمتين المشؤومتين : شرق وغرب ، فاستطاع ان يعيش المعيشة العصرية وضمن تحقيق المساواة الاجتماعية والاقتصادية بين الجنسين والتفكير العلمى والنفسية العلمية . وانفتحت أمامه آفاق موصدة فى وجه السودان الشمالى بحكم لغته العربية التى يجبن عن التخلى عنها ، رجال تعوزهم الجراءة والنباهة كيلا يبالوا الجهلة والحمقى ؟

لكن هذه الدعاوى العريضة التى لا تصمد لنظر أو منطق او واقع ، وجدت من يؤمنون بها من مثقفينا السائرين غربا « لان هذه اللغة العربية لا ترضى مثقفا فى العصر الحاضر اذ هى لا تخدم الامة ولا ترقيها، لانها تعجز عن نقل نحو مائة علم من العلوم التى تسوغ المستقبل وتكفله » — كما أكد سلامة موسى فى كتابه « البلاغة العصرية واللغة العربية ».

بل اخشى ان اقول انها ساعدت على ترسيخ الفكرة العامة عن عجز لغتنا عن مسايرة التقدم العلمى ونقل علوم العصر ..

ومن هنا كان الخطر ..

فالامة حين تحس هجوما على عناصر ذاتها ومقومات اصالتها ووجودها من أجنبى غريب عنها مهما تكن زنة او تناعه ، تتحفز لاتقاء الخطر فى مواجهة عدو سافر ، فتاخذ كلامه بمنتهى الحرص والحذر ، وقد يصل موقفها منه الى حد الرفض والتحدى .

---

(1) سلامة موسى : « البلاغة العصرية » ص 109

اما حين تنتقل السهام الى ايدى نفر من ابنائها فان الخطر يأتى من حيث لا نتوقع . ودون ان نتأهب لاتقائه بشيء من التوجس والحذر والارتياب .

وما يكتبه الاجانب عن عقم العربية . فلما يصل الى مجال التأثير العام بحكم عزلة الجماهير ونفورها من الاجنبى . وانما يصل اليهم عن طريق المثقفين الذين ينتمون فكريا الى الغرب . وهم عادة يتقدمون الى المجال الثقافى بدعوات اصلاحية تقدمية . ثم لا يلبثون أن يكتشفوا فى تشخيصهم لامراض المجتمع. ان لغتنا العربية هى علة العلل وأصل الداء . والقيد الباهظ الذى يشل خطانا نحو التقدم . والسد الاصم الذى يحجز بيننا وبين آفاق العصر .

ويمضى وقت غير قصير قبل ان يتصدى الوعى القومى لمواجهة الخطر . لكن بعد ان تحدث الضجيج اثره فى المناخ الفكرى للامة . بحيث يحتاج الى جهد شاق يستغرق امرا لكى تسترد اتزان خطاها وصفاء افقها .

وفى قضية « العربية والعلوم الحديثة » كانت دعوى عجز هذه اللغة وعقمها . من جانب « سبيتا . وويلكوكس ، وويلمور » ، وغيرهم من الاجانب الغرباء ، بحيث تذهب مع الريح . لو لم تجذب اليها عددا من كتابنا ذوى الثقافة العصرية ، ممن كتبوا فى التقدمية والتطور والاشتراكية . وعن طريقهم اخذت مجراها فى حياتنا القومية .

وكان ربط تخلفنا العلمى والثقافى والاجتماعى والحضارى ببداوة العربية وجمودها ؛ هو الذى مكن للدعوى من مناطق التأثر . فصدق بها من صدق عن جهل او غفلة ، وتحير المثقفون العرب الاصلاء من امر لغتهم التى عرفوا تاريخها العلمى .

وكان راى الكثرة من علمائنا . ان العلوم الحديثة تقدمت اشواطا بعيدة المدى عن العهد بها ايام آبائنا الاقربين . فضلا عن جيل اليقظة فى القرن الماضى الذى عرب علوم زمنه .

وعلى مدى نصف قرن او اكثر . شهدت حياتنا اللغوية ما اثمرنا اليه من جهود فردية سخية لوضع المصطلحات العلمية فى اللغة العربية . الى جانب ما قامت به الهيئات العلمية من جهود فى هذا الميدان .

ومضى عشرات السنين ..

وما تزال لجان المصطلحات العلمية ، حتى يومنا هذا . تتابع عقد جلساتها ومؤتمراتها . وتثبت فى تقاريرها او محاضرها . ما تستقر عليه الراى من مصطلحات علمية . وما يزال مركز تنسيق التعريب فى الرباط يوالى ارسال رسائله الى علماء الوطن العربى يستفتيهم فى مشكلات تعريب العلوم .

وما يزال عدد من علمائنا وعلماء الاستشراق. يتابعون نشر كتب علمية من ذخائر تراثنا . وقد يكفى أن اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

— مختارات من رسائل جابر بن حيان . (ت 198 هـ) تحقيق بول كراوس — ط الخانجى بالقاهرة 1935 .

— « المختصر فى حساب الجبر والمقابلة » . للخوارزمى (ت 236 هـ) — د . على مشرفة . و د . محمد مرسى احمد — القاهرة 1937 .

— « صورة الارض » . للخوارزمى . (1) ظهرت منه طبعة كاملة بمعرفة مزك . وبحوث عنه تقلم نالينو (1895) ومزك وهو نجمان (1929) . ويقول كراتشوفسكى : « يجب الاعتراف . تبعا لنالينو . وبارتولد . بأنه لا يوجد شعب اوربى واحد يستطيع أن يفخر بمصنف يمكن

---

(1) الكتاب ذكره ابو الفدا باسم « رسم الربع المجهول » ودرسه المؤرخ البولندى ليليويل (Lelewuel) وخرج بدعوى أعلنها . هى ان الكتاب ترجمة لرسالة وضعها باليونانية مؤلف اغريقى عاش فى بلاد الاسلام . من المصادر الاسلامية. تنن دعواه انهارت من اساسها بعثور « سبيتا » على اصل المخطوط العربى بالقاهرة سنة 1878 وقد لفتت اليه العلماء بمقالين نشرهما فى عامى 1879 و 1883 ، ثم انتقل المخطوط بعد وفاته سنة 1883 الى ستراسبورج . انظر كراتشوفسكى فى « تاريخ الادب الجغرافى العربى » ص 68 من الطبعة الاولى للترجمة العربية للدكتور صلاح الدين هاشم .

ان يقارن بهذا الكتاب الذى الفه الخوارزمى. اكبر رياضى عصره ، وواحد من اكبر رياضيي جميع العصور على الاطلاق ؛ اذا اخذنا فى حسابنا اختلاق الظروف » .

— « الذخيرة فى علم الطب » لثابت بن قرة (ت 288 هـ) — تحقيق الدكتور جورجى صبحى — ط الجامعة المصريه 1928 .

— « الحسن بن الهيثم » بحوثه وكشوفه البصريه (ت 422 هـ) — الاستاذ مصطفى نظيف — الجامعة المصرية 1942 .

— « استخراج الاوتار فى الدائرة بخواص الخط المنحنى فيها » للبيرونى (ت 440 هـ) — احمد سعيد الدمرداش . الدار المصرية للنشر بالقاهرة .

— « الآثار الباقية » لابى الريحان البيرونى — معهد الاستشراق . طشقند .

— « كتاب الجماهير فى معرفة الجواهر » للبيرونى — كرنكو ، حيدراباد 1937 .

— « القانون المسعودى » فى الهيئة والنجوم ، للبيرونى . د . بول كراوس .

— « القانون فى الطب » . للرئيس ابن سينا (ت 428 هـ) . 13 جزءا . ط بولاق 1877. طشقند 1956 .

— « الشفاء » فى المنطق والطبيعيات والالهيات لابن سينا — المجمع اللغوى بالقاهرة . 1951 . 1965 .

— « شكل القطاع » لنصير الدين الطوسى . (ت 673 هـ) — الاستانة . سنة 1309 هـ

— « المعتمد فى الادوية » لابن البيطار (ت 646 هـ) — الاستاذ مصطفى السقاء — ط الحلبى 1951 .

— « الفوائد فى اصول علم البحار » لاحمد بن ماجد — ق 9 هـ ؛ ط باريس 1924 .

— « ثلاثة راهمانجات — اراجيز ، فى علم البحار » لاحمد بن ماجد — شوموفسكو ، موسكو 1957 .

— بحوث تيدمان فى كتاب « نهاية الادراك فى دراية الافلاك » لقطب الدين مسعود الشيرازى (ت 634 هـ) . تلميذ العالم الفلكى نصير الدين الطوسى . وفى الكتاب مباحث فى الكوزمولوجيا والمترولوجيا والميكانيكا والبصريات .

— وانظر ما نشر المستشرقون من تراث العرب الفلكى والجغرافى والملاحى . فى فهارس كراتشكوفسكى لكتابه « تاريخ الادب الجغرافى العربى » . وفى كتاب نللينو : « الفلك عند العرب » .

الى جانب ما نشر علماؤنا من بحوث فى المجلات العلمية . بمصطلحات عربية أو معربة فى العلوم . تجدون بيانا لها فى محاضرات الامير مصطفى الشهابى : « المصطلحات العلمية فى اللغة العربية ».

* * *

ولا اثر من هذا الجهد السخى المبذول يصل الى حياتنا العلمية . ودعونا من حياتنا العامة التى التقطت من بعض مصطلحات المعجميين . ما اتخذت منه موضوع فكاهة ومادة تندر ..

والمفروض ان جهود العلماء فى نشر التراث العلمى لعصر ازدهار الحضارة الاسلامية . واستكمال الحركة العلمية فى التأليف والترجمة لمطلع العصر الحديث فى النصف الاول من القرن الماضى ... كانت موجهة الى تمكين اللغة العربية من استرجاع مكانها فى تدريس العلوم والتأليف فيها ، ونقل كل جديد مستحدث الى المكتبة العلمية العربية .

لكن الذى حدث هو ان الكليات العلمية فى جامعاتنا ظلت بمعزل عن كل تلك الجهود ، وتابعت تدريس الطب والهندسة والطبيعيات والرياضيات ... باللغة الانجيزية أو الفرنسية . وكأن الجامعات فى واد وجهود العلماء والهيئات فى تعريب العلوم الحديثة ومصطلحاتها فى واد آخر .

باستثناء كلية الطب فى الجامعه السوريـة . التى تأسست فى دمشق سنه 1919 – فى عهد الملك فيصل الاول . باسم « المعهد الطبى العربى » لتحل محل كلية الطب التركية . وصممت من عام تأسيسها على تدريس العلوم الطبية بالعربية . وكان مجلس اساتذتها اشبه بمجمـع لغـوى . تدارسوا فيهـا المصطلحات التى جاءت فى تراثنا من كتب الطب . وفى الكتب المصرية التى الفها علماؤنا . فى عهد محمد على ، والكتب التى الفها اساتذه الطب فى جامعـه بيروت قبل أن نهجر العربيه الى اللغه الانجليزيه .

واستطاع أساتذة دمشق أن يؤلفوا كتبا قيمه فى فروع الطب المختلفة . وفى الكيميـاء والفيزيـاء والمواليـد .

فالف الدكتور مرشد خاطـر سفـرا فى علم الجراحة من ستة مجلدات . واوجزها فى مجلدين .

والف الدكتور احمد حمدى الخياط كتابا فى علم الجراثيم ، والاستاذ محمد جميـل الخانـى فى علم الطبيعة ، والدكتور حسنى سبح فى الامراض الباطنة (7 مجلدات) . والدكتور محمد صلاح الدين الكواكبى فى الكيمياء ... (1)

ولكن هذه التجربة الناجحة فى العربية لـم تتكـرر ..

بل لم نستطع . بعد أن طال بها الزمن أربعين عاما . أن نقنع جامعات مصر وبيروت والخرطـوم بتعريب كلياتها العلمية .

وكانت المفارقه العجيبه أن جامعه الازهر . اعرق جامعة اسلامية . وجامعة الرياض . عاصمه الجزيرة العربية . اعتمدتا اللغة الانجليزيه للتدريس فيما استحدثتا من كليات علميه (2) .

وبدا كأن قضية العربيه وعلوم العصر . قد وصلت الى باب مسدود ...

* * *

ثم كان الفصل الاخير من هذه القصة المعقدة . رسالة من موسكو تحمل مجموعة من الكتب العلمية الحديثه مطبوعه بالعربية الفصحـى فى (دارمير) للطباعة سنه 1968 !

ولم نسمع أن لجانا عقدت لبحث مشكلات هذا التعريب . أو أن جدلا اثير حول صلاحيه اللغة العربيه لاستيعاب علوم العصر !

وانما خرج كل كتاب يحمل اسم العالم الذى الفـه :

* ب . سيجيلسكى : اللحام الكهربائى .

* س . عومين : المرجع للاخصائى عمال الخراطـه والعمـال الفنيين .

* ماليشيف . وسكولايف . وسوفالـوف : اسس الميكانيكا العمليه .

* افروبين : اسس تشغيل المعادن .

* جلاجوفا : الدوال ومنحنياتها .

ما اقسى الدلاله التى تعطيها هذه الكتب العلميه المطبوعة بالعربيه فى موسكو . بعد كل ما تضخم به رصيدنا من تقارير اللجان ومؤتمرات المجامع وجهود العلماء . على امتداد نصف قرن من الزمان !

وما ابلغ هذا الفصل الختامى لما طال جدلنـا فيه وتعددت آراؤنا به .

لقد بدأت القضيه بعزل الاستعمار لغتنا عن العلم . ثم الدعوة الى هجر لغتنا واستعاره الانجليزيه او الفرنسيه للعلوم الحديثه . وكأن هاتين اللغتين دون الالمانيه او الروسيه او اليابانيه مثلا . هما المفتاح السحرى لكنوز العلم .

وانتهت بكتب (دارمير) للطباعه فى موسكو . فى عصر غزو القمر .

فاين نحن من البدايه والنهاية ؟

---

(1) لكلية طب دمشق جهود اخرى فى الميـدان : اشار اليها الامير مصطفى الشهابى : المصطلحـات ص 58 .

(2) تعريب الدراسة فى الكلية الطبيه ببغداد ايضا فى الاعوام الاخيرة .

وحين أقول : انتهت القصة ، فانى اعنى انها انتهت ، أو يجب ان تنتهى : من حيث هى قضية لغوية ظلت مطروحة اكثر من نصف قرن ، تواجه الامة العربية بدعوى عجز لغتها القومية عن اداء العلوم الحديثة وقصورها عن نقل علوم العصر ، وتلقى عليها تبعة تخلفنا العلمى وفاقتنا الثقافية ...

ويبقى أن نلتمس الباحثون اسبابا اخرى لاستمرار عزل اللغة العربيه عن معاهدنا العلمية العالية ، بعد أن خرجت دعوى عقم لغتنا وعجزها ، من مجال الخصومة والجدل ، وظهر بوضوح اننا فى تبرير موقف جامعاتنا بهذا العقم فى العربية، والتماسنا شتى الوسائل لعلاجه ، كنا كمن يحرث فى البحر ...

واذا كانت العربية قد صمدت لكل هذه الحملات الضارية التى جاءتها من الاجانب الغرباء ومن أبنائها المتغربين ، تحاربنا باللهجات العامية حينا وبالخط اللاتينى حينا آخر ، وتسمها بالبداوة والعقم فتعزلها عن الميدان العلمى لتظل نائية بها عن روح العصر .

اقول اذا كانت العربية قد صمدت لهذه الحملات ، فلانها دون ريب تملك من القوة والحيوية والصلاحية للبقاء ، ما قاومت به محاولات المسخ ورفضت نبوءة المتنبئين لها بالموت *.

* محاضرة للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء : استاذ كرسى اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس » .

قضية الفصحى والعامية

الاستاذ ساطع الحصري

ان قضية الفصحى والعاميه ، من أهم المسائل التى تثير الجدل والمناقشة بين رجال الفكر والقلم ، فى مختلف البلاد العربيه ، منذ مده غير يسيرة .

ذلك لان الفصحى لا يعرفها الا المثقفون ، ولا يتخاطب بها الا طوائف محدودة من هؤلاء ... واما العامية الدارجة ، فكثيرة الانواع تختلف اختلافا بينا لا من قطر الى قطر فحسب ، بل من مدينه الى مدينه فى القطر الواحد ايضا . حتى انها تختلف بعض الاختلاف من حارة الى حاره ، ومن جماعة الى جماعه فى المدينة الواحده ، فى بعض الاحيان .

اذن فنحن — عرب اليوم — بين لغه فصحى يتفاهم بها بعض الناس فى جميع البلاد العربيه ، وبين لغات عامية عديده يتفاهم بكل منها جميع الناس ، فى بعض المناطق المحدوده من بعض البلاد العربيـة .

ولا حاجة الى القول ان هذه الحالة مخالفـة لمقتضيات الحياة القومية السليمة ، من وجوه عديده .

فان كل أمة من الامم تحتاج الى لغه « موحدة » تزيدها تجاوبا وتماسكا ، فتكون « موحده » .

لان مهمه اللغة — فى الحياه الاجتماعيه المعقده الحاليه — لا تنحصر فى ضمان التفاهم بين المخاطبين الذين يعيشون فى قريه واحده او مدينه واحده ، ولا بين الذين ينتمون الى اقليم واحد ، او قطر واحد ، بل هى ضمان التفاهم والتقارب والتجاوب بين جميع ابناء الامه ، على اختلاف مدنهم واقطارهم .

والتاريخ الحديث مليء بامثله بليغه ، على الجهود الجباره التى بذلتها ، ولا تزال تبذلها ، عدد غير قليل من الامم والدول فى هذا السبيل توطئة لاستقلالها او ضمانا لوحدتها .

فنحن العرب نفتقر اليوم الى (لغه) يتفاهم بها جميع الناس فى جميع الاقطار العربيه .

ولكن ما السبيل الى ذلك ؟

ماذا يجب ان نعمل للتخلص من البلبله الحاليه.

لتنعم بنعمة « لغة موحدة موحّدة » فى جميع الاقطار مربيـــة ؟

اذا تأملنا فى هذا الامر بالمنطق المجرد خطـــر ى بالنا ثلاثة سبل اساسية :

(أ) السعى وراء نشـــر وتعميم لغـــه مـــن لغات الدارجة — اى لهجة من اللهجات العاميه — ى جميع البلاد العربية ..

(ب) السعى وراء نشر اللغه الفصحى . بين مبع طبقات الشعب . فى كل قطر مـــن الاقطـــار عربيـــة .

(ج) السير على طريقـــة متوسط بين الاولى الثانيه . على تطعيم اللغات الدارجه باللغه الفصحى؟

ولا حاجة للبيان أن الطريقه الاولى — اى تعميم احدة من اللغات الدارجة على جميع البلاد العربيه - غير منطقية وغير عملية . فلا بد من التوجه الى لغه الفصحى . التى لها جـــذور عميقـــه واسس تينة . وممثلون اقوياء . فى جميع البلاد العربيه . لك يحسن بنا ان نحصر البحث والنقاش فى الطريقتين لاخيرتين وحدهما :

من المعلوم أن قواعد الفصحى . فى حالتهـــا حاضره . معقده كل التعقيـــد . وصعبـــة اشـــد صعوبة . وبعيده عن اللهجات الدارجة بعدا كبيرا . يجدر بنا ان نتساءل : هل من الضرورى ان نتمسك جميع تلك القواعد التى وضعها او دونها اللغويون ند قرون عديدة ؟ هل يحتم علينا ان نصرف قوانـــا ، سبيل نشر وتعميم جميع تلك القواعد والاساليب ؟ لا يمكن أن نختصر ونبسط اللغة الفصحى .ونشذبها شذيبا معقولا . يكسبها شيئا من السهوله . من ـر ان يفقدها ميزتها التوحيدية ؟ افلا نستطيع ان طعم اللغات الدارجة باللغة الفصحى تطعيما يبعدنا ـن حذلقة علماء اللغة ورطانة عوام الناس فى وقت احد . فنوصلنا الى فصحى متوسطة . معدلة ؟ فلا يحسن بنا ان نلجأ الى هذه الطريقة . ولو بصورة ؤقتة . كمرحلة من مراحل السير والتقـــدم نحـــو لفصحى التامة ؟

ان الاجابة عن هذه الاسئلة — اجابة صحيحه — تتطلب القيام « بأبحاث علمية » واسعة النطاق، تتناول الفصحى والدارجات فى وقت واحد ، وتدرس القضايا بجميع تفاصيلها ، وتقلب المسائل على جميع وجوههـــا .

اولا . يجب ان نبحث : ما هى الحدود الفاصلة بين الفصحى والعامية ؟ ما هى الفروق التى تميز الاولـــى عـــن الثـــانيـــة مـــن حيـــث المفـــردات وكيفية نطقها من ناحية . ومن حيث التراكيب واسلوب ترتيبها من ناحية اخرى ؟

وفى امر المفردات : هل يجوز لنا أن نعتمـــد على المعاجم والقواميس المعلومة كل الاعتماد ؟ يجب أن نفكر فى ذلك مليا . لانه من المعلوم ان تلك المعاجم مزدحمة بكثير من الكلمات المهجورة التى لم يعد احد يشعر بحاجة الى استعمالها . ومقابل ذلك انهـــا خالية من عدد غير قليل من الكلمات التى استعملها ولا يزال يستعملها اشهر العلماء والادباء فى اهـــم آثارهم العلمية والادبية ؛ كما ان الكثير من الكلمات القاموسيه تستعمل الآن فى معان تختلف عن المعانى التى كان قد دونها القدماء كل الاختلاف . فلا بد لنا من ان نبحث عن معيار آخر يساعـــد على تمييـــز الفصيح عن العامى تمييزا معقولا .

وفى امر القواعد : هل يترتب علينا أن نعتبـــر آراء العلماء القدماء القول الفصل فيها ؟ افلم يختلف هؤلاء انفسهم فيما بينهم فى امور التجويز والتفضيل والترجيح ؟ افلا يحق لنا أن نعيد البحث والنظر فـــى تلك الاقوال والآراء ، وان نسلك مسلكا يختلف عن مسالكهم فى امر التجويز والتفضيل ؟ وهـــل يتحتـــم علينا ان نسعى وراء نشر وتعميـــم تلك القواعـــد بحذافيرها ؟ افلا يمكننا ان نستغنى عن البعض منها لنجعلها اقل تعقيدا واكثر قابلية للانتشار ؟ وفى الاخير، لو قلنا بوجوب التمسك بجميع تلك القواعد ، افلا يجب علينا أن نرتبها ترتيبا معقولا . لنقدم الاهم على المهم . ونسير على قاعـــدة التـــدرج فى جهودنـــا « التفصيحية » ؟

ثانيا : يجب علينا ان ندرس اللغات العامية واللهجات المحلية ، المنتشرة فى مختلف البلاد العربية: ما هى انواعها ؟ وما هى خصائص كل نوع منها ،

من حيث الكلمات والالفاظ والتعابير ؟ وما حدود انتشار كل واحدة من تلك الكلمات والاساليب والتعابير ؟ وما هي أسباب اختلاف هذه اللهجات عن الفصحى من ناحيه ، وبعضها عن بعض من ناحيه اخرى ؟ الا يوجد بين الكلمات الدارجه في بعض البلاد ما ينطبق على قواعد الفصاحه كل الانطباق ؟ الا يوجد بين اللغات الدارجة صفات واتجاهات عامه ومشتركة ؟ الا تدل هذه الاتجاهات العامه والمشتركه على وجود دوافع عامه وضرورات مشتركه ؟ أفلا يجب علينا أن نستكشف هذه الدوافع والحاجات . لكي نستطيع أن نعالجها بأساليب أقرب الى الفصاحه على قدر الامكان ؟

ان كل هذه الامور والمسائل يجب أن تدرس وتبحث بكل اهتمام .

وفضلا عن ذلك يجب علينا ان نتبع التطورات التاريخية أيضا : من المعلوم ان اللغه كائن حي . يتطور على الدوام بتطور المجتمع . وينمو تبعا لنمو الافكار وتنوع الحاجات . اذ لكل كلمه وكل أسلوب . في كل لغة وفي كل لهجة تاريخ طويل او قصير . ماض قريب أو بعيد .

ان نظرة فاحصة سريعه الى ما طرأ من تحولات على اللغه العربية في مختلف البلاد خلال جيل واحد تقريبا — منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى مثلا — تكفي للتأكد من صحة ما قلناه آنفا : لقد حدثت تطورات كبيرة في لغة الدواوين . وفي لغه الصحف . وفي لغة التخاطب في مختلف البيئات . في جميع البلاد العربيه ، فقد دخل في كل منها عدد كبير من الكلمات الجديده . مشتقه من أصول فصيحه . او مقتبسة من لغات اجنبيه . ومعظم هذه الكلمات المقتبسة كانت فرنسية في بعض البلاد العربيه وانكليزية في بعضها الاخر . وذلك تبعا للاوضاع السياسية الخاصة التي طرأت على كل واحده من تلك البلاد . ومن جهة اخرى بدأت حركة معاكسه لذلك لترك تلك الكلمات الاجنبيه واستبدال كلمات عربية بها .

ثم ان ازدياد التواصل والتعامل والتزاور بين المدن والارياف من جهة ، وبين الاقطار المختلفة من جهة اخرى . ادى الى حدوث تغير محسوس في أوضاع اللهجات المحلية وفي التعابير العامية أيضا : صارت لهجات بعض العواصم تؤثر تأثيرا كبيرا في اللهجات الفرعية . كما ان لغه عامه الناس أيضا أخذت تتهذب وتتطور بتأثير انتشار التعليم . وازدهار الصحافه . وتعريب دواوين الحكومه . وقيام الحياة النيابيه .

ولا نغالي اذا قلنا : انه أخذ يتكون في بيئات المثقفين في جميع البلاد العربيه نوع من « لغة التخاطب » اقتبست الشيء الكثير من خصائص الفصحى . وتباعدت عن الكثير من أساليب العامية .

فيحسن بنا ان نتعمق ونتوسع في درس هذه التطورات وتدوينها . لنستفيد منها ونستنير بها في تعزيز حملتنا الاصلاحيه .

* * *

يتبين من كل ما تقدم ان الابحاث اللغوية لا يجوز ان تبقى محصورة بين صحائف الكتب والمعاجم المعلومه . بل يجب ان تخرج الى ميادين الحياة الاجتماعيه . وتدرس وتسجل ما يشاهد وما يلاحظ في تلك الميادين بصورة فعليه .

ويجب ان لا ننسى ان علماء اللغه القدماء تجولوا بين القبائل ودونوا ما سمعوه وما لاحظوه بكل تفصيل واهتمام . فيحسن بنا ان نقتدي بهم فنلاحظ ونسجل ما نسمعه من خصائص الكلام . في كل مدينة وفي كل سنه . بين الزراع والعمال . بين البنائين والنجار . في المدن والارياف . بين الرجال والنساء . بين الكهول والاطفال .

ولا يجوز ان نتقاعس عن العمل في هذا السبيل بحجه الاكتفاء باللغه الفصحى .. اذ يجب علينا ان نعلم علم اليقين بان تقدم الانشاء وتحسينها يتوقف على معرفة خصائصها ومراعاة نواميسها .

حول مشروع اللغة العربية الأساسية

الدكتورة ابتسام مرهون الصفار

كتب الدكتور عمر فروخ مقالا فى (مشروع العربية الاساسية ، عرض المشروع ونبيان خطره على الفصحى) ونشره فى مجله المجمع العلمى العربى بدمشق (المجلد الثامن والاربعون الجزء الرابع لشهر نشرين الاول 1973 — رمضان 1393 ص 817) حين قرأت هذا المقال لم اكن قد اطلعت على صيغة المشروع ولم اسمع به حتى وصلتنى نسخة منه فتلقفتها بلهفه من يطلب الحقيقه . ويبغى العلم ، وينشد الخير كل الخير للعبه وامنه . ثم عدت الى مقالة الاستاذ الفاضل الدكتور عمر فروخ اقراها مرة اخرى وانا ابارك الروح العالية والهمة العظيمة التى تدفع افذاذا من امتنا العربيه للذود عن لغتها . وتوجيه الانظار الى الاخطار المحدقة بها . وتقويم السبل الى تعليمها وتيسيرها . واضفت الى ما كتبه صاحب المقال الفاضل بعض الملاحظات التى اود ان اسجلها هنا راجية ان اسهم فى تبيان بعض اوجه الخطأ فى تطبيق مشروع تحديد اللغة العربية الاساسية .

ذكر الدكتور فروخ ان الغاية من مقاله ليست البحث المطلق فى العربية الاساسية من حيث هى موضوع علم نظرى ، ولكن الغاية بسط هذا المشروع الذى وضعته للبنان ولعدد من الاقطار العربية مؤسسة فورد الامريكيه وهى التى تموله . والداعى الى عقد هذا المقال اليوم هنا تنبيه أفكار العاقلين فى حقل اللغة العربية الى الاخطار التى ينطوى عليها هذا المشروع من الجانب المنوى تطبيقه ..) ثم استطرد متحدثا عن جلسات مؤتمر تحديد اللغة العربية الاساسية الذى دعا اليه المركز التربوى للبحوث والانماء فى وزارة التربية الوطنية بلبنان حيث استضاف المدعوين الى المؤتمر مؤسسة فورد المذكوره وحيث عقد المؤتمر فى شهر حزيران من عام 1973 م وفى حديثه هذا سجل لنا ملاحظات مهمة لم نجدها فى المشروع المنشور وانما هى مناقشات دارت بين المؤتمرين وكشفت نوايا بعضهم فى سبب دفاعهم عن هذا المشروع والتزامهم بنهجه وطريقته مما يكشف خطر المشروع على العربية الفصحى . اما ملاحظاتى التى اود ان اضيفها الى مناقشات الدكتور عمر فروخ فهى انه يمثل دعوة جديدة للاستفادة من آخر ما توصل اليه العلم الحديث من

وسائل الاحصاء وهو استعمال العقل الالكترونى لدراسة احصائيات لمفردات العربية الفصحى والعامية اللبنانية) وتراكيبها النحوية للوصول الى لغة اساسية مشتركة تيسر تعلم اللغة العربية للطلبة فى المرحلة الابتدائية وتيسر تعلمها للاجانب ممن يرغبون فى تعلم لغة العرب .

لو صدقت نوايا القائمين على هذا المشروع واتخذوا نهجا شعريا ليوصلوا حقا الى غايات علمية وتربوية (كما نص على ذلك فى المشروع نفسه) الا ان المنهج الذى وضع له يؤدى الى مردودات سلبية تمحو الغرض الجليل الذى يرجى منه

1 — ورد فى الصفحة التاسعة (ليس المقصود بالعربية الاساسية ما يجب ان تكون عليه اللغة (بحسب معايير جامدة وافقت العصور الماضية) او ما يمكن ان تكون عليه بحسب مشاريع اصلاحية وتحديثية قد اقترحها اناس مهمومون بالتجديد ولكن بذهنية تستند فى اصلاحاتها الى الرجوع لهذا او ذاك من الشواهد النادرة التى وردت عند القدامى) **المقصود فقط وصف اللغة كما هى بطريقة موضوعية وعلمية وتعيين تواتر** المفردات والتراكيب) .

ان اللغة العربية اثبتت حيويتها وقدرتها على التطور والتجديد ومواكبة التطورات فى مختلف العصور ، اللغة التى استطاعت ان تخرج من نطاق الصحراء وتعبيراتها الضيقة الى عالم الحضارة الواسع لتعبر عن كل ما جد فى هذا العالم الجديد من علوم وفنون ومصطلحات . هذه اللغة نفسها قادرة على مواكبة التطور الحديث فى عصرنا هذا .

ان الدعوة الى وصف اللغة كما هى واستخراج المفردات والتراكيب التى تشكل اللغة الاساسية منها ، هذه الدعوة تعارض ما تدعو اليه المجامع العربية والدول العربية شعوبا وحكومات لتعريب العلوم والمصطلحات . لان وضع اللغة على ما هى عليه الآن يعنى مثلا ابقاء اللغة الفرنسية فى المغرب العربى وجعلها اللغة الاساسية لان الاستعمار الفرنسى ادى الى شيوع اللغة الفرنسية بين أوساط العرب والمسلمين فلما تحررت دول المغرب العربى عمدت الى التخلص من التركة الاستعمارية فى لغتها والعودة الى اللغة العربية الاصيلة . ان مجرد التفكير بهذه النتيجة . كاف لرفض وسيلة تطبيق هذا المشروع والامة العربية كلها تدعو الى رفع الحواجز التى تفصل بين ابنائها فى أرجاء الوطن العربى وتوكيد العامية وادخالها فى اللغة الاساسية تعنى تعميق وترسيخ عائق كبير من العوائق التى تحول دون الوحدة العربية .

2 — ان اخذ العامية بنظر الاعتبار واعطائها الاولية فى الاحصاء يعنى اشاعة العامية واللهجة المحلية وتصعيدها فى كل قطر عربى ونسيان اللغة العربية الفصحى التى تمثل الرابط القوى الذى يربط الامة العربية بعضها ببعض . ويعرف العربى بأخيه العربى فى أى مكان وجدا من العالم .

3 — ورد فى الصفحة الثالثة من المشروع (يجب ان نعرف ما يملكه التلميذ اللبنانى الذى بدأ دراسة اللغة العربية عند وصوله الى المدرسة ففيما يخص العربية هو يتكلم العامية التى يتعلمها فى حضن امه . وفى عائلته وبين اترابه . بالنسبة اليه لغته الام هى هذه . لهذا وجب علينا ان نعرف هذه اللغة فى خصوصياتها ..)

لو قبل هذا قبل خمسين عاما او اكثر لوجدنا له مبررا لان العربى فى لبنان او مصر او العراق بحكم واقعه المتخلف والجهل المطبق على الاسرة فى المجتمع العربى انذاك جعل معرفته لعربيته الفصحى محدودة . اما اليوم فان اطفالنا يستمعون الى الراديو ويشاهدون برامج التلفزيون . ويستمعون كل يوم الى شتى الاحاديث والبرامج بالعربية الفصحى فلا بد ان يعلق فى اذهانهم شىء منها . حتى اذا دخلوا المدارس لم تكن مفردات لغتهم من العامية . وحدها ولم يكن دعمهم مقتصرا على ما سمعوه فى عائلتهم فقط بل كثيرا ما يدخل اطفالنا المدارس وهم يحفظون اناشيد باللغة العربية الفصحى .

4 — ورد فى الصفحة العاشرة (ليس المقصود التعرض للغة الماضى لا لشىء الا لان مسها لا يجوز لاسباب تمليها العقل والمنطق السليم . فالعربية القديمة قائمة على مجموعة من نصوص مختلفة لها سلطانها النهائى الثابت . وليس المقصود ايضا التضحية بالماضى بل تيسير الوصول اليه بارجاء دراسته الى مرحلة لاحقة يكون التلاميذ قد اعدوا

فيها اعدادا كافيا لفهمه وتذوقه وتمثله ، فالعربية الاساسية تهدف اذن وقبل اى شىء آخر لا الى تبسيط اللغة بل الى تيسير تعليمها لتلامذة المرحلة الابتدائية) .

ونحن نقول اذا تعذر علينا أن نعلم الطفل اللغة العربية الفصحى فى المرحلة الابتدائية ونسير معه بتدرج يوافق تفكيره وعمره فكيف يتيسر له ان يتعلمها فى مرحلة لاحقة ؟ (1) .

5 — وضعت فى المشروع شروط العينات لاستخراج العربية الاساسيه (ص 40) (المدارس الرسمية والخاصة ، الذكور والاناث ، المدينة والريف ، المسلمون والمسيحيون) .

ان توزيع العينات على مختلف القطاعات الشعبية فكرة جيدة ومقبولة الا ان النص على اختلاف الديانة فكرة مرفوضة لان العربى مسلما كان او مسيحيا يأخذ بنفس وسائل الثقافة التى يأخذ بها ابناء عصره ، ويتأثر بكل التيارات المحيطة به وبالتالى فان النص على تمييز العينات فى هذه الناحية ، قد يؤدى الى تعميق الفوارق ، وترسيخ الخلاف فى مجتمع ينشد الوحدة والالفة بين ابنائه .

6 — ان استخراج العربية الاساسية ، بأخذ عينات فى قصص ومسرحيات مؤلفة بالعامية ، ونصوص محكية بالعامية ايضا امر مردود وغير مقبول للاسباب التى سبق ذكرها ، واذا كانت هناك وسيلة للوصول الى اللغة العربية الاساسية لا للبنان ومصر والعراق فقط بل لكل الامة العربية فهى تتم بأخذ عينات فى الكتب المكتوبة بالعربية الفصحى فقط والمؤلفة فى شتى الميادين الادبية والاجتماعية والسياسية فهذه تمثل بالتأكيد اللغة الحية التى جسدت الفكر العربى المعاصر واللغة المشتركة التى يقراها العرب جميعا ويفهمونها جميعا بغض النظر عما هم عليه فى لهجات محلية .

---

(1) وهذه هى الطريقة التى كانت متبعة فى البلادالعربية ايام ازدهار الفكر والحضارة ، اذ كانوا يبداون بتعليم القرآن وحفظ اشعار العرب والفصيحمن الكلام كفصيح تعلب . وانظر ابن خلدون فى هذا الصدد .

أثر اللغة العربية في الإنجليزية

الاستاذ جيمس بيتار وحبيب سلوم

يتكب الاسناذ عبد العزيز بنعبد الله الآن على اعداد دراساتحول تاسر اللغة العربيةفى اللغات الغربية وخاصة فى اللغين الفرنسية والانجليزية وقد اصدر معحما مقارنا (نشر فى عدد سابق من المجلة) فى خصوص اللغة الفرنسية اسنعرض فيه كل المفردات الوارده فى قاموس Littré مسخلصا الكلمات الفرنسية المقتبسة من العربية والنى لم يسبق ان اشر الى مصدرها بل يرى علماء الاشتغاق الغربيون ان مصدرها اما مجهول او مشكوك فيه وقد اسقبل السيد مدير المكتب اسادين عربيين من ادب المهجر المقيمين فى كندا هما الاسناذان James - Peters وحبيب سلوم وقدما لسيادته دراسه حول تاثير العربية فى اللغة الانجليزيه سنلخص اهم ما فيها فى الصفحات الآتية وقد تحدث السيد المدير باسهاب للاسادين الزيمين عن العمل الذى يقوم به سيادته فى هذا المجال حيث عثر لحد الآن على عشرات المفردات غير الوارده فى الدراسات التى صدر لحد الان منها على وجه المثال :

— فتش	— Fetch
— شطر	— Shatter
— مستور	— Myster
— مواء	— Moo
— اوقع فى الصنارة (اى فى الفخ)	— Ensnare
— صنارة (مصيدة)	— Snare
— فلتة (فالط بالعامية)	— Falter
— وهم	— Whim (caprice, fantaisie)
— نسم	— Dim (pâlir)
— بعبع	— Baa
— احتشم (خجل)	— Shame
— فنى	— Wane
— نهق	— Neigh

A

— Abdal	ابدال	(substitues).
— Abee	عباءة	(an overgarment).
— Abir. Hindi from	عبير	abeer (perfume).
— Ablaque	أبلق	(black and white)
— Abou, abu	ابــو	(father) .
— Aboudia	عبوديه	(slavery).
— Abougedid	ابوجديد	(new)
— Abret, abra, abrat	ابــرة	
— Abuna	ابونــا	(our father)
— Abutilon,	ابوطليون	Genus of plants
— Acca, accri	عكــه	(Acre)
— Aceituna	الزيتون	(olive tree).
— Acemila	الزامــله	(beast of burden).
— Acton,	القطن	(cotton).
— Adalid	الدليل	(the guide)
— Adat	عدالة	(justice)
— Adawlut	عدالة	(justice)
— Adda	عساءة	(a large lizard).
— Adeb,	اردب	(a corn measure)
— Admiral,	امير البحر	(commander of the sea)
— Adobe,	الطوب	(clay brick)
— Afernan	المرنان	a desert shrub
— Afreet, afrit, afrite,	عفريت	(demon)
— Agal	عقال	(halter)
— Ahl	اهــل	(family)
— Ajimez	الشمسى	in arabic architecture.
— Alacran	العقرب	(the scorpion).
— Alazor	الزهر	(the flower).
— Albacore	البكــر	(young camel).
— Albahaca	الحبقة	(basil) a plant.
— Albardine	البردى	(papyrus) a grass
— Albatross	القادوس	(water trough) a bird
— Alberca	البركه	(the pool)
— Albornoz	البرنوس	(the cloak)
— Albricias	البشــارة	(the good news)
— Alcabala, alcavala	القبالة	(duty, tax)
— Alcade, alcalde	القاضى	(judge).

— Alcaiceria	القيصارية	market for raw silk
— Alcaide, alcayde, alcaid	القائد	(the leader).
— Alcalzar	تالسس	(name of a flower).
— Alcamine	الكحل	(collyrium).
— Alcanna, alcana, alkanna	الحناء	(a family of plants).
— Alcantar	القنطر	(the bridge).
— Alcarra	الكراز	(pitcher).
— Alcatras, alcatrace, alcatrash.	القادوس	(water - trough).
— Alcazar, alkazar	القصر	(castle) .
— Alcazava alcazaba	القصبة	(the seat of government)
— Alchemy, alchymy	الكيميا	(alchemy).
— Alchitran, alkitran	القطران	(resinous juice).
— Alcohol	الكحل	(collyrium).
— Alcove	القبة	(the dome).
— Aldea, aldee, aldeia	الضيعة	(the village)
— Alefzero, alephzero	صفر + الف	(a mathematical concept)
— Alembic	الانبيق	(the still).
— Alerce, alerze	الارز	(the cedar)
— Alesan, alezan	الحلساء	(sorrel mare)
— Alfa	حلفاء	(alfa, esparto).
— Alfalfa	فصفصة	(a fodder plant).
— Alfenide	الفانيد	(barley - sugar).
— Alferes, alferez	الفارس	(the knight).
— Alfilaria, alfileria, alfilerilla, alfilerillo	الخلال	(the wooden pin)
— Alfin, alphin	الفيل	(the elephant).
— Alfoja, alfroge	الخرج	saddlebag.
— Alfirdary	الفريضة	(condition, limit).
— Algarad	الغاره	(the raid).
— Algarroba	الخروبة	(the locust)
— Algazel	الغزال	(the gazelle)
— Algebra	الجبر	(the joining of broken parts)
— Algalia	غالية	(the civet).
— Alguazil	الوزير	(the minister).
— Alhacena	الخزانة	(the cupboard).
— Alichel	الاقبال	(the approach).
— Alictisal	الاتصال	(contiguousness).
— Alidad (e)	العضادة	(revolving radius).
— Alim	عالم	(learned)
— Aliofar	الجوهر	(the jewel).

— Alizari	العصارة	(the juice).
— Aljama	الجماعة	(the society).
— Aljamia	العجمية	(foreigners to the Arabs)
— Aljoba	الجبة	
— Aljofaina	الجفينة	
— Alk, alk gum	علك	(gum resin) .
— Alkali	العلـــى	(potash).
— Alkanamyer	الكيمياء	(alchemist)
— Alkedavi	القاضوى	(pertaining to a judge)
— Alkermes	القرمز	(kermes insect)
— Alla haick	حــاك	(to weave)
— Almacantar	القنطرة	(arch, bridge).
— Almacen	المخازن	(the stores).
— Almachel	المقابلة	(opposition)
— Almagra	المغره	(red ochre).
— Almanac	المنــاخ	(the climate)
— Almemar	المنبــر	(the pulpit)
— Almocrebe	المكارى	
— Almogavar	المغاوير	(the raiders)
— Almucantar	القنطرات	(bridges)
— Almury	المرىء	(the one who sees)
— Almuten	المعــز	(the powerful one).
— Alpargata	البرغات	a sandal
— Alphenic	الفانيد	(white barley - sugar).
— Alqueire	الكيلة	(the measure of two mudds).
— Alquifon, alquifore	الكحل	(antimony)
— Altambour	الطنبور	(a long-knecked string instrument)
— Altincar	التنكار	crude borax
— Aludel	الاثــل	(the tamarisk).
— Alwan	الالوان	(colours).
— Amala, amlah	عامل	(worker)
— Amani	امانــة	(security).
— Ambaree, ambari	عمارى	
— Amber	عنبــر	(ambergris).
— Ameen, amin	امــين	(honest)
— Ameer, amir	اميــر	(commander).
— Amil	عامــل	(worker).
— Anil	النيــل	(the indigo plant).

— Ante	لمط	a type of buffalo.
— Antimony	الاثمـــد	(the antimony).
— Aoul	وعـــل	(mountain goat or antelope).
— Apricot	البرقوق	(the apricot).
— Araba, areba	عربة	(wagon).
— Arack	عرق	(distillate, sweat).
— Argel, arghel	رجـــل	(foot).
— Arghool, arghoul	الارغول	a reed instrument of Egypt.
— Ariel ariel gazelle	ايل	(stag).
— Arratel	الرطل	(a rotl).
— Arrayan	الريحان	(the aromatic plant).
— Arroba	الربـــع	(the quarter).
— Arrope	الرب	(fruit juice boilel down to a syrup).
— Arsenal	دار الصناعة	(house of industry).
— Arsenic	الزرنيخ	(arsenic).
— Artel, artal	ارطال	(rotls).
— Artichoke	الخرشوف	(the artichoke).
— Ashrafi	شـريف	(noble).
— Askar	عسكر	(troops).
— Askari	عسكرى	(soldier).
— Assassin	حشاشين	(users of hashish).
— Assbaa	اصبـــع	(finger).
— Assogue	الزاووق	(quicksilver).
— Atabal	الطبل	(the drum).
— Atalaya	الطلائع	(sentinels).
— Atazir	التأثير	(the influence).
— Athanor	التنور	(furnace).
— Athel	اثـــل	(tamarisk).
— Atlas	اطلس	(satin).
— Atle, atlee	اثلـه	(a tamarisk).
— Attaleh	الطلح	(the acacia).
— Attar, atar	عطر	(perfume).
— Atun	التون	Tuna
— Aubergine	البرقوق	(the apricot).
— Auge	اوج	(top).
— Aval	حوالة	(a cheque).
— Average	عوار	(damage, fault).
— Azafran	اصفـــر	(yellow).

— Azam	اعظم	(greater).
— Azarole	الزعرور	(the medlar).
— Azimuth	السموت	(courses, aims).
— Azote	السوط	(the whip).
— Azoth	الزاووق	(quick silver).
— Azotea	السطح	(the roof).
— Azumbre	الثمن	(the eight part).
— Azur	لازورد	(lapis lazuli).

B

— Baba	بابا	(father).
— Baggara, bagara	بقارة	(cowherders).
— Baggala, baglo	بغلة	(she - mule).
— Bahr	بحر	(ocean).
— Bakal	بقال	(grocer).
— Baklawa, baklava	بقلاوى	A rich pastry
— Bakshee	بخشيش	(gratuity)
— Balas	بلخش	A ruby
— Balsam	بلسان	(the balm tree).
— Banana	بنان	(fingers).
— Baraka	بركة	(blessing).
— barberry	برباريس	Genus of shurbs
— barbican	بربخ خانة	(sewer of the house).
— Bard, barde	بردعة	(mule saddle).
— Bardash	بردج	(captivity).
— Barih	بارح	(a strong wind).
— Baroque	بركة	(hard ground).
— Barrack	برقى	(hut).
— Barracan	بركان	
— Barrio	برى	(rural)
— Basan, bazan	بطانة	(lining)
— Basil, bazil	بطانة	(lining)
— Bedouin , beduin	بدو	(nomads Bedouins).
— Beisa	بيضة	An African antelope
— Bejel	بجلة	A form of syphilis
— Beldia	بلدية	(rural).
— Beledin	بلدى	(rural).
— Belleric	بليلج	A fruit
— Bellota	بلوطة	A corn of the gambel oak.

— Ben	بـــان	(ban - tree) .
— Benzoin	لبان جاوى	(frankincense of java).
— Berat	براءة	(permit).
— Berbamine	بربار يس	(barberry).
— Berdash	بردج	(captivity).
— Berengena	بذنجـــان	(the eggplant).
— Berseem	برصيم	(clover).
— Bezoar	بازهر	(antidote).
— Bichir	بشير	(forerunner).
— Bint	بنـــت	(girl).
— Bismuth	اثمـــد	(autimony used as colly-rium).
— Bisnaga	بسناج	(pastinaca parsnip).
— bito	بطـــم	(terebinth tree).
— Boccaro	فاخورة	(pottery).
— Bokard	بهـــار	A weight
— Bonduc tree	بندق	(filbert).
— Borax	بورق	(borax).
— bougie	بجيـــة	(town in Algeria).
— Boza, bosa, bozah	بوزة	(soda pop).
— Brinjal, brinjaul	بذنجـــان	The eggplant
— Bulbul	بلبـــل	(nightingale).
— bunk	بنـــك	(a drug yielding root).
— Burgul	برغل	(crushed, boiled and dried cracked wheat).
— Burka	برقع	(veil).
— Burkundaz, burkundauze	بـــرق	(lightening).
— burnous (e), burnoose(e)	برنوس	(an Arabic garment).

C

— Cabas	قفـــس	(basket).
— Cabeer	كبيـــر	(big).
— Cadi	قاضى	(judge).
— Cadilesker	قاضى العسكر	(judge of the soldiers).
— Cafar	كافـــر	(non - believer).
— Café	قهوة	(coffee).
— Caffoy, cafoy	كفيـــة	(a head shawl).
— Cafila	قافلة	(caravan).
— Caftan	قفطان	Garment of the Near East.
— Calabash	خربز	(watermelon).

— Calibre	قالب	(mould).
— Calin	قلعي	(white lead).
— Caliph, calif	خليفة	(successor).
— Camaca	كمخا	(damask stuff) .
— Camel	جمل	A humped, ruminant quadriped.
— Camise	قميص	(shirt).
— Camlet	خملة	(a fabric).
— Camphor	كافور	(camphor).
— Candy	قند	(candy)
— Cane	قناه	(pipe, reed).
— Cantar	قنطار	(100 rotls).
— Canun	قانون	(rule, law).
— Caphar	خفارة	(protection).
— Carafe	غرف	(to ladle, spoon water).
— Caramel	قناة	(cane).
— Carat	قراط	(4 grains).
— Caratch	خراج	(tribute).
— Caraway	كرويا	(caraway seed).
— Carboy	قربة	(water - skin).
— Carmine	قرمزى	(crimson).
— Carob, carob tree	خروب	(carob)
— Caroteel	قرطل	(basket).
— Carrak	قرقور	(long ship).
— Catifa	قطيفة	(velvet).
— Caufle, coffle	قافلة	(caravan).
— Caza	قضاء	(judicial district).
— Cazimi	جسم	(body).
— Cebratane	زبطانة	(blowing tube)
— **Cephalic** vein	القيفال	Veins of the arm.
— Charshaf	شرشف	(bedsheet).
— chebka	شبكة	(net)
— Chemistry	الكيمياء	(alchemy, chemisty).
— Chergui	شرقى	(eastern)
— Chibrit	كبريت	(sulphur)
— Chimer	سمور	(sable)
— Cinnabar	زنجفر	(cinnabar).
— Cipher	صفر	(zero).
— Civet	زباد	(civet cat).

— Cobcab	قبقاب	(wooden clog).
— Coffee	قهوة	(wine coffe).
— Coffle, cauffle	قافلة	(caravan).
— Cohob	كعب	(to cube, fill).
— Cola	قلة	(earthenware bottle).
— Colcothar	قلقطار	Oxide of iron.
— Commassee	خماسى	(quintine).
— Cossas	خاصة	(special).
— Cossid	قاصد	(messenger).
— Cotta, cottah	قطعة	(a piece of land).
— Cotton	قطن	(cotton).
— Couscous cuscus	كسكس	A delectable dish of North Africa.
— Cowle	قول	(saying).
— Crimson	قرمزى	(of the kermes).
— Crocus	كركم	(tumeric).
— Cumin, cummin	كمون	(cumin).
— Cubeb	كبابة	(cubeb).
— Cuddy	قدة	(skin bag).
— Cussidah	قصيدة	(poem, the best of something).

D

— Dab, dabb, dhab	ضب	(lizard).
— Dabba	دابة الارض	(the beast of the earth).
— Dabuh	ضبع	(hyena).
— Daftar	دفتر	(register).
— Dahabeah	ذهبية	(the golden one).
— Daira	دائرة	(circle).
— Daneh	دانق	(an ancient coin and square measure).
— Danta	لمط	(antelope).
— Dar	دار	(home, centre).
— Darat	داره	(circle).
— Dari	ذرة	(corn).
— Daribah	ضريبة	(8 ardebs).
— Darzi	درز	(to sew).
— Dawat	دعوة	(prayer).
— Deleb palm	دلب	(plane tree)
— Deloul	ذلول	(docile).

— Den	دن	(earthen jar).
— Derah	ذراع	(forearm).
— dewan, diwan	ديوان	(register).
— Dewanee, dewanny	ديوان	(register).
— Dhiker	ذكر	(memory).
— Dhimmi	ذمـــى	
— Dhow	داوا	A type of sailing vessel.
— Dibs	دبس	A sweet syrup made from fruits.
— Dieb	ذئـــب	(wolf).
— Diffa	ضيافة	(hospitality).
— Dimakso	دمقس	(raw silk, or white silk cloth).
— Dinar	دينار	An Islamic gold coin
— Dira baladi	ذراع بلدى	(domestic dira)
— Dira mimari	ذراع معمرى	(builder's dira).
— Dirhem, dirham, derham	درهم	Aweight and coin,
— Divan	ديوان	(record book).
— Djebel	جبـــل	(mountain).
— Doom, doum palm	دوم	(the doom palm).
— Doronicum	درونج	(leopard's bane).
— Dosa	دوســة	(trampling).
— Douar	دوار	(circular village).
— dragoman	ترجمان	(interpreter).
— Drinn	درين	(dry parts of bitter plants)
— Dubba	دبـــة	A leather bottle
— Dubbeh	ضبة	A wooden door lock of the Near East.
— Durra	ذرة	(corn).
— Durzee	درز	(to sew).

E

— Elcaja	القياء	(the emetic).
— Eldebab	الذباب	(the flies).
— Elemi	الامى	A fragrant oleoresin .
— Elixir	الاكسير	A cure - all.
— Emblic	املـــج	(wild date).
— Emir, emeer	امير	(commander).
— Enam	انعام	(favor).

— Esma !	اسمع	(listen !).
— Essera	الشرى	(the itching).
— Eyalet	ايالة	(province).
— Ezan	اذان	Muslim call to prayer.

F

— Fakir	فقير	(poor).
— Fanam	فنـم	(money).
— Fanega, fanegada	فنيقة	(a large sack).
— Faqih	فقيه	(learned in the divine law)
— Farde	فردة	(half a beast's load).
— Fardh	فرد	(to be apart).
— Farsakh	فرسخ	(parasang).
— Faufel	فوفل	(betel - nut).
— Fedai	فدائى	(one prepared to die in a cause).
— Feddan	فدان	(approximately an acre).
— Fedelini	فاض	(to abound).
— Fellah	فلاح	(farmer, peasant).
— Fels	فلس	Small coins of the Muslim world.
— Feloush	فلوس	(used generally for money).
— Fen	فـن	(art, technique).
— Fennec	فنـك	(fox or marten).
— Ferash	فراش	(spreader of linens, rugs)
— Ferde	فردة	(a bag).
— Feridgi	فرجية	(ample gown).
— Ferk	فرق	(part).
— Feterita	فطيرة	(A pie , pastry).
— Fils	فلس	A coin used in a number of arab countries.
— Finjan, fingan	فنجـان	(cup) .
— Feqh	فقه	
— Firca	فرقة	(division).
— Fistic	فستق	The Pistachio.
— Fodda	فضة	(silver).
— Foggara	فقرة	(ditch).
— Fonda	فنـدق	Hotel.
— Fota	فوطة	(kerchief, napkin, handkerchief).

— Fuqaha	فقاهة	(divine law).
— Futwa	فتوى	Decision based on Islamic doctrines.

G

— Gabar	كافر	(unbeliever).
— Gabelle	قبالة	(obligation assumed).
— Gala	خلعة	(robe of honor)
— Galanga	خلنجان	A plant.
— Gamoos, gamouse	جاموس	A type of cattle
— Ganam	غنم	(sheep).
— Gandurah, gandoura	غندوره	(overdressed flirt).
— Garawi	جروة	(white poppy)
— Garbanzo, garbanza	خروبة	Chick - pea.
— Garble	غربله	(to sift).
— Gariba	جريبة	(measure for wheat).
— Garraf	غراف	(grain measure)
— Gazelle	غزال	(gazelle).
— Gazook	خازوق	(stake)
— Gazoz	فزوزه	A carbonated drink
— Gelada	قلادة	(collar or mane).
— Genet, genette	جرنيط	A species of animal.
— Genius, genie, genii	جن	(spirits, good and bad).
— Gerbil	يربوع	(jerboa).
— Gerfaunt	زرافه	(giraffe).
— Ghafir, ghaffir	غفير	(watch - man).
— Ghalva	غلوة	(distance of a bow-shot)
— Ghazie	غازية	(dancing girl Egyptian).
— Ghebeta	غبيطة	(a sack).
— Gholam	غلام	(youth).
— Ghoul	غول	(evil spirit, ogre).
— Giarra	جره	(jar).
— Gibleh	قبلة	(south).
— Gibbar	جبار	(giant).
— Gingli	جنجلان	(sesame seed).
— Gipel	جبة	(outside garment).
— Giraffe	زرافة	(giraffe).
— Girba	قربة	(waterskin).
— Gisla	جزل	(to cut in two).
— Gobar, gubar,	غبار	(dust).
— Gomari	حمار	(ass).

— Gondoura, gondourah,	تندور	(dandy).
— Goum	قـــوم	(band, troop).
— Grab	غراب	(raven).
— Gufa, goofa, goofah	قفـــة	(basket).
— Guitar	قيتار	(guitar).
— Gundi	تندى	A north African rodent.
— Gyassa	قياسة	Lateen - rigged barge.
— Gurrah	جرة	(jar).

H

— Haba	حبة	(a seed).
— Habara	حبرة	(a striped garment).
— Haboob	هبوب	(blowing furiously).
— Hageen, hagein	هجـــين	A dromedary camel.
— Haik	حيك	(to weave).
— Haikal	هيكل	(temple).
— Haje	حيه	(snake).
— Hagib	حاجب	(chamberlain).
— Hak, hakh	حـــق	(right).
— Hakeem, hakim	حكيم	(wise).
— Hakim	حاكم	(ruling).
— Halal	حـــلال	(lawful).
— Halfa, alfa.	حلفاء	A kind of grass.
— Halvah	حلـــوى	A candy of the Arab countries.
— Hamal, hammal	حمال	(porter).
— Hamlah	حملة	A weight.
— Hammada, hamada	حمادة	A plateau of stones in the sahara.
— Hammam, hummaum	حمام	(bath).
— Hanefiyeh	حنفية	A fountain in the courtyard of a mosque.
— Hanif, haneef	حنيف	(sincere, natural Muslim)
— Harbi	حربى	(war-like, of war)
— Hardin	حرذون	(lizard).
— Harem, hareem	حريم	(women, women's quarters).
— Harka	حركة	(movement).
— Harmattan	حرام	(crime, evil).
— Harmel, harmala	حرمل	(rue).

— Hasan	حسن	(good).
— Hashab	خشب	(wood).
— Hashish, hasheesh	حشيش	(hay, dry plants).
— Hayz	حيز	(scope, range).
— Hazard	الزهر	(The die).
— Hegari	حجارى	(stony).
— Helbeh	حلبة	(fenugreek).
— Heml	حمل	(burden).
— Henna	حناء	(Lawsonia inermis).
— Hollock	حالق الشعر	(bryony).
— Hookah, hooka	حقة	(a small box).
— Hookum	حكم	(judgement).
— Houbara	حبارة	(bustard).
— Houri	حورية	(white - skinned, black eyed woman).
— Howadji	خواجة	(Mister).
— Howdah	هودج	(riding litter).
— Hubba	حبة	(weight of 2 grains of barley).
— Hulwa	حلوى	(candy).
— Humhum	حمام	(bath).
— hummum	حمام	(bath, bath house).
— Huzoor	حضور	(presence)

I

— Iddat	عدة	
— Ihram	احرام	
— Ijma	اجماع	(consensus).
— Ijtihad	اجتهاد	
— Ikbal	اقبال	(coming, thriving).
— Imaret	عمارة	(building).
— Imshi	امشى	(walk ! imperative).
— Irade	ارادة	(will)
— Isnad	اسناد	(proofs).
— Izafat	اضافة	(annexation)
— Izar	ازار	(veil, shawl, cover)
— Izzat	عزة	(power, glory).

J

— Jabali, javalı	خنزير جبلى	(montain pig).
— Jack	شك	(a coat of mail).
— Jann	جان	(the spirits as apposed to men).
— Jaquima	شكيمة	(a halter).
— Jar	جـــرة	(a jar).
— Jarabe	شـراب	(drink).
— Jargon, jargoon	زرقون	A variety of zircon
— Jasmine	ياسمين	Varieties of plants.
— Jawab	جواب	(answer).
— Jelab, jellah	جلباب	(smock).
— Jenna	جنـــة	The Islamic paradise
— Jerboa	يربوع	(jerboa).
— Jereed, jerrid	جريد	(stripped palm-bough).
— Jerm	حرم	A small ship.
— Jeziah, jiziah	جزية	(poll - tax).
— Jihad, jehad	جهاد	(war effort).
— Jinn	جـــن	(spirits).
— jinnee jinni, jinniyeh	جنى	(a demon)
— Jubbah	جبـــة	(upper garment with full sleeves).
— Julep	جلاب	(rose - water).
— Jumma, jummah	جمع	(addition, gathering).
— Jump	جبـــة	(loose upper garment with long sleeves).
— Juwaub	جواب	(answer).

K

— kabaya	قباء	(a full - sleeved gown).
— kabob, kabab	كباب	(broiled meat).
— kadayıf	قطائف	
— kadischi	كديش	(cart horse).
— Kaid	قـائـد	(leader).
— Kalaf	كلف	(speks on the face).
— Kalam	كلام	(words, logic).
— Kalı	قــلى	(potash).
— Kalioun	غليون	The water pipe of the Near East.

— Kaloss	خلص	(it is finished)
— Kanat	كنه	Tent - wall in India
— Kanat	قناة	(pipe).
— Kannume	قنومة	A sacred fish of the Nile
— Kanoon, kanun	قانون	(harp)
— Kantar	قنطار	(100 ar. pounds).
— Karabe	كهرباء	(amber, electricity).
— Kareeta	خريطة	(bag).
— Kasm	قسم	(division).
— Kat	قات	A narcotic shrub. chewed
— Keddah	قدح	(a small glass).
— Keiri	خيرى	(yellow gilliflower).
— Kehul	كحل	(antimony).
— Kerat	قيراط	A turkish weight
— Kermer	خمار	A type of shawl in Egypt.
— Kermes	قرمز	(the kermes insect).
— Kesma	قسمه	(piece, a division).
— Khalat, khilat	خلعه	(A robe).
— Khalal	خلال	second stage in the ripening of dates.
— Khalsa	خالصة	(pure).
— Kham	خام	(unbleached cloth).
— Khamsin, khamseen	ريح الخمسين	(the fifty - day wind).
— Khanjar, khandjar	خنجر	A short dagger
— Kasabeh	قصبى	(fine linen)
— Kasba (h)	قصبة	(fortress)
— Kasida	قصيدة	(a poem)
— Kharaj, caratch	خراج	(poll - tax)
— Kharouba	خروبة	(carob)
— Khoseb	قصب	(brocade).
— Khass	خاص	(special)
— Khat	خط	(line).
— Khatib	خطيب	(speaker).
— Khilat, khelat khelaut	خلعة	(robe of honour).
— Khirka (h)	خرقة	(patch).
— Khor	خر	Dry bed of a stream
— Khubber	خبر	(news).
— Khula	خلع	(divorce).
— Khutbah	خطبه	(sermon).
— Kibbe, kibbeh	كبة	(ball, kubba).

— Kibitka	قبة	(dome).
— Kiblah	قبلة	(direction of Mecca).
— Kibr	كبر	(bigness).
— Kibrit	كبريت	(sulphur).
— Kisra	كسرة	(a piece).
— Kissar	قيثار	(lyre).
— Kissua	كسوة	(clothing).
— Kist	قسط	(portion).
— Kitab	كتاب	(book).
— Kitar, kittar	قيثار	(lyre).
— Kiyas	قياس	(analogy).
— Kofta	كفته	A type of barbecued rissole.
— Kohl	كحل	Eye cosmetic.
— Kuba	كوب	(a large cup).
— Kubba	قبة	Domed Muslim shrine.
— Kuphar, kuffa	قفة	(basket).
— Kurta	خراطة	(a petticoat in syrian dialect).
— Kuttab	كتاب	(boys school).
— Kuvasz	قواس	(archer).

L

— Lamber	العنبر	(the amber).
— Landau	الاندل	(a type of carriage).
— Lascar	العسكر	(soldiers).
— Laud	العود	(the lute).
— Lazuli	لازورد	(lapis lazuli).
— Leban, lebban	لبن	(milk, sour milk).
— Leewan	الايوان	
— Lemon	ليمون	(lemon).
— Libas	لباس	(dress).
— Lif	ليف	(palm fibre).
— Lilac	ليلك	(lilak).
— Lime	ليمون	(lemon).
— Litham	لثام	Head covering worn by the tuaregs).
— Liwa	لواء	
— Lohoch, lohock	لعوق	(material licked).
— Loukoum	راحة الحلقوم	(ease of the throat).
— Lute	العود	(the lute).

M

— Mabsoot	مبسوط	(happy).
— Machila	منزل	(dwelling).
— Macramé	مقرمة	(a type of woolen curtain)
— Madraque	مضربة	(device for striking)
— Madrasah	مدرسة	(a school).
— Magazine	مخزن	(storehouse, or more likely).
— Maghnoon	مجنون	(mad).
— Mahal	محل	(place).
— Mahaleb	محلب	A fruit, a kind of cherry
— Mahalla	محله	(encampment)
— Maharamah	محرمة	(kerchief).
— Mahbub	محبوب	(old gold coin).
— Mahmal	محمل	(litter)
— Mahr	مهر	(dowry)
— Mahram	محرم	(unlawful).
— Maidan	ميدان	(city square).
— Maimon	ميمون	The mandrill
— Majoon	معجون	(kneaded)
— Maksoorah	مقصورة	(a closet).
— Malik	مالك	(owner).
— Mancala	منقلة	(to move). A game
— Mancus	منقوش	(engraved).
— Mandil	منديل	(handkerchief)
— Mandara	منظرة	(a look-out
— Manzil	منزل	(dwelling)
— Marabou	مرابط	(ascetic, monk)
— Marid	مارد	(rebellions).
— Markaz	مركز	(centre).
— Marzipan	موثبان	(peaceful).
— Martaban	مرتباني	(of Martaban) .
— Masahib	صاحب	(companion).
— Mascara	مسخرة	(laughing stock, buffoon).
— Masgoof	مسقوف	An Iraqi dish of Tigris salmon.
— Mashru	مشروع	(lawful).
— Mask, masque	مسخرة	(laughing stock, buffoonery).
— Maskee	مسكين	(wretch, unfortunate man)

— Masoola	موصلة	(joined).
— Massage	مسس	(to stroke)
— Mastaba	مصطبة	(a stone bench)
— Mat	مات	(he died).
— Matachin	متوجهين	(masked persons).
— Matara	مطرة	A waterskin .
— Matelassé	مطرح	(a lying place).
— Mattamore	مطمورة	(buried).
— Mauze	موزة	(banana tree).
— Medina	مدينه	(city).
— Mehtar, mehter	مختار	(chosen, foremost).
— Melaye	ملاية	(sheet).
— Mellah	ملة	(sect, religious ghetto).
— Melongena	بذنجان	(eggplant).
— Meshrabiyeh	مشربية	(roofed balcony).
— Mesquin	مسكين	(unfortunate).
— Mesquita	مسجد	(mosque)
— Metel	جوز مائل	(thorn apple).
— Midani	ميدان	(referring to the city square).
— Mhorr, mohor	مهر	(colt)
— Mian	امير	(commander).
— Mihrab	محراب	(Niche in a mosque in the direction of Mecca).
— Milhafah	ملحفة	(a wrap).
— Mille	ميل	(6 000 feet).
— Millet	ملة	(religion, sect).
— Mimbar	منبر	The pulpit in a Mosque
— Minar	منار	(lighthouse).
— Minaret	منارة	(lighthouse).
— Mir	امير	(commander, prince).
— Mirach, mirac	مراق	(soft parts).
— Mishara	مساره	(sown land).
— miskal	مثقال	(one and a half dirhems)
— Mistic	مسطح	A small sailing ship in the Mediterranean.
— mitkul	مثقال	(a gold coin).
— Mizzen	ميزان	(mast).
— Mockado	مخير	(select)
— Mocuddum	مقدم	(advanced).

— Mofussil	مفصل	(cut off).
— Mogra	مغرة	(reddish colour).
— Mohabat	موهبة	(gift).
— Mohatra	مخاطرة	(risk).
— Molham	ملحم	(type of cloth).
— Monsoon	موسم	(season).
— Moolvee	مولوى	(of a mullah).
— Moonshee	منشىء	(tutor)
— Moonsif, moonsiff	منصف	(just)
— Mosque	مسجد	(place of kneeling).
— Mousaka	مسقة	A cottage pie popular in the Balkans.
— Mouzouna	موزونة	(of full weight).
— Mouzah	موضع	(a place).
— Mubarat	مباراح	(mutual discharge).
— Mudir	مدير	(director).
— Muezzin	مؤذن	(caller).
— Mufti	مفتي	(theologian). in Islam
— Mujtahid	مجتهد	(diligent).
— Mulk	ملك	(property).
— Mullah, mulla	مولى	(master).
— Mulquf	ملقف	(sky - light).
— Mummia	موميا	A kind of pitch
— Muncheel, munchil	منزل	(dwelling)
— Murid	مريد	(novice).
— Murshid	مرشد	(ggide).
— Mushaddah	مشدة	(reinforced).
— Musellim	مسلم	(governor of town).
— Mushaa	مشاع	(common).
— Mushru	مشروع	(legal)
— Musk	مسك	(musk).
— Musnud	مسند	(support).
— Mussal	مشعل	(torch).
— Muta	متع	(enjoyment).
— Mutessarif	متصرف	(in charge of).
— Mutsuddy	متصدى	(in charge of an affair).
— Myrrh	مر	(myrrh bitter).

N

— Nabk	نبـــق	(spina Christi).
— Nabob	نائب	(lieutenant).
— Nacre	نقارة	(drum).
— Nadır	نذيـــر	(opposite to the zenith).
— Nafl	نفــل	(superrogatory).
— Nagara	نقارة	(drum).
— Nahie, nahiye	نحية	(district).
— Nahleh	نخلة	(a palm tree).
— Naib	نائب	(deputy).
— Naker	نقارة	(a drum).
— Naphe	نفحة	(fragrance).
— Naranjılla	نارنـــج	(orange).
— Nasab	نســـب	(pidegree).
— Nastalıq	نسخى	(the common cursive Arabic script).
— Natron	نطرون	Natıve sodium carbonate . (Egyptian natron).
— Nawab	نائـــب	(deputy).
— Nazım	ناظم	(he who puts in order).
— Nebbuk, nebek	نبـــق	(spina Christi).
— Nevat	نـــواة	(date stone).
— Nısnas	نسناس	(a fabulous, single - footed dwarf).
— Nızam	نظـــام	(order, system).
— Noria	ناعورة	A waterwheel
— Nucha, nuche	نخاع	(spinal chord).
— Nuzzer	نذر	(votive offering).

O

— Occamy	الكيميا	(chemistry).
— Oka, oke, okia	اوقية	(12 th of a rotl).
— Olıban, olibanum	اللبان	Frankıncense
— Omdah, omdeh, omda,	عمدة	(support).
— Omlah	عملاء	(workers)
— Orange	نارنـــج	(orange).
— Orcanet, orcanette, orchanet	الحناء	(Lawsonia intermis).
— Oud	عود	Lute

P

— Pataca, patacao, pataco, patacoon, pataka, pataque.	بطاقة	(card).
— Pondok	فندق	(inn).
— Popinjay	ببغاء	(parrot).
— Primum mobile	المحرك الاول	(the first mover).

Q

— Qamariyyah	قمرية	(small window, skyligh
— Qibla, kibla	قبلة	The direction to Mecca.
— Qiyas	قياس	(analogy).
— Quebrith	كبريت	Sulphur.
— Qutb	قطب	(leader, authority).

R

— Raad	رعاد	(thunderer).
— Raash	رعاش	(trembler)
— Racahout	راحة القوت	(the refreshment of foo
— Racket	راحة	(plam of the hand).
— Raia, Rayah	رعاية	(flock, citizenry).
— Rais	رئيس	(chief).
— Raka, rakah	ركعة	(kneeling)
— Raki, rakee	عرق	(arrack)
— Rambla	رملة	(sandy ground).
— Ramble	رمل	(sand).
— Ras	راس	(head)
— Razzi	غزو	(raid)
— Realgar	رهج	(dusk of the cave).
— Ream	رزمه	(bundle).
— Redif	رديف	(reserve army)
— Rehani	ريحان	(an aromatic plant).
— Ressalah, ressala, risala	رسالة	(mission).
— Ribibe, ribible	رباب	(rebeck).
— Rikk	رق	(tambourine).
— Rob	رب	Thickened fruit juice.
— roc, rock, rukh	رخ	A huge
— Roka	رقاء	An East Indian tree

— Rook	رخ	(a fabulous bird, a condor).
— Rotl	رطل	(pound).
— Rutab	رطب	(tender).
— Ryot	رعية	(subjects).

S

— Sabdariffa	سبت عرف	(odiferous dill).
— Sadr	سدر	(the lotus tree).
— Safari	سفر	(to travel).
— Safflower	اصفر	(yellow).
— Saffron	زعفران	(saffron).
— Saha	صحة	(health).
— Sahara	صحراء	(desert).
— Sahib	صاحب	(friend, master).
— Saida	سعيدة	(happy).
— Saj	ساج	(teak).
— Saker, sakeret	صقر	(falcon).
— Sakhrat	صخرة	(a stone).
— Saki	ساقي	(he who gives to drink).
— Sakia, sakieh	ساقية	(She who gives to drink).
— Salaam, salam	سلام	(peace).
— Salah	صلاة	A prayer in Islam.
— Salat	صلاة	(prayer).
— Salep, saloop, salop.	ثعلب	(fox).
— Saluki	سلوكى	A swift dog bred.
— Sama	سماع	(hearing).
— Samh	سمح	A plant of North Africa.
— Samiel	سم	(poison).
— Sanad	سند	(support).
— Sandal	صندل	(skiff).
— Sandia	بطيخ سندى	(watermelon of sind)
— Sansa	زنج	(cymbals).
— Santir	سنطير	(dulcimer).
— Saphena, saphenal	صافن	(saphena vein).
— Saraf	صراف	(money - changer).
— Sarbacane	سبطانة	(pea - shooter).
— Sarsar	صرصر	A cold, strong wind.
— Satin	زينونى	A silk fabric.
— Sayer	سائر	(moving).

— Sayid	سيد	(master).
— Scarlet	سقلات	
— Sea conny	سكان	(rudder) .
— Sebel	سبل	(white of the eyes).
— Sebilla	زبيل	(basket).
— Sebkha, sebka	سبخة	(a saline poole).
— Sedjadeh	سجادة	(rug).
— Sedrat	سدرة	(the lotus tree)
— Sej	سجع	(rhymed prose)
— Seif, saif	سيف	(sword).
— Semsem	سمسم	(sesame seed).
— Senam	سنام	(mound).
— Senna	سنا	(senna)
— Sephen	سفن	(rough skin).
— Sequin	سكه	(die for coining).
— Serab	سراب	(mirage).
— Serai	صراحى	(water vessel).
— Seraph	شريف	(sherifian : a coin).
— Serdab	سرداب	(cellar).
— Serglim	جلجلان	(sesame seed).
— Serir	سرير	(bed).
— Serul	سروال	(trousers).
— Shadoof	شادوف	(irrigation bucket).
— Shahada	شهادة	(witnessing).
— Shaitan, sheitan	شيطان	(satan).
— Shamal	شمال	(north wind)
— Sharki	شرقى	(easterly)
— Shauri	شورى	(of counsel)
— Shebbel	شبل	(lion pup)
— Sheik, sheikh, shekh	شيخ	(old man).
— Sherbet	شربه	(a drink)
— Sheriat	شريعه	(koranic law).
— Sherif	شريف	(noble).
— Shott, shot	شط	(riverbank shore).
— Shrab	شراب	(beverage).
— Shuba	جبه	(full - sleeved gown).
— Simar	سمور	(sable)
— Simoom, simon	سموم	(poisons)
— Siphac	صفاق	(peritoneum).
— Sirocco, siroc	شرق	(east)

— Soda	صداع	(splitting headache).
— Sof	صوف	(wool)
— Sofa	صفة	(a stone-bench).
— Sugar	سكر	(sugar).
— Sultan	سلطان	(ruler).
— Sumach, sumac	سماق	A genus of trees
— Sumbul	سنبل	(spikenard).
— Sunnud	سند	(receipt, support).
— Sunt	سنط	(Acacia Nilotica).
— surahi, surahee	صراحية	(wine vessel).
— Surd	جذر اصم	(deaf root).
— syrup, sirup, sirop	شراب	(beverage).

T

— Taar	طار	(An Arabic tambourine).
— Tabasheer, tabashir	طباشير	(chalk).
— Tabby	عبابى	(a district of baghdad).
— Tabia	طابية	(a fortress, tower).
— Tabor	طنبور	(drum).
— Tabut	تابوت	(coffin).
— tafwiz	تفويض	(authorization).
— Tahalli	تحلى	(decoration).
— Tahin, taheen	طحينة	(ground sesame seed).
— Tahona	طاحونة	(a mill).
— Talayot	طليعة	(vanguard).
— Talc	طلق	(amianthus).
— Talh, talha	طلح	(acacia)
— Talisman	طلسم	A charm.
— Taluk	تعلق	(estate).
— Tamar	تمر	(date) .
— Tamarind	تمر هندى	(Indian date).
— Tamasha	تماشى	(promenade).
— Tambour	طنبور	(drum)
— Tandour, tendour	تنور	(oven).
— Taqiya, taqiyah	تقيه	(self-protection).
— Taqlid	تقليد	(unquestioning faith, imitation).
— Taqis	طقس	(clergy).
— Tarbooka	دربكة	(Earthern kettle drum).

— Taraf	طرف	(edge).
— Tare	طرحة	(cast- off).
— Tarette	طريدة	(chaser).
— Tarfa	طرفاء	(tamarisk).
— Tariff	تعريفة	(declaration).
— Tariqat	طريقة	(path, way).
— Taroc, tarot	طرح	(to cast)
— Tarsia	ترصيع	(in - laying).
— Tasbih	تسبيح	A Muslim rosary.
— Tashrif, tashreef	تشريف	(honoring).
— Tawhid, tauhid	توحيد	(unity).
— Tazia, tazeea	تعزية	(mourning).
— Tazza	طـــس	(basin or cup).
— Tell	تـــل	(mound).
— Teman	ثمـــن	(one eighth).
— Temin	ثمـــن	(value, price).
— Thuluth	ثلث	(large, ornamental writing).
— Tibbin	تبن	(straw).
— Timbal, tymbal	طبـــل	(drum).
— Tincal	تنكار	Crude borax
— Tiraz	طراز	(embroidery).
— Tob, tobe	ثوب	(garment).
— Tomini	ثمين	(of an eighth)
— Toronja	ترنجة	The grape fruit.
— Truchman	ترجمان	(interpreter).
— Tuba	طوبى	(happiness).
— Tufan	طوفان	(inundation).
— Turbeh	تربة	(tomb).
— Turbith	تربد	(purge).
— Tutty	توتيا	Crude Zink Oxide.
— Tyrse	ترســـة	(shield).

U

— Uckia	اوقيـــة	(ounce)
— Ulema	علماء	(learned men)
— Unwan	عنـــوان	(title).
— Uran	ورن	(chameleon).

V

— Vakeel, vakil	وكيل	(guardian).
— Vali	والي	(governor).
— Valoose	فلوس	(money).
— Vılayet	ولاية	(district).
— Vives	الذئبة	(she - wolf).
— Vizier, vizir	وزير	(minister)

W

— Wadi, wady, waddy	وادي ، واد	Valley or rivercourse.
— Wakf	وقف	(pious bequest).
— Weli, wely, walı	ولي	(saint).

X

— Xebec	شباك	A Mediterranean vessel
— Xerafın, xerafım, xeraphim	شريفي	(a coin).

Z

— Zabeta	ضابطة	(law, order).
— Zabra	زورق	(skiff, small boat).
— Zabtı	ضبطي	(confiscated).
— Zafar, zaffer, zaffır	صفر	(yellow copper).
— Zaguan	اسطوان	(porch).
— Zaım	زعيم	(leader).
— Zaın	خائن	(traitor).
— Zakat	زكاة	An annual tithe paid by Muslims.
— Zanja	زنقة	(a straitness, tight place)
— Zanze	صنج	(cymbals).
— Zareba, zareeba	زريبة	(a corral).
— Zarf	ظرف	(vessel).
— Zarnich	زرنيخ	(arsenic).
— Zebub	ذباب	(fly).
— Zechin	سكه	(die for coining).
— Zendik, zendıkıte	زنديق	(heretic, atheist).
— Zenu	ضائنة	(sheep).
— Zerak	ازرق	(blue).

— Zero	صفر	(nothing).
— Ziamet	زعامة	(area of a zaim or leader)
— Ziara, ziarat	زيارة	(visit).
— Zibeb	زبيب	(raisins).
— Ziczac	زقزاق	(lapwing).
— Zillah	ضلع	(rib, division).
— Zira, zirai	ذراع	(forearm).
— Zircon	زرقون	A crystal mineral used as gems.

تطور مفهوم التعريب في تونس

الدكتور المنجي الصيادي

العوامل التاريخية : ان الجو السياسي العام في العالم العربي اصبح يتخذ شكلا جديدا . منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك بفضل تأسيس جامعة الدول العربية ، التي فرضت نشاطاتها الجديدة السياسية منها والثقافية . اسلوبا جديدا في العمل والتفكير . لم يعهدهما العالم العربي من قبل ، فأدى ذلك الى قيام وعي بمكانة اللغة العربية في التبادل الفكري .

وتونس كبقية البلدان العربية المستعمرة الاخرى . صارت تنظر الى هذه النافذة المفتوحة بأمل وشوق . فهي تتعلق اصلا بكل ما يرد اليها كيانها العربي . واهتم الحزب الحر الدستوري التونسي لاول وهلة بنشاط الجامعة وقرر فتح مكتب اتصال بالقاهرة . ويقول المرحوم الشيخ الفاضل بن عاشور . مؤلف كتاب « الحركة الادبية والفكرية في تونس » . وهو عبارة عن سلسلة من المحاضرات القاها بمعهد الدراسات العربية العالية (القاهرة . 1956 . ص 206) ما مفاده : « واسست الجامعة العربية باعتبار ناحيتها الثقافية والسياسية . الغاية التي يتجه كل عمل فكري او اجتماعي في تونس الى تحقيقها . ففي ربيع الاول 1315 . يناير 1946 . اسست الجمعية الخلدونية (1) معهدا للدراسات العالية باسم معهد البحوث الاسلامية .. »

واثناء الحرب العالمية الثانية . كانت المدارس الحكومية مغلقة اثناء فترة الاحتلال النازي تونس . فأسس مدرسو الجامعة الزيتونية نواة لتعليم قومي في بعض المدارس القرآنية الحرة . بوسائلهم الخاصة . فكان العدد الكثير من حاملي الشهادات العلمية الزيتونية قد سد ـــ ولو بصورة وقتية ـــ الفراغ الذي تركه المعلمون الفرنسيون الذين استدعتهم حكومتهم للخدمة العسكرية . فالفراغ الذي نتج عن غلق المدارس المعروفة بالمدارس الفرنسية العربية . وقع تعميره حرفيا بفضل الوعي الذي اتسم به المدافعون عن سلامة اللغة العربية . وكان لهؤلاء ان يفكروا في تلك الظروف العصيبة . ان انحسار رقعة الثقافة الفرنسية لم يكن بالكارثة

(1) سننشر قريبا دراسة لنا بالفرنسية عن « اولى الجمعيات القومية العصرية بتونس . الجمعية الخلدونية ، (1896 ـــ 1958) » . بالدار التونسية للنشر .

كما تصور البعض . بل ان هذه الفرصة السانحة مكنتهم من القيام ببادرات حتمتها الظروف · فسمح لعدد من حاملي شهادات اللغة العربية بالقيام بمحاولة لتنظيم تعليم وطني معرب · واقتداء بهم انشأت جمعية الشبان المسلمين مثلا مراكز لتعليم العربية بتونس وبداخل البلاد ·

ومن هذه الوجهة ، كانت هذه العملية الهادفة الى تقويم العربية من جديد باعثا على ارساء قواعد لاصلاح التعليم . اتخذتها الادارة المختصة التي كان يشرف عليها مدير فرنسي · على ان بوادر هذا الاصلاح فرضتها رغبات الوطنيين المتعلقين بتعريب المدرسة الابتدائية الفرنسية العربية ·

التعريب في المرحلة الابتدائية :

تم هذا الاصلاح . لكن بصفة تجريبية تدريجية . فلم تستجب اصلا لمطامح اسرة التعليم المنضوية تحت لواء نقابتها القومية . « الاتحاد العام التونسي للشغل » ، التي الحت من بداية سنة 1946 (وبعد القيام بتخطيط شامل لتعريب التعليم) على تعريب المواد العلمية في التعليم الابتدائي . حتى توزع ساعات التعليم بصورة اكثر عدالة (اذ ان ساعات العربية لم تكن تتجاوز التسع من 30 ساعة في الاسبوع)· لكن المشروع لاقى اعتراض الاعضاء الفرنسيين في مجلس التعليم العمومي على انه وقع تعريب مرتجل سريع لتعليم الحساب في السنة الاولى الابتدائية فالبرامج لم تصل الا في شهر ديسمبر الى المدارس . ولم يتع نهيئة المعلمين لتطبيقها · ورغم هذه العوائق المصطنعة تحسن معدل اللغة العربية . بعد الاطلاع على امتحان المستوى الذي اجرته المصالح الادارية على تلاميذ السنة الاولى ·

فصوت الاعضاء التونسيون بالمجلس المذكور لفائدة مواصلة التجربة بينما الح الاعضاء الاجانب على ابقاء العربية في اطار التسع الساعات · ولذا تقرر دعوة مؤتمر قومي للنظر في وضعية التعليم والثقافة الوطنية . تحت اشراف وتسيير المنظمة النقابية التونسية . التي كانت تعتقد منذ البداية . ان تعريب التعليم هدف تفرضه الواقع القومي . وهو يستجيب لرغبات الامة . التي تريد الحفاظ على شخصيتها مع التفتح على مختلف التيارات الحضارية العالمية ·

لكن ادارة التعليم العمومي حافظت على منهجها فكانت تطبق تدريجيا وبكل حذر التعريب الجزئي الذي لايمس جوهر تعليم الفرنسية ، مخافة ان ينخفض المستوى · فتواصل التعريب الى السنة الرابعة · وفي نفس الوقت كانت تبث الشكوك في صلاحية العربية للقيام باعباء التعريب (مشكلة العدد والمعدود في دروس الحساب مثلا) فقرر الاختصاصيون التونسيون الوقوف على الساكن . مثلا عند العد الشفوي واستنبطوا المصطلحات في مبادىء العلوم ... وفي سنة 1950 . شرع في تعريب مبادىء العلوم . اذ لوحظ ان التعريب في هاتين المادتين الحساب والعلوم) « يسمح بتعليم مباشر لا يتطلب اي تدريب مسبق لمصطلحات معينة » · فكانت النتيجة الهامة الحاصلة فعلا ان الاقسام التي طبق فيها التعريب . وفق النظام الجديد . « على سبيل التجربة » نمت من امكانات التلميذ في استعمال العربية . اذ ان تعليم الحساب ومبادىء العلوم باللغة الام امد الطفل التونسي بحصيلة من المفردات التكميلية التي تثري افكاره وتزيد من مقدرته على التعبير بالعربية · والمؤلم ان توقف التجربة قد كبح من جماح هذا الكسب اللغوي . لكن التأييد الذي تم لها اثبت ان هذا النوع من التعريب ، الذي حصل عن طريق المحاولة فقط . التي لا تكتسي صبغة نهائية ولا ترمي الى التعميم . انما يتصف بالشذوذ .اذ هل يعقل ان يجرب تعليم اللغة الفرنسية على الاطفال الفرنسيين ؟

ولذا . كان من مخاطر التعليم الثنائي انه كان يفرض على الطفل التونسي ان يبقى بالمدرسة الابتدائية سبع سنوات . بينما الطفل الفرنسي لايتجاوز مرحلة الخمس سنوات بالمدارس الفرنسية بتونس ·

مكنت فاتحة عهد الاستقلال من تحوير المناهج تحويرا عميقا جذريا . بحيث صارت تونستها امرا اكيدا ملحا · ولذا كانت الفترة التي امتدت من 1955 الى 1958 مرحلة تفكير وتغيير لهياكل تومبة للتعليم . فصار من المصلحة الحيوية توحيد البرامج والمدارس حتى لا يبقى الا صنف واحد من التعليم القومي بالبلاد التونسية · فنتج عن التونسة تحوير جوهري في المناهج التي اصبحت تعتمد على الواقع

القومى . على ان المفهوم الجديد للتونسة لم يعد ينحصر فى اللغة . بل تجاوزه الى « توطين » المناهج والعقول حتى تتشبع الاجيال الصاعدة بالروح القوميـة .

صار التعريب يتضمن وجوبا تعميم العربية فى جميع المراحل التعليمية . بينما لم يتم فعلا الا فى السنة الاولى والثانية من التعليم الابتدائى . لكن فترة 1956 الى 1958 اكدت الاتجاه الذى يعتمد اولا وبالذات على مقدرة المعلم على التكيف مع الوضع الجديد . والعمل على تطبيق التعريب (على ان تكوين المعلمين كان يختلف . فمنهم من كانت لغة تكوينه الفرنسية ومنهم من كانت لغته العربية ومنهم من تكـــون بلغتين) . فكان العمل الاصلاحى يهدف الى توحيد اصناف التعليم وصبها فى تيار التعليم القومى الموحد (كان يوجد تعليم زيتونى ومدرسى وفرنسى وحر ...) والواقع ان المدرسة الابتدائية صممت لها برامج للحاضر والمستقبل . فهى تضمن ارساء قواعـد الثقافة . بفضل تعريب المواد ذات الصبغة الثقافية كالتاريخ والجغرافيا ، وبقيت السنة الاولى والثانية حتى الآن تامتى التعريب . ولا يشرع فى تعليم الفرنسية الا فى بداية السنة الثالثة الابتدائية .

والشعور السائد والمبنى على التجربة اثبت ان تعليم الفرنسية ابتداء من السنة الاولى من التعليم الثانوى يبقى التلميذ فى حالة ضعف لا تسمح له بمواجهة التعليم العالى باللغة الاجنبية .

التعريب فى المرحلة الثانويـة :

بفضل الاصلاح الذى شرع فى تنفيذه . بداية من اكتوبر 1958 . وقع انشاء ثلاث شعب . الشعبة التى تستعمل العربية كلغة تثقيف وتدرس المواد العلمية . فأصبحت الفرنسية تدرس كلغة حية فى هذه الشعبة التى يرمز اليها بحرف (أ) . واما شعبة (ب) فتستعمل اللغتين وتدرس العلوم بالفرنسية . ونجد اخيرا شعبة (ج) التى تغلب الفرنسية وتـدرس العربية بها كلغة حية .

شرع منذ اكتوبر 1958 فى تهيئة الظروف التعليمية الملائمة للتعليم العربى فى شعبة (أ) . وقد تم هذا الامر بفضل الاشغال الفنية التى سبقت وسايرت التجربة . التى كان من المتوقع ان تدوم عشرين سنة . حتى ترسخ اللغة العربية . بصورة نهائية . مع انه لم يتم تكوين شعبة مماثلة بالتعليم العالى بعد الاساتذة المختصين للثانوى . لربط المرحلتين من الوجهة التربوية (لم تفتح الجامعة التونسية ابوابها الا بداية سنة 1960) .

وقد تم وضع قوائم من المصطلحات الخاصة بالعلوم الطبيعية والبيولوجية وظهرت الصعوبات فى مجال تعليم العلوم الفيزيائية وما تفرع عنها . واول قائمة تم انجازها كانت معجما للرياضيات . وهـو الاول من نوعه فى تونس . وقد وقع استغلال الكتب المدرسية المرنسية فى العلوم وكذلك تسمية من المصطلحات المقررة فى البلدان العربية . وكذلك من الكتب القديمة (مصباح العلوم للخوارزمى ورسائل اخوان الصفاء ومعجم ابن فارس . مقاييس اللغة ..) ووافقت اللجنة المختصة على القوائم التى رضيت عنها البلدان العربية . وعند اختلاف الاراء . تم الاختيار على اقرب مفهوم للمدلول الاجنبى . وهذا الحرص حتمى فى مجال الرياضيات . التى اجبرت المدرس على احترام القوائم المتفق عليها . بفضل دقة مصطلحاتها . وذلك لتلافى كل تبلبل فردية فى افكار التلاميذ . وقد تم منذ 1950 . انجاز قائمة مصطلحات العلوم الطبيعية واستخدمت فى الشعبة العلمية ، بالجامعة الزيتونية . مما تسبب فى تدعيم نشر التعريب فى هذا المجال . على ان عدة اساتذة كانوا يحبذون مصطلحات معينة اعتنوها فى احدى الجامعات بالمشرق العربى . فحصلت فوضى اثرت بسير الدروس ومستواها . خاصة عند انتقال التلميذ من سنة الى اخرى ، فلغة الاستاذ الجديد مفاهيم اخـرى .

وقد بحثت اللجنة المكلفة بجمع المصطلحات فى العلوم الطبيعية فى الالفاظ القديمة والحديثـة واتجه اختيارها دوما الى اللفظ الاكثر دقة والذى لا يستوجب شرحا . فترجمت عدة الفاظ اجنبيـة وادمجت عدة مصطلحات استمدتها من اللغة العامية. ولا يقبل اللفظ الفرنسى الا فى المرحلة الاخيرة (مثل أميب . بازالت ...)

اما فى العلوم الفيزيائية ، فقد استعملت المصطلحات التى وافقت عليها البلدان العربية ، فبعثت الى الوجود عدة عبارات مركبة ووقع تولبد بعض المصطلحات والتجأ المختصون الى الحرف الاول أو الثانى للاشارة الى الرموز ، سواء فى الفيزياء أو الكيمياء ، حيث اضيف عدد كبير من الرموز والعلامات للاشارة الى العناصر واسماء المعادن ، مما سهل على الاساتذة مهمة دروسهم ·

وبالجملة ، ادت العربية دورها كاملا فى هذه الشعبة ، ولقنت العلوم والرياضيات بواسطتها ، فى المدارس التى تمكنت الادارة من سدسد مطالبها من وجهة الاساتذة والمصادر الاجنبية او المعربة · وكان يشترط على المترشحين ، بالاضافة الى اتقانهم العلم الذى يدرسونه ، ان تكون لهم دراية تامة باللغة العربية · وتعتبر هذه الشعبة اللبنة التى كان يمكن بفضلها تعميم التعريب · وقد تقرر فعلا توسيعها ، كلما امكن تهيئة اطارات معربة ، فى مقدورها تدريس العلوم بالعربية · هذا ما اكده رئيس الدولة فى خطاب له بتاريخ 15 اكتوبر 1959 · الا انه بعد سنوات من مواصلة التجربة ، لم تعط شعبة (أ) كل النتائج المرجوة وتقرر بداية من اكتوبر 1967 ضمها الى الشعبة الثانية اللغة ، المعروفة بشعبة (ب) ، بحيث وقع توحيد اصناف التعليم الثانوى بصورة فعلية فتوحدت المناهج العربية فى نطاق تعليم سبق ان توحد فى جوهره وانواع مدارسه بعد فجر الاستقلال

فالمؤيدون للتعريب اعتبروا تعطيل جزئى لوحدة العملية الاولى من نوعها ، اذ ان التعليم لم يكن معربا اصلا بل مر عن طريق الترجمة لكن ليس لنا ان نتساءل بعدا الاخفاق لتعجيز العربية فى تعاملها بنقل التراث العلمى والرياضى · وكان يوجد من الناقدين من راى ان الشعبة المعربة عبارة عن منفذ لمن كان دون المستوى فى الفرنسية · فقد قيل ان هذه الشعبة تنتدب اساتذة باقصى التكوين · والواقع ان هذا المشروع وقع التسرع فى تعميمه وتطبيقه بدون تهيئة للاسباب التى تساهم فى انجاحه · فقد عملت هذه الشعبة بدون تدرج وبدون اعداد مسبق للاساتذة المختصين والمعربين فى ان واحد ، وبدون تحضير المراجع اللازمة · فكانت هذه العوامل مجتمعة تشكل عوائق فعلية منذ البداية ، فأدت الى تعجيز العاملين على انجاح التجربة · كان التلاميذ يدرسون مثلا المصطلحات بالفرنسية وفى الوقت نفسه لم يكونوا متضلعين من هذه اللغة ، اذ انهم يدرسون الفرنسية كلغة حية · وكانوا يحضرون دروسهم وتمارينهم على مراجع فرنسية · ورغم كل هذه المصاعب اثبتت نتائج امتحان شهادة انتهاء التعليم الثانوى فعالية تدريس العلوم بالعربية ، كما تم ذلك فى الابتدائى · (56 % من الناجحين فى دورة 1966) · والملاحظ ان التعجيل بتعطيل هذه الشعبة لم يمكن من التروى فى مفعول هذه التجربة ونتائجها · وتبعا لذلك ، لم تسمح المدة القصيرة التى مرت بها الشعبة المعربة بتوسيعها وتعميمها · كانت النتيجة ان وقع تضييق فى مجال الدراسات العلمية والرياضية بالعربية ، فى المجلات والتاليف والحديث ·

وخلاصة القول اعتبر بعضهم ان الشعبة المعربة لم تعد تمثل الا اختبارا تقليديا قائما على تقييم الماضى بالنسبة للحاضر والمستقبل · اما فيما يتصل بالمستقبل ، فان مصير المتخرجين من هذه الشعبة ، كان يتقرر داخلها ، اذ ليس فى امكان هؤلاء الالتحاق بالشعب التقنية او الاقتصادية التى تدرس بالفرنسية وكذلك الالتحاق بالتعليم العالى معلقا بايجاد شعب عليا معربة ، وفى مجال التشغيل ، كانت الميادين محدودة ايضا بالنسبة لهم · وهكذا بدات تتبلور المصاعب التى تواجه كل عمل يهدف الى تعريب شامل ، اى الى تغيير أوضاع قائمة ، تمتنت فعاليتها بفعل طول الزمن · ولذا اعتبر التعريب مغامرة من هذه الزاوية ، فهو مغامرة بالاجيال ومنزلة لا محالة لاحقة بمستقبلهم ، اذا لم تقع تهيئة الاسباب والظروف التى تضمن النجاح · على ان افتراض نجاح تجربة جديدة مسبقا امتدت على فترة زمنية قصيرة واشتراط النجاح لمواصلتها يعد من قبيل الافتراض المحض ويعنى تجاهلا للواقع · فمعيار العمل يختلف عن بناء النظريات ، مهما كان شامخا · ولذا بقى الباب مفتوحا لتنفيذ الحل المختار : اما الثنائية المعربة واما تعريب التعليم ، بحيث تشمل العربية مختلف الدرجات حتى تمكن هذه اللغة من القيام بدور المحرك فى مستوى الفكر المبدع والفكر المتلد · ويترتب على هذا الاختيار ان التعريب يعرف

على **انه اتجاه مغاير للمذهب التربوى** يؤثر فى تكوين المعلم والمتعلم · وكما قال المأسوف عليه الاستاذ بلاشار ، فى محاضرة القاها اثناء زيارته لتونس سنة 1957 ؛ « لا رجعة لعجلة التطور · بل يجب ان ننفتح اللغة العربية وتتكيف حتى تتقبل مصطلحات التقنيات والعلوم الجديدة · ولا يقع هذا العمل التكييفى او بالاحرى الاثرائى الا باعتبار حياة اللغة والحياة فقط » · كان هذا الرأى يعد موقفا ثابتا للنخبة المتخرجة من المدرسة الصادقية (المؤسسة سنة 1875) . اذ كانت تعتقد ان العربية لغة لتدريس العلوم بجميع المراحل · وعوض ان تلقن المفاهيم العلمية بالفرنسية . من المنطق ان تعلم فى اطار تدريس العربية . مع منح الفرنسية مقام لغة حية تدرس قبل لغات حية اخرى · وكانت النية المعقودة ترمى الى الاقتداء بما انجز فى سوريا ومصر . فى ميدان التعريب · لكن القرار الحاسم كان يتأرجح بين تطبيق تعريب تدريجى وبين تعريب شامل عاجل لا تعرف بالضبط من تقبل تحمل اعبائه ومواجهة الاخفاق الذى لا شك انه ينتظر كل ارتجال يحل مكان الاعداد العلمى الذى يسبق ويهيىء لكل تنفيذ اسباب النجاح ·

وكان الواقع يحتم احترام مصلحة المتعلم قبل كل اعتبار اخر · ثم تعتمد امكانيات اللغة الراهنة والمستوى الذى فى امكان المعلم ان يسمو به ويرفع من قيمة دروسه . فى حدود التكوين الذى كانت تسمح المناهج المقررة فى مدارس ترشيح المعلمين او خارجها (تهيئة تربوية للمعلمين والاساتذة فى تربصات وفى فترات مستعجلة) ·

من المعلوم بداهة . وهذا ملحوظ فى البلاد العربية على مختلف اوضاعها التعليمية والثقافية . ان العلاقة القائمة بين الشخصية القومية ومعرفة اللغة العربية **وثيقة الارتباط** · بلغة مثالية تسمو بالانسان العربى الى مستوى العقل والوجدان معا . وهذا الامر يثبت امام صعوبة النحو والقراءة والكتابة والرسم ··· لان اللغة موجودة فى اللاشعور تحرك المثقف الى التعمق فى دراستها كعامل من عوامل اندماجه فى مجتمعه المحلى · كان التونسى الذى يتقن لغته العربية اثناء عهد الحماية الفرنسية . يشعر بالرابطة التى تربطه بغيره من الناطقين بهذه اللغة فيستمد من هذا الوعى احساسا بالطمأنينة ينمو بنمو معرفته للغة التى لا تقف عند حد حفظ الاشعار والتطلع الى المؤلفات الادبية · فالفصحى بالنسبة اليه . بفضل جدتها وصعوبتها . تعتبر فى نظره تجاوزا للعامية التى يستعملها رغما عنه . وفى هذا الاطار . يحسن تقويم العربية والتساؤل عن مدى تأثرها بالحياة العصرية . وعن مقدرتها الكاملة للتعبير عن مقومات المدنية المعاصرة . وذلك لدرء خطأ من يفكر فى تعويضها بلغة اجنبية فى مجال العلوم . اذ ان هذا الحل يشكل حجة دامغة **لاعلاس العربيه** متى قام بدورها كوسيلة للحوار مع العالم المعاصر · ولا يأتى طبعا الحل عن طريق التحنط والتشبث بالتقاليد التى تضع اللغة فى قفص ذهبى . خوفا من وقوعها فى انحلال مزعوم تحرز عن تطويرها وتطويعها لنشر العلوم والمقومات الحضارية . بل ان الواقع يحتم علينا اخضاعها لنواميس البحث العلمى الموضوعى . حتى تتضح امامنا المستويات التى تتوارد بفضلها الحاجات العلمية فتحصر امكانيات اللغة للتعبير عنها أدق تعبير · ان المساحة الزمنية فترة زمنية معينة . فتكون معبرة مدينة فى نفس تلك المدة . ثم تصبح الاساليب البلاغية مع مرور الزمن عديمة المفعول : فهل فى امكاننا اليوم ان نكتب نصا مسجعا — ولو كان ادبيا — بدون ان نجلب السخرية او السخرية ؟ ·

ولا يقف تطور اللغة عائقا فى سبيل المحافظة على التراث · وبالاضافة الى ذلك . يلاحظ ان المصطلح العلمى يعرض علينا دقة مستمرة فى التعبير لا تتجاوب مع استخدام المجاز والتورية ومختلف المحسنات · ولا يعد المصطلح ثابتا الا اذا حصل على اجماع المعلمين الذين يجب عليهم ان لا يتذوقوه فقط من وجهة صياغته اللغوية . بل ان يستعملوه مسجلين ردود الفعل لدى تلاميذهم . قبل غيرهم . اذ ان هؤلاء هم اول المستهلكين المنتفعين بالمصطلحات . وذلك حتى يستقر الرأى عليها او يقع العدول عنها . لان المصطلح مهما اتقنا وتحرينا فى اختياره من الوجهة اللغوية . لا يدوم ولا نرسخ قدمه الا اذا ثبت فى وجه الزمن واستجاب فعلا لحاجات المستعملين · وتختلف محك البقاء . كان يختم المصطلح بعد قبوله وفهم دلالته التى ترتكز على

محسوس . او ان تقع التأكد عما تخلد فى ذهن التلميذ من تصور دقيق بقابله . ولا يرفض المصطلح العربى بل يواجه بالمصطلح الاجنبى . خاصة فـى نظام تعليمى قائم على لغتين . ونقول اجـمالا ان المصطلح . كما وقع تصوره فى تونس . يجب ان يحاط بأقصى الاحتياطات حتى يمع اقراره عن دراية . بعد تنسيقه فى المستوى الوطنى والعربى . ولا ند من ايجاد الصلة مع المصطلحات لقديمة ــ ان وحدت ــ وما جد من مفاهيم العلوم والرياضيات . لتلافى فوضى المصطلحات (1) .

والواقع ان فترة الحماية ساهدت انطلاقا لمجهودات متسقة لبعث الفاظ اجنبية وقع تبنيها . بالاضافة الى استعمال طريقة مزدوجة تعتمد الاشتقاق والتوليد فقد شرعت الجامعة الزيتونية فى تجربة التعريب . فخصصت بداية من سنة 1947 وظائف للتعليم العلمى . بمساعدة الجمعية الخلدونية فشجع هذا الاصلاح **المحتشم** الرأى العام التونسى على المطالبة بتعريب التعليم . خصوصا وان الاضراب الذى دام عاما كاملا (1950) حمل السلطة على التعجيل بانشاء شعبة عصرية تدرس فيها العلوم بالعربية . وكان التونسيون فى تلك الفترة يرغبون جميعا فى ارساء قواعد لثقافة قومية متأصلة فـى جذور تاريخ البلاد وجغرافيتها وبتقاليدها العلمية ولذا صار التعريب ممتنا فى القرن العشرين الميلادى كما كان الشأن فى القرن الثانى والثالث (الهجرى) . فتساندت المنظمات القومية التونسية (مؤتمـر الحزب الحر الدستورى . ليلة القدر سنة 1946 الاتحاد العام للشغل واتحاد الطلبة) فى المطالبة بتكييف التعليم ببيئة الطفل ولغته الام . لان اقصـاء العربية مناف لابسط قواعد التربية ولا يمكنه الا ان يكون خاضعا لاعتبارات غير تربوية . فهذا التعريـب الذى انبعث بالجامعة الزيتونية كان ركيزة اعـدت لانشاء الشعبة المعربة فى التعليم الثانوى القومى . التى وقع العدول عنها . كما اسلفنا . بسبب عدم تهيئة اطار التدريس لمواصلتها . وقد افادت ايضا فى ارساء قواعد التعريب بالجامعة (ولو بصـورة جزئيـة فى ميدان علم التاريخ والاجتماع والحقوق) . ولذا اصبح مفهوم التعريب يشكل سمة للاستقلال وكـل مـا يعوق تطبيقه **يؤخر لا محالة العملية بدون ان يحمل** على العدول عنها نهائيا فى الواقع ، اذ ان الثنائية فى التعليم التونسى تتصف بالظرفية اكثـر منهـا بالمذهبية . على ان الاهتمام انصب منذ سنوات على انجاز التعريب . فاثار خصومات كلامية ومناقشات لفائدة الانجاز او للتريث فى التطبيق بدون ان نجد اثرا لاية معارضة مذهبية . ولعل الامر متعلق ، من وجهة نظر علمانية . بتأصيل التلاميذ فى بيئتهم ، فيصبـح التعريب مظهرا من مظاهر الاصالة ؟ ومفهوم الاصالة يبعث على الحيرة . اذ لم يقف عند حد دلالته اللفظية، بل تجاوزها **الى الخوض فى العودة الى الشرائـع القرآنية** . ولقائل ان يقول ان اللغة لا تشكل عائقـا فى وجه من يرغب الاندماج فى مجتمعه .

ومنذ سنة 1956 لم تدع مجلة الفكر الرائدة فى مجال التعريب . المشكل بدون ان تبحثه من جميع جوانبه . فهى تعتبر ان التعريب حتمى لتقويـم الشخصية واسترجاعها وتساءل عـن تخصيـص العربية لتعليم المناهج التقليدية . فتبقى اللغة تقليدية ويغلق الميدان العلمى فى وجهها . وتساءل ايضا (عدد يناير 1971) لماذا لم ينجز التعريب بعد 16 سنة مرت على الاستقلال . ولماذا لم تضبط مراحله، عوض ان يمضى الوقت فى المهاترات اللفظية ؟ ولوحظ ان خريجى الجامعة الزيتونية تمكنوا من مواصلـة دراستهم العالية بدون مخاطر فاتقان لغة اجنبيـة تتصل باختصاصهم . ولذا من المفيد احياء هـذه التجربة من جديد والوصول الى نتيجة هامـة . هى التحام طبقات الامة ، كما ان التعريب سمـح للمواطن بالارتباط برابطة قوية تشده الى ارضه والى التعايش مع مشاكل بلاده .

على ان التردد والرجوع الى الوراء لا مبرر لهما . اذ انه يفهم من ورائهما الاعتماد علـى الثقافـات الاجنبية . والفارق فى التعريب بين الابتدائـي والثانوى ، هو ان المرحلة الاولى مرت بتعريب يتجه عموديا . من سنة الى اخرى بينما المرحلة الثانوية مرت بتعريب افقى ، شمل كل الشعبة المعربة .

(1) المتفق عليه تقريبا هو احيـاء المصطلحـات القديمة اذا كانت صالحة ــ اللسان العربى

على ان « هرم » التعريب لم يتبين له اتزان متكامل ، بسبب قلة الاطارات المعربة · ولم يقرأ حساب تعريب الجامعة ، اذ لم يوجد بعد في سنة 1958 ·

ومبعث الشكوك ، بعد بلورة الموضوع ، كان يكمن في الالتباس الحاصل بين التعريب والرجوع الى الاصل الذي يعتبره البعض عودة الى العلم كما انتشر في القرون الوسطى · لكن المجال الحضاري يقتضي تونسة تعريب الانفس والمناهج والعلوم الانسانية المنهجية وموضوع البحوث الجامعية ، وبفضل هذه الجهود ، تأثرت ولازالت تتأثر درجات التعليم الاخرى بهذا الاتجاه ، بدون ان يقع اقصاء اللغات الاجنبية او التخفيض في مستوى التعليم · ويحتم الحل الواقعي العمل على تعريب تدريجي ، تضبط آجاله ، اعتمادا على النتائج الحاصلة وعلى التصحيحات الواجبة ، للقضاء على العيوب التي لا تبرز الا في مجال التطبيق · على ان التجربة التي شرع في انجازها ، بداية من (سنة 1958) ، لم ترض الجميع ، لانها كانت متحفظة ولم يتم الاتفاق حتى الآن على مفهوم التعريب ، وعلى ما يحتويه من مؤثرات في المجال التربوي ، وكذلك في العادات المدرسية بالنسبة للمعلم والمتعلم · فهل نعرب مجموع النشاط التربوي والمدرسي والاداري أو نعرب تعليم العلوم الصحيحة والرياضيات ؟ وفي هذه الصورة الاخيرة ، يميل الاختصاصيون الى انجاز تعريب تدريجي مع حسبان الاخفاق المتوقع والذي حصل فعلا في الشعبة المعربة ·

وقد فتح مجلس الامة (ديسمبر 1971) بتونس باب النقاش حول التعريب · فسجل لاول مرة محتواه الرسمي الحكومي ، وتمكن النواب من ابداء الرأي وتركزت المواقف للتأييد أو للمعارضة · ولم تساعد الاختلافات على بعث الجو المناسب لبعث التجربة من جديد · يرفض المحافظون فكرة توليد المصطلحات الجديدة ويقبلون باستعمال القديم · ويحبذ المتطورون العربية الفصحى في صيغتها الجديدة الحديثة · ويؤيد اتجاه ثالث التعريب مع المحافظة على الثنائية اللغوية في التعليم · على انه يوجد من عارض التعليم بلغتين ، اذ تعتبره ترفا بالنسبة لبلاد سائرة في طريق النمو ، لانه يكلفها مصاريف مضاعفة · ولعل هذا الصنف من التعليم عامل على التخفيض من مستوى التلميذ ويستدل على ذلك بتزايد التلاميذ المتأخرين المنقطعين عن التعليم · ويمكن تطبيق حل يرمي الى الغاء الفرنسية في آخر سنة من التعليم الابتدائي والرفع من ساعات العربية ، لان عددا هاما من التلاميذ في القرى ينقطعون باكرا عن المدرسة ، فلا فائدة ترجى من ارهاقهم بتعليم لغة ثانية لن يجدوا فرصة لاستخدامها خصوصا وانه ليس في امكانهم التفكير بلغة والتحدث باخرى ·

والمهم في الموضوع يتلخص في ربط الصلة بين التونسة والتعريب ، لانه يجب ان ينعكس هذان العاملان في المناهج والكتب ، لتسمحا بابراز الشخصية التونسية التي تدعم اصالتها بهذه الكيفية ·

والواقع ان اللغة الاجنبية تواجه مجتمعا استهلاكيا ، فتعلمها نشر موجة من الحرمان لدى الشباب في البلاد · لكن عملية التأصيل تدخل لادماج التلاميذ في مجتمعهم ·

وخلاصة القول ، ان العربية لايمكنها ان تحتل فجأة مكان اللغات العلمية ، اذ تعوزها المراجع العلمية المتجددة باستمرار · فهل نلجأ الى انتداب جيش من المترجمين ، يكون دائما لاهثا في ملاحقة ما يستجد من مؤلفات علمية ؟ واذا ما جردنا المشكل من كل عاطفة ، حصل الاتفاق على مبدأ التعريب ولكن لن ينتهي النقاش والجدال في ميدان التطبيق وليس القول بانفصال تدريجي للثقافة التونسية عن الثقافة العربية الا مجرد افتراض ، لان الرجوع الى الاصالة لا مفر منه ، ولان الحضارة العربية تحتوي على قيم انسانية ، وسيتم هذا الامر بمجرد ان تتحول اللغة العربية من اداة استهلاك الى اداة استكشاف علمي واختراعات · ويجب ان تكون العربية تحت طلب الناطقين بها في مجالات الادب والعلم والتقنيات وجميع مجالات الحياة

تأثير اللغة العربية في إفريقيا

الاستاذ محمد مختار سيسي

هذا الموضوع الذى اريد ان اتطرق اليه موضوع جديد ومهم للغاية بالنسبة للرسالة القيمة التى تبذل مجلة « اللسان العربى » كل الجهود لتحقيقها . ولم ار من تعرض للكتابة فيه الا ما كان من شذرات قليلة كان شيوخنا واساتذتنا يزودوننا بها اوقات التدريس والتعلم على وجه الاستطراد لفت الانظار (1) .

وانه لموضوع واسع لا اريد فى هذه العجالة استقصاءه . وانما افتح الباب على مصراعيه فتحا يعرف القارىء به مدى انتشار لغة الضاد فى القارة الافريقية السوداء . وكيف بانت فيها واعرقت . وكيف امتزجت مفرداتها بلغات الشعوب المسلمة فى القارة امتزاجا . واثرت فيها تأثيرا ملموسا .

واراني وان ذكرت افريقيا على وجه التعميم . فسأقتصر فى بحثى المتواضع هذا على بلادى الجمهورية السينغالية وعلى لغتى « ولوف » التى تعتبر اللغة الوطنية فيها . والتى يتكلم بها عدد عديد فى موريطانيا وغينيا ومالى وغامبيا وغينيا بيساو . وذلك لأشخص الموضوع على مقربة منى واصورها تصويرا تاما .

مع علمي الاكيد بان التأثير اللغوى الذى تم بين اللغة العربية واللغة الولوفية فى السينغال لم يتوقف على اللغة الولوفية وكفى . ولا على السينغال فحسب . وانما شمل جميع اللغات فى جميع الأقطار الافريقية التى اعتنق اهلها الاسلام ودانوا به .

لانه فى الحقيقة نتيجة احتكاك دينى منتشر وثقافى طويل عبر القرون والاجيال .

أما السينغال على وجه التخصيص فقد دخله الاسلام منذ قرونه الاولى . واعتنقوه عن طواعية

(1) بعد انتهائى من التحرير لمحت فى فهرس المجلة من العدد الاول الى التاسع فاذا بعنوانين لمقالين كلناهما يتعلق بنفس الموضوع الاول : اللغة الولوفية بالسينغال لشيخ الاسلام العالم الكبير الحاج ابراهيم نياس فى الجزء السادس . والثانى : تأثير العربية فى السينغال للمسلم الغيور المرشد المخلص الاستاذ مالك نجاى فى الجزء الثامن . وانا لم اكن — مع حرصى على ابحاث المجلة — تمتعت برؤية الاعداد الاولى الى التاسع

منهم ورغبة . ومحبة فيه واقتناع . بدون انذار او تهديد مسبق ، وبدون معارك تذكر الا قليلا .

وانما على يد المصلحين الأبرار الذين يعتمدون فى جهادهم ودعوتهم — وفق الظروف المحيطة — على تنظيم حلقات الارشاد والوعظ والذكر والمناقشة الحرة والمجادلة بالتى هى أحسن [illegible] مما كانوا يعتمدون على سل السيوف واعمال [illegible] .

وعلى يد بعض شيوخ الصوفية المخلصين . والتجار المغاربة الذين كانوا يجتازون نهر السنغال فى طريقهم الى جنوب القارة . والذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة .

على يد هؤلاء واولئك — لاسباب وعديدات يضيق المقام عن ذكرها هنا — امنوا بربهم واعتنقوا الدين الاسلامى الخالد . وانذابوا فى بوتقة عقيدته طائعين . واتخذوا دينهم . وأقبلوا على تعلم لغته العزيز ، ولغته الفصيحة . وأقاموا [illegible] من الكتاتيب والمدارس والمجالس العلمية الفقهية منها والادبية . حتى عمت البلاد والقرى . وطبقت الأرجاء الى حد أصبح من سبيل المحال العثور على مسلم امى لم يبرود بأقل قابل من القراءة والكتابة .

وحين جاء الاستعمار الفرنسى الى البلاد كانت اللغة العربية هى اداة التفاهم الوحيدة بينه وبين الاهالى . وكانت الرسائل المتبادلة بين ابطال الكفاح الوطنى الكبير امثال : لاتجورجوب فى " [illegible] " وهالبورى نجاى فى " جلوف " . ومباه جاخو . واتنه سعدمت . ومربده بران سيسى . وبين الاستعمار الفرنسى تكتب جميعا بالعربية .

والقصائد العربية الرنانة التى صدحت فى انتصارات هؤلاء الابطال وفى تشجيعهم معبرة لغايته واسلوبها قوى وخلاب تدل على براعة اعلها ونبوغهم الادبى (1) .

والرحلات العلمية الشاقة الطويلة التى قام بها الأجداد . ومن بعدهم الأبناء والاحفاد الى المغرب العربــى . والى موريطانيا . والى الحرمين الشريفين عن طريق السودان ومصر . لاداء فريضة الحج وزيارة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والأماكن المقدسة . وللاخذ عن العلماء والصالحين [illegible] عنيمة استمرارهم بين ذويهم وأهليهم [illegible] كان يفتح أبوابا واسعة فى لطلاب الثقافة والعلمية ويكونون يحاولوا ليعودوا [illegible] بين ابناء الشعب المسلم

لهذه الاسباب ولاسباب اخرى [illegible] الاحتكاك الطويل عبر التاريخ [illegible] ان يتطوروا الى ادراج [illegible] من المفردات العربية واعتبارها فى محاضراتهم [illegible] فى النوادى بعد ان يعودوا [illegible] الدينية واسعافه [illegible] من الدين الاسلامى [illegible] حتى امتزجت [illegible] خليطه فى [illegible] فى [illegible] . واصبح من [illegible] بحد [illegible] اصالتنا فى [illegible]

هذا وامتزاج لغة [illegible] فى اى لغة من لغات الشعوب المسلمة فى القارة [illegible] بسيط وعفوى ايضا . فهم [illegible] الاسلام ولنبى الاسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حبا شاملا [illegible] من اعماقهم [illegible] . [illegible] جميع مقومات الاسلام وملابساته [illegible]

وطبيعى لهذا الحب الشامل ان [illegible] [illegible]

[illegible] اللغة العربية .

---

(1) منها قصيدة الشاعر الأديب [illegible] فى [illegible] " لاتجور " [illegible] "

بشرى فقد شاد دين الله " لتجور " [illegible]

واحيا اليوم بالاسلام " [illegible] " [illegible] بالاسعد مدعور

وهــل ترى ناديا [illegible] فادخل الناس [illegible] فى [illegible]

الا [illegible] طوعا والا [illegible] مسهور

بلغاه يامر بالمعروف [illegible] [illegible] لايزال [illegible]

كأنــه جــاء مــن [illegible] نـــور ملك [illegible] الا [illegible]

واستعملوها عموما . وان كانوا على اختلاف فى القليل والكثير . وفى الطرق التى يستعملون بها اللغة العربى .

اما فيما يخص لغة ولوف التى يدور حولها البحث فان استعمالها للفظ العربى يأتى على قسمين : فتارة يستعملونه بدون تغيير جديد يطرىء استعمالا عاما فى الأوساط الثقافية والدينية والشعبية فى حين أنهم لايزالون يحتفظون بلفظهم المرادف له نحو ما فعلوا فى الكلمات التى تعبر عن مصطلح علمى أو دينى او شىء له صلة بالالاهيات . وهذا القسم واسع . ولا ابى منه الا ما له تعلق بالقسم التالى .

وطورا يعمدون الى اللفظ العربى فيأخذونه ويصهرونه فى قوالب لغتهم . فيحذفون ويسون ويبدلون ما راوا ابداله كما يحلو لهم ويوافق طبيعة لغتهم حتى اذا طاوعهم اللفظ صبغوه بصبغتهم واخرجوه من هذا المعمل اللغوى . وانتشروا عليه وتناسوا طمعهم واخيرا يصير نسيا منسيا ومن هذا القسم غالب ما سأذكره فى المعجم الذى اريد تقديمه للقارىء الكريم .

ولكنى قبل الدخول فى المعجم ارى من اللازم على ان ابين هنا :

اولا — ان التشابه اللفظى دون المعنى لايعطى الدلالة الصادقة على ان هذه الكلمة عربية الأصل بل لابد ان يؤيدها التشابه المعنوى .

ثانيا — ان باب الابدال متسع اتساع اللغات نفسها ولا سيما فى الالفاظ المتبادلة بين الشعوب المختلفة .

ثالثا — ان مخارج هذه الحروف العربية « ز ص ض ث ذ ظ » لا وجود لها اصلا فى لغة (ولوف) فاذا وجدت فى كلمة فلا بد من ابدالها ، ولهم ايضا مخارج نطق لا يعرفها العربى الاصيل رغم انهم — لمرونتهم — قد اخضعوا الهجاء العربى للتعبير عنها .

رابعا — الغالب فى الكلمات العربية المستولفة ان يحذف منها حرف او اكثر . وهذا الحذف لا يخضع لقاعدة راسخة لاتختلف ، فتارة يكون فى اول الكلمة كما فى « قل » من عقل . وآونة فى اخرها مثل ما فى « قل » من قلب . الا ان يكون المحذوف حرف حلق فيبدل بحرف علة مناسب نحو : نام من نعم ، ودرا من درع :

ودونك مجموعة من الكلمات العربية المستولفة ا ، المستعملة فى لغة « ولوف » غير مستقص لها كما قلت سابقا . وبجانب كل كلمة معناها المراد بها عندهم . دون التفات الى معنى اصلها العربى ، فقد يتحدان . وقد يختلفان اختلافا ما . كما سأذكر معها اصلها العربى ان خفى وارجو المسامحة اذا تعسرت قراءة بعض الكلمات .

(حرف الالف)

الآخرة : يوم الآخرة
ابدا : ثابت دائم
الدن : الحياة الدنيا
الو اوحلو : اللوح
الد : يوم الاحد
التن : يوم الاثنين
تلاث : يوم الثلاثاء
آلارب : يوم الاربعاء
الخميس : يوم الخميس
آجم : يوم الجمعة
است او اسر : يوم السبت
ان : اين

(حرف الباء)

بار سوح : المطلقة ثلاثا من بعد زوج
بطائل : الرسالة . الوثيقة من البطاقة
بدا : البدعة
براده : اناء صغير لطبخ الشاى
برك : البركة والنماء
بلا : مشقة وبلا
بغل : حيوان معروف
بهائم : كل ذات اربع قوائم ، البليد الاحمق
بيول : البول

(حرف التاء)

تارخال : العنوان ، التبيين ، التاريخ

تاليف : جمع اقوال او اختلاقها
تسكر : عقوبة عاجلة قاسية لا تنسى من التذكار
تقـل : الانتقال من التنقل
تك : القبض القبضة من النكة ج · تكك رباط السراويل
توب : الاقتفاء من طبع او تبع

(حرف الجيـم)

جالاب : جلباب
جاو او جو : الجــو
جب : الجيــب
جافران : زعفران
جـل : الصلاة من صل ابدلوا الصاد جيما
جلم : اداة من حديد تستعملها نساؤهم لنقش القطن
ونـدفه من جلم يجلم جلما اذا قطع
جمراى : الجمرات
جمن : الزمــن
جن : الجنــى
جــه : الجبهة

(حــرف الحــاء)

حاج : المهم من الحاجة
الحاجة : الغائط من قولهم قضاء الحاجه
حاق : النباعة من الحــق
جبسل : السحبـبــس
حــرم : الحريــم

(حرف الخــاء)

خبار : نبأ سار عجيب من الخبر
خــر : الخروف ومثل هذا بالقطعة بضم القاف فى لغة
طى ، وهى قطع اللفظ قبل نمامه ، يقولون
ياأبا الحكا يريدون يا ابا الحكم ، ويقولون لم
يسما يريدون لم يسمع · والقطعة ترد على
كل كلمة حرفا كانت ، أو فعلا ، او اسما ويكون
حرفا واحدا او اكثر قال الشاعر :

درس المنا بمتالع فأبان
فتقادمت بالحبس والسوبان

ا . المنازل
خلف : الخليفة

(حرف الـدال)

دا : او دح : الحبر ، المحبرة من الدواة
دائما : ثابت متكرر
داب : الدابــة
دام : دم الحبض او النفاس
درا : القميص الواسع الفضفاض من الدرع
درح : المكانة . الشخصية . وربما بعنون به الجمال
فى المراة اذا ارادوا الكناية او النسر
درم : درهــم
دليل : المركز المسندل به على وجود شىء ما من
الدلالــة
ديــن : ما ينعبد به حقا او باطلا
ديوان : كتاب نجمع فيه قصائد شعر . الاقليــم
المقاطعه . مكتب الرئاسة

(حرف الــراء)

راى : العلم من الراية
ربا : الزياده فى الربح على وجه محرم
راكبل : التركيب

(حرف السين)

ســا : الساعة
سار : الموقف من السورة
ساكر : عصو التناسل للرجل من الذكر
ساكر : الخمر من سكــر
سب : البكور من الصبح
سبب : العلــه
سجاد : الطنفســة
ســخ : الثابت من رســخ
سر : الستــر
سدف او سرق : الصدغة
سطل : اناء صغير له عروه يتوضا به
وسواء كان الاصل فارسيا أم لا ؟ فهم انما
أتاهم من العرب
سوف : الكره الارضية . التراب ، الادنى من كل امر
سوف بتخفيف ضم السين : الحقاره من السفساف
سباره : الزياره
سيائل : الزخرفة او صناعة الحلى من الذهــب
والفضة من الصياغة

(حرف الشيــن)

شرا : الزيادة فى الاقوال ، لكذب او لايضاح مــن
الشرح
شــرط : الالتــزام

شغل : الحاجة ـ المهم ـ العمل
شك شك : الشكـك
شيطان : كل عات متمرد من جن او انس او دابة او غير ذلك

(حرف الطـاء)

طالب : طالب العلم ـ الفقير الصوفى ـ المتزمت فى دينه .
طبخ : البناء صناعه الخزف من الطبقه او الطبيخ
طبل : الالـه المعهوده

(حرف العين)

عـاد : العـاده
عـد : من اعتدت المراه عده ـ ولا يستعملون الكلمه العربيه الا فى المعده من الطلاق او الفراق
عـور : المشوم مطلقا من العوره

(حرف الغـين)

غرم : الاريحى الماجد الذى لايبالى بما غرم ومن اعطى من الحرم
غور : الوادى من الغور

(حرف الفـاء)

فـات : الفوات
فات : الموت من الوفاه
فاسق : المجاهر بالمعاصى
فايد : الحرم والعرم من الفائده
فسه : المتعه
فجر : الساعه الاخيره من الليل
فداء : دعوات يقرا اهداء المدثن من العذاب
فرت : الواجب من الفريضه
فصل : التفصيل
فـن : الماده ـ النوع ـ الطريق

(حرف القـاف)

قب : الجامع ـ العماره الكبيرة من القبة
قبر : الضريح
قبول : المحبه ـ والكلمه المسموعة
قصة : الحكايات
قصيدة : ابيات من الشعر
قـل : القلب
قل : العقل

قلب : القلـم
قيل قال : القيل والقال

(حرف الكاف)

كاس : الكأس
كافر أو كفر : الكفـر
كامل : المصحـف
كب : سماكه البناء وضخامته من الكعبة
كد : القامة الطويله من القد
كذا وكذا : كنايه عما لايذكر تأدبا ـ أو كثرة ـ او استخفافا ـ أو ما الى ذلك
كساره : الخسارة
كلف : الزعيم
كلف مكلف مستكلف : البالغ العاقل او الرجل ذو المروءه
كول : الشاعر بمدح الناس ويذمهم ليعطى
كيـس : ما يستعمل لزيادة الذكاء والفهم من الكيس والكياسة .

(حـرف الـلام)

لـر : الضر أبدلوا الضاد لاما وهو كثير عندهم وله اصل فى اللغة الفصحى وان كان شاذا، ونسبوا لمنظور بن حبـه الاسدى يصف ذئبا :

لما رأى ان لادعه ولا شبع
مال الى ارطاة حقف فالطجع

قال العينى فان اصله اضطجع فأبدل الضاد لاما وهو شاذ . من شرح الشواهد للعينى
لـع : اللغـه
لكـه : اللجـة

(حرف الميـم)

مان : القيمه ـ المقصود من المعنى
مثال : النظير
مخم : الكثيفه او نميمة كبيرة كأنه مفعل من ختـم الشاب اذا كتمه
مصلا : المصلحة
ملاك : الملـك

(حرف النـون)

ناغه : الناقة
نافق : المنافق

نام : كلمة نجاب بها المنادى بمعنى لبيك من نعم
نسخ : الاضمحلال - خفة الحال أو المرض
نن أو جن : نحـــن
نـــود : الآذان للصلاة من النـــداء
نوت : الخريف من النوء

(حرف الهـــاء)

هاتف : ما يسمعه الاولياء والانبياء من الغيب
هب : من هب الريح يهب هبا
هت أو ات : الساحة من العتبة
هلك : الهلاك
هدى : الهديـــه

هي : الاستجابة من حي هلا بمعنى اقبل واسرع

(حـــرف الـــواو)

ورسك : الرزق
ورغـــه : الشاي من الورقـــة
وقت : الساعة
وقف : ترتيل القرآن من وقف القارىء
ونمل : الوقف : الحس
وكيل : التوكل من الوكيل

(حرف اليـــاء)

يـــال : اسم الذات الواجب الوجود واصله بالله
يوم القيام : يوم الجزاء .

أبحـــاث مختلفة

دخيل أم أثيل ؟

الأستاذ عبد الحق فاضل

- 7 -

صبـــا :

الى كذا : شعر بميل اليه · أر : (= بالأرميه) :

(صبو ــ Sbo) : اراد ، اشتهى بشدة ·

بج بج بج بج بج ···

القارىء الكريم يعرف اين سمع هذا · انه صوت رجل يحاول اسكات طفل يبكى ، وهو مطلع اغنية محمد فوزى : « مامه زمانها كابه ·· » .

و (بج بج) ليست محاكاه لاحد الاصوات المسموعة بل هو من الاصوات التى نسميها (ارتجالية) اى يرتجلها انسان كيفما اتفق ، حسبما يتبادر الى شعور جهازه النطقى للتعبير عن الاستطابة أو الاستكراه أو الزجر او النداء · وبجبجنا هذه صوت تعبيرى فصيح . بل هو جد قديم عند الاعربين فيما يبدو · فلعل واحدا ــ او واحدة ــ اراد اسكات طفل فانطلق من حنجرته صوت (بج بج بج) فشاعت بين من حواليه وتوارثتها الاجيال · واذا اشتهيت التأكد من فصاحتها فما عليك الا ان تفتح المعجم لتجد أن قولهم بجبج فلان صبيا ، انما يعنى : لاعبه واسكته ! ومن طرائف الفيروزبادى قوله « البجبجة : شىء يفعل عند مناغاة الصبى » ! فيبدو انه لايعلم ما هو ذلك الشىء الذى يفعل عند مناغاة الصبى ، ولا يدرى انه يقال ــ لا يفعل ــ ولغرض اسكاته عندما يبكى · ومما يقيم له العذر انه فى اكبر الظن لم يسمع « مامه زمانها كابه » والعباره منقولة بنصها عن لسان العرب ·

فالبجبجه تعتبر شبه (السبسبه) بالغنم او الابل : ان تدعوها بقولك بس بس ·

ومن (بج بج) ظهر (بخ بخ) ، ذلك بأن (بخ فلان بخا) ــ زنه شد شدا : سكن من غضبه ، اى هدأ جأشه ، فقد انتقل سكوت الطفل عن البكاء الى سكون المرء من الغضب · وعلى المجاز (تبخبخ) الحر : سكن · وتوسع فى سكوت الغضب حتى صار بمعنى الرضا بل الاعجاب ·· فذلك فى (بخ بخ) ــ وينطق بعدة وجوه من تسكين وتحريك وتخفيف وتشديد ــ حيث صارت « يقال عند الرضا والاعجاب

بالشىء او الفخر او المدح » — على قول القاموس · ونذكر منها بالفارسية (به به) بمعناها ·

ولما كانت (بج بج) يقال للطفل فقد صار (البج) — زنة الدب — بمعنى : فرخ الطائر · ونعتقد انه كان يعنى الطفل عامة اول الامر ثم تخصص لامر ما بطفل الطائر · وقد بقى فى الفارسيه من المخلفات ما يؤيدنا فى ذلك وهو (بچه) — بجيم مثلثة ، زنة ضجه — التى تعنى الطفل من الانسان والطير وسائر الحيوان أما فى العربيه فقد صارت (البجة) — بنفس الوزن : الصنم والبثرة فى العين · وربما كانت البثرة مصحفة من البؤبؤ او كانت تعنى اولا بؤبؤ العين مثل البنى بالدارجة الموصلية تعنى الطفل والبؤبؤ · بل مثل الصبى فى الفصحى نفسها · يعنى : الطفل وناظر العين معا · ويقابلها بالانجليزيه : Pupil تلميذ · بؤبؤ · والشخص القاصر ·

ولما كانت البجبجه انما يقال للصبى عند بكائه فقد نشأ من (بج) فعل (بكى) بكاءا ·

ومن عقابيل الرضا والاعجاب السالف ذكرهما نشأ من (بخ) البش والبشاشة : طلاقة الوجه · ومن ثم ظهر (البشر) — كالمكر : البشاشة ، ومنه : الاستبشار والبشارة والبشرى

ومن بش نشأ : بسم وبسم وابتسم ·

ومن خصال الصبى حفظه الله كثرة الحركه · فمن هنا صار البزبز (كالهدهد) والبزباز (كالصفصاف) والبزابز (كالمجاهد) : الغلام الكثير الحركه · وهو من يسمى بالعراقية الوكيح · وبالمصرية الشقى (الشقى) · وواضح ان هذا البزبز اثله (البج) لفظا ومعنى · والاغلب انهم تلقوه (البجبج) اول امرهم — كرروا (البج) كناية عن تكرر حركاته ·

ومن (بج) · او من احدى مخلفاتها ، نشأ قولهم (شب) الصبى : صار فتيا · واكبر مشاكل (شباب) الصبى تلهفه على المراة ، ومن هذا المعنى وهذا اللفظ ظهر (التشبيب) : التغزل ·

فبعد كل هذه التطورات والاشتباكات — التى لم نذكر منها الا القليل جدا من الكثير — لاغرابة ان يتكون لفظ (الصبى) من البج او البكاء او البزبز ·

اما قولك (صبى) فلان — كخشى — فيعنى انه فعل فعل الصبى · و (الصبوة) — كالصفوة : جهلة الصبيان · وهو (صاب) وهى (صابية) · واصبته المراة — زنة اعمته — وتصبته : شاقته ودعته الى الصبا فحن اليها · واصباه الشىء : شاقه واستهواه فحن اليه ·

ومن اخف هذه المعانى قولك صبا اليه · بمعنى : شعر بميل اليه ، كالذى ذكره المؤلف الفاضل · وليس بعيدا عن منطق اللغة أن نجد عندئذ (صبو) فى الارمية بمعنى : اراد · واشتهى بشدة ·

الصابـغ :

القديس يوحنا المعمدان · ار : (صبع Sba') : اغطس ، عمد ·

التعميد من الشعائر النصرانية التى ادخلها السريان الى جزيرة العرب · ذلك حق · و (صبع) — بالعين المهملة — كلمة سريانية ايضا ، اى ارمية ، لا جدال فى ذلك · لكن اصل الكلمة عربى · فالصابغ من السابغ ، وهذا من السابح ·· الخ ·

ولنبدا من الاول · لا من الاخر · قالوا ساب الماء : جرى وذهب كل مذهب · وساح الماء : جرى على وجه الارض · ومنه قيل سببت (بالتشديد) للماء مجرى : سويته · ومن (ساب) او (سيب) او (ساح) او نحوها قالوا سبح فى النهر : عام · فهو (سابح) ·

وكما اطلق العرب (السيب) — كالغيب — على « المطر الجارى » اطلقوا (السبل) — بفتحتين — على « المطر النازل من السحاب قبل ان يصل الارض » · ومن ثم قالوا (سبغ) المطر : دنا الى الارض ، و (اسبغل) — زنة استقر — الثوب ابتل بالماء ، وانتقل المعنى الى مادة (صبغ) فقيل صبغ يده فى الماء : غمسها فيه ، و (الأصبغ) :

أعظم السيول :

وإذا كان التعميد يجرى اليوم بغسل الطفل فى الكنيسة بماء العماد فمعلوم ان يوحنا كان يعمد المؤمنين ــ اى يغسلهم (اى يسبحهم) ــ فى نهر الاردن . فمن معنى السبح والسبع والصبغ سمى بالعربية (الصابغ) . ذلك ان العرب عندما نقلوا كلمة (صبع) من الارمية استعملوا واحدة من الصيغ العربية المتصلة بهذا المعنى والقريبة لفظا من الارمية .

وواضح ان هذه الكلمة الارمية عربية الاصل ولو أنها ارمية عريقة . باعتبار ان الارمية نفسها مشتقة من العربية .

اما (الصابئة) فلم يجىء اسمهم هذا من التصابى ولا من الصبء والصبوء اى الخروج من دين الى دين . وانما جاءت تسمية الصابئين ــ المندائيين ــ القائلين بانهم من اتباع يوحنا المعمد . من السابحين أو السابغين او الصابغين . وهم على كل حال لا يقيم جالياتهم الا على شطئان الانهار لكثرة ما تتطلب شعائر دينهم من الاغتسال فى الماء ــ بل فى النهر ــ يهبطونه حتى فى اشد أيام البرد القارس .

صحا اليوم :

ار : (صح ــ Sah) : سطعت الشمس .

(صو صو صو) : صوت الفروج كما هو معلوم عند قارئنا الكريم . منها قيل صاء الفرخ . ثم صاح الانسان او غيره : صوت تصويتا شديدا . ولا نشك ان اصل المعنى هو مطلق التصويت . شديدا أو غير شديد ، لكن زعيق ذلك الديك بكل قوته فى ضمير الديجور هو الذى جعلهم يخصون (الصباح) بالشدة .

وصياح الديك يعنى انه قد استيقظ وايقظ سواه من النائمين . فهنا صيغ من (صاح يصيح) فعل (صحا يصحو) بمعنى استيقظ . وصحا المرء : أفاق ، فهو صاح . وصحا السكران : ذهب سكره . والرجل : ترك جهل الصبا او الباطل .

ثم اشتق (الصبح) من (صحو) الديك و (صيحته) المبكرة بلك بدليل ان (الصبحة) ــ بالضم ــ معناها : لون اسود يضرب الى الحمرة . فهذا لون السحر . أول الفجر : اى سواد الليل يخالطه شىء من حمرة الافق الذى يوشك ان (ينفجر) عن (الفجر) . ثم صارت (الصبحة) تعنى كذلك : اللون يضرب الى الصهبة او الصهبه . وهل بنا حاجة الى لفت نظر القارىء الفاضل الى ان (الصحبة) هى الاصل المباشر لهذه (الصهبة) التى صارت تأتى بعد ذلك (الشهبة) ايضا ؟ ويبدو ان الشهبة هى التى انجبت (الشحوبة) اى : الشحوب .

على أن معنى الظهور والضوء قد انبثق مبكرا منذ (الصباح) حيث قالوا (اصباح) الفجر : ظهر ، (والمعنى انه قد صبح . اى صاحه ذلك الديك) . وقالوا مجازا : انصاح البرق : بمعناه .

ومن معنى الصحو نشأ كذلك (الصح) حين قالوا صح الرجل : « ذهب مرضه » . أى (أفاق) من علته . ومن هنا جاء معنى الصحة والصحة والصحيح والتصحيح . ومما يدل على العلاقة بين الافاقة والظهور فى هذا (الصح) هو مقلوبه (الحص) : الظهور . اما (الاحص) فهو يوم يطلع شمسه ونصفو سماؤه ــ عودا بالمعنى الى الصحو . ومن الصح ايضا قولهم صحصح الامر : تبين . وقد آن لنا ايها الاخ أن نعرف أن هذه الصحصحة هى اصل الحصحصة فى الآية : « الآن حصحص الحق » .

ومن اختلاط معنى الصبح بالصباح قالوا أولا (اصبح) الرجل بمعنى : « استيقظ فى جوف الليل » . ثم بمعنى : « دخل فى الصباح » . اى اول النهار . ومن هنا صار الصبح ايضا يعنى الظهور فقيل اصبح الحق : ظهر .

ومن الصبح نشأ (الفصح) فقالوا فصح الصبح فلانا : بان له وغلبه ضوؤه . وفصح اللبن : أزيلت عنه رغوته . وبديهى ان قولهم « فصح الصبح فلانا » بضوئه هو منشأ « فضحه » بالضاد المنقوط . ثم قيل أفصح الاعجمى : تكلم بالعربية وفهموا عنه . ثم كان ما كان من امر (الفصاحة) التى لم تكن أول

أمرها سوى (الافصاح) : الابانة .

فمن صحو النائم وذهاب سكر السكران وكل معانى الظهور وزوال رغوة اللبن ، قالو صحا اليوم : صفا ولم يكن فيه غيم — كانما انقشع غيمه انقشاع الزبد عن وجه اللبـــن .

الصـــر (كالسر)

طائر كالعصفور أصفر . أر : (أصيرو — (asiro).

هذا الطائر انما سمي بصوته ، لأن لـــه صريرا . فقد قالوا صر ، يصر ، صرا وصريرا ، بمعنى صوت تصويتا . ومنه صرت الاذن : سمع فيها ما يشبه الصفير .. وصر القلم .. وصريـره مشهور . ثم صربر الطائر والحشره والريح .. ومن هذه الفصيلة صريف الاسنان : صربرها .

وبالاضافة الى طير (الصر) هذا ثمة فـــى العربية طيور اخـــرى سميـــت من (الصر) منها الصرارة (كالسباره) : نوع من العقبان يأكل الحيات كذلك (الصرد) — زنة مضر : طائر ضخم الراس يصطاد العصافير ، ويضيف المجد الفيروزابادى الى هذا : « هو اول طائر صام لله تعالى » ! وهـــذه النظـــريـــة خارجـــة عـــن مســـار موضوعنــــا فـــلا مجـــال لنا للبحـــث فيهـــا والتحقـــق مـــن امرها . لكن الذى يعنينا ان طائر (الصرد) انما سمى بهذا من صوته . لأنه يصر . بدليل قول المعجم صرصر الصرد او الصقر : صوت (بالتشديد). وثمة طائر آخر اسمه (الصلب) — من نفـــس الوزن — واغلب الظن انه متطور من اسم الصرد . صياد العصافير .

صرب (كنـــرب) :

حقن البول او اللبـــن اى حبسهـــا ، أر :

(صرف — Sraf) : شد .

هذه اثلها (صررت) الشىء : ربطنه فـــى صرة ، ومنه (صررت) الناقة : شددت ضرعـــها بالصرار (كالدثار) لئلا يرضعها ولدها . فمن هذا المعنى قالوا صرب (كفرح) اللبن : اجتمع فـــى الضرع . ثم اصبح (الصرب) يعنى التجمع والحقن من كل نوع ابتداءا من اللبن . فالمصروب : اللبـــن المحقون الحامض ، والمصرب (كالمبرد) : انـــاء يحقن فيه اللبن ليحمض . ثم خرج المعنى عن طوره فقالوا صرب الصبى : مكث أياما لا يحدث ، وصرب المرء : حقن البول .

اما الصيغة الفائية الارمية (صرف : شد) فلهـــا فى العربية اثـــل اثيل كذلـــك . فالصرفـــة (كالصرخة) : ان تحلب الناقة غدوة فنتركها الى مثلها فى الغد — اى نحقن لبنها . لكن فعل (صـــرف) بالأرمية انما يعنى الشد ، مما قد يدل على ان اثله العربى (صرف) ايضا كان يعنـــى (الصر) ذات حين ، من الدهر .

الصراحيـــة (كالثنائية) :

اناء للخمر . أر : صلوحيتو — (slouhito).

هذه عروبنها صراحية (كمعاوية) ، اى : خالصة .

رأينا ان (الصياح) خرج منه الصحو والصح والصبح والفصح . وهنا نخرج منه التصريح كذلك . فكما قالوا فصح اللبن : اخـــذت رغوتـــه ، قالوا صرحت (بالتشديد) الخمر : ذهب زبدها . وفيما عدا الخمر صارت الصراحة والصروحة : الخلوص والصفاء . وغدا التصريح : الاظهار والابانة ، ومنه تصريح الخمر الانف ذكره .

ومن زوال رغـــوة الخمر صارت الصراحية (بالتخفيف) : الخمرة الخالصة . فمن هذه الصراحية اشتق اسم انائها (الصراحية) — بالتشديد .

فأبنهما يمكن ان تكون اثل الاخرى يانرى : الصراحية ام صلوحيتو ؟

الصرصر (كالمرمـــر) :

(نعت للريح) : شديدة البرد او الهبـــوب . أر :

(صورصورو ــ soûrsoro) : بــرد قـــارس

نعتقد أن هذه الريح انما سميت صرصرا ، وصرا (بالفتح) وصرة (بالفتح) وصرة (بالكسر) بسبب صريرها عند اشتداد هبوبها . ولا عجب ان ينتقل معنى الصرير والصرصرة الى اشتداد الهبوب فى العربية ثم الى البرد فى العربية والارمية . فلمثل هذه التلابسة صار (البرد) يعنى بالدارجة المغربيه: الريح ولو لم تكن باردة . كما صارت (البرودة) تعنى الرطوبة ولو كانت ساخنة ، فان لم تحقق ذلك فتعال الى المغرب واسمع .

ومن هنا صار (الصرد) فى الفصحى : البرد وزنا ومعنى ، أو البارد كقولك : يوم صرد . ويقول مجد الدين واللغة أن « الصرد ، فارسى معرب » ! وكان اولـى بـــه أن يقــول ان الصـــرد بمعنــى البارد هو المعــرب ، لأن (ســـرد ــ sard) بالفارسية تعنى البارد ، لا البرد الذى هو (سرما ــ sarma). على ان تاثيلنا يزعم العكس ، اى ان (سرد) عربى مفرس ، لا أن (الصرد) فارسى معرب .

الصرصور (كالعصفور) :

نوع حشرة . ار : (صرصورو ــ Sarsoûro)

ويسمى كذلك الصرصر (كالبلبل) . وهـــو « جنس من الحشرات يصيح فى الليل ولهذا سمى صرار الليل » ــ (صرار زنة صراف) . ولسنا متأكدين من صواب هذا التعريف فان صرار الليـــل نوع آخر من الحشرات الصائتة . ويدعى القاموس انه « طويئر » . لكن تسميته على كل حال تدل مع غيرها مما تقدم بنا ــ وما لم يتقدم ــ ان العـــرب اختلقوا من الصرصرة تسميات .

الصريفـــة (كالنظيفة) :

رقاقة ، اى قطعة مـــن خبز منبسط . ار : (صرف ــ Sref) : ضغط .

معنى الانبساط جاء من الاستواء والوسى . قيل وسى راسه وسيا : حلقه . ومنهـــا نشأ فعل سفى (كرضى) : خفت ناصيته . كأنما حلقت . ثم نشأ فعل سلف الارض واسلفها : سواها للزرع بالمسلفة . وهى آلة لتسوية الارض وتغطية الحبوب المبزورة . والسلفة (بالضم) : الارض المســـواة بالمسلفة . او جلد رقيق يجعل بطانة للأخـــفاف . وهذا الجلد الرقيق يشبه خبـــز الرقاق موضـــوع حديثنا . ومنه السلف (كالسمج) : الجلد عامه .

وبعملية ابدال تطورى فى السلفه والسلـــف نشأت (الصريفة) بمعنى الرقاقة ــ فيما يخيـــل لنـــا .

اما معنى الضغط فى الارميه فله اثل اخر نجده فى قول العرب صرف الرجل نبابه : حرقه فسمع له صوت . واثله صـــر . لأن صريـــف الاسنان : صريرها . كما هو معلوم .

صرى البول صريـــا :

(زنة رمى رميا) : قطعه . ار : (صرو ــ Sro) : قطـــع .

لا حاجه الى ذكر البول هنا فان الصرى اذا اطلق دون ذكر البول معه كان معناه القطع بعامه . كما هو فى الأرمية .

وليس فعل صرى وحده الذى يعنى القطع فى العربيه . بل كذلك الصرف والصرم والجرم والجلم والجلم والقلم .. الخ . يعنى القطع . وواضح ان الصرى أثله (الصرب) الذى تقدم حديثه .

صرى يصرى (زنة رضى يرضى) :

« الماء أو اللبن : فسد » . ار : (سرى ــ Sari) : تعفـــن .

فساد اللبن بـــدأ بحموضته الناجمة عـــن صربه . فقد سبق القول ان صرب اللبن يعنى حقنه . ونزيد هنا ان (الصرب) ــ كالضرب او الغضب :

اللبن الحقين الشديدة حموضته · وقديما استعمل العرب حموضة هذا اللبن مجازيا بمعنى الفساد عموما فى مثل قولهم « فلان حامض الفؤاد » : منفره فاسده !

وقد امتد معنى الحقن وتغير الطعم من الحرب الى الصرى (كالفضى) فقيل صرى (كرضى) الدمع : اجتمع فلم يجر · واصرت الناقه : حفل اللبن فى ضرعها · وصرى اللبن : تغير طعمه · والماء : طال مكثه وتغير · والاصل تغير لطول مكثه ··

بل لقد امتد المعنى الى الفاظ اخرى بعيدة شيئا عن هذا الصر والصرى · حتى وصل مثلا الى الصقر (كالصخر) : اللبن الحامض · والصقر والصقره : الماء الاجن · وصل اللحم : انتن · ثم تشعب المعنى حتى صار الصير (كالجبر) مثلا : النتن ورائحه المسك الطرى ! ··

فالذى يظهر ان فعل (صرى) بالارمية بمعنى العفن هو المعنى من نتن اللحم وأجن الماء ·

المصطبـة :

مكان ممهد قليل الارتفاع يقعـد عليه · ار : (مصطبتو — Mastabto)

وتسمى المسطبة بالسين ايضا · غير ان المعجميين يذهب بهم الوهم الى انها بالصاد ابلغ · ولم يعلموا — وهم معذورون — ان السين اعرق لأن اثلها المندثر هو : المبسطه من معنى البسط · كما نظن · فالمسطبه تعنى بالاضافة الى ما تقدم : موضعا تجتمع فيه الفقراء · وهو فى الاصل موضع فيما يبدو منبسط يجلس فيه الناس ؛ ثم اختص بالفقراء لأن (الناس) وجدوا اماكن افضل لجلوسهم ؛ من ذلك قيل بسطهم المكان : وسعهم ، والنبسطة : ما انبسط من الارض · والارض كلها · والبساط : ما يبسط ؛ اى يفرش او يمد · ثم اطلق على ما يبسط للجلوس عليه · ثم صار يقال بساط الانس والطرب · وبساط البحث والمناقشة ·

ولكيلا يظن ان (البسط) غير عربى المحتد نقول ان اثله (السبط) : ضد الجعد ، اى المنبسط ، وسبط الشعر : استرسل وسهل ، وهذا من (تسبيد) الشعر : تسريحه وتبليله ··

فاصل معنى المسطبة على ما يظهر مما تقدم : تبسيط الارض — تمهيدها — لتكون صالحة للجلوس · ، ثم اختصت بالمكان المرتفع اى دكة القعود · ثم صارت تعنى على عهدنا هذه المقاعد المنتشره فى الرياض العامة للجلوس المجانى ، بعضها مبنى — اقرب الى الاصل اللغوى — وبعضها منحور من الخشب ·

الصعتـر :

نبات · ار : (صترو — Setro).

هو السعتر · بالسين ايضا · ويقول المعجم : هو بالصاد أعلى ! لكن العكس فى راينا اصوب · ولو شئنا ان نسوغ له صورة اقرب الى اثله لسميناه (السعطر) · ذلك بانه من (السعط) اى استنشاق ذرور لادخاله فى الانف ، ومن هذا قالوا سعط الدواء واسعطه : ادخله فى انفه ·

والصعتر نبات شذى المشم حريف المذاق ، تعرفه المعاجم بهاتين الصفتين اى بأنه طيب الرائحة وانه اذا فرش فى موضع طرد الهوام · وقد ظهرت فى مادة (السعط) كلتا صفتيه ، فالسعاط (بالضم): حدة الرائحة · والسعيط : دردى الخمر والريح الطيبة من خمر ونحوها ، او من كل شيء · وانما اطلقوه على دردى الخمر لأن بعضهم كان ينتشى برائحته فيتخذ منه شيئا فيما يبدو · وربما بديلا من الخمر !

ولا نستبعد انهم كانوا قديما يدقون السعتر ويستنشقونه ليعطسوا استشفاءا من الزكام او غيره · فكان ذلك هو الذى جلب عليه هذه التسمية·· خاصة وقد راينا انهم اكتشفوا من خواصه انه يطرد الهوام كالذى ما يزال يعيه المعجم العربى ·

ثم صار السعوط (بالفتح) : الدواء يصب فى الأنف · ونعتقد بناءا على ما مر بيانه ان الاصل هو

الدواء السحيق الذى يستنشق . لان اصل السعوط هو (العطوس) — ويعتبرونه عاميا فصحته (العاطوس) : ما يعطس منه — وقد اطلق المحدثون (السعوط) على دقيق التبغ يستنشقونه فيعطسهم. ويسمى بالدارجة السورية (العطوس) كما تقدم . وهو فصيح فى منطق اللغة من حيث المعنى (من العطس) ومن حيث اللفظ على وزن النشوق : ماينشق ، والفطور : ما يفطر عليه . والذرور : ما يذر ...

فمن (السعدل) نشأ (السعسر) ثم ، الصعتر ، .. فى اكبر التخمين .

الصفصاف :

شجر . ار : (صفصوفو — Safsofo).

يخيل لنا أن الاصل هو الزفزاف . وهو الريح الشديدة الهبوب فى دوام . وتسمى الزفزافه والزفزف ايضا .

وزفزفت الريح الحشيش : حركته وصوتت فيه . ولعل شجر (الصفصاف) بهذا سمى لكثرة ما تتحرك اغصانه واوراقه فى مهب الريح . ولعل شجر (الزيزفون) ايضا من هنا استوحى تسميته .

صل الشراب :

صفاه . أر : (صل — Sal) : طهر .

اصل المعنى من شلشلة الماء : تقاطره . والشليل : معظم مجرى الماء فى الوادى . ومنه تسلسل الماء : جرى فى حدور . ثم السلسل والسلسال والسلاسل (وكلها بفتح السين) : الخمر اللينة . والماء العذب .

والأغلب ان تصفية الخمر من نقلها هى مصدر قولهم صللت الشراب : صفيته . والمصلة (كالمظلة) : الاناء يصفى فيه . والدليل على العلاقة بين هذا الصل وذلك الشلشل قولهم انشل المطر : انحدر ، والصلة (كالزلة) : المطر الشديد الواسع. وفى المعجم اشتقاقات اخرى من هاتين اللفظين ومن السلسل بوضح وثوق الصلة فيما بينها — تطوريا .

المصلة (كالمظلة) :

اناء يصفى فيه الخمر أو نحوه . أر : (مصلتو — Masalto).

تقدم ذكرها فى (صل الشراب) .

الصلت (زنة الصمت) :

السيف الصقيل الماضى . ار : (سلطو — Salto) : سيف .

سبق الكلام عليه فى (الاصليت) . واصله (سل) السيف و (اسله) ثم (اصلته) . ومعنى (الاصليت) هو المسلول . اى انه صفة للسيف ثم صار يعنى السيف نفسه .. الصقيل الماضى فى العربية . والسيف عموما فى الارمية .

الصلصل (كالهدهد) :

فاختة أى نوع حمام برى . ار : (صوصولو — Soûsolo)

قالوا صلصل الحلى او اللجام : صوت تصويتا . والجرس : رجع صوته ترجيعا . واصل القاعدة أن يحاكوا الصوت مره واحدة مثل (صر) و (دق) فاذا كان الصوت متكررا فى الواقع كرروه فى اللفظ مثل (صرصر) و (دقدق) . لكن هذه القاعده تغيرها من القواعد دخلها الشذوذ فاختلفت كما فى (صلصل) اللجام و (صل) السلاح. فليس صوت اللجام اكثر طلقا او صلصلة من صوت السلاح الذى قيل فيه (قعقع) السلاح ايضا اى مع التكرار .. وصوت الفرح بدلا من (صأصأ) بينما العامه تسميه (السوسو) كناية عن ترديد صوته .

فمن ترجيع الصوت سمى (الصلصل) الطائر . شأن البلبل والجدجد والجلجل .. وشلشلة الماء وتعقعة الرعد وجعجعة الطاحون ومأمأة الظبية وشقشقة العصفور .

الصمصـــام :

سف لاينتنى · أر : (صمومو (Smomo :

سيـــف ·

صم الشىء واصمه : سده · واصم الرجل : انسدت اذنه · والصخر الاصم : الصلب المصمت اى الذى لا جوف له · والرمح الأصم : المنين · واحسبهم اطلقوه اولا على الرمح المصمت لاجوف له ثم صار بعنى المبن ولو كان اجوف · ثم الصميـم (كالحميم) : العظم الذى به قوام العضو · تشبيها بالرمح المنين الاجوف · ومن ثمة قالوا صمم السيف : مضى فى العظم وقطعه · ومجازا صمم الرجـــل عزيمه : امضاها · وعلى الامر : « مضى فيه على رايه · ولم يصغ الى من يردعه كأنه اصم » — والصواب عندنا : « كأنه السيف المصمم بقطـــع حتى العظم » · ومن هنا قيل « مضاء العزيمة » بعد ان قيل « مضاء السيف » ·

وقد اختلــط معنى الصم والصمصمة فى صيغ منها اولا الصمصمة نفسها بمعنى الصميم اى العظم الذى مر ذكــره ، والرجل الصمـــم (كالشمـــم) والصمصام والصمصامه والصمصم (كالسمسم) ·· الخ : المصمم ·

فمن هذا الخلط نشأ (الصمصام) : السيف لابنتنى ·

الصنارة (زنـــة القثاءة) :

أر : (صنورتو — Snoûrto).

نظن اصلها السنور ، لان (الصنور) — نفس الوزن : السىء الخلق · ومثله (الصنارة) — زنة الحجارة · وسوء الخلق متأت من شراسه السنور — الهر — الذى منه صاغوا فعل سنر (كفرح) : شرس خلقه · وسنما السنور (كجهنم) : حملـــة السلاح ، نجد (الصنار) — كالدبار : مقتـــضى الجحفة وهى الترس من الجلد ·

ونلاحظ ان (الصنارة) موضوعة البحـــث : حديدة معقوفة يوضع فيها طعم فتنشـــب فى فـــم الصيد ، وبكلمة انها كلاب (زنة سكان) · ويشجعنا قليلا على القـــول ان الصنارة ترجع تأثيليا الـــى الحيوان السنور ، اننا نجد كذلك هـــذا الكـــلاب مشتقا من الحيوان الآخر : الكلب !

الصنفة (كالفكرة أو النبقة) :

حاشية ثوب · أر : (صفتو — Sefto).

الصنف قبل كل شىء هو السنف وزنا ومعنى، وهو وعاء ثمر المرخ ، او كل شجرة يكون ثمرها حَبا فى وعاء طويل . والواحدة من تلك « الخرائط » : سنفة (بالكسر) · والسنفة هذه يعود القامـــوس فيقول انها « قشر الباقلاء اذا اكل ما فيه » — والصواب عندنا « اذا استخرج ما فيه ، اكل أم يؤكل » · لكنها فى التعريف الاول اعم من ذلـــك على كل حال فهى تشمل قشرة اللوبياء وكل مـــا شابهها ·

وتميـــز قشرة السنـــف او الصنف هـــذه بخصلتين : أولاهما الازدواج وثانيهما التناظر على الجانبين · فمن معنى الازدواج صبغ (النصف) : احد جزأى الشىء اذا تساويا ·

ونلاحظ ان المعجم يسمـــى تلـــك القشـــور « خرائط » جمع خريطة · والسبب فيما نرى هو أن حبوبها قد خرطت منها · وهنا نشأت الخريطـــة : « وعاء من ادم أو نحوه يشرج على ما فيه » — اى بضم جانباه الى بعضهما البعض اما بازرار كالصدار واما بخيط كشراك النعل · فهذا ايضا من معنـــى الازدواجية ، لان الخريطة بمثل هذا المعنى قد استعملها المعجم كما رأينا ، اى بمعنى قشر الباقلاء وتمر المرخ بعد استخراج حباته وانفتاحه على مصراعيه · فـــاذا انطبق اشبهه الخريطه حـــين تكون مشروجة مـــن جانبيها ·

اما من معنى التناظر فقد أطلق (الصنف) على الثوب · ونفهم من هذا ان المقصود هو حاشية الثوب من قباء أو عباءة او جلباب على جانبـــى الزيـــق تشبيها لما فيهما من خياطة وتطريز، متناظر، بفلقتى

قشرة الفول واللوبآء ونحوهما لما يبـدو فيهما عند انفلاقهما من زركشة متناظرة على الجانبين ·

وقد اجتمع معنى الزركشة والازواج فى كلمة واحدة هى السنيف (كالنظيف) : حاشية البساط . وثوب (لابد انه ذو شقين) بشد على شفى الشعر ·

المصنفـة :

عصابة تغطى راس الكاهن فى القداس · ار : (مصنفتـو) ، مـن (صنـف ـ Sanaf) عصب ، لـف ·

مما تقدم اتضح لنا منشأ الكلمة وهو (السنيف) الذى من مقلوبه نشأ (النصيف) : كل ما غطى الراس من خمار أو عمامة . لانه فى اصل معنـاه « احد شقى الشىء » اى احد (نصفيـه) . ثم اطلق على الخمار من شقين . ثم على غطاء الراس لأن الخمار كان يغطى الراس ايضا · وان كانت صفة (المصنفة) قد اختصت بنصيف الكاهن فذلك لايخرجها عن كونها عربية ، ومنها نشأ فعل (نصف) الأرمى

الصنـم :

ار : (صلمو ـ Salmo) : صورة ، صنم · من (صلم ـ Salem) : صور (بالتشديد)·

(نص) الرجل عنقه : نصبه ، و (انتص) الشىء : ارتفع . واستوى · ومنه (المنصة) : الكرسى نرفع عليه العروس · ومن النص صيغ (النصب) ، فتقل نصبت الشىء : رفعته واقمتـه . والمنصب (كالمكتب) : ركيزة حديد تنصب عليها القدر . وهو بالدراجة العراقية : الموقد توضع فوقه القدر . وكان من الطين ·

ومن هنا صـارت النصبـة (كالصحبة) : ما ينصبونه لمعرفة الطريق . والانصـاب : حجارة كانت توضـع (تنصب) حول الكعبـه فيهل عليهـا ويذبح لغير الله . ثم النصب (كالشكر) والنصب (كالكتب) : الشىء المنصـوب . وما عبد من دون الله من الاصنام والتماثيل ·

وهنا نصل الى النصمه (كالغصبـه) : الصورة تعبد · وبقلب النصمة نشأ (الصنم) فى العربية · ومنه نشأ (صلمو) بمعنى الوثن والصوره بالارمية ، ومنه صيغ فعل (صلمو) : صور تصويرا ·

ذلكم يدل على ان هـذا كله كان معروفا عند العرب قبل استلاخ الأرمين منهم ـ اذا اعتبرنا الكلمة الأرميه ابلة فى صلبها . غير مقتبسة من العربية ·

الفيروزابادى يقول ان الصنم معرب (شمن) ـ بمتحيين ـ دون ان يذكر ما هذا الشمن أو من ابن لعله هو · لكن تأملنا هذا التطورى المسلسل يوحى بأن (شمن) هو المقتبس من الصنم ·

الصـور (كالنور) :

صفحة العنق ، موضع القلادة منـه · ار : (صورو ـ Sawro) : عنـق ·

(صار) الرجل الشىء يصوره صورا : قطعه · فأملها على هذا هو (الصرى) الآتي ذكره . والصرب والصلم · ·

وتسمية الاعضاء ولاسيما العنق مـن معنى القطع مألوف . مثل الجيد والنرد والترد . واما النحر خاصة فشبيه بمعنى هذا (الصور) من حيث انه موضع القلادة من العنق · (يراجع حديث لنا فى عدد سابق بعنوان « العنق فى تسمية الاعضاء ») ·

الصيصـة (بكسر الصاد الاول وفتح الثانى) ،

والصيصيـة (بكسرهما وفتـح الباء) :

شوكة فى مؤخر رجل الديك · ار : (صيصو ـ Seso) : مسمـار ·

التسمية جاءت من صوت الفروج (صى صى صى) . ومنها اطلق على الفروج نفسه (الصوص والصوصى) فى بعض الدارجات . ولابد انه كان كذلك

في الفصحى · والاسم الارمي (صبصو) اقرب الى الصوصي ما يدل على ان الكلمة قد تطورت فـي العربية مذ تخصصت بمعنى شوكة الديك · اما في الارميه فالمعنى هو المتطور حيث صار الاسم يعني المسمار ، على التسميه · واما تنقل المعنى مـن صوت الفروج الى الفروج الى الديك الى شوكة ساقه ، فله في العربية وغيرها امثله ·

الصـــورة :

ار : (صورتو ـــ Soûrto.)

(صار) الشيء يصير صيرا وصيرورة : تحول من حال الى حال ، وصيره : « حوله وغيره مـن حاله او صورة الى اخرى » · وقالوا تصير الولد اباه : « نزع اليه في الشبه » اي في الملامح ، اي الصورة · ومن هنا كان احد معانـي الصـــورة : الوجه · والتصوير تحمل معنى (التصيير) على كل حاله ولا سيما اذا كان تمثيلا مجسما حسوبه ماثر او مصنوع من الطين ، ولهذا كانت (التصويره) تعني : التمثال · وهذا منشأ قولهـم صوره تصويـــرا : جعلت له صورة ، وشكلا ، ورسمه ·· ومن هذا صنعت (الصورة) بالعربية و (صورتو) بالآ رمية ·

وهل منها ياترى (sort) بالانكليزيه : نوع ، هيأة ، نمط ! يلاحظ ان الصورة بالعربيه ايضا تعني الصفه ، والنوع والشكل ·

الصيـــر (كالصيت) :

شق الباب · ار : (صريو ـــ Seryo.)

صرى المرء الشيء صريا (كرمـــى رميا) : قطعه · ومثلها صاره صورا (كصانه صونا) : قطعه وفصله · ومن هذا التقطع والفصل اطلقوا (الصير) على شق الباب · وقد سبق تأثيله ·

الضـــرع (كالطبع) :

ثدي الشاة والبقرة ونحوهما · ار : (صرعو ـــ Sar'o) : ثـــدي ·

الدر (كالذر) : اللبن ، وكثرته · ودر الحلب : كثر · ومن هنا اطلقت (الدرة) علـى الضـــرع بالدارجة العراقية ، ونعتقد انها اثيلة ولو ان جامعي المعاجم لم يأخذوا بها · دليلنا على اثالتها ان العرب منها صاغت (الضرع) ·

ضـــرك (من باب كرم كرامة) :

كان فقيرا · ار : (صرك ـــ Srek.)

قالت العرب تضرع المرء : تقرب في روغان وهذا يوحي بانه احتال على الاقتراب من (ضرع) الناقة او البقرة النافرة ليحلبها · ثـم قالـــوا على المجاز ضرع (بالتشديد) الى الانسان : تقرب اليه في روغان ، ايضا · ثم صار التضرع يعني التذلل والابتهال ، والضرع (كالشرع) : الاذلال · وصار الضرع (كالطمع) : الضعف ، والجبان · ومنه صيغ الضريك (كالشريك) : الضرير ؛ الزمن ، الفقير السيء الحال ·· والاحمق ايضا ·

الضرو (كالشلو) :

شجر · ار : (صروو ـــ Sarwo.)

هو شجر الكمكام ، والكمكام علك هذا النوع من الشجر · ويحتمل ان اصله (السرو) الذي تقدم حديثه ، في عدد سابق · ولا ينقض هذا الافتراض اذا كانت الشجرتان نوعين مختلفين ؛ فان التطور اللغوي ينشط احيانا في تنقلاته وصيروراته ·

الضفة (كالضجة والخفة) :

الساحل · ار : (طفو ـــ Tafo)

في الفارسيه يقال (لب جوي : Labi joûy (= شفه الجدول) ، بمعنى : ضفته ، و (لب دريا : Lab' darya) (= شفة البحر) بمعنى ساحله ·

لهذا لا ضير علينا اذا نحن توهمنا ان العرب ربما كانوا فعلوا مثل ذلك فصاغوا (الضفة) من (الشفه بمعناها البشري اولا ثم تخصصت بمعناها

المائى ، ولا سيما ان شفة الشىء تعنى فى العربيـة ايضا : جانبه وحرفه · وما الضفة الا حرف المـاء وجانبه ·

ضمـد الجـرح :

شده · أر : (صمد ـــ Smad) : شد ·

اصل معنى (الضمد) هو الجمـع ومنـه اضمدنهم : جمعتهم · وهذا أنله (الضم) ومنه نضام القوم : اجتمعوا بعضهم الى بعض · والاضمامة : الجماعة ، وضممت الشىء : جمعته · والضمـام (بالكسر) : ما يضم به شىء الى شىء · وواضح ان (ضممت الشىء) هو اتل (ضمدت الجرح) · وان (الضمام) هو انل (الضماد) اى الخرقة التى يعصب بها الجرح ·

الطبطابـة :

خشبة عريضة يلعب بها بالكرة · أر :

(طفطوفو ـــ Taftofo).

يبدو ان اتلها (الطابة) : الكره بالدارجـة لسورية · واكبر الظن انها كانت كذلك فى الفصحى ضا لكن جامعى اللغة اهملوها لاندنارها فى لغـة ريش وامثالها من القبائل المعتمدة لغويا · والطابة لها (طاو) بالكنعانية بمعناها · وهو اسم حرف طاء ايضا عندهم لانهم رسموه على شكل كره · غول « المعجم الكبير » ان انلها فعل (طوى) · لى هذا يمكن تاويل الطبطابة هكذا : طوى ـــ او ـــ طابة ـــ طبطابة ·

لابـع (كالطالب والقالب) :

ما يختم بـه · أر : (طبعو ـــ Tab'o) (طبع ـــ Tba') : ختـم ·

هذا انله (الطين) على الارجح ؛ ولعل القارىء ؤاعتنا على ذلك · فلقد قالوا بطن الشىء : خ بالطين ؛ وطان حائطا : طلاه بالطين · وطان ا (اى رسالة) : ختمها بالطين .

ولا ندرى كيف انتقل المعنى الى صيغ بعيدة بعض الشىء عن لفظ الطين فقالوا مثلا من معنى التلطخ طمل (كفرح) الشىء : تلطخ بدم او دهن او قار او ما شبه ذلك · ومن معنى الختم (طبعت) على الشىء : ختمت · فالذى يبدو ان هنالك حلقة او حلقات مفقودة ـــ او لعلها موجودة لم نفطن لهـا ·

ومن هنا صار الطابع : الخاتم · وكل ما يختم به · ومثله الطبعان (كالثعبان) : ما يختم به ·· « وهذا طبعان الامير » : (طينه) الذى يختم به ·

الطبيعـة :

ار : (طبيعو ـــ Tbi'o) : مختوم ، ما اعطى صـورة ·

طبعت الجرة من الطين : عملتها · وطبعت الكتاب كما علنا : ختمته · و (الطبع) مصدر الفعل ، اى صنع الجرة · أو عملية الختم وهو « التأثير فى (الطين) ونحوه » · ومن هذا الاثر فى الطين أى النقش صار الطبع بعنى : « المثال والصيغه · تقول: اضربه على طبع هذا » ـــ اى على شاكلته أو صورته او ما شاء مما يشبه المعنى الارمى ·

ومن هذه الفحوى صار (الطبع) فى العربية بعنى كذلك : السجية والجبلة والفطرة · ومثلـه (الطبيعة) ·

الطبـل :

ار : (طبلـو ـــ Tablo).

بلط الدار وابلطها : فرشها بالبلاط · وهـو « صفائح حجارة يفرش بهـا » والبـلاط كذلك : « الارض المستوية الملساء » · ولابد ان قدامى العرب قالوا (طبل يطبل) بنفس المعنى او ما يقاربه · ثم اندثر المعنى لاستغنائهم عنه فى الفاظ اخرى مثـل بلطح وملط وسطح وفرش ·· لكن (طبل) بهذا المعنى يظهر لنا فى اللاتينية بصورة (tabula) بمعنى : اللوح · واللوحـة · والمنضـدة · والصحيفـة ·

[redacted]

والسجل ، والمقاولـ ... الى

بالايطالية : tavola، ... لانكليزية

table بمعـنى المنضـدة ... هـو معلـ

tablet فى أولاهما و tablette فى ث

بمعنى اللويحة (اللوحة الصغيرة) · وانما

هذه المعانى المختلفة المشتركة فى هذه اللفظـ

اللاتينية (tabula) لنرى أن القوم أطلقو

على الكثير من المسطحات وما نشأ منها · ويبدو أ

العرب فعلوا قديما مثل ذلك فأطلقوها (نعنى الطبلة

المؤنثة فى اللاتينية ، أو الطبل المذكر كما بقـى فى

العربية) على اللوح عامة من خشب أو معدن أو

جلد ·· ثم لما كان مثل هذا اللوح يقرع لاحـداث

صوت مرتفع فقد لبست صبغة (الطبل) مختصة بما

يقرعونه من ألواح بدائية أو أدوات صاروا يصنعونها

جوفاء خصيصاء لاحداث الصخب المطلوب · وما زالت

(tableau) الفرنسية القريبة من نطق (طبلو)

الأرمية نعنى : اللوحة · (وقد تطرقنا الى ملابسات

تأثيل اللفظة فى موضوع « علم البرسيس » — فى عدد

سابق ، وفى كتابنا « مغامرات لغوية ») ·

الطاحـون :

أر : (طوحوتو — Tohono).

الاثل البعيد (حت) الشىء حتا : « فركه

وقشره » · والحت (بالضم) : المثبوت من السوس

ال

مطح

الحبش

حبشية

وانما ه ... شتقاته و ... اغلب

ولا نعرف ... رامية هـ ... ن

الحبشة ... س مثلا ، لكن ت ... ن

دسح — بنبىء أن كلتا اللغتين اقتبسته ·

عبد الحق فا...

...حات أجنبية أصلها عربي

الدكتور معروف الدواليبي

كنت قرات فى الجزء الاول من المجلد التاسع من مجلة « اللسان العربى » الصادر فى سنة 1972 بحثا طريفا معنونا بالعنوان التالى : « مصطلحات اجنبية اصلها عربى » . وقد افتتح هذا البحث القيم الاستاذ ابو فارس بكلمة قال فيها : « ونحن نفتح هذا الباب الجديد نورد فيه الكلمات العربية التى اقتبستها اللغات الاوربية وغيرها . راجين ان ... فى ... من عثر على شىء من هذا ... فى مطلع بحثه : « اقتبست ... كثيرا من الالفاظ العربيه . وقد بلغت ... الكلمات عدة آلاف . وكتب فى هذا ... Littré صاحب القاموس المعروف ... هذه الكلمات » .

... الفاضل على فتح هذا ... من عوائد علميه وتاريخيه ... فى ... من الابحاث ؛ وخاصة ...

... اورد الكاتب الفاضل نحوا من ثلاثين ... كلمه « Roder » . وقال فى هذه ... يرى لاروس ان هذه اللفظه مشكوك فى ... فى نظره من Routoure اللاتينية ... انها من الكلمه العربيه « راد » . يقال : ... جعلها يرود رودا . اى يختلف فى المرعى ... وارود فى مشيه رفق . ويقولون ان ... فى الطرق العامه خلال الرود هو الرفق ... الاناه . والريح الرادة هى الريح اللينة الهبوب والرود ايضا المهله . يقال مشى على رود . اى على مهل » .

وانى اذ اشكر الاستاذ ابا فارس الذى تكرم بلفت النظر الى ان كلمه « Roder » اصلها عربيه . ارى معه ايضا ان اصلها عربى . غير انتى ارى ان الاقرب لاصلها العربى هو كلمه « راض » . وروض » . فقد جاء فى اللغة : راض المهر . وروض المهر للمبالغه . اذا ذلله وجعله مسخرا مطاوعا وعلمه السير . ويقال : « رض نفسك بالتقوى » و « راض الشاعر القوافى الصعبه » اى ذللها . كما يقال : « ارتاض المهر ارتياضا . اذا صار مروضا . اى مذللا » . وكذلك : « ارتاضت القوافى الصعبه للشاعر اذا انقادت له » ويقال ايضا : « الترويض » كتعويد اى الدابه أول ما تراض وهى صعبة . ويستوى فيها المذكر والمؤنث .

وبناء على ذلك فان كلمه « Roder » التى تستعمل لترويض السيارة وتذليلها واعدادها للسير تكون من الافضل اعتبار اصلها العربى «راض الدابة» بمعنى ذللها للركوب واعدها للسباق . لا « راد الدابه » بمعنى جعلها ترود رودا اى تختلف فى المرعى مقبله ومدبرة » .

وللاستاذ ابى فارس اعظم الشكر على فتحه هذا الباب . ونرجو ان يستجيب لطلبه كل من عثر على شىء من هذا القبيل مشكورين جميعا وموفقين .

والسجل ، والمقاولـــة ·· وما الى ذلـــك · ومنها بالايطالية : tavola، وبالانكليزية والفرنسيـــة table بمعنـــى المنضـــدة كمـــا هـــو معلـــوم و tablet فى اولاهما و tablette فى ثانيتهما بمعنى اللويحة (اللوحة الصغيرة) · وانما ذكرنا هذه المعانى المختلفة المشتركة فى هذه اللفظـــة اللاتينية (tabula) لنرى ان القوم اطلقوها على الكثير من المسطحات وما نشأ منها · ويبدو ان العرب فعلوا قديما مثل ذلك فأطلقوها (نعنى الطبلة المؤنثة فى اللاتينية ، او الطبل المذكر كما بغـــى فى العربية) على اللوح عامة من خشب او معدن او جلد ·· ثم لما كان مثل هذا اللوح يقرع لاحـــداث صوت مرتفع فقد لبث بسعته (الطبل) مخصصة بما يقرعونه من الواح بدائية او ادوات صاروا يصنعونها جوفاء خصيصاء لاحداث الصخب المطلوب · وما زالت (tableau) المرنسية القريبة من نطق (طبلو) الأرمية بعنى : اللوحة · (وقد تطرقنا الى ملابسات تأصل اللفظة فى موضوع « علم الرسيس » — فى عدد سابق ، وفى كتابنا « مغامرات لغوية ») ·

الطاحـــون :

ار : (طوحوتو — Tohono).

الابل البعد (حت) الشيء حتا : « فركه وقشره » · والحت (بالضم) : المدوت من السويق

ومنه نشأ الحتم (بالفتح) ومنه الحتامة (بالـ ما سقط من الطعام حين يؤكل ·

ومن الحتم نشأ (الحطم) اى : الكســر · وتحطم : تكسر ، والحطم (كمضــر أو الكتب) : الاكول يحطم كل شيء اكلا ، والحطم (كالشرس) : المتكسر فى نفسه ·

فبعد هذا ظهر (الطحن) وهو سحق البر ونحوه اى جعله دقيقا · والطحن (كالفكر) : الدقيق نفسه اى (الطحـــين) · و (الطاحنـــه) : الضرس ، و (الطاحون) و (الطاحونه) : الرحى ، او بيت الطحن · وسمى الرحى (مطحنه) ايضا · (وقد ذكرنا شيئا من ذلك فى « الحنوط » فى عدد سابق ·

الطحـــين :

الدقيق · ار : (طحينو — Thino) :

مطحون « الطحين من اصل آرامى مقتبس مـــن الحبشيـــة » ·

لا مقتبس من الحبشية ولا آرامى الاصـــل ، وانما هو كالذى تقدم اشتقاقه وتأثيله ، على الاغلب ولا نعرف لماذا ظنوا الارمية هـــى المقتبسة مـــن الحبشية ، لا العكس مثلا ، لكن تأثلها هذا — ان صح — يشيء ان كلتا اللغتين اقتبسته من العربية ·

عبد الحق فاضل



مصطلحات أجنبية أصلها عربي

الدكتور معروف الدواليبي

حيث قرأت في الجزء الاول من المجلد التاسع من مجلة « اللسان العربي » الصادر في يناير 1972 بحثا طريفا معنونا بالعنوان التالي : « مصطلحات اجنبية اصلها عربي » . وقد افتتح هذا البحث القيم الاستاذ ابو فارس بكلمة قال فيها : « ونحن نفتح هذا الباب الجديد نورد فيه الكلمات العربية التي اقتبست عنها اللغات الاوربية وغيرها ، راجين ان يسهم في تحريره كل من عثر على شيء من هذا القبيل » . وقال ايضا في مطلع بحثه : « اقتبست اللغات الاوربية كثيرا من الالفاظ العربية . وقد بلغت نسبة هذه في بعض اللغات عدة آلاف ، وكتب في هذا الموضوع ليتره Littré صاحب القاموس المعروف لحقا اثبت فيه بعض هذه الكلمات » .

ونحن نشكر الكاتب الفاضل على فتح هذا الباب الجديد لما فيه من فوائد علمية وتاريخية واثرية ذات اثر كبير في كثير من الابحاث ، وخاصة العلمية والتاريخية منها .

هذا وقد اورد الكاتب الفاضل نحوا من ثلاثين كلمة ، وذكر منها كلمة « Roder » . وقال في هذه الكلمة : « يرى لاروس ان هذه اللفظة مشكوك في اصلها ، وقد تكون في نظره من Routoure اللاتينية ويظهر لنا انها من الكلمة العربية « راد » . يقال : راد الدابة ، جعلها ترود رودا ، اي تختلف في المرعى مقبلة ومدبرة . وارود في مشيه رفق . ومعلوم ان قانون السير في الطرق العامة خلال الرود هو الرفق والاناة . والريح الرادة هي الريح اللينة الهبوب . والرود ايضا المهلة . يقال مشى على رود ، اي على مهل » .

وانني اذ اشكر الاستاذ ابا فارس الذي تكرم بلفت النظر الى ان كلمة « Roder » اصلها عربية ، ارى معه ايضا ان اصلها عربي ، غير انني ارى ان الاقرب لاصلها العربي هو كلمة « راض » ، وروض » . فقد جاء في اللغة : راض المهر ، وروض المهر للمبالغة ، اذا ذلله وجعله مسخرا مطيعا وعلمه السير . ويقال : « رض نفسك بالتقوى » و « راض الشاعر القوافي الصعبة » اي ذللها . كما يقال : « ارتاض المهر ارتياضا ، اذا صار مروضا ، اي مذللا » . وكذلك : « ارتاضت القوافي الصعبة للشاعر اذا انقادت له » . ويقال ايضا : « الريض » كسيد اي الدابة اول ما تراض وهي صعبة ، ويستوي فيها المذكر والمؤنث .

وبناء على ذلك فان كلمة « Roder » التي تستعمل لترويض السيارة وتذليلها واعدادها للسير يكون من الافضل اعتبار اصلها العربي «راض الدابة» بمعنى ذللها للركوب واعدها للسباق ، لا « راد الدابة » بمعنى جعلها ترود رودا اي تختلف في المرعى مقبلة ومدبرة » .

وللاستاذ ابي فارس اعظم الشكر على فتحه هذا الباب . ونرجو ان يستجيب لطلبه كل من عثر على شيء من هذا القبيل مشكورين جميعا وموفقين .

والسجل ، والمقاولــة ·· وما الى ذلــك · ومنها بالايطالية : tavola, وبالانكليزية والفرنسيــة table بمعنــى المنضــدة كمــا هــو معلــوم و tablet في اولاهما و tablette في ثانيتهما بمعنى اللوحة (اللوحه الصغيره) · وانما ذكرنا هذه المعانى المختلفه المشتركة في هذه اللفظــة اللاتينيه (tabula) لنرى أن القوم اطلقوها على الكثير من المسطحات وما نشأ منها · ويبدو ان العرب فعلوا قديما مثل ذلك فأطلقوها (بمعنى الطبله المؤنثة في اللاتينيه ، أو الطبل المذكر كما بقــى في العربيه) على اللوح عامه من خشب او معدن او جلد ·· ثم لما كان مثل هذا اللوح يفرغ لاحــداث صوت مرتفع فقد لست سقفه (الطبل) مخصصة بما يقرعونه من الواح بداية او ادوات صاروا يصنعونها جوفاء خصيصاء لاحداث الصخب المطلوب · وما زالت (tableau) الفرنسيه القريبه من نطق (طبلو) الأرمية بمعنى : اللوحة · (وقد تطرقنا الى ملابسات تاثيل اللفظه في موضـوع « علم الرسبس » — في عدد سابق ، وفي كتابنا « مغامرات لغوية ») ·

الطاحــون :

ار : (طوحونو — Tohono).

الاثل السعد (حت) الشيء حتا : « فركه وقشره » · والحت (بالضم) : الملتوت من السويق ومنه نشأ الحتم (بالفتح) ومنه الحتامة (بالضم) : ما سقط من الطعام حين يؤكل ·

ومن الحتم نشأ (الحطم) اى : الكســر · وتحطم : تكسر ، والحطم (كمضــر او الكتب) : الأكول يحطم كل شيء أكلا ، والحطم (كالشرس) : المتكسر في نفسه ·

فبعد هذا ظهر (الطحن) وهو سحق البر ونحوه اى جعله دقيقا · والطحن (كالفكر) : الدقيق نفسه اى (الطحــين) · و (الطاحنــة) : الضرس ، و (الطاحون) و (الطاحونة) : الرحى ، او بيت الطحن · وسمى الرحى (مطحنه) ايضا · (وقد ذكرنا شيئا من ذلك في « الحنوط » في عدد سابق ·

الطحــــين :

الدقيق · ار : (طحينو — Thino) :

مطحون « الطحين من أصل آرامى مقتبس مــن الحبشيــــة » ·

لا مقتبس من الحبشية ولا آرامى الاصــل ، وانما هو كالذى تقدم اشتقاقه وتأثيله ، على الاغلب ولا نعرف لماذا ظنوا الارمية هــى المقتبسة مــن الحبشــة ، لا العكس مثلا ، لكن تاثيلها هذا — ان صح — ينبيء ان كلنا اللغتين اقتبسه من العربية ·

عبد الحق فاضل

مصطلحات أجنبية أصلها عربي

الدكتور معروف الدواليبي

كنت قرأت فى الجزء الاول من المجلد التاسع من مجلة « اللسان العربى » الصادر فى يناير 1972 بحثا طريفا معنونا بالعنوان التالى : « مصطلحات اجنبية اصلها عربى » . وقد افسح هذا البحث القيم الاستاذ ابو فارس بكلمه قال فيها : « ونحن نفتح هذا الباب الجديد نورد فيه الكلمات العربيه التى اقتبست عنها اللغات الاوربية وغيرها . راجين ان يسهم فى تحريره كل من عثر عـلى شىء من هـذا القبيل » . وقال ايضا فى مطلع بحثه : « اقتبست اللغات الاوربية كثيرا من الالفاظ العربية . وقد بلغت نسبة هذه فى بعض اللغات عدة آلاف ، وكتب فى هذا الموضوع لتره Littré صاحب القاموس المعروف لحقا اثبت فيه بعض هذه الكلمات » .

ونحن نشكر الكاتب الفاضل عـلى فتح هذا الباب الجديد لما فيه من فوائد علميه وتاريخيه واثريه ذات اثر كبير فى كثير من الابحاث ، وخاصة العلمية والتاريخية منها .

هذا وقد اورد الكاتب الفاضل نحوا من ثلاثين كلمه . وذكر منها كلمة « Roder » . وقال فى هذه الكلمة : « يرى لاروس ان هذه اللفظة مشكوك فى اصلها ، وقد يكون فى نظره من Routoure اللاتينيه ويظهر لنا انها من الكلمه العربية « راد » . يقال : راد الدابة ، جعلها ترود رودا . اى تختلف فى المرعى مقبلة ومدبرة ، وارود فى مشيه رفق . ومعلوم ان قانون السير فى الطرق العامة خلال الرود هو الرفق والاناة ، والريح الرادة هى الريح اللينة الهبوب . والرود ايضا المهله . يقال مشى عـلى رود . اى على مهل »

وانى اذ اشكر الاستاذ ابا فارس الذى تكرم بلفت النظر الى ان كلمه « Roder » اصلها عربيه . ارى معه ايضا ان اصلها عربى . غير اننى ارى ان الاقرب لاصلها العربى هو كلمـة « راض » . وروّض » . فقد جاء فى اللغه : راض المهر . وروض المهر للمبالغه . اذا ذلله وجعله مسخرا مطيعا وعلمه السير . ويقال : « رض نفسك بالتقوى » و « راض الشاعر القوافى الصعبة » اى ذللها . كما يقال : « ارتاض المهر ارتياضا . اذا صار مروضا . اى مذللا » . وكذلك : « ارتاضت القوافى الصعبـه للشاعر اذا انقادت له » . ويقال ايضا : « الرّ يّض » كسيد اى الدابه اول ما تراض وهى صعبـة ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث .

وبناء على ذلك فان كلمـه « Roder » التى تستعمل لترويض السياره وتذليلها واعدادها للسير يكون من الافضل اعتبار اصلها العربى «راض الدابه» بمعنى ذللها للركوب واعدها للسيـاق . لا « راد الدابه » بمعنى جعلها ترود رودا اى تختلف فـى المرعى مقبلة ومدبرة »

وللاستاذ ابى فارس اعظم الشكر على فتحه هذا الباب . ونرجو ان يستجيب لطلبه كل من عثر علـى شىء مـن هذا القبيـل مشكوريـن جميعا وموفقيـن .

سجل ، والمقاولـــة ·· وما الى ذلـــك · ومنها
بطالية : tavola, وبالانكليزية والفرنسيـــة
ta بمعنـــى المنضـــدة كمـــا هـــو معلـــوم و
tal فى اولاهما و tablette فى ثانيتهما
نى اللوحه (اللوحة الصغيره) · وانما ذكرنا
، المعانى المختلفة المشتركة فى هذه اللفظـــة
تنيه (tabula) لنرى ان القوم اطلقوها
، الكبير من المسطحات وما نشأ منها · ويبدو ان
رب فعلوا قديما مثل ذلك فأطلقوها (نعنى الطبلة
نية فى اللاتينية ، او الطبل المذكر كما بقـــى فى
ربيه) على اللوح عامة من خشب او معدن او
· ·· ثم لما كان مثل هذا اللوح يقرع لاحـــداث
ت مرتفع فقد لبث سقفه (الطبل) مخصصه بما
عونه من ألواح بدائية او ادوات صاروا يصنعونها
ناء خصيصاء لاحداث الصخب المطلوب · وما زالت
(tablea الفرنسيه القريبه من نطق (طبلو)
منه بمعنى : اللوحه · (وقد تطرقنا الى ملابسات
ل اللفظه فى موضوع « علم الرسيس » — فى عدد
بق · وفى كتابنا « مغامرات لغويه ») ·

احـــون :

أر : (طوحونو — Tohono).

الابل البعد (دت) الشىء حتا : « فركه
سره » · والحت (بالضم) : المفتوت من السويق

ومنه نشأ الحتم (بالفتح) ومنه الحتامة (بالضم) : ما سقط من الطعام حين يؤكل ·

ومن الحتم نشأ (الحطم) اى : الكســر · وتحطم : تكسر ، والحطم (كمضـــر او الكتب) : الأكول يحطم كل شىء أكلا ، والحطم (كالشرس) : المتكسر فى نفســه ·

فبعد هذا ظهر (الطحن) وهو سحق البر ونحوه اى جعله دقيقا · والطحن (كالفكر) : الدقيق نفسه اى (الطحـــين) · و (الطاحنـــة) : الضرس ، و (الطاحون) و (الطاحونه) : الرحى ، او بيت الطحن · وسمى الرحى (مطحنة) أيضا · (وقد ذكرنا شيئا من ذلك فى « الحنوط » فى عدد سابق ·

الطحـــين :

الدقيق · أر : (طحينو — Thino) : مطحون « الطحين من أصل آرامى مقتبس مـــن الحبشيـــة » ·

لا مقتبس من الحبشية ولا آرامى الاصـــل ، وانما هو كالذى تقدم اشتقاقه وتأثيله ، على الاغلب ولا نعرف لماذا ظنوا الارمية هـــى المقتبسة مـــن الحبشية . لا العكس مثلا ، لكن تأثيلها هذا — ان صح — يشىء ان كلا اللغتين اقتبسته من العربية ·

عبد الحق فاضل

مصطلحات أجنبية أصلها عربي

الدكتور معروف الدواليبي

كنت قرات فى الجزء الاول من المجلد التاسع من مجلة « اللسان العربى » الصادر فى يناير 1972 بحثا طريفا معنونا بالعنوان التالى : « مصطلحات اجنبية اصلها عربى » . وقد افسح هذا البحث القيم الاستاذ ابو فارس بكلمة قال فيها : « ونحن نفتح هذا الباب الجديد نورد فيه الكلمات العربيه التى اقتبست عنها اللغات الاوربية وغيرها ، راجين ان يسهم فى تحريره كل من عثر على شيء من هذا القبيل » . وقال ايضا فى مطلع بحثه : « اقتبست اللغات الاوربية كثيرا من الالفاظ العربيه ، وقد بلغت نسبة هذه فى بعض اللغات عدة آلاف ، وكتب فى هذا الموضوع لترة Littré صاحب القاموس المعروف لحثا اثبت فيه بعض هذه الكلمات » .

ونحن نشكر الكاتب الفاضل على فتح هذا الباب الجديد لما فيه من فوائد علميه وتاريخيه واثرية ذات اثر كبير فى كثير من الابحاث ، وخاصه العلمية والتاريخية منها .

هذا وقد اورد الكاتب الفاضل نحوا من ثلاثين كلمه ، وذكر منها كلمه « Roder » . وقال فى هذه الكلمة : « يرى لاروس ان هذه اللفظة مشكوك فى اصلها ، وقد تكون فى نظره من Routoure اللاتينة ويظهر لنا انها من الكلمة العربيه « راد » ، يقال : راد الدابة ، جعلها ترود رودا ، اى تختلف فى المرعى مقبلة ومدبرة ، وارود فى مشيه رفق ، ومعلوم ان قانون السير فى الطرق العامة خلال الرود هو الرفق والاناة ، والريح الراده هى الريح اللينة الهبوب . والرود ايضا المهله ، يقال مشى على رود ، اى على مهل » .

واننى اذ اشكر الاستاذ ابا فارس الذى يكرم بلفت النظر الى ان كلمه « Roder » اصلها عربيه ، ارى معه ايضا ان اصلها عربى ، غير اننى ارى ان الاقرب لاصلها العربى هو كلمه « راض » ، وروض » ، فقد جاء فى اللغه : راض المهر ، وروض المهر للمبالغه ، اذا ذلله وجعله مسخرا مطيعا وعلمه السير ، ويقال : « رض نفسك بالتقوى » و « راض الشاعر القوافى الصعبه » اى ذللها ، كما يقال : « ارتاض المهر ارتياضا ، اذا صار مروضا ، اى مذللا » ، وكذلك : « ارتاضت القوافى الصعبة للشاعر اذا انقادت له » . ويقال ايضا : « الريض » كسيد اى الدابة اول ما تراض وهى صعبة ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث .

وبناء على ذلك فان كلمه « Roder » التى تستعمل لترويض السياره وتذليلها واعدادها للسير يكون من الافضل اعتبار اصلها العربى « راض الدابة » بمعنى ذللها للركوب واعدها للسباق ، لا « راد الدابه » بمعنى جعلها ترود رودا اى تختلف فى المرعى مقبلة ومدبرة » .

وللاستاذ ابى فارس اعظم الشكر على فتحه هذا الباب ، ونرجو ان يستجيب لطلبه كل من عثر على شيء من هذا القبيل مشكورين جميعا وموفقين .

الألفاظ الأجنبية
في لغة الصيادين والملاحين بالاسكندرية وأصولها اللغوية

الاستاذ العقيد ابراهيم الفحام

بتجه اهتمام كثير من الباحثين فى اللهجـات العامية ، نحو تركيز دراساتهم فى مناطق او بيئات محـددة .

فالى جانب الدراسات الواسعة المجال ، التى تتناول اللهجات العامية ، فى دول بأكملها . كاللهجات المصرية او السورية او السودانية مثلا ، تنحصـر كثير من الدراسات الأخرى فى اللهجـات الخاصة المستعملة فى بعض اقاليم تلك الدول او مدنها . أو بين بعض الطوائف الاجتماعية او الحرفية فيها .

ولعل من اشد تلك الدراسات تركيزا . ماتتناول منها بالبحث احدى اللهجات الطائفية فى مدينـة معينة . وتتضاعف اهمية دراسة مثل هذه اللهجة . بقدر ما تسهم به الطائفة التى تحدثها فى تشكيل الطابع المميز للمدينة .

واكثر ما تتجلى هذه الحقيقة ـ ولا شك ـ فى لهجة طائفة الملاحين والصيادين فى أحدى المدن البحرية .

وتتميز لهجات الملاحين والصيادين ـ او ما يسمى باللهجات البحرية ـ بصفتين أساسيتين ، تضفيان عليها طابع التفرد . الذى يغرى بدراستها ، واولى هاتين الصفتين انهما اكثر تلك اللهجات تأثرا باللغات الأجنبية . وثانيتهما انها أكثرها عزلة عن سائر اللهجات المحلية .

وقد اغرت هاتان الصفتان المستشرقين الذين عنوا بدراسة اللهجات العامية العربية . فوجهـوا بعض عنايتهم لدراسة اللهجات البحرية فى بعـض المناطق والمدن . واهتموا بصفـة خاصة بدراسة الاصول اللغوية لالفاظها الاصطلاحية . ولا سيما الاجنبى منها .

ومن امثلة تلك الدراسات " المعجم البحـرى للرباط وسلا " . الذى أعده المستشرق الفرنسى (هـ. برونو) (1888 ـ 1948) وتنـاول فيـه المصطلحات البحرية المستعملة فى مدينتى المغرب . المطلين على المحيط الاطلسى .

ومن امثلة تلك الدراسات ايضا دراسه المستشرق الفرنسى (ا. جانو) (1902 — 1949) عن اللهجة البحرية فى تونس التى نشرتها المجلة الافريقية سنة 1946 بعنوان « المدخل الى دراسه المصطلحات البحرية فى تونس » .

وقد اتاحت لى ظروف نشاتى بمدينة الاسكندرية ، واتصالى — منذ زمن مبكر — بكثير من العاملين فى البحر ، من الملاحين والصيادين ونجارى السفن ، فرصة الالمام بكثير من الالفاظ التى ترتبط بحرفهم ، والتى يبدو معظمها لنا غريبا عن الالفاظ العامية الأخرى . فعكفت على دراسة اصولها اللغوية . فمنها ما وجدت له اصلا فى المعاجم، أو المؤلفات العربية التى تحدثت عن الرحلات البحرية ، او عن حياة الملاحين ، أو فنون الملاحة ، ومنها ما لم اجد له اصلا فى تلك المعاجم والمؤلفات ومعظمه من الالفاظ الاجنبيه التى تسربت الى لغة ملاحينا ، وصيادينا ، عبر اجيال متعاقبة ، بحكم اتصالهم بشركائهم فى حرفتهم ، من سكان شواطىء البحر الابيض ، الذين يشاركون مصادر أرزاقهم ، وإن اختلفت لغاتهم الاصلية .

وقد اتضح لى من هذه الدراسة ، أن اللغات التركيه والايطالية والانجليزية والاسبانية — او لهجاتها العاميه او البحرية — هى اكثر اللغات واللهجات الأجنبيه تأثيرا فى لهجه ملاحى وصيادى الاسكندرية ، وأكثرها اسهاما فى تكوين مفرداتها .

فبرغم اضمحلال عمران مدينة الاسكندريه ، فى عهد الاحتلال العثمانى ، الذى بدأ فى أوائل القرن السادس عشر ، فقد ظلت طوال ذلك العهد ، قاعده من اهم قواعد الأسطول العثمانى كما كان يتولى ادارتها (قبودان) يعين من الآستانه مباشره ، وتعاونه حامية بحرية عثمانيه ، تشكل نسبة كبيرة من سكان المدينه ، الذين هبط عددهم الى ستة الاف نسمة فى أواخر القرن الثامن عشر .

ومن اجل ذلك كانت المدينة اكثر المدن المصرية استجابة للمؤثرات التركية ، التى لم تزل بصماتها ظاهره حتى الآن ، فى العادات والازياء والتعابير المحلية . وخاصة فى اشد اوساط المدينه عراقة ، ودلالة على طابعها المحلى . وهى اوساط الحرف البحريه التى تتجلى مظاهر تأثرها بهذا الطابع — اكثر ما تتجلى — فى احتفاظها حتى الآن بالزى العثمانى القديم . الذى يعد الان من اهم السمات المميزه للزى الشعبى المحلى بمدينه الاسكندريه .

وعن طريق اللغه التركيه ، انتقلت الى اللهجة البحرية فى المدينه ، كثير من الالفاظ الايطاليه التى تسهم بنصيب وافر ، فى تكوين مفردات المعجم البحرى التركى .

وقد تناول العلامه (لويجى بونللى) كثيرا من تلك الالفاظ فى دراسة له عن « الالفاظ الايطاليه فى اللغة التركيه» نشرت فى المجلد الاول من مجله المشرق الايطاليه الصادره فى سنه 1894 .

وكان للغه الايطاليه تأثيرها المباشر كذلك فى اللهجات البحريه العربيه ، ومنها اللهجه الاسكندريه.

ويرجع ذلك التأثير الى النشاط البحرى للدويلات الايطاليه ، التى وطدت علاقاتها بالثغور العربية ، فى العصور الوسطى ، وأقامت فيها جاليات كبرى من التجار البحريين ، بلغ من كثرتهم وقوة نفوذهم ، ان جعلوا من لغتهم التجاره والملاحة الأولى ، بين الجاليات الأجنبيه جميعا ، وكان لذلك أثره البالغ فى لغه المتعاملين مع تلك الجاليات من ابناء الثغور العربيه . ويتضح مدى هذا الأثر فى الدراسه التى قام بها (سفراط بك سبيرو) فى سنه 1904 عن « الالفاظ الايطاليه فى العربيه العاميه المصريه » .

ويرجع تأثير المصطلحات البحريه الانجليزيه ، الى عهد الخديو اسماعيل الذى اسند الى كثير من الضباط والفنيين البريطانيين تنظيم وادارة المدرسة البحرية ، واعمال الجمارك والمنائر وخفر السواحل . ثم تضاعف ذلك التأثير بعد الاحتلال ، وخاصة عندما عززت مصلحه خفر السواحل بمزيد من السفن — فى مقابل تصفية الاسطول المصرى — واسندت

قيادتها الى ضباط بريطانيين يعاونهم ضباط وملاحون مصريون ، كانوا همزة الوصل فى نقل المصطلحات البحرية الانجليزية . الى مواطنيهم من البحريين المدنيين ·

وكانت اللغه الاسبانية قد نـقت طريقها الى اللهجه البحرية فى الاسكندريه . عن طريق المهاجرين الاندلسيين والمغاربه . الذى استوطنوا المدينة قديما . والذين تسمى اليهم كثير من اقدم العائلات المعروفه فيها ·

وكان من اهم العوامل التى ضاعفت من هذا التأثير اللغوى الأجنبى . وفود جماعات كبيرة من الاجانب الذين تخصصوا فى بعض الأعمال البحرية . فى ظل الامتيازات الأجنبية واشتغال كثير من الملاحين المصريين معهم . وعلى ظهور السفن . تحت عاملة قوية ورخيصه ·

ويردد على السنة الملاحين والصيادين الاسكندريين . قليل من مفردات اللغه القبطيه التى تتعلق بالأحوال الجويه فضلا عن اسماء الشهور القبطيه التى يحددون بها مواعيد الأنواء ومواسم الصيد المختلفه · الا أنه من الملاحظ ان تأثير هذه اللغه فى مجال الملاحه النيليه اكثر منه فى مجال الملاحة البحرية ·

وفى السطور التاليه سنقدم امثله للالفاظ الأجنبية المستعملة فى لغة ملاحى وصيادى الاسكندرية . مقسمة الى المجموعات الأربعة الآتية، مع بيان الأصول اللغوية لكل منها :

(1) أسماء المراكب البحرية ·
(2) أسماء اجزائها ومحتوياتها ·
(3) الالفاظ التى تتعلق بالاحوال الجوية ·
(4) الالفاظ الخاصة بادارة السفن وفن الملاحة ·

وارجوا ان يلاحظ ان ما يكتب بحرف القاف مما تقدمه من هذه الالفاظ . ينطقه بعض الصيادين — وخاصة كبار السن منهم — جيما جامدة ، بينما ينطقه الآخرون همزة · أما حرف الجيم فينطق جامدا دائما ، كما ينطقه اهل القاهرة ·

ولعلى لست بحاجة فى النهاية الى ايضاح جدوى مثل هذه الدراسة · فهى الى جانب كونها غاية قائمة بذاتها . تستحق ما يبذل فى سبيلها من العناية والجهد · فلا شك انها — فى الوقت نفسه — وسيله لا غنى عنها لاستجلاء غوامض النصوص التى يدونها . او يسجلها ، جامعو تراثنا الشعبى ، من الأمثال والقصص والاغانى التى يرددها الملاحون والصيادون وغيرهم من العاملين فى المجال البحرى ·

(1) أسماء المراكب البحرية :

أنجة : نوع من القوارب ذو مقدم منحن ، ويشبه الجندول · وهو من التركية (تانجة) ، ويحمل هذا اللفظ فى الاصل معنى (الخطاف) أو (المحجن) اى العصا المنحنية الطرف . ويطلقها عامة الاسكندريين ايضا على نوع من اطباق المائده . يشبه النوع من القوارب ·

بارك : سفينة ذات ثلاث صوار ، اشرعة الصارى الامامى والصارى الرئيسى فيها مربعة وعريضة ، اما اشرعة الصارى الخلفى منها فطولية · وهو من الانجليزية · bark

برجنتين : سفينة ذات صاريين . اشرعة الصارى الامامى منها مربعة وعريضة ، واشرعة الصارى الرئيسى طويلة ، وهو من الانجليزية · brigantine

برطوم : وجمعها براطيم — مركب مسلح يستخدم داخل الميناء ، وهو من الانجليزية · Pantoon

بط : نوع من القوارب وهو من الانجليزية boat

دنجى : نوع من القوارب · وهو من الانجليزية danghy

سكونية : سفينة لها اكثر من شراع · وهو من الانجليزية schooner

سلوب : نوع من القوارب · وهو من الانجليزية
sloop

غليــون : سفينة بخارية كبيرة . يرد ذكرها كثيرا في اغاني الملاحين وابناء الشواطيء ، وهو من التركية (قالون) وأصله من الاسبانية galeon
او الايطاليــة galeone

فلوكــة : قارب صغير · وهو من الايطالية feluca واصله من العربية (فلك) مع اختلاف في المعنى · ففــي القامــوس المحيــط « القارب السفينة الصغيرة . امــا الفلك فهو السفينة الكبيرة » ·

كوتــر : نوع من القوارب الشراعية · وهو من الانجليزيــة Cutter

كييــك : نوع من القوارب الصغيرة السريعه · وهو من الانجليزية coique

لانــش : نوع من القوارب البحارية · وهو مــن الانجليزية Launch

ويلــــر : قارب مسحوب الطرفين · وهو مــن الانجليزيـــة whaler

(2) اسمــاء اجــزاء المراكب ومحتوياتها :

ارغــاط : آلة تستخدم لرفع مرساة السفينـــة ، بواسطة حبل ملفوف عليها ·
وهو لفظ تركي مأخوذ مــن الايطاليــة
argano

اسبرنج : حبل اضافي . يستخدم الى جانب آخر رئيسي ، في تحريك الشراع · وهــو من الانجليزية spring

أشكوطة : او لشكوطة : حبل رئيسي يستخــدم لتحريك الشراع · وهو مــن الايطاليه
scotta

انللــو : حلقة المرساة التي نربط منها · وهو من الايطاليــة anello

بالنكــو : وجمعها بالنكوات ، وهي بكــرة تلــف عليها حبال الرفع والأحمال الثقيلــة ، او تحرك الشراع وهو من الايطاليــة
paranco

بانكــا : مقعد المجدفين . الذي يركب في وسط بعض القوارب . وهو من الايطالية
banco

بتفــورة : مسند قوارب النجاة على جانب السفينة وهو من الايطاليه buttafuori

بــــروة : مقدم السفينه · وهو من الايطاليـــة
prua

بشلبلة : مرساه صغيرة . او خطــاف صغيــر لانتشال الاشياء التي تسقط في البحر · وهو من التركية (باشلو) ·

بصنص : مقعد الملاح · وهو مــن الانجليزيـــه Bosun's chair وفي اللغــة العربية كلمــات ذات معــان قريبــة مـــن هذا · (الملمظة) او (الململه) · وهو كما جاء في تاج العروس « مقعد الاشيام وهــو رئيــس الركــاب والملاحــين » و (السلوقية) وهو « مقعد الربان في السفينــة » ·

بمبريس : صار منحن في مقدم السفينة · وهو من الايطاليــه bompresso

بوافيجو : احد الصوارى الاضافية بالسفينة · وهو من الايطاليــة poppafico

بوبــــة : مؤخر السفينه · وهو من الايطاليــة poppa ويرادفه في اللغه العربية (الكوثل) و (الدوطيرة) ·

بولبجة : بكرة تلف عليها حبــال لرفع الاحمــال الثقيلة . تحريك الشراع · وهو مــن الانجليزيــه pulley

بومـــــة : ذراع من الخشب مركب على جانــب السفينة او في مؤخرتها . لربطه منه ، كما تطلق على ذراع رافعة الاثقــال

(الونش) وعلى عمود من الخشب يشد اليه طرف الشراع · وهو من الانجليزية boom

ترانكيت : اقرب الصوارى الى مقدمة السفينة (كما يطلق على الشراع الذى يركب عليه) · وهو من الاسبانية trinquete

ترنـــاق : احد اطراف المرساة الخطافيه الشكل · وهو من التركية (درنق) ·

جـــاف : لوح مركب بين صارى السفينة · او الذراع الذى يشد اليه شراع طولى مربع · وهو من الانجليزية gaff

جراندى : الصارى الاكبر فى السفينه · وهو من الايطاليه grande

جسطانية : قطعه من الخشب او الحديد تربط بها حبال السفينه · وهو من الايطالية castagnola

دريـــك : من اسماء الصارى · وهو من التركية (درك) ·

دفـــة : اداة توجيه السفينه ، التى تركب فى مؤخرتها · وهو من الآرامية (دفا) ولم ترد هذه الكلمه فى المعاجم العربية بهذه المعنى · وفى القاموس المحيط « الدف بالفتح الجنب من كل شىء او صفحته كالدفة » ويقابل هذه الكلمه فى العربية (الخيزرانه) و (السكان) ·

دومـــان : اداة توجيه السفينه التى تركب فى مؤخرتها · وهو من التركية (دومن) واصله من الاسبانيه timon ومنه (الدومانجى) وهو المكلف بادارة هذه الأداة ·

سرسى : حبل ضخم لتثبيت الصارى السفينة · وهو من الاسبانيه jarsias

سقالـــة : معبر من الخشب بين سفينتين · او سلم السفينة · وهو من الايطالية scala

سكنديل : اداة لجس عمق الماء · وهو من التركية (اسقنديل) واصله من الايطالية scandaglio

شكرمو : نتؤ فى جانب السفينة ، تتصل به حلقة يتحرك فيها ذراع المجداف · وهو من الايطالية scarmo

صبورة او صابورة : اجسام ثقيلة ، قد تكون اكياسا من الرمل او الحجارة ، توضع فى السفينة الفارغة لتكسبها ثقلا وصمودا ، ويمكن التخلص منها عند املائها بالركاب او السلع · وهذا اللفظ من اللاتينية saburra · وذكر (شهاب الدين الخفاجى) انها عربية ، لانها تطلق على ما (تصبر) به السفينة اى تحبس ، وذكر انها حرفت الى (سابور) وان العامة فى زمنه تنطقها (صبرة) ·

غابيـــة : سطح دائرى كالشرفة يحيط باعلى الصارى · وهو من الايطالية gabbia وذكر (دوزى) فى معجمه انها استعملت فى الاندلس نقلا عن الاسبانية gaviata وهى بدورها من اللاتينية gavia

غنجـــو : عمود خشبى طويل مركب فى راسه خطاف يستخدم فى ربط القوارب او التقاط الأشياء الساقطة فى الماء · وهو من الايطالية gancio وذكر (دوزى) فى معجمه انها استعملت فى الاندلس (غنج) نقلا عن الاسبانية gancho

فنـــدر : حاجز من الخشب او الحبال او غيرها يركب على جسم السفينة من الخارج · لوقايتها من الاحتكاك او الاصطدام عند الرسو · وهو من الانجليزيه fender

قاربـــة : العود الخشبى الذى يربط فيه الشراع · يرى الدكتور (يعقوب بكر) فى تعليقه على كتاب (العرب والملاحة فى المحيط الهندى) لجورج فاضلو حورانى ان اصل

اللفظ من اليونانية karaia وقد وردت الكلمة فى كتابات العرب باسم (القرية) وفى تاج العروس انها « عود الشراع الذى فى عرضه من اعلاه » ومن معانيها « العصا » و « اسفل الرمح او اعلاه » و « حد السيف » .

قرينــة : شريط من الخشب او المعدن يمتد افقيا بطول قاع السفينة . ويعتبر العمود الفقرى لها ، كما يطلق هذا اللفظ على أسفل السفينة الغاطس فى الماء . وهو من الايطاليــة carena

قـــزق : قطعة معدنية هلالية الشكل ، تنتهى من أسفلها بنتؤ يركب فى ثقب فى حافة سور القارب ويستخدم لتثبيت المجداف. وهو من التركية (قازاق) .

تشـــى : مؤخر السفينة ، وهو من التركية (قج). وفى اللغة العربية (الكوثل) .

كاورتــة : سطح السفينــة . وهو من التركيــة (قورتا) واصله من الايطالية coperta

لابنــده : احد جانبى السفينـة . وهو مـــن الايطاليــة la banda

مايسترة : الشراع الاكبر فى السفينة . وهو مــن الايطاليــة maestra

ميـزان : احد صوارى السفينة . يقال انه مــن الايطاليــة mezzana
وهــو مــن اللاتينيــة mediana اى (الأوسط) ولكنه يبدو انه عربى الاصل من (الميزان) وقــد عربها (اسماعيل مظهر) فى قاموس النهضة الى (مظين).

هلـب : مرساة السفينة . قد تكون من الانجليزية help التى تحمل معنى (المساعدة) او (النجدة) لأنها اداة تساعد السفينه على الرسو ، والثبات . وقد تكون من الانجليزية ايضا helue وهو مقبض الأداة . وذلك على وجه التشبيه . وقد وردت فى كتابات الملاحين والرحالة العرب (انجر) و (أنكر) من اللاتينية ancora

همــوك : فراش معلق من طرفيه كالأرجوحــة . ينام عليه الملاح . وهو من الانجليزيــة hammoch

وردة صولة : خيمة تقام فى السفينه . او حاجز مــن نسيج الخيام يركب على السفينة . وهو من الايطالية (لهجة صقلية) vardasuli

يطــق : الفراش الــذى ينام عليه الملاح فــى السفينة . وهــو من التركية (يتاق)

(3) الالفاظ التى تتعلق بالأحوال الجوية :

برانــى : ريح تهب من الشمال الشرقى وتقابلــه فى العربية (الصبابية) قد تكون مــن الايطالية borea ويطلق فى الاصل على الريح التى تهب من الشمال .

بــورة : نفحة من الريح كالنسيم فى يوم ساكن ، وهو من لفظ تركى .

شــرش : ريح تهب من الشمال الغربى وتقابلــه فى العربية (الجرباء) . وهو مــن الاسبانية cierzo

طيــاب : ريح تهب من الشمال . وهو لفظ قبطى الاصل . ومن امثلة الملاحين « تخانق المريسى — وهى ريح تهب من الجنوب — مع الطياب . نـزل الصلـح — اى الغرق والهلاك — على المراكبية » .

شلـوق : ريح تهب من الجنوب الشرقى . وتقابلها فى العربيه (الأزيب) وهو من الاسبانية xaloque ومن المعتقد انها مـــن العربية (شروق) .

غليـنى : الجو الهادىء الذى يسكن فيه الهــواء والموج تمامــا . وهو مــن اليونانــة galini وقد وردت فى كتابات العرب

« انظر رحلة ابن جبيرص 303 تحقيق الدكتور حسين نصار » ولا تزال مستعملة فى كثير من اللهجات البحرية الحالية . وذكرها (الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال) فى كتابه عن (لهجات شمال المغرب تطوان وما حولها) باسم (غليلى) وحاول ان يرجعها الى اصل عربى .

عاصفة بحرية . وهو من الايطالية fortuna

ريح تهب من الجنوب الغربى ويقابلها العربية (الهيف) وهو من الاسبانية lebeche

ريح دافئة تهب من الجنوب وهو لفظ قبطى الاصل وقد اطلقه العرب على الجزء الاعلى من الوجه القبلى . وذكر (شهاب الدين الخفاجى) انه ينسب الى (المريس) وهى (تربة بأرض

مصر) وانه ايضا جنس من السودان من بلاد النوبة .

وقد سميت ريح الجنوب (مريسى) لانها تهب من تلك الجهة .

موجة عاتية تهدد ركاب السفينة بالغرق والهلاك . وهو من الايطالية malazzota

ريح طيبة تهب من الشمال . وهو لفظ قبطى الاصل . وذكر الشهاب الخفاجى انها مولدة وانها تنسب بالتاء او بالثاء . وانشد على لسان (العيراطى) :

يصبو لانفاس نسيم الصبا

وطيم الارض المنتم

وذكر ان (السيوطى) كتبها (طيبى) فى كتابه (بلبل الروضة) وعرفها بأنها « الريح الشديدة التى فى وجه البحر الملح . فتقف ماؤه فى وجه النيل . فيتوقف حتى يروى البلاد » وهو احد اسباب زيادة النيل باذنه تعالى وفيه يقول الشاعر :

اشفع فالشافع اعلى يدا

عندى واسنى من يد المحسن

فالنيل ذو فضل ولكنه

الشكر فى ذلك للملتن

(4) الالفاظ التى تتعلق بادارة السفن وفن الملاحة :

استنحة (القماش) : تعبير يقصد به طى الشراع وربطه . لمنعه من العودة الى حالته الاولى . وهو من الايطالية stanga

ايصا : امر برفع شىء . من الايطالية issa

برانيكة : اذن لركاب السفينة بمخالطة اهل الشاطىء . وهو من الايطالية pratica

بوجى : تعبير يقصد به الابحار مع الريح . اى الاستفادة من الريح المواتية ، ويعبرون عنه باصطلاح (تحت الريح) وهو لفظ تركى ماخوذ من الايطالية .

بوط (بفتح الباء وتشديد الواو) :

تعبير يقصد به السير بالسفينة الشراعية فى خط متعرج ذهابا وعودة او ما يعبرون باصطلاح (الصفح والتصليح) أو (التبليط) وهو من الانجليزية beating

بوغاز : مدخل الميناء . وهو لفظ تركى معناه فى الاصل (الحنجرة) أو (الحلقوم) او (العنق) .

بولطة : وهو الابحار بالمركب من نقطة ما ذهابا ثم عودة اليها . وقد اشتقت منها اصطلاح (التبليط) وهو من التركية (اولطة) و (فولتة) وهو مأخوذ من الايطالية . voltare

التراكى : تعبير يقصد به اقتراب المركب من الشاطىء بحيث يحف جانبها البر او الرصيف ، فتكون مماسة له بقدر الامكان . وهو من الايطالية attracare

سبــة : (بكسر السين وتشديد الباء) : تعبير عن عودة المركب الى الـوراء . وهـو لفظ تركـى ، فارسى الاصـل . ويستخدمه الحوذية فى الاسكندريه . فى المعنى نفسه .

شمندورة : جسم عائم فى البحر ، يوضح الارشاد المركب الى اماكن الرسو ، او لتحذيرهم من الاماكن الخطرة او غير ذلك . وهو من التركيه (شماندرة) .

صبرصة : عملية ربط اطراف الحبال ، لمنــع خيوطها من التفسخ ، وهو من الايطالية spasso

فونـدا : تعبير عن انزال المرساة الى اعمـاق الماء . وهــو من التركيــه (فونده) المأخوذ من الايطاليـة fondo

قلفـط : (المركب) :

سد ما بين الواحها من الشقوق والثغرات ويطلق على العامل الذى يخـص بذلك (القلفاط) او (القلفاطى) . يـرى (الأب بندلى جوزى) فى بحث له عـن (المفردات اللاتينية فى اللغة العربية) نشر بمجله الهلال لسنة 38 جزء 10 ص 1228 . انها من اللاتينية calfitare

وقد تكون عربية الاصل . وفى القاموس المحيط « تلف السفينة خرز الواحـها بالليف وجعل فى خللها القار ، وقد تشدد اللام ، والاسم قلافـة » . وفى شفـاء الغليـل « الجلفاط الـذى يشد ألواح السفينة » وروى على لسان (عمر ابن الخطاب) رده على (معاوية) عند ما استأذنه فى غزو البحـر « لا احمـل المسلمين علـى أعواد نجرهـا النـ وجلفطها الجلفاط » . وقال : (دريد) « جلنفاط بزيادة النون لغـ شاميه » .

قورصة : تعبير تقصد به الابحار ضد الريح ، الاستفاده من الريح المعاكسه ويعبر عنه باصطلاح (فوق الريح) وهو تركى مأخوذ من الايطاليه orza

لسكــه : أمر بارخاء حبل يحول دون نشر الشرا وهو من الايطاليه lasca

ماسـنه : أمر بخفض شيء فى السفينه . وهو مـ الايطاليه ammaina التى تحمل مع الاخفاض . وقد انسـى منـها عامـ الاسكندريين فعل (ماس) أى (أحنـ رأسه) علامه على الساحل والخضو كما يحمل معنى (التواطؤ) وفى تعـ ابحاث المعرب ـــ كما ذكر (دوزى) معجمه ـــ (منير البنديرة) أى (خف العلم) .

مولــص : الارصفة والحواجز التى تقام لصـ الامواج عن الميناء وتتصـل بالارض وبها تحدد الميناء وهو من اليونانـ los

هالــة : تعبير عن ارتداد المركب أو تغيير اتجا أو جره ، وهو من الانجليزيه e

تلكنجى : رئيس الملاحين وهو لفظ تركى يطلـ فى الاصل على الملاح المكلف بتشغيـ الأشرعه ، وهو مشتق من (يلكن) (الشراع) ، ويقابـل (اليلكنجى) العربيــة ـــ كـما فى المخصـص (الدارى) .

رأي في جذور الضمائر العربية

الدكتور محمد التونجي

اثبت علماء اللغات ان الضمائر من اقدم الالفاظ التى نطقها الانسان معبرا بها عن نفسه . او عن مخاطبه ، او الشخص الذى يتحدث عنه . وليست اشكال الضمائر اليوم هى نفسها التى كانت منذ مئات السنين ، اى منذ اختراعها الاول . ذلك ان سنة تغيير الالفاظ تابعه للمكان والزمان والبيئة والتطوير الفيزيولوجى لحنجرة الانسان .

« ومن البديهى أن يكون الصوت « آ » اول حرف نطقه انساننا الاول فى الجزيرة العربية . ولهذا فانه استخدمه فى النداء والاستغاثة والترحم والتنبيه والحث والضجر والتصديق والاجابة . فاذا تألم الانسان نطق، بلا وعى منه، لفظة«آى»، واذا اراد التصديق على امر قال « ا » او « آ » حسب المنطقة التى نشأ فيها . واذا استفهم عن امر نطق « ايه ؟ » والياء للوقف طبعا . وهكذا » .

وبعد حين من الزمان دخل هذا الحرف مرحلة تركيب الضمائر ، وعد اساسا مهما بها . الا ترى أنهم يبدأون به فى مطلع كل ضمير ؟ فتراهم يلفظونه مفتوحا مع ضمائر الرفع : انا ، انت ، انت ، انتما ، انتم ، انتن ، ومكسورا مع ضمائر النصب : اياك ، اياك ، اياكما ، اياكم ، اياكن .

« واذا اراد العربى ان يتكلم عن نفسه لفظ الحرف «ا» واشار بيده الى نفسه واذا خاطب من امامه قال «ا» واشار اليه كما انه اذا اشار الى الغائب قال « ا » واشار باصبعه الى الخلف . ولا زالت الاشارة بالبنان تقوم مقام الضمائر حتى الآن » .

وتأتى مرحلة ابعد مدى . واكثر تطورا ، بأن اضاف حفيد هذا الانسان نونا ، سماها بعض علماء اللغة « نون الاشارة » وآخرون « نون الوقاية » ، ولعل تسميتها « نون الانتقال » افضل فى راينا ، لأنها تنقل معنى الضمير « ا » من عام الى خاص ، بما يلحقها من ضمير متصل آخر . ولا تعطى هذه «النون» معنى غير ما ذكرنا ؛ ولا قيمة لها فى التعبير . ولعل هذا الانسان اختار النون لخفتها . وكان يمكنه أن يستعمل حرفا خفيفا آخر لو ان حنجرته او ظروفه

ساعدته على ذلك ·

والذى يسهل علينا تحليل هذه النون · وامكانية حذفها ، والبرهان على عدم اهميتها انه يمكن الوقوف عليها « للانتقال » فى بعض اللغات السامية كالعربية الشمالية والحبشية والسبئية من عربية الجنوب · ويمكن ادغامها كذلك فى لغات اخرى كالعربية والعبرية والآرامية والاشورية والاوكاريتية فيقولون âttâ بدلا من « أنت » · و att بدلا من « انت » · ويعلمون فى مسالة التجويد أن النون تدغم · ويقال لها « نون بغنة » · فالعربى الذى يصادف التركيب « ومن يفعل » فانه · ولا شك · سيدغم النون طواعية ويقرأ : « ومبفعل » ·

والمصريون لازالوا ينادون ابنهم بقولهم : «اسمعى يابت» · دون أن يلفظوا النون ، اللاذقيون فى سورية (وهم سكان منطقة اوكاريت اصلا) يقولون اليوم : « شوبك ات ؟ » من دون النون ايضا · ولم يلفظوها هكذا عبثا · انما هذا برهان اكيد على وجود لهجة خاصة كانت عدد من القبائل العربية خاصة ، والسامية عامة تدغم حرف النون فى بعض الفاظها ·

وفى اللغه الزردشتية (لغة اوستا) حرفان للنون ، واحد بغنة · وآخر بلا غنة · ولكل واحد منها رسم خاص ، ومنطلق صوتى من الحنجرة (انظر كتابنا المجموعة الفارسية : 62) ·

والانكليز عندما يريدون تنكير كلمه ما يضعون قبلها الحرف الصوتى «a» مثل : a man اما اذا كانت الكلمه النكرة مبدوءة بحرف صوتى آخر · فانهم يضيفون بين الحرفين الصوتين المجتمعين حرف النون الخفيف · خشية ضياع احدهما فى الاخر · فيقولون : an eye ; an arm

وما الألف بعد « نون الانتقال » فى الضمير « أنا » سوى فتحة ممدودة · وضمير المتكلم فى الحبشية هو « ان ــ ânâ » بفتح النون لا مدها

والشعراء العرب منذ الجاهلية · غالبا ما يهملون الف « انا » فى العروض ضرورة شعريه · والواقع ان هذا خلاف لغوى حدث منذ الف سنه ونيف بين مدرستى البصرة والكوفة · فالكوفيون يعتبرون الالف الاخيرة من الكلمه ذاتها · والبصريون يعدونها مدا لفتحه · وطالت هذه المدة مع الايام · وكان بامكان البصريين ان يغلبوا خصومهم · ويدحضوا رأيهم فيما لو كانوا يعرفون بعض اللغات الساميه ·

بل ان العبريين يلفظون الضمير « أنا » هكذا Ani · ولعل الياء عندهم هى ياء المتكلم جاءت لتاكيد الهمزة · وتعيين الضمير · كما أن بعض القبائل العربيه قديما · وحتى الآن · تقول : « انى » او « انى » ·

وفى الانكليزية برهان على ان الهمزة اصل الضمائر اذ يقولون للضمير المتكلم : i

فاذا اراد المرء مخاطبه شخص أو اشخاص امامه لفظ الهمزه اولا لتدل على انه بدا بالضمير · ثم اضاف تاء لتعيين المخاطب · ووضع بينهما « نون الانتقال » واترك للقارىء فرصه تحليل ذلك بنفسه :

أ + ن + ت
أ + ن + ت
أ + ن + ت + م
أ + ن + ت + ن

ثم اضاف « مما » علامه جمع الذكور للمخاطبين · و « نونا » علامه جمع الاناث للمخاطبات·

وقد تخالجنا الشك فى ان أصل الضمائر همزه اذا نحن ذكرنا ضمير المتكلمين « نحن » · اذ ان المرء لا يجد همزه فى هذا الضمير · ولكن الراى أنها كانت تنطق قديما : « انو » · اى ان الهمزة ضمير المتكلم والنون للانتقال والواو للجمع · ثم توسطتها الحاء بعد حين · فصارت : « انحنو » · وقد ظلت تنطق فى العبرية كذلك حتى اليوم فيقولون انحن : Anahnou ولها شكل آخر هو الأقدم وهو :

« Anou » والارامية القديمة بلفظها كذلك Ennahnan والاشورية لها لفظان هما Aninu, Anini

ولعل بعض القراء يريد أن يبادهني بسؤاله عن « هو » و « هى » وغيرهما من الضمائر المبدوءة بالهاء . وكأنه يتصور أنه فاز بقصب السبق . او انه سحب بالية الاثافى من تحت القدر الذى طبخت فيه هذه اللغات . لا . فان الضمير « هو » ابسط من أن نتصور . وتحليله اخف ظلا بعد أن أسسنا الحلول العلمية للهمزة .

ذلك أن أصل « هاء » ضمائر الغائبين ايضا همزة الضمير الاول . مكسورة او مضمومة . والعربية انها تدلك في الانكليزية . فقالوا : He للغائب المفرد المذكر . واضافوا على ذلك الحرف « S » للدلالة على المؤنث فقالوا : She . فالضمير العربي — في رأينا — همزة مضمومة مدت مع الايام . ثم قلبت والفتحة زائدة . وليست من الاصل فالآرامية والعبرية تقولان Hou للضمير هو » . و He للضمير « هى » بلا حركة في ختام الضمير . ونحن نقول : لا اله الا هو ، من دون فتح الواو . خاصة في ساعات انسجام الروح مع النفس . والانكليز يقولون لاسم الموصول والاستفهام الدال على العاقل الغائب : Who

اما كيف صارت الهمزة هاء فالامر بسيط ، ذلك أن اللغات السامية جميعا كثيرا ما تحول الهمزة الى هاء . فـ « ال » التعريف العبرية هى « هل » وليست « ال » . ثم لحق اللام ادغام . فبقيت الهاء وحدها . و « هل » كذلك لغة في « ال » عند بعض القبائل العربية . وقد ورد لدى بعض القبائل البائدة كالصفوية (نسبة الى منطقة الصفا جنوب سورية) أن « ال » التعريف عندهم « هاء » يلوها شدة ، والشدة عندهم دلالة على حذف اللام كالعبرية فقالوا : هجمل ويعنون الجمل . وهشمس ويريدون الشمس . ولعل العبريين اقتبسوا ذلك عن جيرانهم الصفويين .

وهمزة الاستفهام العربية تقوم مقامها في العبرية هاء . وهاء النداء العبرية تقابلها همزة النداء في العربية . بل ان العرب استخدموا هاء في الاستفهام عوضا عن الهمزة . قال شاعرهم :

وانى صواحبها فقلن : هذا الذى
منح المودة غيرنا وجفانا ؟

وقصد قائله : اذا الذى ؟ . ولا ننسى أن الهمزة والهاء من مخرج واحد في الحنجرة .

والفعل « هراق » بمعنى صب . يقول القاموس فيه : « واصله أراق » وهذا يثبت أن الهاء أصلها همزة . ونحن نقول : هيا للنداء . واصلها أيا ، ويهيه للابل قال لها : ياياه . وهيهات لغة في ايهات ، ويقال لها ايضا : هيهان . وايهان . وآيهات ، وهايهات . والفرس يقولون للضمير هو « او » .

نصل من هذه الامثلة الى ان اصل « هو » همزة مدت ضمتها ، واصل « هى » همزة مدت كسرتها . اما الميم فللجمع في « هم » والنون للنسوة في « هن » ، والالف للتثنية في « هما » .

وخلاصة الفكرة ان اصل الضمائر السامية جميعا لفظة « ا » ، والتى دعوناها « همزة » ، ثم عرتها تغييرات . واصابتها اضافات حتى بلغت الضمائر العربية المرحلة التى هى عليها الآن ، ولا مانع من أن تمر بها تغييرات اخرى . تكون ضمائرنا فيها اليوم بمثابة مرحلة اخرى للتجديد والتطوير .

أسرار الضمائر
أو رأي في جذور الضمائر العربية

الاستاذ محمد الخطابي

اطلعت على مقالة الاستاذ محمــد النونجــى (استاذ اللغات الشرقبة والسامية المساعد بجامعة بنغازى) التى ضمنها رابه فى جذر الضمائر العربيه حيث نعرض الى اصل هذه الضمائر فردها جميعا الى الهمزة (أ) بصفنها اقدم حرف نطقه الانسان الاول ، وضرب لذلك عده امثلة بطريقة مبسطة لا يصعب على القارىء العادى ادراكها وفهمها .

وجميل من الدكتور النونجي ان ينعرض لهــذا الموضوع الذى يعد فى الواقع من اطرف الموضوعات اللغوية واصعبها واكثرها اثاره لفضول اللغويين على اعتبار اهميته وخطورته بالنسبة لباقــى المســائل اللغوبة الاخرى .

وجميل من الدكتور النونجي كذلك ان يسلك فى هذا الموضوع طريقة « خير الكلام ما قل ودل » حيث استطاع ان يقدم فى اربع صفحات من خط اليد هذه المسألة الشائكة التى بسطها عبد الحق فاضــل فى (105) صفحات من كتابه « مغامرات لغوية » .

وجميل منه للمره الثالثه أن يخدم بذلك العربية وابناءها بنظرته لهذا الموضوع الحيــوى بأسلــوب ســهــل ميسر لا يتطلب كثير عنــاء لادراك الفكــرة الاساسيه التى كتب من أجلها رابه فى جذر الضمائر العربيه ..

ولكن سيكون اجمل من هذا كله ، لو انه اشار ضمن مقاله الى من سبق وعالج هــذا الموضـــوع بالذات من المحدثين ممن يعرفهم او لابد انه قرأ لهم فى مجله « اللســان العربى » التى يعد الدكتور التونجي من ابرز كتابها « واعنى به البــاحث اللغــوى الكبير الاستاذ عبد الحق فاضل واذكر انني قرات ما كتبه الاستاذ عبد الحق فاضل عن هذا الموضوع منذ ازيد من عشر سنوات ، اى منذ عام 1966 بالتحديــد ! حيث اطلعت على اول بحث له فى هذا الشكل فى العدد الرابع من مجلة « اللســان العربى » فى مقاله بعنوان : « لمحات من الدأبل اللغوى » ثم قرات له كذلك — عن نفس الموضوع — فى العدد الخامس 1967 مــن نفس المجله المذكورة فى مقالة بعنـــوان : « اسرار

الضمائر » واخيرا فى كتابه المعروف : « مغامرات لغوية » . اقول . كان على الدكتور اليونجى — على الاقل — ان يشير فى مقاله الى ان الاستاذ عبد الحق فاضل قد سبق الى الكتابة عن هذا الموضوع حيث عالج بالتفصيل نفس المسائل التى وردت فى مقالة الدكتور اليونجى مثلا حرفيا به الا نغفل هذه الملحوظة خصوصا وانه يعالج ذات المسألة بل انه ساق لهما الكثير من الامثلة التى جاء ذكرها فى بحوث الاستاذ عبد الحق فاضل فى هذا الصدد والتى لا بد انه اطلع عليها او على الاقل على واحد منها سواء المنشور فى العددين الرابع او الخامس من « اللسان العربى » او فى كتابه المؤلف — السابق الذكر — « مغامرات لغوية » الذى نال له الصدى الطيب بين لغويى العرب المحدثين . ولكى اكون موضوعيا ولا اكتفى بالاشارة النظرية ارى من الضرورى ان اعقد بعض المقارنة السريعة « بالحرف » بين ما ورد فى مقالة الدكتور اليونجى وبين ما كان قد كتبه الاستاذ عبد الحق فاضل عن هذا الموضوع منذ عشر سنوات او تزيد .

فاذا تناولنا مقالة الدكتور اليونجى وتتبعناها سطرا سطرا تبين لنا مقدار التشابه بين الافكار ولا اقول العبارات التى جاءت فيها عن جذور الضمائر العربية .

ولنبتدىء بعبارة الدكتور اليونجى التالية : « ومن البديهى أن تكون الصوت « ا » اول حرف نطقه انساننا الأول فى الجزيرة العربية . ولهذا فانه استخدمه فى النداء والاستغاثة والترحيب والتنبيه والحث والضجر والتصديق والاجابة . فاذا سأل الانسان نطق بلا وعى منه لفظة « اى » واذا اراد التصديق على امر قال « أ » او « آ » حسب المنطقة التى نشأ فيها واذا استفهم على امر نطق « اه ؟ » والهاء للوقف طبعا . وهكذا » .

وانك عبارة الاستاذ عبد الحق فاضل من كتابه « المغامرات » ص 249 حيث يقول فى هذه

القديم . المجهول . الذى جعل الهمزة اول الحروف العربية لانه الصوت الطبيعى الذى ينطقه البشر فى جميع الاقوام . منذ اقدم العهود فيما نظهر ، ويستعمله الانسان العربى — ما يزال — فى التعبير عن مختلف حالاته الانفعالية والبيانية . من أنين . « اه » . وتعجب (آه !) . واستزادة (ايه !) . وضحك (اه . أه . اه ..) . ونداء (آ . ا ..) . واستفهام (أ ؟) . واجاب مع القسم (أى) ... حتى بعض الحيوانات تنطق بالهمزة احيانا عند ما تصيح . فنرمز صوتها اى نذوؤه بالهمزة » .

ويبين للقارىء مقدار التشابه بين مضامين هاتين العبارتين . ولا بأس كذلك ان نورد عبارة اخرى للاستاذ عبد الحق فاضل فى مجال حديثه عن الهمزة كضمير عام يقول : (فى نفس الكتاب ص 255 . وبرهانا على ما ذكرنا من أن الانسان العربى الاول استعمل الهمزة ضميرا عاما للدلالة على مختلف الاشخاص او الاشياء نذكر أن الانكليز ما زالوا يستعملون تلك الهمزة بصورتها البدائية (اى I بمعنى : أنا . وينطقها الايطاليون بكسرة تليها ضمة (ابو — io ؛ أما الاسبان فينطقونها بحذف الهمزة (يو — yo فى بعض اللهجات و (جو — jo فى الفصحى بينما ينطقها الفرنسيون جه — je اما (اِيكو — ego اللاتينية فيظهر انها من io الايطالية وقد ورد هذا الضمير فى الصينية — وبالتحديد — بصيغة (وو wo الخ .، الخ .

ولنسمع كذلك هذه العبارة القصيرة للدكتور اليونجى « واذا اراد العربى ان يتكلم عن نفسه لفظ الحرف « أ » واشار بيده الى نفسه . واذا خاطب من أمامه قال « آ » واشار اليه كما انه اذا اشار الى الغائب قال « ا » واشار بأصبعه الى الخلف . ولا زالت (كذا) الاشارة بالبنان تقوم مقام الضمائر حتى الآن الخ .

ويبدو أن هذه العبارة مقتبسة بشىء من التحوير لا يكفى ليتبين انها مقتبسة من قول الاستاذ عبد

مزج لغة الصوت بلغة الضوء فأخذ يقول (ا) لينبه الاخرين اليه ويشير الى نفسه يعني (أنا) . او يقول (أ) مشيرا الى مخاطبه يعني (أنت) . أو مشيرا الى شخص اخر أو شيء ما يعني : (هذا . ذلك . هو ..)

ولكي نعفي القارىء الكريم من هذه الاطنابات خير له أن يراجع ما كتبه الاستاذ عبد الحق فاضل عن هذا الموضوع بالتوالي في العددين الرابع والخامس من « مجلة اللسان العربي » أو ما جاء في صفحة 247 من كتابه « مغامرات لغوية » ثم يقارن ذلك بما كتبه الدكتور التونجي في المقالة المنشورة في هذا العدد من هذه المجلة .

ونحن اذ نقدر للدكتور محمد التونجي اهتمامه بهذا الموضوع وتطرقه فيه كذلك لبعض الضمائر في اللغات السامية بهذا الاسلوب الشيق الجميل . والعرض الممتع الموجز كنا نتوقع منه ان يشير من قريب او بعيد الى ما كتبه الاستاذ عبد الحق فاضل عن هذا الموضوع بالذات حيث أوضح بالتفصيل كل ما يتعلق بهذه الضمائر من أسرار كما تحدث باسهاب عن نشوئها وتسلسل بعضها من بعض في اللغة العربية واللغات الآرية وليس قصدنا من وراء كتابة هذه الملحوظة الانتقاص من مقالة الدكتور التونجي وانما النزاهة العلمية تقتضي منا أن نلفت نظر القارىء الكريم الى هذا الامر . ومع تقديرنا الكبير لجهود الرجلين في خدمة لغتنا العربية الحبيبة التي قدما لابنائها الكثير من البحوث الجادة في شتى الميادين العلمية واللغوية . نتمنى لهما مزيدا من النشاط والتوفيق والعطاء المثمر .

من التراث اللغوي

التركيب

مدى عناية اللغويين العرب بدراسته

الدكتور محمد عبد السلام شرف الدين

كثيرا ما اخذت آراء العرب اللغوية من شب النحو التعليمية التى الفت فى عصور التعف الفكرى للحضارة العربية الاسلامية لغرض تعليمى بحت ٠ غايته الاعتناء بالمسائل الاعرابية المتعددة وما يتصل بها من عامل ومعمول وعمل لفظى او مقدر الخ ٠

وهذه الطريقة فى التعرف على الفكر اللغوى العربى قاصرة ظالمة ٠ اما انها قاصرة فلانها تترك جزءا جما من التراث اللغوى العربى الف فى عصر الازدهار الحضارى للعرب ٠ واما انها ظالمة فلانها ترمى هذا الفكر بالجفاف والفقر بناء على ما تمد به هذه المؤلفات الضعيفة من آراء ونظرات ٠

وكى تعرف وجهة النظر العربية اللغوية حق المعرفة على الباحثين الرجوع الى ما اسميه كتب التراث اللغوى وأعنى بها تلك الكتب التى الفت فى عصر الاشراق الفكرى حين اتصل العقل العربى بغيره من العقول فقدم نتاجا حضاريا يمثل فى تاريخ الفكر العالمى العام وصلة بين الفكر القديم والحديث ٠

ان مثل هذه الكتب ــ ان احسنت قراءتها ــ تمد الباحثين بكثير من الآراء اللغوية التى تجد لهـا مكانا رحبا فى الفكر اللغوى المعاصر بحيث يكون فى احيائها رد اعتبار للفكر العربى ، ذلك الفكر الـذى ترب فى ظهر الزمن ومع ذلك فانه قد بشر فى نظراته وآرائه المتفرقة هنا او هناك ببعض ما ينادى بـه اللغويون المحدثون ٠

ولعل من هذه النظرات المشرقة مـا يجـده الباحثون مبثوثا فى كتب اللغة والبلاغة من حديث عن عناية اللغويين والبلاغيين العرب بالتركيب اللغـوى ذى العلاقات والعلامات ٠

جاء فى « الخصائص » : « حال الوصل اعلى رتبة من حال الوقف ، وذلك ان الكلام انما وضـع

للفائدة » والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة ، وانما تجنى من الجمل ومدارج القول » (1) ٠

فالكلام — اذن — لا يتصور ولا يوقف على حقيقته الا بدخول العناصر اللغويه المفردة اى الكلمات فى تراكيب او جمل ٠

واللغة العربيه لغة اعراب ٠ وكثيرا ما ربط اللغويون العرب بين ظاهره الاعراب وتركيب الكلمات فى جمل ٠ فالاسم لا يستحق الاعراب الا اذا ركب مع غيره ٠

يقول ابن يعيش « الاسم اذا كان وحده مفردا من غير ضميمة اليه لم يستحق الاعراب لان الاعراب انما يؤتى به للفرق بين المعانى ٠ فاذا كان وحده كان كصوت تصوت به ٠ فان ركبته مع غيره تركيبا تحصل به الفائدة نحو قولك : زيد منطلق ٠ وقام بكر ٠ فحينئذ يستحق الاعراب لاخبارك عنه » (2)

ويقول فى موضع اخر — رابطا بين حركة الاعراب ووظائف الكلمات فى التركيب : « وكل واحد من الرفع والنصب والجر علم على معنى من معانى الاسم التى هى الفاعلية والمفعوليه والاضافة . (3)

و « ابن يعيش » فى النص السابق يربط — كما هو واضح — بين الحالة الاعرابيه التى هى امر اعتبارى ذهنى والمواقع الاعرابيه المختلفة للكلمات ٠ فالاسم اذا كان مرفوعا قد يكون فاعلا ٠٠ واذا كان منصوبا يكون مفعولا وهكذا ٠

ويمكنه لكل أطراف الظاهرة اقول : ان لكل حالة اعرابيه علامه اعرابيه ويلاحظ ان العلامات الاعرابيه تتعدد كما أن من شأنها ان يلفظ بها فهى امر لفظى وذلك على العكس من الحاله الاعرابيه التى هى أمر ذهنى — كما سبق — ٠

ومصطلح « المعانى » الذى اشار اليه ابن يعيش يراد به « المعانى التركيبيه » التى تفهم من موقع الكلمات فى التركيب أو من الوظيفه التى تؤديها ومعنى كونها « معانى تركيبيه » أنها لا تكون للصيغه اللغوية الا اذا ركبت ٠ فالكلمه الواحدة المفرده لا توصف بالمعنى التركيبى ٠ وهذا ما قاله الشيخ « بهاء الدين بن النحاس » من أن الاعراب « دخل الاسماء لطريان المعانى عليها عند التركيب . (4)

ويرتبط بالحالة الاعرابية التعرف على موقع الكلمة فى التركيب وهو الامر الذى كاد يأخذ معنى دينيا ، لانه مرد فهم تراكيب القرآن الكريم ٠

اخرج « ابو عبيد » فى فضائله عن « يحيى

---

(1) الخصائص ج 2 / 331

(2) شرح المفصل ج 1 / 49 ٠ انظر ايضا / 52 ٠ 57 ٠ 72 ٠ 73

(3) شرح المفصل ج 1 / 73 انظر ايضا 75 ، 84 ،
وجدت فى العصر الحديث تفسيرات كثيرة لما سماه القدماء « حركات الاعراب » اخر هذه التفسيرات ما جاء فى البحث الذى القاه الاستاذ الدكتور ابراهيم انيس فى الجلسه الثامنة « لمؤتمر مجمع اللغة العربيه » فى دورته العشرين ٠ والذى نشر فى الجزء العاشر من مجلة مجمع اللغة العربية بعنوان « راى فى الاعراب بالحركات » وفيه يقول « ان حركات أواخر الكلمات لم تكن تفيد تلك المعانى التى يشير اليها النحاة من الفاعلية والمفعولية ونحو ذلك وانما هى حركات دعا اليها نظام المقاطع وتوالبها فى الكلام المتصل ٠٠٠ » انظر ج 10 / 56 ٠ (اللسان العربى : — يراجع بحث للاستاذ عبد الحق فاضل فى عدد سابق عن اصل حركات الاعراب وعنوانه « اسرار الضمائر » ٠
وانظر ايضا احياء النحو — للمرحوم ابراهيم مصطفى
ج 10 / 51 — 54 بحث القاه المرحوم ابراهيم مصطفى بعنوان « مذاهب الاعراب »
ج 10 / 57 — 58 خطوات فى الاحتفاظ بعبقرية النحو العربى للاستاذ / ل ٠ ماسينيون عضو المجمع
ج 10 / نشأة الخلاف فى النحو للاستاذ / مصطفى السقا

(4) الاشباه والنظائر ج 2 / 155 ٠ 156 ٠ انظر ايضا ج 2 / 25 تعليله لكون البناء اصلا فى الافعال ٠

بن عيش » قال : قلت للحسن يا ابا سعيد : الرجل يتعلم العربيه يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته · قال : حسن يا ابن اخى · فتعلمها فان الرجل يقرا الايه فيعيى بوجهها فيهلك فيها · وعلى الناظر فى كتاب الله تعالى الكاشف عن اسراره النظر فى الكلمه وصيغتها ومحلها ككونها مبتدا أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا او فى مبادىء الكلام او فى جواب الى غير ذلك (5) ·

وعندما ادعى « متى بن يونس » فى محاورة مع ابى سعيد السيرافى « ان معرفه الاسم والفعل والحرف شيئه لمعرفه الامه العربيه » فقال ابو سعيد « اخطأت لانك فى هذا الاسم والفعل والحرف فقير الى وصفها وبنائها على الترتيب الواقع فى غرائز اهلها » (6) ·

وقد رامى اللغويون المحدثون « ابا سعيد » فى هذا المعنى ذاهبين الى انه لا مكان لمعرفة الحدث اللغوى الا اذا كان فى ترتيب · وان الاهتمام ينبغى ان يوجه الى ترتيب الاسماء والافعال فى وحدات كبيرة (7) ·

وقول ابى سعيد بان هناك « ترتيبا واقعا فى غرائز اهلها » يوافقه ما قاله المحدثون من ان شخصية اللغة تكمن فى تراكيبها · وطرق رصف كلماتها فى جمل وهذا امر قد يوصف بالثبات والرسوخ » وبعض الناس يعتقد ان اللغات تتغير · ولكن التركيبات تبقى كما هى ، ومعظمهم يفرق بين التغير النحوى والتغير فى الكلمات (8) ·

وقد تزيد التركيبات النحويه بعد البلوغ · ولكن بدرجه اقل كثيرا مما تزيد بها الكلمات · وفى تعلم لغة ثانية فان اصعب ما يقابله المتعلم هو كيفية الوقوف على التركيبات النحوية » (9) ·

والكلمات الاخيرة من النص السابق هو ما قاله السيرافى فى القرن الثانى الهجرى ويمكن — وان كان هذا استطرادا — بناء على الحقيقه السابقة تطبيق هذه القصه فى تعليم اللغه : فينبغى أن تعلم اللغه — وخاصه للاجنبى — عن طريق تقديم النماذج التركيبيه المختلفه لهذه اللغة · لانه بهذا يرى كيف تسلك الكلمات فى التركيب فتعرف اللغة على انها سلوك ترتيبى معين ·

والمصطلح المفضل لدى اللغويين العرب هو (التاليف) · ينقل « السيوطى » عن الامام « تقى الدين بن منصور بن فلاح » قوله فى « المغنى » مقارنا بين « التاليف » و « التركيب » : التاليف حقيقة فى الاجسام مجاز فى الحروف والفرق بين التأليف والتركيب انه لا بد فى التاليف من نسبة تحصل فائدة تامه مع الترتيب (10) ·

يعلق « الاشمونى » على قول ابن مالك « الكلام وما تالف منه » : — ولم يقل وما يتركب · لان التاليف اخص · اذ هو تركيب وزيادة · وهى وقوع الالفه بين الجزاين (11) ·

ويقول « ابو سليمان » — ولعله ابو سليمان الخطابى — : « المعانى المعقولة بسيطة فى بحبوحة النفس لا يحوم عليها شىء قبل الفكر · فاذا لقيها الفكر بالذهن الوثيق التى ذلك الى العبارة والعبارة حينئذ تركب بين وزن هو النظم للشعر وبين وزن هو سياقه الحديث وكل هذا راجع الى نسبة صحيحة

---

(5) الاتقان ج 1 / 180

(6) ابوحيان : الامتاع والمؤانسه ج 1 / 115

(7) What is Language PP. 32 — 33

(8) What is Language P. 20

(9) التطوير النحوى للغة العربيه / 136 · 137 . An Introduction to Discriptive Linguistics P. 7

(10) الاشباه والنظائر ج 1 / 100

(11) شرح الاشمونى ج 1 / 9

أو فاسدة وتاليف مقبول أو ممجوج (12) .

ففي « التاليف » علاقة وارتباط . وملاءمة ونسبة — وكلها الفاظ بمعنى — .

وهكذا يظهر أن اللغويين العرب عرفوا أن من المعنى ما هو تركيبي أى يحدث للكلمات حال تركيبها ومنه ما هو معجمي حاصل للمفردات اللغوية . وحديثهم في هذا يسبق بزمن طويل حديث اللغويين الغربيين وإننا لا نذهب الى انه من المحتمل أن يكون الغربيون قد قراوا تراث العرب في هذا الموضوع وتاثروا به . فالفكرة ذات أصالة لدى اللغويين العرب .

ومما يرجح أصالة الفكرة عند العرب انه — ابتداء من القرن الثاني الهجرى . التاسع الميلادى تقريبا — بدأ البلاغيون العرب يتحدثون عن الفصاحة والنظم . وكان حديثهم هذا صادرا عن رأيهم في اعجاز القرآن وفي هذا قالوا : « ليست الفصاحة بعائدة الى الدلالات الوضعية للالفاظ المفردة . بدليل أن العالم بلغة من اللغات لا يحتاج في اللفظ بمفرداتها الى الروية والفكر . ويحتاج في التكلم بالكلام الفصيح بتلك اللغة الى الروية فالفصاحة غير متعلقة بالمفردات وانه لو كانت الفصاحة بسبب دلالات مفردات الكلم لثبتت الفصاحة كيفما ركبت تلك المفردات ولم يكن النظم والترتيب معتبرا أصلا . كما ان الكلمة قد تكون فصيحة في موضع بعد أن كانت ركيكة في غيره . ولو كانت فصاحتها لذاتها ولدلالتها الوضعية لما اختلف ذلك باختلاف المواضع (13)

ويقول « ابن الأثير » واعلم أن تفاوت التفاضل يقع في تركيب الالفاظ اكثر مما يقع في مفرداتها ، لان التركيب أعسر وأشق . الا ترى ان الفاظ القرآن الكريم — من حيث افرادها — قد استعملها العرب ومن بعدهم ومع ذلك فانه يفوق جميع كلامهم ويعلو عليه ! وليس ذلك الا لفضيلة التركيب (14)

والقاضي « عبد الجبار » المعتزلي في ذلك كلام ينبه فيه على أهمية وظيفة المفردات المرتبطة بموقعها يقول : « اعلم ان الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام وانما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة ولا بد مع الضم من أن تكون لكل كلمة صفة .. وقد تكون هذه الصفة **بالاعراب** .. وقد تكون **بالموقع** .. ولابد من هذا الاعتبار في كل كلمة . ثم لابد من اعتبار مثله في الكلمات اذا انضم بعضها الى بعض لانه قد يوجد لها عند الانضمام صفة . وكذلك لكيفية اعرابها وحركاتها وموقعها (15)

ومصطلح « النظم » هو ما اختاره البلاغيون بديلا لمصطلحات : التاليف والتركيب والترتيب والترديف الى آخره وهو — اى النظم — في اللغة جمع اللؤلؤ في السلك . وفي الاصطلاح تأليف الكلمات والجمل مرتبة المعاني متناسبة الدلالات (16)

يقول « الخطابي » : « وأما رسوم النظم فالحاجة الى الثقافة والحذق فيها أكثر . لانها لجام الالفاظ وزمام المعاني . وبه تنتظم اجزاء الكلام . ويلتئم بعضه ببعض فتقوم له صورة في النفس يتشكل بها البيان (17) .

ويربط « الزملكاني » بين النظم ومراعاة احكام النحو فيقول : « يرجع الاعجاز الى توخي معاني النحو واحكامه في النظم بان يوقع كل فن في رتبته العليا في اللفظ والمعنى الافرادي والتركيبي (18)

---

(12) الامتاع والمؤانسة ج 2 / 138 . 139
(13) نهاية الايجاز في دراية الاعجاز / 12 — 14
(14) المثل السائر ج 1 / 213
(15) المغنى ج 16 / 214
(16) التعريفات / 164 انظر ايضا البلاغة في اصول اللغة / 180 . 181 . البلاغة تطور وتاريخ /160
(17) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن / 33
(18) التبيان في علم البيان / 195

ولا احتاج الى التنبيه على ان فكرة النظم وصلتها باعجاز القرآن كانت حديث البلاغيين العرب ابتداء « بالجاحظ » وانتهاءا « بعبد القاهر الجرجاني » الذى وضع فى النظم نظرية نسبت اليه وان كان قد تأثر فيها بمن سبقه (19)

وكى ادل على أن البلاغيين واللغويين العرب سبقوا المحدثين الى الحديث عن النحو الوظيفــي والمعنى التركيبى . اسوف نصين احدهما عربى والآخر غربى والشبه بين النصين واضح قوى .

قال القاضى (عبد الجبار) : « ان الكلام الفصيح مراتب ونهايات وان جملة الكلمات وان كانت محصــورة فتاليفها يقع على طرائــق مختلفة مــن الوجوه (20)

ومعنى النص واضح قريب . فكلمة مثــل « كتاب » قد تكون فاعلا . او مفعولا . او مبتدأ . او مضافا فالكلمة واحدة وطرائق تأليفها متعــددة وبالتالى فوظيفتها فاعلا غير وظيفتها مفعولا وهكذا.

ويقول صاحب احدث كتاب فى علم اللغة التركيبى او النحو الوظيفى : « سببت النظرة الوظيفية للنحو ثورة جذرية فى التحليل اللغوى ، فانه اذا ما كانت الوظيفة امرا رئيسيا . فان تحليل اى تركيب من شأنه ان ينتج بثراء كلما كانت الوظائف المختلفة محددة فى التركيب وهذا ينتج عن تقسيم خيط التركيب الــى اجزاء وظيفية كثيرة » (21)

ومما يدل ايضا على أن الحديث فى النحــو التركيبى ينبغى أن ينسب الى الفكر العربــي أن اللغويين العرب ملأوا مؤلفاتهم بتعريفات صادرة عن هذا الاتجاه .

قالوا مثلا فى تعريف الكلام : « الكلام ما كان من الحروف دالا بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه» (22) او هو « ما تضمن كلمتين بالاسناد» (23).

ويقول ابو سعيد السيرافى : « الكلام اسم واقع على اشياء قد ائتلفت بمراتب مثال ذلك أن تقول : هذا ثوب والثوب اسم يقع على اشياء بها صار ثوبا ، لأنه نسج بعد أن غزل ، فسداته لاتكفى دون لحمته ولحمته لا تكفى دون سداته ثم تأليفه كنسجــه (24) .

وتشبيه الكلام بالثوب تشبيه ظريف فالكلمات المؤلف منها الكلام تشبه الخيوط التى منها نسج الثوب . واستكمالا لكل اطراف الصورة التشبيهية فان الحروف تقابل المادة التى يصنع منها الثوب ان كانت صوفا او قطنا الى آخره .

بعبارة اخرى يعد تكوين الكلمات من الحروف عملية « غزل » تشبه تكوين الخيوط من الشعر ، وتركيب الكلمات وتأليفها لتنتج كلاما يشبه عمليــة « النسج » التى هى تكوين القماش من « الخيوط » .

وما قاله « أبو سعيد » وجد فى كتابات اللغويين الاوربيين ، فمن قولهم « الانسان ينسج جملا » (25) ومن قولهم كذلك : « ان معنى خيط الكلمات ليس فيها فى حد ذاتها ولكن فى تركيبها فى جمل » (26) .

---

(19) اسرار البلاغة / 4 . 338 . 339 . 388 ، 389 . اعجاز القرآن للباقلانى / 140 — 148 ، 149 . 153 . 204 ، 205 ، اسرار العربية / 30 ، 34 ، 35
(20) المغنى ج 16 / 214
(21) Introduction to Tagmemic Analysis P./8
(22) اسرار العربية / 2 شرح الأشمونى ج 1 / 28 ابن عقيل / 3
(23) الكافية / 2
(24) الامتاع والمؤانسة ج 1 / 121
(25) Thought and Language P. 143
(26) Automated Language Processing PP. 6-7

فاللغويون المعاصرون وافقوا أبا سعيد فى اعطاء التركيب مصطلح « النسج » واعطاء الكلمات المفردة لفظة « خيوط » وكان التشابه بين المحدثين واللغويين العرب القدامى حدث حتى فى الالفاظ .

على أن المحدثين واصلوا تفكيرهم حتى عمقوا الفكرة ووضعوا لها نظريات مختلفة أخذت بدورها زمنا طويلا حتى انتهت الى ما قدموه من مستويات التحليل اللغوية المختلفة التى يتنوع شرح العلماء لها ويتفاوت تبعا لاختلاف أسس النظرية الفكرية .

ومن تعريفات اللغويين العرب التى قدموها فى ضوء فهمهم لعلم اللغة التركيبى تعريفهم للنحو بأنه « انتهاء سمت كلام العرب فى تصرفه من اعراب وغيره كالتركيب (27) و معانى النحو منفسمة بين حركات اللفظ وسكناته . وبين وضع الحروف فى مواضعها المقتضية لها ؛ وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير » (28)

قال صاحب « المستوفى » ــ كما ينقل عنه « السيوطى » : « النحو صناعة علمية ينظر لها أصحابها فى الفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى فيتوصل باحداهما الى الأخرى » (29)

كما أن بعض اجزاء الكلام عرف فى ضوء من علم التركيب الذى تجلى اهتمام العرب به كما سبق ؛ جاء فى أسرار العربية : « لم سمى الذى والتى .. أسماء الصلات ؟ قيل لانها تفتقر الى صلات توضحها وتبينها ، لانها لم تفهم معانيها بأنفسها ، الا ترى انك لو ذكرتها من غير صلة لم تفهم معناها حتى تضم الى شيء بعدها » (30)

وعن هذه الطريقة صدر تعريفهم للاسم . فقد ذكروا للاسم علامات كثيرة منها الوصف نحو زيد العاقل . ومنها أن يكون فاعلا . أو مفعولا .. ومنها أن يكون مضافا اليه .. ومنها أن يكون مخبرا عنه (31)

فهذا تعريف يأخذ فى اعتباره المواقع الاعرابية أو المواقع التركيبية التى تقع فيها الاسم فتؤدى الوظيفة النحوية المعينة . حقيقة ساد التعريف المؤسس على المعنى فكر النحويين لكن هذا لا ينفى انهم كانوا أحيانا يتخذون « الوظيفة » أساسا لتعريفاتهم (32)

وهكذا بات بوضوح أن العناية بدراسة التركيب اللغوى ذى العلاقات والارتباطات قد بنت الفكر العربى اللغوى والبلاغى. وتملىء امهات الكتب العربية بالمصطلحات الشارحة فهم البلاغيين واللغويين فى هذا المجال .

من هذه المصطلحات مصطلح « التصرف » ينقل « السيوطى » عن « ابى حيان » فى شرح التسهيل : « التصرف فى الاسماء أن تستعمل بوجوه الاعراب فيكون مبتدأ ومفعولا . ويضاف اليه ، ويقابله أن تقتصر فيه على بعض الاعراب كاقتصار « سبحان » على المصدرية ؛ و « عندك » على الظرف ، ونحو ذلك (33) .

فالاسم « المنصرف » هو ما ورد فى مواقع

---

(27) الخصائص جـ 1 / 34
(28) الامتاع والمؤانسة جـ 1 / 121
(29) الاقتراح / 6 انظر أيضا فصل الخطاب فى لغة الاعراب / 122 . 123
(30) أسرار العربية / 149 ، 150
(31) أسرار العربية 5 . 6 انظر أيضا الكافية / 2 ، الاقتراح / 71 ، شرح المفصل جـ 1 / 25
(32) انظر مثلا حديثهم فى المشابهة بين الاسم والفعل المضارع : أسرار العربية / 13 ، 29 تعريفهم الفاعل ونائب الفاعل شرح المفصل جـ 1 / 74 ، الانصاف جـ 1 / 53 . 54 . أسرار العربية 35 ، 38 تعريفهم للفعل أسرار العربية / 6 ، 41 ، 44 ، 47 ، 52 ، مناهج البحث فى اللغة / 20
(33) الاشباه والنظائر جـ 2 / 64 ، 77 ، 79

وظيفية متعددة ، اى كان غنيا فى معناه التركيبى وعكسه الاسم غير المنصرف او « المختص » وقد أعطى هذا المصطلح لبعض الظروف التى لا تفارق النصب على الظرفية ·

ان الفكر الغربى فى النحو الوظيفى يواجه بعض الصعوبات فى تحديد الوظائف النحوية اذ مازال بعض هذه الوظائف غامضا غير محدد · من ذلك مثلا وظيفة « الوصف » وقد وجه بهذا الصدد سؤال « ما هى أنواع الوصف ؟ » (34)

وهذه الحال من عدم الوضوح والغموض فى وظائف الكلمات وانواع الصيغ التى تعبر عن وظيفة ما لا توجد فى الفكر اللغوى العربى · والمثال السابق أعنى « انواع الوصف » كان مشروحا بجلاء فى امهات الكتب العربيه ·

من هذا ما نقله « السيوطى » قال فى البسيط : « جملة ما يوصف به ثمانية اشياء : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ·· والرابع : المنسوب ، والخامس : الوصف بذى التى بمعنى صاحب ، السادس : الوصف بالمصدر ·· وهو سماعى · السابع : الوصف بالجملة · الثامن : ما ورد من المسموع سرد نحو مررت برجل أى رجل » (35) ·

وهذا مثال واحد من امثلة المواقع الوظيفية فى النحو العربى · وحديث النحويين عن انواع الخبر · وانواع الحال · وانواع الصلة ··· وغيرها من المواقع لا يقل عن هذا سعة واستقصاء ·

وما قاله النحاة العربيون يؤيد ما انتهى اليه العلماء العرب · من ذلك ما قالوه من أن الـ« Slot » هو المركز او الموقع المعين فى التركيب · والمواقع الوظيفيه هى مواقع داخل اطار التركيب تحدد دور الصيغه اللغويه فى التركيب والتى لها علاقة بأجزاء اخرى من نفس التركيب · فالوظائف هى العلاقات النحوية ، وهى تجيب عن السؤال الذى يسأل عن عمل الصيغة فى التركيب ويمكن توزيعها او جدولتها على النحو التالى : مسند اليه ، مسند ، وصف واشباهها » (36) ·

وقوله : « مواقع داخل اطار التركيب » يجعلنا نرسم اطارا لكل تركيب ثم نقسم هذا الاطار على المواقع الوظيفية فيه · فمثلا : فهم الولد الدرس عبارة عن تركيب يمكن أن يحد بهذا الاطار :

فهم	الولد	الدرس

وفى داخل هذا الاطار توجد ثلاثة مواقع :

فهم	**الولد**	**الدرس**

وفى الجملة السابقة وامثالها يقول النحويون العرب المتأخرون ان : فهم الولد هو الجملة الاساسية ، وما زاد عليه يعد اضافة أو « فضلة »

ومصطلح « الفضلة » هذا يشير الى ان جزء الجملة المعتبر « فضلة » يعد زيادة على أصل المعنى بحيث اذا حذف لا يضر هذا المعنى الاساسى·

وهذه وجهه نظر يبدو عليها التأثر بالمنطق الذى يكتفى من التركيب بتحقيق فاعل الفعل ضرورة ان كل فعل لابد له من فاعل . ووجهة النظر · المحببة التى تعبر عن الفكر العربى خير تعبير فيما يتصل بهذه الجمله وامثالها وجدت عند « عبد القاهر الجرجانى »

يقول عن النحويين : « ·· انهم قد اصلوا فى المفعول وكل ما زاد على جزئى الجملة انه يكون زيادة فى الفائدة وينبغى عليه أن ينقطع عن الجملة حتى يتصور أن يكون فائدة على حده · وهو ما لا يعقل والحقيقة فى هذا ان الكلام يخرج بذكر المفعول الى معنى غير الذى كان ، وأن وزان الفعل قد عدى الى مفعول معه ، وقد اطلق فلم يقصد به الى مفعول دون مفعول وزان الاسم المخصص

---

(34) Thinking about language P. 50

(35) الاشباه والنظائر جـ 2 / 97 ، 98 ، ثم انظر جـ 2 / 106 قوله : « ولا يوصف بالعلم »

(36) Introduction to Tagmemic Analysis P. 8

بالصفة مع الاسم المتروك على شياعه ، كقولك : جاءنى رجل ظريف مع قولك جاءنى رجل فى انك لست فى ذلك كمن يضم معنى الى معنى وفائدة الى فائدة ، ولكن كمن يريد ههنا شيئا وهناك شيئا آخر . فاذا قلت : ضربت زيدا كان المعنى غيره اذا قلت : ضربت ، ولم تزد زيدا . وهكذا يكون الامر ابدا كلما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار غير الذى كان » (37) .

وكلام عبد القاهر يمكـــن وضعه على النحــو التالى :

فهـــم الولد   جاءنى رجل

فهم الولد الدرس   جاءنى رجل ظريف

فالجملتان الأوليان اقتصر فيهما على الفعل والفاعل . اما الجملتان الأخريان فقد زاد فيهما التركيب قليلا أو امتد مرة بذكر المفعول وأخرى بذكر الصفة . وهناك مواقع نحويه اخرى يصير معها معنى التركيب بزيادتها فيه . ولعل هذا مبرر لتناول المواقع النحويه غير « الفعل والفاعل » و « المبتدأ والخبر » فى باب واحد يمكن أن نسميه « امتداد الجملة » .

ومن الواضح ان أى موقع نحوى يمتد به التركيب يساعد المتكلم على الاقتراب اكثر واكثر نحو مستمعه . ومن الممكن الافتراض أن كلا من المتكلم والمستمع يقفان عند نقطتين متباعدتين .

المتكلم ———— المستمع — بينهما مسافه .

واذا وضع المتكلم فى اعتباره ان المستمع يتساءل داخليا عن اشياء كثيره ، كان كل عنصر كلامى يضيفه فى الموقع النحوى المعين يساعده على الاقتراب من مستمعه أو الوصول اليه فتتحقق فائدة اللغة وهى ربط ما بين الناس Communication ولعل هذا ما يقصده « ابن جنى » حين قال : « حال الوصل اعلى رتبة من حال الوقف . لان الفائده تجنى من الجمل ومدارج القول » .

ويتصل بعناية اللغويين العرب بدراسة التركيب والتعرف على علاقاته المختلفة المؤسسة على المواقع النحوية او الوظائف التى تؤديها الكلمات فى التركيب ما نجده من حديث عن ترتيب كلمات التركيب .

يقول ابن جنى « عن الاعراب » : هو الابانه عن المعانى بالالفاظ الا ترى أنك اذا سمعت اكرم سعيد اباه وشكر سعيدا أبوه . علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول . ولو كان الكلام شرجا (38) واحدا لاستبهم احدهما من صاحبه فان قلت : فقد تقول ضرب يحيى بشرى . فلا تجد هناك اعرابا فاصلا . وكذلك نحوه قيل : اذا اتفق ما هذه سبيله . مما يخفى فى اللفظ حالة الزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الاعراب . فان كانت هناك دلالة اخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير نحو : اكل يحيى كمثرى . لك أن تقدم وان تؤخر كيف شئت . وكذلك : ضربت هذا هذه . وضربت هذه هذا (39) .

فترتيب الكلمات فى الجملة العربيه اما أن يكون :

أ) ترتيبا حرا أى يجوز فيه تقديم وتأخير الكلمات المعبره عن المواقع النحويه المختلفه . ويحدث هذا فى حال وجود او ظهور الحركة الاعرابية . لانها هى العلامه التى تشير الى الموقع المعين بدون تقديره الكلامى او تأخيره اى ان الاعراب وسيلة تركيبية استعانت بها العربيه على اضفاء صفه « الحرية » و « المرونه » على تراكيبها .

وعند عدم ظهور الحركة الاعرابيه الدالة على الموقع النحوى يتجه نحو معانى معينا يتعلق به المعنى . كما فى « اكل يحيى كمثرى » فيحى هنا فى موقـــع الفاعل سواء ذكر قبل كمثرى او بعدها . لأن المعنى يدل على كونه فاعلا . وقد تكون القرينه لفظية كما فى ضربت هذه هذا . فان الحاق تاء التأنيث بالفعل

---

(37) دلائل الاعجاز / 349

(38) هكذا فى الاصل وارى «شرجا» حقها ان تكون « شرعا » يقال : هما فى هذا الامر شرع واحد اى سواء . انظر لسان العرب .

(39) الخصائص ج 1 / 35

ضرب قرينة نحوية تشير الى ان الفاعل مؤنث تقدم فى التركيب ام تأخر ·

2) ترتيبا مفيدا اى لا يجوز فيه تقديم وتأخير الكلمات المعبرة عن المواقع النحويه المختلفه · ويحدث هذا فى حال عدم ظهور الحركه الاعرابيه المشيرة الى المواقع وعدم وجود القرينه اللفظيــه أو المعنويــة الداله على موقع الكلمه فى التركيب · ففى جملة مثل : ضرب يحيى بشرى يلزم الترتيب السابق ان اريد كون « يحيى » فاعلا و « بشرى » مفعــولا ، فان اريد العكس كان الترتيب ضرب بشرى يحيى ·

وهكــذا يــان من تتبع هـــذه الآراء المبثوثــة هــنــا او هنـــاك فـــى كتب اللغة والبلاغة عناية اللغويين والبلاغيين العرب بدراسة تركيب الجملة بصفته المجال للتعرف عــلى وظائف الكلمات فى التراكيب ، تلك الوظائف المرتبطة بمواقعها النحويه وما تشير اليه من ترتيب حر أو مقيد ·

ودراسة التركيب من هذه الوجهة لا تقف عند حد العناية بظاهرة الاعراب : ماهيتها وعواملها فقط، وانما تنظر الى الاعراب على انه حيلة من الحيــل التركيبية التى لجأت اليها اللغة العربية للتعرف على الوظائف النحوية التى تؤديها الكلمـــات فى مواقعها المختلفة فى التركيب ·

قائمـــة المصادر والمراجـــع

ابن الاثير . ضياء الدين . نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم 558 — 637 هـ

1 — المثل السائر . القاهرة . مطبعة النهضة 1959

ابن الانبارى . كمال الدين . ابو البركات عبد الرحمن بن محمد 513 — 577 هـ

2 — اسرار العربية . ليدن . بريل 1886

3 — الانصاف فى مسائل الخلاف . ليدن . بريل 1913

ابن جنى . ابو الفتح عثمان بن جنى (—) — 392 هـ

4 — الخصائص — القاهرة . دار الكتاب . 1952 — 1956

ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد 694 — 769 هـ

5 — شرح ابن عقيل . القاهرة مطبعـــة السعادة ، 1962

ابن هشام ، جمال الدين . ابو محمد ، عبد اللـــه بن يوسف 708 — 761 هـ

6 — مغنى اللبيب . القاهـــرة . المطبعـــة الازهرية . 1928

ابن يعيش . ابو البقاء يعيش بن على بن يعيش بن محمد 556 — 643 هـ

7 — شرح المفصل . القاهرة . ادارة الطباعة المنيريـــة ....

ابو حيان ، على بن محمد بن على بن العبـــاس (—) — 400 هـ

8 — الامتاع والمؤانسة ، القاهرة ، لجنـــة التأليف والترجمة والنشـــر 39 — 44

ابراهيم انيس .

9 — راى فى الاعراب بالحركات مجلة مجمع اللغة العربية جزء 10

ابراهيم مصطفى .

10 — مذاهب الاعراب مجلة مجمع اللغـــة العربيـــة جزء 10

الاشمونى . على بن محمد بن عيسى 838 — 900 هـ

11 — شرح الفية ابن مالك . القاهرة . مطبعة مصطفى الحلبى 1939

الباقلانى . ابوبكر محمد بن الطيـــب القاســـم (—) — 338 هـ

12 — اعجاز القران . القاهرة . دار المعارف 1954

برجشتراسر

13 — التطور النحوى للغة العربية. القاهرة. مطبعة السماح 1929

تمـــام حســـان

14 — مناهج البحث فى اللغة . القاهـــرة ، مكتبـــة الانجلو 1955

الجرجانى. عبد القاهر بن عبد الرحمن (—) — 474هـ

15 — اسرار البلاغة استانبول 1954

16 — دلائل الاعجاز . القاهرة . مطبعة المنار 1912

الجرجانى . على بن محمد المعروف بالسيد الشريف 740 — 816 هـ

17 — التعريفـــات . القاهـــرة ، المطبعـــة

الحميدية 1903

الخطابى ، حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستى ، ابو سليمان 319 — 388 هـ

18 — ثلاث رسائل فى اعجاز القرآن ، مصر ، دار المعارف

الرازى ، فخر الدين ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين 544 — 606 هـ

19 — نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز ، مصر ، مطبعة الاداب 1317 هـ

الزملكانى ، عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف (—) — 651 هـ

20 — التبيان فى علم البيان المطلع على اعجاز القران ، بغداد ، 1964

السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر (—) — 911 هـ

21 — الاتقان فى علوم القران ، القاهره ، المطبعه الازهرية ، 1900

22 — الاشباه والنظائر النحويه ، حيدر اباد ، 1316 — 1317 هـ

23 — الاقتراح فى علم اصول النحو ، دلهى ، 1313 هـ

شــوقى ضيــف

24 — البلاغه تطور وتاريخ ، القاهره ، دار المعارف ، 1965

ل ، ما سينيون

25 — خطوات فى الاحتفاظ بعبقرية النحــو العربى ، مجلة مجمع اللغة ج 10

محمد صديق حســن

26 — البلغة فى اصول اللغة، القسطنطينية، مطبعة الجوائب 1878

مصطفــى السقــا

27 — نشاة الخلاف فى النحو ، مجلة مجمــع اللغة العربية ج 10

ناصيف اليازجــى

28 — فصل الخطاب فى لغــة الاعــراب ، بيروت 1884

Bollard, Philip Boswood ;

29 Thought and Language. London, 1934.

Borko, Harold ;

30 Automated Language Processing. N.Y 1967

Cook, S.J. Waltera A ;

31 Introduction to Tagmemic Analysis U.S.A. 1969.

Dixon, Robert M. W. ;

32 What is Language, Britain, 1966.

Gleason, H. A. ;

33 An Introduction to Descriptive Linguistics U.S.A. 1961.

Lairo, Charlton ;

34 Thinking About Language N Y. 1961

أعمدة هرقل

الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

اعجابى بالاستاذ عبد الحق فاضل ، فى ادبه وعلمه وسعة اطلاعه ودقة بحثه ، اعجاب قديم ، منذ قرات له « ثورة الخيام » ، ذلك الكتاب القيم بل الرائع ..

وقد تجدد هذا الاعجاب ، حينما اخذت اطلع على مقالاته الماتعة فى مجلة « اللسان العربى » ، وخاصة تخريجاته اللغوية الفاحصة !

واخر ما قرات له فيها ، مقاله عن « اطلنطة » الذى ضمه عنوان شامل هو « تاريخهم من لغتهم » فى « المجلد العاشر ، الجزء الاول ص 151 »

وهو لا يخرج فى امتاعه ، عما عودنا الاستاذ الكبيـــر ..

وقد وقفت ، متأملا ، لدى مـــا اورده فيـــه الاستاذ عن اعمدة هرقل ..

: عرج على ذكر « ايراقال » .. الذى قال عنه ، انه ورد اسمه فى المصادر الانكليزية (Irragal) وأنه عند البابليين اله ميـــاه العالم السفلـــى التى تحبسها دعائم او أعمده .. و « كأنهم كانوا يتصورونها مثل دعائم السدود والخزانات تقام لحبس مياه السيول والانهار ، وتحطيم هذا الاله السفلى الشرير ، على قلع تلك الاعمده ، هو تفسير زياده مياه الانهار عندهم ، وارتفاعها عن المستوى المعقول احيانا ، ايام الفيضان كل عام .. »

ثم يقول الاستاذ الفاضل : « ويبدو ان ولعى بمقارنه الالفاظ وتحديد معانيها ، واستعـــراض متشابهاتها قد ابتلانى بحساسيه خاصة لا شعوريه فى بعض الالفاظ ، فما سمعت عينى كلمه (ايراغال) ، أعنى ما وقعت عليها عينى ، وتحسستها اذنى ، حتى تقفـــز الـــى ذهنـــى اســـم هرقـــل (Herakles بالاغريقيـــه و Hercules باللاتينيـــة) . لكنى فى العادة سرعـــان ما اترك الاهتمام بالتشابـــه ، اذا لم اجد صلة معنوية تربط بين اللفظين . اما التشبه بين (ايراغال) و (هرقل) فلم استطع ان انبذه بهذه السهوله ، لان شيئا آخر قفز معه الى ذهنى هو « اعمدة هرقـــل Pillars of Hercules بالانكليزيـــة و

Hercules columnae باللاتينيه » .

« واذا لحظنا ان أقدم أسماء هرقل . على اختلاف صورها في اللغات الاوربيه هو الاسم الاغريقي (هراكلس Herakles) الشبيه جدا باسم « ابراقال Irragal » البابلي . لم يسعنا الا ان نتساءل جادين : هل اعمدة هرقل هي نفسها اعمدة ابراقال . او هي مقتبسة منها ؟ هل هي أعمدة مائية ؟

« ان اعمده هرقل ليس لها تعريف واضح محدد . وانما اطلقها بعضهم على جزيرتين او اكثر في المحيط الاطلسي بالقرب من جبل طارق . واطلقها بعضهم على جزيرتين او اكثر في البحر المتوسط بالقرب من جبل طارق ايضا . ولا يدرى أحد سبب هذه التسمية .

ويستمر الاستاذ الفاضل قائلا :

« ثم قفزت الى خاطرى مسأله اخرى . كنت قرأت في كتاب عربي ان هذا المضيق كان يقوم عليه جسر بأعمدة يعبر عليه الناس والدواب ! »

ويتابع الاستاذ البحث ، ويطيل فيه القول بأناة ، مرتبا افكاره وخواطره الى ان ينتهي الى القول . بان اسم (هيراكلس) انما اطلقه اليونان على إلـه = الدعائم المائيه اولا . ثم على البطل الانسان ، الاغريقي المشهور ..

واذن فأعمده هرقل التي بمدخل جبل طارق ، انما يراد بها الاعمدة المائية التي تحجز البحر المحيط ، او التي تطلقه .. ويستبعد ان تكون هناك جسر قد قام في يوم من الايام ، على مضيق جبل طارق يربط ما بين القارتين او العدوتين ..

وهو يقول في صراحة وجزم : « واما قول القائلين ان جسرا كان يقوم على مضيق جبل طارق فوهم صراح . لان العالم المتحضر لم يستطع حتى اليوم ان يقيم جسرا على مثل هذا المضيق البحرى العريض » ..

ويقول : « لكن هـذا الوهم قد سببه ، فيما يظهر ان بعضهم صار يسمى المضيق نفسه « اعمدة هرقل » ، فأول ما يخطر على بال سامع هذه التسمية هي دعائم الجسر ، فخالوا أن جسرا كان وزال ، وحين يكون جسر ، يعبر الناس والدواب ايضا » ..

وقد استوقف نظرى في هذا البحث الماتع ، كل ما يتعلق بهذا الجسر . الذى يربط بين جبل طارق ، وبين عدوة افريقيا .. فلقد كنت تعرضت لذكر شيء عنه ، في رسالة صغيرة جدا من وريقات كنت اصدرتها عن « جبل طارق والعرب » ..

فبالرغم من انني من المشرق العربي البعيد ، من اعماق جزيرة العرب . استحوذ هذا الجبل على اهتمامي ؛ لارتباطه بامجاد العروبة .. وفتوحات الاسلام ؛ ومن واجب كل عربي . ان تكون بلاد العرب كلها هواه .. وكلها وطنه ..

وقد اوردت في ذلك الكتيب الصغير (صدر في طبعات ثلاث اخيرتها منقحة شيئا ما) ما رواه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابى طالب الانصارى الدمشقى المعروف بشيخ الربوة (ت 727 هـ) في كتابه « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » ص 136 وما بعدها : ان المؤرخين زعموا ان الاسكندر حفر الزقاق ، واجراه من المحيط ليفرق به اهل الاندلس والبربر ، واهل بر العدوة والاسبان ، ليمنعهم من غارات بعضهم على بعض ، وزعم آخرون انـه لم يحفره ولكنه اراد ان يعمر عليه جسرا من قناطر ففعل ذلك ، ثم ان البحر طحا وزاد ، وغطاها .. وانه الى الآن ينظر الراكب فيه الى القناطر تحت الارض عند سكون الريح ، وهدوء الموج ، ونقص مده وجزره »

ثم اوردت ان المؤلف . وصف عرض الزقاق ، وقال ان الجسر الذى بناه الاسكندر ، في اضيق مكان أمكنة البناء . وهو اربعة آلاف خطوة وذلك طول ميل واحد ، ثم وصف القناطر والجسور ، وان الاسكندر استعان في بنائها بفكرة المراكب المتصلة المتبدة بسلاسل .. (ص 20)

واضيف هنا الى ما ذكرته هناك ، التفاصيل التى ذكرها صاحب « نخبة الدهر » . فقد ذكر انـه

« قسم المضيق الى سبعين قنطرة ، بائنين وسبعين برجا ، قاعدة ما بين كل حنية منها مع برج ، خمسون ذراعا ، وابتداء العمل من الساحلين ، حتى ختم بالوسط ، قال اهل الهندسة : وكيفية بناء ذلك ، انه بنى فى الطرفين ما امكنه ارتكاكا ردما ، حتى وصل الى الماء العميق المتحرك بالموج ، فاتخذ عليه مراكب كالجسر . وأوصل بعضهـا ببعـض بالحبال حتـى اتصلت ، ولزمت بعضها ببعض بالحبال والايثاق ، ثم اوصل كعاب سلاسل الحديد المحكمة ، كعبا الى كعب وعلقها فى المراكب شيئا بعد شىء ، حـتى اوصلها سلسلة واحدة من البر الى البحر ، ثم اوثق اطرافها من الناحيتين ، ثم انه مـد ثلاث سلاسل اخرى كذلك ، وجعل بين كل سلسلتين مراكب منظومة جسرا محكما ، وجعل بين هذين الجسرتين فضاء فى البحر نحو اربعين ذراعا ، ثم فرش فى الفضاء على وجه البحر طوال الخشب المحكم المتداخل بعضها ببعض بالدسر والقلفاط ، حتى صار الفرش كمثل الحصير المفروش على وجه الماء وهو ملء ذلك الفضاء بين تلك السلاسل ، وجعل مثل الواحـد المفروش مفارش بعدد الابرجة التى بين الحنايا ، فلما كمل اقام على كل مفرش منها حائطا من الخشب المحكم ، والتصفيح بالحديد نحو قامة ، ثم بنى فى وجه كل مفرش مدماكا بالحجارة والكلس ، ثم رفع الحوائط بالخشب كذلك ، ثم بنى مدماكا فوق مدماك حتى وصل المفرش الى ارض البحر وهو برج من حجارة محكم البناء ، له غلاف كالصندوق من الخشب المدسر المحكم التصفيح بالقلفاط ، فلما استقر كل مفرش وصار برجا قائما فى الماء ممسوكا بين السلاسل ، بنى عليه مداميك ارتفع بها عن ضرب الموج ، وعن زيادة المد ، ثم ترك ذلك سنة ، على تلك الحالة ، ثم تفقده باصلاح ، ثم بنيت اوائل القناطر على رؤوس تلك الابرجة ثم جعلت لها القوالب وعقدت عليها فكملت ، ثم تركت سنة ثانية ، ثم ركب بالعمارة جسرا طوله اربعة الاف ذراع وزيادة مائتى ذراع ، واستمر حتى طغى البحر فركب الجسر ، وفاض عليه ، وعم ما حوله حـتى وصل الى ما وصل اليه من البلاد ونحير بعض اهل البحر المسافرين فيه ، انهم بعض الاحيان ، يتوقف الريح ، ويسكن البحر ، فيرون فى قرار البحر اسوارا ، وعمارات قائمة فيه ، تحت الماء » ..

ولم يكف صاحب نخبة الدهر ، بما وصـف مفصلا . فاضاف الى ذلك رسمين توضيحيين . لتبيين وصفه .

وبالرغم من انه لا يصح الجزم بمثل هـذه الروايات ، الا انها تفتح الباب للبحث ، وقد تفتحه ايضا للتنقيب عن حقيقة تلك السلاسـل والارصفة والقناطر وربما عنى بالامر بعض علماء الآثار ..

واذا اخذنا فى الحسبان ان الانسان المتحضر القديم ، اتى بالاعاجيب خاصة فى عالم البناء والعمارة.. وترك فى ذلك آثارا لاتزال ماثلة كالاهرام ، لا ندهش حينما نجـده قد اضطلع باعمـال جبارة من هـذا القبيل ..

ويقرب الامر الى الاذهان ، ان الجسر الذى يصفه صاحب « نخبة الدهر » لم يتم على مدخـل الزقاق ، على عرضه الحالى ، بل قام عند اضيق نقاطه، وان عوامل الزمن، وتلاطم الموج. قد زادت من اتساع المضيق ولعلماء السولوجيا كـلام فى ذلـك طويل ..

وللمقرى (ت 1041 هـ) فى نفح الطيب ج 1 ص 132 ، كلام عن احتفار الاسكندر للزقاق ، وصل به ما بين البحرين ، البحر المحيط ، وبحر الروم وانه بنى رصيفين ، على كل جهة رصيـف ، وان عمله الحفر . وطغيان ماء المحيط سبب هلاك خلق كثير على الشاطئين .. وان الماء طفا على الرصيفين احدى عشرة قامة « فاما الرصيف الذى يلى بلاد الاندلس ، فانه يظهر فى بعض الاوقات . اذا نقص الماء ظهورا بينا مستقيما على خـط واحد . واهل الجزيرتين يسمونه القنطرة ، واما الرصيف الذى من جهة العدوة ، فان الماء حمله فى صدره . واحتفر ما خلفه من الارض اثنى عشر ميلا ، وعلى طرفه من جهة المغرب قصر الجواز ، وسبتة وطنجة ، وعلى طرفه من الناحية الاخرى جبل طارق بن زيـاد وجزيرة طريف وغيرهما والجزيرة الخضراء .. »

وما نقله المقرى ، يدل على ان الاسكندر وصل البحرين ، ولم يصل البرين ، عكس ما ذكره صاحب « نخبة الدهر » فيما اوردت من أقواله ..

وهنا اود ان اذكر ان الدكتور عبد الهـــادى التازى ، وهو من اهل هذه الشعاب ، قال ضمـــن تعليقاته فى كتاب (المـــن بالامامة) الذى اخرجه ، وهو لابن صاحب الصلاة ، ان رصيف الاسكندر الذى يمتد من طنجة الى ساحل الاندلس قد تهدم قبـــل الفتح الاسلامى بمائتى سنة ..

ومعنى هذا انه لم يداخل الدكتور التازى شك فى وجود رصيف الاسكندر .. الا ان السؤال الذى يرد هنا ، هو هل كان الرصيف ممتدا بين الساحلين ليصل جسرا بينهما ، أم انه على كل شاطىء رصيف ، وبينهما بحر ؟

لعل الدكتور التـــازى ـــ وهو غزير العلـــم والفضل ـــ ان يشارك برايه فى هذا البحث ؟

اما ياقوت الحموى (ت 626) فيحدثـــنا فى مادة (بحار ـــ بحر المغرب) فيقول : « .. وقرات فى غير كتاب من اخبار مصر والمغرب ، انه ملك بعد هلاك الفراعنة ، ملوك من بنى دلوكة، منهم دركون بن ملوطس وزمطرة ، وكانا من ذوى الراى والكيـــد والسحر والقوة ، فاراد الروم مغالبتهم على ارضهم ، انتزاع الملك منهم ، فاحتالا ان فتقا البحر المحيط من المغرب . وهو بحر الظلمات ، فغلب على كثير من البلدان العامرة .. والممالك العظيمة ، وامتد الى الشام ، وبلاد الروم ، وصار حاجزا بين بلاد الروم وبلاد مصر .. »

على ان هذه النصوص لا ترقى مرقى اليقين ، بل ان الشك فيها يجب ان يكون وافرا .. ولكنها ـــ كما اسلفت ـــ تلقى ومضات من الضـــوء على طريـــق الباحثين والمنقبين ..

وهكذا نرى ان بعض النصوص ، تدل علـــى ان الشاطئين كانا رتقا ، وان ايدى البشر فصلتهما .. ومعنى ذلك ، ان صحت الرواية ، ان المسافة المفتوقة كانت ضيقة جدا ، وانها اتسعت فيما بعد بعوامل من الموج ، وتمادى الزمن ..

اما النص الذى يغلب على ظنى ان الاستاذ الفاضل قد وقف عليه ، الخاص بان هناك جسرا باعمدة يعبر عليه الناس والدواب .. فأحسبه النص الذى ورد لدى المسعودى (ت 346) فى « مروج الذهب » (ص 348 من الطبعة الثالثة 1377 هـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد) ، ولعله اسبق النصوص واقدمها ، وقـــد اورده فى سياق قصتـــه العالم القبطى المعمر ، الذى احضر لابن طولون ، ووجهت اليه عدة اسئلـــة ، كان يتولـــى الاجابة ، عليها . وهذا هو النص ، حيث ورد به ذكر الدواب :

« .. وقد كان بين الاندلس ، وبيـــن الموضع الذى يسمى الخضراء ، وهو قريب من فاس المغرب وطنجة ، قنطرة مبنية بالحجارة والطوب، تمر عليها الابل والدواب من بلاد الاندلس الى المغرب ، وماء البحر تحت تلك القنطرة ، متقطع = خلجانات صغارا، تجرى تحتها تناطرها ، وما عقد من الطاقات تحتها على صخور صم . وقد عقد من كل حجر الى حجر طاق ، وهو مبدا بحر الروم الآخذ من اوقيانوس ، وهو بحر المحيط الاكبر ، فلم يزل البحر يزيد ماؤه ، ويعلو ارضا فارضا فى طول ممر السنين ، يرى زيادته اهل كل زمان ، وتبينه اهل كل عصـــر ، ويقفون عليه ، حتى علا الماء الطريق الذى بين العريش وبين قبرص ، وعلا القنطرة التى كانت بين الاندلس وبر طنجة وما وصفت فبين ظاهر عندا اهل الاندلس ، واهل فاس من بلاد المغرب من خبر هذه القنطرة ، وربما بدا الموضع لاهل المراكب ، تحـــت الماء ، فيتولون : هذه القنطرة ، وكان طولها نحو اثنـــى عشر ميلا فى عرض واســـع ، وسمو بـــين ، فلما مضت لديقلطيانوس من ملكه مائتان واحدى وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع .. » الخ

هذا ما وقفت عليه فى هذا الموضوع ، احببت ان اذكره للاستاذ الجليل « عبـــد الحق فاضل » ، عسى ان يفتح طريقا لاحقا للبحث ، أو يقيم جسرا متينا الى الحقيقة ، وفوق كل ذى علم عليم .

سر العربية

ما هو السر الذى عجز عن فهمه خصوم اللغة العربية
والذى عارض ما قرره علم اللغات ؟

الاستاذ أنور الجندي

ان ما تواجه به اللغة العربية فى عالم الغرب لا يكشف عن تقدير حقيقى للغة العربية بقدر مـا يكشف عن محاولة البحث وراء سر هذه اللغة الذى أعطى وما زال يعطى هذه الامة تلك القوة وذلك الثبات وهذه القدرة الفائقة على المقاومة ورد العدوان والوصول الى امتلاك الارادة .

ولقد توانرت اخبار كثيرة بعد معركة رمضان نوحى بالاهتمام البالـغ بالدراسات الاسلاميـة فى مختلف جامعات الغرب والتركيز على اللغة العربية بالذات بوصفها لغة القرآن ولغة امة العرب ولغة الثقافة والعقيدة لما يصل الآن بدون مبالغة الـى الف مليون من المسلمين .

والمعروف أن الاستشراق قد اولى اهتمامـه باللغة العربية منذ وقت بعيد وأنشأ فى الجامعات الأوربية كراسى لها ، خاصة فى اكسفورد وكمبردج خلال القرن الخامس عشر الميلادى . امكن على أثرها نرجمة القرآن الى اللغة الانجليزية عام 1734

ثم انشىء عام 1916 فى مدرسة اللغات الشرقية كرسـى للغـه العربيـة . وقـد تضاعفت هـذه المراكز حتى بلغت عشرين مركزا فى سبع جامعات مختلفة ولا ريب ان مثل هذا قد حدث فى فرنسا والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة والهدف هو استكشـاف الامة العربية عن طريق لغتها ولسانها رغبـة فى احتوائها وحربها ومن هذه المعاهد انطلقت الدعوات التى حملها رجال من الغرب اولا ثم مـن العـرب ثانيا داعية الى العاميه والى كتابة الحروف العربية باللغة اللاتينية وهى دعوات بدات منذ احتلال مصر واحتلال الجزائر وعرف من رجالها كولون وولكوكس ووليمور وعشرات غيرهم ثم جاء بعد ذلك لطفـى السيد وسلامة موسى ومارون غصن ولويس عوض وعشرات غيرهم .

ولم يتوقف هذه الحملات منذ بدات . فهى تظهر فى قطر من الاقطار ثم فى قطر آخر . ولكنها تتوارى دون توقف . وآخر هذه الحملات مشروع العربية الاساسيه التى تقدمت به بعض الهيئات الاجنبيـة عام 1973 فى مؤتمر برنابا . ولا عجب فى ذلك فان

اللغة العربية هدف من اكبر اهداف التغريب والغزو الثقافى وان المؤامرة على الفصحى مستمرة وموجهة اساسا الى القرآن والاسلام .

ومنذ ان طوق الاستعمار العالم الاسلامى وسيطر عليه كان من اعظم خططه ايقاف اللغة العربيه عن النمو . فحيل بينها وبين ان تساير الاسلام فى حركة توسعه وكان ذلك من اخطر التحديات واضخم المحاذير التى واجهت حركة الاسلام النامية القوية المندفعة الى الأمام فى محاور متعددة. الى قلب افريقيا، والى جنوب شرق اسيا والى الغرب ، وما تزال تلك من اكبر القضايا الجديرة بالعناية والبحث لازالة العوائق التى تقف فى طريق تكامل النمو الاسلامى . دينا ولغة ذلك لان هذا الدين . كتابه القرآن ولغته العربيه . وان اى نمو له بغير اللغة مصاحبة له ومؤازره . من شأنه ان يقلل من أثره ويخفف من خطوه . وقد شهد التاريخ كيف سيطرت اللغتان الفرنسية والانجليزيه على اجزاء كبيرة من الاقطار الاسلامية والعربية الاسيوية والافريقية التى احتلها الاستعمار الغربى كما سيطرت اللغه الهولندية على اجزاء كبيرة من جنوب شرق آسيا .

هل تصبح العربية لغة العالم الاسلامى :

ولاريب انه كان لسيطرة اللغتين الغربيتين . اثر كبير فى ايقاف نمو اللغه العربية فى بلادها غير ان انكسار الموجة الاستعماريه والفكرية فى السنوات الاخيرة قد جدد الأمل فى العودة الى الخط الطبيعى الجامع بين الاسلام واللغة العربية بحيث تصبح العربية الفصحى لغة المسلمين فى كل مكان بعد لغتهم القومية لانها لغة الفكر والثقافة والعقيدة ولأنها اللبنة الاولى فى بناء الوحدة الاسلامية التى هى فى اساسها وحدة فكر وعقيدة وثقافة .

وفى الباكستان تظهر منذ سنوات اشعة كبيرة لهذا العمل . ويحمل رجالها الدعوة الى ان تصبح اللغة العربية لغة رئيسية فى الثقافة الاسلامية الباكستانية التى تعتمد على اللغة الأوردية وقد قرر الباحثون الذين حملوا لواء هذه الفكرة منذ اكثر من ثلاثين عاما أن للغة العربية مكانتها العظمى لأنها هى التى حملت رسالة السماء (القرآن) هذه الرسالة (الاسلام) التى اضاءت آفاق الكون برشدها ، وهم يردون الفضل الى الامة العربية التى رفعت راية التوحيد وفتحت مشارق الارض ومغاربها وحملت معها لغتها وثقافتها من حدود (فرنسا الى ارض السند) مما ادى الى انكباب الناس على تعلم العربية وثقافتها (وخاصة فى الشعبين العظيمين : الفرس والترك مع مسلمى الهند)ومن تم تجلى ان اللغة العربية لغة لاتعرف الحدود الزمانية والمكانية لانها حاملة لرسالة الاسلام ويقول الاستاذ (جل سعيد شام بن قريب الله) فى بحث له : ان الباكستان دولة اسلامية غرسها العرب فى اول رحلة لهم فى فتح السند ، وها هى الشجرة تعطى ثمارها واللغة العربية بوصفها لغة القرآن والحديث فان تعلمها فريضة على كل مسلم ، واول ما يبدأ به مسلمو باكستان هو تعليم ابنائهم القرآن الكريم ثم اللغة العربية كما تعلم هؤلاء الاطفال اللغة العربية فى المدارس العصرية هذا فضلا عن ان اللغة الاوردية تكتب بالحروف العربية . كذلك اللغات الاقليمية فانها جميعا تكتب بالحروف العربية واقربها الى العربية : اللغة السندية التى تحمل ستين فى المائة من الفاظ اللغة العربية .

وفى اكثر من قطر فى افريقيا وآسيا تتردد الدعوة الى وجوب جعل اللغة العربية « لغة ثانية » فى البلاد الاسلامية التى لاتتكلم العربية وان فى العالم الاسلامى حسبما اورده احصاء اخير اكثر من 250 مليونا من المسلمين يكتبون الحروف العربية وان الحروف العربية قد انتشرت منذ جاء الاسلام وكتبت بها لغات اسلامية كثيرة منها الفارسية والافغانية والكردية والمغولية والبربرية والسودانية والساحلية ولغة اهل الملايو واللغة التركية (حتى عام 1926) وذلك عدا أكثر من مائة مليون عربى يكتبون بالخط العربى .

وهكذا نرى انه مع محاولات الغزو الفكرى والتغريب للقضاء على اللغة العربية فى بيئاتها او ايقاف نموها فى البلاد التى يمتد اليها الاسلام فانها تحاول ان تكسر هذا القيد ؛ لتستعيد مكانتها من

جديد ، بعد ان حجبتها الفرنسية والانجليزية سنوات طويلة ·

والفضـــل ماشهــدت

ومن العوامل التى تدعو الى دعــم الجهود وتركيزها فى ابلاغ رسالة اللغة العربية الى العالمين نجد أن الذين استطاعوا ان يفهموها ويعرفوا قدرها من متصنفى الغرب قد شهدوا لها شهاده حق ·

تقول الدكتورة جاكين ماركس الاخصائية فى علم اللغات (سان باولو بالبرازيل) بعد ان أمضت سنوات فى دراسة لغات العالم · أن العربية من بين العشر اللغات الاكثر انتشارا فى العالم ، وانه لايسبقها الا الصينية (605 مليــون) والانجليــزية (233 مليون) علما بأن اغلب هؤلاء ليسوا انجلــيزا وان فيهم هنودا وامريكان

ويشير الاستــاذ (بيروجرو) كلبــة الآداب والعلوم الانسانية بمدينة نيـس فى بحث ضاف لــه عن اللغة العربية انها : اثرت تأثيرا ضخما وعميقا فى اللغات الفرنسية والايطالية والاسبانيه وان عشرات من الكلمات الفرنسية ذات أصل عربى منها الكحول والاكسير وان العرب قد كشفوا للعالم بصفتهم مبرزين فى ميدان الكيمياء والصيدلة عدة مواد ومحاولات مثل (الكافور) و (القطران الملاصق) وان عشرات من الكلمات العربية دخلت الى اوربا عن طريق التجار العرب الذين كانوا يقصدون بلاد ايطاليا وخاصــه البندقية ويستعمل هذه الألفــاظ اليوم فى البحريــة والموازين والميدان العسكرى كدار الصناعة والتى تحولت الى (ارسنال) وكنجم النظير والزنــت (السمت) وكلمة الصفر والكارا والقنطار وكلمات الزعفران والخروب والسبانخ والغزال والببغاء ·

ويقول : وقد بدا يقل مفعول الادب العربى على الغرب ابتداء من القرن الرابع عشر ، واقتصر تزويد القاموس الفرنسى عبر اسبانيا وايطاليا طوال الفتره من القرن الخامس عشر الى الثامن عشر بعدة كلمات ومفردات اثرت فى العلم الحديث واللغات الحديثة

ويؤكد المستشرق (ازنة امبروس) ان الثقافة الانسانيه تعتمد على لغتين فحسب · هما العربية واللاتينية ويقول : ان اللغة العربية بقيت عزيزة الجانب لم تتأثر بغيرها من اللغات بل على العكس كان لها تأثيرها الواضح على غيرها من لغات الارض جميعا · وانه لا يمكن فهم المصنفات الادبيه الفارسية أو التركية بدون العودة الى الكلمات العربية وذلك ان وحى القران الكريم الذى لايجارى يعد بلاريب أساس عقيدة الانسانية والثقافه البشرية ·

ويقول ولیم ردل : ان اللغة العربيه لـــم تتقهقر قط فهى تمضى امام لغة من اللغات التى احتكت بها وذلك أن لها لينا ومرونة تمكنانها من التكيف وفقا لمقتضيات العصر · ولقد كان للغة العربيه فى لغات الامم المسلمه أثر طبيعى · ذلك انه بفضل القــرآن بلغت العربيه من الاتساع مدى لا تكــاد تعرفــه اى لغة من لغات الدنيا · والمسلمون جميعا مؤمنون بأن العربيه وحدها هى اللسان الذى احل لهم ان يستعملوه فى صلاتهم وبهذا اكتسبت اللغه العربية من زمن طويل مكانة رفيعة فاقت جميع اللغات الاخرى التى تنطق بها شعوب اسلامية ·

الســـر الذى خفـــى على الشعوبيين :

من هذا كله نعرف «سر» الحملة على اللغهالعربية والتآمر عليها فهى لغه القران والاسلام واللغة التى لم تتقهقر منذ جاء الاسلام ولــم تفقد حيويتهـــا او نفوذها ، وقد قبرت عشرات اللغات وما تزال هـــى حيـــة ·

ولقد ظن خصومها مـــن رجال الاستشـــراق والتبشير والتغريب أنهم يستطيعون أن يقارنوها باللغة اللاتينيه ويدعون الى ارتفاع اللهجات العربية لتصبح لغات تقبر بعدها العربيه كما قبرت اللاتينيه عندما ظهرت اللغات العربيه الحديثة : الفرنسيه والايطالية والانجليزيه · ولكنهم واهمون وقاصرون عن فهم ابعاد اللغه العربيه ومكانتها · ولذلك فان قوانين علـــم اللغات التى انتزعوها من اللغات الاوربية تعجز عن ان تستوعب لغة القرآن · ذلك ان اللغه العربيـــه ليست لغة أمة فحسب ولكنها الى ذلك لغه دين وعقيدة وفكر تستوعب أكثر من الف مليون من المسلمين وتمتد

أربع عشر قرنا وما من لغة بلغت ذلك طولا وعرضا ٠

ولقد حاول التغريب ان يصطنع طائفة من الشعوبيين والمستغربين ليحملوا لواء هذه الدعوة وحاولوا ما استطاعوا ثم فشلوا وعجزوا ، وعادوا هم يكتبون باللغة العربية الفصحى ومن هؤلاء سلامة موسى ولويس عوض اعدى اعداء اللغة العربية ، ذلك لانهم وغيرهم انما اندفعوا بأهواء الدين والعنصرية والحقد الاعمى ، ولو كانوا درسوا ابعاد قضية اللغة العربية وصلتها بالقرآن الكريم الذى حماها من دخول المتحف ما عاشت والى أن يرث الله الارض ومن عليها لقصروا فى باطلهم ، ولتوقفوا عن غيهم ، ومن هنا فقد خبثت تلك العبارات التى يرددها القائلون : هذه اللغة ملكنا ونحن أصحابها ولنا حق التصرف فيها ، وذلك قول باطل وغير صحيح ومردود، يرده واقع التاريخ ومنطق البحث العلمى ، وربما كان صحيحا بالنسبة للغات الاوربية اما بالنسبة للغة العربية فان الامر جد مختلف ذلك ان اللغة العربية منذ أن نزل بها القرآن اعطاها ابعاد مترامية وواقعا خاصا متميزا وسيظل الترابط بين المسلمين ولغة الضاد الفصحى : لغة القرآن قائما ، محطما كل قوانين علم اللغات التى تعجز عن أن تفسر العربية .

وما تزال حلقات جديدة من المؤامرة على اللغة العربية تظهر هنا وهناك بين حين وآخر وعلينا أن نكون واعين لمصدرها ، كاشفين لزيفها ٠

دراسات معجمية

مُقدّمة تاج العَروس

دِراسَة نقديّة

الدكتور محمد عبد السلام شرف الدين
نيجيريـــا

1 ــ صاحب القــاموس :

ترجم له الزبيدى فقال :

« الامام ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر بن ابى بكر بن محمود بن ادريس بن فضل الله ابن الشيخ ابى اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف ، قاضى القضاه مجـد الدين الصديقى الفيروزبادى الشيرازى اللغوى . قال الحافظ بن حجر : وكان يرفع نسبه الى ابى بكـر الصديق رضى الله عنه . ولم يكن مدفوعا فيما قاله . ولد بكازرين سنة 729 ، وتوفى بزبيد سنة 816 او 817 هـ (1) .

2 ــ صاحب « تاج العروس » :

ابو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق . الشهير بمرتضى الحسينـى الزبيـدى . اصله من واسط بالعراق . ومولـده فى بلجـرام فى الشمال العربى من الهند . ومنشؤه فى زبيد باليمن . رحل الى الحجاز . واقام بمصر . وتوفى فيها . ولد سنة 1154 وتوفى سنة 1205 هـ (2) .

3 ــ القاموس والتــاج :

نعـى الفيروزبادى على الجوهرى اقتصـاره على الصحيح من الفاظ اللغة كما زعم ان الجوهرى قد فاته ثلثا اللغه أو أكثر .

فالفيروزبادى قصد من تأليفه القاموس اثبات ما فات الجوهرى . ومن اجل هذا جاء قاموسه ــ كما ظن ــ محيطا . فهل كان القاموس حقا محيطا ؟

أورد السيوطى موقف الفيروزبادى من صحاح

---

(1) مقدمة تاج العروس ج 1 . الكويت . 1965. وانظر ترجمة الفيروزبادى ايضا فى : السخاوى : الضوء اللامع ج 10 : 79 ــ 86 . السيوطى : بغيه الوعاة 117 . 118 . المزهر ج 1 / 100 . ابن العماد : شذرات الذهب ج 7 : 126 ــ 131 . جرجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ج 3 . 157 مصر . طبعة الهلال . على عبد الواحد وافى : فقه اللغة 285 . نهضة مصر . الطبعه السادسـه . وانظره ايضا فى : الزركلى : الاعلام . كحاله : معجم المؤلفين . دوائر المعارف : مادة : فيروز .

(2) من مراجع ترجمة الزبيدى :
الجبرتى : عجائب الآثار ج 2 : 196 ــ 210 مصر المطبعة الاميرية على مبارك : الخطط التوفيقية ج 3 : 94 ــ 96 مصر ، ابراهيم مصطفى . دراسات فى تاريخ الجبرتى مجله مجمع اللغة العربية ج 11 . 47 اقرا فى هذا المقال رياسة الزبيدى للمدرسة التاريخية فى مصر وحثه الجبرتى على كتابة تاريخ مصر العام . والشيخ محمد خليل مفتى دمشق على كتابة تاريخ سوريا . وان يستعين كل باخيه .

الجوهرى ثم قال معقبا :

« ... ومع كثرة ما فى القاموس من الجمع للنوادر والشواذ ، فقد فاته اشياء ظفرت بها فى اثناء مطالعتى لكتب اللغة (3) ·

كما قد تصدى للفيروزبادى من المؤلفين كثيرون يستدركون عليه ما فاته · ويجرحونه ويدافعون عن الجوهرى (4) ·

ومع هذا فقد صادف القاموس عناية من الدارسين والقراء بلغت احيانا حد التقديس (5) ·

وقد شرحه وعلق عليه السيد المرتضى الزبيدى وسمى الشرح « تاج العروس » ·

ويعد التاج خلاصة ما سبقه من قواميس · كما يعد آخر المعجمات المطوله التى اتبعت نظام الباب والفصل او نظام القافية · لان مدخل الكلمات فيه حرفها الاخير ولقد ظهرت شخصية الزبيدى فيه الى حد جعله يفوق مجرد شرح او تعليق الى ان يصير فى نظر اللغويين كتابا مستقلا ومعجما قائما بنفسه (6) ·

وقد شك بعضهم فى نسبة التاج الى الزبيدى مدعيا ان احد العلماء كان قد اعطاه للزبيدى اثناء مروره بمصر فى طريقه الى البلاد المقدسة ، فمات هناك فادعاه الزبيدى · وقد دفع Lane فى مقدمة قاموسه هذه التهمه عن الزبيدى (7) ·

وقد كتب الزبيدى لقاموسه مقدمة جعلها خلاصة مركزة لكثير من الآراء اللغوية التى افادها ممن سبقه من العلماء · وفى دراسة هذه المقدمة تعرف على بعض نواحى الفكر اللغوى العربى · ما له وما عليه · هذا الى بعض فوائد اخرى تكشف عنها صفحات هذا المقال ·

4 — مصادر الزبيدى فى المقدمة :

استقى الزبيدى افكار مقدمته من موارد كثيرة اليك بيانا بأهمها :

1 — المزهر للسيوطى ، 2 — الجمهرة لابن دريد ، 3 — الصحاح للجوهرى · 4 — طبقات الشعراء لابن سلام ، 5 — الايضاح للقزوينى ، 6 — عروس الافراح لبهاء الدين السبكى ، 7 — المنهاج لحازم القرطاجنى ، 8 — الخصائص لابن جنى ، 9 — الاضداد لابى الطيب اللغوى ، 10 — الصاحبى لابن فارس ، 11 — الاشتقاق لابن دريد ·

وقد اثبت اسماء الكتب السابقة حسب ورودها فى المقدمة ·

ويبدو ان المزهر للسيوطى كان مصدر الزبيدى الرئيسى ، لانه ذكره كثيرا فى المقدمة · ولكن الزبيدى كان يستخدم عقله فى نقله ، فكثيرا ما استدرك على السيوطى كما انه لم يجد مناسبة لبيان فضل القاموس المحيط الا اهتبلها على العكس من السيوطى ·

وقد استطاع الاستاذ عبد الستار أحمد فراج ، الذى حقق الجزء الاول من التاج ارجاع نقول المقدمة — على كثرتها — الى الكتب الامهات السابق ذكرها · فقام بجهد مشكور · جازاه الله خيرا ·

5 — مقاصد المقدمة :

اشتملت المقدمة على عشر مقاصد :

المقصد الاول : فى بيان ان اللغة هل هى توقيفية او اصطلاحية ·

المقصد الثانى : فى سعة لغة العرب ·

---

(3) المزهر ج 1 : 100 ·
(4) اورد الزبيدى فى المقدمة قائمة لمن تصدى للفيروزبادى بالنقد — انظر تاج العروس ج 1 : 3 ·
(5) ابراهيم انيس : دلالة الالفاظ : 242 ، 243 · مصر الانجلو 1958 ·
(6) عبد الله درويش : المعاجم العربية : 107 القاهرة · مطبعة الرسالة ، 1956 · انظر ايضا عدنان الخطيب : المعجم العربى بين الماضى والحاضر: 40 ؛ القاهرة · 1966 — 1967 ·
(7) مقدمة قاموس Lane

المقصد الثالث : فى عدة ابنية الكلام ٠

المقصد الرابع : فى المتواتر من اللغة والاحاد٠

المقصد الخامس : فى بيان الافصح ٠

المقصد السادس : فى بيـان المطـرد والشاذ والحقيقة والمجاز والمشترك والاضداد والمرادف ٠

المقصد السابع : فى معرفة آداب اللغوى ٠

المقصد الثامن : فى بيان مراتب اللغويين ٠

المقصد التاسع : فى ترجمة المؤلف ٠

المقصد العاشر : فى اسانيدنـا المتصلـة الى المـؤلف ٠

وواضح من سرد المقاصد العشرة السابقة — كما قدمها الزبيدى — أن من هذه المقاصد ما يتصل بنشأة اللغة ، ومنها ما يتعلق بمتن اللغة ٠ كما ان بعضها يتناول الاتساع فى اللغة ٠ والآخر يتكلم عن حاملى اللغة والطريقة التى بها تثبت ٠

ويبدو الزبيدى منظما فى عرضه هذه المقاصد على النحو السابق ، لكن افكار المقدمة التى تغطى هذه المقاصد وتجلوها بدت متداخلـة مختلطـة ٠ وسأحاول قدر المستطاع جمع شتات هذه الافكار ، والحديث عنها فكرة فكرة ٠

6 — افكار المقدمة فى الميزان :

هل اللغة توقيفية ام اصطلاحية ؟

الاجابة عن هذا السؤال حديث فى نشأة اللغة والكلام الذى أورده الزبيدى لم يتجاوز سردا لآراء من قال بالتوقيف وآراء من ذهب الى الاصطلاح ولا يستطيع القارىء ان يخرج باجابة مقنعة ، ولا يعد هذا عجزا من الزبيدى او غيره من العلماء الذيـن استفاد منهم عن تقديم فكر شاف مقنـع ٠ بـل ان طبيعة المسألة هى المسؤولة عن هذا الاخفاق ٠

والزبيدى حين ادخل هذه المسألة ضمن مقاصد المقدمة كان فى الواقع يتبع التقليد الذى ساد بـين المفكرين والفلاسفة القدماء اللغويين منهم وغير اللغويين على السواء، فان النظر فى أصل اللغة قد حظى بالقسط الاكبر من عناية الفلاسفة القدماء ٠ واقدم مثل على ذلك ما نجده فى كتابات « افلاطون » (8)

ولا تقل عناية الاصوليين المسلمين بهذه المسألة عن عناية غيرهم بها (9) .

اما عناية اللغويين العرب بهذه المسألة فقـد فاقت أحيانا عناية حد التصور (10) ٠

ومع هذا الاهتمام ، ومع انه لم يظفر بحث من البحوث اللغوية بقدر وفير من التأمل والتفكر مثل الذى ظفرت به نشأة اللغة ٠ فقد كانت النتيجة دائما سلبية ولم يهد الباحثون بعد كل ما بذلوه من جهد الى راى يجمعون عليه ، ولقد ظلوا مع هذا الاهتمام وفى هذا الاخفاق حتى اوائل القرن العشرين حين بدأ العلماء ينصرفون عن هذا النوع من البحث ويرون انه من مسائل ما وراء الطبيعة ٠ وان لاجدوى من الاستمرار فيه (11)

---

8 — عثمان امين فى اللغة والفكر : 10 ، القاهرة ٠ 1967

9 — انظر مثلا : ابو الحسن الآمدى ٠ الاحكـام فى اصول الاحكام ج 1 : 104 — 1112 مصر ، 1914 ، ابن حزم ٠ الاحكام فى اصول الاحكام ج 1 : 28 — 31 ، مصر

10 — انظر : ابن جنى : الخصائص ج 1 : 40— 48 ٠ القاهـرة دار الكتـاب ٠ ابـن فـارس الصاحبى : 5 ، مصر المطبعة السلفيـة ٠ السيوطى ٠ المزهر ج 1 : 8 — 20 ٠ مصر ٠ دار احياء الكتب العربية ٠ ابن سيده ٠ المخصص ج 1 : 3 — 6 ٠ بيروت ٠ المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ، محمد الخضر حسين ٠ دراسات فى العربية وتاريخها : 10 ٠ مصر ٠ احمد امين ظهر الاسلام : ج 22 : 120 ، مكتبة النهضة المصريه 1966 ، امين الخولى ، مشكلات حياتنا اللغوية : 31 — 35 ط 2 القاهرة ٠ 1965 ٠ ابراهيم مدكور ، الادب العربى تجاه مشكلتى اللغة والحرف ٠ مجلـه مجمع اللغـة العربيـة ج 15 : 5 ، ابراهيم مصطفى ٠ اصول النحو ٠مجلة مجمع اللغه العربية ج 8 : 144

11 — دلالة الالفـاظ / 9 ؛ انظر ايضا ابراهيـم انيس ٠ من طرق تنمية الالفاظ فى اللغـة / 42 القاهرة 1966 — 1967 ٠ فى اللغة والفكر / 10 ٠ محمد المبارك ٠ فقه اللغة وخصائص العربية / 186 ، 189 ط 4 ؛ دار الفكر ؛ بيروت ؛ 1970 ٠ (اللسان العربى : يراجع بحث لعبد الحق فاضل بعنوان « علم الترسيس » فى عدد سابق من هذه المجلة وفى كتابه « مغامرات لغوية ») .

قد كان هذا الموقـف نفســه موقف بعض
القدامى ، فقد نقل السيوطى عن السبكـى
« الصحيح عندى ان لافائدة لهذه المسألة »
، : « وهو ما صححه ابن الانبارى وغيره ،
قيل ذكرها فى الاصول فضول » (12) .

قد ارتضى المفكرون المحدثون راى علـماء
والاجتماع فى منشأ لغة الانسان وخلاصة هذا
ن اللغة كغيرها من الظواهر الاجتماعية نشأت
ثم تطورت بمرور الزمن وتتابع التجارب ؛
ى اختلاف التجارب والمشاهـدات واختلاف
ط والبيئات والطبائع الى اختلاف اللغات (13) .

قد ذكر الزبيدى ـ حكاية عن غيره ـ « ان
ه السلام كانت لغته فى الجنة العربية . فلما
الله سلبه العربية . فتكلم بالسريانية ، فلما
، رد الله عليه العربية » (14) .

هذه نقطة يعد الحديث عنها ضربا فى معميات
، اذ هى تنتمى الى مسائل ما وراء الطبيعة
عجز الباحث عن اثبات رايه بالدليل القاطع .
يمكن لكثير من الباحثين ادعاء ما يحلو لهم .
عم عالم سويسرى فى القرن السابع عشر .
كد لمستمعيه ان آدم كان يتكلم الدنيمركية .

اللغــة :

ن الممكن الحديث عن المقصد الثانى والثالث
س من مقاصد المقدمة العشرة تحت هذا
، .

ومن الافكار التى تحدث الزبيدى عنها فى هذه المقاصد ادعاؤه ـ حكاية ـ « ان لسان العرب اوسع الالسنة مذهبا ، واكثرها الفاظا » (16) .

وقد شك فى صدق هذه الدعوى كثير من العلماء والباحثين ، فابو سليمان المنطقى فر من الحديث عنها وارجع الامر الى معرفة كثير من اللغات (17) .

ولهذا فان اعتناق هذه الدعوى يعد نوعا من التعصب القريب من الشعوبية ـ فى نظر المرحوم احمد امين ـ (17✱) .

فالى اى مدى يجوز اطلاق هذه الدعوى ؟

نشر المستشرق الفرنسى «لويس ما سينيون» مقالا بعنوان « مقام الثقافـة العربية بالنسبة الى المدنية العالمية » بعد نظر فى نظام ترتيب الجمل فى اللغات السامية والآرية والطورانية وبعد مقارنـة بين العربية واخوانها الساميات ، وتدليله على افضلية اللغة العربية بالاستشهاد بالقول الشائع : « انها السابقة بالوصله ، والاخرة بالنبوة » (18) ، وبعد حديثه عن علم العروض ، وعلم النحو قال :

« لا يعوز اللغة العربية فى العصر الحاضر الا ان تخصص الفاظ من مفرداتها للدلالة على مستحدثات العلوم والفنون ؛ ولن نرهقنا هذا من امرنا عسرا ، لان فى بطون معجمات هذه اللغة مئات الالوف مـن الكلمات المهجورة مما يصلح ان يوضع لهذه المسميات الحديثة ... » (19) .

وفى الحدود السابقة يمكن ان نذهب الى سعة

---

12 ـ المزهر ج 1 / 26
13 ـ حامد عبد القادر ، ثنائية الاصول اللغوية، مجله مجمع اللغة العربية ، ج 11 / 111 ـ 117 ، ابراهيم انيس ، تطور البنية فى الكلمة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 11 ، 166 ـ 168 .
14 ـ مقدمـة تاج العروس / 13 ، المـزهـرج 1 / 30
15 ـ دلاله الالفاظ / 10
16 ـ مقدمة تاج العروس / 16 ، انظر فى هـذا ايضا طبقات النحويين واللغويين ، ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى / 379 ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة 1954
17 ـ ظهر الاسلام ج 2 / 121 ، 122
17✱ ـ ظهر الاسلام ج 2 / 119
18 ـ يقصد بالوصلة المحافظة علـى خصائـص اللغة السامية الاصلية التى تفرعت عنها اللغات السامية المختلفة . واما انها الاخرة بالنبوةفالمقصود بالنبوة هنا الثقافـة الاسلامية بالمعنـى العام . فقه اللغة / 240
19 ـ فقه اللغة / 240 ـ 245

اللغة العربية ، فهى لغة يمكنها ان تسع مستحدثات العلوم والفنون كما وسعت كثيرا من فروع الثقافة القديمة ، كما قد يجوز القول ان العربية افضل من غيرها فى مجال ضيق ومامون فى نفس الوقت . وهو مجال المقارنة بينها وبين اخواتها الساميات .

وقد نحا عبد الواحد وافى منحى «ما سينيون» فى التدليل على ان العربية « من اعظم اللغات كفايه . واكثرها مرونة . واقدرها على التعبير عن مختلف فنون القول » (20)

ثم وسع دائرة المقارنة لتشمل الترجيح بين العربية الفصحى ولهجاتها المختلفة . يقول :

« ... وفى ذلك تختلف العربيه الفصحى اختلافا كبيرا عن اللهجات العامية الحديثه المشعبه عنها . فمتون هذه اللهجات ضيقه كل الضيق لاتكاد تشتمل على اكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادى » (21) .

فالعربية عنده اوسع من اخواتها الساميات . وبناتها اللهجات على السواء .

ونهوض العربية لحمل ميراث الثقافة القديمه . والحضارات البائدة جعل المرحوم محمد الخضر حسين يدرجها فى مصاف اللغات الراقيه . يقول :

« يرى الباحثون ان اللغات تنقسم الى راقية وغير راقية ، اى ما كانت موادها قليلــه لا يسع التعبير بها اكثر ما تمس الحاجة اليه . . والراقية ما غزرت مبانيها واتسعت طرق دلالتها فكانت موفية بتادية المراد » (22) .

وقد كان هناك اجماع من الباحثين السابقين وغيرهم على ان ماشــاع فى العربيه من تــرادف وتضاد . واشتراك لفظى . وحقيقة . ومجاز . علامة من علامات اتساعها . ووفرة محصولها اللغوى وان تفاوت هؤلاء العلماء فيما بينهم حول تفسيرهم لوجود هذه الانواع من الالفاظ (23) .

فى هذه الحدود يمكن ان نقول ان العربيه اغنى اللغات . فهى اغنى من اخواتها الساميات . كما انها ارقى من بناتها اللهجات . واغنى منها بلا شك كما انها من اغنى اللغات واوفرها حظا فى المعانى الانسانية . والمفاهيم الرفيعه الساميــه منظومة ومنثورة . وهذا الغنى . وهذه الثروه المعنويه هى مقياس رقــى اللغات فى الحقيقــة . لا الالفاظ والكلمات . وحدها . على ان لغتنا ليست فقيرة فى هذه الناحيه .

اما ان ندعى بان لغتنا اوسع اللغات . فهذا ما يرفضه الباحثون المعاصرون اذ المقارنه بين اللغات من حيث كثرة الفاظها وسعة مفرداتها . لاتشغلهم كثيرا لان لكل لغه مواضعاتها وامكانياتها التعبيرية حسبما يتطلب واقع المتكلمين بها وموقفهم الحضارى بل ان اللغات جميعا تدخل فى مفرداتها كثيرا من الكلمات على سبيل الاقتراض من لغه اخــرى واكثر .

---

20 — فقه اللغه / 239
21 — فقه اللغة / 162 ، 163
22 — دراسات فى العربيه وتاريخهـــا / 144 — 148 .
23 — انظر مثلا : المخصص ج 1 / 3 . عباس محمود العقاد . الحقيقه والمجاز . مجله مجمع اللغة العربية ج 8 / 303 — 306 . خليل السكاكينى . خواطر فى اللغه / المرجع السابق 316 خليل السكاكينى : الترادف. المرجع السابق 124 — 131 احمد امين . جمع اللغة المرجع السابق 209 — 213 . محمد الخضر حسين . المجاز والنقل واثرهما فى حياة اللغه . مجلة مجمع اللغة العربية ج 1 / 291 — 331 . منصور فهمى . الاضداد . المرجع السابق ج 2 / 228 — 244 . محمد جاد المولى . طريق التاليف اللغوى . السابق ج 3 / 314 . فقه اللغه / 163 — 169 ، 241 — 268 . فى اللغه والفكر / 11 . جرجى زيدان . اللغة العربية كائن حى / 7 — 61 القاهرة . دار الهلال . عائشه عبد الرحمن . لغتنا والحياه / 44 القاهرة . 1966 محمد رضا الشبيبى . سنة التطور فى اللغة. مجلة المجمع ج 11 / 59 . 60 . طه حسين مشكلة الاعراب . السابق ج 11 / 89 — 94 . تعقيب الدكتور عبد الله درويش على الاستاذ العقاد فى محاضرته عن « الزمن فى اللغه العربية » ، السابق ج 14 / 37 — 45

وهذا امر اجمع عليه علماء اللغات ، ولم يكن
موضع جدل او نقاش ، واقتراض الالفاظ يقوم
فراد ، كما نقوم به الجماعات ، وحدث بـين
ت القديمه ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة
.

وقد سلكت العربية مسلك غيرها من اللغات
نت قبل الاسلام وبعده الفاظا اجنبيه كبيره. ولم
العرب القدماء فى هذا غضاضة او ضير بلغنهم
احبوها واعتزوا بها (25).

وزادت هذه الالفاظ زياده كبيره على ايدى
اء الذين لم يكونوا من اصل عربى . فقد الفوا
بة كتبا ورسائل علميه حول الحيوان . والنبات
ب وحشدوا فيها قدرا كبيرامن تلك الالفاظ ،
حو ما فعل الفارابى . وابن سينا . والرازى ،
هم . ولما بدا اصحاب المعاجم تصنيف معاجمهم
ا جهدهم تحاشى ذكر الكثير من تلك الالفاظ .
المتاخرين منهم كالفيروزبادى شحن قاموسـه
كبير جدا من تلك الالفاظ مما عيب عليه . وقد
. الوصمة فى معجمه (26) .

وليس معنى اقتراض العربية من سواها مـن
ت ذهابها ، او القضاء عليها فان موقفها من هذه
ت الاخرى قديما وحديثا موقف البنية الحية ،
نية حية لها قوام ثابت ، وغذاء متجدد . ولهذا
ن اثر الثقافة الاوربية فى ابناء العربية انهـم
ا الى ماضيهم . كـما نظروا فى حاضرهـم ،
وا تاريخهم كما انبعثوا همهم لمعالجة شؤونهم،
وا ما انقطع . ولم يقطعوا ما اتصل . وستظل
بة بخير مادامت بنية حيه تحافظ على كيانها ،
وتتقبل ما يقيم هذا الكيان من طيب الغذاء (27) .

* * *

ومن الافكار التى ذكرها الزبيدى فى حديثه عن سعة اللغة ما حكاه عن ابن فارس من قوله : « ... ما بلغنا عن احد ممن مضى انه ادعى حفظ اللغة كلها » (28) .

وهذه دعوى مسلم بها يؤيدها الواقع . اذ يصعب على الفرد الاحاطة بكل كلمات لغته ، وخاصـة ما ينتمى لفترات زمنية ماضية حيث يكون المعجم هو المرجع الوافى للوقوف على هذه الكلمات ، والتعرف على معانيها .

والدعوى السابقة عن مقدرة متكلمى اللغة فى محاولتهم تحصيل لغتهم واذا ثبت ان هذه المحاولة محدودة الامكانيات ، فانه قد يجوز ان نذهب الى ان الموروث اللغوى للجماعة المتكلمة يصلها ناقصا ، وهذا ما ادعاه الزبيدى حكاية عن ابن فارس ايضا . وعليه فالدعوى المقبلة تتعلق بكمية الموروث اللغوى.

حكى الزبيدى عن ابى فارس قال : « ان لغة العرب لم تنته الينا بكليتها وان الذى جاء عن العرب قليل من كثير ، وان كثيرا من الكلام ذهب بذهاب اهلـه (29) .

وهذه دعوى مسلم بها ايضا ، لان العرب اعتمدوا فى حفظ ادبهم على الذاكرة ، وما بدؤوا التدوين الا فى عصر متأخر ، وطالما اذهبت الحروب والكوارث كثيرا من الحفظـة ، وحاملـى الموروث اللغوى والادبى .

---

24 ــ دلالة الالفاظ / 117
25 ــ دلاله الالفاظ / 124
26 ــ المرجع السابق / 125
27 ــ عباس محمود العقاد . موقف الادب العربىمن الاداب الاجنبية فى القديم والحديث . مجلة مجمع اللغه العربية ج 7 / 122 ؛ 123
28 ــ مقدمة تاج العروس / 16 . المزهـر ج 1 / 33 . ابن فارس ، الصاحبى 9 / 18 القاهرة المطبعة السلفية . 1910 . ثم انظر دعوى بعضهم ان سيبويه جمع فى كتابه الابنية كلها الا ثلاثة فى المصون فى الادب ، ابو احمد الحسنابن عبد الله العسكرى المتوفى 382 هـ ، تحقيق عبد السلام هارون / 119 . 120 ، الكويت1960، ثم انظر ما دار بين ابى الاسود وغلام وقول ابى الاسود له : « مالم يبلغ عمك فاستره » طبقات النحويـين واللغويـين / 17 ، السيرافى ، اخبار النحويين البصريين / 15 مصر . 1955 .
29 ــ مقدمة تاج العـروس / 17 ، الصاحبـى / 34 ؛ المزهر ج 1 / 34 انظـر ايضا المزهـر ج 1 / 66

وقد اثبت ابن جنى فى الخصائص هذه الحقيقة داعيا العلماء الى عدم تخطئة العربى اذا صدر منه ما يخالف المعهود من الكلام ، لان هذا قد يكون من الموروثات اللغوية التى لانعلم عنها الكثير (30)

لكن الى اى مدى يأسى الباحث اللغوى على ما فاته من محصول لغوى ؟ وهل يهدد هذا النقص عملية البحث اللغوى ؟

الواقع ان هذا المحصول اللغوى الذى انتهى الينا مما قالته العرب عد كافيا جدا — فى نظر لغويينا المعاصرين لاجراء عملية البحث والاستقراء ومن ثم فانهم يطلبون من الباحثين اعادة الاستقراء . وعدم الاعتماد على اقوال — القدماء من العلماء وحدها .

يقول احدهم : « علينا ان نعيد الاستقراء بأنفسنا ، ولدينا لحسن الحظ من النصوص ما يكفى . بل وفوق ما يكفى ، ولا يصرفنا عن هذا الاستقراء تلك الكلمة المشهورة لأبى عمرو بن العلاء : « ما انتهى اليكم مما قالته العرب الا اقله ولو قد جاءكم كله لجاءكم علم وادب كثير » . ورأينا فى هذا النص ان دارس التاريخ قد يأسى لهذا الذى فقدناه من نصوص ، كذلك قد يأسى لهذا دارس الادب . أما دارس اللغة من حيث صيغها والفاظها فلديه من النصوص ما يكفى لان الظاهرة اللغوية تشيع فى كل نصوص اللغة بنسبة تكاد تكون واحدة اى لا نستطيع ان نتصور ان القدر قد اختص النصوص المفقودة بأمثلة ظاهرة من ظواهر اللغة بعينها ، فالظاهرة اللغوية تشيع فى النصوص كما يشيع الملح او السكر حين يذوب فى الماء . ونكفى قطرة من هذا المحلول للحكم على كثافة او نسبة الملوحة فيه … ونحن لانشك فى ان المتقدمين قد قاموا بهذا الاستقراء . ولكن استقراءهم فى بعض الأحيان كان ناقصا . وليس العيب فى مسلك المتقدمين بقدر ما هو فى مسلك المتأخرين من علماء اللغة الذين اكتفوا بأقوال من سبقوهم وقصروا عملهم فى كثير من الحالات على هوامش وشروح وتعليقات على اقوال المتقدمين » (31)

وما ذكره الزبيدى عن عدة ابنية الكلام يعد ملخصا لما ذكره السابقون ، بل ان ما ورد فى المزهر للسيوطى اوضح مما عرضه الزبيدى وادق منه .

والواقع ان ابنية الكلمات العربية استرعت انظار العلماء العرب حين بدأوا التفكير فى وضع المعاجم العربية . وتنظيمها على حسب الحروف والمسمع . ولعل الخليل بن احمد هو اول من تنبه لهذا حين قام بتصنيف كتاب العين او وضع هيكله (32) اذ رأى حصر الكلمات العربية التى يمكن ان تكون من حروف الهجاء الثمانية والعشرين بطريقة حسابية حتى لاتند عنه كلمة . فوجد انها فى حدود 12 مليونا . وبنى احصاءه على اساس ان الكلمة قد تكون ثنائية الاصول ، او ثلاثية الاصول . او رباعية الاصول . واخيرا قد يكون الاسم وحده خماسى الاصول . وتبين لصاحب كتاب « العين » ان معظم تلك الصور التى يمكن عقلا ان تكون من حروفنا الهجائية مهمل او غير مستعمل فى اللغة . بل وجد ان المستعمل منها هو نسبة ضئيلة من ذلك العدد الضخم (33)

وسلك مسلك الخليل تلامذه ومن جاءوا بعده من اصحاب المعاجم حتى استقر الامر بين المتأخرين من النحاة فى وضع الميزان الصرفى . وتحديد

30 — الخصائص ج 1 / 385 — 387 وقد ارجع ابن جنى غرابة ما يصدر من الاعرابى الى تأثر اللهجات كل بالاخرى ، وكان ابن جنى بتقديمه الشواهد السابقين يحبذ دراسة اللغة فى مراحلها المختلفة ، وفى علاقة لهجاتها كل بالاخرى .

31 — طريق تنمية الالفاظ فى اللغة العربية/ 27 — 29 . انظر ايضا : فقه اللغة وخصائص العربية / 222 .

32 — هناك شك فى نسبة « العين » الى الخليل ويرى البعض ان منفذ الفكرة هو تلميذه الليث . انظر عرض هذه المسألة بتفصيل واف فى : المعاجم العربية / 47 — 68

33 — ضحى الاسلام ج 2 / 262 . انظر ايضا : المزهر ج 1 / 89

الاوزان للكلمات العربية (34) ·

وقد اهتم من جاء بعد الخليل سبان سبب اهمال العرب لبعض الالفاظ فيرى « ابن جنى » ان اهمال ما اهمل اكثره متروك للاستثقال ··· فمن ذلك مارفض استعماله لتقارب حروفه نحو سص · وطث وهذا حديث واضح لنفور الحس عنه · والمشقة على النفس لتكلفه ·· وكذلك حروف الحلق هى من الائتلاف ابعد · لتقارب مخارجها عن معظم الحروف ، اعنى حروف الفم ، فان جمع بين اثنين منها قدم الاقوى على الاضعف نحو اهل واحد ، وعهد ·· ، وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما الا بتقديم الاقوى منهما نحو ارل ، ووتد ، يدل على ان الراء اقوى من اللام ان القطع عليها اقوى من القطع على اللام · وكأن ضعف اللام انما اتاها لما تشربه من الخفة عند الوقوف عليها (35) .

وهذا حديث فى تجاور الأصوات وائتلافها وهو ما يدرسه المحدثون فى علم التشكيل الصوتى ، وهو العلم الذى يدرس الأصوات اللغوية فى تجاورها وتأثير كل على الآخر ·

وقد اورد « الزبيدى » شيئا من هذا على سبيل الحكاية ، من ذلك ما كتبه عن اكثر الأصوات استعمالا عند العرب واقلها استعمالا (36) .

ومن هذا ما ينقله عن السيوطى عن السبكى فى « عروس الافراح » : « رتب الفصاحة متفاوتة فان الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف الى حرف لايلائمه قربا او بعدا . واحسن هذه التراكيب واكثرها استعمالا ما انحدر فيه من الأعلى الى الاوسط الى الادنى ، ثم انتقل فيه من الاوسط الى الادنى الى الاعلى ثم من الاعلى الى الادنى ، واقل الجميع استعمالا ما انتقل فيه من الادنى الى الاعلى الى الاوسط » (37) ·

وهذا ارهاص بما قاله مؤرخو اللغات فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من أن اللغات تنزع فى تطورها نحو السهولة ، فقد لاحظ « جسبرسن » ان التطور الصوتى فى اللغات يميل فى غالب الأحيان نحو تيسير النطق بها والاقتصاد فى الجهد العضلى اثناء صدورها (38) .

وقد ترتب على هذا الميل العام ظواهر منها : ان اللغات فى احدث صورها تكاد تخلو من المجموعات الصوتية المتنافرة التى تتعثر فى نطقها الألسنة مثل تلك الكلمات التى يصفها علماء البلاغة بتنافر الحروف مجتمعة كالهعخع ، ومستشزرات، فاجتماع مثل هذه الأصوات فى الكلمة الواحدة كان امرا مألوفا فى اللغات ، ثم تطورت اللغة ومالت الى تسهيل النطق ، فتخلصت من تلك المجموعات الصوتية الشاذة ولم تخلف لنا منها الا كلمات قليلة هى التى يتخذها علماء البلاغة امثلة لتنافر الحروف (39).

قريش واللغة المشتركة :

ذكر « الزبيدى » فى المقصد الخامس ان افصح الخلق (40) هو الرسول (ص) وافصح القبائل « قريش » لأن « قريشا » سكان حرمه وولاة بيته فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون الى مكة للحج ويتحاكمون الى قريش ، وكانت قريش تتخير من كلامهم واشعارهم احسن لغاتهم واصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات الى سلائقهم التى طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب (41) .

ومعنى هذا انه تحقق للهجة قريش ما يشترط

34 — ابراهيم انيس ، تطور البنية فى الكلمة العربية ، مجله مجمع اللغة العربية ج 11 / 165
35 — انظر بقية كلامه فى الخصائص ج 1 / 54 · ج 2 / 227
36 — المقدمه / 20 ابن دريد · الجمهرة ج 1 / 12 ، المزهر ج 1 / 96 البيان والتبيين ط / 22
37 — المقدمه / 21 · المزهر ج 1 / 195 الخصائص 2 / 227 البيان والتبيين ج 1 / 69
38 — Language, its nature, development origin PP 330
وفقه اللغه / 205 · انيس · وحى الاصوات فى اللغة العربية · مجلة مجمع اللغة العربية ح 10 / 128 · تطور البنية فى الكلمة العربية ج 11 / 168 ·
39 — دلالة الالفاظ / 28 · شفاء العليل / 7
40 — رسالة الشافعى / 46 ط الحلبى
41 — المقدمة ، المزهر ج 1 / 209 — 212 ضحى الاسلام ج 2 / 247

للغة المشتركة (42) فى كل زمان وجيل من نوفر بعض الظروف الاقتصادية والسياسية والدينية التـــى نجعلها لغة التفاهم والتخاطب فـــى مفهومة لدى الجميع ولكنها ليست لغة جماعة بعينها وهذا معنى قوله « فاجتمع ما تخيروا من تلـك اللغـات الـى سلائقهم » ·

وقد ثار حول فكرة أن قريشا افصح العرب خلاف نشأ من قول الرسول (ص) : « انا افصح العرب بيد انى من قريش وانى نشأت فى بنى سعد » الا نعنى تنشئة الرسول فى بنى سعد أن القريشيين انفسهم لم يكونوا يرون انهم افصح العرب والا ما ارسلوا ابناءهم الى البادية الخالصة ؟

ثم كيف بعد قريـش افصح العـرب مع ان القرشيين كانوا يخلطون بغيرهم صيفا وشتاء — كما نص القرآن — ولا يخفـى ان الاختـلاط يهدد « خلوص البداوة » ؟

والجواب ان « بنى سعد » كانت افصح الفاظا واصح مفردات ، ولكن قريشا كانت افصح العرب تركيبا ورصف مفردات · وهذا معنى قول « ابى نصر الفارابى » : كانت قريش اجود العـرب انتقـاءا للافصح من الالفاظ واسهلها على اللسان عند النطق واحسنها مسموعا وابينها ابانه عما فى النفس (43)

وليس معنى انتصار لهجة قريش أنها سلمت من تأثيرات اللهجات الاخرى · فمن المقرر فى قوانين اللغات ان اللغة المنتصـرة لا تخـرج سليمة من صراعها ، بل ان طول احتكاكها باللغات الاخرى وشدة كفاحها معها يترك فى اللغة الغالبـة اثارا كثيرة من اللغات المغلوبة فى نواحـى الاصـوات والقواعد والاساليب والمفردات ويبدو هذا التـأثر بأوضح صورة فى النواحى التى تعوز اللغة الغالبة · فاللغة الغالبة تعمد فى العادة الى خصمها المقهور فتمتص منه ما تحتاج اليه وتستل ما يعوزها قبل ان نجهز عليه (44)

وهذا ما افهمه قول الفارابى السابق وان كان هذا التأثر بين اللغات يحدث بطريقة تلقائية لا عن قصد أو تدبر ·

واذا كان هذا هو طبيعة التقاء بين اللغات فأولى به ان يكون مع اللهجات المنتمية الى لغة واحدة ولعل هذا قد يفسر كثـره التـرادف وكثرة صيغ الجموع وكثـرة الأوزان للفعل الواحـد فى اللغة العربية · فان لهجة قريش قد امتصت طرقا لغوية كثيرة من اللهجات الأخرى الى جانب ما كان لديها من طرق فجاءت العربية على هذا النسج .

آداب اللغـــوى :

هذا هو المقصد السابع وهـو مقصد طريف جمع فيه « الزبيدى » بين آداب خلقية يجب عـلى اللغوى الاتصاف بها من مثـل الاخلاص وتصحيح النيه والرفق بمن يأخذ عنه وعدم الاكثار عليه او التطويل بحيث يضجر واداب منهجية يحبذها البحث فى اللغة والتعرف عليها من مثل الاخذ عن الثقات لضمان الحصول على النص الصحيح والرحـيل فى طلب الغرائب والفوائد تحقيقا لمبدا معاشرة متكلمى اللغة والسماع عنهم ، والامساك عن الرواية اذا كبر ونسى وخاف التخليط · وبعد الالتزام بهذه الخلة اعتناءا بالمحافظة على متن اللغة والحديث فى هذا المقصد قوى الشبه بما هو مقرر بين علماء الحديث فالخطيب البغدادى ألف كتابا سماه « الجامع لآداب الشيخ والسامع » لخص منه الحافظ ابن كثير فى « اداب المحدث » ·

ومن اداب المحدث انه اذا بلغ الثمانين يجب له ان يمسك خشيه ان يكون قد اختلط كما ينبغى أن يكون صحيح البنيه وهكذا كان شأن السلف · قال احدهم : « طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون الا لله »

وكذا طلب علماء الحديث من طالب الحديث

---

42 — مشكـلات حياتنا اللغويه · 56 — 61 رمسيس جرجس · التمييز والتنوين مجلة المجمع 13 / 58 فقه اللغة 106 — 108 · لغتنا والحياة / 48 — 50 · مستقبل اللغة العربيـــة المشتركة / 11

43 — المزهر ج 1 / 211 ضحى الاسلام 2 / 247

44 — فقه اللغة / 110 — 112

ان يخلص النية لله عز وجل كما طلبوا منه ان يبادر الى سماع العالى فى بلده فاذا استوعب ذلك انتقل الى اقرب البلاد اليه . أو الى اعلى ما يوجد من البلدان (45)

على ان الشبه بين اللغويين والمحدثين يتعدى النقطة السابقة الى مواطن أخرى .

فحركة جمع اللغه والحصول على مفرداتها من مواطنها اشبهت ما قام به المحدثون من جمع الأحاديث فكان كل عالم يجمع اشياء سمعها وبجانبه عالم آخر سمع اشياء أخرى فانحصر علبهافجاءت الطبقة التى بعدهم فجمعت ما تفرق عند العلماء ومن ذلك كانت كل طبقة أوسع معرفه ممن قبلها وشأنها فى ذلك شأن المحدثين . فقد كان كل صحابى يعرف بعض الحديث فجاء التابعى فسمع من جمله الصحابة وجاء تابع التابعى فسمع من عدد أكثر . بل قد رتب علماء اللغه درجة الأخذ والتحمل كما فعل المحدثون فقالوا : « أملى علينا » ارفع من « سمعنا » « وسمعت » أعلى من « حدثنى » و « حدثنى » خير من « اخبرنى » كما يفعل المحدثون وطريقة السند فى روايه اللغه اتت تأثرا برجال الحديث وان كان علماء اللغة لم يستمسكوا بذلك طويلا كما استمسك المحدثون .

كذلك مما اتبع فى اللغه على نمط الحديث انهم رتبوا ما ورد فى اللغه ترتيب اهل الحديث ففصيح وافصح . وجيد واجود . وضعيف ومنكر ومتروك الى آخره ...

ومما اتبعوا فيه نمط المحدثين تجريح الرجل وتعديلهم . ولكن لم يبلغوا فى ذلك مبلغ المحدثين فى دقة التحرى والتقصى (46)

المقدمـــة ثبـــت ببيلبوجرافـــى :

تعد مقدمه تاج العروس ثبتا ببليوجرافيا عنى فيه « الزبيدى » بتقديم قسط لا بأس به من المؤلفين والمؤلفات وقد قدم هذا الثبت اما اعترافا بالجميل ونسبة الفضل لاهله وهنا ننـوه بأمانـة الزبيدى العلمية لانه سارع الى اثبات المؤلفات التى افاد منها فى بداية المقدمة . وهذا خلق علمائنا الذين كانوا قدوه فى العلم والأدب ، واما قصد تسجيل للحقيقة او قيد للمعلومات .

ويقع هذا الثبت فى ثلاث طوائف :

الأولى : سرد لأئمة اللغة البصريين والكوفيين وبيان اسانيدهم والقابهم وكناهم ووفياتهم ولا يخفى ما فى هذا السرد من فائدة للباحث فى طبقات النحويين .

الثانية : عرض الزبيدى للتاليف فى المعجم العربى ابتداءا بالخليل بن احمد وانتهاءا بالفيروزبادى الذى كان بصدد شرح قاموسه المحيط .

الثالثة : قائمة بأسماء عدد من الكتب والمراجع . وهذه القائمة تنقسم الى قسمين :

الأول : قائمة بالأعمال التى الفت حول « القاموس المحيط » مختصرة وشارحة »

الثانى : قائمة بأسماء المراجع التى افاد منها الزبيدى فى شرحه « القاموس »

يقول بعد أن ذكر ما يزيد عن خمسة وتسعين مرجعا : « ... وغير ذلك من الكتب والأجـزاء فى الفنون المختلفه مما يطول على الناظر استقصاؤها ويصعب على العاد احصاؤها » .

والقائمه هنا شارحة . لأن الزبيدى كان يذكر النسخ المختلفه للكتاب ونوع الخط الذى كتب به والمكان الذى حفظ فيه الكتاب وهكذا .

وأرى أن مقدمه تاج العروس تصلح بهذا ثبتا « ببيلبوجرافيا » مركزا او مختصرا يضاف الى غيره من « البيبليوجرافيات » العربيه التى تعد معلما واضحا لمصادر الثقافة الاسلامية من مثل : الفهرست لابن النديم ، ومفتاح السعادة . وكشف الظنون..الخ

---

45 — انظر الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير / 80 — 83 دار الفكر — دمشق
46 — ضحى الاسلام ج 1 / 252 — 259 . انظر ايضا النقد النحوى بين السماع والقياس رسالة ماجستير للمؤلف . جامعه القاهرة ، كلية دار العلوم . 1968 .

وقد وجدت بعض الاختلاف فى القول لــــدى « الزبيدى » فهو يقول وهو يشرح خطبة صاحب القاموس : « واما المحكم المتقدم ذكره فعندى منه اربع مجلدات » وعند ذكر العباب : « وهذا الجزء لــــم اطلع عليه مع كثرة بحثى عنه » · ثم يقول فى المقدمة — وهى تسبق شرح خطبة الفيروزبادى — عــــن المحكم : « والمحكم لابن سيده فى ثمان مجلدات » وعن العباب والتكملة : « كلاهما للرضى الصاغانى ظفرت بهما فى خزانة الامير صرغتمش » ·

وقد وجدت بحمد الله مخرجا من هذا الاضطراب على يد الأستاذ / عبد الستار فراج — جازاه الله خيرا — يقول : ان المقدمة وان كانت فى اول الكتاب تكتب بعد الفراغ من التاليف فهو فى شرح خطبـــــة القاموس بادىء بالعمل وهو فى كتابته للمقدمة كان بعد انتهاء العمل وفى خلال الاعوام الطويلة التى شرح فيها القاموس عثر على العباب فلا تناقض بـــين القولين ، ولعله أيضا بالنسبة للمحكم كان امامه منه اربعة اجزاء ثم ظفر ببقية اجزائه وليس ذلك ببعيد · فهناك كتب ذكرها ونص على انه وجد منها بعض اجزاء » (47) .

ترجمـــــة المؤلــــف :

قدم الزبيدى فى المقصد التاسع ترجمة صاحب القاموس المحيط فنجد فيها سيرة عالم من العلماء المسلمين الذين ازدانت بهم حضارة الاسلام والعالم · ونلاحظ فيها ما يلى :

اولا : التنقل بين مختلف بلاد العالم الاسلامى الرحب · فالفيروزبادى ولد بـــ (كازر) وانتقل الى « شيراز » فـــ (واسط) فـــ (بغداد) فالبـــلاد الشرقية ، فبلاد الشام · فبلاد الروم · فالهند · فمصر · فزبيد · فمكة · فالمدينة · فالطائف وهو فى كل بلد من هذه البلاد يقابل علماءها وقضاتها والحماء الغفير من اعيان فضلائها فيأخذ عنهم ·

ثانيا : سعة الاهتمامـــات العلميـــة والثقافية فالفيروزبادى برع فى فنون العلم لا سيما اللغة · وجوده الخط وتوسع فى الحديث والتفسير ·

ثالثا : حسن التأتى لمسائل الحياة والأمور الدنيوية · وتقبل الحياة بصدر منفتح ونفس مشرقة · فالفيروزبادى انعام بالطائف « وعمل بها مآثر حسنة » وما دخل بلدة الا اكرمه اهلها ومتوليها وبالغ فى تعظيمه ·

وحقا لقد كان الفيروزبادى على صلة حسنة بالناس والحكام « فتيمور » مع عتوه كان يبالغ فى فى تعظيمه · وتزوج السلطان الاشرف ابنته فنال بذلك منه زيادة البر والرفعة وكان قد عمل قاضيا بزبيد عشرين سنة ·

رابعا : بعد تتبع الشخصية المترجم لها · يسرد « الزبيدى » اسماء شيـــوخ الفيروزبـــادى ومؤلفاته · كما يحدد لنا اعلام العلم والثقافة فى عصره ذاكرا انه « آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل واحد منهم بفن فاق فيه الاقران على راس القرن الثامن » ·

والحق ان الزبيدى قدم خير ترجمة يمكن ان نتوقعها لعلم من الاعلام ولا ادل علـــى ذلك مـــن تحديده البقعة التى رقد فيها « الفيروزبادى قائلا : ودفن بتربة القطب الشيخ اسماعيل الجبرتى » ·

سلسلـــة الـــروايـــه :

ذكر الزبيدى سلسلة الروايه التى روى بهـــا القاموس والتى انتهت بابن حجر الذى روى الكتاب مشافهة عن مؤلفه · ولعل هذه هى آخر سلسلة يروى بها كتاب عربى على ما نعلم ، وبعد ذلك كانت تؤلف الكتب وتوضع عليها المعلقات والشروح دون ذكر سلسلة الروايه (48)

بعد ان ذكر « الزبيدى » أسماء الكتب التى افاد منها عرض ثلاث نقاط :

الأولى : وصف مجهوده فى شرح القاموس مفرقا بينه وبين جهود الاخرين واهم ما يميز كتابه على حد

47 — مقدمة تحقيق تاج العروس · الكويت ، 1965
48 — المعاجم العربية / 109 ولعل السلســـــة الوحيدة الباقية اليوم هى رواية « قراءة القرآن » ·

سفه أنه جمع ما تفرق فى كتب الآخرين ·

ثانية : بين مقصوده من قيامه بهذا العمل قائلا : .. فاننى لم اقصد سوى حفظ هذه اللغة الشريفة . عليها مدار احكام الكتاب العزيز والسنة النبوية » هو قصد يعكس الى حد كبير راى العلماء سلمين على اختلاف أماكنهم وعصورهم فى اللغة عربية واهميتها لحفظ نصوص الدين الاسلامى (49).

ان هذه العقيدة تقف دائما سدا منيعا دون نصرة عاميات العربية على الفصحى فانه يوم تنجح محاولات خبثاء فى رفع العاميات العربية المختلفة واحلالها حل الفصحى سنجحون فى واد القرآن الكريم وابداعه ر المحفوظات ليصبح اثرا بعد عين · وتاريخا بعد دث وماضيا بعد واقع (50) .

على ان العربيه لغة الموروث الثقافى للحضارة لاسلامية فوق كونها لغة القرآن والسنة النبوية · ولا هذان السببان « لكان من الهين علينا ان نتقبل لى هذه العاميات بكل جهودنا فنسمو بآدابها ودعها ثمار كل ما فى شعوبنا من عبقريه فتصبح سنا ، ولكن الخسارة التى تقع علينا من وراء هذا سحلل افدح من كل ما يمكن أن نجنيه فى جهودنا دة قرون طويلة · فلسنا نرضى أن نبعد عن لغة قرآن الكريم ولا عن لغة سلسلة الادباء والمفكرين ذين ندين لهم بأكثر ما عندنا من عناصر السمو (51) .

ولهذا لايسعنا الا ان نقدر « الزبيدى » على هذا الروح القوى وهذا الحدب على لغة القرآن والسنة ويبدو ان الزبيدى لحظ فى معاصريه تنكرا للغة العربية وحطا لها واعلاء من شأن غيرها ، فجاء عمله ردا على المنكرين · يقول : « وقد جمعته فى زمن اهله بغير لغتهم يفخرون ، وصنعته كما صنع نوح عليه السلام الفلك وقومه منه يسخرون » ·

الثالثة : ذكر « الزبيدى » ان كتابه هذا سيرتضيه العالم المنصف ويجتبيه ولن يلتفت الى حدوث عهده وقرب ميلاده ، لانه انما يستجاد الشىء ويسترذل لجودته ورداءته فى ذاته لا لقدمه وحدوثه » ·

أما الجاهل المشط فانه سيوجه المعاب اليه ، ويسارع الى تمزيق فرونه « ولما يعرف نبعه من غربه ولا عجم عوده » لأنه عمل محدث ·

وكان الزبيدى بهذه الكلمات يدلى بدلوه فى قضية القديم والحديث ذاهبا الى ان القديم لا يحمد لقدمه والحديث لا يعاب لحداثته · وهى قضية طالما القت ظلها على أرض الفكر العربى واختلف حولها العلماء ·

هذا ما كان من امر مقدمة « تاج العروس » واسال الله التوفيق ·

---

49 — انظر مثلا طرق تنمية الالفاظ فى اللغة/ 11· عبد الفتاح السعيدى · مصطلحات العلوم فى اللغة العربيه · مجلة المجمع ج 13 / 210 · محمدرضا الشبيبى · اللهجات القومية وتوحيدها فى البلاد العربيه مجله المجمع ج 14 / 96 — 99 · عبد الكريم جرمانوس مقارنة بين اللغات المجرية واللغه العربية · مجله المجمع ج 14 / 105 · ابراهيم مدكور · الأدب العربى تجاه مشكلتى اللغه والحرف مجله المجمع ج 15 / 5 محمود بن احمد الزنجانى · مقدمه تهذيب الصحاح / 34 تحقيق عبد السلام هارون · احمد عبد الغفور عطار · دار المعارف مصر · يوهان فك · العربية / 50 · محمد فريد أبو حديد موقف اللغة العربيه العامية من اللغه العربية الفصحى مجلة المجمع ج 7 / 206

(50) محمود شرف الدين · وظيفه الاداة فى الجملةالعربية كما يبدو فى القرآن الكريم خاتمة رسالة دكتوراه كلية دار العلوم — جامعة القاهرة 1973 · انظر ايضا نفس المؤلف : التقعيد النحوى بين السماع والقياس مقدمه رسالة ماجستير كلية دار العلوم جامعه القاهره 1968

(51) محمود تيمور · سلطان اللغة العربية · مجلة مجمع اللغة العربية ج 11 / 66 محمد فريد ابو حديد موقف اللغة العربيه العامية من اللغةالعربية الفصحى مجله المجمع ج 7 / 214 انظر ايضا محمد رضا الشبيبى · سنة التطور فى اللغة · مجلة المجمع ج 11 / 59 — 61

قائمة المصادر والمراجع

ابن جنى ، ابو الفتح عثمان ·· — 392 هـ

1 — الخصائص ، القاهرة دار الكتب ، 1952 — 1956

ابن حزم ، على بن احمد بن سعيد 384 — 456 هـ

2 — الاحكام فى اصول الاحكام ، مصر

ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدى 223 — 321 هـ

3 — الجمهره ، حيدر اباد ، مطبعة دائـرة المعارف ، 1344 هـ

ابن سيده ، ابو الحسن ، على بن اسماعيل 398 — 458 هـ

4 — المخصص ، بـيروت ، المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر

ابن فارس ، ابو الحسين ، احمد بن فارس بن زكريا، القزوينى الرازى 329 — 395 هـ

5 — الصاحبى ، مصر ، المطبعه السلفية

ابن كثير (الحافظ) ، اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصروى ثم الدمشقى 701 — 774 هـ

6 — الباعث الحثيث الى معرفه علوم الحديث دار الفكر ، دمشق

الآمدى ، ابو الحسن ، سيف الدين ، على بن محمد بن سالم 551 — 631 هـ

7 — الاحكام فى اصول الاحكام ، مصر 1914

ابراهيم انيس

8 — دلالة الالفاظ ، مصر ، مكتبه الانجلو 1958

9 — من طرق تنمية الالفاظ فى اللغه ، القاهرة 1966 — 1967

10 — تطور البنية فى الكلمة العربية ، مجلة المجمع اللغة العربية ج 11

11 — وحى الاصوات فى اللغة العربيه ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 10

ابراهيم مدكور

12 — الادب العربى تجاه مشكلتى اللغـه والحرف ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 15

ابراهيم مصطفـى

مجلة مجمع اللغه العربية ج 15

13 — اصول النحـو ، مجلة مجمع اللغـه العربية ج 8

14 — دراسات فى تاريخ العربية ، مجلـه مجمع اللغه العربيه ج 11

احمد امـين

15 — ضحى الاسلام ، مصر مكتبه النهضـه

16 — ظهر الاسلام ، مصر مكتبه النهضـه المصرية 1966

17 — جمع اللغه ، مجله مجمع اللغة العربية ج 8

امين الخـولى

18 — مشكلات حياتنا اللغويه، القاهره، 1965

الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب 163 — 255 هـ

19 — البيان والتبين ، مصر لجنه التاليـف والترجمه والنشر 1961

الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن 1167 — 1237 هـ

20 — عجائب الآثار مصر ، المطبعـة الاميريه

جرجى زيدان

21 — تاريخ اداب اللغـه العربية ، مصر ، مطبعه الهـلال

22 — اللغه العربيه كائن حى ، القاهرة ، دار الهـــلال

حامد عبد القادر

23 — نشاه الاصول اللغوية ، مجله مجمع اللغه العربية ج 11

خليل السكاكيني
24 ــ الترادف ، مجله مجمع اللغة العربية ح 8
25 ــ خواطر فى اللغه . مجله مجمع اللغة العربية ح 8
رمسيس جرجس
26 ــ التمييم والتنوين . مجله اللغة العربية ح 13
الزبيدى ، ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج 316 ــ 379 هـ
27 ــ طبقات النحوس واللغويين . القاهرة . 1954
الزبيدى امرتضى) . محمد بن محمد بن عبد الرزاق 1145 ــ 1205 هـ
28 ــ تاج العروس . الكويت . 1965
السيرافى . الحسن بن عبد الله بن المرزبان 284 ــ 368 هـ
29 ــ اخبار النحويين البصريين . مصر . 1955
السيوطى . جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر .. ــ 911 هـ
30 ــ المزهر . مصر . دار احياء الكتب العربية
طه حسين
31 ــ مشكلة الاعراب . مجله مجمع اللغه العربية ج 11
عائشة عبد الرحمن
32 ــ لغتنا والحياه . القاهرة . 1966
عباس محمود العقاد
33 ــ الحقيقه والمجاز . مجله مجمع اللغة العربيه ح 8
34 ــ الزمن فى اللغة العربية . مجله مجمع اللغة العربية ح 14
35 ــ موقف الادب العربى من الآداب الاجنبية فى القديم والحديث . مجلة مجمع اللغه العربية ح 7
عبد الفتاح الصعيدى
36 ــ مصطلحات العلوم فى اللغة العربية . مجله اللغه العربيه ح 13
عبد الكريم جرمانوس
37 ــ مقارنة بين اللغات المجرية واللغه العربية . مجله مجمع اللغة العربية ح 14
عبد الله درويش
38 ــ المعاجم العربية . القاهرة ؛ مطبعة الرساله 1956
39 ــ تعقيب على الاستاذ العقاد فى محاضرته عن (الزمن فى اللغة العربية) مجلة مجمع اللغة العربية ح 14
عثمان امين
40 ــ فى اللغة والفكر . القاهرة ؛ 1967
عدنان الخطيب
41 ــ المعجم العربى بين الماضى والحاضر القاهرة 1966 ــ 1967
العسكرى، ابو احمد الحسن بن عبد الله .. ــ 282هـ
42 ــ المصون فى اللغه والادب . الكويت 1960
على عبد الواحد وافى
43 ــ فقه اللغه . نهضة مصر ط 6
محمد جاد المولى
44 ــ طريق التأليف اللغوى . مجلة مجمع اللغة العربية ح 3
محمد الخضر حسين
45 ــ دراسات فى العربية وتاريخها . مصر ..
46 ــ المجاز والنقل واثرهما فى حياة اللغة مجلة اللغة العربية ج 1
محمد رضا الشبيبى
47 ــ سنه التطور فى اللغة ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 11
48 ــ اللهجات القومية وتوحيدها فى البلاد العربية . مجلة مجمع اللغة ج 14
محمد فريد ابو حديد
49 ــ موقف اللغة العربية العامية من اللغة العربية الفصحى . مجلة مجمع اللغة العربية ح 7
محمد المبارك
50 ــ فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت ؛ 1970
محمود بن احمد الزنجانى
51 ــ مقدمة تهذيب الصحاح ، مصر ، دار المعارف
محمود تيمور
52 ــ سلطان اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 11
محمود شرف الدين
53 ــ التقعيد النحوى بين السماع والقياس ، رسالة ماجستير ، دار العلوم 1968
54 ــ وظيفة الاداه فى الجملة العربية ، رسالة دكتوراة ، دار العلوم 1973
منصور فهمى
55 ــ الاضداد، مجلة مجمع اللغة العربية ح 2
يوهان فك
56 ــ العربية، القاهرة ــ دار الكتاب العربى 1951 .

حول معجمي الدم والعظام

الدكتور محمد سليم صالح

معجم الدم :

طالعت معجم الدم ، تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط . وانه لجهود كبير يستحق عليه الاستاذ الفاضل كل تقدير وثناء

جلبت نظري بعض النقاط التي وردت في المعجم . وقد رغبت مخلصا ان ادون ملاحظاتي حولها ، فمما تجدر الاشاره اليه هو عدم ورود كثير من المصطلحات التي لها علاقه بالدم وبالامكان اضافتها الى المعجم لتعطيه صفة العمومية والشمول، وورود بعض المقابلات العربيه والشروح التي ارجو ان تضاف اليها شروح اخرى لتتماشى مع مفهوم العلم الحديث او ان تحذف لعدم صلاحيتها بنظري . بالاضافة الى اختلاف مفهوم المصطلح الانكليزي عن المصطلح الفرنسي في بعض فقرات المعجم .

ان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله معروف بتضلعه من اللغه العربية واللغة الفرنسيه وهو يعتمد في وضع مشاريع المعاجم وخاصة العلمية منها على الهيئات العلميه والمجامع اللغويه كمجمع القاهرة ومجمع دمشق والمجمع العلمي العراقي بالاضافة الى الجامعة السورية والمعاجم المختلفة ، وهو يعمل على تحقيق رسالة المكتب من تنسيق ما يرد عليه من اقتراح وتيسير للمقابلات العربيه . وبالتالي تقبل النقد البناء في ما يصدر عن المكتب . ورائد الجميع خدمة الوطن العربي من مغربه الى مشرقه وان يثبت للجميع أن اللغة العربيه هي لغه علم وحضاره في الماضي والحاضر وفي المستقبل

معجم العظام :

قرات معجم العظام ، تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط . ووجدته كمثله معجم الدم مجهودا كبيرا يستحق عليه الاستاذ الفاضل الثناء والتقدير . وفي الوقت نفسه اود ان أبين بعض ما لفت نظري مجال العظام التي لم تدون في المعجم

اولا : هناك الكثير من المصطلاحات العلمية في مجال العظام التي لم تدون في المعجم .

ثانيا : ورود بعض المصطلحات التي ليس لها علاقة بالعظام ويفضل أن تحذف من المعجم .

ثالثا : تكرار بعض المصطلحات .

رابعا : وضع عدد كبير لانواع الكسور . فهناك ما يقارب الثمانيه والثمانين نوعا من هذه الكسور مثل كسر الحق . كسر الحوض . كسر الباء . كسر السطلية . الخ ... وكان بالامكان الاكتفاء بعدد معين منها .

خامسا : التاكيد احيانا على الشروح والمقابلات القديمه التي لا تتماشى مع العلم الحديث . ارغب مخلصا أن تضاف اليها شروح أخرى او ان تحذف لعدم صلاحيتها .

سادسا : اعطاء مقابلات عربيه مختلفه لمصطلح اجنبي واحد وفي مواضيع مختلفة من المعجم .

معجما الدم والعظام في الميزان

ورد علينا نقد من صديقنا الدكتور محمد سليم صالح الذى قضى معنا فى المكتب عدة اشهر كخبير احلنا عليه بعض معاجمنا المتعلقه باختصاصه لدراستها ·

ونقده اليوم ينصب على معجمى الدم والعظام للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله · ننشره شاكرين ومتحمسين لما تنطوى عليه مثل هده الانتقادات من فائدة ·

الا اننا نلاحظ ان ماذكره سيادته من اختلاف مفهوم المصطلح الانكليزى بالنسبة للمصطلح الفرنسى فى بعض فقرات المعجم هو شيء واقع ولا مناص منه لوجوده فعلا ؛ ولا يشعر بهذا الاختلاف الا المتضلع فى اللغتين لان الفكر العلمى الانكليزى ربما يبرز فى تعريفاته جانبا لا يراه الفكر العلمى الفرنسى هو الاصلح للابراز · ونحن نعانى الامرين من هذه الظاهرة لان جزءا من الخلاف الملحوظ بين مجمع القاهرة مثلا وجامعة دمشق راجع الى الخلاف الملحوظ فى بعض مفاهيم اللغتين الفرنسية والانجلزية ولذلك دعا مكتب التعريب دائما الى الانطلاق من مفهوم علمى انسانى شامل لا يتأثر لا بالفكر الغربى ولا بالفكر الشرقى لان مجال العلم واحد وهو انسانى المبنى والمعنى ·

وفى خصوص تكرار بعض المصطلحات نؤكد ان ذلك صحيح ولكنه مقصود لاننا نكرر احيانا المضاف والمضاف اليه فى الترتيب الأبجدى ·

وباقى الملاحظات وجيهة نجدد شاكرين للأخ الاستاذ الفاضل اننا سنعمل فى طبعات مقبلة بما فيها من توجيه ·

ونحن نؤكد بهذه المناسبة اننا قلما نتلقى ملاحظات حول معاجمنا لانها مجرد مشاريع قابلة للأخذ والرد وان كان النقد ينصب فى الغالب على المصطلحات المولدة او المصدق عليها من طرف المجامع او احدى الجامعات العربية لايكون لنا فيها فى مرحلة أولى الا التجميع والتنسيق تاركين التعليق والتوجيه والتصحيح لمرحلة ثانية فى نطاق أحد مؤتمرات او ندوات التعريب ·

مُصطلحات ماليّة عامّة

«مكتب تنسيق التعريب»

تلقى مكتب تنسيق التعريب من ادارة المشروع الاقليمي للمالية العامة والادارة في بيروت) — التابع للامـم المتحدة — ما اسموه « **الدليل الموجز للمصطلحات العربية والانجليزية في حقل المالية العامة** » .

وهو مجهود حقيق بالثناء والتقدير لما احتواه من مادة حسنة ولانه يسد احدى الثغرات الكثيرة في بناء المصطلح العربي المعاصر . ولا نعني ان الاقطار العربية مفتقرة الى مصطلحات عربية تستعملها في مختلف مرافق الحياة العصرية المتحضرة الى حد انها تستعمل المصطلحات الاجنبية لسد حاجتها اليومية . لكن الامر الواقع فعلا أن كل بلد عربي قد عرب الكثير من الالفاظ الاجنبية من علمية وتقنية وفنية وصناعية .. وصار يستعملها لنفسه بصرف النظر عما اذا كانت فصيحة او معلوطة أو عامية في بعض الاحيان اولا . وعما اذا كانت تطابق المعنى المطلوب او لا تطابقه ثانيا . وعما اذا كانت تتفق مع مصطلحات الاقطار العربية الاخرى أو لا تتفق معها ثالثا . هذا فضلا عن انتحال الالفاظ الاجنبية واستعمالها كما هي في كثير من الاحيان بدلا من استعمال الفاظ عربية تقوم مقامها رابعا مثل : البنك (المصرف) والشيك (الصك) والدومين (الاملاك) ..

ولا لوم على الذين وضعوا المصطلحات العربية غير الفصيحة مثل العمولة . والارسالية . والخصم. وأمثالها — لان هذه المصطلحات المغلوطة لم يضعها علماء اللغة وانما وضعها أهل المهن أنفسهم ومنهم من لا يرتقي لغته كثيرا عن مستوى العامة . على حين ان وضع المصطلحات امر يصعب حتى على جهابذة العربية واساتذتها . وما زال الكثير من الالفاظ الاجنبية يتحدانا مما لم تجد المجامع له مقابلا عربيا حتى اليوم .

من أجل هذا كله يجب ان نبارك دائما كل جهد يساعد على حل هذه المعضلات ونشر المصطلح العربي الصحيح في المدرسة والمصرف والمعمل والديوان الحكومي وفي كل مكان من القطر وفي كل قطر من الوطن العربي .

وهذا (الدليل الموجز للمصطلحات المالية) واحد من هذه الجهود التى يرحب بها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى ويثنى عليها ·

ان هذا (الدليل الموجز) كاسمه موجز حقا فهو يتضمن بعض المصطلحات العربية المالية مع مقابلاتها الانكليزية · ويتألف من شطرين احدهما يرتب المصطلحات حسب الالفبائية العربية والثانى يرتبها حسب الالفبائية الانكليزية · وكل واحد من الشطرين يضم نحو (830) مصطلحا ·

تنويرا للقراء الكرام وزيادة فى الايضاح ندرج فيما يلى رسالة ادارة (المشروع الاقليمى للمالية العامة والادارة فى بيروت) وجواب المكتب عليها ·

تحية طيبة وبعد :

اعد مشروع الامم المتحدة الاقليمى للمالية العامة والادارة دليلا موجزا لمصطلحات المالية العامة باللغتين العربية والانكليزية ليكون فى متناول المشتركين فى برامجه التدريبية بقصد تعريفهم بالمصطلحات المطلوبة للتدريب فى المالية العامة ·

ولما كان هذا الدليل انما يعتبر خطوه يتخذها المشروع ضمن سلسله من خطوات اخرى اهمها التشاور فى الراى مع المختصين فى المنظمات العربية والدوليه والجامعات والمجامع العلميه العربية ، تهدف فى نهايه المطاف الى اصدار قاموس شامل لمصطلحات الماليه العامه باللغات العربيه والانكليزية والفرنسيه · وتحقيقا لهذا الغرض نرسل لكم نسخه من الدليل المذكور · راجين التفضل بابداء ما ترون من ملاحظات تتعلق بمحتوى الدليل بصورة عامة وبالترجمة المختارة فيه للمصطلحات الفنية ، ودرجة تحقيقها للمعنى المطلوب · ومدى امكانيه استعمالها محليا وعربيا ، وما تقترحون اضافته من مصطلحات اخرى ذات اهمية ·

واننا لنرجو ان نتلقى ردكم قبل نهاية آذار (مارس) 1975 · ولكم شكرنا سلفا على مساهمتكم البناءة فى هذا المجال ·

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

(الدكتور محمد حلمى مراد)

مدير مشروع الامم المتحدة الاقليمى

للمالية العامة والادارة فى بيروت

* * *

وفيما يلى جواب مكتب تنسيق التعريب :

تحية طيبة وبعد :

تلقينا بالشكر والتقدير رسالتكم (بدون تاريخ) المصحوبة بالدليل المالى الموجز ، ونقدر بوجه خاص اهتمامكم الايجابى المخلص بمحاولة التوصل الى درجة الاتقان والاستكمال عن طريق الاتصال والتشاور مع مختلف الجهات المختصة والمعنية ·

ويسرنا ان نرسل طيا بعض الملاحظات بشأن الدليل المالى الموجز من حيث الشكل والموضوع مع تصحيح بعض المصطلحات · وقد جاءت هذه الملحوظات عاجلة بوجه عام كيما يسع الوقت لموافاتكم بها قبل نهاية آذار (مارس) 1975 — تلبية لطلبكم ·

اما استكمال (الدليل) باضافة مصطلحات اخرى اليه ليكون وافيا بالحاجة ، فيتطلب مزيدا من الوقت لما فى الامر من صعوبة ومراجعة مصادر وتدقيق فى معنى كل لفظة ومبناها ·

واننا اذ نكرر شكرنا وترحيبنا وتقديرنا للجهود المبذولة فى اعداد هذا الدليل ، نهدى اليكم خالص التحية والاحترام ·

(عبد العزيز بنعبد الله)

مدير مكتب تنسيق التعريب

فى الوطن العربى — الرباط

ملحوظات على الدليل المـــالى

(أولا) : نود ان نبدى من حيث الشكل ان هذه العلامة (/) ترد قبل بعض الالفاظ بدلا من تكرار الكلمة السابقة ، والافضل استعمال هـــذه العلامة (ـــ) التى اصبحت مصطلحا معجما متعارفا عليه ومفهوما لدى القراء · مثال ذلك مصطلح (الربح) وردت تحته أربعة مصطلحات تسبقها هذه العلامة (/) وهـــى :

/ الاجتماعـــى

/ الاجمالـــى

/ الصافـــى

/ الفعلـــى

وهذا قد يشوش القارىء فلا يفهم ان المقصود هـــو :

الربح الاجتماعى

الربح الاجمالى ·· الخ

بينما يكون الامر واضحا كل الوضوح لو ادرجت المصطلحات هكذا :

الربـــح

ـــ الاجتماعـــى

ـــ الاجمالـــى ·· الخ ،

كما أن هذه العلامة تعنى المصطلح السابق كله سواء اكان كلمة واحدة مثل (الربح) آنفا او اكثر من كلمة مثل (راس المال) و (اوراق مالية) · لكنه يسبب التشويش والتردد فى مثل :

التبويب الاقتصادى (للموازنة)

/ حسب الاداء

فهل المقصود من التعبير الاخير : (التبويب الاقتصادى حسب الاداء) ؟ اما اذا كان المقصود هو : (التبويب حسب الاداء) فيجب عندئذ ذكـــر كلمة (التبويب) وحدها أولا ثم ادراج ما يلزم مـــن المصطلحات تحتها مسبوقه بعلامة : (ـــ) ·

(ثانيا) : نلاحظ كذلك فقدان بعـــض الالفاظ الماليـــه الاساسيه مثـــل :

Clearing : تقاص (فى حسابات المصارف)

bankruptcy : افـــلاس

bank note : ورقة ماليـــة

consignment : ما يسمى بالارسالية ونقترح لها (الرسله)

commission : ما يسمى بالعمولة (وصوابها : العمالة اذا كانت اجرة عن عمل تجارى ، والرضخة اذا كانت تعنى اعطاء نسبة مئوية مـــن الربح مثلا) ·

وما الى ذلك من المصطلحات المالية والتجارية الكثيرة ·

(ثالثا) : بعض المصطلحات وردت بصيغـــة النكرة مثل (اعفـــاء : exemption) وبعضهـــا بصيغة المعرفة مثل (الاغراق : dumping).

(رابعا) : بعض المصطلحات الانكليزية غير موجوده فى الالفاظ العربية كما يتبين مـــن التصفح العابر مثل :

Shift نقل ـــ انتقال ـــ ورديـــة

Sight draft حواله (سند) للاطلاع وبظهر ان (سند) غلطه مطبعية صوابها (سنـــد) ·

(خامسا) : ان بعض المصطلحات العربية لم ترد فى الالفاظ الانكليزية مثل :

balance, benefit, bill of boarding .

وكذلك جميع المصطلحات المبدوءة بحرف (b)

قبل كلمة (budget)

ومن الالفاظ الاخرى الناقصة فى القسم الانكليزى :

رخص التصدير export licences
سلع goods

(مع ان هذه الاخيرة ترد مركبة مع الفاظ اخرى ، بثمانية معان فى القسم العربى) ٠

(سادسا) : عدم مطابقة الفاظ التسميين العربى والانكليزى فى بعض المصطلحات ولو كانت قليلة ، مثل (رسوم) وردت فى القسم الانكليزى بصيغة الجمع (duties) وفى القسم العربى بصيغة الافراد (duty).

(سابعا) : ندرج فيما يلى بعض الملحوظات بشأن المفردات التى نقترح تصحيحها ، وهى تنطبق على مقابلاتها فى الالفاظ الانكليزية ايضا بطبيعة الحال :

— الاثر الاحلالى : substitutional effect

× 1) نقترح (التأثير) بدل (الاثر) لان معناه اوضح هنا ٠ ويقال مثل ذلك فى المصطلحات الاربعة التالية وحيثما وردت كلمة (اثر) مقابل (effect).

2) (الاحلالى) صوابه : (الاستبدالى) ٠

احلال : replacement

× الكلمة الانكليزية تعنى (احلال شىء محل شىء آخر) اى الاستبدال وقد اختار احد المجامع لها كلمة (تعويض) لكننا نراها تلتبس بالمعنى الذى اصبح شائعا وهو دفع الدية او دفع مال عن الضرر ٠ لذلك نفضل صيغة : الاعاضة (الاستبدال) ٠

— الادخار العام public saving

× (العام) يعنى ضد الخاص اما كان نوع الخصوصية ٠ بينما المقصود من public هنا هو عامة الناس ٠

و (العمومى) اقرب الى هذا المعنى ولا سيما ان ضده (الخصوصى) صار يستعمل بمعنى (الشخصى) ٠

— اذونات الخزينة او الخزانة (قصيرة الامد) treasury bills

× جمع الاذن هو اذون ٠ اما جمعها على (اذونات) فمن الخطأ الشائع مثل الاهرامات والرسومات

— الاستبعاد من الضريبة tax exclution

× استبعاد الشىء يعنى اعتباره بعيدا ولا يعنى ابعاده كما هو المقصود هنا ٠ لهذا نقترح (الاستثناء) بدلا منه ٠

— استثمار خاص private investment

× المقصود هو : استثمار فردى ، اى خلاف الجماعى ٠ لهذا نقترح (خصوصى ، او فردى) بدل (خاص) ٠

— استثمار خطر risky investment

× صحيح ان risky تعنى الخطر ، لكن المقصود هنا هو انه استثمار غير مضمون الربح ، ولا خطر منه على الغير ٠

لهذا نرجح تسمية : استثمار مجازفة ، أو جزافى ٠

— استثمار عام public investment

× نفضل (العمومى) بدل (العام) ، كما تقدم ؛ لانه ادل على معنى public التى تشمل مجموعة الشعب ٠

— استثمار فى راس المال capital investment

× يبدو ان (فى) زائدة ، او خطأ مطبعى صوابه (من) ٠

— الاستخدام (العمالة — التشغيل) employment

× العمالة تعنى حرفة العامل او اجرته ٠ فالافضل

حذفها دفعا للالتباس . ويمكن استعمال (التخديم) بدلا منها ولو انها ليست معجميه بهذا المعنى . لكنها شاعت فى بعض الاقطار العربية حيث يطلق (مكتب التخديم) على مكتب الاستخدام . ولابأس بتخصيص (التخديم) عصريا بهذا المعنى .

— الاستخدام الكامل (العمالة الكاملة — التشغيل الكامل) . full employment

× هنا ايضا نفضل (التخديم الكامل) بدل العمالة الكامله .

— الاستقراض (الاقتراض) العام

public borrowing

× نفضل الاكتفاء بالاقتراض الذى يعنى اخذ القرض ، لان الاستقراض يعنى طلب القرض. والفرق بين الحالين انه فى الاولى يعنى انه اخذ القرض فعلا . وفى الثانية يعنى انه قد يعطاه وقد يرفض طلبه .

ثم نقترح كما تقدم استعمال العمومى بدل العام .

— استقرض (اقترض) borrow

× هنا ايضا ينبغى تخصيص (اقترض) بمعنى اخذ القرض و (استقرض) بمعنى طلبه .

— استهلاك عام public consumption

× هنا قد يكون المعنى استهلاك سلعة معينه بوجه عام ، وهو غير المقصود . لهذا نقترح استبدال (عمومى) بعام .

— الاصول والخصوم (الموجودات والمطالب)

assets and liabilities

× معنى الخصوم : الغرماء . ونفضل استعمال (المغارم) مقابل (المطالب) فتكون مجموع المصطلح : الاصول والمغارم (= الموجودات والمطاليب) .

— اعانة تكلفة المعيشة

cost of living subsidy

× الاصح : كلفه (زنة غرفه) بدل تكلفه .

— الاقتراض العام public borrowing

× نفضل (العمومى) بدل (العام) . كالذى تقدم بيانه . مع مراعاة ذلك فى جميع الاحوال المناسبة مقابل : public

— اقترض (استقرض) borrow

× تحذف (استقرض) كما تقدم

— اقتصاديات الرفاهة welfare economics

× يبدو ان المقصود : (اقتصاديات الترفيه . او الرعايه) للخدمات الاجتماعيه كرعايه الاطفال والترفيه عن المكفوفين ونحو ذلك .

— اوراق مالية securities

× نقترح : (سندات . سندات ماليه) — لان تعبير (اوراق ماليه) تقابل Bank notes

— البلاد المتقدمة developed countries

× نقترح (الاقطار) بدل (البلاد) . لان الاخيره قد تطلق على القطر الواحد اذ تقال (بلادنا) مثلا بمعنى قطرنا .

— تحصيل الضريبة tax collecting

× الاصح : جبايه الضريبه . كما هو المستعمل فى كثير من الاقطار العربيه

— التحليل بالتكلفة والمنفعة cost benefit analysis

× (بالكلفه) أصح من (بالتكلفه)

— تسليم (توريد) delivery

× لاحاجة للتوريد لان معناها يلتبس بالاستيراد

— التضخم القافز galloping inflation

× اللفظ الانكليزى يعنى (الراكض) لا (القافز)

- **تكلفــة** cost

× الصواب (كلفة) . وكذلك الامر فى المصطلحات الخمسة التى تليها والتى ترد ضمنها التكلفة ، مثل التكلفة الاجمالية .. الخ .

- **تنزيل (علاوة — مسموح — خصم)**

× (1) المسموح غير فصيح . والصواب لغويـا هو : المسموح به . لكن المستعمل بهذا المعنى هو (السماح) وهو فصيح .

× (2) الخصم فى اللغــة هو الشخص المخاصم . والصواب الذى شاع واصبح مفهوما بمعنى تنزيل الثمن ونحوه هو : (الحسم) .

- **توريد (تسليم)** delivery

× التوريد يلتبس بالاستيراد كما تقدم بينما التسليم يعنى بالمرام . لذلك نقترح حذفها هنا والاكتفاء بالتسليم الذى ورد آنفا فى سلسله الالفبائى

- **الحد الادنى للاجــور** minimum wage

× يمكن اختصار تسميته : الاجر الادنى

- **خصم (علاوة ، مسموح ، تنزيل)** allowance

× تقدم القول فى الخصم والمسموح ، (فى الفبة : تنزيل)

- **الخصوم (المطاليب)** liabilities

× الخصوم هــم الغرماء كما تقدم . والمصطلــح الانكليزى بمعنى (المغارم) اى الديون المترتبة على المال . وكذلك القول فى المصطلح الذى يليه : « خصوم ، مطاليب ، متداولة » . لذلك نقترح حذفها من هنا .

- **الدخل بعد وفاء الضريبة** post tax income

× ربما امكن تسميته (الدخــل المضــرب) اى المدفوعة ضريبته .

- **الدخل الحقيقى للفرد الواحد**
per capita real income

× نرجح (لكل فــرد) كما هو المقصــود بدل (للفرد الواحد)

— **الدخل القومى** national income

× (الوطنى) اصح من (القومى) لانه المقصود ، ولا علاقة للأمر بالقومية .

— **دفعات الضمان الاجتماعى**
social security payments

× (دفعــات) ملتبسة المعنــى ، والافضــل (اداءات) .

— **الديــن القومــى** national debt

الوطنى بدل (القومى)

— **الدين غير المدعوم بضمان (الدين غير موثق)**
unsecured loan

× خطأ مطبعى صوابه (غير الموثق)

— **الديــون المعدومــة** bad debts

× نقترح تسميتها (الديون الميتة) ، لأن هذا هو اسمها الرائج . اما (المعدومة) فتعنى غير الموجودة .

— **راجعية الضريبة (انعكاس الضريبة)**
tax incidence

× نفضل تسميتها (مسقط الضريبة) اى ما تقع عليه الضريبة على غرار مسقط الضوء ، وهو المقصود فيما يبدو من التعبير الانكليزى .

— **رخص التصدير** profit licencies

× خطأ مطبعى فى المصطلح الانكليزى صوابه : licences على اننا نفضل صيغة الافراد فى المعاجم الا اذا اقتضت الضرورة غير ذلك . لهذا نقترح للمصطلح العربــى : (رخصــة التصدير) وللانكليزى : profit licence.

— **رسم** duty

× كلمة (رسم) غامضة المعنى اذا وردت بدون

تزيينة · ونقترح أن يضاف اليها (مكس) وهو واضح المعنى ومستعمل منذ القدم بهذا المعنى. ويحسن استعماله ضمن المصطلحات في **الاماكن المناسبة** بدل الرسم او الضريبة او الجمرك الداخلى · كما نقترح ادراج (المكس) في مكانه من الألفبة العربية ·

وفي جميع المصطلحات ذات العلاقه — بالاضافة الى المكس على البضاعة يمكن استعمال الجعل (زنة الشكر) على الاشخاص. والجعالة (زنة الجهالة او الجناية) ويراجع المعجم ونوضع كل منها في المحل المناسب لها. ثم الجعال (زنة الكمال) : الرشوه ويمكن استعمالها بمعنى الرسم او الجعل التعسفى الذى يفرضه المتنفذ لقاء تمشية المعاملة ·

— **رسم العبور** transit duty

× العبور قد يوهم القارىء بأن المقصود به اجتياز نهر أو نحوه · نقترح أن يضاف اليه (المرور) خصوصا وانه اكثر شيوعا ·

— **رسوم الدمغة والطوابع** stamp duties

× الصواب (أو الطوابع) . ويظهر انها غلطة طباعية

— **الرسوم على الكحول** liquor duties

× اختصارا : (رسوم الكحول) اذا كانت مستوردة و (مكس الكحول) اذا كان مصنوعا في القطر ·

— **الزمر (الفئات) غير الوظيفية**

non-functional categories

× نقترح أولا استعمال صيغة المفرد : (الزمرة .. الخ) . وثانيا اضافة (الصنف) الى الزمرة في هذا المصطلح والذى يليه ·

— **سعر (معدل) الخصم** discount rate

× نقترح (الحطيطه . الحسم) بدل (الخصم)

— **سلع خاضعة للرسوم** dutable articles

× نقترح من باب الاختصار (سلع ضريبية او رسومية أو مكسيه)

— **سلع عامة** public goods

× المعنى المراد هنا هو : سلع شعبيه ، او عموميه ·

— **سندات استعراض** debenture

× المصطلح الانكليزى يعنى انواعا مختلفة من السندات التجارية · واذا اريد تخصيصها هنا بالدين فالاصح : سند قرض او دين . لان (الاستقراض) هو طلب الاقراض كما نعدم ·

— **سياسة التسليف بفائدة رخيصة :**

cheap money

× الاصوب : (.. بفائده قليله) . واختصارا نفضل : التسليف الرخيص ·

— **شيك** check

× فصيحها (صك) وهى مستعمله بهذا المعنى في اكثر الاقطار العربية . كما انها في الاصل منشأ المصطلح الاجنبى في اللغات الاوربية · ومثل هذا يقال في المصطلح التالى : (شيك مزور) . وفي كل مصطلح ترد فيه كلمة (شيك)

— **ضريبة الارباح الراسمالية** capital gain tax

× كلمة (الراسمالية) ملتبسة فقد تعنى النظام الراسمالى اى ضد الشيوعى مثلا على حين أن المقصود هو : (ضريبة ربح راس المال). والربح ورد مفردا في النص الانكليزى · اما اذا كان المقصود هو الجمع فعندئذ ينبغى تصحيح الانكليزى بصيغة الجمع (gains).

— **ضريبة الارباح الزائدة (الاستثنائية)**

excess profit tax

× (الارباح الفاحشة) اصح واكثر استعمالا

وشيوعا بهذا المعنى · نقترح وصفها بـــدل : الزائدة والاستثنائية ·

— **ضريبة استثنائية اضافية** super tax

× الافضل وضع (اضافية) بين قوسيـــن لان المقصود هو : (او اضافية)

— **ضريبة أنصبة الربح الزائدة (الاستثنائية)** excess profits tax

× كما تقدم نقترح الارباح (الفاحشه) بـــدل الزائده والاستثنائيه · ويلاحظ ان الاربـــاح وردت بصيغه الجمع فى الانكليزى ايضا ·

— **ضريبة الدخل الراسمالى** capital income tax

× يقال فى (الراسمالـــى) ما ســـق قوله فى (الراسماليه) · لهذا نقترح ان يكون المصطلح : (ضريبه دخل راس المال) — اذا كان المقصود هو الدخل المتأتى من ربح راس المال ·

— **ضريبة الربح الاستثنائى الاضافى** super profit tax

× ربما كـــان الاصـــح : ضريبة الربـــح المفرط (او الاضـافى)

— **ضريبة المبيعات بالجملة** wholesale sales tax

× نقترح : ضريبة مبيعات الجمله ·

— **ضريبة مبيعات التجزئة او بالمفرق** retail sales tax

× التفاريق أصح من (بالمفرق)

— **ضريبة المبيعات على المنتجين** *manufacturers sales tax*

× من باب الاختصار والدقة نفضـــل : ضريبـــة مبيعات المنتجين ·

— **الطلب المحلى** domestic demand

× كلمة (المحلى) توهم أن المقصود منطقة من القطر الواحد بينما المقصود من domestic هو الاهلى · لهذا نفضل : الطلب الاهلى ، او القطرى او الداخلى ·

— **عدم المرونة (اللامرونة)** inelasticity

× نفضل اضافة : التصلب ·

— **العرض غير المـــرن** inelastic suply

× نقترح اضافة : المتصلب

— **عمالة (استخدام — تشغيل)** employment

× نقترح كما تقدم حذف (عمالة) لان معناهـــا خلاف المقصود هنا ·

— **فائـــدة** inter st

× خطأ مطبعى فى المصطلح الانكليزى صوابـــه (interest)

— **كفايـــة** efficiency

× كلمة (كفاية) صحيحة وفصيحة ، لكنها ادبية ولا تعطى المعنى المقصود بدون قرينة · لهذا نفضل عليها الكلمة الشـائعة (كفاءة) وهـــى صحيحة ايضا · اما (كفاية) فتقابل (sufficiency)

— **اللامرونة (عدم المرونة)** inelasticity

× نقترح ان يضـاف اليها : التصلب

— **مجتمع** community

× كلمة (مجتمع) تستعمل عادة مقابل society لهذا نقترح لايضاح المعنى · اضافة : جماعة، طائفة ·

— **محصل الضريبة** *tax collector*

× الاصح : جابى الضريبة · لان الجباية خاصة بجمع المال · بينما التحصيل عام المعنى ·

— **مدخرات خاصة** private savings

× نفضل (مدخرات خصوصية ، او فردية ، او شخصيـــة) اى متعلقـــة بالافـــراد ، بينما

(الخاصة) قد تعنى انها مدخرات لغـرض خاص ولو كانت لمصلحة عامه .

— **مدخرات محلية** domestic savings

× تقدم ان (المحلية) قد تعنى جزءا من القطر الواحد . لهذا نفضل هنا : وطنيه . او اهلية . أو قطرية .

— **مرونة الحصيلة** yield elasticity

× الحصيلة غير محدودة المعنى بدون عربية . لذلك نقترح ان تضاف اليها بين قوسين : (المحصول . أو الغلة)

— **المساءلة** accountability

× الكلمة لاتؤدى المعنى المراد . نقترح : (المسؤولية . التبعة . المحاسبة) .

— **مساعدة عامة** public assistance

× نقترح : (عمومية) بدل (عامة) لان المقصود جمهرة الشعب .

— **مسموح (خصم — تنزل)** allowance

× يراجع ما تقدم عن الخصم والمسموح فى كلمة (تنزيل) آنفا . وكذلك بصدد (المسموح) فى المصطلحات المالية التالية . وحيثما ورد فى المعجم . وصوابه (السماح)

— **مسموح النفقات (أو التنفيق)**

expence allowance

× (1) السماح بدل المسموح كما تقدم

(2) النفقات غير (التنفيق) الذى يعنى ترويج السلعة . الاصح أن يكون المصطلح هكذا : سماح النفقات (او الانفاق)

— **مطاليب (خصوم)** liabilities

× كما تقدم نفضل (المغارم) بدل (الخصوم) لانها تعنى (المطاليب) .

— **معامل (نسبة) الدين / صافى الاصول (الموجودات)**

debt to net-worth ratio

× ان ratio تعنى النسبه او المعدل لغويا . وترجمه النص الانكليزى لفظيا هى : نسبة الدين الى صافى الموجودات . ولا نحبذ استعمال (معامل) التى لا علاقه لها بالمقصود لغويا .

— **معامل رأس المال / الانتاج**

capital output ratio

× مثل ذلك يقال فى هذا المصطلح الذى ترجمته الواضحة . هى : نسبة راس المال الى الانتاج .

— **معايير** criteria

× الافضل ذكر المفرد (معيار) بالعربيه ، ويكون المصطلح بالانكليزيه هكذا :

critarion, pl critaria

لان من يبحث فى المعجم يطلب صيغة المفرد .

— **المنافسة غير العادلة** unfair competition

× اختصارا ومراعاة للدقة نفضل : (المنافسة الغاشمة . او الجائرة . او المتسلطة) .

— **المنتج** output

× قد يظنها القارىء بكسر التاء . لهذا نقترح النتاج بدلا منها .

— **المنتج القومى** national output

× كما تقدم نفضل (الوطنى . او القطرى) بدل القومى . و (النتاج) بدل المنتج .

— **الانتاج للفرد الواحد** percapita output

× (لكل فرد) بدل (للفرد الواحد)

— **منحة كمساعدة** grant in-aid

× الافضل : منحة مساعدة

— **الموارد المحليــة** domestic resources

× الاصح كما تقدم : الاهلية او الوطنية (ومعناها اوسع من المحلية التي تقابل : (local)

— **موازنة بعجــز** deficit budget

× نقترح اضافة : موازنة قاصرة

— **موازنة بفائض** surplus budget

× نقترح اضافة : موازنة فائضة

— **موازنة غير متوازنة** unbalanced budget

× نفضل اضافة : موازنة مختلة

— **الموجودات والمطاليب (الاصول والخصوم)**

assets and liabilities

× كما تقدم نفضل (المغارم) بمعنى المطاليــب بدل الخصوم

— **الميزانية الاقتصادية القومية**

nation's economic budget

× (الوطنية) بدل (القوميــة) · والافضــل : ميزانية الاقتصاد الوطني · مثل ذلك يقال في القومية والقومي في المصطلحات الآتية :

— الميزانية **القومية** العمومية

— الناتج **القومي**

— الناتج **القومي** الاجمالي

— **نسبة (معامل) التكلفة / المنفعة**

cost benefit ratio

× (1) تقدم الكــلام عن (معامــل) التي لانحبــذ استعمالها بدل نسبــة · (في هذا المصطلح والذي يليه وغيرهما)

(2) الكلفة اصح من التكلفة

(3) المنفعة سبق ذكرها في موقعها الالفبائي مقابل utility اما benefit هنــا فالاصح نرجمنها بكلمة (الربح) ويكون مجموع المصطلح : نسبة الكلفة الى الربح ·

— **المنفقة الحدية (التكلفة الحدية)**

marginal cost

× (1) الكلفة بدل التكلفة ، كما تقدم

(2) لا نحبذ ذكر (المنفقــة) كترجمة لكلمــة (cost) التي تخصصت بها كلمة (الكلفــة) المطابقة لمعناها تماما ·

لهذا نقتــرح حــذف المصطلح كلــه من هنا ، وادراجه في حرف الكاف بصيغة : (الكلفــة الحدية) ·

— **النقد الخطي (النقود الكتابية أو الخطية)**

fiduciary money

× الذي يظهر ان معنى المصطلح الانكليزي بوجه عام هو : النقد الموثق او المعتمد · ولا ندري ان كانت لكلمة fiduciary علاقة بالكتابة او الخط في معاجم الاختصاص ·

— **الــوقع** impact

× المقصود من الوقع غير واضح ، لهذا نقترح ايضاحه باضافة : تأثير ، وطأة

— **الوهم (الخداع)** tax illution

× الخداع يعني الاحتيال على الغير بينما الوهم يعني مخادعة النفس ، وهو المعنى المطابــق للنص الانكليزي · لهذا نقترح حذف (الخداع)

أخطاء لغوية

الاستاذ محمد عبد السلام عياد

مسلسل	الكلمة او الجمله	صحتهـا
(1)	لغوى (بفتح اللام)	لغوى (بضمة) نسبة الى لغـة
(2)	سائر (بمعنى جميع) يقول خرج سائر الناس ويقصدون جميعهم	الصح ان سائرهم نعنى باقيهم كما قال الرسول صلى اللـه عليه وسلم (خذ اربعا منهن وفارق سائرهن)
(3)	فلان اعتنق الاسلام	لم نسمع هذه العبارة عن العرب · وانما يقال فلان اسلم او دخل فى الاسلام او اتخذ الاسلام دينا ·
(4)	فلان مغرض اى انـه صاحب هوى يميل اليه	الصواب : فلان مغترض جاءت من اغترض الشىء اى اتخذه غرضا
(5)	فلان لا يفعل ذلك قط	قط تستعمل فيما مضى من الزمان · لافى المستقبل والصواب ان تقول فلان لا يقترف ذلك ابدا ·
(6)	سررت برؤيا فلان اشارة الى الرؤية البصرية	الصح ان يقال سررت برؤيتك · لان العرب تجعل الرؤية لما يرى فى اليقظة والرؤيا لما يرى فى المنام · قال سبحانه « هذا تأويل رؤياى من قبل »
(7)	امكنـه ان يفعل هـذا الشىء بالكاد	كاد يفعل كذا ـ او ما كاد يفعل كـذا ـ أو بجهد امكنه ان يفعل ·
(8)	ما آليت جهدا فى حاجتك	صحته ان يقول : ماالوت اى ما قصرت لان معنى آليت : حلفـت
(9)	ادخال (قد) على المبت والمنفـى	والصواب ان (قد) لا تدخل الا على المثبت فقط (لكن بعض كبار اللغويين كابن جنى اجازوها) ·

مسلسل	الكلمه او الجملة	صحتهـــا
(10)	ذكر (الواو) بعد لابد	فيقول البعض مثلا : لابد وان الامر بخلاف ذلك والافصح بل الصواب (حذف الواو) بعد (لابد) الا على اعتبار ان الواو زائدة او بمعنى من وهو قول ضعيف.
(11)	خرج كافه الناس	والصواب خرج الناس كافة · واما قوله « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » فقد تقدم لفظه وتأخر معناه (وهى مسألة خلافية على كل حال)
(12)	عشرون نفرا	وهذا وهم ولم يسمع عن العرب استعمال النفر فيما جاوز العشره بحال ·
(13)	هب انى فعلت وهب انه فعل	الصواب الحاق الضمير المتصل بالفعل فيقال هبنى فعلت وهبـــه فعل ·
(14)	هذا فعل مشين	والصواب شائن من شان وهو ثلاثـــى وليس من اشان
(15)	هذه كبرى وتلك صغرى يستعملونها نكرتين	ولم تنطق العرب هاتين الكلمتين الا معرفتين سواء باداة التعريف او بالاضافة والصواب ان يقال هذه الكبرى وتلك الصغرى · او هذه كبرى اللالىء وتلك صغرى الجوارى

من كنوز العربية

※ **احياء التراث العربي في تعابير علم الاحياء**

الدكتور محمد نذير سنكري

※ **لغتنـــا الاصيلـــة**

الدكتور حازم البكـــري

※ **الاعلام ولغة الحضارة** (الجزء الثاني)

الاستاذ عبد العزيز شرف

※ **لآلـــيء العـــرب**

الاستاذ سالم خليل رزق

إحياء التراث العربي في تعابير علم الأحياء

الجزيـرة العربية منبت علمـى البيئـة النباتية الصحراوية والتقسيم النباتى

الدكتور محمد نذير سنكري

اخصائى المراعى لدى المركز العربى لدراسات المناطق الجافة والاراضى القاحلة بدمشق ※

تلقينا من (المركز العربى لدراسات المناطق الجافه والاراضى القاحله) ــ بدمشق ــ التابع لجامعة الدول العربيه . رسالة مشفوعـه بالبحثين القيمين اللذين ننشرهما فيما يلى . منوها للقراء ودعوة للباحث الفاضل وسواه الى مواصلة البحث وملاحقه الركب الحضارى فى هذا المجال .

مقدمـــة :

تحتل المناطق الجافة والصحارى غالبية مساحة الوطن العربى فى مغربه ومشرقه . قديمه وحديثه على حد سواء ، ولذلك كان الرعى والترحال فى طلب الكلأ ، والغدران والعيون هما الطريقـة الاساسيه لحياة الانسان العربى الاول .

مازال جزء هام من سكان الوطن العربى يعتمد على مراعى الصحارى والبوادى ومنتجاتها بشكـل او بآخر ، وعبر السنين الطويلة من الترحال المضنى عبر الرمال والحزون والنجـود والحرار والوديـان

※ الدكتور سنكرى يعمل ايضا مدرسا للمراعى والبيئة الجافة فى كلية الزراعـة ــ جامعة حلـب (سوريـة) .

تشكلت اصول علم البيئة النباتية الصحراوية والتقسيم النباتى فى جزيرة العرب . ثم حفظت مشافهة من سلف لخلف . كما حفظت سميات لمواضع ومواقع خالدة من قلب الجزيرة الى الهلال الخصيب .. ومع المد الحضارى العربى والتاليف الموسوعى ايام بنى العباس نقلت اجزاء هامه من تلك الاصول وحفظت لناحى اليوم فى البيئه النباتية الصحراوية والمراعى والادب العربى وذلك كمصنف اصطلاحى . وكسوى لمقارنة النبت

وتوزع النبات وما كان عليه فى تلك الايام الخوالى . مع نبت اليوم ونباتاته فى دهناء الجزيره . فى نفوذها . فى حمادها . فى بواديها . فى ودبانها (من الرمة الى الحمض . الى السرحان . الى الصواب . الى الوعر ...) . بالاضافة الى اهمية ذلك التراث البيئى والنباتى فى فهم الادب العربى ، والذى كان واقعيا ومرتبطا بالبيئة وما تزخر به . وفهم اصطلاحاته والحقيقه التى لامراء فيها انه لايمكن اجراء ثورة حضاريه حقيقيه دون التفاعل الحر المرن ما بين القديم والجديد اى التفاعل المبدع ما بين الاصالة والتجديد ... وهذه محاولة لاحداث هذا التفاعل فى ميدان البيئة والنبات .

ومن حسن طالعنا نحن العرب ، ان تراثنا النباتى وموسوعاتنا . كلسان العرب لابن منظور . وتاج العروس للزبيدى . وكتب النبات والشجر ككتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدى ، والجزء الخامس من كتاب الصفات فى اللغه للنضر بن شميل، وكتاب الزرع لابى عبيدة البصرى . وكتاب النبات والشجر للاصمعى . وكتاب النبات لهشام بن ابراهيم الكرمانى؛ وكتاب النبات والشجر لابى زيد الانصارى، وكتاب غريب المصنف لابى عبد القاسم بن سلام . وكتاب الشجر والنبات لاحمد بن حاتم ، وكتاب النبات لابن الاعرابى الكوفى. وكتاب النبات لمحمد بن حبيب، وكتاب النبات والشجر لابن السكيت . وكتابى النبات والعشب لابى حاتم السجستانى . وكتاب النبات لابى حنيفه الدينورى ، وكتاب النبات للسكرى . وكتاب الزرع والنخل وانواع الشجر للفضل بن سلمة . وكتاب الشجر والنبات لابن مفجع ، وكتاب الشجر لابن خالويه ، وكتاب المخصص لابن سيده وغيرها . قد كتبت فى وقت مبكر ومن قبل علماء ثقاة محققين عاشوا هم انفسهم شطرا من حياتهم فى الصحارى والبوادى ، او ذهبوا اليها خلف الاعراب ليضبطوا المصطلح ويعاينوا النبت والنبات فى اماكنه .

ومقالات هذا البحث ما هى الا استطلاعات عجلى بنيت على الترحال فى الصحارى والبوادى العربية كما بنيت على الترحال عبر سطور العديد من الموسوعات التى سبق ذكرها ، وسوف تتركز هذه الاستطلاعات حول الموضوعين التاليين .

1 — مفهوم المجتمع او العشيرة النباتية عند العرب .

2 — التقسيم النباتى ومجموعات النباتات الرعوية عند العرب .

1 — مفهوم المجتمع أو العشيرة النباتية عند العرب

لم يطور العرب تعريفا خاصا بالمجتمع او العشيرة النباتية الا ان المصطلحات التى خلفوها تدل على فهمهم العميق لذلك المدلول المرتبط بالظروف الارضية ... والظروف الارضية من تربة وتضاريس هى اكثر العوامل البيئية اهمية فى المناطق الجافة والصحارى بعد الهطول . وبعبارة اخرى ان المجتمع النباتى عند العرب كان مرتبطا بما يسمى اليوم بـ Edaphic community. وهذا يعلل لم كانت تسمياتهم للمواقع فى كثير من الاحيان تعبر عن خواص تضاريسية ترابية مربطه بالنباتات السائده أو بأهم نبات سائد . **فالقصيمة** اصطلاحا وكما عرفتها الموسوعات العربية هى **ما سهل من الارض وكثر شجره ، وهى منبت الغضى والارطى والسلم** ، وهى **رملة** . وباصطلاح اليوم القصيمة هى مجمع الغضى والارطى اى مجمع The Haloxyleto-Calligonetum والذى : شكله العام (Physiognomy) : شجرى . الطبقة الشجرية فيه Tree layer تتألف من الغضى Haloylon persicum Bunge والسلم Acacia asak willd,

الطبقه الشجرية المرافقة Shrub layer وتتألف من نبات الارطى Calligomum Comosum L'Hert.

التربة : رملية قاعية .

اما الملا فهى ، كما عرفتها الموسوعات العربية ،

برث ابيض ليس برمل ولا جلد . لبست فيه حجاره ، **ينبت العرفج والركان والفلقى والقصبص والقتــاد والرمث والصليان والنصــى** . والبــرث سعا لابن منظور هى الارض البيضاء الرقيقه السهلة السريعة النبات وهى بين سهوله الرمل وحـزونه القف . وباصطلاح اليوم الملا هى مجتمع العرفج والنصى The Rhanterieto-Aristidetum والذى : شكله العــام : تحت شجيرى Sub shruby ويتألف هذه الطبقة اساسا من :

العرفــــج Rhanterium epapposum Oliver

والقتاد Astragalus spinosus Forsk

والبركان Rhaeopappus scoparius (Sieb.) Boiss

والفلقى Daenia tomentosa (الذى هو من اشهر النباتات السامة فى جزيرة العرب) ، والقصيص (وهو مـــن انواع الاجرد التى تنبت الكماه ،

Helianthemum lippii

والرمـــث .Haloxylon salicornicim Bunge

الطبقـــة العشبيـــة المعمرة : يتألف مـــن الصليـــان Aristida ciliata Desf والنصى Aristida plumasa L.

التربـــة : كلسية ضحلة ذات قوام متوسـط الى خفيف . قليلة الاحجار جدا .

كما ميز العرب فى جزيرتهم مجتمعات الكثبان الرملية وفرقوا بينها . فالشفار (العروق) السعر هى مجتمع الكثبان الرملية المرتفعه المستطيلة فـــى الدهناء التى تنبت الارطى والعقلى .

واللالا Cadaba farinosa Forsk

والعلجان Ephedra sp والعلندى Ephedra alata Decne

والقصب Arundo donax L

اما الشفار الزعر فهى الكثبان الرمليه التى تنبـــت النصباء الوسط ومصاص ورق (الثداء) وثمــــام Panicum turgidum Forsk وأرطى . اما الشفار العدم فهى التى لانبات فيها .

كما ميز العرب مجتمعا نباتيا يسود الـــدو والدو لغه هو الارض المستوية التى ليس فيها رمل ولا جبل . مفازة لا ماء بها ولا شجر ولا ينبت الا النصى . Aristida plumosa والصخبـــر Cymbopogon parkeri stapf وما اسبهها لا يرى به شجرة مرتفعة راسا ولا عرفجة ولا غيرهـــا . انمـــا يراه مستاضا كله (بلاد العرب . ص 317) . ومن الانواع التى توجد فى الدو ايضا الثغام Artemisia judaica L. والصليـــان Aristida ciliata Desf والغرز Ischeamum brachyatherum فالدروه النباتية الدو هى النجيليات المعمرة وبمعنى آخر يكون الشكل العام للنبت فيه Physiognomy من الطراز السهبـــى المدارى السابق والاجب من دروه (climax) السمانا وما زالت مكونات الدو كذلك فى جزيرة العرب ...

مما سبق يلاحظ ان العرب . تباحثى اليوم فى النبات النابتة الاجتماعية Synecology ، **كانوا يركزون على الانواع المعمرة السائدة** (The dominant perennial species) لانها هى التى تعطى الاطار الدائم للمجتمع فى المناطق الجافة والصحارى ولانها لا تعانى من التغيرات التذبذبة فى الوجــود والوفرة التى تعانى منها النباتات الحولية من عام الى عام تبعا للذبذبات المطرية . ولكن يلاحظ ايضا ان العرب عرفوا مبدءا آخر من مبادىء السنه النباتيه الاجتماعية **وهو ان غياب مجموعة معينة مـــن النباتات او نوع سائد** معين له اهميه كبرى ايضا فى تمييز المجتمعات النباتيه (المتبوءا) وفى معرفة الدلالات البيئيه فالدهناء التى تسود فيها مجتمعات الكثبان الرمليه لا تنبت الحمض . ولقد عبرت الموسوعات العربية عن هذه الحقيقه كما يلى :

« الدهناء رمله تنبت الالا (بمد) والارطى وانواع الشجر **ما خلا الحمض** » . وهذا يعنى ان الدهناء خاليه من الاراضى الملحــيه فى حين ان العـــرب وصفوا الصمان . وهى الصحراء الحجرية الكلسية ذات القيعان والخبارى . **بانها بلاد الحموض** . ومـــا زالت وديان **الصمان** وقيعانها تنبت الحمـــوض ... فتاحث اليوم يساهد فيها العجرم Anabasis articulata (Forsk) Maq- Tand والشعران

Halogeton alopecuroides (Del)

فى حين انه يشاهد فى سحباتها الشيح

Artemisia herba-alba assoc Mog Tand

والنجـــد Anvillea garcini (Burm f) D. C

وزيادة فى الدقه . بعد ان قسم العرب التكوينات البيئيه الطبيعيـــه Formations وهى الدهنـــاء والنفود والحماد والباديه الى مجتمعـــات . عادوا وقسموا المجتمعات الى واجهات (Facies) تعبر .

وبصورة اكثر تخصيصا عن مزايا نضاريسية او ترابية معينة مع ربط تلك المزايا بنبات سائد او اكثر ، ومن الامثلة على ذلك ما يلى :

ذو أراط : وهو المكان الرملى الذى ينبت اساسا الارطى Calligonum Comosum والثمام Panioum Turgidum

ذات الرئال : وهى الروضة الكثيرة السدر Zizyphus · والجنجات Polycaria crispa (ترب البصرة)

ذوات الطلح : وهى الاودية التى نتميز عن المجتمع النباتى المجاور لها بنمو اشجار الطلح Acacia flava فيها ·

ذو الضعة : وهو الوادى الذى ينبت حشيشة الضعة Andropogon aucheri

الرتماء : وهى المكان الذى يكثر فيه نبات الرتم Retama raetam

الرمثاء : وهى المكان الذى يكثر فيه نبات الرمث Haloxylon solicornicum

العبلاء : وهى الارض ذات مستوى الماء الارضى المرتفع التى تدعم اشجار العبل · Tamarix articulata

العكرشية أو العكرشة : وهى الموقع السبخ الذى ينبت العكرش Aeluropus littoralis او Ae. Lagopoides

القطيفة : وهى الموقع المنخفض الذى يدعم نبات القطف Atriplex halimus

العاقولة والعقلاء وعقلة : المواقع التى تدعم نبات العاقول (الحاج) Alhagi maurarum

كفة العرفج : وهى الموقع المميز الذى يسوده العرفج Rhanterium epapposum oliver والتىاكثر عشبها الشقارى Mathiala oxycera والصفارى Shimpera arabica والخزامى Horwoodia dicksoniae

مهدة الضمران : وهى الارض المطمئنة التى تنبت الضمران Traganum nudatum

العجرميات : وهى المواقع الحمادية التى تدعم نبات العجرم Anabasis articulata

الشيحيات والمشيوحاء : وهى المواقع التى تدعم نبات الشيح Artemisia herba-alba Assoc.

تل الشيح : وهو التل الكلسى المارنى الذى يدعم نبات الشيح ·

الخفجيات : وهى المواقع الشديدة الجفاف والتى تدعم نبات الخفج (الحارة) Diplotaxis Harra

تل الشعران : وهو التل الذى ينبت الشعران Halogeton alopecuroides (Del.) Mog.

البطميات والبطيمى : وهى المواقع التى تدعم البطم Pistacia atlantica

قارات الروثا : وهى التلال ذات القمم المسطحة التى تنبت نبات الروثا Salsola vermiculata

حزوم الصر : وهى الارض الحزنية المتموجة القرفية اللون والتى تدعم نبات الصر Noaea mucronata

الصرى : وهو الموقع المحجر فى المنطقة الجافة الذى يدعم نبات الصر ·

حزوم العلندى : وهى الارض الحزينة المتموجة التى تدعم نبات العلندى Ephedra alata

عرنه : وهى منبت العرن Hypericum spp. (العرن انواع عديدة لجنس نباتى سام) ·

كما ميز العرب الماءات وربطوها بالنبات الذى يسود حولها ، وهذا يعكس غالبا صفات التربة والماء التى تسود حول كل ماءة معينة ومن الامثلة على ذلك ما يلى :

الطريفة : وهى الماءة التى تنمو حولها نباتات الطرفاء Tamarix spp.

غرقدة : وهى الماءة التى تنمو حولها نباتات الغرقد Nitraria retusa

الثلية : وهى الماءة التى تنبت الثيل Cynodon doctylon

الصخيـــرة : وهـى المــاءة النــى ينبــت الصخبر Cymboppgon parkeri

الخذيقة : وهى الماءة الملحة التى ننمو حولها انواع الحمــض ، اى تلك التى تنتمــى للفصيلــة Chenopodianceae ، وهى مــاءة غنيه بالمغنيريوم تؤدى الى اسهال الاغنام اذا شربت منه ·

الخريزة : وهى الماءة الملحة التى ينبت حولها الخريــزى Salicornia herbacea

الخصافة : وهى الماءة النــى يجود حولها النخــل ·

ومن المدهش حقا ، وتأكيدا لاصالة المدرسة العربية فى البيئة النباتية الصحراويه الــتى تكونت خلال الاحقاب المختلفة فى مهد العرب · ان نلاحظ ان الوصف البئى للعرب قبــل اربعة عشر قرنـــا كان نسبيا مثل عمومية ابحاث اجريت فى عام 1957 فى جزيرة العرب من قبل D. F. vesey - Fitzgerald ونشرت فى مجلة البيئة البريطانية ·

وتأكيدا لذلك سأذكر وصف الباحــث المذكور لنبت رمال النفوذ : والدهناء وغيرها :

« ان النباتات المعمرة المميزة للرمال العميقة هــى الارطى (*) Calligonum comosum و (القليتلان) Artemisia monosperma و (الزباء) Scrophularia والحشائــش النجيليــة الخصلية مثــل (الثمام) Penicum turgidum وغيرها مع بعض الشجيرات ذات الجذور الليفية ... » ثم يذكر الانواع الحوليه · اما نبت رمال الدهناء فقسمه الى قسمين · فحيث يعل سمك الرمل يسود (العرفج) Rhanterium epapposum وحيث يسمك يسود (الارطى) Calligonum comosum اما الحمــوض الــى ذكرها من الصمــان فهــى (الشعران) Agathophora alopecuroides (والعجرم) Anabosis articulata. والذى يثير الدهشه ان ما اطلق عليه العرب اصطلاح المــلا (**) اطلق عليه الباحث المذكور اصطلاح عشائر الرمال البيضاء الساحلية ذاكرا انها تمتد ما بين الدهناء والخليــج العربــى ذاكرا مــن نباتاتهــا العرفج والرمــث والتصيص ...

مما سبق يلاحظ ان التــراث البيئى العربى يستحق الدراسه الجادة ونحن نملك على عكــس غيرنا من شعوب الارض مقومــات الدراسة البيئية التاريخية لمهد العرب ...

وان دراسة كهــذه سوف تغل ، لاجــدال فى ذلك ، نتائج الف عام من الانتظار حول التعاقــب النباتى Plant succession ومعطيات لا حصر لها فى علمى البيئة والمراعى الصحراوية ·

2 — التقسيم النباتى ومجموعات النباتات الرعوية عند العرب

كان الرعاة العرب من امهر رعــاة العالم فى ميدان التقسيم النباتى · فهم قد طوروا تصنيفا خاصا لاهم النباتات التى كانت تنتشر فى ديارهم ، وخاصة بالنسبة الى عدة مجموعات هى الحموض · والامرار والكحلبات والحرف والدهامين والبقل · تشابـــه تقسيم الفصائــل Families المعروفــة اليوم · فمجموعةالامرار هيمجموعةالفصيلة المركبةCompositae ومجموعة الحموض هى مجموعه الفصلة الرمرامية Chenopodiaceae ومجموعة الكحلبات هى مجموعة الفصيلــة Boraginaceae ومجموعه الحــرف هــى مجموعة الفصيلة الصليبه Cruciferae ومجموعة الدهامين هى مجموعة الفصيله Gereaniaceae

كما طور العرب نظاما خاصا للتسمية النباتية :
فالروث هى الحمض الروثا — Salsola vermiculata
والخذراف هو الحمض الخذراف Salsola volkensii
والقيصوم هو المرار القيصوم
Achillea fragrantissima.
كما اعطوا الكثير من نباتات المناطق الجافة والصحارى العربية اسماء ثبت العديد منها عــبر الزمان منــذ التحرير العربى قبل اربعه عشر قرنا حتى اليوم ،

---

* الاسماء العربية هى من مطابقة الباحث ·
** راجع ماكتب عــن المــلا ·

وعبر المكان من الجزيره العربيه الى المشرق العربى ثم الى مغربه . ومن البديهى ان التحوير قد نال بعض هذه التسميات نتيجه لتقادم العهد او سيطره لهجة قبيله معينة على جزء معين من صحارى الوطن العربى . وبصفه عامه ان نبات تلك التسميات والعوده بالمحور منها الى اصولها ؛ يعطى باحث اليوم وخاصة فى ميدان البيئة النباتية الصحراوية قدرة كبيرة على احياء الاسم العربى النظير للاسم العلمى المنحوت او المشتق من الاصول اللاتينية واليونانية ، بالاضافة الى اجراء المقارنات حول انتشار الانواع النباتية ما بين الماضى والحاضر بالعلاقة مع استعمال الانسان والرعى وغنى عن الذكر . أن ثبات ودقة الكثير من التسميات العربية دفع بعض الباحثين الاوربيين فى التقسيم النباتى الى اطلاق الاسم العربى نفسه على النبات بعد صياغته لاتينيا . ومن الامثلة على ذلك نبات السله الشوكى الذى اعطى الاسم الثنائى Zilla spinosa ونبات الرتم الذى اعطى الاسم الثنائى Retama — raetam واجناس السوادة والحاج والقتار والقات والمر والتى اعطيت نفس الاسم العربى واصبحت علميا كما يلى :

.. Catha, Maerua, Capparis, Alhagi, Suaeda

على التوالى . كما استعمل الاسم العربى ليدل على اسم النوع فى جنس Acacia ومن الامثلة على ذلك العرفط الذى حول الى A. orfata والسيال الذى اضحى اسمه العلمى A Seyal ومن الامثلة ايضا استعمال الاسم العربى عنام لوصف احد انواع جنس الدريهمه Alyssum الذى اطلق عليه Alyssum anamense . والحاره لوصف نوع الحارة (الخنج) Diplotaxis harra والحرمل لوصف نوع الحرمل Peganum harmala والعرجل لوصف النوع Solenostemma argel.

والواقع ان التقسيم العرفى العلمى الذى وضعه العرب لنباتات المراعى الصحراوية له اهمية بالغة لانه انعكاس لخبرة طويلة ناتجة عن بحث يومى . ولذلك فلا عجب ان احتفظ ذلك التقسيم باهميته حتى يومنا هذا ،،، واهم مجموعات ذلك التقسيم العرفى التى اشرت اليها سابقا هى :

1 — مجموعات نباتات الحمض :

وتضم هذه المجموعة انواعا هامة من الفصيلة الرمرامية (الزرسخبة) Chenopodiaceae التى تتوطن المناطق الجافة والصحارى ، وهى ذات طعم حامض أو مالح . ومن الامثلة على نباتات هذه المجموعه الانواع التاليـة :

الرمث	salicornicum	Haloxylon
الغضى	persicum	Haloxylon
النسون	articulatum	Haloxylon
الرغل	leucoclada	Atriplex
القطف	halimus	Atriplex
الروثا	vermiculata	Salsola
الروثة	lancifolia	Salsola
القدام	canescens	Salsola
العراد	tetrandra	Salsola
الاخريط	foetida	Salsola
الخذراف	volkensii	Salsola
المحواء	autrani	Salsola
الضمران	nudatum	Traganum
الشعران	alopecuroides	Halogeton
الطحماء	setifera	Anabasis
الغولان (الفليفله)	arabica	Chenolea

Cornulaca	setifera	الحـــاذ
Cornulaca	monacantha	
Cornulaca	leucantha	
Anabasis	articulata	العجرم
Anabasis	Spp	الاشنان
Arthrocnemum	glaucum	العتنـــان
Halocnemum	strobilaceum	الطلث
Salincornia	herbacea	الخريز

2 — مجموعـــة نباتـــات المـــــرار :

وتضم هذه المجموعه انواعا صحراويه هامه تنتمى الى الفصيلة المركبه Compositae وتعطى المذاق المر للانسان وفـــى احيان كثـــرة للحليب الناتج من الحيوانات التى ترعاها ومن هذه النباتات ما يلـــى :

Artemisia	herba-alba	الشيح
Achillea	fragrantissima	القيصوم
Achillea	Spp	القويسيميه
Pulicaria	crispa	الجنجاث
Centauria	Spp	المرار
Launaea	arabica	المـــرار
Launaea	mucronata	البمرور
Dicoma	hochstetteria	المرار
Leontodon hispidulus	(Del) Boiss	المرار

3 — مجموعـــة الكحليـــات :

وتضم هذه المجموعه انواعا غازيه للمراعـــى تزداد مع الرعى الجائـــر بوطن المناطـــق الجافه والصحارى العربيه وهى تنتمى للفصيلهBoraginaceae وقد اطلق على نباتات هـــذه المجموعـــة اصطلاح الكحليات لاحتواء جذورها على مواد صباغيه حمراء داكنه صابغه الامر الذى يعطى تلك الجذور لـــون وشكل تخضب المكحله . والتسميه هنا لا شك تنتـــج عن خيال حسب . ومن الامثله على نباتات هـــذه المجموعـــه ما يلى :

Heliotropium		الزريقاء
Arnebia	Spp	الكحـــل
Anchusa	Spp	الكحـــلاء
Echium	Spp	الكحيلاء
Echinochilon	Spp	كحالة
Lithospermum	arvense	الغبشـــاء

4 — مجموعة الحرف (الحارات) :

وتضم هذه المجموعة نباتات الفصيلة الصليبية Cruciferae . وهذه ذات طعم حرف كالفجل . وقد ميزت مجموعات اصغر ضمن هذه المجموعة . ومن هذه ما يلى :

الشقارى	Spp.	Mathiola
الصفارى	Spp.	Sisymbrium
	Spp.	Sinapsis
	Spp.	Brassica
	Spp.	Schimpera

ونصنف المجموعتان السابقتان ايضا تحت اصطلاح ذكور العشب ، ومن الحرف ايضا :

الحسار	torulosa	Torularia
الغراء	Spp.	Erucaria
الغربراء	purpurea	Choriospora
الاسليح		Malcolmia
		Cakile

والمجموعة الاخيرة تسبب الاسهال للابل ·

الخفج (الحارة)	harra	Diplotaxis

5 — مجموعة الدهاميين :

وتضم هذه المجموعة النباتات التى تنتمى للفصيلة Geraniaceae ومن أهم نباتات هذه المجموعة:

الدهماء (البهق)	nivea	Monsonia
القرنوة	Spp.	Erodium
الدمغة	glaucophyllum	Erodium

6 — مجموعة البقل :

وبضم هذه المجموعة عديدا من نباتات الفصلية الفراشيه Papilionaceae الحولية مثل انواع البقل Medicago Spp. والبرسيم Trifloium والقفعاء Astragalus ولكن مما يجب ملاحظته ان لاصطلاح البقل معنى اعم وهو ان البقل اذا ما رعى لم تبق له ساق ، وبمعنى آخر فان البقل هى النباتات الحولية التى لا تضمها المجموعات السابقة · وقد قسمت هذه الى مجموعتين وهما :

ا — البقل الاحرار وهو مارق وطاب من الحوليات ·

ب — البقل الذكور وهو ما خشن وغلظ منها ·

7 — مجموعة العضاه :

وتضم هذه المجموعة الاشجار الشائكة التى تنتمى اساسا للجنس القرنى المعروف اليوم بجنس Acacia وهى الاشجار السائدة للتكوين النباتى الذى يطلق عليه حاليا اصطلاح السفانا · ومن العضاه فى جزيرة العرب ما يلى :

الطلح	Acacia flava
السلم	Acacia asak
السمر	Acacia ehrenbergia Hayne
	Acacia spirocarpa hochst
	Acacia laeta R. Br.
الحرز	Acacia tortilis hayme
كتر	Acacia mellifera
العرفط	Acacia orfata

ونميزا للمجموعة السابقة عن الشجيرات ونحت الشجيرات الشوكية ابتدعوا للاخيرة اصطلاح العض (الشرس) فالعض اذن هو ما صغر من شجر الشوك · ومن الامثلة على انواع العض ما يلى :

الصلة (الشبرم) .... Zilla spinosa
الحاج (العاقول) .... Alhagi Spp.
الشرق .... Ononis antiquorum, l.
اللصف .... Capparis galeata fresen
العنـر .... Ghossonema gautieri Batt et Trab
القتاد .... Astragalus spinosus
الكلبه .... Centauria sp.
المرار .... Centauria spp.
العضيد .... Lactuca remotiflora
الشكاعي .... Fagonia spp

وبالاضافةالىمجموعةالعضالتىلاتعبر مكوناتها عناصر رعوية جيدة ، بل ميز العرب مجموعه اخرى غير رعويه غير مستساغة او خشنة ، تنتمى الى ذوات الفلقتين اطلقوا عليها اصطلاح النبت غير الاحرار ومن الامثلة على هذه المجموعة ما يلى :

الندغ (السعتر البرى) .... Thyumus spp.
الحماط .... Arnebia hispidissima
الفبشاء (الحماط) .... Lithospermum spp.
الكحل .... Arnebia decumbens
الكحل .... Anchusa hispida
الكحلاء .... Anchusa strigosa
الكحيلاء .... Echium spp.
كحالة .... Echinochilon spp.
القطب .... Tribulus terrestris, L.
القطب .... Tribulus alatus Del.
الرمرام .... Chenopodium murale
الدفراء .... Haplophyllum spp.
الجعدة .... Teucrium spp.
القفعاء .... Astragalus
الاسليح .... Cakile arabica

كما ميز العرب مجموعة معينة من النباتات شبهوها بالثمام ، وتنتمى هذه المجموعه الى الفصيله النجيلية Graminaceae وهذه كما عرفها العرب بمنزلة الخبز للانعام . ومن المعروف اليوم عن نباتات هذه الفصيلة بالمواد الكربوهيدراتية ومن الامثلة على نباتات هذه المجموعة :

الثمام .... Panicum turgidum

الضعة .... Andropogon aucheri
الهضيد (السبط) .... Lasiurus hirsutus
السخبر .... Andropogon parkeri

وكما عرف العرب وميزوا مجموعة النباتات السامه لانعامهم ومن هذه النباتات السامة العلقى Calotropis procera sit. والعشرDaemia tomentosa والعرجلSolenostemma argel Del. Hayne والحرمل Peganum harmala والحنظل Citrullus colosynthis وانواع اللاعيه Euphorabia spp. وانواع العنصل Scilla spp وانواع العرن Hypericum الح

مما سبق يلاحظ ان التقسيم النباتى الرعوى عند العرب اعتمد على كثير من الصفات التى اعتمد عليها كثير من المقسمين النباتيين فى القرون الثلاثه الاخيره فى حين ان تسمياتهم كانت انعكاسات صادقه لاهم صفه نباتيه يملكها النبات المسمى او اهم صفه مشتركة تملكها مجموعة معينه من النباتات . ويمكن تلخيص اهم هذه الخصائص فيما يلى :

1 — خصائص الشكل الظاهرى :

ا — درجه العمر والحجم الكلى للنبات

1 — بقل (الحوليات)
ا — احرار
ب — ذكور

2 — عض (تحت الشجيرات والشجيرات الشوكيه)
3 — عضاه (الاشجار الشوكية)

ب — اللون

1 — الاوراق (الزرقاء)
2 — الجذر (الكحل . الكحيل ، الكحلاء ...)
3 — الاعضاء المحورة (شوك السيال العاجى)
4 — اللون العام للنبات (الدهماء . السواده)
5 — الازهار والجذر

ا — ابيض او ابيض مزرق (الغراء والغريراء)
ب — الاحمر المزرق (الشقارى)
ج — الازرق المحمر أو لون الصباح الباكر (لون تقرب من السهمة) : الصبح

د ـ الاحمر (الحمرة (Frankenia

6 ـ الازهار والجذر (الابيض : الرخامى)

ج ـ الشكــل

1 ـ الثمـــرة

آ ـ شبيهة بالقرن ، ولكن ليســت بقرن (قرنوة)

ب ـ صلبه الاشواك (القطب)

ج ـ صلبة الداخل بالمقارنه مع انواع نفــس الجنس (العجواء)

د ـ شبيهه بمره العدس (عديسة)

2 ـ الورقـــه

ا ـ حفافى الورقه مجعده (جعده Teucrium)

ب ـ اوراق النبات شبيهــة باوراق نبــات الشيح (شوحوح)

3 ـ مظهــر النبات العــام

ا ـ متقفع (قفعاء (Astragalus spp.

ب ـ ممد حبالا على الارض (حريث (Paronychia

ج ـ كثير الصوف (صوفانه (Filago

د ـ وبرى (وبارة او وبراء (Pandaria

4 ـ الملمـــس

آ ـ ناعم (نعيمة ، نعيمه)

ب ـ شائك (الحاذ (Cornulaca

2 ـ الصفات الكيمائية :

آ ـ الطعـــم

1 ـ الحرف (الحار ، الشقارى ، الصغــارى ، الــخ ...)

2 ـ الحموض (الرغل ، الروثا ، الخ ...)

3 ـ المرار (الشيح ، القيصوم ، الخ ...)

ب ـ الرائحه (الذفراء (Haplophyllum

ج ـ استجابه الحيوانات لها

1 ـ اسهال (الاسليح (Cakile, Malcolmia

2 ـ تسمم (العلقى ، العشر ، الخ ...)

3 ـ غنى بالمكونات النشويه (الخله ، الحشائش النجيلية)

4 ـ غنى بالمكونات البروتينية والاملاح (الحموض).

د ـ الخصائص العلاجيـــة :

1 ـ علاج العين (علجان وعلندى (Ephedra

2 ـ لاحداث الاسهال (الحنظل)

3 ـ للتسميم (العلقى ، العنصل)

4 ـ لاراحة الجملة العصبية (الحرمل (Peganum

3 ـ الخصائص البيئيـــة :

آ ـ التربـــه

1 ـ عذبة (شيح ، وقبأ ، الخ ...)

2 ـ ملحية (عكرش ، سواده ، العنان ، الحمض السبط ، الخ ...)

3 ـ جبسية (الذفراء ، ام لبيدة ، الدمغة ، الخ...)

ب ـ الاستجابة لدرجات الحرارة

1 ـ نمو صيفى (حنظل ، ذفراء ، علقى ، الخ...)

2 ـ نمو شتوى (قبأ ، شيح ، وكثير من النباتات المسيلة) .

ج ـ الاحتياجات الرطوبيـــة :

1 ـ جفافيات (روثا ، رمث ، الخ ...)

2 ـ رطوبيـــات (سقـــى Cyperus الاسل ، الطرفاء ، الخ ...)

د ـ الارتفاع عن سطح البحر :

1 ـ قليل (السرح (Maurua exassifolia

2 ـ متوسط (مجموعة العضاه)

3 ـ كبير (عرعر (Juniperus procera) ، (عتــم (Olea chrysophylla.

هـ ـ القابلية للاحتراق وشدة النار

1 ـ شديدة (المرخ (Leptadenia pyrotechnica

2 ـ حرارة الجمر العاليه (الغضى (Haloxylon persicum

وما هذا الذى عرضت فى هــذين البحثين الا عباره عن مطالعات عجلى فى حقلى البيئة النباتية والصحراوية والتسمية النباتى عند العــرب نحتاج فى المستقبل القريب الى كثير من التفصيل والاغناء وذلك من اجل بعث هذا التراث النباتى العربى التليد والذى اغفله جمهرة الباحثين العرب حتى اليوم .

لغتنا الأصيلة

الدكتور مازن البكري

مما يثير الحنق ، أن بعض المتحذلقين والمتفنين المتأثرين بمدنية الغرب ، قد دأبوا فى السنين الاخيرة على تطعيم كلامهم الاعتيادى بكلمات وتعابير مقتبسة من بعض اللغات الاجنبية كالانكليزية والفرنسية وقد أطلق بعض الظرفاء اسم (فرانكو اراب) على هذا الخليط من الكلام غير المتزن · ومع ان التسمية كانت قد اطلقت بالأصل على الكلام الخليط من اللغتين العربية والفرنسية ، عمت فشملت كل كلام عربى به شوائب من الكلمات الاجنبية الاخرى · فنسمع احدهم حين يتكلم عن الطقس مثلا يقول (اليوم فرى نايس Very nice) اى (الطقس جميل هذا اليوم)، والثانى يطلب فتح (الوندو Window) اى الشباك وهكذا · وكثيرا ما يسمع المرء مثل هذا الكلام الخليط حين يتكلم اثنان من المثقفين من ذوى الاختصاص كالأطباء والمهندسين وغيرهم ، فترى الكلمات والجمل الاجنبية محشورة قسرا بين الكلمات والجمل العربية من غير نظام ولا تنسيق ولا تجانس · مما يجعل السامع يضجر ويشتهى لو كان الحديث متجانس الكلمات والتعابير · ويتساءل فى قرارة نفسه : ياترى ما كان يضير المتحدثين لو تكلما باللغة الاجنبية الصرف وحدها ما دام كلا هما يفهمها ، وربما لا يريدان لغيرهما ان يفهم حديثهما ! وياترى ما كان يمنع المتحدثين لو تكلما بلغة الآباء والاجداد التى ترجع بمجملها الى اللغه العربيه الحبيبة بالرغم مما اصاب مفرداتها من تحريف وتشويه واقتباس ، وهى ما نعرف حاليا باللهجه العامية !

وبالرغم من ان اللهجات العاميه تختلف بين بلد عربى وآخر ، فى وسع العربى فى اى بلد كان ان يتفاهم ويتخاطب مع اخيه العربى فى البلد الآخر ·

وارى ان هذا الاختلاف بين اللهجات العربية وهذا التحريف والتشويه لن يدوم طويلا بعد ان تقلصت المسافات بين ارجاء الوطن العربى وازداد اختلاط ابنائه بعضهم ببعض وانتشرت سبل الثقافة كالسينمات والاذاعات والكتب والمطبوعات ·

اعود فأقول : ان المتكلمين بلغة (فرانكو اراب) درجوا على هذا النمط من الكلام ظنا منهم ان هذا هو طريق الظهور بمظهر المدنية الحديثة ، وحسبهم ان المدنية الحديثة تقليد للاجانب بكلامهم

وببعض عاداتهم وصفاتهم الغريبة عنا .

وما ظهور طبقة الشبـــاب الذين أطلق عليهم اسم (الخنافس) الا مظهر من مظاهر هذا التقليد الاعمى ، ولو علم هذا البعض ان الاجانب انفسهم كانوا قد استمدوا الكثير من عاداتنا وتقاليدنا وحتى كلامنا لوقفوا مندهشين وهم غير مصدقين .

فقد رايت فى هذا المقـــام ان اذكر على عجل نموذجا من بعض المفردات العربية الاصل المستعملة فى اللغة الانكليزية والتى اصبح بعضها جزءا من طلب لغتهم . وهى غيض من فيض مرتبة على حـــروف المعجم كما يلى :

المعنى العربى	اللفظ باللغة العربيـــة	الكلمـــة الانكليزية
الآب الروحى	اب	Abbe
بَرد الشىء ، حَـك	ابرد	Abrade
اقاقيا . شجر السنط	اكاسيا	Acacia
امير البحر (قائد البحرية)	ادميـــرال	Admiral
نبات الحلفـــا	الفـــا	Alfa
علـــم الجبـــر	الجبـــرا	Algebra
ملح القلـــو	التلـــى	Alkali
الالـــف بـــاء	الفابـــى	Alphabet
عمـــلاق	امالكيـــت	Amalekite
العنبـــر	أمبـــر	Amber
آمين ــ فليكن هذا (نهاية الحديث أو الكلام)	أمـــين	Amen
شقائق النعمـــان	انيمون	Anemone
الكحـــول	الكوهول	Alcohol
عبق (قديم العهد)	انتيـــك	Antique
الشريان الاورطى (الابهر)	اورتـــا	Aorta
الطبلة (الطبل المراكشى)	اتابال	Atabal
عطر الـــورد	أتـــار	Attar
الزعـــرور	ازارول	Azarole
بَبد ، ردىء	بـــاد	Bad
البلسم ، دهن البلسم	بلســـم	Balsam
المـــوز (1)	بنـــانـــا	Banana
بدوى (ساكن الصحراء)	بدوِن	Bedouin
بيت الله (معبـــد)	بيثـــل	Bethel
بدن . جسم	بـــودى	Body

(1) يقول بعض الناس (اصبع موز) وذلك لتشبيه الموز بالاصابع . والاصبع باللغة العربية هو البنان .

الكلمة الانكليزية	اللفظ باللغة العربية	المعنى العربي
Bug	بك	بق
Buss	بوس	باس ، بوسة (قبلة)
Camel	كمل	جمل
Canal	كنال	قناة
Camphor	كامفور	كافور
Canon	كانون	قانون ، شريعة
Cantar	كنتار	قنطار
Carat	كرات	قيراط
Cat	كات	قط
Chap	جاب	شاب ، فتى
Coffee	كوفى	قهوة
Coffee - Bean	كوفى — بن	حب القهوة — بن
Copt	كوبت	قبطى (من الاقباط)
Corban	كوربان	قربان (نذر وفداء)
Cornea	كورنيا	القرنية (فى العين)
Cot	كوت	الكوخ
Cotton	كوتون	القطن
Cottony	كوتونى	قطنى
Cribble	كريبل	الغربال
Cummin	كومن	الكمون
Cup	كب	كوب · فنجان (1)
Cyst	سست	كيس
Damask	داماسك	الدمقس (قماش من الحرير)
Dan	دن	برميل · دن (جمعه دنان)
Datura	داتوره	نبات الداتوره
Divan	ديفان	مقعد ديوان (فى مجلس)
Dummy	دمى	دمية (تمثال لعرض الملابس)
Earth	ارث	أرض
Eden	ادن	جنة عدن
Emir	امير	امير
Ether	اثر	اثير
Eye	آى	عين

(1) قال تعالى : فى اكواب واباريق من فضة

المعنى العربى	اللفظ باللغة العربية	الكلمة الانكليزية
فقير (فقير هندى او ما يشبهه)	فكير	Fakir
فدان (مقياس لمساحة الارض)	فدان	Feddan
فلاة (سطح مستوى او سهل من الارض)	فلات	Flat
فلو (ولد الفرس)	فوال	Foal
فرو ، فروة	فور	Fur
غرغرة	كاركل	Gargle
غار	كار	Gas
غازى	كاسى	Gassy
الغزّى (1)	كوز	Gauze
غزال ، ظبى	كزل	Gazzlle
الجنطيانا (نبات طبى عربى قديم)	جنشان	Gentian
جنس ، نوع	جينوس	Genus
جرثومه الحياة (نطفه)	جيرم	Germ
جيد	كود	Good
وزة	كوز	Goose
قائد غير عسكرى ، دليل	كايد	Guide
جبس ، جبسين	جبسوم	Gypsum
هالة القمر (او المصباح)	هالو	Halo
حناء	هنا	Henna
هودج	هوده	Howdah
جحش ، ولد الحمار	جاكاس	Jackass
جرة	جار	Jar
جربوع ، يربوع (فار الحقل)	جربوا	Jerboa
قاضى شرع ، حاكم	كادى	Kadi
كوفيه ، يشماغ	كافيه	Kaffiyeh
قفطان	كافتان	Kaftan
رياح الخمسين (التى تهب فى البحر العربى)	خمسين	Khamsin
خان	خان	Khan
الكحل	كوحل	Kohl
اللوغاريتمات التى ابتكرها الخوارزمى فى الرياضيات	لوكارتم	Logarithm
الليمون	ليمون	Lemon
لهجه	لنكو	Lingo

(1) نسيج خفيف يستعمل فى الطب ، اشتهرت مدينة غزه بصنعه فسمى باسمها

الكلمه الانكليزية	اللفظ باللغة العربيـة	المعنـى العربـى
Madjoun	مادجـون	معجـون
Mamme	مامـى	ماما
Masteba	ماستابا	مصطبـه
Mastic	ماستك	مصطكى
Milk	ملك	حليب (1)
Mirror	مرر	مرآة
Moil	مويل	منخل (عمله)
Mulatto	مولاتـو	مولد (من ابوين مختلفين فى الجنس)
Muslin	موسلين	قماش الموصلى (نسبه الى مدينة الموصل)
Nabk	نبك	ممر النبق
Nay	نـاى	نـاى
Noble	نوبـل	نبـل
Noria	نوريـا	ناعور
Razzia	رازيا	غزو (غاره عدوانيه)
Rebab	ربـاب	ربابـة
Rice	رايس	الـرز
Rukh	رخ	الرخ (طائر من النسور)
Saker	سايكر	الصقـر
Sakia	ساكيا	ساقيه ماء
Sandal	ساندل	سندل (نعل او مركب شراعى بحرى)
Satan	ساتان	الشيطـان
Senna	سنـا	نبات السنامكى
Sesam	سيسم	سمسم
Soap	سواب	صابون
Sudd	سـد	سـد ، حاجز
Sugar	شـكر	سكـر
Sugary	شكرى	سكـرى
Sultan	سلتان	سلطـان
Sultana	سلتانـا	سلطانـة

(1) الحليب : ويسمى عند العرب (الملح) . قال ابن الاعرابى : الملح هو اللبن الحليب وقـال ابو الطحان وكانت له ابل كثيرة فاستضافه قوم من الاعاجم وهو لم يعرف كنههم فبقوا عنده يطعمون ويسقون من البانها طوال مدة مكوثهم وبعد ايام رحلوا . وما ان ابتعدوا عن دياره حتـى عادوا واغاروا عليه ونهبوا ابله هذه فقال :

وانى لارجـو ملحهـا فى بطونكـم   وما بسطت من جلـد اشعث اغبرا

الكلمة الانكليزية	اللفظ باللغة العربية	المعنى العربي
Sumac	سماك	سماق
Tail	تايل	ذيل . ذنب
Talk	تالك	الطلق (بودرة التلك)
Talisman	تالسمان	طلسم · تعويذة
Tall	تول	طويل القامة
Tamarind	تامارند	تمر الهند
Tamboura	تامبوره	طنبورة (آلة طرب)
That	ذات	ذلك (اسم اشارة)

الإعلام ولغة الحضارة

الاستاذ عبد العزيز شرف

« سبق نشر الفصول الخمسة الاولى من هذا الكتاب فى العـــدد الحادى عشر من اللسان العربـــى ، وننشر هنا بقيته اتمـــاما »

الفصـــل السادس

لغة التعبير الاعلامى

تقدم ان اللغة – شأنها فى ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الاخرى عرضة للتطور فى مختلف عناصرها: اصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتهـــا ، وانه ينبغى علينا ان نربط ما بين دراستنا للغة ودراستنا لانواع النشاط الاجتماعى والانسانى الاخرى . وأن نفسر دلالة كل لفظ فى اطار السياق الحقيقى الذى تنسب اليه . واللغة بهذا المفهوم تعد نمطا مـــن انماط السلوك البشرى لاتؤدى مجرد وظيفة ثانوية ، بل تؤدى دورا وظيفيا خاصا به :دورا فريدا لا يمكن ان يحل محله شىء آخر . والكلمات المنفرده هى فى الواقع تصورات لغويه لا وجود لها فى الحقيقه اذ انها نتاج تحليل لغوى متطور . ذلك لان طريقة الجماعة اللغوية فى التفكير والشعور . واسلوبها فى تجربة العالـــم واتخاذ موقف منه لا تتوقف فى الحقيقة على بنيه اللغة وما يطرا عليها اثناء تطورها التاريخى المستمر مـــن تغيرات او تعرض لها من تقلبات ومصادفات . بـــل تتوقف على واقع الحيـــاة التى تعيشهـــا الجماعة اللغوية . وتتحدد بالظروف الموضوعية التى تحـــط بالناس .

فليست اللغة – على حد تعبير الدكتور جنتر هيره – هى التى تحدد التاريخ . بل ان الناس هم الذين يحددونه من خلال صراعهم الدائم مع العالم ، ومواقفهم المختلفه من الواقع ومواجهتهـــم المستمرة للبيئه .

فلم يسبق من قبل ان كان للكلمه المنطوقة او المكتوبة مثل مالها اليوم من قوة وسلطان . فاصبحت كل هذه الاعداد البشريه التى تقراها او تسمعها فى وقت واحد « ان عصرنا وهو عصر الثوره العلمية والتكنولوجيه . هو كذلك عصر الوسائط الجماهيرية الحديثه (1) » .

لقد بلغ التواصل بين الناس اقصى مداه واضخم ابعاده فقراء الصحف والكتب والمجلات يتزايد عددهم كل يوم واجهزه الاذاعه المرئية والمسموعة . تدخل الكلمه المنطوقه فى كل بيت . وتؤثر فى نفس الوقت على تفكير مئات الالوف من الناس بل ملايينهم كما تؤثر على شعورهم وارادتهم وسلوكهم .

وتصبح الوظيفة الاجتماعية للغه . موضـــوع

(1) مجلة الفكر المعاصر العدد 64 – القاهرة 1970 م

« علم الاعلام اللغوى أو ما يطلقون عليه » علم المنفعة العملية للغة » بحثا فى ذلك الاستخدام الذى لا يهدف من ورائه الى توصيل « معنى » أو « مغزى » أو « دلالة لغوية » معينة ، بل هى وظيفة اجتماعية بحتة ، بحيث لا يمكن فصل الناحية اللغوية للعبادة عن السياق الاجتماعى والثقافـــى ، فاللفظ يرتبط ارتباطا قويا بالموقف الذى يحدث فيه ، اى بالناس والاشـــياء التـــى يتعاملون بها . هذا مـــما حـــدا بمالينوفسكى ان يقول عبارته المنورة فى مقاله « مشكلة المعنى فى اللغات البدائيه » · « الكلام والموقـــف مرتبطان بعضهما ارتباطا لا ينفصم ، وسياق الموقف لا غنى عنه لفهم الألفاظ » ·

ويذكرنا كور سبيسكى ان اغلـــب مشكلاتنا الاجتماعيه متركزة حول مصطلحـــات غامضة كثيرة الصور ، وهذه المصطلحات تتداخل مـــع انفعالاتنا تداخلا نتج عنه ان استجاباتنا الدلالية تصبح مختلطة ايما اختلاط وبرجع كور سبيسكـــى الانحرافـــات الشخصيه ، والقومية ، والعالمية الى « ردود افعال عصبيه — دلالية ستلزم اعادة التربية ·

ويقول كور تسبسكى « ان اكثـــر شقائنا فى حياتنا لا ينشأ فى الميدان الذى تنطبق عليه كلمـــة « صادق » أو « كاذب » ، بل فى الميدان الذى لاتنطبق عليه احدى هاتين الكلمتين اى فى المجال الكبير ، مجال الوظيفة النسبية والخلو المعنى ، حيث ينعدم الاتفاق لا محالة » ويصف كورتسبسكى رموز مثـــلا « النقود » بأنها تجريدات بالغة القوة تحكم حياتنا عن طريق الذين يسيئون استعمالها ، اى الذيـــن يبرعـــون فى استعمالها استعلامات مضللـــة ويرى كورتسبسكى آخر الامر كما راى ثورمان ارنولد ، أن حل مشكلاتنا يتلخص فى أن نعثر على من يستعمل رموزنا استعمالا صحيحا · وقد درس ارنولد مشكلة « الرموز » بما فيها الكلمات وناقش سلطانها علينا ، وحلل فى كتابه المشهور « فولكلور الراسمالية » (1) القوة السحرية التى تمتاز بها بعض العبارات الآسرة فى اللغة الانجليزية الاميركية ، مثل « الدستور » و « مؤسسو هذا البلد (2)تحليلا يثير الضحك المـــر والسخرية · وقضيه ثورمان أننا يحكمنا من يسيئون استعمال ما للكلمات من سلطان ، موجهينه الوجهة التى يرضونها · ولكنه لا يقدم اقتـــراحا لوقف هذه الاساءة ، اللهم الا القيام بتمرينات « مقوية » فى تعريفات الكلمات والموضوعات ·

وهكذا يبدو لنا ان اتباع كورتسبسكى مـــن امثال سنيوآرت تشيزوهاياكاوا قد اهتموا بابـــراز مدى حاجتنا الى توضيح الموضوعات والاشيـــاء والاسماء فى مجـــالات مختلفة كالقانون ، والاقتصاد والحكم والادارة والاجتماع ولكنهم يسرفون فى الوعود، اذ يرون اننا حالما نصل الى التعريفات الواضحـــة للموضوعات والكلمات ، وحالما ننحى الكلمات التى لا معنى لها فاننا نصل الى حل مشكلاتنا الاجتماعية · ومعنى ذلك ان هـــذه المدرسة تـــرى أن الدراســـة الدلالية — وهى دراسة لغوية فى اصلها ستحـــل المشكلات الاجتماعية غير اللغوية كالفقر ، والجهل، والحرب ·· الخ · ولكن لا شك أن قراءهم تعتريهم خيبة الأمل أو يصيبهم اليأس عندما يدركون آخـــر الأمر ان « التحليل الدلالى » لن يحل لهم مشكلاتهم الاجتماعية على اى وجه من الوجوه (3) ·

ولكن الذى لاشك فيه ان الخلط المقصود من استعمال الكلمات ، والتفنـــن فى تضمينها ايحاءات مخاتلة ، مسائل تمارسها مجتمعاتنا المتحضرة على نطاق واسع ، وخاصة فى مجالات الاعلام السياسى والاتصال بالجماهير · ولاشك ايضا أن علماء الدلالة يستطيعون أن يقدموا للاعلاميين وعلماء النفـــس وغيرهم من المشتغلين بالاتصال الجماهيرى عونـــا صادقا لحـــل مشكلات انحـــراف الراى اســـاءة استخدام الرموز (4) ·

وقد اهتم علماء العرب بدراســـة موضـــوع العلاقة بين اللفظ والمعنى ، فقال متى بن يونـــس

1) The Folklore of capitalism

2) The constitution of the fonnders of this conntry

(3) د · ابراهيم امام : العلاقات العامة والمجتمع (القاهرة) 1968

(4) د · ابراهيم امام : الاعلام والاتصال بالجماهير ص 130

لابى سعيد : « لا حاجة بالمنطقى الى النحو ، وبالنحوى حاجة الى المنطق ، لان المنطقى يبحث عن المعنى ، والنحوى يبحث عن اللفظ ، فان مر المنطقى باللفظ فبالعرض ، وان مر النحوى بالمعنى فبالعرض . والمعنى اشرف من اللفظ ، واللفظ اوضح من المعنى (1) .

وتناوله اللغويون فكتبوا فيه الرسائل اللغوية ثم اتسع الامر بهم واشتد الحاجة الى المجامع اللغوية فآل الأمر الى المجامع . والمعاجم على انها مجموعات ضخمة لألفاظ العربية تعكس لونا من الوان التطور فى استخدام الالفاظ .

على ان اللغويين الاقدمين ذهبوا الى اعتبار اللغة الفصيحة مقصورة على المستعمل منها فى لغة الشعر الجاهلى ولغة الصدر الاول للدولة الاسلامية وفى ذلك انكار للغة ذاتها وجعلها اشبه ما تكون بالتحفة الاثرية التى يحرص عليها ويحتفظ بها لانها علق نفيس شأنها شأن سائر الأعلاق النفيسة والعاديات العتيقة (2) . وذلك ان اللغة كما تقدم من صنع المجتمع وفى ذلك ما يجعلنا نذهب الى ان هذه اللغة لابد ان تتطور متسايرة الزمان والمكان . لأن المشكلة اللغوية تنعقد فى حضارة العصر ، التى تتطلب ادوات لغوية تترجم عنها ترجمة صادقة وليست اللغة العربية بعيدة عن التطور فالالفاظ العربية كما يدل البحث التاريخى كانت عرضة للتبدل الذى اقتضاه الزمان وتقلب الاحوال والنظم الاجتماعية وما الالفاظ الاسلامية الا لون من الوان هذا التطور الذى عرض للفظة العربية البدوية القديمة فاستحالت شيئا آخر يقتضيه الدين الجديد والبيئة الجديدة .

وحين ننظر فى لغة الاتصال بالجماهير التى نستعملها اليوم فى اجهزة الاعلام العربى . ممثلة فى الخبر والمقال الصحفى والحديث والتقدير الصحفى والمقابلة الاذاعية والتلفازية ، نجد انها لغة مباشرة تصل الى الهدف الذى تقصده بطريقة فورية ، وتنصب عليه متجنبة اختيار الايحاءات الجمالية والفنية للألفاظ، ولايثارها هذه البساطة والمباشرة . فانها تتخلى بالتدريج عن العبارات المقتبسة والانماط المحفوظة المتوارثة التى يعافها الذهن الذكى ، وتأباها روح المعاصرة .

ومن هنا كانت هذه اللغة الاعلامية تؤثر ان تقول (3) .

— عرض للبحث ،، بدلا من عرض على بساط البحث ..

— وقاتل .. بدل من خاض غمار القتال ..

و — اشتد القتال ،، بدلا من حمى وطيس القتال ..

و — انتهت الحرب ،، بدلا من وضعت الحرب اوزارها .

و — صب غضبه ،، بلا من صب جام غضبه ..

و — نتحدث .. بدلا من نتجاذب اطراف الحديث ..

وهل منا الآن من يقول : الحرب الضروس او الموت الزؤام ؟ وفى استغنائنا عن كل هذه التعابير التى تشبه الكليشيهات الثابتة اقتصاد ذهنى ومادى ، هو سمة من سمات لغتنا الاعلامية المباشرة (4) .

كما اصبح المحرر فى الصحيفة . او الاذاعة ، يكيف الاخبار وفقا للقالب الصحفى او الاذاعى المطلوب . مع حرص على القواعد المصطلح عليها فى النحو والصرف والبلاغة وما اليها .

واذا كانت اللغة الاعلامية تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها فانها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص اخرى فى الاسلوب وهى البساطة والايجاز والوضوح والنفاذ المباشر والتأكيد والاصالة

---

(1) ابو حيان التوحيدى : المقابسات (المطبعة الرحمانية . . ص 74
(2) ابراهيم السامرائى : التطور اللغوى التاريخى ص 39.
(3) فاروق شوشة : مجلة الهلال ابريل 1970 — القاهرة .
(4) المرجع السابق

والجلاء والاختصار والصحة · فأصبحت اللغة الاعلامية تجنح الى الاستغناء عن الكلمات الزائدة كأداة التعريف التى لا لزوم لها مثل : شبت النار فى القرية : بحيث تكون أقوى فى لغة الاعلام حين تكون : شبت نار فى القرية . اما ادوات التعريف اللازمة فلا تستغنى عنها اللغة الاعلامية بحال من الاحوال ·

كما تستغنى اللغة الاعلامية عن الافعال التى لا قيمة لها مثل : قام باعداد بحث .. بحيث تكون أقوى فى لغة الاعلام حين تقول : أعد بحثا ·

وتستغنى لغة الاعلام عن الصفات وظروف المكان والزمان واحرف الاضافة مثل : دمرت السيارتان تدميرا . وتقول لغة الاعلام : دمرت السيارتان · ومن هنا تؤثر اللغة الاعلامية ان تقول :

ــ عمارة من ثمانية طابقا .. بدلا من عمارة عالية من ثمانية عشر طابقا ·

ــ كان من الذين غادروا القطار ·· بدلا من كان بين الذين غادروا القطار ·· الخ . كما تجنح هذه اللغة الاعلامية الى الاستغناء عن احرف ربط الكلمات فتؤثر ان تقول : قال فى حديثه ·· بدلا من :

وقد قال فى حديثه · وتستغنى كذلك عن الاسماء المعروفة فتؤثر ان تقول : جاء من الاسكندرية ·· بدلا من جاء من الاسكندرية فى الوجه البحرى · ولا تميل لغة الاعلام الى الجمل الطويلة . وتؤثر ان تقول :

ــ استغرقت المناقشة نحو ساعتين ·· بدلا من :

ــ استغرقت المناقشة مدة تقرب من ساعتين :

ومن أهم سمات اللغة الاعلامية : استخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة الواضحة . فتؤثر استخدام الكلمات القصيرة المألوفة على كل ما عداها من كلمات ، فنستخدم : حريق بدلا من اتون ·· و : سافر بدلا من ظعن ... الخ ·

وقد تسللت بعض التعبيرات والاساليب الى لغتنا الاعلامية بفعل الترجمة ، من آداب ولغات أوربية مثل : ذر الرماد فى العيون ، يكسب خبزه بعرق جبينه ، لايرى ابعد من ارنبة انفه ، يلعب بالنار ، لا جديد تحت الشمس ، والقى المسألة على بساط البحث · وتوتر العلاقات ويلعب دورا خطيرا فى السياسة او التاريخ او شؤون الحياة العامة · و : ان هذه القضية تشكل خطرا دائما على السلام أو : ان هذا العمل يشكل ازمة من ازمات الامم المتحدة ·

وقد كان من أثر الترجمة الصحفية ، وهى جزء هام من اقسام الاخبار الخارجية فى الصحف العربية استخدام اسلوب جديد لا علاقة له بالادب بل ان اللغة العربية استخدمت تراكيب جديدة مستمدة من طبيعة تعبير اللغات الاجنبية · ومثال ذلك شيوع استخدام الجمل الاسمية وتناثرها وكأنها وحدات مستقلة · فهذه هى طريقة التعبير الاوربى تماما بالجمل الاسمية المستقلة التى تجعل فيها النقط والوقفات فترات تالية ·

فطريقة تحرير الاخبار الصحفية المترجمة من اجهزة « التيكرز » او البرقيات الصحفية قد ساعدت على تطوير اسلوب صحفى جديد على اللغة العربية ، تتناثر فيه الجمل وتستقل عن بعضها البعض فى وحدات ذات مغزى · غير ان هذا الاسلوب الاخبارى الصحفى سرعان ما اخذ يغزو فنون الاعلام الاخرى حتى طغى على المقال والتحقيق والحديث والعمود واليوميات وغيرها (1) ·

وتقدم ان من الامثلة الطريفة على الفرق بين لغة الاعلام ولغة الادب عنصر التكرار الذى يعتبر عاملا هاما للقضاء على الغموض وازدواج المعنى ، فالصحفى لا يتردد فى تكرار كلمات معينة بغرض الوضوح وتبديد كل غموض محتمل ·

وفى سنة 1940 نشر « بريل » كتابا عن « الألفاظ الاساسية فى الجرائد اليومية فى مصر »

---

(1) د · ابراهيم امام : دراسات فى الفن الصحفى ص 35

وفيه دراسة احصائية للالفاظ الواردة فى الصحف اليومية فى مصر ، فى المدة 1937 وسنة 1939 ، وبلغ ما احصاه من الالفاظ المستعملـــة 136،00 كلمة . وكانت النتيجة التى وصل اليها ،، بريل » ننفـــق والنتائج التى تحدث عادة فى احصائية الالفاظ فـــى

اللغات وهى ورود عدد مرتفع من الكلمات بالنسبة لغيرها .

واثبت بريل ان خمسمائة كلمه نرد حوالـــى 61 % من نسبة مجموع الكلمات . وان الف كلمه ترد حوالى 76 % من نسبة مجموع الكلمات . اى ان الف كلمة نكون ثلاثة ارباع الثروة اللفظية للكاتب .

ولهذا يذهب اصحاب اللغة الى ان تعليم اللغات يجب أن يسبقه احصاء شامل للالفاظ حتى يعتمد اختيار الالفاظ على كثرة ورودها فى الاستعمال . ونرى ان هذا الاحصاء الزم ما يكون فى علم الاعلام اللغـــوى لتحقيق المنفعة العملية للغة .

وقد لاحظ لانداو فى دراسة اللغة العربية ان اكثر الالفاظ المختارة فى كتب تعلم اللغة العربية لاتفى بالحاجة ، لانها تختار على غير اساس عملى .

واستعان لانداو بعدد من مساعديه فى احصاء الالفاظ ، وعمد الى اتمام العمل الذى بداه بريـــل فاختار ستين كتابا من مصر ، الفت فى موضوعات متباينة لكتاب مختلفين وذلك فى التاريخ والاجتمـــاع والاقتصاد ووصف الرحلات وغيرها وقلة فى الادب الرفيع . ونشر نتيجة بحثه فى كتاب ظهر فى نيويورك سنة 1959 تحت عنوان « احصاء اللفظ فى النثـــر العربى الحديث . وقد اثبت 12،400 وحده لفظية، تشمل على حوالى 72،00 كلمة .

وجمع فى القسم الاول من كتابه الالفاظ مرتبة ترتيبا هجائيا . وفى القسم الثانى رتب الالفاظ علـــى حسب نسبة ورودها ، ثم اضاف اليها نسبة ورودها فى الصحف اليومية ، عن بريل . كما وضح النسبة بين ورودها فى المنشور ، وبين ورودها فى الصحف اليوميـــة .

وكانت النتيجة التى وصل اليها : ان الخمسمائة كلمة الاولى نسبتها 59 % من مجموع الالفاظ تقريبا (بدلا من 61 % فى الصحف) وان الالف كلمة الاولى نسبتها 70 % من مجموع الالفاظ (بدلا من 76 % كما هى فى الصحف) .

ويرتبط هذا الاحصاء بالمادة التى يقع عليـــها الاختيار فاذا كان لانداو قد اختار من كتب الادب قدرا اكبر ، ولم يقم للغة الصحف هذا الوزن لجاءت نتيجة الاحصاء مغايرة بعض الشىء كما يقـــول الدكتور مراد كامل (1) « اى لما جاءت كلمة «حكومة» مثلا فى المكان الخامس والعشرين من الترتيب ، ولما جاء لفظ الجلالة » الله فى المكان الثامن عشر .

وكذلك يؤثر تحديد معنى الكلمة فى الترتيب . فنجده قد اعتبر مثلا : الكلمة وصيغ اشتقاقاتها وتصريفها ، كلمة واحدة وعد جمع التكسير كلمة لذاتها اما الصفة فقد عدها احيانا كلمة لذاتها . مثل : بيضـــاء و « ابيض » . واحيانا كلمه واحده مثل « كبر » و « كبير » . وعد كلا من الظرف واسم الفعل كلمة لذاتها اما اسماء الفاعل والمفعول فقد عدها مع فعلها. وعد الكلمة التى تشترك لفظا وتختلف معنى . على حسب معناها مثل : « مرشح » (فى الانتخاب او من البرد) و « قص » رقصة أو بالمقص) . و « الجـــد (ابو الاب او الحظ او الاجتهاد) (2) .

وقد افاد هذا الاحصاء من ناحية اختيـــار الالفاظ ونسبة ورودها . ولكن نفس هذه المحاولة ، دراسة ادق . وبحث اعمق ، وتفصيل اوضح فى اطار علم المنفعة العملية للغة بحيث تتيح فرصة لمــــن اراد معرفة الالفاظ التى يكثر ورودها فى لغة الاعلام ، الامر الذى يعمل على انتشار العربية الفصحى لتقف على قدم المساواة مع اللغات العالمية ، الواسعـــة الانتشار .

وتمتاز هذه اللغة الاعلامية لغة الاتصـــال بالجماهير ايضا بالمرونة والقدرة على الحركة فهى لغة حركية . وهذه الصفـــة تتمثـــل فى استيعابهـــا

(1 ، 2) دلالة الالفاظ العربية وتطورها ص 83 وما بعدها

لمنجزات الحضارة وروح العلم ، وواقعة المجمع الجديد ، وهذه المرونة التى تكسبها جمالها ، والجمال شرط اساسى لاىلغة على ان اللغة الاعلامية العربية تؤثر الافصاح فى التعبير عن ذلك كله . تارة بالتنقيب فى مكانز اللغة عن الكلمات العربية التى تدل من قرب او بعد على ما طرأ من المسميات ، مادية كانت او معنوية ، وتارة باستحداث الفاظ وصيغ من المادة العربية الصميمة تسد الحاجة الى التعبير الحضارى فى حياتنا الراهنة يقول محمود تيمور (1).

« ولم يبق كبير جدال فى اننا الى الفصحى جانحون . وعن الدخيل والعامى متجافون . وحسبنا ان الفصحى هى فى يومها الحاضر — كما كانت على توالى الحقب . فى حضارة العرب لغة علم ومعرفة للامة العربية فى رحابها الفساح .

« لذلك بات من واجبنا ان نمكن لهذه الفصحى فى ميدان التعبير الحضارى الشامل للحياة العامة فى البيت والمصنع والمتجر والسوق حتى يجد الكاتب حاجته منها سهلا منالها . حين يتوق الى الافضاء بما يخطر لفكره من معنى او يعالج وصف ما يقع تحت عينه من اداة .

« ولقد كان للوعى اللغوى اثر بالغ خلال الحقبة الماضية فى امداد الفصحى بالمئات من الكلمات التى عبرت عن جديد الحضارة ، وما زالت جهود اللغويين والباحثين والمترجمين والكاتبين عامة تتواصل فى هذه السبيل ، وتظهر انتاجها فيما تنشر الصحف السيارة من انباء ورسائل وفيما تخرج المطابع من مؤلفات ونشرات » .

ولقد كان موقف مجمع اللغة العربية من الفاظ الحضارة موقفا طيبا حين اقبل على المسميات الدائرة فى الحياة العامة يعالج ان يتخذ لاسمائها الاجنبية بديلا مستمدا من الكلم الفصاح . وهو نفس الموقف الذى اتخذه المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى فى حملته « لمحاربة اللفظ الدخيل فى العالم العربى » وما نجد ثماره فى معجم « قل ولا تقل » والذى تطالعنا به مجلة اللسان العربى .

وجاء هذا الموقف ضرورة بالنسبة لألفاظ الحضارة وكلمات الحياة العامة ، مما تمس اليه حاجة الاستعمال فى البيوت والشوارع والاسواق ، اذا الكاتب او الصحافى انما يكتب كلاهما ليفهم القارىء فى المحيط العام ، فلزام عليه أن يتخذ من اللفظ ما هو مألوف لديه ، متعارف عنده فان عدل عن المألوف المتعارف ، الى غريب من اللفظ غير مأنوس ، جديد غير شائع اظلم قوله ، وغم تعبيره وانقطع بينه وبين قارئه خيط الابانة والافهام » (1).

من هذه الكلمات الفصاح ماصارع كلمات دخيلة تمكنت واستقرت حتى لم يكن احد يحسب ان فى المكنة اقتلاعها واحلال غيرها محلها فى مجال الاستعمال ، ولئن دل هذا على شىء انه ليدلنا على ان استقرار الكلمات الاجنبية وثباتها لايدعو الى الاستسلام لها ، واليأس من تغييرها ، فالمحاولات المتجددة المثابرة ، لكفيلة ببلوغ الغاية ، ما دام تغليب الفصيح نزعة النفوس ووجهة اذواق (2) .

فى سورية ، وفى لبنان وفى الكويت تستعمل كلمة الهاتف مكان كلمة « التليفون » وتستعمل كلمة « الحافلة » مكان كلمة « الاوتوبوس » . وفى مصر تشيع فى الصحف كلمة « الدراجة النارية » مكان كلمة « الموتوسيكل » وكلمة « اللافتة » مكان كلمة « اليافطة » .

فان لم تكن تلك الكلمات الاجنبية واشباهها قد دالت دولتها فانها على مدرجة الاختصار وان لم يكن بدبلها من الكلمات الفصاح قد شاع كل الشيوع فانه على وشك ان يكون صاحب غلبة وسلطان (3).

منذ قليل اخذ بعض الكتاب يتحدثون عن جهاز اخترعه « رودلف كليز » يفيد المحققين ورجال الامن

(1) معجم الحضارة ص 3
1 . 2) محمود تيمور : معجم الحضارة ص 5
(3) المرجع السابق ص (6) ، (8)

فى تسجيل ظواهر جسمانية ونفسية تكشف عن كذب القول وزيف الادعاء واسم هذا الجهاز « بوليجراف كيل فارع » فذهب كاتب الى تسميته « جهاز الحقيقة » وسماه كاتب آخر : «المفضاح» والكاتبان كلاهما يسايران نزعة الافصاح فى التعبير بلفظ عربى يؤدى مؤدى ذلك اللفظ الاجنبى .

وفى مناسبة مرور خمس وعشرين سنه على انشاء الطيران فى مصر ، تنوقلت كلمة « اليوبيل الفضى » بقدر ضئيل ، اما الكثرة من الصحف فكانت تستخدم كلمة « العيد الفضى » متجافية عن كلمة « اليوبيل » التى كانت الغالبة فيما مضى من زمن قريب .

وفى ساحة اللغة الرياضية ، لعبة كرة القدم ، جد اللاعبون ومن اليهم من تلقاء انفسهم بمعزل عن مجامع اللغة وفى غير فرص من احد فى تسمية مايتصل بهذه اللعبة من ظواهرها وادواتها باسماء عربية فصاح تغلبت الى شأو بعيد على مقابلاتها من الكلمات الاجنبية التى اقترنت بتلك اللعبة فى طروئها على حياتنا الحديثة . فكلمة « الفوت بول » فازت عليها « كرة القدم » وكلمة « التيم » صرعتها كلمة الفرقة أو الفريق » . وكذلك كانت نتيجة المباراة بين منتخب « الهاف بنم » و « الجول » و « الباك » «ومنتخب» و«الشوط» و«الهدف» و «الظهير» حتىلقد اصبح «الريفرى» حكما » باسان عربى مبين (1) .

وفى هذا الصدد نقرأ نبذة كتبها مراسل رياضى فى احدى صحف الصباح ، واصفا بها مباراة رياضية قال :

« الضباب كثيف يخيم على الملعب ، والرؤية عسرة . ولم يبق من المباراة سوى ثمانى دقائق واحد الفريقين فائز على الآخر بهدف واحد . وفجأة تحتفى الكرة . ويبحث الحكم عنها الى اخر ما جاء فى النبذة .

هذا المراسل الرياضى اللغوى يستعمل — فترة قصيرة — اربع كلمات فصيحة : هى مباراة « للماتش » وفريق « للتيم » وهدف « للجول » وحكم « للريفرى » .

وهناك مراسل فنى يدبج نبذة عن صنع التماثيل . فى احدى صحف الصباح . يقول فيها :

« الفن والعلم انهما يتعاونان فى وحدة الحراريات والخزف . ونرى فى الصورة الفنانة وهى تضع لمساتها الاخيرة لتمثالين صغيرين عن الفلاحة » .

استعمل هذا المحرر مصطلحين فصيحين هما : الحراريات « للمادة المقاومة للحرارة . ولمسات » لكلمة « رتوش » .

أو ليس ذلك آيه ما يسود الصحافة العربية اليوم من اتجاه جديد نحو التميز للألفاظ الفصاح والسمو بالاسلوب الكتابى ؟ (2)

ليس بدعا اذن ما نلاحظه من وفرة الكلمات الجديدة التى صنعها الاعلام واستعملها كتابه ، محاولين بها اقصاء الكلمات الاجنبية الدالة على مسميات فى ميدان الحياة العامة فالاعلام بذلك يسهم فى تحقيق اغراض المجامع اللغوية وهيئات التعريب ويشيع من فصيح الفاظ الحضارة ما يشيع . ويسهم فى تطور الوعى اللغوى « والنقمة على الكلمة الدخيلة المطموسة او العامية المبتذلة تزداد على الايام .

بالامس كانت كلمه « البوسطه » و «البوسطجى» هما الشائعان فى الاستعمال . نطقا وكتابة . وما يسوغ اليوم للكاتب ان يكتبهما ، عادلا عن كلمة « البريد » و « الساعى » او « الموزع » .

وبالامس القريب ايضا كانت كلمة « التابيريتر » هى صاحبة السيادة . وكادت اليوم تنزع عنها سيادتها كلمه « الالة الكاتبه » (3) .

1 ، 2 ، 3) المرجع السابق ص ، 10 ، 6 ، 8 ،

على ان المعركة حول الالفاظ الحضارية الدخيلة التى تدور فى حياتنا العامة ، ما لبثت أن أسفرت عن مباراة بين الفاظ عربية يحاول بعضها أن ينغلب على بعض فى الدلالة على تلك المسميات .

ذاعت فى مصر كلمة « المذياع » للدلالة على « الراديو » وفى لبنان يحاولون ان يستبدلوا بكلمة « الراديو » كلمة « المواج » .

وهكذا انتقل الكفاح اللغوى من حرب بين الالفاظ العربيه والالفاظ الدخيله الى « تنازع البقاء » بين الالفاظ العربيه اعيانها فى مختلف بلاد الناطقين بالضاد بغية انتخاب الاصلح الذى تكتب له الغلبة والشيوع » وما اكبر الفرق بين الحالين . فالمباراة بين العربى والدخيل تهديد بهزيمه لفظ عربى . فأما المباراة بين الالفاظ العربية بعضها وبعض فلن تكون نتيجتها الا انتصار اللفظ العربى على اية حال » (2) .

وفى اللغات الاجنبية نسمع أو نقرأ كلمات متداولة . فاذا بحثنا عنها فى المعجمات العصرية الحاضرة لتلك اللغات لم نقف لها على اثر ، وذلك لأن تلك الكلمات لم ترتفع الى مراتب الالفاظ التى توافرت لها سلامة التعبير . ومن ثم لم تقرها الهيئات الثقافية ولم تسجلها المجامع اللغوية فهى تستأنى بها حتى يتضح الامر فى شأنها : أيكتب لها الرفض والزوال . أم يتاح لها القبول والاستقرار ؟

يقول محمود تيمور :

« لقد عن لى ان امتل مجمعنا اللغوى هذا قد انشىء قبل نصف قرن أو يزيد ، فوردت عليه الكلمات التى كانت شائعة يومئذ : من نحو « الغازنه » أو « الجورنال » و « الروزنامة » و « الاسبتالية » و « الخوجة » و « الوابور » و « اللوكاندة » و « الاجزاخانة » فاذا هو قد سجلها بحجة شيوعها ومنحها جواز البقاء والاستقرار ، أما كان ذلك يقطع الطريق على من حاولوا من بعد احلال كلمات فصاح تلك الكلمات الدخيلة ، فما كنا نظفر بكلمات « الجريدة » أو « الصحيفة » و « الدراجة » و « السيارة » و « المالية » و « دار الكتب » و « القطار » و « الفندق » و « الصيدلية » (1) .

لقد قطعت اللغة الاعلامية العربية رحلة طويلة كاملة من اجل ان يتحقق لها شكلها المستقر المتطور الذى نراها عليه اليوم ، من خلال صراع الالفاظ والتعبيرات والمصطلحات ، من خلال قيود التزمت والمحافظة ، ومشاق التعريب والاقتباس والترجمة ، من خلال محاولة الوصول عبر اجهزتنا الاعلامية المختلفة الى القارىء والمستمع والمشاهد .

فاللغه الاعلامية اذن هى اللغة التى تشيع على أوسع نطاق فى محيط الجمهور العام وهى قاسم مشترك اعظم فى كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والانسانية والفنون والآداب ذلك لأن مادة الاعلام فى التعبير عن المجتمعوالبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة .

وقد اكتسبت اللغة الاعلامية هذه المرونة ، من امتياز اللغة الفصحى بالعمق الذى يجعلها تنبض بالحياة . والذى يجعلها تقوم على الترجمة الامينة للمعانى والافكار والاتساع للالفاظ والتعبيرات الجديدة التى يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع . واذا كانت لغتنا الفصحى تباهى فيما مضى بالسجع والترادف والكناية والمجاز فانها اصبحت اليوم تحرص على السهولة والجزالة والدقة والوضوح .. فهذه هى روح العصر وتلك هى مقتضياته كما يقول الدكتور ابراهيم بيومى مدكور أمين عام مجمع اللغة العربية فى القاهرة .

وعلى ذلك لم تعد لغة الاعلام . كما كانت فى لغة الصحافة فى القرن التاسع عشر خليطا من العامى والدخيل ، فقد تحقق التحول العظيم بنهضة التعليم وشيوعه ، وبتوافر وسائل التثقيف والاعلام ،

---

(1) المرجع السابق ص 7 ، 10
(2 ، 3) المرجع السابق ص 13 ، 10

وبانتعاش الوعى الجماهيرى ايما انتعاش ، وانفسح الطريق أمام لغة الاعلام الفصيحة لتسرب فى كـــل مكان ، وليكون لها فى التعبير الجماهيرى سلطان ٠

وان التحول لفرصة أمام حراس اللغة والمحافظين على سلامتها أو على حد تعبير الاستاذ تيمور (1) : « لكى يبذلون جهودهم للاستبدال بالعامى والدخيل من الفاظ الحضارة بوجه خاص ٠ فانهم اذا تضافرت جهودهم فى تلك السبيل ٠ امكن لهم ان يحيلوا اللفظ والمجلات والكتب؛ ثم هى تقرأ فتقرع الاسماع فى المجالس والاندية والاذاعات ونتيجة ذلك ان يصبح اللفــظ الحضارى طعاما جماهيريا يسوغ فى الافواه كما جرى على الاقلام » ٠

على ان الصحافه وغيرها من وسائل الاعلام ٠ قد حققت ما يهدف اليه المجمعون من محافظته على سلامة اللغة العربيه وتمكينها وهى قادره علـــى الوفاء بمطالب العلوم والفنون ، أو كما يقول الدكتور مدكور (2) بأن ذلك رهن الجهد المتواصل الذى يبذل فى العالم العربى من أجل مواكبة لغة الضاد لمقتضيات العصر ٠ والذى يسعى لبجعلها لغة العلم المتقـــدم التى بدأت تفرض نفسها الآن على المحافل الدولية ، وبحسب ذكر ان الزعيم الراحل جمال عبـــد الناصر قد اسهم بجهد كبير فى ابراز هذه الحقيقه عندما القى خطابه التاريخى فى الامـــم المتحدة باللغة العربيـــة ولا نغفل ان الوكالات المتخصصه ومنها هيئة العمل الدولية قد اعتبرت اللغه العربية لغة رسميه فـــى مؤتمراتها ٠

وعلى ذلك فاننا يمكن ان نقول ان الاعـــلام ٠ والصحافة بوجه خاص قد حققتا للغة العربية كـــل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة ٠ وكل ماتنادى به الغيورون على هذه اللغة ٠ من وجـــوب تبسيطها بحيث يفهمها اكبر عدد ممكن من القراء ٠ ومن وجوب تزويدها بالحيوية الكافية حتى لا يتسبق بها احد من القراء ٠ بل من وجوب تطويرها حتى تتسع للتعبير عن كل جديد ، او مستحدث فى الأدب والعلم والفن جميعا ٠

بيد أن لغة التعبير الاعلامى مع ذلك فى حاجة شديدة وملحه الى معجم يشمل مجموع ثروتها اى كل ما استوعبته الموسوعات اللغويه العربية القديمه والحديثة من مفاهيم وكل ما تضمنته الكتب العلميه والفنيه العربيه على اختلاف انواعها قديما وحديثا من مدركات ودلالات اصطلاحية ـــ معجم يشمل هذا كله ويعرضه عرضا مرتبا مصنفا باعتبار معانـــــى المفردات والعبارات فى تبويب قويم ملائم لعقلية العصر وذوقه يتسنى معه العثور بدون عناء علـــى الالفاظ المؤديه للمعانى التى تتردد فى اذهان المشتغلـــــين بالتعبير الاعـــلامى

ومن حسن حظ لغة الضاد ان الراى العـــام العربى قد وعى حاجتنا الى هذا المعجم (3) وعبـــر عن وعيه هذا على لسان أعضاء مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط من 3 الى 7 ابريل سنة 1961 والذى جعل ضمن قراراته التوصيه التاليه :

« يوصى المؤتمر بوضع معجم معان ليستعين به أبناء العربيه فى العثور على الالفاظ الدقيقه لما يجول فى اذهانهم من المعانى والصور ٠

هذا المعجم الذى يفتقده رجال الاعلام العرب ويشتد حاجتهم اليه والذى اخذ المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى على نفسه انجازه ضمـــن « التصميم العشارى للتعريب » المنشور فى شكـــل اخبار بعنوان « منهاج لتنسيق التعريب فى العالم العربى » وقد قام بانجاز هذا المعجم فعـــلا السيد الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ٠ وهو كما يقول المؤلف :

« كتاب يضم بين دفتيه جميع الفاظ اللغـــة

---

(1) مؤتمر مجمع اللغة العربية عام 1971 القاهرة
(2) من حديث معه اجراه الباحث ونشرته صحيفة الاهرام فى 26 مارس 1972
(3) مقدمة معجم المعانى للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ٠

العربية مبوبة حسب معانيها تبويبا موضوعيا ملائما لعقلية هذا العصر وذوقه ، يسهل على الباحث ·

ان يعثر فيه على الالفاظ المؤدية للمعانى التى تجول فى خاطره ويتوقف فى التعبير عنها كتاب يمكن اعتباره معجما للمعانى ومحيطا بكل ما فى اللغة العربية من الالفاظ والمعانى بحيث يسوغ لنا عندما لا نجد فيه اللفظ الصالح لمقابلة مصطلح اجنبى او اللفظ المؤدى لمعنى معين ان نجزم بأن اللغة العربية خلو منه فيمكن حينذاك وضع لفظ جديد (1) » ·

وعلى ذلك فان معجم المعانى المنشود للغة الاعلامية . ينبغى ان يتجنب الحوشى من الالفاظ . وان يلغى ضديه المفردات المعروفة بالاضداد وذلك بأن يحذف من مدلول اللفظ احد المعنيين المتضادين فيبقى محتفظا بالراجح بين اهل اللغة او بالدقيق او الفريد او النادر الذى يصعب وجود لفظ آخر يؤديه أو الذى تشتد اليه حاجة التعريب · مثال ذلك ان يحذف من مادة « بيع » معنى الشراء فتبقى مختصة بمعنى « البيع » كما يحذف من مادة الشراء « معنى البيع » وأن تختص مادة « خفى » بمعنى « الستر » و « الكتمان » وأن يحذف منها معنى « الظهور » و « الاعلان » الخ ·

وكذلك ينبغى الاقلال من معانى الكلمات المشتركة بحذف معانيها الغريبة او النادر استعمالها بها مما لاتحتاج اليه اللغة العربية لوجود الفاظ اخرى تؤديه ومثال ذلك أن يحذف من مدلول كلمة « راموز معنى البحر » فتبقى مقصورة على « الاصل » و « النموذج » ·

كما يجب التمييز بين معانى المترادفات فى لغة التعبير الاعلامى باظهار الفوارق الدقيقة الموجودة بينها أصلا فى اللغة والمطموسة باقتضاب المعاجم شروحها وايجازها اذ كثيرا ما تورد المعاجم العربية مرادفا فى شرح لفظ بقصد تقريب معنى هذا الاخير للفهم لا على سبيل تحديد مدلوله بكيفية دقيقة اكاديمية ·

ومثال ذلك فعل « شجأ » فى ثيابه » فقد ورد شرحه بمفردة واحدة هى فعل « تجمع » فى (لسان العرب) لابن منظور وفى (تاج العروس) للزبيدى وفى المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وفى (متن اللغة) لأحمد رضا لكن عندما يتعرض اليه « معجم المعانى » يورد معناه بالشرح التالى (1) ·

و «تجمع» وانكمش حتى توارى فى ثيابه فلم يعد يظهر منه الا لباسه » · ومن شأن امثال هذا الشرح ان يبعث امثال هذه المفردة المؤودة من القبر الذى دفنتها فيه الشروح المعجمية المقتضبة والاضمن ان يترك فعل « تجمع » ويستعمل بدله فعل « تجمأ » ليعنى به ما يعنيه الاول تماما بدون زيادة ولا نقصان ولا ادنى فرق ؟ · وكذلك يمكننا أن نقول عن فعل « تبدأ » الذى شرحته المعاجم بمفردة واحدة هى فعل « بدأ » لاغير بينما للفعل الاول معنى أدق من الثانى وذلك انه فعل المطاوعة من « بداه » بمعنى جعله يبدأ قبل غيره اى بتعبير العصر اعطاه الأسبقية فيكون شرحه على الاصح وبالتدقيق : « خول له — او خول لنفسه — أن يبدأ قبل غيره فبداه » ومن شأن هذا الشرح ان يجنب الكاتب الوقوع فى كثير من الاخطاء التى قد تنشأ عن استعمال « تبدأ » بمعنى بدأ » حيث لايسوغ لغة هذا الاستعمال وعن استعمال اسم لمفعول « مبدأ بمعنى » مفضل » بينما قد يكون الشىء « مبدأ » من غير ان يكون « مفضلا » والعكس بالعكس ·

وفى الحديث الشريف : « الخيل مبداة يوم الورد » اى يبدأ بها فى السقى قبل الابل والغنم ولذلك يجتنب معجم المعانى نقل الشرح المقتضب الوارد لهذا اللفظ فى المعاجم العربية القديمة والحديثة بهذا النص : « مقدم مفضل » ويشرحه على النحو التالى :

(1) المرجع السابق
(1) عبد العزيز بنعبد الله : مقدمة معجم المعانى ·

« رجل مبدأ مخول له ان يبدأ قبل غيره . وشيء مبدأ : حقيق بأن يبدأ به قبل غيره ويضع قبالته المصطلح الفرنسي Prioritaire والمصطلح الانجليزي Priority holder وتأسيسا على ذلك ، نجد ان معجم المعاني (1) ، يحقق ما سبق ان اكدنا عليه من ضرورة وجود معجم يفيد منه رجال للتعبير الاعلامي ، محققا المنهج المنشود في دراسة مفردات اللغة الاعلامية ، عن طريق البحث الاستقصائي عن المفردات في مختلف كتب اللغة العربية القديمة منها والحديثة ، والصحف والمجلات ، ثم تجريد مصطلحات معاجم الترجمة الفرنسية — العربية الانجليزية — العربية المختصة منها وغير المختصة وتصنيفها حسب مواضيعها .

ويعتمد هذا المنهج كذلك على الاستقصاء في بحث المعاجم العربية والاجنبية القديمة والحديثة عن مفردات الموضوع المعالج ، والحرص بقدر الامكان على مقابلة المفردة العربية باللفظ الاجنبي كما ثبتت في هذه المقابلة .

وبذلك يتمكن التعبير الاعلامي من استخدام لغة دقيقة ، المعنى والمبنى ، من جهة ويسهم في تعميمها من جهة أخرى عن طريق سعي وسائل الاعلام لتحقيق وظائفها الرئيسية من رأى و « خبر » حتى لدى بعض الصحف التي تعتبر صحيفة رأى اكثر منها صحيفة خبر ، وبالطبع يقلب على صحافة الرأى الجانب السياسي والاجتماعي الذي يهم المواطنين في حياتهم اليومية المرتبطة بالشؤون العامة في المجتمع سياسية كانت أم اجتماعية او الى جانب هاتين الوظيفتين وهما الخبر والرأى اخذت وسائل الاعلام تسهم في نشر وتنمية الثقافة ولا سيما الأدب . ولذلك اصبحت لها وظيفة ثقافية لغوية . ونافست « الكتاب » منافسة شديدة في اداء هذه الوظيفة بحكم انها ارخص ثمنا واكثر انتشارا واسهل قراءة من الكتب ولذلك قلما نرى اديبا لا يكتب في الصحف . ذلك لانها اقوى وسائل الاتصال بالجماهير وان كانت الاجهزة الآلية الحديثة كالاذاعة والتلفاز اخذت تنافس الصحافة ايضا في شتى وظائفها ومع كل ذلك فان الكلمة المكتوبة لاتزال تحتفظ بقيمتها وثباتها عند الجماهير ، وهذا هو السبب في ان الاذاعة والتلفاز لم يستطيعا القضاء على اجهزة الاتصال الاخرى بالجماهير . فالكلمة المكتوبة في الصحف تتيح للانسان ان يقف عندها ليفهمها على مهل ، ويناقشها بينه وبين نفسه ، وفي كل هذا لاتزال القراءة اعمق واوضح وسيلة للمعرفه والفهم والثقافة .

وبناء على ذلك نلاحظ ان الكتب والصحف والمجلات لم تخف كأجهزة للثقافة ونشر المعرفة وفي مجال الأدب لم تكف الصحافة بانشاء مجلات اسبوعية او شهريه متخصصة في نشر الانتاج الأدبي والفني . بل نرى الصحف اليومية والاسبوعية تخصص اجزاء منها او ملحقات خاصة بشؤون الثقافة والادب والفن ، وكانت فكرة الصفحة الادبية الاسبوعية قد انتشرت في الصحافة المصرية من سنوات .

وكثير من كتب الثقافة والأدب والنقد الموجودة الآن ضمن تراثنا الثقافي العام كانت في الاصل مقالات نشرت في الصحف ثم جمعت بعد ذلك في الكتب ولا تزال تعتبر من الكتب الهامة في التثقيف العام مثل : المنتخبات لأحمد لطفي السيد وفي أوقات الفراغ للدكتور محمد حسين هيكل وحديث الاربعاء بأجزائه الثلاثة للدكتور طه حسين ومطالعات في الكتب والحياة لعباس العقاد وحصاد الهشيم للمازني وفي الميزان الجديد للدكتور محمد مندور .

وعندما نسن قيمة هذه الكتب التي ذكرناها وتأثيرها في الاجيال المتعاقبة . نستطيع ان ندرك الخدمة الكبيرة التي تؤديها الصحافة للغة والفكر في المساهمة في نشر ثمار اقلام الكتاب القادرين .

وصفوة القول . ان للصحافة واجهزة الاعلام تأثيرا كبيرا على اللغة . فمن المؤكد انها هي التي خلصت النثر العربي من الزخارف اللفظيه كالسجع والطباق وغيرها من المحسنات التي كانت تعتبر عبئا على التعبير . واحلت محل هذا الاسلوب

---

(1) المرجع السابق

المزخــرف المنمــق ، الاسلــوب المرســل السهل السريع الذى يحرص على المادة الفكرية والعاطفية والتعبير عنها اكثر مما يحرص على البهرجة اللغوية ، والزخرفة اللفظية وكان للصحافة فضل كبير فى خلق لغة الاعلام التــى تجمع بين البساطــة والجمــال وسرعة الأداء والتعبير ٠

الباب الثالث

اللغة العربية
في وسائل الاعلام

الفصـــل السابـــع

الاعـــلام فى التنميـــة اللغويـــة

تتأثر اللغة فى تطورها وارتقائها بعوامل كثيرة يرجع اهمها الى اربع طوائف :

احداها : انتقال اللغة من السلف الى الخلف ،

وثانيهما : تأثر اللغة بلغة أخرى .

وثالثها : عوامل اجتماعية ونفسية وطبيعيـــة لحضارة الامة وعلمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها، وثقافتها واتجاهاتها الفكرية ومناحى وجدانها ونزوعها، وبيئتها الجغرافية وما الى ذلك (1) .

ورابعتها : عوامل ادبية مقصودة تتمثل فيمـــا تتجه قرائح الناطقين باللغة وما تبلغه معاهد التعليم والمجامع اللغوية ، وما اليها فى سبيل حمايتها والاتقاء بها .. وهلم جرا (2)

وحينما ننظر فى هذه العوامل جميعا ، نجـــد ان الاعلام يقوم بدور القاسم المشترك الاعظم بينها ، نتيجة ليسر تبادل الاعلام ، وادخـــال الآلة لترى ونصغى وتتكلم وتكتب للانسان وحول هذه الآلات نهضة عدد مـــن اكبر المؤسســـات الاعلامية وهى اجهزة الاتصال الجماهيرية الا ان الوظائف الاعلامية ذاتها ما تزال هى الاساسية فوظيفة مراقبة الافق بعيد بها الآن الى وسائل الاخبار الجماهيرية بكل ما لها من مخبرين ووكالات انباء ومواصلات سلكية ولاسلكية وطباعة وتسهيلات اذاعية . ووظيفة الوصول الـــى التراخى الاجتماعـــى واقامـــة السياســـة وادارة التنفيذ عنها بصفة رئيسية الـــى الحكومة ولكـــن منظمات كالاحزاب السياسية والاجهزة الجماهيرية تحتل مكانا ضخما ضمن عملية تشكيل الراى العام ودفعه للعمل . ما كان يقوم به نفر قليل فى محادثة قصيرة قد يستغرق الآن شهورا من المناقشة ويشمل ملايين الناس وربما يتطلب حملات على نطاق الامة ولكن المهمة ما تزال كما كانت ايام القبيلة — وهى تقرير السياسة والقيادة . اما مهمة تبصير الاعضاء الجدد بالمجتمع فتتولى المدارس امرها الآن الى درجة كبيرة ، وكذلك الوسائل التعليمية :

والاذاعة التعليمية والتلفاز التعليمى والافلام التعليمية دوائـــر المعارف (1) .

ولم تعد الحاجة الى المعرفة والتدريب مقصودة على الطفوله . لذلك أنشئت معاهد تعليم الكبـــار والمعاهد المتخصصة للمتعلمين (فى الزراعة مثلا) .

وليس للمجتمع عن الخدمات الاعلامية غنى فهى ما تزال مطلوبة وان تكن قد زادت تعقيـــدا وصلة (2) .

---

(1) تشترك هذه العوامل جميعا فى أنها مـــن مقومات الحياة الاجتماعية ولذلك جعلها الدكتـــور على عبد الواحد وافى طائفة واحدة على الرغم من اختلافها فى انواعها

(2) د . وفى : علم اللغة ص 173

1 ، 2) ولبورشرام : اجهزة الاعلام ترجمة محمد فتحى ص 60

اما انتقال اللغة من السلف الى الخلف فانه يخضع من ناحية التطور الى عوامل جبرية لا اختيار للانسان فيها ، ولا يدله على وقف اثارها او تغيير ما تؤدى اليه · ولو ان بعض اجزاء الاعلام هنا ايضا قد نمت وتعقدت واتخذت طابعا رسميا · بحيث اصبح فى مقدورها ان تجعل لغة الكتابة مواكبة للتطور اللغوى لتمثل حالة الحياة اللغوية فى الامة ، فتسعى اجهزة الاعلام الى تضييق مسافة الخلف بينها وبين لغة المحادثة ، لان هذه اللغة الاخيرة فى تطور مطرد ، فكأن الاعلام يقف فى مفترق الطرق بين لغة الكتابة ولغة المحادثة ، يساعد على التطور ، ويمسك لغة المحادثة لئلا تبعد عن لغة الكتابة فلا تصبح كل منها غريبة عن الاخرى كما حدث فى فرنسا وايطاليا ورومانيا واسبانيا والبرتغال ايام ان كانت لغة الكتابة فيها هى اللاتينيه · وما كانت عليه بلاد العرب — وما نزال نعانى — من مشكلة العلاقة بين لهجات المحادثة واللغة العربية الفصحى المتخذة كلغة كتابة.

فالوظائف الاعلامية بذلك تساعد على التطور من جهة ، وعلى تضييق مسافة الخلف بين لغة الكتابة ولغة المحادثة من جهة اخرى وذلك عن طريق المستحدثات والهياكل التى وسعت فى نطاقها حيث عنيت الكتابة حتى تنتقل اللغة من السلف الى الخلف ويحتفظ المجتمع برصيده من المعرفة · وتما فن الطباعة حتى تضاعف الآلة ما تكتب الانسان ارخص واسرع مما يستطيع الانسان نفسه ان يفعل ·

حول هذه الآلة نهضت كل مؤسسات الطباعة والنشر والمدارس العامة · وطورت الآلات فيما بعد حتى لايتقيد ما يمكن ان يراه الانسان بالمكان او الزمان فاخترعت الالات التى تجعل الانسان يسمع على بعد مسافات هائله وكذلك تمت شبكات الهاتف الكبرى والتسجيل الصوتى والاذاعة ولما انضمت آلات الاسماع الى آلات المشاهدة وجد الاساس للافلام الصوتية والتلفاز (2)

وبعبارة اخرى اكتشف المجتمع فيما بين ايام القبيلة وعهد الحضارة العصرية كيف يشارك فى الاعلام وكيف يخزنه متخطيا بذلك المكان والزمان ليصون اللغة من الضياع وليزيد كم المجتمع الفعال من العشرات الى الملايين ·

هل تخلق الاعلام بعض الهياكل والاشكال الاخرى للغة · ام ان الهاكيل والاشكال الاخرى للغة هى التى تخلق مرحلة معينة من تنمية الاعلام ؟ هذا سؤال لاطائل من ورائه ·

فالذى لاشك فيه ان لكل منهما تأثيرا قويا على الآخر : التطورات الجديدة فى لغة المجتمع تؤثر على الاتصال المهم هو ان مستوى معينا ومرحلة معينة من تنمية الاتصال لابد ان يصاحب مرحلة معينة ومستوى معينا من التنميه اللغويه بوجه عام · فاذا ما بلغت هذه اللغه الاعلاميه اشدها · وتم تكونها · واكتمل نموها · واتسع متنها · ووضحت دلالات مفرداتها · وتعددت وجوه استخدامها وتشعبت فيها فنون القول وتوبت على تأدية حقائق الحياة العصرية اخذت تؤدى وظيفتها فى تقريب المستويات اللغويه ، وتصبح هى لغه الكتابة ·

تأثر اللغة باللغات الاخرى : وكالات الانباء وما تفعل:

ان اى احتكاك يحدث بين لغتين او لهجتين — كما تذهب الى ذلك علماء اللغة (3) — يؤدى لا محالة الى تأثر كل منهما بالاخرى ·

ولما كان من المتعذر — ولا سيما بعد ثورة الاعلام وتزايد تداوله — ان تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة اخرى · لذلك كانت كل لغه من لغات العالم عرضه للتطور المطرد عن هذا الطريق

على ان اكبر عوامل الاحتكاك تتمثل فى وكالات الانباء العالميه تقدم خدمات اعلاميه ضخمة وتمد توزيعها فى مدى بعيد · لما تملكه من تسهيلات فى وسائل الاتصال والارسال ونحو ذلك ·

(1) وافى : علم اللغة ص 174
(2) شرام : اجهزة الاعلام ص 60
(3) وافى علم اللغة ص 175 — صفحات 238 — 153

وقد كان لوكالات الانباء اثرها فى اللغة العربية تأثرا بترجمة البرقيات الاخبارية ، فنجد الانفعال الاجنبية بتسرب الى اللغة العربية . ومثال ذلك أن حشد الجنود التركية على حدود سوريا « يشكل » خطرا على هذه البلاد . وفعل « يشكل » كما تقدم هو ترجمة حرفية دخلت لغة الصحافة والسياسة واستقرت فيها استقرارا تماما ومن ذلك قول بعض الصحفيين « وهنا قفزت طائفة كثيرة من علامات الاستفهام » معبرا بذلك عن معنى الغرابة او التعجب وقول آخر فكان على أن اضع أعصابى فى ثلاجة بعد سماعى هذا الكلام » .

ومن ذلك يتبين أن وكالات الانباء قد أباحت فرصة الاحتكاك بين اللغة العربية وبعض اللغات ولم يكن تأثرها بالمفردات فحسب . وانما انتقل التأثر الى القواعد والاساليب كذلك ، وان كانت اللغة العربية قد صبغت معظمها بصبغة اللسان العربى حتى ليبدو بعيدا عن أصله .

ومن مظاهر التأثر فى التراكيب المستمدة من طبيعة تعبير اللغات الاجنبية شيوع استخدام الجمل الاسمية وتناثرها وكأنها وحدات مستقلة . فهذه هى طريقة التعبير الاوربى تماما بالجمل الاسمية المستقلة التى تجعل فيها النقط والوقفات . فقرات متتالية .

وعلى ذلك فان اتساع نطاق تداول الاعلام يتيح بين اللغات فرصا للاحتكاك اللغوى وفى ذلك ما يدفعنا لكى نعيد للغتنا تأثيرها النفاذ فى اللغات كما كانت قديما فأخذت منها اللغات الاوربية : الليمون الموصلى (وهو نسيج خاص ينسب الى الموصل) والزعفران ، والشراب والسكر ، الكافور والقندة (عسل قصب السكر المجمد) والقهوة ، والقطن ، والكرفة ، والكمون والدمشقى (نسيج ينسب الى دمشق) وما الى ذلك ، مما يتبين معه ان انشاء وكالة انباء عالمية ، تابعة تبعية مباشرة لجامعةالدول العربية ، تلتزم الحيدة فى نشر الاخبار وتبنى لغتها الاخبارية علــى اللغة العربيــه وحدها دون غيرها أمر جدير بالنظر فيه .

اللغة والتنميــة الاجتماعيــة :

سائر اللغة أيما تأثر بحضارة الامة ، وشؤونها الاجتماعية ، فكل تطور يحدث فى ناحية من نواحيها يتردد صداه فى اداة التعبير .

ومن هنا فان الاتصال بالجماهير جاء امتدادا ونتاجا للثورة الصناعية ليشمل :

أ ــ الانتاج الكمى : للكلمات والظلال والاصوات

ب ــ التوزيع الجغرافى الواسع : وبدونــه لا يكون للانتاج الكمى أى معنى .

جـ ــ التوزيع بالقطاعى عن طريق محطات البث التلفازى والارسال الاذاعى ، والصحفات ، والمسارح والمكتبات والمدارس (1)

وعلى ذلك ، فان الاتصال بالجماهير ، من أهم المظاهر الحضارية ، التى تسهم فى رقى تفكير الامة وتهذيب اتجاهاتها النفسية ، والنهــوض بلغتها ، وسمو أساليبها وتعدد فنون القول فيهــا ، ودقــة معانى مفرداتها ، وادخال مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والافكار الجديدة وما الى ذلك .

والاتصال الجماهيرى يسهم بذلك ، ويقــدم هذا التطور الى الجماهيــر فى المسرح والمدرســة والمسجد والنــادى . بحيث تصحبــه اللغــة فــى الطريق وفى السوق والبيت .

وعن هذا الطريق يسهم الاتصال الجماهيرى فى عمليات التنمية وانتقال الامة من البداوة الــى الحضارة . الامر الذى يهذب لغتها ويسمو بأساليبها، ويوسع نطاقها ، ويزيل ما عسى ان يكون بهــا من خشونة ويكسبها مرونة فى التعبير والدلالة .

وعلى ذلك عملية التنمية فى المجتمع تقتضــى زيادة سريعة فى أعداد المعلميــن ، وفى الخدمــات التعلمية وتوسيع نطاقها وفى وسائلها الاعلامية التى تستخدم لاثارة التعطش الى مزيد من الاعلام لتشجيع الناس على تعلم القراءة والكتابة . التى تصبح كما

(1) Barnow, Erik, Mass Communication (N. X) (1956)

يقول ليرنر فى عبارة بليغة « المحرك الاعظم فى تطوير كل مظهر من مظاهر الحياة ‥ المهارة الشخصية الاساسية التى تعد بمثابة اللبنة الاولى فى البنيان العصرى كله » انه يكسب معبرا الى عالم افسح .

وفى المسح الذى قامت به جامعه كولومبيا عن التنمية فى الشرق الاوسط قال الاميون المجاوبون عن مواطنيهم غير الاميين « انهم يعيشون فى عالم آخر وهذه هى فى الجوهر الوظيفيه التعليمية لاجهزه الاتصال الوطنية عندما تبدأ الدولة فى التنميه . ان تفتح الباب على مصراعيه للجميع . باب العالم الاكبر بمعرفته الفنية العصريه وشؤونه العامه »(1)

ربما كان اكثر الطرق عموميه لوصف ما يقوم به الاعلام المتداول الواسع النطاق فى امه نامية هو ان نقول انه يهيىء المناخ للتنمية الوطنية . فهو ييسر خبرة الخبراء حيث تقوم الحاجة اليها ويقدم المنبر للمناقشة والقيادة ولتخطيط السياسة . وهو يرفع المستوى العام للتطلعات . تبدأ عملية التحول العصرى عندما يكون هناك دافع « يدفع الفلاح لان يريد ان يصبح مالكا للارض ويدفع ابن الفلاح لان يريد ان يتعلم القراءة حتى يحصل على عمل فى المدينة . ويدفع ابنه الفلاح لان تريد ان ترتدى فستانا وتزين شعرها » . لايمكن ان يحدث التغيير فى يسر وكفاية قدره الا اذا اراد الناس التغيير وبصفة عامة كان الاعلام الذى يتزايد تداوله هو الذى يضع بذرة التغيير حين يتسع افقه هو الذى يهيىء المناخ لوحده الامة ذاتها . فيجعل كل اقليم يلم بالاقاليم الاخرى . بأناسه وفنونه وعاداته وسياساته ، ويجعل القادة الوطنيين يحدثون الشعب. والشعب يحدث القادة كما يحدث نفسه ويجعل الحوار فيما يتعلق بسياسة الدولة ميسورا على نطاق البلد كله ، ويجعل الاهداف الوطنية والمنجزات الوطنية ماثلة دائما فى اذهان العامة (2) تستطيع الاعلام العصرى اذا احسن استخدامه ان يساعد على تحقيق فكرة القومية العربية وتوثيق عرى انظار العربية بجماعاتها ولهجاتها المحليه . وان يجعل خطة التنمية اللغوية خطه « وطنية » حقيقية .

وعلى ذلك فان اثر الاعلام فى التنميه اللغوية مرتبط بأثره فى التنميه الاقتصاديه الاجتماعية فالاتصال اللغوى الا يأتى اساس اى عمليه اجتماعية لانه فى حقيقته تفاعل المجتمع مع نفسه .

فالحضاره الاسلاميه . لانها كانت تقوم فى بعض جوانبها على الاتصال الاعلامى . منذ نزول القرآن الكريم . وعلى تفاعل المجتمع الاسلامى مع نفسه . خلقت روابط وانسجاما بين حضارة الامه الاسلامية ولغتها العربيه . التى تمثلت احسن طريق لاتصال والتفاعل الاجتماعى من ان تكون مرنه التعبير واسعه الثروة فى المفردات . سهله القواعد عذبه الاصوات ، سهله النطق . خفيفة الوقع على السمع . تقل فى كلماتها الحروف غير المتحركه بينما تكثر اصوات المد الطويله (الالف . الياء والواو . والقصيرة (الفتحه . الكسره . الضمه .) ولا تكاد تجتمع فى مفرداتها ولا فى تراكيبها مقاطع متنافرة . ولا يلتقى فى الفاظها ساكنان والامة العربية اليوم تستعيد خصائصها وتتحرر من بقايا التأثر الاجنبى الذى كان هدفه طمس معالم الحياه العربيه ومحو خصائصها الاصليه . والجانب اللغوى جانب اساسى من جوانب التنميه . ومقوم من اهم المقومات الحياه العربية والكيان العربى والرابط الموحد بين العرب والمكون بنية تميزهم والفاصله بذلك بينهم وبين كثير من الامم .

لقد تردت اللغه العربيه الى ما تردت اليه الحياة فى سائر مجالاتها الاخرى فى عصور الانحطاط التى استمرت مدة قرون . فضاعت من اللغة مزيه الدقة التى عرفت العربية فى عصورها السالفة وادى ذلك الى تداخل معانى الالفاظ حين فقدت الدقة واتسمت بالعموم وفقد الفكر العربى الوضوح حين فقدته اللغة نفسها واتسمت بالغموض وانفصلت عن معانيها فى الحياة واصبحت عالما مستقلا ليعيش الناس فى جوه بدلا من أن يعيشوا فى الحياة ومعانيها.

(1) شرام : اجهزة الاعلام ص 65
(2) المرجع السابق

وقــد انتهت عصور الانحطاط الى الانتقــاء أو الاصطدام بالحضارة الاوربية وانفتحت أمام العرب آفاق جديدة كــانت نتيجة ضروب من التفــاعــل وانواع من المواقف والمشكلات والازمات ومن جملتها مشكلة اللغة ٠

ومن اشهر الدراسات فى هذا الصدد دراسة دانيل ليرنير « زوال المجمع التقليدى : التحــــول العصرى فى الشرق الاوسط » ٠ (1) والتى تفيدنــا فى دراســة ارتبــاط اللغــة العربيــة بالتحــول العصرى ٠

فى عامى 1950 و 1951 ادار مكتب البحوث الاجتماعيه التطبيقية التابع لجامعة كولومبيا 1600 استجواب طويل مع افراد فى ست دول فى الشرق الاوسط ٠ وهى ايران ومصر وتركيا وسوريا ولبنان والاردن وكان القصد من هذه المحادثات هو التعرف قدر الامكان على مدى تعرض كل شخص للوسائل الاعلامية وعلى كثير من مواقفــه ٠ وعلى الاخص مواقفه تجاه التنمية السياسية والاجتماعيه فى بلده كان دكتور ليرنر احد أعضاء المكتب الذى أشرف على العمل الميدانى فى الشرق الاوسط ٠ ولقد دعى عام 1954 بعد أن ترك كولومبيا لاعادة تحليل البيانات المستخلصة من المحادثات بقصد اعداد كتاب عن الدراسة فزار الشرق الاوسط من جديد وتحادث مع الكثيرين من المستجوبين والمجيبين ثم كتب كتابه : زوال المجتمع التقليدى ٠

وبينما كان يلاحظ الحوادث فى الشرق الاوسط محاولا ايجاد العلاقة بينها وبين ال 1600 استجواب طاف بذهنه كما قال « الكفاح الجبار على مدى القرون الذى انتهى الى احلال العصرية محل اساليب القرون الوسطى ، لذلك ركز جهــده على العملية التــى أسماها « التحول العصرى » والتى تعنينا فى هذه الدراسة ، برغم انه كان مدركا تمام الادراك انه تعبير نسبى : فما هو عصرى اليوم لن يكون عصريا غدا ٠

اخترق « التأورب » منذ سنوات المستويــات العليا فى مجتمع الشرق الاوسط وكان تأثيره الاكبر على اساليب الطبقة المالكة لوقت الفراغ أما الاخذ بالاساليب العصرية فهو يصل اليوم الى نسبة اكبر ممــا كــان ويمس التطلعات العامة والخاصة على السواء ٠ ويقول ليرنر ان مركز هذا التغيير هو التحول فى وسائل نقل الافكار والمواقف فاذاعــة الصور الحية من الاساليب العصرية على جماهيــر كبيرة هو مهمة التحول العصرى » ٠ استخدمت الأوربة الوسائل الطبيعية ، أما التحول العصرى فقد استخدم الاجهزة الجماهرية ٠ الاجهزة الجماهيرية كما يقول هى التى تصنع الفارق بين أثر هاتــين الحركتين الاجتماعيتين ٠

يرى ليرنر فى تحليله لتاريخ التحول العصرى فى البلدان التى يدرسها أن العملية تحدث على ثلاث مراحــل :

أولا ــ يحــدث التحضر (فى بيئــة المدينــة الحضرية) ٠ فالمدن وحدها هى التى تقوم على تنمية المهارات والموارد وهى مسألة معقدة تميز الاقتصاد الصناعى العصرى ٠٠ وفى داخل هذا السهم الحضرى يتكون كلا الشيئين المبرزين للمرحلتين التاليتين ، وهما تعلم القراءة والكتابة ونمو اجهزة الاتصال ٠ وهناك علاقة متبادلة بين هذين الشيئين ، فمن يقــرؤون ويكتبون ينمون الاجهزة ، والاجهزة بدورهــا تنشر القراءة والكتابة من وجه نظر تاريخية هى التــى تؤدى الوظيفة الرئيسية فى المرحلة الثانية ٠ فالقدرة على القراءة التى تكتسبها فى البداية قلة نسبية مــن الناس تعدهم لأمر المهام المتباينة التى يتطلبها المجتمع المتحول نحو العصرية ٠ ثم تجىء المرحلة الثالثة عندما تتقدم التقنية الحديثة التى من نتاج التنمية الصناعية فيبدأ المجتمع فى انتاج الصحف وشبكات الاذاعــة وافلام السينما (المرئاة) على نطاق ضخم ٠ هــذا بدوره يعجل بنشر تعلم القراءة والكتابة هذا التفاعل هو الذى يؤدى الى قيام مؤسسات المشاركة ، تلك التى نراها فى جميع المجتمعات العصرية المتقدمة » وهو يشير ارتــكازا علــى الاحصاءات والبيانات

(1) شرام : اجهزة الاعلام ص 66

الديموغرافية ، اى ان 10 فى المائة قد تكون قريبة من « الحد الادنى والحرج » للتحضر ، وانه بعد ان يصل التحضر الى هذه النقطة ــ وليس قبلها ــ تبدأ نسبة التعليم فى الارتفاع ارتفاعا ملموسا ·

وبعد ذلك يستمر ارتفاع التعليم والتحضر معا حتى يصلا الى ما يقرب من 25 % تستمر نسبة التعليم بعدها فى الارتفاع مستقلة عن النمو الحضارى· هذه النسب المؤية قد تنطبق أولا تنطبق فى جهات اخرى غير الشرق الاوسط ولكنها تحمل الاشارة للنظام الجارى ·

فالعنصر الاول اذا فى القوة الدافعة للتنمية كما يراها ليرنر هو تكوين الشخصية العصرية أو المتحركة او الغير الجامدة · والعنصر التالى هو ما يسميه « مضاعف التحرك : اجهزة الاتصال الجماهيرية » : كان التحرك الجغرافى فيما مضى يكاد يكون السبيل الاوحد لنشر التحرك الاجتماعى ·

وان ما حدث فى عملية التحول الى العصرية تلك ، حدث مثله فى ميدان اللغة · فقد سارت النهضة اللغوية مع سائر نواحى التحول العصرى فى خطوط موازية ومراحل متشابهة وصادفت فى طريقها تلك المشكلات نفسها ·

ذلك أن « مضاعف التحرك او اجهزة الاتصال الجماهرية » على حد تعبير ليرنر · كان عليها ان تستخدم لغة غير تلك الاداة الموروثة التى كانت تؤدى أغراض عصور الانحطاط · وان تتطلع اللغة الجديدة تبعث التعبير عن معانى هذه الحياة الجديدة فى تحولها الى العصرية ·

فمذهب المحافظين يميل الى التشدد والتزمت دفاعا عن اللغة الموروثة بمجموعها دون تمييز بين الاصل الثابت من عناصرها والعارض المبدل · · بينما ذهب المجددون الى الملاءمة بين اللغة والحياة · واستعرت الناس المشكلة اللغوية والحاجة الدعتيه الى التجديد ·

على أن هذا الصراع اللغوى انتهى الى الخروج عن التزمت وضيق النظر والى خفوت صوت العجمة والشعوبية ودعواتها ، والى دبيب الحياة فى اللغة العربية وشيوعها بين الجماهير ·

هذه هى القوة الدافعة للتنمية اللغوية : نواة من الشخصيات غير الجامدة المتقبلة للتغيير · ثم نظام تام لاجهزة الاتصال الجماهيرية لنشر وتعميم الخصائص الاصيلة والصفات الذاتية للغة العربية ، ثم تفاعل التحضر وتعلم القراءة والكتابة وبمشاركة الاجهزة ، تفاعلها فيما بينها لخلق المجتمع العصرى حيث يتم التقارب بين الفصحى والعامية بارتفاع العامية وانفرادها من الفصحى ونزول الفصحى الى ميادين الحياة واتصالها بها عن طريق الاتصال الجماهيرى الذى يؤدى دور « المضاعف الاعظم » للتنمية ، على حد تعبير ليرنر · والوسيلة التى تستطيع نشر ما تتطلبه الامر من معرفة · ومواقف على نطاق لايمكن حصره · وبسرعة لم تعرف من قبل · وفى ذلك لا يمنح اللغة قدرة على التجديد والتوليد والبناء فى ظروف الحياة الجديدة المتبدلة ·

ومن ذلك تبين أثر المجتمع بنظمه وحضارته واتجاهاته فى تطور اللغةوانتقالها من السلف الىالخلف وصراعها بعضها مع بعض وقد بالغ جماعة من العلماء فى تقدير هذه الاثار حتىكادوا ينكرون أن الغيرالظواهر الاجتماعية اثراً فى شؤون اللغة · كما ذهب فرد ينانددوسوسور ·

على أن اللغة ــ ظاهرة اجتماعية تقتضيها حاجة الانسان الى التفاهم مع ابناء جنسه فلولا الحياة الاجتماعية ما كانت اللغات ·

وقد وجد ليرنر · أن هناك علاقة متبادلة بين مقاييس النمو الاقتصادى ومقاييس النمو الاعلامى · بمعنى انه كلما زاد الدخل القومى للفرد والتحضر والتصنيع زاد ايضا تعلم القراءة والكتابة ومعه توزيع الصحف · وكذلك التسهيلات الاذاعية وعدد اجهزة الاذاعة وكل المقاييس الاخرى لوسائل المشاركة ·

الاعــلام والتنميــة فى اللغــة :

تبدو حركة التنمية المقصودة فى مظاهر كثيرة من اكبرها اثرا فى التطور اللغوى الامور الآتية :

1 — تداول الاعلام بين الدول ، وتأثر الصحفيين الكتاب بأساليب اللغات الاجنبية واقتباسهم او جمعهم لمفرداتها ومصطلحاتها . وانتفاعهم بأفكار اهلها وانتاجهم الأدبي والعلمي والاعلامي . فلا يخفى ما لهذا كله من أثر بليغ في نهضة لغة الضاد وتهذيبها واتساع نطاقها وزيادة ثروتها .

فاكبر قسط من الفضل في نهضة اللغة العربية في عصر بني العباس يرجع الى انتفاع الادباء والعلماء باللغتين الفارسية والاغريقية . فقد اخذوا في ذلك العصر يترجمون اثارهما ويعقبون عليها بالشرح والتعليق ، ويستعملونها في بحوثهم ، ويحاكون اساليبهما ، ويقتبسون منها عددا كبيرا من المفردات العلمية وغيرها ، ويمزجونها بمفردات لغتهم عن طريق تعريبها تارة وعن طريق ترجمتها تارة اخرى. فاتسع بذلك متن اللغة العربية وازدادت مرونة وقدرة على تدوين الآداب والعلم — ويرجع كذلك اكبر قسط من الفضل في نهضة اللغة العربية في العصر الحاضر الى انتفاع الصحفيين والأدباء والعلماء باللغات الاوربية الحديثة ، ومحاكاتهم لأساليبها ، وتعريبهم او ترجمتهم لألفاظها ومصطلحاتها ، واستغلالهم في مؤلفاتهم ومترجماتهم لمنتجات اهلها في شتى ميادين الحركة الفكرية (1) .

ولذلك ذهب مرجليوث (2) الى ان اللغة العربية لا تزال حية حقيقية ، وانها احدى لغات ثلاث استولت على سكان العالم استيلاء لم يحصل عليه غيرها وهي الانجليزية والاسبانية) .

والعربية تخالف هاتين اللغتين في ان زمان حدوثها معروف ولا تزيد منهما على قرون معدودة ، على حين ان ابتداء اللغة العربية اقدم من كل تاريخ .

ذلك أن اللغة العربية لغة ذات نظام متسق متماسك يشد بعضه بعضا ، تجري فيها الالفاظ على نسق خاص ، في حروفها واصواتها ، وفي مادتها وتركيبها ، وفي هيئتها وبنائها . ولذلك كان دخول الكلمة الغربية في اللغة العربية تجنسا لها ، اى تصبح من جنس كلام العرب .

والتعريب ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض ، وقد أصبح من لوازم الحياة العصرية كنتيجة لاتساع تداول الاعلام ووسائل الاتصال في ميادين الثقافة والعلم والاعلام . ولم يكن التعريب الذي بحثه علماء اللغة قديما الا مظهرا من مظاهر التقاء العربية بغيرها من اللغات وهو المفردات .

ولوسائل الاعلام الجماهيرية في هذه المرحلة من التاريخ اهمية خاصة . فكما استطاعت الآلة في الثورة الصناعية أن تضاعف القوة البشرية مع انواع الطاقات الاخرى ، كذلك تستطيع اجهزة الاعلام الآلية في ثورة الاتصال ان تضاعف الرسائل الانسانية. وعلاقات التأثير والتأثر ، الى درجة لم يسمع عنها من قبل .

وفي مواجهة ذلك ، فان اللغة الاعلامية ، ينبغي الا تخرج عن الاطار الذي حدده كتاب العربية في بحث الاشتقاق والتعريب قديما وحديثا .

وهذه المهمة تقع على عاتق المجامع العلمية واللغوية وهيئات التعريب في الوطن العربي لترد عوادي الدخيل المهاجم من اللغات الأجنبية كالمصطلحات العلمية والفنية واسماء المخترعات والمستحدثات الكثيرة المتنوعة ، بما تضع لها من المقابل العربي الفصيح ، قال العالم الأديب الشيخ احمد عمر الاسكندري رحمه الله في خطاب له :

« وقد جرت سنة الوجود على أن مصير اللغات أمام الانقلابات العظيمة والحوادث الجسام ، الى أحد حالين اما ان تتسامح في قبول كل ما يطرأ عليها من لغة غيرها ، الألفاظ ذات المعاني التي لم

(1) وافي : علم اللغة ص 196

بعهدها من قبل . فندمج احداهما في الاخرى على طول الزمان كما اندمجت لغة بقايا عرب الاندلس في اللغة الاسبانيولية وعرب جاوه في لغه الملايو . واللغة القبطية وروميه سورية في العربيه او بتخلف عنها خليط لبس من اللغتين كما فعلنا نحن في لغه المحادثة . فنشأت العاميه المخلطة اللهجات المتسعة المتنـاحـي .

واما ان نحرز عنها ونتصرف في استعمال الفاظها لضم هذه المعاني الغريبه اليها بطرق التجوز والاشتقاق واستعمال الغريب والعتيق منها فيما له أدنى ملابسه به فتحفظ بذلك كيانها وتبقى شكلها . بيد انهـا تعظم وتزداد نشاطا ورشاقـه على أن لفظ التعريب قد ورد في المعاجم بمعنيين مره بمعنى الترجمه . كما يحدث في المغرب حيث يستعمل استعمالا شائعا في الصحف والاذاعه على مايترجم من الفرنسيه وغيرها الى العربيه . ومما هو معلوم "أن أيام الحمايه الفرنسيه والاسبانيه كانت اللغه الاجنبيه طاغيه ثم بعد الاستقلال بدانا في ترجمه كل ما هو اجنبي الى اللغة العربية ونسمي ذلك تعريبا . فالمقصود بالتعريب عندنا هو جعل الشيء عربيا (1) .

والمعنى الآخر للتعريب هو نقل اللفظ الاعجمي الى العربية كما هو في الاعجميه بعد وضعه في قالب عربي « فما يستعملونـه في المعـرب صحيح وما نستعمله نحن صحيح أيضا . ولكن لابد لنا من الاتفاق على كلمة نستعملها . فعند نقل اللفظ الاجنبي على حاله نقول عربناه . وعندما نترجمه الى لفظه عربيه نقول نقلناه الى العربية أو ترجمناه بالعربية » (2) .

2 ــ احياء الاعلام ورحاله لبعـض المفردات القديمه المهجورة للتعبير عن معان لاتوجد في المفردات المستعملة ما يعبر عنها تعبيـرا دقيقا . فكلمـه « القطار » مثلا كانت تطلق في الاصل على عدد من الابـل على نسق واحـد تستخدم فـي النقـل . ولكن تغير الآن مدلولها الاصلي تبعا لتطور وسائل المواصلات ، فاصبحت تطلق على مجموعه عربات يقطرها قاطره بخارية .

وقد كان لاحياء هذا اللفظ قصة طريفه . بطلها رئيس تحرير احدى الصحف المصرية في مطلع القرن التاسع عشر . الذي جاءه خبر سقوط الآله البخارية التي تجر عربات السكه الحديدية في النيل اثناء مرورها فوق احد الجسور فلم يجد للتعبير عن هذه الالـة اوفى من كلمة « القاطره » وذاعت الكلمه وتقبلها الأذواق . واطرد استعمالها حتى اليوم .

ومثل كلمه القاطرة مئات الكلمات . صنعهـا وشاعها رجال الاعلام خاصه الصحفيين منهم . وهم يحاولون التعبير عن مجالات الحياة وحاجات المجتمع المتطور خلال القرن التاسع عشر ومطالع القـرن العشرين ولا يخفى ما لذلك من أثر في تنميه اللغة واتساع فقها وزياده قدرتها على التعبير .

3 ــ خلق الاعلام لالفاظ جديده . للتعبير عن امور لا توجد في مفردات اللغه المستعملة ما يعبر عنها تعبيرا دقيقا وقد اجاز مجمع اللغـه العربيـة بالقاهرة الالتجاء الى هذه الطريقة حيث تدعو الى ذلك ضرورة . بان لا توجد في مفردات اللغه متداولها ومهجورها ما يعبر تعبيرا دقيقا عن الاصلاح المراد التعبير عنه .

ويستعان عاده في تكوين هذه الالفاظ بالقياس والاشتقاق والقلب والابدال والنحـت والارتجـال والاقتراض .

أ ــ والقياس لدى القدماء الاساس الذى تبنى عليه كل ما تستحدثه من قواعـد اللغـه . أو صيغ في كلماتها . أو دلالات في بعض الفاظها .

فعلماء القرن الثاني الهجرى بعد ان وردت لهم تلك الذخيره اللغويه العظيمة . وبعد أن ورثوا من الاساليب الادبيه القدر الكثير . جعلوا كل هذا الذى جاءهم عن العرب الفصحاء اساسا يبنون عليه ما قد يعن لهم . أو ثوروا يتبدون على نسوئه ؛ رغبة منهم

(1) محمد الفاسي : مؤتمر مجمع اللغه العربية 1960 م
(2) الامير مصطفى الشهابي : مؤتمر مجمـع اللغة العربية 1960 م

فى الاحتفاظ للعربية بطابعها ، والابقاء على خصائصها لأنها ليست لغة للأدب العربى فحسب بل هى قبل كل شىء لغة الدين ولغة القرآن الكريم (1) ·

وليس القياس الا استنباط مجهول من معلوم ، فاذا اشتق اللغوى صيغة من مادة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة فى مادة اخرى ، سمى عمله هذا قياسا · فالقياس اللغوى هو مقارنة كلمات بكلمات او صيغ بصيغ او استعمال باستعمال رغبة فى التوسع اللغوى ، وحرصا على اطراد الظواهر النحوية ·

ويمكن ان نلمس بعض نواحى القياس الطبيعى فى مثل الامور الآتية :

اولا : — حين تذكر كتب اللغة المصادر ولا تذكر افعالها او العكس ، او حين يذكر الفعل الثلاثى ولا يذكر بابه ، هنا يستطيع المرء ان يلجأ الى القياس ليستنبط مجهولا من معلوم ·

ومثل هذا القياس اذا ابيح لنا ، يكمل لنا نقصا كبيرا فى المعاجم وفى معجم اللغة الاعلامية على وجه التحديد ·

ثانيا — تعريب الدخيل ، وذلك بجعله على نمط الكلمات العربية ونسجها ، قياسا على مسلك القدماء من العرب فى كلمات كثيرة فارسية ويونانية· ثالثا — تعميم المعنى بعد أن كان خاصا ، قياسا على ما فعله العرب فى كلمة «الخمر» التى كانت مقصورة على عصير العنب المسكر فأصبحت تفيد كل ما هو مسكر ولو لم يتخذ من العنب ، وكلمة السارق ، التى تطلق عادة على من يأخذ مال الاحياء خفية ، ومع هذا فيمكن اطلاقها على نابش القبور لاخذ ما على الموتى من اكفان (2)

فى هذه الامور وما على شاكلتها نجد مجال القياس واضحا جليا · وهذا هو القياس الطبيعى الذى نعهده فى كل اللغات ، والذى به تنمو مادة اللغة وتتسع ، فتساير التطور الاجتماعى وثورة الاتصال الاعلامى وما تتطلبه من تجديد اللغة ·

وقد ظل القياس فى اللغة موضع الجدل والخصومة بين اللغويين فى كل العصور منهم من يضيق دائرته ويقصر استعماله والالتجاء اليه ، ومنهم من يوسع هذه الدائرة غير مبال بأقوال المتزمتين من اللغويين · ونحن الآن فى النصف الأخير من القرن العشرين لانزال نشهد نفس الجدل والخصومة بين علماء العربية ، ونراهم ينقسمون الى فريقين : فريق المجددين وفريق المحافظين وقد ازداد هذا الصراع عنفا منذ انشاء مجمع اللغة العربية على أن المجمع فى بعض دوراته قد انتصر للأخذ بالقياس فى مسائل معينة رأى الحاجة ماسة اليها ، فكان من قراراته (3) ·

اولا : جعل المصدر الصناعى كالجاهلية واللصوصية والرهبانية ،،، الخ مصدرا قياسيا وذلك لكثرة الحاجة الى هذا المصدر فى التعبير عن كثير من حقائق الفلسفة والعلوم والفنون ·

ثانيا : قياس « فعال » للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثى اللازم والمتعدى كذلك رأى المجمع قياس هذه الصيغة للدلالة على أصحاب الحرف والمهن ·

ثالثا : جعل المجمع صياغة اسم الآلة قياسية، كما جعل المصادر الدالة على الحرفة قياسية مثل نجارة وحياكة وتجارة ،،، الخ

رابعا : جعل المصادر الدالة على التقلب والاضطراب كالغليان والخفقان ، والدالة على المرض كالتسمم والبرص والسعال والزكام ، قياسية ·

خامسا : يرى المجمع ان تعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة قياسية مثل خرج واخرج ·

سادسا : كذلك اتخذ المجمع قرارات فى شأن الفعل المطاوع ، وصيغة استفعل كما أجاز استعمال

(1) ابراهيم انيس : من اسرار اللغة ص 7
(2) المرجع السابق ص 16 — ايضا : القياس فى اللغة العربية ص 26
(3) المرجع السابق ص 16 — ايضا القياس فى اللغة العربية ص 26

بعض الالفاظ الاعجمية عند الضرورة ، بشرط ان تتخذ لها طريق العرب فى تعريبهم .

الى غير ذلك من قرارات هامة نراها مبحوثة بحثا مستفيضا فى الجزاين الاول والثانى من مجلة المجمع .

ب — الاشتقاق :

واذا كان القياس اللغوى من اهم الطرق فى تنمية الألفاظ ، فان الاشتقاق هو الطريقة التنفيذية للقياس، حين يكون الغرض من القياس تنمية الالفاظ .

او على حد تعبير الدكتور ابراهيم انيس (1) .. ان القياس هو النظرية والاشتقاق هو التطبيق ، القياس هو الحكم العام الذى اهتدى اليه القدماء عن طريق نصوص العرب . وطريقة تنفيذ هذا الحكم هو الاشتقاق .

وذلك لأن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ او صيغة من اخرى . والقياس هو الاساس الذى تبنى عليه هذه العملية ، الاشتقاقية كى يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة .

وقد تنبه علماء العربيه القدماء الى فكرة الاشتقاق منذ بداوا يبحثون فى اللغة ، بحيث لم ينتصف القرن الرابع الهجرى حتى شهدنا البحث فى الاشتقاق يستقر على امور اقرها جمهرة العلماء . واعترفوا بها ، واصبح الاشتقاق يعنى عندهم (استخراج لفظ من آخر متفق معه فى المعنى والحروف الأصليه) . فاذا اتخذ المشتق والمشتق منه فى ترتيب الحروف سمى هذا بالاشتقاق العام ، والا فهو بالاشتقاق الكبير او الاكبر .

ويرجع الفضل فى هذا التقسيم الى ابن جنى فى الخصائص وان لم يطلق على هذه الانواع تلك المسميات المتعارفة الآن (1) .

على ان الاشتقاق العام نوع من التوسع فى اللغة يحتاج اليه الاعلام الحديث ، وتلجأ اليه المجامع اللغوية للتعبير عما قد يستحدث من معان . مما يساعد اللغة على مسايرة التطور الاجتماعى . على اعتبار ان الاشتقاق فى ادق تعاريفه هو استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية او الجذر اللغوى مع اشتراك افراد هذه المجموعة فى عدد من الحروف وفى ترتيبها . كما تشترك فى الدلالة العامة .

هذا الاشتقاق العام هو الذى يمكن ان يستغله الاعلام فى تنمية الفاظ اللغة العربية او استكمال المواد الناقصة .

جـ — النحت :

اذا كان الاشتقاق فى اغلب صوره عمليه اطالة لبنية الكلمات . فان النحت اختزال واختصار فى الكلمات والعبارات .

وقد رويت ظاهرة النحت عن الخليل فى كتاب العين ، وذكره ابن السكيت فى « اصلاح المنطق » كما ذكره الجوهرى فى « الصحاح » وابن فارس فى « المجمل » والثعالبى فى « فقه اللغة » وعقد السيوطى فى « المزهر » فصلا سماه « النحت » ذكر فيه بعض الامثلة المشهورة لهذه الظاهرة وذلك عن طريق تاليف كلمة من جمله لتؤدى مؤداها . وتفيد مدلولها كبسمل المأخوذة من (بسم الله الرحمن الرحيم) وحيعل المأخوذة من (حى على الفلاح) . او عن طريق تأليف كلمة من المضاف والمضاف اليه . عند قصد النسبة الى المركب الاضافى اذا كان علما كعبشمى والنسبه الى دار العلوم .

ويتم النحت كذلك عن طريق تأليف كلمة من كلمتين او اكثر تستعمل كل كلمه عن الاخرى فى افادة معناها تمام الاستقلال . لتفيد معنى جديدا بصورة مختصرة . وهذا النوع كثير الورود فى اللغات الاوربية . قليل فى العربية واخواتها السامية .

اما موقف المجمع اللغوى من ظاهرة النحت فلا

---

(1) من طرق تنمية الالفاظ فى اللغة ص 41
(1) ابراهيم انيس : من اسرار اللغة ص 46

يزال موقف المردد فى قبول قياسيه ولا يزال معظم اعضائه يرون الوقوف منه عند حد السماع . رغم ان نفله من هؤلاء الاعضاء قد برهنوا فى بحوثهم على ضرورة جعل النحت قياسيا لنستخدمه فى مصطلحات العلوم الحديثه ولا سيما فى المصطلحات العلميه .

ومع ما تقدم نشعر ان النحت فى بعض الاحيان ضرورى يمكن أن يساعد الاعلام على تنمية الالفاظ فى اللغه . ولذا نسعى أن نسمح به حين تدعو الحاجة الملحه اليه . ولا سيما حين نجرى على نسق من الامثله القديمة .

وفى ذلك ما يجعلنا ندعو الى التطور الموجه . فى وسائل الاعلام . لتنميه الالفاظ فى لغتنا مع الرعايه والحذر . حتى نتطلع الآن نحن ابناء العرب لغــه واحده مشتركه منسجمه .

ومن جهه اخرى فلا حياه لهذه اللغه المشتركه بدون استخدامهافى التأليفوالترجمه فى الادابوالعلوم والفنون والصحافه والاذاعه (مرئيه ومسموعه) وما الى ذلك . فبمقدار نشاط اهلها فى هده الميادين يتاح لها وسائل الانتشار والرقى

وصفوه القول . ان اجهزه الاعلام وما تفعله فى تطور لغة الكتابه . تؤثر بطريق غير مباشــر فى لغه الحديث . والتخاطب الامر الذى يحقق تلــك الوحده اللغويه التى تضيق فيــها مسافة الخلــف بين لغه الخطاب ولغة الكتابه .

ذلك ان اللغة هى جوهــر وسائل الاعــلام وعمودها الفقرى وبدونها لا يمكن ان نعمل . وقــد يكون مصدر الاعلام شخصا يكتب او يتكلم . او انه قد يكون مؤسسه صحفيه او اذاعيه . او دار نشر ، اما الرساله نفسها فقد يكــون مكتوبه او ملفوظــه او مرسومة او مصورة واما المستقبل فهو القارىء او المستمع او المشاهد .

والامر الذى يعنى به علم الاعلام اللغوى هو كيف ترسل الرسائل الى الناس بوسائــل الاعــلام المختلفة . بحيث ننقل المعانى كاملة دقيقة ؟ او بمعنى آخر كيف نؤدى الألفاظ اللغوية وغيرها معانيهـــا المختلفة . بحيث ينتج عنها الاستجابات المطلوبة ؟

الاعــلام وعلــم الدلالـــــة :

والعلم الذى يساعدنا على فهم العلاقة بـــين الالفاظ والمعانى هو علم الدلاله الكمياء او العلم الذى يدرس القيم الدلالية للرموز . وقدرتها على الابانة او التمويه والغموض » فقد تكون اللغة عائقا للفكر . بقدر ما هى اداة ضرورية له ولذلك يعنى علم الاعلام اللغوى بدراسة اللغه كقوه فاعلة تستعمل للتنوير . ولذلك كان علم الدلاله من اهم العلوم التى يفيد منها علم الاعلام اللغوى . لأن الدلاله هى الحالة النفسية التى تتوسط التأثر بالرمز والاستجابة له . فالانسان يتأثر بمنبه من المنبهات التى حوله . ثم تستجيب لهذا المنبه وفقا لدلالته بالنسبة له . اذ أن الدلالات تختلف من حضاره الى حضارة . ومن بيئة الى اخرى ، بل ومن شخص لآخر . ولما كانــت الدلالات هى التى تتحكم فى تصرفات الناس وأساليب سلوكهم . فان من يستطيع تغيير هذه الدلالات يمكنه ان يغير السلوك أو يعدله . ومن الواضح أن هدف الاتصال الجماهيرى هو تعديل السلوك بطرق مختلفة .

وليس تعديل الدلالات او المفاهيم بالأمر الهين كما يبدو للوهله الاولى . لان المعانى والدلالات او تصورات الناس للعالم الخارجى على حد قـــول لمان — تكون نتيجة لعوامل مختلفة بعضها وراثى والاخر تربوى واعلامى . فشخصية الفرد وثقافته وحضارته هى التى تخلع على الالفاظ والرموز معانيها الاشارية فى المستوى العلمى ، والتذوقية الجمالية فى المستوى الأدبى والتعبيبة العلمية فى المستـــوى العادى كالتعامل فى الحياة اليومية (1) .

والانسان يميل بطبعه الى تنظيم المدركات، وخلع المعانى عليها . وفقا لاطاره الدلالى . او مجموعة خبراته ومدلولاته السابقة . ولا يمكن للاعلامى ان ينجح فى تأدية رسالته ما لم يعرف حقيقة الاطارات

---

(1) امام : العلاقات العامه والمجتمع ص 235

الدلالية للجمهور ولأفراد . وتدرس كيف تكونت ، لكي تصمم خطته التي تهدف الى التعديل والتغيير والتوفيق . ويخطيء الاعلامي حين يظن أن ما يقدمه من اخبار ومعلومات سوف تفهم بالطريقة التي يفهمها هو بها . فهناك عقبات عديدة في سبيل التفاهم أهمها التحيز والتعصب والخرافات والاوهام . كما ان هناك عقبات ناشئة عن عوامل السن واللغة والدين والاتجاهات السياسية والاقتصادية .

على أن التطور الدلالي لايلحق معاني الالفاظ فحسب . وانما يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وترتيب الجمل وتكوين العبارة كقواعد الاشتقاق والصرف . والأساليب كذلك . كما حدث للغة الكتابة في عصرنا الحاضر . وسيما لغة الاعلام . اذ تميزت اساليبها كذلك عن اساليب الكتابة القديمة تحت تأثير الترجمة الرتيبة والاحتكاك بالآداب والصحف الأجنبية ورقي التفكير وزيادة الحاجة الى الدقة في التعبير عن حقائق العلوم والفلسفة والاجتماع .

ويسهم الاعلام في هذا التطور الدلالي عن طريق استخدام الكلمات العامة في بعض ما تدل عليه، الأمر الذي يزيل عموم معناها ويقصر مدلولها على الحالات التي يشيع فيها استعمالها .

أو عن طريق استخدام الخاص في معان عامة عن طريق التوسع . أو استخدام الكلمة في معنى مجازي .

ويدخل في عملية تكوين المدلولات او تصوراتنا للعالم الخارجي عوامل كثيرة . فالفرد لا يستطيع أن يصل الى المعاني . والمفاهيم بالطريقة العلمية . أو بالاسلوب القائم على المشاهدة والاستنباط . لوجود عقبات كثيرة تقف في سبيل ذلك . وينبغي على الاعلامي ان يعرفها ويقدرها .

فمعلومات الناس في العصر الحديث تصلهم عن طريق الصحافة . والاذاعة والسينما وغيرها من وسائل النشر وهذه كثيرا ما تلون الاخبار للدعاية او لخدمة مصالح معينة . سياسية أو اقتصادية او غيرها .

ولا شك أن اتساع مجال التعامل الاجتماعي يؤثر ايضا في سعة المدلولات . فميول الناس ومراكزهم الاقتصادي . وطرق تربيتهم تحدد المجال الاجتماعي الذي يعيشون فيه . وبحسب هذا المجال بالاطلاع والثقافة والاسفار والمخالطة . ولكنه يتصف بالانزواء والجهل والفقر والتعصب . لذلك نجد ان مدلول كلمة « الغني » مثلا غير دقيق بالنسبة للعامل الفقير وكذلك يكون مدلول كلمة « الفقير » غير دقيق في ذهن الغني . الذي لايخالط الفقراء . ولا يعرف عنهم الا ما يقرؤه في الصحف والمجلات والقصص . وبعض المشاهدات التافهة السريعة .

وهنا يأتي دور الاعلام في اعادة التوازن . وابراز سياسة البناء . وقوة الخير وهي عملية جد عسيرة . ولكنها جليلة الخطر في هذا المجتمع الحديث . ونحن نذهب مع تبرام الى ان المجتمع قد أصبح شخصا يعوزه التجانس . بعد ان احدثت الصناعة والمواصلات الحديثة ما احدثته من تغيرات سريعة في النظم الاجتماعية .

ويتبين مما تقدم . ان اللغة كظاهرة اجتماعية . عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها : اصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها وان تطورها هذا لايجري تبعا للأهواء والمصادفات وانما تخضع في سيره لقوانين اجتماعية مطردة النتائج . ويصبح الاعلام اهم هذه القوانين الاجتماعية في تنمية اللغة وتطورها. ذلك ان الاعلام نفسه يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة المجتمع وما يمتاز به من خصائص . ويسير عليه من نظم . وتتطلبه من مناهج

وفي الصفحات القادمة . سنحاول بيان ذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة مثل الصحافة والاذاعة والتلفاز .

الفصــل الثامــن
لغــة الصحافــة

ذهبت طائفة من علماء اللغة بأن للتغير فى اللغة مزايا عديدة . وان المثل الاعلى فى مستقبلها ، لا فى ماضيها . ويرى هؤلاء العلماء ان اكمل اللغات هى تلك التى قطعت فى التطور اطول شوط .

فالصحافة التى تحمل لغتها مسؤولية ما تشعر به من نقص فى موادها التحريرية . هى صحافة عاجزة، وهى المسئوله الاولى عن هذا النقص . فقد يكون من حسن حظ الصحيفة أن تجد أمامها طريقا معبدا وتقاليد تسير عليها . وان تستخدم لغة . عمل على تجهيزها وصقلها قبلها عدد من الصحف والكتاب السابقين ، ولكن الامر لايعدو ان تكون الاختلاف فى درجة الصعوبة يقول ديكارت فى كتابه « حديــث المنهج » : ان من حسن تفكيره وهضم افكاره حتى يجعلها واضحة مفهومة ، يستطيع اكثر من غيره أن يفهم الآخرين آراءه ، ولو لم يتكلم غير البرتيانيــة السفلى « المسئولية لا تقف عند موهبة الكاتب او الصحفى فحسب ، بل يجب ان يراعــى كل منهما الوسط الذى يعيش فيه فالمتكلم يتكلم حتى يسمع ، والكاتب يكتب حتى يقرأ . فلزم ان يجد الكاتب لــه جمهورا على درجة من الثقافة تسمح له بفهمه . قال « بوفون » : لم نصل الى الكلام الجدى ، والكتابة الجدية الا بعد العصور المستنيرة ، فطاقة اللغــة تتوقف على عدد الذين يمارسونها وعلى درجــة تعلمهم .

قال الدكتور طه حسين فى « مستقبل الثقافة » وهو يتحدث عن التفكير : « هو الاداة الطبيعية التى نصطنعها فى كل يوم بل فى كل لحظة لنفهم بعضنــا بعضا ، وليعاون بعضنا بعضا على تحقيق حاجاتنا العاجلة والآجلةوعلى تحقيق منافعنا الخاصة والعامة، وعلى تحقيق مهمتنا الفردية والاجتماعية فى الحياة — ان كانت لنا مهمة فى الحياة ونحن نصطنع هذه الأداة لنفهم بعضنا بعضا — كما قلنا ولنفهم أنفسنا ايضا . فنجد أننا نشعر بوجودنــا وبحاجاتنــا المختلفــة وعواطفنا المتباينة وميولنا المتناقضة حين نفكر . ومعنى ذلك اننا لانفهم انفسنا الا بالتفكير ، ونحن لانفكر فى الهواء ولا نستطيع ان نعرض الاشياء على انفسنا الا مصورة فى هذه الالفاظ التى نتدرها ونديرها فى رؤوسنا ونظهر منها للناس ما نريد ، ونحتفظ منها لانفسنا بما نريد فنحن نفكر باللغة ، ونحن لانغلو اذا قلنا انها ليست اداة للتعامل والتعاون الاجتماعيين فحسب وانما هى اداة للتفكير والحس والشعــور بالقياس الى الافراد من حيث هم افراد أيضا » .

وعلى ذلك ، يمكن ان نذهب الى ان الكلمة المطبوعة ، باعتبارها اداة من ادوات المســاس بالعواطف البشرية والتأثير فى الفكر والسلوك تتصف بنقطة ضعف بارزة هى ايضا نقطة قــوة ، فالكلمة المطبوعة ، من بين الوسائل الجماهيريــة ، هــى الوسيلة الخالية من الصوت البشرى ، وبخلوها منه تفقد العنصر الذى تستمد منه لغة السينما والاذاعة والتلفاز دفئا وتأثيرا .

على ان فى هذا الضعف قوة فالكلمة المطبوعة هى الاداة التى يمكن الجمهور من التحكم فى الوقت وعدم خضوعه لسرعة الصوت ، بحيث يستطيــع أن يسبــق الكلمــات او يتــوقــف عنــد بعضها ويستطيع أن يرتد الى الوراء ويستطيــع ايضا ان يسقط بعضها .

وقد تكون هذه المميزات طفيفة الآثار بيــن « الجماهير غير المركزة » على حد تعبيــــر اريك بارنو ، اما بالنسبة « للجماهير المركزة » فهى كل شيء ، ذلك لان طغيان التوقيت الصوتى ، هنــا

عبء فادح . لو لم تكن للكلمة المطبوعة غير هـذه الميزة لظلت بالنسبة للجماهير المركـزة ، المصدر الرئيسى للاطلاع .

ونقطة ضعف اخرى ، هى ايضا نقطة قوة تلك ان الطباعة عندما نعتمد على الالفاظ تنطلب مـن جمهورها اكثر مما تتطلبه اية وسيلة من الوسـائل الاخرى ذلك انها تقتضى مجهودا للقراءة . وهـو مجهود قد يصبح عبئا على بعض الـناس بسبب مالديهم من عقبات عاطفية . او عيوب بدنية ، او نقص فى التدريب . كما انها سطلب عمليه نخيل مستمرة والقراء الذين لا يستطيعون أن يفوا بهذه المطالب . بسبب قلة التجربة أو الكفاية . قد يتخلون عن عملية القراءة . اما الآخرون فان مقدار مشاركتهم بالنخيل هى المنعة التى تتميز بها القراءة ، اى يستمتعون بالكتاب بقدر مشاركتهم فيه (1) .

ومن اجل هذا وحده تبدو الكلمة المطبوعة اكثر احتمالا فى أن نظل مصدرا رئيسيا للاستماع بالنسبة للذهن والنيقظ .

وان الاحصاءات العلمية الحديثة تذهب الـى تأكيد العلاقة بين الاعلام والتعليم من خلال اثبات ان توزيع الصحف ترتفع ارتفاعا كبيرا فى امريكا الشمالية وغرب أوربا (ما عدا اسبانيا) واستراليا ونيوزلندة، حيث تقل نسبة الامية عن 10 % بينما تليها وسـط اميركا وجنوبها . واسبانيا . وبعـض جمهوريات الاتحاد السوفيى ، حيث تتراوح نسبة الامية فيهابين 10 % و 80 % وشمل المنطقة الاخيرة الهنـد والصين ومعظم الدول الافريقية الاسيويه ؛ حيـث تربو نسبة الامية على 80 % (2) .

العلاقة بين توزيع الصحف والامية المنطقة الثالثة (3)

الدولـة	عدد السكان	النسبة المئوية للامية	عدد الصحف اليوميه	التوزيع اليومى
الهند	327·000·000	85 — 80	330	2·500·000
الصين الشعبية	582·603·000	55 — 55	976	8·000·000
اندونيسيا	79·500·000	85 — 80	95	580·000
ايران	20·284·000	90 — 85	25	120·000
العراق	5·335·000	90 — 85	30	100·000
الاردن	1·360·000	85 — 80	4	16·000
لبنـان	1·353·000	55 — 50	40	100·000
سوريا	3·525·000	65 — 60	33	150·000
السعودية	7·000·000	99 — 95	1	10·000
اليمـن	4·500·000	99 — 95	١	١
تركيا	22·461·000	70 — 65	116	700·000
افغانستان	12·000·000	99 — 95	15	220·000
بورمـا	193·500	55 — 50	32	154·000
سيـلان	8·155·000	40 — 45	8	300·000
مصـر	21·935·000		46	500·000
المغرب	8·220·000	90 — 85	8	185·000
الجزائر	9·367·000	85 — 80	10	227·000
الحبشة	16·000·000	99 — 95	3	6·700
كينيا	5·851·900		4	20·000
ليبيـا	1·500·000	90 — 85	2	8·500
نيجيريا	29·731·000	85 — 80	13	92·000
السودان	8·820·000	95 — 90	9	20·000
جنوب افريقيا	13·393·000	60 — 55	19	750·000
انجولا	4·205·000	99 — 95	3	15·000

(1) Barnon, Erik, Mass Communication (1956)

(2) Wald Communications (1956) (3) احصاء اليونسكـو OP. Cit

ويلاحظ اننا لم نثبت اليابان فى الجدول الاخير ، لانها لا تدخل ضمن المنطقة الثالثة ، وانما تعد بحق من دول المنطقة الاولى فعدد سكان اليابان 86700000 نسمة ونسبة الامية فيها تتراوح بين 2 % و 3 % وفى اليابان 179 صحيفة يومية ، يصل توزيعها الى 34500000 نسخة ·

وينطبق ما قلناه عن الصحافة وعلاقاتها بالثقافة والثروة وسائل الاعلام الاخرى كالكتب والمجلات والاذاعه والافلام وغيرها ·

وينبغى الا تخدعنا هذه الاحصاءات الدقيقة عن عادات الجمهور القرائيه والاسماعية ففى مصر وسوريا وكثير من البلاد العربية ، يلجأ الاميون الى المتعلمين ليقراوا لهم الصحف فلا نكون مبالغين اذا قلنا ان اكثر من 70 % من سكان البلاد العربية يقراون الصحف ويستمعون الى تلاوتها ، كما أن مستمعى الاذاعة لايقل عددهم عن 80 % من السكان

وفى مصر وسائر البلاد العربية يزداد عدد قراء الصحف بزيادة عدد المتعلمين وارتفاع مستوى التعليم · فقد وجد مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية ان 65% من المتعلمين تعليما ابتدائيا يقراون الصحف، وترتفع هذه النسبة بين المتعلمين تعليما ثانونيا فتبلغ 75 % وتصل هذه النسبة الى 95 % من بين المتعلمين تعلما عاليا · وقد اجرى هذا المكتب بحوثا مشابهة فى سوريا فوجد ان 46 % من المتعلمين تعلما ابتدائيا يقراون الصحف وترتفع هذه النسبه الى 68 % بين المتعلمين تعليما ثانونيا ، ونصل الى 65 % بالنسبة للمتعلمين تعليما عاليا ·

وعلى ذلك فان الكلمه المطبوعة تصبح فى الوطن العربى مدرسة للمثقفين الذين ينقطعون عن الدراسة المتصلة تصبح فى الوطن العربى مدرسه للمثقفين الذين ينقطعون عن الدراسة المتصلة بحكم نظم الحياة مشاغلها ، حيث تصل بينهم وبين مناحى اهتماماتهم الثقافية ، وتكون بمثابة الحصة اللغوية اليومية او الاسبوعية او الشهرية ، والصحيفة بذلك تيسر لهم استمرار حياتهم اللغوية ومتابعة هذا المد الذى بدأوه فى التعليم كما ان الكلمة المطبوعة تصبح مدرسة لعامة المتعلمين الذين لايملكون الفرصة للدراسة المنظمة ولا يجدون فى حياتهم ما يعينهم على ذلك وييسر لهم اسبابه · ان عامة المتعلمين يجدون فى الكلمة المطبوعة المبسطة ، مجال تيسير المعرفة واباحة اسباب اللغة.

وعلى ذلك فان لغة الصحافة ذات أثر كبير فى حياة الامة الفكرية اللغوية حيث تتيح للفكر فرصة الظهور ، وتمكن له من فرص النمو ، كما تضيف — باستمرار — الى رصيد الفكر العربى وحيانه الفنية والتعبيرية ، جديدا ·

واذا القينا نظرة سريعة على اثر الصحافة فى اللغة فى النصف الاول من القرن الحاضر فى مصر ، نجد طائفة من مشاهير الكتاب فى الأدب والسياسة والاجتماع كان لمقالاتهم وكتبهم التى نشرت كمقالات فى الصحف ، اثر كبير فى تطور الشعر والادب العربى بوجه عام ، وهم يشتركون جميعا فى وفرة المحصول من المقالات فى المجلات والصحف على اختلاف انواعها غير انهم اختلفوا فى أسلوب الكتابة : فمنهم المتعلق وراء الفكر (العقاد) ومنهم المؤثر للأسلوب الحديث القريب التناول (المازنى) ومنهم الاكاديمى المتمكن من الاسلوب العربى الكلاسيكى القادر على معالجة نواحى الحياة الحديثة بهذا الاسلوب (طه حسين)·

والصحافة توجه النشاط العقلى للأمة · فتاريخ الصحافة اذا كان يشمل فترة طويلة من الزمن يسمح لنا بأن نتبين تأثير التطور الاجتماعى على عقلية الناس فاللغة الصحفية تتجه نحو التخلص من الخصائص الغيبية لتسير فى سبيل العقلية ، ونحو التعبير عن الافكار الشخصية لترقى الى التجديد .

ولا يهولن الحرصيين على اللغة وسلامتها ذلك المنهج الجديد فانه لن يمس جوهر اللغة العربية ، بل يسير طبقا لخصائصها واساليبها الاصلية والقديمة ·

فاللغة العربية لاتضيق بالتجديد ، فقد اتسع صدرها لمراحل متعاقبة من التهذيب والتطور ، وبرهنت فى كل ذلك على قدرتها وقوتها ، وعلى

استجابتها لمن يريد أن ينهض بها أو يمدها بقوة تساير بها ذلك النهوض الذى يزحف فى سرعة على جميع الاقطار من كل جانب وفى شتى فروع الثقافة النقلية والعقلية ·

وعلى ذلك ، فان الصحافة العربية تسهم فى تجديد اللغة العربية عن طريق عاملين رئيسيين ، احدهما هو الكسب الخارجى اى ما يتسرب اليها من لغات اخرى عن طريق الترجمة والبرقية ثم يتأصل فيها ويصبح جزءا ثابتا منها · وقلما نجد لغة لم تتأثر كثيرا أو قليلا بسواها فلا بدع ان يكون فى لغتنا العربية الفاظ وأوضاع استقرت فيها على توالى العهود فأصبحت بمنزلة الفصيح من كلامها ، نستعملها فى نثرنا وشعرنا دون أن نحسبها غريبة عنا « على حد تعبير الاستاذ انيس المقدسى » (1)

ودراسة المفردات فى لغة الصحافة تتجه ناحية اخرى غير الناحية التاريخية فالكلمات لاتستعمل فى واقع اللغة الصحفية تبعا لقيمتها التاريخية · ذلك ان للألفاظ فى الصحافة قيمة وقتية اى محدده باللحظة التى تستعمل فيها · وقيمة مفرده خاصة بالاستعمال الوقتى الذى تستعمله ·

وقد نمر لحظة نستعمل فيها كلمة ما استعمالا مجازيا ولكن هذه اللحظة لاتطول ، لان اللفظة فى اللغة الجارية ليس لها الا معنى واحد فى الوقت الواحد · ومن ذلك فى الادب القديم مثلا :

آذان الحيطان — للنمام أو المسترق للسمع
جاسوس القلوب — لمن كان حاذق الفراسة
اطفأ الله ناره — اى افقره

ركب راسه — اى سار متعسفا لا يلوى على شىء

قبله الحمى — اى ما تتركه الحمى من اثر على الشفتين والثغر ·

فقيمة الكلمة يعينها السياق ، اذ ان الكلمة فى الصحافة بالذات · توجد فى كل مرة تستعمل فيها فى جو يجدد معناها تجديدا مؤقتا ·

والسياق هو الذى يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعانى المتنوعة التى يمكن ان تدل عليها · ويخلص السياق الكلمة من الدلالات الماضية التى تدعها الذاكرة تتراكم عليها ، ويخلق لها قيمة حضورية « على حد تعبير الدكتور مراد كامل » ·

ومن ذلك ماجرى فى لغة الصحافة جريانا طبيعيا من الفاظ واوضاع جديدة لمعان شتى · فقيل مثلا :

فنان — للماهر فى الفنون ولم نرد اصلا لهذا المعنى اصبح على امر ما — اى انكره ووسع فاعله موضع الملامة · تجول فى البلاد — بدل جول فيها اكتشف الامر — اى كشفه واظهره لأول مرة خابره — اى فاوضه أو بادله الخبر ومنه تلم المخابرات حكم على المجرم بالاعدام — اى بالموت · والاعدام اصلا فقد المال محولوه الى فقد الحياه ·

نظام وحدوى — نسبه الى الوحده والقياس ان يقال وحدى ومثلها خلوى نسبه الى الكلمه ·

وكان الكتاب والخطباء يقولون بحكم السليقة ثوروى نسبه الى الثوره فعدلوا عنها مؤخرا الى القياس المكلف وصاروا يقولون ثورى

تكرير التراب — اى تصفيته بتكرير نقله من حال الى حال · المظاهرات الشعبية — اى ظهور الشعب معا لمناصرة قضية ما وبعضهم يقول التظاهرات ·

---

(1) مؤتمر المجمع اللغوى — الدورة الحادية والثلاثون 64 — 1965 م

والكلمة بكل معانيها الكامنة توجد فى الذهن مستقلة عن استعمالاتها المختلفة التى تتشكل بحسب الظروف الداعية لخروجها ذلك انه ليس فى الذهن كلمة واحدة منعزلة ، فالذهن يميل الى جمع الكلمات والى اكتشاف صلات جديدة نجمع بينها عن طريق تنظيم المدركات ·

وتأسيسا على ذلك وجدنا اللغة الصحفية تتجه الى الوضع اللفظى لمختلف المعانى والاغراض فاضافت الى اللغة كثيرا مما لم تعرفه من قبل واستخدمت فى ذلك النحت والقياس والاشتقاق · وقد زاد هذا الاتجاه اتساعا ابان نهضتنا الجديدة · ومن هذه الالفاظ الحديثة التى وضعتها وعممتها الصحافة :

العضوية — اى الانتساب الى جمعية او هياة ذات نظام خاص ·

المنطاد — لما يعرف فى الغرب بالبالون

الدراجة — وهى ترجمة للبيسكلات ·

الشيوعية — للنوع المعروف من النظام الاشتراكى ·

الهاتف — للتليفون ·

المذياع — لآلة الراديو المذيعة ·

المأساة — للرواية المسرحية المحزنة ·

البستنة — علم زرع البساتين

البلاط — لقصر الملك او مركز حكمه وادارته للمملكة (1) ·

كما اتجهت لغة الصحافة فى اتجاه الوضع المجازى عن طريق توليد اصطلاحات مجازية للتعبير عن معانى خاصة مثل :

القوة الضاربة — اى السلاح الكافى لضرب العدو اجتمع المؤتمر على صعيد الوزراء — اى كان مؤلفا من وزراء الدولة ·

غسل يديه من المسألة — اى تبرأ منها ·

ضرب الرقم القياسى — اى تجاوزه الى حد ابعد السوق السوداء — السوق يتعامل بها خفية تهربا من التسعير القانونى هو صاحب الكرسى — اى رئيس المجلس ·

الشارع يناصر فلانا — اى السوقة وعامة الناس ·

اخذ المبادرة — اى سبق غيره فى امرها ·

انتهاك صارخ لحقوق الشعب — اى انتهاك واضح شديد

ناطحات السحاب — للابنية الشاهقة العلو ·

توترت العلاقات بينهم — اى ساءت واشتدت

صوت فى الجلسة لفلان — اى كان من مؤيديه اظهر تأييده له (2) ·

كما اتجهت لغة الصحافة الى الاشتقاق الاسمى، عن طريق اشتقاق صيغ من اسماء خاصة · ومن امثلته :

تقن — من القانون · تقول تقن الطعام اى تناوله بحسب قانون محدد ·

مول — من المال · مول المشاريع اى قدم اللازم لهـا ·

تطور — من الطور فنظام التطور هو التقدم من طور الى طور ·

عايد او عيد — من العيد احتفل بالعيد او هنأ بـه ·

قيم — من القيمة · تقييم الاشياء اى تقدير قيمتها ·

استجوب — من الجواب · استجوب القاضى فلانا اى طلب منه الجواب ·

---

(1) انظر محاضرة الاستاذ انيس المقدسى عن « الكلام المولد فى معاجمنا الحديثة » مؤتمر المجمع اللغوى — الدورة الحادية والثلاثون — 64 — 1965 م ·

(2) المرجع السابق ·

وقد شاع اشتقاق وزن تفعل من أسماء المدن والبلدان والامم والاعيان حتى كاد يصبح قياسا : كقولهم تمصر اى اتخذ الجنسية المصرية او تفرنس اتخذت الجنسية الفرنسية ، وهكذا تأمرك وتألمن وتبلشف ، وتعرب ، وتبلور ، واشباهها . ومثل ذلك المنسوبات الى بعض الاسماء والصفات كقولنا ماهية — انسانية — اهمية — مسئولية — واقعية — تقدمية واشباهها (1) .

كما تتجه لغة الصحافة الى استعمال الكثير من التعبيرات التى ترجمت حرفيا من اللغات الفرنسية والانجليزية والالمانية . وهذه التعبيرات يبدو من ظاهرها انها عربية صحيحة ، ولكن الصحيح انها تعبيرات مولدة ونسمى Neologisme

ومترجمة ترجمة حرفية ، ومن ذلك :

« على طول الخط » و « غسل يده من الامر »

« He washed his hands of it »

وعلى ذلك ، فان منهج البحث اللغوى فى الصحافة ، ينبغى أن يتجه أولا الى الجمع والوصف ، ثم الى التحليل والتعليل والتأليف وقد نجح اللغويون والنحويون قديما فى جمع مواد اللغة العربية ووصفها ، وتوصلوا الى تدوين اكثر ما جاء فى النثر وفى الشعر معا ، وكان نجاحهم الذى احرزوه فى الصرف والنحو ، واكثر منه فى مفردات اللغة .

على أن بعض المستشرقين اهتم اهتماما خاصا بالالفاظ والمصطلحات العربية الجديده التى ادخلتها الصحافة نذكر منهم على سبيل المثال اللغوى الالمانى هانز فيهز الذى وضع فى أعقاب الحرب الثانية معجما بالمفردات العربية المستعملة فى الكتابات الحديثة . وبعد سنوات قليلة اشترك مع لغوى انجليزى د. ج. ملتون كون G Milton cawan فنقله الأخير الى الانجليزية بعد أن نقحاه ووسعا فيه ونشراه / 1961 باسم « معجم العربية الكتابة الحديثة » .

ومثله Charles Pellot فى كتابه « العربية الحية » L'arabe vivant المطبوع فى باريس سنة 1952 و E.M. Bailey فيما جمعه من الفاظ الجرائد تحت عنوان قائمة الفاظ عربية حديثة

A liste of modern arabic words

وفريد فهمى ويوسف شلالة فى المعجم العلمى

Dictionnaire pratique

وعدد غيرهم ممن عنوا بهذا الامر فصرفوا انظارهم الى المستعمل فى لغتنا فى الكتابة الحديثة .

ومهما يكن فالذى لا مراء فيه أن معاجمنا الحديثة ارحب صدرا من القديمة فى قبول شتى المولدات — كما يقول الاستاذ المقدسى (2) فهذه المولدات الصحفية لم يتسع ميدانها فى عهد كما اتسع عقب الحرب العالمية الاولى حين ظهرت هيئات لغوية رسمية فاضطلعت بهذه المهمه كالمجمع العلمى العربى فى دمشق . ومجمع اللغة العربية فى القاهرة والمجمع العلمى العراقى ببغداد . والمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى بالرباط . وكان لكل منها يد تذكر فى هذا المجهود اللغوى الكبير ، الى جانب عمل الصحافة خارج المجامع : « على أن الانظار كانت من الناحيه اللغوية متجهه اكثر الى مجمع اللغة العربيه فى القاهرة ، أولا لما يتمتع به من صفه التمثيل العام وثانيا لأنه حمل غايته الرئيسية وضع معجم كبير للغة العربيه جامع لجميع مواردها الاصليه والمولدة والمعربة من قديمة وحديثة مع شرح واف لها وتأريخ للدخل منها وبيان لاصولها وطرق استعمالها » (3) .

« والذى يراجع مقرراته والاسس التى وضعها لتشييد عليه هذا البناء العظيم يجد انه مع شدة حرصه على سلامة اللغة وغيرته على تراثها القديم لم يقف ازاء ما طرا عليها من تطور وقفة المستنكر ، ولا تردد فى اقتباس الجديد الموافق ولاسمح للعصبية اللغوية ان توجه نظرة الى ما وراء فحسب ، فتعميه عن رؤية ما هو أمام ، بل جابه مشكلات

(1) المرجع السابق .
(2) نفس المرجع .
(3) المرجع السابق .

اللغة بحس علمى فى اكثر الاحيان وتلمس خطواتهــا بصراحة وحرية تامة ولا ينكر انه كان يتعثر احيانا فى طريق وهمى طريق وعرة لا يؤمن فيها العثار — ولكنه على الغالب لم يكن يأبى النقد او يأنف من التراجع عن الخطأ وتتجلى هذه المزايا فيه لمن يراجع المعجم الوسيط الذى اخرجته سنة 1960 لجنة من المجمع ولست ازعم انه خال من المآخذ ، الا انه يجب الاعتراف انه خدم اللغة خدمة تذكر او سار شوطا لم يبلغه سواه فى تسجيل ، بل تفصيح ما استحدث فيها مــن الفاظ واوضاع اقتضاها تطور المجمع العربى (1) ».

والى ذلك يشير امين سر المجمع فى تصديره لهذا المعجم حين يصف منهج المجمع فيقول :

« وتوسع فى المصطلحات العلمية الشائعة ، ودعا الى الأخذ بما استقر من الفاظ الحياة العامة ، وخطا فى سبيل التجديد اللغوى خطوات فسيحة ففتح باب الوضع للمحدثين — شأنهم فى ذلك شأن القدامى سواء بسواء . وعم القياس فيما لم يقس من قبل واقر كثيرا من الالفاظ المولدة والمعربة الحديثــة ، وشدد فى هجر الحوشى والغريب » .

وتبين مما تقدم ان لغة الصحافة لاتختلف فى منهج تطويرها للغة عما يريده اللغويون وحــراس اللغة ، ورغم أن الصحفى مطالب بتكييف اخبــاره ومقالاته وفنونه التحريرية وفقا للقوالب الصحفية المشهورة فان عليه أن يحرص على القواعد المصطلح عليها فى النحو والصرف والبلاغة وما اليــها واذا كانت لغة الصحافة تحرص على مراعاة القواعــد اللغوية المصطلح عليها فانها تحاول كذلك ان تحرص على خصائص اخرى للاسلوب لم ينكرها المجمعيون وحراس اللغة من بساطة وايجاز ووضوح ونفاذ مباشر وتأكيد واصالة وجلاء واختصار .

وفى ملاحق هذا البحث نجد ثبتا قام باعداده اللغوى الكبير الاستاذ انيس المقدسى تحرى فيه الشائع من المفردات المولدة (اى غير الدخيلة) ، وفى رأينا ان هذه المفردات انما هى من صنع الصحافة قبل ان تشيع فى لغة الادب المعاصر ، يضاف الى ما ورد فى المعاجم الحديثة مما اثبته الاستاذ المقدسى نحو مائة مصطلح مولد من قبيل العبارات الشائعة — كقولنا اخذ المبادرة — انتهاك صارخ للعدل — رشح فلانا لكذا — تبلورت الفكرة — الى الملتقى — وامثالها .

ذلك ان لغة الفن الصحفى لا تهدف الى افساد حاسة الجمال لدى القراء ، بل العكس من ذلك ، تتضمن اتصالا ناجحا اساسه الوضوح والسهولــة لتخطى عقبات التصميم المحدود المساحة للعمود فى الصحيفة والحروف الصغيرة التى تطبع بها ويكون من الصعوبة قراءتها — احيانا — وخاصة لضعاف البصر وهذه العوامل تهم الصحفى الى حد كبير اذ عليه ان يختار كلمة ويضعها فى جمل وفقرات تساعد على استبعاد تداعى المعانى او ازدواجها .

وتأسيسا على هذا الفهم اتجه مجمع اللغــة العربية الى اقرار قياسية السين والتاء للجعــل والاتخاذ ، وتصويب استعمال كتاب الصحافة وغيرهم « استهدف الشىء اى جعله هدفا » .

وقد سبق للمجمع ان اقر قياسية دخول السين والتاء للطلب او الصيرورة ، لكثرة ماورد من امثلته ، نحو :

استعبد عبدا ، واستأجر اجيرا ، واستخلف فلانا واستعمره فى أرضه ، واستشعر الرجل اذا لبس شعارا .

وفى اعتبار هذه الصيغــة قياسية تيسيــــر للاصطلاح العلمى والاستعمال الصحفى او لهــذا ذهب المجمع الى قبول ما يصلح من الكلمات على هذه الصيغة للدلالة على الجعل او الاتخاذ وبحث المجمع فعل « استهدف متعديا فى مثل قول استهدف المصلحة العامة مع انه لم يرد متعديا فى كتب اللغة ، فرأى تخرجه على ان السين والتاء فيه للجعل او الاتخاذ ، فاستهداف المصلحة العامة جعلها او اتخذها هدفا .

---

(1) المرجع السابق .

كما اقر المجمع (1) ان نوهم اصالة الحرف الزائد ، وان لم يبلغ درجة القاعدة العامة ، ظاهرة لغوية فطن لها المتقدمون ودعمها المحدثون ، ولهذا ذهب المجمع الى ان يقبل نظائر الامثلة الواردة على توهم اصالة الحرف الزائد او المتحول ، مما يستعمله المحدثون ، اذا اشتهرت ودعت اليها الحاجة واقر المجمع كذلك جواز النحت ، واعتبره ظاهرة لغوية اخذ بها قديما وحديثا ، وقد وردت منه كثرة تجيز قياسيته فينحت عنه الحاجة من كلمتين او اكثر على ان يستعمل الحرف الاصلى دون الزوائد وان يلتزم الوزن العربى اذا كان المنحوت اسماء فان تضاف اليه ياء النسب ان كان وصفا ، وان يقتصر على وزن فعال وتفعال ان كان فعلا ، الا اذا اقتضت الضرورة غير ذلك .

كما اجاز المجمع (2) سوع المركب المزجى عند الضرورة ، فى المصطلحات العلمية ، وعلى الا يقبل منه الا ما يقره المجمع . المركب المزجى هو ضم كلمتين احداهما الى الاخرى ، وجعلها اسما واحدا اعرابا وبناء ، سواء اكانت الكلمتان عربيين ام معربتين ، ويكون ذلك فى اعلام الاشخاص واعلام الاخبار والظروف والاحوال والاصوات والمركبات العديدية . مثل : نيويورك — نيوفوندلاند يورك شير — بردرود — واشباهها من اسماء الاماكن وكذلك الكلمات .

ماورد — مازهر — سنامكى ، وامثالها من اسماء العقاقير .

وفى ذلك ما يبين التقارب الشديد بين لغة الصحافة ، وجهود المجمعيين ، بحيث نذهب مع الدكتور ابراهيم بيومى مدكور (3) الى ان لغه العلم اوشكت او كادت ان تصبح واحدة فى العالم العربى بأسره لان المجمعيين « يعنون بأن يكون للمصطلح الاجنبى مقابل واحد رغبة فى التلاقى والتوحيد ويقبنى ان لغة الحياة العامة نفسها سيشاده ويسابل ما امكن ، ويقل اوجه الخلاف فيها من قطر الى قطر ، بفضل المذياع الصوتى والمرئى والصحافة والمسرح والسينما » .

ذلك أن لغة الصحافة هى لغة الوضوح والدقة والبيان . السرعة يصطلح عليها العلماء والادباء والصحفيون فتكون قاسما مشتركا بين لغة العلم ولغه الادب . وتكون عاملا من عوامل التقريب بين مستويات التعبير المختلفه .

وفى ضوء هذا الفهم للغة الصحافة اقرت المجامع اللغوية الاف من المصطلحات التى تستمدها من الصحفيين والكتاب، الذين لم تحرمهم المجامع حق وضع المصطلح . ولم تعترض سبيلهم وانما ذهبت هذه المجامع الى أن استعمال لغة الصحافه اقرب الى اصول اللغه . واشيعه بين الباحثين وان يتخذ منه لغة موحدة فى العالم العربى بأسره .

على أن مسؤولية الصحف ينبغى الا تنتهى عند حد الاجتهاد وكفى . اذ ان عليها ان تسهم فى تعميم المفردات التى تقرها المجامع اللغويه وما تقرره من قواعد لتسهيل اللغة وسيما أن هذه المفردات وهذه القواعد انما تستمد من لغة الصحافة نفسها ، وما تقطعه من شوط فى تطوير اللغة ، ووسيلة الصحافة فى تحقيق ذلك سهلة ميسورة ، لما ادخلته من تعديلات على مواد الجريدة ، وزاد بذلك عدد صفحات الطبعه الواحده منها فهناك صفحة للادب وهناك صفحة للعلوم . وهناك صفحة الفنون وهناك صفحة المراة وهناك صفحة الشباب الخ . وذلك كله فضلا عن الصفحات الحديثه التى خصصتها الجريده لشؤون السينما والمسرح والرياضة .

ومعنى ذلك ان الصحيفة الحديثه غدت اشبه شىء بموسوعة متعددة تضم اليها اشتاتا من الدراسات المختلفة يقبل عليها القراء . كل بحسب ميوله واهوائه . وكل بحسب ثقافته واستعداده .

وهكذا فرضت الصحافة الحديثة على نفسها

(1) الدورة الحادية والثلاثون 64 — 1965
(2) نفس المرجع .
(3) نفس المرجع

واجبا فى غاية الخطورة هو واجبها نحو الادب والعلم والفن والثقافة ، وفى مقابل هذا الواجب تتحـدد مسؤولية الصحافة بازاء المصطلح العلمى وذلك عن طريق تعميمه بين القراء ليسايروا به ركب الحضارة الانسانيه وينمشون به مع التقدم البشرى فى كل مجال من المجالات السابقة .

وقد قام مجمع اللغه العربية باجاز الفـاظ مناسبه للعدد الوفير من المدلولات فى العلوم المختلفة مما انشأته الحضارة الغربية الحديثـة . وقد اجاز المجمع استخدام بعض الالفاظ الاعجمية . وفى قرار التعريب « يجيز المجمع ان يستعمل بعض الالفاظ الاعجمية — عند الضرورة — على طريقة العرب فى تعريبهم » وهذا القرار يجيز للعلماء ان يعربـوا المصطلاحات العلميه اذا لم يكن فى استطاعتهم ان يجدوا الفاظا عربية بطريق الحقيقة او بطريق المجاز .

ومنطق اللغه الصحفيه فى تعميم المصطلـح العلمى . كما يقول الدكتور سلوسون (1) . يؤكد ان القارىء لا يضيره لفظ علمى غريب عليه اذا دعت الضرورة الى استعماله واللغة الصحفية لاتعتذر عن استعمال هذا المصطلح ولا تحاول ان تشرحه بنظرية علمية . فهى مثلا تستعمل كلمة « وحدة حراريـة (كالورى) بدلا من أن نقول ما هى الوحدة الحرارية علميا ، وذلك عن طريق وضع المصطلح او اللفـظ العلمى فى سياق يوضحه مثل » : « ان ثلاث قطع من السكر او قطعة صغيرة من الزبد تولد 100 وحدة حرارية . والانسان يحتـاج الى 100 وحـدة فى الساعة و 160 اذا كان يقوم بعمل مجهد » .

واذا كان ذلك شأن العلم الذى غزا كل مرفق من مرافق الحياة ، وباتت اخبار العلم منعكسة على كثير من تصرفاتنا اليومية . حيث لا سبيل للنـاس الى عزل انفسهم عن اخبار العلم والكشوف الحديثة ، فان لغة الصحافة سرعان ما تعم المصطلح العلمى على النحو السياقى فى تحويل المصطلحات الى عبارات عادية لاغموض فيها . وذلك يتطلب ان تكون المخبر الصحفى على دراية وافية بالموضوع الذى يحاول شرحه ، والا خلط خلطا مزريا فى روايته وكتب عن فكرة خاطئة .

وما يقال فى مصطلحات العلوم يقال فى الادب والفاظ الحضارة والفنون والفلسفة . على انه فى مواجهة مسؤولية الصحافة تلك ، يبقى أن تتضافر الجهود لتوحيد المصطلحات بين البلاد العربية حتى تحتفظ اللغة العربية بوحدتها ، وهى فى هذا الطور من النمو الذى تسير فيه لتلحق بركب الحضارة .

وغنى عن البيان ان لغة الصحافة تسعى لتكامل المجتمع . بتنمية الاتفاق العام . ووحدة الفكر بـين افراده وجماعاته كما ترحب بالتعديلات والتغيـرات التى يمكن للجماعة ان تطبعها وتقبلها .

وستعين لغة الصحافة على تحقيق هذا الهدف الكبير بمجموعة من الفنون التحريرية ، تصبح فيها اللغـة اساسا لاكثـر من شكل ، وفى مقدمة هذه الفنون التحريرية فن الخبر الذى يبدأ بعنوان دال على الخبر ومطابق لحقيقته ، ولكنه لابد وأن يكون مثيرا للانتباه . دون تهويل او خداع وقد يكون للخبر اكثر من عنوان . ومع ذلك فان العنوان ينبغى ان يكون قصيرا ودالا وامينا . وفى جميع الاحوال يعتبر الخبر الصحفى اجابة عن ستة اسئلة تسمى بالانجليزيـة 5 w's andh منها خمس شقيقات والسادسة غير شقيقه اما الشقيقات الخمس فهن : من ؟ وماذا ؟ ومتـى ؟ وأين ؟ ولماذا ؟ واما الاخت السادسـة غير الشقيقة فهى كيف ؟ والاجابة عن من ؟ تعبر عن شخصية أو عدة شخصيات صنعت الخبر ، وتجيب ماذا ؟ عن الشىء الذى حدث ، أما متى ؟ فلبيان وقت حدوث الخبر كما تبين اين ؟ مكان وقوعه ثم يأتى السبب لاجابة السؤال الخامس وهو لماذا وتبعت الأخت السادسة وهـى كيفية وقـوع الحـادث وملابساته وظروفه . ولكن ليس معنى ذلك ان ترد الاجابات عن الاسئلة الخمسة بهذا الترتيب ، بـل لابد وأن يختار العنصر الاساسى والهام اولا ، كما

Warren, K, Modern Neuvs Reporting (1934) (1)

انه ليس من الضرورى الاجابة عن الاسئلة جميعا فى بداية الخبر ، والا تعرضت المقدمة للحشو المفتعل .

فالغرض من القالب الصحفى هو نشر الاخبار بوضوح ودقة تساعد القارىء على الفهم ولذلك فان الخبر ينقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية هى : العنوان والمقدمة وجسم الخبر وفى جميع الاحوال يعبـــر الصحفى عن الحقيقة الموضوعية . ويبتعد تماما عن الذاتية فى اختيار الالفاظ او فى بناء الخبر او والاجابة عن الاسئلة الستة التى سبق بيانها .

وفى فن « الماجريات » تتجه اللغة الصحفية الى التسجيل والوصف لنقل تفاصيـــل روح الجلسه . والوصف يتطلب الامانة فى حذف التفاصيل التـــى لاضرورة لها ، حتى لا يستغل الحذف للتشويـــه أو الانحياز لفريق دون آخر فالموضوعيـــة فى لغـــة الماجريات القضائية والبرلمانية والسياسية والدولية من أهم معالم الصحافة الجيدة .

واما صلب « التحقيق الصحفى » فيتخذ خمسة قوالب رئيسية هى : قالب العرض ، وقالب القصة وقالب الوصف وقالب الاعتراف وقالب الحديـــث . وانجح التحقيقات ما يتصل بخبر جديد أو اكتشاف حديث ، كما يحدث فى التنقيب عن الآثار . ويحتاج الكاتب الى اعداد الخلفية العلمية من المعلومات الضرورية لوصف المكان الذى يذهب اليه ، كمـــا ينبغى أن يكون قوى الملاحظـــه يقظا حاضـــر البديهـــة . واهم من ذلك قدرة الكاتب على الوصف باللغة وبراعته فى نقل ما يشاهده وكأنه يرســـم لوحات حية .

على ان « المقال الصحفى » من بين فنـــون التحرير يملك لغة خاصة . تنفذ الى المغـــزى أو الدلالة ، اجتماعية أو سياسية او اقتصادية عـــن طريق الفاظ تقوم على البساطة والوضوح وتيســر الفهم على القارىء العادى . وذلك لان الصحفى يعرض افكارا وآراء . ويفسر اتجاهات ويشـــرح بيانات ، وهو الامر الذى يدفعه الى استخدام لغـــة غير منمقة ، خالية من الصور البيانية ، لانها ربما تعوق القارىء فى فهمه لفكرة الكاتب فى سرعـــة ووضوح ويسر . فالصحفى يرى الاشياء من ناحية دلالتها العملية وتفسيرها الاجتماعى . الامر الـــذى يسم اسلوب مقاله بالاسلوب العملى الاجتماعى .

ولغة الصحافة فى هذه الفنون التحريرية وما يتفرغ عنها تعمد الى عرض معلوماتها عرضا مباشرا وموجزا وسريعا ، وتفضل استعمال الجملة القصيرة الايضاحية التى يتعلمها القراء عادة فى المخاطبـــة . وكذلك الافعال المحكمة المغزى سريعة المعنى .

ان الفعل القصير النشيط يتلاءم بشكل طيـــب مع الكتابة الصحفية الحديثة . وجميع الصحـــف تستهدف تيسير المطالعة للقارىء بغية التقليل الى الحد الادنى . من الجهد الذى يبذله . لذلك . فهى تفضل اللفظ القصير على الطويل والجملة القصيرة على الطويلة . واذا نحن عمدنا الى تحليل اى عمود من اعمدة الصحف . سبق ان قرأناه بسهولة ، جاز الا نجد فيه سوى عدد قليل من الالفاظ التى تشذ عن هذه القاعدة (1) .

ولذلك يراعى فى كتابة المواد التحريرية عادة الا يزيد عدد الكلمات فى الفقرة الواحدة على 75 كلمة والا تتألف الفقرة من اكثر من أربع جمل ، وقد ينقص عدد الجمل الى جملة واحدة فى الفقرة ، والجمل القصيرة البسيطة تفضل عادة الجمـــل الطويلـــة المركبة . ولكن محاولة ايجاز الكلام فى عبارات قصيرة ينبغـــى ألا تفضى الى جعـــل الاسلـــوب مهلهـــلا متداعيا (2) .

وبعـــد هـــذه الاطلالـــه السريعـــة على لغة الصحافة ، رأيناها عملت عملا عمليا مجديا وحاسما فى تجديد اللغة العربية . ورسمت خطة لنظام جديد للقواعد النحوية ولطرائق تخريج العبارات العربية تخريجا اعرابيا ولغويا . فى حدود خصائص اللغة العربية وذوقها الاصيل الذى رسمه السابقـــون الاولون .

وهى بذلك تكون قد ادت بنجاح تام كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة وكل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة .

---

(1) Bond, 7, An Introduction to Journalism (1961)

(2) Johnson, S E Harris J, the Complete reporter (1942)

الفصل التاسع

لغة الاذاعة « المسموعة والمرئية »

لم يعد الناس مقيدين بالاصغاء المباشر فان المذياع والتلفاز ينقلان الآن صوت الانسان حول العالم · وبعد ان كان صوت المتحدث يصل قبل اختراع المذياع الى أسماع بضعة آلاف من الناس موجودين ضمن نطاق الاستماع اليه — اصبح الآن يستطيع بفضل المذياع والتلفاز ايصال صوته الى الجماهير على النطاق القومى بل الدولى ايضا (1)·

واستطاعت الاذاعة اللاسلكية بعد ولادتها بزمن · ولمجرد جدها · ان تكسب انتباه المستمعين وتحافظ عليه وسرعان ما تضخم عدد المستمعين حتى بلغ الملايين ، وازداد عدد محطات الاذاعة الى الآلاف وانتشرت البرامج على تعدد انواعها واختلاف الوانها فتجاوزت حدود التصور العادى — ونشأ عن عن ذلك كله تحميل الاذاعة مسؤولية هى من أعظم المسؤوليات التى ترتبت حتى الآن على اى اختراع قام به الانسان ، على اعتبار انها قوة حيوية فى النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والتعلمية والثقافية من حياة البشر ·

والمشكلة ليست هى هل نستخدم الاذاعة ، وانما كيف نستخدمها ذلك لان الاذاعة تستطيع ان تفعل عديدا من الاشياء تستطيع ان تزود بالاخبار من لايقراون الصحف · وتستطيع ان تجىء بالتعليمات والنصح لاولائك الذين يحتاجون الى المعونه فيما يتعلق بالزراعة او تحسين الصحة او تنمية المجتمع وتستطيع ان تجىء بالتعلم الى الافراد والجماعات من غير القادرين على الذهاب الى المدارس وتستطيع ان تذيع الموسيقى القومية والمسرحيات التى تعتبر من تراث الامة الثقافى وتستطيع ان تذيع الترفيه الخفيف · سواء كان موسيقى سعبية او ملهاة خفيفة او مسلسلات تمثيلية أو حفلات او رياضة أو ما اشبه (2) .

وقد ثبت بالاحصاء ان الجمهور يحصل على 60 % من الاخبار عن طريق الاذاعة المسموعة وفى هذا ما يدل دلالة قاطعة على انه قد اصبح للكلمة المسموعة من الأثر ما لا يقل فى خطورته وضخامته عن الكلمة المقروءة وفى ذلك ما يضع الاذاعة فى موضع متقدم من قائمة وسائل الاعلام التى تؤثر فى تكوين الراى العام ·

على ان التعليم كما يؤثر على نوع القراءة فى الصحف ، فانه يؤثر على نوع البرنامج الاذاعى ، ونوع الفيلم : فصغار السن وقليلو الحظ من التعليم يميلون الى الاطلاع على النكت ، والصور والسلسلة الخفيفة ، وهم يفضلون ايضا الاخبار المثيرة وخاصة اخبار الجريمة وقد دأبت بعض الصحف ، ودور الاذاعة وغيرها على استغلال هذه الحقيقة سواء فى البلاد العربية أو غيرها ، بنشر الاخبار المثيرة ، والمعلومات التافهة المسلية ، والصور العارية ، وغيرها من الوسائل الرخيصة لرفع التوزيع وكسب المال باية طريقة ، ولو تعارضت مع صحة الشعب العقلية ، ومستواه الاجتماعى (2) ·

فلننظر مثلا الى انواع البرامج الاذاعية التى يفضلها الاميون والمتعلمون تعليما ابتدائيا ، والمتعلمون تعليما ثانويا ، والمتعلمون تعليما عاليا ، وفى البلاد العربية اجريت هذه التجارب (3) على المستمعين فى مصر وسوريا والاردن ولبنان ، باعتبارها ممثلة للعالم العربى فكانت النتائج هى :

---

(1) شرام : اجهزة الاعلام ص 294

(2) امام : العلاقات العامة والمجتمع ص 213

Bond, 7, introduction to Journalism P 50 (3)

البرنامج المفضل	الاميـــون	المتعلمون تعليما ابتدائيا	المتعلمون تعليما ثانويـــا	المتعلمون تعليما عاليـــا
الاخبار	% 45	% 54	% 60	% 57
الموسيقى الشرقية	% 59	% 51	% 32	% 29
الموسيقى الغربية	% 1	% 8	% 30	% 42
القرآن الكريم	% 44	% 37	% 15	% 12
الاحاديث والمحاضرات	% 11	% 20	% 19	% 23
موسيقى مختلفة	% 13	% 18	% 24	% 26

ولا شك انه من الممكن تربية الشعب ، وتحسين ذوقه ، ورفع مستواه ، بل ان هذا واجب اساسى من واجبات الاذاعه ووسائل الاعلام المختلفة سيما ان قوة الصوت البشرى ذات الاتجاه المزدوج تستطيع ان توحى بصورة خالية هى اكثر من ان تعوض من عدم توافر الرؤيه . ذلك ان الصورة تتكون فى ذهن المستمعين دون ان تتقيد بتفصيلات محددة ، فهـــى لذلك صورة كاملة لان المستمع يستطيـــع ان يكيفها وفقا لذوقه الخاص .

وعلى ذلك فان الاذاعة تكون فى موضع طليعى بالنسبة لجميع وسائل الاتصال بالجماهير فما هـــو السبب فى ذلك وكيف استطاعت ان تستأثر بكل هذا الانتباه والثقة العامة فى مثل هذا الوقت القصير ؟

ان « كنيث ج بارتلت » نائب رئيس مركـــز الاذاعة والتلفاز ومديره فى جامعة « سيراكيـــوز » وهو مرجع فى شؤون الاذاعة يبرز الخصائص غيـــر العادية التى تتميز بها الكلمة المذاعة وقد عددها بما يلـــى :

شمولها ، وطبيعتها المعاصرة ومخاطبتهـــا المباشرة والفردية ، ومزاياهـــا كأداة اجتماعيـــة فريدة (1) .

وعندما احست بعض المجتمعات الغربيه بقوة تأثير الاذاعة المسموعة ، عنى المفكرون فيها بهذا الوسيط الجديد ، وسجلوا له انه يعيش علـــى ديمقراطية النقيف لانه يتيح للافراد والجماعات فى كل مكان ان تفيد من المعرفة ، وان تتذوق الفـــن ، وانه اقوى من الطباعة فى تأصيل هذه الديمقراطيـــة الثقافية . ومن هؤلاء المفكرين افراد ، حاولوا التبشير ببلاغة جديدة ، وكان على راس هؤلاء برناردشو ، وبخاصه عندمـــا بحث مقررا لمجلـــس الاذاعـــة البريطانيه ، وضم هذا المجلس علماء فى الصوتيات والنفس والتربيه ، الى جانب الفنون والمتخصصين فى الاذاعة بذكر الجيل الماضى المناظرات والدراسات والتحقيقات الكثيرة على هذا الوسيط النامى وبرزت تساؤلات عميقة : منها البحث عن طبيعة الجماهيـــر التى تتلقى الكلمة المذاعة وعن الوحدات والانماط التى تتألف منها ، وحرص بعض المعنيين بالفكر والفن على الاشارة الى برامج الاطفال والمرأة وكيف السبيل الى ان يسهم الاطفال انفسهم فى البرامج الخاصـــة بهم او ان يشترك النساء من قطاعات اجتماعيـــة مختلفة فى اقتراح البرامج النسائية او تقديمها (2) .

واستخدمت الاذاعه منهج العمل الميدانـــى وقياس الراى العام فى فهم حاجـــات الجماهيـــر وحاولت ـــ ولا تزال تحاول ـــ ان تصل ما بـــين الانتاج من ناحية وبين التلقى من ناحية اخرى وهذا ما سارت عليه اجهزة الاعلام على اختلافها ، فقـــد تفننت فى صنع الاسئله التى تكشف عن رغبـــات

---

(1) Introduction to Journalism P. 56

(2) عبد الحميد يونس : مجلة عالم الفكر ـــ المجلد الثانى ـــ العدد 37 السادس ـــ الكويت .

المستفيدين من هذه الوسائل على تباعد ديارهم وتباين مهنهم بل واختلاف لغاتهم ونقوم بعد ذلك بتحديد الاجابات لكي نفيد من النتائج في وضع البرامج وتنمية لغتها وتلبية ما يطلبه اولئك وهؤلاء من مضمون اعلامي وثقافي ٠

ونتيجة لذلك تميزت لغة الاذاعة بالوضوح والاقتصاد والسلاسة ، حتى يمكن أن تصل الى الجمهور الغفير من المستمعين ، في وضوح يساعد على الفهم والمشاركة في تتبع المضمون ومن جهة اخرى كان على هذه اللغة المذاعة ان تراعي اصول الالقاء الاذاعي ، الامر الذي يقتضي تقدير القيمة الصوتية للالفاظ ، والتدقيق في استخدامها ، وفي معرفة وقعها الحقيقي على الاذن وفي ذلك كله ما يتجه بهذه اللغة المذاعة الى الاقتصاد في عدد الالفاظ ، والاقتصاد على القدر المطلوب لتحقيق الفهم والمشاركة ٠

وتأسيسا على هذا الفهم فان الاذاعة قد استطاعت ان تعمم اللغة المشتركة بين عامة المستمعين ، وان تمنحها قدرا كبيرا من المرونة ولعل اهم ما جاءت به الاذاعة على اللغة جاء من ناحية الصوت وابراز الخصائص الصوتية للغة الضاد عن طريق الاذاعة والالقاء ٠

ولا يخفى اثر الاذاعة في الارتفاع بالمستوى اللغوي بين طبقات الشعب كافة ٠ ولئن كانت الصحافة قد دفعت باللغة المشتركة خطوات واسعة الى الامام على النحو المتقدم — فان الاذاعة وهي صحافة مسموعة ستكون عظيمة الاثر في زيادة الثروة اللغوية بين عامة الشعب وفي توحيد نطق المفردات وفي التقريب بين اللهجات ٠ وليس من المستبعد ان تنجح في احلال الفصحى المبسطة محل العامية السائدة ٠ ومن ثم فان لغة الاذاعة تتميز عن لغة الصحافة ٠ في أن الفاظ الاولى تصبح رموزا صوتية بالنسبة الى ابناء الاذاعة بدلا من أن تتخذ شكل رموز بصرية وعلى ذلك فان لغة الاذاعة اقل التزاما بالشكليات من الكتابة للصحف ٠ ذلك ان لغة الاذاعة هي لغة الاتحاد الحقيقي بين لغة الكتابة ولغة الحديث ٠

على ان الاذاعة لا تقوم على اللغات المحلية ، وانما تقوم — في اغلب الاحيان — على اللغات الغالبة الواسعة الانتشار وهي بعينها — كما اوضحنا — اللغة المشتركة او اللغة العربية الفصحى ٠

ومن البديهي ان المذياع ينتشر بسرعة عظيمة جدا فلن يمضي وقت طويل حتى نرى اجهزة الاذاعة تتغلغل في الريف كما تغلغلت في المدن ، وسيكون لهذا نتيجته المنطقية المعقولة ، وهي محو هذا الفرق بالتدريج — القائم بين الفصحى واللهجات العامية ٠

وليس من شك في ان السنة العامة ستقومها هذه الاذاعة لانهم سيعملون على محاكاتها راغبين او كارهين ٠ في نطق الالفاظ ، كما انهم سيأخذون منها الكثير من الجمل والتعابير وبهذا يتخلصون شيئا فشيئا من خصائص لهجاتهم المحلية ٠

وتأثير الكلمة المذاعة من هذا الجانب ، يختلف عن تأثير السينما التي تعتمد على اساليب خاصة في الكتابة اليها ذلك لأن الاخيرة تشبه المسرح ، من حيث ان الجمهور يحتشد في صعيد واحد ، لتلقي الفن والتفاعل معه ، اي ان العقلية الجماعية تتغلب الى حد ما على العقلية الفردية ، ويقتضي ذلك وقتا محكما للعروض ، كما يقتضي اطارا معينا وسياقا زمنيا ، لاينبغي تجاوزه الا بالحد المعقول ٠ اما الاذاعة فالمستمعون اليها فرادى ، ولو اجتمعوا ٠ في اماكن اختاروها ولم تفرض عليهم ٠ ومعنى هذه الحقيقة ان الفرد تغلب عليه عقليته ، ولايذوب تماما في العقلية الجماعية لجمهور المشاهدين ٠ ولذلك تتسم الكلمة المذاعة بأنها موجهة الى افراد ٠

انها تختلف عن الخطبة ، وتختلف عن الحوار في المسرحية او الفيلم ٠ مع الاعتراف بمقتضيات التحول من بلاغة ، لها قواعدها واصولها ، الى اخرى لها شخصيات اخرى ففي هذه المراحل نجد أن الاذاعة تنقل مناهج المسرح والسينما في الاحاديث المباشرة والحوار ، ولا تتخلص

من منصة الخطيب والمعلم ؛ بيد انها تفيد من تجاربها ، مثلها فى ذلك مثل أوعية الثقافة الاخرى وتتخلص من اسلوب الاوعية التى سبقتها ، ولا تزال تعاصرها ، وتنشىء بلاغة خاصة بها ، تلتزم اصولا وقواعد ، اثمرتها طاقة هذا الوعاء ، وطبيعة اللغة الانسانية الى جانب الرموز والمؤثرات والزخارف الصوتية الاخرى (1) .

ومن البديهى ان تزدهر الفنون اللغوية كلها ، بفضل هذا الوسيط الجديد الذى اضفى على اللغة الاعلامية المشتركة بلاغة جديدة ، عن طريق الايحاء الى الذهن ، والاعتماد على قوانين البساطة والوضوح والاقتصاد فى مكونات هذه البلاغه .

وكل ما احتاجت اليه لتحقيق أغراضها هو الاستعانة بزاوية فى المواقف الغامضة ، التنبيه الى الحركة والنقله ولم يكتف القائمون على الاذاعة من تجاربهم ، ولكنهم طلبوا الاتفاق بمراجعة مايقدمون للمستمعين ، وتم لهم ذلك بفضل استغلال اجهزة التسجيل الصوتى ، التى اتاحت لهم المراجعة والتنقيح ، قبل العرض ، ولكن الاذاعه تعرضت لما تعرضت له الاوعية الثقافية ذوات الانتاج الكبير ، لتعدد المحطات ، وطول الساعات والتنوع الواجب فى البرامج ، والتجديد المستمر فى المادة المذاعة ، كل اولئك قد جعل البرامج تميل فى معظم انحاء العالم الى الكم اكثر مما تميل الى الكيف . وترخص فى الارتجال فى بعض الاحيان .

والى جانب كل هذا فان عنصرا اضافيا جعل عمل الرواية الاذاعى مختلفا عن دور الراوية فى الكلمة المطبوعة ، ذلك هو عنصر الصوت والموسيقى. فهذا عنصر من النزعات الخفية فى النفس واطلق عمليات التصرف واخذ الناس الى اماكن سحرية نائية . وانجذبت الملايين الى سحر الصوت بفعل الصوت ، هذا الذى اصبح عاملا مؤثرا ! (1) .

واذا غلت الاذاعة ، اخذت تفقد قناعتها بحدود الروايه والاشكال السرديه . ارادت ان تصبح فنا استعراضيا عندما جاءت التلفزة اتضح ضيق حدود الاذاعة المسموعه وظهر انها لا يمكن ان تصبح فنا استعراضيا لانها ببساطة . لاتعرض مادتها امام العين فكان على الاذاعه ان تصنع البرامج المختلفة ، التى تعتمد على قانونى البساطه والاقتصاد فى اللغة المذاعة . حتى تستأثر بأى قطاع متبق من اهتمام الجماهير .

وهكذا عادت الاذاعة المسموعة تركز من جديد على عنصر الروايه . على اعتبار ان الكلمة المذاعة . اساسا ، وسيلة تعبير قوامها الرواية من ناحية الشكل الفنى على الاقل . فالمذيعون يروون نتائج المعركه الانتخابيه . احداث المباراه . واخبار الساعه . كما نجد الراويه " ممثلا فى مقدمى الاغانى . والمعلقين . ومذيعى الرياضه . ومديرى المحادثات مع الشخصيات الهامه . والمحاضرين والمحدثين . واصبحت التمثيليات اقل عددا وما بقى منها اتجه الى القصر والبساطه وظل دور الراويه سائدا فيها فى أغلب الاحيان (2) .

ولا نستطيع ان نقول ان « التلفاز » هو خاتمة المطاف بين الوسائل الاعلاميه ، وانه صاحب الكلمة الحاسمه فى لغة الاعلام الجديده . التى استثمرتها الحياة ، بفضل التقدم الباهر فى الطباعه والحركة ، وانتاج الاجهزة الاعلاميه .

والتلفاز يعتمد على ما يسمى بالشاشة الصغيره . وهو يجمع المسموع الى المنظور ، ويستعمل الصورة والصوت . وانه يفضل الاذاعة من هذه الناحية ، ويشبه السينما من ناحيه المنهج . ولكنه يختلف عنها فى ان ما يعرض يقدم الى الناس . حيث هم . فينتقل اليهم . ولا يكلفهم مشقة الانتقال اليه . وهو يوجه الى الافراد فى اطارهم الاجتماعى والقومى ولكنه يحتم ارتكازه على المنظور فى المقام الاول يقتضى من المتلقين له موقفا سلبيا . فهو ليس كالمذياع ينقل اللغة الدعائيه حتى للعاملين فى المصانع

---

(1) د . عبد الحميد يونس : مجلة عالم الفكر ــ المجلد الثانى العدد الاول ــ الكويت

(2) Barmouw, Erik, op. cit.

والمزارع والدكاكين انه يتطلب استغراقا كاملا او شبه كامل . لتتم الافادة من عروضه . والتلفاز على خطره ومكانته قد حول الناس من الحركة الى السكون . وان غشيان المسرح او السينما انما يكون فى وقت محدد ، وعادة الذهاب الى دور التمثيل او العرض السينمائى وغيرها لا يتحقق الا فى مواقيت الراحة ولبست فى كل يوم . ومع ذلك فهذا الوعاء من اقوى الاجهزة الاعلاميه . لانه ينزع الصورة والصوت ويوزعهما على الناس فى بيئة مسمعة ، ولا تزال هناك خطوات فسيحه يخطوها التلفاز حتى يقترب من طاقة الاذاعة المسموعه على طى المكان (1) .

فالتلفاز يعرض على شاشته العالم والاحداث وشتى مظاهر الحياة . وهذه الطبيعة تهيىء له الفرص لمخاطبة شتى فئات الناس على اختلاف طباعهم واتجاهاتهم . وذلك عن طريق لغة مشتركة . تستفيد من الصورة والحركة فى الاتصال اللغوى والاعلامى . ذلك أن التلفاز لم يعد يعتمد على الراوية فحسب . كما تعتمد عليه الاذاعة المسموعة والافلام الناطقة (الجرائد السينمائية وافلام الاعلام) . وانما اصبح يعتمد كذلك على اناس يخاطبون الجمهور مباشرة اشخاص يقدمون تمثيلات واشخاص يظهرون كرواة، وممثلين فكاهيين يؤدون ادوارا فرديه، وباعة يروجون سلعا، ومرشحين للمناصب يدافعون عن ترشيحهم . ومحاضرين يشرحون ويفسرون . وكل هؤلاء يلجأون الى اللغة الاعلامية المشتركة التى تعتمد على الرد والراوية ، للسماح للغة « المرئية » ان جاز هذا التعبير . بانشاء علاقة المواجهة الشخصية مع المشاهدين .

ولذلك فان هذه اللغة المرئية تتجه الى الهدوء والتبسيط والخلو من التكلف . وتنطوى مثل هذه هذه اللغة الاعلامية على الفة تسبغ على السرد اقوى تأثير يمكن ان يبلغه لدى جمهور المشاهدين .

وتشترك اللغة المرئية مع لغة الاذاعة المسموعة فى سمات الوضوح والايجاز والتبسيط .

وتخلص مما تقدم الى ان اجهزة الاعلام الجديدة . قد بعثت مرة اخرى الفلسفة البلاغية القديمة وخاصة فى ان الفن انما يستهدف المخاطبين أو المستقبلين بالدرجة الاولى ، اى ان الاثر الفنى والاعلامى يقوم على مقومات الصناعة وهى تصميم العمل طبقا لمقال سابق . وثانيا تنفيذ هذا العمل على اساس من قواعد محكمة ، يعنى اولا ، واخيرا بعلاقة الجزء وعلاقة الجزء بالكل وثالثا افتقار هذا العمل الى آلات واجهزة لا يمكن ان يتحقق بدونها والمقدم الوحيد الذى يخرج من مجال الصناعة هو أن البرامج الاعلامية ليست مجرد اعادة لصياغة مادة سابقة .

وعلى الرغم من هذا كله . يوجد جيل جديد يجمع تجارب الكتاب والسينما والاذاعة والتلفاز فى صعيد واحد . وهذا الجيل يدرك ان اللغة ليست الا وسيلة لتحويل المسموع الى مرئى . وأن القلم والقرطاس ليسا وسيلة ابداع ولكنهما اداتان لمجرد التدوين والابداع ، يتم بهما وبدونهما على السواء وكذلك بقية اجهزة التسجيل وادواته .

وفطن هذا الجيل الطامح الى تحقيق لغة مشتركة بأسلوب مغاير لأساليب الذين سبقوهم وقد تم لهم ذلك من خلال استخدام فنون تحريرية تستوعب خصائص الكلمة المسموعة والمرئية . على نحو ما فعلت الصحافة لتحقيق لغتها المقروءة وجعلها لغة مشتركة ذات خصائص وسمات .

ومن هذه الفنون التحريرية التى تستخدم فيها اللغة المذاعة (مرئية مسموعة) فى الخبر ، الذى يعتمد فى صياغته على البساطة ، فهى تمكن مذيع الانباء من التنقل بسهولة ويسر عبر نشرته . اما تنظيم كتابة الخبر فهو شبيه بتنظيم كتابة الاخبار كلها اى ايراد الحقائق الا كثر اهمية فى البداية بحيث

---

(1) عبد الحميد يونس (المرجع السابق)

يسهل حذف اى مادة فى الدقيقة الاخيرة .

وتستغرق اذاعة نشرة الاخبار النموذجية عادة فترة خمس دقائق . تخصص لاحدث الانباء البارزة ، وهى تتألف من سبعة الى عشرة انباء ملخصة رشيقة الصياغه يجدر نشرها فى الصفحة الاولى من الجريدة . ويتضمن كل نبأ فيها من خمسين الى خمس وسبعين كلمة – الا المادة الخبرية المبرزة ابرازا خاصا . فيمكن ان يتألف من 150 الى 200 كلمة . اما الحافز الكامن خلف انتقاء الانباء . فهو عنصر التنوع فيتوخى كاتب الانباء او مذيعها اذا كان هو الذى يعد نشرته بنفسه . ان ينتقى لها تشكيلة متنوعة من الانباء المحلية والوطنيه والدوليه والاقتصادية والاجتماعية والدينية اذا كانت مؤنه ذلك اليوم توفر له ذلك كله . فيكون بذلك قد حاول ان يلبى سلسله واسعه النطاق من الاذواق ثم يحاول ان يختتم ذلك كله بقصة ذات طابع انسانى يفضل أن تكون من النوع الذى يخلف وراءه اصداء ضحكه ما (1) .

وينبغى لكل نبأ ان يحمل تاريخه ومصدره . وتقضى العادة المتبعة حاليا بذكر مصدر النبأ فى الجملة الاولى منه بدلا من الاكتفاء بمجرد اعلان اسم المدينه أو البلاد الوارد منها قبل بدايته ، كما هو الحال بالنسبة الى النبأ المكتوب ولما كان النبأ بحد ذاته يفرض الاهتمام به اهتماما فوريا . فان عرضه فى النشرة لايتطلب اسلوبا خاصا للفت الانتباه اليه والواقع ان ادخال التنميق والدراماتيكية فى صياغه برامج الانباء الطارئة لا يكون الا بمجرد اضفاء المزيد من الحيوية على الحقائق الا لأن التنميق والدراماتيكية فى الصياغة هما هدف فى حد ذاتيهما وينطبق هذا على كل المواد لاعلى كتابة الانباء فحسب. بل على اذاعتها الفعلية ايضا فالمستمع يشعر بأن الذى يبلغ سمعه هو بطريقة ما ، عناوين انباء الصحف يتلى عليه تلاوة. ولذلك ليس هناك ما يدعو مذيع الانباء الى ان يلوم نفسه اذا هو انتهج اسلوب الكلام البسيط الذى تتطبع به اذاعة الموضوعات الاخرى (1) .

وينبغى ان يبدو الخبر من مقدمته حتى خاتمته نغما حيا مؤتلفا متناسبا يتناسب مع النفس الطبيعى.وبذلك يخيل الى المستمع ان المذيع يرتجل الاخبار ارتجالا ويتلوها تلاوة سليمة طبيعية عاطفيه لاتردد فيها . كما لو كان ممثلا يؤدى دوره على خشبه المسرح ويقوم الاسلوب الاذاعى على نفس القواعد التى يقوم عليها اسلوب اللغة الاعلامية للحصول على اكثر النتائج بأقل الوسائل ، اى استخدام اقل عدد ممكن من مفردات اللغة للتعبير عن اكبر عدد ممكن من الاشياء مع مراعاة الوضوح والبساطة والاقتصاد والتأثير . وهنا نصدق قول الفيلسوف برجسون : ان فن الكتابه هو أن ينسى القارئ أن الكلمات عديه ومعنى ذلك أن كل كلمه يجب أن تعبر عن شيء ما . ومعنى ذلك ايضا أن نستبعد الكلمات الغامضه والعبارات العامه التى لا تؤدى الى معنى

ومن الفنون الاذاعيه كذلك فن التعليق . الذى يقابل فن المقال الافتتاحى فى تحرير الصحف . ويدخل فى مادة التعليق الاذاعى كل عناصر المقال الافتتاحى الجيد . من انتقاء خبر يشغل بال الرأى العام الى تحليل النبأ . وتقديم تحليل للاراء الواردة

ويتوقف قيمه المعلق الاذاعى على معرفته واتساع افاقها وقدر كاف من الاطلاع مع توسع فى الادله والبراهين لوضع الحدث فى مكانه التسلسلى ويشير الى ما ينطوى اليه من اهميه نسبيه تساعد المستمع العادى على تكوين ارائه الخاصه حول موضوع التعليق

وتتسم تعليقات المعلقين الاذاعيين وبرامج الاخبار الصحفيه المعمقه منذ زمن طويل افتتاحيات نشره نها الى النظار ما شىء منذ مدة تتجه نحو المزيد من التعبير عن الرأى .

ولما كان الدور الذى يلعبه المقال الافتتاحى يزداد اتساعا فى نطاقه فان الدور الذى يلعبه

(1) Bond, o.p. cit

ـاز فى المستقبل القريب قد يكون هو المهم فــى
ـة الراى العام ·

وتشترك الاذاعة المرئية والمسموعــة مـــع
ـحافة كذلك فى فن تحريرى آخر هو فن الحديث
ى يقابل فنون « المقال » المختلفة والتى تعتمد
ى الكلمة المقروءة فى الصحافة · ويميز الحـديث
ـاعى بلغة مشتركة اساسها الالفة واليســـر
ـساطة تنظمها اسلوب ليس فيه استعــلاء ولا
ـوط عن مستوى المستمـــع · ولكن لمخاطبـــة
ـدىق للصديق · لجذب جمهور المستمعـــــين
ـعارهم بانهم شركاء فى حل المشكلات العامة ·
ـجبه السياسة التى تتبعـــها الدولـــة او يتبعها
ـتمع · ويتحقق هذه الالفة عن طريق تحقيق اجابات
يحتمل ان يتجه اليه ذهن المستمع او المشاهد من
ـاؤلات ·

اما اللغة التى ستخدم فى الحديـــث الاذاعى
ـموع والمرئى فهى تلك اللغة المشتركة الاعلاميه·
ـهومة المبسطة ·

وتعتمد هذه اللغة على الفاظ تتمتع بمزايـــــا
ـسوبة » تجعلها قريبة من افهام المتعلمين والاميين
ى حد سواء ·

كما تتسم هذه اللغه بالموضوعية « التى تنأى
' بعيدا عن الذاتية او الشخصية من جانـــــب
ـحدث · وتأسيسا على ذلك فان هذه الـــــفنون
ـحريرية المذاعة والرئيسية ، تقوم جميعا علـــى
ـمز المشترك سواء كان صورة او كلمة او اشارة
ـنغمة او حركة او غير ذلك فالرموز فى الاذاعة المرئية
ـلمسموعة شانها فى ذلك شأن وسائل الاعـــلام
ـخرى — هى عمودها الفقرى وبدونها لايمكن ان
ـمل ·

والسؤال الذى تواجهه وسائل الاعلام المختلفة
ـن بينها الاذاعة والتلفاز هو : كيف ترسل الرسائل
ى الناس بحيث تنتقل المعانى كاملة دقيقـــة ؟ او
ـمنى آخر كيف تؤدى الرموز اللغوية وغيرهـــــا
ـانيها المختلفة بحيث ينتج عنهـــا الاستجابـــــات
المطلوبة ؟

اذا كنا فى دراستنا للغة الصحفية نذهب الى
الاستعانة بعلم الدلالة (السيمياء) Sémantique
لفهم العلاقة بين الرموز والمعانى والقيم الدلاليـــة
للرموز وقدرتها على الابانة او التمويه والغموض· فان
هذا العلم نفسه من اهم العلوم التى تساعد اللغة
المذاعة على تحديد خصائص تيسر لها استجابـــة
لدى جمهور المستقبلين على ان اللغة المذاعة تقتضى
ان تدرس كذلك فى ضوء علم الصوتيات Phonètique
او النطقيات ، للبحث فى الاصوات ذات الوظيفـــة
الدلالية كالسين والصاد فى مثل : سبر وصبر ·

وقد أثبت علماء الصوتيات او النطقـــيات ان
الاصوات اللغوية تنقسم قسمين رئيسيين :

الاول ما يمكن ان يسمى بالاصوات الساكنـــة
والثانى بأصوات اللين ·

فالاصوات الساكنة اقل وضوحا فى السمع من
اصوات اللين ذلك ان اصوات اللين تسمع من مسافة
قد تخفى عندها الاصوات الساكنة او يخطأ فىتمييزها
فالفتحة مثلا وهى صوت لين قصير ، تسمع بوضوح
من مسافة ابعد كثيرا مما تسمع عندها الفاء · ولهذا
نتخذ الاساس الذى بنيت عليه التفرقة بين الاصوات
الساكنة واصوات اللين اساسا صوتيا وهو نسبة
وضوح الصوت فـــى السمـع · ففى الحديث بـــين
شخصين بعدت بينهما المسافة قد يخطىء احدهما
سماع صوت ساكن ولكن يندر ان يخطىء سماع
صوت لين وكذلك الحال فى الحديث بالهاتف ·

وليست كل اصوات اللين ذات نسبة واحــدة
فى الوضوح السمعى بل منها الاوضح فأصوات اللين
المتسعة اوضح من الضيقة ، اى ان الفتحة اوضح من
الضمة والكسرة كما أن الاصوات الساكنة ليســت
جميعها ذات نسبة واحدة ، بل منهـــا الاوضـــح
ايضا فالاصوات المجهـــورة اوضح من الاصـــوات
المهموسة ·

والوضوح السمعى الذى بنيت عليه التفرقة
بين الاصوات الساكنة واصوات اللين هو تلك الصفة

الطبيعية فى الصوت لا المكتسبة من طول او نبـرة (1) فصوت اللين أوضح بطبعه من الساكن .

ومن النتائج التى حققها المحدثون ان اعـلام الميم والنون اكثر الاصـوات الساكنـة وضوحـا واقربها الى طبيعة اصوات اللين . ولذا يميل بعضهم الى تسميتها « اشباه اصوات اللين » .

ومن الممكن ان نعد حلقة وسطى بين الاصوات الساكنة واصوات اللين . ففيها من صفات الاولى ان مجرى النفس معها تعترضه حوائل . وفيها ايضا من صفات اصوات اللين انها لاتكاد يسمع لها اى نوع من الحفيف .

واصوات اللين فى اللغة العربية هى ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحه وكسرة وضمة وكذلك ما سموه بالالف اللينة والياء اللينة . ومـا عدا هذا فأصوات ساكنة (2) .

واما الاصوات المتقاربة المخارج فهى : (الذال الثاء الضاء . الدال الضاد التاء الطاء الـلام النون الراء السين الصاد) ووجه الشبه بين كل هـذه الاصوات هو ان مخارجها تكاد تنحصر بـين أول اللسان (بمـا فيـه طرفـه) والثنـايا العليا على أنـه رغـم تقـارب مخـارجهـا . نرى بينها صفات صوتية متباينة وقد خصت كتب القراءات النون « بالبحث الخاص وافردت لها فصولا درست فيها احكام النون من اظهار واخفـــاء وادغـام وقلب (3) .

وتعرض للنون من الظواهر اللغوية مالا يشركها فيه غيرها لسرعة تأثرها بما يجاورها من أصوات ولانها بعد اللام اكثر الاصوات الساكنة شيوعا فى اللغة العربية والنون اشد مايكون تأثرا بما تجاورها من اصوات حين تكون مشكلة بالسكون .

اما الجيم العربية الفصيحة ، فليس لدينا مـن دليل يوضح لنا كيف كان ينطق بها فصحاء العرب .

لانها تطورت تطورا كبيرا فى اللهجات العربية الحديثة فطورا نسمعها فى السنة القاهريين خالية مـن التعطيش وهـى جيم اقصى الحنك ونجدهـا وقـد بولغ فى تعطيشها كما هو الحال فى سوريا ، واخرى نجدها صوتا آخر بعد الى حد كبير عن الصوت الاصلى مثل نطق بعض اهالى الصعيد حين ينطقون بها « ولا » . ويظهر أن الجيم التى نسمعها الآن من مجيدى القراءات القرآنية . هى اقرب الجميع الى الجيم الاصلية ان لم تكن هى نفسها ومما تفيد فيه اللغة المذاعة فى علم الصوتيات معرفة طول الصوت اللغوى سواء كان صوت لين او صوتا ساكنا .

ونعنى بطول الصوت الزمن الذى يستغرقه النطق بهذا الصوت . مقدرا عادة بجزء من الثانية . ذلـك ان لطول الصوت اهمية خاصة فى النطق باللغـة المذاعة نطقا صحيحا فالاسراع بنطق الصـوت او الابطاء به . يترك فى لهجة المتكلم اثرا اجنبيا عـن اللغة يتفرسه ابناؤها . وليس مـن الضرورى ان يعرف المذيع مقدار الزمن الذى يستغرقه نطق كـل صوت ليصح نطقه بل ان المران السمعى تكفى عادة فى ضبط هذا الطول دون حاجة الى المقاييس الالية والصوت اللغوى قد يتأثر من حيث طوله بما يجاوره من الاصوات ومما لاحظه العلماء ان صوت اللين يزداد طولا اذا تلاه صوت مجهور .

ويتطلب اللغة المذاعة تقسيم الكلام المتصـل الى مقاطع صوتيه ، عليها تبنى فى بعض الاحيان الاوزان الشعريه . ذلك ان الكلام المتصل يتكون من اصوات لغوية تختلف فى نسبه وضوحها السمعى .

واللغه العربيه حين النطق بها نميز فيهـا مجاميع من المقاطع . تكون كل مجموعة من عدة مقاطع ينضم بعضها الى بعض فهى وثيقة الاتصال . وبذلك ينقسم الكلام العربى الى تلك المجاميع مـن المقاطع .

وكل مجموعة اصطلح عامة على تسميتهـا

(1) ابراهيم انيس الاصوات اللغوية . الفصـل الخاص بمعنى طول الصوت ومعنى النبر .
(2) المرجع السابق ص 38 وما بعدها
(3) المرجع السابق ص 59 وما بعدها

بالكلمة . فالكلمة ليست فى الحقيقة الا جزءا من الكلام تتكون عادة من مقطع واحد ، او عدة مقاطع وثيقة الاتصال بعضها ببعض ولا نكاد نتقسم فى اثناء النطق بل تظل مميزة واضحة فى السمع .

ويساعد بلا شك على تمييز تلك المجاميع معانيها المسلسلة فى كل لغة الاذن الموسيقيه تستطيع أن تقسم الكلام العربى بمجرد سماعه الى مجاميع من المقاطع ولو لم يفهم المعنى وفى الغالب تنطبق تلك المجاميع كما تسمعها الأذن الموسيقية على الكلمات . فاذا سمع امرؤ ذو اذن موسيقية جملة عربيه لايفهم معناها استطاع فى غالب الاحيان أن يقسمها الى مجاميع من المقاطع ، كل مجموعة هى فى الحقيقه احدى كلمات هذه الجمله .

وانواع النسج فى المقاطع العربيه خمسة فقط هى :

1 — صوت ساكن + صوت لين قصير .

2 — صوت ساكن + صوت لين طويل .

3 — صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكـن

4 — صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن .

5 — صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان

ساكنان والانواع الثلاثه الاولى هى الشائعة فى اللغة العربيه وهى التى تكون الكثرة الغالبه من الكلام العربى .

على انه من الممكن الانتفاع بحقائق هذا العلم من الناحية العلميه . اى الاهتداء على ضوئه الى ماينبغى ان تتجه اليه اللغة المذاعة من ناحية النطق . شأنه فى ذلك شأن علم السيمياء (الدلاله) الذى رأينا اثاره فى تطوير ودراسه لغه الاعلام توجه عام كذلك فمن الممكن ان نقام على القواعد التى تكشفها علم الصوتيات او النطقيات بحوث فنية ترشدنا الى تحقيق لغة مذاعة فعالة ومؤثرة . والى وضع قواعد وطرق لكتابتها وفى التنويش بالدقة ومحاربة ما يطرأ عليها من لحن او تحريف ، وفى توسيع نطاقها وترقية لهجاتها العامية ، وما الى ذلك من الشؤون اللغوية التى ينبغى ان تضمها دراسة الكلمة المذاعة .

الامر الذى يساعد على علاج عيوب النطق نتيجة للعجز عن اخراج الحروف من مخارجها الصحيحة كالفأفأة والثأثأة ، او نتيجة للتعود على نطق كلمات معينة بلهجة المدن كما تساعد دراسات هذا العلم على دراسة التأثير الصوتى للالقاء والتعبير لدى جمهور المستمعين ، الامر الذى يسعى الى تحقيق خصائص صوتية مناسبة ومؤثرة فى الاتصال الاذاعى المسموع والمرئى .

وتحقق هذه البحوث كذلك نتائج لابأس بها فى تصحيح ارسال اللغة عند قراءة الاخبار وغيرها من المواد الاجتماعيه الاذاعيه والتلفازية بحيث يراعى فى اللغه تحقيق القواعد الخاصة بمخارج الحروف ونطق الكلمات والوقف والاستطراد والاستفهام والتعجب وما الى ذلك من فنون الالقاء .

فليس من شك فى أن نبرات صوت المذيع وطريقة الالقاء وحركات وسكنات المتكلم تعطى الالفاظ قوة فى تحقيق المعنى الدلالى دون ان تلقى عليها ظلالا من عنده بحيث يتلو المذيع نشرته تلاوة حية فى جلاء ودقة ووضوح . وموضوعيه ، تبرز من خلال صوت المذيع .

وتأسيسا على ما تقدم نجد انه يجب على اللغة المذاعة (مسموعة ومرئية) أن تتميز بهذه السمات :

اولا — سمة التقصر فى الجمل والعبارات فلا ينبغى للمذيع ان يعمد الى الجمل الطويلة او العبارات المتشابكه . ولا يصح له أن يعتمد كثيرا على الجمل الاعتراضيه وبذلك يسهل على المستمع التقاط الكلمة المذاعة كما ييسر له الحصول على معناها الاجمالى ومعنى ذلك باختصار أن بناء اللغة المسموعة او المرئيه ينبغى ان يختلف عن بناء اللغة المكتوبة ، وذلك أن المستمع او المشاهد لايستطيع أن يقف من الكلام المذاع موقفه من الكلام المكتوب . فهو فى حالة

الكلام المكتوب يعدل من سير القراءة قصد التغلب على صعوباتها ·

ان الايجاز من سمات اللغة الاعلامية لانه منبع الوضوح وقد نبه لهذه الحقيقة الفيلسوف الفرنسي باسكال منذ ثلاثة قرون مضت حينما اعتذر لصديق له ، بسبب خطاب، طويل كان قد كتبه اليه فأوضح انه لم يكن لديه وقت كاف ليكتب خطابا قصيرا موجزا » (1) ·

ولكي يوجز المحرر فلا بد له من ان ينسى الخبر في ذهنه قبل ان يضعه على الورق : وعادة مايدور الخبر حول محور اساسي واحد مهما تكن تفصيلاته معقدة ولا يمكن كتابة الخبر او المادة المذاعة بايجاز الا اذا كان المحرر قادرا على ادراك هذا المحور الاساسي بشكل واضح · وعندئذ يستطيع ان يصنف التفصيلات ذات الصلة الوثيقة بالموضوع وربطها في افضل نظام يحور هذه النقطة الاساسيه يطرح جانبا التفصيلات التي ليست لها علاقة بالموضوع هذا ما يجب على محور الاخبار في ايه وسيلة اتصال ان يفعله · اما فيما يتعلق بالخبر التلفازي ، فهناك قيود الوقت التي تستلزم ان يكون الايجاز عنصرا اكثر اهمية مما هو عليه في وسائل الاتصال الاخرى ·

وافضل كتابة غالبا ما تكون نتيجة لاعادة الكتابة ، حيث تكشف امكان تحسين بنيان الخبر او المادة المذاعة فالمراجعه تجعل الخبر اقصر وتكسبه بشكل يبرز معناه بوضوح وجلاء ·

ثانيا ــ تجنب الاطناب والتكرار وهي سمه مرتبطة بما تقدم ، لأن الاطناب والتكرار من عناصر التشويش في استقبال الرساله الاذاعيه او التلفازية. فالمحرر الذي يعمل في الصحف ، المدرك للقيود الدراميه لوسيلة الاتصال التي يعمل بها يلجأ الى نثر بعيد عن الزخرفة والمحسنات معنوية او لفظية ، فالصوره في التلفاز مثلا ، تمثل شهادة صادقة للحقيقة من خلال تقرير مرئي ينأى عن الوصف العاطفي ·

فالتحرير الجيد يجب ان يعتمد على البساطة ، ويعطي الاعتبار الملائم للصورة في التلفاز خصوصا ، من خلال تحقيق الوضوح والايجاز والدقة ·

ولذلك يجدر الابتعاد عن الجمل الاعتراضية وكذلك الاعراض في استخدام اسماء الموصول التي قد تعود على الفاعل وقد تعود على المفعول لان سوء استخدامها يؤدي الى تعويق في استقبال الرسالة المسموعه او المرئية وتحسن تكرار اسم الشخص المعنى كما يجب تجنب استخدام كلمتين متشابهتين في النطق ومختلفتين في المعنى في جملة واحدة لئلا يساء سمعها ، بينما التبديل فيها يضمن الوضوح ·

ثالثا : سمة الدلالة ، ذلك ان ادراك العلاقات الدلالية للالفاظ يساعد المحرر على جعل معنى خبره او مادته المذاعة واضحا وترتبط هذه السمة ارتباطا وثيقا بسمة الايجاز والتنظيم وبدون تفهم العلاقات الدلالية للالفاظ فان الاحداث تصبح غير ذات معنى ، في حين ان المستمع او المشاهد يبحثان عن هذا المعنى ·

« ولما كان العالم يزداد مع الزمن تعقيدا والمنازعات المتشابكه تزداد خطورة فان معنى الاحداث يصبح اكثر اهميه مما كان عليه في اي وقت مضى ، والمستمع او المشاهد يدرك كلاهما ذلك بالغريزة ، ان لم يكن بالوعي · ذلك ان العالم الذي يعيش فيه هو ذاته الذي تحدق به المخاطره (2) ·

وعلى ذلك فان المحرر الذي يعد المادة المذاعة او المشاهدة ، ينبغي ان يتمتع « برؤيا خاصة في الدلالات والمفاهيم المتعلقة بكافة الشؤون الانسانية ·

رابعا : سمه الايناس ، عن طريق استعمال العبارات الواضحة الالفاظ المألوفة للمستمعين او المشاهدين وتجنب الالفاظ المبهمه أو الغامضة ذلك ان لغة الاذاعه والتلفاز لغة منطوقه وليست لغة ادبيه وافضل المحررين هم فقط اولئك الذين يستطيعون ان يكتبوا بنفس الاسلوب الذي

---

(1) Green Maury : Telvision NEWS : Anatomy and Process. (1969) California

(2) O P. Cit

يتحدثون به فأسلوب التحادث هو الذى يحقق الالفة والايناس فى اللغة المذاعة ·

خامسا : استخدام المجاز فى بعض الاحيان بحيث لايكون مبهما أو غامضا وان يكون الهدف منه مزيدا من الوضوح وتمام المعنى ·

واذا كانت لغة الصحافة لاتفضل بالمجاز على الاطلاق فان التلفاز يقتضى فى لغته جملة لامعة مضيئة، تخفف من الملل المحتوم الذى تحتوى غالبية الاخبار الهامة (1) ·

سادسا : سمة التطابق - بين الكلمات والصورة فى التلفاز ، لان المشاهد « يميل الى تصديق الصورة مما يثق فى الكلمه » (2) · ويلاحظ الصحفى البريطانى هنرى فيرلى ذلك عندما يقول (3) · ان معظم التقادير التلفازية تكتفى فقط بوصف الصورة · وبهذا فهى لا تقوم بأكثر من المصادقة عليها · ولكن الهدف من وراء الكلمات فى اخبار التلفاز لا بد وأن يكون تحويل الانتباه عن الصورة والقول : ان القصة لم تكن كذلك فقط مهما لم تكن مجملها كلها ·

ويؤكد فيرلى أن اخبار التلفاز تقفز من حادث الى حادث وبدلا من عالمنا الحقيقى المتميز بالرتابة المألوفة ، فهى تعطى البديل فى صورة عالم غير حقيقى يموج بالحركة ...، ويتحيل فى هذه الايام تقريبا ان تعبر اية مشكلة او حدث الا بمثابة ازمة ونتيجة لرؤية الاشياء من خلال هذا المنظار فان المشكلات والاحداث تصبح ازمات فى الواقع (4)

ومن ذلك يبين ان تحرير المادة التلفازية ينبغى ان تضع معنى الحدث فى الاعتبار وان ينقل هذا المعنى بأكبر قدر من الوضوح وعندما تشده الصورة فلابد من استخدام التطابق بين الصورة والالفاظ ·

سابعا : ان التكرار سمات اللغة الاعلامية وهو من الزم الخصائص فى لغة الاذاعة ، ذلك انه ليس فى وسع المستمع ان يعود الى مراجعة الكلام كما يستطيع ذلك فى الجريدة ، كما أن للتكرار فائدة لغوية فى تعميم المفردات وتثبيتها فى اذهان المستمعين ·

على انه فى لغة الاذاعة المرئية والمسموعة ، يجدر الابتعاد عن الصيغ المستهلكة للعناوين والتى تنجم عن قيود المساحة فى اعمدة الصحف ، وهى القيود التى تنتفى فى الاذاعة والتلفاز ·

ثامنا : ان التحرير للاذاعة والتلفاز يقتضى فهم الخصائص الصوتية للغة ، ولمفرداتها بحيث يعاون المقدم على الهواء ، على تحقيق الوضوح والاحساس فى ارساله وفى هذا الخصوص فان لغة المادة الاذاعية المرئية مستمدة الى حد كبير من المادة الاذاعية المسموعة وبالرغم من أن الاساليب تختلف فى الخدمات التحريرية المختلفة الا ان الخصائص الصوتية للغة أمر مشترك بالنسبة لها جميعا ·

فالمادة يجب أن تحرر بوضوح · مشكولة الالفاظ الغريبة مصححة بعد الكتابه ، مع وضع علامات الترقيم بين اجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه من بعض أو لتوزيع الصوت به عند قراءته · وكذلك تجب كتابة الاسماء والالفاظ الاجنبية بالحروف اللاتينية حتى يسهل نطقها نطقا صحيحا ويفضل ان توضع تحتها خط حتى تسترعى انتباه المذيع الى وجود هذه الكلمات الاجنبية فيأخذ عدته للتغلب على ما سوف يواجهه من صعوبة ·

ويستحسن عدم الالتجاء الى اختصار الاسماء أو العبارات فى حروف للدلالة عليها فى النسخة المعدة من النشرة لتقراها المذيع — كأن نكتب « ح · م · ع · للدلالة على جمهورية مصر العربيه وبخاصة ان هذه الاختصارات مازالت غريبة على اللغة العربية وغير معروفة للكثيرين ·

كما ينبغى فى التحرير الاذاعى ان يكتب الهجاء

---

(1) O P cit.

(2) O P. cit

(3) Fairlie, H : Can You Believe Your Eyes (1967)

الصحيح والهجاء المنطوق ليستفيد بهما المذيع ، وسيما فى المصطلحات العلمية غير الشائعة ويكتب لهجاء المنطوق مع التأكيد على المقاطع كذلك بين قوسين لتمييزها عن بقية النص ·

تاسعا : عند استعمال الارقام فى لغه الاذاعة يجدر أن تحول الى أرقام كاملة حيثما أمكن فالاستعاضة عن رقم 1835 ببضعة مثلا برقم 1000· الخ ·

والقاعدة العامة لاستخدام الارقام هى أن تلك التى بين واحدة وعشرة توضح بالحروف وأن الارقام الاصلية تستخدم للاعداد الاكبر ·

ومع ذلك فان الاعداد الكبيرة جدا تكتب بالكلمات والارقام معا فعشر آلاف تكتب « 10 الاف » وال 514·000·000 جنيها تصبح «514 مليون جنيه»·

ويلجأ الى ذلك فى اللغة المذاعه لتجنب تشتت ذهن المستمع أو المشاهد خلال نطق الارقام الكبيره ·

عاشرا : يستحسن استخدام صيغه الفعل المضارع فى لغة الاذاعة المسموعة والمرئيه · كما يفضل الفعل المبنى للمعلوم ، على استعمال الفعل المبنى للمجهول الا عند الضروره القصوى عندما يستخدم المذيع بعض الالفاظ التى اشتهرت بالبناء للمجهول كلفظ (عنى بأمره) ·

حادى عشر : اللغة التقريريـة · هى اللغة الاعلامية ، لتحقيق مطلب الوضوح الاعلامى · ويعنى ذلك فى اللغة المذاعة أن الافكار تحظى بيسر عند نقلها صوتيا باستخدام اللغه التقريرية الاكثر مباشرة ولذلك ينبغى الابتعاد عن الشرط غير السليم والاطناب واستخدام صيغة المجهول والابتعاد كذلك عن صيغ الفعل المعقدة حيث يمكن استخدام صيغ الفعل البسيط والابتعاد عن الجمل المطولة الثقيلة · والنثر المنمق الحافل بالمحسنات البيانية · والابتعاد عن الدقة عند استعمال الكلمات والتأكيد الذى ليس فى محله ·

وعلى ذلك فان اسلوب التحرير الاذاعى (مسموعا ومرئيا) يعتمد على استخدام اللغه بطريقة فعالة · عن طريق البناء الفنى للاشكال والفنون الاذاعية والتلفازية المختلفة ·

ثانى عشر : والى جانب ما تقدم فان لغه الاذاعه المرئيه والمسموعه هى فرع من فروع اللغه الاعلامية وفقا لما فى اللغة الاعلامية من خصائص تقوم على التبسيط والنمذجه والتكرار وما يمكن تسميته باللغه المشتركه ·

ولا شك ان هذه اللغه الاعلامية فى الصحافه والاذاعة والتلفاز التى توسل بجميع وسائل العصر قادرة على الخروج من الحدود الادارية للاقاليم العربيه والان تتقارب اللهجات التى يورثها لسان قومى وتتقارب فى الوقت نفسه لهجات اللغة الاعلامية وليس من المستبعد ان تنجح لغة الاعلام فى العربيه الفصحى المشتركه محل اللهجات السائدة ·

ان الصراع بين الفصحى والعاميه قد تحسمه — على صعيد الاذاعه — لغة الاتصال بالجماهير التى تخاطب المتعلم والامى معا وتفى باحتياجات التطور والمعاصرة بحيث تصبح الفصحى هى لغة الاتصال بالجماهير ·

وفى الواقع ان قضية الفصحى والعاميه تجسد اكثر من غيرها قوميه الثقافه ومحليتها وان السير نحو الفصحى هو سير نحو قوميه الثقافه ووحدتها على حين أن السير نحو العامية هو النقيض المعادى للوحدة القومية ·

ونستدل فى ذلك بحقيقة تاريخيـه هى أن وحدة اللغة · بفضل القرآن الكريم · كانت الحافظة للوجود العربى والشخصية القومية ·

نخلص مما تقدم جميعا ، الى ان التداول الفعلى للاعلام ، والاستخدام الفعال لوسائل الاتصال بوجه خاص يمكن ان يسهم بفعالية فى تنمية اللغة بوجه عام ، واللغة العربية بوجه أخص ·

وذلك — كما ذهبنا فى الباب الاول — الى ان الوسيلة الوحيدة الفعالة فى الاتصال الجماهيـــرى التى نتمكن بها من ادراك معنى الحياة ، وتوضيح معالمها ، ونعت مظاهرها هى اللغة ·

وان وظيفة اللغة فى الاتصال الاعلامى هـــى تمثل الرأى العام على مرآة تعكسه ، وفلسفـــة اللغة تنطوى على انعاشها وتنسيقها بحيث تصبح محلية للرأى العام ووسيلة للاتصال والتفاهم ، ورمز الحقيقة وشارة الواقع ·

وانتهينا الى ان اللغة المشتركة — والتـــى تمثلها لغة الاعلام اصدق تمثيل — هى فى الحقيقـــة تعبير لما تسميه السياسيون بالقومية · فذهبنا الى التفرقة بين ثلاثة مستويات للتعبير اللغوى :

اولهـــا : المســـوى التذوقى الجمالى الفنى ويستعمل فى الادب والفن ·

وثانيها : المستوى العلمى النظرى التجريدى ويستعمل فى العلوم ؛

وثالثها : المستوى العملى الاجتماعى وهو الذى يستخدم فى الصحافة والاعلام ·

وحاولنا فى الباب الاول بفصولـــه الثلاثة ان نحدد ملامح لمنهج البحث الاعلامى فى اللغة ؛ من حيث سعيه الى البحث فى ما هية اللغة باعتبارها اداة اتصال اعلامى · وذهبنا الى ان اللغة الاعلامية تقوم على الوظيفية الهادفة ؛ والاشراق ؛ والوضوح ، وتكاد تكون فنا تطبيقيا قائما بذاته ·

وانتهينا الى ضرورة التفرقة فى الوظيفة اللغوية بين « الاسلوب المعرفى » أى الذى يـــؤدى الى معلومات ، والاسلوب « اللامعرفى » الذى يؤدى الى خرافات واوهام ، لتنقية الاسلوب الاعلامى من الاستعمال التخديرى للغة فى الدعاية والسياســـة وفى الباب الثانى بفصوله الثلاثة ، حاول البحـــث دراسة هذه « اللغة الاعلامية » من خلال « مزايا الفن والتعبير فى اللغة العربية » فذهب فى الفصـــل الاول من هذا الباب الى أن اللغة الاعلامية هى اللغة العربية الفصحى ، وخواصها ظاهرة مـــن تركيب مفرداتها وعباراتها تركيبا يرمى الى « النمذجـــة والتبسيط » اخص الخصائص فى لغة الاعلام ، التى تستخدم الرموز المجسده أو الانماط أو النماذج التى تقوم مقام التجربة الفرديـــة او الجماعة لتنظيـــم التجارب الانسانية العديدة · فهى لغة دالة ، ذات منهج منفرد فى وضع الالفاظ للمعانى الجديدة ، يؤكد الصلة بين المدلول الاصلى للفظ والمعنـــى المقصود منه او الشىء المسمى · وهى لغة معرفية ، تؤدى الى معلومات لا الى خرافات وأوهام ، لانها لغة منطقية فى تركيب حروفها ومفرداتـــها وقواعدهـــا وعبارا تها · كما أن اللغة العربية هى لغة الايجاز المعرفى ، بحيثتعطى الحقائق بما يمكن من الدقة والسرعة ؛ ولا تستخدم عبارة واحدة لموضعيـــن ملتبسين بل تستخدم كل عبارة لموضعها الذى لالبس فيه ·

تلك هى اللغة العربية فى وفائها بالمعانـــى المقصودة فى الاتصال الاعلامى على حســـب ارادة المرسل والمستقبل ، او على حسب ضرورة التفاهم بين الاثنين ·

فاللغة العربية بذلك تضم فى ثناياها اخـــص خصائص لغة الاعلام ، وهى بيان العلاقات المتغيرة

بين الانسان والانسان . وبين المرء والبيئة ، اجتماعية او اقتصادية او سياسية او مادية ، او غير ذلك من العلاقات او تغييرها على نحو ما .

ولذلك فان البحث عندما يذهب الى ان اللغه الاعلامية هى اللغة العربية الفصحى ، يعنى ذلك جميعا . على نقيض ما يذهب اليه البعض فى اللغات الاوربية من ان لغه الاعلام ولغة الفن الصحفى بالذات مستقله تمام الاستقلال عن اللغة الاصيله الفصيحة . لان العربية تقوم على الوظيفة الهادفه وتضمن اتصالا ناجحا اساسه الوضوح والسهوله والسلاسه والتبسيط . فهى لغه عمليه تعبر عن الحياة والحركة والعمل والانجاز . لانها لغه قوم يلازم عندهم القول والتفكير والعمل فى حياتهم .

وفى الفصل الخامس نظرنا فى « الاعلام واللغه المشتركه . لنجد العربية الفصحى تمثل اللغه العليا المشتركه . لشعوب تباعدت اصولها واختلفت اقاليمها وتفاوتت امزجتها ومراتبها الفكرى والثقافى والحضارى قبل الفتح الاسلامى . وقد استطاعت العربية بمرونه فائقة ان تطوع دلالات الالفاظ وتوسع فى المجاز . بحيث اصبحت لغة اعلاميه مفهومه لدى العامه . حيث لم تحل اللهجات المحليه دون فهم ما يسمعون من نصوص الفصحى . هذه اللغة « الديمقراطيه » اصبحت لغه عالميه . تستطيعها شعوب متعدده . منذ استمرت الدوله العربية فى اواخر القرن الثانى واوائل القرن الثالث من الهجره . والتعاون والشعور بالمواطنه والقوميه . وفى ذلك مصدر من مصادر اعتزازنا بان لغتنا لغة اعلامية ، فلغتنا من اغنى اللغات الكبرى تراثا . واطولها عمرا . وابقاها على الزمن اتصالا . وقد وسعت ما وصل الينا من معارف الاقدمين فى الماضى . وهى الآن تثبت قدرتها على الاتساع لثمار الفكر الانسانى الحديث . بل انها تشارك بانتاجها فى تنميه الثروه الادبية والعقلية للعالم المعاصر .

ومن الحق ان نذكر ان اصوات الدعاة الى احلال العامية محل الفصحى قد خفتت . وان تقاربا ملحوظا بين لغة الثقافة ولغة الحياة اليوميه قد حدث . وذلك من تاثير ازدياد الجمهور القارىء وتطور وسائل الاعلام . وتنوع فرص اللقاء والاحتكاك والعمل القومى المشترك بين المثقفين والجماهير .

ومن خلال هذا التقارب الذى حدث فى الوطن العربى بين لغه الثقافة ولغة الحياة اليومية تولد لغةالاعلام لغة للصحافة والمكاتبات، والتدوين والتسجيل فالاذاعة . لغه للاتصال بالجماهير .

وذهب البحث الى ان وسائل الاعلام هى من افضل الوسائل لانتشار اللغة العربيه الفصحى والربط بين رجال الفكر من جهه وبينهم وبين الجماهير فى العالم العربى من جهة اخرى . كما ان الاعلام باستخدامه العربيه فى لغته يقدم للشعب ثروة لغويه ترفع من مستواه الثقافى والادبى . كما يعمل على توحيد الامة العربيه وتميزها . وبذلك يكون الاعلام قد اسهم فى تعميم العربيه الفصحى لغة جامعه مشتركة يقرؤها اليوم ويسمع اليها نحو ثمانين مليونا من الخليج العربى الى المحيط الاطلسى .

ومن ذلك يتبين معنى قولنا ان وسائل الاعلام جميعا مدرسه عملية فعاله سريعه الثمرات فعلينا ان نستخدمها طريقا جديدا لتحقيق وحدتنا اللغوية .

وجنح الفصل السادس الى بحث خصائص التعبير الاعلامى فى اللغة العربيه من مرونة وقدرة على الحركه . واستيعاب لمنجزات الحضارة وروح العلم . والافصاح فى التعبير عن ذلك كله .

وتبين ان الاعلام قد اسهم فى صنع كلمات جديدة تتجه نحو التخير للالفاظ الفصاح والسمو بالاسلوب الكتابى او الاذاعى وتتسع الاعلام من فصيح الفاظ الحضارة ما يتسع . ويسهم فى تطور الوعى اللغوى . والتنقيه على الكلمه الدخيلة الملموسه او العاميه المبتذلة .

فلغه التعبير الاعلامى تشيع على اوسع نطاق فى محيط الجمهور العام . فهى قاسم مشترك اعظم فى كل فروع المعرفه والثقافه والصناعة والتجارة والعلوم

البحتة والعلوم الاجتماعية والانسانية والفنون والآداب، ذلك لان ماده الاعلام فى التعبير عن المجتمع تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة ·

وقد اكتسبت اللغه الاعلامية هذه المرونة : من امتياز الفصحى بالعمق · الذى يجعلها تنبض بالحياة ، والذى يجعلها تقوم على الترجمة الامينة للمعانى والافكار · والاتساع للالفاظ والتعبيرات الجديدة التى تحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع ·

وفى الباب الثالث انتقل البحث الى «اللغه العربية فى وسائل الاعلام المختلفة » من صحافة الى اذاعة وتلفاز · وذهب الفصل السادس الى بيان استخدام الاعلام بمعنى الفعالية فى خدمة التنمية اللغوية · فبدأنا بتتبع صفحات لمحاولة التعرف على بعض الاحتياجات لاستخدام وسائل الاعلام فى تحقيق التنمية والاثراء والتجديد · وانتهينا الى أن اثر الاعلام فى التنمية اللغوية مرتبط بأثره فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، لان الاتصال اللغوى الاعلامى اساس لكل عملية اجتماعية · لانه فى الحقيقة تفاعل المجتمع مع نفسه · وقد وجدنا عوامل هذه التنمية اللغوية ترتبط بتداول الاعلام بين الدول وتأثر الصحفيين والكتاب بالاساليب الاجنبية ، وتعريب الالفاظ الاجنبية بما يتفق ونظام العربية فى مادتها وتركيبها وهيئاتها وبنائها ، وتكون هذه التنمية كذلك عن طريق احياء رجال الاعلام لبعض المفردات القديمة للتعبير عن معان لايوجد فى المفردات المستعملة ما يعبر عنها تعبيرا دقيقا ، وكذلك عن طريق خلق الفاظ جديدة للتعبير عن امور لا يوجد فى مفردات اللغة المستعملة ما يعبر عنها تعبيرا دقيقا ·

وفى ذلك ما يجعل البحث يدعو الى التطور الموجه فى وسائل الاعلام لتنمية الالفاظ فى لغتنا مع الرقابة والحذر ، حتى تنتظمنا الآن نحن ابناء العرب لغة واحدة مشتركة منسجمة ·

وفى الفصل الثامن ، ذهب البحث الى ان الكلمة المطبوعة باعتبارها اداة من ادوات المساس بالعواطف البشرية والتأثير فى الفكر والسلوك ، تبدو مصدرا رئيسيا للاستمتاع بالنسبة للذهن اليقظ · وتسهم الصحافة العربية فى تجديد اللغة وتنميتها عن طريق عاملين رئيسيين ، أحدهما ، الكسب الخارجى عن طريق الترجمة البرقية ، كما أن المفردات فى اللغة الصحفية لا تستعمل تبعا لقيمتها التاريخيه ؛ وانما تخضع لقيمة وقتية محددة باللحظة التى تستعمل فيها ، وفى ذلك اثراء جديد عن طريق الفاظ قديمة لاوضاع ومعان جديدة ·

ولذلك اتجهت اللغة الصحفية نحو الوضع اللفظى لمختلف المعانى والاغراض ، فأضافت جديدا الى اللغة مما لم تعرفه من قبل ، واستخدمت فى ذلك النحت والقياس والاشتقاق ·

وقد وجدنا تقاربا شديدا بين لغة الصحافة وجهود المجمعيين وحراس اللغة من علمائها ، فأقرت المجامع آلافا من المصطلحات التى تستمدها من الصحفيين والكتاب · الذين لم تحرمهم المجامع والهيئات العلمية اللغوية حق وضع المصطلح · كما ذهبت هذه المجامع الى تسجيل الاستعمال الصحفى القريب من أصول اللغة ، والشائع بين الباحثين ، ليكون لغة موحدة بين الناطقين بالضاد ·

على أن الصحافة مطالبة بتعميم المصطلح العلمى والحضارى فى جنسه العربى ، بين القراء لمسايرة ركب الحضارة الانسانية من خلال فنونها التحريرية المختلفة · كما أن عليها أن تواصل عملها فى تجديد اللغة العربية ، فى حدود خصائصها وذوقها الاصيل · وهى بذلك تكون قد ادت بنجاح تام كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة ، وكل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة ·

واخيرا ، فى الفصل الاخير ، ناقش البحث بعض مشكلات اللغة فى الاذاعة المرئية والمسموعة وكيفية تعميمها للغة المشتركة بين عامة المستمعين ، ومنحها للغة قدرا كبيرا من المرونة · ولعل اهم ما جادت به الاذاعة على اللغة انما جاء من ناحية الصوت · وابراز الخصائص الصوتية للغة الضاد ، عن طريق الاذاعة والالقاء · كما ذهب البحث الى أن الاذاعة يمكن أن تكون عظيمة الاثر فى زيادة

الثروة اللفظية بين عامة الشعب وفى توحيد نطـق المفردات وفى التقريب بين اللهجات ٠

الخلاصة اذن ان وسائل الاعلام اذا ما احسن استخدامها تستطيع حقا ان ساهم مساهمه لهـا قدرها فى التنمية اللغوية وتعميم اللغة المشتركـة بين الجماهير العربية ٠ وليس فى الافق شىء ، ربما باستثناء التعلم المنتظم ، من يملك مثل هذه القدرة القوية لنقل الافكار الجديدة والمفردات اللغوية مـن المدن العصرية الى القرى التقليديـة ، ولبناء روح القومية العربية من جديد ، ووسائل الاعلام ، كما رأينا ، اسرع من التعليم المنتظم ، وتخدم الكبار من السكان ، فى حين يركز التعليم بصفة رئيسية على النـشء ، وهى ليست بحال من الاحوال منافسة وانما توسع دائرة التعليم المنتظم وتثريـه ، ان الظروف مهيأة لاستخدام وسائل الاعلام العصرية فى التنمية اللغوية ، وتوحيد اللهجات ، وتعميم العربية الفصحى ، ولكن وسائل الاعلام فى البلدان العربية كما ذكرنا لا تستخدم الاستخدام الكافى فضلا عن انها متخلفة ، والنتيجة ان تدفق الاعلام ضئيل وبطىء

والآن ، وقد بلغنا نهاية الطريق الطويل الذى سار فيه هذا البحث (من محاولة تحديد ملامـح لمنهج البحث الاعلامى فى اللغة) الى دور الوسائل الاعلامية فى تنمية اللغة العربية وتعميمها ، نضع توصيات عما يمكن ان تفعله البلدان العربية بشأن اجهزة الاعلام :

1 — من واجب الدول العربية ان تفحص القيود المادية والقيود الادارية الموضوعيةعلى تداول الاعلام العربى ، بغية التعاون على حلها ومنع استغلالها ، ذلك ان تعميم اللغة المشتركة والتقريب بين اللهجات لن يتم ما لم يتدفق الاعلام من اسفل الى اعلى ومـن اعلى الى اسفل فى القناة بين القـادة الوطنيين والشعوب العربية ٠

ولذلك فان اتاحة افضل الفرص وأوسعهـا امام تداول الاعلام — والصحف بوجه اخص — فى جميع اقطار الوطن العربى مشرقه ومغربه امـر اساسى فى عمليات التنمية اللغوية ٠

2 — تقديرا لدور الاذاعة والتلفاز فى التأثيـر اللغوى وتكوين الراى العام العربى عن طريـق ما يقدم من خلالهما من مواد سواء كانت اعلامية او ثقافية او فنية ، نظرا لضيق مجال انتشار الكتاب والصحيفة وتفشى الامية وقلة الفرص المتاحـة للتأثر بوسائل التثقيف الاخرى كالمسرح والسينمـا ينبغى ان تعنى الدول العربية بالاذاعة والتلفـاز باعتبارهما جزءا لا ينفصل عن السياسة الاعلامية فى كل قطر عربى بتدعيم القيم العربية القومية وتعميم العربية الفصحى لغة للتعبير من خلال الوسائـل الفنية التى تجعل من اللغة اداة ملائمة للعـرض الاذاعى ٠

3 — من واجب الدول العربية ان تحاول اقامة علاقة تعاون بين ادارات الحكومات المسؤولة عـن تنمية اجهزتها الاعلامية وتلك المسئولة عن التعليم وغيره من التنميات المتصلة ، ولسنا فى حاجة الـى القول بأن « تنمية التعليم والقدرة على القـراءة والكتابة فى بلد من البلدان مرتبطة ارتباطا وثيقـا بتنمية وسائل الاتصال بحيث يكاد يكون من المستحيل الفصل بين الاثنين ٠ والسبب فى ذلك ليس راجعا الى ان احدهما يساعد الآخر فحسب ، بل ايضـا لتأثير التعليم على انماط النـاس من حيث تلمسهم الاعلام او اذاعتهم له ،، على حد تعبير ولبورشرام، فالاستثمار فى التعليم يساهم اكثر فى تلمس الاعلام والبحث عنه فى الكتب والمجلات والصحف ٠

وهكذا يكون التعليم منشطا هائلا لتدفق الاعلام المتبد من والى الفرد ٠

ولذلك فان الخدمات الاعلامية العربية مطالبة بتجنيد الكفاءات فى وسائلها المختلفة لخدمة مناهج التعليم المدرسى وتعليم الكبار فى الاقطار العربية المختلفة وخاصة فيما يتعلق بمحو الامية ٠

فالتعليم من انجح الطرق لتجاوز العاميـة ، ولذلك يجب ان يلتزم التعليم بالفصحى فى كل مراحل التعليم العام ، والى اتخاذ الوسائل كافة لتعميـم التعليم بالعربية فى الجامعات والمعاهد العليا ٠

4 ـ ان اللهجات العامية تعرقل شيــوع الارسال الاعلامى فى اقطار الوطن العربى وتحـد من تاثيره المرجو ، وتهدد الجهد المبذول فيه فـلا ينتفع بـه فى نطاق واسع ؛ ولذلك فان مجانبة هذه اللهجات فى وسائل الاعلام بعامة كسب كبيـر للاعلام العربى بقدر ما هو كسب للغة القوميـة ووحدة الفكر العربى ٠

وان صراع الفصحى والعامية قد تحسمه ـ على صعيد الاذاعة المرئية والمسموعة ـ لغة الاتصال بالجماهير التى تخاطب المتعلم والامى معا ، وتفى باحتياجات التطور والمعاصرة ، بحيث تصبح القضية هى نجاح الاتصال بالجماهير ٠

5 ـ ان اقسام الصحافة ومعاهد الاعـلام بالجامعات العربية ، مطالبة بتحقيق هذا المنهـج فى اللغة الاعلامية لتعميم الفصحى ودراسة العربيـة فى ضوء المنهج الاعلامى دراسة تنطلق من محاولـة التصور التى اثبتها البحث فيما سبق ، نحو منهـج لدراسة اللغة الاعلامية العربية ، وقيامها بوظيفتها ، يرتكز على ثمار علوم اللغة وما توصلت اليه من نتائج تفيد فى دراسة تأثير اللغة على الجماهير ٠

مراجع البحث

اولا ـ اهم المراجع العربية

ابراهيم امام (دكتور) : الاعلام والاتصال بالجماهير
فن العلاقات العامة والاعلام
العلاقات العامة والمجتمع
تطور الصحافة الانجليزية
دراسات فى الفن الصحفى
وكـالات الانبـاء
ابراهيم انيس (دكتور) : اللغة بين القومية والعالمية
الاصوات اللغويـة
دلالات الالفاظ
من اسرار اللغـة .
ابراهيم السامرائى : التطور اللغوى التاريخى
ابراهيم حركـات : المغرب عبر التاريخ
ابن السكيت (يعقوب الحميمى) كتاب الالفاظ
ابن جنى (أبو الفتح عثمان) : الخصائص
ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : المقدمة
احمد ابو زيد (دكتور) : حضارة اللغة (مجلة عالم الفكر ـ المجلد الثانى ـ العـدد الاول ـ 1971 الكويت) .
احمد محمد الحوفـى (دكتور) : وحدة اللغة والوطن فى الشعر الحديث .
الاسكافى (محمد بن عبد الله) : مبادىء اللغة .
الانبارى (ابو بكر محمد بن القاسم) : كتـاب الاضداد .
بياجيه (جان) : اللغة والفكر عند الطفل ـ ترجمة د . احمد عزت راجح
تمام حسان (دكتور) : مناهج البحث فى اللغة
حسن عون (دكتور) : دراسات فى اللغة والنحـو العربى .
ساطع الحصرى : محاضرات فى نشوء القومية .
عائشة عبد الرحمن (دكتورة) لغتنا والحياة .
عبد العزيز عزت (دكتور) : العقل الجمعى ـ ورأى فى طبيعة المجتمع البشرى .
عبد العزيز بنعبد الله : معجم المعانى (مجلة اللسان العربى) .
عباس محمود العقاد : اللغة الشاعرة
: اشتات مجتمعات فى اللغة والادب .
عبد الحميد يونس (دكتور) : اللغة الفنية (مجلة عالم الفكر : المجلد الثانى ، العدد الاول).
عبد الرحمن ايوب (دكتور) : اللغة والتطور .
على عبد الواحد وافى (دكتور) : علم اللغة .
اللغة والمجتمع .
عثمان أمين (دكتور) : فلسفة اللغة العربية .
فندريس (ج) : ترجمة د . عبد الحميد الدواخلـى ود . محمد القصاص .
محمد خلف الله احمد : بحوث ودراسات فى العروبة وآدابهـا .
محمد المبارك : خصائص العربية
: فقه اللغـة
محمود تيمور : معجم الحضارة
: مشكلات اللغة العربية
محمود السعران (دكتور) : علم اللغة مقدمة للقارىء العربـى .
: اللغة والمجتمع رأى ومجتمع
ولبور شرام (ترجمة محمد فتحى) : اجهزة الاعلام والتنمية الوطنية .

ملاحـق البحـث

1 ـ مصطلحات مولده شائعه فى الاوساط الكتابية الحديثة من صحف وسواها .

2 ـ الالفاظ المولدة فى المعاجم الحديثة .

(عن محاضرة الاستاذ انيس المقدسى ـ مؤتمر مجمع اللغة العربية ـ الدورة الحادية والثلاثـون 64 ـ 1965 م) .

ثانيا ــ اهم المراجع الاجنبيــة

Addison, J. Works (ed. by Tickell) vernor & Hood, 1804.

Coverly Papers from the Spectator (ed, Deighton) Mcmillan, 1907.

Aitken, G.A. Steele (Unwin, 1889).

Allen, Eric W. Prining for the Journalist (Knopf, 1928).

Allen, J.E. Newspaper Designing (Harper, 1947).

Newspaper Makeup (Harper, 1963).

The Modern Newspaper (Harper, 1940).

Andrews A. History of British Journalism (London, 1859).

Arnold, E.c Functional Newpaper Design (Harper, 1956).

Ashley, M England In The Sevententh Centrury (Pelican, 1950).

Barhart, T.F. Weekly Newpaper Writing and Editing (Dryden, 1949).

Weekly Newspaper Makeup & Typography (U.M.P. 1949).

Bastian, G, Leland. Floyd K, Editing the Day's News (Mcmillan, 1956).

Bird, G & Frederic E., The press and society (Prentice-Hall 1949).

Bleyer W. , The History of American Journalism (Houghton, 1927).

Bond, F, An Introduction to journalism (Mcmillan, 1954).

Bourne, H. R. , English Newpapers (Chatto & Windus, 1887).

Bowman, W.D. , The story of the times (Routledge, 1931).

Brown, C. , News Editing and Display (Harper, 1952).

Brucker, H. , Freedom of information (Mcmillan, 1949).

The Changing American Newpaper (Columbia, 1937).

Bush, Chilton, The Art of News Communication (Appleton-Century Crofs, 1954).

Campbell, L. & Wolsley P., Exploring Journalism, (Prentic-Hall, 1957).

Charnley M. New by Radio (Mcmillan, 1948).

Gross, H., the People's Right to Know (Columbia, 1953).

Escot, T. H., Masters of Journalism (Unwin, 1911).

Gast, R & Bernstein, T. Headlines & Deadlines (C.U.P. , 1940).

Harris, W., The Daily Press (C.U.P. 1954).

Herd, H. The March of Journalism (Allen & Unwin, 1952).

Hunt, F. , The Fourth Estate (Lond, 1850).

Hunt, L., Displaying the News (Harper, 1934).
Hyde G., Journalistic Writing (ppleton-Century, 1948).
Jackson H., Newspaper Typography (Columbia, 1942).
Jespersen, O., Manking, Nation & the Individual (Allen & Unwin, 1946).
Johnson, G., What is News ? (Knopf, 1923).
Kidera, R., Fundamentals of Journalism (Milwaukee, 1954).
Kobre, S., Backgrounding the News (Baltimore, 1939).
Kobre, S. & Parks, J. Psychology and the News (Florida, 1955).
Lundy M., Ed Writing Up the News (Dodd, Mead, 1939).
Mac Dougall, C. , Covering the Courts, (Prentice - Hall, 1946).
Marz, J., Die Moderne Zeitung (Munchen, 1951).
Morrison, S. The English Newpaper (1622 - 1932) C.N.P.
Mott, F.L., Interpretations, of Journalism. (Crofts, 1937).
Morthrop, F.S. The Logic of Sciences and the Humanities (Mcmillan 1946).
Oswald, J K. A history of Printing (Appleton 1928).
Radder, N. & Stempel, J. Newpaper Editing, Makeup & headlines, (Mcgraw Hill, 1942).
Siebert, F., The Rights and Privcleges of the Press (Appleton, Centrury, 1934).
Smithers, P, The Life of Joseph Addison (Oxford, 1954).
Steed, H. W., The Press (Pengun, 1938).
Steele, R. Tracts and Papphlets (O.U.P., 1944)
Straumann, H, Newpaper Headlines (Allen & Unwin 1935).
Sunderland, J., Defoe (Methuen, 1950).
Sutton, A Design and Makeup of the Newspaper (Prentice-Hall, 1955).
Taylor, H. & Scher, J. Copy Reading and News Editing, (Prentice-Hall, 1951).
Waldrop, A., Editor and Editorial Writer (Rinehart, 1956).
Westley, B. News Editing (Houghton, 1953).

مصطلحات مولـدة

شائعة فى الاوساط الكتابية الحديثة

مـن صحف وسواهـا

مرتبة ترتيبا ابجديـا

ابعاد المسألة	اى جميع ماستناوله او تتعلق به
اتى على الاخضر واليابس	اى لم يبق شيئا الا قضى عليه او التهمه
احتج على كذا	اى انكره وعده افتئاتا وظلما
احيل على التقاعـد	اعفى من العمل ودفع له ما يترتب له مقابل ذلك
اخذ المبادرة	اى سبق غيره فى الكلام او العمل
اخرج الروايـة	اى هيأها لتمثل بصورة فنية
ادب ملتزم	ما يقصد به الى غاية مفيدة للعموم
استدعـى كـذا	اى اقترحه للتصويت عليه
استقلال ناجـز	اى استقلال تام لاقيد له
اشربـه روحيـه	اى مسكـرة
اصاب عصفورين بحجر واحد	اى طلب غرضا فاصاب غرضين
اصطاد فى الماء العكر	اى اغتنم اضطراب الامور فحاول الانتفاع خلالها بما يريد
اغرق التاجر او المعمل السوق	اى انزل فيها الكثير من البضاعة
اكثرية مطلقة	ما يزيد على النصف بواحد على الاقل
الى الملتقـى	أودعك الى ان نلتقى
انتهاك صارخ لحرمة الحق	انتهاك واضح شديد
انسحب من المجلـس	خرج منه او تركـه
بالنظر الى كـذا	اى لاجله او بسببه
بلورت الفكره	اى تركزت فى شىء محدد
تبنت الحكومة او الجمعية المشروع	قبلته واخذت على عاتقها القيام به
تجاوب معه فى امر ما	قبل رايه وما شاء فيه
تجميد الامكانيات	حال دونها فوقفها او عطلها
ترتيبات فورية	اجراءات تعمل حالا او دون استعداد
ترجم لفـلان	اى كتب سيرته
تزعم الوفد او الحزب	اى قام على رئاسته
تعبير عفوى	اى ما كان طبيعيا دون تكلف
تغطية الحوادث	متابعة الحوادث ووصفها لاحدى الصحف
تفرج على الشىء	سلى نفسه بمشاهدته
تمتع بالحصانة النيابية والسياسية	كان بنجوة من سطوة القانون العادى
توترت العلاقات بينهم	اى ساءت ومالت الى الشدة
توحيد النمط فى الانتاج	الاقتصار على صنع نموذج واحد توفيرا للانتاج

جلسوا الى طاولة مستديرة	جلسوا للتشاور وهم متساوو المراتب
جمد المال فى المصرف	اى منع اخراجه او التصرف بـــه
جهاز الاستقبال (فى الراديو ونحوه)	الجهاز الذى يلتقط الصوت
الحرب الباردة	ما يستقبل فيها الضيوف ويقال لها ايضا غرفة المقعد
حجرة او غرفة الاستقبال	حرب الدعاية فى الصحف والخطب ونحوها
الحساب الجارى (فى البنك)	غير المقيد بزمن محدود
الحياد الايجابى	ما كان للمحايد فيه راى
دور طليعى	نقول لعب فلان دورا طليعيا فى الامر اى كان مـــن المتقدمين فيه
دورة المجلس	اى مده انعقاده
ذر فى عينه الرماد	خدعه وحجب الحقيقة عنه
رشح فلان لمنصب ما	اى قدم اسمه ليتولاه
ركبه الهم والحزن	استولى عليه
ساعة الصفر (فى الحرب)	الوقت السرى المحدد للبدء بعمل حربى
سرح العامل	اخلاه من عمله
السوق السوداء	سوق يتعامل بها خفية « تهربا » من التسعير القانونى
السيولة النقدية	ترجمة (منى لكودتى)
الشارع يناصر فلانا	اى العامة والرعاية تناصره
شم الهـــواء	التنزه
الشهر الجارى	اى الحالى
صاحب شعبية	اى محبوب من الشعب
صاحب الكرسى (فى مجلس ما)	اى رئيس المجلس
صوت فى المجلس	اى اعطى رايه فى الانتخاب
ضرب الى لون كذا	اى مال اليه
ضرب الرقم القياسى	اى تجاوزه الى حد ابعد
طرح المسالة على بساط البحث	اى عرضها للمناقشه
طلب يـــد فلانـــة	تقدم من ذويها ليخطبها
الظروف الآنيـــة	الاحوال الحاضرة
عضو فى النادى او المجلس	اى انه احد افراده القانونيين
على صعيد كذا	اى على مستوى معين نقول مثلا اجتمع المؤتمر على الصعيد الوزارى
على ضوء هذه المعلومات يحكم بكذا	اى اذا تبين لنا من هذه المعلومات كذا الخ
على ضمن اطار القومية	اى لم يخرج فيما قام به عن ولائه او واجبه القومى
غسل يديه من هذه المسالة	تبرا منها
فرض نفسه عليهم	اى ارغمهم على قبول ما يريد
فك النقـــود	اى استبدال الكبيرة منها بقطع صغيرة
قام بمساع حميدة	سعى لتسوية النزاع بين خصمين بوسائل سلمية

قصوا الامر بالتسوية	اى بما يرضاه الطرفان
قطع الغيار (للالآت)	قطع منفردة تركب فيها بدلا من مثلها
القوات الرادعــة	قوات مسلحة تردع العدو
القوات الضاربة	التى تتمكن من ضرب العدو
كلل العروسين	زوجهما (على الطريقة المسيحية)
لاحظ عليــه	اى انتقده او قدم بعض ملاحظات
لسان الحال	ما يعبر عن احوال البلاد او فكر شخص او هياة ما
لعب دورا فى المسألة	اى اشترك فيها
لعب بالنار	اى عمل ما قد يؤذيه
مناطق نفوذ	البلاد التى تبسط الدول القوية سلطتها عليها
مذهب تأثرى	مذهب فنى يعتمد على التأثير النفسى
المنافع العامــة	ما كانت فوائدها مشتركة بين الناس ومنافع الدار مرافقها ·
مؤونه مصرفية	مال كاف لسحب حوالات عليه
موضع ثقة	اى يعتمد عليه ويوثق به
ناطحات السحاب	ابنية شاهقة ذات طبقات عديدة
النظام الاقطاعى	ما كان قائما على حكم الاقطاعيين
النظام التعاونى	ما كان قائما على تعاون الافراد
النظام الدستورى	ما كان قائما على الحكم النيابى طبقا للدستور
النظام الطبقى	ما كان قائما على وجود طبقات فى الشعب
النظام الوحدوى	ما كان قائما على وحدة الحكم
نغم مجسد	اى مرقوم
نقطة ارتكاز	قاعده للعمل
نقط متسامته	اى على استقامة واحدة
الهيأة التنفذية	فى الدولة المسؤولون عن تنفيذ الاحكام
وارد وغير وارد	نقول هذا الامر غير وارد اى ليس داخلا فى البحث
الاوراق المصرفية	اوراق مالية يصدرها بنك الاصدار
ورق مرمل	ورق خشن لحك المصنوعات الخشبية · والنجارون فى لبنان يسمونه (ورق تزاز)
الوزن النوعى	فى علم الطبيعة ثقل الجسم بالنسبة الى الماء
وضع النقط على الحروف	بين الامر وأوضحه ·
وفاق الاشراف	اتفاق يعتمد فى تنفيذه على شرف المتفقين ·

الالفاظ المولدة فى المعاجم الحديثة

نثبتها على الترتيب الابجدى بحسب اصــول الكلمات مشيرين بعلامة (x) حيث ترد فى المعاجم التاليــة :

محيط المحيط (مح)

اقرب الموارد (اق)

المنجد (من)

البستان (بس)

الوسيط (و)

معجم متن اللغة (مت)
وهـــر (77)
القاموس العملى لفهمى وشلالة (ف) ـــ
(ويشير الحرف (ق) الى انها وردت قديما) ٠

اللفظ ـــ (**باب الالف**)
مح أق من بس و مت 77 ف

الابابة (الحنين الى الوطن) (ق)
الابوية (نظام اجتماعى من اسر براسه الاباء) ٠
الاتباعية (مذهب السائرين فى طريق القدماء) ٠
الاثير (سائل طيار يستعمل فى الطب)
الايثارية (تفضيل الغير على الذات) (ق)
الادب (ما ينتجه الاديب من نثر)
ادبى (1) نسبة الى الادب (2) عكس المادى كقولنا قيمة ادبية)
الآذن (حاجب المحكمة ونحوها)
الاذونات (البريدية وسواها)
المأذون (موثق عقد الزواج)
الاراض (البساط الكبير)
الارضية (اجرة العامل فى الارض واللون الرئيسى فى البسط ونحوها مثلا ننسج رسوما صفراء على ارضية حمراء) ٠
الارفة (علامة الحدود) (ق)
الازار (للحائط ما يلصق به للتقوية أو الزينة)
الازميل (راجع باب الزاى)
المأساة (المسرحية المحزنة)
التأشير (وضع الاشارة)
المأمور (احد رجال الشرطة أو الادارة أو من عهد اليه القيام بأمر)
استمارة (استئمارة)
المؤتمر (مجتمع للتشاور أو البحث)
التأميم (جعل الشىء ملكا للامة)
الاستئناف (طلب اعادة النظر فى الحكم) ٠
الاياس (سن اليأس الجنسى)
التأنس (التجسد بصورة انسان)
اهلى (وطنى ٠ بلدى)
اهلية (استحقاق ٠ كفاءة)

المؤلف (كاتب الكتب ونحوها)

اللفـــظ ـــ مح اق من بس ومت 77 ف

بـــاب البـــاء :
الباخرة (مركب بخارى)
البحران (تغير فجائى يحدث للعليل مع انخفاض سريع فى الحرارة) ٠
بديهة ٠ بديهى
البدائية (حالة الشعب البدائى)
المبدأ (يقول د. احب مبدأ اى ذو خلـــق ثابت أو عقيدة) (ق)
البذلة (ثوب يلبس كل يوم او وقت العمل) ٠
البراد او البرادة (جهاز للتبريد)
برقية (رسالة تلغرافية)
برمائى (نسبه الى الحيوان الذى يعيش فى البر والماء) .
البرامة (اداة لولبية للثقب)
برنس (رداء موقانى ذو قلنسوة) (ق)
(يقول الخفاجى عير عربى)
البسنة (علم زراعة البساتين)
التبسيط (جعل الشىء بسيطا كقولنا تبسيط النحو للطلاب) ٠
المبسم (انبوب السيكارة)
البصريات ما يختص بالبصر من علوم والات ٠
البطاح (هذيان الحمى) (ق)
البطة (للقارورة) (ق)
البطاقة : رقعة صغيرة من الورق (ق)
البغال (البدال)
بلدية (المجلس البلدى)
البلاط (قصر الملك)
البليلة (قمح مسلوق يقدم للاكل)
البندقية (الة لرمى الرصاص)
الاباحية (التحلل من قيود القوانين)
البنائنة (ما يدفعه اهل العروس وهو الدوطة)
بيارات (مزارع)
التابعية (النسبة الى الدولة التى يتبعها الانسان)

بـــاب التـــاء :
المتحف (مكان التحف)

المتراس (ما يوضع فى طريق العدو)
الترعة (بمعنى قناة الماء) (ق)
التريكة (مايبرك من الضرائب)
تف (أى بصق) أو نقل
تكتك (تكتك الفرس مشى كأنه على شوك) ٠

بـــاب الثـــاء :

الثريا (منارة من عدة مصابيح)
الثقافة (التهذيب العلمى والخلقى)
الثلاجة (البرادة)
الاستثمار (استثمار المال او الارض)
الثانية (جزء من ستين من الدقيقة)

اللفـــظ ـــ مح اى من بس ومت 77 ف

بـــاب الجيـــم :

الجبر (علم الرياضيات المعروف)
الجبرية (ضد القدرية) (ق)
الجبانة (المقبرة) (ق)
الجدول (للصحيفة ذات الخطوط المتوازية طولا وعرضا فتكون مربعات ومنها جدول الضرب للتلامذة)
التجربة (ما يوقع فى الخطية · كقولهم وقعت فى تجربة من الشيطان)
التجربة (اختبار خاص فى نفس الشاعر)٠
(أو ما يعمل أولا لتلافى النقص)
الجرثومة (الجراثيم الميكروبات)
الجراح (الطبيب الجراحى)
التجريدة (كتيبة من الجيش ترسل لغرض حربى)
الجريدة (صحيفة الاخبار)
المجردات (الامور المعنوية التى لاتدرك بالحواس)
التجريس (التشهير والتنديد)
الجاروك (اداة لجرف الطين)
الجرايات (ما يحدد لكل فرد من طعام وسواه)
الاجراءات (الاعمال)
الماجريات (ما يجرى من الحوادث) (ق)
الجزازة (قصاصة من ورق وسواه تكتب فيها فوائد)
الجلخ (آلة لشحذ السكاكين)
الجلسة (انعقاد الجمعية ونحوها)
المجلس (هيئة ادارية لمنظمة ما مجلس الامـــة ـــ مجلس الادارة) (ق)
الجالية) الذين رحلوا عن وطنهم واقاموا فى وطن آخر ، مثلا الجالية الامريكية فى بيروت والجالية اليونانية فى مصر الخ) ٠
الجامعة (معهد علمى يضم كليات)
الجمعية (هيئة تؤلف لغرض ما)
المجتمع (الجماعة كقولنا المجتمع الشرقى وخدمة المجتمع الخ)٠
المجمع (مؤسسة لغرض علمى او مذهبى ونحوهما)
الجمهورية (نظام حكومى السلطة فيه للجمهور)
جنحة (جريمة بسيطة)
الجناس (نوع من البديع)
تجنس (اتخذ جنسية ما)
الاجتهاد (فى المسائل الفقهية)
المجهار (الميكروفون آلة لتكبير الصوت)
المجهر (الميكروسكوب آلة لتكبير الاشياء الصغيرة)
جيب (كيس الثوب لحمل الدراهم وسواها)
جهاز (ادارة او مجموعة ادوات تؤدى عملا معينا) (كالجهاز الهضمى والجهاز الكهربائى الخ)٠
جواز (للسفر)

اللفـــظ ـــ مح أى من بس ومت 77 ف

بـــاب الحـــاء :

الحجاب (التميمة يتعوذ بها) (ق)
التجذيف (تسوية الشعر وتصفيفه)
الحر (الخارج عن رق الدين أو التقليد)
المحرر (كاتب الصحيفة والكتاب أو المشرف على كتابتها)٠
التحاريق (جفاف المياه او الارض) (ق)
المحراك (لما يحرك النار او استعير لمحرك الفتنة ونحوها)
المحرك (الذى يحرك الالة ويجعلها تجرى)
الحرامى (اللص · فاعل الحرام محسوبية) (ق)
المحة (ما تحس به الدابـــة)
المحسوسات (ما يدرك بالحواس)
الحاشية (حاشية الكتاب أو الثوب)

الحاصل (محل لخزن الاشياء)
حصل له كذا (اى حدث)
المحصول (الناتج من شيء)
الحصة (فترة من الوقت كقولنا حصة الدرس)
الحضارة (مظاهر الرقى والعمران الفكرى والاجتماعى)
الحضير (فسحة من الغرف)
المحاضرة (خطبة علمية) (ق)
محضر الجلسة (سجل وقائعها)
المحطة (محل نزول المسافرين)
المحفظة (كيس لحفظ المال والاوراق ونحوها)
المحافظ (متولى المدينة او المقاطعة)
الحافلة (للمركبة العامة)
حفلـة (احتفال)
الحكومة (هيئة تدبر شئون البلاد)
المحكمة (هيئة تتولى القضاء)
المحلفون (من يعهد اليهم الحكم فى قضية خاصة)
الاحتلال (استيلاء دولة على بلد)
المحامى (وكيل قضايا لدى المحاكم وسواها).
فى سائر المعاجم يوجد الفعل ولكن لانص على الاسم
حمضيات (الفواكه كالبرتقال ونحوه)
الحميراء (داء الحصبة)
الحملة (كتيبة ترسل للقتال)
الحوالة (صك مالى)
الحنفية (منفذ الماء)
الحوالة (قناة صغيرة يتحول فيها الماء الى جهـة اخرى)
المحولة (اداة التحويل سكة الحديد)
حيثيات (كقولنا حيثيات الحكم) والحيثية ايضا المقام العالى
الاحترام (التكريم) كقولنا رجل محترم

اللفـظ — مح اق من بس ومت 77 ف

بـاب الخـاء :

المخبار (ما يختبر به فى المخبر)
المخابرة (مبادلة الاخبار او المفاوضة)
المختبر او المخبر (مكان اجراء الاختبارات)
المخدة (الوسادة)
التخدير (تعطيل الاحساس بالبنج)
الاختزال (الاختصار او التقليل)
الخزان (ما يخزن الماء مثلا خزان اسوان)
الاخصائى (المتخصص بعلم او فن)
الخطيفة (الفتاة يخطفها رجل ليتزوجها)
الخطيبة (المخطوبة)
المخفقة (ما يخفق به البيض ونحوه)
الخلية (وحدة بنيان الحيوان)
الخولى (الوكيل : او من يقوم على الخيل او المزروعات او المال) الخ .
المختار (شيخ المحلة المعين من قبل الحكومة).

بـاب الدال والذال :

الدبابة (نوع من مركبات القتال)
الدرج (جرار الطاولة)
الدراجة (مركبة ذات عجلتين)
المدرج (مكان واسع ذو مقاعد مدرجة)
مدرسة (بمعنى طريقه او مذهب)
مدرعة (سفينة حربية مصفحة بالدروع) .
الدرن (مرض فى الرئة — السل)
استدعاء (طلب شكوى او امر ما)
الدعاية (الدعوة لمذهب او لغرض ما)
الدعوى (رفع دعوى الى المحكمة)
المدفع (اله لقذف القنابل)
دفه السفينة (الخشبه التى توجهها)
دكك (وضع التكه فى السروال)
المدمرة (سفينة حربية)
المدماك (الصف من الحجارة فى البناء)
المداولة (تبادل الآراء فى قضيه مال)
الدورية (العسس)
الدوام (مدة البقاء فى الديوان او العمل)
الدائرة (قسم مخصص لعمل من اعمال الادارة وسواها او قسم من المدينه ينتخب عنه نائب)
الدالة (بمعنى الكرمة)
المذبة (ما يدفع به الذباب)
الذرى (كقولنا القوة الذرية)
المذياع (جهاز للاذاعة اللاسلكية)
الذاكرة (القوة الحافظة)

المذاكرة (الاشتراك فى الدرس أو البحث)
المذكرة (دفتر صغير يكتب فيه ما يراد تذكره)
التذكرة (بطاقة اجرة السفر او نحوه)
الاذاعة (نشر الاخبار بواسطة جهاز لاسلكى)

بـــاب الـــراء :

الراسمالية (نظام الراسمال)
المراب (محل حفظ وتصليح السيارات)
راسى ــ راســـا ٠
الرابطة (جماعة يربطهم غرض كالجمعية)
الرابطة (جماعة يربطهم عرض كالجمعية)
الرجعية (الجرى على مذاهب السلف دون مسايرة التطور)
الترادف (تماثل الكلمات فى المعنى)
الردهة (مدخل البيت تفتح عليه حجراته فى الفيروزبادى البيت الذى لا اعظم منه)
المرذاذ (آله تنشر الماء)
الرسالة (مقالة ٠ بحث اطروحة)
المرسل (من الكلام ما لم يتقيد سجع)
الرسمى (الحكومى او الاصولى)
المرسوم (ما نصدره الحكومة أو السلطان من قوانين)
الروسم (طابع يطبع به أو عليه) (ق)
الرشاش (مدفع يرش الرصاص رشا)
الرصيد (ما بقى من الحساب كقولنا رصيد مالـــى فى البنـــك)
الرصاص (ما يقذف من البنادق ونحوها)
الرصيف (ممشى الماره على جانبى الطريق)
الرضوخ (بمعنى الاذعان)
المرضعة أو الرضاعة (اداة للرضاعة)
المرطبات (الاشربة المنعشة)
ارعب (اخاف فهو مرعب)
فى سائر المعاجم رعب على انه قد وردت ارعب فى الادب القديم
استرعى السمع (طلب ان يصغى اليه)
ذكرها الحريرى راجع محيط المحيط فلم تـــرد فى الفيروزبادى
المرافعة (الاخذ بالدفاع أمام المحكمة)
رفيع (أى دقيق مثلا خيط رفيع)

المرقب (ترجمة تلسكوب)
رقعة الشطرنج (اللوح يلعب عليه)
الرقاص (للساعة)
المركوب (الحذاء)
المركب (السفينة)
المركن (وعاء لغسل الثياب)
الرمدى (طبيب العيون)
الرمزية (مذهب شعرى يعتمد على الموسيقى والايحاء فى اللفظ)
الرواية (قصة طويلة)
الروح (الجزء الطيار من المادة بعد تقطيرها مثـــل روح الزهر)
الريشة (للقلم) لانهم قبلا كانوا يستعملون ريـــش الطيور للكتابة رياضيات ٠

بـــاب الـــزاى :

الزبدية (وعاء فخارى صغير للبن)
الزبون (زبون المحل المشترى منه)
الزحافة (آلة لتسوية الارض بعد حرثها)
المزراب (الميزان) (ق)
الزغل (الزيف الغش)
الزلال (مادة بروتينية منتشرة فى انسجة الحيوان والنبات ومنها اح البيض)
الازميل (الة لنقر الخشب)
وقد وردت فى الفيروزبادى بمعنى شفرة الحذاء
الزناد (فى البندقية ما يدق كبسولة البارود فتنفجر)
الزهر (قطعة من عظم معلمة بنقط تستعمل فى لعب الطاولة (النرد)
الزهرى (داء السفلى)
المزولة (الساعة الشمسية)
المزين (الحلاق)

بـــاب السيـــن :

المسؤولية
السابقة (ما سبق للمرء من عمل أو جريمة)
المسبحة والسبحة
السجادة (الطنفسة)
المسدس (سلاح نارى ذو مشط يحتى رصاصا)
المسرحية (رواية تمثيلية)

المسطرة (ما يسطر به الكتاب) (ق)
السعرة (   ) الوحدة الحرارية
السفرة (مائدة الطعام) (ق)
وقد وردت فى الاغانى بمعنى ما يبسط تحت الخوان
السفير (مبعوث دولة لدى دولة أخرى) (ق)
الاستسقاء (تجمع مصلى فى البطن) (ق)
الاسقاط (القاء الام جنينها قبل أوانه)
التسكير (التحلية بالسكر)
السكريه (لما يوضع به السكر)
السلطنة (مملكة يراسها سلطان)
السلطانية (وعاء خزفى لحفظ اللبن ونحوه)
السلة او السل (وعاء من قصب) (ق)
التسميط (فى الشعر ان ينظم باشطار منوعة القوافى) (ق)
السماعة (اله لتسمع يستعملها الطبيب لفحص المرضى)
السند (صك الدين أو الالتزام)
السهارة (مصباح ضئيل للنور يستعمل فى البيت بعد نوم سكانه)
المساهمة (المشاركة فى الامر)
وقد استعملها قديما التوحيدى فى كتابه الامتاع والمؤانسة 1 / 4 وسواه ·
المسودة (صحيفة تكتب أول كتابة ثم تنقح)
المسوغات (البيانات الرسمية لتجويز أمر ما)
السيارة (الاوتوموبيل)
سياق الكلام ·

باب الشين :

شبابة (مزمار من قصب)
مشبع (كقولنا جو مشبع بالماء اى لا يحتمل زيادة منه)
شباك (نافذة) (ق)
المشبك (اداة يشبك بها الشىء)
المشبك (نوع من الحلوى)
الشبكة (هدية الخطبة)
الشبكة (ما تصون به المراة شعرها)
المشبهة (نحلة يشبه اصحابها الخالق بالمخلوقات) (ق)
الشتلة (النبتة الصغيرة المعدة للزرع)

تشحيل الاشجار (تقليمها وتقضيبها)
تشحيم الآلة (تليينها بالشحم ونحوه)
الشخصية (ما يميز الشخص من صفات)
التشخيص (فى الطب فحص المريض وتعيين علته) (ق)
الشخص (الممثل)
الشريط (سير من نسيج ونحوه ممدود ضيق العرض)
الشرابة (ضمة خيطان تعلق بالثوب ونحوه)
الشراعه (نافذة فوق الباب للتهوية والاضاءة)
الشارع (الطريق الواسع) (ق)
الشرفه (من البيت ما يستشرف منه)
الشرعيه (حق الشرع)
الاشتراكيه (مذهب يرمى الى المساواة والغاء الملكية الخاصه)
شطب الكلمه (طمسها عدولا عنها) (ق)
شطح (فى السير تباعد وفى الخيال استرسل كما يفعل الصوفى او الشاعر احيانا)
الشطيره (ما يعرف بالساندوتش)
اشعار (اعلام بامر)
شاغر (وظيفة شاغرة اى خاليه) (ق)
الشعريات (نسيج من خيوط كالشعر) ومنه نقاب الوجه للمراة
الشقه (احد ادوار البيت)
الشقى (بمعنى اللص او المجرم كقولنا الحكومة تلاحق الاشقياء) ·
شل الثوب (خاطه خياطة خفيفة)
شله (جماعة من الاصحاب)
الشلال (منحدر الماء من فوق صخر عال)
الشمسيه (المظلة)
الشماعة (ما يعلق عليه الثياب فى البيت)
المشمع (ف)
الشمام (نوع من البطيخ الاصفر)
المشنة (وعاء لحفظ الخبز)
الشهادة (ورقة مدرسية تعطى لمن انهى دروسه)
الشاش (نسيج رقيق لضمد الجراح) (ق)
الشاشة (ستار للصور المتحركه)
الشوكه (اداة لتناول الطعام)
التشويش (التخليط) (ق)

الشيوعية (مذهب يقوم على اشاعة الملك)
المشير (أعلى رتبة عسكرية)

بـــاب الصاد والضاد :

الصباحية (صبح ليلة الزفاف)
الصبانة (اداة يوضع فيها الصابون)
الصحافة (مهنة الصحافى)
الصحن (الصحفة)
الصامولة (قطعة حديد ذات جوف مسنن توضع فى طرف مسمار لتثبيته)
المصرف (حاكم مقاطعة دون الولاية)
الصادرات (البضائع ترسل الى الخارج)
التصريح (بمعنى الرخصة والاذن)
الصارخ (قذيفة نارية بشكل اسطوانى)
المصرف (البنـــك)
المصعد (جهاز يصعد به)
تصاعدى (كقولنا ضرائب تصاعدية)
الصفيح
المصفق (البورصة حيث تكثر عقود البيع والشراء)
المصفاة (مكان او جهاز التصفية ويطلق خاصة على تصفية النفط او البترول) ٠
المصقلة (آلة الصقل)
الصلاحيه (حسن التهيؤ أو ما يخوله القانون)
الصينية (ماعون من الخزف او المعدن تقدم عليه اوانى الطعام)
المضخة (آلة لاستخراج الماء والنفط من جوف الارض)
المضاربة (ان يشترى الانسان بالارخص ويتربص لبيع بالغلاء)
المضربة (كساء ذو طاقين بينهما قطن)
الضمام (اداة تضم شيئا الى آخر)
الضميمة (مايزاد على المرتب)
الضمانة (وثيقة يضمن بها شىء لقاء مبلغ يدفـــع سنويا)
المضيفة (فتاة تعنى بركاب الطائرة وتقوم بخدمتهم)

بـــاب الطـــاء والظـــاء :

الطوابع (أوراق بريدية تلصق على ظروف الرسائل)
المطبعة (مكان الطبع)
الطابق (الدور فى البناء)
الطبق (اناء للاكل)
المطبق (سجن تحت الارض — زنزانة)
المطبقة (أداة فى المطبخ توضع فيها الاطباق)
الاطروحة (رسالة تطرح للنظر والمناقشة)
الطراحة (فراش مريح للجلوس)
الطرحة (غطاء نسائى يلقى على الراس والكتفين)
المطرحة (اداة تطرح بها الخبز فى الفرن)
الطراد (سفينة حربية سريعة)
الطرد (رزمة فى البضاعة ترسل بالبريد أو سواه
الاستطراد (الخروج من معنى الى آخر) (ق)
التطريف (تسوية الانامل وفى الاصل خضب الانامل)
الطشاش (ضعف البصر)
الطقم او الطاقم (طائفة من الاشياء متشاكلة تؤخذ معا طقم سفرة مثلا)
المطلمه (آلة يسوى بها الخبز وهو عجين)
المنطاد (البالون)
الطاقية (غطاء للراس)
الطاولة (رجل خشبية)
المطواة (سكين صغيرة تطوى فى نصابها)
الطائرة (مركبة هوائية)
المطار (محطة الطائرات)
الاطيان (الاراضى التى تزرع)
المظروف (ما اشتمل عليه الظرف من رسائل)
المظلة (الواقية من الشمس والمطر والتى يهبط بها الطيار) (ق)
المظان (مظنة الشىء ويراد الآن بها ما يرجع اليـــه للمعلومات)
الظهارة (ما يوقى به ظهر الدابة)
الظواهر (ما يظهر من الاحوال الطبيعية)
التظاهرات (تجمعات عمومية لاعلان الرضا والسخط او لمناصره أمر ما) ٠

بـــاب العين والغين :

العبيط (غير ناضج عقليا — الابله) (ق)
العجة (نوع من البيض المقلى) (ق)
العجلة (دولاب مركبة — او مركبة او دراجة)
العداد (آلة لضبط العدد)

العدسة (عدسة العين · او زجاجة كعدسة العين)
عديل الرجل (زوج اخت امراته)
فى المعاجم عموما النظير والمعادل
المعادلة (عملية رياضية)
الاعدام (بمعنى الموت كقولنا حكم على المجرم بالاعدام)
المعادن (كالذهب والفضة وسواها والاصل مكانها اى المنجم)
المعدية (مركب يعبر عليه من ضفة الى ضفة)
العريس (للرجل بدل عروس التى هى فى الاصل للاثنين)
المعارضة (الحزب المعارض للحكومة فى النظام النيابى)
المعرض (مكان لعرض نماذج فن المنتجات)
التعريفة (ما يحدد من رسوم على البضائع)
العزبة (لفظة مصريه للمزرعة او القرية)
العاشوراء (نوع من الحلوى)
العصارة (آلة لعصر الفواكه)
العصفورة (خشبة على شكل عصفور يغلق بها الباب ونحوه)
العضو (فرد من جمعية أو حزب)
العضوية (الانتماء الى جمعية أو حزب) (ق)
المعطاف (رداء يلبس فوق الثياب)
العطلة (اجازة من العمل)
العطاءات (ما يقدمه المتعهدون والمتاولون من تعهدات وتقديرات مالية)
المعطيات (قضايا مسلمة نوصل بها الى قضايا مجهولة)
العقيد (رتبة فى الجيش)
عفص (ثمن الملول يستعمل للحبر) (ق)
التعقيم (ابادة الميكروبات — التطهير)
علمانى مقابل الكهنوتى نسبة الى العلم او العالم ·
العلاوة (مايزاد على المرتب)
اعتماد (مالى او سواه)
العماد (المعمودية)
العمدة (فرد او هيأة مناط بها ادارة او مسؤولية
العميد (مدير كلية فى الجامعة او رئيس حزب)
المعتمدية (مركز معتمد دولة ما لدى دولة أخرى)

المستعمرة (اقليم يحتله ويحكمه اجنبى)
الاستعمار (استغلال دولة لاخرى)
العمارة (اسطول حربى)
العماره امبنى كبير مؤلف من طبقات وشقق)
المعاملات (التصرف بين طرفين فى بيع وشراء)
العموله : مايتقاضاه المصرف او العمالة (السمسار)
العملية (ما تقوم به الطبيب الجراح)
العميل (من تعامله فى التجارة)
المعمل (المصنع محل العمل)
العنابر (اماكن لخزن البضائع)
العناصر (المواد الاوليه)
المعنويات (ومثل قولنا معنويات الجيش او الامة اى مقوماتها الروحيه)
المعنوى (ضد المادى او اللفظى)
المتعهد (المرتبط بالتزام عمل)
المعهد (مؤسسة للعلم والبحث ونحوه)
العوائد (رسوم حصة تفرض على الابنية)
التعاونية (جماعه مشتركة بمشروع ما لمصلحة اعضائها) ·
العائد (ما يعود من ربح)
العيادة (مكان عمل الطبيب)
المعيد (من يعيد على الطلبه شرح الاستاذ فى الجامعه)
العائلة (الاسرة) (ق)
الغدارة (قطعه سلاح صغيره كالبندقية)
غشيم (ساذج · وحجر غشيم اى غير منحوت)
الاغلسة
الغمارة (دارة فى الخد تظهر حين الابتسامة)
الغموس (ما يؤتدم به)
الغامق (من الالوان المائل الى السواد)
المغناة (تمثيلية غنائيه)
الغواصه (سفينه تغوص تحت الماء)
الغيرية (خلاف الانانية) (ق)
الغيار (لبس اهل الذمة قديما)
قطع الغيار (الاجزاء التى تغير وتجدد فى السيارات ونحوها) (ق)
غب (بمعنى بعد)

بـــاب الفـــاء :

الفتاحة (اداة لفتح العلب)
افتاحيات الصحـــف
المفتش (موظف يقوم بعمل التفتيش)
المفحمة (ارض يكثر فيها الفحم أو مكان يعمل فيه)
الفاخورة (مصنع الفخار)
الفدائى (المجاهد المضحى بنفسه للوطن)
تفرج على الشىء او به (تسلى بالنظر اليه)
الفراش (من يتولى خدمه المنزل)
الفراطه (قطع العملة الصغيرة)
الفراطه (الة يفرط بها حب الذرة ونحوه)
انفرط (انفرط العقد تبدد وانحل)
الفريق (رتبة عالية فى الجيش جنرال)
فرم اللحم (قطعه وسواه)
المفرمة (آلة الفرم) (ق)
الفذلكة (خلاصة ما فصل او شرح يقول الفيروزابادى ماخوذة من فذالك كذا وكذا (ق)
الفرنى
الفرنيه (نوع من الحلوى او الكعك)
الفسيخ (نوع من السمك المملح)
الفشار (حب الذرة يشوى وينشف عن لبابه الابيض)
الفشار (الكذاب)
الفشل (الاخفاق)
المفصلة (اداة حديدية ذات جزئين تثبت بها درف الابواب والنوافذ)
المفصليات (شعبة فى اللافقاريات كالعناكب ونحوها)
فضولى (الذى يدخل فيما لا يعنيه)
الفطائر (رقاق من العجين تحشى وتخبز)
المفاعل الذرى (جهاز تتحول فيه المادة الى طاقة)
الفاعلية (كون الشىء فاعلا أو مؤثرا)
الفعالية (القوة والتأثير)
الفقرة (جملة فى كلام او جزء فى موضوع)
المفكرة (دفتر يقيد به مايراد تذكره)
الفلق (عود تربط به الرجلان لتجلدا)
الفوضوية (نحلة سياسية تدعو الى الغاء الحكومات)
الفائض (فائدة المال)
المفوض (موظف كبير يعهد اليه الحكم · او ضابط فى الشرطة)

بـــاب القـــاف :

القابس (سلك معدنى يذوب اذا اشتد تيار الكهرباء)
القابض (مايمسك فضلات الطعام)
المقبلات (مشهيات الطعام)
القداحـــة الولاعة (ق)
المقدحـــة
القدرية (خلاف الجبرية) (ق)
القدمة (مقياس نقاس به الاطوال)
القذيفة (مايقذف من المدافع ونحوها)
الاقتراح (رأى يمد ويقدم للنظر)
القارة (احدى القارات الجغرافية الخمس)
القرار (ما قر عليه الرأى)
القرار (اللازمة الموسيقية او الشعرية)
المقرر — مسجل التقارير ·
القرن (من الخضروات والاشجار كاللوبياء والخروب مثـــلا)
المقشة (المكنسة)
المقشة (زجاجة لها غشاء فى قش أو عيدان)
الاقصوصة (قصة صغيرة)
المقصف (مكان اللهو والطعام والشراب)
المقصلة (آلة للقطع بسرعة)
تقضب الاشجار (تقليمها او تنقيتها فى الاغصـــان اليابسـة)
الاستقطاب (التركيز فى قطب واحد)
القاطرة (المركبة التى تجر القطار)
القطار (مركبات سكة الحديد)
القطار (اداة يقطر بها الماء او الدواء)
القطر (حل السكر)
القطرة (سائل يقطر فى العين)
القطاع (جزء مقتطع أو مفصول عن سواه مثـــل القطاع الزراعى والصناعى ونحوه)
المقطع (نصل يقطع به الورق)
المقاطعة (فى الجغرافيا قسم ادارى من البلاد)
المقاطعة (التزام العمل بأجرة معينـــة او قطـــع المعاملات)

المطوعية ؟ مقدار الاستهلاك
الاقطاع (ما يقطع من الارض لفرد او لجند)
اقتطف (بمعنى قطف)
القطائف (رقاق تحشى وتلقى بالسكر) (ق)
انقلاب (تغيير فجائى (فى نظام الحكم)
القلادة (وسام يجعل فى العنق تمنحه الدولة لمن تشاء تقديرا له (ق)
التقليد (ما كان يجرى عليه السلف)
الاستقلال (التحرر من حكم الاجنبى)
القاموس (بمعنى المعجم) (ق)
القنبلة (قذيفة المدفع) (ق)
القنينة (اناء من زجاج لحفظ السوائل)
التقنين (اعطاء الشيء محددا بقانون او وضع القوانين)
القهوة (مغلى البن)
المقهى (محل شرب القهوة)
القواد (سمسار الفاحشة)
المقورة (اداة للتقوير)
القاعة (غرفة واسعة للاجتماع او الردهة)
المقاول (المتعهد للقيام بعمل ما)
المقالة (بحث قصير فى صحيفة ونحوها)
قائم الماء (بناء مرتفع لتوزيع الماء)
القائمة (ورقة تقيد الاشياء فى صف قائم)
المقامة (خطبة او قصة صغيرة مسجعة) (خ)
القومية (رابطة القوم المعنوية)
التقييم تقدير القيمة
تقويم (كتقويم البلدان)
التقاوى (ما يبذر فى الارض للزراعة) اصطلاح مصرى

باب الكاف :

الكباسة
(آلة الكبس)
المكبس
الكبس (سلك معدنى قابل للانصهار يوضع على مجرى تيار كهربائى)
الكابوس (حلم ضاغط على صدر النائم — الجاثوم)
الكبيس (ما يحفظ من الخضر بالخل ونحوه)
الكبيس (للسنة التى تقسم على اربعة دون كسر)
المكاتب (مراسل الصحيفة)
المكتب (مكان الادارة)
الاكثرية
المكثاف (جهاز يبين كثافة السائل)
المكثف (آلة تحول البخار ماء)
الكرسى (المركز فى الجامعة يشغله استاذ)
الاكرامية (منحة . عطية)
الكزاز (داء)
التكزز (انقباض الفكين لتقلص العضلة الماضغة)
الكساح (مرض يصيب العظام فى الاطفال)
الكسارة (اداة يكسر بها الجوز ونحوه)
الكشافة (جمعية الفتيان المعروفة)
التكعيبية (اتجاه معاصر فى التصوير يعبر عن الشيء برسم هندسى)
الكفاءة (القدرة الكافية على القيام بالعمل) (ق)
الكلبتان الكلابة (اداة تخلع بها الاسنان)
التكاليف (النفقات كقولنا تكاليف البناء)
الكليم (نوع من البسط)
الكماشة (آلة لنزع المسامير ونحوها)
الكماليات (ضد الضروريات)
الكمية (مقدار الشيء)
الكنافة (نوع من الحلوى)
الكهرباء وما يتفرع منها مثل كهربة الشيء
الكنه (حقيقة الشيء)
الكوفية (نسيج يلف حول العنق او يلبس تحت العقال)

باب اللام :

اللبخة (دواء كالمرهم او خرقة تجعل فيها نخالة سخنة او برز كتان توضع محل الالم)
الملبس (اللوز الملبس بالسكر)
الملبن (نوع من الحلوى يصنع عادة من عصير العنب ويحشى بالجوز ونحوه)
الملابسات (ملابسات المرض او القضية مثلا)
الملاحقات (فى القضايا)
الملحق (ما يلحق بالكتاب ونحوه او من يلحق بسفارة

وغيرها من المصالح . كقولنا الملحق التجارى والملحق الثقافى)

ملحمة (فى الشعر)

لحم (فلانا شغله بما يحيره او يثقل عليه)

اللزقة (نسيج مشمع يلصق يوضع على الالم حتى يبرأ)

الملازم (ضابط فى الجيش أو الشرطة)

(اللوازم مثل لوازم السفر — اللوازم المدرسيه الخ)

الملتزم (المتعهد باداء شىء أو القيام بعمل)

الملزمة : آلة يستعملها النجار للقبض على ما يروم تسويتــه

الملزمة (جزء من كتاب يكون 8 / صفحات او 16 او 32 عادة تحت الطبع)

اللسان (جغرافيا) ارض داخلة فى البحر (ق)

التلاشى (الاضمحلال)

اللطيمة (بيض دودة القطن تضعه على باطن الورقة)

الملطف ما يستعمل لتسهيل الامعاء

الملطفة رسالة عتاب لطيفة (الخفاجى) (ق)

الالطاف (الهدايا)

واستلطف الشىء (وجده لطيفا)

اللغم (ما يحشى مواد متفجرة فينفجر اذا وطىء أو اشغل)

اللافته (لوحة يكتب عليها ما يلفت النظر)

اللفافة السيكارة

اللفيفــة

الملف (اضبارة تجمع أوراقا مختلفة فى موضوع واحد)

اللقاح (ما يلقح به للمناعة ضد المرض)

الملاكمة (ضرب من الرياضة البدنية يقوم على اللكم باليدين)

الملهاة (تمثيليه مضحكة)

اللائحة (ورقه ندرج فيها مواد لتنظيم مصلحـــه او اعمال حسابية)

الملوحة (آلة تشير بالسير او الوقوف)

اللوزة (لحمة بجانب الحلق قرب اللهاة)

لولب (مسمار حلزونى ويعرف فى الكلام العامى بالبرغى)

الملين (دواء مسهل لاخراج الفضول من الامعاء)

تمييز الحكم (رفعه الى محكمة عليا) .

بـــاب الميـــم :

المثالـــة (درس معين للطالب)

التمثيلية (رواية للتمثيل المسرحى)

الممثل (من يزاول التمثيل المسرحى)

ممحاة تطعة من المطاط لمحو الخط وسواه (ق) محايـــة

المادة (كل جسم ذى امتداد ووزن أو كل مايقوم به الشىء)

المادية (القول بان لاوجود لغير المادة) المدنيـــــة (الاخذ بأسباب الحضارة أو التمدن واتساع العمران)

المتمرن (المتدرب على ممارسة مهنة ليمهر فيهـــا كمحام متمرن وطبيب متمرن الخ)

المزة (ما يؤكل على الشراب من بقل وكامخ ونحوهما من المقبلات)

الامساك (يبس البراز فى الامعاء)

تمصر (صار مصرى الجنسية)

وصيغة تفعل شائعة الاستعمال فى اطلاقها علـــى البلدان مثل تفرنس وتأمرك الخ)

المصل (ما يتخذ من دم حيوان ما فيحقن به حيوان آخر) (ق)

الممطر (ثوب لاينفذ فيه الماء)

المطاط (مادة قابلة للمط اصلها عصير شجرة تصنع منها اطر السيارات ونحوها)

المكوك (ما يستعمل فى نول الحياكة أو آلة الخياطة)

الملاك (السلك القانونى للموظفين)

مول (مول المشروع قدم ما يلزم له من المال).

الماهية (ماهية الشىء حقيقته)

الماهية (بمعنى المرتب نسبة الى ماه الفارسية اى الشهر)

الميوعة (مصدر مستحدث بمعنى لا تنص عليه المعاجم ولكنه مستعمل فى الكتابة الحديثة (الارتخاء).

الميناء (مرسى السفن) (ق)

يرجع محيط المحيط انها معربة عن الابطالية .

المينا والميني (طلاء تغشى به المعادن ونحوها)

بــاب النــون :

المنبه (ساعه لتنبيه النائم)
المنجزات (ما تم على يد انسان من انجازات اعمال)
النجفة (مجموعه مصابيح وتدعى ايضا الثريا)
المنجلة (لما يعرف بالملزمة)
المنحت او المنحات (ما ينحت به) (ق)
الانتخابات العامه (اجراء قانوني لاختيار شخص لعضوية مجلس ونحوه)
المندوب (من ينوب عن دولة او هيأة رسمية)
النرجيلة (اداة يدخن بها التمباك)
النارجيلة (ق)
النزل (الفندق) (ق)
التنازل (عن كذا)
المنسوب (يستعمل في مصر لمستوى النيل في الفيضان).
النسافة (سفينه حربيه).
النسبية (نظرية رياضية وضعها اينشتين)
النسيرة (قطعة صغيرة من اللحم المطبوخ)
الانشاءات (اعمال البناء)
النشــرة
بيان يذاع بين الناس
المنشور
الناشر (من يحترف نشر الكتب او الصحف)
المنشفة (فوطة ينشف بها) (ق)
النشاف (ورق يمص الحبر)
النشال (محترف الاختلاس)
نشى الشرب (عالجه بالنشا)
المنصب (ما يتولاه من عمل او يحتله من مقام)
الناصية (رأس الشارع لدى ملتقاه بآخر) (ق)
النص (صيغة الكلام الاصلية)
المنضدة (الخوان . الطاولة)
تمنطق (لبس المنطقه او تعاطى علم المنطق)
المستنطق (قاض او شرطي يستجوب المتهم)
المنظار (آلة لرؤية الاشياء البعيدة)
الناظر (المتولي او المشرف على ادارة او عمل)
النظارة (حرفة الناظر)
النظرية (رأى اوقضية علمية تحتاج الى برهان (ق)
النظارة (المشاهدون لحفل او مسرحية ونحوهما)
النظائر (في علم الطبيعة ذرات لها فاعلية اشعاعية)
منظمه (هيأه تنظم لغرض ما)
النفاثه (طائرة سريعة جدا)
النفاخة (لعبة من مطاط ينفخها الصغار)
المنفضة (آلة لنفض الغبار)
المنفضة (وعاء لرماد السجائر)
النقابه (هيأة تنشأ لرعاية شؤون جماعة ذوى مهنة واحدة)
النقيب (رئيس النقابة او رتبة في الجيش)
النقبة (قطعة ارض نقيت وغرست حديثا)
المناقيش (ارغفة خبز مخبوزة ومطلية بالزيت والصعتر)
النقد (المال) النقود .
نقط (العروس اهداها مالا حين الزواج)
المنقله (لعبة ذات حفر يستخدم فيها صغار الحصا)
النقالة (ما ينقل عليه المريض)
الناموسية (كلة تقي من البعوض)
النملية (صوان للاطعمه يمنع النمل والحشرات)
المنهاج (خطة او ترتيب مرسوم ممثل منهاج التعليم المنهج منهاج الحفلة)
المنوم (عقار يحدث النوم)
النوم (مرض النوم)
النيابة (هيأة قضائية) .
اللفــظ

بــاب الهــاء :

الاهبل (فاقد التمييز)
الهاتف (التليفون)
المهجر (مقر المهاجرين)
تهجم عليه (هاجمه بعنف ويحمل معنى الاعتداء)
هدف الى الشيء (جعله هدفا)
انهزامي (لاثقه له بالفوز)
المهرق (ورق مشمع يكتب عليه ثم يطبع على آلة خاصــة)

انتهازى (الذى يترصد الفرصة السانحة لينال مأربه)
الهيضة (حالة وبائية يصحبها قئ واسهال) (ق)
الهشوشة (خاصة للمادة تجعلها ضعيفة قابلـــة للكســـر)
الاستهلال (الابتداء بالشيء نحو استهل الكتاب بكذا)
الهلام (مادة بروتونية تستخرج من الجلد والعظام)
الهوائى (جهاز يستعمل لتجلية صوت الراديو)
الهوية (بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته وعمله الخ)
الهيأة (صورة معنوية لجماعه تقوم بعمل خـــاص مثل هيأة المجلس ونحوه) ٠

بـــاب الـــواو واليـــاء :

الوثيقة (مستند او صك يعتمد عليه)
الموجبات (ما يترتب على قضية من امور واجبة)
وجدانيات (أمور نفسية أو عاطفية)
الوجودية مذهب فلسفى حديث يدعو الى الحرية المطلقة فى تصرف الانسان ٠
وجاهة (شرف المقام)
الواحدية (مذهب فلسفى يرد الكون الى مبدا واحد)
الوحدة مذهب سياسى يعنى الاندماج فى نظام واحد)
الاستيداع (اعفاء الموظف من العمل قبل ســـن التقاعـــد)
المستوردات (بضائع تجلب من خارج البلاد)
الواردات
الايراد (الدخل)
الوراقة (حقيبة تحمل فيها اوراق الكتابة)
الميزانية أو الموازنة (سجل تعادل فيه المـــوارد والنفقات)
الموزون (ذو العقل الراجح)
وسطه (جعله وسيطا)
الواسطة (ما يتوصل به الى الشيء)
الموسوعة (دائرة معارف)
الوشاح (نسيج مستطيل يتشح به القاضى او يمنح تكريما لعظيم)
المستوصف (مكان معاينة المريض)
وصفة (ورقة يصف فيها الطبيب الدواء للمريض)

وصولى (الساعى للوصول الى غايته)
وصلة (فى الموسيقى قطعة صغيرة تفصل بـــين مشـهدين او فصلين)
المواصلات (اسباب الاتصال بين البلدان)
وصل او توصيل (سند بتسلم شيء) (ق)
توصية (ان نقول رفعت اللجنة توصية الى المجلس)
الموضوع (المادة التى يبنى عليها الكلام) وفى الفلسفة المدرك فى الخارج ٠
وضعى (الفلسفة الوضعية) ضد ما وراء الطبيعة ٠
الوضم (خشبة الجزار يقطع عليها) (ق)
الوطنية (الولاء للوطن)
الوظيفة (المنصب) العمل
الاتفاقية (ميثاق بين فردين او جماعتين)
الوقاد (من يقدم الوقود للقاطرة او الباخرة ونحوهما)
وقائع الجلسة (محضر ما جرى فيها)
الواقعى (ضد الخيالى)
التوقيع (كتابة الاسم فى ذيل رسالة) (ق)
الايقاع (الضرب على آلة موسيقية)
الوكالة (بمعنى بناء كبير مؤلف من مكاتب ونحوها)
الوكالة (عمل الوكيل او مركز عمله)
المولد (طبيب يتولى امر توليد المراة)
المولد (جهاز يولد الكهرباء)
الولاعة (اداة تشعل بها السيكارة)
الموهبة (فى اللغة العطية واستعملت حديثا لصفات او ميول طبيعية فيقال لفلان موهبة فى الشعر والرياضيات الخ)
اليانصيب ٠
الميتم (محل الاعتناء بالايتام)
اليسارى (المتطرف فى سياسته مأخوذ من كون امثاله يجلسون ناحية اليسار فى مجلس الامة)
اليمينى (خلاف اليسارى فى السياسة)
اليوسفى (شجر برتقالى ينسب الى اول من جلب بذره ويدعى فى لبنان يوسف أفندى)٠
يوميات (مذكرات يومية)

لآلئ العرب

تأليف : سالم خليل رزق

البقايا والنفايات (وما يرادفها) من الماء :

(**الرِجْرِجَة**) بقية الماء فى الحوض الكدره المختلطة بالطين ، وفى الحديث « لا تقوم الساعة الا على اشرار الناس كرجرجة الماء الخبيث » (**الثَمِيلة**) البقية من الماء فى الصخرة او الوادى ح ثميل وثمائل (**الخَبْطَة**) بقية الماء فى الاناء والغدير ح خبط وخبط (**الدِعْث**) بقية الماء (**الحِضْج**) بقيه الماء فى الحوض (**الطِهْئِلَة والطِهْلِئة**) ما يبقى فى الحوض من الماء الكدر والرنق (**الغَرِينَة ، الغِرْيَن ، الغِرْيَك**) ما بقى فى اسفل الغدير من الماء والطين والماء القليل يبقى فى اسفل الحوض او السقاء او فى اى سقاء كان . (**المَطَلَة**) الحماة والماء الكدر فى اسفل الحوض (**الصَرَى**) بقية الماء المتغيرة الطعم (**الحِرْمِدَة الحِمْرِدة**) الغرين وهو التقن فى اسفل الحوض (**الفَرَاشَة**) القليل من الماء فى الحوض (**الثُفْل**) ما استقر فى اسفل الآنية من كدرة وفضالة ح اثفال او ما سفل من كل شىء يقال فى الماء والمرق والدواء وغيرها (**خَلَاضِل**) الماء : بقاياه (**المَطِيطة**) الماء الكدر الخاثر يبقى فى اسفل الحوض ح مطائط (**السَوْط**) من الغدير فضلته سميت به لامتدادها فى قاعه كالسوط (**المِسْيَاط**) الماء يبقى فى اسفل الحوض . (**الشُفَافة**) بقية الماء فى الاناء (**السَمَل**) بقيه الماء فى الحوض (**سُمْلَان**) الماء والنبيذ : بقاياهما (**الشَوْل**) بقية الماء فى السقاء والدلو وتيل الماء القليل ح اشوال (**الصُبَابَة**) البقيه من الماء واللبن فى الاناء ح صبابات وتصبصب الشىء : صار الى الصبابه وهى البقيه الصبه (**الصَقَرَة**) الماء يبقى فى الحوض تبول فيه الكلاب والثعالب (**الصُلَّة**) بقية الماء وغيره (**الصُلْصُل**) بقية الماء فى الغدير (**الطَفِيل**) الماء الكدر يبقى فى الحوض واحدته طفيلة (**الطَلْغ**) الغرين الذى تبقى فيه الدعاميص فلا يقدر على شربه (**الطَمْلَة ، الطُمْلَة ، الطَمَلَة**) ما بقى فى الحوض من الماء الكدر (**الطِنْء**) بقية الماء فى الحوض (**التِقْن**) رسابه الماء فى الحدول او المسيل (**الصُلْصُلة**) بقية

الماء فى اسفل الحوض (**الشُفَافة**) بقية الماء فى الاناء يقال ما فى الاناء شفافة **(النُطَافة)** القليل من الماء وقيل قليل ماء يبقى فى دلو او قربه **(الثُمْلَة)** بقيه الماء فى الحوض **(الوَلْث)** بقية الماء فى المشقر **(البَبْظ)** بقية الماء فى نقرة البئر (**التِقْن**) بقيه الماء الكدر فى الحوض (**التِقْنَة**) رسابه الماء وحجارته (**الجَحْفَة**) بقية الماء فى جوانب الحوض (**الخِلْفَه**) البقيه من الماء فى الحوض (**الدِكْل**) بقايا الماء الواحدة دكله **والقِنْع** ما بقى من الماء فى قرب الجبل . **والتَغْب** بقيه الماء العذب فى الارض . **والجِزْعَه** القليل من الماء . **والخِبْطَة** : الجرعه من الماء يبقى فى قربه او مزادة — وبقية الماء فى الغدير . **والدِمْنة** بقيه الماء فى الحوض ج دمن ودمن **والصُلْصُلَه** : بقيه الماء فى القدر . **والثُبْلَة** : البقيه كالثمله . **والثُمَالة** البقيه من الطعام والشراب فى بطن البعير وغيره . **والشُمْلَة** الحب والسويق والتمر يكون فى الوعاء وزاد ابن سيده نصفه فما دونه او نصفه فصاعدا . **والثَمِيلَة** كل بقيه ج ثمائل — والحب والسويق والتمر يكون فى الوعاء — وما يبقى فيه الطعام والشراب فى الجوف يقال انا لا اشرب الا على ثميله اى على بقية من الغذاء فى البطن . **الجِذْم** : بقيه الشىء وفى اللسان : « علا جذم حائط فارت » والمراد بقيه حائط او قطعة من حائط . **والجَرِيدَة** : البقيه من المال . ويقال : اخذت بحثا فى الامر اى بآخره او سائره كحذافيره ومزاميره **والحِذْوَة** : الحذاوة وهو ما يسقط من الجلود حين تبشر وتقطع مما يرمى به ويبقى . **والحَاصِل** ما بقى من كل شىء وثبت وذهب ما سواه يكون من الحساب والاعمال ونحوهما . **والحَصِيلَة** بقية الشىء ، والمحصول بمعنى الحاصل ويقال هذا محصول كلامه اى حاصله وهو مجاز عقلى . **والحُفَال** بقيه التفاريق والاتماع من الزبيب **والحَشْف** وكذلك الحفالة ، **والحُوَافة** : ما يبقى من ورق القت على الارض بعد ما يحمل ، **والخُصَالة** : الحصالة ، **والرِدَّه** : البقية . والسَآر بمعنى السائر ويقال فيه سار ، والسائر الباقى قل او كثر وقد منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقى القليل وذلك لا دليل على صحته واما استعمالهم لسائر بمعنى الجميع فلم ينطق به احد من العرب * **والشَكِيَّة** : البقيه يقال بقيت منه شكية . **والمِشْوار** : ما ابقت الدابة من علفها ، **والضَرِير** : بقيه الجسم ، **والطَلَف** : الفاضل عن الشىء ، **والطُهْلَة** : البقية يقال بقيت من اموالهم طهله وههنا طهله الماء اى بقية منه . **والعَبَاقِيس** : بقايا عقب الشىء كالعقابيل ، **والعُثْمُرة** من العنب ما امتص ماؤه وبقى قشره . **والعِراق** : بقايا الحمض ومثله العرق ج عروق . **وأغْسَان** من الارض اى بقيه من الحطب — وحذوله . ويقال فلان عقبه بنى فلان : اى آخر من بقى منهم . **والغَدَرة** : ما اغدر اى ابقى من شىء . **والفُضَالة** : البقية ومنه ارغب فى فضالة المآكل وثمالة المناهل ج فضلات ، **والفَضْل** فى الحساب ما يبقى بعد اسقاط الاقل من الأكثر . **والفَضْلة** : البقية ، والفضول ما فضل من الغنيمه فلم ينقسم . **والقِثْرد** : قطع العوز والوبر وما لا يحمل من الامتعة عند الرحيل مما يترك القوم فى دارهم . **والقَرْصَد القِصْرِيُّ** وهو ما بقى فى السنبل بعد ما يداس قال الازهرى : ذكره لى بعض من لا يوثق بعربيته ولا ادرى ما صحته ، **والقِرْضِب** : ما بقى فى الغربال يرمى به من الرذالة ، **والقُصَارة** : ما يبقى فى المنخل بعد الانتخال — وقيل : ما يخرج من القت — وقيل ما يبقى فى السنبل من الحب بعد الدوسة الاولى او القشرة العليا من الحب ، **القَصَر والقِصْرَى والقَصَرة** ، **والقِصْرِيُّ** ما يبقى من الحب فى السنبل بعد ما يداس ويقال **القَصْرَّى** ايضا ، **والقَضَّة** : بقيه الشىء . **والقَوْس** ما يبقى فى اسفل الجلة من التمر . **والقَوَاشَة** ما يبقى فى الكرم بعد

* واسآر الشارب فى الاناء اسآرا : ابقى فيه سؤرا ومنه اذا شربتم فاسئروا اى ابقوا فى قعر الاناء شيئا.

عطفه ، ومثله القوش ، **واللُطَاخَة** : بقيه اللطخ **واللُفاظَة** بقية الشيء ، يقال : ما بقي الا نضاضه ولماعة ولفاظة اى بقية يسيرة ج لماظات ولفاظ . **والجَاعَة** : نضاله المجيع، **والمُراقَة** الشيء يبقى من الشيء الفاني ، وفيه مشكه من خير اى بقية ، **والنَشِيلَة** : البقية ، **ونُضَاضَة** الماء وغيره : بقيته ، وكذلك نفاء الشيء ونفيته ، **والنُقَارَة** : قدر ما يبقى من نفر الحجارة كالنجارة والنحاته ، **والمُنَقَّع** : فضلة في البرام ، **والنِكْز** : باقي المخ في العظم ، وما بقي في سنام بعيرك **أهْزَعَ** اى بقية شحم .

(**المَكْلَة**) القليل من الماء يبقى في البئر او الاناء (**المَطْلَة المَطَلَة**) بقية الماء اسفل الحوض (**المَطْخ**) المرين يبقى اسفل الحوض ولا يقدر على شربه (**القَصْمَلَة**) الصبابة من الماء ونحوه (**القِنْع**) ما بقي من الماء في ترب بالجبل ج قنعة (**سُحَيْبَة**) من ماء : مويهة قليلة (**الرَجْرَجُ**) بقية الماء في الحوض (**الطَوِيطَة**) الحماة في اسفل الحوض (**الحَقْلَة**) ما يبقى من الماء الصافي في الحوض (**الرَفْض الرَفَض**) القليل من الماء يبقى في القربة (**النُطَافَة ، النُطْفَة ، الجِزْعَة**) مثل الرنض (**الخَبِيط**) الرنض اى القليل من الماء ، والحمردة : بقية الماء الكدر في اسفل الحوض كالحرمدة — وقيل : هو الحماة والدَكَل : بقايا الماء ، والصلة بقية الماء في الحوض ، والقصمله: الصبابه منه .

من المال :

الغُنْشُوش : بقية المال (**العِنْصِيَة ، العِنْصَاة العُنْصُوَة والعَنَاصي**) البقيه من المال من النصف الى الثلث تقول : ما بقى من ماله الا عناصى (**الشَلِيَّة**) البقيه من المال ج شلايا (**الشَوَايَة**) بقيه قوم او مال هلك ، وكذلك الشويه ج شوايا (**الطُلْهَة**) من المال البقية منه (**العَبَقَة**) ما بقيت لهم عبقه اى بقية من اموالهم (**الخُنْشُوش**) البقية من الابل (**الغُفَاء**) ما ينفونه من ابلهم (**الجَرْد**) البقيه من المال (**النَوْبَة**) بقيه المال يستذيبها الرجل اى يستبقيها في ابله قصايا يثق بها اى فيها بقية اذا اشتد الدهر يقال : ذلك في ابل الرجل اذا حمدت ، **والجُزْعة** : القليل منه **والنِسْعُ** : البقية من المال ، **والغُنْشُوش** يقال: ما بقى من ابله الاّ غنشوش .

من الشباب :

(**السُؤْرَة**) البقيه من الشباب ويقال للمراة التي لم يهرمها الكبر : ان فيها لسؤرة ، اى بقية شباب (**السُؤْدَة**) البقية من الشباب يقال : في المراة سؤدة (**تَلِيَّه**) الشباب بقيته لانها آخره الذى يتلو ما تقدم منه .

من الحياة :

(**الطِنْءُ**) بقية الروح يقال تركته بطنئه اى بحشاشه نفسه (**الحُشَاش ، الحُشَاشَة**) بقيه الروح في المريض والجريح وقيل : رمق من حياة النفس (**الرَمَقُ**) بقيه الحياة ج ارماق (**الذَمَاء**) بقية النفس وفي المثل : اطول دماء من الضب لانه اذا من يبطيء كثيرا تمام موته ويقال : بنى بذمائه وما بقي منه الا ذماء يتردد في خيال (**النَسِيس**) بقيه الروح يقال : بلغ منه نسيسه اى كاد يموت **والحَبَض**: بقية الحياة

من العلم :

(**الإثارَة**) البقية من العلم توثر ، وهم على اثاره من العلم اى بقيه منه يوثرونها عن الأولين (**الأثْـرَة**) الإثارة

من الطعام :

(**الحُذَافة**) الشيء اليسير من الطعام وغيره يقال : اكل طعامه فما ترك منه حذافة (**نُفَاضَة المزاود**) ما بقى من حطام الزاد في المزود اذا نفضه القادم من سفر لتسقط تلك الحطام منه وهى مثل عندهم في الخساسة (**الثُمِيلة**) بقية الطعام والشراب في الجوف ومنه انا لا اشرب الا على ثميله (**الرُكْمَة**)

بقية الثريد فى الجفنة (**جِفْل**) الطعام حثالته (**الذُنَيْنَاء**) ما يخرج من الطعام فيرمى ، (**الكُعْبُورة**) ما يرمى من الطعام كالزؤان ونحوه ح كعابير (**حُفَالة**) الطعام : ما يخرج منه فيرمى به (**النُفَاضَة**) ما ينفض من بقية الزاد ـ ونفاثه السواك ـ وما سقط من المنفوض (**الخَبْطَة**) الطعام يبقى فى الاناء والحسافة : بقيه الطعام ، والخبطة : ما يبقى فى الوعاء من الطعام وغيره · والبروثة ما يبقى من قصب البر فى الغربال (**الفغى**) شئ يكون فى الطعام كالزؤان والتبن يخرج منه فيرمى به (**الفَلَت**) ما يخالط الطعام من المدر والتبن وغيره (**القِرْضِبُ**) ما يبقى فى الغربال يرمى به من الرذالة (**القِشْبُ**) من الطعام ما يلقى منه مما لا خير فيه (**القُصَالة**) ما عزل من البر اذا نقى فيرمى به او يداس ثانية يقال هذه قصالة البر (**القِصْلُ**) القصالة (**القَصَل**) ما يخرج من الطعام فيرمى به (فى الصحاح : هو مثل الزوان (**الكُعْبُرَة**) ما يرمى من الطعام اذا نقى ـ والزؤان (**القُصَارَة ، القُصْرَى ، القَصَرُ**) ما يبقى فى المنخل بعد الانتخال ـ وقيل : ما يخرج من القت ـ وما بقى فى السنبل من الحب بعد الدوسة الاولى (**القَصَرَة**) القصارة وقيل القشرة العليا من الحبة (**الصُلالة**) ما عزل من التراب عن الحب اذا صل يقال هذه صلالى (**الصُوَالة**) ما اخرج من الحنطة المصوله وغيرها ـ وكناسة نواحي البيدر (**الحَصَل والحُصَالَة**) ما يبقى من الشعير والبر فى البيدر اذا نقى وعزل رديئه ـ أو ما يبقى فى الاندر من الحب بعد ما يرفع الحب وهو الكناسة (**النُخَالة**) ما نخل اى صفى وغربل ـ وما بقى فى المنخل مما ينخل وهى قشرة لابسة للحبوب تستخرج بالقشر والطحن ولا ياكلها الآدمى الا مضطرا (**نَقاة** الطعام ونقايته) « ويضمان » رديئه وما القى منه وقال بعضهم نقاة كل شئ رديئه ما خلا التمر فان نقاته خياره (**الوَغْم**) ما تساقط من الطعام كلوا الوغم واطرحوا الفغم : الوغم ما ساقط من الطعام والفغم ما يعلق بين الاسنان اى كلوا فتات الطعام وارموا ما يخرجه الخلال وقيل هو بالعكس ، (**شقابر الطعام**) ما يخرج منه من زؤان ونحوه (**العَذِبَة**) ما يخرج من الطعام فيرمى (**الغُفَاء**) حطام البر (**النِشْوَار**) ما تبقيه الدابة من العلف ·

من النبات :

(**الجُذْمُور**) بقية كل شئ مقطوع ومنه جذمور الكباسة وفى فقه اللغة ما يبقى من الشجر بعد قلعه (**الجُذَامَة**) من الزرع : ما بقى بعد الحصد · **والحُفَافَة** : بقية التبن والقت ، ودكلة حليان : بقيت منه ، **والدَلَس** بقايا النبت والبقل ـ وقيل النبت يورق آخر الصيف ج ادلاس ، **والرُعَيْدَاء** والرعيداء من الطعام ما يرمى به اذا نقى ، ويقال بأرضهم أسباد اى بقايا من نبت ·

من الخمر :

(**الوَلْث**) بقية النبيد فى الاناء (**البسيقة**) الفضلة من الشراب تبقى فى الاناء (**البسيل**) ما يبقى فى الآنية من شراب القوم فيبيت فيها ·

من الدين :

(**الزَوِيَّة**) البقية من الدين ونحوه (**تناتيش** الدين) بقاياه (**الذُبَابَة**) البقية من الدين ونحوه ج ذباب يقال عليه ذبابةمن دين وعبارة المصباح ذبابة الشئ بقيته (**التَلاَوة**) التلية بقية الدين وغيره يقال بليت لى من حقى تلاوة وتلية اى بقيت لى بقية ·

من الكلا :

(**الهَمَالِيل**) بقايا الكلا (**البُلَّة**) بقية الكلا (**العَزَائِز**) بقايا الشجر لا واحد لها ، **الدَيَازِر** (السبد) البقية من الكلا (**الدَلَس**) قيل بقايا النبت والبقل ج ادلاس (**الطَرَائِق**) آخر ما يبقى من عفوة الكلا (**الأَكِدَّة**) بقايا المرتع الذى تد اكل (**كُدَادَة** الكلا) القليل منه (**الشَذَب**) بقية الكلا الماكول وغيره ، **والبُلَّة** : بقية الكلا **والخِبْطَة** : اليسير من الكلا يبقى فى الارض ·

من المائدة :

(**القُشَام** والقُشَامَة) ما بقى على المائدة

ونحوها مما لا خير فيه (**حُسَاف**) المائدة ما يسر فيؤكل فيرجى فيه الثواب (**الشُبَاعة**) الفضاله بعد الشبع (**الخُثَار** . الخشار . الخشارة) ما يبقى على المائدة (**الحُتَامة**) ما بقى على المائدة من الطعـام (**اللُفَاظة**) ما يطرح من الموائد (**حُثَالة**) المـائـده حشارتها (**الحُمَامة**) الحساف . **والحُنَافه** : الحتامه وكذا الحفافة .

مـن القـدر :

والقَدِيح : المرق وقيل ما يبقى في اسفل القدر فيغرف بجهد يقال في اسفل البرمه قديح اى بقيـه مرقه . (**القَرَارة**) ما يبقى في القدر او مـا لصـق باسفلها من مرق او حطام تابل وغيره (**القُـرّه** ، القَرَره القُرُره . القَرُوره ، القراره (**الكُدَادة** والكداده) ما يبقى اسفل القدر بعد الغرف منها (**البَزِيم**) ما بقى من المرق في اسفل القدر من غير لحم وقيل هو الوريم بالواو (**الخُثْرُب**) الوحـر يبقـى في اسفل القـدر (**الغِرْيَل**) الثفل في اسفل القارورة والماء رائده . **والحُتْفُل** : حبات اللحم في اسفل القدر . **والحُثْفُره** : ضورة وقذى يبقى في اسفل الجره وهو الثفل بعينه . **والعَرْم** : بقيه القدر . والعفاوة : آخر المـرق يرده مستعير القدر .

مِمَّـا اُكِـلَ :

(**الحُسَاف**) بقية كل شيء اُكِلَ فلم يبق منه الا القليل (**الكُدَامة**) بقيه كل شيء اكل (**الشَذَب**) بقيه الماكـول .

بقيـة المـرق :

(**القُرَارة**) بقيه المرق (**العُقْبَة**) شيء من المرق يرده مستعير القدر اذا ردها (**الحُتْفُل**) بقية المرق وقيل بقية الثريد في اسفل المرق ، **والبَزِيم** ما يبقـى من المرق في اسفل القدر من غير لحم ـــ وفضلة الزاد .

(**الدِمْنَة**) بقية الماء في الحوض (**العَفْو**) مـن الماء ما فضل عن الشاربة واخذ مـن غير كلفـة ولا مزاحمة (**السُؤْر**) بقية الماء التى يبقيها الشارب في الاناء او الحوض ثم استعير لبقية الطعام وغيره ج اسآر (**السُحَابة**) فضله ماء الغدير ، السحبة .

مـن اللبـن :

(**الخُنَارة**) ما بقى من غليظ اللبن (**الخِبْطَـة**) اللبن يبقى في الاناء (**الرَفْض** والرفض) القليل مـن اللبن يبقى في القربه (**الفلق**) ما يبقى من اللبن في اسفل القدح (**العُفَافَة**) بقيه اللبن في الضرع بعد ما امتك اكثره ـــ ر حماع اللبن في الضرع وقيل بقاؤه فيه (**العُفَّة**) العفافه (**العُلالة**) بقية اللبـن وغيره (**الغُبْر**) بقيه اللبن في الضرع ج اغبار (**غُفَّة**) الضرع: بقيه ما فيه (**النُفْشيل**) العفه ج نفاشيل (**الحِقْلة**) بقيه اللبن (**الرَمثُ والرَمْثَة**) بقية اللبن في الضرع بعد الحلب ومنه احتقل لي من الشراب، **والأَيِّل**، بقيه اللبن الخاثر ، **والجُزْعة** من اللبن ما كان اقل من نصف الاناء ـــ والبقيه منه : الرَوْبه بقيه اللبن .

مـن الاثمـار :

(**الحُصَاصة** الحُصَاصة) ما يبقى في الكـرم بعد قطافه عنيقيد ههنا وعنيقيد ههنا (**الرِدْمَة**) مـا يبقى في الجله (**العُشَان** . العشان . العشانه) لقاطة التمر وهي ما التقط من كربه بعد الصرام وفي فقه اللغه ما يبقى في الكباسه من الرطب اذا لقطت النخلة (**النُسَاح** . النُسْح) ما تحاتّ عن التمر من قشره وفتات اقماعه ونحوهما مما يبقى اسفل الوعاء (**اللَقَط**) كل نثاره من سنبل او ثمر الواحده لقطه ويقال وجدت في المعدن لقطا (**الرِزْمَة**) ما بقى في الجله من التمر يكون نصفها او ثلثها او نحو ذلك ج رزم (**القَوْس**) مـا يبقـى في اسفـل الجلـة مـن التـمـر (**القَوَاشَة** والقوش) ما يبقى في الكرم بعد قطعـه (**الكِرْدِيدَة** . والكرديد) ما يبقى في اسفل الجلـة من جانبيها من التمر والجمع كراديد (**الثُرْمُلة**) البقية من تمر وغيره (**ثُفْلَة وثُمْلَة**) مـن تمـر اى بقيـه (**الخَوْشَق**) ما يبقى في العذق بعد ما يلقط ما فيه (**الشَمَاج**) ما يرمى به من العنب بعد ما يؤكـل ، **والرِزْمة** ما يبقى في الجله من التمر ج رزم ، ويقال :

ما بقى على النخلة : لا شملة اى قليل من حملهـا ، وكذلك ما عليها الا شماليل اى ثمر قليل بقى عليهـا من حملها ، **الكِرْكِدة** : الكرديدة .

فى الانـــاء :

(**الثُبْل** والثُبُلُ) البقيه فى اسفل الاناء (**الحِطْء**) بقيه الماء فى الاناء (**الصُبَابة**) بقية الماء وغيره فى الاناء وكذلك الشفافه (**الثُمْلة** . النمله . الثمالة ، الجزعة . الجزيعة) البقية فى اسفل الاناء وغيره (**السُكْتَــة**) بقية تبقى فى الوعاء (**النُشْفَة**) الشىء القليل يبقى فى الاناء (**الطُفَافة**) الشىء اليسير يبقى فى الاناء .

مـــن المـاء ايضاً :

(**الخِبْطَة**) الجزعة من الماء تبقى فى قربــه او مزادة او حوض ح خبط والخبطه : الشىء القليــل من كل شىء يبقى فى الاناء (**نُضَاضَة**) الماء وغيره : بقيه . **والطَلْحُ** : ما بقى فى الحوض من الماء الكدر . **والمَطْخُ** الغرين يبقى فى الحوض ولا يقدر على شربه .

مـــن اللحم :

(**العِرْزَال**) البقية من اللحم (**الرَيْم**) عظــم يفضل فيعطاه الجزار تقول اخذ فلان الريم وتقول من خاف الذيم عـــاف الريم (**سُــؤْرَة**) بقيــه لحمــه (**مُكَــاكَــة**) العظــم .

مـــن العسل :

(الجَلْس) بقيه العسل تبقى فى الاناء (**الكُوَّارة**) : بقية ما فى الخلية التى تعسل فيها النحل (الخِرْشَاء) كل تذى خالط العسل و اجنحة النحل . الجَثُّ .

مـــن الطيب :

(العِتْرة) بقية المسك فى الفارة . والحُفالة : ما رق من عكر الدهن والطيب .

فى الفـــم :

الخِلْقَة : ما يبقى بين الاسنان مـــن الطعـــام (الخِلَال) الخُلالة الخِلل والخِلَلَة وكذلك الخالُّ : بقية الطعام بين الاسنان وما يبقى منها عند التخلل يقال فلان يأكل خلالته وخلله وخلته اى ما يخرجه من بين اسنانه اذا تخلل وهذا مثل فى شدة البخل والحرص (واللُمَاطة) بقية الطعام فى الفم (اللُمَاق) ما بقـى فى فيك من طعام لعقته (المُضَاغة) ما يبقى فى الفم من آخر ما مضغته وما مضغ (الطَلَاوة) : بقيـــة الطعام فى الفم .

من السمن والدهن :

والأُسُنُ بقية الشحم القديم يقال سمنت على اسن اى على آثار شحم قديم كان قبل ذلك وكذلك الأسن ، (**الحُثْفُل**) ثفل الدهن وغيره فى القـــارورة ويقال له الحثفل (**الصُلْصُلُ** والصُلْصُلَة) بقية الدهن والزيت (العَمْتة) وضر السمن فى النحى (**الكُسْب**) ثفل الدهن وعصارته ، **الكُسْبُج** والكسب ثفل الدهن وعصارته وهو معرب واصله بالشين ، ومثلـــه . الكسبج ، (الكُدارة ، الكُدادة) هما ثفل السمن فى اسفل القدر (اللمظة) اليسير تأخذه بأصبعك مـــن السمن (**العَبَقة**) وضر السمن فى النحى اى البقية (**الخُلُوص**) الثفل الذى يبقى فى اسفــل خلاصتــه السمن (الخثفر) ثفل الدهن وغيره ، **والحُثْفُرُ** : ثفل الدهن وغيره فى القارورة (دُرْدِيُّ الزيت وغيره) ما يبقى راسبا فى اسفله من الكدر (الحُمَّة) ما رسب فى اسفل النحي من السمن ونحوه (الكُدَادَة) ثفل السمن ، (القِشده ، والقُشادة) ثفل السمن والثفل يبقى اسفل الزبد اذا طبخ مع السويق والتمـــر فيتخذ سمنا (حُثَالة) الدهن : ثفله علق القربة مما يبقى فيها من الدهن الذى يدهن به .

مـــن الشعـــر الخ :

القَرْدُ : نفاية الصوف خاصة ثم استعمل فيما سواه من الوبر والصوف والكتان (**القَــزَع**) مـــن الصوف ما ينحات ويتناتف فى الربيع (**القِشْبِر**) : اردا الصوف ونفايته (القُعَال) الوبر الناسل مـــن البعيـــر (الحُقَــافَـــة) مـــا سقـــط مـــن الشعر

وغيره (**الحُلَاتة**) نسافة الصوف (الزِّنْبَان) بقية الوبر بعد الجز ، (الذُّوَبَان ، بقية الوبر او الشعر على عنق الفرس او البعير .

من الخشب :

(البَرْوَة) نحانة القلم والعود والصابون ونحو ذلك (النُّحَانة) البرايه — وكل ما خرج من العود المنحوت يقال هذه نحانه العود (النُّشَاره) . سقط في النشر من الخشب ونحوه (بُرَاية العود)

من الزرع :

الهَبُّور الذر الصغير . **وعُصَافة** الزرع الذى يؤكل وقيل : انه بالنبطيه دقاق الزرع والعصافه ما نفنت من ورقه ، والمأكول ما اخذ حبه وبقى لا حب فيه (**الحَشَر**) النخاله . (**الجُذَامة**) ما بقى من الزرع بعد حصده (**العُصَافة**) ما سقط من السنبل كالتبن وغيره — وما عصفت به الريح (**الحُفَافة**) بقيه التبن **والحصيد** : اسافل الزرع التى تبقى لا يمكن منهما المنجل — والتى انتزعنه الرياح فطارت به .

من الاحجار :

النُّقَارة : قدر ما يبقى من نقر الحجارة كالنجاره والنحاتة (**دَكلة من صِيَّان**) بقية منه وقيل قطعة .

ما ينفثه المرء :

(**المُجَاجَة**) ما يلقى الرجل من فيه (**اللُّفَاظَة**) ما يلفظ اى يرمى من الفم (النفاثه) الشظيه من السواك تبقى فى الفم فتنفث .

من الانسان :

(**الأُفّ**) قلامة الظفر — وما رفعته من الارض من عود او قصبة (**القصاصة**) ما يقص من الظفر والشعر وغيرهما (**الأُفّ**) وسخ الاذن .

الــزَّبَد :

الطُّفَاوَة : ما طفا من زبد القدر ، الغُثَاء **والغُثَّاء**: الزبد(**عُفْوَةُ** القدر وعِفَاوتها) زبده (الزَّبَد) ما يعلو الماء وغيره من الرغوة — والخبث اى ما لا خير فيه

القَــذَى :

العَدَف : القذى يقال غدير طمار العدف (العَذَب العَدِبة) القذاة الحر .

من الخيوط :

الكَثِيثُ : ما يتناثر من خيط القنب .

من المعادن :

النُّحَاس ما سقط من شرار الصفر والحديد اذا طرق (**الفُسَالة**) من الحديد ونحوه ما تناثر منه عند الطرق يقال هو عندى اهون من الفسالة (**القُذَاذَة**) ما قطع من اطراف الذهب وغيره — وما سقط من قذ الريش ونحوه ح قذاذات وان لى قداذات وجذادات والقذاذات قطع صغار من اطراف الذهب — والجذادات قطع الفضة (**القُرَاضَة**) ما سقط بالقرض كقراضة الثوب او الذهب (**السُّحَالَة**) ما سقط من الذهب والفضة اذا برد (الجِشْكِل الجِشْقِل) ما تطاير من الحديد المحمى عند الطرق (**خَبَث الحديد**) ما نفاه الكير — وما كان فى الذهب والحديد من النش (نُشَارِيٌّ الحديد) ما يطير منه (برادة الحديد) . والحسافة : سحاله الفضة .

السُّقَــاطــات :

والفِلِزُّ : خَبَثُ الحديد وقيل ما ينفيه الكير من كل ما يذيبه ، والمُرَاعه ، سقاطة الشىء (المُشَاقة) ما سقط من الشعر والكتان والحرير عند المشط او ما طار او ما خلص وقيل المشاطه ما يبقى من الكتان بعد المشق وهو ان يجذب فى ممشقة وهى شىء كالمشط يخلص خالصه (النُّسَافة) ما يسقط من المنسف (**نُضَاضَة**) الخضاب : سلاته يقال اعطنى سلاة حنائك وهى ما تسقطه من الحناء من العضو الذى حنيته (**الهِبْرِيَّة**) ما طار من زغب القطن — وما طار من الريش — وما تناثر من القصب والبردى فيلبد . (**النُّضَاض** والنضاضة) ما تفرق من الشىء عند كسره (**الفَلّ**) ما ندر من الشىء كسحالة الذهب وبراوة الحديد وشرر النار (**القُطَاعَة**) ما سقط من

القطع (القشاش القشيش) اللقاطة (القُلَامة) ما سقط من الشيء المقلوم ومن الظفر ما سقط من طرفه (اللُقَاطة) ما كان ساقطا مما لا قيمة له وما التقط من كرب النخل بعد الصرام (الحُكَاكَة) ما يسقط من الشيء عند الحك (الخُنْبُوص) ما يسقط بين القداحه والمروة من سقط النار (الخراشة) ما سقط من الشيء اذا خرشته بيدك بحديدة ونحوها (الخُرَاطَة) ما يسقط من العنقود حين يخترط — وما يسقط من خرط الخراط · (رُفَاض الشيء وَرَفَضُه) ما تحطم منه فتفتت ، (الوَاطِئَة) سقاطة التمر (الجُزَازَة) ما سقط من الاديم ونحوه اذا قطع . (الحُثَالَة) ما يسقط من قشر الشعير والارز والتمر وكل ذى قشارة اذا نقى ، (قراضة) الجلم . (جُـزَازَة) الوسخ . والذُرَاوة : ما سقط من الطعام عند الذرية . الفسالة من الحديد ونحوه ما تناثر منه عند الطبع اذا طرق ، والفَلُّ : ما ندر من الشيء كسحاقة الذهب وبرادة الحديد وشرر النار ·

ومن كل شيء :

(الحُذَالَة ، الحسالة ، الخثاره) بقية الشيء — (السُخَاطَة) النفايه (الثُفْل الثافل) الخُثَارة (الضغابة من الابل) نفاينها وضعفانها (الضغاثة) الضغابه وفى النوادر يقال لنفاية المال وضعفانه : ضغاثه من الابل وضغابة وغثايه وغثاثة وتثاثه . (النِفْيَة) ردىء الشيء وبقيته مثل النفاية ، نفاوة الشيء ونفونه رديئه وبقيته ، نفية الشيء ، نفاؤه ونفيه ، (الوَغْبُ) سقطالمتاع كالقصعة والبرمة والغرارة ونحوها او الردىء من المتاع ج اوغاب ، (البرايه) الخشارة (الفَكَر) دردى كل شيء اى آخره وخاثره ، (قراضة المال) رديئه وخسيسه (القُمَاش) ما على وجه الارض من فتات الاشياء حتى يقال لرذال المال والناس قماش ج اقمشة ، وقماش كل شيء وقماشته فتاته (نفاء الشيء) ما نفيته منه لرداءته — وبقيته نفاية الشيء نفاته ، نفاؤه ويقال بنو فلان من نفايات القوم (اللُكُّ) ثفل اللك — وقيل : ما ينحت من الجلود المصبوغة باللك فيشد به نصب السكاكين وقد يفتح (المُجَاعَة) فضالة المجيع (الثُنَانة) بقية الشيء الضعيف (اللُمَاظَة) بقية الشيء القليل (العُلالة) : بقية كل شيء (الشَذب) البقية من كل شيء (اللُفَاظة) بقية الشيء يقال ما بقى الا نضاضة ولعاعة ولفاظة (الرِدَّة) البقية ، (السَأر) السائر اى البقية (شفافة النهار) بقيته (الشَلِيُّ) بقايا كل شيء (فى ابله تصايا) ، يشق بها اى فيها بقية اذا اشتد الدهر (الكَشْم) البقية تبقى بيدك من الشيء اليابس ، (المُوَارَة) الشيء يفنى فيبقى منه الشيء (القضة) بقية الشيء (القَنَازِع) من النصى والاسنام : بقاياهما (اللُطَاخَة) بقية اللطخ (الثِيْلَة) البقية ، (اللُمَاظَة) بقية الشيء القليل ، (المُرَاقة) الشيء يفنى منه فيبقى منه الشيء (فيه مسكة) من خير اى بقية (النَصِيَّة) البقية من نصى وجج انصاء وانـاص ، (النَّاكِل) الفضلة تبقى فى المكيال ، نفاء الشيء ونفايته ونفايته ونفاؤه) ما نفيته منه لرداءته — وبقيته آباء فلان اى بقيتهم (ما بقى فى الثوب الا آسان اى بقايا · (الأَمَدَة) البقية من كل شيء ، (الجَزْلة) البقية من الرغيف والوضب والحلة وغيرها ، (الطَهْلة) البقية يقال بقيت من اموالهم طهلة (العَبَقَة) البقية (العُصَارَة) ، والنفية والنفاية اى ردىء الشيء وبقيته ·

بقيت علينا كلبة من الشتاء اى بقية شدة ، المُوَارَة الشيء يفنى فيبقى منه الشيء ، والإِرْثُ : بقية من الشيء ج اراث ·

(والعصارة) كذلك ما بقى من الثفل بعد العصر وهو نفاية ما يعصر (العُصْم العُصُم) بقية كل شيء — واثره من خضاب وتطران ونحوهما العصيم (العَفْو) من المال ما يفضل عن النفقة ولا عسر على صاحبه فى اعطائه (العَقَابِيل) بقايا المدة والعداوة والعشق واحدها عقبول وعقبولة : (العُنْصوة

من كل شيء) بقيته (غُبَّرُ) الشيء : بقيته ج غبرات وغبر المرض بقاياه (الغُبَّر) من الشيء بقيته (الغُدَّارة) الغدر . الغدرة ج غدرات) ما ابقى من شيء (الغُنْشُوش) البقية يقال ما بقى من ابله غنشوش ، (الفُضَالة) البقيه وكل ما فضل من شيء ومنه وبك اترغب فى فضالة المآكل وثمالة المناهل (الفَضْل) البقية ومنه الفضل فى الحساب لما يبقى بعد اسقاط الاقل من الاكثر ج فضول ، (الفَضْلة) البقية من الشيء ج فضلات وفضال ، (الصَرَى) ، (الشَكِيَّة) : البقية يقال بقيت منه شكية (الجِزعة) البقية (الأَشْكَاتِ) البقايا من كل شيء (الشَنْفَسق) الفضلة (الصَبْصَاب) ما بقى من الشيء او ما صب منه (البُلاَلة) البقية يقال ما فيه بلالة ، الثَمِيلَـة ، الجزعة ، الحصيلة ج حصائل ، (حاصل) الشيء : بقيته ج حواصل . (الخُنْشُر) الشيء الحقير والخسيس يبقى عن امتعة القوم اذا ارتحلوا (ذُبَابَة الشيء) بقيته ، الذمامة ، (الثاوة) البقية القليلة من كثير (الجُزاز) ما فضل من الاديم اذا قطع (هو غابر) بنى فلان اى بقيتهم (غبر الشيء) بقيته ج غبرات ، (الفُضَالَة) كل ما بقى من شيء (فلان ثَلِيَّة الكرام) وبقية الاحرار (العَنَامي) البقية من كل شيء واصل العنصوة الخصلة من الشعر (العُلالة) بقية السير وكل شيء ، (الهَوْجَل) بقية النعاس (سؤر كل شيء) بقيته ، والكَسْم البقية تبقى فى يدك من الشيء اليابس .

ابقى بقية :

أَبِيَ لَهُ من اللحم خاصته آشياً : ابقى له منه ، واستبقى من الشيء : ترك بعضه .

رمض فى القربة : ابقى فيها بقية من الماء (سَأَرَ) الشارب فى الاناء سارا : ابقى السؤر فهو سآر (اجزع منه) جزعة ابقى منه بقية (حسل منه) ابقى بقية رذالا (اثمل الشيء) ابقاه (افضل من الشيء) ترك منه فضلة او بقية (الشَوَى) الابقاء اسم من اشوى من الشيء اذا ابقى (اسأر الحاسب من حسابه) ابقى بقيه ولم يستقص فهو سآر (استفضل) من الشيء ترك من فضلة وابقى ، (عفا القدر) ترك العفاوة فى اسفلها (خَشَر) خشرا : ابقى على المائدة الخشارة (اشوى الرجل) ابقى من عشائه بقية (نَشْوَرَت) الدابة من علفها نشورا : ابقت من علفها (مَشَقَ) الطعام : ابقى منه اكثر مما اكل (رَمَّث) الحالب فى الضرع : ابقى بقية . وجزع الحوض : لم يبق فيه الا جزعة اى بقية من الماء ، (فَضَل الشيء) فضلا : بقى (سَئِر) الشيء سارا : بقى (بلى من الشهر كذا) يتلى تلى : بقى واستنثل : فضل .

بقية العجين :

الوَلْتُ : بقية العجين فى الدسيمة .

بقية الجزية :

مانيف من الجزية : بقيتها .

بقية الدية :

الاماكيد : بقايا الديات كانه جمع امكود .

بقية الخبز :

القُرَامة ما التزق من الخبز بالتنور (فُتَاتة) من الخبز .

صار فيه ثفل :

اثفل الشراب : صار فيه ثفل (واثفل الشيء) رسب ثفله فى سفله

كثر ثفله :

اثمل اللبن كثرت ثمالته (اغمى الطعام) كثرت غُفَـاءُه .

البقية :

(البَقْوَى ، البُقوى ، البُقْيا ، البقية) ما بقي (الشريد) البقية من الشيء يقال فى اداواهم شريد من ماء اى بقية ، وابقت السنة عليهم شرائد من اموالهم

اى بقايا .

لم يبق شيء :

حَمْحَام ، اسم فعل معناه لم يبق شيء ، **وبَحْبَاح** كلمة تنبىء عن نفاذ الشيء وفنائه يلازمها البناء على الكسر ، واسمع الكسائى رجلا من بنى عامر يقول : اذا قيل لنا ابقى عندكم شيء ؟ قلنا بحباح اى لم يبق شيء ، **والبُرَاية** بقية بدن الناقة والبعير وقوتهما ،يقال ناقة ذاتبراية اى ذاتبقاء على السير او ذات بقية من الشحم واللحم ، **والبُلَالَة** : البقية تقول طويت فلانا على بلالته اى احتملته مع ما فيه من العيب والاساءة ، او تغافلت عما فيه ، وفيه بقية من الود. وتقول ما فيه بلالة ولا علالة اى بقية

فَعَالِ فى اللغة

بَلَالِ اسم مصدر من بلَّ الرحم اذا وصله يقال هو يراعى بلال اى طلة الرحم ومنه « فبلك بعدها عندى بلال » .

بَلَاءِ البلاء بوار اسم الهلاك ومنه نزلت بوار على الكفار ، **تَرَاكِ** اسم فعل معناه اترك كقوله :

تراكها من ابل تراكها
اما ترى الموت لدى اوراكها

جَدَاعِ السنة الشديدة التى تجدع بالمال وتذهب به ومنه ، « اجحفت بهم جداع » وهى السنة لانها تجدع النباتوتذل الناس . **جَمَادِ لهتقال** للبخيل دعاء عليه اى لا زال جامد الحال، **جَذَابِ** المنية ،جباذالمنية، **جعار وام جَعَارِ** : علم للضبع ، تيسى جعار او عيثى جعار : مثل يضرب فى ابطال الشيء والتكذيب به وانشد ابن السكيت :

فقلت لها عيثى جعار وجرري
بلحم امرىء لم يشهد القوم ناصره

روعي **جَعَارِ** وانظرى اين المفر مثل يضرب لمن يروم ان يفلت ولا يقدر على ذلك . **أزَامِ** الشدة **بَرَاح** الشمس **حَبَاقِ** يقال ياحباق شتم ملامة لازم للنداء **جَدَابِ** السنة المجدبة ، وموضع **حَضَارِ** اسم فاعل بمعنى الحضر ــ ونجم يطلع قبل سهيل فيظن انه سهيل **حَلَاقِ** المنية معدولة عن الحالقة كقوله :

لحقت حلاق بهم على اكسائهم
ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

حَنَاذِ من اسماء الشمس لحرارتها ومنه :

تستركد الطلح به حناذ
كالارمد استغفى على استيخاذ

حَمَادِ له تقال فى المدح اى حمدا له ، **حَسَابِس** كلمة يقولها من طلب شيئا فلم يجده ، **حَدَادِ** حديسة كلمة تقال لمن يكره طلعته اى اصرفيه ومنه قوله وحدى حداد شر اجنحة الرخم **خَزَاقِ** شتم للمراة معدول عن الخزق بمعنى الذرق وهو مما يلزم النداء ، **حَذَامِ** اسم امراة تلقب بزرقاء اليمامة يضرب بها المثل فى حدة البصر يقال هو ابصر من الزرقاء ، **خَنَاثِ** وصف للانثى وهو مما لا يستعمل الا فى النداء يقال لها يا خناث اى يا متكسرة ، **خَطَافِ** من اسماء كلاب الصيد ، **خَصَافِ** فرس مشهور وفى المثل اجرا من فارس خصاف **خَبَاثِ** معدول عن خبيثة شتم لها لازم للنداء **خَنَازِ** المنتنة ، **خَذَاقِ** يقال للامة يا خذاق يكنون به عند الذرق ، **دَرَاكِ** اسم فعل بمعنى ادرك ، **دَبَابِ** دعاء للضبع وهو اسم فعل بمعنى دبى ، **دَفَارِ** الدنيا ــ والامة ويقال للامة اذا شتمت يا دفار وعن عمر انه قال لامة القى عنك الخمار يادفار اتتشبهين بالحرائر واكثر ما ترد فى النداء ، **بَدَادِ** جاءت الخيل بداد اى متفرقة ومن قوله :

وذكرت من لبن المحلق شربة
والخيل تعدو فى الصعيد بداد

ذَمَارِ اسم فعل للحض على الحرب ، **رَغَالِ** الامة ، **سَبَاطِ** الحمى قال تملهم سباط ، **سَكَابِ** اسم فرس **سَمَاعِ** اسم فعل بمعنى اسمع ، **سَجَاحِ** اسم امراة ادعت النبوءة قال الحريرى انها ومرسل الرياح لاكذب من سجاح ،

سَرَابِ اسم ناقة البسوس التميمية التى قتل كليب فيها فثارت الحرب بين البكريين والتغلبيين اربعين سنة لاجله فصارت مثلا فى الشؤم يقال هو اشأم من سراب ، **شَجَاذِ** المطرة الضعيفة معدول عن المشجاذ بمعنى المقلاع ، **شَلَالِ** اسم للشلل يقال فى الدعاء له لا شلال اى لا تشلل يدك ، **حَرَامِ** من اسماء الحرب **صلاح** علم لمكة وقد يعرب ، **حَمَامِ** علم للداهية الشديدة حمى حماح اى زيدى يا داهية حمام حمام بمعنى الامر اى تصاموا فى السكوت ، **ضَرَاجِ** اسم فعل بمعنى اضرج ، **طَبَارِ** الداهية وبنات طبار الدواهى ، **طَمَارِ** المكان المرتفع يقال هوى من طمار وانصب عليه من طمار . وبنات طمار الدواهى وتطاط : بمعنى حسب ، **ظَفَارِ** بلد باليمن قرب صنعاء **عَفَالِ** شتم للمراة خاص بالنداء يقال يا عفال . **عَقَاقِ** اسم للعقوق بالوالدين ، **عَلَاقِ** اسم فعل للامر بمعنى علق **غَدَارِ** يقال يا غدار شتم لها خاص بالنداء ، **عَدَادِ** اسم فعل بمعنى عد **غَثَارِ** علم للضبع ، **عَرَارِ** اسم بقرة ومنه باءت عرار بكحل وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا اى باءت هذه بهذه يضرب لكل مستويين **فَجَارِ** اسم للفجور وهو معرفة كقوله فحملت برة واحتملت فجار ويقال للمراة فجار اى فاجرة وهى معدولة عن الفاجرة لا يستعمل الا فى النداء **فساق** شتم لها خاص بالنداء يقال يا فساق **يَا فَشَاشِ** فشيه من استدالى فيه اى افعلى ما شئت به فما به انتصار يضربه لمن ياتى امرا لا يقدر على اجرائه ، **فَيَاحِ** اسم للغارة تقول فيحى فياح اى اتسعى يا غارة وانتشرى وهو من قول مغاويرهم ،**فَعَالِ** اسم فعل للامر بمعنى افعل ، **فَقَارِ** طعنة فقار اى نافذة ، **قَثَامِ** الغنم الكثيرة — واسم فعل بمعنى اجمع — انثى الضبعان سميت به لانها تتلطخ بجعرها ويقال للامة يا قثام كما يقال يا دفار ، **كَرَارِ** خرزة للتاخيذ تقول الساحرة يا كرار كرية ويا همرة اهمريه ان اقبل فسريه وان ادبر فضريه ، **قَشَاعِ** الضبع **كَلَاحِ** السنة المجدبة ، **كَفَافِ** معدول عن الكفاف بمعنى المثل يقولون دعنى كفاف اى كف عنى واكف عنك ، **قَطَافِ** علم للامة ، **قَنَاسِ** الامة اللئيمة الرديئة **لَحَاسِ** اسم للشدة والاختلاط — والداهية ، وخطة تلتحمك اى تلجئك الى الامر ، **لَبَابِ لَبَابِ** اى لا باس وهى لغة حميرية وقيل لباب الكلا ماخوذ من الكلا ، **لَكَاعِ** امراة لكاع اى لئيمة ولا تكاد تستعمل الا فى النداء معدول عنه لاكعة **لَزَامِ** يقال سبة لزام وضربة لزام اى لازمة **لَطَاطِ** : السنة الحاجبة على الخير الساترة ، **مَلَاعِ** اسم ارض **مَنَاعِ** اى امنع ، **مَسَاسِ** اسم فعل بمعنى مس ولا مساس اى لا تمس وهو من الشواذ ، **نَزَافِ** اسم فعل للامر يقال نزاف ماء البئر اى استخرجه كله ، **نَعَاءِ** اسم فعل امر بمعنى انع قال الاصمعى كانت العرب اذا ما مات منها ميت له قدر ركب رجل فرسا وجعل يسير فى الناس ويقول نعاء فلانا اى انعه واظهر خبر وفاته ، **نَضَادِ** : جبل بالعالية ويؤنث وتميم تجريه مجرى مالا ينصرف ، **نَظَارِ** اسم فعل للامر بمعنى انتظر **نَزَالِ** اسم فعل للامر بمعنى انزل للواحد والجمع والمؤنث ، **هَجَاجِ** ركب هجاج اى راسه كقوله وقد ركبوا على لومى هجاج ، **هَمَامِ** لا اهم اى لا اهم بذلك ولا افعله وجاء زيد همام اى يهمهم **وَبَارِ** ارض بين اليمن ورمال يبرين ، **وَقَاعِ** كية مدورة على الجاعرتين ، **يَعَاطِ** زجر للذئب والخيل وقيل كلمة ينذر بها الرقيب اذا راى جيشا قال :

وهذا ثم قد علموا مكانى
اذا قال الرقيب الايعاط

يَبَاسِ السواة او الغندورة اى الاست ، **يَسَارِ** الميسرة يقال انظرنى حتى يسار ، **حَذَارِ** اسم فعل بمعنى احذر ، **خَرَاجِ** كلمة تقال فى الخريج وهى لعبة لهم ، **يا رَطَابِ** كلمة تسب بها المراة ، **قَمَارِ** موضع منه العود القمارى ، **قَطَامِ** اسم امراة ، **كَسَابِ** : الذئب — واسم كلبة ، ويقال فى الحرب ، **بَرَاكِ بَرَاكِ** · **وَكَيَادِ** : الداهية ويقال حيدى حياد وهو امر بالحيدودة والروغان وفى شرح نهج

البلاغة لابن ابى الحديد هى كلمة يقولها الهارب اى اسعى يا داهية ، **وَخَرَاجِ** لعبة لفتيان العرب ، **وَخَزَاقِ** : شتم للمراة معدول عن الخزق بمعنى الذرق وهو مما يلزم النداء ، **وَرَقَاشِ** : اخت جذيمة الابرش احد ملوك الحيرة ، **وَلَبَابِ لَبَابِ** اى لا باس وهى لغة حِمْيرية ، ولبات عليك اى لا باس عليك (حميرية) **وَلَصَافِ** : موضع من منازل بنى تميم .

الشمس

الشَّمْسُ : الكوكب النهارى مؤنثة مصغرها شميسة ج شموس وتطلق على ما يقع عليه شعاعها وحرارتها ، ومن اسمائها : **أُمّ شَمْلَة ، وَالْعَيْن ، والغَزَالَة** ، لانها تمد حبالا كأنها تغزل وقيل عند طلوعها وقيل حين ارتفاعها وقيل عين الشمس ج غزالات ، وقال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت ، **والفَوْرَة ، والصَقْعاء ، والضِحّ ، والإلَهَة ، والجَارِية ، والجَوْنَاء . ونُكَاء** وهو علم لها غير منصرف للعلمية والتانيث ، **والسِرَاج . وَالمَهَاة ، والبيضاء** لبياضها ، **والشَرْقة** حين شروقها ، **والسِرَاج** لانها سراج النهار ، **والطِفْل** وقت الغروب . **والاليهة ، والالاهة ، وبَرَاح . والبُتَيْراء . ويُوحُ ويوحى** ويقال جعلك الله اعمر من نوح وانور من يوح ، **والشَارِق** حين تشرق ، والشَرْق ج اشراق . والشرق ايضا اسفارها وحيث تشرق . والشرق الشمس ومثله الشرقه . وبوح علم لها سميت بذلك لظهورها ومنه هل طلعت بوح . وحَنَادِ لحرارتها ، والنُشْره وذلك فى اول طلوعها اذا كانت حمراء لم تصف قال الشاعر :

فصبحها والشمس حمراء نشرة
بسابقة الانواء حوت مفلس

وبراح سميت بذلك لانتشارها وبيانها ويقال للشمس اذا غربت ولكت براح والمعنى انها زالت وبرحت حين غربت فبراح بمعنى بارحة ومنه قال ولكت براح بكسر الباء فالمعنى انها كادت تغرب ، والجارية لجريها من القطر الى القطر ، وفى التهذيب الجارية عين الشمس فى السماء .

شُعَاع الشمس :

ضوؤها الذى كأنه الحبال اذا نظرت اليها وقيل الذى ينتشر من ضوئها وقيل الذى تراه ممتدا كالرماح بعيد الطلوع ج اشعة وشعع وشعاع الواحدة شعاعة. **والشُعُّ** : شعاعها ، والعين وحواجب الشمس : اشعتها ، **والضِحّ** : ضوء الشمس والحجاب من الشمس : ضوؤها ، **وطِبَبُ** شعاع الشمس هى الطرائق التى ترى فيها اذا طلعت تقول امتدت طِبَب الشمس **والسِعْرَارة والسُعْرُورة** : شعاع الشمس الداخل من الكوة ، **والشَرْق** : الضوء يدخل من شق الباب ، **وسَوْطُ بَاطِلٍ** : حبل من نور الشمس يدخل من الكوة يقال وعده سوط باطل اى لا يثبت ولا يتمسك به **والسُهُم** : غزل عين الشمس ، **والضِحُّ والعَبُ والعَبْاء** : ضوء الشمس وكذلك **العَبْوة** ج عبى وحجابها ضوؤها ، **وإيَاهَا وإياوها وأَيَاتها** : نورها وحسنها ، **والعِلَاط** : خيط الشمس تقول انظر الى علاط الشمس وهو الذى يتراءى للناظر كانه خيط ، **وريق الشمس** : شبه الخيط تراه فى الهواء اذا انتشر الحر وركد الهواء، **ولُعَاب الشمس** : شىء كأنه ينحدر من السماء اذا تام تائم الظهيرة تراه مثل نسج العنكبوت ويسمى **بمخاط الشَيْطان . السُمَّهَى** : لعاب الشمس والخَطِير : لعاب الشمس فى الهاجرة وخيط باطل قيل هو نور يدخل من الكوة ويقال له لعاب الشمس وتقول هو ارق من خيط باطل ، **والغفر** السهام اى مخاط الشيطان ويسمى ايضا **ريق الشمس والسَهَام** : مخاط الشيطان ، الشمس : شعاعها ، **والضحى** : الشمس ومثله العجوز .

عين الشمس :

صَيْخَدها ، قرصها تقول غاب **قرص الشمس** : تُرْسُها ، **الجَوْنة** : عين الشمس وانما سميت جونة عند مغيبها لانها تسود حين تغيب ، **حَاجِبُ الشمس** :

ناحية منها — وأول ما يبدو منها مستعار من حاجب العين ، وفى البستان **الصَّيْخَد** عين الشمس سمى به لشدة حرها ، **والفِتَاق** : قرن الشمس .

حاجب الشمس :

حاجب الشمس : اول ما يبدو منها ، وكذلك **حَجَاجُها** ج احجة وحجاج ، والقرن من الشمس : ناحيتها وحاجبها وقيل اعلاها وقيل اول شعاعها وقيل اول ما يبدو منها عند طلوعها وغاب قرن من قرونها اى ناحية من نواحيها وفى البستان حاجب الشمس قرنها وهو ناحيه من قرصها حين تبدا فى الطلوع يقال بدا حاجب الشمس والقمر ج حواجب ، **والغَبَابَة** : ضوء شعاع الشمس لا نفس الشعاع

حسن الشمس :

رِوَاؤُها وَآيَاتُها : حسن الشمس ونورها إِيَا الشمس **وأَيَاؤُها** : نورها وضوءها وحسنها ج آياء وإِياء .

طلوع الشمس :

طَلَعَتِ الشمسُ تطلُع طلوعاً ومطلَعاً ومطلِعاً : ظهرت ، بَزَغَت تبزُغ بزوغاً ، **صَلَّعَت** وتصلعت ، **انْصَلَعَت** : **طَلَعَت** وقيل تكبّدت وسط السماء وقيل خرجت من الغيم **اطلعت** ، مدت اطنابها ، **ذَرَّت** ذروراً **زَلَعَت** تزلُع زلوعاً ، **أَبْلَجَت** : اضاءت ، **بَزَقَت** ولعلها **بَرَقت** ، برزت من حجابها ، كشفت جلبابها ، حسرت قناعها ، بهرت تبهر بهرا وبهورا .

أضاءت :

القَسَام : وقت ذرور الشمس وهى حينئذ احسن ما تكون منظرا ، **شَرَقت** تشرق شرقا وشروقا ، اشرقت ، وقيل اشرقت الشمس : اضاءت وصفا شعاعها وشرقت طلعت ، **شَوَّنت وتَشَوَّنت** ، وبسقت بزغت ، **وَابْلَجَتْ** الشمس : انارت ، **وانجلت** الشمس ، **وتَجَلَّتْ** : انكشفت وخرجت من الكسوف ، **وَزَلَغَتْ** زلوغا : طلعت وقولهم لا بكيتك الشمس والقمر اى ما كان ذلك نصبوه على الظرف اى طلوع الشمس والقمر : **ومدّت اطنابها** : طلعت ، **وانمحصت** الشمس بمعنى امحصت ، ويقولون آتيك كل يوم طلعته الشمس اى طلعت فيه ، وطلعت الشمس ولا تطلع بنفس احد منا : اى لا مات احد منا مع طلوعها اراد ولا طلعت فوضع الآتى منها موضع الماضى .

ارتفعت :

تَمَكَّت فى الجو تدمك دمكا : ارتفعت ، ترجلت ، اتمهت ، تعالت ، **واستقلّت** ، حجرت ارتفعت فازى الظل اى تلصى ، وقد ابهار النهار اى ارتفعت فيه الشمس ، **وحَلَّقت** : ارتفعت اول النهار من المشرق .

كبدت : واقصَّفَتْ تكبدت السماء

رَكَدَتِ الشَّمْسُ :

قَلَمَ قَائِمُ الظهيرة وفى الاساس وللشمس ركود وهو ان تدوم حيال راسك كأنها لا تريد ان تبرح .

دَوَّمَت الشمس : دارت فى كبد السماء كأنها لا تمضى كقوله والشمس حيرى لها فى الجو تدويم .

تَرَقْرَقت : حارت كأنها تدور ، صامت الشمس : كبدت تقول جنته والشمس فى مصامها اى فى كبدالسماء كبدت السماء وتكبدتها : صارت فى كبيدائها ، وسوطها تكبدها السماء .

الـزَوَال :

زَالَتِ الشمس زوالا وزوولا وزئالا وزوالانا : مالت عن كبد السماء ، **زَاغَتْ** تزيغ زيغانا وزيغا وزيغوغة : **مَالَتْ** فناءَ الفيءُ ، دَحَضت تدحَض دَحضاً ودُحوضاً عن كبد السماء : زالت الى جهة المغرب ، **مالت** ميولا : زالت عن كبد السماء ، **تزحلقت قيل** زالت عن كبد السماء ، **دَلَكَت** دلوكاً : غربت واصفرت وقيل مالت وزالت عن كبد السماء فهى دالك والدلك اسم الوقت .

دنوها للغروب ، غروب الشمس وزوالها ،

وغَتَّر النهار اذا زالت الشمس .

صَفرَت : الشمس تصفر صفارا وصُفْـرانا وصَفارة وصغرا وصِفَرا : مـالت الى الغـروب ، صَفِيت تصفو وتصفى صفوا وصفى وصُفِيّاً فهي صفواء ، طَفَّلَت تطفُل طفولاً : دنت للغروب واحمرت عند الغروب ، طَفَّلت ، اطفلت : احمرَّت عند الغروب، ضَجَّعت : دنت للمغيب ، ضَرَعَت تضرع ، ضَرَّعت ، ضارعت ، ضافَت تضيف ضيفا ، تضَيَّفت ضيفت ، تلفَّفت ، خَشَعت خشوعا دَنِفَت : دنت للغـروب ، واصفرت، ادنفت، دَنَّفَت :تل ما بينها وبين الغروب، زَنَّت زَبَّبت أزَبَّت ، مالت ميولا ، كَرَبَت ، قَسَبت قَسْباً : شرعت في المغيب ، نزعت جرت الى المغرب ، تَطَرَّفت دنت للغروب ، شَوَّفَت تزحلفت ، شَفَت تشفو شفْواً، وَشَفت تشفي وشفيت تشفَى : تـاربت الغـروب عَرَّجَت مالت للغروب ،ضَرَعت تضرُع ، كربت تكرب كروبا ، أزَت أزيّاً شَفُّرت شَفَت شفواً ، ما بقى منهـا الا شفا يقال لها عند الغروب ، وَدَلَكَت دلوكا وهـو اصفرارها عند غيوبها حين تزول عن كبد السماء ، طَفَاف الشمس : دنوها للغروب يقال اتانا عند طفاف الشمس .

غروب الشمس :

غارَت غِيارا وغُؤُوراً ، غـوَّرت وانتـاصت : غابَت ، غابتغيابا وغيبوبةوغُيوبا : غربتواستسترت عن العين عَرَّجَت تعرّج وتعرُّج عرَجـاً : غـابت او انعرجت نحو المغرب ضَرَعَت تضرع ، قنبت تقنِب ، خَدَعت ، بادت بيودا ، آبت ، تقضَّبت اطنابها ،شَفِيت تشفى شفى ، شفت تشفي شفاءً ، أفلَت تأفَل وتافُل افولا ، وَجَبَت تجب وجْبا ووُجوبا ، ضَرَّعت وضرعت : غابت او حان غروبها ، سقط القرص : غابت ، دلكت: دلوكا ، غربت واصفرت وفي القرآن « اقم الصلاة لدلوك الشمس » وَقَبَت تقِب وقْبا ووُقوبا .

مُغَيْرِبَان الشمس ومغيرباناتهـا : غروبهـا ، مغيبها ، غبيتها ، غيبتها ، نصابهـا ، الغيبوبـة ، الصُمَيْمْ الدلك : اسم لوقت غروب الشمس وزوالها ، خَفَقَت تخفق خفوقا : غابت ، وَتَقَضَّبت اطنابهـا : غربت ، وتؤوب إياباً وأُيوباً : غابت في مآبها اى مغيبها كانها رجعت الى مبدئها .

المغـرب :

مكـان غـروب الشمس ، ويقابلـه المشرق ، مغربان الشمس حيث تغرب ، العورة من الشمس : مشرقها او مغربها جاء على غَبْيَةُ الشمس اى غيبتها، والغَرْبِيُّ من الشجر ما اصابته الشمس بحرها عند افولها ولقيته مغرب الشمس اى عنـد غروبهـا ، والمغرب الذى ياخذ من ناحية الغرب ، وتقول مغيربان الشمس ومغيرباناتها اى عند غروبها .

ضعفضوؤها: شَرِقت الشمس تَشْرَقشَرَقاً :ضعف ضوؤها وخالطته كدورة ، لاحت الشمس في الاطمار اصفرت وذهب بعض بياضها ، شَرَق الموتى : هـو حين تصفر الشمس يقال فعلت ذلك بشرق الموتى ، كَبَا لَوْنُ الشَمْسِ يكبو كَبْواً : اظلم ، شمس مريضة : ضعيفة الضوء .

اشتـد حـرهـا :

صَقَرت صقرا وصقرة اشتد وقعها ، اصقرت ، اتقدت ، أرْبَضت : اشتد حرها حتى تركت الوحش روابض ، زَكَت : اشتدت حرارتها ، ذَكَت تذكو ذُكُواً وذَكاً وذَكاءً ، وَهَجَت تهج وهْجا ووَهَجاناً ، تَوَهَّجَت: اتقدت نَكَهَت نكها اشتد حرها ، شَمْسٌ صَمُـوح : حارة متغيرة ، وذابَت تذوب : اشتد حرها ، وَزَمِهت فلانا زمها اشتد حرها عليه . واسْلَنْقَعَت الحصى : حميت عليه الشمس ، وتصقَّرت : اصقرت ، والصَقْر شدة وقع الشمس وشدة حرهـا مثله الصَقْـرَة ، واصمَقَرَّت الشمس : اشتدت .

حَـرُّهـا :

الوَهَرُ : توهج وقع الشمس على الارض حتى

ترى له اضطرابا كالبخار ، **والسَّقْرَة** : شدة وقـع الشمس ج سقرات **صِلاعُها**، أُوَارها حَرُورها. **حَمْوُها وَهَجُها** : حرها واتقادها من بعيد ، **الشُواظ** : حرها **الشُؤْبُوب** : شدة حر الشمس وطريقتها ج شآبيب ، **الشَفِيف** : شدة حر الشمس ، **والحَرُور** حر الشمس **وحَمْيُ** الشمس حرها .

اصابته بحرها :

صقرت الشمس فلانا : آذته بحرهـا ورمتـه بصقراتها **صَخَدَته** تصخده صخدا : اصابته واحرقته **صَمَخت** وجهه اصابته ، **صَمَدت** وجهـه تصمُـدُ : اثَّر لفحها فيه ، **صَخُدَتْه** الشمس ، **صَهَدَته** تصهد صهدا وصهدانا ، **صَهَرته** تصهره صهرا : اصابته وحميت عليه ، **صَلَبَته** تصلبه صلبا : احرقته فهو مصلوب ، **سَقَرَته** تسقره سقرا : لوحته وآذت دماغه بحرها ، وصحرته الشمس آلمت دماغه ، **صَخَمَتـه صخما** : لفحته ، **لاَعَتْه** : غيرت لونه ودمهته الشمس : صخدته وصلقته : اصابتـه بحرها ، وضَحَا الشيء ضحوا وضُحِيّاً : اصابته الشمس ، ضحى يضحى ضحا ، وصمخته الشمس اشتد وقعها عليه .

جُمع ضوؤهـا :

كُوِّرَت الشمس : جمع ضوؤها ولُفَّ كما تلف العمامة وقيل **غُوِّرَت** وقيل اضمحلّت وذهبت .

بَدَا النـور :

افتق قرن الشمس : اصاب فتقا من السحاب فبدا منه ، **امَّحَصت** الشمس : ظهرت من الكسوف وانجلت ، انمحصت .

الكُسُـوف :

كَسَفَ الشمس كسوفا : حجبها وغيرها فكسفت هي كسوفا وانكسفت والكسوف استتار وجه الشمس المواجه للارض لحيلولة القمر بين الشمس والارض ، **تكشّفت** بمعنى كسفت اكسفها بمعنى كسفها وكسف اعلى ، كسفت الشمس النجوم : غلب ضوؤها على النجوم فلم يبد منها شيء ، **وَوَقَبَ** القمـر يقِب وقبـا ووقوبا : دخل في الكسوف .

انتشر شُعَـاعُهـا :

مَضَحَت الشمس تمضح مَضْحاً : انتشر شعاعها على الارض ، **قَضَّبَت** ، تقضبت ، شعشعت ، اشعّت: نشرت شعاعها ، ويقال : جـرت الشمس وسائـر النجوم جريا اي سارت من المشرق الى المغرب .

دارة الشمس :

الإِيَاة : الدُّماوة ، النَدْآةُ ، النُدْآةُ ، والعجوز .

آلـة الـزوال :

المِزْوَلة آلة للمنجمين يعرف بها زوال الشمس ج مـزاوِل .

استتـارهـا :

استظلّت الشمس : استسترت بالسحاب .

إِنَارَة المكان : وارض مَضْحاة : لا تكاد تغيب عنها الشمس ، وكذا المَقْنَاة والمَقْنُوَة

أَشْرَقَتِ الشمس المكان : انارته — والارض : انارت باشراق الشمس عليها وضحها ، ومكان شرق: اشرقت عليه الشمس **المَشْرِقَة** : الموضع الذى تشرق عليه الشمس ، **الضِحُّ** : ما اصابته الشمس ومنه المثل جاء بالضح والريح اى بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه الريح اى بالشيء الكثير .

مكـان الشروق :

المَشْرَق والمَشْرُق : مكـان شروق الشمس ج مشارق والمشارق والمغارب هى مواضـع شروقهـا وغروبها المختلفة لانها تشرق كل يوم من موضع وتغرب فى موضع الى انتهاء السنـة ، **شَرْقَـة** الشمـس وشرقتها : موقعها فى الشتاء على الارض بعد طلوعها وونادها الى زوالها ، الشرق حيث تشرق الشمس ج اشراق وكل ما اتجه نحو الشرق ، وشجرة شرقية

غربية اى تصيبها الشمس بالغداة والعشية ، والشمس : المكان الذى يقع فيه شعاع الشمس وحرارتها : **المَطْلَع** والمَطْلِع : موضع طلوع الشمس والكواكب ، ومكان شرق : شرقت عليه الشمس ، والشرقى : كل ما هو منسوب من الانسان والحيوان والاشياء .

برز للشمس ضَحِيَ يضحَى ضحىً ونضحّى : برز للشمس ، واصخد الحرباء : استقبل الشمس وتصلى بحرها ، والمتصمر : المتشمس ووريق الشمس : شبه الخيط تراه فى الهواء اذا اشتد الحر وركد الهواء ويقال : الشمس حنّه اذا كانت صافيه اللون لم يدخلها الغبر بدنو المعيب ونحو ذلك كأنما جعل مغسها مونا واراد بقدم وقتها ، وشىء مشمس : عمل فى الشمس ، ويوم مشموس : ذو شمس ، والفاثور : قرص الشمس .

وعورة الشمس : مشرقها ومغربها كقوله « تجاوب يومها فى عورتيها » اى فى مشرقها ومغربها

القَمَرُ

القَمَرُ :

الفايق ، الطَوْس ، الأبْرَص ومنه بتٌّ لا يونسني الابرص ، **ابن جلا ، الأزْهَر ، الجَلَم** : القمر وقيل : الهلال ليلة يهل ، ج جِلام ، **الوَبّاص ، الوَضَح ، البينَّمار** وفى البستان هو القمر المضىء ، **الساهرة ، الشَهْر : القمر** وقيل : هو اذا ظهر وتارب الكمال ، **الزِبْرِقان** : القمر ليلة تمامه ج زباريق ومنه المثل هو انقص من الزبرقان اى من القمر لتوارد النقص عليه فى كل شهر ، **الفَلْج ، الجَبْلَمُ** : القمر ليلة البدر .

القَمَرُ : كوكب يستمد نوره من الشمس فينكسر على الارض فيدفع ظلمة الليلوتشبهبه وجوه الحسان وهو قمر بعد ثلاث ليال الى آخر الشهر واما قبل ذلك فهو هلال ج اقمار ، **والمُتَّسِق** من اسماء القمر ، **والبَاصورُ** : القمر وكذلك **الحابِنُ ، والزَمْهَرِير** : القمر فى لغة طىء ، وكذا **الساهور ، والطَوْسُ ، والفَايِقُ** ، وقمر الشتاء : يضرب به المثل فى الضياع يقال اضيع من قمر الشتاء لانه لا يجلس فيه كما يجلس فى قمر الصيف .

الهِلَالُ : الجَلَمُ : الهلال ليلة يهلج جلام،**سماوة** الهلال : شخصه اذا ارتفع عن الافق شيئا وقيل اعلاه، **القَرْوُ** : الهلال المستوى ، **والإلاهَة ، والمِعْرَاص ، والطّالِع ، وابن مُزْنَة** سمي بذا لخروجه منها ، **وابن مِلاط** : كل ذلك الهلال ، **الهلال الحاقن** : الذى ارتفع طرفاه واسلقى ظهره ، وفى النوادر وهلال اوفق خير من هلال حاتف ، فالاوفق هو الهلال المستوى الابيض ليس بمنكب على احد طرفيه والعرب تستحب أن يكون الهلال اوفق ويكرهون ان يكون مستلقيا قد ارتفع طرفاه .

الأدْفَق : الهلال المستوى الابيض غير المتكب على احد طرفيه . يقال هلال ادفق ، **الهلال** غرّة القمر حين يُهلّهُ الناس وقيل يسمى هلالا لليلتين او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفى غير ذلك قمر ، وعند اهل الهيئة ما يرى من المضىء من القمر اول ليلة ، **الازميم** : الهلال آخر الشهر ، **الجمير** : هلال الليلة التى يستسِرُّ فيها الهلال ، **الغُرَّة** من الهلال طلعته ونفسه ، **القُمَيْر** : القمر من المحاق ، **الشَفَا** بقية الهلال ما بقى منه الا شفا يقال للقمر عند محاقه **والحِصْنُ** : الهلال ، ومثله **المِعْرَاضُ ، وابن مِلاط**

البَدْرُ :

البدر : القمر الممتلىء ، البادر ج بوادِر ، المُتِمُّ ويقال بدرُ تِمَامٍ وبَدْرٌ تِمامٌ ، وهذه ليلة تمام القمر ليلة البدر ، ليلة البدر ليلة اربع عشرة فالبدر يكـ ليلة اربع عشرة وانما سمى البدر لانه يبادر الشمس تمر **زَيّانٌ** ، حَسَنٌ ، وقد ابدَر الرجلُ اى طلع له البد

ضوء القمر :

الفَخْت : ضوء القمر اول ما يبدو ، **القَمْر**

ضوء القمر ، **الكَبَاء** : ما ينبث من القمر .

دارة القمـــر :

والهالة دارة القمر كالطُفاوة لدارة الشمس يقال فلان لا يخرج من جهالته حتى يخرج من هالته ج هالات

الدارة : هالة القمر ج دارات ودُور ، **النَدْأة ، الساهور ، الساهرة** : غلاف القمر ، **الصاهــور** : غلاف القمر ، وقد حجَّر القمرُ اى صارت حولَه دارة اى هلة فى الغيم ، وخلّق القمر : صار حوله دوارة اى دارة ، ومثله تخلّق .

اضاء القمـــر :

ضاء القمرُ يضُوء ضَوْءاً وضُوءاً وضِياءً : انار واشرق ، **طحا** يطحا طَحْواً ، **بَهَرَ** يبهَرُ بُهُوراً : اضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب ، **تَلألأ ، زهَر** يزهَرُ زُهُوراً ، **بَهَرَ** : اشتد ضوءه من البُهْر وهو الاتساع، وَضَح يضحُ واسفر وهو ضوؤه قبل ان يطلع ، **افتق** : برز بين سحابتين سوداوين **اندرع** من السحاب : خرج **غَمّ القمرُ** النجوم غلبها بضوئه وكذلك فضحها ، **بَزَغَ**: طلع ، اقمر الهلال : صار فى الليلة الثالثة قمرا .

امتـــلا :

أتَمّ القمرُ : امتلأ فبهر ، اِنْشَق ، استوى وامتَلا وشفا الهلال يَشْفُو اى طلع ، وانصاح القمرُ : استنار.

الهـــلال النحيـــل :

هلال ناحل ونحيل : دقيق ، النَحْل : الآهِلَّة لدقتها يقال اهِلَّه نَحْل

سواد القمـــر :

المَحْـــوُ : السواد فى القمر كأنه اثر محو وقد مَرّ اليوم ، ان جبال القمر هى علة هذا السواد ، **الشامة** نكتة القمر وهى الكلف الذى فيه والشامة مثل المحو .

خسوف القمـــر :

نَخَلَ القمرُ فى الساهور : كُسِفَ وكانت قدماء العرب تزعم ان للقمر غلافاً يدخل فيــه اذا كُسِفَ ، **انكسف** : احتجب **خَسَفَ** يخسِفُ خُسُوفاً : ذهــب ضوؤه واظلم ، **لَحَفَ** لَحْفاً : امتحــق ، **والخُسُوف** : ذهاب نور القمر لتوسط الارض بينه وبين الشمس ، **وَوَقَبَ** القمر يَقِب وَقْباً ووقوباً : دخل فى الخسوف ، والوَكْسُ منزل القمر الذى يُخْسَفُ فيه .

خفاء القمر وغيابه : وأُغْمِيت ليلتنا : غُمَّ هلالٍ .

استسرّ القمر خفى ليلة او ليلتين وهو منالسَرار فالسّرار والسِرار حينيستسر القمر فلا يرىيومين من آخر الشهر ، **طَمَسَ** القمرُ يطمِسُطُمُوساً : ذهب ضوؤه ، **أفَل** القمر يأفُلُ ويأفِلُ أفُولاً : غاب فهو آفِلٌ ج أُفّلٌ وأفُول ، **كالح** القمرُ : لم يعدل عن المنزل بــل استسرَّ فى الغمامة ، **مَثَل** القمرُ يمثُلُ مُثُولاً : غاب ــ وظهر ضد ، غاب ،**سَقَطَ** يسقُطُسُقُوطاً ،اجمرتالليلةُ: استسرَّ فيها الهلال ، **غُمّ** عليهم الهلال : حال دونه غيم رقيق فستره عنهم فلم يُرَ فهو مغموم يقولون فى السماء غَمىً وغَمْيٌ اذا غمّ عليهم الهلال **الغُمْيَة** هــى التى يرى فيها الهلال فتحول بينه وبين السماء ضبابة يقال صمنا للغمية كما يقال صمنا للغُمى ، خفق **يخفِق** خُفُوقا : غاب .

هــلّ الهـــلال :

شَفَا الهلال يشفو شَفْواً : طلع ، **مَثَل** يمثُـلُ مُثولا : ظهر ، **هَلّ** يهِلُّ هَلاً ، أهَلَّ ، أُهِلَّ ، **اَسْتُهِلّ** ، خرج من مُهَلّه نضوء اى تبين ضوؤه بعد اهلاله ، أُهِلَّ الشهرُ ، واستُهِلَّ : ظهر هلاله ، الهِلّ : استهلال القمر يقال اتيته فى هِلّ الشهر اى استهلاله الهَلّة المرة من هَلّ يقال اتيته فى هلة القمر اى استهلاله ، **أهَلّ** الشهر : ظهر هلالُهُ ومثله هَلّ ــ واستهلّ

منـــازل القمـــر :

العَقْرب : برج ينزله القمر ، **العَوّاء** : منــزل للقمر خمسة كواكب او اربعة كانها كتابة الف يقال لها **وَرْكُ الأسد** لانه يطلع فى ذنب البرد كانه يعوى فى اثره ويطرده طردا **وَرَاءَهُ** ولهذا تسميه العرب **طاردة البرد وعواء البرد ، والبَلْدَة** : منزل القمر وهى ستة انجم من القوس تنزلها الشمس فى اقصر يوم من السنة . **الغَفْــر** : ثلاثــة انجم صغــار ينزلهــا القمــر

وهي من الميزان ، **سَعْدُ بُلَع وسَعْدُ الأَخْبِيَة** ويسمى ايضا **سَعْدُ الخَبَايَا** وهو المنزلة الخامسة والعشرون من منازل القمر **وسَعْدُ الذابح وسعد السعود** من منازل القمر ، **البُطَيْن** من منازل القمر وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التثنيث كانها اثافي وهو **بطن الحمل** ، **الزُبْرَة:** كوكبان نيران بكاهلي الاسد ينزلهما القمر في الليلة الثانية عشرة ، **زُبَانِيَا العقرب** : كوكبان نيران في قرني برج العقرب معترضان بين الشمال والجنوب بينهما قيد رمح ينزلهما القمر في الليله السابعة عشرة **الدَبَران:** منزل له ، **الذِراع** منزل ينزله في السابعة من الشهر وهي ذراع الاسد . **الإكْلِيل** منزل له اربعة نجوم مصطفة ، **قلب العقرب** : منزلة من منازله وهو كوكب نير بجانبه كوكبان ، **فَرْغُ الدَلْو** : منزلان للقمر كل واحد كوكبان بين كل كوكبين قدر رمح في راى العين ، **الهَقْعَة** ثلاثة كواكب نيرة فوق منكبي الجوزاء قريب بعضها من بعض كالاثافي اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف ينزلها القمر ، **الهَنْعَة** : منكب الجوزاء الايسر وهي خمسة انجم مصطفة ينزلها القمر وقيل كوكبان ابيضان مقترنان في المجرة بين الجوزاء والذراع المقبوضة وقيل ثمانية في صورة قوس وتسمى ذراع الاسد في مقبض القوس نجمان يقال لها الهنعة وهي كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط بأثر الهقعة في المجرة وانما ينزل القمر بالتحايي وهي ثلاثة كواكب بحذاء الهنعة ، **الشَرَطَان :** هما قرنا الحمل من منازله ، **الجبهة** وجبهة الاسد منزل للقمر ، **الناطح** هو الشرطان ، **النَعَام** الصادر والنعام الوارد : كل منها اربعة كواكب من منازل القمر ، **الانهران** من منازله وهما العَوّاء والسِماك ، **سعدُ بُلَع** معرفة غير منصرف منزل للقمر وهما نجمان مستويان في المجرة وطلوعه لليلة تبقى من كانون الثاني وسقوطه لليلة تمضي من آب قال ساجع العرب : « إذَا طَلَع سعدُ بلَع اقتحم الرُبَع ولَحِق الهُبَع وصِيد المُرَع وصار في الارض لُمَع » والمرع طائر واقتحام الربع كناية عن قوته واسراعه ولحوق الهُبَع كذلك ، **نجوم الاخذ** : منازل القمر ، **البَلَد** والبَلدة من منازله ، **الصَرْفة** منزل له ينزله في الليلة الثانية عشرة وهو نجم واحد نير تلقاء الزبرة يقال انه قلب الاسد .

الدَبَران : منزل له ، **الشَوْله** ، كوكبان نيران ينزلهما يقال لهما **حُمَة العقرب** ، **النعائم** منزل له صورته كالنعامة وهي ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادرة واربعة واردة .

الغفر : ثلاثة كواكب صغار ينزلها القمر وهي من الميزان ، **الضَيْقة** : منزل له ، **عُقْبَة القمر** : نجم يقارن القمر مرة في السنة .

الوَكْس : دخول القمر في نجم يكره وهذه ليلة الوكس اى ليلة دخول القمر في نجم منحوس .

والأَوْز : حساب من مجارى القمر كالأَزّز وهو فضول ما يدخل بين الشهور والسنين ، وقالوا : **أَتَمّ القمرُ** : امتَلأ فبهر .

وامتحش القمر : ذهب .

حجَّر القمر : استدار بخط دقيق من غير ان يغلظ او صار حوله دائرة في الغيم .

احقوقف الهلال : اعوج قال العجاج : سماوة الهلال حتى احقوقفا .

ابن ثمير : كنية الليل المقمر .

المحاق :

لَحَف لَحْفاً : **امتحق ، امحق** : دخل في المحاق ، **انمحق** : لم يكد يرى في آخر الشهر ، **امتحق** القمر : طلع قبل طلوع الشمس فلم يُرَ يفعل ذلك لليلتين من آخر الشهر ، **لُحِف** : امتحق او جاوز النصف فنقص ضوؤه عما كان عليه ، **امتحاق القمر** : **احتراقهُ** وهو ان يطلع عند طلوع الشمس فلا يرى يفعل ذلك لليلتين من آخر الشهر ويقال يوم ماحق شديد

المحق وهذا مَحَاق الشهر ومُحَاقه ، والشَفَا بقية الهلال ويقال للشمس عند غروبها ما بقي منها الا شَفاً ويقال مثل ذلك للقمر عند امحاقه وللانسان عند موته ومنه قول العجاج اشرفته بلا شفاً او بشفاً اى اشرفت عليه وقد غابت الشمس او بقيت منها بقية .

رؤيـة القمـر :

القَبَل : أن يرى الهلال قبل الناس وقيل كل شيء اول ما يرى قَبَل . **اَهَلَّ القَوْمُ** الهلالَ : رفعوا اصواتهم عند رؤيته ، **اَقْمَرَ القومُ** : طلع عليهم القمر، **ابدر** : طلع عليه البدر ، **اسوى** : اصاب الرجل في سيره البدر في تمامه او في ليلة سوائِهِ وكذلك **انصف** اى اصابه في ليلة النصف

والضَبَنْ : الوَكس .

النُجُـومُ

طلـعَ النجـمُ :

(صَبَا) النجمُ يَصْبَأُ وَيَصْبُأُ صَبْأً وَصُبُوءاً : طلع **(اَصْبَأَ)** ، **(طَلَع)** يطلُعُ طُلُوعاً ومَطْلِعاً ، **(اَطْلَع)** ، **(نَجَمَ)** ينجُمُ نُجُوماً ، **(هَبَّ)** يهُبُّ هُبُوباً وهبيباً وهَبّاً ، **(بَرَقَ)** يبرُقُ بُرُوقاً وبَرَقَاناً ، **(لاح)** يلوح لَوْحاً ، **(اطبقت النجوم)** كثرت وظهرت ، **(طَرَقَ)** النجم يطرُقُ طَرْقاً وطُرُوقاً : طلع ليلا ، **(ونجوم بوازغ)** : طوالع ، **وشَخَصَ** النجم : طلع .

(وثَقَبَ) يثقُبُ ثُقُوباً : اضاء ، **(ازْمَهَرَّ)** : لمع ، **(دَرَأ)** يَدْرَأ دُرُوءاً : توقد وتلألا ، **(اكفهرَّ)** : بَدَا وجهُهُ وضوؤه في شدة الظلام ، **(لألأ)** لألأةً وتَلألأ تَلألُؤاً : لمع ، **(لَمَحَ)** يَلْمَحُ لَمْحاً ولَمَحَاناً وتلْمَاحاً لمع فهو لامح ولَمَّاح ولَمُوح ، **(طَرَّ)** : اضاءَ ، **(توقَّدَ)**، تلالا ، **(الاح)** سُهَيْل اِلاحة : تلالا ، وولد بالغَفْرة ، اى اول طلوع الثريا وذلك في الشتاء .

ارتفع النجـم :

عَرَّدَ ، **حَلَّقَ** ، **اَقْرَنَت** الثريا : ارتفعت ، **فَغَر** النجم وهو الثريا اذا حَلَّقَ فصار على قمة راسك فمن نظر اليه فغرفاه ، **وقَمَّمَ** النجم : توسط السماء فرايته على قمة الراس ، **وثَقَبَ** النجم : ارتفع ، **وأقْفَرَ** النجم : كان تمَّ الراسِ .

انقضَّ (انحدَرَ) النجم : انقض ، **(هَزَّ)** يَهِزُّ هَزّاً : انقض ، **(اهتَزَّ)** في انقضاضِـهِ : اسرع ، **(الشِهاب)** ما يرى كأنه كوكب انقض وقد يطلق على الكواكب او **الدرارى** من الكواكب لشدة لمعانها ج شُهُب وشُهْبان وأشْهُب .

سار النجـم :

(رَكَضَت) النجوم في السماء : سارت ومنه لبثت ارعى النجومَ وهى رواكض ، **(كَنَسَت)** النجوم: استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة ، **(عَامَت)** تَعُوم عَوْماً : جَرَت ، **(حَوَّلت)** المجرّة : صارت في وسط السماء وذلك في الصيف **(انقضب)** الكوكب من مكانه : انتقل ، **(دوران الكواكب)** : مسيرها وانتقالها من جهة الى اخرى .

مـال للغـروب :

(صَفَت) النجومُ تَصْغُو وتَصْغَا صَغْواً **(وصَغَت)** تصغى صغاً وصُغِيّاً : مالت للغروب فهنّ صَوَاغ ، **(ضَجَع)** النجم يضجَـعُ ضَجْعاً وضُجُوعاً : مال للغروب فهو ضاجع ج ضواجع ، **(عرَّد)** : مال للغروب بعـد أن تكبـد السماء ، **(خَضَع)** يخضَـعُ خَضْعاً وخُضُوعاً وكذلك خَضِعَت ايدى الكواكب اى مالت لتغيب .، وجئته عند قَضَّة النجم اى عند نوئِهِ يقال مُطِرنا بقَضَّـة الاسـد ، **(وكَنَع)** يكنَعُ كنُوعاً : مال للغروب ، **(تخاوَصَت)** النجوم : مالت للغروب ، **(خَوَت)** تخـوي خَيّاً : مالت له ، **(اقمست)** : انحطـت في المغـرب ، **(والشوارع)** من النجوم : الدانية مـن المغيب ، **(النَوْءُ)** : النجم مال للغروب ، **(ومَخَافق)** النجم : مغارِبُهُ ، اخفقت النجوم : تولعت للمغيب .

غـاب النجـم :

(غَرَبَت) النجوم غُرُوباً تغرُبُ : بعدت وتوارت في غروبها ، **(غَمَس)** يَغْمِسُ غُمُوساً ، **(غـوَّر)** تغويراً ، **(خَفَق)** يَخْفِقُ خُفُوقاً ، **(انغمس)** ، **(قَبَع** النجم) : ظهر ثم خفي ، **(اقتحم)** : غاب **(أفَلَ)** يأفِلُ أُفُولاً فهو آفل ج أُفَلٌ وأُفُولٌ . **(سَقَط)** ، **(ناء)** النجم ينُوءُ نَوْءاً وتَنْوَاءً : سقط في المغرب مع الفجر وطلع آخر يقابله من ساعته في المشرق وفي الاساس ناءَ النجمُ سَقَطَ وناءَ طلع فيسمى ذلك الطلوع والسقوط نَوْءاً ، **استناءَ** استناءة ، **وأقْرأ** النجمُ : غاب وكذا **إنْقَمَسَ** . ج انواء ونوءان وأنْوُؤٌ .

النجـوم :

والعَيُّوق نجم احمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها **والغُـرْدُود** : كـواكب زاهرة مصطفة خلف الثريا **(التكملة)** وفي اللسان الفرود كواكب زاهرة حول الثريا مع نجوم حول حضار احد المحلفين وهما كوكبان يطلعان قبل سهيل ، **والفُرُوغ** : برج الجوزاء ، **والقُرْط** : الثريا على التشبيه ، **والقَرْن** : كوكبان حيال الجدى ، **والقُطْب** : نجم بين الجدى **والفرقدين** تبنى عليه القبلة ، **وقَفَزَات الظِباء** : ست كواكب وتسمى تفزات الغزلان ايضا ، **والقِلَادة** : ستة كـواكب يعرفن بالقوس ، **والقِنْطُورس** : كوكب ، **والقائد** : الاول من بنات نعش الصغرى والثاني **عَنَاقٌ** ، **والغَيْض** : اسم كوكب ، **والقَيْطُوس** : كوكب **(يونانية)** ، **والقِيقَاوَس** : كوكب ، **والكَدَ** : نجـم ، **وكُـرْسِيّ الجوزاء** : كواكب . **وكَعْبُ** ذي العنان : كوكب ، **والكَفُّ الخضيب** : نجم ، **والكِفَّة الجنوبية** : كوكب ، **والكِفَّة الشمالية** : كوكب آخر ، **والجواري الكُنَّس** : الخُنَّس لانها تكنس في المغيب كالظباء في الكُنُس ، وهي كل النجوم لانها تبدو ليلا وتخفـى نهـارا ، **والكَوْكَبَة** : النجم يقال كوكب وكوكبة ، **وكِيوَانُ** : علم لزحل ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، **والكَوَيّ** : نجم من الانواء وليس بثبته ، **ومَتْنُ الفرس** : كوكب **والمِرّيخ** نجم من الخُنَّس قيل سمى به لسرعة سيره وقيل لان لونه اصفر واحمر كالمرداسنج ، **والمَنْزِل** بنات نعش ، **والناطِحُ** : الشَرَطان وهما قَرْنَا الحَمَل من منازل القمر ، ومثله النَطْح وفي امثالهم « اذا طلع النطح طاب السطح » **ومِنْطَقة الجوزاء** : ثلاثة كواكب ، **ومِنْطَقَة العواء** : كوكب آخر ، **والنَظْـمُ** ثلاثة كواكب من الجوزاء وهي نطاق الجوزاء ونقار الجوزاء وهي مثل في الانتظام والالتئام — **والثريا** — والدَبَرَان — **ومنكب الجوزاء** ، **ومنكب ذي العنان** . **ومنكب الفرس** : كواكب **ونَيِّرِ الفَكَّة** : كوكب ، **ونيِّر الزورق** : كوكب آخر ، والمُنِير من الفكة : كوكب ، **والنسر البراقع** نجم كأنه كاسر جناحيه من خلفه حيال النسر الطائر قرب بنات نعش .

النيزك والشهاب :

والشهاب ما يرى في الليل كأنه كوكب انقض من ناحية من السماء واختفى في ناحية اخرى .

والنَيْزَك شعلة ترى كالرمح وهو احد اقسام الشهب معرب نيزه بالفارسية ج نيـازك ، وهـو شهاب كبير ينقض وينفجر ويسمع لانفجاره صـوت شديد ثم يختفي ، **والرُجُم** : شهب او نيازك تصل الى الارض كحجارة معدنية مفردها رَجْمٌ .

الـربيـع :

دخول الربيع يكون عند دخول الشمس براس الميزان ونجومه **الغَفْر** ، **والزُبَانَـى** ، **والاكليـل** ، **والقلب** ، **والشَوْلَة** ، **والنعائم** ، **والبلدة** .

الشتـــاء :

دخوله عنـد دخول الشمس براس الجـدى ونجومه **سعد الذابح** ، **وسَعد بُلَع** ، **وسعد السعود وسعد الاخبية** ، **وفَرْغ الدلو** المقدم وفرغ الدلـو **المؤخر والرشاء** .

الصيــف :

دخوله عند حلول الشمس براس الحمل ونجومه **السرطان ، والبُطَين ، والثُريا ، والدَبَران ، والهَقْعَة والهنعة ، والذراع** .

القيــظ :

وهو عندهم الصيف ودخوله عند حلول الشمس براس السرطان ونجومه **النَثْرَة ، والطَرْف ، والجَبْهَة والزُبْرَة ، والصَرْفة ، والعوّاء ، والسماك الاعزل** . **ذهب ضوؤه (طَمَسَ)** النجم يطمِسُ ويَطْمُسُ طُمُوساً وَطَمْساً : ذهب ضوؤه فنجم طامس : ذاهب الضوء، النجوم . **(الطوامس)** التى تختفى وتغيب ، **(نجوم هُبَّى)** اى هابية استترت بالهباءِ .

المضيء منهــا :

نجم **(ثَاقِبٌ)** : مضيء وفى الاساس كوكب ثاقب **(ودُرِيٌّ)** : شديد الاضاءة والتلالؤ كأنـــه يثقـــب الظلمة فينفذ فيها ويدراها اى يدفعها ، **(مصابيـــح النجوم)** اعلام الكواكب ، كوكب **لامع لَمّاح** لَمُـوح **وَقّاد وَهّاج** : متوقد ، **(الدَرَهْرَهَـــة)** : الكوكبـــة الوَقّادة ، اخفقت النجوم : اضاءت وتلالأت .

اشتبـــاك النجــم :

(شَبَكت) تشبِك شَبْكاً : دخل بعضها فى بعض واختلطت ، **(اشتبكت)** وتشابكت : ظهر جميعها واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها ، **(توائم)** النجوم : ما تشابك منها .

النجــم الثــابت :

نجم **(غَابٌ)** : ثابت **(الثــوابت)** مــا سدى السيارات من النجوم ويقال لها البيانيات ايضا ،

النجــم المعتــزل :

(كوكب حريد) معتزل عن الكواكب ج حُرَدَاء ، (افراد النجوم) وفُرُودها التى تطلع فى آفاق السماء لتنحيها وانفرادها .

الطريقــة منهــا :

(الحبيكة) : الطريقة من طوائق النجوم **وَوَجْدُ النجم** : ما بدا لك منه .

التنجيــم :

(نَجَّم) الرجلُ : رعى النجوم يحسب مواقيتها وسيرها ليعلم منها احوال العالم فهو مُنَجِّم **ونَجَّــام ومُتَنَجِّم** ، **(الهَرَامِسَة)** : علماء النجوم ، **(البَهْت)** : حساب من حساب النجوم وهو مسيرها المستوى فى يوم ، **(الزيجات)** جمع الزيج وهو كتاب يحسب فيه سير الكواكب ونستخرج التقويمات يعنى حساب الكواكب سنة فسنة ، وعلم النجوم علم يبحث فيه من احوال الشمس والقمر وغيرهما مــن الكواكب وموضوعه النجوم من حيث يمكن أن تعرف بها أحوال العالم ، **وعلم الهيئة** علم يبحث عن احوال الاجــرام السماويــة .

وقــالــوا :

(انكدرت النجوم) : تنـاثرت ، **(اردفت)** : توالت ، **(افغر)** النجم فلانا : طلع فَمّ الراس لانه اذا نظر اليه فغَر فاه . **(الوجه)** من النجم : ما بدا لك ، **(الشهادة)** عالم الاكوان الظاهرة فى مقابلــة عالم الغيب .

النُجُــوم : *

(النجم) : الكوكب واذا اطلقته العرب النجم ارادوا الثريا وهو عَلَم عليها فاذا قالوا طلع النجم ارادوا الثريا وكانت العرب توقت بطلوع النجم لانهم جهلوا الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء وكانوا يسمون الوقت الذى يحل فيه الاداء نجما لان الاداء لا يعرف الا بالنجم ثم توسعوا فسموا الوظيفة نجما لوقوعها فى الاصل فى الوقت الذى يطلع فيه النجم ويقال جعلت مالى مع فلان نجــوما منجمــة يودى كل نجم فى شهر كذا ج أَنْجُم ونُجُوم وأَنْجَام

* انظر مقالا مسهبا للدكتور امين معلوف عن النجوم واسمائها العربية منشورا فى مجلة المجمع .

ونُجُم ، (الكوكَب) النجم ، (الكَوْكَبَة) ، (الشاهد) ومنه « لا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد اى النجم »، (النَوْءُ) ، النجم مال للغروب ج أنواء ونُوآن وأنْوُء" والعرب تقول قد صَدَقَ النَوْء اذا كان فيه مطر ولم يخلف واصل النَوْء سقوط نجم بالغد فى المغرب وطلوع نجم بحياله من ساعته فى المشرق فى كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما وانما يكون ذلك لنجوم الأخذ وهى منازل القمر وهى ثمانية وعشرون نجما فلكل نجم رقيب ، هذا هو الاصل ثم سموا كل نجم منها باسم فعله ثم قالوا استقينا بنوء كذا واستمطرنا به ثم كثر حتى سموا الأثر الذى يحدث بسقوط كل منها او عند سقوطه نوءا ولا يفرقون بين ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر نجم كذا وكانوا يضيفون الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها ، (الغُمُوم) : النجوم الصغار الخفية ، (النجوم العاتمات) التى تظلم من غبرة فى الهواء ، (اعلاط الكواكب) الدَرَارِيُّ التى لا اسماء لها تقول العرب لو كنت من العرب لكنت من انباطها او من النجوم لكنت من اعلاطها ، (العَلَوِيَّة) : زُحَل والمِرِّيخ والمشترى ، (الإناث) صغار النجوم ، (المجَرَّة) : نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وانما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء ويقال لها أم النجوم ، (الاجرام الفلكيَّة) : الاجسام التى فى الفلك مع ما فيها ، (الخُنَّسَان) : النجوم التى لا تغرب كالجدى والقطب والفرقدين وبنات نعش ، (الكواكب) المتحيِّرة : السيَّارة ، (الرُجُم) النجوم التى يرمى بها ، (الخُنَّس) : الكواكب كلها وقيل السيارة فقط وقيل النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزُهَرَة وعُطَارِد ، (الدرارى) : الكواكب العظام التى لا تعرف اسماؤها، (الناشطات) قال ابو عبيد هى النجوم التى تطلع وتغيب وقيل هى النجوم تنشط فى برج الى برج كالثور الناشط من بلد الى بلد ، (المَهَا) : الكواكب (البابانِيَّات) الكواكب التى لا ينزل بها شمس ولا قمر وانما يهتدى بها فى البر ، (تاليات) النجوم : اواخرها كالتوالى ، (الوُضَّح) : الكواكب الخنس اذا اجتمعت مع الكواكب المضيئة من كواكب المنازل، (النَسَقَان) : كوكبان يبتدآن من قرب الفَكَّة احدهما يمانٍ والآخر شآمٍ ، (النَسَق) : كواكب الجوزاء ، (النسران) كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر ، (النَثْرَة) : كوكب فى السماء كأنه لطخ سحاب حيال كوكبين تسميه العرب نثرة الاسد، (المَيْسَان) : نجم من الجوزاء او كل نجم زاهر — واحد كوكبى الهَقْعَة ، (الفَكَّة) : نجوم مستديرة بحيال بنات نعش خلف السماك الرامح تسميها قصعة المساكين صبيان العرب لان فى جانبها ثُلْمَة ، (نَقّار الجوزاء) : كواكبها وهى الثلثة المستعرضة الوَبَّامة فى وسط الجوزاء وتسميها العرب النظم والنطاق ، (الفَرْقَد) نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به وهما فرقدان وجاء فى الشعر مثنى ومفردا وذلك لشدة اتصالهما (كذا) ج فراقد ، (الفارطان) كوكبان متباينان أمام سرير بنات نعش ، (الفُرُود): كواكب زاهرة خلف الثريا — ونجوم حول حضار احد المحلفين وهما كوكبان يطلعان قبل سهيل ، (الفَرْد) وفَرْد الشجاع : كوكب ، (الأَعْيَار) : كواكب زهر فى مجرى قدمى سهيل ، (العواء) منزل للقمر ، (القَوْهَقَان) : نجمان الى جنب الفرقدين على نسق طريقهما مما يلى القطب ، (العَيُّوق) نجم احمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريـ لا يتقدمها ، (العوائذ) ، اربعة كواكب بتربيع مختلف فى وسطها كوكب يسمى الرُبَع ، (المَعْلَف) : كواكب مستديرة منبددة (عِقد الخيطين) : كوكب (عمو الصليب) : كوكب ، (القَوْكَلان) : نجمان ، (عُطَارِد) نجم من الخنس فى السماء السادسة يصرف ويمنع (العَرْش) اربعة كواكب صغار اسفل من العو

ويقال لها عرش السماك وعـرش الاسـد (*) ، (المَعَرَّة) : كوكب دون المجرّة ·

والبِرْجِيس والبِرْجِسُ احد كواكب الخنس وقال بعضهم انه المشترى ، **والبَلْدَة** ستة كواكب مستديرة تشبه القوس ، **والنُّجْرَةُ** من النجم : القطعة منه ، **والثاقب** : زُحَل ، **والجَبَّار** اسم الجوزاء وهو مجاز يقال طلع الجَبَّار لانها بصورة ملك منوج على كرسى **والمِجْدَح** نجم من النجوم كانت العرب تزعم انها تمطر به ــ ونجم صغير بين الدبران والثريا ، **والجوارِي الكُنَّس** هى النجوم ، **والخِباء** كواكب مستديرة وهى احدى منازل القمر وتعرف بالاخبية ، **والخراتان** : نجمان كل واحد منهما خَرَاةٌ ، **والكَفُّ الخَضِيب** : نجم **والدُّبُّ الاصغر** صورة من الصور الشمالية ، وفى ذنبه نجم القطب الذى يتوخى به الشهر ، **والدب الاكبر** صورة اخرى تليها فيها بنات نعاش الكبـرى **ورقيب الثُرَيَّا** : **العَيُّوق** تشبيها له بـرقيب الميسر ، **والزوائِل** : النجوم ·

(**عَـرش الثريـا**) : كـواكب قريبة منها ، (**العُذْرَة**) : خمسة كـواكب فى آخـر المجـرة ، (**الشِعْرى العَبُور**) : احدى الشعريين وهى التـى خلف الجوزاء سميت بذلك لانها عبرت المجـرة ، (**ظُفْرَةُ الغزلان**) : كوكب (**الطَّرْفَـة**) : نجـم ، (**الطرفان**) : نجمان يتقدمان الجبهة ، (**القَعُود**) : اربعة كواكب خلف النسر الطائر تسمى بالصليب ، (**القَدْعَاء**) الذراع وهو كوكب معـروف ، (**عُقْبَـةُ القمر**) : نجم يقـارن القمـر مـرة فى السنـة ، (**الخَرَاتَان**) : نجمان من كواكب الاسد ، (**العِصِيُّ**): كواكب كهيئة العصا ، (**الحُرَّان**) : نجمان عن يمين الناظر الفرقدين اذا انتصب الفرقدان اعترضا فاذا اعترض الفرقدان انتصبا ، (**التَيِّمَاء**) : نجوم الجوزاء (**التَّيَاسَان**) : نجمان ، (**تابع النجم**) : اسم للدبران وكذا التَبَع والتُوَيبِعُ ، (**التَوْأم**) : منزل للجوزاء ، (**القدر**) : كواكب مستديرة ، (**الأثَافِيُّ**) : كواكب حيال راس القدر ، (**يَدُ الجوزاءِ**) : كواكب (**النَسْرُ الواقع**) : من الكواكب ، (**الوُضَّحُ**) الكواكب الخنس اذا اجتمعت مع الكواكب المضيئة من كواكب المنازل، (**الوَزْنُ**) : نجم يطلع قبل سهيل فتظنه اياه وتقول العرب حضار والوزن محلفان ، (**الهَنْعَة**) : منكب الجوزاء الايسر وهى خمسة انجم مصطفة ينزلهـا القمر وقيل كوكبان ابيضان مقترنان فى المجرة بيـن الجوزاء والذراع المقبوضة وقيل ثمانيـة فى صورة قوس وتسمى ذراع الاسد فى مقبض القوس نجمان يقال لها الهنعة وهى كوكبان ابيضان بينهما قيـد سوط باثر الهقعة فى المجرة وانما ينزل القمر بالتحايى (**الهُلْبَة**) كوكب ، (**النِيَاط**) كوكبان بينهمـا قلب العقرب ، (**نير الزورق**) : كوكب ، (**النَّيِّر من الفَكَّةِ**): كوكب ، (**منكِب الجوزاء**) و (**منكب ذى العنـان**) و (**منكب الفرس**) : كواكب ، (**الناعقان**) : كوكبان من كواكب الجوزاء ، (**بنات نعش الكبرى**) سبعة كواكب اربعة منها نعش وثلاث بنات وكذا الصغرى الواحد ابن نعش ولهذا جاء فى الشعر بنـو نعش

---

* **والثُرَيّا** : مجموع كواكب فى عنق الثور ويشبهون بها الجموع الخفيفة فى حسن النظام وتناسب الافراد وتلازم المجتمعين حتى كانهم لا يتفرقون **وأمُّ النجوم** المجرة لانها مجتمع النجوم يقال ما اشبه مجلسك بأم النجوم لكثرة كواكبها ، **وبَهْرَام** اسم للمريخ ، **والمَجَرّ**: المجرة وهى باب السماء او شرجها الذى تَنْشَقُّ منه ، **واظفار الذئب** ، كواكب صغار تدام الذئبين وهما كوكبان ابيضان بين العوائذ والفرقدين **والرَوْضَـة** : كواكب ، **والمُسْطَبَة** : المجرّة ، يقال سر فى بلاد الله اما أن يبيتك على المسطبة او يرنعك الى المسطبة ، **وذو السِلاح** : السماك الرامح يقال طلع ذو السلاح **والأعْزَل** احد السماكين لانه اذا طلع لا يكون فى ايامه ريـح ولا بـرد ·

ج نواعش ، **(العواء)** (*) : كوكب **(نطاق الجوزاء)** ثلاثة كواكب مستعرضة وباصة فى وسط الجوزاء تسميها العرب النظم وهى مثل فى الالتئام والانتظام وتسمى منطقة الجوزاء ايضا ، **(اشياخ النجوم)** : اصولها وهى الدرارى وقال ثعلب انما هى اسناخ النجوم وهى اصولها التى عليها مدار الكواكب وسرها او سيرها **(المشترى)** : نجم من السيارات فى الفلك السادس ويقال له بالفارسية برجيس ، **(السُلَّم)** كواكب اسفل من العانة عن يمينها ، **(سهم الرامى والسهم)** كوكب ، **(الرَوضة)** : كواكب ، **(العَيُّوق)**: كوكب ويقال له رقيب الثريا تشبيها برقيب الميسر ، **(الرقيب)** : نجم من نجوم المطر يراقب نجما آخر — والنجم الذى فى المشرق يراقب الغارب وقيل منازل القمر كل منها رقيب لصاحبه قال الجوهرى رقيب النجم الذى يغيب بطلوعه مثل الثريا رقيبها الاكليل فاذا طلع الاكليل عشاء غابت الثريا وبالعكس ، **(مِرْفَقُ الثريا)** : كوكب ، **(الزُهَرَة)** : كوكب من السيارة ، **(الرِدْف والرَديف)** : كوكب قريب من النسر الواقع ، النجم الذى ينوء من المشرق اذا غاب رقيبه فى المغرب — والنجم الناظر الى النجم الطالع، **(النِيخ)** : كوكب احمر ، **(سعدُ الذابح)** : كوكبان نيران بينهما قدر ذراع فى نحر احدهما نجم صغير كانه يذبحهلقربه والمشهور السعد الذابح **(الدرارىء)** الكواكب العظام التى لا تعرف اسماؤها ، **(الخُنَّس)** النجوم التى لا تغرب كالجدى والقطب وبنات نعش والفرقدين ، **(الخَرَاتان)** : نجمان من كواكب الاسد واحدتها خَرَاة ، **(الخِباء)** : كواكب مستديرة ، **(التحايى)** : كواكب ثلاثة حذاء الهنعة الواحد تحياة، **(الكواكب المتحيرة)** : السيارة ، **(الأصْور)** : المشترى وقيل غير كوكب ، **(حَضَار)** : نجم يطلع قبل سهيل فيظن انه هو ، و **(التُبَّع)** : الدّبران سُمِّيَ به لزعمهم انه تابع للهثمة وكذلك التَبَعُ ، والتُوَيْبِعُ وتابع النجم والتابع ، **والجاثي** : كوكب ·

(حارس السماء وحارس السِماك) : كوكبان، **(الحادي وحادي النجم)** : كوكبان ، **(الجَبَّار)** : اسم للجوزاء لانها على صورة ملك متوج على كرسيه **(تاج الجَبَّار)** : نجوم ، **(تَالِي الشَوْلَة)** : نجم فى برج العقرب **(الابيض)** : نجم فى حاشية المجرة ، **(الاناث)** : صغار الكواكب ، **(الصليب)** : الانجم الاربعة التى خلف النسر الطائر ، **(الشِعْرى)** الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر ويقال له الشعرى اليمانية وتلقب بالعبور — وكوكب آخر يطلع فى الذراع ويقال له الشعرى الغميصاء **(الشَرَطان)** : نجمان قيل هما اول منازل القمر وهما معترضان من الشمال الى الجنوب وقيل هما نجمان من الحمل وهما قرناه يقال طلع الشرطان وذلك فى اول الربيع والى الجانب الشمالى منهما كوكب صغير ومنهم من يعده معهما فيقول هذا المنزل ثلاثة كواكب ويسميها الاشراط ، **(سيف الجبار)** : ثلاثة كواكب ، **(السيَّارة)** : الكواكب السبعة وهى زُحَل والمشترِي والمريخ والشمس والزهرة وعُطارِد والقمر ويقال لها السيارات ويقابلها الثوابت ، **(سائق الميزان)** : نجم يسير وراءها كانه يسوقها ، **(السُهَا والسُهَى)** : كوكب خفى من بنات نعش الكبرى ، **(سُهَيل)** : نجم

(*) منطقة العواء : والشَرَج : المجرة ح اَشْرَاج ،والشُهُبُ : الدراريُّ من الكواكب لشدة لمعانها ، واشياخ النجوم : اصلها وهى الدرارى التى لا تنزلفى منازل القمر وتسمى بنجوم الأخذ والصَدِق : النجم الصغير اللاصق بالوسطى من بنات نعش الكبرى ، والصدق القطب النجم والطارق النجم الذى يقال له كوكب الصبح ، والظِباء واولاد الظباء :كواكب ، والعذراء : برج السنبلة ، والعُذْرَة نجم اذا طلع اشتد الحر ، والمَعَرَّة : كوكب ومن المجرة ،والعَرْش : اربعة كواكب صغار اسفل من العواء يقال لها عرش السماك وعجز الاسد ، والمُعَقِّب نجـم يعقب نجما اى يطلع بعده ·

قيل عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ وفي المثل « اذا طلع سهيل رفع كيل ووضع كيل » يضرب في تبدل الاحكام ، (**السُنَّيْق**) : كوكب ابيض ، (**السِمَاكان**) : كوكبان نيران يقال لاحدهما السماك الرامح وللاخر السماك الاعزل ، (**زُحَل**) : كوكب من الخنس سمي به لبعده وتنحيه وهو مثل في العلو والبعد ويقولون له شيخ النجوم وهو غير مصروف للعلمية والعدل ، (**السِمَاك الرامح**) : نجم قدام الفكة يقدمه نجم مستطيل الشعاع يقولون هو رمحه ، (**الشعرى الرُمَيْصَاء**) : احد كوكبي الذراع (**راعي الجوزاء وراعي النعائم**) : كوكبان ، (**الرِمشاء**) : كواكب كثيرة صغيرة على صورة السمكة ، (**الرامي**) : كوكب ، (**الراقص**) : كوكب ، (**الرَجْم**) : النجوم التي يرمى بها . (**الخُنَّس**) : الكواكب كلها وقيل السيارة فقط وقيل النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد ، (**الحَوَز**) : الكوكب الثالث من بنات نعش الكبرى اللاصق بالنعش ، (**المجرة**) نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وانما ينتشر ضوؤها فيرى كانه بقعة بيضاء ، (**المِجْدَحُ**) الدبران او نجم صغير يسمى حادي النجوم بينه وبين الثريا ، (**الثريا**) : سبعة كواكب في عنق الثور سميت بذلك لكثرة كواكبها وضيق المحل ، **والحَوَز** احد النجوم الثلاثة التي تتبع بنات نعش .

البروج :

البُرْجُ عند الفلكيين قسم من اثني عشر قسما من دائرة وهمية في الفلك واقعة بين خطين متوازيين لدائرة البروج .

(**الدَلْوُ**) : برج ، (**الحَمَل**) : برج في السماء من البروج الربيعية ، (**الجوزاء**) : برج في السماء ، (**السُّنْبُلَة**) : برج في السماء ، (**السَرَطان**) : برج ، (**الثور**) : برج ، (**العَقْرب**) : برج ينزله القمر ، (**الجديْ**) : برج في السماء ملاصق للدلو ، (**الاسد**) : برج ، (**السمكة**) : برج في السماء ويقال له الحوت ، (**الميزان**) ، (**الرامي او القَوْس**) ، والقَوْس : برج والدَلْو : البرج الحادي عشر من دائرة البروج تبلغ اليه الشمس في نحو العشرين من ك 2 ، وعلامته خطان متموّجان .

السُعُود :

سُعُود النجوم عشرة : سعد (**بُلَع**) : نجمان مستويان متقاربان متعارضان احدهما خَفِيٌّ والآخر مضيء ويسمى بالعاً كأنه بلع الآخر واخذ ضوءه ويقول ساجع العرب « اذا طلع سعد بلع اقتحم الرُبَع ولَحِقَ الهبع وصيد المرع وصار في الارض لمع » ، فاقتحام الربع كناية عن قوته في المشي في اسراعه والمرع طائرة ، وسعد (**الاخبية**) وسعد (**الذابح**) وهو من منازل القمر وهو كوكبان نيران بينهما في راى العين قدر ذراع احدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب ويلي الشمال كوكب يكاد يلصق به ويسمى الذبيح ، وسعد (**السعود**) وهذه الاربعة من منازل القمر تقول اذا جاء سعد السعود جرى الماء في العود و (**سعد ناشرة**) و (**سعد الملك**) و (**سعد البهام**) و (**سعد الهُمَام**) و (**سعد البارع**) و (**سعد مطر**) وهذه الستة الاخيرة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينهما في راى العين نحو ذراع .

منازل القمر : ونجوم الاخذ منازل القمر .

(**العَوّاء**) : منزل للقمر خمسة كواكب او اربعة كانها كتابة الف يقال لها **ورك الاسد** لانه يطلع في ذنب البرد كانه يعوى في اثره يطرده وراءه ، (**الغفر**) ثلاثة كواكب صغار ينزلها القمر وهي من الميزان (**الهَقْعَة**) ثلاثة كواكب نيره فوق منكبي الجوزاء قريب بعضها من بعض كالاثافي اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف ينزلها القمر ، (**الانهران**) : من منازله وهي **العواء والسماك** ، (**النعائم**) منزل من منازل القمر صورته **كالنعامة** وهي ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادرة واربعة واردة (**الناطح**)

الشرطان او قرنا الحمل (**الشولة**) : كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب (**الدبران**) منزل للقمر (**الجبهة وجبهة الاسد**) : منزل للقمر ، (**الشرطان**) : نجمان قيل هما اول منازل القمر وهما معترضان من الشمال الى الجنوب (**الصَّرْفَة**) من منازله ينزله فى الليلة الثانية عشرة وهو نجم واحد نير تلقاء الزبرة يقال انه قلب الاسد ، (**سعد بُلَع**) من منازله وسعد الاخبية **وسعد الذابح وسعد السعود** (**فَرْغ الدلو**) منزلان للقمر كل واحد كوكبان بين كل كوكبين قيد رمح فى راى العين (**زُبَانِيا العقرب**) كوكبان نيران فى قرنى برج العقرب معترضان بين الشمال والجنوب بينهما قيد رمح ينزلهما القمر فى الليلة السابعة عشرة (**الزُّبْرَة**) منزلة من منازله وهى كوكبان نيران بكاهلى الاسد ينزلهما القمر فى الليلة 12 (**سعد بُلَع**) منزل له وهو نجمان مستويان فى المجرة وطلوعه لليلة تبقى من ك 2 وسقوطه لليلة تمضى من آب (**البَلَد والبَلْدَة**) : من منازله ، (**البُطَيْن**) بطن الحمل وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التثليث (**نجوم الأَخْذ**) : منازل القمر لان القمر يأخذ كل لين فى منزل منها . **وسعد البِهَام** من المنازل القمرية ، **والتَّوْأَم** : منزل للجوزاء ، **والجَوْزَهَرُّ** : منزل من منازل القمر معرب كوزهر بالفارسية ، **والإِنْحِيُّ** : منزل القمر ، والعَمُوص **والغُمَيْصَاء** احدى الشعريين من منازل القمر .

ما سمى باسماء الحيوانات واعضائها :

(**رِجْل الجَبَّار**) : كوكب ، (**رجل الجوزاء**) اليسرى : كوكب ، (**رجل الجوزاء**) اليمنى ، كوكب ، (**رجل قنطوروس**) : كواكب ، (**ركبة**) الدجاجة ، (**وركبة الرامى**) كوكبان ، (**سُرَّة الفرس**) : كوكب ، (**يد الجوزاء**) : كواكب ، (**جحفلة الفرس**) : كوكب ، (**عاتق الثريا**) : كوكب ، (**الضفيرة وضفيرة الاسد**) : كوكب ، (**عرقوب الرامى**) : كوكب ، (**القَرْن**) كوكبان حيال الجدى ، (**فَقَار الشجاع**) : كواكب ، (**العانة**) كواكب بيض اسفل من السعود (**عَجْزُ الأَسد**) : كوكب ، (**الاظفار**) كواكب قدام النسر ، (**منقار الدجاجة**) (**ومنقار الغراب**) : كوكبان ، (**اظافر الذئب**) : كواكب صغار قدام الذئبين ، (**الضِباع**) : كواكب كثيرة اسفل من بنات نعش ، (**القُرُود**) : اربعة كواكب ، (**الفَهْد**) : كوكب (**الفَحْل**) : سهيل لاعتزاله النجوم ، (**العُقَاب**) : كوكب ، (**الرِئَال**) : كواكب ، (**الظليم**) نجمان ، (**التِّنِّين**) موضع فى السماء (**الطائر**) كوكب ، (**الدب الاكبر**) **والدب الاصغر** ، الكبرى والصغرى من بنات نعش (**الناقة**) كواكب مصطفة بهيئة ناقة (**الجَدْيُ**) نجم الى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة ويقال به جدى الفرقد ، (**الضَّبَّة**) كواكب ما بين الفرقدين ، وبنات نعش (**السمكة**) برج فى السماء يقال له الحوت (**الحَمَل**) برج (**الشاة**) كواكب صغار ، (**النعام الصادر**) **والنعام الوارد** كل منها اربعة كواكب (**النسر الواقع**) نجم كأنه كاسر جناحيه من خلفه حيال النسر الطائر قرب بنات نعش (**كِلَاب الشتاء**) : نجوم اوله وهى الذراع والنثرة والطرف والجبهة سميت بذلك على التشبيه بالكلاب ، (**الكلب**) والكلب الجَبَّار والكلب الاكبر والكلب المتقدم والكلب الاصغر وكلب الراعى : نجوم ، (**الظباء واولاد الظباء**) كواكب (**العَنَاق**) الوسطى من بنات نعش (**الفَرَس**) : نجم معروف لمشاكلته الفرس فى صورته ، والنجم المُذَنَّبُ هو ما له ذَنَبٌ .

السَمَـاءُ :

(السَمَاء) الفضاء الكلى — وما يحيط بالارض من الفضاء الواسع ويظهر فوقنا وحولنا كقبة عظيمة فيها الشمس والقمر وسائر الكواكب ج أَسْمِيَة وسماوات وسِمِىّ وسُمِىّ ، واطلاق السماء على مسكن الارواح وارواح الابرار من اصطلاح المولدين ، (**السُمَيَّة**) مصغر السماء ، (**كَحْلُ**) ممنوعة اسم

للسماء يقال صرَّحت كَحْلُ اذا لم يكن فى اسماء غيم ، **كُحْلُ** : السماء ممنوعة (**كَحْلَة**) معرفة : السماء **(والقَشْمَذِين)** : السماء ، **(الجَلْد)** : السماء او الرقيع ، **(الرَّقِيع)** السماء او السماء الاولى وفى الحديث « لقد حكمت بحكم الله من فوق اربعة ارقعة » وهى السماوات لان كل طبق رقيع للآخر ج ارقعة . **(الجرباء)** : السماء طالعة كواكبها وفى الصحاح سميت بذلك لما فيها من الكواكب كانها جرب لها ، **(الصفيح)** السماء ، **(الخلقاء)** السماء للاستها · **(الضواحي)** السموات والافلاك ، **(الصاقورة)** : السماء الثالثة ، **(الأَثِير)** الفلك التاسع ، **(الرَّقْع)** السماء السابعة . **(المَسْمُوكَات السبع) والمُسْمَكَات** : السماوات **(سماء السماوات)** اسم الفلك الاعظم **(العَرُوباء)** اسم السماء السابعه **(العَلْياء)** : السماء **(الضُرَاح)** : البيت المعمور فى السماء السابعة **(بِرْقِعُ)** السماء السابعة غير منصرفة ، **(البَلْدَة)** رقعة من السماء لا كوكب بها **(الخضراء)** و **(الزرقاء)** و **(السَقْف)** : السماء يقال ما تحت الخضراء اكرم من فلان ، **الفلك** : **(خوافق السماء)** التى تخرج منها الرياح الاربع **(جاء من اعلى)** واروح اى من السماء ومهب الرياح، **والعَجُوزْ** السماء · **(الفَلَك)** : مدار النجوم ج افلاك وفُلْك وفلك **(البنية الخضراء)** : الفلك ــ **(سَمَاء الرُؤْيَة)** فلك البروج. **والجَرْبَاء** : الناحية من السماء التىيدور فيها فلك الشمس والقمر · **والعِرْبِياء** اسم للسماء السابعة كما ان **الجربياء** اسم للارض السابعه **والحاقورة** : السماء الرابعة ·

وسط السماء :

الكَبْدُ ، الكَبَدُ ، **الكَبْداء** الكُبَيْداء **الكُبَيْدَاة** ·

وجه السماء :

(أَدِيم السماء) وجهها ج أُدُمٌ وأَدَمٌ وآدمة . ويقال « ليس تحت اديم السماء اكرم منه » **(عَنَان السماء)** : ما بدا لك منها اذا نظرتها ــ وما علا منها وارتفع ــ **(العَنَن)** ، **(الأَعْنَان)** من السماء : نواحيها وصفائحها ، وما اعترض من اقطارها **(طِباب السماء)** وطبابتها : طرتها المستطيلة ، **(السماوات طِبَاق)** اى مطابقة بعضها بعضا ·

الجَـوّ :

(الجو) ما بين السماء والارض ج أَجْوَاء **(الهُوَّة)** : الجو ما بين السماء والارض **(الهاوية)** **(الهَوَاء)** ، **(الأَهْوِيَّة)** ، **(المَهْوَى)** ، **(المَهْوَاة)** : الجو ، **والطَقْس** حالة الجو وما يعرض عليه من التغير (عامية) ·

(السَلَنْطَحُ والمُسْلَنْطِحُ) الفضاء : الواسع ، **(الدَأْدَاء)** الفضاء ، **(الخواء)** : الهواء اى الفضاء الفاصل بين شيئين ·

صَحْتِ السماءُ :

(تصلّعت السماء) : انقطع غيمها وانجردت **(صحت)** تصْحو صحواً وصُحُوّاً : ذهب الغيم عنها **(صرّحتْ كحْل)** : اذا لم يكن فى السماء غيم ، **(صَحِيَت)** تَصْحَى صحاً ، **(أَصْحت إِصحاءً)** وهى صاحية ج صاحيات وصواح ويوم صحو وسماء صحو اى صاحيان **والكحلة** اسم للسماء **(اجهت)** انقشع عنها الغيم وفى الاساس : اصحت **(انقشطت)** **وتَقَشَّطت** : اصحت ، **اصحى القومُ أَصْحت** لهم السماء ، (وسماء مُصْحِية) **وجَلْوَاء (وجَهْواء)** بمعنى ، **(وسماء جَرْدَاء)** خالية من الغيم **(واطلعت السماء)** اقلعت ، **اقهمت** السماء: انقشع الغيم عنها . **(وصَفَا الجَوّ)** يصفو صَفْواً وصُفُوّاً وصفاء : لم تكن فيه كورة أو لطخة غيم ، **افنات** السماء : اجهت . **انجوت** اصحت ، ويقال السماء جَهْواء اى الغيم منقشع عنها وخَرَجَت السماء خَرُوجاً اذا صحت بعد إِغامتها . **وانجمت السماء** : انقشعت وظهرت نجومها ·

السمــاء والغيم :

(**طَنْفَسَت السماء**) : استغمدت فى السحاب الكثير فى مُطَنْفِسَة ، (**غانت**) السماء تغين غَيْناً : طبقها الغيم ، (**غينَت**) غَيْناً (تربّدت) (**اجهمت**) سارت ذات جهام ، (السماء مُطَنْفِسَة **ومُطَرْفِسَة**) مستغمدة فى السحاب ، (**غَشَت**) السماء بالسحاب تَغْشى غَشْياً : غَيَّمت او بَدَأت تغيّم (**أَغمَّت**) السماء : تغيرت وصارت ذات غمام ، (**غامت**) تغيم غيماً : كانت ذات غيم واطبق بها السحاب **(غيّمت) (واغْيمت)** (**وأَغَامت**) (**وتَغَيَّمت**) (**اغان**) الغينُ السمـاءَ : البسها ، **هاجت** السماء : غيَّمت وكثر ريحها، (**دَجَّجَت** السماء) تدجيجاً : تغيمت ، وقولهم السماء **مُطَرْفِسَة** مثل قولهم مطنفسة .

السماء والمطــر :

انظر باب الامطار والغيوم ، والجواهر العَلَوِيَّة: الافلاك او الكواكب او الارواح .

السمــاء والرعــد :

انظــر بــاب الرعــد .

السمــاء والبــرق :

انظــر بــاب البــرق .

الهبــاء فى الجــو :

(**الغَبَاء والغُبَى**) شبيه بالغبرة تكون فى السماء (**الــذَرُّ**) الهباء المنبثُّ فى الهواء أُخِذَت منه الذرارة الواحدة ذَرَّة وفى القرآن « فَمَن يَعْمَل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَــرَه » .

الصاعقــة

الصاعقــة :

نار تسقط من السماء فى رعد شديد لا تمر على شىء الا احرقته ج صواعق ، الحُسْبانة ، صُعِق : اصابته الصاعقة ، اصعقته الصاعقة : اصابته ، صعقتهم الصاعقة تَصْعَقُهم صَعْقاً : اصابتهم والمصدر صاعقة كالعافية ، **وأَصْعَقَتْهُم** السماء صعقتهم السماء صَاعِقَة تَصْعَقُهُم : ضربتهم بالصاعقة وصقعت الصاقعة فلانا : اى صعقته الصاعقة بمعنى اصابته **والشارى** عند المولدين تضيب الصاعقة ينصبه الرجل فوق منزله وقاية له من اذاها ، **والصعق** المتوقع صاعقة وبه سمى المولدون تضيب الصاعقة. **الصاقعة** والصاعقة واحد، ومثلهما **الطاغية**. ولقد عرفها البستان هكذا : نار تتولد من مجرى كهربائى بين سحابتين احداهما ايجابية والاخرى سلبية لا تصيب شيئا الا دكته واحرقته ج صواعق .

البــرق

البَــرْقُ :

(البَرْقُ) وميض السحاب ، (**العقيــقَ**) ، (**البريص**) (**السَلَنْقَع**) (**البارق**) ، (**الخــال**) ، (**السَنَى**) ، (**الوَلِيف والوَلُوف**) : البرق المتتابع اللمعان ، (**برق وِلاف وإيلاف**) : اذا برق مرتين فى واحدة ولا يكاد يخلف ، (**التَوْمَاض**) : اللمع الخفيف من البرق (**البُرْقَة**) المقدار من البرق ج بِرَاق وبُرَق (**البُرْقَانَة**) : دُفْعة البريق ج بُرْقَان ، (**الشقيقة**) من البرق ما انتشر فى الافق وتكشف (**العُقَقُ**) : ما يبقى فى السحاب من شعاع البرق (**العَقَّة والعقيقة**) البرقة المستطيلة فى السماء ولقد اكثروا استعارتها للسيف حتى جعلوها من اسمائه فقالوا : « سلوا عقائق كالعقائق » اى سيوف تلمع كالبروق ، **والبَرْق** نور يلمع فى السماء على اثر انفجار كهربائى فى السحاب ج بُرُوق **والأُسْكُوب** من البرق الذى يمتد الى جهة الارض ، **والسَلَنْقَاع** البرق استطار فى الغيم .

لمــع البــرق :

(لَمَحَ) البرق يَلْمَح لَمْحاً وتَلْمَاحاً ولَمَحَاناً : لمع فهو لامح ولَمُوح ولَمَّاح ، (**افترّ**) (تلألا) تلألؤا **(تاجَ)** يبوج بَوْجاً وبَوَجَاناً : لمع ، (**ابتاج**) ابتياجا : لمع

ويكشف، **(سَنَا)** يَسْنُو سَنْواً وسَنَاءً: اضاء **(سَهَر)** يَسْهَرُ سَهَراً : بات يلمع **(عَرِصَ)** يَعْرَصُ عَرَصاً : اضطرب فهو عَرِص ـــ والسماء : دام برقها **(ناض)** ينوض نَوْضاً تلالا **(مَصَع)** يَمْصَعُ مَصْعاً : لمع **(مَحَص)** يَمْحَصُ مَحْصاً : لمع **(دَلَصَ)** يَدْلُصُ دَلِيصاً **(خَفَا)** يَخْفُو خَفْواً وخُفُوّاً **(لَمَعَ)** يَلْمَعُ لَمْعاً ولَمَعَاناً ولُمُوعاً ولَمِيعاً وتِلْمّاعاً **(تَلَمَّعَ)** **(وإلْتَمع)** (لالا) (لاح) يلوح لوحا **(وَألَاح)** إلَاحَةً : اومض **(ألَق)** يَألِق ألقاَ **(تَألَّق)** (ائتلق) : لمع واضاء **(تَبَسَّم)** (**تَضَرَّج** البرق) انتشر فى افق السماء **(إسْلَنْقَع)** مثل تضرّج **(بَرَق)** يبرُقُ بُروقاً وبَرَقاناً : ظهر **(سَطَع)** يَسْطَعُ سُطُوعاً وسَطِيعاً وسَطْعاً : ارتفع وانتشر ، **(اعترص البرقُ)** اضطرب وهو عرّاص **(تكشّف)** البرق : ملأ السماء ، **(تلوّى)** البرق فى السحاب : اضطرب على غير جهة **(انعقّ)** البرق : تسرّب فى السحاب ، **(عَمِل)** البرق يَعْمَل عَمَلاً : دام وهو عَمِلٌ ، **(تَبَوَّجَ)** البرق : تفرّق فى وجه السحاب او ملأ السماء وتكشّف واضطرب **(جنجت** البرق) سلسلّ واومض **(حثحث** البرق) : اضطرب فى السحاب **(وَرَف)** وَرْفاً : برق ، **(اسنى)** إسناءً : دخل ضوؤه البيت وقيل وقع على الارض وقيل طار فى السحاب **(شَرِيَ)** يَشْرَى شَرىً : كثر لمعانه ، **(شقَّ)** يشُقُّ شَقّاً ، استطال الى وسط السماء من غير ان ياخذ يمينا او شمالا **(انشقَّ)** ، **(انعَقَّ)** ، **(حاوش)** مُحَاوشة : انحرف عن مواقع مطره حيثما دار **(اشرى)** لمع **(زَفَّ)** يَزُفُّ زَفّاً وزِفَافاً : لمع ، **(فَرَى)** فَرْياً : تلالا ودام فى السماء **(اعتلم)** : لمع فى العَلَم . **وَوَبَصَ** البرق يَبِصُ وَبْصاً وَوَبِيصاً وبِصَةً : برق ولمع فهو وابص ، **والألَقَة** : البريق واللمعان ، **وبَوَّجَ** البرق : تكشّفَ ، **وتبوَّج** البرق تفرق فى وجه السحاب، **وانباج** البرق : تكشف وكذلك ارتعص ، ورَفَّ : اومض ، واسلنقع : استطار ، وتشقق : انعقّ ، وافترَّ : تلالا .

لمع خفيفاً :

(وَمَضَ) يَمِضُ وَمْضاً وَوَمِيضاً وَوَمَضاً : لَمَعَ خَفِيفاً وظهر ولم يعترض فى نواحى الغيم فهو وامض يقال شمت ومضة برق **(أوْمَضَ)** ايماضا ، رُفَّ **(خَفَى)** البرق يخفى ويخفى خَفْياً : برق برقا ضعيفا معترضا فى نواحى الغيم **(خَفَا) البرق** : لمع ضعيفا معترضا فى نواحى الغيم واذا لمع قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو وميض فان شق الغيم واستطال فى وسط السماء من غير ان يأخذ شمالا او يمينا فهو عقيقة **(رَمَحَ)** يَرْمَحُ رَمْحاً : لمع لمعا خفيفا متقاربا **(أرْشَم)** لمع خفيفا **(أوْشَمَ)** **(نَبَضَ)** البرق ينبُضُ نَبْضاً : لمع خفيفا ، **(إنْكَلَّ)** البرق المع خفيفا وانكلال الغيم بالبرق هو قدر ما يريك سواد الغيم من بياضه **واكتلّ الغمام** بالبرق : لمع . وتلوّى فى السحاب : اضطرب على غير جهة .

سكن لمعانه (اغتمض) البرق : سكن لمعانه .

تتابع البرق :

(وَلَفَ) البرق يلف وَلْفاً ووِلافاً وإلافاً وولِيفاً : تتابع ، (**رَعَجَ** وأرْعَجَ) كثر وتتابع **(ألْهَبَ)** تدارك لمعانه وهو ان لا يكون بين البرقتين فرجة **(تكلّع** البرق) : تتابع ، **عَقَّبَ** البرق ـــ عَقّبَاناً : برق برقا ولاء **وتَبَوَّجَ** البرق : تتابع لمعُهُ ، **وشَرِيَ** البرق : كثر لمعانه، وبرق **ولِيفٌ** : متتابع .

البرق الكاذب :

(الإلاَقُ) البرق الكاذب الذى لا مطر فيه ، برق **(ألَقٌ)** مثل خلب . **(برق الخُلَّبُ)** برق خلّب ، برقٌ خلّبٌ : المطمع المخلف والاصل برق السحاب الخلب ويقال لمن يعد ولا ينجز « انما انت كبرق الخلب » **(اليَلْمَع)** البرق الخلب .

البرق اللامع :

(برق إلَقٌ) لامع ، برق **(رافع)** ساطع ، برق **(محاص)** : لامع (اللامع) ج لُمَّعٌ وهى لامعة اللماع **(برق بريع)** : يلمع من بعيد ، و (عارض **وبّاص)**

شديد وبيص البرق ، (برق **راعِص**) مضطرب فى لمانه ، (**سلاسل البرق**) ما استطال منه فى عرض السحاب . **والسِلْسِيل** واحد سلاسل البرق ، **البرق المتَسَلْسِل** الذى يتسلسل فى اعاليه ولا يكاد يخلف .

والخُذْرُوق : البرق اللامع فى السحاب المنقطع منه **وعارض وَبَّاصٌ** : شديد وبيص البرق .

الناس والبــرق :

(**أبْرَقَ**) القوم : اصابهم برق ــ ورأوا البرق ــ والرجل قصد البرق ، (**استبرق**) المكان : لمع بالبــرق .

السمـــاء والبــرق :

(**اوشمت**) السماء : بدا منها برق ، **طار البرق** فى كفاف السحاب اى فى نواحيه ، (**اوشمت**) السماء: بدا منها برق يسير عن فقه اللغة (**ابرقت** السماء) : اتت ببرق ، (**بَرَقَت**) السماء : ظهر البــرق فيهــا **وعَرَصَت** : دام برقها **(وخَطِفَ)** البرق البصر يخطف **خَطْفاً** : ذهب به وفى القرآن « يكاد البــرق يَخْطَفُ ابصارهم » (**عَرَصَت**) السماء تعرَصُ عَرَصاً : دام برقها . **والبُرْقَانَةَ** : دفعة البريق ج برقان ، ويقال التمع برقه فى كُنَفِه اى فى حواشيه .

الـرَعْـدُ

(**الرَعْدُ**) : صوت السحاب ويقال (جاء بذات الرعد والصليل) اى بالحرب ، **الشِمّار** : الرعــد (**القَابَّة**) ، (**الهَادَّة**) (**المَصْدُ والمَصَدُ**) : الرعد والمطر ــ (هذا **راجس** حسن) اى راعــد حســن (**الهزيم**) (**المتهزِّم**) الرعد .

صــوت الرعــد :

(**رَجَفَ** الرعد) ترددت هدهدته فى السحاب (**تَرَجَّزَ** : الرعدُ) دمدم متتابعا ــ (**هَدَر**) يَهْــدِرُ هَدْراً وتَهْدَاراً : صوَّت (**هَمْهَمَ**) سُمِــع لــه دُوِيٌّ (**صلصَلَ**) الرعد : صَفَا صوته ، (**لَعْلَعَ**) الرعد : صوت (**تَهزَّج** الرعد) : صوت (**تهزَّم**) الرعد : صوَّت ، رعد **قاصف** : صَيِّتٌ ، **وزَهْزَم** الرعد : زَمْزَمَ.

صــوت الــرعــد :

(**الجَلْجَلَة**) : صوت الرعد (**الرِزُّ**) (**الرَزِيزُ**) (**رَجَّة** الرعد) : صوته (**الرُغاء**) صوته ، (**الصُقَاق**) **الهَمَاهِم** ، (**الزَمَازِم**) (**الهَزَج**) (**الهَزِيم**) (**الشَجْر**) (**الزَمْزَمَة**) (**الزَهْزَمَة**) (**الأَزِيزُ**) **المَجِيج** : صوت الرعد ، **الدَوِيُّ** : صوت الرعد عن الفقه ، وكذلك **الجرجار والقعقعة** صــوت الرعد والنرسة ونحوها .

تتابــع صوته :

(**القَمَاقِع**) تتابع اصوات الرعد فى شدة جمع تعقعة ، (**ارتجز** الرعد) تدارك صوته كاتجاز الراجز (**زَمْزَمَ**) الرعد صوت متتابعا وهو احسنــه صوتا واثبته مطرا يزمزم زمزمة (**الهِزَّة**) **تردد** : صوت الرعد وكذلك (**الهزيز**) .

اشتــد صوتــه :

(**الهَزَقُ**) : شدة صوت الرعد ، (**رعد قاصِف**) شديد (رعد **صَيِّت**) شديد ، (**الهَزِق**) الرعد الشديد، (**أَرْزَمَ**) الرعدُ : اشتد صوته (**صَعِق**) يصعق صعْقاً : اشتد صوته فهــو صاعــق (**قَصَف**) يقصف قصْفاً وقَصِيفاً : اشتد صوته (**رَغَا**) يَرْغُو رَغْواً (**الهَزَّة**) شدة صوت الرعد ، (**القَاصِفُ**) الرعد المصــوِّت شديدا ، ورعد **أَجَشُّ** : غليظ الصــوت ــ والأجش الغليظ الصوت من الرعد .

السمــاء والرعــد :

(ارتجست) السماء : رعدت، **(أرزف)** السحاب: صوت ، (سحابة **مرنان**) كثيرة الرنين (**رَجَسَت**) السماء : (قَصَفت) بالرعد وتمخَّضَت ، (**أَرَنَّت**) السحابة : صوَّتت .

النــاس والرعــد :

(**أرْعَدَ**) الرجلُ : اصابه رعد .

وفى فقه اللغة : تقول العرب : رعدت السماء فاذا زاد صوتها قيل ارتجست فاذا زاد قيل أرزمت ودوت فاذا زاد واشتد قيل قصفت وقعقعت ، فاذا بلغ النهاية قيل جلجلت وهدهدت .

جهود تعريبية في الوطن العربي

* **معجـم الخـرائطيـة**
  الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

* **معجم مصطلحات علم الاجتماع**
  الدكتور عزت حجـازى الاستـاذ أحمـد زكـى بدوى

* **تكملـة المعجم المنزلـى**
  الاستاذ وهيب ديـاب

* **حـول معجـم الفنـون**
  (الكاتب مجهول)

* **ملاحظات حول : « مشروع دليل مصطلحات الحاسب الالكتـرونـى »**
  الاستاذ المهندس مصطفى بنموسى

معجم الخرائطية

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
والاستاذ محمد بن زياف

مقدمة

يسرنا أن نقدم هذا المعجم وهو ترجمة للمعجم الخرائطى الدولى المتعدد اللغات الذى اعدته اللجنه الثانية المنبثقه عن الجمعية الخرائطية الدوليه . وذلك بعد جهود دامت ثمانيه اعوام شاركت فيها عدة لجان وطنية متخصصه وضعت كل منها معجمها الوطنى الخاص لتقدمه للجمعية قصد الدراسه والعمل على توحيد المصطلحات على الصعيد الدولى

اما فكرة اضافه العربية الى اللغات التى صدر بها المعجم فانها اثيرت بمناسبه الدورة الثالثه للاجماع العام الذى عقدته الجمعية الخرائطيه الدولية فى دلهى الجديدة سنة 1968 . وقد اثارها وفد المملكة المغربيه فحظى اقتراحه بالقبول ووعد رئيسه بأن يسعى لدى مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى من اجل الحصول على ترجمة المصطلحات الخرائطيه انطلاقا من المشروع المعجمى الذى اصدرته اللجنة الخرائطيه الفرنسيه تحت اشراف المركز الوطنى للبحوث العلميه ومكتب البحث العلمى والتقنى لما وراء البحار

قام باعداد هذه الترجمه العربية مدير مكتب تنسيق التعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله وخليفته الاستاذ محمد بنزيان وكان المقرر ان يتقدم بها الوفد المغربى لدى المجلس العام للجمعيه الخرائطية الدوليه بمناسبه انعقاد دورته الرابعه بعاصمه الكاندا خلال سنة 1972

وفى سنة 1973 ظهر المعجم الخرائطى الدولى كاملا ومتضمنا اربع عشرة لغة ولم تدرج فيه اللغة العربيه طبعا لان ترجمة المشروع الفرنسى لم تنجز فى الوقت المناسب فكان هذا التاخير فرصة لمكتب تنسيق التعريب للقيام باعادة النظر فى تلك الترجمه والعمل على تنقيحها وتدقيقها وتتميمها بما كان ينقصها من المصطلحات التى لم ترد فى المشروع الفرنسى

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الترجمة الجديدة التى نقدمها الآن قد رتبنا فيها المصطلحات ترتيبا الفبائيا انطلاقا من الفرنسية رغبة فى تسهيل استعمال المعجم على غير المتخصصين فى الخرائطيه لان المعجم الدولى ظهر مصنفا تصنيفا علميا لا يخلو من التعقد بالنسبة لعامه المثقفين كما نشير الى ان عمل المراجعة والتدقيق قام به السيد محمد بنزيان بمساعدة المهندس الخرائطى السيد عبد المومن الدغمى رئيس معامل ادارة الخريطة بمديرية المحافظه العقاريه والاشغال الهندسية التابعة لوزارة الفلاحة المغربية

ومكتب تنسيق التعريب اذ يتقدم بجزيل الشكر لمديرية المحافظه المذكورة التى اتاحت له فرصة القيام بهذا العمل يرجو أن يكون نافعا والله ولى التوفيق

الرباط 5 سبتمبر 1975

معجم الخرائطية
(فرنسي - عربي)

A

Abattage حت ــ كشط
Abréviation اختصار
Abscisse احداثية افقيــة
Absolu مطلــق
Représentation en valeur absolue
تمثيل كمى مطلق او
تمثيل القدر المطلــق
Absorption امتصــاص
Abstrait مجــرد
Figuration abstraite
تصوير مجــرد
Symbole abstrait
رمز مجــرد
Accordéon منــلاف
Pliage en accordéon
طى مثلافى
Aciérage فولــذة
Actinique اكتيــنى
Couleur actinique لون اكتينــى
Actualisation تحييــن
Actualiser une carte حيــن خريطــة
(صيرها حالية)

Actuel حالى (مطابق للحالة الراهنة)
Carte actuelle خريطة حاليــة
Addition زيادة ــ اضافة
(Syn. Ajout)
Adhésif لصوق ــ دبــق
Image adhésive صورة لصوقة
Lettre adhésive حرف لصوق
Support adhésif سناد لصوق
Symbole adhésif رمز لصوق
Trame adhésive لحمة لصوقة
Adjacent مجاور ــ ملاصق او مماس
Coupure adjacente
تصاصه مماسه او ملاصقة
Aérien هوائى ــ جوى
Photographie aérienne صورة جوية
Photographie aérienne à axe vertical
صورة جوية راسية المحور
Aérodrome مطــار
Carte d'aérodrome خريطه مطار
Aérographe مرشة الرســم
Estompage à l'aérographe
(v. Estompage)

Aéronautique طيراني — ملاحي جوي

Carte aéronautique خريطة ملاحية جويه

Affiche ملصقة اعلانية — لافتة

Carte - affiche خريطة لافتـــة

Agencement تنسيـــق — ترتيـــب

Agrandir كبّـــر

Agrandissement تكبيـــــر

Agrandissement photographique تكبير تصويري

Agrandissement par craticulage (v ce mot)

Agrandissement par procédé optique تكبير بالمنساح البصري

Aide (n. m.) مساعـــد

Aide cartographe خرائطي مساعـــد

Ajout (v. Addition)

Alphabétique الفبائي — حرفي

Symbole alphabétique رمز حرفـــي

Altération تشـــويـــه

Altération angulaire تشويه زاوي

Altération d'une projection تشويه اسقاط

Altération de direction تشويه او تحريف اتجاه

Altération des surfaces تشويه السطوح او تشويه سطحي

Altération de généralisation تشويه التعميـــم

Altération linéaire d'une projection تشويه خطي لاسقاط

Lignes d'égale altération خطوط متساويه التشويه

Altération sémiographique تشويه سيمائي (اي ناتج عن الترمير الخرائطي)

Alterné متناوب — متعاقـــب

Bandes alternées اشرطه متعاقبـــه

Altimètre مرماع (مقياس الارتفاع)

Altimètrie مرماعيه (قياس الارتفاع)

Altimétrique مرفاعـــي

Croquis altimétrique رسيمة مرفاعية

Altitude ارتفـــاع

Amer معلم ساحلي او شاطئي

Amorces ممهدات — خطوط ممهدة

Amorces d'un carroyage خطوط ممهدة لشطرجة او ممهدات شطرجة

Amorces d'un quadrillage ممهدات تربيـــع

Anaglyphe كمثلة لونيـــة

Carte en anaglyphe كميلة لونية خرائطية (وهي خريطة مجسادية المظهر اي تظهر ببروز ناشيء عن اتخاذ صورتين متراكبين ومتكاملي اللون)

Anaglyptique نافـــر

Impression anaglyptique طبع نافـــر

Analogique قياسي — تشابهي

Cartographie analogique خرائطيـــه قياسيـــة

Transcription analogique نسخ او نقل قياسي

Analyse تحليـــل

Carte d'analyse خريطه تحليـــل

Analytique تحليلـــي

Carte analytique خريطة تحليليه

Ancien قديم العهد — قديم

Carte ancienne خريطه قديمـــه او قديمة العهد

(cf. Incunable)

Anémométrique مرياحـــي

Diagramme anémométrique تخطيط بياني مرياحـــي

Angle زاويـــه

Angle d'une trame زاويـــه لحمـــه

Animé متحرك

Carte animee خريطه متحركـــه

Anneau حلقـــه

Anneau de tracé حلقه رسم (حلقه مسطر)

Annexe ملحـــق

Annexe graphique ملحق استكمالى

Carte annexe خريطة ملحقـــه

(خريطة فرعيه)

Antiméridien خط زوال معاكس

Aphylactique اعتباطـــى

Projection aphylactique اسقاط اعتباطى

(لا مطابق ولا مكافىء)

Aplat منطقة مستوية اللون

Appareil جهاز

Appareil de reproduction photographique

جهاز استنساخ تصويرى

Appareils de composition des écritures

اجهزة تصفيف الكتابات

Appliqué تطبيقـــى

Carte topographique appliquée

خريطة ارائية (طبغرافية) تطبيقية

Apprenti ممهن (متعلم فى مهنه)

Apprenti dessinateur رسام ممهن

Apprentissage تمهـــن

Approche تقريب

Instrument d'approche

آله تقريب او آله مقربة

Aquatinte حفر مائـــى

Arbitraire اعتباطـــى

Généralisation arbitraire تعميم اعتباطى

Signe de forme arbitraire

علامة اعتباطيه الشكل

Symbole de forme arbitraire

رمز اعتباطى الشكل

Arc قـــوس

Arc de parallèle

قوس خط عرض — قوس عرضية

Longueur d'un arc de parallèle

طول قوس عرضيـــه

Archivage توثيق — حفظ الوثائق (الخرائطية)

Armé مسلـــح

Papier armé ورق مسلـــح

Aspect مظهـــــر

Aspect général des écritures cartographiques : مظهر عام للكتابات الخرائطية

Assemblage تجميـــع

Assemblage de cartes تجميـــع خرائط

Association تجمـــع — جمعيـــة

Association d'éléments graphiques

تجمع عناصر خطيه (اوسانيه)

Association Cartographique Internationale

جمعية خرائطية دوليـــة

Astronomie علم الفلك — علم الهيئه

Atlas اطلـــس

Atlas normal اطلس عادى

Carte d'atlas خريطه اطلس

Feuille d'atlas ورقه اطلس

Format d'atlas . قطع اطلـــس

Elaboration d'un atlas انجاز اطلس

Atterrissage (d'un navire) رســـو (سفينـــه)

Auteur مؤلـــف

Auteur de carte مؤلف خريطة

Droit d'auteur حق مؤلـــف (ح حقوق)

Automatique الـــى

Procédé automatique طريقه اليـــه

Carte réalisée à l'aide de procédés automatiques خريطه آلية الوضع

Automatisation تالـــة

Automatisation cartographique

تاليـــة خرائطيـــه

Autopositif ذاتى الايجابيـــه

Film autopositif شريط (او فلم)

ذاتى الايجابيـــه

(cf Inversible)

Auxiliaire مساعـــــد

Sphère auxiliaire كره مساعده

(مستعملة لتسهيل البحث الحسابى الخاص

ببعض مساقط المجسمات الناقصه) .

Surface auxiliaire de projection

سطح مساعد لاسقاط

Axe محـــــور

Axe d'un caractère

محور حرف (طباعى)

Axe de la surface auxiliaire de projection
محور السطح المساعد لاسقاط
Axes de coordonnées محاور احداثيات
Azimut سمـت
Azimut astronomique
السمت الفلكى (للاتجاه فى مكان ما)
Azimut géodésique سمت جيوديـزى
Azimut magnétique سمت مغناطيسى
Azimutal سمتـى
Projection azimutale اسقاط سمتـى

B

Balayage كسـح
Balayage optique كسح بصرى
Bande خريطه شريطيه — شريط
(ج شرائط)
Bandes alternées
شرائط متناوبة او متعاقبه
Zone des bandes alternées
منطقه الشرائط المتعاقبه
Carte par bandes alternées
خريطه الشرائط المتعاقبه
Bande raccord شريط واصل او رابط
(شريط وصل او ربط)
Bande de gradation géographique
شريط بدريج جغرافى او
شريط برسيع جغرافى
Banque de données (cartographique)
مصرف معطيات (خرائطى)
Baryté (Papier —) ورق مطلى بالباريوم
Basculement تارجـح
Base قاعـدة — اساس
Carte (ou plan) de base
خريطه (او تصميم) اساسى
Echelle de la carte de base
مقياس الخريطه الاساسية
Bathymétrique عمقى — غورى
(متعلق بالاعماق المغموره بالماء)
Carte bathymétrique خريطة اعماق
Carte de teintes bathymétriques
خرطه اعماق ملونة (اى الخريطه)
Carte en courbes bathymétriques
خريطه منحنيات الاعماق

Bible (adj) نورانـى
Papier bible ورق نورانى
(نوع من رقيق الورق)
Bibliographie فهرسة — ببليوغرافية
Bibliographie cartographique
فهرسه خرائطية او ببليوغرافيه خرائطيه
Bibliographique فهرسى — ببليوغرافى
Titre bibliographique عنوان فهرسى
Bichromie 1 — ثنائيه اللون
(Syn Dichromie)
2 — طبع ثنائى اللون
Bicolore ثنائـى اللـون
Estompage bicolore تظليل ثنائى اللون
Bimétallique مزدوج الفلـز
Plaque bimétallique
صفيحة مزدوجة الفلـز
Blanc (n m) بيـاض
Blanchet مطاط الأفست
Bloc كتلـة
Bloc - diagramme تخطيط بيانـى مجسم
Bon à صالـح لـ
Bon à publier صالح للنشر
Bon à tirer صالح للسحب
Bords francs (v Champ vif)
Bordage تأزير — تطريف
Border أزر — طرف
Machine à border آلة تأزيـر
Bouchage تعتيم — تورية
Bristol برستـول
Brochage ضبـر
Brunissoir مصقلـة

C

Cadastral تاريفي — مسحي أو مساحي

Carte cadastrale خريطة تاريفية

Plan cadastral تصميم تاريفي

Cadastre 1 — تاريف — مساحة ·

2 — سجل التاريف

Cadastrer مسح بمسح (الارض)

سجل في سجل التاريف

Cadre اطار

Cahier كراسة — كناش

Calage تثبيت

Calage d'un support

تثبت سناد (ضبط وضعه)

Calibre عيار

Calquage ترسيم

Calque ترسم — ترسيم

Calque de rédaction ترسم تحرير

Papier calque

ورق ترسم او ورق ترسيم

Canevas رسم اجمالي — رسم مجمل

Canevas géographique

خطوط الشبكة الجغرافية (مجموع خطوط العرض والطول)

Capitale (Lettre ou caractère)

حرف تاج او حرف تاجي

Petite capitale حرف تاجي صغير

Caractère (d'imprimerie) حرف طباعي

Caractéristique خاصية (ج خصائص)

مميزة (ج مميزات)

Caractéristiques des papiers

مميزات (خصائص) ورق (الخرائط)

Carnet دفتر

Carnet de points topographiques

دفتر النقط الطبغرافية .

Carré مربع (ج مربعات)

Carreau تربيعة (ج ترابيع)

Carroyage شطرجة

Carroyage de référence

شطرجة السند (شبكة ضبط النقط)

Nord d'un carroyage

شمال شطرجة (شمال تربيع الاسقاط)

Carte (en papeterie) بطاقة — ورق صلب

Papier à cartes ورق البطاقات

Carte (en cartographie) خريطة (ج خرائط)

Carte actuelle خريطة حالية

Carte aéronautique خريطة طيرانية

او ملاحية جوية (ومقياسها : $\frac{1}{500\,000}$)

Carte aéronautique du Monde

خريطة طيرانية للعالم او خريطة ملاحية جوية عالمية (ومقياسها : $\frac{1}{1\,000\,000}$)

Carte à bords francs ou :
à champ vif

خريطة متسعة المجال (بلا هامش)

Carte ancienne (v. ce mot)

Carte d'analyse ou analytique
(v. ces mots)

Carte de base خريطة اساسية

Carte - document de base

وثيقة خرائطية اساسية

Carte index خريطة دالة

(رسم بياني لتوزيع تمساحات)

Carte - itinéraire (v ce mot)

Carte nationale خريطة وطنية
(cf. Série nationale)

Carte nautique خريطة ملاحية

Carte nautique d'atterrissage
خريطة رسو ملاحية
Carte nautique côtière
خريطة ملاحية شاطئية
Carte nautique de détail
خريطة ملاحية تفصيلية .
(وهي خريطة الاعماق الساحلية القريبة)
Carte d'obstacles
خريطة العوائق (أو الحواجز)
Carte périmée (v. ce mot)
Carte pilote خريطة نموذجية
Carte prévisionnelle (v ce mot)
Carte principale خريطة رئيسية
Carte prospectus (v. Publicitaire)
Carte provisoire (v. ce mot)
Carte en service
خريطة قيد الاستعمال (أو حالية الاستعمال)
Carte transparente
خريطة شفافة السناد أو خريطة شفافة

Cartodiagramme خريطة بيانية
Cartodiagramme utilisant la méthode du quadrillage خريطة مخطط بياني تربيعي

Cartogramme حصية (خريطة احصائية)

Cartographe خرائطي (مختص في الخرائط)
Cartographe confirmé خرائطي متضلع
Cartographe scientifique عالم خرائطي
Ingénieur cartographe مهندس خرائطي

Cartographie خرائطية
Cartographie astronomique
خرائطية فلكية
Cartographie automatique
خرائطية آلية (رسم آلي للخرائط)
Cartographe cadastrale
خرائطية تأريسية (أو مساحية)
Cartographie hydraulique
خرائطية المياه — خرائطية هيدروغرافية
Cartographie mathématique
خرائطية رياضية
Cartographie militaire
خرائطية عسكرية
Cartographie minière
خرائطية منجمية او خرائطية المناجم
Cartographie officielle خرائطية رسمية
Cartographie pratique
خرائطية عملية
Cartographie privée
خرائطية خاصة (غير رسمية)
Cartographie scolaire خرائطية مدرسية
Cartographie thématique
خرائطية موضوعية
Cartographie théorique
خرائطية نظرية
Cartographie topographique
خرائطية طبغرافية
Cartographie urbaine
خرائطية حضرية

Cartographique خرائطي
Système cartographique
مجموعة خرائطية — نظام خرائطي
Techniques cartographiques
تقنيات خرائطية

Cartologie علم الخرائط

Cartometrie القياس الخرائطي
(دراسة المقاييس الخرائطية)

Cartométrique قياسي (متعلق بالقياس الخرائطي)
Instrument cartométrique
اداة قياسية (خرائطية)

Carton (en papeterie) ورق مقوى
Carton à dessin ورق مقوى للرسم

Carton (annexe d'une carte). ملحق خريطة
Carton administratif
ملحق خريطة اداري
Carton d'assemblage
ملحق خريطة تجميعي
Carton des données de base
ملحق خريطة للمعطيات الاساسية
Carton d'extension
ملحق خريطة توسيعي
Carton extérieur ملحق خريطة خارجي
Carton index ملحق خريطة دال

Carton à échelle agrandie

ملحق خريطة مكبر المقياس

Carton à échelle réduite

ملحق خريطة مصغر المقياس

Cartothèque خزانه خرائط ـ خزانة خرائطيه

Cartouche اطار العنوان (فى خريطة)

Catalogue فهرس

Catalogue de cartes فهرس خرائط

Catalogue des entrées

فهرس (الخرائط) الوارده

(قائمه الخرائط المضافه الى خزانه خرائطيه

Catégorie (de cartes) صنف خرائط

Cavalière (Perspective —)

v Perspective

Centre مركز

Centre de projection مركز اسقاط

Cercle دائرة

Grand cercle دائره كبرى

Petit cercle دائره صغرى

Chaîne سلسله

Chaîne de cartes nautiques

سلسله خرائط ملاحيه

Chalcographie نقش المعادن

(ومعناه فى الخرائطيه : الطبع النقشى

او الحفرى بسناد نحاسى)

Chambre claire مسقاط بصرى

Champ de la carte مجال الخريطة

Carte à champ vif

خريطه مسعه المجال او بلا هامش

(syn Carte à bords francs)

Changement d'échelle تغيير المقياس

او تغيير المقياس

Charge (en papeterie) مقويات (فى الوراقه)

Chariot حمالة

Charte de couleurs نسق الوان ـ

مجموعه عينات الوان

(A ne pas confondre avec Carte de couleurs . (سلم الالوان)

Chasse (des caractères d'une écriture)

عرض (حروف كتابة)

(largeur des caractères)

Châssis درج

Châssis de copie par contact

درج النسخ بالتماس

Châssis pneumatique

درج هوائى (لمصورة)

Chemin double مخطط مزدوج

(اداة لتسطير الخطوط المتوازيه

Chemins de fer (Carte des —)

خريطة السكك الحديديه

Chiffre رقم ـ عدد ـ قدر

Chiffre de cote رقم أو قدر الارتفاع

Chiffre de sonde رقم المسبار

Chiffre de tirage عدد السحب

Mention du chiffre de tirage

ذكر عدد السحب

Chorographie وصف بلاد

(وصف اجمالى جغرافى)

Chorographique وصفى

Carte chorographique

خريطة وصفيه اجماليه

Chromatique لونى

Gamme chromatique سلم لونى

Chromatisme تلوينه ـ تلونه

Chromotypie ou **Chromotypographie**

طبع الالوان

Chronologie تسلسل التاريخ او التسلسل التاريخى

Chronologique متسلسل تاريخيا

Cicero سيسرو

Ciel سماء

Atlas du ciel اطلس السماء

Carte du ciel خريطه السماء

Circonférence محيط دائرة

Clarté وضوح

Classement ترتيب

Classer رتب

Classeur رتابة

Classification تصنيف

Classification de cartes

تصنيف خرائط (بالنسبة لمحتوياتها)

Classification d'échelles

تصنيف معاييس

Classification des termes cartographiques:

تصنيف المصطلحات الخرائطية

Classifier صنف

Clé مفتاح

Clé des échelles مفتاح المقاييس

Clichage روسمة أو روسمة

Cliché روسم — روسم

(صورة سلبية او طبعي سلبي)

Cliché de demi-teintes

روسم نصف لوني

Cliché de trait روسم خطي

Cliché trame روسم مشبك

Cœfficient عامل.

Cœfficient de reproduction

معامل الاستنساخ

Cœfficient de surhaussement

معامل التعلية

(معامل الزيادة في المرتفعات أو المنخفضات)

Coin de feuille زاوية ورقة

(وهو رأس الزاوية المتكون من تماس حسن

(Orle حاشية الحد الخارجي :

Colatitude (d'un lieu) خط العرض

المتمم أو المكمل (لمكان ما

" وهو عبارة عن المسافة الزاوية من قطب

نصف الكرة الذي يقع فيه المكان المعني الى

...... من الماكن "

لأرض

Collage الصاق — لصق

Collage à chaud

......

Collodion ......

(نوع من الغراء يستعمل في التصوير)

Photographie au collodion humide

التصوير بالغراء الرطب

Coloration التلوين

Coloriage تلوين ...... بيدوي

Combiné موحد

Copie combinée monochrome

نسخة موحدة احاديه اللون

Estompage combiné

تظليل موحد (متراكب)

Rédaction combinée polychrome

تحرير موحد متعدد الالوان

Comité de cartographie لجنة خرائطية

Compas فرجار

Compas à diviser فرجار تقاسم

Compas à pointe sèche

فرجار ساني الحد

Compas à verge فرجار الدوائر الكبرى

Compas - balustre

فرجار الدوائر الصغرى

Compas de proportion منساب

Compensateur تعويضي

Masque compensateur

قناع تعويضي — قناع التوازن

Compilation

تجميع خرائطي أو تجميع الوثائق

(تجميع الوثائق ودراستها لوضع خريطة)

Complément تتمة — تكميل

Complément de titre تتمة العنوان

Complémentaire تتميمي

Couleurs complémentaires

الوان تتميمية

Estompage complémentaire

تظليل تتميمي

Pinceau complémentaire لوحة تتميمية

Complexe معقد

Carte complexe

خريطة معقدة (متعددة المواضيع)

Composeuse صفافة ......

لصف الحروف بواسطة شريط ......

Composeuse - fondeuse صفافة وسباكة

Photo - composeuse صفافة تصويرية

Composition تصفيف ......

Composition des écritures

تصفيف الكتابات

Composition manuelle
تصفيف يدوى (باليد)
Composition sur film pelliculable
تصفيف على شريط قابل للاستهلام
Photo - composition تصفيف ضوئـــى

Composteur مصف حروف ــ مصف
Composteur d'écritures مصف كتابات

Compte - fils مجهــر
(مجهر صغير يكبر الخطوط الدقيقة الـــتى لا يرى أو لاتكاد ترى بالعين المجردة)

Conception تصـــور
Conception cartographique
تصور خرائطـــى

Conceptuel تصـــورى
Généralisation conceptuelle
تعميم تصورى

Conditionnement تكييـــف

Conducteur مسيـــر
Conducteur de machine offset
مسيـــر آلة افست

Conférence محاضره (مؤتمر)
Conférence technique
محاضـــرة تقنيـــة
Conférence technique des Nations - Unies sur la Carte internationale du Monde
مؤتمر الامم المتحدة التقنى فى موضـوع خريطه العالم الدوليـــة .

Conforme مطابـــق
Projection conforme اسقاط مطابق

Confusion لبـــس ــ التبـــاس
Confusion visuelle لبـــس بصـــرى

Conique مخروطـــى
Projection conique اسقاط مخروطى

Conservation حفـــظ
Conservation des cartes
حفظ الخرائـــط
Conservation à plat حفظ بدون طـــى
Conservation pliée حفظ بالطـــى

Eléments de conservation
عناصر الحفـــظ

Constitutif تكوينـــى
Elément constitutif عنصر تكوينـــى

Consultation استشاره ــ استطلاع اطـــلاع
Consultation d'une carte
الاطلاع على خريطه
Salle de consultation des cartes
قاعة الاطلاع على الخرائط

Contact تمـــاس
Ligne de contact خط التمـــاس
Méridien de contact
خط التماس الطولى
Parallèle de contact
خط التماس العرضى

Contenu محتـــوى
Contenu d'une carte محتوى خريطـــه
(مجموع عناصرها والظواهر الممثلة فيها)

Contigu متصل ـــ ــ ملاصق لـــ

Continent قـــارة
Carte de continent خريطة قاره

Contour نطـــاق
(وهو الحد المحيط لسطح او لمنطقة تمثل ظاهرة فى الخريطه)
Planche de contours لوحه نطاقات
Tracé des contours مسطر النطاقات

Contraste تضـــاد
Contraste de couleurs تضاد الـــوان
Contraste de teintes تضاد لوينـــات

Contrasté متضـــاد
Couleurs contrastées الوان متضاده

Conventionnel اصطلاحـــى
Signes conventionnels
علامات اصطلاحية
Symboles conventionnels
رموز اصطلاحية

Convergence تقـــارب
Convergence des méridiens
تقارب خطوط الزوال (أو خطوط الطول) ــ ميل التربيع (بالنسبة للشمال الجغرافى)

Conversion تحـويل
Conversion d'une échelle
تحويل مقياس
Coordinatographe مرسمة الاحداثيات
(جهاز توضع به النقط المحددة
بالاحداثيـات)
Coordinatomètre (مقياس الاحداثيات) محداسه
Coordinatomètre polaire
محداسة تطبيـة
Coordonnées احدانيات
Coordonnées de coin de feuille
احدايات ـ اويه ورمة
Coordonnées géodésiques
احدايات جيوديزيه
Coordonnées géographiques
احداثيـات جغرافيـة
Coordonnees planes
احداثيات مسوية
Coordonnées rectangulaires
(d'un point) احداثيات مستطلة
(لنقطة)
Axes de coordonnées محاور احدايات
Courbes coordonnées (adj)
منحنيات احداثيـه
Copie نسخة (ج نسخ)
Copie combinée نسخة موحدة
Copie combinée monochrome
نسخة موحدة احادية اللون
Copie délébile نسخة قابلة للمحو
Copie indélébile نسخة غير قابلة المحو
Copie dorsale نسخة ظهرية
Copie en bleu نسخة زرقاء
Copie en creux نسخة غائرة
Copie intermédiaire نسخة وسيطة
Copie par contact نسخة بالتماس
Copie positive نسخة ايجابية
Copie photomécanique
(v. ce mot)
Copie (action de copier) نسخ
Copie par contact النسخ بالتماس
Appareils de copie أجهزة النسخ
Matériaux de copie مواد النسخ

Copiste نساخ — ناقل
Copyright حق التأليف او النشر — حقوق المؤلف
Cordiforme قلبي الشكل
Carte cordiforme خريطة قلبية الشكل
Corps d'un caractère حجم حرف
(ou d'une lettre)
Correction تصحيح — تنقيح
Correction angulaire finie
تصحيح زاوي تام
Correction de rédaction تصحيح تحرير
Correction des longueurs
تصحيح الاطوال
Modèle de correction نموذج تصحيح
Corrigé مصحح — منقح
Edition revue et corrigée
طبعة منقحة ومصححة
Cote رقم — قدر او تقدير رقمي
Cote d'altitude
قدر الارتفاع (او رقمه)
Cote de classement رقم الترتيب
Cote de courbe تقدير المنحنى
Cote de roche قدر صخرة
Coté (adj) مرقم (مقدر بالرقم)
Plan coté تصميم مرقم
Point coté نقطة مرقمة
Côté (n. m) جهة — جانب
Côté feutre جانب اللبد
Côté supérieur الجانب الاعلى
Côté toile جانب القماش
او جانب النسيج
(اي وجه الورقة المسند
اثناء عملية الصنع على نسيج المخنه المعدني)
Côtière (Carte —) خريطة الشواطىء
Couche طبقة
Couche à tracer طبقة التسطير
Couche de protection طبقة واقية
Couche pelliculaire طبقة قشرية
Couché (Papier —) ورق مطلي — ورق صقيل
Couleur لون (ج الوان)
Couleur complémentaire
لون تكميلي

Couleurs contrastées الوان متضادة
Couleur de rédaction لون التحرير
Couleur d'un élément graphique
لون عنصر خطـــى
Couleur d'une matière colorante
لون مادة ملونـــة
Couleur d'impression لون الطبـــع
Couleur fondamentale لون اساســـى
Couleur lumineuse لون بـــراق
Couleurs normalisées
الوان منمطة (على نمط معين)
Couleur primaire لون ابتدائـــى
Couleurs sombres
الوان قاتمة — الوان التظليل
Gamme de couleurs سلم الـــوان

Coupe قطع — مقطع
Coupe de terrain
مقطع أرض (او ارضى)
Coupe cotée d'une mine
مقطع مرقوم لمنجـــم
Repère de coupe معلم القطع — معلم
(Rognage : راجع) التحرير
Série de coupes نسق مقاطع
Trait de coupe خط القطـــع

Coupure قصاصة خريطـــه
خريطة جزئية
Recto d'une coupure وجـــه قصاصة
Coupure double قصاصة مضاعفة
Coupure irrégulière
قصاصة غـــير منتظمة
Coupure multiple
قصاصة متعددة الاجزاء المتجاورة
Coupure régulière قصاصة منتظمة
Coupure spéciale قصاصة خاصـــة

Courant تيـــار

Courbe منحـــن (ج منحنيات)
Courbe auxiliaire منحن اضافـــى
Courbes coordonnées
منحنيات احداثيـــة
Courbe de niveau منحنى المستوى —
خط التسوية . (تسوية المرتفعات)
خط المرتفعات المستوية .
Courbe de niveau submergée
منحنى تضاريس مغمورة
Carte à courbes de niveau
خريطة منحنيات المستوى
Courbe figurative ou Courbe à l'éffet
منحنى الشكل التضريسى
Courbe intercalaire منحـــن خلالـــى
Courbe maitresse منحـــن رئيسى

Couteau سكيـــن
Couteau à tracer سكـــين خاط
Couteau à tracer simple ou multiple
سكين خاط للخط البسـيط
او للخطوط المتعددة
Couteaux à tracer des traits
d'epaisseur variable
سكاكين لخط خطوط مختلفة السمك

Couverture غطـــاء
Couverture cartographique
غطاء خرائطـــى
Couverture cartographique à petite échelle
غطاء خرائطى اجمالـــى

Couvrant مطبق او مطبـــق
Encre couvrante مداد او حبر مطبق
Pouvoir couvrant
(v. Pouvoir)

Craticulage نسخ تربيعى او تخطيط تربيعى
Agrandissement par craticulage
تكبير بالنسخ التربيعى
(Pantographe) او بالمنساخ
Réduction par craticulage
تصغير بالنسخ التربيعى أو بالمنساخ .

Creux (Image en —) v. Image

Crevé تجاوز المحيط الخطى

Critère معيـــار
Critère de l'information معيار الاعـــلام

Critique (adj.) نقـــدى — انتقادى
Analyse critique تحليل نقدى

Croisillon صليب التربيع او صليب شبكى

Croquis رسيمة (رسم تمهيدى)

Croquis altimétrique رسيمة مرفاعية
Croquis cartographique
رسيمة خرائطية
Croquis topographique (ou géographique)
رسيمة طبغرافية (أو جغرافية)

Cube مكعب
Culture زراعة (ج زراعات)
Cylindrique اسطواني
Projection cylindrique
اسقاط اسطواني

D

Danger خطر
Ligne de danger خط الخطر
Datation وضع (أو نعس) التاريخ — تاريخ
Date تاريخ
Date de parution تاريخ الصدور
Date des corrections
تاريخ التصحيح أو التنقيح
Date des modifications تاريخ التعديل
Date de révision تاريخ المراجعة
Débordant متجاوز (خارج عن الاطار الى الهامش)
Ecriture débordant l'orle
كتابة متجاوزة للمحيط الخطي
Décalage زيح — زيوح — اراحة
Décalage planimétrique زيح مساحي
Décalque كز — مكزوزة
(الرسم بطريقة الكز هو نقل رسم من سطح الى سطح بالضغط على عناصره الخطية ويسمى المرسوم بهذه الطريقة مكزوزة)
Déclassée (carte —) خريطة ملغاة
Déclinaison انحراف — ميل
Déclinaison magnétique
انحراف مغناطيسي
Flèche de déclinaison
سهم الانحراف المغناطيسي
Graphique de déclinaison
بيان رسمي للانحراف المغناطيسي
Découpage تقطيع — حزبة
Découpage géographique
تقطيع جغرافي
Découpage rectangulaire
تقطيع مستطيل

Système de découpage
نظام تجزئة ترتيبية
Découvrant كاشف
Sonde découvrante مسبار كاشف
Déductif استنتاجي
Méthode déductive طريقة استنتاجية
Défectueux عائب — معيب (غير صالح)
Dessin défectueux رسم عائب او معيب
Définitif نهائي
Rédaction définitive تحرير نهائي
Dégradé تدرج لوني تناقصي
تعبير رمزي
Dégradé (de teintes) discontinu
تدرج (لوينات) متقطع
او غير متواصل
Degré درجة
Degré carré درجة مربعة
(مربع يحده خطان من خطوط الطول وخطان من خطوط العرض بين كل اثنين مسافة درجة ويسمى ايضا تربيعة جغرافية)
Demi-cercle نصف دائرة
Demi-feuille نصف ورقة
Demi-teinte نصف لوين
Image en demi-teintes
صورة نصفية اللوينات
Photographie en demi-teintes
تصوير نصفي اللوينات
Planche de demi-teintes
لوحة نصف اللوينات
Dénivelé (de 2 points) ارتفاع نسبي

(فارق الارتفاع بين نقطتين)

Dénominateur مقـــــام

Dénominateur de l'échelle

مقام المقيـــاس

Densimétrique مكثافـــى

Carte densimétrique خريطة مكثافيـــة

Densité كثافـــة

Densité de la population كثافة السكان

Densité des écritures cartographiques

كثافة الكتابات الخرائطية

Carte de densité خريطة كثافـــة

Dépliante (Carte —) خريطة مطويـــة

Dépoli (adj.) مخشن — مكمـــد

Dépoli ou verre dépoli

زجاجة مخشنة (زجاجة التباس التصويرى)

Dépolissage تكميد (ازالة الصقل)

Dépôt مستـــودع

Dépôt de cartes مستودع خرائط

Dépouillement جـــرد او تجريـــد

Dérivé مشتـــق

Carte dérivée خريطة مشتقة

Plan dérivé تصميم مشتق

Descendre une couleur : خفض لونا او خفف لونا

Dessin رســـم

Dessin des contours رسم النطـــق

Dessin de trait رسم خطـــى

Matériel de dessin ادوات الرســـم

Papier à dessin ورق الرســـم

Dessinateur رســـام

Dessinateur cartographe

رسام خرائطـــى

Destination غاية — مقصـــد او مقصود

Indication de destination

تعيين الغاية او الاشارة اليها

Détermination تحـــديـــد

Détermination de l'échelle

تحديد المقياس

Détermination des couleurs et des teintes d'une carte

تحديد الوان خريطة ولويناتها

Détourage ازالة الحواشى الاساسية

Développement (en photographie)

تظهير — تحميض (فى التصوير)

Développement gazeux

تظهير غـــازى

Développement humide

تظهير بالغطـــس

Développement (d'une surface auxilaire — cylindrique ou conique — sur le plan de projection)

بسط خرائطى (لسطح اضافى اسطوانى او مخروطى على مستوى اسقاط)

Diagramme رسم او تخطيط بيانى

Diagramme - symbole رمز بيانى

(رسم بيانى مستعمل كرمز)

Carte - diagramme خريطة بيانيـــة

Diagramme hypsométrique

رسم بيانى معلاى

Diagramme à coordonnées polaires

تخطيط بيانى ذو احداثات قطبية

Méthode des diagarmmes

طريقة التخطيط البيانى

Diapason معيار التضريس

(معيار لرسم التضاريس)

Diapositive شفافة (شفيفة)

Carte sur diapositive

خريطة على شفافة (او على شفيفة)

Diazoïque ثنائى الازوت

Dichromie (v. Bichromie)

Didactique تعليمـــى

Atlas didactique اطلس تعليمى

Carte didactique خريطة تعليمية

Diffusion نشر — انتشار

Digital عددى منقطـــع

Cartographie digitale

خرائطية عددية متقطعة

Dimension بعد (ج أبعاد)

Symbole à trois dimensions

رمز ثلاثى الابعاد

Dimensionnel بعـــدى

Stabilité dimensionnelle

استقرار بعدى

Direct مباشر

Expression directe تعبير مباشر

Projection directe اسقاط مباشر

Direction اتجاه

Direction principale اتجاه رئيسى

Discontinu متقطع

Teintes discontinues

لونات متقطعة

Dispersion تشتت — تشتيت

Disposition ترتيب

Ecriture à disposition كتابة ترتيبية

Distance مسافة

Distance réduite à l'horizon

مسافة مخفوضة افقيا

Carte des distances

خريطة المسافات

Distributeur موزع

Mention du distributeur ذكر الموزع

Distribution توزيع

Distribution cartographique

توزيع خرائطى

Carte de distribution (v Répartition)

خريطة توزيع

Document وثيقة (ج وثائق)

Document cartographique

وثيقة خرائطية

Document de base

وثيقة اساسية (او اصلية)

Document hydrographique

وثقة هيدروغرافية او مائية

Document photographique

وثيقة تصويرية

Données معطيات

Données de base معطيات اساسية

(لوضع خريطة)

Données générales معطيات عامة

Dos ظهر

Titre au dos

عنوان على ظهر (اطلس)

Double (adj.) مضاعف — مزدوج

Double trait (ou trait double)

خطيط مزدوج

Double (n. m.) نظير

Double d'une carte

نظير خريطة

(نسخة ثانية فى مجموعة)

Droits d'auteur حقوق المؤلف

Duplicata شاهدة (صورة الاصل او نسخة الاصل)

Duplicateur ناسخة

E

Eau ماء (ج مياه)

Planche des eaux لوحة المياه

Planche des surfaces d'eau

لوحة سطوح المياه

Eau - forte 1 — ماء الفضة

2 — طبع الصور بالحفر او الصورة المطبوعة بهذه الطريقة .

Ebauche رسم تمهيدى (لوثيقة خرائطية) — مخطط تمهيدى

Ecart فسحة — فارق

Ecart entre deux lignes

فسحة بين سطرين او فارق سطرين

Ecart d'altitude entre deux courbes de niveau

فارق ارتفاع بين منحنى مستوى

Ecart entre l'échelle théorique et l'échelle réelle فارق المقياسين النظرى والحقيقى

Echelle مقياس (ج مقاييس)

سلم (ج سلالم) او نسق

Echelle agrandie مقياس مكبر
Echelle cartographique مقياس خرائطــي
Echelle d'édition
مقياس النشر (أو الطبع)
Echelle de couleurs
سلم أو نسق ألوان (خريطة)
Echelle de pente مقياس الانحدار
Echelle de préparation مقياس التحضير
Echelle de rédaction مقياس التحريــر
Echelle des hauteurs
مقياس الارتفاعات
Echelle des longueurs مقياس الاطوال
Echelle de teintes hypsométriques
سلم (أو نسق) لوينات معلائية
Echelle d'un globe مقياس كــرة
Echelle graphique مقياس بيــانى
Echelle locale مقياس محلــى
Echelle mathématique مقياس رياضــى
Echelle métrique
مقياس عشرى (مترى)
Echelle numérique مقياس عــددى
Echelle réduite مقياس مصغــر

Echelon رتبة (ج رتب) — درجة (ج درجات)
Echelon de densité درجة الكثافــة

Ecriture كتابة (ج كتابات)
Ecriture à position كتابة موقعيــة
Ecriture à disposition كتابــة ترتيبية
Ecritures cartographiques
كتابات خرائطيــة
Ecriture droite كتابة قائمة
Ecriture manuscrite كتابة مخطوطة
Ecriture penchée كتابة مائلــة
Erreur d'écriture خطأ كتابى
Planche d'écritures لوحة كتابات
Tableau d'écritures جدول كتابات

Editeur ناشــر
Editeur cartographique ناشر خرائطى
Editeur officiel ناشر رسمــى
Mention de l'éditeur ذكر الناشــر

Edition (action d'éditer) نشــر
Une édition طبعــة
Edition cartographique نشر خرائطــى
Edition originale طبعة أصليــة
Edition provisoire طبعــة مؤقتــة
Echelle d'édition مقيــاس نشــر
Maison d'édition cartographique
دار نشر خرائطــى
Mention du lieu et de date d'édition
ذكر مكان وتاريخ النشر
Nouvelle édition revue et corrigée
طبعة جديدة مراجعه ومنقحة
(أو مصححــه)

Effet (Courbe à —)
v. Courbe figurative

Elaboration اعداد — انجــاز
Elaboration cartographique (de cartes)
اعداد خرائــط
Elaboration et choix des symboles
اعداد واختيار الرموز
Documents d'élaboration
وثائق الاعداد

Electrostatique استاتى كهربائى — (الكتروستاتى)
Reproduction électrostatique
استنساخ استاتى كهربائى

Elément عنصر (ج عناصر)
Eléments abstraits عناصر مجــردة
Elément constitutif عنصر تكوينى
Eléments de conservation
عناصر الحفظ أو التوثيق
Eléments de reproduction
عناصر الاستنساخ
Eléments divers عناصر مختلفــة
Eléments d'identification
عناصر تحقيق الذاتية
Elément graphique complexe
عنصر خطــى معقــد
Elément graphique zonal
عنصر خطى منطقــى
Eléments naturels عناصر طبيعيــة

Eléments rapportés

عناصر غير طبيعية (ظواهر من عمل الانسان مثل المزارع والغـــاب المغروســـة والسدود وبحيراتها وطرق المواصلة ...)

Elévation مرتفع (ج مرتفعات)

Ellipse اهليلجي — مطلع ناقص

Ellipsoide مجســـم ناقص

Ellipsoide de référence

مجسم ناقص للسند

Emmagasinage خـــزن — تخزين

Emmagasinage de cartes

خزن أو تخزين خرائط

Emulsion مستحلب

Emulsion photographique

طبقة (قشرة) حساسه للضوء

Encadrement تأطيـــر

Encart وبيقة اضاميـــه

Encre مـــداد — حبـــر

Encre couvrante مداد معـــم

Encre de Chine مداد صينـــي

Encre de retouche (ou liquide à retouche)

مداد التنميـــق

Encre indélébile مداد ثابـــت

Encre pour plastique

مداد الرسم على اللدائنيات

En-pied (Titre en-pied)

عنوان سفلي أو هامشي سفلـــي

Ensemble مجموع (ج مجامع)

Ensembles disjoints مجامع منفصله

Ensemble graphique

مجموع خطي او تخطيطـــي

En-tête عنوان فوقي أو راسـي

Entoilage تقميـــش

Entreprise de fabrication de globes

منشاه صنع الكرات الخرائطيه

Environs نواح — ضواح

(جمع : ناحية وضاحية)

Carte des environs خريطه النواحـــي

Epair تشفافيـــه الورق

Epais سميـــك

Papier épais ورق سميك

Epaisseur du papier سمك الورق

Epreuve تجربـــة (ج تجارب)

Epreuve d'essai

تجربة اختباريه — تجربه

Epreuve d'essai des écritures

تجربة الكتابات

Epreuve d'essai en couleur

تجربة بالالوان

Epreuve d'éssai en machine

تجربة آليـــة

Epreuve d'essai finale تجربة نهائيـــة

Epreuves par couleurs combinées

تجارب بالالوان الموحـــدة

Epreuves par couleurs separées

تجارب بالالوان المنفصلة

Témoins de couleurs imprimées sur l'épreuve

شواهد الوان مطبوعة على التجربة

Equerrage قص (ورق) كوسى

(تقطيع قائم الزاوية)

Equerre كـــوس

Equerre à griser كوس الترقيـــن

Equerre à report (ou à reporter, ou à piquer) كوس احداثيـــات

(مدرج)

Equidistance تساوى المســافـــة

Equidistance variable

ساوى المسافة المتغير

Equidistant متساوى المســافـــه

Projection équidistante

اسقاط متساوى المســافـــه

Projection azimutale équidistante

اسقاط سمى متساوى المسافه

Equivalent مكافـــىء

Projection équivalente اسقاط مكافىء

Erreur غلـــط — غلطـــة

Erreur cartographique

غلطة او غلط خرائطي

Erreur de données غلطة او غلط معطيات

Erreur d'écriture غلط أو غلطة كتابـــة

Erreur de reproduction

غلطة أو غلط استنساخ

Erreur graphique

غلط رسمى أو تخطيطى

Erreur instrumentale غلط اداتــى

Erreur opératoire غلط عملية (فى عملية)

Erreur planimétrique غلط ممساحـــى

Espace (en typographie) فرجة (ح فرج) فارق

Espacement (act. d'espacer) تفريج — تفريق

Espacement entre les caractères

فارق محورى بين الحروف

Espacer فرق أو فرج (بين)

Esquisse رسم أو تخطيط اجمالى أو اعدادى

Esquisse topographique

رسم اجمالى اراثى أو طبغرافى

Estompage تظليـــل

Estompage à l'aérographe

تظليل بالمرشة (أى مرشة الرسم)

Estompage analytique تظليل تحليلـــى

Estompage au crayon

تظليل بقلم الرصاص

Estompage à l'aérographe

تظليل موحد أو متراكب

Estompage complémentaire

تظليل تكميلـــى

Estompage de pente

تظليل انحدار أو منحدر

Estompage d'ombre

تظليل اصطلاحى أو بالاضاءة المائلة (وهو التظليل الناتج عن اشعة ضوئية مائلة) .

Estompage manuel تظليل يدوى

Estompage photographique

تظليل تصويرى

Estompage photographique par réflexion

تظليل تصويرى بالانعكاس

Estompage photographique par transparence تظليل تصويرى بالشفافية

Estran منطقة المد والجزر

Etablissement مـــؤسسة

Etablissement cartographique

مؤسسة خرائطيـــة

Etat دولـــــة

Carte d'état خريطة دولة

Etendre نشـــر

Etendre une couche mince sur un support

نشر قشيرة على سناد

Etoile نجم أو نجمة (ح نجوم)

Carte en étoile

خريطة نجميه (الشكل)

Carte des étoiles خريطة النجـــوم

Etoilée (Carte —) خريطه نجمية

Eventail مروحـــة

Eventail des courbes مروحة المنحنيات

Exactitude ضبط — صحـــة

Exactitude de l'échelle ضبط المقياس

Exactitude planimétrique

ضبط ممساحـــى

Exagération فرط — مبالغـــــة

Exagération des hauteurs

فرط التعليـــة

Exagéré مفـــرط

Exagérer افرط — بالغ فى

Excursion تجوال — تطواف

Carte d'excursions

خريطة تجوال أو تطواف (خريطة تجوالية)

Exemplaire نسخة (ح نسخ)

Exemplaire de référence

نسخة المرجـــع

Exposition عرض — معرض

Exposition à la lumière عرض للضوء

Exposition de cartes

عرض خرائط — معرض خرائط

Salle d'exposition قاعة عرض

Expression تعبيـــر (عن)

Expression cartographique

تعبير خرائطـــى

Expression du relief

تعبير عن التضريس

Mode de l'expression de l'échelle
طريقة (او نوعية) التعبير عن القياس (بالارقام او بالرسم)

Extension توسع — امتداد

Carte d'extension d'un phénomène
خريطة امتداد ظاهرة

Extrait نبذة . مستخلص

Extrait de carte مستخلص خريطة

Extrapolation استيفاء تمديدي

F

Façonnage صوغ — تشكل

Façonner صاغ — شكل

Fac - similé صورة مطابقة

Facteur عامل (ج عوامل)

Facteur de motivation عامل التعليل

Facteur de réduction de l'échelle
عامل خفض (تصغير) المقياس

Facteurs sémiologiques
عوامل سيمائية

Facture انشاء — انجاز

Faute خطأ

Faute de lecture d'un document cartographique خطأ في قراءة وثيقة خرائطية

Faux خاطىء — كاذب

Faux décalque كز كاذب

Fenêtre نافذة — منفذ (ج نوافذ ومنافذ)

Feuille ورقة (خرائطية)

Feuille de papier ورقة ناعمة

Feuille de métal ورقة فلز

Feuille d'impression ورقة طابع

Feuille de projection ورقة اسقاط

Feuillet ملزمة (ج ملازم)
طرس (ج اطراس)

Fiabilité صلاحية

Durée de fiabilité d'une carte
مدة صلاحية خريطة

Fiche جزازة وجذاذة

Fichier مجزة (مجذة)

Fichier image مجزة بيانية

Fichier numérique
مجزة عددية او رقمية

Fictif وهمي — مختلف

Représentation fictive تمثيل وهمي

Fidélité صحة التمثيل

Fidélité associative تمثيل ايحائي

Figuratif تمثيلي (تصويري او رسمي اي بالرسم)

Estompage figuratif
تظليل تمثيلي او تصويري

Plan figuratif تصميم تمثيلي او تصويري

Symbole figuratif
رمز تمثيلي او تصويري

Figuration تمثيل — تصوير

(Syn. Figuré)

Figuration abstraite تمثيل مجرد

Figuration concrète
تمثيل واقعي (مجسم)

Figuration de cours d'eau
تمثيل مجاري مياه (انهار)

Figuration de la densité
تمثيل الكثافة

Figuration de la largeur d'un cours d'eau
تمثيل عرض نهر (بالتدريج الواقعي)

Figuration graphique annexe
تمثيل تخطيطي ملحق

Figuration hypothétique تمثيل افتراضي

Figuration plane تمثيل مستو

Figuration semi - concrète
تمثيل نصف واقعي او شبه واقعي

Figuration tridimensionnelle
تمثيل ثلاثي الابعاد

Figuré (n m)
تمثيل او تصوير (بمعنى الشيء الممثل او المرسوم)

(Syn. Figuration)

Figuré de relief تمثيل تضاريس

Figuré plastique du relief

تمثيل تضريسي واقعي

Figuré de rocher تمثيل صخرة

Filé des eaux

تمثيل متوازي الخطوط للمياه الشاطئية

Filet خسط — خطيط اطار

Filet extérieur d'un cadre

خطيط خارجي لاطار

(خطيط اطار خارجي)

Filet typographique شفرة طباعية

Film شريط — فلم (ح اشرطة وافلام)

Film photographique

شريط أو فلم تصوير

Filtre مرشح — مصفاة

Filtre de sélection chromatique

مرشح الانتقاء اللوني

Flèche سهم (ح سهوم)

Flèche de cuvete

سهم الانخفاض أو المنخفض

Flèche de déclinaison

سهم الانحراف المغناطيسي

Flèche d'orientation

سهم الاتجاه

(سهم يوضح الشمال الجغرافي)

Fluorescent مستشع (فلوري)

Carte fluorescente خريطة مستشعة

Couleur fluorescente لون مستشع

Fluvial نهري

Navigation fluviale ملاحة نهرية

Lignes de navigation fluviale

خطوط ملاحة نهرية

Flux (Carte de —)

خريطة نسبة الحركة (المتعلقة بطرق المواصلة)

Fond (marin) قعر (بحري)

Fond اساس

Fond de carte اساس خريطة

Fond provisoire

اساس مؤقت (او اساس مرشد)

Fondamental اساسي

Couleurs fondamentales

الوان اساسية

Planches topographiques fondamentales

لوحات طبغرافية اساسية

Fonds cartographique

مجموعة خرائطه تامة او كاملة

Fondue (Teinte —) لوين ضبابي

Formage تشكيل

Format قطع

Format de l'image imprimante

قطع الصورة الطابعة

Format définitif قطع نهائي

Format d'impression قطع الطبع

Format d'une feuille (ou d'une coupure)

قطع ورقة (او قصاصة)

Format du papier قطع الورق

Format machine

قطع الالة الطابعه (قطع مطبعي)

Format réel (d'une carte)

قطع (خريطه) حقيقي

Format théorique قطع نظري

Forme شكل

Fraisage تفريز

Fraisage de cartes en relief

تفريز خرائط مضرسة (او بارزة التضاريس)

Fraiseuse مفرزة

Fraiseuse pour cartes en relief

مفرزة خرائط مضرسة

(Cf. Pantographe)

Fréquence تواتر

Carte de fréquence خريطة تواتر

Frontière 1 — حدود 2 — قصاصه حدوديه

Fuseau زوالية (ما بين خطي زوال)

Méridien limité d'un fuseau :

احد خطي الزوالية (او خط تحديد زوالية)

Fuseau horaire زوالية ساعيه

Repère de fuseau معلم زواليه

Carte en fuseaux خريطة الزواليات

Fusée (en rédaction cartographique)

سهم التصحيح (في التحرير الخرائطي)

G

Gabarit دليل التسطير
(نموذج دال يساعد على ضبط الرسوم الخطيه)

Gabarit pour reproduction de cartes simples
قالب خرائطى

Galvanotypie
روسمه (بالمابيس او الطلى الكهربائى)

Gamme (de couleurs) سلم (الوان)

Gamme chromatique سلم لونى
Gamme de gris سلم الوان رماديه
Gamme ordonnée d'échelles
سلم مقاييس مرتب

Gaufrage دمغ — نقش

Gaufrage par dépression
نقش بالتغوير (لتشكيل التضاريس)

Généralisation تعميم

Généralisation arbitraire تعميم اعتباطى
Généralisation automatique
تعميم آلــى
Généralisation cartographique
تعميم خرائطى
Généralisation conceptuelle
تعميم تصورى
Généralisation structurale
تعميم بنيوى
Echelle de généralisation
مقياس التعميم
Erreurs de généralisation اغلاط تعميم

Généralités عموميات

Généralités cartographiques
عموميات خرائطية

Géocentrique مركزى ارضى

Latitude géocentrique
العرض المركزى (لمكان ما)
Longitude géocentrique
الطول المركزى (لمكان ما)

Géodésie جيودزية — علم مساحة الارض او مساحة الارض

Géodésique جيوديزى — مساحى أرضى

Coordonnées géodésiques
احداثيات جيوديزية
Latitude géodésique عرض جيوديزى
Lignes géodésiques خطوط جيوديزية

Géographique جغرافى

Atlas géographique اطلس جغرافى

Géoide سطحيه الارض

Géomorphologie شكالة (علم شكل الارض وتطوره) — جيومرفولوجية

Géomorphologique شكالى (راجع ما قبله)

Carte géomorphologique
خريطة شكالية (جيومرفولوجية)

GEOREF جيورف
(نظام عالمى لتعيين المواقع الجغرافية بمعالم رمزية ابجدية — رقمية)

Glace سناد زجاجى

Globe كرة

Globe en fuseaux كرة الزواليات
(Fuseau : راجع :)
Globe terrestre كرة ارضية
Globes Terrestres
خرائطية الكرات الارضية
(تعبير اصطلاحى يقصد به : دراسة الكرات الارضية وصناعها)
Globe terrestre en relief
كرة ارضية مضرسة

Gouache
غواش (رسم بالالوان المائية والصورة تسمى غواشة)

Gradin درجة (ج درج)

En gradins مدرج
Relief en gradins
خريطة مدرجة التضريس (او التضاريس)

Graduation
تدريج — تدرج (ترقيم الخطوط التربيعية كل بدرجته)

Graduation du carroyage
تدريج الشطرجة (تدريج التربيع)
Graduation géographique
تدريج جغرافـــى
Grainage تخشيـــن
(Syn. Grenage)
(عملية يزال بها صقل السناد الطابع او سناد التحرير لتسهيل استقبال المداد)
Graisse ثخانـــة (الحرف)
Grammage الوزن بالغرامات
Grammage du papier وزن الورق
Granulation تحبيب — تحبـــب
Graphie
تعبير خطى أو رسمى (بالرسم) أو تصويرى
Graphie cartographique
تعبير خطى خرائطى
Graphique (adj.)
خطى — تخطيطى — رسمى — بيانى
Elément graphique
عنصر خطى او رسمى (تخطيطى)
Erreur graphique
غلط خطى او تخطيطـــى
Représentation graphique
تمثيل بيـــانى
Graphique (n. m.) خط او رسم بيانى
Graphique cartésien
رسم بيانى دكارتـــى

Graphique de déclinaison
رسم بيانى لانحراف مغناطيسى
Graphique utilisé comme symbole
رمز بيانـــى
Graticulage (v. Craticulage)
Gras (Caractère —) حرف ثخيـــن
Graticulage (v. Craticulage)
Grattage كشط — حـــك
Grattoir مكشط — محـــك
Grattoir de graveur
مكشط الحفارة أو النقاشـــه
(مكشط النقاش)
Grattoir à faisceau de soie de verre
ممحاة ليفيـــة زجاجيـــه
Graver حفر — نقـــش
Graveur حفار — نقاش
Gravure 1) صورة منقوشة أو محفورة
2) (مهنة) الحفارة او النقاشة .
Grenage (v. Grainage)
Grille شبكـــة
Grille de repérage شبكة الاعتـــلام
Grisé (n.m.) رمدة (لون رمادى)
Carte en grisé (ou carte selon la méthode des aires colorées)
خريطة توزيع بتدريج الالوان
Groupe مجموعـــة
Groupe de cartes مجموعـــة خرائط

H

Habillage تأطير (التلبس بالمعلومات)
(وهى الاضاحات والرسوم الخارجة عـــن سطح الخريطة المحدودة فى اطارها)
Modèle d'habillage نموذج تأطيـــر
Habillé مؤطر (ملبس بالمعلومات)
Relief habillé خريطة مضرسة مؤطرة
Hachurateur مرقنة (آلة ترقيـــن)
Hachures خطوط الترقين — ترقينات
Hachures de pente ترقينات الانحـــدار

Hachures d'ombre ترقينات الظل
Hachures figuratives
ترقينات تمثيلية او تصويريه
Carte en hachures خريطة مرقنـــة
Densité des hachures كثافة الترقيـــن
Procédé des hachures
طريقة الترقين
Hachuré (adj. et n. m) مرقـــن

Surface hachurée selon une densité
constante منطقة منتظمة الترقين
Exécution d'un hachuré
ترقين او وضع مرقـن

Harmonie des couleurs
توافق او تناسق او انسجام الالوان
Harmonie d'une carte
انسجام عناصر خريطة

Harmonisation توفيق — توافق
(Action d'harmoniser ou fait d'être harmonisé)
Harmonisation des couleurs
توفيق الالوان — توافقها

Harmoniser les couleurs وفق الالوان

Hauteur علو — ارتفاع
Hauteur d'œil عيار الحرف
(مقدار علو الحرف المطبعي في جزئه الطابع)
Hauteur typographique
ارتفاع (علو) طباعـي

Héliographie استنساخ بالحفر الشمسي

Héliographique متعلق بالحفر الشمسي
Papier héliographique
ورق الحفر الشمسي
Reproduction héliographique
(v. Héliographie)
Tireuse héliographique
آلة الحفر الشمسي

Héliogravure نقش (حفر) شمسي حفر تصويري
Trame d'héliogravure
لحمة الحفر التصويري

Hiatus فجوة خرائطية
(فجوة بين خريطتين متجاورتين غير منتميين لاسقاط واحد)

Hiéroglyphique غامـض
Carte hiéroglyphique خريطة غامضـة

Histogramme رسم بياني نسيجـي

Historique تاريخـي
Atlas historique اطلس تاريخي
Carte historique خريطة تاريخية

Homogène متجانـس
Ensemble graphique homogène
مجموع تخطيطي (خطي) متجانس

Homométrique احادى القياس
Carte homométrique
خريطة احادية القياس
Plan homométrique
تصميم احادى القياس

Hors - texte زائـد — اضافـي
Carte hors - texte خريطة اضافيـة

Hydrographie علم وصف المياه — هيدروغرافيا

Hydrographique هيدروغرافـي
(متعلق بعلم وصف المياه)
Atlas hydrographique
اطلس هيدروغرافي — اطلس المياه
Carte hydrographique
خريطة هيدروغرافية — خريطة المياه
Réseau hydrographique
(v. Réseau)

Hyperpanchromatique
مفرط الحساسية للالوان الطيفية (المرئية)

Hypothétique افتراضي
Représentation hypothétique
تمثيل افتراضي

Hypsométrique معـلائـي
Teinte hypsométrique تلوين معلائـي
Teintes hypsométriques significatives
تلوينات معلائية اصطلاحية
Carte à teintes hypsométriques
خريطة ملونة التضاريس
Figuré du relief par teintes hypsométriques
تمثيل التضاريس بتلوينات معلائيه
Plage de teinte hypsométrique
منطقة معلائية (التلوين)

I

Identification اثبات الذاتيـة
مماثلة او مطابقة
Elements d'identification
عناصر الاثبات الذاتي (او اثبات الذاتية) —
عناصر المطابقة او المماثلة
Identique مماثل — مطابق
Impression à l'identique
طبع التماثل او التطابق
Idéogramme رمز معنـوى
(علامة خطية تدل على معنى او تشير الى
مدلول)
Idéographie كتابـة رمزيـة
(نظام كتابي يستعمل فيه الرموز المعنويـة
أو الصور والرسوم الدالة على المعاني)
illustré مزين (بالرسوم أو الصور) — مصور
Atlas illustré اطلس مصور
Carte illustrée خريطة مصورة
Image صورة (ج صور)
Image en creux صورة غائرة
Impression au moyen d'images en creux
طبع بالصور الغائرة
Image imprimante صورة طابعـة
Image négative
صورة سلبية (أو سالبة)
Image positive
صورة ايجابية (أو موجبة)
Imaginaire خيالـى
Carte imaginaire خريطة خياليـة
Représentation imaginaire
تمثيل خيالـى
Imposition
ترتيب المسفوفات (ترتيب صحيفات الطبع)
Impression طبـع
Impression à plat طبـع سطحـى
Impression cartographique
طبع خرائطـى

Impression groupée
طبع تجميعي (طبع عدة صور جمعت على لوحة
طبع واحدة)
Impression monochrome
طبع احادى اللون
Impression polychrome
طبع متعدد الالوان
Couleur d'impression
لون (مداد) الطبع
Encre d'impression مداد الطبع
Faute d'impression
خطأ مطبعي — خطأ طبع
Format d'impression قطع طبع
Forme d'impression شكل طبع
Planche d'impression لوحة طبع
Imprimant طابـع
Image imprimante صورة طابعة
Format de l'image imprimante
قطع الصورة الطابعة
Support imprimant سناد طابـع
Pourcentage imprimant
نسبة مئوية طابعـة
Inactinique غير اكتيني
Couleur inactinique لون غير اكتينـى
Incrément فارق أدنى (بين عيمنين)
Incunable استهـلالى
Carte incunable خريطه استهلاليه
(خريطة قديمة نشرت في مستهل عهد
الطباعة — قبل سنة 1550)
Indélébile ثابت — لايمحـى
Encre indélébile مداد ثابـت
Index دليـل — فهرست او فهرس
Index d'un atlas فهرست اطلـس
Index des noms فهرس الاسـماء
Carte - index خريطة دالة
Carton - index قصاصة دالـة
Indication تعيين — ايضاح — معلومة

Indication de destination
تعيين المقصد

Indication de l'échelle
تعيين المقياس

Indications marginales
ايضاحات هامشية

(Cf. Habillage)

Indications marginales des données de base
معلومات اصلية هامشية

Indicatif دال (على)

Teinte indicative
لوين اصطلاحى (دال اصطلاحيا على ظاهرة معينة)

Indicatrice de Tissot دليل تيسو (اهليلج الشوبه)

Indirect غير مباشر

Expression indirecte تعبير غير مباشر

Inductif استقرائى

Méthode inductive
طريقة استقرائيه

Inerte ساكن

Inférieur ادنى

Echelle inférieur مقياس ادنى

Information اطلاع — اعلام — استطلاع

Information cartographique
اعلام خرائطى

Carte d'information générale
خريطه استطلاع عام

Ingénieur مهندس

Ingénieur cartographe
مهندس خرائطى

Ingenieur de travaux cartographiques
مهندس اشغال خرائطيه

Ingénieur diplômé de l'Université de Cartographie
مهندس حامل لشهادة جامعة الخرائطيه

Insolation تشمس

Instabilité
لا استقراريه (عدم الاستقرار) — تغير

Instabilité dimensionnelle du film
تغير بعدى للشريط (او الفلم)

Instructions تعليمات

Instructions pratiques تعليمات عملية

Instrument اداة (ج : ادوات)

Instrument cartométrique
(v. ce mot)

Instrument de mesure de longueur
اداة قياس الطول

Instruments de rédaction
ادوات التحرير

Intensité شدة

Intensité d'une couleur نصاعة لون

Carte d'intensité
خريطة اظهار او ابراز (نظهر فيها الظواهر الممثلة حسب شدتها او اهميتها)

Intercalaire خلالى

Courbe intercalaire
منحن خلالى

Interligne فسحة بين سطرين

Intermédiaire وسيط — متوسط — وسط

Document intermédiaire
وثيقة وسيطة

Dessin du document intermédiaire
رسم الوثيقة الوسيطة

Echelle intermédiaire مقياس وسط

International دولى

Atlas international اطلس دولى

Carte internationale خريطة دولية

Interpolation استكمال — استيفاء

Interprétation (d'une carte) تأويل (خريطه)

Intersection تقاطع

Ligne d'intersection خط التقاطع

Méridien d'intersection
خط التقاطع الطولى

Parallèle d'intersection
خط التقاطع العرضى

Intervalle (espace) فسحة — فاصل

Intervalle de classe
فسحة قيم (بين خطى تساو . ويشير اليها فى الخريطة رمز واحد متكرر)

Intervalle entre deux courbes de niveau

فسحة بين خطى تساوى المرتفعات ·

Intervalle (temps) فتـــرة

Intervalle entre deux révisions

فترة بين مراجعتين

Intervalle entre deux tirages

فترة بين سحبيـــن

Inventaire

جرد — (او القائمة الناتجة عن عملية الجرد)

Inventaire de cartes

قائمة جرد الخرائط

Carte d'inventaire خريطـــة جـــرد

Inversible (Film —)

شريط عكسى او قلبى (وهو فلم تصويرى تنال به صورة بطريقة القلب وهـــو تحويل صـــورة موجبة الى سالبـــة والعكس بالعكس)

Inversion عكس او قلب (انظر ما قبله)

Inversion photographique

عكـــس او قلب تصويرى

Copie avec inversion

نسخ بالقلب (التصويرى)

Iso (سابقة معناها : متساو)

Isobathe خط تساوى العمق (ازوباث)

Isohypse (adj.) متساوى الارتفاع

Isolé منفـــرد

Carte isolée خريطة مستقلـــة

Isoligne خـــط ساو

Carte d'isolignes

خريطة خطوط التساوى

Isomètre خط تساوى القياس

(d'une projection) (لاسقاط)

Isométrique متساوى القيـــاس

Isoplèthe ايزوبليـــت

Italique (type d'écriture) كتابة مائلة - خط مائل ·

En italique بالخط المائل

Itinéraire (adj) مسيـــرى

Carte itinéraire خريطة مسيرية

Itinéraire (n. m.) مسيـــرة

Carte d'itinéraires خريطة مسيرات

J

Jambage ساق الحـــرف

Jaunir (papier support)

اصفر (الورق او السناد)

Jaunissement صفرة — اصفرار

Jeu مجموعـــة

Jeu de courbes مجموعة منحنيات

Jeu de planches originales

مجموعة لوحات اصلية

(مجموع عناصر استنساخ خريطة)

Jeu de planches de tirage

مجموعة لوحات سحب

(سحب خريطة متعددة الالوان)

Jour (A —) جاهز — مستكمل

Mention des opérations de tenue à jour

ذكر عمليات الاستكمال

Tenue à jour

متابعة الاستكمال (راجع : Tenue)

Mise à jour اعمال (او عملية) الاستكمال

Juridique قانونى — شرعـــى

Carte juridique خريطة شرعيـــة

Justification طول السطر (فى الطباعة)

K

Koufique (Coufique ou Kufique) كوفـــى

Ecriture Koufique خط كوفـــى

(مسطرة مدرجة صغيرة تستعمل لقياس المسافات فى الخرائط ، وهى تحمل اسم مخترعها) .

Kraft ورق صر
(ورق متين صالح للتغليف)

Kutsh كوتش

L

Laboratoire مخبر او مختبر

Lac بحيره

Lacustre بحيرى

Carte lacustre خريطة بحيريه

Laisse خط البحر الشاطى

Laisse de basse mer براح الجزر

Laisse de haute mer براح المد

Langue لغة

Langue (s) des écritures cartographiques
لغة (ح لغات) الكتابات الخرائطيه

Largeur d'un caractère d'écriture
(v. Chasse)

Latitude خط عرض — عرض

Latitude astronomique عرض فلكى

Latitude géocentrique
عرض أرضى مركزى (لمكان ما)

Latitude géodésique عرض جيوديزى

Lavée (Couleur —) لون مموه

Lavis
رسم مائى — صورة مائيه — تصوير مائى — ماء الملوين

Estompage au lavis
تظليل بالتصوير المائى (تظليل مائى ملون)

Lecteur assisté مرتمة لاتطة اعلى وزن متعدده

Lecteur automatique
مرتمه لاتطة البة

Lecture قراءة

Lecture d'une carte
قراءه خريطه — الاطلاع عليها

Légal قانونى

Carte légale خريطه قانونيه

Légende مفتاح

Lentille عدسة

Lentille de réduction عدسة تخفيض

Levé مسح (وثيقة مسح طبغرافى)

Levé d'itinéraire
مسح مسيرة أو مسيرى

Echelle de levé مقياس مسح

Lever (Syn. de **Levé**)

Lever topographique مسح طبغرافى

Date du lever d'une carte
تاريخ مسح خريطة

Lieu مكان — محل — موضع

Lieu habité
مكان مسكون (معمور أو آهل)

Symbole de lieu habité رمز تعمير

Ligne خط (ج خطوط)

Ligne de base
خط القاعدة (او الاساس)

Ligne de contact خط التماس

Ligne d'intersection خط التقاطع

Ligne géodésique خط جيوديزى

Ligne polaire d'une projection
خط قطبى لاسقاط

Ligné ou trame lignée لحمة مسطره

Ligné des eaux لحمة مسطرة
لمياه أو مسطر مياه

Limite حد (ج حدود)

Symbole de limite ou de frontière
رمز حد أو رمز حدود

Linéaire خطى

Symbole linéaire رمز خطى

Linéature خطيطة
(عدد الخطوات — الفسحات — فى وحدة الطول) راجع : Pas

Liséré حاشية حدودية

Lisibilité
قروئيـــة (درجة وضوح مانحتويه الخريطة)
Lissage صقل ــ نمليس
Liste قائمـــة (ج قوائم)
Liste des écritures قائمة الكتابات
Lithographie طباعة حجرية ــ
مطبعة حجرية ــ مطبوعة حجرية
Lithographique طباعـــى حجـــرى
Pierre lithographique حجره طباعية
Support lithographique
سناد طباعى حجرى
Livraison تسليـــم
Local (adj.) محلـــى
Atlas local اطلس محلـــى
Localisation موضـعـــة
Localisation au moyen de coordonnées rectangulaires
موضعة باحداثيات مستطيلة
Point de localisation نقطة الموضعة
Loi قانـــون
Loi de correspondance قانون التوافق
Loi de surhaussement dégressif
قانون التعليـــة التناقصية
Longitude (d'un lieu) خط طول (لمكان ما)
Longitude astronomique
خط طول فلكـــى
Longitude géocentrique
خط طول ارضى مركزى
Longitude géodésique
خط طول جيوديزى
Loupe عدسة مكبرة ــ مكبره
Loupe à micromètre
مخبرة مسالية (مكرومبريه)
Loxodromie لوكسودرومية
(خط يقطع الخطوط الطولية كلها بحســـب راوية واحدة وبعبارة اخرى هو منحنى المجسم الناقص الذى يشكل زاوية ثابتة مع خطوط الطول ، او صورته على سطح الاسقاط) .
Lumineux (fém - euse)
مضيء ــ ساطع ــ ناصع
Globe lumineux كرة مضيئـــة
Couleur lumineuse لون ساطع
Table lumineuse (v Table)
Luminescence انـــارة
Luminescent منيـــــر
Couleur luminecente لون منـــير
Lune قمـــر
Atlas de la lune اطلس القمر
Carte de la lune خريطة القمـــر

M

Machine آلة (مطبعة)
Machine (ou presse) offset
آلة افست ــ مطبعة افست
Machine pour impression à plat
آلة طبع سطحى
Maculage تبقيـــع (تلطيـــخ)
Macule مبقعة (ورقة مبقعة)
او لطيخـــة
Macule de mise en route
مبقعة الانطلاق
Macule de repérage مبقعة الاعـــلام
Magasin مخـــزن (ج مخازن)
Magasin de cartes مخزن خرائط
Magasin de planches
مخزن الواح (لوحات) الطبع
Magnétique مغناطيسى
Maille منطقة رسم مجمل او اجمالى
(راجـــع Canevas)
Main (en papeterie)
قبضة (فى الوراقة وهى عشر الرزمة)

Maniable طيع (سهل الاستعمال)
Carte en format maniable
خريطة طيعـــة
Mappemonde خريطة العالـــم
Maquette نموذج اصلى — نميذج (نموذج صغير)
Maquette d'atlas نموذج اصلى لاطلس
Marge هامـــش
Marge extérieure هامش خارجى
Marge intérieure هامش داخلـــى
Marge latérale هامش جانبى
Margeur
مهمشه (جهاز ضبط الهوامش على الآلة الكاتبة)
Marginal هامشـــى
Indications marginales
ايضاحات او معلومات هامشيه
Marin (adj.) بحـــرى
Carte marine خريطه (ملاحه) بحريه
Carte marine routière
خريطة طرق بحريـــه
Marnage
ارتفاع البحر (ارتفاع مياه البحر عند المد)
Marque علامـــة
Marque de contrôle du registre
علامة رقابه السجل
Masquage تقنيـــع
Masque قنـــاع
Masque alourdi قناع مثقـــل
Masque de compensateur قناع الموازن
Masque de complément
قناع مكمل — قناع اضافـــى
Masque correcteur قناع مصحح
Masque d'ouverture قناع التخصيص
(قناع يستعمل لتخصيص بعض المناطق فى الخريطه لما قد يضاف من علامات اصطلاحية)
Masque négatif قناع سالب او سلبى
Masque positif قناع موجب او ايجابـــى
Massicot قاطعة — ماسيكو
Matériel ادوات
Matériel de copie ادوات النسخ
Matériel de dessin ادوات الرسم

Mathématique (adj.) رياضـــى
Cartographie mathématique
خرائطية رياضية
Echelles mathématiques
مقاييـــس رياضية
Matrice اصلة او لوحة ام
(وهى لوحة التحرير الخرائطى الاصليـــة — او نسخة منها — تستعمل عند الحاجه الى تجديد سحب الخرائط)
Matrice d'un relief
اصلة خريطة مضرسـة
Matrice en relief اصلة مضرســـه
Matrice en creux اصلـــة غائـــره
Mention ذكر — اشارة (الى)
(يجد القارئ فيما يلى أهم ما يذكر فى الخرائط من المعلومات الخرائطية القانونيـــة حـــول النشر والطبع) :
Mention de l'éditeur et du lieu d'édition
ذكر الناشر ومحل النشر
Mention de l'éditeur officiel
ذكر الناشر الرسمى
Mention de l'imprimeur et du lieu d'impression ذكر الطابع ومحل الطبع
Mention de la date d'achèvement de la rédaction cartographique
ذكر تاريخ نهاية التحرير الخرائطى
Mention des documents pour l'élaboration d'une carte
ذكر الوثائق المعتمده لاعداد خريطة
Mention de l'édition originale ou des rééditions
ذكر تاريخ النشر الاصلى (الطبعه الاصليه) وتجديد النشـــر
Mention du producteur (s'il n'est pas l'éditeur)
ذكر المنتج (واضع الخريطه فيما اذا لم يكن هو الناشر)
Mention de l'editeur - distributeur
ذكر الناشر الموزع
Mention des opérations de tenue à jour
ذكر عمليات تتابع الاستكمال

Mention des droits d'auteur (du copyright)
ذكر حقوق المؤلف

Mercator (carte en projection de —)
خريطة اسقاط «مركاتور»

Méridien (adj.) هاجرى — زوالى

Plan méridien مستوى زوالـى

Méridien (n. m.) خط طول — خط زوال

Méridien central d'une projection
خط الزوال المركزى (الرئيسى) لاسقاط

Méridien international
خط الطول (أو الزوال) الدولـى

Méridien origine خط الطول الاصلـى

Mesure قيـاس

Mesure sur une carte قياس فى خريطة

Métacartographie الخرائطية الفضائية
(دراسه الخصائص الفضائية الخرائطيـه باعتبارها المجرد كوسائل تعبير بالمقارنة مع التعبير اللغوى أو الرياضى أو الخطى ..)

Méthode طريقة (ج طرق) — منهج (ج مناهج

Méthode de rédaction cartographique
طريقة تحرير خرائطى

Méthode de représentaiton (ou de figuration) du relief طريقة تمثيل التضاريس

Méthode de représentation des phénomènes طريقة تمثيل الظواهر

Méthode des diagrammes
طريقة التخطيط البيانى

Méthode des points طريقة التنقيط

Méthode des symboles طريقة الترميز

Méthode géographique طريقة جغرافية

Méthode géomètrique طريقة هندسيـة

Méthode statistique طريقة احصائية

Méthode suisse الطريقة السويسرية

Méthode « Tanaka kitiro »
طريقة « طاناكا كيتيرو »
(طريقة الاسقاط العمودى)

Métrique مـترى — عشرى

Echelle métrique مقياس مـترى

(Echelle décimale = مقياس عشرى)

Mine منجـم

Plan de mine تصميم منجـم

Minute مسودة — نسخة اصلية

Minute d'auteur مسودة مؤلـف

Minute hydrographique
مسودة هيدروغرافية (مائية)

Minute topographique
مسودة طبغرافيـه

Mise وضع — جعل

Mise à jour استكمال

(راجـع : jour)

Correction de mise à jour
تصحيح الاستكمال

Modèle de mise à jour
نموذج الاستكمال

Mise au point ضبـط

Mise en pages تركيب الصفحات

Mode (n.m.) كيفيـة

Mode d'expression كيفية التعبيـر

Mode de représentation
كيفيـة التمثيـل

Mode de transmission
كيفية الابلاغ (النقل)

Modèle نموذج (ج نماذج)

Modèle de corrections نموذج تصحيـح
(تجربة توضح فيها التعديلات اللازمة)

Modèle de gravure
نموذج لصورة منقوشة (محفورة)

Modèle d'habillage نموذج تأطير

Modèle de mise à jour
نموذج استكمال

Modèle de tenue à jour
نموذج لتابع الاستكمال

Modèle de teintes نموذج التلوينات
(وثيقة تضبط فيها الوان (تلوينات) الطبع ومناطق التلويـن)

Modelé (n. m.) نموذج مجسم أو مقولب

Lignes caractéristiques du modelé
خطوط المميز التضريسى — أو الخطـوط المميزة للتضاريس

Module d'écriture وحدة قياس الخط

Moirage تمويج (تصويرى)

Monde (Le —) العالم

Carte internationale du Monde

خريطة العالم الدولية

Carte topographique du Monde

خريطة العالم الطبغرافية او الاراثية

Mondial عالمـى

Carte mondiale خريطة عالميـة

Monochromatique (اشعاع) احادى الطول الموجى

Monochrome احادى اللـون

Carte monochrome

خريطة احاديـة اللون

Impression monochrome

طبع احادى اللـون

Rédaction monochrome

تحرير احادى اللون

Montage تركيـب

Montage de documents positifs ou négatifs

تركيب وثائق ايجابية او سلبيه (موجبـة او سالبـة)

Montage des écritures تركيب الكتابات

Feuille de montage ورقة تركيب

Support de montage سناد تركيـب

Morphographique تشكلى مميز

Carte morphographique

خريطة تشكلية مميزة

(خريطة موضوعية تمثل وتميز الاراضي حسب اشكالها المختلفة)

Symbole morphographique

رمز تشكلى مميز

(رمز يستعمل لتمييز اشكال التضاريس)

Morphologie علـم التشكـل

Morphologique تشكـلى

Carte morphologique (ou carte du modelé)

خريطة تشكليـة

Morphométrique تشكلـى قياسى

Carte morphométrique

خريطة تشكلية قياسية

(خريطة موضوعية تمثل اشكال التضاريس وابعادها)

Mosaique فسيفسـاء

Mosaique photographique

فسيفساء تصويرية

Mosaique photographique contrôlée

فسيفساء تصويرية مراقبة

Motivation تعليـل

Moulage تولبـة

Moyen وسيلة (ج وسائل)

Moyen d'expression cartographique

وسيلة تعبير خرائطى

Moyen de rédaction cartographique

وسيلة تحرير خرائطى

Muette (Carte —) خريطة بكماء او صامتة

Edition muette طبعة بكماء او صامتة

(طبعة خريطة او اية وثيقة خرائطيه بدون اشارة الى الاسماء الموقعية وغيرها)

Multilingue متعدد اللغـات

Nomenclature multilingue

مدونة متعددة اللغات

(بلغات متعددة)

Multiple متعـدد

Carte (ou plan) à échelles multiples

خريطة (او تصميم) متعددة المقاييس

Mural جـدارى

Carte murale خريطة جداريـة

N

National قومى — وطنى

Atlas national اطلس وطنى

Carte nationale خريطة وطنية

Nature طبيعـة

Nature de fond marin

طبيعة قعر بحرى

Nautique ملاحــي
Carte nautique خريطة ملاحيــة
Carte nautique d'atterissage
خريطة ملاحية لرسو السفن
Carte nautique côtière
خريطة ملاحة ساحليــة
Carte nautique de détail
خريطة ملاحية مينائية او مرفئية
(خاصة بالموانى او ما يقرب منها وهى مرتفعة المقياس)

Navigation ملاحة
Navigation aérienne ملاحة جويــة
Navigation fluviale ملاحــة نهريــة
Navigation maritime ملاحة بحريــة
Carte des lignes de navigation
خريطة خطوط الملاحــة

Négatif (adj) سلبــى — سالـــب
Cliché négatif
روسم (روشم) سلبى (سالب)
Film négatif شريط (فلم) سلبــى
Image négative صورة سلبيــة
Courbe de niveau d'altitude négative
منحنى مستوى سلبى الارتفاع —

Négatif (n.m.)
صورة سلبية — روسم او روشم (كليشى)
Négatif de sélection
صورة سلبية انتقائية
Négatif tramé صورة سلبية ملحمة

Net واضـــح — صاف
Netteté وضوح — صفاء
Netteté d'une couleur صفاء لـــون
Netteté d'une image وضوح صورة

Niveau مستوى (ج مستويات)
Niveau d'analyse مستوى التحليل
Niveau d'observation مستوى الملاحظة
Niveau de rédaction
سطح سند الاعماق
(فى خريطة بحرية)
Niveau de synthèse مستوى التركيب

Nivellement تسويــة
Noir (Carte en —) خريطة (مطبوعة) بالاسود
(خريطة احادية اللون مرسومة بالاسود) .
Crate en noir rompu
خريطة مخففة السواد

Nom اســم
Nom de feuille اسم ورقة
Nom géographique
اسم جغرافى — علم جغرافى

Nomenclature multilingue مدونة متعددة اللغات
(Multilingue : راجع)

Nord شمال
Nord de la carte شمال الخريطة
Nord géographique الشمال الجغرافى
Nord magnétique
الشمال المغناطيســى

Normal عـــادى
Atlas normal اطلس عادى

Normalisées (Couleurs —)
الوان منمطة (اى جعلت على نمط معين)

Normaliser (des couleurs) نمط (الوانا)
Normographe مرماز
(مرسمة يرسم بها الرموز الكتابية)

Notice تبين — تعليق
Notice explicative تعليق تفسيرى

Nouvelle édition طبعة جديدة
Nu عار — مجرد
Relief nu خريطة مضرسة مجردة
(من الايضاحات والاشارات)

Nuance فارق (لونى) دقيق — صبغة
Numération ترقيم
Système de numération نظام ترقيـــم

Numérisateur مرقمـــــة
Numéro رقم (ج ارقام)
Numéro de coupure رقم قصاصة
Numéro de feuille رقــم ورقـــة

O

Objet موضوع
Oblique مائل (منحرف)
Projection oblique اسقاط مائـــل
Observation ملاحظـــة
Obstacle حاجز (ح حواجـــز)
Océan محيط (ح محيطات)
Océanographie خضامـــه
(علم المحيطات)
Océanographique خضامـــي
Atlas océanographique
اطلس خضامـــي
Carte océanographique
خريطة خضامية
Oeil (Hauteur d'—)
ارتفاع العين — مستوى العين
Officiel رسمـــي
Carte officielle خريطة رسمية
Offset افســـت
Conducteur de machine offset
مسير الـــة افســـت
Plaque offset صفيحة افست
Ombrer عتـــم
Ombrer un dessin عتم رسما
Opalin لبنـــي (اللون)
Opaque معتـــم
Opération عملية (ح عمليات
Opérations de tenue à jour
عمليات تتابع الاستعمال
Ordinateur نظامة — رتابـــة
Ordonnée (n f.) احداثيـــه رأسيه
Ordre de rédaction نظام التحريـــر
Orientation اتجـــاه — توجـــه
Orientation des écritures
اتجاه الكتابات
Orientation d'une carte اتجاه خريطـــة
Carte d'orientation
خريطة اتجاه (أو توجيه)

Flèche d'orientation سهم الاتجـــاه
Original (n. m.) اصـــل
Original de rédaction اصل التحرير
Origine (n. f.)
اصل (نقطة اصل الاحداثيات المستطيلة في نظـــام
اسقاطـــي)
Orle (n m.) محيط خطي — خط محيط
(الخط الذى يحد مساحة الخريطة المرسومة)
Ecriture débordant l'orle
كتابة متجاوزة للخط المحيط
(أو للمحيط الخطـــي)
Orographie علم الجبـــال —
تمثيل التضاريس (في الخرائطية ، ورادفه
كلمة Relief = تضاريس)
Orographique تضريبي أو تضاريسي
Carte orographique خريطة تضاريسية
خريطة التضاريس
Orthochromatique ارثوكرومانـــي
(حساس لجميع الالوان باستثناء الاحمر)
Orthodromie ارثودرومية
(الخط الجيوديزي للمجسم الناقص أو صورته
على مستوى الاسقاط)
Orthographe
رسم الكتابة أو الرسم الكتابي — الكتابة
Orthographe des noms géographiques
رسم أو كتابة الاسماء الجغرافية
Orthographe officielle الكتابة الرسمية
Orthopanchromatique
حساس لجميع الالوان (المرئية)
Orthophotographie تصوير مقوم —
صورة (فوتوغرافية) مقومة
Orthophotoplan (ou **Orthophotocarte**)
تصميم (أو خريطة) تصويري مقوم
(مركب من صور فوتوغرافية مقومة)
Ossature هيكل (ح هياكـــل)
Ossature du relief هيكل التضاريـــس

على الطبقة .

Ouverture خواء — بياض

(فراغ متروك فى صورة طابعة لصورة اخرى نطبع بنفس الالوان والرموز .)

Ozalid (Copie —)

V Développement gazeux

Croquis de l'ossature du relief

رسيمة هيكل التضاريس

رسيمة الهيكل التضريسى

Outillage مجموعة أدوات — أدوات

Outillage pour le tracé et la gravure sur couche

أدوات الخط (التسطير) والنقش (الحفر)

P

Papier baryte ورق مطلى بالباريوم

Papier couché ورق صقيل

Papier photographique ورق التصوير

Papier sensible

ورق حساس (ورق التصوير)

Papillon فراشـــه

Carte en forme de papillon

خريطة فراشيـــة

Paracartographique شبه خرائطـــى

Représentation paracartographique

تمثيل شبه خرائطى

Parallèle (adj.) مواز — متواز

Lignes parallèles خطوط متوازية

Parallèle (n.m.) خط عرض

Parallèle central d'une projection

خط عرض مركزى لاسقاط

Parallélépipède متوازى السطوح

متوازى المستطيلات

Parallélisme توازى (الخطوط أو السطوح)

Parcellaire (adj.) مجزأ (على قطع ارضية)

Cadastre parcellaire تأريف مجزأ

Plan parcellaire تصميم مجـــزأ

Parchemin رق (ح رقوق)

Particulier (adj.) خاص

Edition particulière طبعـــة خاصـــة

Parution صدور — نشـــر

Date de parution

تاريخ الصدور أو النشر

Pas خطـــوة

Page صفحة — صحيفة

Mise en pages (v. Mise)

Pagination ترقيم الصفحات

Palier مسطحـــة

Pâlissement (des couleurs) نصول

Panchromatique

حساس لألوان الطيف (المرئية) كلها .

Panorama منظر شامـــل

Pantographe منساخ (آلـــى)

Pantographe pour cartes en relief

منساخ خرائط مضرسة

Agrandissement au moyen du pantographe

تكبير بالمنساخ

Exécution d'une copie à l'aide du pantographe نقل بالمنساخ

Réduction au moyen du pantographe

تصغير بالمنساخ

Papier ورق — كاغـــد

Papier à dessin ورق الرسم

Papier armé ورق مسلـــح

Papier armé photosensible

ورق مسلح حساس للضوء

Papier à cartes

ورق الخرائط (لرسم الخرائط)

Papier à cartes marines

ورق الخرائط البحرية

Papier à report

ورق ناقل (مخصص لطبع صورة تنتقل الى سناد آخر)

(فارق بين محاور تخطيطيه متشاكلة لبنية منطمة . وكثيرا ما يعبر عنه بمعكوس نسبته لوحدة الطول)

Pas de la trame — خطوة اللحمة

Passage — وضع (سناد فى آلة طابعة لتسويته بالضغط)

Passage en blanc — تسوية السناد

Passage en machine (d'un support d'impression)

تسوية سناد بواسطة الآلة (الطابعة)

Pâte — عجين

Pâte chimique

عجين كيماوى (كيميائى)

Pâte mécanique

عجين آلى (ميكانيكى)

Patron — 1 — نموذج او قالب

2 — ورق تلوين (ورق مقوى مثقب يستخدم فى عملية التلوين)

Pelliculable — قابل للاستهلام

(Pelliculage — انظر :)

Couche pelliculable

طبقة قابلة للاستهلام

Film pelliculable

شريط (فلم) قابل للاستهلام

Pelliculage — استهلام

(فصل الطبقة الهلامية او الحساسة عن قاعدتها او سنادها)

Pente — انحدار او منحدر — ميل

Pente d'un caractère

منحدر حرف (طباعى)

Perception — ابصار

Perforation — ثقب — تثقيب

Perforation de repérage — ثقب الاعلام

Périmé — لاغ

Carte périmée — خريطة لاغية

Période — دور — دورة — طور — مرحلة

Période de révision — مرحلة المراجعة

Perspective — منظور — رسم منظورى — رنايه (وهى فن الرسم المنظورى)

Perspective à ras du sol

منظور على مستوى الارض

Perspective cavalière

تمثيل تضاريس باسقاط عمودى

Perspective globale — منظور اجمالى

Perspective militaire (isométrique)

منظور متساوى القياس

Instrument pour dessin de perspective

راسم منظورى

Carte représentant des phénomènes en perspective — خريطة منظوريات

Vue perspective — مرآى منظورى

Phosphorescence — تألق — فسفوريه

Phosphorescent — متألق — فسفورى

Couleur phosphorescente

لون متألق (فسفورى)

Photocarte — خريطة تصويريه (فوتوغرافية)

Photocarte en relief

خريطة تصويرية مضرسة

Photocomposeuse — صفافة ضوئية

Photocomposition — تصفيف ضوئى

Photocomposition manuelle

تصفيف ضوئى يدوى

Photocomposition négative

تصفيف ضوئى سلبى

Photographe — مصور

Photographe de reproduction

مصور ناسخ

Photographie — تصوير — صورة

Photographie aérienne — صورة جوية

Photographie terrestre — صورة ارضية

Photographie en couleurs naturelles

صورة بالالوان الطبيعية

Photographie en demi-teintes

صورة نصفية اللونات

Echelle d'une photographie

مقياس صورة

Photographique — تصويرى

Agrandissement photographique

تكبير تصويرى

Réduction photographique
تصغير تصويرى
Photograveur حفار تصويرى
Photogravure حفر تصويرى — صورة محفورة
Photomécanique آلى ضوئى
Reproduction photomécanique
استنساخ آلى ضوئى
Photomètre مضواء — مقياس الضوء
Photométrie قياس ضوئى — مضوائية
Photomontage تصوير جمعى او تجميعى (تركيبى)
Photoplan تصميم تصويرى
Photoplan en relief
تصميم تصويرى مضرس
Photoplan renseigne
تصميم تصويرى مستوعب
Photosensible حساس للضوء
Couche photosensible
طبقة حساسة للضوء
Phototothèque خزانة صور — « مصورة »
Phototypie الطباعة التصويرية
Planche d'impression pour la phototypie
لوحة طبع للطباعة التصويرية
Physiographique (Carte —)
خريطة ممثلة لطبيعة الارض
Physique (adj.) طبيعى
Carte physique scolaire
خريطة طبيعية مدرسية
Pictocarte خريطة تصويرية
نصفية اللوينات
Pictogramme بيان رمزى
Pictographie رسم رمزى
Pictoligne (Procédé—) طريقة تصويرية
لاستنساخ صورة بنصف اللوينات
Pièce قطعة — عنصر
Pièce de collection
عنصر مجموعة (احدى الخرائط من مجموعة)
Pierre lithographique حجرة طباعية
Pilote (adj.) نموذجى
Carte pilote خريطة نموذجية
Pince مشبك (ج مشابك)

Bord de pince طرف مشبك
Prise de pinces
حاشية (أو بياض) المشابك
Piquer شك يشك — نخز ينخز
Planche à piquer
لوحة الشك — لوحة التشطرجه
Piquoir منسك
Pistolet مسطرة المنحنيات
Placement وضع
Placement des écritures
وضع الكتابات
Plage de teinte
منطقة موحدة اللون أو سوية اللون
Plage de teinte comprise entre deux isolignes
منطقة موحدة اللون بين خطى تساو
Plage de teinte hypsométrique
منطقة موحدة اللون معلائية
Plagiat انتحال
Plan تصميم — مخطط مستو (مسطح) — مستو
Plan cadastral تصميم تأريفى
Plan coté تصميم مرقم
(أى مقدر بالرقم)
Plan de projection مستوى اسقاط
Plan méridien astronomique (d'un lieu)
المستوى الطولى الفلكى (لمكان ما)
Plan méridien origine
المستوى الطولى الاصلى
Plan monumental figuratif
تصميم صرحى تمثيلى
Plan monumental géométrique
تصميم صرحى هندسى
Plan nautique تصميم ملاحى
Plan topographique تصميم طبغرافى
Planche لوحة (ح الواح ولوحات)
صفيحة (ج صفائح)
Planche à piquer (v. Piquer)
Planches complémentaires
لوحات تكميلية
Planche de cartes لوحة خرائط
Planche de contours لوحة النطاقات

Dessin planimétrique رسم ممساحي
Erreur planimétrique غلط ممساحي
Précision planimétrique دقة ممساحية

Planisphère خريطة مسطحة للكرة الارضية — خريطة مستوية للارض — او خريطة ارضية مستوية

Plaque صفيحة (ج صفائح)
Plaque bimétallique
صفيحة مزدوجة المعدن
Plaque de tirage صفيحة سحب
Plaque offset صفيحة افست
Plaque trimétal
صفيحة مثلثة (ثلاثية) المعادن

Plastification تلدين
Plastification à chaud تلدين بالحرارة

Plastique لدائني
Figuration (ou figuré) plastique du relief
تعبير تضريسي مجسم
Support plastique سناد لدائني

Plate (Teinte —) لوين موحد او سوى

Plate Carrée (Carte en projection —)
خريطة تربيعية ذات اسقاط اسطواني

Pliage (des cartes) طي (الخرائط)
Pliage en accordion طي مثلافي
Type de pliage نوع الطي

Pliante (Carte —) خريطة نطوى
(خريطة مطوية او قابلة للطي)

Plot (v. Plot de repérage)

Plume ريشة
Plume à dessin ريشة رسم

Pochage تبقيع
(عملية تعنيم سطح محدد . ويعنى بذلك ايضا تغطية بقع معينة بالالوان او غيرها مـــن العلامات الاصطلاحية)

Poche جيب
Atlas de poche اطلس الجيب

Pochoir مرسام
(صفيحة من ورق مقوى أو معدن تمرر عليها فرشاة او ريشة لرسم صور)
Impression au pochoir طبع بالمرسام

Planche de cuivre gravée originale
صفيحة اصلية نحاسية محفورة
Planche de demi-teintes
لوحة نصف لوينات
Planche d'écritures لوحة كتابات
Planche d'épreuve لوحة تجربة
Planche d'impression لوحة طبع
Planche d'impression en couleur atténuée
لوحة طبع خفيفة اللون (او مخففة اللون)
Planche d'impression pour la phototypie (v. ce mot)
Planche de planimétrie (v. ce mot)
Planche de poncifs لوحة مرامز
Planche de rédaction لوحة تحرير
Planche de relief لوحة تضاريس
Planche de teinte (de couleur)
لوحة لون
Planche de trait لوحة خطيط
Planche de trames لوحة لحمات
Planche (ou plaque) de tirage
لوحة او صفيحة سحب
Planche des eaux لوحة المياه
Planche des surfaces d'eau
لوحة سطوح الماء
Planche du réseau hydrographique
لوحة الشبكة المائية
Planche mère (ou matrice)
اللوحة الاصلية او اللوحة الام
Planches topographiques fondamentales
اوحات طبغرافية اساسية
Planche tramée لوحة ملحمة

Planimètre ممساح
(مقياس السطوح)

Planimétrie ممساحية (نياس السطوح)
Planche de planimétrie
لوحه الممساحيه

Planimétrique ممساحي
Carte planimétrique
خريطة ممساحية (خالية من التضاريس)
Décalage planimétrique
ازاحة ممساحية

خريطة (او وثيقة) متعددة الالوان

Point نقطـــة

Point astronomique نقطة فلكيـــة

Point central d'une projection

نقطة مركزية لاسقاط

Point coté نقطة مرقمة

Point de la Place نقطة لابلاس

Point de nivellement نقطة التسوية

Point de position

نقطه موقعية (مركز موقعى)

Point de sonde نقطة المسبار

Point Didot نقطة ديـــدو

(وحدة قياس طبغرافى)

Point géodésique نقطة جيوديزية

Point topographique نقطة طبغرافية

Point typographique نقطة طباعيـــة

(وحدة القياس الطباعى)

Pointe à tracer ou Pointe sèche مخطـــاط

(v. Traceur et Traçoir)

(Pointillé تنقيط ـــ منكـــت

(بضم الميم وتشديد الكاف مع فتحه)

(التنقيط نقش او رسم بالنقط ـــ والمنكت :

خط مرسوم بالنقط)

Polarisé مستقطب

Carte en impression polarisée

خريطة مستقطبة الطبع

Polariseur مستقطب

(Vectographe : راجع :)

Pôle قطـــب

Pôle Nord ou Sud

القطب الشمالى او الجنوبى

Pôle d'une projection قطب اسقاط

Politique (adj.) سياســـى

Atlas politique اطلس سياسى

Carte politique خريطة سياسيه

Polychrome متعدد الالوان

Carte polychrome

خريطة متعددة الالوان

Impression polychrome

طبع متعدد الالوان

Polychromie تعدد الالوان

طبع متعدد الالوان

Polyconique متعدد المخروطات

Projection polyconique

اسقاط متعدد المخروطات

Polycopie انتســـاخ

Polyédrique متعدد السطوح

Projection polyédrique

اسقاط متعدد السطوح

Polygraphique متعدد المواضيع او الاساليب

Rédaction combinée polygraphique

تحرير موحد متعدد المواضيع

Poncif مرمزة (ج مرامز)

(مساحة فى خريطة مرسوم عليها رمز متكـــرر

يمثل ظاهرة كغرس او تمر او غيرهما)

Planche de poncifs لوحة مرامز

Ponctuel نقطـــى

Symbole ponctuel رمزى نقطى

Porte - cartes حاملة خرائط او حامل خرائط

Porte-clichés حاملة رواسم (او رواشم)

Porte-modèle حاملة (حامل) نموذج

Porte-objectif حاملة شبئية او حامل شبحيه

Porte-feuille محفظة (خرائط)

Portulan دليل السواحل

Positif ايجابى ـــ موجـــب

Film positif شريط (فلم) ايجابى

Image positive صورة ايجابية

Position موقع ـــ وضـــع

Ecriture à position

كتابة موقعية او وضعية

Point de position

نقطة او مركز الموقع

Représentation de phénomènes en position reelle

تمثيل ظواهر ممثلا موقعيا حقيقيا

تمثيـــل موقعـــى

Positionnement توضيـــع

Positionnement des écritures

توضيع الكتابات

Positionnement optique توضيع بصرى

Pourcentage نسبة مئوية

نسبة منوية طابعة

Poursuite متابعـــة

Poursuite automatique متابعة آليـــة

Pouvoir قدرة — مدى

Pouvoir couvrant

قدرة المغطية — غشـة (مداد) اى عدم شفافيته ومنعه لنفوذ اشعة الضوء .

Précision دقـــــة

Précision d'une échelle دقـــة مقياس

Précision d'un dessin دقه رســم

Précision planimétrique دقة ممسـاحيـــه

Préliminaire (adj.) ممهـــدى

Opération préliminaire عملية ممهيدية

Prendre une vue التقط صورة

Préparation تحضيـــر

Prépartion cartographique

تحضير خرائطى

Echelle de préparation

مقياس تحضيرى او مقياس التحضير

Présensibilisé مسبق التحسيس

Plaque présensibilisée

صفيحة مسبقة التحسيس

Présentation تقديـــم

Présentation des cartes

تقديم الخرائط

Présentation de documents

تقديم وثائق

Presse كباسة — مطبعه

Presse à contre-épreuve

اله طابعة للتجارب

(مطبعة يدوية او الة تطبع بها التجارب او مطبوعات قليلة السحب)

Prévisionnelle (Carte —)

خريطة تقديرية او تنبئيه

Primaire ابتـــدائى — أولـــى

Couleur primaire لون ابتدائى

Prise de vue اخذ او التقاط صورة

الصورة الملتقطة

Probable محتمـــــل

Echelle probable مقياس محتمـــل

Procédé طريقة (اسلوب)

Procédé de dessin طريقة رسم

Procédés de rédaction طرق تحريـــر

Procédé Dorel طريقة دورل

Procédé optique (Agrandissement ou réduction par —)

تكبير او تصغير بالطريقة البصرية

Processus تطور — تتابع الاطوار او المراحـــل

Producteur منتج (واضع خريطة)

Production انتـــاج

Production cartographique

انتاج خرائطى

Profil جانبيـــة

Profil du relief جانبية تضاريس

Profil en long جانبية طولية

Profil en travers جانبية مستعرضه

Projection اسقاط — مسقط

(ج اسقاطات ومساقط)

Projection aphydactique

اسقاط لامطابق ولا مكافىء

Projection azimutale اسقاط سمتـــى

Projection cartographique

اسقاط خرائطـــى

Projection centrale اسقاط مركزى

Projection conforme اسقاط مطابق

Projection équivalente اسقاط مكافىء

Projection d'échelle constante le long des parallèles اسقاط ثابت المقياس

على طول خطوط العرض

Projection Mercator اسقاط مركاتور

Projection parallèle

اسقاط مواز أو متواز

Feuille de projection ورقة اسقاط

Système de projection

نظام اسقاط او اسقاطى

Zone de projection منطقة اسقاط

Proportionnel تناسبى — متناسب

Symbole proportionnel رمز تناسبى

Propriété خاصة (ج خواص)

خاصية (ج خاصيات وخصائص)

Propriétés d'une carte خصائص خريطة

Protection حماية — وقاية

Protection d'une carte وقاية خريطة

Protection légale du droit d'auteur حماية حق المؤلف الشرعية

Provisoire مؤقت

Carte provisoire خريطة مؤقتة

Edition provisoire طبعة (او نشرة) مؤقتة

Pseudo - quadrillage تربيع كاذب

Publication نشر

Publicitaire اشهارى

Carte publicitaire خريطة اشهارية

Publicité اشهار

Carte pour la publicité touristique خريطة للاشهار السياحى

Punctogramme رسم بيانى نقطى

Puzzle (Carte —) خريطة لم او خريطة ملمومة

Q

Quadrant ربعية (ربع طول خط الزوال الجغرافى)

Quadrichromie رباعية الالوان — طبع رباعى الالوان

Quadrillage تربيع

Quadrillage de la projection تربيع الاسقاط

Ligne du quadrillage خط التربيع

Quadrillé ذو ترابيع او مربعات — متعامد

Trame quadrillée لحمة متعامدة

(Syn. Un quadrillé)

Qualitatif كيفى (وصفى او نوعى)

Représentation qualitative تمثيل كيفى او وصفى

Terme qualitatif مصطلح كيفى (وصفى)

Quantitatif كمى

Carte quantitative خريطة توزيع كمى (خريطة موضوعية تمثل ظواهر موزعة حسب اهميتها او تدرها)

Représentation quantitative تمثيل كمى

Symbole quantitatif رمز كمى

Terme quantitatif مصطلح كمى

R

Raccord 1) واصل — رابط — 2) عملية وصل او ربط (بين خرائط جزئية)

Bande raccord شريط واصل

Radiation اشعاع (موجى)

Radiation monochromatique اشعاع احادى الطول الموجى

Radio - Navigation ملاحة رادوية

Carte de radio - navigation خريطة ملاحة رادوية (بفتح الدال وكسر الواو)

Rame (en papeterie) رزمة (فى الوراقة)

Rayon شعاع (ج اشعة)

Rayonnement اشعاع

Réalisation تحقيق (ج تحقيقات)

Reconnaissance استطلاع

Carte de reconnaissance خريطة استطلاع

Reconstitution اعادة الوضع —

Carte de reconstitution خريطة احيائية (خريطة تمثل ظواهر الماضى التاريخيه . .

او العلمية فى حقب كانت الارض تختلف عما هى عليه حاليا)

Recouvrement تغطية

Rectangle مستطيل

Recto وجه

Recto d'une carte وجه خريطة

Recto d'une coupure وجه تصاصة

Rédaction تحرير

Rédaction cartographique

تحرير خرائطى

Rédaction combinée تحرير موحد

Rédaction combinée monochrome

تحرير موحد احادى اللون

Rédaction combinée polychrome

تحرير موحد متعدد الالوان

Rédaction définitive تحرير نهائى

Rédaction par couleurs séparées

تحرير بألوان منفصلة

Rédaction par couleurs successives

تحرير بألوان متتابعة

Rédaction provisoire تحرير مؤقت

Rédaction unique (موحد) تحرير وحيد

Echelle de rédaction مقياس التحرير

Erreurs de rédaction

اغلاط تحرير او تحريرية

Instructions pratiques pour la rédaction cartographique

دليل التحرير الخرائطى

Réduction تصغير — خفض

Niveau de réduction مستوى الخفض

Réduit (adj) مصغر

Echelle réduite مقياس مصغر

Image réduite صورة مصغرة

Réédition تجديد النشر — نشر أو طبعة مجددة

Réel حقيقى

Echelle reelle مقياس حقيقى

Format réel قطع حقيقى

Réfection اعادة الانشاء او التحرير

(الخرائطى) — تجديد

Réfection d'une carte

تجديد خريطة (بعد المراجعة والتنقيح)

Référence مرجع (ج مراجع) —

سند (ج أسناد) ، (ويقصد به سند الخريطة الاساسية)

Référence d'édition

سند الطبعة (المعلومات عنها)

Référence de tirage

سند السحب (المعلومات عنه)

De réference

سندى (متعلق بالسند)

Ellipsoïde de référence

مجسم ناقص سندى

Surface de référence سطح سندى

Unité de référence وحدة السند

(مساحة او كمية ثابتة تتخذ اساسا لتقييم ظاهرة متغيرة)

Réflectographie الاستنساخ بانعكاس الاشعة

Réflectographique (Reproduction —) v. art. précédent.

Reflex (Papier —) ورق الانعكاس

Reflexion انعكاس

Refonte اعادة الوضع

Refonte d'une carte اعادة وضع خريطة

Régional اقليمى

Atlas régional أطلس اقليمى

Carte régionale خريطة اقليمية

Registre سجل

(يقصد به نتيجة ترتيب الصور الطابعة وضبط تركيبها تمهيدا لطى منظم)

Règle مسطرة

Règle à vernier مسطرة ورنية

(اداة قياس تمكن دقتها من قراءة عشر المليمتر)

Règle de précision

مسطرة دقة او تدقيق

Règle transparente مسطرة شفافة

Régulier منتظم — مضبوط

او مدقق (فى الخرائطية)

Carte régulière

خريطة مضبوطة او مدققة

Carte non régulière

خريطة غير مضبوطة — (تقريبية)

Rehaussement فرط التعليـــة
(Exagération des hauteurs)
Réimpression طبع جديد ــ تجديد الطبع
Relatif نسبــى
Représentation en valeur relative
تمثل كمى نسبى
Relief تضريس (ج تضاريس)
Relief en gradins (v. Gradin)
Relief habillé (v. Habillé)
Relief nu (v. Nu)
Carte du relief خريطة التضاريس
En relief بارز ــ مضرس
Carte en relief خريطة مضرسة
Figure du relief صورة التضاريس
Globe en relief كرة (أرضية) مضرسة
Planche de relief لوحــة تضاريـــس
Représentation du relief
تمثيل التضاريس
Relier جلــد او سفــر
Relieur مجلد ــ مسفر او سفار (فى المغرب)
Relieuse آلة تجليــد او تسفيــر
Reliure تجليــد ــ تسفيــر
Remplissage ملء ــ ردم
(Abattage = وهو عكس الكشط)
Renseignements معلومات
Renseignements marginaux
معلومات هامشية
Répartition تقسيم ــ توزيـــع
Carte de répartition ou de distribution
خريطة توزيع (وهى خريطة وزعت
فيها المناطق الخاصة بظواهر مختلفة
تدل عليها علامات اصطلاحية وقد ضبطت
كما وكيفا)
Carte de répartition (ou de distribution) par points
خريطة توزيع بالنسبة المئوية
Repérage اعتـــلام
Erreur de repérage غلط اعتـلام
Grille de repérage شبكـــة اعلام

Marques (ou équerres) de repérage
معالم اعتـــلام
Perforations de repérage
مقورات اعـــلام
Plots de repérage
قنانر (اقراص) اعلام
Repère معلم (ج معالم)
Repère de coupe معلم قطع او قص
Repère de fuseau معلم زواليـــه
Repère de pinces معلم مشابك
Repères de pinces et de côté
معالم مشبكيه وجانبيه
Repertoire معلمه ــ فهرس
Repertoire de points géodésiques
معلمه نقط جيوديزية
Répertoire de signes conventionnels
معلمه رموز اصطناعية
Report نقل ــ ترحيل
Report automatique de points
ترحيل (نقل) نقط آلى
Report lithographique
ترحيل طباعــى حجرى
Edition par report طبعه بالترحيــل
Papier à report ورقة ترحيــل
Représentation تمثيــل
Représentation à l'effet
تمثيل (تضاريس) اجمالى
Représentation cartographique
تمثيل خرائطى
Représentation de phénomènes imaginaires تمثيل ظواهر خياليـــه
Représentation graphique
تمثيل تخطيطى
Représentation zonale تمثيل منطقـــى
Méthode de représentation cartographique
طريقة تمثيل خرائطى
Reproduction استنســـاخ
Reproduction cartographique
استنساخ خرائطـــى
Reproduction photographique
استنســاخ تصويرى (ضوئى)

Reproduction photomécanique
استنساخ ضوئى مكانيكى (مكنى)
Appareil de reproduction
جهاز استنساخ — نساخة
Echelle de reproduction
مقياس الاستنساخ
Eléments de reproduction
عناصر الاستنساخ
Erreurs de reproduction
اغلاط الاستنساخ
Reproducteur (Appareil —)
v. ci-dessus : Appareil de reproduction
Réseau شبكــه (ج شبكات)
Réseau géographique شبكه جغرافيه
(يتكون من الخطوط الطوليه والعرضية)
Réseau hydrographique
الشبكــه المائيــه
Carte de réseaux de transport
خريطة شبكات النقــل
Réserve محفوظــه
(مساحه فى الصوره معتناه اجتنابا لطبعها)
Retouche تعديل (كمى او كيفى لصورة)
Retouche d'un positif ou d'un négatif
تعديل صوره ايجابيه او سلبيــه
Retouchée معدلة — منقحه او مهذبه

Edition retouchée
طبعة منقحة او مهذبة
Retournement قلــب
Retournement correctif
قلــب تصحيحــى
Retournement par contact
قلب بالتماس
Retournement par projection
قلب بالاسقاط
Reviser راجــع
Revision مراجعــة
Revue et Corrigée (Edition —)
v Corrigé
Richesse ثــراء — وفـــرة
Richesse de détails وفرة التفاصيل
Rognage تعديل قطع السناد
(عملية قص تجرى على السناد لينخذ القطــع
المرغوب فيه)
Romain رومانى (أو الرومانى وهو الخط القائم)
Ronéotypie التكرار بالرونيوتيب
(ويسمى جهاز التكرار « مكررة »)
Routière (Carte . .) خريطة طرق
Carte marine routière
خريطة طرق بحرية

S

Saturation تشبيع — اسبــاغ
Saturé مشبــع
Couleur saturee لون مشبــع
Scanner منتقيــه لونيه
Schéma ترسيمــه (رسم مجمل)
رسم تخطيطى اجمالــى
Schéma directeur ترسيمه مرشده
Schéma topographique ou géographique
ترسيمه طبغرافيه اى جغرافيه
Schématique (Carte —) خريطة ترسيمية
Schématisation ترسيم ومجمل

Scolaire مدرســى
Atlas scolaire اطلس مدرســى
Atlas scolaire élémentaire
اطلس مدرسى ابتدائى
Carte scolaire خريطة مدرسيــة
Carte murale scolaire
خريطة جدارية مدرسية
Section قسم — فرع
Section cartographique (d'une bibliothèque)
قسم الخرائط (فى مكتبــة)
Sécurité (Epreuve de —) تجــربة الاحتياط

(تجربة محفوظة لتجديد السحب
في حالة تلف الوثائق الاصلية)

Segment قطعة — جزء

Segment de globe قطعة كرة

Sélection انتخاب — انتقاء — منتخب منتقى

Sélection cartographique
انتقاء خرائطي

Sélection des couleurs انتقاء الالوان

Sélection photographique
انتقاء تصويري

Filtre de sélection chromatique
مرشح انتقاء لوني

Sélectivité انتقائية

Sels d'argent أملاح الفضة

Photographie aux sels d'argent
تصوير بأملاح الفضة

Sémiographie سيميائية خطية
(دراسة العلامات والرموز المستعملة في
الخرائطية)

Sémiographique سيمائي خطي

Altération sémiographique
تشويه سيمائي

Sémiologie علم السيميائية
(فرع من الخرائطية النظرية يتعلق بالعلامات
أو الرموز الاصطلاحية)

Sémiologique سيمائي

Semis منطقة (داخل نسيج)

Sens اتجاه

Sens de fabrication اتجاه الصنع
(اتجاه الالياف في صناعة الورق)

Sens machine (Syn. du précédent)

Sens travers اتجاه التعامد أو متعامد
(اتجاه متعامد مع اتجاه الصنع)

Sensation احساس

Sensations visuelles احساسات بصرية

Séparation فصل

Séparation manuelle des couleurs
فصل الالوان اليدوي

Séparé منفصل — مفصول

Rédaction par couleurs séparés
تحرير بألوان منفصلة

Série مجموعة (منسقة) — نسق

Série cartographique نسق خرائطي

Série de cartes نسق خرائط

Série internationale
نسق (خرائط) دولي

Série nationale نسق وطني أو قومي

Sérigraphie طبع غربالي
(طريقة طبع بالمرسام يكون التحبير فيه بواسطة
غربال من الحرير أو المعدن)

Service خدمة — مصلحة

Service cartographique
مصلحة خرائطية

Service d'information topographique
مصلحة الاعلام الطبغرافي

Edition en service طبعة معمول بها

Seuil عتبة — حد

Seuil de différenciation حد التمييز

Seuil de perception
حد الادراك (أو الابصار)
(البعد الادنى لعنصر خطي يمكن ادراكه بالعين
المجردة)

Seuil de séparation حد الفصل

Signature امضاء
شارة الطبعه (حرف أو رقم في أسفل ورقة
الطبعة)

Signe علامة (ج علامات)

Signes conventionnels
علامات اصطلاحية

Signes symboliques علامات رمزية

Significatif اصطلاحي
(نسبة الى الاصطلاح أي المعنى التقني لكلمة)

Teinte significative لوين اصطلاحي

Signographe مرماز
(اداة رسم الرموز)

Simili 1) روسم طابع
2) مطبوع بروسم (ملحم)
Similigravure : 3) مختصر كلمة
(انظر ما بعده)

Similigravure حفر نسقى
(ومختصر هذه الكلمة المركبة :
(Simili = حفسفة
Simplifié مبسط — مختزل
Carte simplifiée
خريطة مختزلة او مبسطة
Situation موقع (ج مواقع)
Carte de situation خريطة موقعية
Carton de situation
ملحق (خريطة) موقعى
Situer حدد الموقع
Software (Programmé)
مبرمج (النظامة او الرتابة)
Sonde مسبار (مرجاس)
Sonde découvrante مسبار كشاف
Chiffre de sonde رقم المسبار
Point de sonde نقطة المسبار
Sortie (équivalent de l'anglais Output)
مردوديه المعالجة الاعلاميه
Source منبع — مصدر
Sources lumineuses مصادر ضوئيه
Source lumineuse ponctuelle
مصدر ضوئى نقطى
Sous-ensemble مجيميع
(تصغير مجموع) — مجموع فرعى
Sous-ensemble graphique
مجيميع تخطيطى
Sous - titre عنوان فرعى
Spécial خاص
Carte spéciale خريطة خاصة
Edition spéciale طبعة خاصة
Spécification تخصيص (ج تخصيصات)
Spécifications cartographiques
تخصيصات خرائطية (قواعد خرائطية خاصة)
Modèle de spécifications
نموذج تخصيصات
Sphère كرة
Sphère auxiliaire كرة مساعدة
(كرة تستعمل لتسهيل العمليات الحسابية
الخاصه ببعض اسقاطات المجسم الناقص على
المستوى)

Stabilité ثبات
Stabilité dimensionnelle du papier
الثبات البعدى للورق
(بقاؤه على ابعاده وعدم تأثره بالعوامل
المغيرة)
Stable ثابت (قار)
Couleur stable لون ثابت (قار)
Statistique (adj) احصائى
Carte statistique خريطة احصائية
Stélogramme رسم مستطيلات بيانى
Stencil مهرق
Stencil électronique مهرق الكترونى
Stéréogramme رسم مجسامى
Stéréominute اصلية مجسامية
Stéréominute complétée
اصلية مجسامية متممة
Stéréominute de planimétrie
اصلية مجسامية للمساحية
Stéréominute d'orographie
اصلية مجسامية للتضاريس
Stéréoscope مجساد
Stéréoscopique مجسادى
Carte stéréoscopique خريطة مجسادية
Stock مختزن
Stock (ou réserve) de cartes
مخزن خرائط
Structural بنيوى (تركيبى)
Généralisation structurale
تعميم بنيوى
Structure بنية (ج بنيات)
Structure géométrique بنية هندسية
Structure graphique بنية تخطيطية
Structure imprimante بنية طابعة
Trame de structure لحمة بنية
Style اسلوب (ج اساليب)
Stylisé (Symbole —) رمز بيانى او ممثل
(رمز او علامة على شكل مصغر ومجمل للشىء
الذى يمثله)

Suisse (Méthode — de représentation du relief ou Méthode IMHOP)
الطريقة السويسرية لتمثيل التضاريس
(طريقة تركز على اللونات المعلانيه
(Teintes hypsométriques =

Sujet موضوع — مادة (ج مواد)
Sujet d'une carte
موضوع او مادة خريطه (راجع (Thème

Suite de cartes مجموعه خرائط متسقة

Support سناد (ج سنادات)
Support adhésif سناد لصوق
Support de copie photomécanique
سناد نسخة آلية ضوئية
Support de rédaction سناد تحرير
Support de trame optique
سناد لحمة بصرية
Support imprimant سناد طابع
Support plastique سناد لدائني

Suppression حذف

Surcharge تعديل مضاف (راكب)
Surcharge à la main
تعديل مضاف باليد
(اضافة عناصر جديدة باليد)
Planche de surcharges
لوحة التعديلات المضافة

Surface مساحة — سطح
Surface auxiliaire de projection
سطح مساعد لاسقاط
Surface cartographiée
مساحة الرسم الخرائطي
(المساحة المرسومة)
Surface de référence سطح السند
Surface élémentaire سطح العنصر

Surhaussement (ou exagération des hauteurs)
فرط التعلية (زيادة في علو التضاريس)
Surhaussement dégressif
فرط تعلية تناقصي
Surhaussement fixe فرط تعلية ثابت
Cœfficient de surhaussement
نسبة (معامل) فرط التعلية

Surimpression طبع فوقي —
طبع راكب
(طبع التعديل المضاف)
Surimpression thématique
طبع فوقي (راكب) موضوعي

Symbole رمز (ج رموز)
Symbole cartographique رمز خرائطي
Symbole (ou signe) de forme arbitraire
رمز (أو علامة) اعتباطي الشكل
Symbole géométrique رمز هندسي
Symbole linéaire رمز خطي
Symbole ponctuel رمز نقطي
Symbole proportionnel
رمز تناسبي (متناسب)
Symbole topographique
رمز طبغرافي
Echelle d'un symbole مقياس رمز

Symbolisation ترميز (تعبير بالرموز)

Synoptique شامل
Carte synoptique
خريطة معقدة مرسطة المواضيع

Synthèse شميلة — تأليف او تركيب
Carte de synthèse خريطة تأليفية

Synthétique تأليفي — شميلي — تركيبي

Système نظام — مجموعة — نسق — منهاج
Système cartographique نظام خرائطي
(ويطلق ايضا على مجموعة خرائطية متسقة)
Système de découpage
نسق تجزئة ترتيبية
Système de numération
(v. ce mot)
Système de projection منهاج اسقاط

T

Table منضدة — جدول — فهرست

Table des cartes فهرست الخرائط

Table lumineuse منضدة مضيئة

Tableau لائحة

Tableau d'assemblage لائحة التجميع

Tableau des écritures لائحة الكتابات

Tableau de signes conventionnels

لائحة علامات اصطلاحية

Tableau ordonné لائحة مرتبة

Taille نحت — حفر

Taille - douce

حفر على المعدن او صورة محفورة على المعدن

(الحفر النحاسي)

Tannage تشميم

(عملية تؤدي الى عدم تأثر الاطلية الهلامية

المستعملة بعوامل الحل والرطوبة)

Taquet اسفين — معلم

Taquet de côté معلم جانبي

Taquet de front معلم واجهي

Taquet de marge معلم هامشي

Teinte لون

Teinte du papier لون الورق

Teinte hypsométrique

(Suisse) لون ارتفاعي (رادخ

Teinte indicative لون دال

(لون يدل على خاصية معينة وصفية أو كمية

في الاعلام الخرائطي)

Teinte significative لون اصطلاحي

Teinte plate لون موحد أو سوي

Plage de teinte منطقة موحدة اللون

او سوية اللون

Témoin شاهد (ج شواهد) — دليل (ج ادلة)

Témoin de couleur دليل لوني

(عينة او نموذج من اللون — او الالوان

المستعملة للطبع الخرائطي ، تطبع خارج

الخريطة على حدة وعلى مساحة صغرى)

Tendancieux مغرض

Carte tendancieuse خريطة مغرضة

(خريطة تمثل فيها الظواهر بشيء من الافراط

لغاية ابرازها)

Tenue à jour

متابعة الاستكمال (استمرار في الاتمام)

Terme مصطلح (ج مصطلحات)

Termes fondamentaux

مصطلحات أساسية

Termes généraux مصطلحات عامة

Terme géographique مصطلح جغرافي

Terme qualitatif

مصطلح نوعي أو وصفي

Terme quantitatif مصطلح كمي

Termes vedettes des chapitres

مصطلحات بارزة للفصول

Tête (encart) لاقطة — محرك (انظر بعده)

Tête de lecture (capteur d'information)

لاقطة اعلامية

Tête de traçage ou Tête traçante

محرك خاط او مسطر

Tête de traçage optique

محرك خاط بصري

Tête imprimante محرك طابع

Texte نص (ج نصوص)

Carte dans le texte (ou : in texte)

خريطة مدرجة في النص

Texture نسيج

Texture grenue نسيج محبب

Texture régulière نسيج منتظم

Thématique موضوعي — مبحثي

Atlas thématique أطلس موضوعي

Carte thématique خريطة موضوعية

Surimpression thématique

طبع فوقي (راكب) موضوعي

Titre thématique عنوان موضوعي

Thème موضوع — مبحث

Théorique نظري

Echelle théorique مقياس نظري

(على الطبقة او على الزجاج)

Tracé négatif مخنط سلبى او سالب

(رسم على طبقة معتمة او ملونة يمكن من الحصول على صورة سلبية)

Tracé positif مخنط ايجابى او موجب

(عملية يحول بها المختط السلبى الى صورة ايجابية)

Carte de tracé de navigation

خريطة مخنط ملاحة

Tracement اختطاط

Tracer اخط

Pointe à tracer

مخطاط — منقاش رسم

Règle à tracer مسطرة دقه

(مسطر معدنيه كبيرة يستعمل لاخطاط السطور بدقة)

Traceur

1) مخط او خاط (اى مختص فى عملية الاختطاط على الطبقة)

2) خاط (جهاز مستعمل لنفس العمليه)

Traceur à pointe fixe ou mobile

خاط ثابت او متحرك الراس

Traceur asservi خاط ضبط

Traceur à tambour خاط دورانى

Traceur cathodique خاط كاتودى

Traceur incrémental خاط فارق أدنى

Traçoir مخط — منقاش

Traçoir à pivot مخط دو مدار

Traçoir à pointe fixe مخط ثابت الراس

Traçoir de cercle مخط دائرة

Traçoir de points مخط نقط

Traduction ترجمه

Trait خطيط — خط

Trait de côte خط شاطىء

Trait délimitant les étendues d'eau à l'intérieur des terres

خط تحديد مياه داخلية او بريه

Trait discontinu خطيط متقطع

Trait fin خطيط رقيق

Trait gras خطيط تخين

Tirage سحب

Tirage à la suite

سحب التوالى — سحب الزيادة

Tirage combiné سحب موحد

Tirage de cartes سحب خرائط

Tirage photographique sur papier

سحب تصويرى على الورق

Référence de tirage سند السحب

Tire - ligne مسطار

Tire - ligne à courbe مسطار منحنيات

Tire - ligne double مسطار مزدوج

Tireté نسق خطيطات او نسق خطيطى

Tireuse ساحبة

Tireuse héliographique ساحبة ضوئية

(ذات مصدر ضوئى متحرك)

Titre عنوان (ج عناوين)

Titre de la carte عنوان الخريطة

Titre bibliographique عنوان فهرسى

Titre en-pied عنوان (هامشى) سفلى

Titre en-tête راس (عنوان فوقى)

Titre extérieur عنوان خارجى

Titre intérieur عنوان داخلى

Ton ou Tonalité صبغ او صبغية

Topographie اراثة — طبغرافية

Topographique اراثى — طبغرافى

Carte (ou plan) topographique

خريطة (او تصميم) اراثى أو طبغرافى

Symbole topographique

رمز اراثى (طبغرافى)

Toponyme اسم جغرافى — (اسم موقع)

Toponymie التسميه الجغرافية

مواقعية — (علم الاسماء الجغرافية)

Tourbillon دوامه — دردور

Tourisme سياحة

Touristique سياحى

Carte touristique خريطة سياحية

Tournette دوارة

(جهاز ينشر بدورانه المواد القشرية على السناد كالمستحلبات)

Tracé (sur couche ou sur glace) مختط

Double trait
مضاعف خطيط او خطيط مزدوج
Epaisseur d'un trait سمك خطيط
Précision et régularité d'un trait
دقه خطيط وانتظامه

Traitement معالجه
Traitement d'informations
معالجة الاعلام

Trame لحمة (ج لحمات)
Trame à grains (ou trame mezzographe)
لحمة محببة
Trame de contact لحمة التماس
Trame de points لحمه نقطيه
Trame de structure لحمة بنيه
Trame d'héliogravure
لحمة الحفر التصويرى
Trame grise لحمة رماديه
Trame lignée (ou ligné)
لحمه مسطرة او موازيه الخطوط
Trame magenta لحمه هلاميه
Trame optique لحمه بصريه
Trame optique lignée
لحمه بصريه مسطره (موازيه الخطوط)
Trame optique quadrillée
لحمه بصريه تربيعيه
Trame pour typographie ou offset
لحمة الطباعة او الاوفسيت
Pas de la trame (v Pas)
خطوه اللحمه
Planche de trames لوحه لحمات
Point de trame نقطه لحمه

Tramé ملحم
Cliché tramé روسم او روسم ملحم
Négatif tramé روسم سلبى ملحم
Papier tramé ورق ملحم
Planche tramée لوحه ملحمه
Positif tramé روسم ايجابى ملحم

Tramer الحم
Tramer par contact الحم بالتماس
(عملية استعمال اللحمة فى سحب بالتماس)

Transcription نقل — نسخ
Transcription phonétique نقل صوتى

Transfert ترحيل

Translitération نقحرة
(نقل حروف لغة الى حروف لغة اخرى)

Translucide شفافى
Milieu translucide وسط شفافى
Support translucide سناد شفافى

Transmission ارسال — تنقيل

Transparence شفافيه
Estompage par transparence
تظلل (تصويرى) بالشفافية
Procédé de reproduction par transparence
طريقه استنساخ بالشفافية

Transparent شفاف
Support transparent سناد شفاف

Transverse مستعرض
Projection transverse اسقاط مستعرض

Trapezoïdale (Carte —) خريطة شبه منحرفة

Travail عمل
Carte de travail خريطة عمل

Traversement اجتياز — تشرب
(تسرب المداد فى سمك السناد)

Triangle مثلث

Triangulaire مثلث (الشكل)
Diagramme triangulaire
رسم او تخطيط بيانى مثلث

Triangulation تثليث
Carte (du diagramme) de triangulation
خريطة تثليث

Trichromie ثلاثية الالوان
طبع ثلاثى الالوان

Trimétal (Plaque —)
صفيحة ثلاثية او مثلثة المعادن

Type نوع — طراز — نموذج
Type d'atlas نوع اطلس
Type de carte نوع خريطة
Types d'écritures
انواع الخطوط (الكتابات)

Type de pliage نوع الطـــى
Typographe طـــابع
Typographie طباعـــة
Typographique طباعـــى
Caractère typographique
حرف طباعـــى

Cliché typographique
روسم (روشم) طباعى
Point typographique نقطة طباعيـــة
(وحده قياس طباعى)

U

Unique وحيـــد
Rédaction unique (ou combinée)
تحرير موحد
(عمليه تهدف الى جمع عدة عناصر على لوح واحده لوضع خريطه)
Unitaire متعلق بالوحـــده
Valeur unitaire قيمة الوحـــدة
Unité وحده (ج وحدات)
Unité de mesure typographique
وحدة القياس الطباعى

Unité de référence وحده السند
(Référence (راجـــع
Unité de surface وحده المساحـــه
(وهى الكلومتر المربع)
Unité de valeur وحده التقديـــر
Usuel مألوف ــ شائع ــ اعتيادى
Carte usuelle
خريطه مستعمله ومستخدمه (عاده)

V

Valeur قيمـــة
Valeur d'un élément graphique
قيمة عنصر تخطيطـــى
Valeur d'une teinte قيمـــة لوبـــن
Valeur quantitative d'un symbole ponctuel
قيمة كمية لرمز نقطى
(قيمة ممثلة بنقطة فى خريطة موضوعية مكتافية نقطية)
Valeur unitaire d'un symbole
قيمة وحدة رمز
Variable (adj.) متغيـــر
Echelle variable مقياس متغير
Variomat (nom de marque)
فاريوما (اسم علامة مصنع ، وهى آلة لتعديل او تغيير سمـــك الخطيطات عنـــد الاستنســـاخ التصويرى لنموذج)

« ناظم الخطيطات »
Vectogramme تخطيط بيانى اتجاهى
(رسم تخطيطى يمثل قيم الظواهر بواسطـــه خطوط اتجاهيه)
Vectographe (ou Polariseur) مستقطب
(جهاز بصرى مجسم يحتوى على مرشحـــات محللة بجسم سورا مزدوجة مسقطة فى ضوء مستقطب)
Vedette (Imprimer en—)
طبع فى مكان بارز ــ ابرز الطبع او طبع العناويـــن
Végétation نبـــات
Vélin تضخيـــم
Papier vélin ورق تضخيـــم
Vergé مسلـــك
Papier vergé ورق مسلك
(فيه اسلاك نحاسية)
Vergeure (انظر اعلاه : فى الورق المسلك) سلك

Vérification تحقيق

Vérification des couleurs

تحقق الالوان

Vernis برنيق

Vernissage برنقة

Vernissé مبرنق

Vernisser برنق

Verso ظهر (خريطة أو ورقة)

Titre au verso

عنوان على الظهر — عنوان ظهري

Vignetage موضعة بالرمز

(تطبيق رمز أموضعة ظاهرة على الخريطة)

Vignetage photographique

تدرج لوني محاط (مؤطر)

Ville مدينة

Plan de ville تصميم مدينة

Vitesse سرعة

Vitesse de traçage

سرعة الاختطاط أو التسطير

Vue مشهد (ج مشاهد)

Vue à vol d'oiseau مشهد عناني

(عناني : نسبة الى عنان السماء ، وهو ما علا منها وارتفع)

X

Xérographie الاستنساخ أو الطبع بالسلنيوم

(طريقة استنساخ الكروسوبائية تستعمل عنها لوحة عليها طبقة من السلنيوم)

Xéroscopie النسخ الجاف

Z

Zéro صفر

Zéro d'un réseau de nivellement

صفر شبكة تسوية

Zonal منطقي

Représentation zonale تمثيل منطقي

(تمثيل مناطق تنجلي فيها ظاهرة معينة)

Zone منطقة (ج مناطق)

Zone de projection منطقة اسقاط

معجم مصطلحات علم الاجتماع

الدكتور عزت حجازي
والدكتور احمد زكى بدوي

مقدمـــة :

يمر علم الاجتماع ، والعلوم الاجتماعية بصفة عامة فى مصر بمرحلة هامة بدات فى اواخر السنينات وازدادت معالمها وضوحا فى السنوات الاخيـرة . ومن اهم تسمات هذه المرحله : اولا ــ اعادة النظر فى كثير من المفاهيم . واساليب التدريس والبحـث والكتابة . والاوضاع المهنية وغيرها . وثانيـا ــ الانفتاح على تيارات فكريه من مناطق لم يكن بين الفكر الاجتماعى المصرى وبينها صلة وثيقة من قبـل ، وبصفة خاصة تعميق الاتصال بنتاج الفكر الاشتراكى ونتاج الفكر فى دول العالم الثالث ، بعد ان ظل نتاج الفكر الغربى المثالى مصدر الالهام الاول للمشتغلين بعلم الاجتماع فى مصر لعشرات السنين وثالثا ــ التقارب المتزايد بين علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الاخرى وبينها وبين العلوم الطبيعة والانسانيات . ورابعا ــ زيادة احساس المشتغلين بالعلم بمسئولياتهم فى عملية التنمية الشاملة .

وقد جاء هذا التطور مصاحبا لزيادة الاعتراف بعلم الاجتماع وزيادة طلب المسئولين عن وضـع السياسة الاجتماعية وتنفيذها عليه ، وهما تطوران من اهم مؤشراتهما اتساع نطاق تدريس العلم فـى الجامعات والمعاهد العليا وزيـادة الاقبال عليــه . واهتمام الدولة بأجهزة البحث فيه ، والتوسع فى الاستفادة من خبرة علماء الاجتماع .

ويوما بعد يوم تستكمل حركة انشاء علم اجتماع متقدم فى مصر مقوماتها . ولكنها مازالت تفتقر الى ركيزة هامة . هى علامة من علامات نضجها فـى الوقت ذاته . ونعنى بها المعجم العصرى الذى يزيل الغموض من حول مفاهيم العلم ويسهم فى خلق لغة مشتركة فى وقت تتوالى فيه على المكتبة العربيـة نتائج جهود المشتغلين بالعلم فى مصر تاليفا ونقلا الى العربيــة .

وترجع اهمية انشاء هذا المعجم الى عـدة اسباب . اولها الحاجة الى تطويع اللغة العربيـة لتستوعب التقدم العلمى وتساعد فى اللحاق بالمجتمعات المتقدمة . والسبب الآخر هو ان كثيرا من المصطلحات

التى يستعملها المشتغلون بعلم الاجتماع الآن وافدة من ثقافات اجنبية ، ولان حركة نقل بعض المصطلحات وترجمتها ونشرها نمت فى وقت ما قبل التخصص والتعمق فى استيعاب التراث العالمى فى العلم . فقد حدثت فيما يبدو بعض الاخطاء .

ومن هنا تأتى الحاجة الى اجراء عملية فرز للمصطلحات الشائعة للتأكد من انها تخدم عملية تطوير العلم . وخدمة قضايا التقدم الاجتماعى . وابراز الطابع الاصيل للثقافة المصرية . ومراجعة الترجمات الشائعة لتلك المصطلحات للتحقق من سلامتها وصلاحيتها . واقتراح بدائل اذا تطلب الامر ذلك .

وجاء العمل الذى تضمه الصفحات التالية بداية لمحاولة للاسهام فى سد تلك الحاجة .

وقد رأينا ان نبدأ بترجمات عربية وفرنسية لحوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة مصطلح . ونأمل ان نتمكن فى المرحلة التالية من اعداد معجم مشروح .

بدأنا بأكثر المصطلحات ترددا فى الكتابات السوسيولوجية ، وحرصنا على الابقاء على الترجمات الشائعة متى كانت صحيحة ، وعمدنا الى التعريب فى الحالات التى تعذر فيها العثور على مقابل عربى سهل الاستعمال للمصطلح الاجنبى . وقد نركز دورنا فى دراسة الترجمات الشائعة واختيار اسلمها . اى اقدرها على التعبير عن المعنى الذى يدل عليه المصطلح الاصلى

وقد اعتمدنا فى اعداد هذا المعجم على اعمال عديدة اهمها :

1 — احمد ابو زيد ، قاموس المصطلحات الاجتماعيه والانثروبولوجية ، بدون بيانات

2 — قاموس المصطلحات الاجتماعية . وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (ج. م. ع) القاهرة ، سنة 1960

3 — محمد عاطف غيث وآخرون . اقتراحات بتعديلات واضافات لمشروع مصطلحات علم الاجتماع المعروض على مؤتمر مصطلحات الفلسفة وعلم الاجتماع الذى نظمه المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيه وعقد فى القاهرة من 3 الى 8 مايو سنة 1971 ، (غير منشورة) .

4 — المصطلحات الاجتماعيه التى اقرها مجمع اللغه العربية ووردت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع . المجلد السابع . القاهرة مجمع اللغة العربيه . 1965

ولما كنا نعتقد فى ان قيمه الترجمه او التعريب يتوقف الى حد بعيد على قبول المشتغلين بالعلم واستعمالهم لها . فاننا نأمل ان نجد مشروع المعجم استجابة من المعنيين به تساعد فى تفادى بعض الاخطاء فيه واستكماله . ونشره .

A

Abandoment	Abandon	ترك — هجر
Abduction	Enlèvement	خطف
Ability	Capacité	قدرة
Abnormality	Anormalité	شذوذ
Abnormal	Anormal	شاذ
Abolitionism	Abolitionisme	مذهب الالغاء
Aborigines	Aborigènes	سكان اصليون
Abortion	Avortement	اجهاض
Abreaction	Abréaction	تنفيس
Absenteeism	Absentéisme	ظاهرة الغياب
Absentee ownership	Propriété absente	ملكية غيابية
Absolute, culture	Absolu culturel	مطلق ثقافى
Absolutism	Absolutisme	(1) حكم استبدادى — طغيان (2) مذهب الاطلاق
Absorption	Absorption	امتصاص — استغراق
Abstinence	Abstinence	تعفف — زهد — امتناع
Abstraction	Abstraction	تجريد
Abstractionism	Abstractionisme	التجريدية
Abundance, economy of	Economie d'abondance	اقتصاد الوفرة
Acceleration	Accélération	تعجيل — اسراع — تسارع
Acceptance	Acceptation	تقبل — قبول
Accident	Accident	(1) اصابة (2) عرض
Acclimatization	Acclimatation	اقلمة — تأقلم
Accommodation	Accommodation	ملاءمة تلاؤم
Accomplishment	Accomplissement	انجاز
Accord	Accord	اتفاق
Acoordance	Conformité	مطابقة — موافقة
Accountability	Responsabilité	مسئولية
Accretion	Accroissement	تزايد — نمو
Acculturation	Acculturation	تثاقف — تبادل ثقافى
Accumulation	Accumulation	تجميع — تراكم
Accuracy	Exactitude	دقة
Achievement	Accomplissement	انجاز — منجز — تحصيل
Acquisition	Acquisition	اكتساب
Action	Action	فعل — اجراء
Action frame of reference	Cadre de référence de l'action	اطار — الفعل المرجعى
Action research	Etude de l'action	بحث اجرائى

Action theory, social	Théorie de l'action sociale	نظرية الفعل الاجتماعى
Activism	Activisme	المذهب العملى
Activity	Activité	نشاط
Adaptation	Adaptation	تكيف — تلاؤم — مواءمة
Addiction	Addonement	ادمان
Adjudication	Jugement	حكم
Adjustement	Ajustement	توافق
Administration	Administration	ادارة
Admission	Admission	قبول
Adolescence	Adolescence	المراهقة
Adoption	Adoption	تبنى
Adoration	Adoration	عبادة
Adult	Adulte	راشد — بالغ
Adult education	Education des adultes	تعليم الكبار
Adultery	Adultère	الزنا — الخيانة الزوجية
Adulthood	Maturite	رشد
Advance	Avance	تقدم
Advancement	Avancement	ترقية
Advertising	Publicité	الاعلان
Advocacy	Appuie	تأييد
Aesthetics	Esthétique	علم الجمال
Affection	Affection	وجدان
Affiliation	Affiliation	(1) انتساب (2) ثبوت النسب
Affinity	Affinite	(1) روابط المصاهرة (2) صلة
Age	Age	(1) عمر — سن (2) عصر
Age, Old	Vieillesse	شيخوخة
Age-grades or age-sets	Groupe d'âge	فئات العمر الاجتماعية
Aged	Agé, Vieillard	مسن — هرم
Agency	Institution	مؤسسة
Agent	Agent	وسيط
Agglomeration	Agglomeration	تكتل — تجميع — حشد
Aggregation	Aggrégation	جمع — حشد
Aggregative index	Indice agrégatif	الرقم التجميعى
Aggression	Agression	اعتداء — عدوان
Aging	Vieillesse	هرم — شيخوخة
Agitation	Agitation	اثارة
Agnation	Agnation	قرابة العصب
Agnosticism	Agnosticisme	لا ادرية
Agrarian reform	Réforme Agraire	اصلاح زراعى
Agreement	Accord	اتفاق

Agreement, Method of	Loi de concordance	قانون الاتفاق او التوافق
Agricultural revolution	Révolution agricole	الثـورة الزراعـــة
Agricultural rites	Rites agricoles	طقوس الزراعـــة
Agricultural worker	Agricole (ouvrier)	عامل زراعى
Agriculture	Agriculture	الزراعـــــة
Aid	Aide	مساعده ــ معونـــة
Aimless	Sans but	لا هدفـــى
Alcholism	Alcoolisme	الادمان على المشـوربات الكحوليه
Alien	Etranger	غريب ــ اجنبـــى
Alienation	Aliénation	(1) اغتراب (2) خلل عقلى
Alimony	Pension Alimentaire	نفقـــة
Allegiance	Fidélité et obéissance	ولاء ــ طاعـــة
Alliance	Alliance	تحالـــف
Allopatric group	Groupe isolé	جماعه منعزلـــة
Allowance	Allocation	اعانـــــة
Alms	Aumone - charité	حسنة ــ صدقة ــ زكاة
Alteration	Modification	تبدل ــ تحول
Alternation	Alternance	تعاقب ــ تناوب
Alternatives, cultural	Alternatives culturelles	بدائل ثقافيـــة
Altruism	Altruisme	غيريـــة ــ ايثار
Amalgamation	Amalgamation	ادمـــــاج
Amateurism	Amateurisme	الهوايـــــة
Ambiguity	Ambiguité	غمـــوض
Ambivalence	Ambivalence	ازدواج وجدانى ــ ميل مزدوج ــ ثنائيـة المشاعر
Amorality	Amoralité	لا اخلاقيـــة
Amnesia	Amnésie	فقدان الذاكـــرة
Amnesty	Amnistie	عفـــــو
Amulet	Amulette	حجـــاب
Amusement	Amusement	تسليـــه ــ ترويح
Analogy	Analogie	تمثيل ــ مماثلـــة
Analysis	Analyse	تحليـــل
Analysis, Statistical	Analyse statistique	التحليل الاحصائـــى
Analysis of variance	Analyse de variance	تحليل التبايـــن
Anarchism	Anarchie	الفوضويـــه
Ancestor worship	Culte des ancetres ou Nécrolatrie	عباده الاسلاف
Ancestry	Ascendance	سلسله نسب الاسلاف
Androcracy	Androcratie	سيطرة الرجال
Androlepsy	Androlepsie	احتجاز الرهائن
Animism	Animisme	الانيمية ــ المذهب الحيوى
Animosity	Animosité	خصومة ــ عـــداء

Annihilation	Anéantissement	محـــو ــ ابادة
Anomaly	Anomalie	شـــذوذ
Anomie (Anomy)	Anomie	انومية ــ اللامعيارية ــ نقـــدان المعايير
Anonymity	Anonymat	مجهـــول
Antagonism	Antagonisme	خصومة ــ عداء ــ تناقض
Antagonistic cooperation	Coopération antagoniste	تعاون الخصوم
Anthropocentrism	Anthropocentrisme	التمركز حول الانسان ــ مركزيـــه الانسان
Anthropogenesis	Anthropogenèse	علم اصل الانسان وتطوره
Anthropogeography	Anthropogéographie	الجغرافيا البشريه
Anthropolatry	Anthropolatrie	عبادة الانسان
Anthropologism	Anthropologisme	المبدا الانسانـــى
Anthropology	Anthropologie	انثروبولوجيـــا
Anthropology, applied	Anthropologie appliquée	الانثروبولوجيا التطبيقية
Anthropology, cultural	Anthropologie culturelle	الانثروبولوجيا الثقافيـــة
Anthropology, physical	Anthropologie Physique	الانثروبولوجيا الطبيعية
Anthropology, social	Anthropologie, sociale	الانثروبولوجيا الاجتماعية
Anthropometry	Anthropométrie	علم القياس التشريحى
Anthropomorphism	Anthropomorphisme	تشبيه بالانسان
Anti - colonialism	Anti-colonialisme	النزعة المناهضة للاستعمار
Antimony	Antimonie, contradiction	تناقـــض
Antipathy	Antipathie	نفـــور
Antisocial	Antisocial	مضـــاد للمجتمـــع
Antithesis	Antithèse	نقيض القضيـــة
Anxiety	Anxiété	قلـــق
Apartheid	Apartheid	تفرقة عنصرية
Apathy	Apathie	بلد ــ لامبالاه ــ بلاده الاحســـاس
Apostasy	Apostasie	رده
A posteriori	A posteriori	بعـــدى
Apotheosis	Apothéose	تاليـــة
Apperception	Aperception	ادراك باطـــن
Apportionment	Allocation	تخصيص الانصبة
Apprehension	Comprehension	ادراك ــ استيعـــاب
Apprenticeship	Apprentissage	التلمذة الصناعيـــة
Approach	Approche	اتجاه فكرى ــ منحى ــ نهج
Approbation	Approbation	تصديـــق
Appropriation	Appropriation	(1) اعتماد (2) استيلاء ــ حيازه
Approval, social.	Approbation	تحبيذ اجتماعى
Aptitude	Aptitude	استعـــداد
Arbitrary	Arbitraire	تحكمـــى
Arbitration	Arbitrage	تحكيـــم

Agricultural revolution	Révolution agricole	الثـورة الزراعيـة
Agricultural rites	Rites agricoles	طقوس الزراعـة
Agricultural worker	Agricole (ouvrier)	عامل زراعى
Agriculture	Agriculture	الزراعـة
Aid	Aide	مساعدة ــ معونـة
Aimless	Sans but	لا هدفـى
Alcholism	Alcoolisme	الادمان على المشروبات الكحوليه
Alien	Etranger	غريب ــ اجنبـى
Alienation	Aliénation	(1) اغتراب (2) خلل عقلى
Alimony	Pension Alimentaire	نفقـة
Allegiance	Fidélité et obéissance	ولاء ــ طاعـة
Alliance	Alliance	تحالـف
Allopatric group	Groupe isolé	جماعة منعزلـة
Allowance	Allocation	اعانـة
Alms	Aumone - charité	حسنة ــ صدقة ــ زكاة
Alteration	Modification	تبديل ــ تحويل
Alternation	Alternance	تعاقب ــ تناوب
Alternatives, cultural	Alternatives culturelles	بدائل ثقافيـة
Altruism	Altruisme	غيريـة ــ ايثار
Amalgamation	Amalgamation	ادمـاج
Amateurism	Amateurisme	الهوايـة
Ambiguity	Ambiguité	غمـوض
Ambivalence	Ambivalence	ازدواج وجدانى ــ ميل مزدوج ــ ثنائية المشاعر
Amorality	Amoralité	لا اخلاقيـة
Amnesia	Amnésie	فقدان الذاكـرة
Amnesty	Amnistie	عفـو
Amulet	Amulette	حجـاب
Amusement	Amusement	تسليـه ــ ترويح
Analogy	Analogie	تمثيل ــ مماثلـة
Analysis	Analyse	تحليـل
Analysis, Statistical	Analyse statistique	التحليل الاحصائـى
Analysis of variance	Analyse de variance	تحليل التبايـن
Anarchism	Anarchie	الفوضويـه
Ancestor worship	Culte des ancetres ou Nécrolatrie	عباده الاسلاف
Ancestry	Ascendance	سلسله نسب الاسلاف
Androcracy	Androcratie	سيطره الرجال
Androlepsy	Androlepsie	احتجاز الرهائن
Animism	Animisme	الانمية ــ المذهب الحيوى
Animosity	Animosité	خصومة ــ عـداء

[redacted]

Annihilation	Anéantissement	محــو ـــ ابادة
Anomaly	Anomalie	شـــذوذ
Anomie (Anomy)	Anomie	انومية ـــ اللامعيارية ـــ فقـــدان المعايير
Anonymity	Anonymat	مجهـــول
Antagonism	Antagonisme	خصومة ـــ عداء ـــ تناقض
Antagonistic cooperation	Coopération antagoniste	تعاون الخصوم
Anthropocentrism	Anthropocentrisme	التمركز حول الانسان ـــ مركزيـــة الانسان
Anthropogenesis	Anthropogenèse	علم اصل الانسان وتطوره
Anthropogeography	Anthropogéographie	الجغرافيا البشرية
Anthropolatry	Anthropolatrie	عبادة الانسان
Anthropologism	Anthropologisme	المبدأ الانسـانـــى
Anthropology	Anthropologie	انثروبولوجيـــا
Anthropology, applied	Anthropologie appliquée	الانثروبولوجيا التطبيقية
Anthropology, cultural	Anthropologie culturelle	الانثروبولوجيا الثقافيـــة
Anthropology, physical	Anthropologie Physique	الانثروبولوجيا الطبيعيه
Anthropology, social	Anthropologie, sociale	الانثروبولوجيا الاجتماعية
Anthropometry	Anthropométrie	علم القياس التشريحى
Anthropomorphism	Anthropomorphisme	تشبيه بالانسان
Anti - colonialism	Anti-colonialisme	النزعة المناهضة للاستعمار
Antimony	Antimonie, contradiction	تناقـــض
Antipathy	Antipathie	نفـــور
Antisocial	Antisocial	مضـــاد للمجتمـــع
Antithesis	Antithèse	نقيض القضيـــة
Anxiety	Anxiété	قلـــق
Apartheid	Apartheid	تفرقة عنصرية
Apathy	Apathie	بلد ـــ لامبالاه ـــ بلاده الاحســـاس
Apostasy	Apostasie	رده
A posteriori	A posteriori	بعـــدى
Apotheosis	Apothéose	تأليـــة
Apperception	Aperception	ادراك باطـــن
Apportionment	Allocation	تخصيص الانصبة
Apprehension	Comprehension	ادراك ـــ استيعـــاب
Apprenticeship	Apprentissage	التلمذة الصناعيـــة
Approach	Approche	اتجاه فكرى ـــ منحى ـــ نهج
Approbation	Approbation	تصديـــق
Appropriation	Appropriation	(1) اعتماد (2) استيلاء ـــ حيازة
Approval, social.	Approbation	تحبيذ اجتماعى
Aptitude	Aptitude	استعـــداد
Arbitrary	Arbitraire	تحكمـــى
Arbitration	Arbitrage	تحكـــم

Archaeology	Archéologie	علم الآثـــار
Archaism	Archaisme	الاوضاع القديمة
Archetype	Archétype	طراز اصلى او أولى
Area	Région	منطقـــة
Area-Sample	Sondage aréalaire	العينـــة المساحية
Argument	Argument, preuve	دليـــل
Aristocracy	Aristocratie	الارستوقراطية
Arithmetic mean	Moyenne arithmétique	الوسط الحسابى
Armistice	Armistice	هدنـــة
Arrangement of data	Arrangement des données	ترتيـــب البيانـــات
Art	Art	فـــن
Artifact	Objet-Produit œuvré	مصنوعات يدويـــة
Artificer	Artisan	صانـــع ماهـــر
Artisan	Artisan	صاحب حرفة ـــ صانع
Ascendancy	Suprématie	سطـــوة ـــ هيمنـــة
Ascension	Ascension	ترقـــى
Asceticism	Ascétisme	زهد ـــ تنسك ـــ تقشف
Ascription - achievement	Attribution - achèvement	العزو ـــ الاكتساب
Aspiration	Aspiration	تطلـــع
Assemblages	Rassemblements	تجمعـــات
Assembly	Assemblée	اجتماع عـــام
Assembly line	Ligne de rassemblement	خط التجميـــع
Assimilation	Assimilation	تمثل ـــ استيعاب ـــ امتصاص
Assistance	Assistance	مساعدة ـــ عـــون
Association	Association	(1) منظمة ـــ رابطة (2) اقتران
Association, voluntary	Association volontaire	منظمة اختيارية ـــ تطوعيـــة
Associationism	Associationisme	المذهب الترابطـــى
Assumption	Hypothèse	فـــرض ـــ زعـــم
Astrology	Astrologie	علم التنجيـــم
Asylum	Asile - loyer	دار رعاية ـــ ملجـــأ
Atavism	Atavisme	رجعـــة ـــ ردة
Atheism	Athéisme	الالحاد ـــ انكار الالوهية
Atomic method	Méthode Atomique	المنهـــج الـــذرى
Atomism	Atomisme	الذريـــة
Atomisation	Atomisation	تفتيـــت
Attention	Attention	انتبـــاه
Attitude	Attitude	اتجـــاه
Attitude scale	Echelle d'attitude	مقياس الاتجاهات
Attonement	Expiation	تكفيـــر
Attribute	Attribut	خاصـــة

Audience	Audience	جمهور المشاهدين أو المستمعين
Augury	Augure	عرافة — كهانة
Austerity	Austerité	تقشف
Autarchy	1 — Autarchie 2 — Autarcie	(1) حكومة الفرد (2) الاكتفاء الذاتى
Authenticity	Authenticité	اصالة — صحة
Authoritarianism	Autoritarisme	التسلطية
Authority	Autorité	سلطة
Autism	Autisme	الاجترارية
Autobiography	Autobiographie	تاريخ الذات — تأريخ شخصى
Autocracy	Autocracie	اوتوقراطية — حكومة الفرد
Autocritic	Autocritique	النقد الذاتى
Automation	Automation	الاوتوميشن — الآلية
Automatism	Automatisme	مذهب التلقائية أو الحركة الذاتية
Autonomy	Autonomie	استقلال ذاتى
Auto-suggestion	Auto-suggestion	ايحاء ذاتى
Averagos, statistical	Moyennes statistiques	المتوسطات الاحصائية
Avocation	Distraction	هواية
Avoidance relationship	Relations d'éloignement	علاقات التحاشى
Avunculate	Avunculat	العلاقة بين الخال وابن الاخت / صلة الخؤولة
Awareness	Conscience	وعى — ادراك
Axiology	Axiologie	مبحث القيم
Axioms	Axiomes	بديهيات

تكملة المعجم المنزلي

الاستاذ وهيب دياب
دمشق

كان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله نشر المعجم المنزلى فى الصفحة 252 من الجزء الثالث من المجلد العاشر من مجلة اللســـان العربى .

وخدمة للغة العربية وحبا للاستاذ المجاهد عبد العزيز بنعبد الله رايت أن أبعث الى المجلة بهـــذه التكملة . فمـــن انـــواع المنـــازل :

الاجـــم : الحصن والبيت المربع المسطح .
الآرى : محبس الدواب .
الاصطبل : للدواب STABLE, ETABLE
الاكيراح : بيوت ومواضع يخرى اليها النصارى فى بعض الاعياد .
الاوان : البيت المؤزج .
الباهـــى : المعطل من البيوت .
البـــد : بيت الصنم .
البـــرج : الحصن او ركنه .
البـــلاط : قصر الملك PALAIS
البـــلان : الحمـــام
البلـــق : الفسطاط
بيت الشفاء : المستشفـــى
بيت اللطف : لم يذكره سوى الزمخشرى فى مقدمة الادب وهو الماخور وبيـــت الريبـــة وبيت القحاب .

بيت المرضى : المستشفـــى
بيـــت النـــار : وهو للمجوس للعبادة .
البيعـــــة : للنصارى للعبادة .
البيمارستان : او المارستان كان محبس المجانيـــن واقترح له المعزل أو المأزل لانهما قريبان مـــن ASSILIUM
الترسانة : او الترسخانة ـــ دار الصناعة التى صارت بالفرنسية ARSENAL -
التكيـــة : والاصل التكاة ، مسجد معه مثوى للعجزة والفقـــراء .
الثايـــة : ظلة الراعى .
الثكنـــة : للجنـــد .
الجامع : لصلاة المسلمين .
الجامعة : معهد الدراسة العالية .
الجبانة : المقبـــرة .
الجرموز : البيت الصغير

الجصاصة : مصنع الجص .
الجنبذة : القبـــة .
الجنـــز : بيت صغير من طين .
الجونة : الدارة .
الحارة : المحلة تدانت منازلها .
الحانة : موضع بيع الخمر .
الحانوت : المتجر ، دكان الخمار .
الحشة : القبة العظيمة ، وفى بعض الكتب الحشانة: القنـــة .
الحصير : السجـــن
الحظيرة : بيت من شذب .
الحفش : البيت الصغير .
الحفض : بيت من شعر بعمد واطناب
الحلة : جماعة البيوت .
الحمام : البلان .
الحواء : مجمع البيوت .
حير الوحش : ذكره صاحب الاغانى ونسميه اليوم حدائق الحيوان .
الخانقاه : مقر العابد والصوفى .
الخانة : اصل كلمة حانة وهى المتجر او دكـــان الخمار .
الخباء : بيت من وبر او صوف .
الخدر : كل ما واراك من بيت او غيره والخدر او الدوبرة تصلحان لترجمة GARÇONNIERE
الخيمة : بيت من اغصان شجر او غيرها
الـــدار : ومنها دار الآثار ودار الحديث ودار الحضانه ودار الخراج ودار الخلافة ودار الخيالـــة اى السينما ودار الزنا ودار الصناعـــــة ARSENAL ، ودار الضرب ، للنقود . ودار العجز للشيوخ والمتعدين ودار القرآن ودار الكتب ودارالندوة ودار الولادة او المولد واقترح لها (المثبر) وهو الموضع الذى تلد فيه المراة .
٢ الداشن : الدار الجديدة .
الدباغة : حيث تدبغ الجلود
الدسكرة : فيها الشراب والملاهى .
الدوشق : بيت متوسط او ضخم .

الدوبرة : تصغير دار وضعتها لترجمة GARÇONNIERE او الخدر .
الدبـــر : مقام الرهبان
الديماس : قيل هو الحمام او السجن او القبـــر او السرب .
الديوان :
الرباط : موضع المرابطة وبيت الذكر ومأوى فقراء الصوفية .
الربض : الناحيه .
الركح : بيت الراهب .
الرواق او الروق : بيت كالفسطاط . بدل GALLERIE
الربع : الصومعه .
الزاويه : للصوفيين والمعتكفين .
الزفن : ظله فوق السطح .
الزون : موضع يجمع فيه الاصنام .
الساباط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق .
السرة : بيت من مدر
الســدار : شبه الكله يعرض فى الخباء
السده : ماتنى امام الحانوت .
السرادق : بيت من كرسف .
السرب : بيت فى باطن الارض
السرداب : دار تحت الارض .
السمنة : ظله فوق السطح .
السنور : بيت مجصص .
الصاعه : نضعها بدل صاله التى هى من SALON
الصفه : بنيان شبه البهو الواسع الطويل .
الصليب : البيت الدائم .
الصلوتا : وجمعها صلوات معبد اليهود .
الصهوه : برج فى اعلى الرابية
الصوبة : تبر الطعام .
الصيصيه : الحصـــن .
الطراز : مصنع الثياب الجياد .
الطراف : بيت من ادم
الطزر : البيت الصيفى ، معرب بزر
العزال : بيت صغير يتخذ للملك اذا قاتل .
العرش : المنزل والبيت
العريش : بيت ينام على عيدان تنصب ويظلل عليها .

العضادة : حانوت صغير امام الحانوت الكبير ·
العقر : قصر يكون معمدا لاهل القرية باوون اليه·
العنـــة : الحظيره او الخيمة من ثمام واغصـــــان يستظل بها ·
الفاخورة : مصنع الفخار
الفازة : الظلـــة
الفداء : انبار الطعام ·
الفدن : قصر مشـــيد ·
الفرن : المخبز FOUR
الفسطاط : سرادق من الابنيه · والبيت من شعر ·
الفنزر : بيت يتخذ على خشبة طولها نحو ستين ذراعا للربيئه ·
الفهر : مدراس اليهود ·
القبة : بيت من لبن
القبو : وجمعه اقباء ولا يقل اقبية نستعمله اليوم بدل SOUS-SOL
القربج : او القربق الحانوت ودكان البقال . وهـــو الكربج ·
القشع : البيت من جلود يابسة ·
القصارة : دار واسعة محصنة او هى اصغر من الـــدار ·
القلعه : الحصن الممتنع بالجبل ·
القهقور : بناء طويل من الحجارة ·
القوس : صومعة الراهب ·
القبس : بيت من طين .
الكتاب : موضع تعليم الصبيان الكتابة
الكربج : مثل القربج او القربق . الحانوت ·
الكرح : بيت الراهب .
الكعبـــة : كل بيت مربع .
الكلبة : حانوت الخمار .
الكليـــة : هى الآن فرع من الجامعة .
الكندوج : شبه المخزن ·
الكنيسة : معبد اليهود واليوم للنصارى ·

الماخور : بيت الخمار او بيت الريبة ·
المارستان : راجع ببمارستان ·
المأصر : اضعها بدل مركز الجمارك « جمرك لفظ تركى » للمأصر عدة معان ولكن الحريرى قال فى كتاب درة الغواص المأصر مركـــز الضرائب ·
المبـــــوا : المســـوا ، المنزل ·
المتجـــر : محل البيع والشراء ·
المتحف : معرض الاثار والتحف ·
المثبـــر : (مثبر) اضعها بدل دار الولادة
المثـــوى : المنزل PENSION
المجدل : القصر ·
المجذى : اضعها لترجمة : GYMNASIUM
المجمع : يستعمل الآن للمجمع اللغوى
المجـــوى : جماعة البيوت المتدانية
المحائكة : محل الحياكـــة ·
المحجر : المحجر الصحـــى METTRE EN QUARANTAINE
المحرف : او المحرف ATELIER
المحرس : للحارس
المحرقة : حيث تحرق اجسام الموتـــى ·
المحضن : دار الحضانـــة ·
المحطة : للقطارات GARE
المحل : المنزل ·
المحلجة : حيث يحلج القطن ·
المحيص : الملجـــأ
المخبز : المخنبز بدل الفرن
المختبر : للعلوم والتجارب والفحوص ·
المخزن : ومنها : MAGASIN
المخيس : السجن ·
المدجنة : لتربية الدواجن
المدرس : مكان الدراسة · بدل غرفة المطالعة .
المدرسة : مكان التعليم والدرس ·
المـــرآب : GARAGE (1)
المراغـــة : مكان المصارعة ·

---

(1) هذه صيغة اسم الآلة والذى يصلح لهذا المعنى « المراب » زنة المكتب اى مكان الـــراب اى الاصلاح « اللســان العربى » ·

المرباة : مكان الربيئة ·
المرسم : للرسام
المرصد : للفلك
المرقب : محل الشيقة ·
المرقص : مكان الرقص ·
المركز : اصله حيث يركز الجند رماحهم ·
المرمى : نجعله محل تعليم الرمى أو محل صيد الحمام
المرنم : اضعه لترجمة OPERA الرنم المغنيات المجيدات ·
المزار : مشهد الصالحين ·
المسبح : للمياه الباردة ·
المستجم : اضعه لدار النقه او النقوه من المرض ·
المستحم : للمياه المعدنيه الحاره ·
المستقر : المسكن ·
المستودع : مكان الودائع
المسجد : المصلى
المسرح : مكان السنبل
المسلحه : الثغر وموضع المخافه يرابط فيه الجند·
المسلخ : يستعمل حالبا لموضع ذبح الانعام
المستشفى : دار المرضى
المشهد : محضر الناس
المصرف : BANC
المصطبه : منزل الغرباء
المصطرع : محل المصارعة ·
المصفق : BOURSE
المصنع : حالبا المعمل ·
المضرب : سرادق من الابنية ·
المطار : بناء مهبط الطائرات ·
المطبعة : دار الطباعة
المطبق : سجن تحت الارض . تصلح لترجمة CELLULE
المطحنة : بيت الطواحين .
المطعم : موضع يؤكل فيه .
المطمورة : بيت فى باطن الارض
المعان : المنزل ·
المعبد : موضع العبادة ·
المعرس : المعهد ينزل فيه ·

المعرض : EXPOSITION
المعسكر : موضع الجند ·
المعصره : حيث يعصر العنب او الزيتون او غيرهما·
المعقل : الحصن والملجأ ·
المعمر : المنزل الكثير الماء والكلأ
المعمل : المصنع
المعهد . للدراسات العليا
المفسح : المخزن
المقصوره : الدار الواسعة او الخاصه
المقهى : CAFE
المقيل : موضع القيلوله
المكتب : موضع تعليم الكتابه وحاليا تترجم بها BUREAU
المكلأ : المرفأ
الملعب : مكان اللعب ·
الملهى : موضع اللهو
المناره : موضع النور والمئذنه ·
المنامه : الدار
المنتجع : المنزل فى طلب الكلأ اساسا كان
المندى : الموضع تندى به الخيل . النادى ·
المنزل : الدار
المنسج : موضع النسج ·
المنشره : موضع النشر ·
المنطره : موضع الناطور وهو حافظ الكرم ·
المنهرة : وجعلها المربد اصرح لمكان جمع القمامة ·
المنهه : موضع النجر
الميتم : دار الايتام
الميدان : اضعها لمكان سباق الخيل
الميناء : المرفأ
الناقع : السجن اصرحه لسجن الاحداث والاولاد المشردين
النثر : هرى الطعام او بيت التاجر ينضد فيه متاعه ·
النجيرة : سقيفة من خشب
الندوة : النادى
النصب : ما نصب علما .
الهرى : بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان ·

الهيكل : هو كل بناء مشرف ·
الوام : البيت الدفىء : اقترحها لترجمة SERRE لتربية النباتات ·
الوزر : الملجــأ
الوسوط : هو من بيوت الشعر او هو اصغرها ·
الوشيع : عريش الرئيس فى المعسكر يشرف منــه عليــه ·

وختاما نضيف من صفات الدور : الجلهاء ، الجماء ، الجهواء ، الحيرية (يونانية شرقية احدثها المتوكل) ، الشرفــاء ، القــوراء ، المجصصــة ، المجلوهة ، المحردة ، المروقة ، المزلقة ، المسطحة ، المسنحة ، المسيعة ، المشيدة ، المطنفة ، المتبيــة ، المقرنسة ، المقصصة ، المنكرة ، المؤزجة ·

حول معجم الفنون

تلقينا الملحوظات التالية تعقيبا على معجم الفنون المنشور فى العدد العاشر من هذه المجلة شاكرين لصاحبها الذى لم يشفع هذه الملحوظات باسمه وهويته وآملين أن يعرفنا شخصيته العلمية الكريمة ، وراجين كذلك أن يتفضل القراء بمتابعة الموضوع تعاونا من الجميع لخدمة هذه اللغه العربية المجيدة .

الرقم	الكلمة	الترجمة	الترجمة المقترحة	ملاحظات
143	Aqua - Fortis	نقش بالماء القوى	حفر بالماء القوى	ان كلمه (حفر) تستعمل فنيا للدلاله على اشكال حفر المواد المختلفة وتهيئتها للطباعه ومنها معالجة المعادن بالاحماض وحفرها .
144	Aquarelle	رسم مائى	تصوير مائى	ان كلمه رسم هى الترجمة الحرفيه لكلمه Drawing بينما نترجم كلمه Painting بالتصوير سواء كان زيتيا أو مائيا .
147	Arabesque	الرقش العربى	الرقش (الارابسك)	ان كلمة (ارابسك) تعنى كل اشكال الحركة فى اللوحة أو العمارة. وفى الفن العربى توجد حركة . لكن هناك حركة ورقشا فى الفن الروماسكى وفن الباروك وعند بعض الفنانين الحديثين ، ولهذا يختلف معنى الكلمة من عصر لآخر . لهذا

الرقم	الكلمــة	الترجمة	الترجمة المقترحة	ملاحظــــات
				لابد من اضافة كلمة (Arabic) اذا اردنا الدقة .
188	Figurative Arts	الفنون الشبيهيه	الفنــــون الشخيصية	حتى نميز بين الفن التشبيهي (Representative) والفن التشخيصي (Figurative)
195	Naif	الفن الشعبى	الفن السادج	هناك فروق كبيره بين سذاجة الفنان وبين الفن الشعبي أو الفولكلورى . لان الفنان الساذج يبدو واعيا لعمله .
180	Art of Painting	فن الرسم	فن التصوير	يمكن الرجوع الى الرقم (144)
455	Primary colours	الوان اوليه	الالــــوان الاساسية	وهــى الاحمر والازرق والاصفر وتشتق الفرعية منها
446	Colourist	المدبج	الملون	الفنان الذى يعتمد على الالوان اكثر من الخطوط
	Stone Cutter	نقش الحجر	نقاش الحجر	ان كلمة نقش تستعمل للنحت والزخارف النحتية وحفر من اجل الطباعة انظر الفقرة (143) .
596	Interior Decoration	مزخرف	مهندس التزيينات الداخلية	ان مزخرف تدل على الزخرفه على سطح وهنا المقصود زخرفه ضمن الفراغ للاثاث الداخلى .
608	Designe	التخطيط	التصميم	حتى نميز بين التصميم Designe والتخطيط Planning
612	Designe, Pattern in latest style	رسوم سامية الاطراف	تصاميم وصيــغ من احدث طراز	لان كلمة Style تترجم ـ (طراز) وكلمة Decorative Styles) تترجم بـ (الطــرز الزخرفيــه و (Pattern) بـــ (صيغة) .
652	Draughtman	الرسام	الصانع الماهر	لان الرسام هو الذى يعتمد على الخط فى رسمه والمهــارة صنعه وليست فنا وفق التفسير الحديث للكلمة .
663	Geometrical (Drawing)	الرسم التخطيطى	الرسم الهندسى	راجع الفقرة (144) و (608) .

ملاحظـــات	الترجمة المقترحة	الترجمة	الكلمـــة	الرقم
ان كلمة (Engraver) تشمل كل اشكال الحفر ، سواء منها ماانفذ على الخشب او المعدن او المطاط أو الحجر من اجل الطباعه وهـــى تضم الحفر بالراس الحاده والاحماض ، الماء القوى ،	حفار	نقاش	Engraver	732
	حفار اصيل	مصور نقاش	Original	733
	حفار ومصور	نحات اصيل	Engraver - Painter	734
	فن الحفر	نقاشة ـــ فـــن الحفر حفارة	Engraver	735
	حفر عميق	نقش غائر	Deep Engraver	736
	حفر شبكى	حفر شبكى او مخفف	Halftone Engraving	737
	حفر خطى	نقش بالخطوط	Line Engravure	738
ان كلمة (Etcher) تدل على نوع من الحفر على المعدن باستعمـــال الراس الحاده ، والحمونس وهو جزء مـــن (Engraver)	حفار بالراس الحادة	نقاش	Etcher	750
وهى اداه الحفار لا النحات	محفار	منحته	Etcher's paint	751
ان الافريسك نوع من التصوير الملون على الجدران ، يتم عـــن طريق الرسم المباشر على المـــلاط الداخلى ، ويختلف عن الرســـــوم الجدارية الاخرى مثل (الفسيفساء) وهو رسم جدرانى ايضا ،	الافريسك	الجدرانيات	Frescos	886
	مصور افريسك	رسام جدرانى	Painter in Fresco	891
ان كل اشكال الفنون الغرافيكية الطباعيه ترتبط بالطباعه حيـــث يلائم الفنان بين حاجات المطبعة وبين تشكيلاته والوانه	طباعى	ترسيمى	Graphical	937
وهى تشمـــل الرســـوم التوضيحية والحفر والزخارف والخط والاعلان واغلفة الكتب اى كل الفنون التى تصمم لتطبع باليد او الالـــة .	الفنون الطباعيه	الفن التخطيطى	Graphics	938

الرقم	الكلمـــة	الترجمة	الترجمة المقترحة	ملاحظـــات
941	Graver	منقاس	آلة الحفر (محفار)	
	Graver Tool	منقش	محفار	
1031	Idealism	امثلية	المثاليـــة	
1032	Idealisation of the models of Arts	تجميل نمـــاذج الرسم	اضفـــاء نســـب مثالية علـــى النماذج الفنية	
1033	Iluminate	نمنم فى الرسم	اشراق اللون فى اللوحة	
1034	Ilustrated	مزخـــرف مشخوص	مزين برســـوم ايضاحية	
1035	Ilustration	زخرفـــه النصوص	الرسم التوضيحى (الايضاحى)	
1036	Ilustrator	المزتن	الرسام الايضاحى	
1037	— of books	رسام كتب	رسام كتـــب ايضاحى	
1122	Line Engraving	تخطيطية	حفر خطى	
1195	Lithography	الطباعة الحجرية	الحفر علـــى الحجر	طالما اننا قد استخدمنا كلمة حفر للدلالة على حفر الخشب والمعـــدن فيجب استعمالها للدلالة على حفـــر الحجر للطباعة .
1296	Middle relief	تمثال ناتىء	نحت جدرانى ناتىء	
1390	Murals (Fresco)	تصوير جدرانى — فريسك	الافرســـك الجدرانى	
1490	Original art	فن ابتكارى	فن اصيل	
1520	Paint in water Coulours	رسم بالماء	تصوير بالمائى	
1541	Painting	الدهـــن — التصوير	التصوير	
1552	Painting in oil	الرسم الزيتى	التصوير الزيتى	
1629	Pastel	المرقم	الحوار الملون	وقد يضاف اليه الزيت فيصبـــح زيتيا او الشمع فيصبح شمعيا .
1683	Perspective	رسم المناظر	علم المنظور	العلم الذى يدرس تمثيل الابعاد على الورقة للايحاء بالبعد الثالـــث وقد يكون خطيا او فراغيا او رمزيا حديثا وقد يكون شرقيا مثل منظور

الرقم	الكلمة	الترجمة	الترجمة المقترحة	ملاحظات
				عين الطائر الذى استخدمه العرب، وقد يكون على شكل مسطحات فوق بعضها وقد استعمله الصينيون واخذه سيزان ٠
1684	Aerial Perspective	المنظور الجوى	المنظور الفراغى	وهو الايحاء بالبعد عن طريق تمثيل الفراغ المحيط بالاشياء معها٠
1805	Engravure Point	منحت	الراس الحادة (محفار)	هده آله لحفر المعادن ولا نستعمل فى النحت وان كلمة (Gravure) الافرنسية هى فن الحفر ولا يمكن ان نستعمل منحت للحفر ٠
1826	Portrait - Painter	رسام صور	مصور الوجوه	الفنان الذى يعنى بالوجوه والاشخاص ويصور بالالوان ٠
1828	Portraitist	مصور الوجوه	رسام وجوه	الفنان الذى يعنى بالوجوه والاشخاص ويصور بالالوان والقلم دون تلوين .
2030	Rococo	اسلوب زخرفى حصوى	الروكوكو	اسلوب فنى يعتمد على ربط الفن بالمتعه الحسية وهو احد الطرز الزخرفية .
2046	Rythm	الاتزان	الايقاع	ان الايقاع هى كلمه موسيقية اصلا ويستعمل فى الفن التشكيلى لمعنى الحركه او محاولة الفنان للتعبير عن الحركه حيث يلعب الزمن الدور الهام ولهذا قد يكون الايقاع خطيا او لونيا او بين درجات الاضاءه او بين الكتل المتالية والمماثله او بين المساحات اللونية ٠
2051	Salon	قاعة عرض	معرض	لان كلمه Salon d'outomne بمعنى معرض الخريف ٠
2200	Silk - Screen	الطبع بالقماش	الحفر بالشاشة الحريريه	وهو احد الاشكال التى يستعملها الحفارون ٠ وهنا يجب التمييز بين الطباعة على الاقمشة

ملاحظـات	الترجمة المقترحة	الترجمة	الكلمة	الرقم
وبين الطباعة على الورق باليد او الآلة وباستخدام الشاشة الحريريه لان المقصود هو فن الحفر بالشاشة لطباعتها لهذا فهو احد الفنون التى يستعملها الحفارون المعاصرون .				
لان كلمة (engraving) تترجم بفن الحفر .	حفر منقط (بالنقط)	منكت ؛ خط مرسوم بالنقط)	Stippled (engraving)	2425
لان كلمة (engraving) سترجم بفن الحفر	حفر منقط (بالنقط)	منقط او منقيط	Stippled engraving	2426
لان كلمة (tapestry) تختلف عن (Carpet)	الطنافس (السجاد الجدرانى)	ساطة و (فن البسط)	Tapestry	2509
	القيمة (درجة اللون)	نسبة الاضواء والظلال	Value	2680
يجب تمييز النقش Carving عن الحفر engraving المخصص للطباعة .	نقاش على الخشب	حفار على الخشب	Wood carver	2819
	نقش على الخشب	نحت على الخشب	Wood carving	2820
	حفار على الخشب	نحات على الخشب	Wood engraver	2822
	حفر على الخشب طولانى	نقش بارز	Wood engraving	2823
	حفر على الخشب عرضانى	نقش على الخشب	Wood - cut	2821

ملاحظات حول
مشروع دليل مصطلحات الحاسب الإلكتروني

الاستاذ المهندس مصطفى بنموسى

رئيس قسم الاعلامية فى المكتب الوطنى للسكك الحديدية (الربـــاط)

تلقى المكتب الدائم من المنظمه العربية للعلوم الادارية معجما تحت عنوان « مشروع دليل مصطلحات الحاسبات الالكترونية » (انجليزى — عربى) يحتوى على نحو 250 مصطلحا بمدلولها الخاص فى مـــــاده الاعلامية ؛ وربما كانت كلمة الاعلاميه غريبة عند البعض،وهى تقابل عبارة (Information processing) (الانجليزية) و Informatique (الفرنسية) وتطلق علـــى جميع التقنيـــات المتعلقة باستعمـــال الآلات الالكترونية فى الاشغال الادارية والتنظيمية .

ونذكر المهتمين بنشاطات التعريب ان مكتـــب التعريب اصدر فى سنة 1971 معجم مصطلحـــات الاعلامية (انجليزى / فرنسى / عربى) احتوى على 2700 مصطلح مع شرح موجز للمعنى الخاص .

ولا يخفى ان « الاعلاميه » شهدت تطورا كبيرا خلال السنين الاخيره ومنذ عهد الحاسب الالكترونى الذى ظهر فى الخمسينات . وتعددت التقنيات واصبحت الالة قادره على اجراء العمليات المنطقيه والحسابيه المعقده تلقائيا بواسطه البرامج المخزونه فى ذاكرتها ؛ وتستخدم الالة فعلا جهازا يعمل كالذاكره فى تخزين البيانات واستخراجها عند الحاجة وربط بعضهـــا ببعض . ولهذا اخترنا لها كلمة « نظامة » التى تقابل O-dinateur بالفرنسيه بدل الحاسب الالكترونـــى الذى تطور كثيرا كما ذكرنا .

ونستعـــرض فيما يلـــى الملحوظات بشـــأن المشروع :

— خطـأ فنى ، نقترح ... اختلال التشغيل .... Malfunction —

— نظام المعلومات الادارى .. ، نقترح .... نظام التدبير الآلـى ... Management information système —

— جهاز فرعى ، نقترح .... مستقـل .... Offline —

— جهاز رئيسى ، نقترح .. متصل (بالنظامة) .... Online —

— ملاحظ الحاسب ، نقترح .... مشغل النظامة .... Opérator —

— التعريف الآلى على الرموز .. ، نقترح .... التمييز البصرياتى للحروف Optical character recoguition —

— واضع البرامج ، نقترح .... برمجـى .... Programmer —

— وصول عشوائى ، نقترح .... نفاذ انتقائى .... Random access —

— برنامج منكرر ... ، نقترح .... برنامج فرعـى .... Routine —

وتضمن المشروع عددا من المصطلحات التى اغفلت فى معجم الاعلامية ، ندرجها فى مايلى مـع وضع المقابل الفرنسى :

— فراغ بين مجموعات السجلات .... Block gap —
intervalle des blocs d'enregistrements.

— ذاكرة بالبؤرات المغنطيـة .... Core storage —
Mémoire à tores magnétiques

— بنـك البيانـات .... Data bank —
Base de données

— تحديد الاخطـاء .... Diagnosis —
Diagnostic

— نظامـة رقميـة .... Digital computer —
Ordinateur numérique

— الآلة الحاسبة الكهربائية .... Electrical accounting machine —
Tabulatrice

— نسبـة الخطـأ .... Error ratio —
pourcentage d'erreur

— حـدث . حالـة .... Event —
Eas

— نصـف كلمـة .... Halfword —
Demi-mot

— مجموعات شكليـة .... Hash totals —
Total de vérification
(sans signification propre)

— النظام الاعلامـى .... Information system —
Système d'information

— محطات طرفية لجمع المدخلات .... Inpu originating terminals —
Terminaux de saisie d'information

— عملية استقبال المدخلات .... Input process —
Traitement d'entrée

— المدخـلات .... Inputs —
Entrées

— **Inquiry station** .... محطة استعلامية —
Poste d'interrogation

— **Internal storage** .... الذاكرة الداخلية —
Mémoire interne

— **Job** .... وحدة عمل —
Travail

— **Logic design** .... تصميم منطقي —
Circuit logique

— **Logic diagram** .... الرسم المنطقي —
Schéma logique

— **Master file** .... الجزازية الرئيسية —
Fichier principal

— **Opération** .... عملية —
Opération

— **Output data** .... بيانات مخرجة —
Données en sortie

— **Output device** .... جهاز المخرجات —
Unité de sortie

— **Output process** .... عملية الاخراج —
traitement de sortie

— **Outputs** .... المخرجات —
Sorties

— **Peripheral equipement** .... الاجهزة الخارجية —
Unités périphériques

— **Problem-oriented languages** .... لغات مخصصة —
Langages specialisés

— **Process** .... عملية —
Traitement

— **program** .... برنامج ، مكتبة البرامج —
Programme

— **Programming flore chart** .... مخطط برمجي —
Organigramme

— **Programming language** .... لغة برمجية —
Langage de programmation

— **Quick response systems** .... النظام ذات الاجابات السريعة —
Systèmes à repondre immédiate

— **Real-Tune system** .... نظام بالتشغيل الآلي —
Systèm en temps réel

— **Recording density** .... كثافة التسجيل —
Densité d'enregistrement

— **Record layout** .... تصميم السجل —
Dessin d'enregistrement

— **Secondary storage** .... ذاكرة ثانوية —
Mémoire secondaire

— Sequence — تسلسل
Séquence

— Sequential processing — تشغيل بالتسلسل
Traitement séquentiel

— Service routine — برنامج فرعى للخدمات
Sous-programme de service

— Source language — لغة المصدر
Langage source

— Storage capacity — طاقة الذاكرة
Capacité de la mémoire

— Tape drive — وحدة الشريط المغنط
Dérouleur de bandes

— Tape unit — وحدة الشريط المغنط
Unité de bandes

— Temporary storage — ذاكره وسيطة
Mémoire intermédiaire

— Transaction file — جزازية المتغيرات
Fichier mouvements

— Transmission — ارسال (البيانات)
Transmission

— Working storage — ذاكرة مؤقتة للتشغيل
Mémoire de travail

— Access arm — ذراع الوصول .. ، نقترح : ساعد النفاذ

— Buffer — مخزن مؤقت ... ، نقترح : ذاكرة الحجز

— Card hopper — جيب بطاقات . . . ، نقترح : مدرج تلقيم البطاقات

— Coder — مرمز .... ، نقترح : برمجي

— Collater — آلة مطابقة ... ، نقترح : دامجة

— Computer — حاسب الكترونى .. ، نقترح : نظامة

— Core storage — حقات التخزين الرئيسى ، نقترح : ذاكرة بالبؤرات المغنطبة

— File — ملف ... ، نقترح : جزازية

— Feedback — تغذية مرتدة ..... ، نقترح : تقليم من جديد

— Flow chart — خريطة تدفق ..... ، نقترح : مخطط برمجي

— Instruction — وحدة تعليمات .... ، نقترح : تعليمة (برمجية)

— Loading — تنقيل ... . ، نقترح : تنقيل (برنامج)
: ونصب (شريط مغنطي)

أنباء وآراء

* الجمهوربة العراقبة سبرع بمبلغ 2000 دبنار عراقى

ا ـ مـع المكنب

* مكتب تنسيق النعريب فى المجلس التنفبذى
* الانظمة والقوانين للمكنب
* نادى المعـاجـم

الاسناذ محمد محمد الخطابى

* أنبـاء المكتـب

ب ـ مـع الفـراء

* رأى فى هذا « اللسان العربى »
* رسالـة شكـر

الاسناذ عثمان الناصر الصالح

د ـ قالـت الصحافـة :

- عن مجله اللسان الكوسة
- وعن جريدنى العلم واخبار اليوم
- اسجواب مع الاسناد عبد العزيز بنعبد الله

لجريدة الفجر الجديد الليبيـة

ومجله « الشرق الجديد » اللندنيـة .

الجمهورية العراقية تتبرع بمبلغ (2000) دينار عراقي لطبع اعداد إضافية من مجلة اللسان العربي

نظرا للطلبات الكثيرة التى ترد على مكتب تنسيق التعريب من مختلف البلاد العربية من اجل الحصول على مطبوعاته خاصة مجلة « اللســـان العربى » .

وحيث ان المكتب اضطر الى تخفيض عدد نسخ كل مجلد من المجلة من (7000) نسخة الى (3000) نسخة فقط ، الشيء الذى جعل الكثير من القــراء يحرمون من متابعة الاطلاع على ما يصدر ضمن هذه المجلة من دراسات وبحوث علميه ولغوية يتفضــل بتحريرها اقطاب من علماء الوطن العربى .

ولما شعرت وزارة الاعلام العراقيـــة الموقرة بهذا النقص تفضلت ـــ مشكورة ـــ بالتبرع بمبلغ 2000 دينار عراقى نحو 26 الف درهم من اجل طبع نسخ اضافيه من مجله « اللسان العربى » ، توزع مجانا على القراء فى مختلف البلاد العربيـــه .

والمكتب اذ يتقدم بعظيم امتنانه وبالـــغ تقديره لهذه البادرة الطيبة يكبر هذه الروح العالية التـــى تعبر عن غيرة هذا البلد العريق وحب ابنائه وهيامهم بلغتهم العربية وتراثها المجيد . ويذكر المكتب القراء الاعزاء بهذه المناسبة ، ان له مكتبه عامة باســـم « المكتبه العلمية » فى بنايه مستقله خارج مقـــر المكتب ـــ مفتوحة للجمهور لاطلاع روادها على نفائس النتاج الفكرى العربى تعزيزا لمكانه اللغة العربيـــه واستفادة من روائعها وهى التى قادت الفكر الحضارى البشرى وحدها قرونا عديدة

وفى هذا المجال تكرمت وزارة الاعلام العراقيه كذلك فتبرعت بنفائس مطبوعاتها من كتب التـــراث العربى الخالد بالاضافه الى المؤلفات الحديثة فى مختلف العلوم والفنون والادب والشعر وكثير من هـــــذه المؤلفات من النوع الذى يعجز اصحابه عن تكبـــد نفقات طبعه ونشره بحيث انها ما كانت لترى النور لو لم تضطلع الوزاره المحترمة بهذه المهمه القوميـــه الشريفه

وكذلك تبرعت جهات عراقيه اخرى بمطبوعاتها ومجلاتها وهى وزاره التعليم العالى والجامعـــات العراقية والمجمع العلمى العراقى مؤازرة منها لهذه المكتبة

ا ـ مع المكتب

مكتب تنسيق التعريب في المجلس التنفيذي

انعقدت الـدورة الرابعة عشـرة للمجلـس التنفيذى للمنظمة العربية للتربية والثقافـة والعلوم بالقاهرة خلال شهر يوليوز سنة 1975 وقد تدخل مدير المكتب بصفته عضوا فى المجلس فاكد ما يلـى :

بجد المجلس الموقر امامهتقريرا موجزا جدا عما تم تنفيذه من برامج المكتب خلال النصف الاول من عام 1975 والواقع انه ينتهى آخر الشهر الثالث مـن النصف الاول فقط نظرا لضرورة الايراد قبل ميقات اجتماع المجلس بثلاثة اشهر فهو يعطى صورة مصغرة عن العمل الذى حققه المكتب بمساعدة المنظمة على اننا لم نتحدث بتاتا عن العمل الضخم الذى يستغرق جانبا من جهودنا للاجابة عما يرد علينا من اسئلـة واستفسارات من هيآت ادارية وعلميه داخل المغرب العربى وخارجه لمواجهة الحاجات الملحة لتعريـب هذا القطاع او ذاك كما اننا لم نتحدث عن نشاطاتنا الخارجية فى مؤتمرات دولية عربية او اجنبية ويجب ان نعترف مع ذلك ان عمل المكتب يسير ببطء كبيـر بل ويتأخر غالبا عن مواعيده المقررة نظرا لعـدم تجاوب بعض الدول العربية بالرغم عن متابعـه المنظمة ومعلوم ان جانبا كبيرا من نشاطنا متوقف على ما يرد علينا من الدول الشقيقة واريد أن استخلص من هذه الظاهرة امرين اثنين :

الامر الاول — ان البرامج الموقوتة فى الزمن المناطة بالمكتب يعتريها اضطراب ينصب على مواعيد باقى البرامج واضرب مثالا لذلك بأن بعض ما كنا ننتظر وصوله آخر مايه 1975 على أبعد تقدير لم يصلنا لحد الآن فاضطررنا الى البحث عن عمل لملء الفراغ ولا يخفى ما فى ذلك من الارتجال ·

الامر الثانى — ان بعض البطء يمكن تلافيه بمساعدة مندوب الدولة الرسمى فى هذا المجلـس الموقر وذلك بعنايته شخصيا بالمتابعة فى عين المكان لان كثيرا من المراسلات تظل بدون جواب رغم صدورها مباشرة عن المنظمة · ونحن لانريد ان نلقى تبعة بطئنا على الغير ولعل كل هذا راجع الى نقص فى منهجية التنسيق وهو أمر يحسن ان يصدر فيه مجلسكم الموقر توصية على صعيد كل ادارات المنظمة وتنعكس

هلهلة هذا التنسيق على العمل التنسيقى الذى هو اساس رسالة مكتب التعريب فالمكتب بصورة عامة لايتوصل فى هذا المجال بأية مادة لغوية او غيرهــا يمكنه التركيز عليها للاضطلاع برسالته فهو يرتجل ويعتمد على وسائله الخاصة المحدودة ومما يؤسف له ان التنسيق لا يتم حتى بالنسبة لدولة ما بــين اجهزتها الداخلية فكيف يتأتى للمكتب اذن ان يحقق رسالته التنسيقية بفعالية . لذلك فنحن نعتر بل ندور احيانا فى فراغ فنضطر الى تقديم حصيلة ناقصة غير مشرفة لا تعطى صورة كاملة عما تحققه كل دولــة عربية فعلا ، واعطيكم مثالا لذلك اننا نحاول منذ سنوات ان نحصل من دولة عربية رائدة على لوائح المصطلحات التقنية والعلمية المستعملة بالفعل فــى اجهزتها وهى تربة جدا لو حصل عليها المكتــب والمغرب العربى عن طريق المكتب لوفر علينا كثيرا من العناء للبحث عن مقابلات عربية قد تزيد فى الطين بلة بتوليد مفردات جديدة لمواجهة الحالة الملحة واذا كانت بعض الدول العظمى مثل فرنسا تعجز اليوم عن مسايرة الركب فلا تستطيع أن تفرنس اكثــر من نصــف المصطلحات العلميــة الجديدة البالغــة خمسين كلمة فى اليوم فكيف بنا نحن العرب الذين توجد وراءنا قرون من التخلفى الماضى وربما التواكل وعدم التنسيق فى الحاضر .

فاذا كان اخواننا فى الشرق العربى لايشعرون بنفس الحاجة الملحة الــى التعريب فهــم مع ذلك مسؤولون كاخوة رائدين من خلال ممثليهم المحترمين فى هذا المجلس الموقر واخشى ان تضطر اقطار المغرب العربى الى القيام بأعمال موازية لسد الفراغ الذى قد يتقاعس المكتب عن القيام به للاسباب المذكوره اذا لم ينطلق فى تحقيق رسالته بوسائله الخاصه . وفى ذلك خطورة على وحدة الفكر الثقافى العربى .

واريد ان اشير فى الاخير الى اعمال عارضه يقوم بها المكتب استجابة لدعوات ترد عليه من الدول العربية او هيآت عروبية خارج العالم العربى فهو يحاول المشاركة فى جميع المؤتمرات التقنيه الداخله فى اختصاصه من ذلــك مؤتمر التكنولوجيا واللغــة العربية الذى دعينا اليــه بالرياض ووضعنا لــــه دراسة مطولة عن التكنولوجيا (واللغة العربية) بل ولغة القرآن ومستقبل اللغة العربية .

كما دعينا الى حضور مؤتمر بواشنطن استدعيت له كذلك المجامع اللغوية العربية فوجهنا اليه بحثا بأربع لغات حول مقومات الحضارة العربية وخاصة المقوم اللغوى فى مجال البحر الابيض المتوسط خلال العصور الوسطى حيث كانت العربية لغة العلــم والحضارة وهو جزء من بحث كنا ساهمنا به فــى مؤتمر طورانس منذ اعوام . كما دعينا للمؤتمــر الذى اقامه جمعية تعريب العلوم فى (مانشستر) القينا فيه سلسلة محاضرات حول مستقبل اللغــة وهى بادرة حدت الطلبه العربفى انجلترا الى السعى لكتابة ابحاثهم العلمية باللغه العربية فكانت معاجم المكتب وعددها خمسون بثلاث لغات خير معين لهم وقد اسست شخصيا ناديا للمعاجم توزع بالمجــان المعاجم والكتب العلميه على المختصين من الطلبــة الذين يعسر عليهم الحصول على ذلــك بوسائلهــم المحدوده مقره بالرباط وله فرع بمدينة بروكسيل

وقد عرض مدير المكتب للميزانيه امام المجلس التنفيــذى فى دورتــه الرابعــة عشره فأكــد ان المشروعات المقدمة للمجلس تنقسم قسمين :

القسم الاول المشاريع العاديه وفى مقدمتها طباعة مجلة اللسان العربى ويلاحظ اننا لخفض الاعــداد المطبوعه من 7000 نسخة فى عددين او ثلاثه (يعنى 21000 نسخه) الى عدد واحد من اربعمائه صفحة يعنى ثلاثة آلاف نسخة وهو تسع ما كان يطبع

والمصاريف طبعــا انخفضــت حسب هــــذه النسبــة .

ونريد ان ننبه هنا الى ان الطلبات الواردة على المكتب للحصول على المجله حتى بالنسبه لعــــدد محدود من العلماء والباحثين والاساتذه الجامعيــن لم يكن فى وسعنا حتى فى الماضى الاستجابة اليهــا فبالاحرى اليوم لذلك يوجد اتجاه عند بعض الدول العربية لدفع تبرعات خاصة من اجل طبع اعــداد

اضافية لتقليص الفرق بين كميتى السحب بين الماضى والحاضر ولذلك تفضلت الجمهورية العراقية فتبرعت بأربعه آلاف دينار لطبع الف وخمسمائة نسخـــــة اضافية بالنسبة للعدد الثالث عشر من المجلة .

1) وبفضل معالى وزيـــر التعليـــم بالمملكـــة السعودية توجه رسالة الى المكتب منذ ازيد من عام ، مرض مساعدته على المكتب وقـــد اخطرنى صديقى عز الدين ابراهيم منار عن دولة الامارات بأنها تدرس الآن امكانات مساعدة المكتب فى هذا الباب .

2) ومن جهه اخرى عوض المكتب المعاجم التـــى كان يصدر منهاحوالى 5000 نسخةوكراساتتضمن مشروعات قوائم المصطلحات. وذلك بطباعة الـــف نسخة من نحو ست معاجم بدلا من ستة معاجم بثلاثين الف نسخة والاقتصار فى توزيعها على بعض الهيآت المختصة ــ كمشاريع ــ استعدادا لمشروع كامل فى كل موضوع يعرض على مؤتمر التعريب الذى يعتبر طبعا هو المرجع الرسمى لاصدار المعاجم الموحدة على صعيد الوطن العربى .

اما القسم الثانى من المشروعات فانه يبرز الجانب الجديد فى انشطة المكتب وهو التنظيم الفعلى للمؤتمر الثالث والاعداد للمؤتمر الرابع للتعريب وفيه استعراض لخطوات التنفيذ ولنوعيـــة الموضوعات بناء على اولويات أوصت بها اللجنة الاستشاريـــة للمكتب انطلاقا من واقع الحاجه العربيه والامكانات الحالية . فالاعتمادات المرصودة لهذه العمليات قد روعى فيها فى الحقيقة الحدود الدنيا حتى لا تتضخم الميزانية بكيفية غير معقولة فهى تشكل فى وحدة ليست فيها أولويات وانما كتلة متماسكة فى اقتصر مداها ،

واذا كانت العراق وسوريا قد تفضلتا بطبع عشرة آلاف نسخة من ستة معاجم اى 60000 نسخـــه على نفقتهمـــا الخاصة فالمفروض التفكيـــر فى امكان تحمل المكتب نفسه مصاريف طبع ما سيصدق عليه من معاجم فى مؤتمر التعريب الثالث وبذلك تتضخم الميزانية حتما لاسباب منطقية فى حد ادنى لايمكـــن التنقيص منه فى حالة تخفيض عام للميزانية .

اما بخصوص نفقـــات ومصاريـــف اللجنـــه الاستشارية فقد اقتطعت فى الحقيقة مما ربحناه ماديا من خفض عدد نسخ المجلة من واحد وعشرين الفا الى ثلاثة آلاف نسخة اى من حوالى 110000 دولار الى نحو الف دولار لسنتين باعتبار الزيادة فى تكاليف الطبـــع .

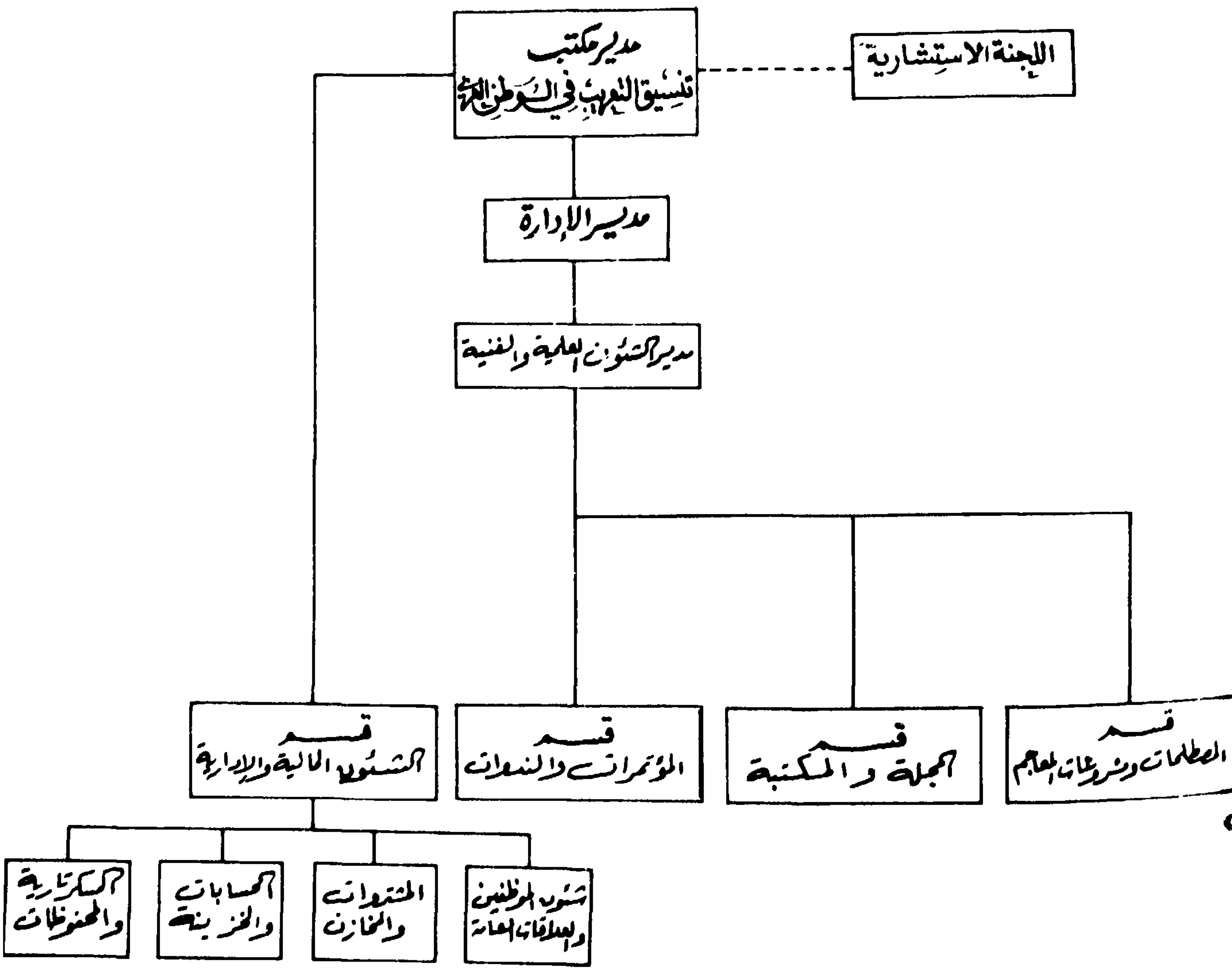
وقد نتج عن التنظيمات الجديدة التى وضعهـــا مجلسكـــم الموقـــر عـــــلاوة علـــــى ضرورة عقد مؤتمر للتعريب كل ثلاث سنوات تصور جديد فى الجهاز البشرى القادر على تحمل اعبـــاء المشاريع الجديدة ومع ذلك فاننا حاولنا أن لانضخم الميزانية بزيادة وظائف كثيرة مقتصرين من جهة على زيادة نسبة ضئيلة فى الاطر الوسطى والدنيا استنادا من جهة اخرى الى خبراء غير متفرغين نستعين بهـــم لمدة معينة ولحاجات خاصة والزيادة الحاصلة انما هى تعديلات تضمنها نظام موظفى المنظمة الذى اقره المجلس الموقر .

وهكذا ترون ان مشروع الميزانية لعامى 1976 ــ 1977 يشكل رغم تضخم الجهاز وتطور البرامج ادنى ما يمكن ان يتصور من أرصدة واعتمادات

اللائحة الداخلية لمكتب تنسيق التعريب

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الهيكل التنظيمي لمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي



الأنظمة والقوانين للمكتب

البــاب الاول

الهيكل التنظيمى للمكتب

(نحت اشراف مدير المكنب)

1 ــ يتألف المكتب من :

اولا ــ دائره للشؤون العلمىة والفنىه سكون من الاقسام التالية :

أ ــ مسم المؤىمرات والندوات لىنسىق النعريب·

ب ــ قسم المصطلحات ومشروعات المعاجم ·

ج ــ فسم المجلة والمكتبة ·

ثانيا ــ وحدة للشؤون الادارية والمالية : من شؤون موظفين وحسابات وموازنة وتوريــدات، ومخــازن وسكرتارية ومحفوظات ·

2 ــ بنظم الباب الثالث من هذه اللائحة اختصاصات الاقسام العلمىــة ووحدة الشؤون الادارية والمالية واسلوب ممارسة العمل فىها ·

البــاب الثــانى

القائمون بالعمل بالمكتب

3 ــ تضطلع بالشؤون العلمية أمانة دائمة متخصصة ، يشرف عليها باحث له صلــة وثيقــة بالمصطلح العلمى والفنى ·

ويمكن الاستعانة بخبراء مؤقتــين ومراسلــين لجمع المصطلحات وتنسيقها ·

4 ــ يتولى الاعمال المالية والادارية موظفون مؤهلون ·

5 ــ يعين موظفو المكتب طبقا لاحكام نظــام موظفى المنظمة وفق حاجــة العمــل وفى حــدود الاعتمادات وفئات الوظائف المقررة فى الموازنة ·

وبمنح الخبراء المؤقتون والمراسلون مكافــآت تحدد بقرار من المدير العام للمنظمة .

البــاب الثــالث

اختصاصات دائرة الشؤون العلمية والفنية

أ قسم المؤتمرات والندوات لتنسيق التعريب :

6 ــ يولى المكتب مؤتمرات التعريب وندواته وحلقاته عناية كافية نتسق مع قيمتها واهميتها · فيعد لها مادتها اعــدادا دقيقا وافيــا ، ويبــاشر

اجراءات الدعوة اليها وتنظيمها .

7 — يحدد بقرار من المدير العام للمنظمة موعد عقد مؤتمرات التعريب ومكانها والموضوعات التى تعرض عليها بناء على توصية من اللجنة الاستشارية.

8 — يدعو المدير العام للمنظمة بناء على اقتراح مدير المكتب وموافقة اللجنة الاستشارية المنظمات والهيئات العلمية المعنية بالموضوعات المعروضة على المؤتمر ، وكذلك بعض العلماء واللغويين بصفتهم الشخصية .

9 — يرسل مشروع جدول اعمال المؤتمر وكذلك الوثائق الخاصة بالمسائل المعروضة عليه الى المشاركين فى اعماله قبل الموعد المحدد للاجتماع بثلاثة اشهر على الاقل .

10 — تتألف لجنة اعداد . اعضاؤها من الدولة المضيفة للمؤتمر او الندوة يشترك فيها اعضاء من الادارة العامة للمنظمة ومن المكتب مهمتها وضع برنامج العمل اليومى للمؤتمر او الندوة وتوفير الادوات والآلات الكاتبة ، والسكرتارية اللازمة للاستقبال والاستعلامات وتدوين محاضر الجلسات، وتدبير شؤون اقامة المدعوين وتنقلاتهم .

11 — يتولى المكتب الاتفاق مع الدولة المضيفة للمؤتمر على التسهيلات التى تقدمها تيسيرا لعقده فى اراضيها .

12 — يتولى المكتب ابلاغ القرارات التى تصدر عن مؤتمرات التعريب الى الدول العربية وجميع الهيئات المعنية بها فى موعد لا يجاوز شهرين من تاريخ انتهاء دورة المؤتمر .

13 — يعقد المكتب ندوات وحلقات من المتخصصين لبحث بعض جوانب اللغة العلمية والحضارية المختلفة فى اطار الخطة المعتمدة .

البــاب الــرابــع

اختصاصات دائرة الشؤون العلمية والفنية

ب — قسم المصطلحات ومشروعات المعاجم :

14 — يسير العمل فى جمع المصطلحات وتنسيقها واعداد مشروعات المعاجم وفق خطة مرسومة تعتمدها اللجنة الاستشارية . وتضع اللجنة برنامجا زمنيا محددا لتنفيذ كل مشروع . ويلتزم المكتب بذلك .

15 — يجمع المكتب مصطلحات البرنامج المعتمد والتعريفات الموضوعية لكل منها من الجهات الرسمية فى البلاد العربية . والكتب المؤلفة فى الموضوع . والهيئات العلمية والفنية التى تحددها اللجنة الاستشارية كالمجامع اللغوية ، واتحادها . ولجان التعريب . والاتحادات العلمية ، واتحاد الجامعات العربية

16 — يقوم القسم المختص بتبويب هذه المصطلحات تبويبا موضوعيا . وترتيبها ترتيبا هجائيا، بأساس مقابلها الانجليزى والفرنسى . مع اثبات ما لها من تعريفات . ويشار الى ما اتفق عليه منها وما اختلف فيه . ثم تطبع فى كراسات خاصة بحيث تكون صالحة للعرض . ولا تعرض على الحلقات والندوات الا المختلف فيه . على أن تمثل هذه الحلقات والندوات المختصين فى الوطن العربى .

17 — تعرض هذا البرنامج بعد استكمال أعداده على مؤتمر للتعريب تمهيدا لاقراره . واذا ما اقر اصبح صالحا للتسجيل فى جزازات خاصة تستمد منها مادة المعاجم العلمية المتخصصة .

18 — تنشر هذه المعاجم باسم المنظمة ومكتب تنسيق التعريب وحدهما . ولا يسمح لأحد أن يستخدمها فى نشر خاص .

19 — قد يتلقى المكتب اقتراحات من بعض الجهات او الهيئات فى شأن مصطلحات علمية او فنية أو حضارية . وعليه أن يجمع هذه الطلبات ويقدمها الى اللجنة الاستشارية لترى فيها رأيها ، وتدخل ما تراه ملائما فى برامج المكتب ومشروعاته الفنية .

20 — وللمكتب أن يرد على بعض الطلبات المحلية العاجلة بما لا يحدد ولا يقيد المنظمة . ولا يسد الطريق دون استيفاء البحث والدراسة .

جـ — قسم المجلــة والمكتبــة :

21 — يصدر المكتب مجلة سنوية لنشر نتائج

نشاطه ومعالجة القضايا التى تتصل بالتعريب ومشكلاته ·

22 — تقوم المجلة على ثلاثة أبواب : باب للبحوث ، وآخر للآراء ، وثالث للأنباء والاخبار المتصلة بحركة التعريب فى الوطن العربى جميعه · ولا يزيد حجمها على 400 صفحة من القطع المتوسط، ويكتفى فيها بثلاثة آلاف نسخة ولا يستعان بها فى نشر المصطلحات الا عند الحاجة ·

23 — لمكتب تنسيق التعريب مكتبة متخصصة تشتمل على المراجع الضرورية المتصلة برسالته كالدوريات والمعاجم المتخصصة والموسوعات ، بالعربية وببعض اللغات الاجنبية ·

24 — تغذى هذه المكتبة بانتظام ويدرج لها اعتماد خاص فى موازنة المكتب ·

25 — تصنف هذه المكتبه وتفهرس ، وتوضع لها جزازات خاصة على احدث الطرق العلمية ، ويخصص لها سجل خاص ·

26 — تجرد موجودات هذه المكتبة سنويا ، وتبلغ نتيجة الجرد معتمدة من مدير المكتب الى الادارة العامة للمنظمه ·

27 — يحرص المكتب على دعم « المكتبة العلمية » التى انشأها للمطالعة العامة ليرتادها اعضاء هيئة التدريس الجامعى والثانوى والطلبة وجمهرة المثقفين ·

الباب الخامس

يتضمن هذا الباب ما يتعلق بالحساباتوالموازنة والتوريدات والمخازن وشؤون الموظفين والسكرتارية والمحفوظات ·

* * *

النظام الداخلى
لمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى

مادة 1 : يقصد بالالفاظ التالية فى هذا النظام المعانى المبينة ازاء كل منها :

المنظمة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ·

المكتب : مكتب تنسيق التعريب .

المؤتمر العام : المؤتمر العام للمنظمة ·

المجلس التنفيذى : المجلس التنفيذى للمنظمه ·

المكتب ومقره

مادة 2 : مكتب تنسيق التعريب وحدة اداريه متخصصة بالادارة العامة للمنظمة ويقوم على تحقيق الاهداف المنصوص عليها فى هذا النظام

مادة 3 : المقر الرئيسى للمكتب هو مدينة الرباط بالمملكة المغربية ويجوز انشاء فروع له فى الدول العربية الاخرى ·

اهداف المكتب

مادة 4 : يقوم المكتب بالمساهمة الفعالة فى الجهود التى تبذل فى الوطن العربى للعناية بقضايا اللغة العربية ، ومواكبتها للعصر ، واستجابتها لمطالبه ، وذلك عن طريق :

ا — تنسيق الجهود التى تبذل للتوسع فى استعمال اللغة العربية فى التدريس بجميع مراحل التعليم وانواعه ومواده ، وفى الاجهزة الثقافية ووسائل الاعلام المختلفة ·

ب — تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربيه العلمية والحضارية فى الوطن العربى وخارجه بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها أو التعريف بها ·

ج — تنسيق الجهود التى تبذل لاغناء اللغه العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمى والحضارى فى الوطن العربى بكل الوسائل الممكنة ·

د — الاعداد للمؤتمرات الدورية للتعريب ·

مادة 5 : يقوم المكتب فى سبيل تحقيق اهدافه بما يلى:

ا — تتبع ما تنتهى اليه بحوث المجامع واللغويين والعلماء ونشاط الادباء والمترجمين

وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفـــه تمهيـــدا للعرض على مؤتمرات التعريب .

ب ــ التعاون الوثيق مع المجامـــع اللغويـــة والهيئات والمنظمات التعليميه والعلميه والثقافية في البلاد العربية .

جـ ــ الاعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية الخاصة ببرامج المكتب .

د ــ اصدار مجلة دورية لنشر نتائج انشطـــة المكتب .

هـ ــ نشر المعاجم التى تقرها مؤتمرات التعريب

و ــ غير ذلك من الاعمال الكفيلة بتحقيـــق اهـــدافـــه .

مؤتمرات التعريب

مادة 6 : يعقد مؤتمر للتعريب مرة على الاقل كـــل ثلاث سنوات فى احدى الدول العربيه بدعوة من المدير العام للمنظمة لدراسة ما يقدمه اليه المكتب من ابحاث ومقترحات تتعلق بالتعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضاريـــة . واتخاذ القرارات بشأنها .

مادة 7 : يدعى للاشتراك فى أعمال مؤتمرات التعريب:

ا ــ ممثلون عن حكومات الدول العربية .

ب ــ ممثلون عن الهيئات الآتية :

1 ــ المجامع اللغوية والجامعـــات العربيـــه واتحاديهما والاتحاد العلمى العربى .

2 ــ المنظمات والهيئـــات العلميـــه المعنيـــة بالموضوعات المعروضة على المؤتمر .

جـ ــ العلماء واللغويون الذين يدعوهم المدير العام للمنظمة بصفتهم الشخصية .

مادة 8 : 1 ــ يتولى المكتب ابلاغ القرارات التـــى تصدر عن مؤتمرات التعريب الى الدول العربية وجميع الهيئات المعنية بها ومتابعة تنفيذ هذه القرارات .

ب ــ تحدد اللائحة الداخلية للمكتب اجراءات عقـــد مؤتمـــرات التعريب والدعـــوة اليهـــا ومـــواعـــدهـــا .

اللجنـــة الاستشاريـــة

مادة 9 : تكون للمكتب لجنه استشارية تتألف مـــن سبعه اعضاء على الاقل واثنـــى عشر عضوا على الاكثر من العلمـــاء واللغـــويين العـــرب يختارهم المدير العام المنظمة بالتشاور مـــع المجلس التنفيذى لمده ثلاث سنـــوات قابلـــة للتجديد . ويجوز أن يكون من بينهم عضو أو اكثر من موظفى الادارة العامة للمنظمه .

ماده 10 : تتولى اللجنه الاستشارية المهام الآتية :

ا ــ اقتراح خطط عمل المكتب وبرامجه وتقويم ما يتم انجازه منها .

ب ــ ترشيح الخبراء الذين يستعين بهم المكتب فى تنفيذ برامجه .

جـ ــ تقديم الاقتراحات والتوصيات المناسبـــه لسير العمل فى المكتب .

د ــ النظر فى مشروع موازنة المكتب تمهيدا للعرض على المدير العام .

هـ ــ النظر فى مشروع اللائحة الداخلية للمكتب تمهيدا للعرض على المدير العام .

مادة 11 : تجتمع اللجنه مره على الاقل كل سنة ، وتنتخب رئيسها ونائبه ومقررها وتتولى مدير المكتب امانة اللجنه .

مادة 12 : تقدم رئيس اللجنة تقريرا عن اعمالها فى كل دورة الى المدير العام للمنظمة تمهيدا لعرضه على المجلس التنفيذى

ماده 13 : تضع اللجنه لائحة عملها

ادارة المكتـــــب

ماده 14 : 1 ــ يقوم على ادارة المكتب مدير بدرجة رئيس جهاز يعاونه عدد من الموظفين والخبراء

حسب ظروف العمل وفى حدود الاعتمادات المقررة فى الموازنة

ب ــ يكون تعيين مدير المكتب وموظفيه والخبراء وفقا لنظام موظفى المنظمه وسرى عليهم الاحكام والمزايا والحصانات المعمول بها فى المنظمة

مادة 15 : يتولى مدير المكتب المهام التاليه :

ا ــ اداره المكتب وتنظيمه وفقا للنظم الاداريه والمالية المعمول بها فى المنظمة

ب ــ تنفيذ برامج العمل المعتمدة للمكتب

جـ ــ اعداد مشروع موازنه المكتب للعرض على اللجنه الاستشاريه

د ــ اعداد مشروع لائحه داخليـة للمكتب للعرض على اللجنه الاستشاريه

هـ ــ اعداد تقرير دورى عن نشاط المكتب يقدم الى المدير العام للمنظمه لعرضه على مجلسها التنفيذى

اللائحـة الداخليـة

مادة 16 : يكون للمكتب لائحة داخلية يقرها المدير العـام للمنظمة بنـاء على اقتراح اللجنـه الاستشاريه

الشـؤون الماليـة

مادة 17 : أ ــ يسرى على المكتب النظام المالـى للمنظمه

ب ــ يجوز أن يكون للمكتـب حساب خاص بالتبرعات والهبات التى ترد اليه للانفاق منه على تحقيق الاغراض التى خصصت من اجلها هذه التبرعات والهبات .

احكــام عامــة

مادة 18 : تكون الشعب المحليه (اللجان الوطنية) للمنظمة بالدول العربية حلقة الاتصـال بين المكتب والحكومات والهيئات المعنية فى هـذه الدول ما لم تقرر الدولة غير ذلك .

مادة 19 : يعمل بهذا النظام من تاريخ اقراره وتلغى جميع الاحكام المخالفة له .

* * *

اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب

١ ــ لائحـة عملهـا :

اولا ــ الدعوة الى اجتماعات اللجنة :

1 ــ يوجه المدير العام للمنظمة الدعوة الـى اجتماعات اللجنة قبل الموعد المحدد لـها بشهر على الاقـل

ثانيا ــ جـدول الاعمـال :

2 ــ تكون الدعوة لاجتماع اللجنـة مصحوبة بمشروع جدول الاعمـال والمذكـرات الايضاحيـة للموضوعات المعروضة . ويعد أمين اللجنة مشروع لجدول الاعمال وللمذكرات الايضاحية للعرض على المدير العـام . وذلك قبل موعد اجتماع اللجنـة بشهرين على الأقل .

3 ــ للمدير العام للمنظمة ادارج موضوعات جديدة قبل الموعد المحدد لانعقاد اللجنة بخمسة عشر يوما على الاقل . وللجنـة ان تضيف الـى جدول اعمالها مسائل غير مدرجة فيه وذلك بقرار يصدر بالاغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين .

ثالثا ــ يشتمل جدول الاعمال على مايأتى :

4 ــ الموضوعات الواردة فى المادة العاشرة من النظام الداخـلى .

5 ــ الموضوعات التى يقترحها المدير العام

6 ــ الموضوعات التى تقرر اللجنة ادارجها فى جدول الاعمال .

رابعا ــ اجتماعات اللجنـة :

7 ــ تعقد اللجنة اجتماعاتها العادية مرة على الاقل كل سنة .

8 ــ تقترح اللجنة فى كل اجتماع عادى موعد اجتماعها التالى ومدته ومكانه .

9 ــ تكون اجتماعات اللجنة صحيحة بحضور

10 ــ للمدير العام أن يدعو اللجنة لاجتماع غير عادى على أن يحدد مكان هذا الاجتماع وموعده ومدته وجدول اعماله .

خامسا ــ هيئة مكتب اللجنة :

11 ــ تنتخب اللجنة من بين اعضائها رئيسا ونائبا للرئيس ومقررا لمدة (ثلاث سنوات)

12 ــ فى حالة غياب الرئيس عن احدى الجلسات يمارس أعماله نائب الرئيس

سادسا ــ نظام المداولات :

13 ــ يفتتح الرئيس الجلسه ويديرها ويرفعها ويراعى تطبيق احكام لوائح المنظمه والنظام الداخلى لمكتب تنسيق التعريب .

14 ــ يفصل الرئيس فى نقاط النظام . ويعلن اعمال باب المناقشة ويطرح الاقتراحات ويأخذ الراى عليها

15 ــ لأى عضو ان يقترح اقفال باب المناقشه. ويعرض الرئيس التصويت على هذا الاقتراح ماذا وافقت عليه اللجنة يعلن الرئيس اقفال باب المناقشه

سابعا ــ نظام التصويت :

16 ــ تتخذ اللجنة قراراتها وتوصياتها بالاغلبية المطلقه للاعضاء الحاضرين وعند تساوى الاصوات يرجح الجانب الذى فيه الرئيس

ثامنا ــ اللجان الفرعية :

17 ــ يجوز تشكيل لجنة أو لجان فرعيه من بين الاعضاء تتولى دراسة مانحيله عليها اللجنه من المسائل .

تاسعا ــ نتائج اعمال اللجنة :

18 ــ يقدم رئيس اللجنة نتائج اعمالها فى كل دوره الى المدير العام للمنظمة

عاشرا ــ أمانة اللجنة :

19 ــ يتولى مدير مكتب تنسيق التعريب امانة اللجنة ويقدم لها كل البيانات التى تطلبها

II ــ القرارات والتوصيات
(للدورة الاولى)

اولا ــ القرارات :

1 ــ اقرار لائحه عمل اللجنة الاستشارية بالصورة المرفقة

2 ــ انتخاب الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور رئيسا للجنة . والاستاذ الدكتور عبد الرزاق محيى الدين نائبا للرئيس . والاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مقررا لها بالاضافه الى توليه امانتها

ثانيا ــ التوصيات :

توصى اللجنه السيد المدير العام للمنظمة بما يلى :

1 ــ اقرار اللائحه الداخليه لمكتب تنسيق التعريب بالصورة المرفقه التى اقترحتها اللجنة

2 ــ ا) أن يستبدل بالندوتين المقررتين لعامى 1974 . 1975 تأليف ست لجان فنيه لمراجعة المعاجم الستة التى نظر فيها المؤتمر الثانى للتعريب وتدقيقها وتكميل ما يحتاج الى تكميل من كلماتها ووضع تعريفات وشروح موجزة لكل مصطلح . واعدادها بصورة كاملة وافيه جاهزة للطبع . وان ينقل اعتمادات ندوة عام 1975 . الى ندوة عام 1974 ويخصص اعتماد الندوتين ومقداره 17000 دولار للانفاق على هذه اللجان ويختار لكل مادة من المواد الست ثلاثة أعضاء يحرص أن يكونوا من الذين شاركوا فى المؤتمر الثانى للتعريب وأن يكونوا من أقطار عربية متعددة . على أن يكون من بين أعضاء كل مادة من يحسن الانجليزية ومن يحسن الفرنسية. وتدعى هذه اللجان الى الاجتماع خلال اشهر صيف عام 1974 . ويكون اجتماعها بالقاهرة أو الاسكندرية ، ويتنقل اثنان من موظفى المكتب الى مكان هذه الاجتماعات للقيام بأعمال السكرتارية الفنية لهذه اللجان ومعهما مادة العمل ممثلة فى :

(1) ــ أصول المعاجم الصادرة من مشروع اللجان

(2) ــ نسخ المعاجم المدعمة التى تعلق من الاصول

السابقـــة .

(3) ـــ البطاقات التى اعـــدها المكتب المتضمنة للمصطلـــح الانجليـــزى والفرنسى والمقابل باللغـــة العربية بعد نقل التعريفات الموجودة فى الاصـــول المقدمة الى المؤتمر الثانى ويتولى المكتب نقل هـــذه التعريفات على البطاقات منذ الآن

(4) ـــ المعاجم الانجليزية والفرنسية الموجودة بالمكتب التى توجد فيها تعريفات المصطلحات .

ب) توفر الادارة العامة للمنظمة العدد الكافى من الكاتبين على الآلة الكاتبة لنقل بطاقات هذه المعاجم فى قوائم من ثلاث نسخ قبـــل اجتماعات اللجـــان ، ولكتابة ما تنتهى اليه اللجان من اعمال .

ج) يكون الاستاذ الدكتور عبد الحليـــم منتصر مشرفا مسؤولا عن اعمال هذه اللجان

3 ـــ ا) يخـــرج المعجم الموحـــد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام فى طبعة أولى بعنوان عام هو «المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام » .

ب) تطبع كل مادة فى كراسة مستقلة على حدة ، على كل واحدة منها العنوان الموحد السابق ثم يوضع لكل كراسة رقم خاص تحت ذلك العنوان ويذكر عليها عنوان المادة .

ج) يطبع من كل معجم من المعاجم الستة عشرة آلاف نسخة

4 ـــ يكون الاستاذ عبد الله كنون مشرفا على المجلة التى يصدرها المكتب باسم « اللسان العربى ».

5 ـــ ترسل المنظمة استطلاع راى الى الجهات المختصة فى البلاد العربية لمعرفة رايها فى اولويـــة البحث فى توحيد المصطلحات : هل تكون هذه الأولوية لبقية مواد مراحل التعليم العام ـــ غير التى نظـــر فيها المؤتمر الثانى للتعريب : مثل الرياضيات الحديثة والصحة والجغرافيا والفلك والمنطق والفلسفة وعلم النفس والتاريخ وغيرها ؟ او تكون الأولوية لمواد التعليم الفنى والتقنى الصناعى والزراعى والتجارى .

وتعد وثيقة عمل تعرض على اللجنة فى دورتها القادمة تتضمن نتائج ما تتلقاه المنظمة من الدول العربية فى هذا الشأن .

6 ـــ ا) تباشر المنظمة ومكتبها لتنسيق التعريب ـــ بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية ـــ والاتحاد العلمى العربى والمجامع اللغوية واتحادها ـــ وضع خطة لجمع مصطلحات العلوم الاساسية فى التعليم الجامعى والعالى باللغتـــين الانجليزيـــة والفرنسية . وتنسيق مقابلاتها العربية المستعملة فى الجامعـــات والمقابلات التى اقرتها المجامع للنظر فى توحيدها مع وضع تعاريف وشروح موجزة لكل مصطلح . وعرض خطة العمل ونماذج منها واقتراحات بتأليـــف لجانها وتقديرات نفقاتها والزمن التقريبى الـــذى يستغرقه العمل على اللجنة الاستشارية فى دورتها القادمة .

ب) يكون الاستاذ الدكتور محمد مرسى احمد مشرفا مسؤولا عن هذا العمل فى نطاق التعاون بين اتحاد الجامعات العربية والمنظمة .

7 ـــ النظر فى الاستفادة من الاعتماد المخصص لطبع المعاجم العلمية للمؤتمر الثانى للتعريب لصرف ما قد يحتاج اليه منه على لجان تدقيق هذه المعاجم واعدادها للطبع اذا لم يف الاعتماد المخصص للتدوين لذلك، وتخصيص الباقى من هذا الاعتماد لاضافته الى المبلغ المخصص للاعداد لمؤتمر التعريب الثالث نظرا لضآلة الاعتماد المخصص لهذا الاعداد ، ونظرا لما يحتاج اليه هذا الاعداد من تكوين لجان وطبع وثائق خلال عام 1975 .

8 ـــ ان يستعين المكتب بذوى الكفايات من العلماء والاساتذة فى اقطار المغرب العربى ، وأن يغتنم فرصة وجود بعض الاساتذة والعلمـــاء المشارقـــة المعارين او المتعاقدين للعمل بالمغرب للاستفادة من خبراتهم فى برامج المكتب تعزيزا لعمله .

9 ـــ ان تقوم المكتب بشراء الاجهزة الحديثـــة المعينة له على عمله مثل آلة الطبـــع (زوريكس) لتيسير عملية الطباعة بالمكتب واختصار الجهد والوقت والمال الذى تستدعيها هذه الاعمال ، ويستفاد فى هذا

بالمبلغ المعتمد لطبع فصل من قوائم المصطلحات وقدره 15000 دولار .

10 — تقترح اللجنة ان يكون موعد اجتماعات الدورة الثانية خلال النصف الثانى من شهر يناير 1975 ان شاء الله ، فى مدينة الرباط بمقر المكتب . وان يكون مدة اجتماعاتها عشرة ايام ، نظرا لكثرة ما ستنحته من اعمال وخاصة برامج عامى 76 و 1977. والميزانية والاعداد للمؤتمر الثالث للتعريب .

المقـــرر

(الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله)

الرئيس

(الدكتور ابراهيم مذكور)

* * *

III — التوصيـــات

(للدورة الثانية)

اولا — تدعو اللجنة المكتب الى ان يلتزم بمهمته الاساسية الاولى التى اوكلت اليه وهى عملية التنسيق بين الاعمال الاولية والكثيرة التى تصدر فى اقطار الوطن العربى وذلك وفق المنهج الواضح الذى دارسته اللجنة ووافقت عليه بالصورة الواردة فى تقريرها .

ثانيا — تدعو اللجنة المكتب الى اجراء الاتصالات اللازمة حول امكان قيام معهد الدراسات والابحاث للتعريب التابع لوزارة التعليم العالى فى المملكة المغربية بتلبية بعض ما تحتاج اليه المؤسسات الادارية والعلمية فى المغرب فى مجال التعريب ، والى ان يتم ذلك يقتصر عمل المكتب فى هذا الميدان على تلبية الطلبات الملحة المقدمة من جهات رسمية ومؤسسات عامة على الا يكون فى هذه التلبية اخلال بأعمال المكتب الاساسية ، وعلى ان تعرض هذه الطلبات على اللجنة الاستشارية لادرجها ضمن برامج المكتب ومشروعاته . ثم تطبع هذه الاعمال دائما بعنوان «مشروع قوائم مصطلحات» وبعدد لا يتجاوز (1000) نسخة وتوزع فى اضيق نطاق على الهيئات التى تحتاج اليها وعلى بعض الخبراء والعلماء والهيئات للنظر فيها وابداء الآراء .

ثالثا — يتابع المكتب اصدار العدد الحادى عشر والثانى عشر من مجلة « اللسان العربى » وفقا لما هو موضح فى الصفحة الخامسة من تقرير اللجنة .

رابعا — تدعو اللجنة المكتب الى الفصل بين المجلة ومشروعات قوائم المصطلحات ابتداء من العدد الثالث عشر ، بحيث تصدر المجلة فى جزء واحد فقط ، وتصدر مشروعات قوائم المصطلحات فى كراسات مستقلة غير مجمعة فى صورة عدد من اعداد المجلة ويلتزم فى كل ذلك ما ورد فى تقرير اللجنة حول هذا الموضوع فى الصفحتين الخامسة والسادسة .

خامسا — تقترح اللجنة ان يكون عقد المؤتمر الثالث للتعريب فى اواخر عام 1976 فى احد الاقطار التالية : تونس او ليبيا او العراق وفقا لما يتم عليه الاتفاق فى المؤتمر العام الرابع للمنظمة

سادسا — تقترح اللجنة ان تكون موضوعات المؤتمر الثالث للتعريب ما يلى :

1 — تقنية مصطلحات مواد التعليم العام . وهى : الرياضيات الحديثة ، الجغرافيا والفلك . التاريخ . جسم الانسان وعلم الصحة . الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع وعلم النفس .

2 — مصطلحات التعليم الجامعى والعالى فى مواد العلوم الاساسية الثلاث التالية : الرياضيات (البحت والتطبيقية والاحصاء) ، الفلك (ويشمل الارصاد) . الطبيعة .

سابعا — تدعو اللجنة الادارة العامة للمنظمة ومكتب تنسيق التعريب الى الالتزام بمنهج العمل الذى اوضحته بالتفصيل فى تقريرها فى الصفحات السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة من حيث اعداد القوائم وفقا للنموذج المرفق . واختيار الخبراء ، وتكوين اللجان ، والاتصال بالجهات المختصة بالحكومات . ومواعيد مراحل العمل وجميع ما يتصل بالاعداد للمؤتمر الثالث للتعريب .

ثامنا — توصى اللجنة الادارة العامة للمنظمة باستكمال اعداد قوائم مصطلحات المواد الثلاث فى

التعليم الجامعي والعالى ، واعداد خطة زمنية محددة للعمل ، على أن يستأنس فى ذلك بالمنهج الموضوع لمواد التعليم العالى ، وذلك بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية .

تاسعا — توصى اللجنة الادارة العامة للمنظمة بالنظر فى ميزانية المكتب لعامى 76 — 1977 وفقا للمشروع المرفق .

عاشرا — توصى اللجنة الادارة العامة بالاسراع فى تعيين خبيرين فى المكتب لمدة عام ليتولى احدهما دفع العمل فى مشروعات معاجم المواد المتبقية من التعليم العام والاشراف على سير العمل فيها ومتابعته . ويتولى الثانى كل ذلك فى مشروعات المواد الثلاث من مواد التعليم الجامعي والعالى .

حادى عشر — درست اللجنة — فى ضوء ما ادلى به مدير المكتب من بيانات واقتراحات وما لمسته بنفسها — اوضاع العاملين فى المكتب وعملهم وكفايتهم ومرتباتهم ومكافآتهم . كما درست بعض الاوضاع المالية والادارية والفنيه للمكتب . فتبين لها ان هذا الجهاز لا يزال غير قادر على النهوض برسالة المكتب على الوجه المطلوب . ولذلك توصى اللجنة والادارة العامة للمنظمه بأن تقوم — فى اقرب وقت ممكن — بدراسة اوضاع جميع العاملين فى المكتب واتخاذ الاجراءات اللازمه فى ضوء هذه الدراسة ليكون الجهاز كفاء للمهمات التى توكل اليه .

وكذلك توصى اللجنة — على وجه الخصوص — بأن تتخذ الادارة العامة جميع الوسائل الممكنة فى القريب العاجل لتعيين اثنين من الموظفين : يتولى احدهما دائرة الشؤون الفنية والعلمية . ويتولى الآخر المسؤوليات الماليه ويستحسن أن يكون من موظفى الادارة العامه للمنظمة المتمرسين بهذا العمل .

ثانى عشر — توصى اللجنة الادارة العامة للمنظمة بالاتصال بوزارة التعليم الابتدائى والثانوى الجزائرية لاقامة تعاون بين معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ومكتب تنسيق التعريب بالرباط ليستفيد المكتب من الامكانيات الفنية والمادية المتوافرة لدى المعهد فى مجال التجميع والترتيب والتحليل الآلى للمصطلحات .

المقرر

(الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله)

نائب رئيس اللجنة

ورئيس الدورة الثانية

(الدكتور عبد الرزاق محيى الدين)

* * *

درست اللجنة كل النقط المدرجة فى جدول الاعمال بخصوص النظر فيما تم تنفيذه من برامج المكتب خلال النصف الثانى من عام 1974 وكذا النظر فيما ينتظر تنفيذه من برامج المكتب خلال 1975 والنظر فى خطط عمل المكتب وبرامجه لعامى 76 و 1977 ، ثم تطرقت الى موضوع خطة العمل فى مواد التعليم العام والتعليم الجامعي والعالى وفصلت هذه الخطة كما يلى :

1 — خطة العمل فى مواد التعليم العام :

أ — تختار المنظمة ثلاثة أو اربعة من الخبراء بتنوع اختصاصاتهم واقطارهم ولغاتهم (الفرنسيه والانجليزية) فى كل مادة من المواد لجرد المصطلحات الواردة فى هذه المواد من واقع الكتاب المدرسى المقرر فى بلد الخبير ، ووضع قوائم مرتبة هجائيا للمصطلحات باللغة الاجنبية (الانجليزية او الفرنسية ، وامام كل مصطلح مقابله العربى المستعمل فعلا فى الكتب المدرسية المقررة وفى لغة التدريس فى بلد الخبير وينتهى العمل فى ذلك فى آخر شهر مايو 1975 على ابعد تقدير .

ب — ترسل القوائم التى يعدها هؤلاء الخبراء الى المكتب الذى يتولى تفريغها وترتيبها فى كراسات وفق النموذج المرفق بهذا التقرير ، ثم يطبع المكتب من هذه الكراسات (500 نسخة) ويخصص لهذا العمل مدة زمنية لا تتجاوز على ابعد تقدير شهر اكتوبر 1975 .

جـ ــ ترسل هذه الكراسات الى وزارات التربيه في الدول العربية ويحدد موعد وصول ردها في مدة لا يتجاوز آخر يناير من عام 1976 . ويرفق هـذه الكراسات بمذكرة تتضمن طلب مراجعة ما ورد في هذه الكراسات واضافة المصطلحات الاجنبيه الناقصه من واقع ما هو وارد في كتب تلك القطر . وحذف ما هو زائد . ووضع المقابل العربي المستعمل فعلا في الكتب المدرسية المقررة وذلك في العمود الاخير من الجـدول .

د ــ يؤلف المنظمه خلال هذه المدة لجان من المتخصصين في هذه المواد لدراسـة ردود وزارات التربيه على الكراسات واقتراحاتها وتنظيم المصطلحات المتفق عليها والمصطلحات المختلف فيها والمقترحـات والملاحظات التي تبديها لعرض ذلك كله على مؤتمر التعريب الثالث .

وتجتمع هذه اللجان في مقر المنظمه بالقاهرة الا ان تدعو الضرورة الى اختيار مكان اخر .

ويكون عمل هذه اللجان الذي قدرت له مـدة اسبوعين . خلال شهر مارس 1976 . ثم يعاد الى مكتب التعريب لترتيبها حين يقتضي الامر ذلك .

هـ ــ تخصص الاشهر الثلاثه ابريـل ومايـو ويونيه 1976 لطبع هذه الكراسات علـى شكـل مشروعات معاجم تعرض علـى مؤتمـر التعـريب الثالث ، ويكون الطبع في حدود خمسمائـة نسخـة ترسل الى الدول العربية ليدرسها اعضاء وفودها الى المؤتمر ، وكذلك توزع على المجامع وبعض الخبراء ويتم ذلك خلال اشهر يوليو واغسطس وسبتمبـر 1976 ليتاح لهؤلاء جميعا فرصة دراستها قبل انعقاد المؤتمر ، حتى اذا انعقد المؤتمر ان شاء الله اواخر عام 1976 كان الامر جاهزا امام المؤتمـر لتحثـه اللجان المتفرعة منه ثم يقره وحينئـذ تتخـذ هـذه المشروعات صورة المعاجم .

و ــ تدرس بعد ذلك الادارة العامه للمنظمه وصيغها . أمر طباعه هذه المعاجم وعما لما يتاح لها من فرص وذلك في عشرة الاف نسخه .

2 ــ خطه العمل في مواد التعليم الجامعي والعالي :

درست اللجنه توسيع وضع منهج زمنـي محدد لاعداد المصطلحات في المواد الثلاث التي اعرب الابتداء بها والحديث في ضوء ما وصل الينا من عمل اتحـاد الجامعات العربيه في استخراج المصطلحات المستعمله في الجامعات في مبادئ الفيزياء والرياضيات بالتعـه الانجليزيه وحدها وفي ضوء ما كتب به الاستاذ الدكتور مرسي احمد الامين العام لاتحاد الجامعات العربيه . انه من المنتظر انتشار ما وعد به في شأنه من استيفاء مصطلحات الفلك . وكذلك استيفـاء مصطلحـات الرياضيات والطبيعه باللغه الفرنسيه . ومتابعه الامر معـه

ثم رشحت اللجنه الى الدكتور ناصر الدين الاسد بتنظيم اجتماع في القاهرة يضم الدكتور ابراهيم مدكور والدكتور محمد مرسي احمد والدكتور عبد الحليم منتصر والدكتور محمد عبد الفتاح القصاص لاعداد خطه زمنيه محدده للعمل في المواد الثلاث التي تقرر العمل فيها على ان تتناسق بالمنهج الموضوع لمواد التعليم العام مع مراعاة الظروف الخاصه بطبيعـه التعليم الجامعي واختلاف لغاته بين البلاد العربيه .

وفي الاخير تدارست اللجنة ما يتعلق بالنظر في مشروع ميزانية المكتب لعامي 76 و 1977 وبعض النقط الهامه الاخرى .

نادي المعاجم

الاستاذ محمد محمد الخطابي

مكتب تنسيق التعريب يـؤتى أكلــه :
بعث التراث العربى والاسلامى ودعم لغة القرآن تكنولوجيا وعلميا هما هــدف :
اندية المعاجم والمكتبات الاسلامية فى افريقيا واوربــا .

ان معيار التقدم والتطور والازدهار لدى اية امة من الامم انما يتحدد بما تتميز به هذه الامة من علو كعب فى ميادين العلوم والاداب والفنون وسواها من فنون القول والعلم الاخرى ،، ولما ادركت الامة العربية اعلى مراتب الحضارة فى الماضى ــ حيث اشعت هذه الحضارة من بعد على الغرب ــ فانها اعتمدت فى ذلك على وسائل متعددة كان أبرزها واشهرها واكثرها اثرا فى هذا التطور والنهوض والازدهــار امتــزاج حضارتها بسائر الحضارات السائدة فى تلك العصور وتكييف هذه الحضارة بالاخريات ومحاولة الاخذ منها واثرائها فى آن واحد .

طريق ذلك هــو الخلق والابداع من ناحيــة ، والترجمة والنقل من ناحية اخــرى . فعن طريــق الترجمة يتم نقل أو الاطلاع على مختلف ما تمتلكه الامم الاخرى من فنون القول والحكمة والفلسفة وسواها ، والمصطلح فى هذا المجال هو الجسر الذى تعبر عليه سائر هذه العلوم لتستقر فى لغة الامم الاخرى وتنصهر فى بوتقة حضارتها ، وكلنا يعرف انه عند ما كانت حركة الترجمة قائمة نشيطة واكب ذلك تطور شامــل فى الحياة العامة بشتى روافدها .

وفى العصر الحديث لم تبرز معــالم النهضــه العربية ــ انطلاقا من المشرق العربى ــ الا عند م بدا هذا المشرق الاحتكاك بالغرب والاخذ عنــه . وابتعاث العديد من البعثات الدراسية للنهــل مــن جامعاته والتخصص فى مختلف علــوم العصر حيث اعقب ذلك كله حركة ترجمة نشيطة شملت مختلف الحقول العلمية والادبية . كما أنه كان للتراث الاسلامى واحيائه ونشره دور فعال فى التعــريف بالحضــارة العربية الاسلامية والافادة من علومها وآدابها القديمة الذى ينكب الغرب على دراستها واستكناه أسرارها وجمالاتها فى مختلف المجالات .

ولما كانت الحضارة تسير دائما الى الامام وتتعدد روافدها يوما عن يوم وتستجد مدركاتها الحضارية . وتترى مخترعاتها ومبتكراتها فى مختلف الميادين العلمية المتعددة ، كان لزاما على الامة العربية أن تضاعف من نشاطاتها فى حقل الترجمة والنقل والتعريب وتعمل

على التعريف بتراثها العلمي الرصين ودعم لغتها العربية الخالدة ، فأنشأت لهذه الغاية الكثير من المؤسسات كمكتب تنسيق التعريب بالرباط الى جانب المجامع اللغوية والهيئات العلمية والجامعات في العالم العربي وخارجه .

وانطلاقا من المبدأ الجوهري الذي كان دعامة مسار تطور الفكر الاسلامي مدى الاجيال وملاءمة لغة القرآن للركب الحضاري كلغة للحضارة والتكنولوجيا والعلوم — تأسس في الرباط (47 شارع مدغشقر) ناد للمعاجم ومكتبة اسلامية نواة لسلسلة اندية ومكتبات اسلامية في عواصم افريقيا واوربا وقد اسس نموذج لهذه الاندية في بروكسل عاصمة بلجيكا . سيكون منطلقا لمندبات اخرى في باقي العواصم الاوربية حيث تتوافر بكيفية خاصة الجاليات العربية والمستعربون والمستشرقون والطلبة ممن يهتم بتراث العروبة والاسلام وقد شحن نادي الرباط آلاف الكتب والمجلات لدعم هذا النادي الذي سيخصص فيه اروقة يملأها كل دولة عربية او اسلامية بما تنتجه في هذا المجال بالاضافة الى ما كتب عن الاسلام وحضارته وتراثه بمختلف اللغات وقد قام بتأسيس هذه الاندية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بصفته أمينا عاما لها وستشكل لجان خاصة لتوجيه كل ناد وقد تفضل حضرة الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسي فوضع اللبنة الاولى لدعم هذا النادي بصفته رئيسا للجنة الوطنية المغربية لليونسكو فأمد نادي الرباط بمشرف اداري هو الاستاذ علال الخياري وقد اجرينا مع السيد الامين العام حديثا مقتضبا عن رسالة الهيئة الثقافية الجديدة وابعادها استقبالا في أوربا وافريقيا وربما آسيا فتفضل سيادته بما يلي :

ان الرسالة التي تضطلع بها اندية المعاجم الاسلامية هي رسالة جديدة في منهجها وابعادها فهي مزدوجة الغاية تستهدف من ناحية التعريف بتراث الاسلام الخالد من خلال لغة الضاد او باقي اللغات الحية التي سجلت صورا عن الاسلام وحضارته كما تستهدف من جهة أخرى دعم مجهود مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي الذي تشرفت بوضع اسسه وبالاشراف عليه منذ 1961 وذلك من اجل احلال اللغة العربية مكانتها الخالدة بين اللغات الحية كأداة لتلقين التكنولوجيا والعلوم وكلغة عمل في المحافل الدولية . ونحن نستهدف خاصة امداد الطلبة العرب في اوربا وامريكا وكذلك الطلبة المسلمين في افريقيا وآسيا بما يساعدهم على ترجمة اطروحاتهم العلمية المحررة باحدى اللغات الغربية الى اللغة العربية كانتاج فكري عربي لتعزيز تراثنا العلمي الحاضر . وقد شاركنا في مؤتمر الطلبة العرب بمنشستر (انجلترا) حيث " ـا محاضرة كان لها وقع بليغ في وسط الطلاب الذين شاهدوا لاول مرة معاجم علمية كل حسب حقل اختصاصه تساعدهم على تعريب اطروحاتهم تعريبا علميا دقيقا بكل سهولة . وقد اصدرت شخصيا في نطاق مهمتي كمشرف على مكتب التعريب نحو ثلاثين معجما بثلاث لغات تصدر الآن في بيروت (دار الكتاب اللبناني) في هدم غشيب مصورة مسكولة سرف على تصحيحها واخراجها عالمان من كبار اساتذة العرب في لبنان هما الدكتور خليل الجر والدكتور عصام المياس وسنوزع جزءا من هذه المعاجم بالمجان على الطلبة المعوزين في اوربا كما اننا سننشر مقتطفات من هذه المعاجم في جريدة « الشرق الجديد » التي تصدر في لندن وذلك في طبعة شهرية خاصة تضم نماذج من اربعة معاجم تباع بثمن زهيد لا يتجاوز سعر التكلفة مع توزيع جزء منها ايضا بالمجان . وقد عملنا على ربط الصلة بالهيئات الاسلامية في العالم وخاصة في اوربا وكذلك بالهيئات الدبلوماسية من اجل دعم هذه المبادرة وسننظم بتعاون بين الاندية وهذه الهيئات سلسلة ندوات ومحاضرات سنتولى شخصيا تدشينها وذلك لخلق حوار حي مع المختصين والطلبة في اوربا حول المستقبل العلمي والتكنولوجي للغة العربية وحول الفكر الاسلامي الصحيح في مواجهته لتحديات العصر .

ومن ناحية اخرى اجرينا حديثا آخر حول مركز الرباط كناد للمعاجم مع مديره الاستاذ علال الخياري ندرجه فيما يلي :

الاخ الخيارى :

س — متى تأسس « نادى المعاجم » ؟

ج — قبل كل شيء ، ارحب بكم ، واشكركم على هذه الزيارة ، واود بهذه المناسبة ان اوجه الدعوة الى الاخوان الصحفيين المهتمين بالنشاط الثقافى ومحررى المقالات العلمية ، او التحقيقات الصحفية ، ادعوهم لزيارة النادى لا للتعريف بنشاطه ، ولكن للاطلاع على آخر ما انجز فى المجال اللغوى من معاجم ومصطلحات فى شتى الميادين ، ومن شأن ذلك ان يفيدهم فى عملهم كما ترون من خلال استعراض عناوين الكتب والمطبوعات المختلفة الموجودة بالمكتبة .

واعود لاجيب عن سؤالكم : تأسس « نادى المعاجم » خلال شهر يونيو 1974 وكان الاستاذ السيد عبد العزيز بنعبد الله — مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى — أول من دعا الى تأسيسه ، وعمل على اخراجه الى حيز الوجود ، بمساعدة الاستاذ محمد الفاسى رئيس مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية لليونسكو ويوجد مقر النادى الآن بشارع مدغشقر رقم 47 — الرباط .

س — ما الغاية من انشائه ؟

ج — فى المنشور ، الذى وزعته ادارة النادى باللغتين العربيةوالاجنبيةبيان شاف للغاية من انشائه ويمكن تلخيصها فى نقطتين :

— غاية قريبة هى : العمل على اشاعة المصطلحات العربية . وتنظيم حملات للتعريف بها ، وببعض الكتب المترجمة الى العربية او المتعلقة بالقضايا العربية والاسلامية . وذلك باقامة معارض وندوات ومحاضرات وعرض اشرطة الى غير ذلك من انواع النشاط الثقافى ، وخاصة فى اوساط الطلاب والمثقفين .

— اما غايته البعيدة فهى : مواكبة التطور الثقافى الذى اخذ يتحدى ما بايدينا من وسائل وامكانيات ، لان الثقافة العربية دخلت فى مسار جديد، طاوية مراحل التوقف التى عرفتها قبل ان تتدفق ينابيع نهضتنا فى مختلف مجالى الحياة .

وما لم نأخذ بزمام المبادرة ، فى الوقت الحاضر . فان ركب الثقافة سيتجاوز حجم وسائلنا ، وطاقات هذه المسؤولية تفرض علينا اليوم ، جديدة تكون فى مستوى التطور اكثر من اى وقت مضى ، القيام بمهام الفكرى المعاصر .

وانطلاقا من الشعور بهذه المسؤولية ،ومساهمة فى فتح الطريق امام اجيالنا لخلق جو من التفاهم ووحدة الفكر ، تأسس « نادى المعاجم » .

س — لماذا اخترتم له هذا الاسم بالذات ؟

ج — بالرغم من اتساع دائرة اختصاص النادى، وتعدد اوجه نشاطه فان الاختيار وقع على هذا الاسم. لان « نادى المعاجم » يستمد شعاره من كلمة « معجم » ، للتأكيد على ان المصطلح اللغوى اساس كل تفاهم ووحدة فكر ، وهو المنطلق لكل تقدم . والشعل المضىء فى يد اجيالنا الحاضرة الحاملة لمستقبل الامة المشرق ، لانه يربطها بتراثها الحضارى ويوحد خطوات مسيرتها ، فى طريق اعادة البناء من جديد ولتحقيق رسالة النادى فى هذا المجال ، فهو يوزع على المختصين بالمجان ما توفر لديه من معاجم ، وكتب ، ودوريات وغيرها .

س — ما هى نوع المعاجم التى توزع به ؟

ج — يقوم النادى بصفة رئيسية ، بتوزيع :

— معاجم علمية فى شتى الميادين ، وفى مختلف مجالى الحياة .

— معاجم خاصة بالمصطلحات الحضارية : المذاهب والنظم ، اسماء العلوم والفنون ، الاجهزة والآلات ، الالوان ، الرياضة ، الحرف والمهن الخ

كما يوزع بالمجان بعض الكتب باللغتين العربية والاجنبية ، والمتعلقة بالنواحى العربية والاسلامية . وكذا سلسلة من الدوريات الثقافية ، والمنشورات العلمية ، والمطبوعات المختلفة ذات الاختصاص .

وبالاختصار ، فان النادى يبذل قصارى جهده فى سبيل ارضاء رغبات المثقفين بصفة عامة . والاساتذة والمترجمين والطلبة الذين يحضرون مواضيع

رسائلهم بصفة خاصة .

س ــ هل للنادى علاقة بمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي . ومعهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط ، ما دامت غايته تلتقى مع غاية مابين المؤسسنين ؟

ج ــ هذا سؤال مهم . وان الاجابة عنه تقتضى أن ابرز لكم في البداية ، الشخصية المستقله لادارة النادى « نادى المعاجم » جهاز ثقافي فريد من نوعه . وقد سبق ان بينت لكم الغاية القريبة والبعيدة من انشائه ، ويبقى بعد ذلك ان تحقيق هذه الغاية النبيلة يستلزم ، بصورة حتمية ، العمل على ربط الاتصال . واقامة العلاقة بين النادى وبعض المؤسسات الثقافية والمعاهد العلمية ، والمجامع اللغوية .

وفي هذا الاطار ، كان لا بد أن يصاغ هذا الاتصال ، وتلك العلاقة ، صياغة داخليـة . وان تبلور ذلك في شكل مسؤولية مشتركة بين شخصيات ثقافية مغربية لها الدور الايجابي ، والاثر الفعال . في الحركة الثقافية على مستوى الوطن العربي وتشرف في نفس الوقت على مؤسسات ثقافية كبرى بالمغرب.

س ــ وهل للنادى علاقة بالمجامع اللغوية في الوطن العربي ؟

ج ــ رغم حداثة النادى ، فقد استطاع ، في هذا الظرف الوجيز من حياته ، أن يقيم علاقة تعاون بينه وبين بعض المؤسسات الثقافية والمجامع اللغوية في الوطن العربي . اعربت هذه المؤسسات والمجامع عن استعدادها للمساهمة معه في هذه المسؤولية المشتركة . وبعضها برهن على هذا الاستعداد بالمساهمة الفعلية .

والواقع أن اهتمامنا ينصب ، بالدرجة الاولى ، على الانتاج المغربي ، قصد التعريف به ، للاقبال عليه.

وقد خصصنا في المكتبة جناحا خاصا بالانتاج المشرقي ، تحقيقا للفائدة المزدوجة . وسعيا وراء خلق مستقبل الكتاب العربي . والتغلب على مشاكله ، وتذويب عزلته في عملية عرضه أمام ذوى الاختصاص والباحثين والمثقفين بصفة عامة .

أنباء المكتب

القى السيد مدير المكتب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله سلسلة محاضرات بالقاهرة ، بدعوة من معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تحت عنوان : « التعريب ومستقبل اللغه العربية » وقد جمع المعهد — فيما بعد — هذه المحاضرات القيمة فأصدرها فى كتاب بنفس العنوان ٠

يقع هذا الكتاب فى مائتى صفحة تقريبا من الحجم المتوسط وقد تناول فيه صاحبه العديد من المسائل المعلقة بمستقبل التعريب فى البلاد العربية على ضوء ما يضطلع به مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط من نشاطات فى هذا المجال ، كما أجاب الكتاب عن العدد من التساؤلات المتعلقة بالتعريب ومشكلاته فى مختلف البلاد العربية ٠ وقد تنبأ المؤلف عن اللغة العربية بمستقبل مشرق اذا ما تضافرت الجهود لدعم فكرة التعريب من مختلف الجهات ٠ وقد تصدرت الكتاب مقدمة ضافية تطرق فيها المؤلف الى ماضى اللغة العربية المجيد حيث أبرز مقدراتها على مواكبة ركب التطور المعاصر ٠

ومن موضوعات الكتاب : مشكل التعريب، منهاج لتنسيق التعريب فى الوطن العربى ، الاعمال العلمية ٠ الوسائل التقنية والتعاون بين شقى العروبة ٠ اللغة العربية كأداة للتعليم الجامعى ٠ اسهام فى دعم علم السيمياء الحديث ٠ وعلمى الصوتيات والاشتقاق ٠ معجم المعانى . . الى غيرها من الموضوعات المهمة التى تعالج اهم المسائل التى تشغل الرأى العام العربى تجاه مشكل التعريب الذى يؤكده المؤلف فى هذا الكتاب كضرورة قومية كبرى ٠

* * *

— استقبل السيد مدير المكتب الاستاذ روبير كالباش Robert Kalbech مدير معهد الدراسات الفرنسية فى جامعة بواتيي وهو فى مهمة بالمغرب موفدا من طرف الغرفة التجارية والصناعية ، فى لاروشيل بالجامعة المذكورة من اجل التعاون مع مكتب التعريب فى سبيل اللغة العربية بالوسائل التقنية الجديدة فى اطار العلاقات الاقتصادية مع اوربا والمغرب العربى ٠

وقد ادلى الاستاذ مدير المكتب بعرض مطول شرح فيه منهجية المكتب ووسائل دعم لغة الضاد تكنولوجيا وعلميا لتصبح حقا لغة المحافل الدولية فى شتى المجالات السياسية والعلمية ، وقد اعجب الاستاذ المذكور بهذا المجهود لا سيما وقد اطلع على انتاج المكتب الذى تنعكس عليه اتجاهات الخلق والابداع فى هذه المنهجية الجديدة ٠

* * *

— كما استقبل السيد مدير المكتب الدكتور صلاح لاطرى الاستاذ التونسى الذى يعد ضمن اطروحته دراسة عن المكتب وخاصة عن منهجية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى بادراته من اجل تفصيح العامية بالمقارنة والتنظير والتصحيح والتعريب بين اللهجات الدارجة فى العالم العربى

* * *

— يعد السيد المنجى الصيادى — الاستاذ

بمعهد ــ كارنو ــ بتونس ــ رسالة دكتوراه عــن مكتب تنسيق التعريب كمؤسسة تعريبية فريدة من نوعها فى الوطن العربى ، وكهيئة ثقافيــة نشيطة اخذت على عاتقها منذ انشائها مسئولية خدمه اللغة العربية ودعمها بشتى الوسائل الممكنة ، وجعلها لغة حية تساير العصر الحديث فى مختلف مجالاتــه العلمية والتكنولوجية ، ولقد ظل الاستاذ الصيادى على اتصال بالمكتب منذ ازيد من ثلاث سنوات امده فيها المكتب بكافة الاستفسارات والوثائق والمستندات التى يعتمد عليها المؤلف فى تهيىء بحثه الذى سيحرر باللغة العربية واللغة الفرنسية فى آن واحد ·

*****

ــ تفضلت وزارة الاعلام بالعراق الشقيق بتبرع كريم لفائدة المكتب قدره (ثلاثة آلاف دينار عراقى) والمخصص لتغطية تكاليف طبع نسخ اضافية مــن مجلة « اللسان العربى » التى اصبح الاقبال عليها اقبالا منقطع النظير فى مختلف جهات العالــــم · « واللسان العربى » اذا تقدمت بوافر الشكـــــر والعرفان للعراق الشقيق فانها تفعل ذلك باســـم الآلاف من قرائها داخل الوطــن العربى وخارجه · والواقع انه ليس هذا الصنيع على العراق بعزيـــز؛ وهى السباقة باستمرار نحو نصرة لغة القـــرآن وخدمة تراثها الخالد وآثارها التليدة ·

*****

ــ اجرت مجلة «المنارة» الاسبانية (عدد 5 ــ 6) التى تصدر عن المعهد الاسبانى العربى للثقافه بمدريد (وهى تعد من كبريات المجــلات الصادرة باللغة الاسبانية التى تضطلع بدور كبير فى التعريف بالادب العربى وشخصياته) · اجرت استجوابا مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب تحدث فيه عن منهجية التعريب بالمكتب ، وكذا تطرق الحديث الى مساهمات الاستاذ بنعبد الله فى الحقل اللغوى وعن تآليفه الحضارية والتاريخية عن منطقه المغرب العربى والاندلس ، كما نشر نفس العدد من المجلة المذكورة (1975) استجوابا آخر مع الاستاذ محمد محمد الخطابى ، الملحق الاول بالمكتب عن محاولاته الادبيه فى مختلف المجالات ·

*****

ــ تقدمت جمعية نشر الثقافة واللغه العربيه فى فرنسا بمشروع تعاون ثقافى ــ عربى ــ فرنسى ــ الى المنظمة العربيه للتربية والثقافه والعلوم · وقد اقترحت الجمعية المذكورة ، فيما يتعلــق باللغــه العربيه والمصطلحات · ايجاد تعاون وثيق بين مكتب تنسيق التعريب والهيئات الفرنسية التى تعمل فى هذا المجال · فرحب المكتب بهذه البادرة الطيبـــة وابدى استعدادا حسنا للتعاون مع هذه الجمعيـــة التى تلتقى فى اهدافها مع رسالة المكتب فى نشر اللغه العربيه ودعمها فى مختلف المجالات ·

*****

ــ شارك الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب ببحث قيم بعنوان : الترجمه والتاليف والتعليم باللغه الوطنية فى المؤتمر الاول للتضامن الاسلامى فى مجالات العلم والتكنولوجيا الذى انعقد بالرباط بين 29 مارس و 4 ابريل 1975 ·

*****

ــ وانعقد فى الرباط من 2 الى 12/12 1974 المؤتمر العربى الاول لتنظيــم الاداره والمؤسسـات العامه · وقد مثل المكتب فى هذا المؤتمر كل مــــن الاستاذين ممدوح حقى وعبد الكريم الفلاح ·

وقد ساهم المكتب فى هذا المؤتمر ببحــث فى شكل معجم للمصطلحات فى الاداره العامه والمراعى المختصه باللغات : العربيه والفرنسيه والانجليزية · وقد وزعت نسخ من هذا المعجم على اعضاء المؤتمر ·

*****

ــ انعقدت فى عمان (الاردن) بتاريخ 7/2 1975 ندوة عربيه حول مشروع : « حصر الالفاظ الذى يشيع تداولها بين تلاميذ المرحله الابتدائيه » وقد اوفد المكتب الاستاذ محمد بن زيان للمشاركه فى هذا التجمع المهـــم ·

*****

ــ كما انعقدت بمدينة مراكش بين الخامس من

ديسمبر والثانى عشر منه (1974) الدورة الثانية عشرة لمجلس الطيران المدنى للدول العربية ، وقد مثل المكتب فى هذه الدورة الاستاذ محمد بن زيان ، وبمناسبة انعقاد هذه الدورة اعد المكتب معجما للطيران المدنى (وضع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله) حيث وزعت نسخ منه على الحاضرين ·

* * *

— شارك السيد مدير المكتب فى مؤتمر : « الاسلام والغرب فى القرون الوسطى » الذى انعقد بتنظيم من جامعة بنغمتن بأمريكا (1975) ببحث قيم بعنوان : « ابعاد الحضارة المغربية فى افريقيا والبحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلنطى » ·

* * *

— اعد المكتب معجما للخرائطية (فرنسى — عربى) بطلب من مديرية المحافظة العقارية التابعة لوزارة الفلاحة بالمملكة المغربية وهى ترجمة للمصطلحات الخرائطية الواردة فى المعجم الخرائطى الدولى المتعدد اللغات الذى اصدرته الجمعية الخرائطية الدولية بباريس ، والترجمة من اعداد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله والاستاذ محمد بن زيان بمساعدة المهندس السيد عبد المؤمن الدغمى رئيس معامل ادارة الخريطة بالمديرية المشار اليها اعلاه ·

* * *

— كما انجز المكتب ترجمة لمعجم : « جيولوجية المياه الجوفية (انجليزى — فرنسى — عربى) بطلب من مديرية هندسة المياه بوزارة الاشغال العمومية والمواصلات بالمملكة المغربية ولقد اعد هذه الترجمة الاستاذ محمد بن زيان بمساعدة المهندس المختص السيد محمد الصبيحى الموظف بالوزارة المذكورة ·

* * *

— يصل المكتب العديد من الرسائل من مختلف الجهات والمؤسسات والوزارات بالوطن العربى وخارجه للمساهمة فى تعريب الكثير من المصطلحات والتعابير والمسميات واللافتات الاشهارية . والمكتب لايألو جهدا ازاء هذه الطلبات بل انه يجيب عنها باهتمام بالغ ويواصل فى الوقت نفسه شن حملاته ضد الدخيل الاجنبى وتصحيح ما خرج عن التعابير العربيه السليمة خصوصا فى دول المغرب العربى التى هى احوج من غيرها الى مثل هذه الحملات التعريبية والتصحيحة نظرا لهيمنة النفوذ اللغوى الاجنبى فى هذه البلاد ·

* * *

— ينهمك المركز الافريقى للتدريب والبحث الادارى للانماء الموجود مقره بطنجة فى اعداد مشروع معجم مصطلحات الادارة وادارة التنمية والتكوين المهنى فى انحاء القارة الافريقية باللغات العربيه والفرنسية والانجليزية ·

وسوف يحال هذا المشروع على المكتب حالما الانتهاء منه للنظر وابداء الرأى ·

* * *

— كما يصل المكتب العديد من الكتب والمطبوعات من مختلف الهيئات والمؤسسات والمعاهد والجامعات والافراد من العالم العربى وخارجه من اجل تعزيز وتنمية المكتبة العلمية (24 شارع المرابطين الرباط) التى فتح المكتب ابوابها فى وجه طلاب العلم والاساتذة الذين يجدون فى هذه المكتبة العون الكبير على تحرير اطروحاتهم او استكمال دراساتهم فى مختلف المراحل التعليمية والمكتب اذ يتقدم بالشكر الجزيل الى هذه الجهات جميعا يتمنى ان يواصلوا امدادهم لهذه المكتبة بمختلف الكتب والمنشورات حتى تصبح نموذجا رائعا كمعرض دائم للكتاب العربى فى هذا الشق البعيد من وطننا العربى الكبير ·

* * *

— لقد دأب المكتب على اجراء مسابقات دورية تتعلق باللغة العربية او تراثها الخالد وذلك بتحقيق مخطوط غميس لم يسبق نشره او بتقديم دراسه لغوية او فى ميادين التعريب او الترجمة او النقل . الخ ·

ولقد أجرى المكتب حتى الان أربع مسابقات اتسمت الاولى باسم المغرب والثانية باسم دولة

الكويت ، اما بخصوص المسابقتين الثالثة والرابعة ــ اللتين تكفلت بهما المملكة العربية السعودية فــان المكتب ما زال ينتظر رد اللجنة المكلفة بالنظــر فى البحوث المشاركة فى هاتين المسابقتين ٠

ولقد كان موضوع المسابقة الثالثة : وضــع معجم حول الدراســات القرآنيـــة ٠ اما موضوع المسابقة الرابعة فقد كــان كتابة دراسه قرآنيـــة او حول السنة النبويـــة ٠

ومن البحوث المشاركة فى هاتين المسابقتـــين

ــ معجم الدراسات القرآنية

للدكتورة ابتسام مرهون الصفار ــ العراق

ــ العسل ــ فيه شفاء للنــاس ٠

للدكتور محمد نزار الدقة ــ دمشق

ــ موازين الكون ــ نظرية علمية تستمد اصولها من القرآن الكريم ٠

للاستاذ عبد الستار الهوارى ــ القاهرة

ــ الادوار التاريخية لتدوين الحديث وعلومه

للدكتور نور الدين عتر ــ دمشــق

ــ معجم المصطلحات الحديثيه ٠

وضعه بالعربية الدكتور نور الدين عتــر

وقام بنقله الى اللغة الفرنسية الاستاذان :

عبد اللطيف السرازى الصباغ

داود عبد السيد كربل

ــ انعقــدت فى الربــاط فى منتصف شهر يناير عــام 1976 الــدورة الثالثـــة للجنـــة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب التى تتألف من السادة العلماء :

ــ الاستاذ الدكتور ابراهيم مذكور

امين عام مجمع اللغة العربية بالقاهــرة

وامين عام اتحاد المجامع اللغويـــة العربيه

ــ الاستاذ محمد مرسى احمد

امين عام اتحاد الجامعات العربية

ــ الاستاذ محمد خلف الله احمد

عضو مجمع اللغة العربيه بالقاهرة

ــ الدكتور شكرى فيصل

امين عام مجمع اللغة العربية بدمشق

ــ الدكتور عبد الحليم منتصر

امين عام الاتحاد العلمى العربى

ــ الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح

مدير معهد اللسانيات بالجزائر

ــ الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محى الدين

رئيس المجمع العلمى العراقى

ــ الاستاذ عبد الله كنون

عضو مجمع اللغة العربيه بالقاهرة

ــ الاستاذ الدكتور عثمان الهذيلى

رئيس قسم اللغه الانجليزية كلية التربيـــة الليبيـــه

ــ الاستاذ الدكتور محمد عبد الفتاح القصاص

مدير عام مساعد للمنظمه العربية للتربيـــة والثقافه والعلوم

ــ الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد

مدير عام مساعد للمنظمه العربية والتربيـــة والثقافة والعلوم ٠

ــ الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

مدير مكتب تنسيق التعريب

وقد تدارست اللجنه فى هذه الــدورة جملـــة مسائل تتعلق بنشاطات المكتب وتخطيطاته ٠ كمـــا درست الخطوات التمهيديه اللازمه لانعقاد مؤتمـــر التعريب الثالث المزمع عقده فى ليبيا فى اواخر عـــام 1976 ؛ وسير مراحل العمل فى الموضوعات التـــى ستكون محل دراسه وبحث فى المؤتمر ٠

* * *

ــ يربط المكتب علاقات عمل جد وطيدة مع عدة هيئات ومنظمات فى العالم العربى وخارجه ٠ ومن المنظمات التى تتعاون معها المكتب :

ــ المنظمه العربيه للدفاع الاجتماعى ــ القاهره

ــ الاتحاد البريدى العربى ــ القاهرة

ــ نقابه اطباء الاسنان ــ دمشق

ــ المنظمه العربيه للعلوم الاداريه ــ القاهره

ــ منظمه اليونسكو ــ باريس

ــ المنظمه العربيه للمواصفات والمقاييس ــ القاهره

ــ اتحاد الجامعات العربيه ــ القاهره ٠

ــ مجلس الطيران المدنى للدول العربيه ــ القاهره

ــ الاتحاد العربى للسياحه ــ عمان ــ الاردن

ــ اتحاد اذاعات الدول العربية ــ القاهرة ٠

ــ المجمع العلمى العربى الاسلامى ــ بيروت

— المنظمة الدولية للتغذية والزراعة — باريس
— الاتحادات العلمية والمجامع العلمية بالقاهـــرة وبغداد ودمـــشق
— الجمعية الخرائطية الدولية — باريس
— الاكاديمية العربية للنقل البحرى — القاهرة .
— المكتب الدولى العربى للشرطة الجنائية — دمشق
— المعهد الفنى السياحى — بيروت .
— المركز العربى لدراسات المناطق الجافة والاراضى القاحلة — دمشق
— جمعية نشر الثقافة واللغة العربية — باريس
— المركز الافريقـــى للتدريـــب والبحـــث الادارى للانماء — طنجة — المغرب .

كما يربط المكتب علاقات مماثلة بالعديد من الشعب الوطنية للتعريب ومؤسســـات الترجمة فى الوطـــن العربى هى :

— اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر — وزارة التربية الاردنية — بعمان .

— مؤسسة الترجمة والتعريب بالمجلس الاعلى للعلوم — دمشـــق

— مديرية الترجمة والمصطلحـــات العلمية — وزارة التربية والتعليم — دمشق

— مركز التوثيق التربوى — وزارة التربيـــة والتعليم — الخرطوم

— مركز الدراسات والابحاث للتعريب — الرباط

— مركز التنسيق بين اللجان الوطنية لليونسكو — الرباط

— المجمع العلمى العراقى — بغداد

— وزاره الثقافة والارشاد — تونـــس

— شعبة الترجمة والتعريب — كلية الاداب — الخرطوم .

— اللجنة الوطنية لليونسكو — الخرطوم

— الشعبة الوطنية للتعريب — قسم اليونسكو وزاره التربية — الكويت .

— الشعبة الوطنية للتعريب — وزارة التربية الوطنية — موريطانيا .

— شعبة الترجمة والتعريب — وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية .

* * *

— انعقدت بليبيا ندوة عربية خاصة بالتعريب فى شهر يناير 1975 شارك فيها المكتب بتقديم بحث عن قدرة اللغة العربية على استيعـــاب المصطلحات العلمية والتقنية ومواكبتها للتطور العلمى والحضارى المعاصر ومن المواضيع التى تدارسها المشاركون فى هذه الندوة الهامة :

المجال الاول :

— مفهوم التعريب
— لماذا التعريب
— اللغة العربية والتعريب ، نظرة فى طبيعة اللغة العربية وقدرتها على الاستيعاب .

المجال الثانـــى :

— التعريب من العلوم الطبيعية
— توحيد المصطلحات العلمية

المجال الثالـــث :

— التجارب النظرية والتطبيقية فى التعريب
— مؤسسات التعريب ومنجزاتها
— العقبات الحقيقة والمصطنعة فى طريق التعريب

المجال الرابـــع :

— التعليم والتعريب
— المرحلة الجامعية
— المرحلة دون الجامعية
— الادارة والتعريب

* * *

محاضرات حول التعريـــب فى السنغـــال

قام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى خلال المدة المتراوحة بين فاتح وثامن اكتوبر 1975 بالقاء سلسلة محاضرات فى داكار عاصمة السينغال حول التعريب ومستقبـــل اللغة العربية وذلـــك بدعوة مـــن وزارة الثقافـــه السنغاليـــة .

وكانت المحاضرات باللغة الفرنسية .

ب - مع القراء

ترد على المجلة عدد كبير من الرسائل والمراسلات من مختلف بقاع العالم بعضها يقدم فيها اصحابها اقتراحات أو مناقشات تتعلق بشؤون التعريب عامة . والبعض الاخر يتضمن تعليقا او تعقيبا على بعض البحوث المنشورة بالمجلة . ولما لمسألة التعريب من اهمية قصوى — والتى من اجلها استحدثت هذه المجلة — وتوخيا لتوحيد وجهات النظر المختلفة فى هذه المسألة او سواها من قضايا اللغة . كنا حريصين كل الحرص على أن نفرد فى مجلتنا ضمن تشكيلها الجديد بابا خاصا للآراء يكون بمثابة منتدى علمى يتبارى فيه العلماء ويلتقى عنده اقلامهم فى كل ما يتعلق باللغة والترجمة او النقل او التعريب ، فما زاد على خمس صفحات تقريبا اعد بحثا وادرج فى أحد ابواب المجلة الاخرى ؛ وما كان دون ذلك اعد رأيا وادرج فى هذا الباب للمناقشة وتبادل الراى . فما اكثر المشاكل التى تعانى منها التعريب . وما اصعب المشاغل التى تشكو منها اللغة فى هذا العصر الحافل بالتطورات المذهلة فى مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية التى ما زال قطارها يعدو بدون انقطاع الى الامام وما زلنا نحن نلهث خلفه بعد أن طال سباتنا على اثر استعمار غاشم جثم على صدرنا وعاق سيرنا اعواما واعواما والذى كانت من اولى اهدافه الخطيرة محاولة القضاء على لغة القرآن وفرض لغته الدخيلة حتى الحق بلغتنا جمودا وتحجرا ما زلنا نعانى منهما الكثير حتى الآن . ولا ننسى فى الاخير ان ننذر ان هذا الباب من القراء واليهم وهو ينتظر منهم باستمرار كل توجيه أو نقد أو تعليق أو اى وجهات نظر اخرى تتعلق بنشاطات المكتب عامة والمجلة خاصة.

— تلقينا من الدكتور هـ . د . ايزاكس . فى مانشستر ، بانكلترة ما يلى :

ان العدد العاشر من مجلتكم « اللسان العربى » فى اجزائه الثلاثة يعتبر احد الانجازات العظيمة التى ظهرت فى حقل دراسات اللغة العربية فى السنوات الاخيرة ، حيث يبرز فيه الكثير من فروع الدراسات الاكاديمية وشتى المعارف التى نجد منها ممثلا : المهن والحرف وعلم اللغات .

وان العمل المتمثل فى مجلتكم ليتضمن نظرة حديثة وتقويما عصريا ومسحا عاما فى الابحاث الواردة فى تلك الموضوعات المتنوعة .

ولنا الثقة بأن مجلتكم هذه ستكون عونا كبيرا وسندا لا غنى عنه لكل المهتمين بدراسة اللغة العربية واللغات السامية الاخرى

* * *

— وتلقينا من الاستاذ عثمان الناصر الصالح ما يلى :

تلقيتا ببالغ السرور ارساليتكم الكريمة — اللسان العربى بثلاثة اجزاء : وانها لتمثل مجهودا كبيرا لا نقدر بمقدار انني لاشعر بفخر كبير بالعمل الجليل الذى يقوم به مكتب التعريب واقدر كل ارتياح هذا الاثر الحى لهذا المكتب الذى خلد العلم وخلده العلم .

لقد تصفحت الاجزاء الثلاثة وانها لاسفار قيمة حوت تراثا ضخما وعلما جما .. ولكن الذى يؤسفنى ان المستفيد منه قليل من الشباب الذى انصرف الى لغة مهلهلة ولا يرجع الى مثلها الا رجوع من تعوزه لفظة يلجأ الى القاموس ليطلع على شرحها وتفسيرها ثم يفضله . ان اللسان العربى بأجزائه الحالية والماضية والمستقبلة من القيمة فى درجة لا يحسن بها الا من يقدر لغة القرآن وامجاد اللغة العربية وجهاد أولئك الذين خدموا الفاظها بعناية وكفاح يتمثل فى الفيروزبادى وابن دريد وغيرهما .. اننى لاجد مكتبكم يتقمص روح أولئك .. بارك الله فى جهودكم وجهود حماة لغتنا امثالكم .

اما تحياتى اليكم فهى تقدير واكبار واما تطلعى الى انتاجكم فانه لا ينفد أبدا واما حنينى فان تتهيأ لكم الظروف ليكون معكم ولكم كل ما تريدون من غرة تخدم القرآن والسنة ولغتهما لغتنا الفصحى .

* * *

— القسم العربى بجامعة تورنينو بايطاليا بعث لنا باسم المستشرقين الاستاذين فيدريكو بيرونى . وفابريتسيو تناشينى برسالة كريمة نقتطف منها هذه السطور : « نرجو الله أن يوفق خطاكم ويسدد رها لرفع شأن اللغة العربية ونشر تعليمها فى البلدان الاجنبية . ويسرنا اعلامكم بأن عدد الطلبة المتعلمين للغة الضاد فى القسم العربى بجامعتنا ينمو سنة بعد اخرى » .

* * *

— الاستاذ صاحب مهدى الموسوى من النجف الاشرف بسورية يقترح ترجمة بعض البحوث والمقالات المنشورة فى المجلة باللغة الفرنسية او الانجليزية الى العربية ليستفيد منها الجميع ، كما يقترح اقامة معهد لدراسة المخطوطات العربية العلمية كمثيله فى المشرق العربى ، لتحقيق العدد الهائل من المخطوطات العربية والمتناثرة فى مختلف المكتبات العامة والخاصة بالمغرب العربى ؛ كما يشيد بفكرة المسابقات التى سيجريها المكتب للكشف عن كنوز اللغة العربية وذخائرها النفيسة .

* * *

— وافانا الاستاذ محمد الرابع الحسنى الندوى استاذ الادب العربى بدار العلوم لندوة العلماء — لكهنو (الهند) برسالة قيمة نقتطف منها ما يلى :

لا اشك فى ان العلم العظيم الذى تقدمونه من هذا الطريق لا يمكننا ان نجده فى معلمة دورية اخرى ان كانت هناك معلمة دورية لغوية اخرى ، ولا عجب فى ذلك فان الجامعة العربية تقوم بهذه الخدمة العظيمة للغة والآداب العربيين ، كما لا يمكن التغاضى عن مبرة مغربنا العربى العظيم ايضا فانه آوى فى مهده الكريم هذه الشعبة الجليلة من شعب الجامعة العربية الكريمة وبذلك اثبت حبه واهتمامه باللغة العربية وبالحفر فى معادنها الغنية والكشف عن خاماتها واثارة الخيرات العظيمة منها ، ولا يسعنا تجاه كل هذه الخدمة القيمة الا أن نبدى تقديرنا الفائق واعجابنا الكبير وأن نقدم شكرنا العظيم على تهيئكم لنا فرصة الاستفادة منها ونحن المسلمين فى الهند بمثابة امة كبيرة ذات شعوب لها ثقافات ولغات واوضاع مختلفة ولكن تجمعنا فى الآمال والعواطف رابطة الاسلام وفى السياسة الوطنية رابطة الهند . وهذه هى الآمال والعواطف التى تربطنا ببلاد العرب ولغتها وثقافتها ، وهى التى تبعثنا على الحب للغة العربية وتعلمها وتعليمها ، ولذلك تجدون أن الامة الاسلامية الهندية لا تألو جهدا فى خدمة هذه اللغة فى نطاق امكانياتها وقدراتها المادية والانسانية بجانب الجامعات الرسمية جامعات عربية اسلامية مستقلة تديرها جمعيات اسلامية اهلية وان سهمها فى خدمة اللغة العربية أعظم من سهم الجامعات الرسمية .

وهذه الجامعات المستقلة الاصلية فى حقيقة الامر اطراد للحركات العلمية الماضية التى اخرجت للعالم وللتاريخ شخصيات عملاقة فى خدمة اللغة العربية مثل العلامة الصاغانى اللاهورى صاحب

« العباب الزاخر » ومثل الشريف مرتضى الزبيدى صاحب « تاج العروس » وغيرهما من الشخصيات اللامعة فى التاريخ الهندى الاسلامى الماضى ومـــن هذه الجامعات الاهليه الكبيرة دار العلوم ندوة العلماء التى وضعت نصب عينيها منذ تأسيسها قبل ثمانين سنة خدمة اللغة العربية وتربية النشء الاسلامـــى تربيه علمية بناءة . فكان نتاجها فى هذا المضمار حسنا . حيث تخرج منها مثل المرحوم العلامة السيد سليمان الندوى رئيس مجمع دار المصنفين الشهير فى اعظم بلاد الهند : والمرحوم الاستاذ مسعود الندوى رئيس دار العروبة الاسلامية فى باكستان وفضيله الاستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى رئيس دار العلوم وندوة العلماء فى الهند وعضـــو عـــدد مـــن الجمعيات العربية والاسلامية من العالم العربـــى . فانا من نفس ونيابة عن ندوة العلماء اهنئكم على خدمة اللغة العربية واقدم اليكم تقديرنا واكبارنا لهذا العمل الكبير » .

اللسان العربى : تشكر الاستاذ محمد الرابع الندوى عن هذه المعلومات القيمة عن علماء العربية تلك الديار الاسلامية الحبيبة وتتمنى أن تظل الصلة قائمة وطيده بين دار العلوم لندوة العلماء بالهند وبين مكتب التعريب فى خدمة اللغة العربيه وتراثها الخالد.

* * *

— يأسف علماء قسم البلدان العربية بمعهـــد افريقيا لأكادمية العلوم السوفيتية يشكر المستعرب الاستاذ الكسندر كودر مكتب تنسيق التعريب عن جهوده فى خدمه اللغه العربية ويتمنـــى استمـــرار التعاون المثمر القائم الآن بين المكتب وهذا المعهـــد فى مختلف مجالات الترجمه والعلم .

— تصل المكتب العديد من الرسائل من مختلف الجهات فى العالم العربى وخارجه يرجو فيها أصحابها الحصول على بعض الاعداد الفارطه من المجلـــة ، ونحن نعتذر لهؤلاء — لنفاذ هذه الاعداد . التـــى بذلنا أقصى جهودنا لطبعها من جديد الا اننا لم نتمكن من ذلك حتى الآن لاسباب مادية قاهرة .

جـ - قالت الصحافة :

نشرت مجلة **البيان ((الكويتية))** فى عددها 58 بحثا للاستاذ احمد السقاف تحدث فيه عن حوار دار بينه وبين الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى مكتبه بالرباط . خلال زيارة الوفد الكويتى العزيز للمغرب قال :

زرنا العالم الجليل الاستاذ عبد العزيز ابن عبد الله ، المشرف على معهد التعريب التابع لجامعة الدول العربية ويسمى هذا المكتب « مكتب تنسيق التعريب فى العالم العربى » .

ولنعد الآن الى الحديث الخطير الذى دار بيننا وبين الاستاذ العالم عبد العزيز ابن عبد الله المشرف على مكتب التعريب بالرباط لقد تحدث الرجل حديثا يوجب التفكير الطويل والعمل الجدى السريع كيلا يفوت الاوان ونندم حيث لا ينفع الندم . لقد قال لنا ذلك العالم الكبير ان العلوم التكنولوجية تقذف كل يوم بمئات من الاسماء لمخترعات حديثة وان هذا التطور العلمى الرهيب لا نتابعه بجدية وحيوية لنضع لهذه الاسماء ما يقابلها من الاسماء فى العربية واذا استمر الحال على هذا المنوال دون الالتفات السريع فان لغتنا العربية ستصبح لغة متحجرة ميتة، ونوه الرجل بالمخترعات الحديثة وما يصاحبها من اسماء جديدة فى دولتين اعطاهما الاولية فى هذا المضمار هما المانيا الغربية والاتحاد السوفياتى وشدد على وجوب تنبه العرب لهذا الامر الجلل ، ان كانوا حريصين على بقاء الروابط التى تؤلف بينهم . واراني مضطرا لمناداة القادرين على العمل ليعملوا قبل فوات الاوان . وبوسع هؤلاء ان شاؤوا ان ينشئوا مركزا ضخما لهذه المهمة يتفرغ للعمل فيه جهابذة العلم واللغات وتخصص ميزانية سخية لهذا العمل القومى ، اما الاعتماد على مجمع اللغة العربية فهو غير كاف ويكفى ان نعرف ان اعضاء مجمع اللغة غير متفرغين .

***

وكتبت جريدة **((العلم)) المغربية** بتاريخ 6 غشت 1975 عن معجم « العظام » (تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله) الذى صدر ضمن سلسلة اللغة العربية والتكنولوجيا ، تقول :

فى (سلسلة اللغة العربية والتكنولوجيا صدر المعجم الثانى من معجم المعانى (معجم العظام) من جمع وتنسيق ووضع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ومراجعة الدكتور خليل الجر . وطبع دار الكتاب اللبنانى فى بيروت .

ومعجم العظام فى طبعة انيقة ومزين بالرسم

والصور التى وضعها الدكتور عصام المياس . وقد وصلت عدد صفحات الكتاب الى حوالى 240 صفحة ضمت 1652 مصطلحا بالعربية والفرنسية والانجليزية مرتبة ترتيبا دقيقا مع مئات الصور الواضحة التى اعطت للكلمة بعدها البيانى .

ويعتبر مجهود الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى معجم المعانى زيادة فى الكشف عن دور اللغة العربية فى استيعاب ادوات الحضاره والتكنولوجيا ذلك ان هذه اللغة التى استطاعت ان تعبر عن العظام فقط بـ 1652 مصطلحا . وهى جزء فقط من جسم الانسان المعقد . قادرة على ان تذلل كل العقبات التى يرميها بها الذين يتخوفون من اقحام اللغه العربية ميادين العلوم الدقيقة الاخرى « الذره — الطب — الهندسة الخ . »

فماذا ينقص هذه اللغة ؟

طبعا ينقصها التضحية والتجرد ونكران الذات. فقد انهك العلماء والمحققون وقتا طويلا فى تحقيق التراث ، دون أن تكون هناك حركة موازية للقفز باللغة العربية الى لغة مماشية للعلم والتكنولوجيا والقرن العشرين بصفة عامة ، ولو استطاعت الجهود أن تتضافر فى خطة منسقة لقضت اللغه العربيه على النقص الذى رميت به وهى انهـا لغـة تعبير عاطفى وفنى دون الاقتراب من لغة العلم التقنية .

وفى مقدمة الكتاب اشارة الى ان اللغة العربية عرفت المعاجم المتخصصة ويقول المقدمه (مـا كان معجم المعانى فى موضوعه بالشىء الغريب ولا بالجديد على اللغة العربية التى انتجت امثال (المخصص) لابن سيده و (فقه اللغة للثعـالبى) و (مختصر تهذيب الالفاظ) لابن السكيت و (الالفاظ الكتابية) للهمذانى وغيرها من المعاجم والكتب اللغوية التـى عنت بتصنيف الالفـاظ حسب معانيهـا لا حسب حروفها الهجائية . بيد ان اللغه العربية تبقى مع ذلك فى حاجة شديدة وملحة الى معجم يشمل مجمـوع مرونها اى ما استوعبته الموسوعات اللغويه القديمه والحديثة من مفاهيم وكل ما تضمنته الكتب العلميه والتقنية العربية على اختلاف انواعها قديما وحديثا من مدركات ودلالات اصطلاحية .

وتشتد الحاجة الان فى الوطن العربى لمعاجم الاختصاص بعد ان توزعت هذه الالفاظ الموسوعات العربيه القديمه والحديثه . وبعد ان توغلت اللغـة فى المعاهد العليا والمعاهد المتخصصة . الا ان هذه الحاجه يجب ان تخطو خطوتهـا الاخـرى اى ان تستعمل هذه المعاجم بدل طبعها وتوزيعهـا علـى الخزانات والمعاهد . فلا نستطيع لغتنا ولا معاهدنا ان تنعش وتمد من حبل حياتها اذا هى لم تاخذ هذه المعاجم العلميه الجادة بعين الاعتبار ولم تلزم نفسها باستعمالها وتجربتها .

ان الكلام عن جهود الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى هذه المعاجم لا يمكن ان تفى به سطور قليله . ولنترك اعماله وحدها تتحدث عن هذه الجهود .

* * *

اجرى الاستاذ احمد زعموط الصحفى بجريـدة « **اخبار اليوم** » **القاهرية** بتاريخ 26 يوليـو 1975 . استجوابا مع السيد مدير المكتب اثنـاء وجـوده فى القاهره لحضور دورات المجلس التنفيذى لجامعـه الدول العربيه نقدمه فيما يلى .

« منذ 10 سنوات قال المستشرق ماسينـيون : « ان العلم قد انطلق فى العالم . اول ما انطلـق . باللغه العربيه . وهذه اللغـه هـى اداة السـلام والاتصالات الدوليه فى المستقبل » . وبالفعل تحققت كلمات المستشرق واصبحت اللغه العربيه خامسه اللغات الدوليه المستعملة الآن فى العالم »

وفى لقاء مع عبد العزيز بنعبد اللـه . رئيس مكتب تنسيق التعريب بالرباط . الذى جاء الى القاهرة. امضى اسبوعين لحضور جلسات المجلس التنفيـذى للمنظمه العربيه للتربيه والثقافه والعلوم . التى تدعمها المكتب . لتقديم مشروعات المكتب . واعتماد الميزانيه اللازمة لمواصلة نشاطاته .

كانت كل اصابع العلماء العرب . فى المجلس التنفيذى . وهم متخصصـون فى العلـوم والآداب والفنون تشير اليه . والاذان تستمع اليه . ويقولون

عنه بالاجماع « انه موسوعى .. يذكرنا بالعلماء العرب ، الذين سجلوا مآثر كثيرة ، اعترف بها أهل الفكر » .

وسألت مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى :

● ما هى مهمة المكتب الذى انشىء من اجلها :

— قال عبد العزيز بنعبد الله :

« تأسس المكتب سنة 1961 . بعد المؤتمر الاول للتعريب الذى عقد فى الرباط . وحددت مهمة المكتب فى تتبع حركة التعريب فى كل بلد عربى على حدة ، ثم تجميع هذا كله ، والتنسيق بينه فى مصطلح عربى موحد . يعمم استخدامه . فى الوطن العربى كله . ويأتى اقرار استعمال المصطلح الموحد بعد اقراره من مؤتمرات التعريب فى الوطن العربى . ويصبح ملزمة للاستعمال فى الوطن العربى .

وتشمل هذه المصطلحات العربية الموحدة . التى تصدر فى معاجم متخصصة . كل ما يهم الباحثين والدارسين والقراء ايضا فى الجامعات والمدارس والمصانع ، وكذلك اللغة التى تستعملها عامة الشعب العربى » .

● وكيف يتم هذا التوحيد . وعلى أى اساس يتم الاتفاق على مصطلح واحد ؟

— يقوم المكتب بتجميع المقابلات العربية من كل البلاد التى تعبر عن مفهوم علمى حضارى فى قطاع معين ، ويوضع مقابلها الانجليزى او الفرنسى ، لتستفيد منه كل الدول العربية ، حسب اللغة الاجنبية التى تستعملها، بجانب العربية، وكذلك لنتعامل مع اصحاب هاتين اللغتين الدوليتين .

وفى رحلتى الاخيرة الى المانيا وروسيا . تمكنت من الاتفاق مع المسؤولين هناك على مساعدة الخبراء الالمان والروس لمساعدة المكتب على استعمال لغاتهم فى المعاجم العربية ، التى تصدر عن المكتب . .

وبذلك تصبح معاجمنا بخمس لغات ، وبذلك فهى تساير ركب الحضارة المتطور والمستمر بما نشتمل عليه ، ولنثبت للعالم كله من جديد ، أن اللغة العربية ، ستظل لغة علم وحضارة .

● ما هى عدد المعاجم التى صدرت عن المكتب حتى الآن ؟

— قال : حوالى 50 معجما ، بثلاث لغات (عربية — انجليزية — فرنسية) وتشمل : الكيمياء . الفيزياء ، والرياضيات ، الجيولوجيا ، الحيوان ، النبات . البترول ، الاذاعة ، التليفزيون ، المسرح . الطيران . السفن ، الصناعة ، السكك الحديدية . المرأة ، المنزل ، الاطعمة ، البناء .

● وكيف يصبح « المصطلح » ملزما للتعامل به فى الوطن العربى ؟

قال مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط :

— كل معاجم المكتب تصدر فى مجموعات دورية مبسطة تحتوى على فهارس بلغتين على الاقل ، ليرجع اليها الباحث . ويصبح بهذه الصورة مشروعا فقط حتى يقره مؤتمر التعريب ، فيصبح ملزما .

وفى عام 1973 عقد مؤتمر التعريب فى الجزائر، وصدق على مصطلحات التعليم الثانوى .

وفى عام 1976 سوف ينعقد مؤتمر التعريب الثالث ، لاستكمال واقرار توحيد بقية مصطلحات التعليم العام ، مع جزء من مصطلحات التعليم الجامعى ، التى ستكتمل وتعرض على مؤتمر التعريب عام 1980 .

وبذلك يوحد المصطلح العلمى والحضارى فى كافة مراحل التعليم فى الوطن العربى .

● وكيف يستفيد الباحثون والهيئات من خدمات المكتب . غير المعاجم ؟

قال عبد العزيز بنعبد الله :

— نحاول ان نلبى طلبات المنظمات العربية أو الحكومات او الهيئات الجامعية والعلمية ، من كافة انحاء العالم ، التى تطلب اخذ رأى المكتب حول مجموعة من المصطلحات التقنية او العلمية الداخلة فى

اختصاصها . مثلا :

× الاتحاد العربى للبريد ، اضفنا الى معجمه عددا كبيرا من المصطلحات الجديدة بثلاث لغـات ، نشرها فى طبعته الجديدة .

× المنظمة العربية للبترول : ارسلت لنا معجمها باللغتين العربية والانجليزية وبه نحو 1000 كلمه . فاضفنا اليه المقابل الفرنسى . وحققنا الكثير من المصطلحات وتم استيفاء المفاهيم التكنولوجيه المتعلقه بعلوم البترول استنادا الى الدوريات والمعاجم الصادرة فى اوربا وبالانجليزية والفرنسية . واصبح المعجم بعد ذلك اضعاف ما كان عليه من قبل .

× منظمة الاغذية والزراعة الدولية : اصدرنا بناء على طلبها « التصنيف العشرى للعلوم الحراجية (الغابية) لاكسفورد » . وهى طبعة عربية توازى الطبعات الاخرى للغات التى صدر بها المعجم . وتحتوى الطبعة العربية على عدة آلاف من المفردات والعبارات الفنية . ذلك فى نطاق اللجنة المختلطة التى شكلتها المنظمة الدولية ، واثبت هذا العمل ان الدول العربية تساير التطور العلمى فى العالم . وصدقت الهيئات العلمية على هذا المجهود العربى .

× المنظمة الدولية للخرائط : احالت على المكتب معاجمها الصادرة بعدة لغات فأصدر المكتب طبعات عربية مستوفاة ، قام بطبعها احد مكاتب الخرائط فى المغرب العربى ، وعرضت على مؤتمر الخرائطية فى كندا عام 1974 فصدق عليها . ومـا زال المكتب يواصل اضافة مجموعات جديدة من هذه المصطلحات فى هذا المجال ، حتى يثبت ان العربية قادرة على التطور الفورى لكل جديد فى العلم ، ولننقل للباحثين كل جديد ايضا .

● فى دول المغرب العربى الكبير ، حركة تعريب سريعة وشاملة ، فما هو دور المكتب منها ؟

قـال :

— ان المكتب يتلقى يوميا العديد من المراسلات الرسمية والمخاطبات التليفونية من مختلف الاجهزة والادارات الحكومية فى المغرب العربى ، وهى تسأل بالحاح وسرعه عن المقابلات العربية لكل ما وصلت اليه . فى حركتها الدافقة فى التعريب . فى شتى المجالات والمكتب يؤدى هذا العمل على وجه السرعة ويأمل فى تقديم كل شىء يسأل عنه كل عربى فى الوطن العربى الكبير .

● وما هى المشاكل التى تقابل المكتب فى مسؤولياته العربيه هذه ؟

قال عبد العزيز بنعبد الله :

الواقع ان المكتب . توفر له المنظمه العربية للتربيه والثقافه والعلوم كل احتياجاته الماديه .

غير ان المشكله التى يعانى منها . هى الحصول على خبراء علميين ولغويين من مختلف المستويات للاضطلاع بأعباء مهمه ورساله المكتب

وهذا مما يضفى طابع النقص احيانا فى استيفاء معاجمنا . وكل ما نطلبه هو توفير الخبراء الاكفاء للمكتب وان توفر الدول العربية عددا من هؤلاء العلماء لخدمه المكتب فى رسالته الكبرى من اجل المحافظة والتطور دائما باللغه الخامسة الدوليه . . وحفاظا لمكانه اللغة العربيه . وهى عنوان العرب ورمز وحدتهم .

● وماذا يطلب المكتب من المواطن العربى . بعيدا عن الهيئات الرسميه ؟

— قال رئيس مكتب تنسيق التعريب بالرباط :

كل من يانس فى نفسه مساعده المكتب فى مهمته، يساعدنا . ولا ننبغى ان ننسى ان له اخوانا فى المغرب العربى يحاولون اللحاق بالركب العربى . بعيدا عن الفرنسية بوسائل محدوده . واى مساعده فى التعريب فى المغرب العربى . هى واجب قومى وعربى . من اجل الامه العربية .

والمهمه قبل كل هذا . وبعد كل هذا . من اجل الاجيال القادمه . وهى مسؤوليتنا نحن . وسوف تحملنا الاجيال القادمه مسؤولية اى تقصير فى عدم اللحاق بركب العالم فى فكره المتطور ولكن بلغتنا العربيه الخالدة لغة القرآن الكريم .

● وما هو تقديرك لنجاح المكتب فى مهمته حتى
ن ؟

— قال مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط :

« اذا كانت فرنسا نفسها تشعر بالحــرج فى
سايرة ركب الحضارة فى هذا المجال . ولا تستطيع
، تسد اكثر من نصف الفراغ اللغوى فى المصطلحات
متجددة فى العالم . فاننا نحن العرب من خلال مساعدة
منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . بعلمائها
خبرائها . استطعنا أن نواجه تحديات العصر فــى
حقل اللغوى بوسائل جديدة وبما تطلبه من سرعة
جودة لمواجهة الدوران السريع لــدولاب الحضارة
العالم » .

* * *

بدعوة من فخامة العقيد المعمر القذافى رئيس
جلس الثورة بالجمهورية العربية الليبية .

توجه الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مديــر
كتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى الى طرابلس
، 16 اكتوبر الماضى لالقاء سلسلة محاضرات حول
تعريب ومستقبل اللغة العربية والاتصال بالمسؤولين
قد عقد السيد وزير التربية والتعليم الليبى جلستى
مل مع السيد المدير لبحث الوسائل الكفيلة بدعم
لمكتب ، وتم الاتفاق على منهج هذا الدعم كما اتصلت
سائل الاعــلام المكتوبة والمرئية بالاستاذ المديــر
استجوبته فى الموضوع .

مــــن ذلــــك مـــا كتبتــــه جريــــدة
« **الفجر الجديد** » وهى اكبر يومية فى طرابلس حول
نجزات المكتب عنونته هكذا « **المكتب قطع شوطا
كبيرا فى مهمته ولكنه .. محتاج الى الدعم للحفاظ
على لغة القرآن** » .

وقد تناول السيد المدير فى مستهل كلامــه
لحديث عن نشأة المكتب والظــروف العصيبة التى
ر بها فى سنواته الاولى . كمــا اشار الى النقص
لكبير الذى يعانيه الطفل العربى فى المراحل الاولى
تعليمه بالنسبة للطفل الاجنبى الذى يستعمل ضعف
ما هو مستعمل عندنا من المفردات . اتضح هــذا
للمكتب بعد أن قام بجرد شامــل لمختلف الكتب
والمعاجم القديمة والكتب المقررة فى السلك الابتدائى
فى الاقطار العربية . مقارنة بالكتب المستعملة فــى
نفس المستوى بفرنسا وانجلترا .

واشار السيد المدير كذلك الى السرعة المذهلة
التى يتــم بها ايجاد المدلولات ومصطلحاتها الاجنبيه
التى تزيد عن خمسين كلمة فى اليوم الواحد ، الشىء
الذى يحفزنا اكثر لمواجهة هذا التقدم الهائل .

كما نوه الاستاذ بنعبد الله باعمال المكتب حيث
اصدر ما ينيف على الخمسين معجمــا فى مختلف
المجــالات العلمية باللغات العربيــة / الفرنسيه /
الانجليزية ، بادئا بالمــواد العلميــة والتكنولوجيه
مؤجلا البحث فى المواد الادبية لحاجتنا الماســة الى
الاولى فى هذا الطور الانتقالى من تاريخنا الحديث .

كما اشار الى الحملات التعريبية التى اضطلع
بها المكتب ضد الدخيل الاجنبى ضمن سلسلة « قل
ولا تقــل » .

واشار السيد المدير الى مؤتمر التعريب الثانى
المنعقد بالجزائر (1973) حيث تم اقرار ستــة
معاجم علمية يجب ان تلتزم كل حكومة عربية بتبنى
مصطلحاتها رسميا حتى تصبح ملزمة حقا فى بلادها .

وفى الاخير اشار السيد المديــر الى طبيعــة
الاستعمار الفرنسى الذى بذل كل مــا فى وسعه
للقضاء على اللغة العربية فى بلاد المغرب العربى على
الخصوص على عكس الاستعمار الانجليزى الذى كان
اثره أقل بكثير من الاول . الأمر الذى يزيد المساله
تعقيدا ويتطلب مجهودا خاصا للقضاء على هــذه
الهيمنة الاجنبية واحلال اللغة العربية مكانتها اللائقه
واخراجها من غربتها التى نعيشها فى بعض البلدان
العربية الذى كان للاستعمــار اثر كبيــر فى خلــق
العنصرية ودعم اللهجات المحلية بها .

وفى ختام الحديث وجه السيد المدير نداء الى
قادة العرب وعلمائهم يلح فيه على ضرورة دعم المكتب

بالخبراء الضروريين والوسائل الاساسيه مثل (العقل الآلــى) وبذلك يكــون العالم العربى قد حل اكبر مشكله تواجه اللغـــة العربية فى العصر الحديث .

* * *

نشرت مجله (الشرق الجديد) التى تصدر في لندن في عددها الثالث والثلاثين (سبتمبـــر 1975) استجوابا مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله — مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربى بالرباط — اثناء وجود سيادته فى لندن لحضور مؤتمر تعريب العلوم الذى انعقد فى ما نشستر . وقـــد اجـــرى الاستجواب مدير مكاتب المجله فى اوروبـــا وتحدث الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله عن قضية التعـــريب فى العالم العربى بصفة عامة والتعريب فى المغرب العربى بصفة خاصة . وهذا نص الاستجواب كما نشرته المجلة المذكورة :

تحدث العالم الكبير الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله صـــاحب الثلاثين قاموس باللغـــات العربيـــه والانكليزيه والفرنسية الى مدير مكاتبنا فى اوروبـــا الاستاذ عبد السلام بنعيش . وذلك اثناء وجـــود الاستاذ عبد العزيز فى لندن .

وكان الحديث عن حركه التعريب الجاريـــه فى المغرب الشقيق . وقد قال الاستاذ عبد العزيز فى سبب تأخر هذه الحركة ان سببها يعود الى الفـــرق بين الاستعمارين اللاتينى والانكلوسكسونى . وقال ان الاستعمار اللاتينى الذى منى به المغرب فرنس البلاد الى ابعد الحدود وفرض عليها لغتـــه فرضا وحاول جهده محو لغة البلاد من المدارس والمعاهد والادارات العامة ،، ولم يبق الا اللهجة العامية . ولو كان الامر له لمحاها ايضا فى محاولته للسيطرة على البلاد سيطرة كاملة تامة فى حين ان الاستعمار الانكلوسكسونى الذى منى به اخواننـــا فى المشرق ترك لهم الحرية الكاملة فى استعمال لغة الضاد فى كل مرافق الحياة وكان يستعمل لغته فرعيا . الامر الذى يقودنا الى ان الموقف فى المغرب مختلف جدا عنه فى المشرق ،، وان الاخوة فى المشرق بعد انتهاء الاستعمار لم يحتاجوا بالاصل الى حركةتعريب ، بل اكثر من ذلك ان اخواننا هناك فى المشرق كانوا اثناء فترة الاستعمار يؤلفـــون ويكتبـــون وينشرون احرار طلقاء ،، بينما فى المغرب صبغ المستعمر كل اجهزة التعليم الابتدائى والمتوسط والعالى بلغتـــه وكانت النكسه وكانت حاجتنا الى حركة التعريب .

وقال الاستاذ بنعبد الله انه بعد الاستقلال هب المسؤولون بروح وطنية جامحة للتعريب وتسرعـــوا بعض الشيء وكانت الوسائـــل التعريبيـــة تنقصهم فوقعت نكسة فى التعريب بسبب عدم توفر الاجهزة الكافيه لذلك .

وقال الاستاذ بن عبد الله : وعند ما كنت أرأس لجنه التعريب فى مناظرة المعمورة . حاولت اقنـــاع الكثيرين اثناءها بضرورة الحفاظ على بعض الساعات باللغه الاجنبية فى المرحلة الابتدائية احتياطا لما قـــد يطرأ من نقص فى اجهزة تعليم العربية عند وصول التلامذة الى المرحلة المتوسطة او الثانوية ،، وقـــد وقعت النكسه فعلا . الامر الذى حدا بالمسؤولين الى اعادة دراسه الموضوع بعقلانية كاملة بعيدا عن العاطفة .

وقال : اننى من اجل التعريب اقتبست الكثير من المشرق العربى وان التعريب يتنـــاول فى الوقت الحاضر ليس فقط المدارس والتعليم بل انه يشمل الادارة والمخبر والمعمل والشارع .

* * *

تحدث الاستاذ ربى بن عبد العزيز بن عياض فى كتابه « الدين والادب والاجتماع » الـــذى نشرته رابطة الادب الحديث (1) عن مكتب تنسيق التعريب فى كتابه المذكور (ص 290) فقال :

مجلة « اللسان العربى » مجله تصدر فى الرباط بالمغرب الاقصى عن مكتب تنسيق التعريب التاســع

---

(1) بالمملكة العربيـــة السعوديـــة .

لجامعة الدول العربية وهى مجلة فريدة فى نوعها ضخمة الحجم غزيرة المباحث تتسم بالشمول والسعة والتنوع فى ابحاث اللغة العربية وقد اربت صفحات احد أعدادها على ستمائة صفحة .

وصلتنى منها هدية بعض الاعداد فألفيتها مجلة نادرة بحجمها وكثرة كتابها وتنوع مواضيعها ممـا يتصل باللغـة العربيـة فى مفرداتهـا وتراكيبـها واشتقاقاتهـا ومصطلحاتهـا وبلاغتهـا واحتوائـها وسلاستهـا ·

وكان مما نشر فيها اجوبة لسؤال عن صلة اللغة العربية بالاسلام وكتب فى هذا الموضوع بعض الكتاب من المملكة وكنت واحدا منهم ·

واذا كنا نسر بوجود مجلة من هذا النوع فانى اتخوف أن لا تستمر طويلا نظرا لتكاليـف طبعهـا وتوزيعها والاشراف عليها والكتابة فيها .. ونعتبرها خطوة جيدة فى خدمة اللغة العربية وانتشارها ولا سيما فى المغـرب العربى الذى نكـب بالاستعمار الفرنسى · وكاد ان يمحو اللغة العربيـة فى بعض اقطاره .

أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

* **فضل العربية على العالم المتحضر (بالانجليزية)**
الاستاذ خليل سمعان

articulation of a speech sound. Thus in the description of the articulation of certain sounds we have reference to a particular tooth or to a well-defined vocal area. This, needless to say, is done within the context of early Muslim knowledge of anatomy.

These remarks are not exhaustive ; they merely suggest the direction in which historians of Linguistic Science ought to go. This direction is the one which most cultural historians of the past few decades have come to recognze as the one that leads to the hidden treasurers of Islam. Linguistics is the one that has not been given the attention it deserves ; Sībawaīh is the architect of the Arabic linguistic tradition. It is high time we acknowledged both, the tradition and its architect, Sībawaīh.

Thank you

N.B. Please consult Khalil I. Semaan : **Phonetic Studies in Early Islam. Linguistics in the Middle Ages** : Leiden, E.J. Brill, 1968.

* * *

A Letter from England

This Bureau of Arabization has received the following from Dr. H. D. Isacs, Manchester, England :

Your publication the tenth vol. of al-Lisan al-Arabi in 3 parts' is one of the most interesting contributions to the study of Arabic language that have appeared in recent years. Most branches of acadimic displines, including professions and linguistics, are represented and the work as a whole contains an up-to- date survey of the present state of research in these various subjects.

In my opinion your publications will be of great help and also indispensable to all those who are engaged in the researches of Arabic and other Semitic languages.

H. D. I.

process of articultion which makes the flexible membrane or the tongue "quiver".

General Remarks

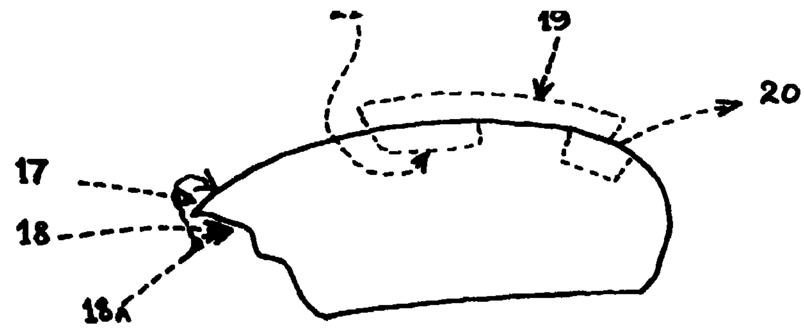
Consonants

Sībawaih had a notion of phonemics ; this is apparent in the division of the Arabic speech-sounds into **ḥurūf** **uṣūl** 'basic letters', and **ḥurūf** **furūʿ** 'branches'. The basic **ḥurūf** correspond roughly to our phonemes while our allophones are, in a way, what he calls **ḥurūf** **furū**[4]. The latter category being of secondary importance in **cantillating** the Qurʾān and reciting poetry, was not subject to serious scrutiny ' but the former category, i.e the basic **ḥurūf**, were, as far as consonants are concerned, very well handled. This can best be illustrated by comparing the phonemes of Arabic as enumerated by the VIIIth century (A.D.) philologists with those recognized by XXth century (A.D.) linguists. The following is a comparative table of consonants setting Sībawaih's basic **ḥurūf** over against Gairdner-Jones phonemes of Arabic.

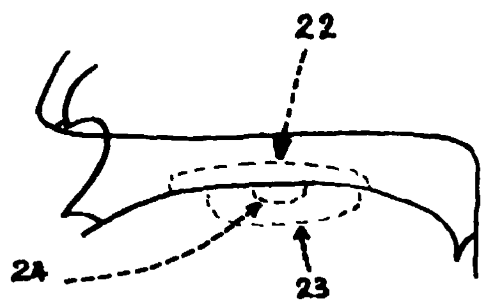
Classification	Sībawaih's		Gairdner-Jones's	
Glottal	/ʾ/ and /h/		/ʾ/ and /h/	
Pharyngal	/ʿ/ and /ḥ/		/ʿ/ and /ḥ/	
Uvular	/q/		/q/	
Velar	/k/		/k/	
Palatal	/kh/ and /gh/		/kh/ and /gh/	
		/j/		/j/
Alveolar	/sh/	/n/	/sh/	/n/
		/r/		/r/
Velar-alveolar	/ṭ/	/ḍ/	/ṭ/	/ḍ/
	/ṣ/	/ẓ/	/ṣ/	/ẓ/
Dental	/t/	/d/	/t/	/d/
		/l/		/l/
	/th/	/dh/	/th/	/dh/
	/s/	/z/	/s/	/z/
Labio-dental	/f/		/f/	
Labial		/b/		/b/
		/m/		/m/

It is thus clear that Sībawaih did an excellent job on the analysis and categorization of the sounds of speech of Arabic, at least with respect to the consonants of Arabic taken as phonemes.

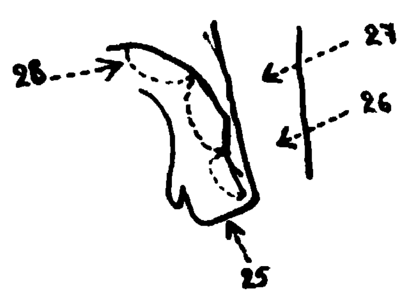
The afore-mentioned unawareness of the *existence and the role of the vocal cords on* the part of our early phonetician had naturally had its effect on his phonetic description. For Sībawaih the sound was produced by the air stream on its way through the oral and nasal cavities. The noise is nothing more than the vibration of the air compressed and driven along by the activities of the muscles and other articulators : This explains in part the importance which he *ascribes to the articulatory process* of the **ḥarf**, so that the records in minute details, all he has observed as happening during the



17 — **Awwal hāffat al-lisān** 'the beginning of the edge of the tongue'.
18 — **Mustadaqq al-lisān** 'the thin part (i.e. tip) of the tongue'.
19 — **Zahr al-lisān** 'the back of the tongue'.
20 — **Aqṣā al-lisān** 'the extreme back of the tongue'.
21 — **Waṣat al-lisān** the center of the tongue'.
18 A — **Ṭaraf al-lisān** 'the tip of the tongue'.



22 — **Alḥanak** 'the (area of the) palate'.
23 — **Al-ḥanak al-a'lā** 'the upper palate'.
24 — **Wasaṯ al-ḥanak al-a'lā** 'the center of the upper palate'

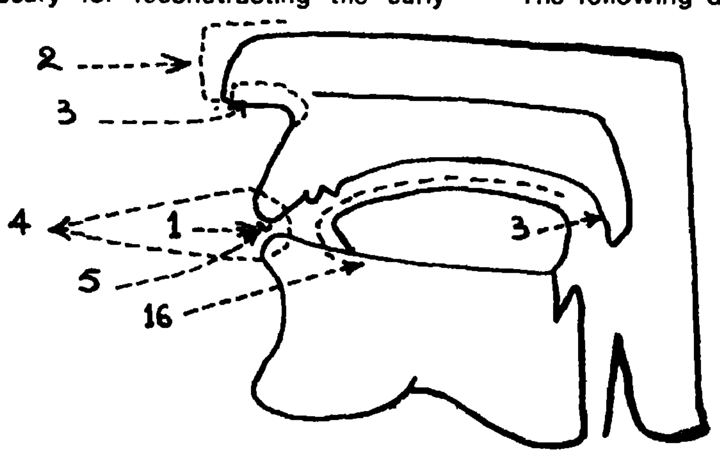


25 — **Al-ḥalq** 'the throat'.
26 — **Aqṣa al-ḥalq** 'the extreme (back part) of the throat (i.e. larynx)'.
27 — **Awsaṯ al-ḥalq** 'the middle area of the throat'.
28 — **Adnā al-ḥalq** 'the beginning of the throat'.

From this we can see that Sībawāih had a fairly accurate knowledge of the human vocal organs, except for certain details not of primary importance in the production of Arabic speech-sounds, and ignorance of the very important function of the vocal cords This latter fact, namely, the unawareness of the existence, or at least the role of the vocal cords in the process of sound production accounts for some minor inaccuracies in his phonetic works. It made him believe that the "voice in a speech is but vibration by the gentle pressure of the air in the

Arabic terms	English equivalent
Al-rabāʿīya	The lateral incisor
Al-thanīya	The front incisor
Al-thanāyā al-ʿulā	The higher incisors
Fuwayq al-thānāyā	Above the front incisors
Uṣūl al-thanāyā	The roots of the incisors
Aṭrāf al-thanāyā	The edges of the incisors
Aṭrāf al-thanāyā al-ʿulā	The upper edges of the incisors
Al-lisān	The tongue
Awwal ḥāffat al-lisān	The beginning of the edge of the tongue
Mustadaqq al-lisān -- ṭaraf al-lisān	The thin part (i.e. the tip) of the tongue
Ẓahr al-lisān	The back of the tongue
Aqṣā al-lisān	The extreme back of the tongue
Wasaṭ al-lisān	The center of the tongue
Al-ḥanak	The (area of the) palate
Al-ḥank al-aʿlā	The upper palate
Wasaṭ al-ḥanak al-aʿlā	The center of the upper palate
Al-ḥalq	The throat (i.e. inner part of the oral cavity)
Aqṣā al-ḥalq	The extreme (back part) of the throat (i.e. larynx).
Awsaṭ al-ḥalq	The middle area of the throat
Adna al-ḥalq	The beginning of the throat
Al-nafas	The breath (i.e. air stream)
Al-ṣawt	The sound, noise
Hawāʾ al-sawt	The air of the sound or noise

Thus, Sībawāih provides us with the elements necessary for reconstructing the early Arabic conception of the human vocal organs. The following diagrams will illustrate this :



1 — **Al-fam** 'the mouth'.

2 — **Al-anf** 'the nose'.

3 — **Al-khayāshīm** 'the openings of the nasal cavity'.

4 — **Al-shafatān** 'the lips'.

5 — **Bāṭin al-shafa al-suflā** 'the inner part of the lower lip'.

16 — **Al-lisān** 'the tongue'.

"repetition " and the "obliquity" of this **ḥarf** towards the /l/ ... And were it not for this "repetition" the sound could not flow **(wa-huwa ḥarf shadīd yajrī fīh al-ṣawt li-takrīrih wa-inḥirāfih ilā al-lām wa-law lam yukarrar lam yajrī al-ṣawt fīh)**.

The last consonantal category in Sībawaih phonetic analysis is called **Al-ḥurūf al-muntabiqa** or **al-mutbaqa** as contrasted with **Al-ḥurūf al-munfatiḥa**. Al-muntabiqa covers the phonemes /ṣ/, /ḍ/, /ṭ/, and /ẓ/ while **al-munfatiḥa** covers all other speech sounds.

The term **al-muntabiqa** is derived from the seventh verbal form of the root **ṬBQ** meaning 'to cover'. **Aa-ḥurūf al-muntabiqa**, namely, /ṣ/, /ṭ/, /ḍ/, and /ẓ/ are produced by "the part of the tongue which is the place of their utterance being (closely) covered (in their utterance) by what is opposite to it of the palate". **Iṭbāq** is, according to Sībawaih, the raising of the tongue towards the palate "you raise it (i.e. the tongue) towards the palate **(tarfaʿ... (al-lisān) ilā al-ḥanak al-aʿla)**."

Discussing the four above mentioned phonemes, Sībawaih, states that **iṭbāq** is what makes distinct the sound of each of the following pairs :

/ṭ/	/d/
/ṣ/	/s/
/ẓ/	/dh/.

and is the main characteristic of the phoneme /ḍ/ **(wa-lawlā al-iṭbāq la-ṣārat al-ṭaʾ dālᵃⁿ wa-al-ṣād sīnᵃⁿ wa-al-ẓaʾ dhālᵃⁿ wa-la-kharajat al-ḍād min al-kalām)**.

Sībawaih discusses the phonemes /w/, /y/ and /a/ as three of the basic twenty-nine huruf of the **Ḥurūf al-ʾArabīya**. He deals with them as follows :

The phonemes /w/ and /y/ are **ḥurūf laiyina** (derived from the Arabic root **LYN** meaning 'to be or become soft'). They are so-called, Sībawaih states, because the points of articulation for both of them are wider than the others and allow for more breath **(li-anna makhrajahumā yattasiʿ li-hawāʾ al-ṣawt ashadd min ittisāʿ ghayrihimā ka-qawlika : waʾyᵘⁿ wa-al-wāw ; wa-in shiʾta ajrayta al-ṣawta wa-madadta)**.

Sībawaih remarks that, in the production of /w/, the lips are **rounded (qad taḍumma shafatayka fī al-wāw)**.

As for /y/, Sībawaih notices and registers the exact role of the articulator when he says : "(In the production of the) /y/ you raise your tongue towords the palate **(wa-tarfaʿ fī al-yāʾ lisanak qibal al-ḥanak)**.

Sībawaih calls the /ā/ a **ḥarf hāwī** (derived from HWI meaning 'to fall') and says that the mouth- opening at the point of articulation of this phoneme is larger than that for /w/ or that for /y/ **(ittasaʿa li- hawāʾi al-ṣawti makhrajuhu ashadd min ittisā makhraj al-yā wa-al-wāw.)**

EVALUATION

Sībawaih, in his discussion of the points ofarticulation of the speech-sounds of Arabic, has used the following terms :

Arabic terms	English equivalent
Al-fam	The mouth
Al-anf	The nose
Al-khayāshīm	The openings of the nasal cavity
Al-shafatān	The lips
Bāṭin al-shafa al-suflā	The inner part of the lower lip
Al-aḍrās	The molars
Al-ḍaḥik	The bicuspid
Al-nāb	The canane tooth

effected in both the mouth and the innermost part of the nose so that they become nasalized **(yuᶜtamad lahumā fī al-fam wa-al-khayāshīm fa-taṣīr lahumā ghunna).**

Majhūra, the root of which JHR' to be, or become plain, apparent, conspicuous, open or public', means "pronounced with the voice, and not with the breath only..."

The remaining ḥurūf, namely, /h/, /ḥ/, /kh/, /k/, /sh/, /s/, /t/, /ṣ/, /th/, and /f/, are **mahmūsa.**

Mahmūsa (the root **HMS** means' to whisper or to speak softly or under the breath), Sībawaih explains as the process by which a **ḥarf** is produced but with feeble articulatory emphasis at its point of articulation, the breath being allowed to flow along with sound **(uḍᶜif al-iᶜtimād fī mawḍiᶜih ḥattā jarā al-nafas maᶜah).**

The basic **ḥurūf** of Arabic, Sībawaih divides further into **shadīda** and **rikhwa.**

Shadīd is the substantive form ShDD which means' to make or render firm, compact, or sound ; or strong, powerful, or forcible ;vigorous, robust or sturdy' ; thus **shadīd** means 'hard'. The **ḥurūf al-shadīda** are "those letters which, in a state of quiescence, prevent the current of the sound in their utterance" **(wa-huwa al-ladhī yamnaᶜ al-ṣawt an yajri fīh).**

The **ḥurūf al-shadīda** are /ʾ/, /q/, /k/, /j/, /ṭ/, /t/, /d/, and /b/

Rikhwa is derived from **RKhī** meaning 'to **be** or become soft, yielding, flacid, flabby, lax slack, uncompact, frangible, brittle, friable, easily or quickly broken' Thus rikhwa means 'soft', 'lax' The **ḥurūf rikhwa** are the letters "in which the sound runs on"

Sībawaih explains the **rikhwa** as a harf in the articulation of which the sound may be allowed to flow along **(ajrayta al-ṣawt inʾshi ta).** The ḥurūf rikhwa are /h/, /ḥ/, /gh/ /kh/, /sh/, /ṣ/ /ḍ/, /z/, /ẓ/, /th/, /ch/, and /f/

As to /ᶜ/, Sībawaih says that it is a **ḥarf** between **shadīd** *and* **rikhw (bayn al-rikhwa wa-al-shadīda).**

Discussing the phonemes /n/ and /m/, Sībawaih points to the fact that, although the sound flows with these two sounds, they belong to the category **shadīda.** Such a sound, Sībawaih explains, is however, nothing more than a **ghunna** (derived from the second verbal form of the root **GhNī** which means 'to sing, to chant, etc'). Thus **ghunna** means a "sort of nasal sound or twang" coming from the nose **(ghunnat^{un} mina al-anfi).**

This, Sībawaih *elaborates further by saying* : "You bring it (i.e. the **ghunna** sound) forth from your nose (while) the tongue is the **ḥarf's** position ; for, if you were to hold your nose (i.e. keep it closed during the production of /m/ and /n/) the sound could not flow forth **(fa-innamā tukhrijuh min anfik wa-al-lisān lazīm li-mawdiᶜ al-ḥarf li-annaka law amsakta bi-anfika lam yajrī maᶜah al-ṣawt).**

Proceeding with his analysis, Sībawaih recognizes and describes the pecularities of the **ḥarf** /l/. He uses a special term for it, namely, **munḥarif**, a word derived from the seventh verbal form of the root **ḤRF** meaning 'to become turned, or altered, from its proper way or manner., Thus, it means 'oblique, slanting, indirect'

A ḥarf **munḥarif** is a "**ḥarf shadīd** in (the pronounciation of) which the sound flows along (because) the tongue has altered its way with the sound not interrupting the flow as is the case with the **ḥurūf al-shadīda (wa-huwa ḥarf shadīd jarā fīh al-ṣawt li-inḥirāf al-lisān ma ᶜ al-ṣawt wa-alm yaᶜtariḍᶜala al-ṣawt ka-iᶜtirāḍi al-ḥurūf al-shadīda).**

Sībawaih adds that, in the utterance of /l/, the sound flows not from the point of articulation of this speech sound, but "from the two edges of the narrow part of the tongue, little higher than that **(wa-lākin min naḥiyatay mustadaqq al-lisān fuwayq dhālik).**"

Another sub-category of phonemes, according to Sībawaih, is the **mukarrar** (derived from the second verbal from of the root **KRR** which means 'to repeat') This term is applied to the Arabic phoneme /r/ which Sībawaih regards as **ḥarf shadīd** in (the pronounciation of) which the sound flows because of the

Sībawaīh recognized sixteen points at which the basic ḥurūf are articulted :

1 — In the back of the throat (**aqṣā al-ḥalq**) : /ʾ/, /h/, and /ā/.

2 — In the center of the throat (**awsaṭ al-ḥalq**) : /ʿ/ and /ḥ/.

3 — In the front of the throat (**adnāhā makhraj min al-fam**) : /gh/, and /kh/.

4 — At the back part of the tongue and the part of the palate above it (**min aqṣā al-lisān wa-mā fawq al-ḥanak al-aʿlā**) : /q/.

5 — At the part of the tongue just below the point of articulation of /q/ and the part of the palate directly above it (**min asfal min mawḍiʿ al-qāf min al-lisān qalīl^an wa-mimmā yalīh min al-ḥanak al-aʿlā**) : /k/.

6 — At the mid-tongue half way between it and the center of the palate (**min wasaṭ al-lisān baynah wa-bayn wasaṭ al-ḥanak al-aʿlā**) : /j/, /sh/, and /y/.

7 — Between the beginning of tongue's edge and the molars which are by the tongue (**min bayn awwal ḥāffat al-lisān wa-mā yalīh al-aḍrās**) . /ḍ/.

8 — At a point by the lower edge of the tongue towards the end of it between this part and what faces it of the palate and above the bicuspid, the canine, the lateral incisor, and the front incisor (**min ḥāffat al-lisān min adnāhā ilā muntahā taraf al-lisān mā baynahā wa-bayn mā yalīhā min al-ḥanak al-aʿlā wa-mā fuwayq al-ḍāḥik wa-al nāb wa-al-rabāʿiya wa-al-thanāyā**) : /l/.

9 — At a point of the tongue between it and little above the incisore (**min taraf al-lisān baynah wa-bayn mā fawq al-thanāyā**) : /n/.

10 — The /r/ is produced at the point of articulation of /n/ except that the /r/'s point of articulation is effected further towards the top of the tongue blade by reason of its obliquity towards the point of articulation of /l/ (**min makhraj al-nūn ghayr annah adkhal fī ẓahr al-lisān qalīl^an l-inḥirāfih ilā al-lām**).

11 — Between the point of the tongue and the bases of the incisors (**mimmā bayn ṭaraf al-lisān wa-uṣūl al-thanāyā**): /ṭ/, /d/, and /t/.

12 — At the point of the tongue a little above the incisors (**mimmā bayn ṭaraf al-lisān wa-fuwayq al-thanāyā**): /z/, /s/, and /ṣ/.

13 — At the point of the tongue and the edges of the (higher and lower) front incisors (**mimmā bayn ṭaraf al-lisān wa-aṭrāf al-thanāyā**) : /ẓ/, /dh/, and /th/.

14 — At the back part of the lower lip and the edge of the higher front incisors (**min bāṭin al-shafat al-suflā wa-aṭrāf al-thanāyā al-ʿulā**) : /f/.

15 — Between the two lips (**min bayn al-shafatayn**) : /b/, /m/ and /w/.

16 — At the innermost part of the nose (**min al-khayāshīm**) : The slightly nasalized (n) (**al-nūn al-khafīfa**).

The sounds of speech of Arabic are, according to Sībawaīh, produced **majhūra or mahmūsa**.

A harf majhūr is one the production of which requires a maximum articulatory emphasis at its point of articulation where the breath is held back during the period of obstruction until the sound comes forth (**ushbiʿ al-iʿtimād fī mawḍiʿih wa-manaʿ al-nafas an yajrī maʿah ḥattā yanqaḍī al-iʿtimād ʿalayh wa-yajrī al-ṣawt**). These characteristics are valid as far as the following ḥurūf are concerned :

/ʾ/, /ā/, /ʿ/, /gh/, /q/, /j/, /y/, /ḍ/, /l/, /r/, /ṭ/, /d/, /z/, /ẓ/, /dh/, /b/, and /w/

The two other majhūra, namely, /n/ and /m/ require that the articulatory emphasis be

This was the situation when, in Sībawaih's time, the learned noticed that **laḥn**, i. e. ungrammatical expression, was reeking havoc among Muslims, not only linguistically but also from a theological point of view. For example, instead of reading "God has naught to do with the unbelievers nor has His prophet" some read **wa-nabīyahu** instead of **wa-nabīyuhu** and thus changed the meaning into the blasphemous "God has naught to do with the unbelievers and with His Prophet". The challenge was now called and the learned had to respond : Islam, at that time was as much Iranian as it was Arabian or Syrian or Egyptian, with the difference that, in matters of sophisticated learning, it was more Iranian, Syrian and Egyptian than it was Arabian. But all, Iranians, Syrians, Egyptians and Arabians were simply. Muslims (when they were not Christians or Jewish or Zoroastrians). At that time, if asked to identify himself, a Muslim would say, to paraphrase what in the fifteenth century of the Christian era, a Byzantine scholar, Gennaduis, said in a reply to a similar question : "I should like to take my name from my faith and if any one asked me what I am, I answer, 'A Muslim' "

I believe I am right in assuming that Sībawaih, although undoubtedly proud of his being a Shirazi and a Farsi, would have taken his name from his faith. This, in my opinion, accounts for considering Sībawaih, the Father of Arabic Grammar, as the gift of Shiraz to Islam, a Shirazi rose whose scent extended a way beyond Faris , and into the four corners of the known Muslim world of the ninth century of the Christian era

Now as a Shirazi-Muslim, Sībawaih's Arabic learning was the capital which he invested in immortality ; and it paid off Only Western parochialism which is the result of ignorance of things non-Western can do without recognizing Muslim contribution to the history of Linguistics The source material is there, and not to use it is certainly an imperfection

One might ask, how much and what should we use of Sībawaih's learning that would fit within our curriculum, in university work related to the history of Linguistic Science? The answer is : "To start with Sībawaih's contribution to Phonemic theory Here, I venture to state, Sibawaih's contribution is a matter of historical fact ; so is Sībawaih's methodology. Let us examine the records : In dealing with the speech sounds of Arabic, Sībawaih recognized two main divisions : **Uṣūl** 'roots', and **Furū'** 'branches'

The **ḥurūf uṣūl** are the phonemes of Arabic as represented in their Arabic symbols

The **hurūf furū'** which are off-shoots from the **uṣūl (wa-aṣluhl min al-tis' at wa-al -'ishrīn)** are several Those, the use of which is toterated in the reciting of the Qur'ān and poetry are the following :

1 — The slight (ly nasalized) (n) **(Al-nūn al-Khafīfa).**

2 — The (ء) half way articulated **(Al-hamza al-latī bayna bayn).**

3 — The (ā) articulated with sharp obliquity, i.e. the lowermid front unrounded (ɛ), **(Al-alif al-latī tumāl imāla shadīda).**

4 — The (sh) which sounds like (j) **(Al-shīn al-latī ka-al-jīm).**

5 — The (s) which sounds like /z/ **(Al-Ṣād al-latī ka-al-zāy).**

6 — The (ā) of the Hijāzī dialect, i.e. the lower-mid back rounded (ɔ) **(alif al-tafkhīm ya'ni bi-lughat ahl al-Ḥijāz fī qawlihim "al-salāt").**

To these, Sībawaih adds other varieties of allophones the use of which is discouraged in the recitation of the Qur'ān and poetry, namely :

1 — (k) pronounced like /g/ **(bayna al-jīm wal-al-kāf)** ;

2 — (j) pronounced like /k/ ;
3 — (j) pronounced like /sh/ ;
4 — (ḍ) pronounced like /d/ **(al-ḍād al-ḍa'īfa)** ;
5 — (ṣ) pronounced like /s/ ;
6 — (ṭ) pronounced like /t/ ;
7 — (ẓ) pronounced like /th/ ;
8 — (b) pronounced like /f/.

and Grammarians." There, Mr. Forbes gives us a bird's eye view of the contributions of the Greek end Latin grammarians, with useful bibliographies at the end of each of the two sections of his article These, I submit, are the ancient grammarians whose work should be the standard of excellence by which Sībawāih's work should be evaluated And here, the genius of Sībawāih, is likely to be revealed, for compared with his predecessors, Sībawāih's thought on language is indeed remarkable And while the works of others are so remote from our present-day knowledge Sībawāih's work, despite its ancient age, is remarkable for its modernity, for its correctness and for its continued usefulness as we shall see presently.

My own work on Sībawāih aims at showing his place and that of his contribution within the West's overall knowledge of the development of the science of linguistics. My friend and colleague, Dr. Michael Carter of the University of Sydney, Australia, in a series of stimulating and inspiring studies, has contributed greatly to the same endeavor I chose to pay tribute to this fine researcher deliberately, for he is the first Westeraer to try enthusiastically to correct misconceptions about Arabic grammar, e. g., Ilse Linchtenstädter's article **Nahw** in E. I. and similar studies based on idiosyncratic and traditional knowledge of the subject. Carter offers convincing proofs of the originality of Sībawāih's thought, its scholarky depths, and its relationship to Islam and its teachings ; I recommend Professor Carter s work wholeheartedly

So much for Western parochialism As to our own knowledge of the place of Sībawāih within the history of Arabic Linguistics, we too, are not free form idiosyncrasy To begin with, we seem to treat our knowledge and the presentation thereof as God's truth which should be apparent to our audiences and must be accepted by them **bilā kaifa**,unquestionably Thus, in our discussion of the grammatical sciences of the Muslims, we state that these sciences originated with the Imām ʿAlī, but we balk at providing any proofs of this except the famous "unḥū". This, I submit, is not the kind of scholarly behavior that inspires confidence The time has come to do **in English** and other European Languages a major study not only on the Imam's grammatical learning but also on his life, work, and thought, and the sooner the better. For as you know, al-Imām's life, work and thought are hardly known to the West In matters of linguistic learning, the Imām's directives are the foundation upon which Abū al-Aswad and al-Khalīl, and after them Sībawāih, and after him a score of Iranians and Andalusians, Syrians and Iraqis and Egyptians, and others have built that great legacy, the Muslim heritage in the arts and sciences That heritage is now being returned to us as a gift from the "generous" West to the "backward" East and tragically accepted as such Please consider our reception of the so-called Western science we designate as **al-Lūgharitmāt**... the method of calculation devised by the Medieval Muslim mathematician, al-Khawārizmī, which we passed on to the West whose *foreign pronunciation of the Muslim name* transformed it into Logarithm, just the way Ibn Sīnā's name was made to be Avicenna !

III — The Case :

It is remakable that in an age when language was taken for granted just as everything else in the rough and unsophisticated environment of subjective pre- Islamic Arabia, no one ever thought of focusing on speech, not even those who used it creatively, the pre-Islamic poets For those poets, elegant expression was so natural that it was never examined linguistically But once the Book of Allah became the Word **par excellence**, and once knowledge of that Word became a duty incumbent upon every Muslim, things began to develop differently Islam had expanded beyond the confines of the Peninsula where it was revealed Culturally sophisticated peoples, Persians, Syrians, and Egyptians, were faced with the necessity of learning the language of Muslim revelations, Arabic Even Arabians whose dialects differed from that of the Hijāz, the tongue in which the Book was revealed, had now to learn and adhere to the norms of the Book's Hijazi structure Error was never to come into *the Book from any direction The Word of Allah* is perfect and infallible

the **Kitāb** in two volumes. Later, in Berlin, Jahn's translation of al-Kitab, unsatisfactory as it was and still is, appeared in three volumes. There was no excuse for not treating Islam's contributions to linguistics. And yet as late as the **1960's** one had to look hard to find a Western linguist doing more than following his predecessors in their prejudice in ignoring the contribution of Islam. As an example, I refer to two distinguished historians of linguistic science, Holger Pedersen and Otto Jespersen, their diatribe against "Mohammedanism," and the glossing over of the work of Sībawaih which was available to both of them in German, if not completely in French.

The time was now ripe to mount an informational campaign about the contribution of Islamic scholarship to linguistic science. This I undertook in a series of lectures to assemblies of American Orientalists , and in articles in Austrian and American journals. Several years later, both my translation of Ibn Sīnā's **Risāla** and my small book on Sībawaih's contribution were published, the first in Lahore, the second in Leiden. Today, I am glad to report that the name of Sībawaih has become known in the West, albeit to very few linguists. The credit for this advance is shared by two researchers, Michael Carter and M.H.A. El-Saraan.

El-Saraan, at London University, wrote a thesis, **A Critical Study of the Phonetic** Observations of the Arab Grammarians (1950), in which work he seems to have suggested several corrections to Schaade's **Sībawaih's Lautlehre** (Leiden, 1911) This inspired two paragraphs on Arabic grammatical learning in R. H Robins' **A Short History of Linguistics** (London, 1967) I have not been able to acquire a copy of El-Saraan's thesis yet. However, judging by the distillation of it in Robins' afore-mentioned **Short History** I cannot say that what our American linguists are being told obout Sībawaih's contribution is realistic. It is significant that Robins calls the author of **al-Kitāb** "Sībawaih of Basra" where he should have specified "Sībawaih of Shiraz who flourished in Basra" ; Robins acknowledges Sībawaih's phonetic learning as "ahead of preceding and contemporary Western phonetic science," but repeats the erroneous notion that Arabic grammarians had a "serious observational failure," namely, "not diagnosing the mechanics of the voice-voiceless distinction in the consonants" I shall deal with this error later in my presentation

Thus, our work is still in its infancy, and the prejudice barrier against Islamic culture in general and Arabic culture in particular is stronger than ever. I speak of Islam and Arabic consciously, for I believe that no Westerner could appreciate things Iranian, Pashtun, Urdu, Indonesian, Ancient Egyptian, etc., unless he esteems and appreciates things Islamic and Arabic. True, one can admire the building without reference to the foundation This, however, is not the way of the educated And equally true, Iranian culture did not have its beginning in the year one of the Hijra Iranian genius in administration, thought, and the military' is older than Islam by centuries This is general knowledge The learned and the educated, however, think of Ancient Iran as a great and venerable ancestor, as a foundation, if you will which since the seventh century A.D., with other cultures and nationalities, became fused in the immortal legacy of Islam and its Prophet and his Companions and Helpers and their Lovers. And it is within this very framework that I consider Sībawaih : he was a Persian of genius indeed, but first and formost, he was a Muslim whose contribution to learning was in the language of Islam, within the teaching of Islam, and for the glory of Islam.

II. — Sībawaih and other Pioneers

The uninitiated might ask · What did Sībawaih do that no one else has done ? Why should we consider him as the father of Arabic grammar, and one of the world's greatest Linguistic thinkers ? The answer to such a question is simple albeit long and demanding True, we have others : Pāṇiṇi of India, Dionisius Thrax and the Alexandrians in Hellenistic Egypt, and the Port Royalists in France, all of whom have contributed to our knowledge of grammatical and linguistic principles. Perhaps the briefest and best single summary of the work prior to and after Sībawaih's Kitāb is found in **The Oxford Classical Dictionary**, under the entry "Grammar

SIBAWAIH

« Islam's Contribution to the History of Linguistic Science »
(A lecture at Pahlair University, Shiraz, Iran)
April 30, 1974

by · Prof. Khalil I. H Semaan
Professor Depratement of Classical and Semitic Studies
SUNY - Binghamton

1 — A Personal Note

My interest in Sībawaīh goes back to the years 1951-54, when I worked as associate in Arabic at the Institute of Languages and Linguistics (now the School of Languages and Linguistics) at Georgetown University in Washington, D.C. During those years, I was struck on the one hand by the parochialism of the approach to teaching the history of linguistic thought on the university level and on the other by the negative feeling towards Islam's contribution to knowledge in this area I felt that America was guilty either of a grave error or of an unpardonable prejudice I had to do something about this unsatisfactory situation

I set about learning as much as I could about that deficit in America's scholarly account of Islam and its contribution to linguistics I began preparing for the day when I could bring about a change in America's approach to the teaching of the history of linguistic science immediately after I moved to Columbia University to study under the late Orientalist Arthur Jeffery. Professor Jeffery encouraged me to pursue my aim and suggested that on my way to Vienna in the summer of 1956 I make a short stop in Leiden and talk to the late Joseph Schacht about Islam in general and Arabic in particular. This I did, and as a result of my visit to Leiden, I decided to translate Ibn Sīnā's **Risāla fī Asbāb Hudūth al-Hurūf.** Schacht had mentioned that Nātil Khānlari of the University of Teheran had published a scientific edition of the **Risāla**, one that was superior to both the Cairo edition of al-Khatīb (1325 A H.) and the Göttingen translation by Bravmann (1934)

My work on Ibn Sīnā's **Risāla** led me directly to the source, Sībawaīh's **Kitāb**. Four years later, I completed my study of Sībawaīh's contribution to the science of linguistics, Part I, Phonetics. Now, Uriel Weinreich, the late chairman of the Department of Linguistics at Columbia University, had enough material on the Muslim contribution to linguistics to enable him to include Arabic linguistics in his course on the history of linguistic science Weinreich placed my work on the reading list of his department Thus a beginning of knowledge and appreciation of Islam's contribution to Linguistic Science became possible in America

But America is in the World and not the World. For in Germany, as early as 1862, in Leipzig, Flügel had published his work on the Grammatical Schools of the Arabs. In Paris, about twenty years later, Derenbourg issued

الفهرس العام

1 — آراء فى مكانـــة اللغة العربية :

2 — أبحـــاث مختلفـــة

3 — دراسات معجميـــة :

4 ــ من كنــوز العربية :

5 ــ جهود تعريبية في الوطن العربي :

6 ــ أنبـــاء وآراء :

ا ــ مع الكتـــب

ب ــ مع القـــراء

7 ــ ابحاث ودراسات بلغات أجنبية :

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء

اللسان العربي

دورية متخصصة نصف سنوية تصدر عن
مكتب تنسيق التعريب

عبد العزيز بنعبد الله

- الأبحاث اللغوية وقضايا الترجمة والتعريب
مشروعات معجمية ومصطلحية

المهدي الدليرو

تبادل — إهداء

العنوان : 6، زنقة 16 نونبر ــ أكدال ــ ص.ب. 290 الرباط
(المملكة المغربية) ــ تلكس : *TANSARAB 31851 M*
برقيا : *TANSIKTARIB* / الهاتف : 27-727-31.

طبع من هذا العدد سبعة آلاف (7000) ،

اللسان العربي

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب

اللسان العربي

العدد الثاني والعشرون

(22/ ٢٢)